البرهان

في تفسير القرآن

تأليف

العلامة الثقة المحدث الخبير

السيد هاشم الحسيني البحراني

(رضوان الله عليه)

انتشارات دار التفسير

قم تلفن: ٧٤١٦٦٢١

المجلد ٢

بسم الله الرحمن الرحیم

البرهان فی تفسیر القرآن

کاتب:

هاشم بن سلیمان بحرانی

نشرت فی الطباعهٔ:

بنیاد بعثت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

البرهان فی تفسیر القرآن المجلد ۲

اشاره

سرشناسه :بحرانی ، هاشم بن سلیمان ، - ۱۱۰۷؟ق

عنوان و نام پدیدآور : البرهان فی تفسیر القرآن / الفه هاشم الحسینی البحرانی

مشخصات نشر :قم : دار التفسیر، ۱۴۱۷ق . = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری : ۴ ج .نمودار

شابک : ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج .۱) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج .۲) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج .۳) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج .۴)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت :این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت :فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت :عربی .

یادداشت :کتابنامه

موضوع :تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع :تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ /ب ۳ب ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > فی تفسیر القرآن

آدرس ثابت

الجزء الثانی

سوره النساء ..... ص : ۹

فضلها: ..... ص : ۹

۲۰۶۲/ [۱]- العياشى: عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره النساء فى كل جمعه أمن من ضغطه القبر».

سوره النساء(۴): آيه ۱ ..... ص : ۹

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً [۱]

۲۰۶۳/ [۲]- عن الشيبانى فى (نهج البيان): سئل الصادق (عليه السلام) عن التقوى، فقال (عليه السلام): «هى طاعته فلا يعصى، و أن يذكر فلا ينسى، و أن يشكر فلا يكفر».

۲۰۶۴/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن محمد بن أحمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت حواء حواء لأنها خلقت من حى، قال الله عز و جل: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها».

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۵/ ۱.

۲- نهج البيان ۱: ۸۰ (مخطوط).

۳- علل الشرائع: ۱۶/ ۱ باب ۱۴.

۲۰۶۵/ [۳]- عنه: عن على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت المرأه مرأه لأنها خلقت من المرء «۱»».

۲۰۶۶/ [۴]- فى (نهج البيان): عن الباقر (عليه السلام): «أنها خلقت من فضل طينه آدم (عليه السلام) عند دخوله الجنه».

۲۰۶۷/ [۵]- العياشى: عن محمد بن عيسى، عن عبد الله العلوى «۲»، عن أبيه، عن

جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خلقت حواء من قصيرى جنب آدم- و القصيرى: هو الضلع الأصغر- و أبدل الله مكانه لحما».

۲۰۶۸/ [۶]- و بإسناده عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «خلقت حواء من جنب آدم و هو راقد».

۲۰۶۹/ [۷]- عن أبى على الواسطى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق آدم (عليه السلام) من الماء و الطين، فهمه ابن آدم فى الماء و الطين، و إن الله خلق حواء من آدم (عليه السلام)، فهمه النساء فى الرجال، فحصنوهن فى البيوت».

۲۰۷۰/ [۸]- عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن آدم ولد له أربعه ذكور، فأهبط الله تعالى إليهم أربعه من الحور العين، فزوج كل واحد منهم واحده فتوالدوا، ثم إن الله رفعهن، و زوج هؤلاء الاربعه أربعه من الجن، فصار النسل فيهم، فما كان من حلم فمن آدم (عليه السلام)، و ما كان من جمال فمن قبل الحور العين، و ما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجن».

۲۰۷۱/ [۹]- عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «ما يقول الناس فى تزويج آدم (عليه السلام) و ولده؟» قال: قلت: يقولون: إن حواء كانت تلد لادم فى كل بطن غلاما و جاريه، فتزوج الغلام الجاريه التى من البطن الاخر الثانى، و تزوج الجاريه الغلام الذى من البطن الاخر الثانى حتى توالدوا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ليس هذا كذاك، يحجكم المجوس، و لكنه لما ولد آدم هبه الله و كبر سأل الله تعالى

۳- علل الشرائع: ۱۶/ ۱.

۴- نهج البيان ۱: ۸۱ (مخطوط). [.....]

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۵/ ۲.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۵/ ۳.

۷-

تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۵/ ۴.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۵/ ۵.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۶/ ۶.

(۱) فى المصدر زياده: يعنى خلقت حوّاء من آدم.

(۲) كذا فى «س» و «ط» و الظاهر أنّ الصواب محمد بن على، عن عيسى بن عبد اللّه العلوى. انظر معجم رجال الحديث ۱۰: ۳۸۷.

أن يزوجه، فأنزل الله تعالى له حوراء من الجنه فزوجها إياه، فولدت له أربعه بنين، ثم ولد لادم (عليه السلام) ابن آخر، فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان، فولد له أربع بنات، فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء «۱»، و ما كان من حلم فمن قبل آدم (عليه السلام)، و ما كان من حقد «۲» فمن قبل الجان، فلما توالدوا أصعد الحوراء إلى السماء».

۲۰۷۲/ [۱۰]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): من أى شى ء خلق الله تعالى حواء؟ فقال: «أى شى ء يقول هذا الخلق»؟

قلت: يقولون: إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: «كذبوا، أ كان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه»؟

فقلت: جعلت فداك- يا بن رسول الله- من أى شى ء خلقها؟ فقال: «أخبرنى أبى، عن آبائه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تبارك و تعالى قبض قبضه من طين فخلطها بيمينه- و كلتا يديه يمين- فخلق منها آدم، و فضلت فضله من الطين فخلق منها حواء».

۲۰۷۳/ [۱۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار، قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، قال:

حدثنا أحمد بن الحسن بن علی بن فضال، عن أحمد بن إبراهیم بن عمار، قال: حدثنا ابن توبه «۳»، عن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (علیه السـلام): کیف بـدأ النسل من ذریه آدم (علیه السـلام)، فإن عندنا أناس یقولون: إن الله تبارک و تعالی أوحی إلی آدم أن یزوج بناته من بنیه، و إن هذا الخلق کله أصله من الإخوه و الأخوات؟

قال أبو عبد الله (علیه السـلام): «سـبحان الله و تعالی عن ذلک علوا کبیرا! یقول من یقول هذا: إن الله عز و جل جعل أصل صفوه خلقه و أحباءه و أنبیاءه و رسله «۴» و المؤمنین و المؤمنات و المسلمین و المسلمات من حرام، و لم یکن له من القدره ما یخلقهم من الحلال، و قـد أخذ میثاقهم علی الحلال و الطهر الطاهر الطیب! و الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنکرت له أخته، فلما نزا علیها و نزل، کشف له عنها، و علم أنها أخته، أخرج غرموله «۵» ثم قبض علیه بأسنانه، ثم قلعه ثم خر میتا».

۱۰- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۱۶/ ۷.

۱۱- علل الشرائع: ۱۷/ ۱ باب ۱۷.

(۱) فی المصدر: الحور العین.

(۲) فی البحار ۱۱: ۲۴۴/ ۴۰: خفّه.

(۳) فی «س»: ابن نوله، و فی «ط» و المصدر: ابن نویه، و الظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، و هو عمر بن توبه أبو یحیی الصنعانی، عاصر الامام الصادق (علیه السّلام) وعدّ من أصحابه. راجع معجم رجال الحدیث ۱۳: ۲۲.

(۴) فی المصدر: و حججه.

(۵) الغرمول: الذّکر. [.....]

قال زراره: ثم سئل (علیه السلام) عن خلق حواء، و قیل له: إن أناسا عندنا یقولون: إن الله عز و جل خلق

حواء من ضلع آدم (عليه السلام) الأيسر الأقصى؟

قال: «سبحان الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا! يقول من يقول هذا: إن الله تبارك و تعالى لم يكن له من القدره أن يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه! و جعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا- إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء، حكم الله بيننا و بينهم؟!» ثم قال: «إن الله تبارك و تعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكه فسجدوا له و ألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلقا، ثم جعلها فى موضع النقره التى بين وركيه، و ذلك لكى تكون المرأه تبعا للرجل، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها، فلما انتبه نوديت أن تنحى عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى، فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلق خلقنى الله كما ترى، فقال آدم (عليه السلام) عند ذلك: يا رب، من هذا الخلق الحسن الذى قد آنسنى قربه و النظر إليه؟ فقال الله: هذه أمتى حواء، أ فتحب أن تكون معك، فتؤنسك، و تحدثك، و تأتمر لأمرك؟ قال: نعم يا رب، و لك بذلك الشكر و الحمد على ما بقيت. فقال الله تبارك و تعالى:

فاخطبها إلى، فإنها أمتى، و قد تصلح أيضا للشهوه، فألقى الله تعالى عليه الشهوه، و قد علمه قبل ذلك المعرفه.

فقال: يا رب فإنى أخطبها إليك، فما رضاك لذلك؟ قال: رضاى أن تعلمها معالم دينى. فقال: ذلك لك- يا رب- إن شئت ذلك.

فقال عز و جل: قد شئت ذلك، و قد زوجتكها، فضمها إليك. فقال: أقبلى. فقالت: بل أنت فأقبل إلى. فأمر الله عز و جل

آدم (علیه السلام) أن یقوم إلیها، فقام، و لولا ذلک لکان النساء هن یذهبن إلی الرجال حین خطبن علی أنفسهن، فهذه قصه حواء (صلوات الله علیها)».

۲۰۷۴/ [۱۲]- و عنه: عن أبیه، قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن أورمه، عن النوفلی، عن علی بن داود الیعقوبی «۱»، عن الحسن بن مقاتل، عمن سمع «۲» زراره، یقول: سئل أبو عبد الله (علیه السلام) عن بدء النسل من آدم کیف کان؟ و عن بدء النسل من ذریه آدم، فإن أناسا من عندنا یقولون: إن الله تبارک و تعالی أوحی إلی آدم أن یزوج بناته ببنیه «۳»، و إن هذا الخلق کله أصله من الإخوه و الأخوات؟! فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا! یقول من قال هذا: بأن الله جل و عز خلق صفوه خلقه و أحباءه و أنبیاءه و رسله و المؤمنین و المؤمنات و المسلمین و المسلمات من حرام، و لم یکن له من القدره أن یخلقهم من حلال، و قد أخذ میثاقهم علی الحلال الطهر الطاهر الطیب.

۱۲- علل الشرائع: ۱۸/ ۲.

(۱) فی «ط»: داود بن علی الیعقوبی.

(۲) زاد فی «ط»: عن.

(۳) فی «ط»: من بنیه.

فو الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنکرت له أخته، فلما نزا علیها و نزل، کشف له عنها، فلما علم «۱» أنها أخته، أخرج غرموله، ثم قبض علیه بأسنانه حتی قطعه فخر میتا، و آخر تنکرت له امه ففعل هذا بعینه، فکیف الإنسان فی انسیته و فضله و علمه؟! غیر أن جیلا من هذا الخلق الذی ترون رغبوا عن علم أهل

بيوتات أنبيائهم، و أخـذوا من حيث لم يؤمروا بأخـذه، فصاروا إلى ما قـد ترون من الضـلاله و الجهل بالعلم كيف كانت الأشـياء الماضيه من بدء أن خلق الله ما خلق و ما هو كائن أبدا».

ثم قـال: «ويـح هؤلاـء، أين هم عمـا لم يختلف فيه فقهـاء أهل الحجاز، و لا فقهاء أهل العراق، فإن الله عز و جل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بمـا هو كـائن إلى يوم القيـامه قبـل خلق آدم بـألفى عـام، و إن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم، فى كلها تحريم الأخوات على الإخوه مع ما حرم، هذا و نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعه المشهوره فى هذا العالم: التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و القرآن، أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله (صلوات الله عليهم أجمعين)، منها: التوراه على موسى، و الزبور على داود، و الإنجيـل على عيسـى، و الفرقان على محمـد (صـلى الله عليه و آله و على النبيين) ليس فيها تحليل شـى ء من ذلك. حقا أقول: مـا أراد من يقول هـذا و شـبهه إلا تقويه حجـج المجوس، فما لهم قاتلهم الله؟!» ثم أنشأ يحـدثنا كيف كان بـدء النسل من آدم، و كيف كان بـدء النسل من ذريته، فقال: «إن آدم (صـلوات الله عليه) ولـد له سـبعون بطنا، فى كل بطن غلام و جاريه، إلى أن قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل، جزع آدم (عليه السـلام) على هابيل جزعا شديـدا قطعه عن إتيان النساء، فبقى لا يسـتطيع أن يغشـى حواء خمس مائه عام ثم تجلى «۲» ما به من الجزع عليه فغشـى حواء، فوهب الله له شـيئا وحده ليس معه ثان، و اسم شيث هبه الله، و

هو أول من أوصى إليه من الآدميين فى الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان، فلما أدركا و أراد الله عز و جل أن يبلغ بالنسل ما ترون، و أن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز و جل من الأخوات على الإخوه، أنزل الله بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنه اسمها بركه «٣»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجها من شيث، فزوجها منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنه اسمها نزله «۴»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجها من يافث، فزوجها منه، فولد لشيث غلام، و ولد ليافث جاريه، فأمر الله عز و جل آدم (عليه السلام) حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوه من النبيين و المرسلين من نسلهما، و معاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوه و الأخوات».

۲۰۷۵/ [۱۳]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله

۱۳- علل الشرائع: ۱۵/ ۱ باب ۱۲.

(۱) فى «ط»: فعلم.

(۲) فى المصدر: تخلّى.

(۳) فى المصدر: منزله.

(۴) فى «ط»: بركه.

الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): لأى عله خلق الله عز و جل آدم من غير أب و أم و خلق عيسى من غير أب، و خلق سائر الناس من الآباء و الأمهات؟

فقال: «ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها، و يعلموا أنه قادر

على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر و لا أنثى، و أنه عز و جل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شى ء قدير».

۲۰۷۶/ [۱۴]- و عنه: عن أبيه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث طويل، قال: «سمى النساء نساء لأنه لم يكن لآدم (عليه السلام) انس غير حواء».

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [۱]

۲۰۷۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز ذكره): وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً. قال: فقال: «هى أرحام الناس، إن الله عز و جل أمر بصلتها، و عظمها، ألا ترى أن الله جعلها معه «۱»؟!».

۲۰۷۸/ [۲]- و عنه: بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صلوا أرحامكم و لو بالتسليم، يقول الله تبارك و تعالى:

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً».

۲۰۷۹/ [۳]- و عنه: بإسناده عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رحم آل محمد- الأئمه- لمعلقه بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلنى، و اقطع

من قطعنى، ثم هى جاريه «۲» فى أرحام المؤمنين». ثم تلا هذه الآيه وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ.

۲۰۸۰/ [۴]- الحسين بن سعيد: عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

۱۴- علل الشرائع: ۱۷/ ۱ باب ۱۶.

۱- الكافى ۲: ۱۲۰/ ۱.

۲- الكافى ۲: ۱۲۴/ ۲۲.

۳- الكافى ۲: ۱۲۵/ ۲۶.

۴- كتاب الزهد: ۳۹/ ۱۰۵. [.....]

(۱) فى المصدر: منه.

(۲) فى المصدر زياده: بعدها.

عن قول الله تبارك و تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ. قال: «هى أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟!».

۲۰۸۱/ [۵]- العياشى: عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأيما رجل منكم غضب على ذى رحمه فليدن منه، فإن الرحم إذا مسها الرحم استقرت، و إنها متعلقه بالعرش، تنتقض «۱» انتقاض الحديد، فتنادى: اللهم صل من وصلنى، و اقطع من قطعنى، و ذلك قول الله فى كتابه: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً و أيما رجل غضب و هو قائم فليلزم الأرض من فوره، فإنه يذهب رجز الشيطان».

۲۰۸۲/ [۶]- عن عمر بن حنظله، عنه (عليه السلام)، عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، قال: «هى أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟».

۲۰۸۳/ [۷]- عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، قال: «هى أرحام الناس،

أمر الله تبارک و تعالی بصلتها و عظمها، ألا تری أنه جعلها معه».

٢٠٨٤/ [٨]- ابن شهر آشوب: عن المرزبانی، بإسناده عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، نزلت فی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أهل بیته، و ذوی أرحامه، و ذلک أن کل سبب و نسب منقطع یوم القیامه، إلا ما کان من سببه و نسبه (صلی الله علیه و آله).

٢٠٨٥/ [٩]- أبو علی الطبرسی: فی معنی الآیه: و اتقوا الأرحام أن تقطعوها، و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

٢٠٨٦/ [١٠]- علی بن إبراهیم، قال: تساءلون یوم القیامه عن التقوی، هل اتقیتم؟ و عن الأرحام، هل وصلتموها؟

٢٠٨٧/ [١١]- و قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام): «الرقیب: الحفیظ».

٥- تفسیر العیّاشی ١: ٢١٧/ ٨.

٦- تفسیر العیّاشی ١: ٢١٧/ ٩.

٧- تفسیر العیّاشی ١: ٢١٧/ ١٠.

٨- المناقب ٢: ١٦٨، تفسیر الحبری: ٢٥٣/ ١٨.

٩- مجمع البیان ٣: ٦.

١٠- تفسیر القمّی ١: ١٣٠.

١١- تفسیر القمّی ١: ١٣٠.

(١) فی «س» و «ط»: ینتقضنه.

سوره النساء(٤): آیه ٢ ..... ص : ١٦

قوله تعالی:

وَ آتُوا الْیَتامی أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِیثَ بِالطَّیِّبِ وَ لا تَأْکُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلی أَمْوالِکُمْ إِنَّهُ کانَ حُوباً کَبِیراً [٢] ٢٠٨٨/ [١]- علی بن إبراهیم: یعنی: لا تأکلوا مال الیتیم ظلما فتسرفوا، و تبدلوا الخبیث بالطیب، و الطیب ما قال الله: وَ مَنْ کانَ فَقِیراً فَلْیَأْکُلْ بِالْمَعْرُوفِ «١»، وَ لا تَأْکُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلی أَمْوالِکُمْ یعنی مال الیتیم إِنَّهُ کانَ حُوباً کَبِیراً أی إثما عظیما.

۲۰۸۹/ [۲]- و قال الشيبانى فى (نهج البيان)، فى قوله تعالى: وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ

بِالطَّيِّبِ، قال ابن عباس: لا تتبدلوا الحلال من أموالكم بالحرام من أموالهم لأجل الجوده و الزياده فيه، قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

۲۰۹۰/ [۳]- الطبرسى أبو على: روى أنه لما نزلت هذه الآيه كرهوا مخالطه اليتامى، فشق ذلك عليهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله سبحانه وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ «۲» الآيه، قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).

۲۰۹۱/ [۴]- العياشى: عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبه؟ فقال: «يؤدى إلى أهله، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «۳»، و قال: إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً».

۲۰۹۲/ [۵]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام) «۴»، أنه قال: «حُوباً كَبِيراً هو مما قال: تخرج الأرض من أثقالها».

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۳۰.

۲- نهج البيان ۱: ۸۱ (مخطوط).

۳- مجمع البيان ۳: ۷.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۷/ ۱۲. [.....]

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۷/ ۱۱.

(۱) النّساء ۴: ۶.

(۲) البقره ۲: ۲۲۰.

(۳) النّساء ۴: ۱۰.

(۴) فى المصدر: و أبى الحسن (عليه السّلام).

قوله تعالى:

وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ- إلى قوله تعالى- ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا

[٣] ٢٠٩٣/ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت مع قوله تعالى: وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ

فِي الْكِتابِ فِي يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فنصف الآيه فى أول السوره، و نصفها على رأس المائه و العشرين آيه، و ذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمه و قد ربوها، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك، فأنزل الله تعالى: وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ إلى قوله: مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا أى لا تتزوجوا ما لا تقدرون أن تعولوا.

۲۰۹۴/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، و محمد بن الحسن، قال: سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم، فقال: أليس الله حكيما؟ قال: بلى، هو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أليس هذا فرض؟ قال: بلى.

قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ «۱» أى حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينه، إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام فى غير وقت حج و لا عمره؟» قال: نعم جعلت فداك، لأمر أهمنى، إن ابن أبى العوجاء سألنى عن مسأله لم يكن عندى فيها شى ء قال: «و ما هى»؟ قال: فأخبره بالقصه.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز و جل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ

أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً يعنى فى النفقه، و أما قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ «۲» يعنى فى الموده».

قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندك.

۲۰۹۵/ [۳]- على بن إبراهيم: سأل رجل من الزنادقه أبا جعفر الأحول، فقال: أخبرنى عن قول الله:

۱- تفسير القمى ۱: ۱۳۰.

۲- الكافى ۵: ۳۶۲/ ۱.

۳- تفسير القمى ۱: ۱۳۰.

(۱) النساء ۴: ۱۲۹.

(۲) النساء ۴: ۱۲۹.

فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً و قال فى آخر السوره: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ «۱» فبين القولين فرق؟

قال أبو جعفر الأحوال: فلم يكن عندى فى ذلك جواب، فقدمت المدينه، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين، فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً فإنما عنى به النفقه، و قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فإنما عنى به فى الموده، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين المرأتين فى الموده».

فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته الإبل من الحجاز.

۲۰۹۶/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن زراره، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا جمع الرجل أربعا فطلق إحداهن فلا يتزوج الخامسه حتى تنقضى عده المرأه التى طلق».

و قال: «لا يجمع الرجل ماءه فى خمس».

۲۰۹۷/ [۵]- ابن بابويه،

قال: حـدثنا على بن أحمـد، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسـماعيل، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسـم بن الربيع الصـحاف، عن محمد بن سنان، أن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «عله تزويج الرجل أربع نسوه و يحرم أن تتزوج المرأه أكثر من واحـد، لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوه كان الولد منسوبا إليه، و المرأه لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك، لم يعرف الولد لمن هو، إذ هم مشتركون فى نكاحها، و فى ذلك فساد الأنساب و المواريث و المعارف».

قـال محمـد بن سـنان: و من علـل النسـاء الحرائر و تحليل أربع نسوه لرجل واحـد، لأنهن أكثر من الرجال، فلما نظر- و الله أعلم- لقول الله عز و جـل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فـذلك تقـدير قـدره الله تعالى ليتسع فيه الغنى و الفقير فيتزوج الرجـل على قـدر طـاقته، وسع ذلـك فى ملـك اليمين، و لم يجعل فيه حـدا، لأنهن مال و جلب، فهو يسع أن يجمعوا من الأموال، و عله تزويـج العبـد اثنتين لا أكثر، أنه نصف رجل حر فى الطلاق و النكاح، لا يملك نفسه، و لا مال له، إنما ينفق عليه مولاه، و ليكون ذلك فرقا بينه و بين الحر، و ليكون أقل لاشتغاله عن خدمه مواليه.

۲۰۹۸/ [۶]- و عنه، قال: حـدثنا محمـد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حـدثنا محمـد بن الحسن الصـفار، عن أحمـد بن محمـد بن عيسـى، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضـيل، عن سعد الجلاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لم يجعل

الغيره للنساء، إنما تغار المنكرات منهن، فأما المؤمنات فلا، إنما جعل الله عز و جل

۴- الكافی ۵: ۴۲۹/ ۱.

۵- علل الشرائع: ۵۰۴/ ۱. باب (۲۷۱).

۶- علل الشرائع: ۵۰۴/ ۱ باب (۲۷۲).

(۱) النّساء ۴: ۱۲۹. [.....]

الغیره للرجـال، لأـنه قـد أحـل الله عز و جـل له أربعـا و مـا ملكت یمینه، و لم یجعل للمرأه إلا زوجها وحـده، فإن بغت معه غیره كانت زانیه».

۲۰۹۹/ [۷]- العیاشـی: عن یونس بن عبد الرحمن، عمن أخبره، عن أبی عبد الله (علیه السـلام)، قال: «فی كل شـی ء إسـراف إلا فی النساء، قال الله: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ، و قال: و أحل الله ما ملكت أیمانكم».

۲۱۰۰/ [۸]- عن منصور بن حازم، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام)، قال: «لا یحل لماء الرجل أن یجری فی أكثر من أربعه أرحام من الحرائر».

سوره النساء(۴): آیه ۴ ..... ص : ۱۹

قوله تعالی:

وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً [۴]

۲۱۰۱/ [۱]- محمـد بن یعقوب: عن عـده من أصـحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسـین بن سـعید، عن عثمان بن عیسـی، عن سعید بن یسار، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جعلت فداك، امرأه دفعت إلی زوجها مالا من مالها لیعمل به، و قالت حین دفعت إلیه: أنفق منه، فـإن حـدث بـك حـدث فمـا أنفقت منه كـان حلالا طیبا، فإن حـدث بی حـدث فما أنفقت منه فهو حلال طیب؟ فقال: «أعد علی- یا سعید- المسأله» فلما ذهبت أعیدها «۱» علیه اعترض «۲» فیها صاحبها، و كان معی حاضرا، فأعاد علیه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلی صاحب المسأله، فقال: «یا

هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك [و بينها] و بين الله عز و جل فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله عز و جل فى كتابه: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً».

۲۱۰۲/ [۲]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، و لا المرأه فيما تهب

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۸/ ۱۳.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۸/ ۱۴.

۱- الكافى ۵: ۱۳۶/ ۱.

۲- الكافى ۷: ۳۰/ ۳.

(۱) فى المصدر: أعيد المسأله.

(۲) فى «ط»: عرض.

لزوجها حيز أو لم يحز «۱» أليس الله تبارك و تعالى يقول: وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً «۲» و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً فهذا يدخل فى الصداق و الهبه».

۲۱۰۳/ [۳]- العياشى: عن عبد الله بن القداح، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، بى وجع فى بطنى. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لك زوجه؟ قال:

نعم.

قال: استوهب منها شيئا طيبه به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلا، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه فإنى أسمع الله يقول فى كتابه: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً «۳» و قال: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ «۴» و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً شفيت إن شاء الله

تعالى». قال: «ففعل ذلک فشفى».

۲۱۰۴/ [۴]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً، قال: «يعنى بذلک أموالهن التى فى أيديهن مما ملكن».

۲۱۰۵/ [۵]- عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، امرأه دفعت إلى زوجها مالا ليعمل به، و قالت له حين دفعته إليه: أنفق منه، فإن حدث بى حدث فما أنفقت منه فلک حلال طيب، و إن حدث بک حدث فما أنفقت منه فلک حلال طيب؟

قال: «أعد على المسأله» فلما ذهبت أعرض عليه المسأله عرض فيها صاحبها، و كان معى، فأعاد عليه مثل ذلک، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسأله، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلک إليک فيما بينک و بينها و بين الله فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً».

۲۱۰۶/ [۶]- عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له:

سل من امرأتک درهما من صداقها، فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمر به فبرى ء، فسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلک: أ شى ء سمعته من النبى (صلى الله عليه و آله)؟ قال: لا، و لكنى سمعت الله يقول فى كتابه:

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۸/ ۱۵.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۹/ ۱۶.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۹/ ۱۷.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۱۹/ ۱۸.

(۱) فى «ط»: أجازت أو لم تجز.

(۲) البقره ۲: ۲۲۹.

(۳) سوره ق ۵۰: ۹.

(۴) النّحل ۱۶: ۶۹. [.....]

القرآن، ج ٢، ص: ٢١

فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ‏ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً و قال: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ «١» و قال: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً «٢» فاجتمع الهنى ء المرى ء و البركه و الشفاء، فرجوت بذلك البرء».

٢١٠٧/ [٧]- عن على بن رئاب، عن زراره، قال: لا- ترجع المرأه فيما تهب لزوجها، حيزت أو لم تحز، أليس الله يقول: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ‏ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً.

سوره النساء(٤): آيه ٥ ..... ص : ٢١

قوله تعالى:

وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَ ارْزُقُوهُمْ فِيها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً [٥]

٢١٠٨/ [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لا- تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ: «فالسفهاء: النساء و الولد، إذا علم الرجل أن امرأته سفيهه مفسده، و ولده سفيه مفسد، لم ينبغ له أن يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له قياما، يقول: معاشا، قال: وَ ارْزُقُوهُمْ فِيها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً فالمعروف: العده».

٢١٠٩/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): شارب الخمر لا- تصدقوه إذا حدث، و لا- تزوجوه إذا خطب، و لا- تعودوه إذا مرض، و لا تحضروه إذا مات، و لا تأتمنوه على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأهلكها فليس على الله أن يخلفه عليه، و لا أن يأجره عليها، لأن الله يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ و أى سفيه أسفه من شارب الخمر؟!».

٢١١٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن حميد

بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن غير واحد، عن أبان ابن عثمان، عن حماد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و لا يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله عز و جل أن يأجره، و لا يخلف عليه».

٧- تفسير العيّاشى ١: ٢١٩/ ١٩.

١- تفسير القمّى ١: ١٣١.

٢- تفسير القمّى ١: ١٣١.

٣- الكافى ۶: ٣٩٧/ ٩.

(١) النّحل ١۶: ۶٩.

(٢) سوره ق ۵٠: ٩.

٢١١١/ [۴]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أردت أن أستبضع بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إنى أريد أن أستبضع فلانا بضاعه، فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟

فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلك، فقال لى: صدقهم، فإن الله عز و جل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «١» ثم قال: إنك إذا استبضعته فهلكت أو ضاعت، فليس لك على الله عز و جل أن يأجرك، و لا يخلف عليك. فاستبضعته فضيعها، فدعوت الله عز و جل أن يأجرنى، فقال: يا بنى مه، ليس لك على الله أن يأجرك، و لا يخلف عليك. قال: قلت له: و لم؟

فقال لى: إن الله عز و جل يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟!».

٢١١٢/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كان لإسماعيل بن أبى عبد الله (عليه السلام) دنانير، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت كأن فلانا يريد الخروج إلى اليمن، و عندى كذا و كذا دينارا أفترى أن أدفعها إليه يبتاع بها إلى بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما بلغك أنه يشرب الخمر»؟ فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس.

فقال: «يا بنى لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأت «٢» بشى ء منها، فخرج إسماعيل، و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت، و يقول: اللهم أجرنى و اخلف على، فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهزه بيده من خلفه، و قال له: «مه يا بنى، فلا و الله مالك على الله هذا، و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك، و قد بلغك أنه يشرب الخمر، فائتمنته».

فقال إسماعيل: يا أبت إنى لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.

فقال: «يا بنى إن الله عز و جل يقول فى كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يقول: يصدق الله عز و جل، و يصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم و لا تأتمن شارب الخمر، فإن الله عز و جل يقول فى كتابه:

وَ لاـ تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ فأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟! إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فاستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره و لا يخلف عليه».

۲۱۱۳/ [۶]- و

عنه: عن علی بن إبراهيم «٣»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن

۴- الكافی ۶: ۳۹۷ ذيل الحديث ۹.

۵- الكافی ۵: ۲۹۹/ ۱.

۶- الكافی ۱: ۴۸/ ۵.

(۱) التّوبه ۹: ۶۱.

(۲) فی المصدر: و لم يأته.

(۳) فی المصدر زياده: عن أبيه، و قد روى علی بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى مباشره، و لم يرو عنه إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث ۱: ۳۴۰- ۳۴۳ و ۱۷: ۱۱۲.

سنان، عن أبی الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشی ء فاسألونی من كتاب الله» ثم قال فی بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل و القال، و فساد المال، و كثره السؤال».

فقيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فِی كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «۱» و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً و قال: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «۲»».

۲۱۱۴/ [۷]- العياشی: عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمْ. قال: «من لا تثق به».

۲۱۱۵/ [۸]- عن حماد، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی من شرب الخمر بعد أن حرمها الله على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله). قال: «ليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و أن يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأهلكها أو ضيعها، فليس للذی

ائتمنه أن يأجره الله و لا يخلف عليه».

٢١١٦/ [٩]- قال أبو عبد الله: «إنى أردت أن أستبضع فلانا بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت:

إنى أردت أن أستبضع فلانا، فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك.

فقال: صدقهم لأن الله تعالى يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «٣» ثم قال: إنك ان استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك و لا يخلف عليك.

فقلت: و لم؟ قال: لأن الله تعالى يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً فهل سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إن العبد لا يزال فى فسحه من ربه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله عليه سرباله، فكان ولده و أخوه و سمعه و بصره و يده و رجله إبليس، يسوقه إلى كل شر، و يصرفه عن كل خير».

٢١١٧/ [١٠]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآيه وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمْ. قال: «كل من يشرب المسكر فهو سفيه».

٢١١٨/ [١١]- عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٢٠/ ٢٠.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٢٠/ ٢١. [.....]

٩- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ ذيل الحديث ٢١.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٢٠/ ٢٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٢٠/ ٢٣.

(١) النساء ٤: ١١٤.

(٢) المائده ٥: ١٠١.

(٣) التوبه ٩: ٦١.

قال: «هم اليتامى، لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد».

فقلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: «إذا كنت أنت الوارث لهم».

٢١١٩/ [١٢]- عن عبد الله بن سنان، عنه

(عليه السلام)، قال: «لا تؤتوها شراب «۱» الخمر، و النساء».

۲۱۲۰/ [۱۳]- ابن بابويه فى (الفقيه): روى السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المرأه لا يوصى إليها، لأن الله عز و جل يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ».

۲۱۲۱/ [۱۴]- و فى خبر آخر: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل وَ لا- تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ قال: «لا تؤتوها شراب «۲» الخمر، و لا النساء» ثم قال: «و أى سفيه أسفه من شراب «۳» الخمر؟».

قال ابن بابويه: إنما يعنى كراهه «۴» اختيار المرأه للوصيه، فمن أوصى إليها لزمها القيام بالوصيه على ما تؤمر به، و يوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى.

سوره النساء(۴): آيه ۶ ..... ص : ۲۴

قوله تعالى:

وَ ابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً [۶] ۲۱۲۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: من كان فى يده مال بعض اليتامى، فلا- يجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح و يحتلم، فإذا احتلم وجبت عليه الحدود، و إقامه الفرائض، و لا يكون مضيعا و لا شارب خمر و لا زانيا، فإذا أنس منه الرشد دفع إليه المال، و أشهد عليه، و إن كانوا لا- يعلمون أنه قد بلغ، فإنه يمتحن بريح إبطه، أو نبت عانته، فإذا كان ذلك فقد بلغ، فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لا يجوز أن يحبس عنه ماله و يعتل عليه بأنه «۵» لم يكبر بعد».

۱۲- تفسير العيّاشى ۱:

.۲۴ /۲۲۱

۱۳- من لا يحضره الفقيه ۴: ۱۶۸/ ۵۸۵.

۱۴- من لا يحضره الفقيه ۴: ۱۶۸/ ۵۸۶.

۱- تفسير القمّی ۱: ۱۳۱.

(۱) فی «س»: شارب.

(۲، ۳) فی المصدر: شارب.

(۴) فی المصدر: كراهيه.

(۵) فی المصدر: أن يحبس عليه ماله و يعلل أنّه. [.....]

۲۱۲۳/ [۲]- ابن بـابويه فی (الفقيه): روى عن الصـادق (عليه السـلام) أنه سـئل عن قـول الله عز و جـل: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ. قال: «إيناس الرشد: حفظ المال».

۲۱۲۴/ [۳]- و فی روايه محمـد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسـين، عن عبد الله بن المغيره، عمن ذكره عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال فی تفسير هذه الآيه: «إذا رأيتموهم و هم يحبون آل محمد فارفعوهم درجه».

قال ابن بابويه: الحديث غير مخالف لما تقدمه، و ذلک أنه إذا أونس منه الرشد- و هو حفظ المال- دفع إليه ماله، و كذلک إذا أونس منه الرشد فی قبول الحق اختبر به، و قد تنزل الآيه فی شی ء و تجری فی غيره.

۲۱۲۵/ [۴]- و عنه: بإسـناده عن منصور بن حـازم، عن هشام، عن أبی عبـد الله (عليه السـلام)، قال: «انقطاع يتم اليتيم الاحتلام. و هو أشده، و إن احتلم و لم يؤنس منه رشد، و كان سفيها أو ضعيفا، فليمسک عنه وليه ماله».

۲۱۲۶/ [۵]- و عنه: بإسـناده عن صـفوان، عن عيص بن القاسم، عن أبی عبد الله (عليه السـلام)، قال: سألته عن اليتيمه، متى يدفع إليها مالها؟ قال: «إذا علمت أنها لا تفسد و لا تضيع».

فسألته إن كانت قد تزوجت «۱»؟ فقال: «إذا تزوجت فقد انقطع ملک الوصی عنها».

قال ابن بابويه: يعنی بذلک إذا بلغت تسع سنين.

۲۱۲۷/ [۶]- محمد

بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، [عن سماعه] «۲»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ.

قال: «من كان يلى شيئا لليتامى و هو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجه «۳» و لا يسرف، فإذا كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن «۴» أموالهم شيئا».

۲۱۲۸/ [۷]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «المعروف هو القوت، و إنما عنى الوصى أو القيم فى أموالهم و ما يصلحهم».

۲- من لا يحضره الفقيه ۴: ۱۶۴/ ۵۷۵.

۳- من لا يحضره الفقيه ۴: ۱۶۵/ ۵۷۶.

۴- من لا يحضره الفقيه ۴: ۱۶۳/ ۵۶۹.

۵- من لا يحضره الفقيه ۴: ۱۶۴/ ۵۷۲.

۶- الكافى ۵: ۱۲۹/ ۱.

۷- الكافى ۵: ۱۳۰/ ۳.

(۱) فى المصدر: زوجت.

(۲) من المصدر، و هو الصواب، راجع رجال النجاشى: ۱۹۴/ ۵۱۷ و معجم رجال الحديث ۸: ۲۹۷.

(۳) (الحاجه) ليس فى المصدر.

(۴) رزأ ماله: أصاب منه شيئا، و فى «ط»: يرزأ من.

۲۱۲۹/ [۸]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن القيم لليتامى فى الشراء لهم و البيع فيما يصلحهم، أله أن يأكل من أموالهم؟

فقال: «لا بأس أن يأكل من أموالهم بالمعروف، كما قال الله تعالى فى كتابه: وَ ابْتَلُوا

الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ هو القوت، و إنما عنى فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ الوصى لهم، أو القيم فى أموالهم و ما يصلحهم».

٢١٣٠/ [٩]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «فذاك رجل يحبس نفسه عن المعيشه، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كانت المال قليلا، فلا يأكل منه شيئا».

٢١٣١/ [١٠]- العياشى: عن عبد الله بن أسباط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم: متى ينقضى يتمه؟ فكتب إليه: أما اليتيم فانقطاع يتمه أشده- و هو الاحتلام- إلا أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك، فيكون سفيها، أو ضعيفا، فليشد «١» عليه».

٢١٣٢/ [١١]- عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ أى شى ء الرشد الذى يؤنس منهم؟ قال: «حفظ ماله».

٢١٣٣/ [١٢]- عن عبد الله بن المغيره، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ، قال: فقال: «إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجه».

٢١٣٤/ [١٣]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بيده ماشيه لابن أخ يتيم فى حجره، أ يخلط أمرها بأمر ماشيته؟ فقال: «إن كان يليط حياضها، و يقوم على هنائها «٢»، و يرد شاردها، فليشرب من

ألبانها غير مجتهد للحلاب، و لا مضر بالولد، ثم قال: وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ.

۲۱۳۵/ [۱۴]- أبو اسامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «ذلك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى فيقوم لهم فيها، و يقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشه، فلا بأس أن

۸- التهذيب ۹: ۲۴۴/ ۹۴۹.

۹- الكافى ۵: ۱۳۰/ ۵.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۱/ ۲۵.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۱/ ۲۶. [.....]

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۱/ ۲۷.

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۱/ ۲۸.

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۱/ ۲۹.

(۱) كذا، و الظاهر أنّها تصحيف (فليشهد عليه) أى يشهد أن حجر المال كان بسبب.

(۲) الهناء: القطران تطلى به الإبل.

يأكل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم، و إن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا».

۲۱۳۶/ [۱۵]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «بلى، من كان يلى شيئا لليتامى، و هو محتاج و ليس له شى ء، و هو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجه و لا يسرف، و إن كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرز أن من أموالهم شيئا».

۲۱۳۷/ [۱۶]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشيه و يشغل فيها نفسه، فليأكل منه بالمعروف، و ليس ذلك له فى الدنانير

و الدراهم التى عنده موضوعه».

٢١٣٨/ [١٧]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «ذلك إذا حبس نفسه فى أموالهم فلا يحترث لنفسه، فليأكل بالمعروف من أموالهم».

٢١٣٩/ [١٨]- عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «كان أبى يقول:

إنها منسوخه».

٢١٤٠/ [١٩]- عن زراره، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتيم ربحه».

قال: قلنا له: قوله: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ؟ قال: «إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم فى أموالهم فلم يتخذ «١» لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».

٢١٤١/ [٢٠]- أبو على الطبرسى: اختلف فى معنى قوله رُشْداً و ذكر الأقوال، قال: و الأقوى أن يحمل على أن المراد به العقل، و إصلاح المال، قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

٢١٤٢/ [٢١]- و قال الطبرسى فى قوله تعالى: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ: معناه: من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجه و الكفايه على جهه القرض، ثم يرد عليه ما أخذ [منه إذا وجد]. قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

١٥- تفسير العيّاشى ١: ٢٢١/ ٣٠.

١٦- تفسير العيّاشى ١: ٢٢٢/ ٣١.

١٧- تفسير العيّاشى ١: ٢٢٢/ ٣٢.

١٨- تفسير العيّاشى ١: ٢٢٢/ ٣٣.

١٩- تفسير العيّاشى ١: ٢٢٤/ ٤٣.

٢٠- مجمع البيان ٣: ١٦.

٢١- مجمع البيان ٣: ١٧.

(١) فى «ط» يتجر.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۸

سوره النساء(۴): آیه ۷ ..... ص : ۲۸

قوله تعالی:

لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً [۷]

۲۱۴۳/ [۱]-

علی بن إبراهیم: هی منسوخه بقوله تعالی: یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ «۱».

سوره النساء(۴): آیه ۸ ..... ص : ۲۸

قوله تعالی:

وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَهَ أُولُوا الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً [۸]

۲۱۴۴/ [۲]- العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَهَ أُولُوا الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ. قال: «نسختها آیه الفرائض».

۲۱۴۵/ [۳]- و فی روایه أخری: عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالی: وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَهَ أُولُوا الْقُرْبی . قال: «نسختها آیه الفرائض».

قلت: یمکن الجمع بین روایتی النسخ و عدمه، بحمل روایه النسخ علی نسخ وجوب الإعطاء، و بحمل روایه عدم النسخ علی جواز الإعطاء و استحبابه، فلا تنافی بین الروایتین علی هذا التقدیر، و الله أعلم.

۲۱۴۶/ [۴]- قال أبو علی الطبرسی: اختلف الناس فی هذه الآیه علی قولین: أحدهما أنها محکمه غیر منسوخه. قال: و هو المروی عن الباقر (علیه السلام).

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۱. [.....]

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۲۲/ ۳۴.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۲۳/ ۳۶.

۴- مجمع البیان ۳: ۱۹.

(۱) النّساء ۴: ۱۱.

۲۱۴۷/ [۴]- و قال محمد الشیبانی فی (نهج البیان): و قال قوم: إنها لیست منسوخه یعطی من ذکرهم الله علی سبیل الندب و الطعمه. قال: و هو المروی عن الباقر و الصادق (علیهما السلام).

قلت: و هذه الروایه عن الباقر و الصادق (علیهما السلام) تؤید ما ذکرناه من الحمل بأن الآیه محکمه غیر منسوخه، و یعطون علی

سبیل الندب و الطعمه، و روایه النسخ «۱» ناسخه وجوب إعطائهم بآیه المیراث.

سوره النساء(۴): الآیات ۹ الی۱۰ ..... ص : ۲۹

قوله تعالی:

وَ لْیَخْشَ الَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّهً ضِعافاً خافُوا عَلَیْهِمْ فَلْیَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْیَقُولُوا قَوْلًا سَدِیداً إِنَّ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوالَ

الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً [۹- ۱۰]

۲۱۴۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوعد الله تبارك و تعالى فى مال اليتيم عقوبتين: إحداهما عقوبه الآخره النار، و أما عقوبه الدنيا فقوله عز و جل: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ الآيه، يعنى ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».

۲۱۴۹/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن عجلان أبى صالح «۲»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن آكل مال اليتيم.

فقال: «هو كما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً». ثم قال (عليه السلام) من غير أن أسأله: «من عال يتيما حتى ينقطع يتمه، أو يستغنى بنفسه، أوجب عز و جل له الجنه كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم».

۴- نهج البيان ۱: ۸۳ (مخطوط).

۱- الكافى ۵: ۱۲۸/ ۱.

۲- الكافى ۵: ۱۲۸/ ۲.

(۱) فى هامش «س»: اختلف الاصوليون فى أنّ نسخ الوجوب يقتضى نسخ الجواز أم لا، قولان، و يحتجّ الذين يقولون: بأنّ نسخ الوجوب لا يقتضى نسخ الجواز، إنّ الوجوب دالّ على الإذن فى الفعل مع النهى عن الترك، و النسخ للوجوب يتحقّق برفع النهى عن التّرك، فيبقى الإذن فى الفعل و هو يقتضى الجواز فى الفعل «منه قدّس سرّه».

(۲) فى «س» و «ط»: عجلان بن أبى صالح، و الصواب ما فى المتن، بقرينه سائر الروايات راجع معجم رجال الحديث ۱۱: ۱۳۳.

فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۰

۲۱۵۰/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون فى يده مال لأيتام فيحتاج إليه، فيمد يده فيأخذه و ينوى أن يرده؟

فقال: «لا- ينبغى له أن يأكل إلا بقصد، و لا يسرف، فإن كان من نيته أن لا يرده عليهم فهو بالمنزل الذى قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً».

۲۱۵۱/ [۴]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «انزل فى مال اليتيم من أكله ظلما: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً و ذلك أن آكل مال اليتيم يجى ء يوم القيامه و النار تلتهب فى بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه، و يعرفه «۱» أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم».

۲۱۵۲/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء رأيت قوما تقذف فى أفواههم «۲» النار و تخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما».

۲۱۵۳/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل «۳»، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا

الحسن على ابن موسى الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسائله: «حرم أكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيره من وجوه الفساد: أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله، إذ اليتيم غير مستغن، و لا محتمل لنفسه، و لا قائم بشأنه، و لا له من يقوم عليه و يكفيه كقيام والديه، فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله و صيره إلى القتل «۴» و الفاقه مع ما خوف الله تعالى من العقوبه فى قوله: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ و لقول أبى جعفر (عليه السلام): إن الله عز و جل وعد فى أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبه فى الدنيا، و عقوبه فى الآخره، ففى تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم و استقلاله بنفسه، و السلامه للعقب أن يصيبه ما أصابهم، لما وعد الله فيه من العقوبه، مع ما فى ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدركه، و وقوع الشحناء و العداوه و البغضاء حتى يتفانوا».

۳- الكافى ۵: ۱۲۸/ ۳.

۴- الكافى ۵: ۱۲۶/ ۳.

۵- تفسير القمّى ۱: ۱۳۲.

۶- علل الشرائع: ۴۸۰/ ۱.

(۱) فى المصدر: فيه حتّى يعرفه كلّ. [.....]

(۲) فى المصدر: أجوافهم.

(۳) فى «س» و «ط»: محمّد بن سعيد، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو محمّد بن إسماعيل البرمكى الرازى، روى عن على بن العبّاس، و روى عنه محمّد بن أبى عبد اللّه فى موارد كثيره، راجع معجم رجال الحديث ۱۵: ۹۲.

(۴) فى المصدر: الفقر.

۲۱۵۴/ [۷]- العياشى: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مبتدئا: «من ظلم سلط الله عليه

من يظلمه، أو على عقبه، أو على عقب عقبه».

قال: فذكرت فى نفسى، فقلت: يظلم هو فيسلط على عقبه أو عقب عقبه!! فقال لى قبل أن أتكلم: «إن الله يقول: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً».

٢١٥٥/ [٨]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام): «أن الله أوعد فى مال اليتيم عقوبتين اثنتين: أما إحداهما: فعقوبه الآخره النار، و أما الاخرى. فعقوبه الدنيا، قوله: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً- قال- يعنى بذلك ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».

٢١٥٦/ [٩]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن فى كتاب على بن أبى طالب (عليه السلام): أن آكل مال اليتيم ظلما سيدركه وبال ذلك فى عقبه من بعده و يلحقه، فقال: ذلك فى الدنيا، فإن الله قال: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ و أما فى الآخره فإن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».

٢١٥٧/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: فى كم تجب لآكل مال اليتيم النار؟

قال: «فى درهمين».

٢١٥٨/ [١١]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن آكل «١» مال اليتيم، هل له توبه؟ قال: «يرده إلى أهله- قال- ذلك بأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».

٢١٥٩/ [١٢]- عن أحمد بن محمد، قال: سألت أبا الحسن

(عليه السلام) عن الرجل يكون فى يده مال لأيتام فيحتاج فيمد يده فينفق منه عليه و على عياله، و هو ينوى أن يرده إليهم، أهو ممن قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً الآيه؟ قال: «لا، و لكن ينبغى له ألا يأكل إلا بقصد، و لا يسرف».

قلت له: كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إن هو أكله و هو لا ينوى رده حتى يكون يأكل فى بطنه نارا؟ قال:

«قليله و كثيره واحد، إذا كان من نفسه و نيته أن لا يرده إليهم».

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۳/ ۳۷.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۳/ ۳۸.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۳/ ۳۹.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۳/ ۴۰.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۴/ ۴۱.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۴/ ۴۲.

(۱) فى المصدر: عن رجل أكل.

۲۱۶۰/ [۱۳]- عن زراره، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتيم ربحه».

قالا: قلنا له، قوله: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «۱»؟ قال: «إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم فى أموالهم فلم يتخذ لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».

۲۱۶۱/ [۱۴]- عن عجلان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من أكل مال اليتيم؟ فقال: «هو كما قال الله تعالى:

إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».

و قال هو من غير أن أسأله: «من عال يتيما حتى ينقضى يتمه، أو يستغنى بنفسه أوجب الله له الجنه، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار».

۲۱۶۲/ [۱۵]- عن أبی إبراهيم، قـال: سـألته عن الرجـل يكون للرجل عنـده المال أما ببيع أو بقرض «۲» فيموت و لم يقضه إيـاه، فيترك

أيتاما صغارا فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم، أ يكون ممن يأكل مال اليتيم ظلما؟ قال: «إذا كان ينوى أن يؤدى إليهم فلا».

۲۱۶۳/ [۱۶]- و عنه: قال الأحول: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام): إنما هو الذى يأكله و لا يريد أداءه، من الذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: «نعم».

۲۱۶۴/ [۱۷]- عن عبيد «۳» بن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الكبائر. فقال: «منه أكل مال اليتيم ظلما» و ليس فى هذا بين أصحابنا اختلاف، و الحمد لله.

۲۱۶۵/ [۱۸]- عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يبعث أناس من قبورهم يوم القيامه تؤجج أفواههم نارا، فقيل له: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».

۲۱۶۶/ [۱۹]- عن أبى بصير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أصلحك الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟

قال: «من أكل من مال اليتيم درهما، و نحن اليتيم».

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۴/ ۴۳.

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۴/ ۴۴.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۵/ ۴۵.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۵/ ذيل ۴۵. [.....]

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۵/ ۴۶.

۱۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۵/ ۴۷.

۱۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۵/ ۴۸.

(۱) النّساء ۴: ۶.

(۲) فى «ط» يبيع أو يقرض.

(۳) فى «س»: عمر، و فى «ط»: عمران، كلاهما تصحيف، راجع رجال النجاشى: ۲۳۳، و معجم رجال الحديث ۱۱: ۴۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۳

سوره النساء(۴): آیه۱۱ ..... ص : ۳۸

قوله تعالى:

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [۱۱] ۲۱۶۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: قال: إذا مات الرجل و ترك بنين للذكر مثل حظ الأنثيين.

۲۱۶۸/ [۲]- العياشي:

عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن فاطمه (صلوات الله عليها) انطلقت إلى أبى بكر فطلبت ميراثها من نبى الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن نبى الله لا يورث، فقالت: أكفرت بالله و كذبت بكتابه؟ قال الله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ».

۲۱۶۹/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأه إذا تزوجت أخذت، و الرجل يعطى، فلذلك وفر على الرجال، و عله أخرى فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفر على الرجال لذلك، و ذلك قول الله عز و جل الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ «۱»».

۲۱۷۰/ [۴]- عنه، قال: أخبرنى على بن حاتم، قال: أخبرنى القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لأى عله صارت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ قال: «لما جعل لها من الصداق».

۲۱۷۱/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس

بن عبد الرحمن، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، کیف صار الرجل إذا مات و ولده من القرابه سواء، ترث النساء نصف میراث الرجال، و هن أضعف من الرجال، و أقل حیله؟

فقال: «لأن الله تبارک و تعالی فضل الرجال علی النساء درجه، و لأن النساء یرجعن عیالا علی الرجال».

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۲.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۲۵/ ۴۹.

۳- علل الشرائع: ۵۷۰/ ۱، عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۹۸/ ۱.

۴- علل الشرائع: ۵۷۰/ ۲.

۵- الکافی ۷: ۸۴/ ۱.

(۱) النّساء ۴: ۳۴.

۲۱۷۲/ [۶]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام و حماد «۱»، عن الأحول، قال: قال لی ابن أبی العوجاء: ما بال المرأه المسکینه الضعیفه تأخذ سهما واحدا، و یأخذ الرجل سهمین؟ قال: فذکر ذلک بعض أصحابنا لأبی عبد الله (علیه السلام)، فقال: «إن المرأه لیس علیها جهاد و لا نفقه و لا معقله «۲»، فإنما ذلک علی الرجل، فلذلک جعل للمرأه سهما «۳» و للرجل سهمین».

۲۱۷۳/ [۷]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحسن، عن علی بن أسباط، عن الحسن بن علی، عن عبد الملک حیدر «۴»، عن حمزه بن حمران، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): من ورث رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟

قال: «فاطمه (علیها السلام)، ورثت متاع البیت و الخرثی «۵» و کل ما کان له».

۲۱۷۴/ [۸]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن دراج، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ورث علی (علیه السلام) علم رسول الله

(صلى الله عليه و آله)، و ورثت فاطمه (عليها السلام) تركته».

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَ إِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ [۱۱]

۲۱۷۵/ [۱]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن الحسن بن محبوب، عن حماد ذى الناب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل مات و ترك ابنتين و أباه، قال: «للأب السدس،

۶- الكافى ۷: ۸۵/ ۳.

۷- الكافى ۷: ۸۶/ ۲. [.....]

۸- الكافى ۷: ۸۶/ ۱.

۱- التهذيب ۹: ۲۷۴/ ۹۹۰.

(۱) فى المصدر: عن حمّاد، عن هشام، و فى «ط»: هشام عن حمّاد، انظر معجم رجال الحديث ۱۹: ۲۵۷ و ۲۵۸.

(۲) المعقله: الدّيه. «لسان العرب- عقل- ۱۱: ۴۶۲».

(۳) فى المصدر زياده: واحدا.

(۴) فى المصدر: الحسن بن على بن عبد الملك حيدر، انظر جامع الرواه ۱: ۲۸۱، معجم رجال الحديث ۵: ۴۰ و ۶: ۲۶۸.

(۵) الخرثىّ: أثاث البيت و متاعه. «النهايه ۲: ۱۹».

و للابنتين الباقى» قال: «لو «۱» ترك بنات و بنين لم ينقص الأب من السدس شيئا».

قلت له: فإنه ترك بنات و بنين و أما؟ قال: «للام السدس، و الباقى يقسم لهم، للذكر مثل حظ الأنثيين».

۲۱۷۶/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن جميعا، عن صفوان- أو قال: عن عمر بن أذينه- عن محمد

بن مسلم، قال: أقرأني أبو جعفر (عليه السلام) صحيفه كتاب الفرائض التى هى إملاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خط على (عليه السلام) بيده فوجدت فيها: «رجل ترک ابنته و امه فلابنته النصف ثلاثه أسهم، و للام السدس سهم، يقسم المال على أربعه أسهم، فما أصاب ثلاثه أسهم فللابنه، و ما أصاب سهما فهو للأم».

قال: و قرأت فيها: «رجل ترک ابنته و أباه فللابنه النصف ثلاثه أسهم، و للأب السدس سهم، يقسم المال على أربعه أسهم، فما أصاب ثلاثه أسهم فللابنه، و ما أصاب سهما فللأب».

قال محمد: و وجدت فيها: «رجل ترک أبويه و ابنته، فللابنه النصف ثلاثه أسهم، و للأبوين لكل واحد منهما السدس، يقسم المال على خمسه أسهم، فما أصاب ثلاثه فللابنه، و ما أصاب سهمين فللأبوين».

قلت: فقه ذلک أن الرجل إذا مات و ترک بنتا و أحد الأبوين، كان النصف للبنت بالفرض، و لأحد الأبوين السدس، و الباقى يرد على البنت و أحد الأبوين أرباعا، فيكون الفريضه فى ذلک من سته، للبنت النصف ثلاثه، و لأحد الأبوين سهم، و هو السدس، فيبقى سهمان يرد عليها و على أحد الأبوين، فما أصاب النصف و هو الثلاثه التى للبنت، لها ثلاثه أرباع المردود، و ما أصاب سهم أحد الأبوين و هو السدس، له ربع المردود، فيحصل للبنت بعد الرد ثلاثه أرباع المال، و لأحد الأبوين الربع، إلا أنه هذه الفريضه تنكسر فى الرد، و تصح فى اثنى عشر، للبنت سته منها، و لأحد الأبوين اثنان، يبقى أربعه، للبنت ثلاثه، و لأحد الأبوين واحد، و يحصل للبنت تسعه، و هو ثلاثه أرباع الاثنى عشر، و لأحد الأبوين ثلاثه من الاثنى عشر، و

هو ربعها.

و إذا مات الرجل و ترك بنتا و أبويه: الفريضه من سته يبقى منها سهم واحد للرد على البنت و الأبوين أخماسا، إلا أن السته تنكسر فى الرد كما ترى، و تصح من ثلاثين، النصف و هو خمسه عشر للبنت، و للأبوين السدسان و هما عشره، يبقى خمسه للبنت ثلاثه منها، و لكل واحد من الأبوين واحد، فيحصل للبنت من المال ثلاثه أخماس المال، و لكل واحد من الأبوين خمس المال.

و لو ترك بنتين و أحد الأبوين: الفريضه من سته للبنتين الثلثان، و لأحد الأبوين السدس، يبقى واحد يرد على البنتين، و على أحد الأبوين أخماسا، و هى تصح من ثلاثين، الثلثان عشرون، و السدس خمسه، تبقى خمسه للرد، للبنتين أربعه، و لأحد الأبوين واحد، يحصل للبنتين أربعه و عشرون، و سته لأحد الأبوين.

۲۱۷۷/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، و عده من أصحابنا، عن أحمد

۲- الكافى ۷: ۹۳/ ۱.

۳- الكافى ۷: ۹۱/ ۱. باب (۱۶).

(۱) فى «س» و «ط»: و لقد، بدل (قال: لو).

بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، و أبى أيوب الخزار، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى رجل مات و ترك أبويه، قال: «للأب سهمان، و للام سهم».

۲۱۷۸/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينه، قال: قلت لزراره: إن أناسا حدثونى عنه- يعنى أبا عبد الله- و عن أبيه (صلوات الله عليهما) بأشياء فى الفرائض، فأعرضها عليك، فما

كان منها باطلا فقل: هذا باطل، و ما كان منها حقا، فقل: هذا حق، و لا تروه و اسكت.

و قلت له: حدثنى رجل عن أحدهما (عليهما السلام) فى أبوين و إخوه لام أنهم يحجبون و لا يرثون.

فقال: و الله هـذا هو الباطل، و لكنى سأخبرك و لا أروى لك شيئا، و الـذى أقول لك هو و الله الحق، إن الرجل إذا ترك أبويه فللام الثلث، و للأب الثلثان فى كتاب الله، فإن كان له إخوه- يعنى للميت اخوه لأب و ام، أو إخوه لأب- فلامه السدس و للأب خمسه أسداس، و إنما وفر للأب من أجل عياله، و أما الإخوه للام ليسوا للأب، فإنهم لا يحجبون الام عن الثلث و لا يرثون. و إن مات رجل و ترك أمه و إخوه و أخوات لأب و ام و إخوه و أخوات للأب، و إخوه و أخوات لأم، و ليس الأب حيا، فإنهم لا يرثون و لا يحجبونها، لأنه لا يورث كلاله.

٢١٧٩/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سعد بن أبى خلف، عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ترك الميت أخوين فهم اخوه من «۱» الميت حجبا الام عن الثلث، و إن كان واحدا لم يحجب الام- و قال- إذا كن أربع أخوات حجبن الام عن الثلث، لأنهن بمنزله الأخوين، و إن كن ثلاثا لم يحجبن».

٢١٨٠/ [۶]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحجب الام عن الثلث إذا لم

يكن ولد «٢» إلا أخوان أو أربع أخوات».

٢١٨١/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله ابن بحر، عن حريز، عن زراره، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «یا زراره، ما تقول فی رجل ترک أبویه و إخوته من امه»؟ قال: قلت: السدس لامه و ما بقی فللأب.

فقال: «من أین قلت هذا»؟ قلت: سمعت الله عز و جل یقول فی کتابه: فَإِنْ کانَ لَهُ إِخْوَهٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ.

فقال لی: «ویحک، یا زراره، أولئک الإخوه من الأب، و إذا کان الاخوه من الام لم یحجبوا الام عن الثلث».

۴- الکافی ۷: ۹۱/ ۱. باب (۱۷).

۵- الکافی ۷: ۹۲/ ۲.

۶- الکافی ۷: ۹۲/ ۴.

۷- الکافی ۷: ۹۳/ ۷. [.....]

(۱) فی المصدر: مع.

(۲) فی «س» و «ط»: و لولد.

٢١٨٢/ [٨]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن رجل، عن عبد الله بن «١» وضاح، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: فی امرأه توفیت و ترکت زوجها و أمها و أباها و إخوتها، قال (علیه السلام): «هی من سته أسهم، للزوج النصف ثلاثه أسهم، و للأب الثلث سهمان، و للام السدس سهم، و لیس للاخوه شی ء نقصوا الام و زادوا الأب، إن الله تعالی قال: فَإِنْ کانَ لَهُ إِخْوَهٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ».

٢١٨٣/ [٩]- و عنه: بإسناده عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال: «أول شی ء یبدأ به من المال الکفن، ثم الدین، ثم الوصیه، ثم المیراث».

٢١٨٤/ [١٠]- ابن بابویه فی (الفقیه): بإسناده عن

عاصم بن حميد، عن «۲» محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الدين قبل الوصيه، ثم الوصيه على أثر الدين، ثم الميراث بعد الوصيه، فإن أولى القضاء كتاب الله عز و جل».

۲۱۸۵/ [۱۱]

- العياشى: عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن تبارك و تعالى أدخل الوالدين على جميع أهل المواريث فلم ينقصهما من السدس».

۲۱۸۶/ [۱۲]- عن بكير بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الولد و الإخوه هم الذين يزادون و ينقصون».

۲۱۸۷/ [۱۳]- عن أبى العباس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يحجب من الثلث الأخ و الاخت حتى يكونا أخوين أو أخا و أختين، فإن الله يقول: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ».

۲۱۸۸/ [۱۴]- عن الفضل بن عبد الملك، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ام و أختين؟ قال (عليه السلام):

«الثلث، لأن الله يقول: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ و لم يقل: فإن كان له أخوات».

۲۱۸۹/ [۱۵]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) [فى قول الله: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ «يعنى إخوه لأب و ام، أو إخوه لأب».

۸- التهذيب ۹: ۲۸۳/ ۱۰۲۳.

۹- التهذيب ۹: ۱۷۱/ ۶۹۸.

۱۰- من لا يحضره الفقيه ۴: ۱۴۳/ ۴۸۹.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۵/ ۵۰.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۶/ ۵۱.

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۶/ ۵۲.

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۶/ ۵۳.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۶/ ۵۴.

(١) فى «س» و «ط»: عن، و الصواب ما فى المتن، و هو: عبد اللّه بن وضاح أبو محمّد كوفىّ، ثقه، من الموالى، صاحب أبا بصير يحيى بن القاسم كثيرا، له كتب، يعرف منه: كتاب الصلاه،

أكره عن أبى بصير. راجع رجال النجاشى: ۲۱۵/ ۵۶۰، معجم رجال الحديث ۱۰: ۳۶۴.

(۲) فى «س»: بن، و الصواب ما فى المتن، لروايه عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن الباقر (عليه السّلام)، ذكره الشيخ فى طريقه إليه فى الفهرست: ۱۳۱/ ۵۷۹، و كذا فى رجال النجاشىّ: ۳۲۳/ ۸۸۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۸

۲۱۹۰/ [۱۶]- عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)] يقول فى الدين و الوصيه، فقال: «إن الدين قبل الوصيه، ثم الوصيه على أثر الدين، ثم الميراث، و لا وصيه لوارث».

قوله تعالى:

آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً [۱۱]

۲۱۹۱/ [۱۷]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عن إبراهيم الكرخى، عن ثقه حدثه من أصحابنا، قال: تزوجت بالمدينه، فقال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف رأيت؟» فقلت: ما رأى رجل من خير فى امرأه إلا و قد رأيته فيها، و لكن خانتنى.

فقال: «و ما هو؟» فقلت: ولدت جاريه، فقال: «لذلك «۱» كرهتها، إن الله (جل ثناؤه) يقول: آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعا

سوره النساء(۴): آيه۱۲ ..... ص : ۲۴

قوله تعالى:

وَ لَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَ لَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ [۱۲]

۲۱۹۲/ [۱۸]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفى،

عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی زوج و أبوین، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و للأب ما بقی».

و قال فی امرأه و أبوین، قال: «للمرأه الربع و للام «۲» الثلث، و ما بقی للأب».

۱۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۲۶/ ۵۵.

۱۷- الکافی ۶: ۴/ ۱. [.....]

۱۸- التهذیب ۹: ۲۸۴/ ۱۰۲۸.

(۱) فی المصدر: لعلک.

(۲) فی «س»: و للأب.

۲۱۹۳/ [۲]- و عنه: بإسناده عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن دراج، عن إسماعیل بن عبد الرحمن الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی زوج و أبوین، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و ما بقی للأب».

۲۱۹۴/ [۳]- و عنه: بإسناده عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر و محمد بن عیسی بن یونس جمیعا، عن عمر بن أذینه، عن محمد بن مسلم، أن أبا جعفر (علیه السلام) أقرأه صحیفه الفرائض التی إملاء رسول الله (صلی الله علیه و آله) و خط علی (علیه السلام) بیده، فقرأت فیها: امرأه ماتت و ترکت زوجها و أبویها، فللزوج النصف ثلاثه أسهم، و للام الثلث تاما سهمان، و للأب السدس سهم».

۲۱۹۵/ [۴]- العیاشی: عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن الله أدخل الزوج و المرأه علی جمیع أهل المواریث، فلم ینقصهما من الربع و الثمن».

۲۱۹۶/ [۵]- عن بکیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لو أن امرأه ترکت زوجها و أبویها و أولادا ذکورا و إناثا، کان للزوج الربع فی کتاب الله، و للأبوین السدسان، و ما بقی فللذکر مثل حظ الأنثیین».

۲۱۹۷/ [۶]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن علی بن إبراهیم، عن

أبيه، عن ابن أبی عمیر و محمد بن عیسی و یونس جمیعا، عن عمر بن أذینه، قال: قلت لزراره: إنی سمعت محمد بن مسلم و بکیرا «۱» یرویان عن أبی جعفر (علیه السلام) فی زوج و أبوین و بنت: «للزوج الربع، ثلاثه أسهم من اثنی عشر سهما، و للأبوین السدسان، أربعه أسهم من اثنی عشر، و بقی خمسه أسهم فهو للبنت، لأنها لو کانت ذکرا لم یکن لها غیر خمسه من اثنی عشر، و إن کانتا اثنتین فلهما خمسه من اثنی عشر سهما، لأنهما لو کانا ذکرین لم یکن لهما غیر ما بقی، خمسه».

قال: فقال زراره: هذا هو الحق إذا أردت أن تلقی العول فتجعل الفریضه لا تعول، فإنما یدخل النقصان علی الذین لهم الزیاده من الولد و الأخوات من الأب و الام، فأما الزوج و الإخوه من الام فإنهم لا ینقصون مما سمی الله شیئا».

۲۱۹۸/ [۷]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن رئاب، عن علاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی امرأه ماتت و ترکت زوجها و أبویها و ابنتها، قال: «للزوج الربع، ثلاثه أسهم من اثنی عشر سهما، و للأبوین لکل واحد منهما السدس، سهمان من اثنی عشر سهما، و بقی خمسه أسهم فهی للبنت، لأنه لو

۲- التهذیب ۹: ۲۸۴/ ۱۰۲۹.

۳- التهذیب ۹: ۲۸۴/ ۱۰۳۰.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۲۶/ ۵۶.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۲۶/ ۵۷.

۶- التهذیب ۹: ۲۸۸/ ۱۰۴۰.

۷- التهذیب ۹: ۲۸۸/ ۱۰۴۲.

(۱) فی «س»: و بریدا، و ما فی المتن فی هذا المورد أرجح، انظر معجم رجال الحدیث ۱۳: ۲۰.

کان ذکرا لم یکن له أکثر من خمسه

أسهم من اثنى عشر سهما، لأن الأبوين لا ينقصان كل واحد منهما من السدس شيئا، و إن الزوج لا ينقص من الربع شيئا».

۲۱۹۹/ [۸]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، قال: دفع إلى صفوان كتابا لموسى بن بكر، فقال لی: هذا سماعی عن موسى بن بكر، و قرأته عليه، فإذا فيه: موسى بن بكر، عن على بن سعيد عن زراره، قال: هذا ما ليس فيه اختلاف عند أصحابنا، عن أبى عبد الله و أبى جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن امرأه تركت زوجها و أمها و ابنتيها. فقال: «للزوج الربع، و للأم السدس، و للابنتين الباقى «۱»، لأنهما لو كانا رجلين لم يكن لهما إلا ما بقى، و لا تزاد المرأه أبدا على نصيب الرجل لو كان مكانها.

فإن ترك الميت اما و أبا أو امرأه و بنتا، فإن الفريضه من أربعه و عشرين سهما، للمرأه الثمن ثلاثه أسهم من أربعه و عشرين، و لأحد الأبوين السدس أربعه أسهم، و للبنت النصف اثنا عشر سهما، و بقى خمسه أسهم مردوده على سهام البنت و أحد الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأه شی ء.

و إن ترک أبوين و امرأه و بنتا فهى أيضا من أربعه و عشرين سهما، للأبوين السدسان ثمانيه أسهم، لكل واحد أربعه أسهم، و للمرأه الثمن ثلاثه أسهم، و للبنت النصف اثنا عشر سهما، و بقى سهم واحد، مردود على البنت و الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأه شی ء.

و إن تركت أبا و زوجا و بنتا فللأب سهمان من اثنى عشر و هو السدس، و للزوج الربع ثلاثه أسهم من اثنى عشر سهما، و للبنت النصف

سته أسهم من اثنى عشر، و بقى سهم واحد مردود على البنت و الأب على قدر سهامهم، و لا يرد على الزوج شى ء.

و لا يرث أحد من خلق الله مع الولد إلا الأبوين و الزوج و الزوجه، فإن لم يكن له ولد، و كان ولد الولد، ذكورا كانوا أو إناثا فإنهم بمنزله الولد، ولد البنين بمنزله البنين يرثون ميراث البنين، و ولد البنات بمنزله البنات يرثون ميراث البنات، و يحجبون الأبوين و الزوج و الزوجه عن سهامهم الأكثر، و إن سفلوا ببطنين و ثلاثه و أكثر، يورثون ما يورث ولد الصلب و يحجبون ما يحجب ولد الصلب».

قوله تعالى:

وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِها أَوْ دَيْنٍ [١٢]

٨- التهذيب ٩: ٢٨٨/ ١٠۴٣.

(١) فى المصدر: ما بقى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ۴١

٢٢٠٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينه، عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): امرأه تركت زوجها، و إخوتها لأمها، و إخوتها و أخواتها لأبيها؟

فقال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و للإخوه من الام الثلث، الذكر و الأنثى فيه سواء، و بقى سهم فهو للإخوه و الأخوات للأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول و لا ينقص الزوج من النصف، و لا الإخوه من الام من ثلثهم، لأن الله عز و جل يقول: فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ.

و إن كانت واحده فلها السدس،

و الـذى عنى الله تبارك و تعالى فى قوله: وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كـانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ إنمـا عنى بـذلك الإخوه و الأخوات من الام خـاصه. و قال فى آخر سوره النساء: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ يعنى أختـا لأب و ام أو أختـا لأب فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ «١» فهم الذين يزادون و ينقصون و كذلك أولادهما الذين يزادون و ينقصون.

و لو أن امرأه تركت زوجها و إخوتها لامها و أختيها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثه أسـهم، و للإخوه من الام سـهمان، و بقى سهم فهو للأختين من الأب، و إن كانت واحده فهو لها لأن الأختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يزادا على ما بقى، و لو كانت واحـده أو كـان مكـان الواحـده أخ لم يزد على مـا بقى، و لا تزاد أنثى من الأخوات، و لا من الولـد على ما لو كان ذكرا لم يزد عليه».

٢٢٠١/ [٢]- و عنه: عن عـده من أصـحابنا، عن سـهل بن زياد و محمـد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين و أبى أيوب و عبد الله «٢» بن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى امرأه ماتت و تركت زوجها و إخوتها لامها و إخوه

و أخوات لأبيها؟

قال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و لإخوتها لامها الثلث سهمان، الذكر و الأنثى فيه سواء، و بقى سهم فهو للإخوه و الأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول، و إن الزوج لا ينقص من النصف، و لا الإخوه من الام من ثلثهم، لأن الله عز و جل يقول: فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ.

١- الكافى ٧: ١٠١/ ٣.

٢- الكافى ٧: ١٠٣/ ٥. [.....]

(١) النّساء ۴: ١٧۶.

(٢) فى «س» و «ط»: عن عبد اللّه، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٢۶.

و إن كـان واحـدا فله السـدس، و إنمـا عنى الله بقوله: وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ إنما عنى بذلك الإخوه و الأخوات من الام خاصه. و قال فى آخر سوره النساء:

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ يعنى بذلك أختا لأب و ام أو أختا لأب فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ «١» و هم الذين يزادون و ينقصون».

قال: «و لو أن امرأه تركت زوجها و أختيها لامها، و أختيها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثه أسـهم، و لأختيها لامها الثلث سهمان، و لأختيها لأبيها السدس سهم، و إن كانت واحده فهو لها لأن الأختين من الأب لا يزادون على ما بقى، و إن «٢» كان أخ لأب لم يزد على ما بقى».

-[٣] /٢٢٠٢

العياشى: عن بكير بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذى عنى الله فى قوله: وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ إنما عنى بذلك الإخوه و الأخوات من الام خاصه».

۲۲۰۳/ [۴]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى امرأه ماتت و تركت زوجها و إخوتها و إخوه و أخوات لأبيها؟

قال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و لإخوتها من الام الثلث سهمان، الذكر فيه و الأنثى سواء، و بقى سهم للإخوه و الأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول و لأن الزوج لا ينقص من النصف و لا الأخوات من الام من ثلثهم فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ و إن كان واحدا فله السدس، و أما الذى عنى الله فى قوله: وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ إنما عنى بذلك الإخوه و الأخوات من الام خاصه».

سوره النساء(۴): الآيات ۱۵ الى۱۶ ..... ص : ۴۲

قوله تعالى:

وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً [۱۵- ۱۶]

۲۲۰۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۷/ ۵۸.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۷/ ۵۹.

۱- الكافى ۲: ۲۴/ ۲۷.

(۱) النّساء ۴: ۱۷۶.

(۲) فى المصدر: و لو.

ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد

بن سالم «۱»، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کل سوره النور نزلت بعد سوره النساء، و تصدیق ذلک أن الله عز و جل أنزل علیه فی سوره النساء وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَهَ مِنْ نِسائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْهِنَّ أَرْبَعَهً مِنْکُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِکُوهُنَّ فِی الْبُیُوتِ حَتَّی یَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ یَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِیلًا و السبیل الذی قال الله عز و جل: سُورَهٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِیها آیاتٍ بَیِّناتٍ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ وَ لا تَأْخُذْکُمْ بِهِما رَأْفَهٌ فِی دِینِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «۲»».

۲۲۰۵/ [۲]- العیاشی: عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَهَ مِنْ نِسائِکُمْ- إلی- سَبِیلًا، قال: «هذه منسوخه، و السبیل هو الحدود».

۲۲۰۶/ [۳]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن هذه الآیه وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَهَ مِنْ نِسائِکُمْ، قال: هذه منسوخه».

قال: قلت: کیف کانت؟ قال: «کانت المرأه إذا فجرت، فقام علیها أربعه شهود، ادخلت بیتا و لم تحدث، و لم تکلم، و لم تجالس، و أوتیت فیه بطعامها و شرابها حتی تموت».

قلت: فقوله: أَوْ یَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِیلًا؟ قال: «جعل السبیل الجلد، و الرجم، و الإمساک فی البیوت».

قلت: قوله: وَ الَّذانِ یَأْتِیانِها مِنْکُمْ؟ قال: «یعنی البکر إذا أتت الفاحشه التی أتتها هذه الثیب فَآذُوهُما- قال- تحبس فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ کانَ تَوَّاباً رَحِیماً».

۲۲۰۷/ [۴]- أبو علی الطبرسی: حکم هذه الآیه منسوخه عند جمهور المفسرین، و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام).

سوره النساء(۴): الآیات ۱۷ الی۱۸ ..... ص : ۴۳

قوله تعالی:

إِنَّمَا التَّوْبَهُ

عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً- إلى قوله

۲- تفسير العيّاشی ۱: ۲۲۷/ ۶۰.

۳- تفسير العيّاشی ۱: ۲۲۷/ ۶۱.

۴- مجمع البيان ۳: ۳۴.

(۱) فی «س»: محمّد بن مسلم، تصحيف، صوابه ما فی المتن، راجع معجم رجال الحديث ۶: ۱۰۷ و ۱۶: ۱۰۱.

(۲) النّور ۲۴: ۱- ۲.

تعالى- أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً [۱۷- ۱۸]

۲۲۰۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبی عمير، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا بلغت النفس ها هنا- و أشار بيده إلى حلقه- لم يكن للعالم توبه». ثم قرأ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ.

۲۲۰۹/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «يا محمد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفوره له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه و المغفره، أما و الله إنها ليست إلا لأهل الإيمان».

قلت: فإن عاد بعد التوبه و الاستغفار من الذنوب و عاد فی التوبه»؟ فقال: «يا محمد بن مسلم، أ ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته»؟

قلت: فإن فعل ذلک مرارا، يذنب ثم يتوب و يستغفر؟ فقال: «كلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبه عاد الله عليه بالمغفره، و إن الله غفور رحيم، يقبل التوبه و يعفو عن السيئات، فإياک أن تقنط المؤمنين من رحمه الله».

۲۲۱۰/ [۳]-

و عنـه: عـن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبـوب و غيره، عن العلاء بن رزين، عن محمـد بن مسـلم، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قـال: «من كان مؤمنا فعمل خيرا فى إيمانه فأصابته «۱» فتنه و كفر، ثم تـاب بعـد كفره، كتب له، و حوسب بكل شـى ء كان عمله فى إيمانه، و لا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره».

۲۲۱۱/ [۴]- الشـيخ فى (التهـذيب): بإسـناده عن الحسـين بن على، عن على بن الحكم، عن موسـى بن بكر، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قـال: «من كان مؤمنا فحـج و عمل فى إيمانه ثم قـد أصابته فى إيمانه فتنه فكفر، ثم تاب و آمن، يحسب له كل عمل صالح عمله فى إيمانه، و لا يبطل منه شى ء».

۲۲۱۲/ [۵]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى آخر خطبه خطبها: «من تاب قبل موته بسنه تاب الله عليه». ثم قـال: «إن السـنه لكثيره، و من تـاب قبـل موته بشـهر تـاب الله عليه». ثم قال: «و إن الشـهر لكثير [و من تاب قبل موته بجمعه تـاب الله عليه». ثم قـال: «إن الجمعه لكثير] و من تـاب قبـل موته بيوم تـاب الله عليه». ثم قال: «و إن يوما لكثير، و من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه». ثم قال: «و إن الساعه لكثيره، و من تاب

۱- الكافى ۱: ۳۷/ ۳.

۲- الكافى ۲: ۳۱۵/ ۶. [.....]

۳- الكافى ۲: ۳۳۴/ ۱.

۴- التهذيب ۵: ۴۵۹/ ۱۵۹۷.

۵- من لا يحضره الفقيه ۱: ۷۹/ ۳۵۴.

(۱) فى المصدر: ثمّ أصابته.

[قبل موته] و قد بلغت روحه «۱» هذه- و أهوى بيده

إلى حلقه- تاب الله عليه».

۲۲۱۳/ [۶]- و عنه: قال: و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ. قال: «ذلك إذا عاين أحوال «۲» الآخره».

۲۲۱۴/ [۷]- العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «۳».

قال: «لهذه الآيه تفسير يدل على ذلك التفسير، إن الله لا يقبل من عبد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، و ما اشترط فيه على المؤمنين، و قال: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ يعني كل ذنب عمله العبد و إن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيه ربه، و قد قال فيه تبارك و تعالى يحكي قول يوسف لإخوته: هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ «۴» فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصيه الله».

۲۲۱۵/ [۸]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ.

قال: «هو الفرار «۵» تاب حين لم تنفعه التوبه، و لم تقبل منه».

۲۲۱۶/ [۹]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه- و أهوى بيده إلى حنجرته- لم يكن للعالم توبه، و كانت للجاهل توبه».

۲۲۱۷/ [۱۰]- أبو علي الطبرسي: اختلف في معنى قوله: بِجَهالَةٍ على وجوه، أحدها أنه كل معصيه يفعلها العبد بجهاله، و إن كانت على سبيل العمد، لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد، قال و هو المروي

عن أبى عبد الله (عليه السلام).

۲۲۱۸/ [۱۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

۶- من لا يحضره الفقيه ۱: ۷۹/ ۳۵۵.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۸/ ۶۲.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۸/ ۶۳.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۸/ ۶۴.

۱۰- مجمع البيان ۳: ۳۶.

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۱۳۳.

(۱) فى المصدر: نفسه.

(۲) فى المصدر: أمر.

(۳) طه ۲۰: ۸۲.

(۴) يوسف ۱۲: ۸۹. [.....]

(۵) فى «ط»: هو لفرعون.

قال: «نزلت «۱» فى القرآن أن زعلون تاب حين «۲» لم تنفعه التوبه و لم تقبل منه».

۲۲۱۹/ [۱۲]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام): فى حديث عن الحسن بن على (صلوات الله عليهما) فى حديث طلحه و معاويه: قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابه فقد نفعت المشرك و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل لا إله إلا الله اشفع لك بها يوم القيامه، و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم

غير شيخنا- أعنى أبا طالب- يقول الله عز و جل:

وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ

إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً».

۲۲۲۰/ [۱۳]- محمد بن یعقوب، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن مثل أبی طالب مثل أصحاب الکهف أسروا الإیمان، و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتین».

۲۲۲۱/ [۱۴]- و عن ابن عباس، عن أبیه، قال أبو طالب للنبی (صلی الله علیه و آله): یا بن أخی، الله أرسلک؟ قال: «نعم» قال: فأرنی آیه. قال: «أدعو لک تلک الشجره»، فدعاها [فأقبلت] حتی سجدت بین یدیه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنک صادق رسول، یا علی، صل جناح ابن عمک.

سوره النساء(۴): آیه۱۹ ..... ص : ۴۶

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ کَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَیْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ یَأْتِینَ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ [۱۹]

۲۲۲۲/ [۱]- العیاشی: عن إبراهیم بن میمون، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

۱۲- الأمالی ۲: ۱۸۰.

۱۳- الکافی ۱: ۴۷۴/ ۲۸.

۱۴- أمالی الصدوق: ۴۹۱/ ۱۰.

۱- تفسیر العیاشی ۱: ۲۲۸/ ۶۵.

(۱) فی المصدر: نزل.

(۲) فی المصدر: حیث.

لا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ کَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَیْتُمُوهُنَّ، قال: «الرجل تکون فی حجره الیتیمه فیمنعها من التزویج لیرثها بما «۱» تکون قریبه له».

قلت: وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَیْتُمُوهُنَّ؟ قال: «الرجل تکون له المرأه فیضربها حتی تفتدی منه، فنهی الله عن ذلک».

۲۲۲۳/ [۲]- عن هاشم بن عبد الله، عن السری البجلی، «۲» قال: سألته عن قوله: وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَیْتُمُوهُنَّ، قال:

فحكى كلاما، ثم قال: «كما يقولون بالنبطيه

«۳» إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تتزوج غيره، و كان هذا فى الجاهليه».

۲۲۲۴/ [۳]- على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: لا يحل للرجل إذا نكح امرأه و لم يردها و كرهها أن لا يطلقها إذا لم يجر «۴» عليها، و يعضلها أى يحبسها و يقول لها: حتى تؤدى ما أخذت منى، فنهى الله عن ذلك إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ و هو ما وصفناه فى الخلع، فإن قالت له ما تقول المختلعه يجوز له أن يأخذ منها ما أعطاها و ما فضل.

۲۲۲۵/ [۴]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً: «فإنه كان فى الجاهليه فى أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حميم الرجل و له امرأه ألقى الرجل ثوبه عليها، فورث نكاحها بصداق حميمه الذى كان أصدقها، يرث نكاحها كما يرث ماله، فلما مات أبو قيس بن الأسلت ألقى محصن بن أبى قيس ثوبه على امرأه أبيه و هى كبيشه بنت معمر بن معبد، فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها و لا ينفق عليها، فأتت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: يا رسول الله، مات أبو قيس بن الأسلت، فورث ابنه محصن نكاحى فلا يدخل على و لا ينفق على، و لا يخلى سبيلى فألحق بأهلى؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارجعى إلى بيتك، فإن يحدث الله فى شأنك شيئا أعلمتك، فنزل: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا «۵» فلحقت بأهلها.

و کانت نساء فی المدینه قد ورث نکاحهن کما ورث نکاح کبیشه غیر أنه ورثهن من الأبناء، فأنزل الله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ کَرْهاً».

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۲۹/ ۶۶.

۳- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۳.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۴.

(۱) فی «ط»: لیضرّبها.

(۲) فی المصدر: هاشم بن عبد اللّه بن السّری الجبلی، و فی البحار ۱۱۰۳: ۳۷۳/ ۱۱: العجلی.

(۳) فی المصدر: کما یقول النبطیه.

(۴) فی «س»: یجبر. [.....]

(۵) النّساء ۴: ۲۲.

۲۲۲۶/ [۵]- أبو علی الطبرسی: و قیل: نزلت فی الرجل یحبس المرأه عنده، لا حاجه له إلیها، و ینتظر موتها حتی یرثها. قال: و روی ذلک عن أبی جعفر (علیه السلام).

۲۲۲۷/ [۶]- قال الشیبانی: الفاحشه، یعنی الزنا، و ذلک إذا اطلع الرجل منها علی فاحشه منها فله أخذ الفدیه.

قال: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

۲۲۲۸/ [۷]- و قال أبو علی الطبرسی: الأولی حمل الآیه علی کل معصیه، یعنی فی الفاحشه. قال: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

۲۲۲۹/ [۸]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ عاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ کَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ یَجْعَلَ اللَّهُ فِیهِ خَیْراً کَثِیراً یعنی الرجل یکره أهله، فإما أن یمسکها فیعطفه الله علیها، و إما أن یخلی سبیلها فیتزوجها غیره، فیرزقها الله الود و الولد، ففی ذلک قد جعل الله خیرا کثیرا.

سوره النساء(۴): الآیات ۲۰ الی۲۱ ..... ص : ۴۸

قوله تعالى:

وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً- إلى قوله تعالى- مِيثاقاً غَلِيظاً [۲۰- ۲۱] ۲۲۳۰/ [۱]- قال علی بن إبراهیم: و ذلك إذا كان الرجل هو الكاره

للمرأه، فنهاه الله أن يسى ء إليها حتى تفتدى منه، يقول الله: وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَ قَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ و الإفضاء هو المباشره، يقول الله: وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً و الميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال: فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ «١».

٢٢٣١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن بريد «٢»، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً.

٥- مجمع البيان ٣: ٣٩.

٦- نهج البيان ١: ٨٥ (مخطوط).

٧- مجمع البيان ٣: ٤٠.

٨- تفسير القمّى ١: ١٣٤.

١- تفسير القمّى ١: ١٣٥.

٢- الكافى ٥: ٥٦٠/ ١٩.

(١) البقره ٢: ٢٢٩.

(٢) فى المصدر: بريد العجلى.

قال: «الميثاق هى الكلمه التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظاً فهو ماء الرجل يفضيه إلى امرأته».

٢٢٣٢/ [٣]- العياشى: عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عمن تزوج على أكثر من مهر السنه، أ يجوز له ذلك؟

قال: «إن جاز «١» مهر السنه فليس هذا مهرا، إنما هو نحل، لأن الله يقول: وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً إنما عنى النحل و لم يعن المهر، ألا ترى أنها إذا أمهرها مهرا ثم اختلعت، كان له أن يأخذ «٢» المهر كاملا، فما زاد على مهر السنه فإنما هو نحل كما أخبرتك، فمن ثم وجب لها مهر نسائها لعله من العلل».

قلت: كيف يعطى، و كم مهر نسائها؟

قال: «إن مهر المؤمنات خمس مائه، و هو مهر السنه، و قد يكون أقل من خمس مائه و لا يكون أكثر من ذلك،

و من كان مهرها و مهر نسائها أقل من خمس مائه أعطى ذلك الشى ء، و من فخر و بذخ بالمهر فازداد على مهر السنه «۳» ثم وجب لها مهر نسائها فى عله من العلل، لم يزد على مهر السنه خمس مائه درهم».

۲۲۳۳/ [۴]- عن يونس العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً.

قال: «الميثاق الكلمه التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظاً فهو ماء الرجل الذى يفضيه إلى المرأه».

۲۲۳۴/ [۵]- الطبرسى: الميثاق الغليظ هو العهد «۴» المأخوذ على الزوج حاله العقد من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره النساء(۴): الآيات ۲۲ الى۲۳ ..... ص : ۴۹

قوله تعالى:

وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً [۲۲- ۲۳] ۲۲۳۵/ [۱]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ: فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم، فكان إذا كان للرجل أولاد كثيره و له أهل و لم تكن أمهم، ادعى كل

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۹/ ۶۷.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۲۹/ ۶۸.

۵- مجمع البيان ۳: ۴۲.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۳۵.

(۱) فى المصدر: إذا جاوز. [.....]

(۲) فى «ط» و المصدر: كان لها أن تأخذ.

(۳) فى المصدر: على خمسمائه.

(۴) فى «ط»: العقد.

واحد فيها، فحرم الله تعالى مناكحتهم، ثم قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ

بَناتُ الْأَخْتِ وَ أَمَّهاتُكَمُ اللَّاتِی أَرْضَعْنَکَمْ وَ أَخَواتُکَمْ مِنَ الرَّضاعَهِ وَ أَمَّهاتُ نِسائِکَمْ الآیه.

۲۲۳۶/ [۲]- محمد بن یعقوب، عن محمد

بن يحيى، عن أحمـد بن محمـد، عن على بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسـلم، عن محمـد بن مسـلم، عن أحدهما (عليهما السـلام)، قـال: «لو لم يحرم على النـاس أزواج النبى (صـلى الله عليه و آله) بقول الله عز و جـل: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً «۱» حرمن «۲» على الحسن و الحسين (عليهما السلام)، بقول الله تبارك و تعالى اسمه: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ و لا يصلح للرجل أن ينكح امرأه جده».

۲۲۳۷/ [۳]- ابن بابويه، قال: حـدثنا على بن الحسـين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسـرور (رضـى الله عنهما)، قالا: حـدثنا محمـد بن عبـد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريـان بن الصـلت، قال: حضـر الرضا (عليه السـلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعه من أهل العراق «۳»، و ذكر الحديث بطوله، إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «فيقول الله عز و جـل فى آيه التحريم: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهـاتُكُمْ وَ بَنـاتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ إلى آخرهـا فـأخبرونى هل تصـلح ابنتى «۴» أو ابنه ابنتى و مـا تناسـل من صـلبى لرسول الله (صـلى الله عليه و آله) أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا. [قال: «فأخبرونى هل كانت ابنه أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا»؟ قالوا:

نعم.]

قال: «ففى هذا بيان أننا من آله و لستم من آله، و إلا لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتى، لأنا من آله و أنتم من أمته».

۲۲۳۸/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى من محمد بن محمود العبدى (رضى الله

عنه)، قال: حدثنا أبى محمد بن محمود، بإسناد رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، فى حديثه (عليه السلام) مع الرشيد، قال (عليه السلام): «قلت له: يا أمير المؤمنين، لو أن النبى (صلى الله عليه و آله) نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه»؟ فقال: سبحان الله! و لم لا أجيبه، بل افتخر على العرب و العجم و قريش بذلك.

فقلت له: «لكنه (عليه السلام) لا يخطب إلي و لا أزوجه». فقال: و لم؟ فقلت: «لأنه (صلى الله عليه و آله) ولدنى و لم

٢- الكافى ۵: ۴۲۰/ ١.

٣- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢٣٩/ ١.

۴- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٨١/ ٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ۵٣.

(٢) فى «ط»: حرم.

(٣) فى المصدر: من علماء أهل العراق و خراسان.

(۴) فى المصدر: ابنتى و ابنه ابنى.

يلدك». فقال: أحسنت، يا موسى.

٢٢٣٩/ [۵]- العياشى: عن الحسين بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى قد حرم علينا نساء النبى (صلى الله عليه و آله) بقول الله: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ».

٢٢۴٠/ [۶]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام): «يقول الله: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ فلا يصلح للرجل أن ينكح امرأه جده».

٢٢۴١/ [٧]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله: لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ «١»؟ قال: «إنما عنى به التى حرم الله عليه فى هذه الآيه حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ».

٢٢۴٢/ [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، عن رجل كانت له جاريه

يطؤها، قد باعها من رجل، فأعتقها فتزوجت فولدت، أ يصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟

قال: «لا، هى حرام عليه فهى ربيبته، و الحره و المملوكه فى هذا سواء». ثم قرأ هذه الآيه وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ.

۲۲۴۳/ [۹]- عن أبى العباس، فى الرجل تكون له الجاريه يصيب منها ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟

قال: «لا، هى مما قال الله: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِكُمْ».

۲۲۴۴/ [۱۰]- عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل تزوج امرأه و طلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل له ابنتها؟

قال: فقال: «قد قضى فى هذه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لا بأس به، إن الله يقول: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِی دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ لكنه لو تزوج الابنه ثم طلقها قبل أن يدخل بها، لم تحل له أمها».

قال: قلت له: أليس هما سواء؟ قال: فقال: «لا، ليس هذه مثل هذه، إن الله يقول: وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ لم يستثن فى هذه كما اشترط فى تلك، هذه ها هنا مبهمه ليس فيها شرط، و تلك فيها شرط».

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۰/ ۷۰.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۰/ ۶۹.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۰/ ۷۱.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۰/ ۷۲. [.....]

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۰/ ۷۳.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۰/ ۷۴.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۵۲.

۲۲۴۵/ [۱۱]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجل تزوج امرأه و لم يدخل بها، تحل له أمها؟ قال: فقال: «قد فعل ذلك رجل منا فلم ير به بأسا».

قال: فقلت له: و الله ما تفخر «۱»

الشيعه على الناس إلا بهذا، إن ابن مسعود أفتى فى هذه الشمخيه «٢» أنه لا بأس بذلك، فقال له على (عليه السلام): «و من أين أخذتها»؟ قال: من قول الله: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ قال: فقال على (عليه السلام): «إن هذه مستثناه، و تلك مرسله» قال: فسكت، فندمت على قولى، فقلت له: أصلحك الله، فما تقول فيها؟

قال: فقال: «يا شيخ، تخبرنى أن عليا (عليه السلام) قد قضى فيها، و تسألنى «٣» ما تقول فيها!» «۴».

۲۲۴۶/ [۱۲]- عن عبيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل تكون له الجاريه فيصيب منها، ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟ قال: «لا، هى مثل قول الله: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ».

۲۲۴۷/ [۱۳]- عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أن عليا (عليه السلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتى قد دخل «۵» بهن فى الحجور أو غير الحجور، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».

۲۲۴۸/ [۱۴]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فأى شى ء احتججتم عليهم»؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل فى عيسى بن مريم (عليه

السلام):

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

١١- تفسير العياشي ١: ٢٣١/ ٧٥.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٣١/ ٧٦.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٣١/ ٧٧. ١٤- الكافي ٨: ٣١٧/ ٥٠١.

١٤- الكافي ٨: ٣١٧/ ٥٠١.

(١) في «ط»: تفتي.

(٢) في «ط»: السمحه، و في المصدر: الشخينه، و قيل في معنى الشمخيه: المسأله العاليه، و قيل: نسبه إلى ابن مسعود فإنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ، و قيل: من الشموخ بمعنى التكبر و الرفعه، فسميت شمخيه لتكبر ابن مسعود فيها عن متابعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قيل أيضا: شمخ بن فزاره بطن، و لعل هذه المسأله حدثت في امرأه من تلك القبيله. انظر مرآه العقول ٢٠: ١٧٨.

(٣) في المصدر: و تقول لي.

(٤) قال الحر العاملي: لا يخفى أنه (عليه السلام) أفتى أولا بالتقيه كما ذكره الشيخ و غيره، و قرينتها قوله: «قد فعله رجل منا» فنقل ذلك عن غيره. و قول الرجل المذكور ليس بحجه إذ لا تعلم عصمته، ثم ذكر أخيرا أن قوله في ذلك هو ما أفتى به علي (عليه السلام). وسائل الشيعه طبعه مؤسسه آل البيت (ع) ٢٠: ٤٦٣.

(٥) في المصدر: دخلتم.

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى «١» فجعل عيسى بن مريم من ذريه نوح (عليه السلام).

قال: «فأي شي ء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ابن «٢» الابنه من الولد و لا يكون من الصلب.

قال: «فأي شي ء احتججتم عليهم»؟ قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى للرسول (صلى الله عليه و آله): فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «٣».

قال:

«و أی شـی ء قالوا لکم؟». قلت: قالوا: قد یکون فی کلام العرب أبناء رجل و آخر یقول: أبناؤنا. فقال أبو جعفر (علیه السلام): «یا أبـا الجارود، لأعطینکها من کتاب الله عز و جل إنهما من صـلب الرسول (صـلی الله علیه و آله)، لا یردهما إلا کافر». قلت: و أین ذلک، جعلت فداک؟

قـال: «من حیث قـال الله عز و جـل: حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهـاتُکُمْ وَ بَناتُکُمْ وَ أَخَواتُکُمْ- الآیه إلی أن انتهی إلی قوله تعالی:- وَ حَلائِلُ أَبْنـائِکُمُ الَّذِینَ مِنْ أَصْـلابِکُمْ فسـلهم- یا أبا الجارود- هل کان یحل لرسول الله (صـلی الله علیه و آله) نکاح حلیلتهما؟ فإن قالوا: نعم، کذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا، فهما ابناه لصلبه».

۲۲۴۹/ [۱۵]- و عنه: عن أبی علی الأشـعری، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن یحیی، عن منصور بن حازم، قال: کنت عنـد أبی عبد الله (علیه السـلام) فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأه فماتت قبل أن یدخل بها، أ یتزوج بأمها؟ فقال: أبو عبد الله (علیه السلام): «قد فعله رجل منا فلم نر به بأسا».

فقلت: جعلت فداک، ما تفخر الشیعه إلا بقضاء علی (علیه السلام) فی هذه الشمخیه التی أفتی ابن مسعود أنه لا بأس بذلک، ثم أتی علیا (علیه السلام) فسأله، فقال له علی (علیه السلام): «من أین أخذتها»؟ فقال: من قول الله عز و جل:

وَ رَبـائِبُکُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ مِنْ نِسـائِکُمُ اللَّاتِی دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَـإِنْ لَمْ تَکُونُـوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنـاحَ عَلَیْکُمْ فقـال علی (علیه السلام): «إن هذه مستثناه و هذه مرسله وَ أُمَّهاتُ نِسائِکُمْ».

فقال أبو عبد الله (علیه السلام) للرجل: «أما تسمع ما یروی

هذا عن على (عليه السلام)»؟ فلما قمت ندمت، و قلت:

أى شى ء صنعت، يقول هو: «قد فعله رجل منا، و لم نر به بأسا»، و أقول أنا: قضى على (عليه السلام) فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك، مسأله الرجل إنما كان الذى قلت زله منى فما تقول فيها؟

فقال: «يا شيخ، تخبرنى أن عليا (عليه السلام) قضى بها، و تسألنى ما تقول فيها».

۲۲۵۰/ [۱۶]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت له جاريه فعتقت فتزوجت فولدت، أ يصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟

۱۵- الكافى ۵: ۴۲۲/ ۴.

۱۶- الكافى ۵: ۴۳۳/ ۱۰. [.....]

(۱) الأنعام ۶: ۸۴- ۸۵.

(۲) فى المصدر: ولد.

(۳) آل عمران ۳: ۶۱.

قال: «هى عليه حرام، و هى ابنته، و الحره و المملوكه فى هذا سواء» ثم قرأ هذه الآيه وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمْ.

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، مثله.

۲۲۵۱/ [۱۷]- أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد ابن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته فى الرجل تكون له الجاريه فيصيب منها، أله أن ينكح ابنتها؟

قال: «لا، هى مثل قول الله تعالى: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِكُمْ».

۲۲۵۲/ [۱۸]- الشيخ فى (الاستبصار): بإسناده، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن جبله عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى

عبد الله (عليه السلام) «۱»، قال: سألته عن الرجل تكون له الجاريه فيصيب منها، أله أن ينكح ابنتها؟ قال: «لا، هى كما قال الله تعالى: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ».

۲۲۵۳/ [۱۹]- عنه: بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): «أن عليا (عليه السلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتى قد دخلتم بهن «۲» فى الحجور و غير الحجور سواء، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل «۳»، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».

۲۲۵۴/ [۲۰]- على بن إبراهيم، قال: فإن الخوارج زعمت أن الرجل إذا كانت لأهله بنت و لم يربها، و لم تكن فى حجره حلت له لقول الله تعالى: اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ. قال الصادق (عليه السلام): «لا تحل له».

۲۲۵۵/ [۲۱]- الشيبانى فى (نهج البيان): عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ فى زمن يعقوب (عليه السلام)».

۲۲۵۶/ [۲۲]- العياشى: عن عيسى بن عبد الله «۴»، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن أختين مملوكتين ينكح

۱۷- الكافى ۵: ۴۳۳/ ۱۲.

۱۸- الاستبصار ۳: ۱۶۰/ ۵۸۱.

۱۹- الاستبصار ۳: ۱۵۶/ ۵۶۹.

۲۰- تفسير القمّى ۱: ۱۳۵.

۲۱- نهج البيان ۱: ۸۶ (مخطوط).

۲۲) تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۲/ ۷۸.

(۱) فى «س» و «ط»: عن أبى جعفر (عليه السّلام)، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ۷: ۴۵۹.

(۲) فى المصدر زياده: هنّ.

(۳) فى المصدر زياده: بهنّ.

(۴) فى المصدر: عيسى بن أبى عبد اللّه، و الصواب ما فى المتن، و هو عيسى بن عبد اللّه الأشعرى، روى عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام). راجع جامع الرواه

۱: ۶۵۲، معجم رجال الحديث ۱۳: ۱۹۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۵

إحداهما، أ تحل له الاخرى؟

فقال: «ليس ينكح الاخرى إلا دون الفرج، و إن لم يفعل فهو خير له، نظير تلك المرأه تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها فى فرجها لقول الله: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ «۱» قال: وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ يعنى فى النكاح فيستقيم للرجل أن يأتى امرأته و هى حائض فيما دون الفرج».

۲۲۵۷/ [۲۳]- عن أبى عون، قال: سمعت أبا صالح الحنفى، قال: قال على (عليه السلام) ذات يوم: «سلونى» فقال ابن الكواء: أخبرنى عن بنت الاخت من الرضاعه، و عن المملوكتين الأختين. فقال: «إنك لذاهب فى التيه، سل عما يعنيك أو ما ينفعك». فقال ابن الكواء: إنما نسألك عما لا نعلم، فأما ما نعلم فلا نسألك عنه، ثم قال: «أما الأختان المملوكتان أحلتهما آيه، و حرمتهما آيه و لا أحله و لا احرمه، و لا أفعله أنا، و لا واحد من أهل بيتى».

۲۲۵۸/ [۲۴]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كانت عند الإنسان «۲» الأختان المملوكتان فنكح إحداهما ثم بدا له فى الثانيه فنكحها، فليس ينبغى له أن ينكح الاخرى حتى تخرج الاولى من ملكه، يهبها أو يبيعها، فإن وهبها لولده يجزيه».

۲۲۵۹/ [۲۵]- و عنه: بإسناده، عن البزوفرى، عن حميد بن زياد، عن الحسن، عن محمد بن زياد، عن معاويه بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت عنده جاريتان اختان فوطأ إحداهما، ثم بدا له فى الاخرى. فقال: «يعتزل

«٣» هذه، و يطأ الاخرى».

قال: قلت له: تنبعث نفسه للأولى؟ قال: «لا يقرب هذه حتى تخرج تلك عن ملكه».

٢٢٦٠/ [٢٦]- ثم قال الشيخ: و أما ما رواه البزوفرى، عن حميد، عن الحسن بن سماعه، قال: حدثنى الحسين ابن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال محمد بن على (عليهما السلام) فى أختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا، قال: قال على (عليه السلام): أحلتهما آيه، و حرمتهما آيه اخرى، و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى». فلا ينافى ما ذكرناه لأن قوله (عليه السلام): «أحلتهما آيه» يعنى آيه الملك دون الوطء. و قوله (عليه السلام):

«و حرمتهما آيه اخرى» يعنى فى الوطء دون الملك، و لا تنافى بين الآيتين، و لا بين القولين، و قوله (عليه السلام): «و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى» يجوز أن يكون أراد به على الوطء على جهه التحريم، و يجوز أيضا أن يكون أراد

٢٣- تفسير العيّاشى ١: ٢٣٢/ ٧٩. [.....]

٢٤- التهذيب ٧: ٢٨٨/ ١٢١٢.

٢٥- التهذيب ٧: ٢٨٨/ ١٢١٣.

٢٦- التهذيب ٧: ٢٨٩/ ١٢١٥.

(١) البقره ٢: ٢٢٢.

(٢) فى المصدر: الرجل.

(٣) فى «ط»: يعزل.

الكراهه فى الجمع بينهما فى الملك حسب ما قدمناه.

٢٢٦١/ [٢٧]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابنى الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى بن سام «١»، قال: سألنا أبا جعفر (عليه السلام) عما تروى الناس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها و لا ينهى عنها إلا نفسه و ولده، فقلنا: كيف يكون ذلك؟

قال: «أحلتها آيه، و حرمتها آيه اخرى».

فقلنا:

هل إلا أن يكون إحداهما نسخت الاخرى، أم هما محكمتان ينبغى أن يعمل بهما؟ فقال: «قد بين لهم إذ نهى نفسه و ولده».

قلنا: ما منعه أن يبين ذلك للناس؟ قال: «خشى ألا يطاع، فلو أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ثبت قدماه أقام كتاب الله كله، و الحق كله».

سوره النساء(۴): آيه ۲۴ ..... ص : ۵۶

قوله تعالى:

وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ- إلى قوله تعالى- غَيْرَ مُسافِحِينَ [۲۴]

۲۲۶۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزل امرأتك و لا تقربها، ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسها، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».

۲۲۶۳/ [۲]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزلها و لا تقربها. ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسها، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».

۲۷- الاستبصار ۳: ۱۷۳/ ۶۲۹.

۱- الكافى ۵: ۴۸۱/ ۲.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۲/ ۸۰.

(۱) فى «ط»: سالم، و الظاهر أنّه تصحيف، راجع تهذيب التهذيب ۱۰: ۲۴۹، تقريب التهذيب ۲: ۲۶۶، معجم رجال الحديث ۱۸: ۲۷۰.

۲۲۶۴/ [۳]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ. قال: قال: هن ذوات الأزواج».

۲۲۶۵/ [۴]- عن ابن

سنان «۱»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَکَتْ أَیْمانُکَمْ. قال: سمعته یقول: «تأمر عبدک و تحته أمتک فیعتزلها حتی تحیض فتصیب منها».

۲۲۶۶/ [۵]- عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی قول الله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ، قال: هن ذوات الأزواج إِلَّا ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ إن کنت زوجت أمتک غلامک نزعتها منه إذا شئت».

فقلت: أ رأیت إن زوج غیر غلامه؟ قال: «لیس له أن ینزع حتی تباع، فإن باعها صار بضعها فی ید غیره، فإن شاء المشتری فرق، و إن شاء أقر».

۲۲۶۷/ [۶]- عن ابن خرزاذ «۲»، عمن رواه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ، قال: «کل ذوات الأزواج».

۲۲۶۸/ [۷]- ابن بابویه فی (الفقیه)، قال: سئل الصادق (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ، قال: «هن ذوات الأزواج».

فقیل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ «۳»، قال: «هن العفائف».

۲۲۶۹/ [۸]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: کِتابَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ: یعنی حجه الله علیکم فیما یقول.

و قال فی قوله تعالی: وَ أُحِلَّ لَکُمْ ما وَراءَ ذلِکُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِکُمْ مُحْصِنِینَ غَیْرَ مُسافِحِینَ: یعنی التزویج «۴» بمحصنه غیر زانیه غیر مسافحه.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۲/ ۸۱.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۳/ ۸۲.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۳/ ۸۳.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۳/ ۸۴. [.....]

۷- من لا یحضره الفقیه ۳: ۲۷۶/ ۱۳۱۳.

۸- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۵.

(۱) فی المصدر: عبد اللّه بن سنان.

(٢) فى «س»: ابن خوارز، و فى المصدر: ابن خرّزاد، و فى «ط» حورزاد، خورداد، تصحيف و الصواب ما أثبتناه،

و هو: الحسن بن خرّزاذ، راجع رجال النجاشى: ۴۴/ ۸۷.

(۳) المائده ۵: ۵.

(۴) فى المصدر: يعنى يتزوج.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۸

قوله تعالى:

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً [۲۴]

۲۲۷۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المتعه.

فقال: «نزلت فى القرآن: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ».

۲۲۷۱/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما نزلت فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ- إلى أجل مسمى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».

۲۲۷۲/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن زراره، قال: جاء عبد الله بن عمر «۱» الليثى إلى أبى جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فى متعه النساء؟ فقال: «أحلها الله فى كتابه و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، فهى حلال إلى يوم القيامه».

فقال: يا أبا جعفر، مثلك يقول هذا و قد حرمها عمر و نهى عنها؟ فقال: «و إن كان فعل».

قال: إنى أعيذك بالله من ذلك، أن تحل شيئا حرمه عمر. قال: فقال له: «فأنت على قول صاحبك، و أنا على قول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهلم الا عنك أن القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله) و أن الباطل ما قال صاحبك».

قال: فأقبل عبد الله بن عمر، فقال: أ يسرك أن نساءك و بناتك و أخواتك و بنات عمك يفعلن؟ قال: فأعرض عنه أبو جعفر (عليه السلام) حين ذكر نساءه و بنات عمه.

۲۲۷۳/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبى مريم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المتعه نزل بها القرآن، و جرت بها السنه من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۲۲۷۴/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن الحسن بن رباط، عن حريز، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال: سمعت أبا حنيفه يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتعه، فقال: «عن أى

۱- الكافى ۵: ۴۴۸/ ۱.

۲- الكافى ۵: ۴۴۹/ ۳.

۳- الكافى ۵: ۴۴۹/ ۴.

۴- الكافى ۵: ۴۴۹/ ۵.

۵- الكافى ۵: ۴۴۹/ ۶.

(۱) فى المصدر: عمير، راجع معجم رجال الحديث ۱۰: ۲۶۹ و ۲۷۲، تنقيح المقال ۲: ۲۰۱.

المتعتين تسأل؟» قال: سألتك عن متعه الحج، فأنبئنى عن متعه النساء، أحق هى؟

فقال: «سبحان الله! أما قرأت كتاب الله عز و جل فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».

فقال أبو حنيفه: و الله لكأنها آيه لم أقرأها قط.

۲۲۷۵/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ.

فقال: «ما تراضوا به من بعد النكاح

فهو جائز، و ما كان قبل النكاح فلا يجوز إلا برضاها و بشى ء يعطيها فترضى به».

۲۲۷۶/ [۷]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن المتعه، فقال: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ».

۲۲۷۷/ [۸]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم غزوا معه فأحل لهم المتعه و لم يحرمها، و كان على (عليه السلام) يقول: لولا ما سبقنى به ابن الخطاب ما زنى إلا شقى. و كان ابن عباس يقول: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ- إلى أجل مسمى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً و هؤلاء يكفرون بها، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحلها و لم يحرمها».

۲۲۷۸/ [۹]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المتعه، قال: نزلت هذه الآيه فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ قال: «لا بأس بأن تزيدها و تزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما، يقول: استحللتك بأجل آخر، برضى منها، و لا تحل لغيرك حتى تنقضى عدتها، و عدتها حيضتان».

۲۲۷۹/ [۱۰]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: إنه كان يقرأ «۱»: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ- إلى أجل مسمى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ. فقال: «هو أن يتزوجها إلى أجل [مسمى] ثم يحدث شيئا بعد الأجل».

۶- الكافى ۵: ۴۵۶/ ۲.

۷- قرب الاسناد: ۲۱. [.....]

۸- تفسير العيّاشى

۱: ۲۳۳/ ۸۵.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۳/ ۸۶.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۴/ ۸۷.

(۱) فى «ط»: يقول.

۲۲۸۰/ [۱۱]- عن عبد السلام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى المتعه؟ قال: «قول الله:

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً- إلى أجل مسمى- وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ».

قال: قلت: جعلت فداك، أ هى من الأربع؟ قال: «ليست من الأربع، إنما هى إجاره».

فقلت: أ رأيت إن أراد أن يزداد، و تزداد قبل انقضاء الأجل الذى اجل؟ قال: «لا بأس أن يكون ذلك برضى منه و منها بالأجل و الوقت- و قال- يزيدها بعد ما يمضى الأجل».

۲۲۸۱/ [۱۲]- سعد بن عبد الله، فى (بصائر الدرجات): عن القاسم بن الربيع الوراق، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان «۱»، عن مياح المدائنى، عن المفضل، بن عمر، أنه كتب إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه جواب أبى عبد الله (عليه السلام)- و الحديث طويل، و فى الحديث:- قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«و إذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأه فعل ما شاء الله و على كتابه و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، نكاحا غير سفاح تراضيا على ما تراضيا «۲» من الاجره و الأجل، كما قال الله عز و جل: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ إن هما أحبا أن يمدا فى الأجل على ذلك الأجر، فآخر يوم من أجلهما، قبل أن ينقضى الأجل، قبل «۳» غروب الشمس، مدا فيه و زادا فى الأجل «۴»، فإن

مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل. و ليس بينهما عده إلا لرجل سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسه و أربعين يوما، و ليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لها إلى يوم القيامه، و إن شاءت تمتعت منه أبدا، و إن شاءت من عشرين بعد أن تعتد من «5» كل من فارقته خمسه و أربعين يوما، فعليها ذلك ما بقيت الدنيا، كل هذا حلال لها على حدود الله التى بينها على لسان رسوله (صلى الله عليه و آله) وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ «6»».

2282/ [13]- الشيباني، في قوله تعالى: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالا: «هو أن يزيدها فى الاجره، و تزيده فى الأجل».

11- تفسير العيّاشى 1: 234/ 88.

12- مختصر بصائر الدرجات: 86.

13- نهج البيان 1: 87 (مخطوط).

(1) فى «س» و «ط»: و محمّد بن سنان، و هو تصحيف لروايه ابن أبى الخطّاب كتب ابن سنان، و روايه الأخير رساله ميّاح هذه، انظر رجال النجاشى: 328/ 888 و 424/ 1140، فهرست الطوسى: 143/ 609.

(2) فى المصدر: على ما أحبّا.

(3) فى «ط»: مثل.

(4) فى المصدر زياده: على ما أحبّا.

(5) فى المصدر: كل واحد.

(6) الطّلاق 65: 1.

سوره النساء(4): آيه 25 ..... ص : 61

قوله تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ- إلى قوله تعالى- مِنَ الْعَذابِ [25]

٢٢٨٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله

(عليه السـلام)، قال: «لا ينبغى أن يتزوج الحر المملوكه اليوم، إنما كان ذلك حيث قال الله عز و جل: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكَمْ طَوْلًا و الطول: المهر، و مهر الحره اليوم مهر الأمه أو أقل».

۲۲۸۴/ [۲]- العياشي: و قال محمد بن صدقه البصرى: سألته عن المتعه أليس هى بمنزله الإماء؟

قال: «نعم، أما تقرأ قول الله: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ إلى قوله:

وَ لا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ، فكما لا يسع الرجل أن يتزوج الأمه و هو يستطيع أن يتزوج الحره، فكذلك لا يسع الرجل أن يتمتع بالأمه و هو يستطيع أن يتزوج بالحره».

۲۲۸۵/ [۳]- الطبرسى: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أى من لم يجد منكم غنى. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

۲۲۸۶/ [۴]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن الحصين، عن أبى العباس البقباق، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل الأمه بغير علم «۱» أهلها؟ قال: «هو زنا، إن تعالى يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

۲۲۸۷/ [۵]- و عنه: و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمه بإذن أهلها؟

قال: «نعم، إن الله عز و جل يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

۱- الكافى ۵: ۳۶۰/ ۷. [.....]

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۴/ ۹۰.

۳- مجمع البيان ۳: ۵۴.

۴- التهذيب ۷: ۳۴۸/ ۱۴۲۴.

۵- التهذيب ۷: ۲۵۷/ ۱۱۱۰.

(۱) فى المصدر: إذن.

۲۲۸۸/ [۶]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن داود بن الحصين، عن أبى العباس البقباق، قال: قلت لأبى عبد

الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمه بغير إذن «۱» أهلها؟

قال: «هو زنا، إن الله عز و جل يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

۲۲۸۹/ [۷]- العياشى: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمه بإذن أهلها؟

قال: «نعم، إن الله يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

۲۲۹۰/ [۸]- عن أبى العباس، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمه بغير إذن أهلها؟

قال: «هو زنا، إن الله يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

۲۲۹۱/ [۹]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المحصنات من الإماء؟

قال: «هن المسلمات».

۲۲۹۲/ [۱۰]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله فى الإماء فَإِذا أُحْصِنَّ ما إحصانهن؟ قال: «يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حد؟ قال: «بلى».

۲۲۹۳/ [۱۱]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله فى الإماء فَإِذا أُحْصِنَّ، قال:

«إحصانهن أن يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثا، هل عليهن حد؟ قال: «نعم، نصف الحد «۲»، فإن زنت و هى محصنه فالرجم».

۲۲۹۴/ [۱۲]- عن حريز، قال: سألته عن المحصن؟ فقال: «الذى عنده ما يغنيه».

۲۲۹۵/ [۱۳]- عن القاسم بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ. قال: «يعنى نكاحهن إذا أتين بفاحشه».

۶- من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۸۶/ ۱۳۶۱.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۴/ ۸۹.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۴/ ۹۱.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۵/ ۹۲.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۵/ ۹۳.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۵/ ۹۴.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۵/ ۹۵.

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۵/ ۹۶.

(۱) فى المصدر:

علم. [.....]

(۲) فى المصدر: الحرّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۳

۲۲۹۶/ [۱۴]- عن عباد بن صهيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- ينبغى للرجل المسلم أن يتزوج من الإماء إلا من خشى العنت «۱»، و لا يحل له من الإماء إلا واحده».

۲۲۹۷/ [۱۵]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: فَإِذا أُحْصِنَّ، قال:

«إحصانهن أن يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حد؟ قال: «بلى».

۲۲۹۸/ [۱۶]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى العبيد و الإماء إذا زنا أحدهم أن يجلد خمسين جلده إن كان مسلما أو كافرا أو نصرانيا، و لا يرجم و لا ينفى».

۲۲۹۹/ [۱۷]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألته عن المملوك يفترى على الحر؟ قال: «يجلد ثمانين».

قلت: فإنه زنا؟ قال: «يجلد خمسين».

۲۳۰۰/ [۱۸]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى [قال: سألت] أبا عبد الله (عليه السلام) عن عبد مملوك قذف حرا؟ قال: «يجلد ثمانين، هذا من حقوق الناس، فأما ما كان من حقوق الله عز و جل فإنه يضرب نصف الحد».

قلت: الذى من حقوق الله عز و جل، ما هو؟ قال: «إذا زنا أو شرب خمرا، فهذا من الحقوق التى يضرب عليها

«٢» نصف الحد».

٢٣٠١/ [١٩]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن يونس، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَإِذا أُحْصِنَّ، فقال: «إحصانهن إذا دخل بهن».

قال: قلت: أ رأيت إن لم يدخل بهن و أحدثن، ما عليهن من حد؟ قال: «بلى».

٢٣٠٢/ [٢٠]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، [عن ابن أبى نصر] «٣»، عن جميل، عن بريد، عن

١٤- تفسير العيّاشى ١: ٢٣٥/ ٩٧.

١٥- الكافى ٧: ٢٣٥/ ۶.

١۶- الكافى ٧: ٢٣۴/ ٢٣.

١٧- الكافى ٧: ٢٣۴/ ٢.

١٨- الكافى ٧: ٢٣٧/ ١٩.

١٩- التهذيب ١٠: ١۶/ ۴٣.

٢٠- التهذيب ١٠: ٢٨/ ٨٧.

(١) العنت: الفساد، و الزنا. «النهايه ٣: ٣٠۶».

(٢) فى المصدر: فيها.

(٣) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و ۴: ١۴٧.

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنا العبد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين إلى ثمانى مرات، فإن زنا ثمانى مرات قتل، و أدى الإمام قيمته إلى مواليه من بيت المال».

٢٣٠٣/ [٢١]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى الأمه تزنى. قال: «تجلد نصف الحد، كان لها زوج أو لم يكن «١»».

۲۳۰۴/ [۲۲]- و قال علی بن إبراهیم: قال الصادق (علیه السلام): «و إنما صار یقتل فی الثامنه، لأن الله رحمه أن یجمع علیه ربق الرق و حد الحر».

۲۳۰۵/ [۲۳]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ لا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ: أی لا تتخذها «۲» صدیقه.

سوره النساء(۴): الآیات ۲۹ الی ۳۰ ..... ص : ۶۴

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ تِجارَةً

عَنْ تَراضٍ مِنْكَمْ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكَمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكَمْ رَحِيماً- إلى قوله تعالى- وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً [۲۹- ۳۰]

۲۳۰۶/ [۱]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن سلمه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل منا يكون عنده الشى ء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتى الله عز و جل بميسره «۳» فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره فى خبث الزمان و شده المكاسب، أو يقبل الصدقه؟

قال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس إلا و عنده ما يؤدى إليهم حقوقهم، إن الله تعالى يقول:

لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ، و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمه و اللقمتين و التمره و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى من بعده، و ليس منا من ميت يموت إلا و جعل الله عز و جل له وليا يقوم فى عدته و دينه فيقضى عدته و دينه».

۲۱- التهذيب ۱۰: ۲۷/ ۸۲.

۲۲- تفسير القمّى ۱: ۱۳۶.

۲۳- تفسير القمّى ۱: ۱۳۶. [.....]

۱- التهذيب ۶: ۱۸۵/ ۳۸۳.

(۱) فى المصدر زياده: لها زوج.

(۲) فى المصدر: لا يتخذها.

(۳) فى المصدر: بيسره.

۲۳۰۷/ [۲]- العياشى: عن أسباط بن سالم، قال: كنت عن أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل، فقال له: أخبرنى عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ؟

قال: «عنى بذلك القمار، و أما قوله: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، عنى بذلك الرجل من المسلمين يشد على المشركين وحده، يجى ء فى منازلهم فيقتل،

فنهاهم الله عن ذلک».

۲۳۰۸/ [۳]- و قال: فی روایه اخری عن أبی علی، رفعه، قال: کان الرجل یحمل علی المشرکین وحده، حتی یقتل أو یقتل، فأنزل الله هذه الآیه: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ إِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُمْ رَحِیماً.

۲۳۰۹/ [۴]- عن أسباط، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ، قال: «هو القمار».

۲۳۱۰/ [۵]- عن سماعه، قال: سألته عن الرجل یکون عنده شی ء یتبلغ به و علیه دین، أ یطعمه عیاله حتی یأتیه الله تبارک و تعالی بمیسره. أو یقضی دینه، أو یستقرض علی ظهره فی خبث الزمان و شده المکاسب، أو یقبل الصدقه و یقضی بما عنده دینه؟

قال: « [یقضی بما عنده دینه]، و یقبل الصدقه، و لا یأخذ أموال الناس إلا و عنده وفاء بما یأخذ منهم، أو یقرضونه إلی میسرته «۱»، فإن الله یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ تِجارَهً عَنْ تَراضٍ مِنْکُمْ، فلا یستقرض علی ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف علی أبواب الناس فردوه «۲» باللقمه و اللقمتین، و التمره و التمرتین، إلا أن یکون له ولی یقضی دینه من بعده، إنه لیس منا من میت یموت إلا جعل الله له ولیا یقوم فی عدته و دینه».

۲۳۱۱/ [۶]- عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علی بن الحسین (علیه السلام)، قال: حدثنی الحسن بن زید، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، قال: «سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن الجبائر تکون علی الکسیر، کیف یتوضأ صاحبها، و کیف یغتسل إذا أجنب؟ قال: یجزیه المسح «۳»

بالماء عليها فى الجنابه و الوضوء.

قلت: فإن كان فى برد يخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده؟ فقرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً».

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۵/ ۹۸.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۵/ ۹۹.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۶/ ۱۰۰.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۶/ ۱۰۱.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۶/ ۱۰۲.

(۱) فى المصدر: ميسره.

(۲) فى «ط»: فزوّدوه.

(۳) فى المصدر: المس.

۲۳۱۲/ [۷]- عن محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ. قال: «نهى عن القمار، و كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلك».

و قرأ قوله تعالى: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً. قال: «كان المسلمون يدخلون على عدوهم فى المغارات «۱»، فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء، فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم فى المغارات».

۲۳۱۳/ [۸]- الطبرسى: فى قوله: بِالْباطِلِ، قولان: أحدهما أنه الربا، و القمار، و البخس، و الظلم. قال:

و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

۲۳۱۴/ [۹]- و فى (نهج البيان): عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) أنه القمار، و السحت، و الربا، و الأيمان.

۲۳۱۵/ [۱۰]- ابن بابويه فى (الفقيه): قال الصادق (عليه السلام): «من قتل نفسه متعمدا فهو فى نار جهنم خالدا فيها، قال الله

تعالى: وَ لاـ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَ ظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً».

۲۳۱۶/ [۱۱]- أبو على الطبرسى: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) «معناه: لا تخاطروا بنفوسكم بالقتال فتقاتلوا من لا

تطيقونه».

۲۳۱۷/ [۱۲]- على بن إبراهيم، قال: كان الرجل إذا خرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغزو يحمل على العدو و حده من غير أن يأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنهى الله أن يقتل نفسه من غير أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله).

۲۳۱۸/ [۱۳]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى، يرفعه إلى ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «۲»، قال: كان أبناء هذه الامه الحسن و الحسين، و كانت نساؤهم فاطمه، و أنفسهم النبى و على (عليهم السلام).

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۶/ ۱۰۳.

۸- مجمع البيان ۳: ۵۹. [.....]

۹- نهج البيان ۱: ۸۷ (مخطوط).

۱۰- من لا يحضره الفقيه ۳: ۳۷۴/ ۱۷۶۷.

۱۱- مجمع البيان ۳: ۶۰.

۱۲- تفسير القمّى ۱: ۱۳۶.

۱۳- مناقب ابن المغازلى: ۳۱۸/ ۳۶۲، شواهد التنزيل ۱: ۱۴۲/ ۱۹۴.

(۱) فى «ط» فى الموضعين: الغارات.

(۲) آل عمران ۳: ۶۱.

سوره النساء(۴): آيه ۳۱ ..... ص : ۶۷

قوله تعالى:

إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً [۳۱]

۲۳۱۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً، قال: «الكبائر: التى أوجب الله عليها النار».

۲۳۲۰/ [۲]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أبى العباس أحمد بن

محمـد بن سـعيد بن عقده الحافظ الهمدانى، عن أبى جعفر محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعرى، قال: حدثنا الحسن بن على بن زياد- و هو الوشاء الخزاز، و هو ابن بنت إلياس، و كان قد وقف ثم رجع فقطع- عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن عبد الله ابن أبى يعفور و معلى بن خنيس، عن أبى الصـامت، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: «أكبر الكبـائر سـبع: الشـرك بـالله العظيم، و قتـل النفس التى حرم الله عز و جـل إلاـ بالحق، و أكل مال اليتيم «۱»، و عقوق الوالدين، و قذف المحصـنات، و الفرار من الزحف، و إنكار ما أنزل الله.

فأما الشـرك بالله العظيم فقد بلغكم ما أنزل الله فينا، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فردوه على الله و على رسوله. و أما قتـل النفس الحرام فقتـل الحسـين (عليه السـلام) و أصـحابه. و أمـا أكـل أموال اليتـامى فقـد ظلمنـا فيئنـا و ذهبوا به. و أما عقوق الوالدين فإن عز و جل قال فى كتابه: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِـهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «۲»، و هو أب لهم، فعقوه فى ذريته و فى قرابته. و أما قذف المحصـنات فقد قذفوا فاطمه (عليها السلام) على منابرهم. و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السـلام) البيعه طـائعين غير مكرهين، ثم فروا عنه و خـذلوه. و أمـا إنكار ما أنزل الله عز و جل، فقـد أنكروا حقنا و جحـدوه «۳»، و هذا مما لا يتعاجم «۴» فيه أحد، و الله يقول: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».

۲۳۲۱/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد

بـن زيـاد بن جعفر الهمـدانى (رضـى الله عنه)، قـال: حـدثنا على بن إبراهيم ابن هـاشم، عن أبيه، عن محمـد بن أبى عمير، قـال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يخلد و الله فى

١- الكافى ٢: ٢١١/ ١.

٢- التهذيب ۴: ١۴٩/ ۴١٧.

٣- التوحيد: ٢١١/ ٢.

(١) فى المصدر: أموال اليتامى.

(٢) الأحزاب ٣٣: ۶.

(٣) فى المصدر: و جحدوا له.

(۴) أى يتنكّر. [.....]

النار إلا أهل الكفر و الجحود، و أهل الضـلال و الشرك، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك و تعالى: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».

٢٣٢٢/ [۴]- محمد بن يعقوب: بإسـناده عن ابن محبوب، قال: كتب معى «١» بعض أصحابنا إلى أبى الحسن (عليه السلام) يسأله «٢» عـن الكبـائر، كم هى و مـا هى؟ فكتب: «الكبـائر من اجتنب مـا وعـد الله عليه النـار كفر عنه سـيئاته إذا كـان مؤمنـا، و السبع الموجبات: قتل النفس الحرام، و عقوق الوالدين، و أكل الربا، و التعرب بعد الهجره، و أكل مال اليتيم ظلما، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف».

٢٣٢٣/ [۵]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن الصادق (عليه السلام): «من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه، و ذلك قول الله عز و جل: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».

٢٣٢۴/ [۶]- العياشـى: عن ميسـر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: كنت أنا و علقمه الحضرمى، و أبو حسان العجلى، و عبد الله بن عجلان، ننتظر أبا جعفر (عليه السلام) فخرج علينا، فقال: «مرحبا و أهلا، و الله إنى لأحب ريحكم و

أرواحكم، و إنكم لعلى دين الله».

فقال علقمه: فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنه؟ قال: فمكث هنيئه، ثم قال: «بوروا «۳» أنفسكم، فإن لم تكونوا اقترفتم الكبائر فأنا أشهد».

قلنا: و ما الكبائر؟ قال: «هى فى كتاب الله على سبع».

قلنا: فعدها علينا، جعلنا الله فداک. قال: «الشرک بالله العظيم، و أكل مال اليتيم، و أكل الربا بعد البينه، و عقوق الوالدين، و الفرار من الزحف، و قتل المؤمن، و قذف المحصنه».

قلنا: ما بنا «۴» أحد أصاب من هذه شيئا، قال: «فأنتم إذن».

۲۳۲۵/ [۷]- عن معاذ بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا معاذ، الكبائر سبع، فينا أنزلت، و منا استحقت «۵»، و أكبر الكبائر: الشرک بالله، و قتل النفس التى حرم الله، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و أكل مال اليتيم، و الفرار من الزحف، و إنكار حقنا أهل البيت.

۴- الكافى ۲: ۲۱۱/ ۲.

۵- من لا يحضره الفقيه ۳: ۳۷۶/ ۱۷۸۱.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۷/ ۱۰۴.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۷/ ۱۰۵.

(۱) (معى) ليس فى «س».

(۲) فى «س»: يسألونه.

(۳) باره يبوره: اختبره و امتحنه، و منه الحديث: كنا نبور أولادنا بحبّ على (عليه السّلام). انظر النهايه ۱: ۱۶۱ و لسان العرب- بور- ۴: ۸۷.

(۴) فى المصدر: ما منّا.

(۵) فى المصدر: استخفت.

فأما الشرك بالله فإن الله قال فينا ما قال، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما قال، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و أما قتل النفس التى حرم الله فقد قتلوا الحسين بن على (عليه السلام) و أصحابه. و أما عقوق الوالدين فإن الله قال فى كتابه:

النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «۱» و هو أب لهم، فقد عقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى دينه «۲» و أهل بيته. و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمه (عليها السلام) على منابرهم. و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا فى كتاب الله. و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) بيعتهم غير كارهين ثم فروا عنه و خذلوه. و أما إنكار حقنا فهذا مما لا يتعاجمون فيه».

و فى خبر آخر: «و التعرب بعد الهجره».

۲۳۲۶/ [۸]- عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكذب على الله و على رسوله و على الأوصياء (عليهم السلام) من الكبائر».

۲۳۲۷/ [۹]- عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر [فى] قول الله: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ «عباده الأوثان، و شرب الخمر، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف، و أكل مال اليتيم».

۲۳۲۸/ [۱۰]- و فى روايه أخرى عنه (عليه السلام): «أكل مال اليتيم ظلما، و كل ما أوجب الله عليه النار».

۲۳۲۹/ [۱۱]- عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى روايه أخرى عنه: «و إنكار ما أنزل الله، أنكروا حقنا، و جحدونا، و هذا لا يتعاجم فيه أحد».

۲۳۳۰/ [۱۲]- عن سليمان الجعفرى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول فى أعمال الديوان «۳»؟

فقال: «يا سليمان، الدخول فى أعمالهم، و العون لهم، و السعى فى حوائجهم عديل الكفر، و النظر إليهم على العمد من الكبائر التى يستحق بها النار».

۲۳۳۱/ [۱۳]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: «السكر من الكبائر،

و الحيف «۴» فى الوصيه من الكبائر».

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۰۶.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۰۷.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۰۸.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۰۹.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۱۰. [.....]

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۱.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۶.

(۲) فى المصدر: فى ذرّيته.

(۳) فى المصدر: السلطان.

(۴) الحيف: الظلم و الجور. «مجمع البحرين- حيف- ۵: ۴۲».

۲۳۳۲/ [۱۴]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ، قال: «من اجتنب ما وعد الله عليه النار، إذا كان مؤمنا، كفر الله عنه سيئاته».

۲۳۳۳/ [۱۵]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى آخر ما فسر: «فاتقوا الله. و لا تجترئوا».

۲۳۳۴/ [۱۶]- عن كثير النواء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الكبائر، قال: «كل شى ء وعد «۱» الله عليه النار».

۲۳۳۵/ [۱۷]- المفيد فى، (أماليه)، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو و إبراهيم بن داحه البصرى، جميعا قالا: حدثنا ميسر، قال: قال لى أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما تقول فيمن لا يعصى الله فى أمره و نهيه إلا أنه يبرأ منك و من أصحابك على هذا الأمر؟». قال: قلت: و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنى أنا الذى آمرك أن تقول». قال: قلت: هو فى النار.

قال: «يا ميسر، و ما تقول فى من يدين الله بما تدينه به، و فيه من الذنوب ما فى الناس إلا أنه مجتنب

الكبائر؟».

قال: قلت: و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنى أنا الذى آمرك أن تقول» قال: قلت: فى الجنه، قال: «فلعلك تحرج أن تقول: هو فى الجنه»؟ قال: قلت: لا- قال: «فلا- تحرج فإنه فى الجنه، إن الله عز و جل يقول: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».

سوره النساء(۴): آيه ۳۲ ..... ص : ۷۰

قوله تعالى:

وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً [۳۲]

۲۳۳۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من نفس إلا و قد فرض الله عز و جل لها رزقها حلالا يأتيها فى عافيه، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هى تناولت شيئا من الحرام قاصها به من

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۱۲.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۸/ ۱۱۳.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۳۹/ ۱۱۴.

۱۷- الأمالى: ۱۵۲/ ۴.

۱- الكافى ۵: ۸۰/ ۲.

(۱) فى المصدر: أوعد.

الحلال الذى فرض لها، و عند الله سواهما فضل كثير، و هو قوله عز و جل: وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».

۲۳۳۷/ [۲]- العياشى: عن عبد الرحمن بن أبى نجران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) «۱» عن قول الله: وَ لا- تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ. قال: «لا يتمنى الرجل امرأه الرجل و لا ابنته، و لكن يتمنى مثلهما».

۲۳۳۸/ [۳]- عن إسماعيل بن كثير، رفع الحديث إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: لما نزلت هذه الآيه وَ

سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، قال: فقال أصحاب النبی: ما هذا الفضل؟ أیکم یسأل رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن ذلک؟ قال: فقال علی بن أبی طالب (علیه السلام): «أنا أسأله» فسأله عن ذلک الفضل ما هو؟ فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إن الله خلق خلقه و قسم لهم أرزاقهم من حلها، و عرض لهم بالحرام، فمن انتهک حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهک من الحرام، و حوسب به».

۲۳۳۹/ [۴]- عن أبی الهذیل «۲»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله قسم الأرزاق بین عباده و أفضل فضلا کثیرا لم یقسمه بین أحد، قال الله: وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».

۲۳۴۰/ [۵]- عن إبراهیم بن أبی البلاد، عن أبیه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «لیس من نفس إلا و قد فرض الله لها رزقها حلالا یأتیها فی عافیه، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هی تناولت من الحرام شیئا قاصها به من الحلال الذی فرض الله لها، و عند الله سواهما فضل کبیر «۳»».

۲۳۴۱/ [۶]- عن الحسین بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، إنهم یقولون: إن النوم بعد الفجر مکروه، لأن الأرزاق تقسم فی ذلک الوقت؟

فقال: «إن الأرزاق موظوفه «۴» مقسومه، و لله فضل یقسمه ما بین «۵» طلوع الفجر إلی طلوع الشمس، و ذلک قوله: وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ- ثم قال:- و ذکر الله بعد طلوع الفجر أبلغ فی طلب الرزق من الضرب «۶» فی

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۹/ ۱۱۵.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۹/ ۱۱۶.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۹/ ۱۱۷! [.....]

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۳۹/ ۱۱۸.

۶-

تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۰/ ۱۱۹.

(۱) فى «ط» و المصدر: أبا عبد اللّه (عليه السّلام)، و الظاهر صحّه ما فى المتن، لأنّ ابن أبى نجران معدود من أصحاب أبى جعفر الجواد و الرواه عنه، إلّا أن تكون روايته عن أبى عبد اللّه بواسطه أبيه المعدود من أصحاب أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، أو مرسله، انظر معجم رجال الحديث ۹: ۲۹۹ و ۲۲: ۱۴۱.

(۲) فى المصدر ابن الهذيل، و الصواب ما فى المتن. راجع رجال الشيخ الطوسىّ: ۳۴۰/ ۲۸.

(۳) فى المصدر: كثير. ء

(۴) الوظيفه: ما يقدّر له فى كلّ يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب و جمعها الوظائف. «لسان العرب- وظف- ۹: ۳۵۸».

(۵) فى المصدر: يقسّمه من.

(۶) فى «ط»: الضارب، و ضرب فى الأرض: خرج فيها تاجرا أو غازيا، و قيل: سار فى ابتغاء الرزق. «لسان العرب- ضرب- ۱: ۵۴۴».

الأرض».

۲۳۴۲/ [۷]- الطبرسى، فى معنى الآيه: أى لا يقتل أحدكم ليت ما أعطى فلان من [المال و] النعمه، و المرأه الحسناء كان لى، فإن ذلك يكون حسدا، و لكن يجوز أن يقول: اللهم أعطنى مثله. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

۲۳۴۳/ [۸]- على بن إبراهيم، قال: لا يجوز للرجل أن يتمنى امرأه رجل مسلم أو ماله، و لكن يسأل الله من فضله إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً.

۲۳۴۴/ [۹]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ «۱» من عباده، و فى قوله: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ إنهما نزلتا فى على (عليه السلام) «۲».

سوره النساء(۴): آيه ۳۳ ..... ص : ۷۲

قوله تعالى:

وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ

مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكَمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً [۳۳]

۲۳۴۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ، قال: «إنما عنى بذلك الأئمه (عليهم السلام) بهم عقد الله عز و جل أيمانكم».

۲۳۴۶/ [۲]- العياشي: عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) و سألته عن قول الله: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ، قال: «إنما عنى بذلك الأئمه (عليهم السلام) بهم عقد الله أيمانكم».

۷- مجمع البيان ۳: ۶۴.

۸- تفسير القمّی ۱: ۱۳۶.

۹- المناقب ۳: ۹۹.

۱- الكافی ۱: ۱۶۸/ ۱.

۲- تفسير العيّاشی ۱: ۲۴۰/ ۱۲۰.

(۱) المائده ۵: ۴۵، الحديد ۵۷: ۲۱، الجمعه ۶۲: ۴. [.....]

(۲) فی المصدر: إنّهما نزلا فيهم.

۲۳۴۷/ [۳]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرنی ابن بكير، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ، قال: «إنما عنى بذلك اولى الأرحام فی المواريث، و لم يعن أولياء النعمه، فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التی تجره إليها»

سوره النساء(۴): آيه ۳۴ ..... ص : ۷۳

قوله تعالی:

الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ [۳۴]

۲۳۴۸/ [۱]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن علی بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابنی الحسن، عن علی

بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن إبراهيم بن محرز، قال: سأل أبا جعفر (عليه السلام) رجل و أنا عنده، فقال: قال رجل لامرأته: أمرك بيدك. قال: «أنى يكون هذا و الله يقول: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ! ليس هذا بشى ء».

۲۳۴۹/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه «۱»، عن أبى الحسن البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله. قال له: ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): كفضل السماء على الأرض، و كفضل الماء على الأرض، فالماء يحيى الأرض [و بالرجال تحيا النساء] و لولا الرجال ما خلق الله «۲» النساء، يقول الله عز و جل: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ.

قال اليهودى: لأى شى ء كان هكذا؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): خلق الله عز و جل آدم من طين، و من فضلته و بقيته خلقت حواء، و أول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عز و جل من الجنه، و قد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العباده من القذاره، و الرجال لا يصيبهم شى ء من الطمث؟!

۳- التهذيب ۹: ۲۶۸/ ۹۷۸.

۱- التهذيب ۸: ۸۸/ ۳۰۲.

۲- علل الشرائع: ۵۱۲/ ۱، أمالى الصدوق: ۱۶۱/ ۱.

(۱) (عن أبيه) ليس

فی «ط» و المصدر، و الظاهر صواب ما أثبتناه، انظر معجم رجال الحدیث ۱۱: ۳۵۹.

(۲) فی العلل: ما خلقت.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۴

قوله تعالى:

وَ اللَّاتِی تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِی الْمَضاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَیْهِنَّ سَبِیلًا- إلى قوله تعالى- كَبِیراً [۳۴] ۲۳۵۳/ [۱]- علی بن إبراهیم: و ذلك إن نشزت المرأه عن فراش زوجها، قال زوجها: اتقی الله و ارجعی إلى فراشك، فهذه الموعظه، فإن أطاعته فسبیل ذلك، و إلا سبها، و هو الهجر، فإن رجعت إلى فراشها فذلك، و إلا ضربها ضربا غیر مبرح، فإن أطاعته و ضاجعته، یقول الله: فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَیْهِنَّ سَبِیلًا یقول: لا تكلفوهن الحب فإنما جعل الموعظه و السب و الضرب لهن فی المضجع إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِیًّا كَبِیراً.

۲۳۵۴/ [۲]- الطبرسی، فی معنى الهجر: روی عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «یحول ظهره إلیها» و فی معنى

۳- علل الشرائع: ۵۷۰/ ۱، عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۹۸ ذیل الحدیث ۱.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۷.

۵- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۷.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۳۷.

۲- مجمع البیان ۳: ۶۹.

(۱) فی العلل: الرجل.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۵

الضرب: روی عن أبی جعفر (علیه السلام): «أنه الضرب بالسواك».

قال الیهودی: صدقت، یا محمد».

۲۳۵۰/ [۳]- و عنه: عن علی بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن إسماعیل، عن علی بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربیع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (علیه السلام) كتب إلیه فیما كتب إلیه

من جواب مسائله: «عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأه إذا تزوجت أخذت، و

الرجل يعطى، فلذلك وفر على الرجال. و عله اخرى، فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها، و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفر على الرجال «۱» لذلك، و ذلك قول الله عز و جل: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ».

۲۳۵۱/ [۴]- على بن إبراهيم: حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ يعنى: تحفظ نفسها إذا غاب زوجها عنها.

۲۳۵۲/ [۵]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قانِتاتٌ، يقول:

«مطيعات».

سوره النساء(۴): آيه ۳۵ ..... ص : ۷۵

قوله تعالى:

وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً [۳۵]

۲۳۵۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم «۱»، عن على ابن أبى حمزه، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، قال: «يشترط الحكمان إن شاءا فرقا، و إن شاءا جمعا، ففرقا أو جمعا جاز».

۲۳۵۶/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها.

قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا من الرجل و المرأه، و يشترطا عليهما، إن شئنا جمعنا، و إن شئنا فرقنا، فإن

فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».

۲۳۵۷/ [۳]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن جبله، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها.

قال: «الحكمان يشترطان إن شاءا فرقا، و إن شاءا جمعا، فإن فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».

۲۳۵۸/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، أ رأيت إن استأذن الحكمان، فقالا للرجل و المرأه: أليس قد جعلتما أمركما إلينا فى الإصلاح و التفريق؟ فقال الرجل و المرأه:

نعم. و أشهدا بذلك شهدوا عليهما، أ يجوز تفريقهما؟ قال: «نعم، و لكن لا- يكون إلا على طهر من المرأه من غير جماع من الزوج».

قيل له: أ رأيت إن قال أحد الحكمين: قد فرقت بينهما، و قال الآخر: لم افرق بينهما، فقال: «لا يكون تفريق

۱- الكافى ۶: ۱۴۶/ ۱.

۲- الكافى ۶: ۱۴۶/ ۲. [.....]

۳- الكافى ۶: ۱۴۶/ ۳.

۴- الكافى ۶: ۱۴۶/ ۴.

(۱) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد بن الحكم، و الصواب ما فى المتن، حيث روى أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم كتابه و بعض رواياته، انظر رجال النجاشى: ۲۷۴/ ۷۱۸، فهرست الطوسى: ۸۷/ ۳۶۶.

حتى يجتمعا جميعا على التفريق، فإذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما».

۲۳۵۹/ [۵]- و عنه: عن عبد الله بن جبله و غيره، عن العلاء، عن محمد بن

مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا».

۲۳۶۰/ [۶]- العياشي: عن ابن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى امرأه تزوجها رجل و شرط عليها و على أهلها، إن تزوج عليها امرأه و هجرها، أو أتى عليها سريه، فإنها طالق، فقال: شرط الله قبل شرطكم، إن شاء وفى بشرطه، و إن شاء أمسك امرأته و نكح عليها و تسرى عليها، و هجرها إن أتت سبيل ذلك، قال الله فى كتابه: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ «۱»، و قال: أحل لكم ما ملكت أيمانكم، و قال: وَ اللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً «۲»».

۲۳۶۱/ [۷]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا نشزت المرأه على الرجل فهى الخلعه، فليأخذ منها ما قدر «۳» عليه، و إذا نشز الرجل مع نشوز المرأه فهو الشقاق».

۲۳۶۲/ [۸]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها؟ قال: «ليس للمصلحين أن يفرقا حتى يستأمرا».

۲۳۶۳/ [۹]- عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا الرجل و المرأه».

۲۳۶۴/ [۱۰]- و فى خبر آخر عن الحلبى، عنه (عليه السلام): «و يشترط عليهما إن شاءا جمعا، و إن شاءا فرقا، فإن جمعا

فجائز، و إن فرقا فجائز».

۲۳۶۵/ [۱۱]- و فی روایه فضاله: «فإن رضیا و قلداهما الفرقه ففرقا فهو جائز».

۵- الکافی ۶: ۱۴۷/ ۵.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۰/ ۱۲۱.

۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۰/ ۱۲۲.

۸- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۰/ ۱۲۳.

۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۱/ ۱۲۴.

۱۰- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۱/ ۱۲۵.

۱۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۱/ ۱۲۶.

(۱) النّساء ۴: ۳.

(۲) النساء ۴: ۳۴.

(۳) فی المصدر: ما قدرت.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۷

۲۳۶۶/ [۱۲]- عن محمد بن سیرین، عن عبیده، قال: أتی علی بن أبی طالب (علیه السلام) رجل و امرأه مع کل واحد منهما فئام من الناس «۱»، فقال علی (علیه السلام): «فابعثوا حکما من أهله، و حکما من أهلها» ثم قال للحکمین:

«هل تدریان ما علیکما! إن رأیتما أن تجمعا جمعتما، و إن رأیتما أن تفرقا فرقتما» فقالت المرأه: رضیت بکتاب الله علی ولی. فقال الرجل: أما فی الفرقه فلا. فقال علی (علیه السلام): «ما تبرح حتی تقر بما أقرت به».

سوره النساء(۴): الآیات ۳۶ الی ۳۹ ..... ص : ۷۷

قوله تعالی:

وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ بِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ الْجارِ ذِی الْقُرْبی وَ الْجارِ الْجُنُبِ-

إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً [۳۶- ۳۹]

۲۳۶۷/ [۱]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد الوالدين، و على الآخر» فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟ قال: «اقرأ وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً».

۲۳۶۸/ [۲]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد الوالدين، و

على الآخر». و ذكر أنها الآيه التى فى النساء.

۲۳۶۹/ [۳]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً. قال: «الوالدان رسول الله و على (عليهما السلام)».

۲۳۷۰/ [۴]- و عنه: عن سلام الجعفى «۲»، عن أبى جعفر (عليه السلام) و أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى على (عليه السلام)». ثم قال: و روى مثل ذلک فى حديث ابن جبله.

۲۳۷۱/ [۵]- و عنه، قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الامه».

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۱/ ۱۲۷. [.....]

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۱/ ۱۲۸.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۱/ ۱۲۹!

۳- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۱۰۵.

۴- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۱۰۵.

۵- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۱۰۵.

(۱) أى جماعه من الناس.

(۲) فى المصدر: سالم الجعفى، كلاهما وارد، راجع رجال الشيخ الطوسى: ۱۲۴/ ۸ و ۱۲۵/ ۲۶.

قلت: و روى ذلک صاحب (الفائق).

۲۳۷۲/ [۶]- و روى ابن شهر آشوب أيضا عنه (عليه السلام): «أنا و على أبوا هذه الامه، فعلى عاق والديه لعنه الله».

۲۳۷۳/ [۷]- و روى عن محمد بن جرير برجاله فى كتاب (المناقب): أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): «اخرج فناد: ألا- من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنه الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنه الله، ألا من سب أبويه فعليه لعنه الله». فنادى بذلک، فدخل عمر و جماعه على النبى (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: هل من تفسير لما نادى؟ قال: «نعم، إن

الله يقول: لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۱» فمن ظلمنا فعليه لعنه الله، و يقول: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ «۲». و من كنت مولاه فعلى مولاه، فمن والى غيره و غير ذريته فعليه لعنه الله، و أشهدكم أنا و على أبوا المؤمنين، فمن سب أحدنا فعليه لعنه الله». فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد، ما أكد النبى لعلى الولايه بغدير خم و لا غيره أشد من تأكيده فى يومنا هذا.

قال خباب بن الأرت «۳»: كان ذلك قبل وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبعه عشر يوما.

۲۳۷۴/ [۸]- العياشى: عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قول الله: وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ.

قال: «الذى ليس بينك و بينه قرابه وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ- قال- الصاحب فى السفر».

۲۳۷۵/ [۹]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ: يعنى صاحبك فى السفر وَ ابْنِ السَّبِيلِ يعنى أبناء الطريق الذين يستعينون بك فى طريقهم وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ يعنى الأهل و الخادم إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً فسمى الله البخيل كافرا.

ثم ذكر المنافقين، فقال: وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً، ثم قال: وَ ما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ

اللَّهُ وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً.

۶- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۱۰۵. «و ليس فيه ذيل الحديث».

۷- عنه فى غايه المرام: ۳۰۶/ ۹.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۱/ ۱۳۰.

۹- تفسير القمّى ۱: ۱۳۸.

(۱) الشّورى ۴۲: ۲۳.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۶.

(۳) فى «س» و المصدر: حسان بن الأرث، و فى «ط»: حسان بن ثابت، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هو من السابقين الأوّلين إلى الإسلام، و قال علىّ (عليه السّلام): رحم اللّه خبابا أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا ... راجع اسد الغابه ۲: ۹۸ و ۱۰۰، معجم رجال الحديث ۷: ۴۵. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۹

سوره النساء(۴): آيه ۴۱ ..... ص : ۷۹

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً [۴۱]

۲۳۷۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندى، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً.

قال: «نزلت فى امه محمد (صلى الله عليه و آله) خاصه، فى كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، و محمد (صلى الله عليه و آله) فى كل قرن «۱» شاهد علينا».

۲۳۷۷/ [۲]- سعد بن عبد الله: عن المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدنى، عن أبى «۲» مريم الأنصارى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش «۳»، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفا عليه، لا يدخل الجنه إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و

جل عرفهم علیهم] عند أخذه المواثیق علیهم، و وصفهم فی کتابه، فقال عز و جل: یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ «۴» و هم الشهداء علی أولیائهم، و النبی (صلی الله علیه و آله) الشهید علیهم، أخذ لهم مواثیق العباد بالطاعه، و أخذ للنبی (صلی الله علیه و آله) «۵» المیثاق بالطاعه، فجرت نبوته علیهم، و ذلک قول الله عز و جل: فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً».

۲۳۷۸/ [۳]- العیاشی: عن أبی بصیر، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً؟

قال: «یأتی النبی (صلی الله علیه و آله) یوم القیامه من کل امه بشهید، بوصی نبیها، و أوتی بک- یا علی- شهیدا علی امتی یوم القیامه».

۱- الکافی ۱: ۱۴۶/ ۱.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۵۳.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۲/ ۱۳۱.

(۱) (فی کلّ قرن) لیس فی المصدر.

(۲) فی «س» و «ط»: ابن، و الظاهر أنّ ما فی المتن هو الصواب، راجع تهذیب التهذیب ۱۲: ۲۳۱.

(۳) فی «س»: رزین بن حبش، و فی «ط»: زید بن حبش، تصحیف صوابه ما فی المتن، راجع تهذیب الکمال ۹: ۳۳۵ و تهذیب التهذیب ۳: ۳۲۱.

(۴) الأعراف ۷: ۴۶.

(۵) فی المصدر: و أخذ النبی علیهم.

۲۳۷۹/ [۱]- عن أبی معمر «۱» السعدی، قال: قال علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی صفه یوم القیامه: «یجتمعون فی موطن یستنطق فیه جمیع الخلق فلا یتکلم أحد إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «۲»

فتقام الرسل فتسأل، فذلک قوله لمحمد (علیه السلام): فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا

بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً و هو الشهيد على الشهداء، و الشهداء هم الرسل (عليهم السلام)».

سوره النساء(۴): آيه ۴۲ ..... ص : ۸۰

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً [۴۲] ۲۳۸۰/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: يتمنى الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تكون الأرض ابتلعتهم فى اليوم الذى اجتمعوا فيه على غصبه، و أن لم يكتموا ما قاله رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيه.

۲۳۸۱/ [۳]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته يصف هول يوم القيامه: ختم على الأفواه فلا تكلم، فتكلمت الأيدى، و شهدت الأرجل، و نطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا».

سوره النساء(۴): الآيات ۴۳ الى ۴۴ ..... ص : ۸۰

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ [۴۳]

۲۳۸۲/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبى اسامه زيد الشحام، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل:

۱- تفسير العياشى ۱: ۲۴۲/ ۱۳۲.

۲- تفسير القمى ۱: ۱۳۹.

۳- تفسير العياشى ۱: ۲۴۲/ ۱۳۳.

۴- الكافى ۳: ۳۷۱/ ۱۵.

(۱) فى «ط»: يعمر.

(۲) النبأ ۷۸: ۳۸. [.....]

لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى . فقال: «سكر النوم».

۲۳۸۳/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زراره، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الله سبحانه نهی المؤمنین أن یقوموا إلی الصلاه و هم سکاری، یعنی سکر النوم».

۲۳۸۴/ [۳]- العیاشی، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لا تقم إلی الصلاه متکاسلا، و

لا متناعسا، و لا متثاقلا، فإنها من خلال «۱»

النفاق، فإن الله نهی المؤمنین أن یقوموا إلی الصلاه و هم سکاری، یعنی من النوم».

۲۳۸۵/ [۴]- عن محمد بن الفضل، عن أبی الحسن (علیه السلام)، فی قول الله: لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَ أَنْتُمْ سُکاری حَتَّی تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ قال: «هذا قبل أن یحرم الخمر».

۲۳۸۶/ [۵]- عن الحلبی، عنه (علیه السلام)، قال: «یعنی سکر النوم».

۲۳۸۷/ [۶]- عن الحلبی، قال: سألته عن قول الله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَ أَنْتُمْ سُکاری حَتَّی تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ.

قال: «لا تقربوا الصلاه و أنتم سکاری، یعنی سکر النوم، یقول: و بکم نعاس یمنعکم أن تعلموا ما تقولون فی رکوعکم و سجودکم و تکبیرکم، و لیس کما یصف کثیر من الناس یزعمون أن المؤمن یسکر «۲» من الشراب، و المؤمن لا یشرب مسکرا، و لا یسکر».

۲۳۸۸/ [۷]- و قال الزمخشری فی (ربیع الأبرار): أنزل الله تبارک و تعالی فی الخمر ثلاث آیات: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ «۳»

فکان المسلمون بین شارب و تارک، إلی أن شربها «۴»

رجل و دخل فی صلاته «۵»

فهجر، فنزل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَ أَنْتُمْ سُکاری حَتَّی تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ فشربها من شربها من المسلمین، حتی شربها عمر فأخذ لحی «۶»

بعیر، فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ینوح علی قتلی بدر

۲- الکافی ۳: ۲۹۹/ ۱.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۲/ ۱۳۴.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۲/ ۱۳۵.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۲/ ۱۳۶.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۲/ ۱۳۷.

٧- ربيع الأبرار ۴: ۵۱.

(۱) الخلال: جمع خلّه، الخصله.

(۲) فی المصدر: أن المؤمنین یسکرون.

(۳) البقره ۲: ۲۱۹.

(۴) فی المصدر: شرب.

(۵) فی المصدر: الصلاه.

(۶) اللّحی: کفلس: عظم الحنک. «مجمع

البحرين- لحا- ۱: ۳۷۳».

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۲

بشعر الأسود بن يعفر «۱»:

و كائن بالقليب قليب بدر من الفتيان و الشرب الكرام «۲»

أ يوعدنا ابن كبشه أن سنحيا و كيف حياه أصداء وهام؟!

أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى؟!

ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى

فبلغ ذلک رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان فی يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ إلى قوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «۳»

فقال عمر: انتهينا.

قلت: انظر إلى أعلام مشايخ العامه، كيف وقع من إمامهم بروايتهم عنه، نعوذ بالله تعالى من اتباع الهوى.

قوله تعالى:

وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً- إلى قوله تعالى- وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ [۴۳- ۴۴]

۲۳۸۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب، يجلس فی المساجد؟ قال: «لا، و لكن يمر فيها كلها إلا المسجد الحرام، و مسجد الرسول (صلی الله عليه و آله)».

۲۳۹۰/ [۲]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمران «۴»، عن أبی

۱- الكافی ۳: ۴۵۰.

٢- التهذيب ۶: ١۵/ ٣۴. [.....]

(١) فى المصدر: الأسود بن عبد يغوث.

(٢) فى المصدر بعد هذا البيت:

و كائن بالقليب قليب بدر

من الشّيزى المكلّل بالسّنام

(۳) المائده: ۵: ۹۱.

(۴) فی المصدر: عن محمّد بن حمران، و قد روی عبد الرحمن عن حمران و محمّد بن حمران، و رویا عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام)، انظر معجم رجال الحدیث ۶: ۲۶۰ و ۱۶: ۳۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۳

عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن الجنب، یجلس فی المسجد؟ قال: «لا، و لکن یمر به، إلا المسجد الحرام و مسجد المدینه».

۲۳۹۱/ [۳]- و عنه: بإسناده عن الحسین بن سعید، عن فضاله، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الجنب و الحائض، یتناولان من المسجد المتاع یکون فیه؟ قال: «نعم، و لکن لا یضعان فی المسجد شیئا».

۲۳۹۲/ [۴]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ملامسه النساء: الإیقاع بهن».

۲۳۹۳/ [۵]- و عنه: عن المفید، عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبی مریم، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): ما تقول فی الرجل یتوضأ ثم یدعو الجاریه، فتأخذ بیده حتی ینتهی إلی المسجد [فإن من عندنا یزعمون] أنها الملامسه؟ فقال: «لا و الله، ما بذلک بأس، و ربما فعلته، و ما یعنی بهذا أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ إلا المواقعه دون الفرج».

۲۳۹۴/ [۶]- و عنه: عن الشیخ المفید، عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی عن علی بن الحکم «۱»، عن داود بن النعمان، قال: سألت أبا عبد الله

(عليه السلام) عن التيمم.

قال: «إن عمارا أصابته جنابه، فتمعك «۲» كما تتمعك الدابه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يهزأ «۳»

به:

يا عمار، تمعكت كما تتمعك الدابه! فقلنا له: كيف التيمم؟ فوضع يديه على الأرض ثم رفعهما، فمسح وجهه و يديه فوق الكف قليلا».

۲۳۹۵/ [۷]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فضرب بيديه على الأرض، ثم رفعهما فنفضهما، ثم مسح بهما جبهته و كفيه مره واحده.

۳- التهذيب ۱: ۱۲۵/ ۳۳۹.

۴- التهذيب ۷: ۴۶۱/ ۱۸۴۹.

۵- التهذيب ۱: ۲۲/ ۵۵.

۶- التهذيب ۱: ۲۰۷/ ۵۹۸.

۷- التهذيب ۱: ۲۰۷/ ۶۰۱.

(۱) في «س، ط»: أحمد بن محمّد بن عيسى بن الحكم، و هو سقط واضح، راجع معجم رجال الحديث ۱۱: ۳۸۴.

(۲) تمعّك: أي جعل يتمرّغ في التراب و يتقلّب كما يتقلّب الحمار. «مجمع البحرين- معك- ۵: ۲۸۸».

(۳) قال الشيخ البهائي في (الأربعين) ۶۶: إنّ الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقي، أعني السخريه، بل المراد به نوع من المزاح و المطايبه، و لا يعد في صدور ذلك عنه (صلى اللّه عليه و آله) بالنسبه إلى عمّار و نظرائه، و يكون ذلك عن كمال اللطف بهم و المؤانسه معهم، فإنّ الإنسان لا يمازح غالبا إلّا من يحبّه، و لا قصور في المزاح بغير الباطل.

۲۳۹۶/ [۸]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره

و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قالا: قلنا له: الحائض و الجنب یدخلان المسجد أم لا؟ قال: «الحائض و الجنب لا یدخلان المسجد إلا مجتازین، إن الله تبارک و تعالی یقول: وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتَّی تَغْتَسِلُوا».

۲۳۹۷/ [۹]- العیاشی: عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: الحائض و الجنب یدخلان المسجد أم لا؟ فقال: «لا یدخلان المسجد إلا مجتازین، إن الله یقول: وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتَّی تَغْتَسِلُوا و یأخذان من المسجد الشی ء و لا یضعان فیه شیئا».

۲۳۹۸/ [۱۰]- عن أبی مریم، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): ما تقول فی الرجل یتوضأ، ثم یدعو الجاریه فتأخذ بیده حتی ینتهی إلی المسجد، فإن من عندنا یزعمون أنها الملامسه؟ فقال: «لا و الله، ما بذاک بأس، و ربما فعلته، و ما یعنی بهذا، أی لامَسْتُمُ النِّساءَ إلا المواقعه دون الفرج».

۲۳۹۹/ [۱۱]- عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «اللمس: الجماع».

۲۴۰۰/ [۱۲]- عن الحلبی، عنه (علیه السلام)، قال: «هو الجماع، و لکن الله ستار یحب الستر، فلم یسم کما تسمون».

۲۴۰۱/ [۱۳]- عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سأله قیس بن رمانه، قال: أتوضأ ثم أدعو الجاریه فتمسک بیدی، فأقوم و اصلی، أعلی وضوء؟ فقال: «لا». قال: فإنهم یزعمون أنه اللمس؟ قال: «لا و الله، ما اللمس، إلا الوقاع» یعنی الجماع.

ثم قال: «کان أبو جعفر (علیه السلام) بعد ما کبر، یتوضأ، ثم یدعو الجاریه فتأخذ بیده، فیقوم فیصلی».

۲۴۰۲/ [۱۴]- عن أبی أیوب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «التیمم بالصعید لمن لم یجد الماء کمن توضأ من غدیر من ماء،

أليس الله يقول: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً!».

قال: قلت: فإن أصاب الماء و هو فى آخر الوقت؟ قال: فقال: «قد مضت صلاته».

قال: قلت له: فيصلى بالتيمم صلاه اخرى؟ قال: «إذا رأى الماء و كان يقدر عليه انتقض التيمم».

٨- علل الشرائع ٢: ٢٨٨/ ١ باب (٢١٠).

٩- تفسير العيّاشى ١: ٢٤٣/ ١٣٨. [.....]

١٠- تفسير العيّاشى ١: ٢٤٣/ ١٣٩.

١١- تفسير العيّاشى ١: ٢٤٣/ ١٤٠.

١٢- تفسير العيّاشى ١: ٢٤٣/ ١٤١.

١٣- تفسير العيّاشى ١: ٢٤٣/ ١٤٢.

١٤- تفسير العيّاشى ١: ٢٤٤/ ١٤٣.

٢٤٠٣/ [١٥]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر، فقال: يا رسول الله، أجنبت الليله و لم يكن معى ماء؟

قال: كيف صنعت؟

قال: طرحت ثيابى ثم قمت على الصعيد فتمعكت، فقال: هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً، قال: فضرب بيده الأرض، ثم مسح إحداهما على الاخرى، ثم مسح يديه بجبينه، ثم [مسح] كفيه، كل واحد منهما على الاخرى».

٢٤٠٤/ [١٦]- و فى روايه اخرى، عنه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صنعت كما يصنع الحمار، إن رب الماء هو رب الصعيد، إنما يجزيك أن تضرب بكفيك ثم تنفضهما، ثم تمسح بوجهك و يديك كما أمرك الله».

٢٤٠٥/ [١٧]- عن الحسين بن أبى طلحه، قال: سألت عبدا صالحا فى قوله: أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ما حد ذلك، فإن لم تجدوا بشراء أو بغير شراء، إن وجد قدر وضوئه بمائه ألف أو بألف و كم بلغ؟ قال: «ذلك على قدر جدته».

۲۴۰۶/ [۱۸]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن سعد

بن سعد، عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل احتاج إلى الوضوء للصلاه و هو لا يقدر على الماء، فوجد قدر ما يتوضأ به، بمائه درهم أو بألف درهم، و هو واجد لها يشترى و يتوضأ، أو يتيمم؟

قال: «لا، بل يشترى، قد أصابنى مثل هذا فاشتريت و توضأت، و ما يشترى بذلك مال كثير»».

۲۴۰۷/ [۱۹]- عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى حمزه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا كان الرجل نائما فى المسجد الحرام أو مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) فاحتلم، فأصابته جنابه، فليتيمم و إلا يمر فى المسجد إلا متيمما، و لا بأس أن يمر فى سائر المساجد، و لا يجلس فى شى ء من المساجد».

۲۴۰۸/ [۲۰]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَهَ يعنى ضلوا «۲» فى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ يعنى أخرجوا الناس من

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۴/ ۱۴۴.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۴/ ۱۴۵.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۴۴/ ۱۴۶.

۱۸- التهذيب ۱: ۴۰۶/ ۱۲۷۶.

۱۹- التهذيب ۱: ۴۰۷/ ۱۲۸۰.

۲۰- تفسير القمّى ۱: ۱۳۹.

(۱) قال الفيض الكاشانى: المراد أنّ الماء المشترى للوضوء بتلك الدراهم مال كثير، لما يترتّب عليه من الثواب العظيم و الأجر الجسيم. و الوافى ۶: ۵۵۶.

(۲) فى «ط»: يضلّوا.

ولايه أمير المؤمنين، و هو الصراط المستقيم.

سوره النساء(۴): الآيات ۴۵ الى ۴۶ ..... ص : ۸۶

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا- إلى قوله تعالى- فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [۴۵- ۴۶] ۲۴۰۹/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله

تعالى: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ- إلى قوله- وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ قال:

نزلت في اليهود.

٢٤١٠/ [٢]- الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): كانت هذه اللفظة: (راعنا) من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقولون: (راعنا) أي ارع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منك، و كان في لغة اليهود معناه: اسمع لا سمعت. فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقولون: (راعنا)، و يخاطبون بها، قالوا: كنا نشتم محمدا إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهرا، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون: (راعنا) يريدون شتمه، ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري، فقال:

يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه و آله) جهرا توهمونا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا، و الله لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لولا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) القيم بأمور الامة نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله: يا محمد مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا و أنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا «١» فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب «٢»

رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سبكم «٣» و شتمكم وَ قُولُوا انْظُرْنا «۴» أى سمعنا و أطعنا، قولوا بهذه اللفظه، لا بلفظه راعنا، فإنه ليس فيها ما فى قولكم: راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا وَ اسْمَعُوا «۵» ما قال لكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) قولا- و أطيعوه وَ لِلْكافِرِينَ «۶» يعنى اليهود الشاتمين لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عَذابٌ أَلِيمٌ «٧» وجيع فى الدنيا إن عادوا لشتمهم، و فى الآخره بالخلود فى النار».

١- تفسير القمّى ١: ١۴٠. [.....]

٢- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى (عليه السّلام): ۴٧٨/ ٣٠۵.

(١) البقره ٢: ١٠۴.

(٢) فى المصدر: شتم.

(٣) (و سبّكم) ليس فى المصدر.

(۴) البقره ٢: ١٠۴.

(۵) البقره ٢: ١٠۴.

(۶) البقره ٢: ١٠۴.

(٧) البقره ٢: ١٠۴.

سوره النساء(۴): آيه ۴٧ ..... ص : ٨٧

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها [۴٧]

٢۴١١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله) بهذه الآيه هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا فى على نورا مبينا».

٢۴١٢/ [٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى- المعروف بابن زينب- قال: [أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال

الأـربعه، عن ابن محبـوب و] أخبرنـا محمـد بن يعقـوب الكلينى أبـو جعفر، قـال: حـدثنى على بن إبراهيم بن هـاشم، عن أبيه، و حدثنى محمد بن

يحيى بن عمران، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و حدثنى على ابن محمد و غيره، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلى، عن أبى على أحمد بن محمد بن أبى ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبى المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام): «يا جابر، الزم الأرض، و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان «۱» و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدث به من بعدى عنى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و تخسف قريه من قرى الشام تسمى الجابيه «۲»، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترک، و يعقبها هرج الروم، و يستقبل إخوان الترک حتى ينزلوا الجزيره، و سيقبل مارقه الروم حتى ينزلوا الرمله.

فتلک السنه- يا جابر- فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحيه المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلک على ثلاث رايات: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفيانى، فيلتقى السفيانى بالأبقع، فيقتتلون فيقتله السفيانى، و من معه «۳»، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همه إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه

۱-: ۳۴۵/ ۲۷.

۲- الغيبه: ۲۷۹/ ۶۷.

(۱) فى المصدر: اختلاف بنى العبّاس.

(۲) الجابيه: قريه من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحيه الجولان قرب مرج الصّفّر فى شمالى حوران. «معجم البلدان ۲: ۹۱».

(۳) فى المصدر: و من تبعه.

بقرقيسياء «۱» فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائه ألف.

و يبعث السفيانى جيشا إلى الكوفه، و عدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سبيا، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو «۲» خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا «۳»، و معهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيره و الكوفه، و يبعث السفيانى بعثا إلى المدينه، فينفر المهدى (صلوات الله عليه) منها إلى مكه، فيبلغ أمير جيش السفيانى بأن المهدى قد خرج إلى مكه، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنه موسى بن عمران (عليه السلام)».

قال: «و ينزل أمير جيش السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثه نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها». الآيه.

قال: «و القائم يومئذ بمكه قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنى فى

النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۴»، فأنا بقيه من آدم و ذخيره من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوه من محمد (صلى الله عليهم أجمعين).

ألا- و من حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى فى سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنشد الله من سمع كلامى لما بلغ الشاهد منكم الغائب، و أسألكم بحق الله و حق رسوله (صلى الله عليه و آله) و حقى، فإن لى عليكم حق القربى من رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بغى علينا، و دفعنا عن حقنا، و افترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا تخذلونا، و انصرونا ينصركم الله تعالى».

قال: «فيجمع الله له «۵» أصحابه ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا «۶» كقزع

---

(۱) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على ستّه فراس و عندها مصبّ الخابور فى الفرات، فهى فى مثلث بين الخابور و الفراب. «معجم البلدان ۴: ۳۲۸». [.....]

(۲) فى المصدر: قبل.

(۳) فى «ط» نسخه بدل: عنيفا.

(۴) آل عمران ۳: ۳۳- ۳۴.

(۵) فى المصدر: عليه.

(۶) اقزع: قطع السّحاب المتفرقه. «مجمع البحرين- قزع- ۴: ۳۷۸».

الخريف، و هى- يا جابر- الآيه التى ذكرها الله

فى كتابه:یْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ «۱»، فیبایعونه بین الرکن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قد توارثه الأبناء عن الآباء، و القائم- یا جابر- رجل من ولد الحسین، یصلح الله له أمره فی لیله، فما أشکل علی الناس من ذلک- یا جابر- فلا یشکل علیهم ولادته من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و وارثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشکل هذا کله علیهم، فإن الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه و اسم أمه و أبیه».

۲۴۱۳/ [۳]- المفید: بإسناده عن جابر الجعفی، قال: قال لی أبو جعفر (علیه السلام) فی حدیث له طویل: «یا جابر، فأول أرض المغرب تخرب أرض الشام، یختلفون عند ذلک علی رایات ثلاث: رایه الأصهب، و رایه الأبقع، و رایه السفیانی، فیلقی السفیانی الأبقع، فیقتتلون فیقتله و من معه، و یقتل الأصهب، ثم لا یکون لهم هم إلا الإقبال نحو العراق، و یمر جیشه بقرقیسیاء، فیقتلون بها مائه ألف رجل من الجبارین.

و یبعث السفیانی جیشا إلی الکوفه، و عدتهم سبعون ألفا «۲»، فیصیبون من أهل الکوفه قتلا و صلبا و سبیا، فبینما هم کذلک إذا أقبلت رایات من ناحیه خراسان تطوی المنازل طیا حثیثا، و معهم نفر من أصحاب القائم (علیه السلام)، و یخرج رجل من موالی أهل الکوفه فی ضعفاء، فیقتله أمیر جیش السفیانی بین الحیره و الکوفه.

و یبعث السفیانی بعثا إلی المدینه، فینفر المهدی (علیه السلام) منها إلی مکه، فیبلغ أمیر جیش السفیانی أن المهدی قد خرج من المدینه، فیبعث جیشا علی أثره فلا یدرکه حتی یدخل مکه

خائفا يترقب على سنه موسى ابن عمران (عليه السلام)».

قال: «و ينزل أمير جيش السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم، فتخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم إلا ثلاثه نفر، يحول الله وجوههم فى أقفيتهم، و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يعنى القائم (عليه السلام) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها».

قلت: الحديث تقدم بطوله من طريق المفيد فى قوله تعالى:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً

«٣» من سوره البقره.

٢۴١۴/ [۴]- العياشى: و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآيه على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت فى على مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم، إلى قوله: مفعولا. و أما قوله: مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يعنى مصدقا برسول

٣- الاختصاص: ٢۵۶.

۴- تفسير العيّاشى ١: ٢۴۵/ ١۶٨.

(١) البقره ٢: ١۴٨.

(٢) فى المصدر: سبعون ألف رجل.

(٣) تقدم فى الحديث (١٣) من تفسير الآيه (١۴٨) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠

الله (صلى الله عليه و آله)».

سوره النساء(۴): آيه ۴٨ ..... ص : ٩٠

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً [۴٨]

٢۴١۵/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: دخلت الكبائر فى الاستثناء؟ قال: «نعم».

۲۴۱۶/ [۲]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ

اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ هل تدخل الكبائر فى المشيئه؟ «١».

فقال: «نعم، ذاك إليه عز و جل، إن شاء عاقب» عليها، و إن شاء عفا».

٢٤١٧/ [٣]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعى، قال أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلانى، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: أخبرنا ثوير، عن أبيه، أن عليا (عليه السلام) قال: «ما فى القرآن آيه أحب إلى من قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ».

٢٤١٨/ [٤]- و عنه: بإسناده، عن العباس بن بكار الضبى، عن محمد بن سليمان الكوفى البزاز، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه أمير المؤمنين على ابن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «المؤمن على أى حال مات، و فى أى يوم مات و ساعه قبض، فهو صديق شهيد، و لقد سمعت حبيبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفاره لتلك الذنوب.

ثم قال: من قال: لا إله إلا الله بإخلاص، فهو برى ء من الشرك، و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنه، ثم تلا هذه الآيه: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ من محبيك و شيعتك، يا

١- تفسير القمّى ١: ١٤٠.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٦/ ١٧٨٠.

٣- التوحيد: ٤٠٩/ ٨.

٤- من لا يحضره

الفقيه ۴: ۲۹۵/ ۸۹۲. [.....]

(۱) فی المصدر: فی مشیّه اللّه.

(۲) فی المصدر: عذّب.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۹۱

علی».

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «فقلت: یا رسول الله هذا لشیعتی؟» قال: إی و ربی، إنه لشیعتک، و إنهم لیخرجون [یوم القیامه] من قبورهم یقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علی بن أبی طالب حجه الله، فیؤتون بحلل خضر من الجنه، و أکالیل من الجنه، و تیجان من الجنه، [و نجائب من الجنه] فیلبس کل واحد منهم حله خضراء، و یوضع علی رأسه تاج الملک و إکلیل الکرامه، ثم یرکبون النجائب فتطیر بهم إلی الجنه لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ «۱»».

۲۴۱۹/ [۵]- العیاشی: عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أما قوله: إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ [یعنی أنه لا یغفر] لمن یکفر بولایه علی (علیه السلام). و أما قوله: وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ یعنی لمن والی علیا (علیه السلام)».

۲۴۲۰/ [۶]- عن أبی العباس، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن أدنی ما یکون به الإنسان مشرکا.

قال: «من ابتدع رأیا «۲» فأحب علیه أو أبغض».

۲۴۲۱/ [۷]- عن قتیبه الأعشی، قال: سألت الصادق (علیه السلام) عن قوله: إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ. قال: «دخل فی الاستثناء کل شی ء».

و

فی روایه اخری عنه (علیه السلام): «دخل الکبائر فی الاستثناء».

سوره النساء(۴): الآیات ۴۹ الی ۵۰ ..... ص : ۹۱

قوله تعالی:

أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یُزَکُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ- إلی قوله تعالی- یَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ [۴۹- ۵۰] ۲۴۲۲/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: هم الذین سموا أنفسهم بالصدیق، و الفاروق، و

ذى النورين.

و قوله تعالى: وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا قال: القشره التى تكون على النواه [ثم كنى عنهم]، فقال:

۵- تفسير العياشى ۱: ۲۴۵/ ۱۴۹.

۶- تفسير العياشى ۱: ۲۴۶/ ۱۵۰.

۷- تفسير العياشى ۱: ۲۴۶/ ۱۵۱.

۱- تفسير القمى ۱: ۱۴۰.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۱۰۳.

(۲) فى «ط»: وليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۹۲

انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ و هم هؤلاء الثلاثه «۱».

سوره النساء(۴): الآيات ۵۱ الى ۵۹ ..... ص : ۹۲

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً- إلى قوله تعالى- ظَلِيلًا [۵۱- ۵۷]

۲۴۲۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار «۲»، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».

۲۴۲۴/ [۲]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعرى، عن معلى بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينه، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۳» فكان جوابه: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يقولون لأئمه الضلاله و الدعاه إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً

١- الكافى ٨: ٢٩٥/ ٤٥٢.

٢- الكافى ١: ١٥٩/ ١.

(١) فى المصدر: و هم الذين غاصبوا آل محمد حقهم.

(٢) فى «س»: عن الحسين عن المختار، و فى «ط»: الحسين بن سعيد عن المختار، و الصواب ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٥٤/ ١٢٣، فهرست الطوسى: ٥٥/ ١٩٥.

(٣) النساء ۴: ۵۹.

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الإمامه و الخلافه فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله، و النقير: النقطه فى وسط النواه أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله أجمعين. فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يقول: جعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون به فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً».

٢۴٢۵/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن المحسودون».

٢۴٢۶/ [۴]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ. فقال: «يا أبا الصباح، نحن [و الله الناس] المحسودون».

۲۴۲۷/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً، قال: «جعل منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)»؟! قال: قلت: وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

۲۴۲۸/ [۶]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. قال: «الطاعه المفروضه».

۲۴۲۹/ [۷]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فى العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ».

۳- الكافى ۱: ۱۶۰/ ۲، شواهد التنزيل ۱: ۱۴۳/ ۱۹۵. [.....]

۴-

الكافى ۱: ۱۶۰/ ۴.

۵- الكافى ۱: ۱۶۰/ ۵، قطعه منه فى شواهد التنزيل ۱: ۱۴۶/ ۲۰۰.

۶- الكافى ۱: ۱۴۳/ ۴.

۷- الكافى ۱: ۱۴۳/ ۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۹۴

۲۴۳۰/ [۸]- و عنه: عن أبى محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله) «۱»، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث له طويل فى صفه الإمام- قال: «قال تعالى فى الأئمه من أهل بيت نبيه (صلى الله عليه و آله) و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً».

الشيخ فى (التهذيب) «۲»: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل هذا الحديث السابق، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح.

۲۴۳۱/ [۹]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان- الحديث طويل، و فيه- قال: «قال الله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ثم رد المخاطبه فى أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال:

يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۳» يعنى الـذين قرنهم بالكتـاب و الحكمه و حسـدوا عليهما، فقوله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يعنى الطاعه للمصطفين الطاهرين، فالملک ها هنا الطاعه لهم».

۲۴۳۲/ [۱۰]- على بـن إبراهيـم، قـال: حـدثنا على بن الحسـين، عن أحمـد بن أبى عبـد الله، عن أبيه، عن يـونس، عن أبى جعفر الأحوال مؤمن الطاق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ؟

قال: «النبوه» قلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الطاعه المفروضه».

۲۴۳۳/ [۱۱]- محمد بن الحسن الصـفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ:

۸- الكافى ۱: ۱۵۷/ ۱.

۹- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ۱: ۲۳۰/ ۱.

۱۰- تفسير القمى ۱: ۱۴۰.

۱۱- بصائر الدرجات: ۵۴/ ۳.

(۱) فى «س، ط»: أبى القـاسم بن المعلى، و الصواب مـا فى المتن، ورد فى ترجمه عبـد العزيز بن مسـلم أنه روى عنه أبو محمد القاسم بن العلاء روآيه مبسوطه شـريفه فيها بيان مقام الإمام (عليه السلام)، و كان من أهل آذربايجان من وكلاء الناحيه، و ممن رأى الحجه (عليه السلام). راجع معجم رجال الحديث ۱۰: ۳۵، ۱۴: ۳۲.

(۲) التهذيب ۴: ۱۳۲/ ۳۶۷.

(۳) النساء ۴: ۵۹.

«فلان و فلان وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى لأئمه الضلال

و الـدعاه إلى النار هؤُلاءِ أَهْدى من آل محمد و أوليائهم سَبِيلًا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الخلافه و الإمامه فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله».

۲۴۳۴/ [۱۲]- و عنه: عن يعقوب بن يزيـد «۱»، عن محمـد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن بريـد بن معـاويه، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، فى قوله تبارك و تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: «فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون الخلق جميعا «۲»».

۲۴۳۵/ [۱۳]- و عنه: عن محمـد بن الحسـين و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً: «فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون فى آل إبراهيم (عليه السلام) و ينكرونه فى آل محمد (عليهم السلام)؟».

قلت: فمـا معنى قوله: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصـى الله، فهو الملك العظيم».

۲۴۳۶/ [۱۴]- و عنه: عن أحمـد بن محمد، عن الحسـين بن سـعيد، عن النضـر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن محمد الأحوال، عن حمران، قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ؟ قال:

«النبوه» فقلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ فقال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الطاعه».

۲۴۳۷/ [۱۵]- و عنه: عن أبى محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر و على بن أسباط،

عن محمد ابن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآيه: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً.

فقال: «نحن الناس الذين قال الله، و نحن و الله المحسودون، و نحن أهل هذا الملك الذى يعود إلينا».

۲۴۳۸/ [۱۶]- سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و عبد الله بن القاسم، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

۱۲- بصائر الدرجات: ۵۵/ ۵.

۱۳- بصائر الدرجات: ۵۶/ ۶.

۱۴- بصائر الدرجات: ۵۶/ ۷. [.....]

۱۵- بصائر الدرجات: ۵۶/ ۹.

۱۶- مختصر بصائر الدرجات: ۶۱.

(۱) زاد فى المصدر: عن محمّد بن الحسين، تصحيف صوابه، و محمّد بن الحسين، و هو من مشايخ الصفّار، و الرواه عن ابن أبى عمير، انظر الحديث التالى و معجم رجال الحديث ۱۵: ۲۵۷.

(۲) فى المصدر: دون خلق اللّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۹۶

فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. قال: «الطاعه المفروضه».

۲۴۳۹/ [۱۷]- و عنه: عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. قال: قال: «تعلم ملكا عظيما، ما هو؟». قلت: أنت أعلم جعلنى الله فداك، قال: «طاعه الإمام «۱» مفروضه».

۲۴۴۰/۱]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن

سعيد «۲» بن عبد الرحمن بن عقده، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس».

۲۴۴۱/ [۱۹]- العياشى: عن بريد بن معاويه، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۳».

قال: فكان جوابه أن قال: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ فلان و فلان وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا و يقول الأئمه الضاله و الدعاه إلى النار:

هؤلاء أهدى من آل محمد و أوليائهم سبيلا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الإمامه و الخلافه فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله، و النقير:

النقطه التى رأيت فى وسط النواه. أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعا. فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يقول فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً إلى قوله: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا».

قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ما الملك العظيم؟

قال: «أن جعل منهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

۱۷- مختصر

بصائر الدرجات: ۶۲.

۱۸- الأمالی ۱: ۲۷۸، مناقب ابن المغازلی: ۲۶۷/ ۳۱۴، الصواعق المحرقه: ۱۵۲، ینابیع الموده: ۱۲۱ و ۲۷۴.

۱۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۶/ ۱۵۳.

(۱) فی المصدر: طاعه اللّه.

(۲) فی «س، ط»: أبو مسعود بن سعد، و الصواب ما فی المتن، و کنیته أبو سعد الجعفی، روی عنه أبو غسان. راجع رجال الشیخ الطوسی:

۳۱۷/ ۶۰۳، معجم رجال الحدیث ۱۸: ۱۴۳.

(۳) النّساء ۴: ۵۹.

برید العجلی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله سواء، و زاد فیه: «أن تحکموا بالعدل إذا ظهرتم، و أن تحکموا بالعدل إذا بدت فی أیدیکم» «۱».

۲۴۴۲/ [۲۰]- عن أبی الصباح الکنانی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فی العلم، و نحن المحسودون الذین قال الله فی کتابه: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

۲۴۴۳/ [۲۱]- عن یونس بن ظبیان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «بینما موسى بن عمران یناجی ربه و یکلمه إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله تعالى، فقال: یا رب، من هذا الذی قد أظله عرشک؟ فقال: یا موسى، هذا ممن لا یحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله».

۲۴۴۴/ [۲۲]- عن أبی سعید المؤدب، عن ابن عباس فی قوله: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و فضله: النبوه».

۲۴۴۵/ [۲۳]- عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر (علیه السلام): «مُلْکاً عَظِیماً أن جعل فیهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهذا ملک عظیم وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً».

۲۴۴۶/ [۲۴]- و عنه: فی روایه أخرى،

قال: «الطاعه المفروضه».

۲۴۴۷/ [۲۵]- حمران، عنه (علیه السلام): فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ قال: «النبوه» وَ الْحِکْمَهَ قال:

«الفهم و القضاء» مُلْکاً عَظِیماً قال: «الطاعه».

۲۴۴۸/ [۲۶]- عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام): «فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ فهو النبوه وَ الْحِکْمَهَ فهم الحکماء من الأنبیاء من الصفوه، و أما الملک العظیم، فهو الأئمه الهداه من الصفوه».

۲۴۴۹/ [۲۷]- عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) و عنده إسماعیل ابنه، یقول: «أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الآیه، قال: فقال: الملک العظیم: افتراض من الطاعه، قال:

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ».

قال: فقلت: استغفر الله، فقال لی إسماعیل: لم یا داود؟ قلت: لأنی کثیرا من قرأتها (و منهم من یؤمن به و منهم

۲۰- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۷/ ۱۵۵.

۲۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۸/ ۱۵۶.

۲۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۸/ ۱۵۷، شواهد التنزیل ۱: ۱۴۳/ ۱۹۶.

۲۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۸/ ۱۵۸، شواهد التنزیل ۱: ۱۴۶/ ۲۰۰. [.....]

۲۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۸/ ۱۵۹.

۲۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۸/ ۱۶۰.

۲۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۸/ ۱۶۱.

۲۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۸/ ۱۶۲.

(۱) تفسیر العیّاشی ۱: ۲۴۷/ ۱۵۴.

من صد عنه). قال: فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «إنما هو «۱»، فمن هؤلاء ولد إبراهیم من آمن بهذا، و منهم من صد عنه».

۲۴۵۰/ [۲۸]- سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث يخاطب فيه معاويه- قال له: «لعمرى- يا معاويه- لو ترحمت عليك و على طلحه و الزبير ما كان ترحمى عليكم و استغفارى لكم إلا لعنه «۲» عليكم و عذابا، و ما أنت و طلحه و الزبير

بأحقر «۳» جرما، و لا أصغر ذنبا، و لا أهون بدعا و ضلاله ممن استوثقا لک «۴» و لصاحبک الذی تطلب بدمه، و هما وطئا «۵» لکما ظلمنا أهل البیت و حملاکما «۶» علی رقابنا. فإن الله عز و جل یقول: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ یَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِیراً أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ کَفی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً إلی آخر الآیات، فنحن الناس، و نحن المحسودون، و قوله: وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فالملک العظیم أن یجعل فیهم أئمه من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصی الله، فلم قد أقروا «۷» بذلک فی آل إبراهیم و ینکرونه فی آل محمد (صلی الله علیه و آله)؟! یا معاویه، إن تکفر بها أنت و صویحبک «۸»، و من قبلک من الطغاه من أهل الیمن و الشام، و من أعراب ربیعه «۹» و مضر و جفاه الامه «۱۰»، فقد وکل الله بها قوما لیسوا بها بکافرین».

۲۴۵۱/ [۲۹]- ابن شهر آشوب: عن أبی الفتوح الرازی فی (روض الجنان) بما ذکره أبو عبد الله المرزبانی، بإسناده، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نزلت فی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و فی علی (علیه

السلام).

۲۸- كتاب سليم بن قيس: ۱۵۶.

۲۹- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۱۳، تفسير الحبرى: ۲۵۵/ ۱۹.

(۱) أى إنّ الصحيح هو الذى قرأته لك.

(۲) فى المصدر: و استغفارى ليحق باطلا، بل يجعل اللّه ترحمى عليكم و استغفارى لكم لعنه.

(۳) فى «ط»: بأعظم.

(۴) فى المصدر: استنالك.

(۵) فى المصدر: و وطئا لكم.

(۶) فى المصدر: و حملاكم.

(۷) فى المصدر: عصى اللّه و الكتاب و الحكمه و النبوه، فلم يقرون. [.....]

(۸) فى المصدر: و صاحبك.

(۹) فى المصدر: و الأعراب أعراب ربيعه.

(۱۰) فى «ط»: الناس.

۲۴۵۲/ [۳۰]- و عنه، قال: و حدثنى أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): المراد بالناس النبى و آله.

و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «المراد بالفضل فيه النبوه، و فى على الإمامه».

۲۴۵۳/ [۳۱]- و من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلى: يرفعه إلى محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و الله».

۲۴۵۴/ [۳۲]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ: يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هم سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار (رضى الله عنهم) وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ و هم غاصبوا آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم و من تبعهم] قال: فيهم نزلت وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ثم ذكر عز و جل ما قد أعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم و غصبهم، قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً.

۲۴۵۵/ [۳۳]- على بن إبراهيم، قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام).

۲۴۵۶/ [۳۴]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على

بن عاصم الزفرى «۱»، قال: حدثنا سليمان بن داود أبو «۲» أيوب الشاذكونى المنقرى، قال: حدثنا حفص بن غياث القاضى، قال: كنت عند سيد الجعافره جعفر بن محمد (عليهما السلام) لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبى العوجاء، و كان ملحدا، فقال له: ما تقول فى هذه الآيه: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ هب هذه الجلود عصت فعذبت، فما بال الغير «۳»؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحک، هى هى، و هى غيرها».

قال: أعقلنى هذا القول. فقال له: «أ رأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنه فكسرها، ثم صب عليها الماء و جبلها، ثم ردها إلى هيئتها الاولى، ألم تكن هى هى، و هى غيرها»؟ فقال: بلى، أمتع الله بک.

۲۴۵۷/ [۳۵]- و فى كتاب (الاحتجاج): عن حفص بن غياث، قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبى العوجاء يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ ما ذنب الغير؟ قال: «ويحک، هى هى، و هى غيرها».

قال: فمثل لى ذلک شيئا من أمر الدنيا، قال: «نعم، أ رأيت لو أن رجلا أخذ لبنه فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هى، و هى غيرها».

۳۰- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۱۳، مجمع البيان ۳: ۹۵.

۳۱- مناقب ابن المغازلى: ۲۶۷/ ۳۱۴، الصواعق المحرقه: ۱۵۲، ينابيع الموده: ۱۲۱ و ۲۷۴.

۳۲- تفسير القمّى ۱: ۱۴۰.

۳۳- تفسير القمّى ۱: ۱۴۱.

۳۴- أمالى الشيخ الطوسى ۲: ۱۹۳.

۳۵- الاحتجاج: ۳۵۴.

(۱) فى «ط»: البزوفرى.

(۲) فى «س، ط»: بن، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ۱۸۴/ ۴۸۸.

(۳) فى المصدر: الغيريه.

۲۴۵۸/ [۳۶]- على بن إبراهيم، قال: قيل لأبى عبد

الله (عليه السلام): كيف تبدل جلودا غيرها؟

قال: «أ رأيت لو أخذت لبنه فكسرتها و صيرتها ترابا، ثم ضربتها «۱» فى القالب التى كانت، أ هى التى كانت، إنما هى تلك و حدث تغيير «۲» آخر، و الأصل واحد».

۲۴۵۹/ [۳۷]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين المقرين بولايه آل محمد (عليهم السلام) فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا.

۲۴۶۰/ [۳۸]- ابن بابويه، فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ. قال: «الأزواج المطهره: اللاتى لا يحضن و لا يحدثن».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ- إلى قوله تعالى- سَمِيعاً بَصِيراً [۵۸]

۲۴۶۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينه، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.

فقال: «إيانا عنى، أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح، وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم».

۲۴۶۲/ [۲]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها.

قال: «هم الأئمه من آل محمد (صلى

الله عليه و آله) أن يؤدى الإمام الأمانه إلى من بعده، و لا يخص بها غيره، و لا

٣٦- تفسير القمّى ١: ١٤١.

٣٧- تفسير القمّى ١ لا ١٤١. [.....]

٣٨- من لا يحضره الفقيه ١: ٥٠/ ١٩٥.

١- الكافى ١: ٢١٧/ ١.

٢- الكافى ١: ٢١٧/ ٢.

(١) فى «ط»: صيرتها.

(٢) فى المصدر: تفسيرا.

يزويها عنه».

٢٤٦٣/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها.

قال: «هم الأئمه (عليهم السلام) يؤدى الإمام إلى الإمام من بعده، و لا يخص بها غيره، و لا يزويها عنه».

٢٤٦٤/ [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبى يعفور، عن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها. قال: «أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذى بعده كل شى ء عنده».

٢٤٦٥/ [٥]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، و وهيب بن حفص، جميعا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ.

قال:

«هى الوصيه يدفعها الرجل منا إلى الرجل».

۲۴۶۶/ [۶]- و عنه: أخبرنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.

فقال: «أمر الله الإمام منا أن يؤدى الإمامه «۱» إلى الإمام الذى بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله تعالى: وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ هم الحكام- يا زراره- أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام؟!».

۲۴۶۷/ [۷]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه و الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، [و محمد بن الحسين أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير]، عن بريد بن معاويه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ. قال: «إنما عنى أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى يكون بعده، الكتب و السلاح».

۳- الكافى ۱: ۲۱۸/ ۳.

۴- الكافى ۱: ۲۱۸/ ۴.

۵- الغيبه: ۵۱/ ۲.

۶- الغيبه: ۵۴/ ۵.

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۵.

(۱) فى «ط»: الأمانه.

و قوله: وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قال: «إذا ظهرتم حكمتم بالعدل الذى فى أيديكم».

۲۴۶۸/ [۸]- العياشى: عن بريد بن معاويه، قال: كنت عند أبى جعفر

(عليه السلام) و سألته عن قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها إلى سَمِيعاً بَصِيراً.

قال: «إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم».

بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» «۱».

۲۴۶۹/ [۹]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالا: «الإمام يعرف بثلاث خصال: أنه أولى الناس بالذى كان قبله، و أنه عنده سلاح النبى (صلى الله عليه و آله)، و عنده الوصيه، و هى التى قال الله فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها- و قال- إن السلاح فينا بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت».

۲۴۷۰/ [۱۰]- الحلبى، عن زراره أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها يقول: أدوا الولايه إلى أهلها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قال: هم آل محمد (عليه و آله السلام).

۲۴۷۱/ [۱۱]- و فى روايه محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام): «هم الأئمه من آل محمد، يؤدى الإمام الأمانه إلى الإمام بعده، و لا يخص بها غيره، و لا يزويها عنه».

۲۴۷۲/ [۱۲]- أبو جعفر (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ، قال: «فينا نزلت، و الله المستعان».

۲۴۷۳/ [۱۳]- و فى روايه ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ،

قال: «أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذى بعده، و أمر الأئمه أن يحكموا بالعدل، و أمر الناس أن يطيعوهم».

۲۴۷۴/ [۱۴]- ابن شهر آشوب: قال: قال الصادق (عليه السلام) فى قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها:

۸- تفسير العياشى ۱: ۲۴۶/ ۱۵۳.

۹- تفسير العياشى ۱: ۲۴۹/ ۱۶۳.

۱۰- تفسير العياشى ۱: ۲۴۹/ ۱۶۴. [.....]

۱۱- تفسير العياشى ۱: ۲۴۹/ ۱۶۵.

۱۲- تفسير العياشى ۱: ۲۴۹/ ۱۶۶.

۱۳- تفسير العياشى ۱: ۲۴۹/ ۱۶۷.

۱۴- المناقب ۱: ۲۵۲.

(۱) تفسير العياشى ۱: ۲۴۷/ ۱۵۴.

«يؤدى الإمام «۱» إلى إمام عند وفاته».

۲۴۷۵/ [۱۵]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبى المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبى يعفور، عن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ؟

قال: «على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذى بعده، و أمرت الأئمه بالعدل، و أمر الناس أن يتبعوهم».

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا [۵۹]

۲۴۷۶/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر «۲» بن محمد الفزارى، عن

الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثنى المفضل بن عمر، عن يونس ابن ظبيان،

عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول: لما أنزل الله عز و جل على نبيه محمد (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «هم خلفائى- يا جابر- و أئمه المسلمين من بعدى، أولهم على بن أبى طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر، ستدركه- يا جابر- فإذا لقيته فاقرأه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سميى و كنيى حجه الله فى أرضه، و بقيته فى عباده ابن الحسن بن على، ذاك الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟

۱۵- التهذيب ۶ لا ۲۲۳/ ۵۳۳.

۱- كمال الدين و تمام النعمه: ۲۵۳/ ۳.

(۱) فى المصدر: يعنى يوصى إمام.

(۲) فى «س، ط»: حفص، تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ۱۲۲/ ۳۱۳.

فقال (عليه السلام): «إى و الذى بعثنى بالنبوه، إنهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس، و إن تجلاها «۱» سحاب. يا جابر، هذا، من مكنون سر الله، و مخزون علم

الله، فاكتمه إلا عن أهله».

۲۴۷۷/ [۲]- محمـد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم عن أبيه «۲»، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبى مسـروق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنا نكلم الناس «۳» فنحتج عليهم بقول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فيقولون: نزلت فى [أمراء السـرايا فنحتـج عليهم بقوله عز و جـل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «۴» إلى آخر الآيه فيقولون نزلت فى] المـؤمنين، و نحتـج عليهم بقول الله عز و جـل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۵» فيقولون: نزلت فى قربى المسلمين. قال: فلم أدع شيئا مما حضرنى ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته، فقال لى: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهله».

قلت: و كيف أصنع.

فقـال: «أصـلح نفسـك». ثلاثـا- و أظنه قـال:- «و صم و اغتسـل، و ابرز أنت و هو إلى الجبـان «۶»، فتشـبك أصابعك من يدك اليمنى فى أصابعه، ثم أنصـفه و ابدأ بنفسك و قل: اللهم رب السـماوات السـبع، و رب الأرضـين السـبع، عالم الغيب و الشـهاده، الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسـروق جحـد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسـبانا من السـماء و عـذابا أليما، ثم رد الدعوه عليه، فقل: و إن كان فلان جحـد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسـبانا من السـماء أو عذابا أليما». ثم قال لى: «فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه». فو الله ما وجدت خلقا يجيبنى إليه.

۲۴۷۸/ [۳]- و عنه: بإسناده عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الساعه التى تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

۲۴۷۹/ [۴]- و عنه: عن الحسين

بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ «۷»، عن ابن أذينه، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز ذكره: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ «۸».

۲- الكافى ۲: ۳۷۲/ ۱.

۳- الكافى ۲: ۳۷۳/ ۲.

۴- الكافى ۱: ۲۱۷/ ۱.

(۱) فى المصدر: تجلّلها.

(۲) (عن أبيه) من المصدر، و هو الصواب، انظر رجال النجاشى: ۳۲۷/ ۸۸۷. [.....]

(۳) فى «س، ط»: نكلم الكلام.

(۴) المائده: ۵: ۵۵.

(۵) الشورى ۴۲: ۲۳.

(۶) الجبّان: الصحراء. «مجمع البحرين- جبن- ۶: ۲۲۴».

(۷) فى «س» و «ط»: عابد، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشىّ: ۹۸/ ۲۴۶، رجال الشيخ الطوسى: ۱۴۳/ ۱۴.

(۸) النساء ۴: ۵۸.

فقال: «إيانا عنى، أن يؤدى الأول إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح و إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم للناس: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ إيانا عنى خاصه، أمر «۱» جميع المؤمنين إلى يوم القيامه بطاعتنا (فإن خفتم تنازعا فى أمر فردوه إلى الله و إلى الرسول و اولى الأمر منكم) كذا نزلت، و كيف يأمرهم الله عز و جل بطاعه ولاه الأمر، و يرخص فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

۲۴۸۰/ [۵]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: ذكرت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قولنا فى الأوصياء: إن طاعتهم مفروضه «۲».

قال: فقال:

«نعم، هم الـذين قال الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أَولِى الْأَمْرِ مِنْكَمْ و هم الـذين «٣» قال الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكَمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «۴»».

۲۴۸۱/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس و على بن محمد، عن سهل بن زياد أبى سعيد «۵»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقال: «نزلت فى على بن أبى طالب، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) فى كتاب الله عز و جل.

قال: «فقولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاه و لم يسم الله لهم ثلاثا و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاه و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا «۶»، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم.

و نزلت أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و نزلت فى على و الحسن و الحسين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام): ألا من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال (عليه السلام): أوصيكم بكتاب الله

۵- الكافى

۱: ۱۴۳/ ۷.

۶- الکافی ۱: ۲۲۶/ ۱.

(۱) فی «ط»: من.

(۲) فی المصدر: مفترضه.

(۳) (قال اللّه عزّ و جلّ ... و هم الذین) لیس فی «ط».

(۴) المائده ۵: ۵۵.

(۵) فی «س»: سهل بن زیاد بن سعید بن عیسی، و فی «ط»: سهل بن زیاد، عن أبی سعید بن عیسی، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، لأنّ أبا سعید کنیه سهل بن زیاد، و هو یروی عن ابن عیسی، و یروی الأخیر عن یونس جمیع کتبه، راجع رجال النجاشی: ۱۸۵/ ۴۹۰ و: ۴۴۸/ ۱۲۰۸ و معجم رجال الحدیث ۲۰: ۱۸۱.

(۶) أی سبع مرّات. «النهایه ۲: ۳۳۶». [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۰۶

و أهل بیتی، فإنی سألت الله عز و جل أن لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض، فأعطانی ذلک. و قال لا تعلموهم فإنهم أعلم منکم. و قال: إنهم لن یخرجوکم من باب هدی، و لن یدخلوکم فی باب ضلاله، فلو سکت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلم یبین من أهل بیته لادعاها آل فلان و آل فلان، و لکن الله عز و جل أنزل فی کتابه تصدیقا لنبیه (صلی الله علیه و آله): إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۱» فکان علی و الحسن و الحسین و فاطمه (علیهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلی الله علیه و آله) تحت الکساء فی بیت أم سلمه، و قال: اللهم إن لکل نبی أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهلی «۲» و ثقلی، فقالت ام سلمه: أ لست من أهلک؟ فقال لها: إنک إلی خیر، و لکن هؤلاء أهلی و ثقلی.

فلما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان علی

أولى الناس بالناس لكثره ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إقامته للناس و أخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يستطع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن على و العباس بن على و لا واحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها «۳» لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلک، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ «۴» فيجعلها «۵» فى ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتى كما أمر بطاعتک و طاعه أبيک، و بلغ فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک و فى أبيک، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنک و عن أبيک.

فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجرى تأويل هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين، ثم صارت من بعد على بن الحسين إلى محمد بن على».

و قال: «الرجس: هو الشک، و الله لا نشک فى

ربنا أبدا».

/۲۴۸۲ [۷]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانی، عن ابن أذينه، عن أبان بن أبی عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول، و أتاه رجل فقال له: [ما]

۷- الكافی ۲: ۳۰۴/ ۱، ينابيع الموده: ۱۱۶.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

(۲) فی المصدر: أهل بيتی.

(۳) فی «ط»: به.

(۴) الأنفال ۸: ۷۵، الأحزاب ۳۳: ۶.

(۵) فی المصدر: فيجعلها.

أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، و أدنى ما يكون به العبد كافرا، و أدنى ما يكون به العبد ضالا؟

فقال له: «قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعه، و يعرفه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيقر له بالطاعه، و يعرفه إمامه و حجته فی أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعه».

فقلت: يا أمير المؤمنين، و إن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت! قال: «نعم، إذا أمر أطاع، و إذا نهی انتهى، و أدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمر به، و نصبه دينا يتولى عليه و يزعم أنه يعبد الذی أمره به، و إنما يعبد الشيطان، و أدنى ما يكون العبد به ضالا أن لا يعرف حجه الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذی أمر الله عز و جل بطاعته، و فرض ولايته».

قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لی. قال: «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

فقلت: يا أمير

المؤمنين، جعلنى الله فداك، أوضح لى، فقال: «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى آخر خطبته يوم قبضه الله عز و جل إليه: إنى قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا بعدى إن «۱» تمسكتم بهما: كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين- و جمع بين مسبحتيه- و لا- أقول كهاتين- و جمع بين المسبحه و الوسطى- فتسبق إحداهما الاخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا، و لا تضلوا، و لا تتقدموهم فتضلوا».

۲۴۸۳/ [۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى ابن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): حدثنى عما تثبتت «۲» عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكا عملى، و لم يضرنى جهل ما جهلت بعده.

فقال: «شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء به من عند الله، و حق فى الأموال من الزكاه، و الولايه التى أمر الله عز و جل بها ولايه آل محمد (صلى الله عليه و آله)- قال- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و لا- يعرف إمامه مات ميته جاهليه، قال الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فكان على (عليه السلام)، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، و هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، و من مات لا يعرف إمامه

مات ميته جاهليه، و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا- قال: و أهوى بيده إلى صدره- و يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن».

٨- الكافى ٢: ١٨/ ٩.

(١) فى المصدر: ما إن.

(٢) فى المصدر: بنيت.

٢٤٨٤٢٤٨٤/ [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن بريد بن معاويه، قال: تلا أبو جعفر (عليه السلام): «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فإن خفتم تنازعا فى الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى اولى الأمر منكم- قال- كيف يأمر بطاعتهم، و يرخص فى منازعتهم، إنما قال ذلك للمأمورين «١» الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ».

٢٤٨٥/ [١٠]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبى الخطاب، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حماد بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «الأئمه من ولد على و فاطمه (صلوات الله عليهما) إلى أن تقوم الساعه».

٢٤٨٦/ [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام): لأى شى ء يحتاج إلى النبى و الإمام؟

فقال: «لبقاء العالم على صلاحه، و ذلك أن

الله عز و جل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم نبى أو إمام، قال الله عز و جل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ «٢». و قال النبى (صلى الله عليه و آله): النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، و إذا ذهب أهل بيتى أتى أهل الأرض ما يكرهون».

٢٤٨٧/ [١٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت: فإن تنازعتم فى شى ء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى اولى الأمر منكم».

٢٤٨٨/ [١٣]- محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالى، قال: قلت لعلى (عليه السلام)،- و ذكر حديثا قال فيه:- قال (عليه السلام): «كنت أنا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل يوم دخله، و كل ليله دخله، فيخلينى فيها، و قد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيرى، و كنت إذا سألت «٣» أجابنى، و إذا سكت «۴» ابتدأنى، و دعا الله أن يحفظنى و يفهمنى،

٩- الكافى ٨: ١٨۴/ ٢١٢.

١٠- كما الدين و تمام النعمه: ٢٢٢/ ٨.

١١- علل الشرائع: ١٢٣/ ١ باب ١٠٣.

١٢- تفسير القمّى ١: ١۴١.

١٣- الغيبه ٨٠/ ١٠. [.....]

(١) فى «ط»: للمارقين.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) فى المصدر: ابتدأت.

(۴) فى المصدر زياده: عنه و فنيت مسائلى.

فما نسيت شيئا أبدا منذ دعا لى، و إنى قلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يا نبى الله، إنك منذ دعوت

لى بما دعوت لم أنس شيئا مما تعلمنى، فلم «۱» تمليه على، و لم تأمرنى بكتبه، أ تتخوف على النسيان؟

فقال: يا أخى، لست أتخوف عليك النسيان و لا الجهل، و قد أخبرنى الله عز و جل أنه قد استجاب لى فيك و فى شركائك الذين يكونون من بعد ذلك و إنما تكتبه لهم.

قلت: يا رسول الله، و من شركائى؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

قلت: يا نبى الله، و من هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا على حوضى، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقونه و لا يفارقهم، بهم تنصر امتى و يمطرون، و يدفع عنهم بمستجابات «۲» دعواتهم.

قلت: يا رسول الله، سمهم لى. فقال: ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)، ثم ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)، ثم ابن له على اسمك يا على، ثم ابن له اسمه محمد بن على، ثم أقبل على الحسين (عليه السلام)، فقال: سيولد محمد بن على فى حياتك فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر إماما.

قلت: يا نبى الله، سمهم لى فسماهم رجلا رجلا، منهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدى امه محمد «۳»، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

۲۴۸۹/ [۱۴]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنبارى الكاتب، قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدى، قال: حدثنا شعيب بن أيوب،

قال: حدثنا معاويه بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن على (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعه له بالأمر، فقال: «نحن حزب الله الغالبون، و عتره رسوله الأقربون، و أهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أمته، و الثانى كتاب الله، فيه تفصيل كل شى ء، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و المعول علينا فى تفسيره، و لا نتظنن «۴» تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه الله عز و جل و رسوله مقرونه. قال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ، وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «۵»

۱۴- الأمالى ۱: ۱۲۱.

(۱) فى المصدر: لم أنس ممّا علّمتنى شيئا و ما.

(۲) فى المصدر: بعظائم.

(۳) فى المصدر: مهدىّ هذه الامه، الذى.

(۴) التظنّن: إعمال الظن.

(۵) النساء ۴: ۸۴.

و أحذركم «۱» الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنه لكم عدو مبين، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ «۲» فتلفون «۳» إلى الرماح وزرا «۴»، و إلى السيوف جزرا «۵»، و للعمد حطما «۶»، و إلى السهام غرضا، ثم لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً «۷»».

قلت: و روى هذا الحديث الشيخ

المفيد فى (أماليه) بالسند و المتن «٨».

٢۴٩٠/ [١۵]- و فى (الاختصاص) للشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم مفترضه؟ فقال: «هم الذين قال الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، و هم الذين قال الله:

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «٩»».

٢۴٩١/ [١۶]- العياشى، عن بريد بن معاويه، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

قال: فكان جوابه أن قال: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ- فلان و فلان- وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يقول الأئمه الضاله و الدعاه إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد و أوليائهم سبيلا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الإمامه و الخلافه. فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله، و النقير: النقطه التى رأيت فى وسط النواه أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعا فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يقول:

فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)!

١۵- الاختصاص: ٢٧٧.

١۶- تفسير العيّاشى ١: ٢۴۶/ ١۵٣.

(١) فى «ط»: احذروا.

(٢) الأنفال

٨: ۴٨. [.....]

(٣) فی «ط» و المصدر: تلقون.

(۴) الوزر: الملجأ و المعقل، أی تکونون معاقل للرماح تأوی إلیکم.

(۵) الجزر: اللحم الذی تأکله السباع، و یقال: ترکوهم جزرا، إذا قتلوهم.

(۶) الحطم: جمع حطمه، الکساره، أی تلفون للعمد طعاما.

(٧) الأنعام ۶: ١۵٨.

(٨) أمالی الشیخ المفید: ٣۴٨/ ۴.

(٩) المائده ۵: ۵۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ١١١

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ کَفی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً إلی قوله: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِیلًا «١»».

قال: قلت: قوله فی آل إبراهیم: وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً ما الملک العظیم؟

قال: «أن جعل منهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصی الله، فهو الملک العظیم».

قال: ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها إلی سَمِیعاً بَصِیراً «٢»- قال:- إیانا عنی، أن یؤدی الأول منا إلی الإمام الذی بعده الکتب و العلم و السلاح وَ إِذا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْکُمُوا بِالْعَدْلِ الذی فی أیدیکم، ثم قال للناس: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فجمع المؤمنین إلی یوم القیامه أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ إیانا عنی خاصه، فإن خفتم تنازعا فی الأمر فارجعوا إلی الله و إلی الرسول و اولی الأمر منکم، هکذا نزلت، و کیف یأمرهم بطاعه أولی الأمر و یرخص لهم فی منازعتهم، إنما قیل ذلک للمأمورین الذین قیل لهم: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ».

برید العجلی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله سواء، و زاد فیه: «أن تحکموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحکموا بالعدل إذا بدت فی أیدیکم» «٣».

٢۴٩٢/ [١٧]- عن جابر الجعفی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، عن هذه الآیه: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ

مِنْكَمْ، قال: «الأوصياء».

۲۴۹۳/ [۱۸]- و فی روایه أبی بصیر، عنه (علیه السلام)، قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

قلت له: إن الناس یقولون لنا فما منعه أن یسمی علیا (علیه السلام) و أهل بیته فی کتابه؟

فقال أبو جعفر (علیه السلام): «قولوا لهم: إن الله أنزل علی رسوله الصلاه و لم یسم ثلاثا و لا أربعا حتی کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) هو الذی فسر ذلک لهم، و أنزل الحج فلم ینزل طوفوا أسبوعا حتی فسر ذلک لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله).

و الله أنزل: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فنزلت فی علی و الحسن و الحسین (علیهم السلام)، و قال فی علی: من کنت مولاه فعلی مولاه. و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أوصیکم بکتاب الله و أهل بیتی، إنی سألت الله أن لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض، فأعطانی ذلک. و قال: فلا تعلموهم فإنهم أعلم منکم، إنهم لن یخرجوکم من باب هدی، و لن یدخلوکم فی باب ضلال و لو سکت رسول الله (صلی الله علیه و آله) و لم یبین أهلها لادعاها آل عباس و آل عقیل و آل فلان و آل فلان، و لکن أنزل الله فی کتابه:

۱۷- تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۹/ ۱۶۸.

۱۸- تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۹/ ۱۶۹.

(۱) النساء ۴: ۵۱- ۵۷.

(۲) النساء ۴: ۵۸.

(۳) تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۷/ ۱۵۴.

إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۱» فکان علی و الحسن و الحسین و فاطمه (علیهم السلام) تأویل هذه الآیه، فأخذ رسول الله (صلی الله علیه

و آله) بيد على و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) فأدخلهم تحت الكساء فى بيت أم سلمه، و قال: اللهم إن لكل نبى ثقلا و أهلا فهؤلاء ثقلى و أهلى، فقالت أم سلمه: أ لست من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، و لكن هؤلاء ثقلى و أهلى.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على (عليه السلام) أولى الناس بها لكبره، و لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأقامه و أخذ بيده، فلما حضر «۲» لم يستطع على (عليه السلام) و لم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن على و لا العباس بن على و لا أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فينا كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى على كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر الحسن بن على (عليه السلام) لم يستطع و لم يكن ليفعل أن يقول أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فيجعلها لولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أنزل الله فى كما أنزل الله فيك و فى أبيك، و أمر بطاعتى كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و أذهب الرجس عنى كما أذهب الرجس عنك و عن أبيك.

فلما أن صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يبق أحد يستطيع أن يدعى كما يدعى هو على أبيه و على أخيه، و هنالك جرى، إن الله عز و جل يقول: «۳» وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ «۴» ثم صارت من بعد الحسين إلى على

بن الحسين، ثم من بعد على بن الحسين إلى محمد بن على».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «الرجس هو الشك، و الله لا نشك فى ديننا أبدا».

۲۴۹۴/ [۱۹]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى، فذكر نحو هذا الحديث، و قال فيه زياده: «فنزلت عليه الزكاه فلم يسم الله من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم» و ذكر فى آخره قال: «فلما أن صارت إلى الحسين، لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه (عليهم السلام)، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين ابن على (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ «۵» ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين، ثم صارت من بعد على بن الحسين إلى محمد بن على (صلوات الله عليهم)».

۱۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۱/ ۱۷۰.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۳. [.....]

(۲) أى حضره الموت، و فى «ط»: مضى.

(۳) انظر الحديث الآتى، و الحديث (۶) المتقدّم فى تفسير هذه الآيات، و فيهما: «ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين بن على (عليهما السّلام)، فجرى تأويل هذه الآيه ...».

(۴) الأنفال ۸: ۷۵، الأحزاب ۳۳: ۶.

(۵) الأنفال ۸: ۷۵، الأحزاب ۳۳: ۶.

۲۴۹۵/ [۲۰]- عن أبان، أنه دخل على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: فسألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقال: «ذلك على بن أبى طالب (عليه

السلام)» ثم سكت، قال: فلما طال سكوته، قلت: ثم من قال: «ثم الحسن».

ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم من؟ قال: «ثم الحسين» قلت: ثم من؟ قال: «على بن الحسين» و سكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسأله فيقول، حتى سماهم إلى آخرهم (صلوات الله عليهم).

۲۴۹۶/ [۲۱]- عن عمران الحلبى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه- يعنى من أصله- عن قول الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما إن تمسكتم به لن تضلوا، لا من قول فلان، و لا من قول فلان».

۲۴۹۷/ [۲۲]- عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. قال: «هى فى على و فى الأئمه (عليهم السلام) جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يحلون شيئا و لا يحرمونه».

۲۴۹۸/ [۲۳]- عن حكيم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرنى من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لى: «أولئك على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر أنا، فاحمدوا الله الذى عرفكم أئمتكم و قادتكم حين جحدهم الناس».

۲۴۹۹/ [۲۴]- عن عيسى «۱» بن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله: أخبرنى عن دعائم الإسلام التى بنى الله تعالى عليها الدين الرضى، لا يسع أحدا التقصير فى شى ء منها، التى من قصر عن معرفه شى ء منها فسد عليه دينه، و لم يقبل منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه،

و قبل منه عمله، و لم يضره ما هو فيه بجهل شی ء من الأمور إن جهله.

فقال: «نعم، شهاده أن لا إله إلا الله، و الإيمان برسول الله (صلی الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله و حق من الأموال الزكاه، و الولايه التی أمر الله بها ولايه آل محمد».

قال: «و قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): من مات و لا يعرف إمامه مات ميته جاهليه، فكان الإمام علی (عليه السلام)، ثم كان الحسن بن علی، ثم كان الحسين بن علی، ثم كان علی بن الحسين، ثم كان محمد بن علی أبو جعفر (عليه السلام)، و كانت الشيعه قبل أن يكون أبو جعفر (عليه السلام) و هم لا يعرفون مناسك حجهم، و لا حلالهم و لا

۲۰- تفسير العيّاشی ۱: ۲۵۱/ ۱۷۱.

۲۱- تفسير العيّاشی ۱: ۲۵۱/ ۱۷۲.

۲۲- تفسير العيّاشی ۱: ۲۵۲/ ۱۷۳.

۲۳- تفسير العيّاشی ۱: ۲۵۲/ ۱۷۴.

۲۴- تفسير العيّاشی ۱: ۲۵۲/ ۱۷۵.

(۱) فی «ط، س» و المصدر: يحيی، و ما أثبتناه من البحار ۶۸: ۳۸۷/ ۳۷، انظر جامع الرواه ۱: ۶۵۳.

حرامهم، حتی كان أبو جعفر (عليه السلام) فنهج «۱» لهم و بين مناسك حجهم، و حلالهم و حرامهم، حتی استغنوا عن الناس، و صار الناس يتعلمون منهم، بعد ما كانوا يتعلمون من الناس، و هكذا يكون الأمر، و الأرض لا تكون إلا بإمام».

۲۵۰۰/ [۲۵]- عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «علی بن أبی طالب (عليه السلام) و الأوصياء من بعده».

۲۵۰۱/ [۲۶]- عن سليم بن قيس الهلالی، قال: سمعت عليا

(عليه السلام) يقول: «ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) آيه من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها على، فأكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آيه من كتاب الله، و لا علما أملاه على فكتبته مذ دعا لى، و ما ترک شيئا «۲» علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهى، كان أو يكون من طاعه أو معصيه إلاـ علمنيه و حفظته، فلم أنس منه حرفا واحدا. ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله لى أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمه و نورا، فلم أنس شيئا و لم يفتنى شى ء لم أكتبه. فقلت: يا رسول الله، أ تخوفت على النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوف عليک نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه استجاب لى فيک و فى شركائک الذين يكونون من بعدک.

فقلت: يا رسول الله، و من شركائى من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ الأئمه.

فقلت: يا رسول الله، و من هم؟ فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصر امتى، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم، و بهم يستجاب دعاؤهم.

فقلت: يا رسول الله، سمهم لى. فقال لى: ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له:

على و سيولد فى حياتک فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر من ولد محمد.

فقلت له: بأبى أنت و أمى سمعهم، فسماهم لى رجلا رجلا، فيهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدى امه محمد الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، و الله إنى لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماءهم و أسماء آبائهم و قبائلهم». و ذكر الحديث بتمامه.

٢٥- تفسير العيّاشى ١ لا ٣: ٢٥٣/ ١٧٦.

٢٦- تفسير العيّاشى ١ لا ٣: ٢٥٣/ ١٧٧.

(١) فى المصدر: فحج.

(٢) فى المصدر: فكتبته بيدى على ما دعا لى و ما نزل شى ء. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥

٢٥٠٢/ [٢٧]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فإن تنازعتم فى شى ء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم».

٢٥٠٣/ [٢٨]- و فى روايه عامر بن سعيد الجهنى، عن جابر، عنه: وَ أُولِي الْأَمْرِ من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٢٥٠٤/ [٢٩]- ابن شهر آشوب: سأل الحسن بن صالح بن حى جعفر الصادق (عليه السلام) عن ذلک. فقال: «الأئمه من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٢٥٠٥/ [٣٠]- (تفسير مجاهد): إنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فقال: «يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان»؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، حين قال له: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ» «١». فقال: « [بلى و] الله».

وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قال: على بن أبى طالب (عليه السلام) ولاه الله أمر الامه بعد محمد، و حين خلفه رسول

الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه.

۲۵۰۶/ [۳۱]- و فى (إبانه الفلكى): إنها نزلت لما شكا أبو برده من على (عليه السلام)، الخبر.

سوره النساء(۴): آيه ۶۰ ..... ص : ۱۱۵

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً [۶۰] ۲۵۰۷/ [۱]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الزبير بن العوام، فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقه، فقال الزبير:

ترضى بابن شيبه اليهودى؟ فقال اليهودى: ترضى بمحمد؟ فأنزل الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ إلى آخر الآيه.

۲۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۴/ ۱۷۸.

۲۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۴، ذيل الحديث ۱۷۸.

۲۹- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۱۵، ينابيع الموده: ۱۱۴.

۳۰- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۱۵، شواهد التنزيل ۱: ۱۶۸/ ۲۰۳، ينابيع الموده: ۱۱۴ «قطعه منه».

۳۱- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۱۵.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۴۱.

(۱) الأعراف ۷: ۱۴۲.

۲۵۰۸/ [۲]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ «۱».

فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز و جل قد علم أن فى الامه حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام العدل، و لكنه عنى حكام الجور. يا أبا محمد، إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته

إلى حكام «٢» أهل العدل فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت، و هو قول الله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ».

٢٥٠٩/ [٣]- و عنه: بإسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزه الغنوى، عن حريز، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أيما رجل كان بينه و بين أخ له مماراه فى حق، فدعاه إلى رجل من إخوانه ليحكم بينه و بينه فأبى إلا أن يرافعه إلى هؤلاء، كان بمنزله الذين قال الله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» الآيه.

٢٥١٠/ [٤]- العياشى: عن يونس مولى على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت بينه و بين أخيه منازعه فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما، فأبى إلا أن يرافعه إلى السلطان، فهو كمن حاكم «٣» إلى الجبت و الطاغوت، و قد قال الله: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ إلى قوله: بَعِيداً».

٢٥١١/ [٥]- أبو بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ.

فقال: «يا أبا محمد إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن حاكم إلى

الطاغوت».

سوره النساء(۴): آیه ۶۱ ..... ص : ۱۱۶

قوله تعالى:

وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً [۶۱]

۲- التهذيب ۶: ۲۱۹/ ۵۱۷.

۳- التهذيب ۶: ۲۲۰/ ۵۱۹.

۴- تفسير العيّاشي ۱: ۲۵۴/ ۱۷۹.

۵- تفسير العيّاشي ۱: ۲۵۴/ ۱۸۰.

(۱) البقره ۲: ۱۸۸.

(۲) في المصدر في موضعين: حكم.

(۳) في «ط»: حكم. [.....]

۲۵۱۲/ [۱]- علي بن إبراهيم: هم أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) كلهم جرت فيهم هذه الآيه.

سوره النساء(۴): الآيات ۶۲ الى ۶۳ ..... ص : ۱۱۷

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً- إلى قوله تعالى- بَلِيغاً [۶۲- ۶۳] ۲۵۱۳/ [۲]- علي بن إبراهيم: فهذا مما تأويله بعد تنزيله في القيامه، تنزيله: إذا بعثهم الله حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إنما أردنا بما فعلنا من إزاله الخلافه عن موضعها إلا إحسانا و توفيقا، و الدليل على أن ذلك في القيامه،

ما حدثني به أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن أبي عبد الله و عن أبي جعفر (عليهما السلام)، قالا: «المصيبه هي الخسف و الله بالمنافقين عند الحوض، قول الله فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً».

٢٥١۴/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ يعنى من العداوه لعلى (عليه السلام) فى الدنيا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً أى أبلغهم فى الحجه عليهم و أخر أمرهم إلى يوم القيامه.

٢٥١۵/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد «١»، عن أبى جناده الحصين بن المخارق بن

عبد الرحمن بن «۲» ورقاء بن حبشی بن جناده السلولی صاحب رسول الله (صلی الله علیه و آله) «۳»، عن أبی الحسن الأول (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ:

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۲.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۲.

۳- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۲.

۴- الکافی ۸: ۱۸۴/ ۲۱۱.

(۱) فی «س» و «ط»: أحمد بن محمّد، عن ابن خالد، تصحیف صوابه ما فی المتن، و هو من شیوخ علی بن إبراهیم، انظر معجم رجال الحدیث ۲: ۲۷۱.

(۲) فی «س» و «ط»: عن، تصحیف صوابه ما فی المتن، ترجم له النجاشی فی رجاله: ۱۴۵/ ۳۷۶ و ساق نسبه کما فی المتن، و ذکر له کتاب التفسیر و القراءات.

(۳) المراد أنّ حبشی صاحب رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله).

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۱۸

«فقد سبقت علیهم کلمه الشقاء و سبق لهم العذاب «۱» وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً «۲»».

۲۵۱۶/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد «۳» بن إسماعیل و غیره، عن منصور بن یونس «۴»، عن ابن أذینه، عن عبد الله بن النجاشی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول فی قول الله عز و جل: أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً: «یعنی- و الله- فلانا و فلانا».

۲۵۱۷/ [۵]- العیاشی: عن منصور بزرج، عمن حدثه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ، قال: «الخسف- و الله- عند الحوض بالفاسقین».

عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله.

۲۵۱۸/ [۶]- عن عبد الله بن

النجاشی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: أُولئِکَ الَّذِینَ یَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِیغاً یعنی- و الله- فلانا و فلانا».

سوره النساء(۴): الآیات ۶۴ الی ۶۵ ..... ص : ۱۱۷

قوله تعالی:

وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِیُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ- إلی قوله تعالی- وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً [۶۴- ۶۵] ۲۵۱۹/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال فی قوله تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِیُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ: أی بأمر الله.

۲۵۲۰/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن أذینه، عن زراره، عن أبی

۴- الکافی ۸: ۳۳۴/ ۵۲۶.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۵۴/ ۱۸۱.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۵۵/ ۱۸۲.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۲.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۲.

(۱) قال المجلسی فی المرآه ۲۶: ۷۶:

قوله (علیه السّلام): «فقد سبقت علیهم کلمه الشقاء و سبق لهم العذاب»

ظاهر الخبر أنّ هاتین الفقرتین کانتا داخلتین فی الآیه، و یحتمل أن یکون (علیه السّلام) أوردهما للتفسیر، أی إنّما أمر تعالی بالإعراض عنهم لسبق کلمه الشقاء علیهم، أی علمه تعالی بشقائهم، و سبق تقدیر العذاب لهم، لعلمه بأنّهم یصیرون أشقیاء بسوء اختیارهم.

(۲) فی القرآن: «و عظهم و قل لهم فی أنفسهم قولا بلیغا» قال المجلسی: ثمّ أمر تعالی بمواعظتهم لإتمام الحجه علیهم فقال: وَ عِظْهُمْ أی بلسانک و کفّهم عمّا هم علیه، و ترکه فی الخبر إمّا من النساخ أو لظهوره. [.....]

(۳) فی «ط»: عن محمّد.

(۴) فی «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما فی المتن، روی عنه محمّد بن إسماعیل بن بزیع کتابه و بعض روایاته، و

روى هو عن ابن أذينه، انظر الفهرست: ١٦۴/ ٧١٩

و معجم رجال الحديث ١٨: ٣٥٣.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ١١٩

جعفر (علیه السلام)، قال: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ یا علی فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً «١» فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ یا علی فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ یعنی فیما تعاهدوا، و تعاقدوا علیه بینهم من خلافک، و غصبک ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ علیهم یا محمد علی لسانک من ولایته وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً لعلی (علیه السلام)».

٢٥٢١/ [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن عده من أصحابنا، عن محمد بن سنان، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً. قال: «التسلیم: الرضا و القنوع بقضائه».

٢٥٢٢/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الکاهلی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شریک له، و أقاموا الصلاه، و آتوا الزکاه، و حجوا البیت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشی ء صنعه الله أو صنعه رسول الله (صلی الله علیه و آله): ألا صنع خلاف الذی صنع؟ أو وجدوا ذلک فی قلوبهم، لکانوا بذلک مشرکین». ثم تلا هذه الآیه: فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «علیکم بالتسلیم».

عنه: عن علی بن إبراهیم، [عن

أبیه] «۲»، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن عبد الله بن یحیی الکاهلی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) مثله، إلا أن فی آخره: «فعلیکم بالتسلیم» «۳».

و روی هذا الحدیث أحمد البرقی فی (المحاسن) عن أبیه، عن صفوان بن یحیی، و أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الکاهلی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): مثله. و فی آخره: «علیکم بالتسلیم» «۴».

۲۵۲۳/ [۵]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه و محمد بن «۵» إسماعیل و غیره، عن منصور بن یونس «۶»، عن أذینه، عن عبد الله بن النجاشی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول فی قول الله عز و جل:

۳- المحاسن: ۲۷۱/ ۳۶۴.

۴- الکافی ۱: ۳۲۱/ ۲.

۵- الکافی ۸: ۳۳۴/ ۵۲۶.

(۱) فی المصدر زیاده: هکذا نزلت. ثمّ قال.

(۲) أثبتناه من المصدر، راجع جامع الرواه ۱: ۶۱، معجم رجال الحدیث ۲: ۲۳۷ و ۲۴۳.

(۳) الکافی ۲: ۲۹۲/ ۶.

(۴) المحاسن: ۲۷۱/ ۳۶۵.

(۵) فی «ط»: عن.

(۶) فی «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما فی المتن، راجع الحدیث الرابع من تفسیر الآیتین السابقتین.

أُولئِکَ الَّذِینَ یَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِیغاً «۱»: «یعنی- و الله- فلانا و فلانا وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِیُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ثم جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً یعنی- و الله- النبی (صلی الله علیه و آله) و علیا (علیه السلام) مما صنعوا، أی لو جاءوک بها یا علی فاستغفروا

الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ- فقال أبو عبد الله (عليه السلام)- هو و الله على (عليه السلام) بعينه ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ على لسانك يا رسول الله، يعنى به من ولايه على (عليه السلام) وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لعلى (عليه السلام)».

۲۵۲۴/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره أو بريد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كتابه».

قال: قلت: فى أى موضع؟

قال: «فى قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما تعاقدوا عليه، لئن أمات الله محمدا ألا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عليهم من القتل أو العفو وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً».

۲۵۲۵/ [۷]- سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد «۲»، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن عبد الله بن النجاشى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

قال: «عنى بهذا عليا (عليه السلام)، و تصديق ذلك فى قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ يعنى عليا فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ يعنى النبى (صلى الله عليه

و آله)».

٢٥٢٦/ [٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا هذه الآيه: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً فقال: «لو أن قوما عبدوا الله وحده «٣» ثم

٦- الكافى ١: ٣٢٢/ ٧.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧١. [.....]

(١) النّساء ۴: ۶٣.

(٢) فى «س»، «ط»: الحسين بن محمّد، و الصواب ما فى المتن. راجع رجال النجاشىّ: ٥٩/ ١٣٧ و الحديثين الآتيين.

(٣) فى «ط»: و وحدوه.

قالوا لشى ء صنعه الله: لم صنع كذا و كذا؟ و لو صنع كذا و كذا، خلاف الذى صنع، لكانوا بذلك مشركين». ثم قال:

«لو أن قوما عبدوا الله وحده، ثم قالوا لشى ء صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم صنع كذا و كذا؟ و وجدوا ذلك فى أنفسهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم قرأ: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

٢٥٢٧/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى العباس الفضل بن عبد الملک، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً، قال: «هو التسليم له فى الأمور».

٢٥٢٨/ [١٠]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبى

عمیر، و حماد بن عیسی، عن سعید بن غزوان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «و الله لو آمنوا بالله وحده، و أقاموا الصلاه، و آتوا الزکاه [ثم] لم یسلموا لکانوا بذلک مشرکین». ثم تلا هذه الآیه: فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً.

۲۵۲۹/ [۱۱]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبد الله، عن جمیل ابن دراج، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً، قال: «التسلیم فی الأمر».

۲۵۳۰/ [۱۲]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید و محمد بن خالد البرقی، عن النضر بن سوید، عن یحیی بن عمران الحلبی، عن أیوب بن الحر أخی أدیم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن مولی عثمان کان سبابه لعلی (صلوات الله علیه)، فحدثتنی مولاه لهم کانت تأتینا و تألفنا أنه حین حضره الموت قال:

ما لی و ما لهم؟» فقلت: جعلت فداک، ما آمن هذا «۱»؟ فقال: «أما تسمع قول الله عز و جل: فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ» الآیه. ثم قال: [هیهات هیهات حتی یکون الثبات فی القلب، و إن صام و صلی].

۲۵۳۱/ [۱۳]- [و عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن عبد الله بن مسکان، عن ضریس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول]: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمین هم النجباء».

۹- مختصر بصائر الدرجات: ۷۲.

۱۰- مختصر بصائر الدرجات: ۷۲.

۱۱- مختصر

بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

(١) فى «ط»: جعلت فداك فأمروا بهذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢

٢٥٣٢/ [١۴]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أيوب، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن أشد ما يكون عدوكم كراهيه لهذا الأمر، حين تبلغ نفسه هذه» و أومأ بيده إلى حنجرته.

ثم قال: «إن رجلا من آل عثمان كان سبابه لعلى (عليه السلام)، فحدثتنى مولاه له كانت تأتينا، قالت: لما احتضر قال: ما لى و ما لهم» قلت: جعلنى الله فداك ما له قال هذا؟ فقال: «لما رأى من العذاب، أما سمعت قول الله تبارك و تعالى: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً هيهات هيهات، لا و الله حتى يكون ثبات الشى ء فى القلب، و إن صلى و صام».

٢٥٣٣/ [١۵]- العياشى: عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً «١» يعنى و الله فلانا و فلانا، وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ إلى قوله: تَوَّاباً رَحِيماً يعنى و الله النبى و عليا (صلوات الله عليهما) بما صنعوا، أى لو جاءوك بها يا على فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو- و الله- على بعينه ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ على لسانك يا رسول الله، يعنى به ولايه على وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

۲۵۳۴/ [۱۶]- عن محمد بن على، عن أبى جناده الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشى ابن جناده السلولى، عن أبى الحسن الأول، عن أبيه (عليه السلام): «أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فقد سبقت عليهم كلمه الشقاوه و سبق لهم العذاب وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً «۲»».

۲۵۳۵/ [۱۷]- عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «و الله لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له، و أقاموا الصلاه، و آتوا الزكاه، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا إلينا لكانوا بذلك مشركين، فعليهم بالتسليم، و لو أن قوما عبدوا الله، و أقاموا الصلاه و آتوا الزكاه، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشى ء صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم صنع كذا و كذا؟ و وجدوا ذلك فى أنفسهم لكانوا بذلك مشركين» ثم قرأ: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ إلى قوله: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

۱۴- كتاب الزهد: ۸۵/ ۲۲۷.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۵/ ۱۸۲.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۵/ ۱۸۳.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۵/ ۱۸۴.

(۱) النّساء ۴: ۶۳. [.....]

(۲) النّساء ۴: ۶۳.

۲۵۳۶/ [۱۸]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام): فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مما قضى محمد و آل محمد وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً».

۲۵۳۷/ [۱۹]- عن أيوب بن الحر،

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: فی قوله: فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ إلی قوله: وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً فحلف ثلاثه أیمان متتابعه: «لا یکون ذلک حتی یکون تلک النکته السوداء فی القلب، و إن صام و صلی».

سوره النساء(۴): آیه ۶۶ ..... ص : ۱۲۳

قوله تعالی:

وَ لَوْ أَنَّا کَتَبْنا عَلَیْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِیارِکُمْ ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِیتاً [۶۶]

۲۵۳۸/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «وَ لَوْ أَنَّا کَتَبْنا عَلَیْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ و سلموا للإمام تسلیما أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِیارِکُمْ رضا له ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أن أهل الخلاف فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِیتاً و فی هذه الآیه ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ من أمر الوالی وَ یُسَلِّمُوا لله الطاعه تَسْلِیماً «۱»».

۲۵۳۹/ [۲]- و عنه: عن علی بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن أبی طالب، عن یونس «۲» بن بکار، عن أبیه، عن جابر «۳»، عن أبی جعفر (علیه السلام): «وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ فی علی لَکانَ خَیْراً لَهُمْ».

۱۸- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۵۶/ ۱۸۶.

۱۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۵۶/ ۱۸۷.

۱- الکافی ۸: ۱۸۴/ ۲۱۰.

۲- الکافی ۱: ۳۴۵/ ۲۸.

(۱) النّساء ۴: ۶۵.

(۲) فی «س»، «ط»: یوسف، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحدیث ۲۰: ۱۸۹.

(۳) (عن جابر) لیس فی «س»، «ط»، و الصواب ما فی المتن.

راجع معجم رجال الحديث ۳: ۳۳۴ و ۲۰: ۱۸۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۲۴

/۲۵۴۰ [۳]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبی جعفر «۱» (عليه السلام)، قال: «هكذا نزلت هذه الآيه: و لو أنهم فعلوا ما يوعظون به فی علی لكان خيرا لهم».

/۲۵۴۱ [۴]- العياشی: عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام): «وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ للإمام تسليما أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ رضا له ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أن أهل الخلاف فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ يعنی فی علی (عليه السلام)».

سوره النساء(۴): آيه ۶۹ ..... ص : ۱۲۴

قوله تعالی:

وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [۶۹]

/۲۵۴۲ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبی الصباح الكنانی، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «أعينونا بالورع فإنه من لقی الله عز و جل منكم بالورع كان له عند الله فرجا، و إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً فمنا النبی، و منا الصديق، و منا الشهداء، و منا الصالحون».

/۲۵۴۳ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبی عبد الله (عليه السلام)- فی حديث له مع أبی بصير- قال له (عليه السلام): «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فی

كتابه، فقال:

فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً فرسول الله (صلی الله علیه و آله) فی الآیه النبیون، و نحن فی هذا الموضع الصدیقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح کما سماکم الله عز و جل».

۳- الکافی ۱: ۳۵۱/ ۶۰.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۵۶/ ۱۸۸.

۱- الکافی ۲: ۶۳/ ۱۲.

۲- الکافی ۸: ۳۵/ ۶.

(۱) فی «س»، «ط»: عن أبی عبد اللّه، و لعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر، بقرینه الحدیث السابق، و إن کان جابر یروی عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه (علیهما السّلام) کما فی معجم رجال الحدیث ۴: ۲۷، و نقل فی الکافی ۱: ۴۲۴/ ۶۰ نفس الحدیث عن أبی جعفر (علیه السّلام) و ذکره عنه فی معجم رجال الحدیث ۳: ۳۳۴ فی ترجمه بکّار.

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه، ذکرناه بطوله فی کتاب (الهادی) فی تفسیر هذه الآیه.

۲۵۴۴/ [۳]- ابن بابویه، قال: أخبرنا المعافی بن زکریا، قال: حدثنا أبو سلیمان أحمد بن أبی هراسه، عن إبراهیم بن إسحاق النهاوندی، عن عبد الله بن حماد الأنصاری، عن عثمان بن أبی شیبه، قال: حدثنا حریز، عن الأعمش، عن الحکم بن عتیبه، عن قیس بن أبی حازم، عن أم سلمه، قالت: سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن قول الله سبحانه: فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً.

قال: «الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ أنا وَ الصِّدِّیقِینَ علی بن أبی طالب وَ الشُّهَداءِ الحسن و الحسین وَ الصّالِحِینَ «۱» حمزه وَ حَسُنَ أُولئِکَ

رَفِيقاً الأئمه الاثنا عشر بعدى».

۲۵۴۵/ [۴]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد «۲» بن الحسن العلوى الحسينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن «۳»، قال: حدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه و خاله على بن الحسين، عن الحسن و الحسين ابنى على بن أبى طالب، عن أبيهما على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، و إنى لأدخل منزلى فأذكرك فأترك ضيعتى و أقبل حتى أنظر إليك حبا لك، فذكرت إذا كان يوم القيامه و ادخلت الجنه فرفعت فى أعلى عليين فكيف لى بك يا نبى الله؟

فنزلت: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً. فدعا النبى (صلى الله عليه و آله) الرجل فقرأها عليه و بشره بذلك».

۲۵۴۶/ [۵]- عنه: فى كتاب (مصباح الأنوار): عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض الأيام صلاه الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز و جل: فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً فقال (صلى الله عليه و آله): «أما النبيون فأنا، و أما الصديقون فأخى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أما الشهداء فعمى حمزه، و

أما الصالحون فابنتى فاطمه و أولادها الحسن و الحسين».

قال: و كان العباس حاضرا فوثب و جلس بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: ألسنا أنا و أنت و على و فاطمه و الحسن و الحسين من نبعه واحده؟ قال: «و كيف ذلك يا عم»؟ قال العباس: لأنک تعرف بعلى و فاطمه

۳- کفایه الأثر: ۱۸۲. [.....]

۴- أمالى الطوسى ۲: ۲۳۳.

۵- مصباح الأنوار: ۶۹ «مخطوط».

(۱) (الصالحين) ليس فى المصدر.

(۲) فى المصدر زياده: بن جعفر.

(۳) فى المصدر: موسى بن عبد اللّه بن الحسن.

و الحسن و الحسين دوننا، فتبسم النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال: «أما قولک يا عم: ألسنا من نبعه واحده، فصدقت، و لکن يا عم إن الله تعالى خلقنى و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حيث لا سماء مبنيه، و لا أرض مدحيه، و لا ظلمه و لا نور، و لا جنه و لا نار، و لا شمس و لا قمر».

قال العباس: و كيف كان بدء خلقكم، يا رسول الله؟ قال: «يا عم، لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمه خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمه فخلق منها روحا، فمزج النور بالروح، فخلقنى و أخى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، و نقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعه فتق نورى، فخلق منه نور العرش «۱»، فنور العرش «۲» من نورى، و نورى من نور الله، و نورى أفضل «۳» من نور العرش.

ثم فتق نور أخى على بن أبى طالب، فخلق منه نور الملائكه «۴»،

فنور الملائکه «۵» من نـور علی، و نور «۶» علی من نور الله، و علی أفضـل من الملائکه، ثم فتق نور ابنتی فـاطمه، فخلق منه نور السماوات «۷» و الأرض، فالسماوات و الأرض من نور ابنتی فاطمه، و نور ابنتی فاطمه من نور الله عز و جل، و ابنتی فاطمه أفضل من السـماوات و الأرض، ثم فتـق نـور ولـدی الحسن، و خلـق منه نور الشـمس «۸» و القمر، فنـور الشـمس «۹» و القمر من نـور الحسن، و نـور ولـدی الحسن من نـور الله، و الحسن أفضـل من الشـمس و القمر، ثم فتـق نور ولـدی الحسـین، فخلق منه الجنه و الحور العین، فنور الجنه «۱۰» و الحور من نور ولدی الحسـین، و نور ولدی الحسین من نور الله، و ولدی الحسین أفضل من الجنه و الحور العین.

ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسـحائب الظلم، فأظلمت السـماوات علی الملائکه، فضـجت الملائکه بالتسبیـح و التقـدیس، و قالت: إلهنا و سـیدنا منذ خلقتنا و عرفتنا هذه الأشـباح لم نر بؤسا، فبحق هذه الأشـباح إلا ما کشـفت عنا هذه الظلمه، فأخرج الله من نور ابنتی فـاطمه قنادیـل فعلقهـا فی بطنـان العرش، فـأزهرت السـماوات و الأرض، ثم أشـرقت بنورها، فلأجل ذلک سـمیت الزهراء، فقالت الملائکه: إلهنا و سـیدنا، لمن هـذا النور الزاهر الـذی قد أشـرقت به «۱۱» السـماوات و الأرض؟ فأوحی الله إلیها: هـذا نور اخترعته من نور جلالی لأمتی فاطمه بنت حبیبی و زوجه

---

(۱) فی «ط»: منه العرش.

(۲) فی «ط»: فالعرش.

(۳) فی المصدر: خیر.

(۴) فی «ط»: فخلق منه الملائکه.

(۵) فی «ط»: فالملائکه.

(۶) فی المصدر زیاده: أخی.

(۷) فی «ط»: فخلق منها السماوات.

(۸) فی «ط»: منه الشمس.

(۹) فی «ط»: فالشمس. [.....]

(۱۰) فی

«ط»: فالجنّه.

(۱۱) فی المصدر: قد أزهرت منه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۲۷

ولیی و أخی نبیی و أبی حججی علی عبادی «۱»، أشهدکم یا ملائکتی أنی قد جعلت ثواب تسبیحکم و تقدیسکم لهذه المرأه و شیعتها و محبیها إلی یوم القیامه».

فلما سمع العباس من رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذلک وثب قائما و قبل ما بین عینی علی (علیه السلام)، و قال: و الله أنت- یا علی- الحجه البالغه لمن آمن بالله تعالی و الیوم الآخر.

۲۵۴۷/ [۶]- العیاشی: عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (علیه السلام)، قال: «حق علی الله أن یجعل ولینا رفیقا للنبیین، و الصدیقین، و الشهداء، و الصالحین، و حسن أولئک رفیقا».

۲۵۴۸/ [۷]- عن أبی بصیر، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا أبا محمد، لقد ذکرکم الله فی کتابه، فقال: «وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ الآیه، فرسول الله (صلی الله علیه و آله) فی هذا الموضع النبی، و نحن الصدیقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح کما سماکم الله».

۲۵۴۹/ [۸]- ابن شهر آشوب: عن مالک بن أنس، عن سمی «۲»، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله تعالی:

وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ یعنی محمدا وَ الصِّدِّیقِینَ یعنی علیا (علیه السلام)، و کان أول من صدقه وَ الشُّهَداءِ یعنی علیا و جعفرا و حمزه و الحسن و الحسین (علیهم السلام).

۲۵۵۰/ [۹]- علی بن إبراهیم، قال: النَّبِیِّینَ رسول الله (صلی الله علیه و آله) وَ الصِّدِّیقِینَ علی (علیه السلام) وَ الشُّهَداءِ الحسن و

الحسين (عليهما السلام) وَ الصّالِحِينَ الأئمه (عليهم السلام) وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً القائم من آل محمد (عليه الصلاه و السلام).

سوره النساء(۴): الآیات ۷۱ الی ۷۳ ..... ص : ۱۲۷

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ- إلى قوله تعالى- فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [۷۱-۷۳]

۲۵۵۱/ [۱]- أبو على الطبرسى: سمى الأسلحه حذرا لأنها الآله التى بها يتقى الحذر، قال: و هو المروى عن

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۶/ ۱۸۹.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۶/ ۱۹۰.

۸- المناقب ۳: ۸۹.

۹- تفسير القمّى ۱: ۱۴۲.

۱- مجمع البيان ۳: ۱۱۲.

(۱) فى المصدر زياده: فى بلادى.

(۲) فى «س»: مالك بن أنس، عمّن سمى، و فى «ط»: أنس بن مالك، عمّن سمى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، و هو سميّ القرشى المخزومى، روى عن ذكوان أبى صالح السمّان، و روى عنه مالك بن أنس، كما أثبت ذلك و ضبطه المزّى فى تهذيب الكمال ۱۲: ۱۴۱.

أبى جعفر (عليه السلام).

۲۵۵۲/ [۲]- قال: و روى عن أبى جعفر (عليه السلام): أن المراد بالثبات: السرايا، و بالجميع: العسكر.

۲۵۵۳/ [۳]- العياشى: عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فسماهم مؤمنين و ليس هم بمؤمنين، و لا كرامه، قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً إلى قوله: فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً و لو أن أهل السماء و الأرض قالوا: قد أنعم الله على إذ لم أكن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لكانوا بذلك مشركين، و إذا

أصابهم فضل من الله قال: يا ليتنى كنت معهم فأقاتل فى سبيل الله».

۲۵۵۴/ [۴]- أبو على الطبرسى، و قال الصادق (عليه السلام):

«لو أن أهل السماء و الأرض قالوا: قد أنعم الله علينا إذ لم نكن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لكانوا بذلك مشركين».

۲۵۵۵/ [۵]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «و الله لو قال هذه الكلمه أهل المشرق و المغرب «۱» لكانوا بها خارجين من الإيمان، و لكن الله قد سماهم مؤمنين بإقرارهم».

سوره النساء(۴): الآيات ۷۵ الى ۷۶ ..... ص : ۱۲۸

قوله تعالى:

وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها- إلى قوله تعالى- فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ [۷۵- ۷۶]

۲۵۵۶/ [۱]- العياشي: عن سعيد بن المسيب، عن على بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: «كانت خديجه ماتت قبل الهجره بسنه، و مات أبو طالب بعد موت خديجه بسنه «۲»، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئم المقام بمكه، و دخله حزن شديد، و أشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل ذلك، فأوحى الله إليه: يا محمد، أخرج من القريه الظالم أهلها و هاجر إلى المدينه، فليس لك اليوم بمكه ناصر، و انصب للمشركين حربا. فعند ذلك

۲- مجمع البيان ۳: ۱۱۲.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۷/ ۱۹۱.

۴- مجمع البيان ۳: ۱۱۴.

۵- تفسير القمّى ۱: ۱۴۳.

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۷/ ۱۹۲. [.....]

(۱) فى المصدر: أهل الشرق و الغرب.

(۲) كذا، و المتّفق عليه فى التواريخ أنّهما توفّيا فى سنه واحده، و قال بعضهم: أنّها توفّيت قبله بثلاثه أيّام. انظر الإستيعاب بهامش الإصابه ۴: ۲۸۹، أسد الغابه ۵: ۴۳۹، الإصابه ۴: ۲۸۳.

توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه».

٢٥٥٧/ [٢]- عن حمران، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، قال: الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها إلى نَصِيراً، قال: «نحن أولئك».

۲۵۵۸/ [۳]- عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، قال: «هم أهل الولايه».

قلت: أى ولايه تعنى؟ قال: «ليست ولايه، و لكنها فى المناكحه، و المواريث، و المخالطه، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا الكفار، و منهم المرجون لأمر الله، فأما قوله: وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا إلى نَصِيراً فأولئك نحن».

۲۵۵۹/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ بمكه معذبين فقاتلوا حتى تخلصوهم «۱» و هم يقولون: رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً الَّذِينَ آمَنُوا يعنى المؤمنين من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ و هم مشركو قريش يقاتلون على الأصنام.

سوره النساء(۴): الآيات ۷۷ الى ۷۹ ..... ص : ۱۲۹

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ [۷۷- ۷۸]

۲۵۶۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، قال: «يعنى كفوا ألسنتكم».

٢- تفسير العيّاشى ١: ٢٥٧/ ١٩٣.

٣- تفسير العيّاشى ١: ٢٥٧/ ١٩٤.

٤- تفسير القمّى ١: ١٤٣.

١- الكافى ٢: ٩٣/ ٨.

(١) فى المصدر: يتخلّصوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠

٢٥٦١/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و الله، للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس، فو الله لقد نزلت هذه الآيه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ إنما هى طاعه الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسين (عليه السلام) قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ، نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ «١» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».

٢٥٦٢/ [٣]- و عنه: بإسناده، عن على بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله «٢»، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاه و تؤتوا الزكاه و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنه- ثم قرأ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ أنتم و الله أهل هذه الآيه».

٢٥٦٣/ [٤]- العياشى: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى تفسير هذه الآيه:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ: «مع الحسن وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسين قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ

لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ إلى خروج القائم (عليه السلام)، فإن معه النصر و الظفر، قال الله: قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى الآيه».

۲۵۶۴/ [۵]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و الله للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآيه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ إنما هى طاعه الإمام، فطلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسين قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ و قوله: رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ «۳» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».

۲۵۶۵/ [۶]- الحلبى، عنه (عليه السلام)، كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قال: «يعنى ألسنتكم».

۲۵۶۶/ [۷]- و فى روايه الحسن بن زياد العطار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ،

۲- الكافى ۸: ۳۳۰/ ۵۰۶.

۳- الكافى ۸: ۲۸۹/ ۴۳۴.

۴- تفسير العياشى ۱: ۲۵۷/ ۱۹۵.

۵- تفسير العياشى ۱: ۲۵۸/ ۱۹۶.

۶- تفسير العياشى ۱: ۲۵۸/ ۱۹۷.

۷- تفسير العياشى ۱: ۲۵۸/ ۱۹۸.

(۱) إبراهيم ۱۴: ۴۴. [.....]

(۲) فى «س»، «ط»: حريز، عن عبيد الله، و الصواب ما فى المتن، لروايته عن الفضيل، و روآيه منصور عنه، راجع جامع الرواه ۱: ۱۸۵، معجم رجال الحديث ۴: ۲۱۶.

(۳) إبراهيم ۱۴: ۴۴.

قال: «نزلت فى الحسن بن على، أمره الله تعالى بالكف». فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ، قال: «نزلت فى الحسين بن على، كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه».

۲۵۶۷/ [۸]- على بن أسباط، يرفعه

إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم».

۲۵۶۸/ [۹]- و قال على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكه قبل الهجره، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه و كتب عليهم القتال نسخ هذا، فجزع «۱» أصحابه من هذا، فأنزل الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ بمكه كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ لأنهم سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكه أن يأذن لهم فى محاربتهم، فأنزل الله: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ فلما كتب عليهم القتال بالمدينه قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ، فقال الله: قُلْ يا محمد مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا الفتيل:

القشر الذى فى النواه.

ثم قال: أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ يعنى الظلمات الثلاث التى ذكرها الله، و هى: المشيمه، و الرحم، و البطن.

قوله تعالى:

وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً [۷۸- ۷۹]

۲۵۶۹/ [۱]- العياشى: عن صفوان بن يحيى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء و تقول، و بقوتى أديت إلى فريضتى، و بنعمتى قويت على معصيتى، ما أصابك من حسنه فمن الله، و ما أصابك من سيئه فمن نفسك، و ذاك أنى أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بسيئاتك منى، و ذاك أنى لا اسأل عما أفعل، و هم يسألون».

۲۵۷۰/ [۲]- و فى روايه الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه

السلام): «و أنت أولى بسيئاتك منى، عملت

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۸/ ۱۹۹.

۹- تفسير القمّى ۱: ۱۴۳.

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۸/ ۲۰۰.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۵۹/ ۲۰۱.

(۱) فى «ط»: ففزع.

المعاصى بقوتى التى جعلت فيك».

/۲۵۷۱ [۳]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يعنى الحسنات و السيئات. ثم قال: فى آخر الآيه ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ «۱» فكيف هذا و ما معنى القولين؟

فالجواب فى ذلك: أن معنى القولين جميعا عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا: «الحسنات فى كتاب الله على وجهين، و السيئات على وجهين. فمن الحسنات التى ذكرها الله الصحه، و السلامه، و الأمن، و السعه فى الرزق، و قد سماها الله حسنات، وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يعنى بالسيئه ها هنا المرض، و الخوف، و الجوع، و الشده يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ «۲» أى يتشأموا به. و الوجه الثانى من الحسنات يعنى به أفعال العباد، و هو قوله:

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «۳» و مثله كثير.

و كذلك السيئات على وجهين، فمن السيئات: الخوف، و الجوع، و الشده، و هو ما ذكرناه فى قوله: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ «۴» و عقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات، و الوجه الثانى من السيئات يعنى بها أفعال العباد التى يعاقبون عليها، و هو قوله: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ «۵» و قوله:

ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ

نَفْسِکَ یعنی ما عملت من ذنوب فعوقبت علیها فی الدنیا و الآخره فمن نفسک بأعمالک «۶»، لأن السارق یقطع، و الزانی یجلد و یرجم، و القاتل یقتل، و قد سمی الله تعالی العلل، و الخوف، و الشده، و عقوبات الذنوب کلها سیئات، فقال: وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ بأعمالک، و قوله: قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یعنی الصحه، و العافیه، و السعه. و السیئات التی هی عقوبات الذنوب من عند الله.

و قد مضی حدیث فی معنی الآیه عن الإمام العسکری (علیه السلام)، فی تفسیر قوله تعالی: أَوْ کَصَیِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِیهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ الآیه «۷».

۳- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۴.

(۱) فی المصدر زیاده: و قد اشتبه هذا علی عدّه من العلماء، فقالوا: یقول اللّه: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ یَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ یَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الحسنه و السیئه، ثمّ قال فی آخر الآیه ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ

(۲) الأعراف ۷: ۱۳۱.

(۳) الأنعام ۶: ۱۶۰.

(۴) الأعراف ۷: ۱۳۱.

(۵) النمل ۲۷: ۹۰.

(۶) فی المصدر: بأفعالک. [.....]

(۷) تقدم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیه (۱۹) من سوره البقره.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۳۳

سوره النساء(۴): الآیات ۸۰ الی ۸۱ ..... ص : ۱۳۳

قوله تعالی:

مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً- إلی قوله تعالی- وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا [۸۰- ۸۱]

۲۵۷۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه و عبد الله بن الصلت، جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبد الله، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ذروه «۱» الأمر و سنامه

و مفاتحه، و باب الأشياء، و رضا الرحمن، الطاعه للإمام بعد معرفته، إن الله عز و جل يقول: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً، أما لو أن رجلا قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف «۲» ولى الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز و جل حق فى ثوابه، و لا كان من أهل الإيمان- ثم قال- أولئك المحسن منهم، يدخله الله الجنه بفضل رحمته».

۲۵۷۳/ [۲]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ذروه الأمر و سنامه و مفتاحه، و باب الأنبياء، و رضا الرحمن، الطاعه للإمام بعد معرفته- ثم قال- إن الله يقول: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ إلى حَفِيظاً أما لو أن رجلا قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف ولايه ولى الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بولايته «۳» منه إليه، ما كان له على الله حق فى ثواب، و لا كان من أهل الإيمان- ثم قال- أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنه بفضله و رحمته».

۲۵۷۴/ [۳]- عن أبى إسحاق النحوى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله أدب نبيه (صلى الله عليه و آله) على محبته، فقال: وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «۴»، قال: ثم فوض إليه الأمر فقال: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۵»، و قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوض إلى على (عليه السلام) و

أئتمنه فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما

۱- الکافی ۲: ۱۶/ ۵.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۵۹/ ۲۰۲.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۵۹/ ۲۰۳.

(۱) ذروه کلّ شی ء: أعلاه. «النهایه ۲: ۱۵۹».

(۲) فی المصدر زیاده: ولایه.

(۳) فی المصدر: بدلاله.

(۴) القلم ۶۸: ۴.

(۵) الحشر ۵۹: ۷.

بینکم و بین الله، و الله ما جعل لأحد من خیر فی خلاف أمرنا «۱»».

۲۵۷۵/ [۴]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی یحکی قول المنافقین، فقال: وَ یَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِکَ بَیَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَیْرَ الَّذِی تَقُولُ وَ اللَّهُ یَکْتُبُ ما یُبَیِّتُونَ أی یبدلون.

۲۵۷۶/ [۵]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن سلیمان الجعفری، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول فی قول الله تبارک و تعالی: إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ

«۲»، قال: «یعنی فلانا و فلانا و أبا عبیده بن الجراح فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا «۳»».

سوره النساء(۴): آیه ۸۳ ..... ص : ۱۳۴

قوله تعالی:

وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ [۸۳]

۲۵۷۷/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عیسی، عن محمد بن

عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل عير أقواما بالإذاعه «۴» فی قوله عز و جل: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعه».

۲۵۷۸/ [۲]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إسماعيل بن عيسى، و

محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عثمان بن عيسى الكلابى، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى عير قوما بالإذاعه، فقال: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعه».

٢٥٧٩/ [٣]- العياشى: عن محمد بن عجلان، قال: سمعته يقول: «إن الله عير أقواما «۵» بالإذاعه [فقال]: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعه».

۴- تفسير القمّى ١١: ١۴۵.

۵- الكافى ٨: ٣٣۴/ ۵٢۵.

١- الكافى ٢: ٢٧۴/ ١.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٠٣.

٣- تفسير العيّاشى ١: ٢۵٩/ ٢٠۴. [.....]

(١) فى «ط»: أمره.

(٢) النّساء ۴: ١٠٨.

(٣) الآيه ليست فى المصدر.

(۴) أذعت الأمر أو السرّ إذاعه: إذا أفشيته و أظهرته، و قيل: الإذاعه: إشاعه الفاحشه.

(۵) فى المصدر: قوما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣۵

٢۵٨٠/ [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عير أقواما «١» بالإذاعه فقال: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعه».

قوله تعالى:

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣] ٢۵٨١/ [٢]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

٢٥٨٢/ [٣]- محمـد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن «٢» و غيره، عن سـهل، عن محمد بن عيسـى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد

بن أبی الدیلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال الله عز و جل: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۳»، و قال عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، فرد الأمر، أمر الناس، إلی اولی الأمر منهم الذین أمر بطاعتهم و بالرد إلیهم».

۲۵۸۳/ [۴]- العیاشی: عن عبد الله بن عجلان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ، قال: «هم الأئمه».

۲۵۸۴/ [۵]- عن عبد الله بن جندب، قال: کتب إلی أبو الحسن الرضا (علیه السلام) «ذکرت- رحمک الله- هؤلاء القوم الذین وصفت أنهم کانوا بالأمس لکم إخوانا، و الذی صاروا إلیه من الخلاف لکم، و العداوه لکم و البراءه منکم، و الذی «۴» تأفکوا به من حیاه أبی (صلوات الله علیه و رحمته)».

۱- المحاسن: ۲۵۶/ ۲۹۳.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۵.

۳- الکافی ۱: ۲۳۴/ ۳.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۰/ ۲۰۵.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۰/ ۲۰۶.

(۱) فی المصدر: قوما.

(۲) فی المصدر: الحسین، و الظاهر صواب ما فی البرهان، انظر معجم رجال الحدیث ۱۸: ۶۳.

(۳) النّساء ۴: ۵۹.

(۴) فی المصدر: و الذین. [.....]

و ذکر فی آخر الکتاب: «أن هؤلاء القوم سنح لهم شیطان اغترهم بالشبهه، و لبس علیهم أمر دینهم، و ذلک لما ظهرت فریتهم، و اتفقت کلمتهم، و کذبوا «۱» علی عالمهم، و أرادوا الهدی من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم و من و کیف؟ فأتاهم الهلاک من مأمن احتیاطهم، و ذلک بما کسبت أیدیهم، وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ «۲» و لم یکن ذلک لهم و لا

عليهم، بل كان الفرض عليهم و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، و رد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه و مستنبطه، لأن الله يقول فى محكم كتابه: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يعنى آل محمد، و هم الذين يستنبطون من القرآن، و يعرفون الحلال و الحرام، و هم الحجه لله على خلقه».

۲۵۸۵/ [۵]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إنما مثل على ابن أبى طالب (عليه السلام) و مثلنا من بعده فى هذه الامه كمثل موسى النبى و العالم (عليهما السلام) حيث لقيه و استنطقه و سأله الصحبه، فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه، و ذلك أن الله قال لموسى (عليه السلام):

إِنِّی اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِكَلامِی فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «۳»، ثم قال: وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَیْ ءٍ «۴»، و قد كان عند العالم علم لم يكتبه لموسى (عليه السلام) فى الألواح، و كان موسى (عليه السلام) يظن أن جميع الأشياء التى يحتاج إليها فى نبوته، و جميع العلم قد كتب له فى الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم علماء و فقهاء، و أنهم قد أتقنوا «۵» جميع الفقه و العلم فى الدين مما تحتاج هذه الامه إليه، و صح لهم ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه، و لا صار إليهم عن رسول الله (صلى

الله علیه و آله) و لا عرفوه، و ذلک أن الشی ء من الحلال و الحرام و الأحکام قد یرد علیهم فیسألون عنه، فلا یکون عندهم فیه أثر عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فیستحیون أن ینسبهم الناس إلی الجهل، و یکرهون أن یسألوا فلا یجیبون، فطلب الناس العلم من غیر معدنه «۶»، فلذلک استعملوا الرأی و القیاس فی دین الله، و ترکوا «۷» الآثار، و دانوا الله بالبدع، و قد قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): کل بدعه ضلاله.

فلو أنهم إذا سئلوا عن شی ء من دین الله فلم یکن عندهم فیه أثر عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) ردوه إلی الله

۵- الاختصاص: ۲۵۸.

(۱) فی «ط» و المصدر نسخه بدل: و نقموا.

(۲) فصلت ۴۱: ۴۶.

(۳) الأعراف ۷: ۱۴۴.

(۴) الأعراف ۷: ۱۴۵.

(۵) فی المصدر: أوتوا.

(۶) فی المصدر: من معدنه.

(۷) فی «ط»: و کرهوا.

و إلی الرسول و إلی أولی الأمر منهم «۱» لعلمه الذین یستنبطون العلم «۲» من آل محمد (علیهم السلام)، و الذی یمنعهم من طلب العلم منا العداوه لنا و الحسد، و لا و الله ما حسد موسی العالم (علیهما السلام)، و موسی (علیه السلام) نبی یوحی إلیه، حیث لقیه و استنطقه و عرفه بالعلم، بل أقر له بعلمه، و لم یحسده کما حسدتنا هذه الامه بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) علمنا و ما ورثنا عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و لم یرغبوا إلینا فی علمنا کما رغب موسی إلی العالم و سأله الصحبه لیتعلم منه العلم و یرشده، فلما أن سأل العالم ذلک، علم العالم أن موسی

(عليه السلام) لا يستطيع صحبته، و لا يحتمل علمه، و لا يصبر معه، فعند ذلك قال له العالم: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً «۳» [فقال له موسى (عليه السلام): و لم لا أصبر] فقال له العالم: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً «۴» فقال له موسى (عليه السلام) و هو خاضع له يستعطفه «۵» على نفسه كى يقبله: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً «۶» و قد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه.

و كذلك و الله- يا إسحاق- حال قضاه هؤلاء و فقهاؤهم و جماعتهم اليوم، لا يحتملون و الله علمنا، و لا يقبلونه، و لا يطيقونه، و لا يأخذون به، و لا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى (صلى الله عليه) على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلك عند موسى مكروها، و كان عند الله رضا و هو الحق، و كذلك علمنا عند الجهله مكروه لا يؤخذ به، و هو عند الله الحق».

قوله تعالى:

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا [۸۳]

۲۵۸۶/ [۱]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ. قال: «فضل الله: رسوله، و رحمته: ولايه الأئمه (عليهم السلام)».

۲۵۸۷/ [۲]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ، قال: «الفضل: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۰/ ۲۰۷.

۲- تفسير العيّاشى ۱:

۲۶۱/ ۲۰۸.

(۱) فی «ط»: أولی العلم.

(۲) فی المصدر: یستنبطونه منهم.

(۳) الکهف ۱۸: ۶۷.

(۴) الکهف ۱۸: ۶۸. [.....]

(۵) فی «ط»: بتعظیمه.

(۶) الکهف ۱۸: ۶۹.

۲۵۸۸/ [۳]- عن محمد بن الفضیل، عن العبد الصالح (علیه السلام)، قال: «الرحمه: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و الفضل: علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۲۵۸۹/ [۴]- عن ابن مسکان، عمن رواه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ إِلَّا قَلِیلًا.

فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «إنک لتسأل عن کلام القدر، و ما هو من دینی و لا دین آبائی، و لا وجدت أحدا من أهل بیتی یقول به».

سوره النساء(۴): آیه ۸۴ ..... ص : ۱۳۸

قوله تعالی:

فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ- إلی قوله تعالی- وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا [۸۴]

۲۵۹۰/ [۱]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن علی بن حدید، عن مرازم، قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله کلف رسول الله (صلی الله علیه و آله) ما لم یکلف به أحدا من خلقه، کلفه أن یخرج علی الناس کلهم وحده بنفسه، و إن لم یجد فئه تقاتل معه، و لم یکلف هذا أحدا من خلقه قبله و لا بعده، ثم تلا هذه الآیه: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ- ثم قال- و جعل الله له أن یأخذ ما أخذ لنفسه، فقال عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «۱» و جعل الصلاه علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعشر حسنات».

۲۵۹۱/ [۲]- العیاشی، عن سلیمان بن خالد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الناس لعلی (علیه السلام): إن کان له

حق فما منعه أن يقوم به؟

قال: فقال: «إن الله لا يكلف هذا إلا إنسانا واحدا: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ فليس هذا إلا للرسول، و قال لغيره: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلی فِئَهٍ «۲» فلم يكن يومئذ فئه يعينونه على أمره».

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۱/ ۲۰۹.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۱/ ۲۱۰.

۱- الكافى ۸: ۲۷۴/ ۴۱۴.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۱/ ۲۱۱.

(۱) الأنعام ۶: ۱۶۰.

(۲) الأنفال ۸: ۱۶.

۲۵۹۲/ [۳]- عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «ما سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، و إن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، و لا كافأ بالسيئه قط، و ما لقى سريه مذ نزلت عليه فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ إلا ولى بنفسه».

۲۵۹۳/ [۴]- أبان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ- قال- كان أشجع الناس من لاذ برسول الله (صلى الله عليه و آله)» «۱».

۲۵۹۴/ [۵]- عن الثمالى، عن عيص، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلف- ما لم يكلف به أحد- أن يقاتل فى سبيل الله وحده، و قال: حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ «۲»- و قال- إنما كلفتم اليسير من الأمر، أن تذكروا الله».

۲۵۹۵/ [۶]- عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لكل كلبا يبغى الشر فاجتنبوه، يكفكم الله

«٣» بغيركم، إن الله يقول: وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا لا تعلموا بالشر»

سوره النساء(۴): آیه ۸۵ ..... ص : ۱۳۹

قوله تعالى:

مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها [۸۵] ۲۵۹۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: يكون كفيل ذلك الظلم الذى يظلم صاحب الشفاعه.

٣- تفسير العيّاشى ١: ٢۶١/ ٢١٢.

۴- تفسير العيّاشى ١: ٢۶١/ ٢١٣.

۵- تفسير العيّاشى ١: ٢۶٢/ ٢١۴.

۶- تفسير العيّاشى ١: ٢۶٢/ ٢١۵.

١- تفسير القمّى ١: ١۴۵.

(١) قال المجلسى فى البحار ١۶: ٣۴٠ أى كان (عليه السّلام) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به و لجأ إليه، لأنّه كان أقرب الناس و أجرأهم عليهم، كما روى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه كان يقول: كنا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه. [.....]

(٢) الأنفال ٨: ۶۵.

(٣) زاد فى المصدر: قوم فاجتنبوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١۴٠

قوله تعالى:

وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً [۸۵] ۲۵۹۷/ [۱]- على بن إبراهيم: أى مقتدرا.

سوره النساء(۴): آیه ۸۶ ..... ص : ۱۴۰

قوله تعالى:

وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً [۸۶] ۲۵۹۸/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: السلام و غيره من البر.

۲۵۹۹/ [۳]- الطبرسى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام): «أن المراد بالتحيه فى الآيه السلام و غيره من البر».

۲۶۰۰/ [۴]- ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى «۱»، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا عطس أحدكم فسمتوه «۲»، قولوا: رحمكم «۳» الله، و هو يقول: يغفر الله لكم و يرحمكم «۴»، قال الله تبارك و تعالى: وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها».

۲۶۰۱/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على

بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلی، عن السكونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «۵»، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): السلام تطوع، و الرد فریضه».

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۵.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۵.

۳- مجمع البیان ۳: ۱۳۱.

۴- الخصال: ۶۳۳.

۵- الکافی ۲: ۴۷۱/ ۱.

(۱) فی المصدر زیاده: عن جدّی.

(۲) التّسمیت: الدعاء. «النهایه ۲: ۳۹۷».

(۳) فی المصدر: یرحمک.

(۴) زاد فی «ط»: اللّه.

(۵) (عن أبی عبد اللّه علیه السّلام،) لیس فی «س»، «ط»، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، راجع رجال الطوسیّ: ۱۴۷/ ۹۲، جامع الرواه ۱: ۱۰۳.

۲۶۰۲/ [۵]- و عنه: بهذا الإسناد، قال: «من بدأ بالکلام فلا تجیبوه».

و قال: «ابدأوا بالسلام قبل الکلام، فمن بدأ بالکلام قبل السلام فلا تجیبوه».

۲۶۰۳/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاویه بن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قال: إن البخیل من یبخل بالسلام».

۲۶۰۴/ [۷]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن ابن القداح «۱»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا سلم أحدکم فلیجهر بسلامه، و لا یقول: سلمت فلم یردوا علی، و لعله یکون قد سلم و لم یسمعهم، فإذا رد أحدکم فلیجهر برده، و لا یقول المسلم: سلمت فلم یردوا علی».

ثم قال: «كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفشوا السلام، و أطيبوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنه بسلام» ثم تلا (عليه السلام) عليهم قول الله عز و جل: السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ «٢».

۲۶۰۵/ [۸]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر أمير المؤمنين على (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام و رحمه الله و بركاته و مغفرته و رضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكه لأبينا إبراهيم (عليه السلام) [إنما] قالوا: رحمه و بركاته عليكم أهل البيت».

۲۶۰۶/ [۹]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قال: السلام عليكم فهى عشر حسنات، و من قال:

السلام عليكم و رحمه الله فهى عشرون حسنه، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته فهى ثلاثون حسنه».

۲۶۰۷/ [۱۰]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه ترد عليهم رد الجماعه و إن كان واحدا: عند العطاس، يقال: يرحمكم الله، و إن لم يكن معه غيره، و الرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، و الرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله، و إن كان واحدا فإن معه غيره».

۵- الكافى ۲: ۴۷۱/ ۲.

۶- الكافى ۲: ۴۷۱/ ۶. [.....]

۷- الكافى ۲: ۴۷۱/ ۷.

۸- الكافى ۲: ۴۷۲/ ۱۳.

۹- الكافى ۲: ۴۷۱/ ۹.

۱۰- الكافى ۲: ۴۷۲/ ۱۰.

(۱) فى «س»: جعفر بن محمّد الأشعرى، عن ابن روح، و فى «ط»: أحمد بن محمّد، عن ابن درّاج، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ۲۳: ۱۶.

(۲)

الحشر ۵۹: ۲۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۴۲

۲۶۰۸/ [۱۱]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید «۱»، عن القاسم بن سلیمان، عن جراح المدائنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «یسلم الصغیر علی الکبیر، و المار علی القاعد، و القلیل علی الکثیر».

۲۶۰۹/ [۱۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشیر، عن عنبسه بن مصعب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «القلیل یبدأون الکثیر بالسلام، و الراکب یبدأ الماشی، و أصحاب البغال یبدأون أصحاب الحمیر، و أصحاب الخیل یبدأون أصحاب البغال».

۲۶۱۰/ [۱۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی بن أسباط، عن ابن بکیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «یسلم الراکب علی الماشی، و الماشی علی القاعد، و إذا لقیت [جماعه] جماعه سلم الأقل علی الأکثر، و إذا لقی واحد جماعه سلم الواحد علی الجماعه».

۲۶۱۱/ [۱۴]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزیز، عن جمیل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا کان قوم فی مجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلی الداخل أخیرا- إذا دخل- أن یسلم علیهم».

۲۶۱۲/ [۱۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی بن أسباط، عن ابن بکیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا مرت الجماعه بقوم أجزأهم أن یسلم واحد منهم، و إذا سلم علی القوم و هم جماعه أجزأهم أن یرد واحد منهم».

۲۶۱۳/ [۱۶]- و عنه: عن محمد بن

يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إذا سلم الرجل من الجماعه «۲» أجزأ عنهم.

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، مثله «۳».

۲۶۱۴/ [۱۷]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من تمام التحيه للمقيم المصافحه، و تمام التسليم على المسافر المعانقه».

۱۱- الكافى ۲: ۴۷۲/ ۱.

۱۲- الكافى ۲: ۴۷۲/ ۲.

۱۳- الكافى ۲: ۴۷۳/ ۳.

۱۴- الكافى ۲: ۴۷۳/ ۵.

۱۵- الكافى ۲: ۴۷۳/ ۱.

۱۶- الكافى ۲: ۴۷۳/ ۲.

۱۷- الكافى ۲: ۴۷۲/ ۱۴.

(۱) (النضر بن سويد) ليس فى «س»، «ط» و الصواب إثباته كما فى المصدر، راجع الفهرست: ۱۷۱/ ۷۵۰، معجم رجال الحديث ۱۹: ۱۵۱. [.....]

(۲) فى «ط»: سلم من القوم واحد.

(۳) الكافى ۲: ۴۷۳/ ۳.

۲۶۱۵/ [۱۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يكره للرجل أن يقول: حياك الله، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام».

۲۶۱۶/ [۱۹]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يسلم عليه و هو فى الصلاه.

قال: «يرد: سلام عليكم، و لا يقول: و عليكم السلام، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قائما يصلى، فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار، فرد عليه النبى (صلى الله عليه و آله) هكذا».

۲۶۱۷/ [۲۰]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده

عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن على بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم عليك الرجل و أنت تصلى- قال- ترد عليه خفيا كما قال».

٢٦١٨/ [٢١]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن الحسن «١»، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقه، عن عمار الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السلام على المصلى.

فقال: «إذا سلم عليك رجل من المسلمين و أنت فى الصلاه، فرد عليه فيما بينك و بين نفسك، و لا ترفع صوتك».

٢٦١٩/ [٢٢]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد ابن مسلم، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) و هو فى الصلاه، فقلت: السلام عليك، فقال: «السلام عليك».

قلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلما انصرف قلت له: أ يرد السلام و هو فى الصلاه؟ قال: «نعم، مثل ما قيل له».

٢٦٢٠/ [٢٣]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: «كنت أسمع أبى يقول: إذا دخلت المسجد و القوم يصلون فلا تسلم عليهم، و سلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم أقبل على صلاتك، و إذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم».

٢٦٢١/ [٢٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا تسلموا على اليهود،

١٨- الكافى ٢: ٤٧٢/ ١٥.

١٩- الكافى ٢: ٣٦٦/ ١.

٢٠-

التهذیب ۲: ۳۳۲/ ۱۳۶۶.

۲۱- التهذیب ۲: ۳۳۱/ ۱۳۶۵.

۲۲- التهذیب ۲: ۳۲۹/ ۱۳۴۹.

۲۳- قرب الإسناد: ۴۵.

۲۴- الخصال: ۴۸۴/ ۵۷.

(۱) فی «س»، «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فی المتن، و هو أحمد بن الحسن بن علیّ بن فضال، و یروی عن عمرو بن سعید. راجع جامع الرواه ۱: ۶۲۱، مجمع الرجال ۷: ۲۶۷.

و لا علی النصاری، و لا علی المجوس، و لا علی عبده الأوثان، و لا علی موائد شرب الخمر، و لا علی صاحب الشطرنج و النرد، و لا علی المخنث، و لا علی الشاعر الذی یقذف المحصنات، و لا علی المصلی، لأن المصلی لا یستطیع أن یرد السلام، لأن التسلیم من المسلم تطوع، و الرد علیه فریضه، و لا علی آکل الربا، و لا علی رجل جالس علی غائط، و لا علی الذی فی الحمام، و لا علی الفاسق المعلن بفسقه».

سوره النساء(۴): الآیات ۸۸ الی ۹۰ ..... ص : ۱۴۴

قوله تعالی:

فَما لَکُمْ فِی الْمُنافِقِینَ فِئَتَیْنِ وَ اللَّهُ أَرْکَسَهُمْ بِما کَسَبُوا أَ تُرِیدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِیلًا- إلی قوله تعالی- فَما جَعَلَ اللَّهُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ سَبِیلًا [۸۸- ۹۰]

۲۶۲۲/ [۱]- أبو علی الطبرسی: اختلفوا فی من نزلت هذه الآیه فیه، فقیل: نزلت فی قوم قدموا المدینه من مکه فأظهروا للمسلمین الإسلام، ثم رجعوا إلی مکه لأنهم استوخموا المدینه فأظهروا الشرک، ثم سافروا ببضائع المشرکین إلی الیمامه فأراد المسلمون أن یغزوهم فاختلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنهم مؤمنون، و قال آخرون:

إنهم مشرکون، فأنزل الله فیهم الآیه، قال: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

۲۶۲۳/ [۲]- علی بن إبراهیم: إنها نزلت فی أشجع و بنی ضمره، و هما قبیلتان

و كـان من خبرهمـا، أنه لمـا خرج رسول الله (صـلى الله عليه و آله) إلى غزاه الحـديبيه مر قريبا من بلادهم، و قـد كان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) هادن بنى ضمره، و وادعهم «۱» قبل ذلك، فقال أصـحاب رسول الله (صـلى الله عليه و آله): يا رسول الله، هـذه بنو ضـمره قريبا منا، و نخاف أن يخالفونا إلى المـدينه أو يعينوا علينا قريشا فلو بـدأنا بهم؟ فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «كلا، إنهم أبر العرب بالوالدين، و أوصلهم للرحم، و أوفاهم بالعهد».

و كـان أشـجع بلادهم قريبـا من بلاد بنى ضـمره و هم بطن من كنانه، و كانت أشـجع بينهم و بين بنى ضـمره حلف بالمراعاه و الأمان، فأجدبت بلاد أشجع، و أخصبت بلاد بنى ضمره، فصارت أشجع إلى بلاد بنى ضمره، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسيرهم إلى بنى ضـمره تهيـأ للمسير إلى أشـجع ليغزوهم، للمـوادعه الـتى كـانت بينه و بين بنى ضـمره، فـأنزل الله وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً ثم استثنى

۱- مجمع البيان ۳: ۱۳۲.

۲- تفسير القمّى ۱: ۱۴۵.

(۱) فى «س»، «ط»: و واعدهم.

بأشجع فقال: إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.

و كانت أشجع محالها البيضاء و الجبل «۱» و

المستباح، و قد كانوا قربوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فهابوا لقربهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يبعث إليهم من يغزوهم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئا، فهم بالمسير إليهم، فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع و رئيسها مسعود بن رجيله، و هم سبع مائه، فنزلوا شعب سلع «۲»، و ذلك فى شهر ربيع الأول، سنه ست من الهجره، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أسيد بن حصين، و قال له: «اذهب فى نفر من أصحابك حتى تنظروا ما أقدم أشجع».

فخرج أسيد و معه ثلاثه نفر من أصحابه فوقف عليهم، فقال: ما أقدمكم؟ فقام إليه مسعود بن رجيله، و هو رئيس أشجع، فسلم على أسيد و على أصحابه، فقالوا: جئنا لنوادع محمدا. فرجع أسيد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بينى و بينهم». ثم بعث إليهم بعشره أحمال «۳» تمر فقدمها أمامه، ثم قال: «نعم الشى ء الهديه أمام الحاجه» ثم أتاهم فقال: «يا معشر أشجع، ما أقدمكم؟» قالوا: قربت دارنا منك، و ليس فى قومنا أقل عددا منا، فضقنا بحربك لقرب دارنا منك، و ضقنا بحرب قومنا «۴» لقلتنا فيهم، فجئنا لنوادعك «۵». فقبل النبى (صلى الله عليه و آله) ذلك منهم و وادعهم، فأقاموا يومهم، ثم رجعوا إلى بلادهم، و فيهم نزلت هذه الآيه إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ إلى قوله: فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.

۲۶۲۴/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على

بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ، قال (عليه السلام): «نزلت فى بنى مدلج لأنهم جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا:

إنا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله، فلسنا معك «۶» و لا مع قومنا عليك».

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «وادعهم إلى أن يفرغ من العرب، ثم يدعوهم، فإن أجابوا و إلا قاتلهم».

۳- الكافى ۸: ۳۲۷/ ۵۰۴. [.....]

(۱) فى «ط»: و الحل.

(۲) سلع: جبل بسوق المدينه. «معجم البلدان ۳: ۲۳۶».

(۳) فى المصدر: أجمال.

(۴) فى المصدر: قومك.

(۵ فى «ط»: لنوادعكم.

(۶) فى «ط»: معكم.

۲۶۲۵/ [۴]- العياشى: عن سيف بن عميره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) أَنْ يُقاتِلُوكُ...۲أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ؟ قال: «كان أبى يقول: نزلت فى بنى مدلج، اعتزلوا فلم يقاتلوا النبى (صلى الله عليه و آله)، و لم يكونوا مع قومهم».

قلت: فما صنع بهم؟ قال: «لم يقاتلهم النبى (عليه و آله السلام)، حتى فرغ [من] عدوه، ثم نبذ إليهم على سواء».

قال: «و حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ هو الضيق».

۲۶۲۶/ [۵]- الطبرسى: المروى عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «المراد بقوله تعالى: قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ هو هلال بن عويمر السلمى واثق عن قومه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال فى موادعته: على أن لا تخيف «۱»- يا محمد- من أتانا، و لا نخيف من أتاك. فنهى

الله سبحانه أن يتعرض لأحد منهم عهد إليهم».

سوره النساء(۴): آيه ۹۱ ..... ص : ۱۴۶

قوله تعالى:

سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَهِ أُرْكِسُوا فِيها [۹۱]

۲۶۲۷/ [۱]- على بن إبراهيم: [نزلت] فى عيينه بن حصين الفزارى، أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وادعه على أن يقيم ببطن نخل، و لا يتعرض له، و كان منافقا ملعونا، و هو الـذى سـماه رسول الله (صـلى الله عليه و آله): الأحمق المطاع فى قومه.

و روى الطبرسى مثله، و قال: و هو المروى عن الصادق «۲» (عليه السلام) «۳».

سوره النساء(۴): الآيات ۹۲ الى ۹۳ ..... ص : ۱۴۶

قوله تعالى:

وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً- إلى قوله تعالى- وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً [۹۲- ۹۳]

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۲/ ۲۱۶.

۵- مجمع البيان ۳: ۱۳۵.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۴۷.

(۱) فى المصدر: أن لا تحيف. و الحيف: الميل فى الحكم، و الجور، و الظلم. «لسان العرب- حوف- ۹: ۶۰».

(۲) فى «ط»: الصادقين.

(۳) مجمع البيان ۳: ۱۳۶.

۲۶۲۸/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً: أى لا عمدا و لا خطأ، (و إلا) فى معنى لا، و ليست باستثناء.

۲۶۲۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، و ابن أبى عمير، جميعا، عن معمر بن يحيى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يظاهر من امرأته، يجوز عتق المولود فى الكفاره؟

فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا فى كفاره القتل، فإن الله عز و جل يقول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى بذلك مقره قد بلغت الحنث».

۲۶۳۰/ [۳]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى،

عن أحمد بن محمد «۱»، عن الحسين بن سعيد، عن رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل عتق يجوز له المولود إلا فى كفاره القتل، فإن الله تعالى يقول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى بذلك مقره قد بلغت الحنث، و يجزى فى الظهار صبى ممن ولد فى الإسلام، و فى كفاره اليمين ثوب يوارى عورته، و قال: ثوبان».

۲۶۳۱/ [۴]- و عنه: بإسناده عن البزوفرى، عن أحمد بن موسى النوفلى، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ. قال:

«يعنى مقره».

۲۶۳۲/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «العمد: كل ما اعتمد شيئا فأصابه بحديده أو بحجر أو بعصا أو بوكزه، فهذا كله عمد، و الخطأ: من اعتمد شيئا فأصاب غيره».

۲۶۳۳/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال فى قتل الخطأ: «مائه من الإبل، أو ألف من الغنم، أو عشره آلاف درهم،

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۴۷.

۲- الكافى ۷: ۴۶۲/ ۱۵. [.....]

۳- التهذيب ۸: ۳۲۰/ ۱۱۸۷.

۴- التهذيب ۸: ۲۴۹/ ۹۰۱.

۵- الكافى ۷: ۲۷۸/ ۲.

۶- الكافى ۷: ۲۸۲/ ۷.

(۱) (عن أحمد بن محمّد) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب إثباته كما فى المصدر، راجع معجم رجال الحديث ۲: ۱۹۶ و ۲۰۰.

أو ألف

دینـار، فإن کانت الإبل فخمس و عشـرون بنت مخاض «۱»، و خمس و عشـرون بنت لبون «۲»، و خمس و عشـرون حقه «۳»، و خمس و عشـرون جذعه «۴»، و الدیه المغلظه فی الخطأ الذی یشـبه العمد الذی یضـرب بالحجر أو بالعصا الضـربه و الضـربتین لا یریـد قتله، فهی أثلاث: ثلاث و ثلاثون حقه، و ثلاث و ثلاثون جـذعه، و أربع و ثلاثون ثنیه «۵»، کلها خلفه طروقه الفحل «۶»، فإن کان من الغنم فألف کبش، و العمد: هو القود أو رضا ولی المقتول».

۲۶۳۴/ [۷]- و عنـه: عـن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیـل، و حمـاد، عن الحلبی، عن أبی عبـد الله (علیه السلام)، قال: «الدیه عشره آلاف درهم، أو ألف دینار».

قال جمیل: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «الدیه مائه من الإبل».

۲۶۳۵/ [۸]- الشـیخ فی آخر (التهذیب): بإسـناده عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصـحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی رجل مسلم کان فی أرض الشرک فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد.

فقـال: «یعتق مکـانه رقبه مؤمنه، و ذلـک قول الله عز و جل: فَإِنْ کانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَکُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِیرُ رَقَبَهٍ مُؤْمِنَهٍ، ثم قال: وَ إِنْ کانَ مِنْ قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ فَدِیَهٌ مُسَلَّمَهٌ إِلی أَهْلِهِ وَ تَحْرِیرُ رَقَبَهٍ مُؤْمِنَهٍ «۷».

۲۶۳۶/ [۹]- محمـد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصـحابه، عن محمد بن سـلیمان، عن أبیه، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السـلام): مـا تقول فی الرجـل یصوم شـعبان و شـهر رمضـان؟ فقال: «هما الشـهران اللـذان قال الله تبارک و تعالی: شَهْرَیْنِ مُتَتابِعَیْنِ تَوْبَهً مِنَ اللَّهِ».

قلت: فلا یفصل بینهما؟ قال:

«إذا أفطر من الليل فهو فصل، و إنما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- وصال فى صيام، يعنى لا- يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار، و قد يستحب للعبد [أن لا يدع] السحور».

۲۶۳۷/ [۱۰]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً، قال: «من قتل مؤمنا على دينه، فذلك

۷- الكافى ۷: ۲۸۱/ ۵.

۸- التهذيب ۱۰: ۳۱۵/ ۱۱۷۷.

۹- الكافى ۴: ۹۲/ ۵.

۱۰- التهذيب ۱۰: ۱۶۴/ ۶۵۶.

(۱) المخاض: اسم للنّوق الحوامل، واحدتها خلفه، و بنت المخاض و ابن المخاض: ما دخل فى السنه الثانيه، لأنّ أمّه قد لحقت بالمخاض: أى الحوامل، و إن لم تكن حاملا. «النهايه ۴: ۳۰۶».

(۲) بنت لبون و ابن لبون: هما من الإبل ما أتى عليه سنان و دخل فى الثالثه، فصارت امّه لبونا، أى ذات لبن. «النهايه ۴: ۲۲۸».

(۳) الحقّه: هو من الإبل ما دخل فى السنه الرابعه إلى آخرها، و يسمّى بذلك لأنّه استحقّ الركوب و التحميل. «النهايه ۱: ۴۱۵».

(۴) الجذع: هو من الإبل ما دخل فى السنه الخامسه، و من البقر و المعز ما دخل فى السنه الثانيه، و من الضأن ما تمّت له سنه. «النهايه ۱: ۲۵۰».

(۵) الّثنيه: من الإبل ما دخل فى السنه السادسه، و من الغنم ما دخل فى السنه الثالثه. «النهايه ۱: ۲۲۶». [.....]

(۶) الخلفه: الحامل. و طروقه الفحل: التى يعلو الفحل مثلها فى سنّها، أى مركوبه للفحل. «النهايه ۳: ۱۲۲»، «شرائع الإسلام ۴: ۲۲۹».

(۷) (ثمّ قال: وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ ... رَقَبَهٍ مُؤْمِنَهٍ ليس فى المصدر.

المتعمد الذى قال الله عز و جل فى كتابه: وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً».

قلت: فالرجل يقع بينه و بين الرجل شى ء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذلك المتعمد الذى قال الله عز و جل».

۲۶۳۸/ [۱۱]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ، قال: «جزاؤه جهنم إن جازاه».

۲۶۳۹/ [۱۲]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، و ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا، أله توبه؟

فقال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبه له، و إن كان قتله لغضب أو لسبب شى ء من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه، فإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه و لم يقتلوه أعطاهم الديه، و أعتق نسمه، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبه إلى الله».

۲۶۴۰/ [۱۳]- و عنه: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفاره الدم إن قتل الرجل مؤمنا متعمدا فعليه أن يمكن نفسه من أوليائه، فإن قتلوه فقد أدى ما عليه إذا كان نادما على ما كان منه، عازما على ترك العود، و إن عفوا عنه فعليه أن يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و أن يندم على ما كان منه و يعزم على ترك العود و يستغفر الله أبدا ما بقى، و إذا قتل خطأ

أدى ديته إلى أوليائه، ثم أعتق رقبه، فمن لم يجد فصيام «۱» شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا مدا مدا، و كذلك إذا وهبت له ديه المقتول فالكفاره عليه فيما بينه و بين ربه لازمه».

۲۶۴۱/ [۱۴]- العياشى، عن مسعده بن صدقه، قال: سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ.

قال: «إما تحرير رقبه مؤمنه فيما بينه و بين الله، و إما الديه المسلمه إلى أولياء المقتول فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ- قال- و إن كان من أهل الشرك الذين ليس لهم فى الصلح وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه و بين الله، و ليس عليه الديه وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ و هو مؤمن فتحرير رقبه مؤمنه فيما بينه و بين الله، و ديه مسلمه إلى أهله».

۱۱- التهذيب ۱۰: ۱۶۵/ ۶۵۸.

۱۲- التهذيب ۱۰: ۱۶۵/ ۶۵۹.

۱۳- التهذيب ۸: ۳۲۲/ ۱۱۹۶.

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۲/ ۲۱۷.

(۱) فى المصدر: فإن لم يجد صام.

۲۶۴۲/ [۱۵]- عن حفص بن البخترى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً إلى قوله: فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ.

قال: «إذا كان من أهل الشرك فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه و بين الله، و ليس عليه ديه وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ». قال: قال: «تحرير رقبه مؤمنه فيما بينه و

بين الله، و ديه مسلمه إلى أهله «۱»».

۲۶۴۳/ [۱۶]- عن معمر بن يحيى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يظاهر امرأته، يجوز عتق المولود فى الكفاره؟ فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا فى كفاره القتل، فإن الله يقول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى مقره، و قد بلغت الحنث».

۲۶۴۴/ [۱۷]- عن كردويه الهمدانى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ كيف تعرف المؤمنه؟ قال: «على الفطره».

۲۶۴۵/ [۱۸]- عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: «الرقبه المؤمنه التى ذكرها الله إذا عقلت، و النسمه التى لا تعلم إلا ما قلته، و هى صغيره».

۲۶۴۶/ [۱۹]- عن عامر بن الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبه.

فقال: «انظر فى القرآن، فما كان فيه: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فتلك- يا عامر- السائبه التى لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فلله، و ما كان ولاؤه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فإن ولاءه للإمام، و جنايته على الإمام، و ميراثه له».

۲۶۴۷/ [۲۰]- عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كل ما أريد به ففيه القود، و إنما الخطأ أن يريد الشى ء فيصيب غيره».

۲۶۴۸/ [۲۱]- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلم)، قال: «الخطأ أن تعمده و لا تريد قتله بما لا يقتل مثله، و الخطأ الذى ليس فيه شك، أن تعمد شيئا آخر فتصيبه».

۲۶۴۹/ [۲۲]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألنى أبو عبد الله (عليه السلام)، عن يحيى بن سعيد: «هل

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۳/ ۲۱۸.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۳/ ۲۱۹.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۳/ ۲۲۰.

۱۸-

تفسير العيّاشي ۱: ۲۶۳/ ۲۲۱.

۱۹- تفسير العيّاشي ۱: ۲۶۳/ ۲۲۲.

۲۰- تفسير العيّاشي ۱: ۲۶۴/ ۲۲۳.

۲۱- تفسير العيّاشي ۱: ۲۶۴/ ۲۲۴. [.....]

۲۲- تفسير العيّاشي ۱: ۲۶۴/ ۲۲۵.

(۱) فى المصدر: أوليائه.

يخالف قضاياكم»؟

قلت: نعم، اقتتل غلامان بالرحبه فعض أحدهما على يد الآخر، فرفع المعضوض حجرا فشج يد العاض، فكز «۱» من البرد فمات، فرفع إلى يحيى بن سعيد فأقاد من ضارب الحجر «۲»، فقال: ابن شبرمه و ابن أبى ليلى لعيسى بن موسى: إن هذا أمر لم يكن عندنا، لا يقاد عنه بالحجر، و لا بالسوط، فلم يزالوا حتى وداه عيسى بن موسى. فقال: «إن من عندنا يقيدون بالوكزه «۳»».

قلت: يزعمون أنه خطأ، و أن العمد لا يكون إلا بالحديد. فقال: «إنما الخطأ أن يريد شيئا فيصيب غيره، فأما كل شى ء قصدت إليه فأصبته فهو العمد».

قلت: فى نسختين تحضرنى من (تفسير العياشى) فى الحديث: يقيدون بالزكوه، قلت: الظاهر أنه تصحيف الوكزه.

۲۶۵۰/ [۲۳]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أبواب الديات فى الخطأ شبه العمد إذا قتل بالعصا، أو بالسوط، أو بالحجاره تغلظ ديته، و هى مائه من الإبل: أربعون خلفه بين ثنيه إلى بازل عامها «۴»، و ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و قال فى الخطأ دون العمد: يكون فيه ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذكر، و قيمه كل بعير من الورق مائه درهم، و عشره دنانير، و من الغنم، إذا لم يكن قيمه ناب الإبل لكل بعير عشرون شاه».

۲۶۵۱/ [۲۴]- عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان

[على] (عليه السلام) يقول فى الخطأ خمس و عشرون بنت لبون، و خمس و عشرون بنت مخاض، و خمس و عشرون حقه، و خمس و عشرون جذعه، و قال فى شبه العمد: ثلاث و ثلاثون جذعه بين ثنيه إلى بازل عامها كلها خلفه، و أربع و ثلاثون ثنيه».

۲۶۵۲/ [۲۵]- عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ديه الخطأ إذا لم يرد الرجل، مائه من الإبل أو عشره آلاف من الورق أو ألف من الشاه».

و قال: «ديه المغلظه التى شبه العمد و ليس بعمد أفضل من ديه الخطأ، بأسنان الإبل ثلاث و ثلاثون حقه، و ثلاث و ثلاثون جذعه، و أربع و ثلاثون ثنيه كلها طروقه الفحل».

۲۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۵/ ۲۲۶.

۲۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۵/ ۲۲۷.

۲۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۶/ ۲۲۸.

(۱) كزّ الشى ء: يبس و انقبض من البرد.

(۲) فى المصدر: من الضارب بحجر.

(۳) فى «ط»، «س»: الزكوه، و أصلحناه وفقا لاستظهار المصنف على ما يأتى، و لمطابقتها لروايه الكافى ۷: ۲۷۸/ ۳ و التهذيب ۱۰: ۱۵۶/ ۶۲۷.

(۴) البازل: من الإبل الذى تمّ ثمانى سنين و دخل التاسعه. «النهايه ۱: ۱۲۵».

۲۶۵۳/ [۲۶]- عن الفضل بن عبد الملك، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الخطأ الذى فيه الديه و الكفاره، أهو الرجل يضرب الرجل و لا يتعمد قتله؟ قال: «نعم».

قلت: فإذا رمى شيئا فأصاب رجلا؟ قال: «ذلك الخطأ الذى لا شك فيه، و عليه الكفاره و الديه».

۲۶۵۴/ [۲۷]- عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل مسلم كان فى أرض الشرك فقتله المسلمون، ثم علم به

الإمام بعد؟ قال: «يعتق مكانه رقبه مؤمنه، و ذلك فى قول الله: فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ».

۲۶۵۵/ [۲۸]- عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صيام شهرين متتابعين من قتل الخطأ- لمن لم يجد العتق- واجب، قال الله: وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ».

۲۶۵۶/ [۲۹]- عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله «۱» (عليه السلام) يقول: «صوم شهر رمضان متتابعين توبه من الله».

۲۶۵۷/ [۳۰]- و فى روايه إسماعيل بن عبد الخالق، عنه: تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ: «و الله، من القتل، و الظهار، و الكفاره».

۲۶۵۸/ [۳۱]- و فى روايه أبى الصباح الكنانى، عنه: «صوم شعبان، و صوم شهر رمضان تَوْبَةً و الله مِنَ اللَّهِ».

۲۶۵۹/ [۳۲]- عن سماعه، قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ؟ قال: «المتعمد الذى يقتله على دينه، فذاك التعمد الذى ذكر الله».

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله، لغضب لا لعيب، على دينه قتله، و هو يقول بقوله؟

قال: «ليس هذا الذى ذكر فى الكتاب، و لكن يقاد به- قال- و الديه إن قبلت».

قلت: فله توبه؟ قال: «نعم، يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و يتوب و يتضرع فأرجو أن يتاب عليه».

۲۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۶/ ۲۲۹.

۲۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۶/ ۲۳۰.

۲۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۶/ ۲۳۱.

۲۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۶/ ۲۳۲.

۳۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۶/ ۲۳۳. [.....]

۳۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۶/ ۲۳۵.

۳۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۷/

(۱) فی «س»، «ط»: سمعت أبا جعفر (علیه السّلام)، و لم یعدّ فی المعاجم من أصحاب أبی جعفر (علیه السّلام) و لا من الرواه عنه، انظر معجم رجال الحدیث ۱۸: ۲۹۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۵۳

۲۶۶۰/ [۳۳]- عن سماعه بن مهران، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أو أبی الحسن (علیه السلام)، قال: سألت أحدهما (علیهما السلام) عمن قتل مؤمنا، هل له توبه؟ قال: «لا، حتی یؤدی دیته إلی أهله، و یعتق رقبه مؤمنه، و یصوم شهرین متتابعین، و یستغفر ربه و یتضرع إلیه، فأرجو أن یتاب علیه إذا هو فعل ذلک».

قلت: إن لم یکن له ما یؤدی دیته؟ قال: «یسأل المسلمین حتی یؤدی دیته إلی أهله».

۲۶۶۱/ [۳۴]- قال سماعه: سألته عن قوله: وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً، قال: «من قتل مؤمنا متعمدا علی دینه، فذاک التعمد الذی قال الله فی کتابه: وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِیماً».

قلت: فالرجل یقع بینه و بین الرجل شی ء فیضربه بسیفه فیقتله؟ قال: «لیس ذاک التعمد الذی قال الله تبارک و تعالی».

عن سماعه، قال: سألته ... الحدیث.

۲۶۶۲/ [۳۵]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا یزال المؤمن فی فسحه من دینه ما لم یصب دما حراما- و قال- لا یوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبه».

۲۶۶۳/ [۳۶]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن المؤمن یقتل المؤمن متعمدا، له توبه؟

قال: «إن کان قتله لإیمانه فلا توبه له، و إن کان قتله لغضب، أو لسبب شی ء من أمر الدنیا، فإن توبته أن یقاد منه، و إن لم یکن علم به أحد انطلق إلی أولیاء المتقول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه

فلم يقتلوه أعطاهم الديه، و أعتق نسمه، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبه إلى الله».

۲۶۶۴/ [۳۷]- عن زراره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «العمد أن تعمده فتقتله بما بمثله یقتل».

۲۶۶۵/ [۳۸]- عن علی بن جعفر، عن أخيه موسى (علیه السلام)، قال: سألته عن رجل قتل مملوكه؟

قال: «عليه عتق رقبه، و صوم شهرين متتابعين، و إطعام ستين مسكينا، ثم تكون التوبه بعد ذلك».

سوره النساء(۴): الآيات ۹۴ الى ۹۹ ..... ص : ۱۵۳

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا فَعِنْدَ

۳۳- تفسير العيّاشی ۱: ۲۶۷/ ۲۳۷.

۳۴- تفسير العيّاشی ۱: ۲۶۷/ ۲۳۸.

۳۵- تفسير العيّاشی ۱: ۲۶۷/ ۲۳۸.

۳۶- تفسير العيّاشی ۱: ۲۶۷/ ۲۳۹.

۳۷- تفسير العيّاشی ۱: ۲۶۸/ ۲۴۰.

۳۸- تفسير العيّاشی ۱: ۲۶۸/ ۲۴۱.

اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَهٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَهً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَهً وَ رَحْمَهً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً [۹۴- ۹۹]

۲۶۶۶/ [۱]- العياشی: عن أبی بصير،

عن أبی عبد الله (علیه السلام): «و لا تقولوا لمن ألقى إلیکم السلم «۱» لست مؤمنا».

۲۶۶۷/ [۲]- علی بن إبراهیم: إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله علیه و آله) من غزوه خیبر، و بعث اسامه بن زید فی خیل إلى بعض قرى الیهود فی ناحیه فدک، لیدعوهم إلى الإسلام، و کان رجل [من الیهود] یقال له مرداس بن نهیک الفدکی «۲» فی بعض القرى، فلما أحس بخیل رسول الله (صلى الله علیه و آله) جمع أهله و ماله [و صار] فی ناحیه الجبل فأقبل یقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، فمر به أسامه «۳» بن زید فطعنه فقتله، فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله علیه و آله) أخبره بذلک، فقال له رسول الله (صلى الله علیه و آله): «قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله و أنی رسول الله»؟ فقال: یا رسول الله، إنما قالها تعوذا من القتل.

۱-- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۸/ ۲۴۲.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۱۴۸.

(۱) قرأ أهل المدینه و ابن عباس و خلف (السّلم) بغیر ألف. و الباقون بألف. التبیان ۳: ۲۹۷.

(۲) انظر ترجمته فی سیره ابن هشام ۴: ۲۷۱، الکامل فی التاریخ ۲: ۲۲۶، الاصابه ۶: ۸۰.

(۳) فی المصدر: فمرّ بأسامه. [.....]

فقال رسول الله (صلى الله علیه و آله): «فلا کشفت «۱» الغطاء عن قلبه، و لا ما قال بلسانه قبلت، و لا ما کان فی نفسه علمت». فحلف أسامه بعد ذلک أن لا یقتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، فتخلف عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی حروبه: فأنزل

الله تعالى فى ذلك: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً.

ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ يعنى الزمنى «۲» كما ليس على الأعرج حرج وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ إلى آخر الآيه.

۲۶۶۸/ [۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ، قال: نزلت فى من اعتزل أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يقاتل معه، فقالت الملائكه لهم عند الموت: فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ أى لم نعلم مع من الحق. فقال الله: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها أى دين الله و كتاب الله واسع، فتنظروا فيه فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً ثم استثنى، فقال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا.

۲۶۶۹/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال: حدثنى هشام، عن حمزه بن الطيار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على سته أصناف» قال:

قلت له: أ تأذن لى أن أكتبها؟ قال: «نعم».

قلت: و ما أكتب؟ قال: «اكتب أهل الوعيد من أهل الجنه، و أهل النار، و اكتب وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً «۳»». قال: قلت من هؤلاء؟ قال: «وحشى منهم».

قال: «و اكتب وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ «۴»» قال: «و اكتب إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لا يستطيعون حيله إلى الكفر، و لا يهتدون سبيلا إلى الإيمان فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ».

قال: «و اكتب أَصْحابُ الْأَعْرافِ «۵»» قال: قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنه فبرحمته».

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۴۹.

۴- الكافى ۲: ۲۸۱/ ۱.

(۱) فى المصدر: فلا شققت.

(۲) الزّمنى: جمع زمن، وصف من الزّمانه، و هى مرض يدوم.

(۳) التّوبه ۹: ۱۰۲.

(۴) التّوبه ۹: ۱۰۶.

(۵) الأعراف ۷: ۴۸.

۲۶۷۰/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف؟ فقال: «هو الذى لا يهتدى حيله إلى الكفر فيكفر، و لا يهتدى سبيلا إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن و لا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان، و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

۲۶۷۱/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل «۱»، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المستضعفون: الذين لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلا- قال- لا يستطيعون حيله إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من الرجال و النساء».

۲۶۷۲/ [۷]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف، فقال: «هو الذى لا يستطيع حيله يدفع بها عنه الكفر، و لا يهتدى بها إلى سبيل الإيمان، لا يستطيع

أن يؤمن و لا يكفر- قال- و الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان».

۲۶۷۳/ [۸]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال: «هم أهل الولايه».

فقلت: أى ولايه؟ فقال: «أما إنها ليست بالولايه فى الدين، و لكنها الولايه فى المناكحه و الموارثه و المخالطه، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و منهم «۲» المرجون لأمر الله عز و جل».

۲۶۷۴/ [۹]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن إسماعيل الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذى لا يسع العباد جهله، فقال: «الدين واسع، و لكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم».

قلت: جعلت فداك، فأحدثك بدينى الذى أنا عليه؟ فقال: «بلى».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله تعالى، و أتولاكم، و أبرأ من أعدائكم، و من ركب رقابكم، و تأمر عليكم، و ظلمكم حقكم. فقال: «و الله ما جهلت شيئا، هو و الله الذى نحن عليه».

۵- الكافى ۲: ۲۹۷/ ۱.

۶- الكافى ۲: ۲۹۷/ ۲.

۷- الكافى ۲: ۲۹۷/ ۳.

۸- الكافى ۲: ۲۹۷/ ۵.

۹- الكافى ۲: ۲۹۸/ ۶.

(۱) (عن جميل) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب ما فى المتن، كما أثبت ذلك فى معجم رجال الحديث ۷: ۲۴۷.

(۲) فى «ط»: و هم. [.....]

قلت: فهل يسلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: «لا، إلا المستضعفون».

قلت: من هم؟ قال: «نساؤكم و

أولادكم- ثم قال- أ رأيت ام أيمن فإنى أشهد أنها من أهل الجنه، و ما كانت تعرف ما أنتم عليه».

۲۶۷۵/ [۱۰]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

۲۶۷۶/ [۱۱]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن و هم فى منازل الجنه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يفعل الله ذلك بكم أبدا».

۲۶۷۷/ [۱۲]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا نضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا، و من لم يكن من أهل القبله ناصبا فهو مستضعف.

۲۶۷۸/ [۱۳]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، و فضاله بن أيوب، جميعا، عن موسى بن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ، فقال: «هو الذى لا يستطيع الكفر فيكفر، و لا يهتدى إلى سبيل الإيمان فيؤمن، و الصبيان، و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع

عنهم القلم».

٢٦٧٩/ [١۴]- و عنه، قال: حدثنا أبی، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمهما الله)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجه سالم بن مکرم الجمال، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا.

فقال: «لا یستطیعون حیله إلی النصب فینصبوا، و لا یهتدون سبیل أهل الحق فیدخلوا فیه، و هؤلاء یدخلون الجنه بأعمال حسنه، و باجتناب المحارم التی نهی الله عز و جل عنها، و لا ینالون منازل الأبرار».

١٠- الکافی ٢: ٢٩٨/ ٧.

١١- الکافی ٢: ٢٩٨/ ٨.

١٢- معانی الأخبار: ٢٠٠/ ١.

١٣- معانی الأخبار: ٢٠١/ ۴.

١۴- معانی الأخبار: ٢٠١/ ۵.

٢٦٨٠/ [١۵]- و عنه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، قال: حدثنا إبراهیم بن إسحاق، عن عمر بن إسحاق، قال: سئل أبو عبد الله (علیه السلام): ما حد المستضعف الذی ذکره الله عز و جل؟ قال: «من لا یحسن سوره من سور القرآن، و قد خلقه الله عز و جل خلقه ما ینبغی له أن لا یحسن».

٢٦٨١/ [١٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، قال: حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن صفوان بن یحیی، عن حجر بن زائده، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ

مِنَ الرِّجالِ، قال: «هم أهل الولايه».

قلت: و أى ولايه؟ فقال: «أما إنها ليست بولايه فى الدين، و لكنها الولايه فى المناكحه و الموارثه و المخالطه، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و هم المرجون لأمر الله عز و جل».

۲۶۸۲/ [۱۷]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الآيه.

قال: «يا سليمان، فى هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبه منك، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعف بطونهم و فروجهم و لا يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجره فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ إذا كانوا آخذين بالأغصان، و إن لم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فبرحمته، و إن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم».

۲۶۸۳/ [۱۸]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله «۱» (عليه السلام)، قال: سألته عن المستضعفين.

فقال: «البلهاء فى خدرها، و الخادمه تقول لها: صلى، فتصلى لا تدرى إلا ما قلت لها، و الجليب «۲» الذى لا يدرى إلا ما قلت له، و الكبير الفانى، و الصبى الصغير، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العنق جدل خصم، يتولى الشراء و البيع، لا تستطيع أن تغبنه فى شى ء، تقول: هذا مستضعف؟ لا،

و لا كرامه».

١٥- معانى الأخبار: ٢٠٢/ ٧.

١۶- معانى الأخبار: ٢٠٢/ ٨.

١٧- معانى الأخبار: ٢٠٢/ ٩.

١٨- معانى الأخبار: ٢٠٣/ ١٠.

(١) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السّلام)، و سليمان بن خالد يروى عن الباقر و الصادق (عليهما السّلام). راجع رجال النجاشىّ: ١٨٣/ ۴٨۴، جامع الرواه ١: ٣٧٨.

(٢) الجليب: الذى يجلب من بلد إلى غيره. «لسان العرب- جلب- ١: ٢۶٨!».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١۵٩

٢۶٨۴/ [١٩]- و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال فى المستضعفين الذين لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا: «لا يستطيعون حيله فيدخلوا فى الكفر، و لم يهتدوا فيدخلوا فى الإيمان، فليس هم من الكفر و الإيمان فى شى ء».

٢۶٨۵/ [٢٠]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المستضعفين لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلا. قال: «لا يستطيعون حيله إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من النساء و الرجال».

٢۶٨۶/ [٢١]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

٢۶٨٧/ [٢٢]- و عنه: عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «المستضعفون من الرجال و النساء لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا- قال- لا يستطيعون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، و لا يستطيعون حيله أهل النصب فينصبوا- قال- هؤلاء لا يدخلون الجنه بأعمال حسنه، و باجتناب المحارم التى نهى الله عنها، و لا ينالون منازل الأبرار».

٢۶٨٨/ [٢٣]- عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)

و أنا أكلمه فى المستضعفين: «أين أصحاب الأعراف؟

أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟ أين المؤلفه قلوبهم؟ أين أهل تبيان الله؟ أين المستضعفون من الرجال و النساء و الولدان لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً».

۲۶۸۹/ [۲۴]- عن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أتزوج المرجئه «۲» أو الحروريه «۳» أو القدريه «۴»؟

۱۹- معانى الأخبار: ۲۰۳/ ۱۱.

۲۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۸/ ۲۴۳.

۲۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۸/ ۲۴۴. [.....]

۲۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۸/ ۲۴۵.

۲۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۹/ ۲۴۶.

۲۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۶۹/ ۲۴۷.

(۱) فى «س»، «ط»: عنه، عن أبى عبد اللّه، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواه ۱: ۳۴۹.

(۲) بعد مقتل علىّ (عليه السّلام) التقت الفرقه المواليه له و الفرقه المواليه لطلحه و الزبير و عائشه فصاروا فرقه واحده مواليه لمعاويه، فسمّوا المرجئه، و إنّهم تولّوا المختلفين جميعا، و زعموا أنّ أهل القبله كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان و رجّوا لهم المغفره. «المقالات و الفرق: ۵».

(۳) الحروريه: فرقه من الخوارج خرجوا على علىّ (عليه السّلام) بعد تحكيم الحكمين بينه و بين معاويه و أهل الشام، و قالوا: لا حكم إلّا للّه و كفّروا عليّا (عليه السّلام) و تبرءوا منه و أمّروا عليهم ذا الثّديه و هم المارقون، فخرج علىّ (عليه السّلام) فحاربهم فقتلهم و قتل ذا الثّديه فسمّوا الحروريه لوقعه حروراء. «المقالات و الفرق: ۵».

(۴) القدريّه: هم المنسوبون إلى القدر، و يزعمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير اللّه و مشيئته. و قيل: المراد من القدريّه المعتزله

لإسناده أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين- قدر- ۳: ۴۵۱».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۱۶۰

قال: «لا، عليك بالبله من النساء».

قال زراره: فقلت: ما هو إلا مؤمنه أو كافره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأين أهل استثناء الله؟ قول الله أصدق من قولك: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ إلى قوله: سَبِيلًا».

۲۶۹۰/ [۲۵]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ، فقال: «هو الذى لا يستطيع الكفر فيكفر، و لا يهتدى سبيل الإيمان، و لا يستطيع أن يؤمن، و لا يستطيع أن يكفر، الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

۲۶۹۱/ [۲۶]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قال: «هم أهل الولايه».

فقلت: أى ولايه؟ فقال: «أما إنها ليست بولايه فى الدين، و لكنها الولايه فى المناكحه و الموارثه و المخالطه، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و هم المرجون لأمر الله».

۲۶۹۲/ [۲۷]- عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا.

قال: «يا سليمان، من هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبه منك، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعف بطونهم و فروجهم، لا يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجره فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ كانوا آخذين بالأغصان و لم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فيرحمهم الله، و إن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم».

۲۶۹۳/ [۲۸]- عن سليمان بن خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المستضعفين.

فقال: «البلهاء

فی خدرها، و الخادمه تقول لها: صلی فتصلی، لا تدری إلا ما قلت لها، و الجلیب الذی لا یدری إلا ما قلت له، و الکبیر الفانی، و الصبی، و الصغیر، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شدید العنق، جدل خصم، یتولی الشراء و البیع، لا تستطیع أن تغبنه فی شی ء تقول: هذا المستضعف؟ لا، و لا کرامه».

سوره النساء(۴): آیه ۱۰۰ ..... ص : ۱۶۰

قوله تعالی:

وَ مَنْ یُهاجِرْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَجِدْ فِی الْأَرْضِ مُراغَماً کَثِیراً وَ سَعَهً [۱۰۰]

۲۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۹/ ۲۴۸.

۲۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۶۹/ ۲۴۹.

۲۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۰/ ۲۵۰.

۲۸- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۰/ ۲۵۱.

۲۶۹۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: أی یجد خیرا کثیرا إذا جاهد مع الإمام.

قوله تعالی:

وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ [۱۰۰]

۲۶۹۵/ [۲]- العیاشی، عن أبی الصباح، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما تقول فی رجل دعا إلی هذا الأمر فعرفه و هو فی أرض منقطعه إذ جاءه موت الإمام، فبینا هو ینتظر إذ جاءه الموت؟ فقال: «هو و الله بمنزله من هاجر إلی الله و رسوله فمات، فقد وقع أجره علی الله».

۲۶۹۶/ [۳]- عن ابن أبی عمیر، قال: وجه زراره ابنه عبیدا إلی المدینه یستخبر له خبر أبی الحسن و عبد الله، فمات قبل أن یرجع إلیه عبید ابنه، قال محمد بن أبی عمیر: حدثنی محمد بن حکیم، قال: قلت لأبی الحسن الأول، فذکرت له زراره و توجیه ابنه عبیدا إلی المدینه.

فقال أبو الحسن (علیه السلام): «إنی لأرجو أن یکون زراره ممن قال الله: وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ

فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

و روى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى فى كتاب (الرجال) هذا الحديث عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج و غيره قال: وجه زراره عبيدا ابنه إلى المدينه و ذكر الحديث بعينه «۱»، و ذكر أحاديث أخر فى إرسال زراره ابنه إلى المدينه

فى هذا المعنى تؤخذ من هنا «۲» ك، و سيأتى- إن شاء الله تعالى- فى ذلك زياده فى قوله تعالى: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ من سوره براءه «۳».

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۴۹.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۰/ ۲۵۲.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۰/ ۲۵۳. [.....]

(۱) رجال الكشى: ۱۵۵/ ۲۵۵.

(۲) انظر رجال الكشى: ۱۵۳/ ۲۵۱، ۱۵۴/ ۲۵۲، ۱۵۵/ ۱۵۴.

(۳) يأتى فى الأحاديث (۱- ۱۰) من تفسير الآيه (۱۲۲) من سوره التوبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۱۶۲

سوره النساء(۴): آيه ۱۰۱ ..... ص : ۱۶۲

قوله تعالى:

وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً [۱۰۱]

۲۶۹۷/ [۱]- الشيخ: بإسناده عن سعد، عن أحمد، عن على بن حديد، و عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد، عن حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن صلاه الخوف و صلاه السفر تقصران جميعا؟

قال: «نعم، و صلاه الخوف أحق أن تقصر من صلاه السفر ليس فيه خوف».

۲۶۹۸/ [۲]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر

بن سوید، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الصلاه

فی السفر رکعتان، لیس قبلهما و لا بعدهما شی ء إلا المغرب ثلاث».

۲۶۹۹/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و أحمد بن إدریس، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل:

فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ یَفْتِنَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا، قال: «فی الرکعتین تنقص منهما واحده».

و رواه الشیخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله «۱».

۲۷۰۰/ [۴]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عیسی، عن عبد الله بن المغیره، عن إسماعیل بن أبی زیاد، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «سبعه لا یقصرون الصلاه: الجابی یدور فی جبایته، و الأمیر الذی یدور فی إمارته، و التاجر الذی یدور فی تجارته من سوق إلی سوق، و الراعی و البدوی الذی یطلب مواطن «۲» القطر و منبت الشجر، و الرجل یطلب الصید یرید به لهو الدنیا، و المحارب الذی یقطع الطریق «۳»».

۱- التهذیب ۳: ۳۰۲/ ۹۲۱.

۲- التهذیب ۲: ۱۳/ ۳۱.

۳- الکافی ۳: ۴۵۸/ ۴.

۴- التهذیب ۳: ۲۱۴/ ۵۲۴.

(۱) التهذیب ۳: ۹۱۴.

(۲) فی المصدر: مواضع.

(۳) فی المصدر: السبیل.

۲۷۰۱/ [۵]- و روی هذا الحدیث علی بن إبراهیم فی (تفسیره): عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): سته لا یقصرون الصلاه، الجباه الذین یدورون فی جبایتهم، و التاجر الذی یدور فی تجارته من سوق إلی سوق، و الأمیر الذی یدور فی إمارته،

و الراعى الذى يطلب مواضع «١» القطر و منبت الشجر، و الرجل الذى يخرج فى طلب الصيد لهوا للدنيا، و المحارب الذى يقطع الطريق».

٢٧٠٢/ [۶]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما قالا: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى صلاه السفر، كيف هى، و كم هى؟ فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر».

قالا: قلنا: إنما قال الله عز و جل: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام فى الحضر؟ فقال (عليه السلام): «أو ليس قد قال الله عز و جل: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «٢» ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض، لأن الله عز و جل ذكره فى كتابه و صنعه نبيه (عليه السلام)، و كذلك التقصير فى السفر شى ء صنعه النبى (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى فى كتابه».

قالا: فقلنا له: فمن صلى فى السفر أربعا، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قد قرئت عليه آيه التقصير و فسرت له فصلى أربعا، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يكن يعلمها، فلا إعاده عليه، و الصلوات كلها فى السفر الفريضه ركعتان كل صلاه، إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى السفر و الحضر ثلاث ركعات».

٢٧٠٣/ [٧]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن

يحيى الكاهلى، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى التقصير فى الصلاه: «بريد فى بريد أربعه و عشرون ميلا».

۲۷۰۴/ [۸]- العياشى: عن حريز، قال: قال زراره، و محمد بن مسلم: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الصلاه فى السفر، كيف هى، و كم هى؟ قال: «إن الله يقول: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر».

قالا: قلنا: إنما قال: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب الله ذلك كما أوجب التمام [فى الحضر]؟ قال: «أو ليس قد قال الله فى الصفا و المروه:

۵- تفسير القمى ۱: ۱۴۹.

۶- من لا يحضره الفقيه ۱: ۲۷۸/ ۱۲۶۶.

۷- التهذيب ۳: ۲۰۷/ ۴۹۳.

۸- تفسير العياشى ۱: ۲۷۱/ ۲۵۴. [.....]

(۱) فى المصدر: مواقع.

(۲) البقره ۲: ۱۵۸.

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «۱» ألا ترى أن الطواف واجب مفروض، لأن الله ذكرهما فى كتابه و صنعهما نبيه (صلى الله عليه و آله)، و كذلك التقصير فى السفر شى ء صنعه النبى (صلى الله عليه و آله) فذكره الله فى الكتاب».

قالا: قلنا: فمن صلى فى السفر أربعا، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قرئت عليه آيه التقصير و فسرت له فصلى أربعا، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يعلمها فلا إعاده عليه، و الصلاه فى السفر كلها الفريضه ركعتان كل صلاه إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى السفر و الحضر ثلاث ركعات».

۲۷۰۵/ [۹]- عن إبراهيم بن عمر،

عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «فرض الله علی المقیم خمس صلوات، و فرض علی المسافر رکعتین تمام، و فرض علی الخائف رکعه، و هو قول الله: فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ یَفْتِنَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا یقول: من الرکعتین فتصیر رکعه».

سوره النساء(۴): الآیات ۱۰۲ الی ۱۰۳ ..... ص : ۱۶۴

قوله تعالی:

وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ فَلْتَقُمْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ مَعَکَ وَ لْیَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْیَکُونُوا مِنْ وَرائِکُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَهٌ أُخْری لَمْ یُصَلُّوا فَلْیُصَلُّوا مَعَکَ وَ لْیَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ- إلی قوله تعالی- إِنَّ الصَّلاهَ کانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ کِتاباً مَوْقُوتاً [۱۰۲-۱۰۳]

۲۷۰۶/ [۱]- ابن بابویه فی (الفقیه): بإسناده عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله، عن الصادق (علیه السلام)، أنه قال: «صلی النبی (صلی الله علیه و آله) بأصحابه فی غزاه ذات الرقاع «۲» ففرق أصحابه فرقتین، فأقام فرقه بإزاء العدو و فرقه خلفه، فکبر و کبروا، فقرأ و أنصتوا، فرکع و رکعوا، فسجد و سجدوا، ثم استمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) قائما فصلوا لأنفسهم رکعه، ثم سلم بعضهم علی بعض، ثم خرجوا إلی أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، و جاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلی الله علیه و آله) فکبر و کبروا، و قرأ فأنصتوا، و رکع فرکعوا، و سجد فسجدوا، ثم جلس رسول الله (صلی الله علیه و آله) فتشهد، ثم سلم علیهم فقاموا فقضوا لأنفسهم رکعه، ثم سلم بعضهم علی بعض، و قد قال

۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۱/ ۲۵۵.

۱- من لا یحضره الفقیه ۱: ۲۹۳/ ۱۳۳۷.

(۱) البقره ۲: ۱۵۸.

(۲) غزوه ذات الرّقاع: وقعت سنه أربع من الهجره، و قیل سنه خمس، و هی غزوه خصفه من بنی ثعلبه من غطفان،

و لم يكن فيها قتال، و فيها كانت صلاه الخوف. راجع بشأنها سيره ابن هشام ۳: ۲۱۳، مروج الذهب ۲: ۲۸۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۱۶۵

الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً فهذه صلاه الخوف التى أمر الله عز و جل بها نبيه (صلى الله عليه و آله)».

۲۷۰۷/ [۲]- و عنه، قال (عليه السلام): «من صلى المغرب فى خوف بالقوم، صلى بالطائفه الاولى ركعه، و بالطائفه الثانيه ركعتين».

۲۷۰۸/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحديبيه يريد مكه، فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس، كمينا ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه رسول الله (صلى الله عليه و آله) «۱» على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاه الظهر فأذن بلال فصلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاه لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن تجى ء لهم

الآن صلاه اخری هی أحب إلیهم من ضیاء أبصارهم، فإذا دخلوا فیها أغرنا «۲» علیهم، فنزل جبرئیل (علیه السلام) علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بصلاه الخوف فی قوله: وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ الآیه.

۲۷۰۹/ [۴]- العیاشی: عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال: «صلاه المغرب فی الخوف أن یجعل أصحابه طائفتین: بإزاء العدو واحده، و الاخری خلفه، فیصلی بهم، ثم ینصب قائما و یصلون هم تمام رکعتین، ثم یسلم بعضهم علی بعض، ثم تأتی طائفه اخری فیصلی بهم رکعتین فیصلون هم رکعه، فتکون للأولین قراءه، و للآخرین قراءه».

۲۷۱۰/ [۵]- عن زراره و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إذا حضرت الصلاه فی الخوف فرقهم الإمام فرقتین: فرقه مقبله علی عدوهم، و فرقه خلفه، کما قال الله تبارک و تعالی، فیکبر بهم ثم یصلی بهم رکعه ثم یقوم بعد ما یرفع رأسه من السجود فیتمثل قائما، و یقوم الذین صلوا خلفه رکعه، فیصلی کل إنسان منهم لنفسه رکعه، ثم یسلم بعضهم علی بعض، ثم یذهبون إلی أصحابهم فیقومون مقامهم، و یجی ء الآخرون و الإمام قائم فیکبرون و یدخلون فی الصلاه خلفه فیصلی بهم رکعه، ثم یسلم فیکون للأولین استفتاح الصلاه بالتکبیر،

۲- من لا یحضره الفقیه ۱: ۲۹۴/ ۱۳۳۸.

۳- تفسیر القمّی ۱: ۱۵۰.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۲/ ۲۵۶.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۲/ ۲۵۷.

(۱) (فکان یعارضه رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله) لیس فی المصدر.

(۲) فی المصدر: حملنا.

و للآخرین التسلیم مع الإمام، فإذا سلم الإمام قام کل إنسان من الطائفه الأخیره فیصلی لنفسه رکعه واحده، فتمت للإمام رکعتان، و لکل إنسان من

القوم ركعتان: واحده فى جماعه، و الاخرى وحدانا.

و إذا كان الخوف أشد من ذلك مثل المضاربه و المناوشه و المعانقه و تلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ليله صفين- و هى ليله الهرير- لم يكن صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاه إلا بالتهليل و التسبيح و التحميد و الدعاء، فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعاده الصلاه، و إذا كانت المغرب فى الخوف فرقهم فرقتين، فصلى بفرقه ركعتين ثم جلس، ثم أشار إليهم بيده فقام كل إنسان منهم فصلى ركعه، ثم سلموا و قاموا مقام أصحابهم، و جاءت الطائفه الاخرى فكبروا و دخلوا فى الصلاه، و قام الإمام فصلى بهم ركعه ثم سلم، ثم قام كل إنسان منهم فصلى ركعه فشفعها بالتى صلى مع الإمام، ثم قام فصلى ركعه ليس فيها قراءه، فتمت للإمام ثلاث ركعات، و للأولين ثلاث ركعات: ركعتين فى جماعه، و ركعه وحدانا، و للآخرين ثلاث ركعات، ركعه جماعه، و ركعتين وحدانا، فصار للأولين افتتاح التكبير و افتتاح الصلاه، و للآخرين التسليم».

۲۷۱۱/ [۶]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى صلاه المغرب: «فى السفر لا يضرك أن تؤخر ساعه ثم تصليها إن أحببت أن تصلى العشاء الآخره، و إن شئت مشيت ساعه إلى أن يغيب الشفق، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى صلاه الهاجره و العصر جميعا، و المغرب و العشاء الآخره جميعا، و كان يؤخر و يقدم، إن الله تعالى قال: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً إنما عنى وجوبها على المؤمنين لم يعن غيرهم، إنه لو كان كما يقولون لم يصل رسول الله (صلى الله

عليه و آله) هكذا، و كان أعلم و أخبر، و لو كان خيرا لأمر به محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد فات الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين صلاه الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخره و أمرهم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبروا و هللوا و سبحوا رجالا و ركبانا لقول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً «۱» فأمرهم على (عليه السلام) فصنعوا ذلك».

۲۷۱۲/ [۷]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ، قال: الصحيح يصلى قائما، و العليل يصلى جالسا، فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء.

۲۷۱۳/ [۸]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن زراره و الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.

قال: «يعنى مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداه، و لو كان كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكنه متى ما ذكرها صلاها».

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۳/ ۲۵۸.

۷- تفسير القمّى ۱: ۱۵۰. [.....]

۸- الكافى ۳: ۲۹۴/ ۱۰.

(۱) البقره ۲: ۱۳۹.

۲۷۱۴/ [۹]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و

جل: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً: «أى موجوبا».

٢٧١٥/ [١٠]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً؟

قال: «كتابا ثابتا، و ليس إن عجلت قليلا أو أخرت قليلا بالذى يضرك ما لم تضيع تلك الإضاعه، فإن الله عز و جل يقول لقوم: أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا «١»».

٢٧١٦/ [١١]- العياشى: عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً؟

قال: «يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت وقتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته مؤداه، لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكنه متى ما ذكرها صلاها».

٢٧١٧/ [١٢]- عن منصور بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً- قال- لو كانت موقوتا كما يقولون لهلك الناس، و لكان الأمر ضيقا، و لكنها كانت على المؤمنين كتابا موجوبا».

٢٧١٨/ [١٣]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآيه إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً؟

فقال: «إن للصلاه وقتا، و الأمر فيه واسع يقدم مره و يؤخر مره، إلا الجمعه فإنما هو وقت واحد، و إنما عنى الله كِتاباً مَوْقُوتاً أى واجبا، يعنى بها أنها الفريضه».

٢٧١٩/ [١٤]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.

قال: «لو عنى أنها فى وقت لا تقبل إلا فيه كانت مصيبه،

و لكن متى أديتها فقد أديتها».

٩- الكافى ٣: ٢٧٢/ ٤.

١٠- الكافى ٣: ٢٧٠/ ١٣.

١١- تفسير العيّاشى ١: ٢٧٣/ ٢٥٩.

١٢- تفسير العيّاشى ١: ٢٧٣/ ٢۶٠.

١٣- تفسير العيّاشى ١: ٢٧۴/ ٢۶١.

١۴- تفسير العيّاشى ١: ٢٧۴/ ٢۶٢.

(١) مريم ١٩: ٥٩.

٢٧٢٠/ [١٥]- و فى روايه اخرى، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.

قال: «إنما يعنى وجوبها على المؤمنين، و لو كان كما يقولون إذن لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين قال:

حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ «١» لأنه لو صلاها قبل ذلك كانت فى وقت، و ليس صلاه أطول وقتا من صلاه العصر».

٢٧٢١/ [١۶]- و فى روايه اخرى، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.

قال: «يعنى بذلك وجوبها على المؤمنين، و ليس لها وقت، من تركه أفرط فى الصلاه، و لكن لها تضييع».

٢٧٢٢/ [١٧]- عن عبد الحميد بن عواض، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله قال: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً، قال: «إنما عنى وجوبها على المؤمنين، و لم يعن غيره».

٢٧٢٣/ [١٨]- عن عبيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أو أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.

قال: «كتاب واجب، أما إنه ليس مثل وقت الحج و لا رمضان إذا فاتك فقد فاتك، و إن الصلاه إذا صليت فقد صليت».

سوره النساء(۴): آیه ۱۰۴ ..... ص : ۱۶۸

قوله تعالى:

وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ [۱۰۴] ۲۷۲۴/ [۱]- علي بن إبراهيم: إنه معطوف على قوله في سوره آل عمران: إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ

مِثْلُهُ «۲» و قد ذكرنا هناک سبب نزول الآيه.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۴/ ۲۶۳.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۴/ ۲۶۴.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۴/ ۲۶۵.

۱۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۴/ ۲۶۶.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۵۰. [.....]

(۱) سوره ص ۳۸: ۳۲.

(۲) آل عمران ۳: ۱۴۰.

سوره النساء(۴): الآيات ۱۰۵ الى ۱۱۳ ..... ص : ۱۶۹

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً- إلى قوله تعالى- وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً [۱۰۵- ۱۱۳]

۲۷۲۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، قال: وجدت فى نوادر محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا و الله ما فوض الله الكتاب إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و إلى الأئمه (عليهم السلام)، قال عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ و هى جاريه فى الأوصياء (عليهم السلام)».

۲۷۲۶/ [۲]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الصلت، عن زرعه بن محمد الحضرمى، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، عن موسى بن أشيم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أنى أريد أن تجعل لى مجلسا، فواعدنى يوما فأتيته للميعاد، فدخلت عليه فسألته عما أردت أن أسأله عنه، فبينا نحن كذلك إذ قرع علينا رجل الباب، فقال: «ما ترى هذا رجل بالباب»؟ فقلت: جعلت فداك، أما أنا فقد فرغت من حاجتى فرأيك، فأذن له فدخل الرجل فتحدث ساعه، ثم سأله عن مسائلى بعينها لم يخرم منها شيئا، فأجابه بغير ما أجابنى، فدخلنى من ذلك

مـا لا يعلمه إلا الله. ثم خرج فلم يلبث إلا يسـيرا حتى اسـتأذن عليه آخر فأذن له فتحـدث ساعه، ثم سأله عن تلك المسائل بعينها فأجـابه بغير ما أجابنى و أجاب الأول قبله، فازددت غما حتى كـدت أن أكفر. ثم خرج فلم يلبث إلا يسـيرا حتى جاء ثالث فسأله عن تلـك المسائـل بعينهـا، فأجـابه بخلاـف مـا أجابنا أجمعين، فأظلم على البيت و دخلنى غم شديـد. فلما نظر إلى و رأى ما قد دخلنى «۱» ضـرب بيده على منكبى ثم قال: «يا بن أشـيم، إن الله عز و جل فوض إلى سـليمان بن داود (عليه السـلام) ملكه فقال: هـذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «۲» و إن الله عز و جـل فوض إلى محمـد (صـلى الله عليه و آله) أمر دينه فقال: لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ و إن الله فوض إلينا من ذلك ما «۳» فوض إلى محمد (صلى الله عليه و آله)».

۲۷۲۷/ [۳]- على بن إبراهيم: فى قوله تعـالى: إِنَّا أَنْزَلْنـا إِلَيْـكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً.

۱- الكافى ۱: ۲۱۰/ ۸.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۹۲.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۵۰.

(۱) فى المصدر: ما بى ممّا تداخلنى.

(۲) سوره ص ۳۸: ۳۹.

(۳) فى المصدر: إلينا ذلك كما.

قال: إن سـبب نزولها أن قوما من الأنصار من بنى أبيرق إخوه ثلاثه كانوا منافقين: بشـير، و بشـر، و مبشر، فنقبوا على عم قتاده بن النعمان «۱»، و كان قتاده بدريا، و أخرجوا طعاما كان أعده لعياله و سـيفا و درعا، فشكا قتاده ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول

الله، إن قوما نقبوا على عمى، و أخذوا طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، و هم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل «۲».

فقال بنو أبيرق لقتاده: هذا عمل لبيد بن سهل. فبلغ ذلک لبيدا، فأخذ سيفه و خرج عليهم، فقال: يا بنى أبيرق، أ ترموننى بالسرقه، و أنتم أولى بها منى، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تنسبون إلى قريش، لتبينن ذلک أو لأملأن سيفى منكم. فداروه و قالوا له: ارجع يرحمک الله، فإنک برى ء من ذلک.

فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: أسيد بن عروه، و كان منطقيا بليغا، فمشى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إن قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا، أهل شرف و حسب و نسب، فرماهم بالسرقه و اتهمهم بما ليس فيهم. فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلک، و جاء إليه قتاده، فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: «عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقه» و عاتبه عتابا شديدا.

فاغتم قتاده من ذلک و رجع إلى عمه، و قال له: يا ليتنى مت و لم أكلم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقد كلمنى بما كرهته. فقال عمه: الله المستعان. فأنزل الله فى ذلک على نبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ

أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ يعنى الفعل، فوضع القول مقام الفعل.

ثم قال: ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً

قال على بن إبراهيم:

يعنى لبيد بن سهل فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً

.۲۷۲۸/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أناسا من رهط بشير الأدنين، قالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: نكلمه فى صاحبنا أو نعذره، إن صاحبنا برى ء، فلما أنزل الله يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ

إلى قوله: وَكِيلًا

فأقبلت رهط بشير، فقالوا: يا بشير، استغفر الله و تب إليه من الذنب «۳». فقال: و الذى أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت

۴- تفسير القمى ۱: ۱۵۲.

(۱) قتاده بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، بدرى، عقبى، و هو أخو أبى سعيد الخدرى لامه. «سير أعلام النبلاء ۲: ۳۳۱».

(۲) لبيد بن سهل بن الحارث بن عذره بن عبد رزاح، بدرى، فاضل، و هو الذى اتهم بدرعى رفاعه بن زيد، و هو برى ء، و الذى سرقها هو ابن أبيرق و سرق معها دقيق حوارى كان لرفاعه. «جمهره أنساب العرب: ۳۴۳».

(۳) فى «ط»: الذنوب.

وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً.

ثم إن بشيرا كفر و لحق بمكه، و أنزل الله فى النفر الذين أعذروا بشيرا و أتوا النبى (صلى الله عليه و آله) ليعذروه قوله:

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْ ءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً».

۲۷۲۹/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارك و تعالى: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ

، قال: «يعنى فلانا و فلانا و أبا عبيده بن الجراح».

۲۷۳۰/ [۶]- العياشى: عن عامر بن كثير السراج، و كان داعيه الحسين بن على «۱»، عن عطاء الهمدانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ

، قال: «فلان و فلان «۲» و أبو عبيده بن الجراح».

۲۷۳۱/ [۷]- و فى روايه عمرو بن سعيد «۳»، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «هما و أبو عبيده بن الجراح».

۲۷۳۲/ [۸]- و فى روايه عمر بن صالح، قال: «الأول و الثانى و أبو عبيده بن الجراح».

۲۷۳۳/ [۹]- و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد أذنب ذنبا فقام و توضأ «۴» و استغفر الله من ذنبه، إلا كان حقيقا على الله أن يغفر له، لأنه يقول: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ

ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً

.»

۲۷۳۴/ [۱۰]- و قال (صلى الله عليه و آله): «إن الله ليبتلى العبد و هو يحبه ليسمع تضرعه».

۲۷۳۵/ [۱۱]- و قال (صلى الله عليه و آله): «ما كان الله ليفتح باب الدعاء و يغلق باب الإجابه، لأنه يقول: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ «۵»، و ما كان ليفتح باب التوبه و يغلق باب المغفره، و هو يقول:

۵- الكافى ۸: ۳۳۴/ ۵۲۵.

۶-- تفسير العياشى ۱: ۲۷۴/ ۲۶۷. [.....]

۷- تفسير العياشى ۱: ۲۷۵/ ۲۶۸.

۸- تفسير العياشى ۱: ۲۷۵/ ۲۶۹.

۹- إرشاد القلوب ۱: ۴۶ «نحوه».

۱۰- ربيع الأبرار للزمخشرى ۲: ۲۱۷.

۱۱- قطعه منه فى أمالى الطوسى ۱: ۵، و عده الداعى: ۲۹، و الفردوس للديلمى ۴: ۸۸/ ۶۲۷۳، و كنز العمال ۲: ۶۸/ ۳۱۵۵.

(۱) هو الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى. صاحب فخ.

(۲) فى المصدر زياده: و فلان.

(۳) فى «س»، «ط»: عمرو بن أبى سعيد، و لم نجد له ذكرا فى المصادر المتوفره لدينا، و فى المصدر: عمر بن سعيد، و الظاهر صحه ما فى المتن لروايته عن أبى الحسن الرضا و أبى الحسن العسكرى، انظر معجم رجال الحديث ۱۳: ۱۰۴.

(۴) فى المصدر: فقام فتطهر و صلى ركعتين.

(۵) غافر ۴۰: ۶۰.

وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً».

۲۷۳۶/ [۱۲]- العياشی: عن عبد الله بن حماد الأنصاری، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «الغیبه أن تقول فی أخیک ما هو فیه مما قد ستره الله علیه، فأما إذا قلت ما لیس فیه، فذلک قول الله: فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً

».

سوره النساء(۴): آیه ۱۱۴ ..... ص : ۱۷۲

قوله تعالی:

لا خَیْرَ فِی

كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [۱۱۴]

۲۷۳۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله «۱» (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض التمحل «۲» فى القرآن» قلت: و ما التمحل»

، جعلت فداك؟ قال: «أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحل «۴» له، و هو قول الله: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ».

۲۷۳۸/ [۲]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض عليكم زكاه جاهكم كما فرض عليكم زكاه ما ملكت أيديكم».

۲۷۳۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم «۵»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشى ء فاسألونى عنه «۶» من كتاب الله».

ثم قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل و القال، و فساد المال، و كثره السؤال» فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

۱۲- تفسير العياشى ۱: ۲۷۵/ ۲۷۰.

۱- تفسير القمى ۱: ۱۵۲.

۲- تفسير القمى ۱: ۱۵۲.

۳- الكافى ۱: ۴۸/ ۵. [.....]

(۱) فى المصدر: حماد، عن أبى عبد الله، و ما فى المتن هو الصواب كما أثبت ذلك فى معجم رجال الحديث ۶: ۱۹۰.

(۲) فى المصدر: التحمل.

(۳) فى المصدر: التحمل.

(۴) فى المصدر: فتحمل.

(۵) فى المصدر زياده: عن أبيه، و الصواب ما فى

المتن، كما أثبت ذلك فى معجم رجال الحديث ١٧: ٩٣.

(۶) (عنه) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٣

و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً «١» و قال: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «٢»».

٢٧۴٠/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ.

قال: «يعنى بالمعروف القرض».

٢٧۴١/ [۵]- العياشى: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القميين «٣»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ: «يعنى بالمعروف القرض».

سوره النساء(۴): آيه ١١۵ ..... ص : ١٧٣

قوله تعالى:

وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً [١١۵]

٢٧۴٢/ [١]- العياشى: عن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال: «لما كان أمير المؤمنين فى الكوفه أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماما يؤمنا فى شهر رمضان، فقال: لا، و نهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: ابكوا فى رمضان وا رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور فى أناس، فقال: يا أمير المؤمنين، ضج الناس و كرهوا قولك، فقال عند ذلك: دعوهم و ما يريدون، ليصلى بهم من شاءوا، ثم قال: فمن يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً».

٢٧۴٣/ [٢]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا و الأشعث الكندى و

جرير البجلی حتی إذا کنا بظهر الکوفه بالفرس، مر بنا ضب، فقال الأشعث و جریر: السلام علیک یا أمیر المؤمنین.

خلافا علی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فلما خرج الأنصاری، قال لعلی (علیه السلام)، فقال علی (علیه السلام): «دعهما فهو إمامهما یوم القیامه، أما تسمع إلی الله و هو یقول: نُوَلِّهِ ما تَوَلَّی».

۴- الکافی ۴: ۳۴/ ۳.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۵/ ۲۷۱.

۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۵/ ۲۷۲.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۵/ ۲۷۳.

(۱) النّساء ۴: ۵.

(۲) المائده ۵: ۱۰۱.

(۳) فی «ط»: المعتمدین.

۲۷۴۴/ [۳]- علی بن إبراهیم: نزلت فی بشیر «۱» و هو بمکه وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً و قوله: وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ أی یخالفه.

سوره النساء(۴): الآیات ۱۱۷ الی ۱۱۹ ..... ص : ۱۷۴

قوله تعالی:

إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ یَدْعُونَ إِلَّا شَیْطاناً مَرِیداً لَعَنَهُ اللَّهُ [۱۱۷ و ۱۱۸] ۲۷۴۵/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: قالت قریش: إن الملائکه هم بنات الله وَ إِنْ یَدْعُونَ إِلَّا شَیْطاناً مَرِیداً لَعَنَهُ اللَّهُ قال: کانوا یعبدون الجن.

۲۷۴۶/ [۲]- العیاشی: عن محمد بن إسماعیل الرازی، عن رجل سماه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: دخل رجل علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فقال: السلام علیک یا أمیر المؤمنین، فقام علی قدمیه، فقال: «مه، هذا اسم لا یصلح إلا لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، الله سماه به. و لم یسم به أحد غیره فرضی به إلا کان منکوحا، و إن لم یکن به ابتلی به، و هو قول الله فی کتابه: إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ یَدْعُونَ إِلَّا

شَيْطاناً مَرِيداً».

قال: قلت: فما ذا يدعى به قائمكم؟ قال: «يقال له: السلام عليك يا بقيه الله، السلام عليك يا ابن رسول الله».

قوله تعالى:

لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً [118- 119]

3- تفسير القمّى 1: 152. [.....]

1- تفسير القمّى 1: 152.

2- تفسير العيّاشى 1: 276/ 274.

(1) انظر الحديث (3) و (4) من تفسير الآيات (105- 113) من هذه السوره لبيان سبب النزول. و فى مجمع البيان 3: 160 كان بشير يكنّى أبا طعمه، و كان يقول الشعر و يهجو به أصحاب رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) ثمّ يقول: قاله فلان.

2747/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً يعنى إبليس حيث قال: وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى أمر الله.

2748/ [2]- العياشى: عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:

وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».

2749/ [3]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».

2750/ [4]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «دين الله».

2751/ [5]- الطبرسى، قال فى قوله تعالى: فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى أمر الله «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

2752/ [6]- و قال الطبرسى، فى قوله: فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ قيل: ليقطعوا «2» الآذان

من أصلها. قال: و هو المروی عن أبی عبد الله (علیه السلام).

سوره النساء(۴): آیه ۱۲۰ ..... ص : ۱۷۵

قوله تعالی:

یَعِدُهُمْ وَ یُمَنِّیهِمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً [۱۲۰]

۲۷۵۳/ [۷]- العیاشی: عن جابر، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «کان إبلیس أول من ناح، و أول من تغنی، و أول من حدا، قال: لما أکل آدم من الشجره تغنی، فلما اهبط حدا به، فلما استقر علی الأرض ناح، فأذکره ما فی الجنه.

فقال آدم: رب هذا الذی جعلت بینی و بینه العداوه لم أقو علیه و أنا فی الجنه، و إن لم تعنی علیه لم أقو علیه. فقال

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۵۳.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۶/ ۲۷۵.

۳- سقط هذا الحدیث من المطبوع، و هو موجود فی بعض نسخ المصدر المخطوطه.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۶/ ۲۷۶.

۵- مجمع البیان ۳: ۱۷۳.

۶- مجمع البیان ۳: ۱۷۳.

۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۶/ ۲۷۷.

(۱) فی المصدر: یرید دین اللّه و أمره.

(۲) فی المصدر: لیقطعنّ.

الله: السیئه بالسیئه، و الحسنه بعشر أمثالها إلی سبع مائه. قال: رب زدنی، قال: لا یولد لک ولد إلا جعلت معه ملکین یحفظانه. قال: رب زدنی. قال: التوبه معروضه فی الجسد ما دام فیه الروح. قال: رب زدنی. قال: أغفر الذنوب و لا أبالی. قال: حسبی.

قال: فقال إبلیس: رب هذا الذی کرمته علی و فضلته، و إن لم تفضل علی لم أقو علیه. قال: لا یولد له ولد إلا ولد لک ولدان.

قـال: رب زدنی. قال: تجری منه مجری الـدم فی العروق. قال: رب زدنی. قال: تتخـذ أنت و ذریتک فی صـدورهم مساکن. قال: رب زدنی. قال: تعدهم و تمنیهم وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً».

سوره النساء(۴): آیه ۱۲۳ ..... ص : ۱۷۶

قوله تعالی:

لَیْسَ بِأَمانِیِّکُمْ وَ لا أَمانِیِّ أَهْلِ الْکِتابِ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً یُجْزَ بِهِ

[١٢٣] ٢٧٥۴/ [١]- على بن إبراهيم: يعنى ليس ما تتمنون أنتم، و لا أهل الكتاب أن لا تعذبوا بأفعالكم.

٢٧٥۵/ [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآيه مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أشدها من آيه! فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما تبتلون فى أموالكم و فى أنفسكم و ذراريكم؟ قالوا: بلى. قال: هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات، و يمحو به السيئات».

قوله تعالى:

وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً [١٢۴] ٢٧۵۶/ [٣]- على بن إبراهيم: و هى النقطه التى فى النواه.

١- تفسير القمّى ١: ١۵٣.

٢- تفسير العيّاشى ١: ٢٧٧/ ٢٧٨. [.....]

٣- تفسير القمّى ١: ١۵٣.

قوله تعالى:

وَ اتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً [١٢۵] ٢٧۵٧/ [١]- على بن إبراهيم: و هى الحنيفيه العشره التى جاء بها إبراهيم (عليه السلام) التى لم تنسخ إلى يوم القيامه.

قوله تعالى:

وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا [١٢۵]

٢٧۵٨/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) هو أول من حول له الرمل دقيقا، و ذلك أنه قصد صديقا له بمصر فى قرض طعام فلم يجده فى منزله، فكره أن يرجع بالحمار «١» خاليا، فملأ جرابه رملا، فلما دخل منزله خلى بين الحمار و بين ساره استحياء منها، و دخل البيت و نام، ففتحت ساره عن دقيق أجود ما يكون، فخبزت و قدمت إليه طعاما طيبا، فقال إبراهيم (عليه السلام): من أين لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذى حملته من عند

خليلك المصرى. فقال إبراهيم (عليه السلام): أما إنه خليلى و ليس بمصرى. فلذلك اعطى الخله»

فشكر الله و حمده «٣» و أكل».

٢٧٥٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لم اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا؟ قال: «لكثره سجوده على الأرض».

٢٧٦٠/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «سمعت أبى يحدث، عن أبيه (عليه السلام)، أنه قال: اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا، لأنه لم يرد أحدا، و لم يسأل أحدا غير الله عز و جل».

١- تفسير القمّى ١: ١٥٣.

٢- تفسير القمّى ١: ١٥٣.

٣- علل الشرائع: ٣۴/ ١.

۴- علل الشرائع: ٣۴/ ٢.

(١) فى «ط» نسخه بدل: بالجمال.

(٢) الخلّه بالضمّ: الصداقه و المحبّه التى تخللت القلب فصارت خلاله. «النهايه ٢: ٧٢».

(٣) فى «س» و «ط»: وحده.

٢٧٦١/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد السنانى «١» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الأسدى الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى «٢»، قال: سمعت على بن محمد العسكرى (عليه السلام) يقول: «إنما اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا لكثره صلاته على محمد و أهل بيته (صلوات الله عليهم)».

٢٧٦٢/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن

عمرو بن على البصرى، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم، عن خارج الأصم الألسن «٣» فى مسجد طيبه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد، قال:

حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد، قال: حدثنا على بن زاهر، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عطيه العوفى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لإطعامه الطعام، و صلاته «۴» بالليل و الناس نيام».

۲۷۶۳/ [۶]- العياشى: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما «۵» تيسر و لو بحجر، فإن إبراهيم (صلوات الله عليه) كان إذا ضاق أتى قومه، و إنه ضاق ضيقه فأتى قومه فوافق منهم أزمه «۶»، فرجع كما ذهب، فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملا، أراد أن يسكن به روح «۷» ساره، فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و افتتح الصلاه، فجاءت ساره ففتحت «۸» الخرج فوجدته مملوءا دقيقا، فاعتجنت منه و اختبزت، ثم قالت لإبراهيم: انفتل من صلاتک و کل. فقال لها: أنى لک هذا؟ قالت:

من الدقيق الذى فى الخرج. فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنک الخليل».

۲۷۶۴/ [۷]- عن سليمان الفراء، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و عن محمد بن هارون، عمن رواه عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما اتخذ الله إبراهيم خليلا أتاه ببشاره الخله ملک الموت فى صوره شاب أبيض، عليه ثوبان أبيضان، يقطر رأسه ماء و دهنا، فدخل إبراهيم (عليه السلام) الدار فاستقبله خارجا من الدار، و كان

۴- علل الشرائع: ۳۴/ ۳.

۵-

علل الشرائع: ۳۵/ ۴.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۷/ ۲۷۹.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۷/ ۲۸۰.

(۱) فى «س» و المصدر: الشيبانى، انظر معجم رجال الحديث ۲: ۲۴۷.

(۲) فى «س» و «ط»: الحافظ، انظر رجال النجاشى: ۲۴۷/ ۶۵۳. [.....]

(۳) فى المصدر: أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستى، و الظاهر أنّه أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن جناح البستى، قدم بغداد سنه ستّ و أربعين و ثلاث مائه. تاريخ بغداد ۱: ۴۱۲.

(۴) فى «ط»: لإطعام الطعام و الصلاه.

(۵) فى «ط»: مما.

(۶) أزمت عليه السنه: اشتد قحطها. «المعجم الوسيط- أزم- ۱: ۱۶».

(۷) فى المصدر: به من زوجته.

(۸) فى المصدر: فانفتحت.

إبراهيم (عليه السلام) رجلا غيورا، و كان إذا خرج فى حاجه أغلق بابه و أخذ مفتاحه معه، فخرج ذات يوم فى حاجه و أغلق بابه، ثم رجع ففتح بابه، فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذه، فقال: يا عبد الله، ما أدخلك دارى؟ فقال: ربها أدخلنيها. فقال إبراهيم: ربها أحق بها منى، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم (عليه السلام) و قال: جئتنى لتسلبنى روحى؟ فقال: لا، و لكن الله اتخذ عبدا خليلا فجئته ببشاره. فقال إبراهيم:

فمن هذا العبد لعلى أخدمه حتى أموت؟ فقال: أنت هو. قال: فدخل على ساره، فقال: إن الله اتخذنى خليلا».

۲۷۶۵/ [۸]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثنى أبى الباقر، عن جدى على بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و

قد قال رجل من النصارى: يا محمد، أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله، فإذا قلتم ذلک فلم منعتمونا أن نقول: إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنهما لم يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخله و الخله، فأما الخله فمعناها الفقر و الفاقه، فقد كان خليلا و إلى ربه فقيرا، و إليه منقطعا، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا، و ذلک لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق، بعث الله تعالى إليه جبرئيل، و قال له: أدرک عبدى.

فجاءه فلقيه فى الهواء، فقال له: كلفنى ما بدا لک، فقد بعثنى الله تعالى لنصرتک. فقال: بل حسبى الله و نعم الوكيل، إنى لا أسال غيره، و لا حاجه لى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عمن سواه.

و إذا جعل معنى ذلک من الخله، فهو أنه قد تخلل معانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به و بأموره، و لا يوجب ذلک تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم أموره «۱» لم يكن خليله، و إن من يلده الرجل، و إن أهانه و أقصاه، لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولاده قائم».

سوره النساء(۴): آيه ۱۲۷ ..... ص : ۱۷۹

قوله تعالى:

وَ يَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِیهِنَّ وَ ما یُتْلی عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ فِی یَتامَی النِّساءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ ما کُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ [۱۲۷] ۲۷۶۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِی الْیَتامی فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ

۸- التفسير المنسوب

إلی الإمام العسکری (علیه السلام): ۳۳/ ۵۳۳.

۱- تفسیر القمی ۱: ۱۳۰.

(۱) فی المصدر: بأسراره.

النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ «۱» قال: نزلت مع قوله تعالی: وَ یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِیهِنَّ وَ ما یُتْلی عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ فِی یَتامَی النِّساءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ ما کُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ، فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فنصف الآیه فی أول السوره، و نصفها علی رأس المائه و عشرین آیه، و ذلک أنهم کانوا لا یستحلون أن یتزوجوا یتیمه قد ربوها، فسألوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن ذلک، فأنزل الله تعالی یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ إلی قوله: مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَهً أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ.

۲۷۶۷/ [۱]- و قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ: «فإن نبی الله (صلی الله علیه و آله) سئل عن النساء ما لهن من المیراث؟ فأنزل الله الربع و الثمن».

۲۷۶۸/ [۲]- الطبرسی: ما کُتِبَ لَهُنَّ أی من المیراث، قال: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

قوله تعالی:

وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الْوِلْدانِ [۱۲۷]

۲۷۶۹/ [۳]- علی بن إبراهیم: فإن أهل الجاهلیه کانوا لا یورثون الصبی الصغیر، و لا الجاریه من میراث آبائهم شیئا، و کانوا لا یعطون المیراث إلا لمن یقاتل، و کانوا یرون ذلک فی دینهم حسنا، فلما أنزل الله فرائض المواریث وجدوا من ذلک وجدا شدیدا، فقالوا: انطلقوا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فنذکره ذلک لعله یدعه أو یغیره. فأتوه، و قالوا: یا رسول الله، للجاریه

نصف مـا ترك أبوهـا و أخوها، و يعطى الصبى الصـغير الميراث، و ليس أحـد منهما يركب الفرس و لا يحوز الغنيمه، و لا يقاتل العدو؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بذلك أمرت».

قوله تعالى:

وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتامى بِالْقِسْطِ [١٢٧] ٢٧٧٠/ [۴]- على بن إبراهيم: إنهم كانوا يفسدون مال اليتيم، فأمرهم الله أن يصلحوا أموالهم.

١- تفسير القمّى ١: ١٥٣.

٢- مجمع البيان ٣: ١٨١.

٣- تفسير القمّى ١: ١۵۴.

۴- تفسير القمّى ١: ١۵۴.

(١) النّساء ۴: ٣. [.....]

سوره النساء(۴): آيه ١٢٨ ..... ص : ١٨١

قوله تعالى:

وَ إِنِ امْرَأَةٌ خـافَتْ مِنْ بَعْلِهـا نُشُوزاً أَوْ إِعْراضـاً فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْـلِحا بَيْنَهُما صُـلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُحْضِـرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [١٢٨]

٢٧٧١/ [١]- محمـد بن يعقـوب، عن محمـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمـد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه، قـال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.

فقال: «إذا كان كذلك فهم بطلاقها، قالت له: أمسكنى و أدع لك بعض ما عليك، و أحللك من يومى و ليلتى، حل له ذلك، و لا جناح عليهما».

٢٧٧٢/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.

فقـال: «هى المرأه تكون عنـد الرجـل فيكرهها، فيقول لها: إنى أريـد أن أطلقك، فتقول له: لا تفعل، إنى أكره أن يشـمت بى، و

لکن انظر فی لیلتی فاصنع بها ما شئت، و ما کان سوی ذلک من شی ء فهو لک، و

دعنی علی حالتی.

فهو قوله تبارک و تعالی: فَلا جُناحَ عَلَیْهِما أَنْ یُصْلِحا بَیْنَهُما صُلْحاً و هذا هو الصلح».

۲۷۷۳/ [۳]- و عنه: عن حمید بن زیاد، عن ابن سماعه، عن الحسین بن هاشم، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.

قال: «هذا تکون عنده المرأه لا تعجبه فیرید طلاقها، فتقول له: أمسکنی و لا تطلقنی و أدع لک ما علی ظهرک، و أعطیک من مالی، و أحللک من یومی و لیلتی، فقد طاب له ذلک کله».

۲۷۷۴/ [۴]- العیاشی: عن أحمد بن محمد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) فی قول الله: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.

قال: «نشوز الرجل یهم بطلاق امرأته، فتقول له: أدع ما علی ظهرک، و أعطیک کذا و کذا، و أحللک من یومی و لیلتی علی ما اصطلحا، فهو جائز».

۱- الکافی ۶: ۱۴۵/ ۲.

۲- الکافی ۶: ۱۴۵/ ۲.

۳- الکافی ۶: ۱۴۵/ ۳.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۷۸/ ۲۸۱.

۲۷۷۵/ [۵]- عن علی بن أبی حمزه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.

قال: «إذا کان کذلک فهم بطلاقها، قالت له: أمسکنی و أدع لک بعض ما علیک، و أحللک من یومی و لیلتی، کل ذلک له، فلا جناح علیهما».

۲۷۷۶/ [۶]- عن زراره، قال: سئل أبو جعفر (علیه السلام) عن النهاریه یشترط علیها عند عقد النکاح أن یأتیها ما شاء نهارا أو من کل جمعه أو شهر یوما، و من النفقه کذا و کذا.

قال: «فلیس ذلک

الشرط بشى ء، من تزوج امرأه فلها ما للمرأه من النفقه و القسمه، و لكنه إن تزوج امرأه خافت فيه نشوزا، أو خافت أن يتزوج عليها فصالحت من حقها على شى ء من قسمتها أو بعضها، فإن ذلک جائز، لا بأس به».

۲۷۷۷/ [۷]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.

قال: «هى المرأه تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول: إنى أريد أن أطلقک، فتقول: لا تفعل، فإنى أكره أن يشمت بى، و لكن انتظر «۱» ليلتى فاصنع ما شئت، و ما كان من سوى ذلک فهو لک، فدعنى على حالى. فهو قوله:

فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ و هو هذا الصلح».

۲۷۷۸/ [۸]- على بن إبراهيم: نزلت فى بنت محمد بن مسلمه، كانت امرأه رافع بن جريح، و كانت امرأه قد دخلت فى السن و تزوج عليها امرأه شابه، كانت أعجب إليه من بنت محمد بن مسلمه، فقالت له بنت محمد بن مسلمه: ألا أراک معرضا عنى مؤثرا على؟ فقال رافع: هى امرأه شابه، و هى أعجب إلى، فإن شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثه منى و لک يوم واحد، فأبت بنت محمد بن مسلمه أن ترضى، فطلقها تطليقه واحده ثم طلقها أخرى، فقالت: لا و الله لا أرضى أن تسوى بينى و بينها، يقول الله: وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ و ابنه محمد لم تطب نفسها بنصيبها و شحت عليه، فعرض عليها رافع إما أن ترضى، و إما أن يطلقها الثالثه، فشحت على زوجها و رضيت، فصالحته على ما ذكر، فقال الله: فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ

فلما رضيت و استقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ «٢» أن يأتى واحده و يذر الاخرى لا أيم و لا ذات بعل، و هذه السنه فيما كان

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۸/ ۲۸۲.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۸/ ۲۸۳.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۹/ ۲۸۴.

۸- تفسير القمّى ۱: ۱۵۴.

(۱) فى المصدر: و لكن انظر.

(۲) النّساء ۴: ۱۲۹.

كذلك إذا أقرت المرأه و رضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج و لا على المرأه، و إن هى أبت طلقها أو يساوى بينهما، لا يسعه إلا ذلك.

[۲۷۷۹/

- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ، قال: أحضرت الشح، فمنها ما اختارته، و منها ما لم تختره.

سوره النساء(۴): آيه ۱۲۹ ..... ص : ۱۸۳

قوله تعالى:

وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ [۱۲۹]

۲۷۸۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب و محمد بن الحسن، قالا سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم، فقال له: أليس الله حكيما؟ قال: بلى، و هو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «۱» أليس هذا فرض؟ قال: بلى.

قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ أى

حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام، فى غير

وقت حج و لا عمره»؟ قال: نعم- جعلت فداك- لأمر أهمنى، إن ابن أبى العوجاء سألنى عن مسأله لم يكن عندى فيها شى ء، قال: «و ما هى»؟ قال: فأخبره بالقصه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز و جل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً يعنى فى النفقه. و أما قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ يعنى فى الموده».

قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندك.

٢٧٨١/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: سأل رجل من الزنادقه أبا جعفر الأحوال، فقال: أخبرنى عن قول الله:

فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «٢» و قال فى آخر السوره:

٩- تفسير القمّى ١: ١٥٥.

١- الكافى ٥: ٣٦٢/ ١.

٢- تفسير القمّى ١: ١٥٥.

(١) النّساء ۴: ٣. [.....]

(٢) النّساء ۴: ٣.

وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فبين القولين فرق؟

فقال أبو جعفر الأحول: فلم يكن عندى فى ذلك جواب، فقدمت المدينه، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين؟ فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً فإنما عنى به النفقه، و قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ فإنما عنى به الموده، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى الموده».

فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته الإبل من الحجاز.

٢٧٨٢/ [٣]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ، قال: «فى الموده».

۲۷۸۳/ [۴]- الطبرسى: فى قوله تعالى: فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ أى فتذروا التى لا تميلون إليها كالتى هى لا ذات زوج، و لا أيم. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

سوره النساء(۴): آيه ۱۳۰ ..... ص : ۱۸۴

قوله تعالى:

وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ [۱۳۰]

۲۷۸۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبى ليلى، قال: حدثنى عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجه فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجه، فأتى أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجه، قال: «فارق» ففارق. قال: ثم أتاه فسأله عن حاله، فقال: أثريت و حسن حالى. فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إنى أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز و جل: وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ إلى قوله:

واسِعٌ عَلِيمٌ «۱» و قال: وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ».

سوره النساء(۴): آيه ۱۳۱ ..... ص : ۱۸۴

قوله تعالى:

وَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۷۹/ ۲۸۵.

۴- مجمع البيان ۳: ۱۸۵.

۱- الكافى ۵: ۳۳۱/ ۶.

(۱) النّور ۲۴: ۳۲.

الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ [۱۳۱]

۲۷۸۵/ [۱]- فى (مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه) من كلام الصادق (عليه السلام)، قال (عليه السلام): «أفضل الوصايا و ألزمها أن لا تنسى ربك، و أن تذكره دائما و لا تعصيه، و تعبده قاعدا و قائما، و لا تغتر بنعمته، و اشكره أبدا، و لا تخرج من تحت أستار رحمته و عظمته و جلاله فتضل و تقع فى ميدان الهلاك، و إن مسك البلاء و الضراء و أحرقتك نيران المحن.

و اعلم أن بلاياه محشوه بكراماته الأبديه، و محنه مورثه رضاه و قربته، و لو بعد حين، فيا لها

من نعم لمن علم و وفق لذلك!».

۲۷۸۶/ [۲]- و روى أن رجلا- استوصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال (صلى الله عليه و آله): «لا- تغضب قط، فإن فيه منازعه ربك». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «إياك و ما يعتذر منه، فإن فيه الشرك الخفى». فقال: زدنى.

فقال (صلى الله عليه و آله): «صل صلاه مودع، فإن فيه الوصله و القربى». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «استحى من الله تعالى استحياءك من صالحى جيرانك، فإن فيه زياده اليقين، و قد أجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الأولين و الآخرين فى خصله واحده و هى التقوى، قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ و فيه جماع كل عباده صالحه، و به وصل من وصل إلى الدرجات العلى و الرتبه القصوى، و به عاش من عاش بالحياه الطيبه و الانس الدائم، قال الله عز و جل: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ «۱»».

سوره النساء(۴): آیه ۱۳۵ ..... ص : ۱۸۵

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ- إلى قوله تعالى- خَبِيراً [۱۳۵]

۲۷۸۷/ [۳]- الشيخ: بإسناده عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعى، عن على بن سويد السائى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «كتب أبى فى رسالته إلى و سألته عن الشهادات لهم، قال:

۱- مصباح الشريعه: ۱۶۲.

۲- مصباح الشريعه: ۱۶۲.

۳- التهذيب ۶: ۲۷۶/ ۷۵۷.

(۱) القمر ۵۴: ۵۴، ۵۵.

فأقم الشهاده لله عز و جل و لو على

نفسک أو الوالدين أو الأقربين فيما بينک و بينهم، فإن خفت على أخيک ضرا «۱» فلا».

۲۷۸۸/ [۱]- على بن إبراهيم: إن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط، أى بالعدل، و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على أقاربهم.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن للمؤمن على المؤمن سبع حقوق، فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحق- ثم قال-: فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا يعنى عن الحق».

۲۷۸۹/ [۲]- الطبرسى: قيل معناه: إِنْ تَلْوُوا أى تبدلوا الشهاده، أَوْ تُعْرِضُوا أى تكتموها. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره النساء(۴): آيه ۱۳۶ ..... ص : ۱۸۶

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [۱۳۶] ۲۷۹۰/ [۳]- على بن إبراهيم: يعنى يا أيها الذين آمنوا أقروا و صدقوا.

۲۷۹۱/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: سماهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثم قال لهم: صدقوا له.

سوره النساء(۴): آيه ۱۳۷ ..... ص : ۱۸۶

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا [۱۳۷]

۲۷۹۲/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه و على بن عبد الله «۲»، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

۱- تفسير القمى ۱: ۱۵۶.

۲- مجمع البيان ۳: ۱۹۰.

۳- تفسير القمى ۱: ۱۵۶.

۴- تفسير القمى ۱: ۳۱.

۵- الكافى ۱: ۳۴۸/ ۴۲. [.....]

(۱) فی المصدر: ضیما.

(۲) فی «س» و «ط»: علی بن محمد بن عبد الله، و الصواب ما فی المتن، راجع معجم رجال الحدیث ۱۱: ۳۱۱ و ۱۲: ۷۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۸۷

إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ «۱».

قال: «نزلت فی فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبی (صلی الله علیه و آله) فی أول الأمر و کفروا حیث عرضت علیهم الولایه حین قال النبی (صلی الله علیه و آله): من کنت مولاه فهذا علی مولاه، ثم آمنوا بالبیعه لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، ثم کفروا حیث مضی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلم یقروا بالبیعه، ثم ازدادوا کفرا بأخذهم من بایعه بالبیعه لهم، فهؤلاء لم یبق فیهم من الإیمان شی ء».

۲۷۹۳/ [۲]- العیاشی: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن علی

(عليهما السلام)، قول الله فى كتابه: الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟ قال: «هما، و الثالث، و الرابع، و عبد الرحمن، و طلحه، و كانوا سبعه عشر رجلا».

قال: «لما وجه النبى (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب (عليه السلام) و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكه، قالوا:

بعث هذا الصبى، و لو بعث غيره إلى أهل مكه، و فى مكه صناديدها. و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبى، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى لقول الله عز و جل: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً و هو صبى وَ قالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ «۲» فقالوا: و الله الكفر بنا أولى مما نحن فيه. فساروا، فقالوا: لهما و خوفوهما بأهل مكه، فعرضوا لهما، و غلظوا عليهما الأمر، فقال على (صلوات الله عليه): حسبنا الله و نعم الوكيل، و مضى. فلما دخلا مكه أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بقولهم لعلى (عليه السلام) و بقول على (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم فى كتابه، و ذلك قول الله: ألم تر إلى الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إلى قوله: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ «۳».

و إنما نزلت: (ألم تر إلى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا: إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكه قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل) و هما اللذان قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا إلى آخر الآيه، فهذا أول كفرهم، و الكفر الثانى حين قال النبى (عليه و آله

السلام): يطلع عليكم من هذا الشعب رجل، فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى. لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلى (عليه السلام) قد خرج و طلع بوجهه، و قال: هو هذا! فخرجوا غضابا، و قالوا: ما بقى إلا أن يجعله نبيا، و الله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه فى ابن عمه، و ليصدنا على إن دام هذا. فأنزل الله وَ لَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ «۴» الآيه، فهذا الكفر الثانى، و زياده الكفر «۵» حين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ

۲- تفسير العياشى ۱: ۲۷۹/ ۲۸۶.

(۱) آل عمران ۳: ۹۰.

(۲) فصلت ۴۱: ۳۳.

(۳) آل عمران ۳: ۱۷۳- ۱۷۴.

(۴) الزخرف ۴۳: ۵۷.

(۵) فى «ط»: و زاد الكفر، و فى المصدر: و زاد الكفر بالكفر.

هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ «۱» فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على أصبحت و أمسيت خير البريه. فقال له الناس: هو خير من آدم و نوح و من إبراهيم و من الأنبياء؟ فأنزل الله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ إلى سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۲» قالوا: فهو خير منك يا محمد؟ و قال الله: قُلْ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً «۳» و لكنه خير منكم، و ذريته خير من ذريتكم، و من اتبعه خير ممن اتبعكم. فقاموا غضابا، و قالوا زياده: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول فى ابن عمه. و ذلك قول الله: ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً».

۲۷۹۴/ [۳]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما

السلام)، فی قول الله: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً.

قال: «نزلت فی عبد الله بن أبی سرح» الذی بعثه عثمان إلی مصر- قال- و ازدادوا کفرا حین لم یبق فیه من الإیمان شی ء».

۲۷۹۵/ [۴]- عن أبی بصیر، قال: سمعته یقول: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً من زعم أن الخمر حرام ثم شربها، و من زعم أن الزنا حرام ثم زنا، و من زعم أن الزکاه حق و لم یؤدها».

۲۷۹۶/ [۵]- عن عبد الرحمن بن کثیر الهاشمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً.

قال: «نزلت فی فلان و فلان، آمنوا برسول الله (صلی الله علیه و آله) فی أول الأمر، ثم کفروا حین عرضت علیهم الولایه حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، ثم آمنوا بالبیعه لأمیر المؤمنین (علیه السلام) حیث قالوا له: بأمر الله و أمر رسوله، فبایعوه، ثم کفروا حین مضی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلم یقروا بالبیعه، ثم ازدادوا کفرا بأخذهم من بایعوه بالبیعه لهم، فهؤلاء لم یبق فیهم من الإیمان شی ء».

سوره النساء(۴): آیه ۱۳۹ ..... ص : ۱۸۸

قوله تعالی:

الَّذِینَ یَتَّخِذُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّهَ فَإِنَّ الْعِزَّهَ لِلَّهِ جَمِیعاً [۱۳۹]

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۰/ ۲۸۷.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۱/ ۲۸۸.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۱/ ۲۸۹.

(۱) البیّنه ۹۸: ۷.

(۲) آل عمران ۳: ۳۳- ۳۴.

(۳) الأعراف ۷: ۱۵۸. [.....]

(۴) عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح من بنی عامر بن لؤی، و کان قد أسلم و کتب الوحی لرسول (صلی اللّه علیه و آله)، فکان إذا

أملى عليه: عزيز حكيم يكتب عليم حكيم، و أشباه ذلك، ثمّ ارتدّ، و أهدر رسول اللّه دمه، فآواه عثمان بن عفّان. انظر اسد الغابه ۳: ۱۷۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۸۹

۲۷۹۷/ [۱]- علی بن إبراهيم، قال: نزلت فی بنی اميه حيث خالفوا نبيهم «۱» علی أن لا يردوا الأمر فی بنی هاشم، ثم قال: أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يعنی القوه.

سوره النساء(۴): آيه ۱۴۰ ..... ص : ۱۸۹

قوله تعالی:

وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ [۱۴۰] ۲۷۹۸/ [۲]- علی بن إبراهيم، قال: آيات الله هم الأئمه (عليهم السلام).

۲۷۹۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العقرقوفی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها إلی آخر الآيه.

فقال: «إنما عنی بهذا [إذا سمعت] الرجل [الذی] يجحد الحق و يكذب به و يقع فی الأئمه، فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان».

۲۸۰۰/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيری، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «فرض علی السمع أن يتنزه عن الاستماع إلی ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهی الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلی ما أسخط الله عز و جل، فقال فی ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ

بِهـا فَلاـ تَقْعُـدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَـدِيثٍ غَيْرِهِ ثم اسـتثنى الله عز و جل موضع النسـيان، فقال: وَ إِمَّا يُنْسِـيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢»».

١- تفسير القمّی ١: ١٥۶.

٢- تفسير القمّی ١: ١٥۶.

٣- الكافی ٢: ٢٨٠/ ٨.

۴- الكافی ٢: ٢٩/ ١.

(١) فی «ط»: حيث خالفوهم.

(٢) الأنعام ۶: ۶٨.

٢٨٠١/ [۴]- الكشی: عن خلف، عن الحسن بن طلحه المروزی، عن محمد بن عاصم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يا محمد بن عاصم، بلغنی أنك تجالس الواقفه «١»»؟ قلت: نعم، جعلت فداك، أجالسهم و أنا مخالف لهم، قال: «لا تجالسهم، فإن الله عز و جل يقول: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَـمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْـتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ يعنی بالآيات الأوصياء، و الذين كفروا بها يعنی الواقفه».

٢٨٠٢/ [۵]- العياشـی: عن محمد بن الفضـيل، عن أبی الحسن الرضا (عليه السـلام)، فی قول الله: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها إلى قوله: إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ.

قال: «إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فی أهله فقم من عنده و لا تقاعده».

٢٨٠٣/ [۶]- عن شـعيب العقرقوفی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ إلى قوله إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ.

فقال: «إنما عنى الله بهذا: إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فی الأئمه فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان».

٢٨٠۴/ [٧]- عن أبی عمرو الزبيری، عن أبی عبد الله (عليه

السلام)، قال: «إن الله (تبارك و تعالى) فرض الإيمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحه إلا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت أختها، فمنها:

أذناه اللتان يسمع بهما، ففرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له فيما نهى الله عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله تعالى، فقال فى ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ إلى قوله:

حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثم استثنى موضع النسيان، فقال: وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢» و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إلى قوله:

أُولُوا الْأَلْبابِ «٣» و قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «۴» و قال: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ «۵» و قال: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً «۶» فهذا ما

۴- رجال الكشى: ۴۵۷/ ۸۶۴.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۱/ ۲۹۰.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۲/ ۲۹۱.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۲/ ۲۹۲.

(۱) الواقفه: هم الذين وقفوا على إمامه موسى بن جعفر (عليه السّلام) و لم يؤمنوا بإمامه ولده على الرضا (عليه السّلام). «المقالات و الفرق: ۶۲».

(۲) الأنعام ۶: ۶۸.

(۳) الزّمر ۳۹: ۱۷- ۱۸. [.....]

(۴) المؤمنون ۲۳: ۱- ۳.

(۵) القصص ۲۸: ۵۵.

(۶) الفرقان ۲۵: ۷۲.

فرض الله على السمع من الإيمان، و لا يصغى إلى ما لا يحل، و هو عمله، و هو من الإيمان».

سوره النساء(۴): آیه ۱۴۱ ..... ص : ۱۹۱

قوله تعالی:

الَّذِینَ یَتَرَبَّصُونَ بِکُمْ فَإِنْ کانَ لَکُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ وَ إِنْ کانَ لِلْکافِرِینَ نَصِیبٌ قالُوا أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ

عَلَيْكَمْ وَ نَمْنَعْكَمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكَمُ بَيْنَكَمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا [۱۴۱] ۲۸۰۵/ [۱]- علی بن إبراهیم: إنها نزلت فی عبد الله بن أبی، و أصحابه الذین قعدوا عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوم احد، فکان إذا ظفر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالکفار، قالوا له: أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ و إذا ظفر الکفار، قالوا: أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَیْکُمْ أن نعینکم و لم نعن علیکم، قال الله: فَاللَّهُ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا.

۲۸۰۶/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی (رحمه الله)، قال: حدثنی أبی، قال حدثنی أحمد بن علی الأنصاری، عن أبی الصلت الهروی، عن الرضا (علیه السلام)، فی قول الله جل جلاله: وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا.

قال: «فإنه یقول: و لن یجعل الله للکافرین علی المؤمنین «۱» حجه، و لقد أخبر الله تعالی عن کفار قتلوا النبیین بغیر الحق، و مع قتلهم إیاهم لن یجعل الله لهم علی أنبیائه (علیهم السلام) سبیلا»

سوره النساء(۴): الآیات ۱۴۲ الی ۱۴۳ ..... ص : ۱۹۱

قوله تعالی:

إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ

- إلی قوله تعالی- فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِیلًا [۱۴۲- ۱۴۳] ۲۸۰۷/ [۳]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ

قال: الخدیعه

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۵۶.

۲- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۲۰۴/ ۵.

۳- تفسیر القمّی ۱: ۱۵۷.

(۱) فی المصدر: لکافر علی مؤمن.

من الله العذاب وَ إِذا قامُوا

مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) إِلَی الصَّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النَّاسَ

أنهم مؤمنون وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِکَ لا إِلی هؤُلاءِ وَ لا إِلی هؤُلاءِ

أی لم یکونوا من المؤمنین، و لم یکونوا من الیهود.

۲۸۰۸/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن الحسین بن إسحاق، عن علی بن مهزیار، عن محمد ابن عبد الحمید و الحسین بن سعید، جمیعا، عن محمد بن الفضیل، قال: کتبت إلی أبی الحسن (علیه السلام) أسأله عن مسأله فکتب (علیه السلام) إلی: «إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَی الصَّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا یَذْکُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِیلًا مُذَبْذَبِینَ بَیْنَ ذلِکَ لا إِلی هؤُلاءِ وَ لا إِلی هؤُلاءِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِیلًا

لیسوا من الکافرین، و لیسوا من المؤمنین «۱»، و لیسوا من المسلمین، یظهرون الإیمان و یصیرون إلی الکفر و التکذیب، لعنهم الله».

۲۸۰۹/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعیل بن مهران، عن سیف بن عمیره، عن سلیمان بن عمرو، عن أبی المغرا الخصاف رفعه، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «من ذکر الله عز و جل فی السر فقد ذکر الله کثیرا، إن المنافقین کانوا یذکرون الله علانیه و لا یذکرونه فی السر، فقال الله عز و جل: یُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا یَذْکُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِیلًا

».

۲۸۱۰/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زراره، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «لا تقم إلی الصلاه متکاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا فإنهما من خلال النفاق، فإن الله سبحانه نهی المؤمنین أن یقوموا إلی الصلاه و هم

سکاری، یعنی سکر النوم. و قال للمنافقین: وَ إِذا قامُوا إِلَی الصَّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا یَذْکُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِیلًا

».

۲۸۱۱/ [۵]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن أحمد بن یونس «۲» المعاذی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الکوفی الهمدانی، قال: حدثنا علی بن الحسن بن علی بن فضال، عن أبیه، قال: سألت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) عن قوله: یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ

، فقال: «إن الله تبارک و تعالی لا یخادع، و لکنه یجازیهم جزاء الخدیعه».

۲- الکافی ۲: ۲۹۰/ ۲.

۳- الکافی ۲: ۳۶۴/ ۲.

۴- الکافی ۳: ۲۹۹/ ۱.

۵- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۱: ۱۲۶/ ۱۹.

(۱) (و لیسوا من المؤمنین) لیس فی المصدر.

(۲) فی المصدر: محمّد بن أحمد بن إبراهیم، و کلاهما من مشایخ الصدوق، و احتمل بعض الأفاضل اتحادهما. انظر معجم رجال الحدیث ۱۴: ۲۱۹ و ۳۱۲.

۲۸۱۲/ [۶]- و عنه: عن أبیه، قال: حدثنی عبد الله بن جعفر «۱»، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زیاد، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام): «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) سئل: فیما النجاه غدا؟ فقال: إنما النجاه فی أن لا تخادعوا الله فیخدعکم، فإنه من یخادع الله یخدعه و یخلع «۲»، منه الإیمان، و نفسه»

یخدع لو یشعر.

فقیل له: و کیف یخادع الله؟ قال: یعمل بما أمره الله عز و جل ثم یرید به غیره، فاتقوا الله فی الریاء فإنه شرک بالله عز و جل، إن المرائی یوم القیامه ینادی بأربعه «۴» أسماء: یا کافر، یا فاجر، یا غادر، یا خاسر، حبط عملک، و بطل أجرک، و لا

خلاق «۵» لک اليوم، فالتمس أجرک ممن كنت تعمل له».

۲۸۱۳/ [۷]- العياشی: عن زراره، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقم إلی الصلاه متكاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا فإنها من خلال «۶» النفاق، قال الله للمنافقين: وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

».

۲۸۱۴/ [۸]- عن محمد بن الفضيل، عن أبی الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله عن مسأله فكتب إلی: «إن الله يقول: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ

إلی قوله: سَبِيلًا ليسوا من عتره، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب، لعنهم الله».

قلت: فی نسختين من (تفسير العياشی) تحضرنی: ليسوا من عتيره «۷»، و تقدم الحديث من روايه محمد بن يعقوب: ليسوا من الكافرين ... إلی آخره «۸».

قلت: و روی هذا الحديث الحسين بن سعيد فی كتاب (الزهد) عن محمد بن الفضيل، عن أبی الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله و ذكر الحديث، و فی الحديث بعد سبيلا: «ليسوا من عتره رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب،

۶- ثواب الأعمال: ۲۵۵. [.....]

۷- تفسير العيّاشی ۱: ۲۸۲/ ۲۹۳.

۸- تفسير العيّاشی ۱: ۲۸۲/ ۲۹۴.

(۱) فی «س» و «ط»: عنه، قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی اللّه عنه). قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار. و الصواب ما فی المتن. لروايه عبد اللّه بن جعفر عن هارون بن موسی كما فی الفهرست: ۱۷۶/ ۷۶۳ و معجم رجال الحديث ۱۹: ۲۳۱.

(۲) فی المصدر: و ينزع.

(۳) زاد فی

المصدر: تخدع و.

(۴) فی المصدر: المرائی یدعی یوم القیامه بأربعه.

(۵) الخلاق: الحظّ و النصیب. «المعجم الوسیط- خلق- ۱: ۲۵۲»، و فی المصدر: فلا خلاص.

(۶) الخلال: جمع خلّه، الخصله.

(۷) فی «ط»: عشر-

(۸) تقدم فی الحدیث (۲) من تفسیر هاتین الآیتین.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۹۴

لعنهم الله». «۱»

۲۸۱۵/ [۱]- عن مسعده بن زیاد، عن جعفر بن محمد، عن أبیه: «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) سئل: فیما النجاه غدا؟ فقال: النجاه أن لا تخادعوا الله فیخدعکم، فإنه من یخادع الله یخدعه و یخلع منه الإیمان، و نفسه یخدع لو یشعر.

فقیل له: فکیف یخادع الله؟ قال: یعمل بما أمره الله ثم یرید به غیره، فاتقوا الله، و اجتنبوا الریاء «۲»، فإنه شرک بالله، إن المرائی یدعی یوم القیامه بأربعه أسماء: یا کافر، یا فاجر، یا غادر، یا خاسر، حبط عملک، و بطل أجرک، و لا خلاق لک الیوم، فالتمس أجرک ممن کنت تعمل له».

سوره النساء(۴): آیه ۱۴۵ ..... ص : ۱۹۴

قوله تعالی:

إِنَّ الْمُنافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [۱۴۵] ۲۸۱۶/ [۲]- علی بن إبراهیم: نزلت فی عبد الله بن أبی، و جرت فی کل منافق و مشرک «۳».

سوره النساء(۴): آیه ۱۴۸ ..... ص : ۱۹۴

قوله تعالی:

لا یُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ [۱۴۸]

۲۸۱۷/ [۳]- العیاشی: بإسناده عن الفضل بن أبی قره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: لا یُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ، قال: «من أضاف قوما فأساء ضیافتهم فهو ممن ظلم، فلا جناح علیهم فیما قالوا فیه».

۲۸۱۸/ [۴]- أبو الجارود، عنه، قال: «الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه».

۱- تفسير العيّاشي ۱: ۲۸۳/ ۲۹۵.

۲- تفسير القمّی ۱: ۱۵۷.

۳- تفسير العيّاشي ۱: ۲۸۳/ ۲۹۶.

۴- تفسير العيّاشي ۱: ۲۸۳/ ۲۹۷. [.....]

(۱) كتاب الزهد: ۶۶/ ۱۷۶.

(۲) فی «ط»: فاتقوا الرياء.

(۳) فی «ط»: منافق مشرك.

۲۸۱۹/ [۳]- علی بن إبراهيم: أی لا- يحب الله أن يجهر الرجل بالظلم و السوء، و لا يظلم إلا من ظلم، فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم.

۲۸۲۰/ [۴]- و عنه: فی حديث آخر فی تفسير هذا، قال: إن جاءك رجل و قال فيك ما ليس فيك من الخير و الثناء و العمل الصالح، فلا تقبله منه و كذبه، فقد ظلمك.

۲۸۲۱/ [۵]- الطبرسی: لا- يحب الله الشتم فی الانتصار، إلا- من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به فی الدين، قال: و هو المروی عن أبی جعفر (عليه السلام).

۲۸۲۲/ [۶]- قال: و روی عن أبی عبد الله (عليه السلام): «أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته، فلا جناح عليه أن يذكر سوء «۱» ما فعله».

سوره النساء(۴): آيه ۱۵۰ ..... ص : ۱۹۵

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ- إلی قوله تعالی- سَبِيلًا [۱۵۰]

۲۸۲۳/ [۷]- علی بن إبراهيم،

قال: قال: هم الذين أقروا برسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنكروا أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا أى ينالوا خيرا.

سوره النساء(۴): آيه ۱۵۵ ..... ص : ۱۹۵

قوله تعالى:

فَبِما نَقْضِهِمْ- إلى قوله تعالى- إِلَّا قَلِيلًا [۱۵۵] ۲۸۲۴/ [۸]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ يعنى فبنقضهم ميثاقهم.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۵۷.

۴- تفسير القمّى ۱: ۱۵۷.

۵- مجمع البيان ۳: ۲۰۱.

۶- مجمع البيان ۳: ۲۰۲.

۷- تفسير القمّى ۱: ۱۵۷.

۸- تفسير القمّى ۱: ۱۵۷.

(۱) فى المصدر: فى أن يذكره بسوء.

۲۸۲۵/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، و إنما قتلهم أجدادهم و أجداد أجدادهم، فرضوا هؤلاء بذلك، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضى بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله. و الدليل على ذلك أيضا قوله فى سوره البقره: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «۱»، فهؤلاء لم يقتلوهم، و لكنهم رضوا بفعل «۲» آبائهم فألزمهم قتلهم «۳».

۲۸۲۶/ [۳]- العياشى: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن تقرأ هذه الآيه: قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ «۴» يكتبها إلى أدبارها «۵»».

۲۸۲۷/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا

(عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ «۶»، قال:

«الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه

على كفرهم، كما قال الله عز و جل: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكَفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا».

سوره النساء(۴): آيه ۱۵۶ ..... ص : ۱۹۶

قوله تعالى:

وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً [۱۵۶] ۲۸۲۸/ [۵]- على بن إبراهيم: أى قولهم: إنهم فجرت.

۲۸۲۹/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث

۲- تفسير القمّى ۱: ۱۵۷.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۳/ ۲۹۸.

۴- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۲۳/ ۱۶.

۵- تفسير القمّى ۱: ۱۵۷. [.....]

۶- الأمالى: ۹۲/ ۲.

(۱) البقره ۲: ۹۱.

(۲) فى المصدر: بقتل.

(۳) فى المصدر: فعلهم.

(۴) البقره ۲: ۸۸.

(۵) كذا و الظاهر أنّ فى الحديث سقطا.

(۶) البقره ۲: ۷.

قال فيه: «ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليهما السلام) إلى أنها حملت بعيسى «۱» من رجل نجار اسمه يوسف؟».

سوره النساء(۴): آيه ۱۵۷ ..... ص : ۱۹۷

قوله تعالى:

وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [۱۵۷] قد مر الحديث فى ذلک فى سوره آل عمران، فى قوله تعالى: إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ حديث حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۲».

سوره النساء(۴): آيه ۱۵۹ ..... ص : ۱۹۷

قوله تعالى:

وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً [۱۵۹]

۲۸۳۰/ [۱]- على بن إبراهيم: فإنه روى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا رجع آمن به الناس كلهم.

۲۸۳۱/]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن أبى حمزه، عن شهر بن حوشب، قال: قال لى الحجاج: يا شهر، إن آيه فى كتاب الله قد أعيتنى. فقلت: أيها الأمير، أيه آيه هى؟ فقال: قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، و الله إنى لآمر باليهودى و النصرانى فيضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد! فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت «۳». قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامه إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى و لا غيره «۴» إلاـ آمن به قبل موته، و يصلى خلف المهدى، قال: ويحك، أنى لک هذا، و من أين جئت به؟ فقلت: حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فقال: جئت بها و الله من عين صافيه.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۵۸.

۲- تفسير القمّى ۱: ۱۵۸.

(۱) فى «س»: بصبىّ.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۵۵)

من سوره آل عمران.

(۳) فی «س»: أوّلت.

(۴) فی المصدر: و لا نصرانی.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۹۸

۲۸۳۲/ [۳]- العیاشی: عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً، قال: «هو رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۲۸۳۳/ [۴]- عن المفضل بن عمر «۱»، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

فقال: «هذه نزلت فینا خاصه، إنه لیس رجل من ولد فاطمه یموت و لا یخرج من الدنیا حتی یقر للإمام بإمامته کما أقر ولد یعقوب لیوسف حین قالوا: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنا «۲»».

۲۸۳۴/ [۵]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله فی عیسی (علیه السلام): وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً، فقال: «إیمان أهل الکتاب، إنما هو بمحمد (صلی الله علیه و آله)».

۲۸۳۵/ [۶]- عن المشرقی، عن غیر واحد، فی قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ یعنی بذلک محمد (صلی الله علیه و آله)، أنه لا یموت یهودی و لا نصرانی أبدا حتی یعرف أنه رسول الله، و أنه قد کان به کافرا.

۲۸۳۶/ [۷]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً.

قال: «لیس من أحد من جمیع الأدیان یموت إلا رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أمیر المؤمنین (علیه السلام) حقا

من الأولين و الآخرين».

سوره النساء(۴): آیه ۱۶۰ ..... ص : ۱۹۸

قوله تعالى:

فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً [۱۶۰]

۲۸۳۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۳/ ۲۹۹. [.....]

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۳/ ۳۰۰.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۴/ ۳۰۱.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۴/ ۳۰۲.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۴/ ۳۰۳.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۵۸.

(۱) فى المصدر: المفضّل بن محمّد، و هو معدود من أصحاب الصادق (عليه السّلام) أيضا، راجع رجال الشيخ الطوسى: ۳۱۵/ ۵۵۶.

(۲) يوسف ۱۲: ۹۱.

عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه فى أرض فلم تزك «۱» فى أرضه «۲»، و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض أو بظلم مزارعه و أكرته «۳»، لأن الله تعالى يقول: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم، هكذا أنزلها الله فاقرءوها هكذا «۴»، و ما كان الله ليحل شيئا فى كتابه ثم يحرمه من بعد ما أحله، و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه».

قلت: و كذلك أيضا قوله: وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما؟ «۵» قال: «نعم».

قلت: فقوله: إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ «۶»؟ قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم

على نفسه لحم الإبل، و ذلك من قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يأكله و لم يحرمه».

٢٨٣٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو

غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه فى أرض فلم يزك زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله عز و جل يقول: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».

و قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

٢٨٣٩/ [٣]- العياشى، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه فى أرض فلم يزك زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله يقول: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».

٢- الكافى ٥: ٣٠٦/ ٩.

٣- تفسير العيّاشى ١: ٢٨٤/ ٣٠٤.

(١) زكا الزرع: نما و زاد.

(٢) زاد فى «ط»: و زرعه، و فى نسخه بدل منها: و لم يزك زرعه.

(٣) الأكره: جمع أكّار، و هو الزّرّاع. «مجمع البحرين- أكر- ٣: ٢٠٨».

(٤) قال المجلسى (رحمه اللّه): لعلّه (عليه السّلام) قرأ «حرمنا» بالتخفيف، أى جعلناهم محرومين، و تعديته بعلى لتضمين معنى السخط أو نحوه.

و استدلّ (عليه السّلام) على ذلك بأنّ ظلم اليهود كان بعد موسى (عليه السّلام) و لم تنسخ شريعته إلّا بشريعه عيسى. و اليهود لم يؤمنوا به، فلا بدّ من أن يكون «حرمنا» بالتخفيف أى سلبنا عنهم التوفيق

حتّى ابتدعوا فى دين اللّه، و حرّموا على أنفسهم الطيّبات التّى كانت حلالا عليهم افتراء على اللّه، و لم أر تلك القراءه فى الشواذّ أيضا. البحار ۹: ۱۹۶ و ۱۳: ۳۲۶.

(۵) الأنعام ۶: ۱۴۶. [.....]

(۶) آل عمران ۳: ۹۳.

قال المجلسى: هو بالتشديد لأنّه مصرّح بأنّه إنّما حرّم على نفسه بفعله و لم يحرّمه اللّه عليه. بحار الأنوار ۹: ۱۹۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۰

و قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

سوره النساء(۴): الآيات ۱۶۳ الى ۱۶۴ ..... ص : ۲۰۰

قوله تعالى:

إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ- إلى قوله تعالى- وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً [۱۶۳- ۱۶۴]

۲۸۴۰/ [۱]- محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «من الأنبياء مستخفين، و لذلك خفى ذكرهم فى القرآن، فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، و هو قول الله عز و جل:

وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ يعنى لم أسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء (صلوات الله عليهم)».

و الحديث طويل ذكرناه بتمامه فى (تفسير الهادى).

۲۸۴۱/ [۲]- و عنه، عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله لمحمد

(صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ کَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ و أمر كل نبى بالأخذ بالسبيل و السنه».

٢٨٤٢/ [٣]- العياشى: عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إنى أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح و النبيين من بعده «١»، فجمع له كل وحى».

٢٨٤٣/ [۴]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و بين نوح من الأنبياء مستخفين و مستعلنين، و لذلك خفى ذكرهم فى القرآن فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء، و هو قول الله عز و جل:

١- الكافى ٨: ١١۵/ ٩٢.

٢- الكافى ٢: ٢۴/ ١.

٣- تفسير العيّاشى ١: ٢٨۵/ ٣٠۵.

۴- تفسير العيّاشى ١: ٢٨۵/ ٣٠۶.

(١) قال المجلسى: لعلّ فى قرائتهم (عليهم السّلام) كان هكذا، أو نقل للآيه بالمعنى، و الغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل، فكلّ ما أوحى إليهم أوحى إليه (صلى اللّه عليه و آله). بحار الأنوار ١۶: ٣٢۵.

وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَکْلِيماً يعنى لم أسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء».

٢٨۴۴/ [۵]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص) فى حديث عبد الله بن سلام، و قد قال ليهود خيبر: كيف لا تتبعون داعى الله؟- يعنى النبى (صلى الله عليه و آله)- قالوا: يا بن سلام، ما علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، قال: فإذن نسأله عن الكائن و المكون، و الناسخ و المنسوخ، فإن كان نبيا كما يزعم فإنه سيبين لنا كما بين الأنبياء من قبل.

قالوا: يا بن سلام، سر إلى محمد حتى تنقض كلامه و تنظر كيف يرد عليك الجواب، فقال: إنكم

قوم تجهلون، إذ لو كان هذا محمدا الذى بشر به موسى و داود و عيسى بن مريم، و كان خاتم النبيين، فلو اجتمع الثقلان الإنس و الجن على أن يردوا على محمد حرفا واحدا أو آيه ما استطاعوا بإذن الله.

قالوا: صدقت- يا بن سلام- فما الحيله؟ قال: على بالتوراه. فحملت التوراه إليه، فاستنسخ منها ألف مسأله و أربعا و أربعين مسأله «۱»، ثم جاء بها إلى النبى (صلى الله عليه و آله) حتى دخل عليه يوم الإثنين بعد صلاه الفجر. فقال:

السلام عليك، يا محمد، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «و على من اتبع الهدى و رحمه الله و بركاته، من أنت؟». فقال: أنا عبد الله بن سلام، من رؤساء بنى إسرائيل، و ممن قرأ التوراه، و أنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراه تبين لنا ما فيها، نراك من المحسنين.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «الحمد لله على نعمائه- يا بن سلام- أ جئتنى سائلا أو متعنتا؟» قال: بل سائلا، يا محمد.

قال: «على الضلاله أم على الهدى؟» قال: بل على الهدى، يا محمد.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «فسل عما تشاء» قال: أنصفت، يا محمد، فأخبرنى عنك، أ نبى أنت أم رسول؟

قال: «أنا نبى و رسول، و ذلك قوله فى القرآن: مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْکَ «۲»».

قال: صدقت، يا محمد، و قال له ابن سلام: فأخبرنى ما العشرون؟ قال (صلى الله عليه و آله): «العشرون انزل الزبور على داود فى عشرين يوما خلون من شهر رمضان، و ذلك قوله فى القرآن: وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً». و الحديث طويل.

سوره النساء(۴): آيه ۱۶۶ ..... ص : ۲۰۱

قوله تعالى:

لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ

أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَهُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً [۱۶۶]

۵- الاختصاص: ۴۲ و ۴۷.

(۱) فی المصدر: و أربع مسائل.

(۲) غافر ۴۰: ۷۸.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۲

۲۸۴۵/ [۱]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمير، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما أنزلت: لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ فی علی أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَهُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً».

۲۸۴۶/ [۲]- العياشی: عن أبی حمزه الثمالی، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ فی علی أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَهُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً».

سوره النساء(۴): الآيات ۱۶۸ الی ۱۷۰ ..... ص : ۲۰۲

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ- إلی قوله تعالی- وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً [۱۶۸- ۱۷۰]

۲۸۴۷/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی، عن محمد بن الفضيل، عن [أبی حمزه، عن] أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيه هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً، ثم قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فی ولايه علی فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا بولايه علی فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ».

۲۸۴۸/ [۴]- العياشی: عن أبی حمزه الثمالی، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إلی

قوله یَسِیراً ثم قال: یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّکُمْ فی ولایه علی فَآمِنُوا خَیْراً لَکُمْ وَ إِنْ تَکْفُرُوا بولایته فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً».

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۵۹.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۵/ ۳۰۷.

۳- الکافی ۱: ۳۵۱/ ۵۹.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۵/ ۳۰۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۳

۲۸۴۹/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: و قرأ أبو عبد الله (علیه السلام): «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ» إلی آخر الآیه.

۲۸۵۰/ [۴]- الطبرسی: قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ قیل: بولایه من أمر الله تعالی بولایته. عن أبی جعفر (علیه السلام).

سوره النساء(۴): آیه ۱۷۱ ..... ص : ۲۰۳

قوله تعالی:

إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ [۱۷۱]

۲۸۵۱/ [۵]- الطبرسی: سمی المسیح لأنه ممسوح «۱» البدن من الأدناس و الآثام، کما روی عن النبی (صلی الله علیه و آله).

۲۸۵۲/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحجال «۲»، عن ثعلبه، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ رُوحٌ مِنْهُ، قال: «هی روح الله مخلوقه خلقها الله فی آدم و عیسی».

سوره النساء(۴): آیه ۱۷۲ ..... ص : ۲۰۳

قوله تعالی:

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَهٌ انْتَهُوا- إلی قوله تعالی- وَکِیلًا [۱۷۱] ۲۸۵۳/ [۷]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَهٌ انْتَهُوا، فهم الذین قالوا

٣- تفسير القمّی ١: ١۵٩. [.....]

۴- مجمع البيان ٣: ٢٢١.

۵- مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

۶- الكافی ١: ١٠٣/ ٢.

٧- تفسير القمّی ١: ١۵٩.

(١) فی المصدر: أمّا الدجال فإنّه سمّی المسيح لأنّه ممسوح العين اليمنی أو اليسری، و عيسی ممسوح.

(٢) فی «س» و «ط»: الجمّال، تصحيف صوابه ما فی المتن، و هو عبد اللّه بن محمّد الأسدی الكوفی الحجّال، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٠١ و ٢٣: ٧٧.

بالله و بعيسى و بمريم، فقال الله: انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا

قوله تعالی:

ْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ

- إلی قوله تعالی-مِيعاً [١٧٢]

٢٨۵۴/ [١]- علی بن إبراهيم: فی قوله تعالی:نْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ

، أی لا يأنف أن يكون عبدا لله لَا الْمَلائِكَةُ

الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً

سوره النساء(۴): الآيات ۱۷۴ الى ۱۷۵ ..... ص : ۲۰۴

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً- إلى قوله تعالى- وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً [۱۷۴- ۱۷۵]

۲۸۵۵/ [۲]- العياشى: عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً؟ قال: «البرهان محمد (عليه و آله السلام)، و النور على (عليه السلام)».

قال: قلت له صِراطاً مُسْتَقِيماً؟ قال: الصراط المستقيم على (عليه السلام)».

۲۸۵۶/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: النور إمامه على أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ و هم الذين تمسكوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام).

سوره النساء(۴): آيه ۱۷۶ ..... ص : ۲۰۳

قوله تعالى:

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كانُوا إِخْوَهً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [۱۷۶]

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۵۹.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۵/ ۳۰۸.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۵۹.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۵

۲۸۵۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن بكير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا مات الرجل و له اخت لها نصف ما ترك من الميراث بالآيه كما تأخذ البنت لو كانت، و النصف الباقى يرد عليها بالرحم، إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الاخت أخ أخذ الميراث كله بالآيه لقول الله: وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ و إن كانتا

أختين أخذتا الثلثين بالآيه، و الثلث الباقى بالرحم، و إن كانوا إخوه رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، و ذلك كله إذا لم يكن للميت ولد، أو أبوان، أو زوجه».

۲۸۵۸/ [۲]- العياشی: عن بكير بن أعين، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فدخل عليه رجل، فقال: ما تقول فى أختين و زوج؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «للزوج النصف، و للأختين ما بقى».

قال: فقال الرجل: ليس هكذا يقول الناس، قال: «فما يقولون»؟ قال: يقولون: للأختين الثلثان، و للزوج النصف، و يقسمون على سبعه.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم قالوا ذلک؟» قال: لأن الله سمى للأختين الثلثين، و للزوج النصف.

قال: «فما يقولون لو كان مكان الأختين أخ»؟ قال: يقولون: للزوج النصف و ما بقى فللأخ. فقال له: «فيعطون من أمر الله له بالكل النصف، و من أمر الله بالثلثين أربعه من سبعه؟!».

قال: و أين سمى الله له ذلک؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «اقرأ الآيه التى فى آخر السوره يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ» قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فإنما كان ينبغى لهم أن يجعلوا لهذا المال «۱» للزوج النصف ثم يقسمون على تسعه» قال: فقال الرجل: هكذا يقولون. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهكذا يقولون».

ثم أقبل على فقال: «يا بكير، نظرت فى الفرائض؟» قال: قلت: و ما أصنع بشى ء هو عندى باطل؟ قال: فقال:

«انظر فيها، فإنه إذا جاءت تلک كان أقوى لک عليها».

۲۸۵۹/ [۳]- عن حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن الكلاله. قال: «ما لم يكن له والد و لا ولد».

۲۸۶۰/ [۴]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إذا ترک الرجل امه و أباه و ابنته أو ابنه، فإذا هو ترک واحدا من هؤلاء الأربعه، فلیس هو من الذی عنی الله فی قوله: قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ لیس یرث مع

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۵۹.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۵/ ۳۰۹.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۶/ ۳۱۰.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۶/ ۳۱۱.

(۱) فی مستدرک الوسائل ۱۷: ۱۷۷ المثال. [.....]

الام و لا مع الأب و لا مع الابن و لا مع الابنه إلا زوج أو زوجه، فإن الزوج لا ینقص من النصف شیئا إذا لم یکن معه ولد، و لا تنقص الزوجه من الربع شیئا إذا لم یکن معها ولد».

۲۸۶۱/ [۵]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ: «إنما عنی الله الاخت من الأب و الام، أو أخت لأب، فلها النصف مما ترک، و هو یرثها إن لم یکن لها ولد، و إن کانوا إخوه رجالا و نساء فللذکر مثل حظ الأنثیین، فهم الذین یزادون و ینقصون، و کذلک أولادهم یزادون و ینقصون».

۲۸۶۲/ [۶]- عن زراره، قال: قال (علیه السلام): «سأخبرک و لا أزوی لک شیئا، و الذی أقول لک هو و الله الحق المبین- قال- فإذا ترک امه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترک واحدا من هذه الأربعه، فلیس الذی عنی الله فی کتابه:

یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ و لا یرث مع الأب و لا

مع الام و لا مع الابن و لا مع الابنه أحد من الخلق غير الزوج و الزوجه، و هو يرثها إن لم يكن لها ولد، يعنى جميع مالها».

۲۸۶۳/ [۷]- عن بکیر، قال: دخل رجل على أبی جعفر (علیه السلام) فسأله عن امرأه ترکت زوجها و إخوتها لامها و أختا لأب.

قال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و للإخوه من الام الثلث سهمان، و للاخت للأب سهم» فقال له الرجل: فإن فرائض زید و ابن مسعود و فرائض العامه و القضاه على غیر ذا یا أبا جعفر، یقولون: للاخت للأب و الام ثلاثه أسهم، نصیب من سته، یعول إلى «۱» ثمانیه! فقال أبو جعفر (علیه السلام): «و لم قالوا»؟ قال: لأن الله قال: وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ.

فقال أبو جعفر (علیه السلام): «فما لکم نقصتم الأخ إن کنتم تحتجون بأمر الله، فإن الله سمى لها النصف، و إن الله سمى للأخ الکل، فالکل أکثر من النصف، فإنه تعالى قال: فَلَها نِصْفُ و قال للأخ: وَ هُوَ یَرِثُها یعنی جمیع المال إن لم یکن لها ولد، فلا تعطون الذی جعل الله له الجمیع فی بعض فرائضکم شیئا، و تعطون الذی جعل الله له النصف تاما؟!».

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۶/ ۳۱۲.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۷/ ۳۱۳.

۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۷/ ۳۱۴.

(۱) فی «ط» نسخه بدل: فی.

سوره النساء(۴): آیه ۸۲ ..... ص : ۲۰۷

قوله تعالى:

وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً [۸۲]

[۱]- (الاحتجاج) للطبرسی: روی عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی حدیث، قال: «و الله سبحانه یقول: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ «۱»، «و فیه تبیان کل شی ء» و ذکر أن الکتاب یصدق بعضه

بعضا، و أنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً و إن القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، و لا تنقضى غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلا به».

سوره النساء(۴): آیه ۱۴۴ ..... ص : ۲۰۷

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [۱۴۴]

[۲]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أعداءه أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام).

۱- الاحتجاج: ۲۶۲، نهج البلاغه: ۶۱ (الخطبه ۱۷).

۲- المناقب ۲: ۹.

(۱) الأنعام ۶: ۳۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۸

سوره النساء(۴): آیه ۱۵۳ ..... ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً [۱۵۳]

[۱]- (الاحتجاج) للطبرسى، روى عن عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق (عليه السلام)- فى حديث- قال: «إن الله أمات قوما خرجوا مع موسى (عليه السلام) حين توجه إلى الله، فقالوا: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فأماتهم الله ثم أحياهم».

سوره النساء(۴): آیه ۱۶۵ ..... ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ [۱۶۵]

[۲]- (تحف العقول): روى عن الإمام أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام)- فى حديث- قال: «إن الله جل و عز لم

يخلق الخلق عبثا، و لا أهملهم سدى، و لا أظهر حكمته لعبا، و بذلك أخبر فى قوله: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً «۱».

فإن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟

قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه، و ذلك قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ «۲» و إنما اختبرهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم إلا بحجه بعد الفعل، و قد أخبر بقوله: وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا «۳»، و قوله: وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا «۴»، و قوله: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ فالاختبار من الله بالاستطاعه التى ملكها عبده، و هو القول بين الجبر و التفويض، و بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمه من آل الرسول (صلى الله عليه و آله)».

۱- الاحتجاج: ۳۴۴.

۲- تحف العقول: ۴۷۴.

(۱) المؤمنون ۲۳: ۱۱۵.

(۲) الأنعام ۶: ۲۸.

(۳) طه ۲۰: ۱۳۴.

(۴) الأسراء ۱۷: ۱۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۹

سوره النساء(۴): آیه ۱۷۳ ..... ص : ۲۰۹

قوله تعالى:

وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ [۱۷۳]

[۱]- (مناقب ابن شهر آشوب): أبو الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الآيه. لآل محمد.

۱- المناقب ۴: ۴۲۱. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۱۱

سوره المائده مدنیه ..... ص : ۲۱۱

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۱۳

سوره المائده فضلها: ..... ص : ۲۱۳

۲۸۶۴/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره المائده فی کل یوم خمیس لم یلبس «۱» إیمانه بظلم، و لم یشرک بربه أحدا «۲»».

۲۸۶۵/ [۲]- العیاشی: عن زراره بن أعین، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه): نزلت المائده قبل أن یقبض النبی (صلی الله علیه و آله) بشهرین أو ثلاثه».

و فی روایه اخری عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله.

۲۸۶۶/ [۳]- عن عیسی بن عبد الله، عن أبیه، عن جده، عن علی (علیه السلام)، قال: «کان القرآن ینسخ بعضه بعضا، و إنما کان یؤخذ من أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بآخره، فکان من آخر ما نزل علیه سوره المائده، نسخت «۳» ما قبلها، و لم ینسخها شی ء، و لقد نزلت علیه و هو علی بغلته الشهباء، و ثقل علیه الوحی حتی وقفت «۴» و تدلی بطنها «۵»، حتی رأیت سرتها تکاد تمس الأرض، و أغمی علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی وضع یده علی ذؤابه «۶»

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۵.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۸/ ۱.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۸/ ۲، البحار ۱۸: ۲۷۱/ ۳۷.

(۱) فی المصدر: لم یلتبس.

(۲) فی المصدر: به أبدا.

(۳) فی «ط»: فنسخت.

(۴) فی «ط»: وقعت.

(۵) أی استرسل إلی الأسفل.

(۶) الذؤابه: الناصیه، و هی شعر مقدّم الرأس.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۱۴

شیبه بن وهب الجمحی «۱» ثم رفع ذلک عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقرأ علینا سوره المائده، فعمل رسول الله (صلی الله علیه و آله) و عملنا «۲»».

/۲۸۶۷

[۴]- عن أبی الجارود، عن محمد بن علی (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره المائده فی کل یوم خمیس لم یلبس إیمانه بظلم، و لم یشرک أبدا».

۲۸۶۸/ [۵]- الشیخ: بإسناده عن الحسین بن سعید، عن حماد، عن حریز، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبی (صلی الله علیه و آله) و فیهم علی (علیه السلام)، فقال: ما تقولون فی المسح علی الخفین؟ فقام المغیره بن شعبه، فقال: رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یمسح علی الخفین. فقال علی (علیه السلام): قبل المائده أو بعدها؟ فقال: لا أدری. فقال علی (علیه السلام): سبق الکتاب الخفین، إنما أنزلت المائده قبل أن یقبض بشهرین أو ثلاثه».

۲۸۶۹/ [۶]- و عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: «من قرأها اعطی من الأجر عشر حسنات، و محی عنه عشر سیئات، و رفع له عشر درجات، بعدد کل یهودی و نصرانی «۳» یتنفس «۴»».

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۸/ ۳.

۵- التهذیب ۱: ۳۶۱/ ۱۰۹۱.

۶- مصباح الکفعمی: ۴۳۹، مجمع البیان ۳: ۲۳۱ بتقدیم و تأخیر.

(۱) فی «ط» نسخه بدل: الجهمی. و فی بعض النسخ و البحار: منبه، راجع اسد الغابه ۴: ۴۱۵.

(۲) فی «س»: و عملناه. [.....]

(۳) فی «ط»: کلّ یهودی و یهودیّه و نصرانی و نصرانیه.

(۴) زاد فی المصدرین: فی دار الدنیا.

سوره المائده(۵): آیه ۱ ..... ص : ۲۱۵

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [۱]

۲۸۷۰/ [۱]- العیاشی، عن سماعه، عن إسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی (صلوات الله و سلامه علیهم)، قال: «لیس فی القرآن یا أَیُّهَا الَّذِینَ

آمَنُوا إلا و هی فی التوراه یا أیها المساکین».

۲۸۷۱/ [۲]- عن النضر بن سوید، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «العهود».

عن ابن سنان، مثله.

۲۸۷۲/ [۳]- عن عکرمه، أنه قال: ما أنزل الله جل ذکره یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إلا و رأسها علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۲۸۷۳/ [۴]- عن عکرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزلت آیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إلا- و علی شریفها و أمیرها، و لقد عاتب الله أصحاب محمد (صلی الله علیه و آله) فی غیر مکان و ما ذکر علیا (علیه السلام) إلا بخیر.

۲۸۷۴/ [۵]- و من طریق المخالفین: موفق بن أحمد بإسناده، عن عکرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله عز و جل فی القرآن آیه یقول فیها: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إلا کان علی بن أبی طالب شریفها و أمیرها.

۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۹/ ۴.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۹/ ۵.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۹/ ۶، حلیه الأولیاء ۱: ۶۴، شواهد التنزیل ۱: ۵۱/ ۷۸، کفایه الطالب: ۱۳۹.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۸۹/ ۷، شواهد التنزیل ۱: ۴۹- ۵۱/ ۷۰ و ۷۴ و ۷۷، کفایه الطالب: ۱۴۰، الریاض النضره ۳: ۱۸۰.

۵- مناقب الخوارزمیّ: ۱۹۸.

۲۸۷۵/ [۶]- و فی (صحیفه الرضا (علیه السلام))، قال: «لیس فی القرآن آیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إلا فی حقنا».

۲۸۷۶/ [۷]- العیاشی، عن جعفر بن أحمد، عن العمرکی بن علی، عن علی بن جعفر بن محمد، عن أخیه موسی (علیه السلام)، عن علی بن الحسین (علیهما السلام)، قال: «لیس فی القرآن

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و هى فى التوراه: يا أيها المساكين».

۲۸۷۷/ [۸]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «بالعهود».

۲۸۷۸/ [۹]- عنه، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصرى، عن ابن أبى عمير، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عقد عليهم لعلى (عليه السلام) بالخلافه فى عشره مواطن، ثم أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ التى عقدت عليكم لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ [۱]

۲۸۷۹/ [۱]- الشيخ، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، فقال: «الجنين فى بطن امه، إذا أشعر و أوبر، فذكاته ذكاه امه، [فذلك] الذى عنى الله تعالى».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام)، مثله «۱».

ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده، عن عمر بن أذينه، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال:

سألته، مثله «۲».

۶- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۵۳ عن صحيفه الإمام الرضا (عليه السّلام).

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۹/ ۸.

۸- تفسير القمّى ۱: ۱۶۰.

۹- تفسير القمّى ۱: ۱۶۰.

۱- التهذيب ۹: ۵۸/ ۲۴۴.

(۱) الكافى ۶: ۲۳۴/ ۱.

(۲) من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۰۹/ ۹۶۶. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲،

۲۸۸۰/ [۲]- العياشى، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: «هو الذى فى البطن تذبح امه فيكون فى بطنها».

۲۸۸۱/ [۳]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: «هى الأجنه التى فى بطون الأنعام، و قد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر ببيع الأجنه».

۲۸۸۲/ [۴]- عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: «الجنين فى بطن امه، إذا أشعر و أوبر، فذكاه امه ذكاته».

۲۸۸۳/ [۵]- عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «أن عليا (عليه السلام) سئل عن أكل لحم الفيل و الدب و القرد، فقال: ليس هذا من بهيمه الأنعام التى تؤكل».

۲۸۸۴/ [۶]- عن المفضل، قال: سألت الصادق (عليه السلام)، عن قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ.

قال: «البهيمه ها هنا: الولى، و الأنعام: المؤمنون».

۲۸۸۵/ [۷]- على بن إبراهيم، قال: فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: الجنين فى بطن امه، إذا أوبر و أشعر، فذكاته ذكاه امه، فذلك الذى عناه الله».

۲۸۸۶/ [۸]- الطبرسى: المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن المراد بذلك أجنه الأنعام التى تؤخذ من «۱» بطون أمهاتها إذا أشعرت، و قد ذكيت الأمهات- و هى حيه «۲»- فذكاتها ذكاه أمهاتها».

سوره المائده(۵): آيه ۲ ..... ص : ۲۱۷

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقَلائِدَ وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ- إلى قوله تعالى-

---

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۹/ ۹.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۸۹/ ۱۰.

۴- تفسير

العيّاشى ١: ٢٩٠/ ١١.

٥- تفسير العيّاشى ١: ٢٩٠/ ١٢.

۶- تفسير العيّاشى ١: ٢٩٠/ ١٣.

٧- تفسير القمّى ١: ١۶٠.

٨- مجمع البيان ٣: ٢٣۴.

(١) فى المصدر: توجد فى.

(٢) فى المصدر: و هى ميته.

وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ [٢] ٢٨٨٧/ [١]- على بن إبراهيم: الشعائر: الإحرام و الطواف و الصلاه فى مقام إبراهيم و السعى بين الصفا و المروه و المناسك كلها من الشعائر، و من الشعائر إذا ساق الرجل بدنه فى الحج ثم أشعرها- أى قطع سنامها- أو جللها أو قلدها ليعلم الناس أنها هدى، فلا يتعرض لها أحد، و إنما سميت الشعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها.

و قوله: لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ و هو ذو الحجه، و هو من أشهر الحرم، و قوله: وَ لَا الْهَدْيَ و هو الذى يسوقه إذا أحرم، و قوله: وَ لَا الْقَلائِدَ قال: يقلدها النعل التى قد صلى فيها، و قوله: وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قال: الذين يحجون البيت.

٢٨٨٨/ [٢]- الطبرسى، قال أبو جعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآيه فى رجل من بنى ربيعه يقال له: (الحطم) «١».

و قال الفراء: «كانت عاده العرب لا تدرى «٢» الصفا و المروه من الشعائر، و لا يطوفون بينهما، فنهاهم الله عن ذلك. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام). وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ.

٢٨٨٩/ [٣]- الطبرسى فى قوله تعالى: وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ.

قال: قال ابن عباس: إن ذلك فى كل من توجه حاجا. و به قال الضحاك و الربيع. ثم قال: و اختلف فى هذا، فقيل: هو منسوخ بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٣» عن أكثر المفسرين «۴». و قيل:

«ما نسخ من «۵» هذه السوره

شی ء و لا من هذه الآیه، لأنه لا یجوز أن یبتدأ المشرکون فی الأشهر الحرم بالقتال إلا إذا قاتلوا. ثم قال الطبرسی: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

۲۸۹۰/ [۴]- العیاشی: عن موسی بن بکر «۶»، عن بعض رجاله: أن زید بن علی دخل علی أبی جعفر (علیه السلام) و معه کتب من أهل الکوفه یدعونه فیها إلی أنفسهم، و یخبرونه باجتماعهم، و یأمرونه بالخروج إلیهم، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی أحل حلالا، و حرم حراما، و ضرب أمثالا، و سن سننا، و لم یجعل الإمام

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۶۰.

۲- مجمع البیان ۳: ۲۳۶- ۲۳۷.

۳- مجمع البیان ۳: ۲۳۹.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۹۰/ ۱۴.

(۱) انظر التبیان ۳: ۴۲۱، تفسیر الطبری ۶: ۳۸، الدر المنثور ۳: ۹. [.....]

(۲) فی المصدر: لا تری.

(۳) التوبه ۹: ۵.

(۴) منهم علیّ بن إبراهیم کما فی الحدیث السادس الآتی فی تفسیر هذه الآیه.

(۵) فی المصدر: لم ینسخ فی.

(۶) فی المصدر: بکیر، و الصحیح ما أثبتناه، و هو موسی بن بکر بن دأب، روی هذا الحدیث عمّن حدّثه عن أبی جعفر (علیه السّلام) فی الکافی ۱: ۲۹۰/ ۱۶، و انظر معجم رجال الحدیث ۱۹: ۲۸.

العالم بأمره فی شبهه مما فرض الله من الطاعه، أن یسبقه بأمر قبل محله، أو یجاهد قبل حلوله، و قد قال الله فی الصید: لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ «۱» فقتل الصید أعظم، أم قتل النفس الحرام؟ و جعل لکل محلا، و قال:

وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا و قال: لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ فجعل الشهور عده معلومه، و جعل منها أربعه حرما،

و قال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ «۲»».

۲۸۹۱/ [۵]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا: فأحل لهم الصید بعد تحریمه إذا أحلوا.

و قد مر حدیث فی ذلک فی قوله تعالی: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ «۳».

۲۸۹۲/ [۶]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا: أی لا یحملنکم عداوه قریش أن صدوکم عن المسجد الحرام فی غزوه الحدیبیه أن تعتدوا علیهم و تظلموهم وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ ثم نسخت هذه الآیه بقوله:

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «۴».

سوره المائده(۵): آیه ۳ ..... ص : ۲۱۹

قوله تعالی:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَهُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَهُ وَ الْمَوْقُوذَهُ وَ الْمُتَرَدِّيَهُ وَ النَّطِيحَهُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ [۳]

۲۸۹۳/ [۱]- الشیخ: بإسناده عن أبی الحسین الأسدی، عن سهل بن زیاد، عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی، عن أبی جعفر محمد بن علی الرضا (علیه السلام)، أنه قال: سألته عما أهل لغیر الله، قال: «ما ذبح لصنم، أو وثن، أو

۵- تفسیر القمّی ۱: ۱۶۱.

۶- تفسیر القمّی ۱: ۱۶۱.

۱- التهذیب ۹: ۸۳/ ۳۵۴.

(۱) المائده ۵: ۹۵.

(۲) التوبه ۹: ۲.

(۳) تقدّم فی الحدیث (۱۳) من تفسیر الآیه (۲۰۳) من سوره البقره.

(۴) التوبه ۹: ۵.

شجر، حرم الله ذلك كما حرم الميته و الدم و لحم الخنزير فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ «۱» أن

يأكل الميته».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، متى تحل للمضطر الميته؟ قال: «حدثنى أبى عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام):

أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل، فقيل له: يا رسول الله، إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصه، فمتى تحل لنا الميته؟

قال: ما لم تصطبحوا، أو تغتبقوا، أو تحتفوا بقلا «۲» فشأنكم بهذا».

قال عبد العظيم: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى قوله عز و جل: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ «۳»؟

قال: «العادى: السارق، و الباغى: الذى يبغى الصيد بطرا و لهوا لا ليعود به على عياله، و ليس لهما أن يأكلا الميته إذا اضطرا، هى حرام عليهما فى حال الاضطرار كما هى حرام عليهما فى حال الاختيار، و ليس لهما أن يقصرا فى صوم و لا صلاه فى سفر».

قال: فقلت له فقوله تعالى: وَ الْمُنْخَنِقَهُ وَ الْمَوْقُوذَهُ وَ الْمُتَرَدِّيَهُ وَ النَّطِيحَهُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ؟

قال: «المنخنقه: التى انخنقت بأخناقها حتى تموت، و الموقوذه: التى مرضت و وقذها «۴» المرض حتى لم تكن بها حركه، و المترديه: التى تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تتردى من جبل، أو فى بئر فتموت، و النطيحه: التى تنطحها بهيمه أخرى فتموت، و ما أكل السبع منه فمات، و ما ذبح على النصب: على حجر أو صنم إلا ما أدركت ذكاته فذكى».

قلت: وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ؟ قال: «كانوا فى الجاهليه يشترون بعيرا فيما بين عشره أنفس و يستقسمون عليه بالقداح، و كانت عشره: سبعه لها أنصباء «۵»، و ثلاثه لا أنصباء لها، أما التى لها أنصباء: فالفذ، و التوأم، و النافس، و الحلس، و المسبل، و المعلى، و الرقيب. و أما

التی لا أنصباء لها: فالسفیح «۶»، و المنیح، و الوعد.

و کانوا یجیلون السهام بین عشره، فمن خرج منها باسمه سهم من التی لا أنصباء لها الزم ثلث ثمن البعیر، فلا

---

(۱) البقره ۲: ۱۷۳.

(۲) الاصطباح هنا: أکل الصّبوح و هو الغداء، و الغبوق: العشاء. و أصلهما فی الشّرب ثمّ استعملا فی الأکل، أی: لیس لکم أن تجمعوهما من المیته.

قال الأزهریّ: قد أنکر هذا علی أبی عبید، و فسّر أنّه أراد إذا لم تجدوا لبینه تصطحبونها أو شرابا تغتبقونه، و لم تجدوا بعد عدّمکم الصبوح و الغبوق بقله تأکلونها حلّت لکم المیته. و قال: هذا هو الصحیح. «النهایه ۳: ۶».

و قال العلامه المجلسی فی شرح هذا الحدیث: یمکن أن یکون المراد ما لم تأکلوا علی عاده الاصطباح و الاغتباق، بأن تأکلوا تملّیا و تشبعوا منها. و قوله: «أو تحتفوا بقلا» أی: تستأصلوها و تأکلوها جمیعا، بأن یکون احتفاء البقل کنایه عن استئصالها، فإنّ مثل هذا التعبیر شائع فی عرفنا علی سبیل التمثیل فلعلّه کان فی عرفهم أیضا کذلک. و فی بعض نسخ الکتاب: «تحتقبوا» بالحاء المهمله و القاف و الباء الموحده.

فالمراد: الادّخار، أی ما لم یکن معکم بقل ادّخرتموه. «ملاذ الأخبار ۱۴: ۲۹۳- ۲۹۴». [.....]

(۳) البقره ۲: ۱۷۳.

(۴) وقذها: غلبها.

(۵) الأنصباء: جمع نصیب، الحظّ من کلّ شی ء. و قیل: الأنصباء: العلائم.

(۶) فی المصدر: فالسفح.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۲۱

یزالون کذلک حتی تقع السهام التی لا أنصباء لها إلی ثلاثه، فیلزمونهم ثمن البعیر ثم ینحرونه، و یأکله السبعه الذین لم ینقدوا فی ثمنه شیئا، و لم یطعموا منه الثلاثه الذین وفروا ثمنه شیئا، فلما جاء الإسلام حرم الله تعالی ذکره ذلک فیما حرم، و قال عز و

جل: وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكَمْ فِسْقٌ يعنى حراما».

و روى ابن بابويه هذا الحديث فى (الفقيه) عن عبد العظيم، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۱».

۲۸۹۴/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، [و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام بن المؤدب، و على بن عبد الله الوراق، و حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قالوا:] حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم سنه سبع و ثلاث مائه، قال:

حدثنى أبى، عن أبى أحمد «۲» محمد بن زياد الأزدى. و أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، جميعا، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (صلوات الله عليهما) أنه قال فى قوله عز و جل:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَهُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ الآيه، قال: «الْمَيْتَهُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ معروف وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يعنى ما ذبح للأصنام. و أما الْمُنْخَنِقَهُ فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح و يأكلون الميته، و كانوا يخنقون البقر و الغنم، فإذا اختنقت و ماتت أكلوها. وَ الْمُتَرَدِّيَهُ كانوا يشدون عينها و يلقونها من السطح، فإذا ماتت أكلوها. وَ النَّطِيحَهُ كانوا يناطحون بالكباش، فإذا مات أحدها أكلوه. وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد، فحرم الله عز و جل ذلك وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ كانوا يذبحون لبيوت النيران، و قريش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما. وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ، قال: كانوا يعمدون إلى جزور فيجزئونه عشره أجزاء، ثم

يجتمعون عليه فيخرجون السهام و يدفعونها إلى رجل، و السهام عشره: سبعه لها أنصباء، و ثلاثه لا أنصباء لها، فالتى لها أنصباء: الفذ، و التوأم، و المسبل، و النافس، و الحلس، و الرقيب، و المعلى. فالفذ له سهم، و التوأم له سهمان، و المسبل له ثلاثه أسهم، و النافس له أربعه أسهم، و الحلس له خمسه أسهم، و الرقيب له سته أسهم، و المعلى له سبعه أسهم، و التى لا أنصباء لها: السفيح و المنيح و الوغد، و ثمن الجزور على من لا يخرج له من الأنصباء شى ء، و هو القمار، فحرمه الله عز و جل».

۲۸۹۵/ [۳]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شى ء من الحيوان غير الخنزير، و النطيحه، و المترديه، و ما أكل السبع، و هو قول الله: إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فإن أدركت «۳» شيئا منها و عين تطرف، أو قائمه تركض، أو ذنب يمصع «۴» فقد أدركت [ذكاته] فكله

۲- الخصال: ۴۵۱/ ۵۷.

۳- التهذيب ۹: ۵۸/ ۲۴۱.

(۱) من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۱۶/ ۱۰۰۷.

(۲) فى «س» و «ط»: عن أحمد بن، تصحيف، صوابه ما فى المتن، و هو أبو أحمد محمّد بن أبى عمير الأزدى، راجع رجال النجاشى:

۳۲۶/ ۸۸۷.

(۳) فى «س» و «ط»: فإذا ذكيت.

(۴) مصعت الدابّه بذنبها: حرّكته. «الصحاح- مصع- ۳: ۱۲۸۵».

قال: و إن ذبحت ذبيحه فأجدت الذبح فوقعت فى النار، أو فى الماء، أو من فوق بيتك، أو جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».

۲۸۹۶/ [۴]- العياشى: عن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبى

عبد الله (علیه السلام): جعلت فداک، لم حرم الله المیته و الدم و لحم الخنزیر؟

فقـال: «إن الله تبـارک و تعـالی لم یحرم ذلک علی عباده و أحل لهم ما سواه من رغبه منه تبارک و تعالی فیما حرم علیهم، و لا زهـد فیما أحل لهم، و لکنه خلق الخلق و علم ما یقوم به أبـدانهم و ما یصـلحهم فأحله و أباحه تفضـلا منه علیهم لمصـلحتهم، و علم ما یضـرهم فنهاهم عنه و حرمه علیهم، ثم أباحه للمضـطر و أحله لهم فی الوقت الـذی لا یقوم بـدنه إلا به، فأمره أن ینال منه بقدر البلغه لا غیر ذلک».

ثم قـال: «أما المیته فإنه لا یـدنو منها أحـد و لا یأکلها إلا ضـعف بـدنه، و نحل جسـمه، و وهنت قوته، و انقطع نسـله، و لا یموت آکل المیته إلا فجأه. و أما الـدم فانه یورث الکلب «۱»، و قسوه القلب، و قله الرأفه و الرحمه، لا یؤمن أن یقتل ولـده و والدیه، و لاـ یؤمن علی حمیمه، و لاـ یؤمن علی من صـحبه. و أمـا لحم الخنزیر فإن الله مسـخ قوما فی صوره شـی ء شـبه الخنزیر و القرد و الـدب، و مـا کـان من الأمسـاخ، ثم نهی عن أکـل مثله لکی لاـ ینتفع بهـا و لا یسـتخف بعقوبته. و أما الخمر فانه حرمها لفعلها و فسادها».

و قال: «إن مـدمن الخمر کعابد وثن، و یورثه ارتعاشا، و یذهب بنوره، و یهدم مروءته، و یحمله علی أن یجسر «۲» علی المحارم من سفک الدماء، و رکوب الزنا، و لا یؤمن إذا سکر أن یثب علی حرمه و هو لا یعقل ذلک، و الخمر لم یرد شاربها إلا إلی کل شر».

/۲۸۹۷

[۵]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شى ء من الحيوان غير الخنزير و النطيحه و الموقوذه و المترديه، و ما أكل السبع [و هو] قول الله: إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فإن أدركت شيئا منها و عين تطرف، أو قائمه تركض، أو ذنب يمصع فذبحت فقد أدركت ذكاته، فكله- قال- و إن ذبحت ذبيحه فأجدت الذبح فوقعت فى النار، أو فى الماء، أو من فوق بيت، أو من فوق جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».

۲۸۹۸/ [۶]- عن عيوق بن قرط «۳»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: الْمُنْخَنِقَةُ قال: «التى تختنق «۴» فى رباطها وَ الْمَوْقُوذَةُ: المريضه التى لا تجد ألم الذبح، و لا تضطرب، و لا يخرج لها دم وَ الْمُتَرَدِّيَةُ: التى

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۱/ ۱۵.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۱/ ۱۶.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۲/ ۱۸.

(۱) الكلب: داء شبيه بالجنون، يعرض لصاحبه أعراض رديئه، و يمتنع عن شرب الماء حتّى يموت عطشا. [.....]

(۲) كذا فى الكافى ۶ لا ۲۴۳، و الفقيه ۳: ۲۱۹، و المحاسن ۱: ۳۳۵، و وسائل الشيعه ۱۶: ۳۷۷ و هو الأنسب، و فى «س» و «ط»: و المصدر:

يكسب.

(۳) فى «س، ط» و المصدر: عبوق بن قسوط، و ما أثبتناه من رجال الطوسى: ۲۶۸/ ۷۴۳ و معجم رجال الحديث ۱۳: ۲۱۷.

(۴) فى «س»: تنخنق.

تردى من فوق بيت أو نحوه وَ النَّطِيحَةُ: التى تنطح صاحبها».

۲۸۹۹/ [۷]- عن الحسن بن على الوشاء، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المترديه و النطيحه و ما أكل السبع، إن أدركت ذكاته، فكله».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ

اخْشَوْنِ [٣] ٢٩٠٠/ [٨]- على بن إبراهيم، قال: ذلك لما نزلت ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢٩٠١/ [٩]- العياشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) فى هذه الآيه: الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ: «يوم يقوم القائم (عليه السلام) يئس بنو اميه فهم الَّذِينَ كَفَرُوا يئسوا من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً [٣]

٢٩٠٢/ [١٠]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضه أنزلها الله تعالى الولايه، ثم لم ينزل بعدها فريضه، ثم أنزل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بكراع الغميم فأقامها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجحفه «١»، فلم ينزل بعدها فريضه».

٢٩٠٣/ [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن على الهارونى، قال: حدثنى أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم

٧- تفسير العيّاشى ١: ٢٩٢/ ١٧.

٨- تفسير القمّى ١: ١٦٢.

٩- تفسير العيّاشى ١: ٢٩٢/ ١٩.

١٠- تفسير القمّى ١: ١٦٢.

١١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢١٦/ ١.

(١) الجحفه: قريه كبيره على طريق المدينه من مكّه، بينها و بين غدير خمّ ميلان. «معجم البلدان ٢: ١١».

الرقام، قال: حدثنى القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) «١» بمرو فاجتمعنا فى الجامع «٢» يوم الجمعه فى بدء مقدمنا، فأدار «٣» الناس أمر الإمامه، و

ذكروا كثره اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدى و مولاى الرضا (عليه السلام)، فأعلمته خوضان الناس فى ذلک «۴» فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل لهم «۵» الدين، و أنزل عليهم «۶» القرآن فيه تفصيل كل شى ء، و بين فيه الحلال و الحرام، [و الحدود] و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ «۷» و أنزل فى حجه الوداع و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله): الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فأمر الإمامه من تمام الدين، و لم يمض (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد الحق، و أقام لهم عليا (عليه السلام) علما و إماما، و ما ترک شيئا تحتاج إليه الامه إلا بينه، فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز و جل، و من رد كتاب الله تعالى فهو كافر».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب فى (الكافى) عن أبى محمد القاسم بن العلاء «۸» (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «۹» و هو طويل، ذكرناه بتمامه فى قول الله تعالى:

وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ من سوره القصص «۱۰».

۲۹۰۴/ [۳]- الطبرسى، قال: حدثنا السيد العالم أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى، قال: حدثنى أبو القاسم عبيد الله

ابن عبـد الله الحسـكانى، قال: أخبرنا أبو عبـد الله الشـيرازى، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجانى، قال: أخبرنا أبو أحمد البصـرى، قال: حـدثنا أحمـد بن عمار بن خالـد، قال: حـدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى «١١»، قـال: حـدثنا قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزلت هذه الآيه،

٣- مجمع البيان ٣: ٢۴۶.

(١) فى المصدر: قال: كنّا فى أيّام علىّ بن موسى الرضا (عليهم السّلام).

(٢) فى المصدر: فى مسجد جامعها فى.

(٣) أى تنازعوا و تخاصموا فيه.

(۴) فى المصدر: ما خاض الناس فيه. [.....]

(۵) فى المصدر: له.

(۶) فى المصدر: عليه.

(٧) الأنعام ۶: ٣٨.

(٨) فى «س» و «ط»: بن أبى العلاء، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١۴: ٣٢.

(٩) الكافى ١: ١۵۴/ ١.

(١٠) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (۶٨) من سوره القصص.

(١١) فى «س» و «ط»: يحيى بـن عبـد العزيز الحجـانى، و الصواب مـا فى المتـن، كمـا فى الجرح و التعـديل ٩: ١۶٨، تهذيب التهذيب ١١: ٢۴٣، معجم رجال الحديث ٢٠: ۵٩.

قال: «الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الرب برسالتى و ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) من بعدى».

و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

٢٩٠۵/ [۴]- و قال أبو على الطبرسى: المروى عن الإمامين أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنه إنما انزل بعد أن نصب

النبی (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام) علما للأنام یوم غدیر خم منصرفه عن

حجه الوداع» قال: «و هی آخر فریضه أنزلها الله تعالی ثم لم ینزل بعدها فریضه».

۲۹۰۶/ [۵]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الولید، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن أبی عبد الله البرقی، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): أعطیت سبعا «۱» لم یعطها أحد قبلی سوی النبی (صلی الله علیه و آله)، لقد فتحت لی السبل، و علمت المنایا، و البلایا، و الأنساب، و فصل الخطاب، و لقد نظرت إلی الملکوت بإذن ربی، فما غاب عنی ما کان قبلی و لا ما یأتی بعدی، و إن بولایتی أکمل الله لهذه الامه دینهم، و أتم علیهم النعم، و رضی لهم إسلامهم، إذ یقول یوم الولایه لمحمد (صلی الله علیه و آله): یا محمد، أخبرهم أنی أکملت لهم الیوم دینهم، و أتممت علیهم النعم، و رضیت لهم إسلامهم، کل ذلک من الله به علی فله الحمد».

۲۹۰۷/ [۶]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسیب الشعرانی «۲» بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزیز بن محمد بن أبو موسی المجاشعی، قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبیه أبی عبد الله (علیه السلام) «۳»، عن علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: بناء «۴» الإسلام علی خمس خصال: علی الشهادتین، و القرینتین قیل له:

أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟ قال: الصلاه و الزكاه، فإنه لا تقبل إحداهما إلا بالأخرى، و الصيام و حج بيت الله من استطاع إليه سبيلا، و ختم ذلك بالولايه، فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً».

۲۹۰۸/ [۷]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسن بن على

۴- مجمع البيان ۳: ۲۴۶.

۵- الأمالى ۱: ۲۰۸.

۶- الأمالى ۲: ۱۳۱.

۷- الأمالى ۲: ۲۶۸.

(۱) فى المصدر: تسعا.

(۲) فى «س» و «ط»: المفضّل بن محمّد بن المسيّب السّوائى، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ۴۳۹/ ۱۱۸۲.

(۳) فى المصدر زياده: قال المجاشعى: و حدّثنا الرضا علىّ بن موسى، عن أبيه موسى (عليه السّلام)، عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، و قالا جميعا عن آبائهما. [.....]

(۴) فى المصدر: بنى.

ابن صالح «۱» بن شعيب الجوهرى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن محمد «۲»، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابورى «۳»، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: حدثنا الحسن بن على (عليه السلام): «أن الله عز و جل بمنه و برحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجه منه إليه بل رحمه منه- لا إله إلا هو- ليميز الخبيث من الطيب، و ليبتلى ما فى صدوركم، و ليمحص ما فى قلوبكم، و لتتسابقوا إلى رحمته، و لتتفاضل منازلكم فى جنته، ففرض عليكم الحج و العمره و إقام الصلاه و إيتاء الزكاه و الصوم و الولايه، و جعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا إلى سبيله

«۴»، و لولا محمد (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، و هل تدخل «۵» قريه إلا من بابها؟ فلما من عليكم بإقامه الأولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه و آله)، قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ففرض عليكم لأوليائه حقوقا، و أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مآكلكم و مشاربكم، و يعرفكم بذلك البركه و النماء و الثروه ليعلم من يطيعه منكم بالغيب.

ثم قال عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى «۶» فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغنى و أنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون، و العاقبه للمتقين، و لا عدوان إلا على الظالمين.

سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: خلقت من نور الله عز و جل و خلق أهل بيتى من نورى، و خلق محبوهم من نورهم، و سائر الناس «۷» فى النار».

۲۹۰۹/ [۸]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب): عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجه الوداع نزل أرضا يقال لها: ضوجان «۸»، فنزلت هذه الآيه

۸- غايه المرام: ۳۳۷/ ۶، عن مناقب السيّد الرضى.

(۱) فى المصدر: الحسين بن صالح.

(۲) فى «س» و «ط»: محمّد بن محمّد، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال

الحديث ١٨: ٥۴.

(٣) سقطت الواسطه بين إسحاق بن إسماعيل النيسابورى و الامام الصادق (عليه السّلام)، لأنّ إسحاق بن إسماعيل النيسابورى من أصحاب أبى محمّد العسكرى (عليه السّلام)، كما فى رجال الطوسى ۴٢٨/ ۶، و روى الصدوق هذا الحديث فى علل الشرائع: ٢۴٩/ ۶ بالإسناد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابورى عن الحسن بن علىّ العسكرىّ (عليه السّلام)، و ليس فيه: سمعت جدّى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله و سلّم). إلى آخر الحديث

(۴) فى المصدر: سبيله.

(۵) فى «ط»: تدخلون.

(۶) الشورى ۴٢: ٢٣.

(٧) فى المصدر: و سائر الخلق.

(٨) كذا و الظاهر أنّها تصحيف، ضجنان: جبل بناحيه مكّه على طريق المدينه فى أسفله (الغميم) قرب غدير خم. «معجم البلدان ٣: ۴۵٣، معجم ما استعجم ٣: ٨۵۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٧

يـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «١» فلما نزلت عصمته من الناس، نادى: الصلاه جامعه. فاجتمع الناس إليه و قال (عليه السلام): من أولى منكم بأنفسكم؟

فضجوا بأجمعهم، و قالوا: الله و رسوله. فأخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فإنه منى و أنا منه، و هو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و كانت آخر فريضه فرضها الله تعالى على امه محمد (صلى الله عليه و آله)، ثم أنزل الله تعالى على نبيه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقبلوا من رسول

الله (صلى الله عليه و آله) كل ما أمرهم الله من الفرائض فى الصلاه و الصوم و الزكاه و الحج، و صدقوه على ذلك».

قال ابن إسحاق: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): متى كان ذلك؟ قال: «لسبع عشره ليله خلت من ذى الحجه سنه عشر، عند منصرفه من حجه الوداع، و كان بين ذلك و بين وفاه النبى (صلى الله عليه و آله) مائه يوم «۲»، و كان سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم اثنا عشر رجلا» «۳».

۲۹۱۰/ [۹]- و رواه الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع أبو على محمد بن أحمد بن على الفتال- المعروف بابن الفارسى- و هو من أجلاء قدماء الإماميه من علمائها و متكلميها، روى فى كتابه المعروف ب (روضه الواعظين) عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينه، و قد بلغ جميع الشرائع قومه ما خلا الحج و الولايه، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئك السلام، و يقول لك:

إنى لم أقبض نبيا من أنبيائى و رسلى إلا بعد إكمال دينى و تأكيد حجتى، و قد بقى عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك: فريضه الحج، و فريضه الولايه و الخلافه «۴» من بعدك، فإنى لم أخل الأرض من حجه، و لن أخليها أبدا، و إن الله يأمرك أن تبلغ قومك الحج، تحج و يحج معك كل من استطاع السبيل من أهل الحضر و أهل الأطراف و الأعراب، و تعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم، و توقفهم من ذلك على مثال الذى

أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادى منادى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الناس: ألا إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم، و يوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه. و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)

۹- روضه الواعظين: ۸۹.

(۱) المائده ۵: ۶۷.

(۲) المدّه بين خطبه الغدير فى ۱۸ من ذى الحجّه و وفاه الرسول (صلى اللّه عليه و آله) فى ۲۸ من صفر أقل من ذلك.

(۳) (رجلا) ليس فى غايه المرام، و لعلّ ذلك إشاره إلى الاثنى عشر بدريا الذين شهدوا لأمير المؤمنين (عليه السّلام) بحديث الغدير يوم المناشده فى الرحبه، كما فى مسند أحمد ۱: ۸۸، أمّا الذين حضروا خطبه الوداع و سمعوا من رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) حديث الغدير، فهم مائه ألف أو يزيدون. [.....]

(۴) فى «س»: و الخليفه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۲۸

و خرج معه الناس، و أصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أهل المدينه و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون «۱»، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعه هارون (عليه السلام) فنكثوا و اتبعوا العجل و السامرى، و كذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) البيعه لعلى (عليه السلام) بالخلافه- على عدد أصحاب موسى- فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل و السامرى سنه بسنه، و مثلا بمثل، و اتصلت التلبيه ما بين مكه و المدينه، فلما توقف بالموقف «۲» أتاه جبرئيل (عليه

السـلام)، فقال: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئك السلام، و يقول لک، إنه قد دنا أجلک و مدتک، و إنی أستقدمک علی ما لا بـد منه و لا محيص عنه، فاعهـد عهـدک، و قـدم وصـيتک، و اعمـد إلی ما عندک من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلک، و السلاح و التابوت و جميع ما عندک من آيات الأنبياء من قبلک، فسلمها إلی وصيک و خليفتک من بعدک، حجتی البالغه علی خلقی علی بن أبی طالب، فأقمه للناس و خـذ عهده و ميثاقه و بيعته، و ذکرهم ما أخذت عليهم من بيعتی و ميثاقی الذی واثقتهم به، و عهدی الذی عهدت إليهم من ولايه وليی، و مولاهم و مولی کل مؤمن و مؤمنه، علی بن أبی طالب. فإنی لم أقبض نبيا من أنبيـائی إلاـ بعـد إکمال حجتی و دينی، و إتمام نعمتی بولايه أوليائی و معاداه أعـدائی، و ذلک کمال توحيـدی و دينی، و تمام نعمـتی علی خلقی باتبـاع وليی و إطـاعته، و ذلـک أنی لاـ أترک أرضـی بغير قيم ليکـون حجه علی خلقی، فـاليوم أکملت لکم دينکم، و أتممت عليکم نعمتی، و رضـيت لکم الإسـلام دينا علی وليی و مولی کل مؤمن و مؤمنه، علی عبـدی و وصـی نبيی و الخليفه من بعـده، و حجتی البالغه علی خلقی، مقرون طاعته مع طاعه محمـد نبيی، و مقرون طاعه محمـد بطاعتی، من أطاعه فقد أطـاعنی، و من عصـاه فقـد عصـانی، جعلته علمـا بينی و بين خلقی، فمن عرفه کان مؤمنا، و من أنکره کان کافرا، و من أشـرک ببيعته کان مشرکا، و من لقينی بولايته دخل الجنه، و من لقينی بعداوته دخل النار. فأقم

يا محمد عليا علما، و خذ عليهم البيعه، و خذ عهدى و ميثاقى لهم الذى «۳» واثقتهم عليه فإنى قابضک إلى، و مستقدمک.

فخشى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يتفرقوا و يرجعوا جاهليه لما عرف من عداوتهم، و ما يبطنون عليه أنفسهم لعلى (عليه السلام) من البغضاء، و سأل جبرئيل (عليه السلام) أن يسأل ربه العصمه من الناس و انتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمه من الناس من الله عز و جل، فأخر ذلک إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) و أمره «۴» أن يعهد عهده و يقيم حجته عليا للناس «۵»، و لم يأته بالعصمه من الله عز و جل بالذى أراد حتى بلغ كراع الغميم- بين مكه و المدينه- فأتاه جبرئيل و أمره بالذى امر به من قبل و لم يأته بالعصمه، فقال: يا جبرئيل، إنى لأخشى قومى أن يكذبونى، و لا يقبلوا قولى فى على. فرحل، فلما بلغ غدير خم قبل الجحفه بثلاثه

---

(۱) فى «س»: ألفا و يزيدون.

(۲) فى المصدر: وقف الموقف.

(۳) فى المصدر: و ميثاقى بالذى.

(۴) فى المصدر: فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) فى مسجد الخيف فأمره.

(۵) فى «ط» نسخه بدل: و يقيم عليّا علما للناس.

أميال، أتاه جبرئيل (عليه السلام) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمه من الناس، فقال: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئک السلام، و يقول لک: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «۱» فكان أولهم بلغ قرب الجحفه فأمره

أن يرد من تقدم منهم، و يحبس من تأخر منهم فی ذلک المکان، لیقیم علیا (علیه السلام) للناس، و یبلغهم ما أنزل الله عز و جل فی علی (علیه السلام) و أخبره أن الله تعالی قد عصمه من الناس.

فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) عند ما جاءته العصمه منادیا ینادی، فنادی فی الناس بالصلاه جامعه، و تنحی عن یمین الطریق إلی جنب مسجد الغدیر، أمره بذلک جبرئیل (علیه السلام) عن الله تعالی، و فی الموضع سلمات «۲» فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یقم ما تحتهن، و ینصب له أحجار کهیئه المنبر لیشرف علی الناس، فتراجع الناس و احتبس أواخرهم فی ذلک المکان لا یزالون، و قام رسول الله (صلی الله علیه و آله) فوق تلک الأحجار، و قال (صلی الله علیه و آله):

الحمد لله الذی علا بتوحیده، و دنا فی تفریده، و جل فی سلطانه، و عظم فی أرکانه، و أحاط بکل شی ء علما و هو فی مکانه «۳»، و قهر جمیع الخلق بقدرته و برهانه. حمید لم یزل محمودا، و لا یزال مجیدا، لا یزول مبدئا و معیدا، و کل أمر إلیه یعود بارئ المسموکات، و داحی المدحوات، قدوس سبوح رب الملائکه و الروح، متفضل علی جمیع من برأه، متطول علی جمیع من ذرأه، یلحظ کل عین و العیون لا تراه. کریم رحیم ذو أناه، قد وسع کل شی ء رحمته، و من علی جمیع خلقه بنعمته، لا یعجل بانتقامه، و لا یبادر علیهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، و علم الضمائر، و لم تخف علیه المکنونات، و ما اشتبهت علیه الخفیات، له الإحاطه بکل شی ء، و

الغلبه لكل شـى ء، و القوه فى كل شـى ء، و القدره على كل شـى ء، لا مثله شـى ء، و هو منشـئ الشى ء حين لا شى ء و حين لا حى. قـائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تـدركه الأبصار، و هو يـدرك الأبصار، و هو اللطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد بمعاينه و لا يحد، كيف و هو من سر و لا علانيه، إلا بما دل عز و جل على نفسه.

أشـهد له بأنه الله الذى لا إله إلا هو «۴»، الـذى أبلى الدهر قدسه، و الذى يفنى «۵» الأبـد نوره، و الذى ينفذ أمره بلا مشاوره «۶» مشير، و لا معه شريك فى تقدير، و لا تفاوت فى تدبير، صور ما ابتدع بلا مثال، و خلق ما خلق بلا معونه من أحد، و لا تكلف و لاـ احتيال، أنشأها فكانت، و برأها فبانت، و هو الله الـذى لا إله إلا هو المتقن الصـنعه، الحسن الصـنيعه، العـدل الـذى لا يجور، و الأكرم الذى إليه ترجع الأمور.

و أشهد أنه الله الذى تواضع كل شى ء لعظمته، و ذل كل شى ء لعزته، و أسلم كل شى ء لقدرته، و خضع كل

---

(۱) المائده ۵: ۶۷.

(۲) السّلمات: جمع سلمه، شجر من العضاه. «النهايه ۲: ۳۹۵».

(۳) زاد فى المصدر: يعنى أنّ الشى ء فى مكانه.

(۴) (الذى لا إله إلّا هو) ليس فى المصدر.

(۵) فى «ط»: يغشى.

(۶) فى المصدر: مشوره.

شى ء لهيبته مالـك «۱» الأملاـك، و مسـخر الشـمس و القمر فى الأفلاـك، كل يجرى لأجل مسـمى، يكور الليل على النهار، و يكور النهار على الليل، يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، و مهلك كل شيطان مريد، لم يكن له

ضد، و لا معه ند، أحد صمد، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، إلها واحدا و ربا ماجدا، يشاء فيمضى، و يريد فيقضى، و يعلم فيحصى، و يميت و يحيى، و يفقر و يغنى، و يضحك و يبكى، و يدنى و يقصى «۲»، و يمنع و يعطى.

له الملك و له الحمد، بيده الخير، و هو على كل شى ء قدير، يولج الليل فى النهار، و يولج النهار فى الليل، لا إله إلا هو العزيز الغفار، مستجيب الدعاء، جزيل العطاء، محصى الأنفاس، رب الجنه و الناس، الذى لا تشكل عليه لغه، و لا يضجره المستصرخون، و لا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين، و الموفق للمتقين، مولى المؤمنين «۳»، رب العالمين، الذى استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على كل حال.

أحمده و أشكره على السراء و الضراء، و الشده و الرخاء، و أؤمن به و بملائكته و كتبه و رسله، فاسمعوا و أطيعوا لأمره، و بادروا إلى مرضاته، و سلموا لقضائه رغبه فى طاعته، و خوفا من عقوبته، لأنه الله الذى لا يؤمن مكره، و لا يخاف جوره.

أقر له على نفسى بالعبوديه، و أشهد له بالربوبيه، و أؤدى ما أوحى إلى به خوفا و حذرا من أن تحل بى قارعه لا يدفعها عنى أحد، و إن عظمت منته، و صفت خلته، لأنه لا إله إلا هو قد أعلمنى إن لم أبلغ ما أنزل إلى فما بلغت رسالته، و قد ضمن لى العصمه، و هو الله الكافى الكريم، و أوحى إلى: بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ

رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله تعالى، و أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآيه: إن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرنى عن السلام ربى، و هو السلام، أن أقوم فى هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أحمر و أسود أن على بن أبى طالب أخى و وصيى و خليفتى، و هو الإمام من بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، و هو وليكم بعد الله و رسوله، و قد أنزل الله تبارك و تعالى على بذلك آيه من كتابه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «۴» و على بن أبى طالب الذى أقام الصلاه و آتى الزكاه و هو راكع يريد الله عز و جل فى كل حال.

و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلك إليكم- أيها الناس- لعلمى بقله المتقين، و كثره المنافقين، و إدغال «۵» الآثمين، و ختل «۶» المستهزئين، الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم

---

(۱) فى المصدر: ملك.

(۲) فى «ط» و المصدر: و يدبر فيقضى. [.....]

(۳) فى «ط» نسخه بدل: و مولى العالمين.

(۴) المائده: ۵: ۵۵.

(۵) الدغل: الفساد و المخالفه. «لسان العرب- دغل- ۱۱: ۲۴۴».

(۶) الختل: الخداع. «لسان العرب- ختل- ۱۱: ۱۹۹»، و فى «س»: حيل.

يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ «۱» و يحسبونه هينا، و هو عند الله عظيم، لكثره أذاهم لى غير مره حتى سمونى أذنا «۲» و زعموا أنه كذلك، لكثره ملازمتى إياه «۳» و إقبالى عليه حتى أنزل الله فى ذلك الَّذِينَ

يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فقال قُلْ أَذُنُ على الذين يزعمون أنه أذن خَيْرٍ لَكُمْ «۴» إلى آخر الآيه، و لو شئت أن أسمى القائلين بأسمائهم لسميت و أومأت إليهم بأعيانهم، و لو شئت أن أدل عليهم لدللت، و لكنى فى أمرهم قد تكرمت، و كل ذلك لا يرضى الله عنى «۵» إلا أن ابلغ ما أنزل إلى، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ الآيه.

فاعلموا- معاشر الناس- و افهموه، و اعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا و إماما، مفترضه طاعته على المهاجرين و الأنصار، و على التابعين لهم بإحسان، و على البادى و الحاضر، و الأعجمى و العربى، و الحر و المملوك، و الصغير و الكبير، و على الأبيض و الأسود، و على كل موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدقه، قد غفر الله لمن سمع و أطاع له.

معاشر الناس، إنه آخر مقام أقومه فى هذا المشهد، فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز و جل هو مولاكم و إلهكم، ثم من دونه رسوله «۶» محمد وليكم القائم المخاطب لكم «۷»، ثم من بعدى على وليكم و إمامكم بأمر من الله ربكم، ثم الإمامه فى الذين من صلبه إلى يوم يلقون الله و رسوله، لا حلال إلا ما أحله الله، و لا حرام إلا ما حرمه الله، عرفنى الحلال و الحرام، و أنا قضيت مما علمنى ربى من كتابه و حلاله و حرامه إليه.

معاشر الناس، ما من علم إلا و قد أحصاه الله

فى، و كل علم علمت فقد أحصيته فى إمام المتقين «۸»، ما من علم إلا علمته عليا و هو الإمام المبين.

معاشر الناس، لا تضلوا عنه، و لا تنفروا «۹» منه، و لا تستنكفوا من ولايته، فهو الذى يهدى إلى الحق و يعمل به، و يزهق الباطل و ينهى عنه، و لا تأخذه فى الله لومه لائم، ثم إنه أول من آمن بالله و رسوله و الذى فدى رسول الله بنفسه، و الذى كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس، فضلوه فقد فضله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله.

---

(۱) الفتح ۴۸: ۱۱.

(۲) الاذن: من يصدّق كلّ من يسمع.

(۳) فى المصدر: ملازمته إيّاى.

(۴) التوبه ۹: ۶۱.

(۵) فى المصدر: منى.

(۶) فى المصدر: رسولكم.

(۷) (لكم) ليس فى المصدر.

(۸) فى نسخه من «ط»: فى إمام مبين.

(۹) فى المصدر: تفرّوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۳۲

معاشر الناس، إنه إمام من الله، و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، و لن يغفر الله له، حقا «۱» على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، و أن يعذبه عذابا نكرا أبدا الآبدين و دهر الداهرين، فاحذروا أن تخالفونى فتصلوا نارا وقودها الناس و الحجاره أعدت للكافرين.

أيها الناس، بى- و الله- بشر الأولون «۲» من النبيين و المرسلين، و أنا خاتم النبيين و المرسلين، و الحجه على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين، فمن شك فى ذلك فهو كافر، كفر الجاهليه الاولى، و من شك فى قولى هذا فقد شك فى الكل منه، و الشك فى ذلك فهو فى النار.

معاشر الناس، حبانى الله بهذه الفضيله منا منه على، و إحسانا منه إلى، و

لا إله إلا هو، له الحمد منى أبد الآبدين و دهر الداهرين على كل حال.

معاشر الناس، فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدى من ذكر و أنثى، بنا أنزل الله الرزق و بقى الخلق. ملعون ملعون، مغضوب مغضوب على من رد على قولى هذا. ألا- إن جبرئيل خبرنى عن الله بذلك، و يقول: من عادى عليا و لم يتوله فعليه لعنتى و غضبى «۳» فلتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تخالفوا فتزل قدم بعد ثبوتها، إن الله خبير ما تعملون.

معاشر الناس، تدبروا القرآن، و افهموا آياته و محكماته، و لا تتبعوا متشابهه، فو الله لن يبين لكم زواجره «۴» و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذى أنا آخذ بيده، و مصعده إلى و شائل بعضده، و معلمكم أن من كنت مولاه فهذا على مولاه، و هو على بن أبى طالب أخى و وصيى، و موالاته من الله تعالى، أنزلها على.

معاشر الناس، إنه جنب الله الذى ذكر فى كتابه يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «۵».

معاشر الناس، إن عليا و الطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، و القرآن هو الثقل الأكبر، و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، أمناء لله «۶» فى خلقه، و حكماؤه فى أرضه، ألا و إن الله عز و جل قال، و أنا قلته عن الله عز و جل، ألا و قد أديت، ألا و قد بلغت، ألا و قد أسمعت، ألا و قد أوضحت، ألا و إنه ليس أمير المؤمنين غير أخى هذا، و لا تحل إمره المؤمنين بعدى لأحد غيره. ثم ضرب بيده على عضد على فرفعه، و

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد شال «٧» عليا (عليه السلام) حتى صارت رجلاه مع ركبه رسول الله (صلوات الله عليهما) ثم قال:

---

(١) فى المصدر: حتما. [.....]

(٢) فى المصدر: هى و اللّه بشرى الأوّلين.

(٣) (بذلك و يقول ... و غضبى) ليس فى المصدر.

(۴) فى المصدر: فواللّه لهو مبين لكم نورا واحدا.

(۵) الزّمر ٣٩: ۵۶.

(۶) فى المصدر: بأمر اللّه.

(٧) أى رفعه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٣

معاشر الناس، هذا على أخى و وصيى، و واعى علمى «١»، و خليفتى على امتى، و على تفسير كتاب الله عز و جل، و الداعى إليه، و العامل بما يرضاه، و المحارب لأعدائه و الموالى على طاعته، و الناهى عن معصيته، خليفه رسول الله، و أمير المؤمنين و الإمام الهادى بأمر الله، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله.

أقول: مما يبدل القول لدى بأمر ربى، أقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و العن من أنكره و جحد حقه، و اغضب على من جحده.

اللهم إنك أنت أنزلت الإمامه لعلى وليك عند تبيين ذلك بتفضيلك إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، و أتممت عليهم نعمتك «٢» و رضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ «٣» اللهم إنى أشهدك أنى قد بلغت.

معاشر الناس، إنما أكمل الله عز و جل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به و بمن كان من ولدى من صلبه إلى يوم القيامه و العرض على الله تعالى، فأولئك حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ وَ فِي النَّارِ هُمْ خالِدُونَ «۴» لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ

لا هُمْ يُنْظَرُونَ «۵».

معاشر الناس، هذا على، أنصركم لى، و أحق الناس بى، و أقربكم إلى، و أعزكم على، و الله عز و جل و أنا عنه راضيان، و ما أنزلت آيه رضا إلا فيه، و ما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، و لا نزلت آيه مدح فى القرآن إلا فيه، و لا شهد الله بالجنه فى هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ «۶» إلا له، و لا أنزلها فى سواه، و لا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو «۷» ناصر دين الله، و المجادل عن الله «۸»، و هو التقى النقى الهادى المهدى، نبيكم خير نبى، و وصيكم خير وصى، و بنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس، ذريه كل نبى من صلبه، و ذريتى من صلب على.

معاشر الناس، إن إبليس أخرج آدم من الجنه بالحسد، فلا تحسدوه، فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم، فإن آدم (عليه السلام) اهبط إلى الأرض بخطيئه واحده، و هو صفوه الله تعالى، فكيف أنتم إن زللتم و أنتم عباد الله! ما يبغض عليا إلا شقى، و لا يتولى عليا إلا تقى، و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، فى على و الله أنزلت سوره العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ

---

(۱) فى المصدر: و الراعى بعدى.

(۲) فى المصدر: و أنعمت عليهم بنعمتك.

(۳) آل عمران ۳: ۸۵.

(۴) التوبه ۹: ۱۷.

(۵) البقره ۲: ۱۶۲، آل عمران ۳: ۸۸.

(۶) الإنسان ۷۶: ۱.

(۷) فى المصدر: هذا.

(۸) فى المصدر: رسول الله. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۳۴

وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ «۱».

معاشر الناس، قد أشهدت الله و بلغتکم الرساله، وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ

«۲».

معاشر الناس، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «۳».

معاشر الناس، آمنوا بالله و رسوله و النور الذى انزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها «۴».

معاشر الناس، النور من الله عز و جل فى، ثم مسلوک فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله و بحق كل مؤمن، لأن الله عز و جل قد جعلنا حجه على المقصرين و المعاندين «۵» و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس، إنى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين «۶» الصابرين ألا إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده ولدى من صلبه.

معاشر الناس، لا تمنوا على «۷» بإسلامكم فيسخط الله عليكم، فيصيبكم بعذاب من عنده، إن ربک لبالمرصاد.

معاشر الناس، سيكون من بعدى أئمه يدعون إلى النار، و يوم القيامه لا ينصرون. معاشر الناس، إن الله و أنا بريئان منهم.

معاشر الناس، إنهم و أنصارهم و أشياعهم و أتباعهم فى الدرک الأسفل من النار، و لبئس مثوى المتكبرين «۸».

معاشر الناس، إنى أدعها إمامه «۹» و وراثه فى عقبى إلى يوم القيامه، و قد بلغت ما بلغت حجه على كل حاضر و غائب، و على كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، و ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، و الوالد الولد إلى يوم القيامه، و سيجعلونها ملكا و اغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين، و عندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا

تنتصران «١٠».

---

(١) العصر ١٠٣: ١- ٣.

(٢) النور ٢۴: ۵۴، العنكبوت ٢٩: ١٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٠٢.

(۴) النّساء ۴: ۴٧.

(۵) فى المصدر: و الغادرين.

(۶) تضمين من سوره آر عمران ٣: ١۴۴.

(٧) فى المصدر: على اللّه.

(٨) فى «ط» زياده: ألا إنّهم أصحاب الصحيفه، فلينظر أحدكم فى صحيفته، قال: فذهب على الناس إلّا شرذمه منهم أمر الصحيفه.

(٩) فى «ط»: أمانه.

(١٠) تضمين من سوره الرحمن ۵۵: ٣۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣۵

معاشر الناس، إن الله عز و جل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، و ما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس، إنه ما من قريه إلا- و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلك يهلك القرى و هى ظالمه كما ذكر الله عز و جل، و هذا إمامكم و وليكم و هو مواعد الله و الله يصدق وعده.

معاشر الناس، قد ضل قبلكم أكثر الأولين، و الله قد أهلك الأولين و هو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «١».

معاشر الناس، إن الله قد أمرنى و نهانى، و قد أمرت عليا و نهيته، و علم الأمر و النهى من ربه عز و جل، فاسمعوا لأمره و انتهوا لنهيه، و صيروا إلى مراده، و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله. أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم باتباعه، ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق و به يعدلون.

ثم قرأ (صلى الله عليه و آله) الْحَمْدُ لِلَّهِ إلى آخرها، و قال: فی نزلت، و فیهم نزلت، و لهم عمت، و إیاهم خصت، أولئك أولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون

«۲» ألا ـ إن حزب الله هم الغـالبون، ألا إن أعـداءهم أهل الشـقاق الحادون العادون و إخوان الشـياطين الـذين يُوحِى بَعْضُ هُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً «۳». ألا إن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله فى كتابه، فقال تعالى: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «۴» إلى آخر الآيه. ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز و جل، فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمـانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَـدُونَ «۵»، ألا ـ إن أولياءهم الـذين آمنوا و لم يرتابوا، ألا إن أولياءهم هم الـذين يـدخلون الجنه آمنين و تتلقاهم الملائكه بالتسـليم أن طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِـدِينَ «۶» ألا ـ إن أوليـاءهم هم الـذين قال الله عز و جل: يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ «۷». ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هى تفور، و لهـا زفير كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّهٌ لَعَنَتْ أُخْتَها «۸» الآيه. ألا إن أعـداءهم الذين قال الله عز و جل: كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى «۹»، ألا إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ «۱۰».

---

(۱) المرسلات ۷۷: ۱۶– ۱۹.

(۲) تضمين من سوره يونس ۱۰: ۶۲.

(۳) الأنعام ۶: ۱۱۲.

(۴) المجادله ۵۸: ۲۲. [.....]

(۵) الأنعام ۶: ۸۲.

(۶) الزمر ۳۹: ۷۳.

(۷) غافر ۴۰: ۴۰.

(۸) الأعراف ۷: ۳۸.

(۹) الملک ۶۷: ۸ و ۹.

(۱۰) الملک ۶۷: ۱۲.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۳۶

معاشر الناس، شتان ما بين السعير و الجنه، عدونا من ذمه الله و لعنه، و ولينا من مدحه الله و أحبه.

معاشر الناس، ألا و إنى منذر، و على هاد.

معاشر الناس،

إنى نبى، و على وصيى، ألا- إن خاتم الأئمه منا القائم المهدى، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه فاتح كل قبيله من الشرك، ألا إنه مدرك لكل ثار لأولياء الله عز و جل، ألا إنه الناصر لدين الله عز و جل، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله، و كل ذى جهل بجهله، ألا إنه خيره الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط بكل فهم، ألا إنه المخبر عن ربه عز و جل، و المنبه «۱» لأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقى حجه و لا حجه بعده، و لا حق إلا معه، و لا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له، و لا منصور عليه، ألا إنه ولى الله فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و أمينه فى سره و علانيته.

معاشر الناس، قد بينت لكم و أفهمتكم، و هذا على يفهمكم بعدى، ألا و إنى عند انقضاء خطبتى أدعوكم إلى مصافقتى على بيعته و الإقرار به، ثم مصافقته من بعدى، ألا و إنى قد بايعت الله، و على قد بايعنى، و أنا آخذكم بالبيعه له عن «۲» الله عز و جل فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «۳» الآيه.

معاشر الناس، إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ «۴» الآيه.

معاشر الناس، حجوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا نموا و تناسلوا، و لا تخلفوا عنه إلا بتروا «۵» و افترقوا.

معاشر الناس، ما وقف

بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استأنف عمله.

معاشر الناس، الحجاج معانون، و نفقاتهم مخلفه، و الله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس، حجوا بكمال الدين و التفقه، و لا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبه و إقلاع.

معاشر الناس، أقيموا الصلاه و آتوا الزكاه، كما أمركم الله عز و جل، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم و مبين لكم، الذى نصبه الله عز و جل بعدى لكم و من خلقه «۶» الله منى و منه «۷» يخبركم بما تسألون، و يبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و اعرفهما. فآمر بالحلال و أنهى عن الحرام فى مقام واحد، و أمرت أن آخذ البيعه عليكم و الصفقه لكم بقبول ما جئت به عن الله عز و جل فى على أمير المؤمنين

---

(۱) فى المصدر: و المشبه.

(۲) فى «ط»: عند.

(۳) الفتح ۴۸: ۱۰.

(۴) البقره ۱: ۱۵۸.

(۵) فى «س» و «ط»: إلّا ابتزلوا، و ما أثبتناه من اليقين: ۱۲۳.

(۶) فى «ط»: خلّفه.

(۷) فى اليقين: ۱۲۳ لكم بعدى أمين خلقه، إنّه منّى و أنا منه.

و الأئمه من بعده، الذين هم منى و منه، الإمامه «۱» قائمه فيهم، خاتمها المهدى، إلى يوم القيامه، الذى يقضى بالحق.

معاشر الناس، و كل حلال دللتكم عليه، و كل حرام نهيتكم عنه، فإنى لم أرجع عن ذلك و لم أبدل، ألا فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصوا به، و لا تبدلوه، ألا و إنى أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاه و آتوا الزكاه و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر، ألا و إن رأس

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أن تنتهوا إلى قولى «۲» و تبلغوه من لم يحضر، و تأمروه بقبوله، و تنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز و جل و منى معا، و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام.

معاشر الناس، القرآن يعرفكم أن الأئمه من بعده ولده، و عرفتكم أنهم منى و منه حيث يقول الله عز و جل:

وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ «۳» و لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشر الناس، اتقوا الله «۴» و احذروا الساعه كما قال الله تعالى: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ «۵» اذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبه بين يدى رب العالمين، و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنه أثيب «۶»، و من جاء بالسيئه فليس له فى الجنان من نصيب.

معاشر الناس، إنكم أكثر من أن تصافقونى بكف واحده، و أمرنى الله عز و جل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقد لعلى بإمره المؤمنين، و من جاء بعده من الأئمه منى و منه على ما أعلمتكم أن ذريتى من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربنا و ربك فى أمر على أمير المؤمنين و أمر «۷» ولده من صلبه من الأئمه، نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا «۸»، على ذلك نحيا و نموت و نبعث، لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نرتاب و لا نرجع عن عهد و لا ميثاق، و لا ننقض الميثاق نطيع الله و نطيعك و عليا أمير المؤمنين و ولده الأئمه الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين،

اللـذين قـد عرفتكم مكانهما منى، و محلهما عندى، و منزلتهما من ربى عز و جل، فقد أديت ذاك إليكم، و إنهما لسـيدا شـباب أهـل الجنه، و إنهمـا الإمامـان بعـد أبيهمـا على و أنا أبوهما قبله، فقولوا: أعطينا الله بـذلك و إياك و عليا و الحسن و الحسـين و الأئمه الذين ذكرت عهدا و ميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا، و مصافقه أيدينا- من أدركهما بيده، و إلا

---

(۱) فى «س» و «ط»: أمّه، و ما أثبتناه من اليقين: ۱۲۳. [.....]

(۲) فى «س» و «ط»: إلى قوله.

(۳ الزّخرف ۴۳: ۲۸.

(۴) فى المصدر: التقوى، التقوى.

(۵) الحج ۲۲: ۱.

(۶) فى المصدر: أفلح.

(۷) فى المصدر: لما بلغته عن أمر ربى و أمر علىّ أمير المؤمنين و من.

(۸) فى «س» و المصدر: و أبداننا.

فقـد أقر بهما بلسانه- لا نبتغى بـدلا، و لا يرى الله عز و جل من أنفسـنا حولا أبدا، أشـهدنا الله و كفى بالله شـهيدا، و أنت علينا به شهيد، و كل من أطاع ممن ظهر و استتر و ملائكه الله و جنوده و عبيده و الله أكبر من كل شهيد.

معاشـر الناس، ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت، و خافيه كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها، و من بايع فإنما يبايع الله يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «۱».

معاشـر الناس، فاتقوا الله و بايعوا «۲» عليا أمير المؤمنين و الحسن و الحسـين و الأئمه، كلمه باقيه يهلك الله بها من غـدر، و يرحم الله بها من وفى، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً «۳».

معاشر الناس،

قولوا الذى قلت لكم، و سلموا على على بإمره المؤمنين، و قولوا: سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ «۴» و قولوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ «۵».

معاشر الناس، إن فضائل على بن أبى طالب عند الله عز و جل، و قد أنزلها فى القرآن، أكثر من أن أحصيها فى مقام واحد، فمن أنبأكم بها و عرفها فصدقوه.

معاشر الناس، من يطع الله و رسوله و عليا و الأئمه الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

معاشر الناس، السابقون السابقون إلى مبايعته و موالاته و التسليم عليه بإمره المؤمنين أولئك هم الفائزون فى جنات النعيم.

معاشر الناس، قولوا ما يرضى الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين، و اعطب الكافرين، و الحمد لله رب العالمين».

فناداه القوم: نعم، سمعنا و أطعنا على ما أمر الله و رسوله بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا. و تداكوا «۶» على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) و صافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأول و الثانى و الثالث و الرابع و الخامس «۷»، و باقى المهاجرين و الأنصار، و باقى الناس على قدر منازلهم، إلى أن صليت العشاء و العتمه فى وقت واحد، و واصلوا البيعه و المصافقه ثلاثا، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول كلما بايع قوم: «الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين».

---

(۱) الفتح ۴۸: ۱۰.

(۲) فى المصدر: و تابعوا.

(۳) الفتح ۴۸: ۱۰.

(۴) البقره ۲: ۲۸۵.

(۵) الأعراف ۷: ۴۳.

(۶) تداکّ

عليه القوم: إذا ازدحموا عليه «النهايه- دكك- ۲: ۱۲۸». «لسان العرب- دكك- ۱۰: ۴۲۶».

(۷) (و الرابع و الخامس) ليس فى المصدر، و فى اليقين: ۱۲۵ أبو بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۳۹

۲۹۱۱/ [۱۰]- و عنه: قال عبد الرحمن بن سمره: قلت: يا رسول الله، أرشدنى إلى النجاه، قال: «يا بن سمره، إذا اختلفت الأهواء و تفرقت الآراء فعليك بعلى بن أبى طالب، فإنه إمام امتى، و خليفتى عليهم من بعدى، و هو الفاروق الذى يميز بين الحق و الباطل، من سأله أجابه و من استرشده أرشده، و من طلب الحق من عنده وجده، و من التمس الهدى لديه صادفه «۱»، و من لجأ إليه آمنه، و من استمسك به نجاه، و من اقتدى به هداه.

يا بن سمره، سلم من سلم له و والاه، و هلك من رد عليه و عاداه. يا بن سمره، إن عليا منى، روحه من روحى، و طينته من طينتى، و هو أخى و أنا أخوه، و هو زوج ابنتى فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و إن منه إمامى أمتى و سيدى شباب أهل الجنه: الحسن و الحسين، و تسعه من ولد الحسين تاسعهم قائم امتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

۲۹۱۲/ [۱۱]- و عنه: قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و أصدق منه حديثا؟ معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم عليا علما للناس و خليفه و إماما و وصيا، و أن أتخذه أخا و وزيرا.

معاشر الناس، إن عليا باب

الهـدى بعـدى، و الـداعى إلى ربى، و هـو صالـح المـؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ «۲».

معاشـر النـاس، إن عليـا منى، و ولـده ولـدى، و هو زوج ابنتى و حبيبتى، أمره أمرى، و نهيه نهيى. معاشـر الناس، عليكم بطاعته و اجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتى، و معصيته معصيتى.

معاشـر الناس، إن عليا صـديق هذه الامه و فاروقها و محدثها، و إنه هارونها و يوشـعها و آصـفها و شـمعونها، و إنه باب حطتها و سفينه نجاتهـا، إنه طالوتهـا و ذو قرنيهـا. معاشـر النـاس، إنه محنه الورى، و الحجه العظمى، و الآيه الكبرى، و إمام أهل الـدنيا، و العروه الوثقى.

معاشـر الناس، إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه. معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخلها ولى له، و لا ينجو منها عدو له، و إنه قسيم الجنه، لا يدخلها عدو له، و لا يزحزح عنها ولى له. معاشر أصحابى، قد نصحت لكم و لكن لا تحبون الناصحين».

قلت: خطبه الغدير إلى قوله (صلى الله عليه و آله) «الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين» «۳».

و رواه الشـيخ الفاضل أحمـد بن على الطبرسـى فى (الاحتجاج)، قال: حـدثنى السـيد العالم العابد أبو جعفر مهدى بن أبى حرب الحسينى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ أبو على الحسن بن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد

۱۰- روضه الواعظين: ۱۰۰.

۱۱- روضه الواعظين: ۱۰۰.

(۱) فى المصدر: الهدى وجده لديه.

(۲) فصلت ۴۱: ۳۳.

(۳) يعنى إلى آخر الحديث التاسع.

ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال: أخبرنى جماعه عن

أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى، قال: أخبرنا أبو على محمد بن همام، قال: أخبرنا على السورى، قال:

أخبرنا أبو محمد العلوى «۱» من ولد الأفطس، و كان من عباد الله الصالحين، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمدانى، قال: [حدثنا] محمد بن خالد الطيالسى، قال: حدثنى سيف بن عميره، و صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان «۲»، جميعا، عن علقمه بن محمد الحضرمى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، أنه قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينه و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولايه ...» و ساق الحديث بعينه، و فيه بعض التغيير اليسير «۳».

۲۹۱۳/ [۱۲]- ثم قال الطبرسى فى (الاحتجاج) عقيب الخطبه: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من هذه الخطبه روى فى الناس رجل جميل بهى طيب الريح، فقال: تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط، ما أشد ما يؤكد لابن عمه! و إنه عقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم و برسوله، ويل طويل لمن حل عقده. قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال: أما سمعت ما قال هذا الرجل؟! قال كذا و كذا. فقال (صلى الله عليه و آله): يا عمر، أ تدرى من ذلك الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت فالله و رسوله و ملائكته و المؤمنون منك براء».

۲۹۱۴/ [۱۳]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضه أنزلها الله الولايه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فلم ينزل من الفرائض شيئا بعدها حتى قبض الله رسول (صلى الله عليه و آله)».

۲۹۱۵/ [۱۴]- عن جعفر بن محمد الخزاعى «۴»، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عرفات يوم الجمعه أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: قل لامتك الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بولايه على بن أبى طالب وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً و لست انزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج، و هى الخامسه،

۱۲- الاحتجاج: ۶۶.

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۲/ ۲۰.

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۳/ ۲۱.

(۱) الظاهر أنّه الحسن بن على بن الحسن الدّينورى العلوى، كما فى اليقين: ۱۱۳ و معجم رجال الحديث ۵: ۲۹.

(۲) كذا فى كامل الزيارات: ۱۷۴/ ۸ و هو الصحيح، و هو صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبى ربيحه مولى رسول اللّه، انظر رجال النجاشى:

۲۰۰/ ۵۳۲ و معجم رجال الحديث ۹: ۷۸. و فى «س، ط» و المصدر و البحار ۳۷: ۲۰۱/ ۸۶: و صالح بن عقبه جميعا عن قيس بن سمعان.

و فى اليقين ۱۱۳: عن عقبه بن قيس بن سمعان.

(۳) الاحتجاج: ۶۶.

(۴) كذا فى المصدر و فى موضع آخر منه ۲: ۳۰۱/ ۱۱۱ فى حديث الغدير أيضا، و الظاهر أنّه المذكور فى كامل الزيارات: ۱۴۹/ ۱۱، و معجم رجال الحديث ۴: ۱۲۶، فى «س» و «ط»: جعفر بن محمّد بن محمّد الخزاعى، و لم نجد له ذكرا فى المصادر المتوفّره لدينا.

و لست أقبل «۱» هذه الأربعه إلا بها».

۲۹۱۶/ [۱۵]- عن ابن أذينه قال: سمعت زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام): «أن الفریضه کانت تنزل، ثم تنزل الفریضه الاخری، فکانت الولایه آخر الفرائض، فأنزل الله: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً- فقال أبو جعفر (علیه السلام)- یقول الله: لا انزل علیکم بعد هذه الفریضه فریضه».

۲۹۱۷/ [۱۶]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «تمام النعمه: دخول الجنه».

۲۹۱۸/ [۱۷]- سلیم بن قیس الهلالی- و من کتابه نسخت- قال: صعد أمیر المؤمنین (علیه السلام) المنبر فی عسکره، و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون و الأنصار، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال: «أیها الناس، إن مناقبی أکثر من أن تحصی و تعد، منها ما أنزل الله فی کتابه، و ما قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) [أکتفی بها عن جمیع مناقبی و فضلی: أ تعلمون أن الله فضل فی کتابه الناطق السابق إلی الإسلام فی غیر آیه من کتابه علی المسبوق، و إنه لم یسبقنی إلی الله و رسوله أحد من الامه؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدکم الله سئل رسول الله (صلی الله علیه و آله)] عن قوله: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «۲» فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أنزلها الله عز و جل فی الأنبیاء و أوصیائهم، و أنا أفضل أنبیاء الله و رسله، و علی أخی و وصیی أفضل الأوصیاء؟» فقام نحو سبعین رجلا من أهل بدر جلهم من الأنصار، و بقیه من المهاجرین، منهم من الأنصار: أبو الهیثم بن التیهان، و خالد بن زید، و أبو أیوب الأنصاری، و من المهاجرین:

عمار بن یاسر، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول ذلک».

قال: «فأنشدکم الله فی قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۳» و قوله: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ «۴» و قوله: وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً «۵» فقال الناس: یا رسول الله، أ خاصه لبعض المؤمنین أم عامه لجمیعهم؟ فأمر الله عز و جل نبیه أن یعلمهم ولاه أمرهم، و أن یفسر لهم من الولایه ما فسر لهم من صلاتهم و صومهم و زکاتهم و حجهم، فنصبنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بغدیر خم، و قال: إن الله عز و جل أرسلنی برساله ضاق بها صدری و ظننت أن الناس یکذبونی، و أوعدنی لأبلغها أو لیعذبنی. ثم نادی

---

۱۵ تفسیر العیّاشی ۱: ۲۹۳/ ۲۲.

۱۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۹۳/ ۲۳. [.....]

۱۷- کتاب سلیم بن قیس الهلالی: ۱۴۷.

(۱) فی «س» زیاده: لکم بعد.

(۲) الواقعه ۵۶: ۱۰- ۱۱.

(۳) النّساء ۴: ۵۹.

(۴) المائده ۵: ۵۵.

(۵) التّوبه ۹: ۱۶.

بأعلی صوته- بعد ما أمر أن ینادی بالصلاه جامعه، فصلی بهم الظهر، ثم قال:- أیها الناس، إن الله مولای، و أنا مولی المؤمنین، و أولی بهم من أنفسهم، من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاده [و انصر من نصره، و اخذل من خذله].

فقام إلیه سلمان الفارسی، فقال: یا رسول الله ولاه ماذا؟ فقال: ولاه «۱» کولایتی، من کنت أولی به من نفسه فعلی أولی

به من نفسه. فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكَمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكَمُ الْإِسْلامَ دِيناً.

فقال سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات فى على «۲» خاصه؟ فقال: نعم، فيه و فى أوصيائى إلى يوم القيامه.

فقال سلمان: يا رسول الله، سمهم لى، فقال: على أخى و وزيرى [و وصيى و وارثى] و خليفتى فى امتى، و ولى كل مؤمن و مؤمنه بعدى، و أحد عشر إماما [من ولده] ابنى الحسن، و ابنى الحسين، ثم التسعه من ولده واحدا بعد واحد، و القرآن معهم، و هم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض». فقام اثنى عشر [رجلا] من البدريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه و آله) سواء كما قلت، لم تزد فيه و لم تنقص منه «۳».

و قال بقيه السبعين: قد سمعنا كما قلت و لم نحفظه كله، و هؤلاء الاثنا عشر خيارنا و أفضلنا.

فقال: «صدقتم ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أحفظ من بعض». فقام من الاثنى عشر أربعه: أبو الهيثم بن التيهان، و أبو أيوب الأنصارى، و عمار، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا «۴» قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ و على (عليه السلام) قائم إلى جنبه أنه قال: «يا أيها الناس، إن الله أمرنى أن أنصب لكم إمامكم، و وصيى فيكم، و خليفتى من أهل بيتى من بعدى، و الذى فرض الله طاعته على المؤمنين فى كتابه فأمركم فيه بولايته، فراجعت ربى خشيه طعن أهل النفاق و تكذيبهم، فأوعدنى لأبلغها أو ليعاقبنى «۵».

يا أيها الناس، إن الله جل ذكره أمركم فى كتابه بالصلاه،

و قد بينتها لكم و سميتها «۶»، و الزكاه، و الصوم، و الحج، فبينتها و فسرتها لكم، و أمركم فى كتابه بالولايه، و إنى أشهدكم- أيها الناس- أنها خاصه لعلى بن أبى طالب و أوصيائى من ولدى و ولده، أولهم ابنى الحسن، ثم ابنى الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا على الحوض.

---

(۱) فى المصدر: ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه.

(۲) فى المصدر: بيّنهم لنا.

(۳) فى المصدر: لم تزد حرفا و لم تنقص حرفا.

(۴) فى المصدر: سمعنا.

(۵) فى المصدر: أو ليعذبنى.

(۶) فى المصدر: و سننتها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۴۳

يا أيها الناس، إنى قد أعلمتكم مفزعكم و وليكم و إمامكم «۱» و هاديكم بعدى، و هو أخى على بن أبى طالب، و هو فيكم بمنزلتى فيكم، فقلدوه [دينكم] و أطيعوه فى جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمنى الله، و أمرنى أن أعلمه إياه، و أن أعلمكم أنه عنده، فاسألوه و تعلموا منه و من أوصيائه، و لا تعلموهم، و لا تتقدموهم، و لا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق و الحق معهم، لا يزايلونه و لا يزايلهم «۲»».

۲۹۱۹/ [۱۸]- و من طرق العامه: ما رواه موفق بن أحمد فى كتابه (المناقب) و هو من أكابر علماء السنه، قال:

أخبرنى سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه به شهردار الديلمى، فيما كتب إلى من همدان: أخبرنا أبو الفتح عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابه، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى «۳»، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الزراع «۴»، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا على بن الحسين «۵»، قال: حدثنا أبو هارون العبدى «۶»، عن

أبی سعید الخدری، أنه قال: أن النبی یوم دعا الناس إلی غدیر خم أمر بما کان تحت الشجره من الشوک فقم «۷»، و ذلک یوم الخمیس، یوم «۸» دعا الناس إلی علی (علیه السلام) و أخذ بضبعه «۹»، ثم رفعها حتی نظر الناس إلی بیاض إبطیه (صلی الله علیه و آله)، ثم لم یفترقا حتی نزلت هذه الآیه: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «الله أکبر علی إکمال الدین و إتمام النعمه و رضا الرب برسالتی و الولایه لعلی» ثم قال: «اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

فقال حسان بن ثابت: أ تأذن لی- یا رسول الله- أن أقول أبیاتا؟ فقال: «قل ببرکه الله تعالی» فقال حسان بن ثابت: یا معشر مشیخه قریش اسمعوا شهاده رسول الله (صلی الله علیه و آله). ثم قال:

۱۸- مناقب الخوارزمی: ۸۰، النور المشتعل: ۵۶، فرائد السمطین ۱: ۹۳/ ۲۷.

(۱) فی «ط»: قد أعلمتکم المهدی بعدی و إمامکم و ولیّکم. [.....]

(۲) المزایله: المفارقه. «صحاح الجوهری ۴: ۱۷۲۰».

(۳) کذا فی الجرح و التعدیل ۳: ۳۲، و تاریخ بغداد ۷: ۳۹۸، و هو الحسن بن علیل بن الحسین بن علی بن حبیش بن سعد العنزی، روی عنه عبد اللّه بن إسحاق الخراسانی، و کان صدوقا، توفّی سنّه تسعین و مائتین، فی «س» و «ط»: الحسین بن علیل الغنوی، و فی المناقب: الحسن بن علیل الغنوی.

(۴) فی فرائد السمطین ۱: ۷۲/ ۳۹ محمّد بن عبد اللّه الذارع، و فی مقتل الحسین: ۱/ ۴۷، و شواهد التنزیل ۱: ۱۵۸ محمّد

بن عبد الرحمن الذارع.

(۵) زاد فى المصدر: حدّثنا أبو الحسن العبدى.

(۶) كذا فى المقتل للخوارزمى، و شواهد التنزل، و فرائد السمطين، و هو عماره بن جوين، أبو هارون العبدى البصرى، معروف بروايته عن أبى سعيد الخدرى، و روى عنه على بن الحسين العبدى كما فى تفسير القمىّ ۲: ۳۴۶. و انظر تهذيب التهذيب ۷: ۴۱۲، تقريب التهذيب ۲: ۴۹، معجم رجال الحديث ۲۲: ۷۲، و غيرها. و فى «س» و «ط» و المصدر: أبو هريره العبدى.

(۷) قممت البيت: كنسته. «الصحاح- قمم- ۵: ۲۰۱۵».

(۸) فى المصدر: ثمّ.

(۹) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و هما ضبعان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۴۴

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالنبى «۱» مناديا

بأنى مولاكم نعم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

۲۹۲۰/ [۱۹]- و من ذلك ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) يرفعه إلى أبى هريره، قال: من صام يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه كتب الله له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدير خم، لما «۲» أخذ النبى بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: [«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال:] «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره».

فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنه. فأنزل الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ الآيه.

و من ذلك ما رواه

ابن مردویه فی (المناقب)، و من کتاب (سرقات «۳» الشعر) لأبی عبد الله المرزبانی، فی آخر الجزء الرابع «۴»، مثل روایه موفق بن أحمد السابقه.

۲۹۲۱/ [۲۰]- قال أبو القاسم السید علی بن موسی بن طاوس فی (طرائفه)- بعد ما ذکر من طرق المخالفین فی معنی الآیه ما یوافق ما ذکرناه منهم، قال:- و من طرائف ما رووه فی فضیله یوم نزول آیه الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ الآیه، ما ذکروه فی صحاحهم، و قد رواه مسلم فی (صحیحه) أیضا فی المجلد الثالث، عن طارق «۵» بن شهاب، قال: قالت الیهود لعمر: لو نزلت علینا- معشر الیهود- هذه الآیه الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ الآیه، و نعلم الیوم الذی أنزلت فیه، لاتخذنا ذلک الیوم عیدا، الخبر.

قلت: نقتصر علی ما ذکرناه مخافه الإطاله، و أخبار قصه الغدیر متواتره عند الفریقین: المخالف و الموالف.

۲۹۲۲/ [۲۱]- و فی کتاب سبط ابن الجوزی، شیخ السنه، قال: اتفق علماء السیر علی أن قصه الغدیر کانت بعد رجوع النبی (صلی الله علیه و آله) من حجه الوداع فی الثامن عشر من ذی الحجه، جمع الصحابه، و کانوا مائه و عشرین ألفا، و قال: «من کنت مولاه فعلی مولاه».

۱۹- مناقب الامام علی (علیه السّلام) لابن المغازلی: ۱۹: ۲۴.

۲۰- الطرائف: ۱۴۷، صحیح مسلم ۴: ۲۳۱۳/ ۵.

۲۱- تذکره الخواص: ۳۰.

(۱) فی المصدر: بالرسول.

(۲) فی «ط»: بها.

(۳) فی الطرائف و الغدیر: مرقاه. [.....]

(۴) تحفه الأبرار فی مناقب الأئمّه الأطهار (مخطوط): ۵۰، الطرائف: ۱۴۷، الغدیر ۲: ۳۴.

(۵) کذا فی المصدر و صحیح مسلم، و صحّف فی «س» و «ط»: طاوس.

۲۹۲۳/ [۲۲]- و قال ابن شهر آشوب- و هو من أجل علمائنا- قال: المجمع

عليه أن الثامن «۱» عشر من ذی الحجه کان یوم غـدیر خم. قال: و العلماء مطبقون علی قبول هـذا الخبر، و إنما وقع الخلاف فی تـأویله، و قـد بلغ فی الانتشـار و الاشـتهار إلی حـد لا یوازی به خبر من الأخبار و وضوحا و بیانا و ظهورا و عرفانا، حتی لحق فی المعرفه و البیان بالعلم بالحوادث الکبار و البلدان، فلا یدفعه إلا جاحد، و لا یرده إلا معاند، و أی خبر من الأخبار جمع فی روایته و معرفه طرقه أکثر من ألف مجلد من تصانیف الخاصه و العامه من المتقـدمین و المتأخرین! ذکره محمـد بن إسـحاق، و أحمد البلاذری، و مسـلم بن الحجاج، و أبو نعیم الأصفهانی، و أبو الحسن الدار قطنی، و أبو بکر بن مردویه، و ابن شاهین المرورذی، و أبو بکر الباقلانی، و أبو المعالی الجوینی، و أبو إسـحاق الثعلبی، و أبو سعید الخرگوشی، و أبو المظفر السمعانی، و أبو بکر بن أبی شیبه «۲»، و علی بن الجعد، و شـعبه، و الأعمش و ابن عیاش «۳»، و ابن الثلاج «۴»، و الشعبی، و الزهری، و الاقلیشی «۵»، و الجعـابی، و ابن البیع «۶»، و ابن مـاجه، و ابن عبـد ربه، و اللالکائی، و شـریک القاضـی، و أبو یعلی الموصـلی من عـده طرق، و أحمد بن حنبل من أربعین «۷» طریقا، و ابن بطه بثلاثه و عشرین طریقا.

و قـد صـنف علی بن هلال المهلبی کتاب (الغـدیر)، و أحمـد بن محمـد بن سـعید کتاب (من روی خبر غدیر خم)، و ابن جریر الطبری کتاب (الولایه) و هو کتاب (غدیر خم) و ذکر فیه سبعین طریقا، و مسعود السجزی «۸» کتابا فی رواه

هذا الخبر و طرقه.

قلت: و ذكر من صنف فى قصه غدير خم و روايته زياده على ما ذكرنا يطول بها الكتاب لكثرتها، من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طرائف) ابن طاوس، و كتاب (الإقبال) له أيضا، و كتاب (مناقب ابن شهر آشوب).

۲۲- المناقب ۳: ۲۵، ۲۷.

(۱) فى «س»: الثانى، تصحيف.

(۲) فى «س» و «ط»: و المصدر: ابن شيبه، و الصواب ما أثبتناه، و هو: الحافظ عبد اللّه بن محمّد بن أبى شيبه، أبو بكر. راجع تاريخ بغداد ۱۰: ۶۶، و تذكره الحفاظ ۲: ۴۳۲.

(۳) الظاهر أنّه الحافظ علىّ بن عياش بن مسلم الألهانى، أحد العلماء الأثبات الثقات الذين رووا حديث الغدير. انظر الغدير ۱: ۸۶، و فى المصدر:

ابن عباس.

(۴) فى «س» و «ط»: ابن السلاح، و الصواب ما فى المتن، و هو الفقيه محمّد بن شجاع ابن الثلجى، و بعض مترجميه يطلق عليه «ابن الثّلاج» انظر تاريخ بغداد ۵: ۳۵۰، تذكره الحفاظ ۲: ۶۲۹، تهذيب التهذيب ۹: ۲۲۰.

(۵) نسبه إلى أقليس مدينه بالأندلس، انظر معجم البلدان ۱: ۲۳۷ و تاج العروس ۴: ۳۴۰. و فى «س» و «ط»: الاقليسى، بالمهمله.

(۶) فى «س» و «ط»: ابن اليسع، و الصواب ما فى المتن. و هو الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن محمّد الحاكم النيسابورى المعروف بابن البيّع، صاحب المستدرک على الصحيحين، و أحد العلماء الذين رووا حديث الولايه. انظر الغدير ۱: ۱۰۷.

(۷) فى «س» و «ط»: عشرين.

(۸) فى «س» و «ط»: الشجرى، الصواب ما فى المتن. و هو الحافظ المحدّث مسعود بن ناصر السّجزى، نسبه إلى سجستان، على غير قياس، و يقال له: «السجستانى» أيضا و كتابه يسمّى «الدرايه فى حديث الولايه» راجع ترجمته

فی: سیر أعلام النبلاء ۱۸: ۵۳۲، تذکره الحفاظ ۴: ۱۲۱۶، و الغدیر ۱: ۱۵۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۴۶

قال علی بن طاوس فی (الطرائف)، عن محمد بن علی بن شهر آشوب فی کتاب (المناقب): قال: قال جدی شهر آشوب: سمعت أبا المعالی الجوینی یتعجب و یقول: شاهدت مجلدا ببغداد فی یدی صحاف، فیه روایات هذا الخبر مکتوبا علیه: المجلده الثامنه و العشرون من طرق قوله:

«من کنت مولاه فعلی مولاه»

و یتلوه المجلده التاسعه و العشرون «۱».

۲۹۲۴/ [۲۳]- و قال مولانا و إمامنا الصادق (علیه السلام): «إن حقوق الناس تعطی بشهاده شاهدین، و ما اعطی أمیر المؤمنین (علیه السلام) حقه بشهاده عشره آلاف نفس» یعنی یوم غدیر خم «إن هذا إلا ضلال عن الحق المبین، فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّی تُصْرَفُونَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا یُؤْمِنُونَ «۲»».

۲۹۲۵/ [۲۴]- سعد بن عبد الله القمی: عن محمد بن عیسی بن عبید، عن الحسین بن سعید، عن جعفر بن بشیر البجلی «۳»، عن حماد بن عثمان، عن أبی اسامه بن زید الشحام، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) و عنده رجل من المغیریه «۴»، فسأله عن شی ء من السنن، فقال: «ما من شی ء یحتاج إلیه ولد «۵» آدم (علیه السلام) إلا و قد خرجت فیه السنه من الله عز و جل و من رسوله (صلی الله علیه و آله)، و لولا ذلک ما احتج الله عز و جل علینا بما احتج».

فقال له المغیری و بما احتج الله؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «بقوله: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً- حتی تمم الآیه-

فلو لم يكمل سنته و فريضته ما احتج به».

۲۹۲۶/ [۲۵]- الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الوراق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبى الثلج، قال: أخبرنى الحسين بن أيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن على بن الحسن، عن الحسن، عن عبد الله بن جبله، عن ذريح المحاربى، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «إن الله جل جلاله بعث جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه و آله) أن يشهد لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) بالولايه فى حياته، و يسميه بإمره المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبى

۲۳- المناقب ۳: ۲۶.

۲۴- مختصر بصائر الدرجات: ۶۶.

۲۵- الأمالى: ۱۸/ ۷. [.....]

(۱) الصراط المستقيم ۱: ۵۱۲، ينابيع الموده: ۳۶.

(۲) يونس ۱۰: ۳۲- ۳۳.

(۳) فى «س» و «ط»: العجلى، و الصواب ما فى المتن و هو جعفر بن بشير، أبو محمّد البجلى الوشّاء، من زهّاد أصحابنا و عبّادهم و نسّاكهم، و كان ثقه و له مسجد بالكوفه باق فى بجيله إلى اليوم. قاله النجاشىّ فى رجاله: ۱۱۹/ ۳۰۴.

(۴) المغيريّه: فرقه من الغلاه، أصحاب المغيره بن سعيد العجلى، كان مولى لخالد بن عبد اللّه القسرى، قال بالتجسيم، و ادّعى النبوّه لنفسه، و استحلّ المحارم، و قتله خالد بن عبد اللّه حرقا بالنار سنه ۱۱۹ ه. معجم الفرق الاسلاميه: ۲۳۲.

(۵) فى المصدر: ابن.

الله (صلى الله عليه و آله) بتسعه «۱» رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله فى الأرض أقمتم أم كتمتم.

ثم قال: يا أبا بكر، قم فسلم على على بإمره المؤمنين. فقال: عن الله و رسوله؟

قال: نعم. فقام فسلم عليه بإمره المؤمنين. ثم قال: يا عمر، قم فسلم على على بإمره المؤمنين. فقال: عن أمر الله و رسوله تسميه «٢» أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه. ثم قال للمقداد بن الأسود الكندى: قم فسلم على على بإمره المؤمنين.

فقام فسلم عليه، و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله. [ثم قال: قم يا سلمان فسلم على على بإمره المؤمنين. فقام فسلم] «٣». ثم قال لأبى ذر الغفارى: قم فسلم على على بإمره المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لحذيفه بن اليمان «۴»: قم فسلم على على بإمره المؤمنين «۵». فقام فسلم عليه. ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على على بإمره المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على على بإمره المؤمنين، فقام فسلم على أمير المؤمنين. ثم قال لبريده: قم فسلم على على بإمره المؤمنين. و كان بريده أصغر القوم سنا، فقام فسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله، أقمتم، أم تركتم».

قوله تعالى:

فَمَنِ اضْطُرَّ فِی مَخْمَصَهٍ غَیْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ [٣] ٢٩٢٧/ [١]- على بن إبراهيم: فهو رخصه للمضطر أن يأكل الميته، و الدم، و لحم الخنزير. و المخمصه: الجوع.

٢٩٢٨/ [٢]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: غَیْرَ مُتَجانِفٍ لِ[إِ]ثْمٍ، قال: يقول: «غير متعمد لإثم».

سوره المائده(۵): آیه ۴ ..... ص : ٢۴٧

قوله تعالى:

یَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّباتُ وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُکَلِّبِینَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَکُمُ اللَّهُ فَکُلُوا مِمَّا أَمْسَکْنَ

١- تفسير القمّى ١: ١۶٢.

٢- تفسير القمّى ١: ١۶٢.

(١) فى «س» و «ط»: بسبعه،

و هو تصحيف، و المعدود ثمانيه، سقط من روآيه الأمالى تاسعهم، و هو سلمان، فأضفناه من اليقين لابن طاوس: ۸۲.

(۲) فى المصدر: نسمّيه.

(۳) أثبتناه من اليقين: ۸۲ باب ۱۰۲، لا تمام التسعه.

(۴) فى المصدر: اليمانى. و كلاهما صحيح. انظر أسد الغابه ۱: ۳۹۰، و معجم رجال الحديث ۴: ۲۴۵.

(۵) فى المصدر: فسلّم على أمير المؤمنين. و كذا فى المواضع الثلاثه الآتيه.

عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ [۴]

۲۹۲۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «فى كتاب على (صلوات الله عليه)، فى قوله عز و جل: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ قال: هى الكلاب».

۲۹۳۰/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه، و لا يكون معه سكين يذكيه بها، أ يدعه حتى يقتله و يأكل «۱» منه؟

قال: «لا بأس به، قال الله عز و جل: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ و لا ينبغى أن يأكل مما قتل الفهد».

۲۹۳۱/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن صيد البزاه و الصقوره «٢» و الكلب و الفهد، فقال: «لا تأكل صيد شي ء من هذه إلا ما ذكيتموه، إلا الكلب المكلب».

قلت: فإن قتله؟ قال: «كل، لأن الله عز و جل يقول: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

۲۹۳۲/ [۴]- و عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى (عليه السلام) يفتى، و كان يتقى، و نحن نخاف فى صيد البزاه و الصقوره، فأما الآن فإنا لا نخاف، و لا نحل صيدها إلا أن تدرك ذكاته، فإنه فى كتاب على (عليه السلام): أن الله عز و جل قال: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ فى الكلاب».

۲۹۳۳/ [۵]- و عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن فضاله بن أيوب، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن صيد البزاه و الصقوره و الفهود و الكلاب.

قال: «لا تأكلوا إلا ما ذكيتم، إلا الكلاب».

۱- الكافى ۶: ۲۰۲/ ۱.

۲- الكافى ۶: ۲۰۴/ ۸. [.....]

۳- الكافى ۶: ۲۰۴/ ۹.

۴- الكافى ۶: ۲۰۷/ ۱.

۵- تفسير القمّى ۱: ۱۶۲.

(۱) فى «س» و «ط»: و لا يأكل.

(۲) فى المصدر: الصقور، و الصقر يجمع على: أصقر، صقور، صقوره، صقّار و صقاره. «لسان العرب- صقر- ۴: ۴۶۵».

قلت: فإن قتله؟ قال: «كل فإن الله يقول: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

ثم قال (عليه الصلاه و السلام): «كل

شى ء من السباع تمسك الصيد على نفسها، إلا الكلاب المعلمه، فإنها تمسک على صاحبها- قال- و إذا أرسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه، فهو ذكاته».

۲۹۳۴/ [۶]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن كلب المجوس يكلبه «۱» المسلم و يسمى و يرسله، قال: «نعم، إنه مكلب إذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس».

۲۹۳۵/ [۷]- عن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاه و الصقور و الفهود و الكلاب، فقال: «لا تأكل من صيد شى ء منها، إلا ما ذكيت، إلا الكلاب».

قلت: فإنه قتله؟ قال: «كل، فإن الله يقول: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ».

۲۹۳۶/ [۸]- عن أبى عبيده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يسرح الكلب المعلم و يسمى إذا سرحه.

قال: «يأكل مما أمسک «۲» عليه، و إن أدركه و قتله، و إن وجد معه كلب غير معلم فلا يأكل منه».

قلت: فالصقر «۳» و العقاب و البازى. قال: «إن أدركت ذكاته فكل منه، و إن لم تدرک ذكاته فلا تأكل منه».

قلت: فالفهد ليس بمنزله الكلب؟ قال: فقال: «لا، ليس شى ء مكلب إلا الكلب».

۲۹۳۷/ [۹]- عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، قال: «الفهد من الجوارح، و الكلاب الكرديه إذا علمت فهى بمنزله السلوقيه «۴»».

۲۹۳۸/ [۱۰]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى يفتى و كنا [نفتى] و نحن نخاف فى صيد البازى و الصقور، فأما الآن فإنا لا نخاف، و لا يحل صيدهما إلا

أن تدرك ذكاته، و إنه لفى كتاب على (عليه السلام): إن الله قال: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ فهى الكلاب».

۲۹۳۹/ [۱۱]- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلا الكلاب مما يصيد: الفهود و الصقور و أشباه

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۳/ ۲۴.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۴/ ۲۵.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۴/ ۲۶.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۴/ ۲۷.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۴/ ۲۸.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۵/ ۲۹.

(۱) المكلّب: الذى يعلم الكلاب الصيد. «الصحاح ۱: ۲۱۳».

(۲) فى «س» و «ط»: أمسكن.

(۳) فى «س»: و الصقور، و فى «ط»: فالصقور. [.....]

(۴) سلوق: قريه باليمن، و الكلاب السّلوقيه منسوبه إليها. «لسان العرب ۱۰: ۱۶۳».

ذلك، فلا تأكلن من صيده إلا ما أدركت ذكاته. لأن الله قال: مُكَلِّبِينَ فما خلا الكلاب فليس صيده بالذى يؤكل إلا أن تدرك ذكاته».

۲۹۴۰/ [۱۲]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن فى كتاب على (عليه السلام): قال الله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فهى الكلاب».

۲۹۴۱/ [۱۳]- عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت، قال: «نعم، كل، إن الله يقول: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

۲۹۴۲/ [۱۴]- عن أبى جميله، عن ابن حنظله «۱»، عنه (عليه السلام)، فى الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل فيأخذه، ثم يموت

فى يده، أ يأكل منه؟ قال: «نعم، إن الله يقول: فَكَلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَمْ».

۲۹۴۳/ [۱۵]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ

اللَّهِ عَلَيْهِ.

قال: «لا بأس بأكل ما أمسك الكلب، مما لم يأكل الكلب منه، فإذا أكل الكلب منه قبل أن تدركه فلا تأكله».

۲۹۴۴/ [۱۶]- عن رفاعه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «الفهد مما قال الله مُكَلِّبِينَ».

۲۹۴۵/ [۱۷]- عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) يقول: «كل ما أمسك عليه الكلاب، و إن بقی ثلثه».

سوره المائده(۵): آيه ۵ ..... ص : ۲۵۰

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ وَ لا مُتَّخِذِی أَخْدانٍ [۵]

۱۲- تفسير العيّاشی ۱: ۲۹۵/ ۳۰.

۱۳- تفسير العيّاشی ۱: ۲۹۵/ ۳۱.

۱۴- تفسير العيّاشی ۱: ۲۹۵/ ۳۲.

۱۵- تفسير العيّاشی ۱: ۲۹۵/ ۳۳.

۱۶- تفسير العيّاشی ۱: ۲۹۵/ ۳۴.

۱۷- تفسير العيّاشی ۱: ۲۹۵/ ۳۵.

(۱) فی «ط»: أبی حنظه، تصحيف صوابه ما فی المتن، و هو أبو صخر عمر بن حنظله الكوفی العجلی، عدّه الشيخ و البرقی من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق (عليهما السّلام)، روى عنه أبو جميله. معجم رجال الحديث ۱۳: ۲۷.

۲۹۴۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبی الجارود، قال سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ، فقال (علیه السلام): «الحبوب و البقول».

۲۹۴۷/ [۲]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد «۱» بن إسماعيل، عن علی بن النعمان، عن ابن

مسكان، عن قتيبه الأعشى، قال: سأل رجل «٢» أبا عبد الله

(عليه السلام) و أنا عنده فقال له: الغنم يرسل فيها اليهودى و النصرانى فتعرض فيها العارضه «۳»، فيذبح «۴»، أ نأكل ذبيحته؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدخل ثمنها فى مالك، و لا تأكلها، فإنما هو «۵» الاسم و لا يؤمن عليه إلا مسلم».

فقال له الرجل: قال الله تعالى: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى (صلوات الله عليه) يقول: إنما هى الحبوب و أشباهها».

و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبه، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله «۶».

۲۹۴۸/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن طعام أهل الكتاب و ما يحل منه، قال: «الحبوب».

۲۹۴۹/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب و ما يحل منه، فقال: «الحبوب».

۲۹۵۰/ [۵]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن

۱- الكافى ۶: ۲۶۴/ ۶.

۲- الكافى ۶: ۲۴۰/ ۱۰.

۳- الكافى ۶: ۲۶۳/ ۱.

۴- الكافى ۶: ۲۶۳/ ۲.

۵- التهذيب ۹: ۸۸/ ۳۷۴.

(۱) فى «س» و «ط»: علىّ بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو محمّد بن إسماعيل بن بزيع. كان من صالحى هذه الطائفه و ثقاتهم، قال فى معجم رجال

الحديث ۱۵: ۱۰۰، روی عن علیّ بن النعمان ... و روی عنه محمّد بن عبد الجبّار. [.....]

(۲) يأتی فی حديث (۹) أنّ الرجل هو: الحسن بن المنذر.

(۳) فی «ط»: المعارضه.

(۴) فی «س» و «ط»: فتذبح.

(۵) فی «س» و «ط»: فإنّما هی.

(۶) التهذيب ۶: ۲۶۳/ ۱.

سالم، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله تعالی: وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ، فقال: «العدس و الحمص و غير ذلک».

۲۹۵۱/ [۶]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن محمد بن عيسی، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب ما يحل منه، قال: «الحبوب».

۲۹۵۲/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علی بن رئاب، عن زراره ابن أعين، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، فقال: «هذه منسوخه بقوله: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ «۱»».

۲۹۵۳/ [۸]- و عنه: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لی أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول فی رجل تزوج «۲» نصرانيه علی مسلمه؟» قلت: جعلت فداک، و ما قولی بين يديک؟ قال: «لتقولن، فإن ذلک تعلم به قولی». قلت: لا يجوز تزويج النصرانيه علی مسلمه، و لا غير مسلمه. قال: «و لم؟» قلت: لقول الله عز و جل: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّی يُؤْمِنَّ «۳» قال: «فما تقول فی هذه الآيه: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ

الَّذِينَ أَوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَمْ؟ قلت: فقوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ نسخت هذه الآيه. فتبسم، ثم سكت.

۲۹۵۴/ [۹]- العياشى: عن قتيبه الأعشى، قال: سأل الحسن بن المنذر أبا عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يبعث فى غنمه رجلا أمينا يكون فيها، نصرانيا أو يهوديا، فتقع العارضه فيذبحها و يبيعها؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تأكلها، و لا تدخلها فى مالك، فإنما هو الاسم، و لا يؤمن عليه إلا المسلم».

فقال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام) و أنا أسمع: فأين قول الله وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى يقول: إنما ذلك الحبوب و أشباهه».

۲۹۵۵/ [۱۰]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ، قال: «العدس و الحبوب و أشباه ذلك» يعنى أهل الكتاب.

۶- التهذيب ۹: ۸۸/ ۳۷۵.

۷- الكافى ۵: ۳۵۸/ ۸.

۸- الكافى ۵: ۳۵۷/ ۶.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۵/ ۳۶.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۶/ ۳۷.

(۱) الممتحنه ۶۰: ۱۰.

(۲) فى المصدر: يتزوّج.

(۳) البقره ۲: ۲۲۱.

۲۹۵۶/ [۱۱]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ. قال: «هن المسلمات».

۲۹۵۷/ [۱۲]- عن مسعده بن صدقه، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «نسختها وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ».

۲۹۵۸/ [۱۳]- عن أبى جميله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «هن

العفائف».

٢٩٥٩/ [١۴]- عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألناه عن قوله تعالى:

وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أَوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَمْ ما هن، و ما معنى إحصانهن؟ قال: «هن العفائف من نسائهم».

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ [۵]

۲۹۶۰/ [۱۵]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبی عبد الله البرقی، عن الحسین «۱» بن عثمان، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله تبارک و تعالی: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ، قال: «تفسیرها فی بطن القرآن: و من «۲» یکفر بولایه علی، و علی هو الإیمان».

۲۹۶۱/ [۱۶]- ابن شهر آشوب فی (المناقب): عن الباقر (علیه السلام)، و عن زید بن علی، و ابن الفارسی فی (الروضه) عن زید بن علی فی قوله تعالی: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: بولایه علی (علیه السلام).

۲۹۶۲/ [۱۷]- العیاشی، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن تفسیر هذه الآیه

۱۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۹۶/ ۳۸، و ساق الحدیثین فیه هکذا: عن ابن سنان، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال نسختها وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ و الذی فی البرهان یطابق المخطوط من تفسیر العیّاشی، و یطابق البحار ۱۰۳: ۳۸۱- ۳۸۲/ ۳۰ و ۳۱. [.....]

۱۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۹۶/ ۳۸، و ساق الحدیثین فیه هکذا: عن ابن سنان، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال نسختها وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ و الذی فی البرهان یطابق المخطوط من تفسیر العیّاشی، و یطابق البحار

۱۰۳: ۳۸۱- ۳۸۲/ ۳۰ و ۳۱.

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۶/ ۳۹.

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۶/ ۴۰.

۱۵- بصائر الدرجات: ۹۷/ ۵.

۱۶- مناقب ۳: ۹۴، روضه الواعظين: ۱۰۶.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۷/ ۴۴.

(۱) فى «ط» و «س»: الحسن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ۶: ۲۵.

(۲) فى المصدر: يعنى من.

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ: «يعنى بولايه على (عليه السلام) وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ».

۲۹۶۳/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن حماد ابن عثمان، عن عبيد بن زراره «۱»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترك العمل الذى أقر به، [من ذلك] أن يترك الصلاه من غير سقم و لا شغل».

۲۹۶۴/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، فقال: «من ترك العمل الذى أقر به».

قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه أجمع؟ قال: «منه الذى يدع الصلاه متعمدا، و لا من سكر، و لا من عله».

۲۹۶۵/ [۶]- العياشى: عن عبيد بن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترك العمل الذى أقر به، من ذلك أن يترك الصلاه من غير سقم و لا شغل».

قال: قلت له: الكبائر من أعظم الذنوب؟ قال: فقال: «نعم».

قلت:

هى أعظم من ترک الصلاه؟ قال: «إذا ترک الصلاه ترکا ليس من أمره کان داخلا فى واحده من السبعه».

۲۹۶۶/ [۷]- عن أبان بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأى بخلاف الحق فيقيم عليه». قال: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ. و قال: «الذى يکفر بالإيمان: الذى لا يعمل بما أمر الله به، و لا يرضى به».

۲۹۶۷/ [۸]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ. قال: «هو ترک العمل حتى يدعه أجمع- قال- منه الذى يدع الصلاه متعمدا، لا من شغل، و لا من سکر» يعنى: النوم.

۲۹۶۸/ [۹]- عن هارون بن خارجه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: فقال: «من ذلک ما اشتق فيه».

۴- الکافى ۲: ۲۸۳/ ۵.

۵- الکافى ۲: ۲۸۵/ ۱۲.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۶/ ۴۱.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۷/ ۴۲.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۷/ ۴۳.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹۷/ ۴۵. [.....]

(۱) فى المصدر: عبيد عن زراره. و کلا الحالين وارد، فقد روى حمّاد عن عبيد کتابه و بعض مرويّاته، و روى عبيد عن أبيه زراره أيضا. و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الأقوى بقرينه ما فى الحديثين: ۵ و ۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۵۵

۲۹۶۹/ [۱۰]- على بن إبراهيم، قال: من آمن ثم أطاع أهل الشرک فقد حبط عمله و کفر بالإيمان.

سوره المائده(۵): آيه ۶ ..... ص : ۲۵۵

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [۶]

۲۹۷۰/ [۱]- الشيخ: عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن- يعنى ابن الوليد- عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن ابن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ ما يعنى بذلك- إذا قمتم إلى الصلاه؟- قال: «إذا قمتم من النوم».

قلت: ينقض النوم الوضوء؟ فقال: «نعم، إذا كان يغلب على السمع، و لا يسمع الصوت».

۲۹۷۱/ [۲]- و عنه: عن المفيد، قال: أخبرنى أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، و سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبى عبد الله «۱»، عن حماد، عن محمد بن النعمان، عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ على الخفض هى، أم على النصب؟ قال: «بل هى على الخفض».

۲۹۷۲/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

۱۰- تفسير القمّى ۱: ۱۶۳.

۱- التهذيب ۱: ۷/ ۹.

۲- التهذيب ۱: ۷۰/ ۱۸۸.

۳- الكافى ۳: ۲۷/ ۱.

(۱) يعنى أبا عبد اللّه محمّد بن خالد بن عبد

الرحمن البرقی. انظر معجم رجال الحديث ۲۱: ۲۱۸.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۵۶

جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت له: أخبرنی عن حد الوجه الذی ينبغی أن يوضأ الذی قال الله عز و جل.

فقال: «الوجه الذی أمر الله تعالى بغسله، الذی لا ينبغی لأحد أن يزيد عليه و لا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، و إن نقص منه أثم: ما دارت عليه السبابه و الوسطى و الإبهام، من قصاص الرأس إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه، و ما سوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ «۱» من الوجه؟ قال: «لا».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فی (الفقيه)، قال: قال زراره بن أعين لأبی جعفر (عليه السلام): أخبرنی عن حد الوجه، و ذكر مثله، و فيه زياده: قال زراره: قلت له: أ رأيت ما أحاط به الشعر؟ فقال: «كلما أحاط به «۲» الشعر فليس على العباد أن يطلبوه، و لا يبحثوا عنه، و لكن يجرى عليه الماء» «۳».

۲۹۷۳/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن الهيثم بن عروه التميمی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ فقلت: هكذا؟ و مسحت من ظهر كفی إلى المرفق. فقال: «ليس هكذا تنزيلها، إنما هی: فاغسلوا وجوهكم و أيديكم من المرافق. فقام، ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه.

۲۹۷۴/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز،

عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ألا تخبرنى من أين علمت و قلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين؟ فضحك، ثم قال: «يا زراره، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزل به الكتاب من الله، لأن الله عز و جل يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فعرفنا أن الوجه كله ينبغى أن يغسل. ثم قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه، فعرفنا أنه ينبغى لهما أن يغسلا إلى المرفقين. ثم فصل بين الكلامين «۴»، فقال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فعرفنا حين قال: بِرُؤُسِكُمْ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس، كما وصل اليدين بالوجه، فقال: وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فعرفنا حين وصلها بالرأس أن المسح على بعضها، ثم فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) للناس، فضيعوه.

ثم قال: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ فلما وضع الوضوء:

إن لم تجدوا الماء، أثبت بعض الغسل مسحا، لأنه قال: وُجُوهَكُمْ. ثم وصل بها وَ أَيْدِيَكُمْ ثم قال:

۴- الكافى ۳: ۲۸/ ۵.

۵- الكافى ۳: ۳۰/ ۴.

(۱) فى المصدر زياده: ليس.

(۲) زاد فى المصدر: من.

(۳) من لا يحضره الفقيه ۱: ۲۸/ ۸۸.

(۴) فى «ط»: الكلام.

مِنْهُ أى من ذلك التيمم، لأنه علم أن ذلك أجمع لم يجر على الوجه، لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف، و لا يعلق ببعضها ثم قال: ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فى الدين مِنْ حَرَجٍ و الحرج: الضيق».

۲۹۷۵/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن زراره، و بكير، أنهما سألا أبا جعفر (عليه

السـلام) عن وضـوء رسـول الله (صـلى الله عليه و آله)، فـدعا بطست- أو تور «۱»- فيه مـاء، فغمس يـده اليمنى، فغرف بها غرفه، فصـبها على وجهـه، فغسـل بهـا وجهه، ثم غمس كفه اليسـرى، فغرف بهـا غرفه، فـأفرغ على ذراعه اليمنى، فغسـل بهـا ذراعه من المرفق إلى الكف، لا يردها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه اليسـرى من المرفق، و صـنع بها مثل ما صنع باليمنى، ثم مسح رأسه و قدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا. ثم قال: و لا يدخل أصابعه تحت الشراك.

قالا: ثم قال: «إن الله عز و جل يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِـلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ فليس له أن يدع شـيئا من وجهه إلاـ غسـله، و أمر بغسـل اليـدين إلى المرفقين، فليس له أن يـدع شـيئا من يـديه إلى المرفقين إلا غسـله، لأن الله يقول: فَاغْسِـلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ثم قال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فإذا مسح بشى ء من رأسه، أو بشى ء من قدميه ما بين الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه».

قالا: فقلنا: أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى المفصل دون عظم الساق.

فقلنا: هذا ما هو؟ فقال: «هذا من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلك».

فقلنا: أصلحك الله، و الغرفه الواحده تجزى للوجه، و غرفه للذراع! قال: «نعم، إذا بالغت فيها، و اثنتان «۲» تأتيان على ذلك كله».

۲۹۷۶/ [۷]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسـلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأذنان ليسا من الوجه، و لا من الرأس».

قال: و ذكر المسح، فقال:

«امسح على مقدم رأسك، و امسح على القدمين و ابدأ بالشق الأيمن».

۲۹۷۷/ [۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ، قال: «هو الجماع، و لكن الله ستير «۳» يحب الستر، فلم يسم كما تسمون».

۶- الكافى ۳: ۲۶/ ۵.

۷- الكافى ۳: ۲۹/ ۲. [.....]

۸- الكافى ۵: ۵۵۵/ ۵.

(۱) التّور: إناء من صفر أو حجاره كالإجّانه، و قد يتوضّأ منه. «النهايه ۱: ۱۹۹».

(۲) فى المصدر: و الثنتان.

(۳) الستير: فعيل بمعنى فاعل، أى من شأنه و إرادته حبّ السّتر و الصّون. «لسان العرب- ستر- ۴: ۳۴۳».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۵۸

۲۹۷۸/ [۹]- العياشى: عن أبى بكر بن حزم، قال: توضأ رجل، فمسح على خفيه، فدخل المسجد فصلى، فجاء على (عليه السلام) فوطئ على رقبته فقال: «ويلك، تصلى على غير وضوء؟!» فقال: أمرنى عمر بن الخطاب.

قال: فأخذ بيده، فانتهى به إليه، فقال: «انظر ما يروى هذا عليك» و رفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسح. قال: «قبل المائده، أو بعدها؟» قال: لا أدرى. قال: «فلم تفتى و أنت لا تدرى؟ سبق الكتاب الخفين».

۲۹۷۹/ [۱۰]- عن ميسر بن ثوبان، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «سبق الكتاب الخفين و الخمار».

۲۹۸۰/ [۱۱]- عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ ما معنى: إذا قمتم؟ قال: «إذا قمتم من النوم».

قلت: ينقض النوم الوضوء؟ قال: «نعم، إذا كان النوم يغلب على السمع، فلا يسمع

الصوت».

۲۹۸۱/ [۱۲]- عن بكير بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ قال: قلت: ما عنى بها؟ قال: «من النوم».

۲۹۸۲/ [۱۳]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ.

قال: «ليس له أن يدع شيئا من وجهه إلا غسله، و ليس له أن يدع شيئا من يديه إلى المرفقين إلا غسله، ثم قال: امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فإذا مسح بشى ء من رأسه، أو بشى ء من قدميه ما بين كعبيه إلى أطراف أصابعه فقد أجزأه».

قال: فقلت: أصلحك الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى: المفصل دون عظم الساق.

۲۹۸۳/ [۱۴]- عن زراره و بكير ابنى أعين، قالا: سألنا أبا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدعا بطست- أو تور- فيه ماء، فغمس كفه اليمنى، فغرف بها غرفه، فصبها على جبهته، فغسل وجهه بها، ثم غمس كفه اليسرى، فأفرغ على يده اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف لا يردها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه الأيسر من المرفق، و صنع بها كما صنع باليمنى، و مسح رأسه بفضل كفيه و قدميه، لم يحدث لها ماء جديدا. ثم قال: «و لا يدخل أصابعه تحت الشراك».

قال: ثم قال: «إن الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ

۹- تفسير العياشى ۱: ۲۹۷/ ۴۶.

۱۰- تفسير العياشى ۱: ۲۹۷/ ۴۷.

۱۱- تفسير العياشى ۱: ۲۹۷/ ۴۸.

۱۲-

تفسير العياشى ۱: ۲۹۸/ ۴۹.

۱۳- تفسير العياشى ۱: ۲۹۸/ ۵۰.

۱۴- تفسير العياشى ۱: ۲۹۸/ ۵۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۵۹

فليس له أن يدع شيئا من وجهه إلا غسله، و أمر بغسل اليدين إلى المرفقين، فليس ينبغى له أن يدع من يديه إلى المرفقين شيئا إلا غسله، لأن الله يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ثم قال:

وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فإذا مسح بشى ء من رأسه، أو بشى ء من قدميه ما بين أطراف الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه».

قالا: قلنا: أصلحك الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا». يعنى المفصل دون عظم الساق.

فقلنا: هذا ما هو؟ قال: «من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلك».

فقلنا: أصلحك الله، فالغرفه الواحده تجزى الوجه، و غرفه للذراع؟ قال: «نعم، إذا بالغت فيهما، و الثنتان تأتيان على ذلك كله».

۲۹۸۴/ [۱۵]- عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن حد الوجه الذى ينبغى له أن يوضأ، الذى قال الله.

فقال: «الوجه الذى أمر الله بغسله، الذى لا ينبغى لأحد أن يزيد عليه و لا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، و إن نقص منه أثم: ما دارت عليه السبابه و الوسطى و الإبهام من قصاص الشعر إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديرا، و ما سوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ ليس من الوجه؟ قال: «لا».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): ألا تخبرنى من أين علمت و قلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين؟ فضحك، و قال: «يا زراره، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد نزل به الكتاب من الله، لأن الله قال:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فعرفنا أن الوجه

كله ينبغى له أن يغسل. ثم قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه، فعرفنا أنهما ينبغى أن يغسلا إلى المرفقين، ثم فصل بين الكلام، فقال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فعلمنا حين قال: بِرُؤُسِكُمْ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضهما، ثم فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) للناس فضيعوه.

ثم قال: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ثم وصل بها وَ أَيْدِيَكُمْ فلما وضع الوضوء عمن لم يجد الماء، أثبت بعض الغسل مسحا، لأنه قال: وُجُوهَكُمْ ثم قال: مِنْهُ أى من ذلك التيمم، لأنه علم أن ذلك أجمع لا يجرى على الوجه، لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف، و لا يعلق ببعضها».

٢٩٨٥/ [١٦]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: كيف يمسح الرأس؟ قال: «إن الله يقول:

١٥- تفسير العيّاشى ١: ٢٩٩/ ٥٢.

١٦- تفسير العيّاشى ١: ٣٠٠/ ٥٣.

وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فما مسحت من رأسك فهو كذا، و لو قال: امسحوا رؤسكم، فكان عليك المسح كله».

٢٩٨٦/ [١٧]- عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فقال: «قد سأل رجل أبا الحسن (عليه السلام) عن ذلك، فقال: سيكفيك- أو كفتك- سوره المائده» يعنى المسح على الرأس و الرجلين».

قلت: فإنه قال: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ فكيف الغسل؟ قال: «هكذا، أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبه فى اليسرى، ثم يفيضه على المرفق، ثم يمسح إلى الكف».

قلت

له: مره واحده؟ فقال: «كان يفعل ذلك مرتين».

قلت: يرد الشعر؟ قال: «إذا كان عنده آخر فعل، و إلا فلا».

۲۹۸۷/ [۱۸]- عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الوضوء واحده». و قال: وصف الكعب فى ظهر القدم «۱».

۲۹۸۸/ [۱۹]- عن عبد الله بن سليمان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أحكى لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» قلنا بلى. فأخذ كفا من ماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر من الماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر، فصبه على ذراعه الأيمن، ثم أخذ كفا آخر فصبه على ذراعه الأيسر، ثم مسح رأسه و قدميه، ثم وضع يده على ظهر القدم، ثم قال: «إن هذا هو الكف- و أشار بيده إلى العرقوب- و ليس بالكعب».

و فى روايه أخرى عنه، قال: «إلى العرقوب» «۲» فقال: «إن هذا هو الظنبوب «۳» و ليس بالكعب».

۲۹۸۹/ [۲۰]- عن على بن أبى حمزه، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ إلى قوله: إِلَى الْكَعْبَيْنِ فقال: «صدق الله».

قلت: جعلت فداك، كيف يتوضأ؟ قال: «مرتين مرتين».

قلت: يمسح؟ قال: «مره مره».

قلت: من الماء مره؟ قال: «نعم».

قلت: جعلت فداك فالقدمين؟ قال: «اغسلهما غسلا» «۴».

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۰/ ۵۴.

۱۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۰/ ۵۵. [.....]

۱۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۰/ ۵۶.

۲۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۱/ ۵۸.

(۱) أى بيّن (عليه السّلام) أنّ الكعب هو ما فى ظهر القدم. انظر «ملاذ الأخبار ۱: ۳۱۰».

(۲) أى أومأ- أو أشار- بيده إلى العرقوب. كما فى الحديث السابق، و التهذيب ۱: ۷۵/ ۳۹. و العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. «القاموس المحيط- عرقب- ۱:

.«۱۰۷

(۳) الظنبوب: حرف الساق من القدم أو عظمه أو حرف عظمه. «القاموس المحيط- ظنب- ۱: ۱۰۳».

(۴) حمله المجلسی فی البحار ۸۰: ۲۸۵/ ۳۵ علی التقیّه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۶۱

۲۹۹۰/ [۲۱]- عن محمد بن أحمد الخراسانی- رفع الحدیث- قال: أتی أمیر المؤمنین (علیه السلام) رجل فسأله عن المسح علی الخفین، فأطرق فی الأرض ملیا، ثم رفع رأسه، فقال: «یا هذا، إن الله تبارک و تعالی أمر عباده بالطهاره، و قسمها علی الجوارح، فجعل للوجه منه نصیبا، و جعل للرأس منه نصیبا، و جعل للیدین منه نصیبا، و جعل للرجلین منه نصیبا، فإن کانتا خفاک من هذه الأجزاء فامسح علیهما».

۲۹۹۱/ [۲۲]- عن غالب بن الهذیل، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ علی الخفض هی؟ أم علی الرفع؟ فقال: «بل هی علی الخفض».

۲۹۹۲/ [۲۳]- عن عبد الله بن خلیفه أبی العریف «۱» المکرانی الهمدانی، قال: قام ابن الکواء إلی علی (علیه السلام) فسأله عن المسح علی الخفین. فقال: «بعد کتاب الله تسألنی؟! قال الله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا إلی قوله: الْکَعْبَیْنِ» ثم قام إلیه ثانیه فسأله، فقال له مثل ذلک ثلاث مرات، کل ذلک یتلو علیه هذه الآیه.

۲۹۹۳/ [۲۴]- عن الحسن بن زید، عن جعفر بن محمد: أن علیا (علیه السلام) خالف القوم فی المسح علی الخفین، علی عهد عمر بن الخطاب، قالوا: رأینا النبی (صلی الله علیه و آله) یمسح علی الخفین. قال: «فقال:

علی (علیه السلام): قبل نزول المائده، أو بعدها؟ فقالوا: لا ندری. قال: و لکن أدری أن النبی (صلی الله علیه و آله) ترک المسح علی الخفین حین

نزلت المائده، و لئن أمسح على ظهر حمار أحب إلى من أن أمسح على الخفين. و تلا هذه الآيه:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ».

۲۹۹۴/ [۲۵]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن التیمم، فقال: «إن عمار بن یاسر أتی النبی (صلی الله علیه و آله) فقال: أجنبت و لیس معی ماء. فقال: کیف صنعت یا عمار؟ قال: نزعت ثیابی، ثم تمعکت علی الصعید. فقال: هکذا یصنع الحمار، إنما قال الله: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ. ثم وضع یدیه جمیعا علی الصعید، ثم مسحهما، ثم مسح من بین عینیه إلی أسفل حاجبیه، ثم دلک إحدی یدیه بالأخری علی ظهر الکف، بدءا بالیمین «۲»».

۲۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۰۱/ ۵۹.

۲۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۰۱/ ۶۰.

۲۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۰۱/ ۶۱.

۲۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۰۱/ ۶۲.

۲۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۰۲/ ۶۳.

(۱) فی «س» و «ط»: عبد اللّه بن هلیعه أی العریف، و الصواب ما فی المتن. قال الشیخ الطوسیّ فی رجاله: ۴۸/ ۲۵ عبد اللّه بن خلیفه، یکنّی أبا عریف الهمدانی. و عدّه من أصحاب علیّ (علیه السّلام)، و تجد ترجمته فی طبقات ابن سعد ۶: ۱۲۱، تهذیب التهذیب ۵: ۱۹۸، معجم رجال الحدیث ۱۰: ۱۸۱.

(۲) فی المصدر: بالیمنی.

۲۹۹۵/ [۲۶]- عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «فرض الله الغسل علی الوجه، و الذراعین، و المسح علی الرأس و القدمین، فلما جاء حال السفر و المرض و الضروره وضع الله الغسل، و أثبت الغسل مسحا، فقال:

وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ

مِنْكَمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ إلى قوله: وَ أَيْدِيكَمْ مِنْهُ».

۲۹۹۶/ [۲۷]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: «ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فى الدين مِنْ حَرَجٍ و الحرج: الضيق».

۲۹۹۷/ [۲۸]- عن عبد الأعلى- مولى آل سام- قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى عثرت فانقطع ظفرى، فجعلت على إصبعى مراره «۱» كيف أصنع بالوضوء؟

قال: فقال (عليه السلام): «تعرف هذا و أشباهه فى كتاب الله تبارك و تعالى: وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «۲»».

سوره المائده(۵): الآيات ۷ الى ۱۱..... ص : ۲۶۲

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ- إلى قوله تعالى- فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [۷- ۱۱] ۲۹۹۸/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ قال: لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الميثاق عليهم بالولايه، قالوا: سمعنا و أطعنا. ثم نقضوا ميثاقه «۳».

۲۹۹۹/ [۲]- الطبرسى، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن المراد بالميثاق ما بين لهم فى حجه الوداع من تحريم المحرمات، و كيفيه الطهاره، و فرض الولايه».

۳۰۰۰/ [۳]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

۲۶- تفسير العياشى ۱: ۳۰۲/ ۶۴. [.....]

۲۷- تفسير العياشى ۱: ۳۰۲/ ۶۵.

۲۸- تفسير العياشى ۱: ۳۰۲/ ۶۶.

۱- تفسير القمى ۱: ۱۶۳.

۲- مجمع البيان ۳: ۲۶۰.

۳- تفسير القمى ۱: ۱۶۳.

(۱) المراره: هى التى فى جوف الشاه و غيرها، يكون فيها ماء أخضر مر. «النهايه ۴: ۳۱۶».

(۲) الحج ۲۲: ۷۸.

(۳) فی المصدر: میثاقهم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۶۳

یعنی أهل مکه، من قبل أن یفتحها، فکف أیدیهم بالصلح یوم الحدیبیه.

سوره المائده(۵): آیه ۱۳ ..... ص : ۲۶۳

قوله تعالی:

فَبِما نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِیَهً یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ [۱۳] ۳۰۰۱/ [۱]- قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: فَبِما نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ یعنی نقض عهد أمیر المؤمنین (علیه السلام) وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِیَهً یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ قال: من نحی أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن موضعه، و الدلیل علی «۱» أن الکلم «۲» أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قوله: وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ «۳» یعنی «۴» الإمامه.

قوله تعالی:

وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلی خائِنَهٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِیلًا

مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ [۱۳] ۳۰۰۲/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: منسوخه بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «۵»

سوره المائده(۵): آیه ۱۴ ..... ص : ۲۶۳

قوله تعالى:

وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [۱۴]

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۶۳.

۲- تفسير القمّى ۱: ۱۶۴.

(۱) زاد فى المصدر: ذلک.

(۲) فى المصدر: الكلمه.

(۳) الزّخرف ۴۳: ۲۸.

(۴) زاد فى المصدر: به. [.....]

(۵) التّوبه ۹: ۵.

۳۰۰۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: قال على (عليه السلام): «إن عيسى بن مريم عبد مخلوق، فجعلوه ربا فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ».

۳۰۰۴/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكى، عن على بن الحسن «۱»، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عمن ذكره، عن أبى الربيع الشامى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تشتر من السودان أحدا، فإن كان لا بد فمن النوبه «۲»، فإنهم من الذين قال الله عز و جل: وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ أما إنهم سيذكرون ذلک الحظ، و سيخرج مع القائم (عليه السلام) منا «۳» عصابه منهم، و لا تنكحوا من الأكراد أحدا، فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء».

سوره المائده(۵): آیه ۱۵ ..... ص : ۲۶۴

قوله تعالى:

يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [۱۵] ۳۰۰۵/ [۳]- على بن

إبراهيم، قال: يبين لكم النبى (صلى الله عليه و آله) ما أخفيتموه مما فى التوراه من أخباره، و يدع كثيرا لا يبينه.

قوله تعالى:

قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ [15] ۳۰۰۶/ [۴]- على بن إبراهيم: يعنى بالنور: النبى و أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم الصلاه و السلام).

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۶۴.

۲- الكافى ۵: ۳۵۲/ ۲.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۶۴.

۴- تفسير

القمّى ١: ١۶۴.

(١) فى المصدر: الحسين، و الصواب ما فى المتن، و هو على بن الحسن بن فضّال، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣۴٠.

(٢) النوبه: جيل من السودان.

(٣) فى «س» و «ط»: هنا.

سوره المائده(۵): آيه ١٩ ..... ص : ٢۶۵

قوله تعالى:

يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ- إلى قوله تعالى- عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ [١٩] ٣٠٠٧/ [١]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ قال: مخاطبه لأهل الكتاب عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ قال: على انقطاع من الرسل. ثم احتج عليهم، فقال: أَنْ تَقُولُوا أى لئلا تقولوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

٣٠٠٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى و أبى منصور، عن أبى الربيع، قال: حججنا مع أبى جعفر (عليه السلام) فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبى جعفر (عليه السلام) فى ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذى قد تداك «١» عليه الناس؟ فقال: هذا نبى أهل الكوفه، هذا محمد بن على. فقال: اشهد لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى، أو ابن نبى، أو وصى نبى. قال: فاذهب إليه و سله لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن على، إنى قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور

و الفرقـان، و قـد عرفت حلالهـا و حرامها، و قـد جئت أسألك عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبى، أو وصـى نبى، أو ابن نبى. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لك».

فقال: أخبرنى كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنه؟

فقال: «أخبرك بقولى، أو بقولك؟» قال: أخبرنى بالقولين جميعا. قال: «أما فى قولى فخمس مائه سنه، و أما فى قولك فست مائه سنه».

سوره المائده(۵): آيه ۲۰ ..... ص : ۲۶۵

قوله تعالى:

اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً [۲۰] ۳۰۰۹/ [۳]- على بن إبراهيم: يعنى فى بنى إسرائيل، لم يجمع الله لهم النبوه و الملك فى بيت واحد، ثم جمع

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۶۴.

۲- الكافى ۸: ۱۲۰/ ۹۳.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۶۴.

(۱) أى ازدحموا.

ذلك لنبيه (صلى الله عليه و آله).

۳۰۱۰/ [۲]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنى جماعه من أصحابنا، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، و إبراهيم ابن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً، فقال: «الأنبياء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إبراهيم، و إسماعيل و ذريته، و الملوك: الأئمه (عليهم السلام).

قال: فقلت: و أى الملك أعطيتم؟ فقال: «ملك الجنه، و ملك النار «۱»».

قلت: و روى هذا الحديث بالسند و المتن صاحب (الرجعه) «۲»، و فى آخر حديثه: فقال: «ملك الجنه و ملك الرجعه «۳»».

سوره المائده(۵): الآيات ۲۱ الى ۲۶..... ص : ۲۶۶

قوله تعالى:

يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ- إلى قوله تعالى- فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ [۲۱- ۲۶]

۳۰۱۱/ [۱]- الشیخ المفید: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما انتهى بهم موسى (علیه السلام) إلى الأرض المقدسه، قال لهم: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ و قد کتبها الله لهم قالُوا یا مُوسى إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ

وَ إِنَّا لَنْ نَـدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قالُوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ فلما أبوا أن يدخلوها حرمها الله عليهم، فتاهوا فى أربع فراسخ أربعين سنه يتيهون فى الأرض فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ».

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۲۸.

۱- الاختصاص: ۲۶۵. [.....]

(۱) فى المصدر: و ملك الكرّه.

(۲) الرجعه للأسترآبادى: ۱۴ (مخطوط).

(۳) فى المصدر: و ملك الكرّه.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كانوا إذا أمسوا نادى مناديهم: استتموا «۱» الرحيل. فيرتحلون بالحداء و الزجر، حتى إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم، فيصبحوا فى منزلهم الذى ارتحلوا منه، فيقولون: قد أخطأتم الطريق.

فمكثوا بهذا أربعين سنه، و نزل عليهم المن و السلوى حتى هلكوا جميعا، إلا رجلين: يوشع بن نون، و كالب بن يوفنا «۲» و أبناؤهم. و كانوا يتيهون فى نحو من أربع فراسخ، فإذا أرادوا أن يرتحلوا يبست «۳» ثيابهم عليهم و خفافهم- قال- و كان معهم حجر إذا نزلوا ضربه موسى (عليه السلام) بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا، لكل سبط عين، فإذا ارتحلوا رجع الماء إلى الحجر، و وضع الحجر على الدابه».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله أمر بنى إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسه التى كتب الله لهم، ثم بدا له فدخلها أبناء الأبناء «۴»».

۳۰۱۲/ [۲]- العياشى: عن أبى بصير، عن

أحدهما (عليهما السلام): «أن رأس المهدى «۵» يهدى إلى عيسى بن موسى «۶» على طبق» قلت: فقد مات هذا و هذا، قال: «فقد قال الله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ فلم يدخلوها، و دخلها الأبناء- أو قال: أبناء الأبناء- فكان ذلک دخولهم «۷»».

فقلت: أو ترى أن الذى قال فى المهدى و فى عيسى يكون مثل هذا؟ فقال: «نعم، يكون فى أولادهم «۸»».

فقلت: ما تنكر أن يكون ما قال فى ابن الحسن يكون فى ولده؟ قال «۹»: «ليس ذلک مثل ذا».

۳۰۱۳/ [۳]- عن حريز، عن بعض أصحابه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و الذى نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل، و القذه بالقذه، حتى لا تخطئون طريقهم، و لا تخطئكم سنه بنى إسرائيل».

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۳/ ۶۷.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۳/ ۶۸.

(۱) فى «س»: و كالب بن يوحنا.

(۲) فى «س»: و كالب بن يوحنا.

(۳) فى المصدر: ثبت.

(۴) فى المصدر: الأنبياء.

(۵) المراد به المهدى العبّاسى.

(۶) فى «س» و «ط» و المصدر: موسى بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه. و هو عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس. كان قائدا معروفا، و واليا للسفّاح على الكوفه، كما جعله ولىّ عهد المنصور. توفّى سنه ۱۶۷. انظر الكامل لابن الأثير ۶: عدّه مواضع، و أعلام الزركلى ۵: ۱۰۹.

و هذا الحديث رواه ابن أبى حمزه أيضا، و قد روى عن الإمام الرضا (عليه السّلام) أنّه كان يكذّبه و يردّه و يقول: أليس هو الذى روى أنّ رأس المهدى يهدى إلى عيسى بن موسى ... فما استبان لهم كذبه؟ راجع عوالم

الإمام الكاظم (عليه السّلام): ۴۹۰/ ۱۰ و ۴۹۱/ ۱۲ و ۵۰۳/ ۵.

(۷) فی «س»: دخول.

(۸) کذا، و الظاهر: أولادهما.

(۹) فی المصدر زیاده: نعم. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۶۸

ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «قال موسی لقومه: یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ فردوا علیه، و کانوا ست مائه ألف: قالُوا یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا أحدهما یوشع بن نون و الآخر کالب بن یافنا» و قال: «هما ابنا عمه، فقالا: ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ إلی قوله: إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ- قال- فعصی أربعون ألفا، و سلم هارون و ابناه و یوشع بن نون و کالب بن یافنا، فسماهم الله: فاسقین، فقال: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ فتاهوا أربعین سنه، لأنهم عصوا، فکانوا حذو النعل بالنعل.

إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما قبض لم یکن علی أمر الله إلا علی و الحسن و الحسین و سلمان و المقداد و أبو ذر، فمکثوا أربعین حتی قام علی (علیه السلام) فقاتل من خالفه».

۳۰۱۴/ [۴]- عن زراره و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، فی قوله: یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ، قال: «کتبها لهم ثم محاها».

۳۰۱۵/ [۵]- عن أبی بصیر، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) لی: «إن بنی إسرائیل قال لهم: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فلم یدخلوها حتی حرمها علیهم و علی أبنائهم، و إنما دخلها أبناء الأبناء».

۳۰۱۶/ [۶]- عن إسماعیل الجعفی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)،

قال: قلت له: أصلحک الله يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ أ کان کتبها لهم؟ قال: «إی و الله لقد کتبها لهم ثم بدا له لا يدخلونها».

قال: ثم ابتدأ هو فقال: «إن الصلاه کانت رکعتين عند الله فجعلها «۱» للمسافر، و زاد للمقيم رکعتين فجعلها «۲» أربعا».

۳۰۱۷/ [۷]- عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ، قال: «کتبها لهم ثم محاها، ثم کتبها لأبنائهم فدخلوها، و الله يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الکتاب».

۳۰۱۸/ [۸]- عن علی بن أسباط، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسه، قال: «و کيف ذلک؟» قلت: جعلت فداک، يزعمون أنه يحشر من ظهرهم «۳» سبعون ألفا يدخلون الجنه بغير حساب.

۴- تفسير العيّاشی ۱: ۳۰۴/ ۶۹.

۵- تفسير العيّاشی ۱: ۳۰۴/ ۷۰.

۶- تفسير العيّاشی ۱: ۳۰۴/ ۷۱.

۷- تفسير العيّاشی ۱: ۳۰۴/ ۷۲.

۸- تفسير العيّاشی ۱: ۳۰۴/ ۷۳.

(۱، ۲) فی المصدر: فجعلهما.

(۳) فی «ط» و المصدر: فی جبلهم.

فقال: «لا، لعمری، ما ذاک کذلک، و ما غضب الله على بنی إسرائيل إلا أدخلهم مصرا، و لا رضی عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، و لقد أوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدل موسى (عليه السلام) على من يعرف موضع القبر، فدل على امرأه عمياء زمنه «۱»، فسألها موسى (عليه السلام) أن تدله عليه، فأبت إلا على خصلتين. يدعو الله فيذهب بزمانتها، و يصيرها معه فی الجنه، فی الدرجه التی هو فيها، فأعظم ذلک موسى (عليه السلام)، فأوحى

الله إليه: و ما يعظم عليك من هذا! أعطها ما سألت. ففعل، فوعدته طلوع القمر، فحبس الله طلوع القمر حتى جاء موسى (عليه السلام) لموعده، فأخرجته من النيل فى سفط مرمر «۲»، فحمله موسى».

قال: ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لا تأكلوا فى فخارها، و لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنه يورث الذله، و يذهب بالغيره».

۳۰۱۹/ [۹]- عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر أهل مصر، و ذكر قوم موسى (عليه السلام) و قولهم: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فحرمها الله عليهم أربعين سنه، و تيههم، فكان إذا كان العشاء و أخذوا فى الرحيل، نادوا: الرحيل الرحيل، الوحى الوحى «۳» فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس، حتى إذا ارتحلوا و استوت بهم الأرض قال الله للأرض: ديرى بهم. فلا يزالون كذلك، حتى إذا أسحروا و قارب الصبح قالوا: إن هذا الماء قد أتيتموه، فانزلوا. فإذا أصبحوا إذا أبنيتهم و منازلهم التى كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضللتم و أخطأتم الطريق. فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها، و قد كان كتبها لهم».

۳۰۲۰/ [۱۰]- عن داود الرقى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: نعم الأرض الشام، و بئس القوم أهلها، و بئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه، و لم يكن دخول بنى إسرائيل مصر إلا من سخطه و لمعصيه منهم لله، لأن الله قال: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يعنى: الشام، فأبوا أن يدخلوها، فتاهوا فى الأرض أربعين سنه، فى مصر و فيافيها، ثم

دخلوها بعد أربعين سنه- قال- و ما كان خروجهم من مصر، و دخولهم الشام إلا من بعد توبتهم و رضا الله عنهم».

و قال: «إنى لأكره أن آكل من شى ء طبخ فى فخارها، و ما أحب أن أغسل رأسى من طينها، مخافه أن يورثنى ترابها الذل، و يذهب بغيرتى».

٣٠٢١/ [١١]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ،

٩- تفسير العياشى ١: ٣٠٥/ ٧٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٠٥/ ٧٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٣٠٥/ ٧٦.

(١) الزمنه: وصف من الزمانه، و هى مرض يدوم.

(٢) فى «ط»: سفط من طين.

(٣) أى العجل.

قال: «كان فى علمه أنهم سيعصون و يتيهون أربعين سنه، ثم يدخلوها بعد تحريمه إياها عليهم».

٣٠٢٢/ [١٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ.

قال: فإن ذلك نزل لما قالوا: لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فقال لهم موسى (عليه السلام): اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ «١» فقالوا: إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها [فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فنصف الآيه ها هنا و نصفها فى سوره البقره.

فلما قالوا لموسى (عليه السلام): إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها] فقال لهم موسى (عليه السلام): لا بد أن تدخلوها. فقالوا له: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ. فأخذ موسى (عليه السلام) بيد هارون و قال كما حكى الله: إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی يعنى هارون فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ فقال الله: فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً يعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنه

يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ. فلما أراد موسى أن يفارقهم فزعوا، و قالوا: إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب.

ففزعوا إليه و سألوه أن يقيم معهم، و يسأل الله أن يتوب عليهم، فأوحى الله إليه: إنى قد تبت عليهم، على أن يدخلوا مصر، و حرمتها عليهم أربعين سنه يتيهون فى الأرض عقوبه لقولهم: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا.

فدخلوا كلهم فى التيه إلا قارون، فكانوا يقومون فى أول الليل و يأخذون فى قراءه التوراه، فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض، فردتهم إلى مكانهم، و كان بينهم و بين مصر أربعه فراسخ، فبقوا على ذلك أربعين سنه، فمات هارون و موسى فى التيه، و دخلها أبناؤهم و أبناء أبنائهم.

و روى أن الذى حفر قبر موسى ملك الموت، فى صوره آدمى، و لذلك لا تعرف بنو إسرائيل قبر موسى.

و سئل النبى (صلى الله عليه و آله) عن قبره، فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر». قال: و كان بين موسى و بين داود (عليهما السلام) خمس مائه سنه، و بين داود و عيسى ألف سنه و مائه سنه.

۳۰۲۳/ [۱۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:

حدثنا محمد بن زكريا البصرى، قال: حدثنا محمد بن عماره، عن أبيه، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): أخبرنى بوفاه موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال: «إنه لما أتاه أجله، و استوفى مدته، و انقطع أكله، أتاه ملك الموت، فقال له: السلام عليك، يا كليم الله. فقال موسى: و عليك السلام، من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت.

قال: ما الذى جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. فقال له موسى (عليه السلام): من أين

تقبض روحی؟ قـال: من فیـک «۲». قـال له موسـی: کیف و قـد کلمت به ربی جـل جلالـه! قـال: فمن یـدیک. قال: کیف، و قد حملت بهما التوراه! قال: فمن رجلیک. قال: کیف، و قد وطئت بهما طور سـیناء! قال: فمن عینیک، قال: کیف، و لم تزل إلی الله بالرجاء

۱۲- تفسیر القمّی ۱: ۱۶۴. [.....]

۱۳- الأمالی: ۱۹۲/ ۲.

(۱) البقره ۲: ۶۱.

(۲) فی المصدر: فمک.

ممـدوده! قـال: فمن أذنیـک، قـال: کیف، و قـد سـمعت بهمـا کلاـم ربی عز و جل!» قال: «فأوحی الله تبارک و تعالی إلی ملک الموت: لا تقبض روحه، حتی یکون هو الذی یرید ذلک، و خرج ملک الموت، فمکث موسـی ما شاء الله أن یمکث بعد ذلک، و دعا یوشع بن نون، فأوصـی إلیه، و أمره بکتمان أمره، و بأن یوصـی بعده إلی من یقوم بالأمر، و غاب موسی (علیه السلام) عن قومه- قـال- فمر فی غیبته برجـل و هو یحفر قبرا، فقال له: ألا أعینک علی حفر هـذا القبر؟ فقال له الرجل: بلی. فأعانه حتی حفر القبر و سوی اللحد، ثم اضـطجع فیه موسی بن عمران (علیه السلام) لینظر کیف هو، فکشف له عن الغطاء فرأی مکانه من الجنه، فقال: یا رب اقبضنی إلیک.

فقبض ملـک الموت روحه مکـانه، و دفنه فی القبر، و سوی علیه التراب، و کـان الـذی یحفر القبر ملکـا فی صوره آدمی، و کان ذلک فی التیه، فصاح صائح من «۱» السماء: مات موسی کلیم الله، و أی نفس لا تموت.

فحدثنی أبی، عن جدی، عن أبیه (علیه السلام) أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) سئل عن قبر موسی (علیه السلام) أین هو؟

فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر».

۳۰۲۴/ [۱۴]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن محمد بن الحصين «۲»، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، ن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): مات داود النبی (عليه السلام) يوم السبت مفجوءا، فأظلته الطير بأجنحتها، و مات موسی كليم الله (عليه السلام) فی التيه، فصاح صائح من «۳» السماء: مات موسی (عليه السلام) و أی نفس لا تموت».

۳۰۲۵/ [۱۵]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبی جعفر (عليه السلام): كان هارون أخا موسی لأبيه و امه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالی يقول:

بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي «۴»؟».

فقلت: فأيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».

قلت: فكان الوحی ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحی ينزل علی موسی (عليه السلام)، و موسی (عليه السلام) يوحيه إلی هارون».

فقلت له: أخبرنی عن الأحكام و القضاء و الأمر و النهی، أ كان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسی (عليه السلام) الذی

۱۴- الكافی ۳: ۱۱۱/ ۴.

۱۵- تفسير القمّی ۲: ۱۳۶.

(۱) فی «ط»: فی.

(۲) فی «س»: محمّد بن الحسن، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحديث ۱۶: ۲۷، و فی «ط»: محمّد بن الحسين. و هو صحيح أيضا، حيث روی ابن فضّال عن محمّد بن الحسين فی عدّه موارد، و روی الأخير عن محمّد بن الفضيل. انظر معجم رجال الحديث ۱۷: ۱۴۱ و ۲۳: ۸.

(۳) فی «س»: فی.

(۴) طه ۲۰: ۹۴.

يناجی ربه، و يكتب العلم،

و يقضى بين بنى إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاه».

قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسى (عليهما السلام) و ماتا جميعا فى التيه».

قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذريه له».

سوره المائده(۵): الآيات ۲۷ الى ۳۱..... ص : ۲۷۲

قوله تعالى:

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- إلى قوله تعالى- فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [۲۷- ۳۱]

۳۰۲۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب هذه الشجره، فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله أن يأكل منها، نسى، فأكل منها، و هو قول الله تعالى: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «۱» فلما أكل آدم (عليه السلام) من الشجره أهبط إلى الأرض، فولد له هابيل و أخته توأم، و ولد له قابيل و أخته توأم.

ثم إن آدم (عليه السلام) أمر هابيل و قابيل أن يقربا قربانا، و كان هابيل صاحب غنم، و كان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشا من أفاضل غنمه، و قرب قابيل من زرعه ما لم ينق، فتقبل قربان هابيل، و لم يتقبل قربان قابيل، و هو قول الله عز و جل: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ إلى آخر الآيه. و كان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار

فبنى لها بيتا، و هو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى تتقبل منى قربانى، ثم إن إبليس (لعنه الله) أتاه و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق، فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هابيل، و لم يتقبل قربانک، و إنک إن ترکته يکون له عقب يفتخرون على عقبک، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه. فاقتله کى لا يکون له عقب يفتخرون على عقبک. فقتله.

فلما رجع قابيل إلى آدم (عليه السلام)، قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا، فقال آدم (عليه السلام): لعنت من أرض کما قبلت دم هابيل، و بکى آدم (عليه السلام) على هابيل أربعين ليله».

١- الکافى ٨: ١١٣/ ٩٢.

(١) طه ٢٠: ١١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٣

٣٠٢٧/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذکره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنکم لا تکونون صالحين حتى تعرفوا، و لا تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقون حتى تسلموا، أبواب أربعه لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثه و تاهوا تيها بعيدا.

إن الله تبارک و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى الله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف فى عهده، نال ما عنده، و استکمل ما وعده، إن الله تبارک و تعالى أخبر العباد بطرق «١» الهدى، و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم کيف يسلکون، فقال: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ

آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «۲» و قال: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فمن اتقى الله فيها أمره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)».

۳۰۲۸/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن «۳» محمد بن على، عن عبيس «۴» بن هشام، عن عبد الكريم- و هو كرام بن عمرو الخثعمى- عن عمر بن حنظله، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن آيه فى القرآن تشككنى؟

قال: «و ما هى؟» قلت: قول الله: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ قال: «و أى شى ء شككت فيها» قلت: من صلى و صام و عبد الله قبل منه؟ قال: «إنما يتقبل الله من المتقين العارفين» ثم قال: «أنت أزهد فى الدنيا أم الضحاك بن قيس؟» قلت: لا بل الضحاك بن قيس. قال: «فذلك لا يتقبل الله منه شيئا مما ذكرت».

۳۰۲۹/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزه الثمالى، عن ثوير بن أبى فاخته، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يحدث رجلا من قريش، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، قرب أحدهما أسمن كبش كان فى ضأنه، و قرب الآخر ضغثا من سنبل، فتقبل من صاحب الكبش، و هو هابيل، و لم يتقبل من الآخر، فغضب قابيل، فقال لهابيل: و الله لأقتلنك. فقال هابيل: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فلم يدر كيف يقتله، حتى جاء إبليس

فعلمه، فقال: ضع رأسه بين حجرين، ثم اشدخه. فلما قتله لم يدر ما يصنع به، فجاء

٢- الكافی ١: ١٣٩/ ۶، ٢: ٣٩/ ٣.

٣- المحاسن: ١۶٨/ ١٢٩.

۴- تفسير القمّی ١: ١۶۵. [.....]

(١) فی «ط»: بطريق.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) فی «س» و «ط»: أحمد بن محمّد بن خالد البرقی قال: روى النضر بن سويد، عن يحيى الحلبی، عن الحارث بن. و هو ذيل حديث ١٢٨ فی المحاسن.

(۴) فی «س» و «ط»: عيسى، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٩۵.

غرابان، فأقبلا يتضاربان حتى اقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر الذی بقی الأرض بمخالبه، و دفن فيها صاحبه، قال قابيل: يا وَيْلَتى أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ فحفر له حفيره، و دفنه فيها، فصارت سنه يدفنون الموتى.

فرجع قابيل إلى أبيه، فلم ير معه هابيل، فقال له آدم (عليه السلام): أين تركت ابنی؟ قال له قابيل: أرسلتنی عليه راعيا؟! فقال له آدم (عليه السلام): انطلق معی إلى مكان القربان و أوجس قلب آدم (عليه السلام) بالذی فعل قابيل، فلما بلغ مكان القربان «١» استبان قتله، فلعن آدم (عليه السلام) الأرض التی قبلت دم هابيل، و أمر آدم (عليه السلام) أن يلعن قابيل، و نودی قابيل من السماء: تعست «٢» كما قتلت أخاك. و لذلك لا تشرب الأرض الدم. فانصرف آدم (عليه السلام) يبكی على هابيل أربعين يوما و ليله، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله، فأوحى الله إليه: أنی واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل. فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه: يا آدم، إن

هذا الغلام هبه منی لک، فسمه هبه الله. فسماه آدم هبه الله».

۳۰۳۰/ [۵]- و عنه، قال: حدثنی أبی، عن عثمان بن عیسی، عن أبی أیوب، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: کنت جالسا معه فی المسجد الحرام، فإذا طاوس فی جانب الحرم یحدث أصحابه، حتی قال: أ تدری أی یوم قتل نصف الناس؟ فأجابه أبو جعفر (علیه السلام)، فقال: «أو ربع الناس، یا طاوس». فقال: أو ربع الناس.

فقال: «أ تدری ما صنع بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لمسأله. فلما کان من الغد غدوت إلی أبی جعفر (علیه السلام) فوجدته قد لبس ثیابه، و هو قاعد علی الباب ینتظر الغلام أن یسرج له، فاستقبلنی بالحدیث قبل أن أسأله، فقال:

«إن بالهند- أو من وراء الهند- رجلا معقولا «۳» برجله، یلبس المسح «۴»، موکل به عشره نفر، کلما مات رجل منهم أخرج أهل القریه بدله، فالناس یموتون و العشره لا ینقصون، یستقبلون بوجهه الشمس حین «۵» تطلع، و یدیرونه معها حتی «۶» تغیب، ثم یصبون علیه فی البرد الماء البارد، و فی الحر الماء الحار».

قال: «فمر به رجل من الناس، فقال له: من أنت یا عبد الله؟ فرفع رأسه و نظر إلیه، ثم قال له: إما أن تکون أحمق الناس، و إما أن تکون أعقل الناس إنی لقائم ها هنا منذ قامت الدنیا، و ما سألنی أحد: من أنت، غیرک». ثم قال: «یزعمون أنه ابن آدم».

۵- تفسیر القمّی ۱: ۱۶۶.

(۱) فی المصدر: بلغ المکان.

(۲) فی «ط» و المصدر: لعنت.

(۳) أی مشدودا.

(۴) المسح: کساء من شعر، وثوب الراهب.

(۵) فی «س» و «ط»: حتّی.

(۶) فی المصدر: حین.

قال الله عز و جل:

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً «۱» فلفظ الآيه خاص فى بنى إسرائيل، و معناه عام جار فى الناس كلهم.

۳۰۳۱/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى، بإيلاق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد «۲» بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفه فى الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إنى أسألك عن أشياء. فقال: سل تفقها، و لا تسأل تعنتا. فأحدق الناس بأبصارهم- و ذكر الحديث إلى أن قال- و سأله: كم كان عمر آدم (عليه السلام)؟ فقال: تسع مائه سنه، و ثلاثين سنه. و سأله عن أول من قال الشعر، فقال:

آدم. قال: و ما كان شعره؟ قال: لما انزل إلى الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها و هواءها، و قتل قابيل هابيل، قال آدم (عليه السلام):

تغيرت البلاد و من عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون و طعم و قل بشاشه الوجه المليح «۳»

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد و ساكنيها فبى فى الخلد «۴» ضاق بك الفسيح

و كنت بها و زوجك فى قرار و قلبك من أذى الدنيا

مريح

فلم تنفك من كيدى و مكرى إلى أن فاتك الثمن الربيح

فلولا رحمه الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح

ثم قام إليه رجل [آخر] فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه، و ثقله، و أى أربعاء هو؟

قال: آخر أربعاء فى الشهر، و هو المحاق، و فيه قتل قابيل هابيل آخاه».

۳۰۳۲/ [۷]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، فتقبل من أحدهما، و لم يتقبل من الآخر- قال: تقبل من هابيل، و لم يتقبل من قابيل- دخله من ذلك حسد شديد، و بغى على هابيل، فلم يزل يرصده و يتبع خلوته، حتى ظفر به متنحيا عن آدم (عليه السلام)، فوثب عليه

۶- علل الشرائع: ۵۹۳- ۵۹۷/ ۴۴.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۶/ ۷۷.

(۱) المائده ۵: ۳۲. [.....]

(۲) فى «س» و «ط»: أبو عبد اللّه بن محمّد، و الصواب ما فى المتن. راجع قاموس الرجال ۸: ۲۳۸.

(۳) فى هذا البيت إقواء.

(۴) فى المصدر: ففى الفردوس.

فقتله، فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله تعالى فى كتابه مما كان بينهما من المحاوره قبل أن يقتله».

قال: «فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا و دخله حزن شديد- قال- فشكا إلى الله تعالى ذلك، فأوحى الله إليه: أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا لك من هابيل- قال- فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع سماه آدم: شيث، فأوحى الله إلى آدم: إنما هذا الغلام هبه منى لك، فسمه: هبه الله».

قال: «فلما دنا أجل آدم (عليه السلام)، أوحى الله إليه: أن يا آدم إنى متوفيك و رافع روحك إلى

يوم كذا و كذا، فأوص إلى خير ولدك، و هو هبتى الذى وهبته لك، فأوص إليه، و سلم إليه ما علمناك من الأسماء، و الاسم الأعظم، فاجعل ذلك فى تابوت، فإنى أحب أن لا تخلوا أرضى من عالم يعلم علمى، و يقضى بحكمى، أجعله حجه لى «۱» على خلقى».

قال: «فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال و النساء، فقال لهم: يا ولدى، إن الله أوحى إلى أنه رافع إليه روحى، و أمرنى أن اوصى إلى خير ولدى، و إنه هبه الله، و إن الله اختاره لى و لكم من بعدى، اسمعوا له و أطيعوا أمره، فإنه وصيى و خليفتى عليكم. فقالوا جميعا: نسمع له و نطيع أمره، و لا نخالفه».

قال: «فأمر بالتابوت، فعمل، ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصيه، ثم دفعه إلى هبه الله، و تقدم إليه فى ذلك، و قال له: انظر- يا هبه الله- إذا أنا مت فغسلنى و كفنى، و صل على و أدخلنى فى حفرتى، فإذا مضى بعد وفاتى أربعون يوما فأخرج عظامى كلها من حفرتى فاجمعها جميعا، ثم اجعلها فى التابوت و احتفظ به، و لا تأمنن عليه أحدا غيرك، فإذا حضرت وفاتك، و أحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك «۲»، و ألزمهم لك صحبه، و أفضلهم عندك قبل ذلك، فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك، و لا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت.

يا بنى، إن الله تبارك و تعالى أهبطنى إلى الأرض و جعلنى خليفه «۳» فيها، حجه له على خلقه، فقد أوصيت إليك بأمر الله و جعلتك حجه لله على خلقه فى أرضه بعدى، فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجه و

وصيا، و تسلم إليه التابوت و ما فيه، كما سلمته إليك، و أعلمه أنه سيكون من ذريتى رجل اسمه نوح، يكون فى نبوته الطوفان و الغرق، فمن ركب فى فلكه نجا، و من تخلف عن فلكه غرق، و أوص وصيك أن يحفظ بالتابوت و بما فيه، فإذا حضرت وفاته أن يوصى إلى خير ولده، و ألزمهم له، و أفضلهم عنده، و يسلم إليه التابوت و ما فيه، و ليضع كل وصى وصيته فى التابوت، و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك نبوه نوح فليركب معه، و ليحمل التابوت و جميع ما فيه فى فلكه، و لا يتخلف عنه أحد.

و يا هبه الله، و أنتم يا ولدى، إياكم و الملعون قابيل، و ولده، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل، فاحذروه و ولده، و لا تناكحوهم، و لا تخالطوهم، و كن أنت- يا هبه الله- و إخوتك و أخواتك فى أعلى الجبل، و اعزله و ولده، و دع الملعون قابيل و ولده فى أسفل الجبل».

---

(۱) فى المصدر: أجعله حجّتى.

(۲) فى «س»: ولد لك.

(۳) فى المصدر: خليفته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۷۷

قال: «فلما كان اليوم الذى أخبر الله أنه متوفيه فيه، تهيأ آدم للموت و أذعن به- قال:- و هبط عليه ملك الموت، فقال آدم: دعنى يا ملك الموت حتى أتشهد و اثنى على ربى بما صنع عندى، من قبل أن تقبض روحى.

فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أشهد أنى عبد الله و خليفته فى أرضه، ابتدأنى بإحسانه و خلقنى بيده، و لم يخلق خلقا بيده سواى، و نفخ فى من روحه، ثم أجمل صورتى، و لم يخلق على

خلقى أحدا قبلى، ثم أسجد لى ملائكته و علمنى الأسماء كلها، و لم يعلمها ملائكته، ثم أسكننى جنته، و لم «۱» يجعلها دار قرار، و لا منزل استيطان، و إنما خلقنى ليسكننى الأرض للذى أراد من التقدير و التدبير، و قدر ذلک كله من قبل أن يخلقنى، فمضيت فى قدره و قضائه و نافذ أمره. ثم نهانى أن آكل من الشجره، فعصيته و أكلت منها، فأقالنى عثرتى، و صفح لى عن جرمى، فله الحمد على جميع نعمه عندى، حمدا يكمل به رضاه عنى- قال- فقبض ملک الموت روحه (صلوات الله عليه)».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه، و المسحاه معه- قال- و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملک ليحضروا جنازه آدم (عليه السلام)- قال:- فغسله هبه الله، و جبرئيل كفنه و حنطه، ثم قال: يا هبه الله، تقدم فصل على أبيک، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيره. فوضع سرير آدم، ثم قدم هبه الله، و قام جبرئيل عن يمينه، و الملائكه خلفهما، فصلى عليه، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيره، و انصرف «۲» جبرئيل و الملائكه فحفروا له بالمسحاه، ثم أدخلوه فى حفرته، ثم قال جبرئيل: يا هبه الله، هكذا فافعلوا بموتاكم، و السلام عليكم، و رحمه الله و بركاته عليكم أهل البيت».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فقام هبه الله فى ولد أبيه بطاعه الله، و بما أوصاه أبوه، فاعتزل ولد الملعون قابيل، فلما حضرت وفاه هبه الله، أوصى إلى ابنه قينان، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و عظام آدم، و وصيه آدم، و قال له: إن أنت أدركت نبوه نوح فاتبعه، و احمل التابوت معک

فى فلكه، و لا تخلفن عنه، فإن فى نبوته يكون الطوفان و الغرق، فمن ركب فى فلكه نجا، و من تخلف عنه غرق- قال- فقام قينان بوصيه هبه الله فى إخوته و ولد أبيه، بطاعه الله- قال- فلما حضرت قينان الوفاه أوصى إلى ابنه مهلائيل، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و الوصيه، فقام مهلائيل بوصيه قينان، و سار بسيرته. فلما حضرت مهلائيل الوفاه أوصى إلى ابنه برد «٣» فسلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه، فتقدم إليه فى نبوه نوح. فلما حضرت وفاه برد أوصى إلى ابنه أخنوخ، و هو: إدريس، فسلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه، فقام أخنوخ بوصيه برد، فلما قرب أجله أوحى الله إليه: أنى رافعك إلى السماء و قابض روحك فى السماء، فأوص إلى ابنك حرقائيل فقام حرقائيل «۴» بوصيه أخنوخ. فلما حضرته الوفاه أوصى إلى ابنه نوح، و سلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه».

---

(١) فى المصدر زياده: يكن.

(٢) فى «س» و «ط»: و أنصف.

(٣) فى المصدر: يرد، و كذا فى سائر الموارد الاخرى.

(۴) فى المصدر: خرقا سيل، و كذا فى الموضع السابق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٨

قال: «فلم يزل التابوت عند نوح، حتى حمله معه فى فلكه، فلما حضرت نوح الوفاه أوصى إلى ابنه سام، و سلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه».

قال حبيب السجستانى: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه السلام) عندها.

٣٠٣٣/ [٨]- عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أكل آدم من الشجره اهبط إلى الأرض، فولد له هابيل و أخته توأم، ثم ولد قابيل و أخته توأم، ثم إن آدم

أمر هابيل و قابيل أن يقربا قربانا، و كان هابيل صاحب غنم، و كان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشا من أفضل غنمه، و قرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينق، كما أدخل بيته، فتقبل قربان هابيل و لم يتقبل قربان قابيل، و هو قول الله: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ... الآيه، و كان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا، و هو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى يتقبل «۱» قرباني. ثم إن إبليس عدو الله أتاه- و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم في العروق- فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هابيل، و لم يتقبل قربانک، و إنک إن ترکته يکون له عقب يفتخرون على عقبک، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه، و أنتم أبناء الذى ترک قربانه.

فاقتله لکى لا يکون له عقب يفتخرون على عقبک، فقتله.

فلما رجع قابيل إلى آدم قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال: اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا، فقال آدم: لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل. فبکى آدم على هابيل أربعين ليله.

ثم إن آدم سأل ربه ولدا، فولد له غلام فسماه هبه الله، لأن الله وهبه له و أخته توأم، فلما انقضت نبوه آدم و استکمل أيامه «۲» أوحى الله إليه: أن يا آدم، قد قضيت نبوتک، و استکملت أيامک، فاجعل العلم الذى عندک، و الإيمان، و الاسم الأکبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه فى العقب من ذريتک، عند هبه الله ابنک، فإنى لم أقطع العلم

و الإيمان و الاسم الأكبر «۳» و آثار علم النبوه من العقب من ذريتك إلى يوم القيامه، و لن أدع الأرض إلا و فيها عالم يعرف به دينى، و تعرف به طاعتى، و يكون نجاه لمن يولد فيما بينك و بين نوح. و بشر آدم بنوح، و قال: إن الله باعث نبيا اسمه نوح، فإنه يدعو إلى الله، و يكذبه قومه، فيهلكهم الله بالطوفان، و كان بين آدم و بين نوح عشره آباء كلهم أنبياء، و أوصى آدم إلى هبه الله أن من أدركه منكم فليؤمن به، و ليتبعه و ليصدق به، فإنه ينجو من الغرق.

ثم إن آدم مرض المرضه التى مات فيها، فأرسل هبه الله، فقال له: إن لقيت جبرئيل، و من لقيت من الملائكه فأقرئه منى السلام، و قل له: يا جبرئيل، إن أبى يستهديك من ثمار الجنه. فقال جبرئيل: يا هبه الله، إن أباك قد قبض (صلوات الله عليه) و ما نزلنا إلا للصلاه عليه، فارجع. فرجع، فوجد آدم قد قبض، فأراه جبرئيل (عليه السلام) كيف يغسله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاه عليه، قال هبه الله: يا جبرئيل، تقدم فصل على آدم. فقال له جبرئيل إن الله أمرنا

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۰۹/ ۷۸.

(۱) فى «ط»: يقبل.

(۲) فى المصدر: و استكملت.

(۳) فى المصدر: و الاسم الأعظم. [.....]

أن نسجد لأبيك آدم و هو فى الجنه، فليس لنا أن نؤم شيئا من ولده. فتقدم هبه الله فصلى على أبيه آدم (عليه السلام) و جبرئيل خلفه، و جنود الملائكه، و كبر عليه ثلاثين تكبيره، فأمره جبرئيل فرفع من ذلك خمسا و عشرين تكبيره، و السنه اليوم فينا خمس تكبيرات، و

قد كان يكبر على أهل بدر سبعا و تسعا.

ثم إن هبه الله لما دفن آدم (عليه السلام) أتاه قابيل، فقال: يا هبه الله، إن قد رأيت أبى آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا، و هو العلم الذى دعا به أخوك هابيل، فتقبل منه قربانه، و إنما قتلته لكى لا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى، فيقولون: نحن أبناء الذى تقبل منه قربانه، و أنتم أبناء الذى ترك قربانه، و إنك إن أظهرت من العلم الذى اختصك به أبوك شيئا قتلتك كما قتلت أخاك هابيل.

فلبث هبه الله و العقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه «۱»، حتى بعث الله نوحا (عليه السلام) و ظهرت وصيه هبه الله فى ولده حين نظروا فى وصيه آدم، فوجدوا نوحا (عليه السلام) نبيا، قد بشر به أبوهم آدم، فآمنوا به و اتبعوه، و صدقوه.

و قد كان آدم أوصى هبه الله أن يتعاهد هذه الوصيه عند رأس كل سنه، فيكون يوم عيدهم، فيتعاهدون بعث نوح (عليه السلام) و زمانه الذى يخرج فيه. و كذلك فى وصيه كل نبى حتى بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)».

۳۰۳۴/ [۹]- قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أمر الله آدم أن يوصى إلى هبه الله أمره أن يستر ذلك، فجرت السنه فى ذلك بالكتمان، فأوصى إليه و ستر ذلك».

۳۰۳۵/ [۱۰]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن قابيل بن آدم معلق بقرونه فى عين الشمس، تدور به حيث دارت، فى زمهريرها و حميمها إلى يوم القيامه، فإذا كان يوم القيامه

صيره الله إلى النار».

۳۰۳۶/ [۱۱]- عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: ذكر ابن آدم القاتل، قال: فقلت له: ما حاله: أمن أهل النار هو؟ فقال: «سبحان الله، الله أعدل من ذلک أن یجمع علیه عقوبه الدنیا و عقوبه الآخره».

۳۰۳۷/ [۱۲]- عن عیسی بن عبد الله العلوی، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیه السلام)، قال: «إن ابن آدم الذی قتل أخاه كان قابیل الذی ولد فی الجنه».

۳۰۳۸/ [۱۳]- عن سلیمان بن خالد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جعلت فداک، إن الناس یزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه. فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «قد قال الناس فی ذلک، و لكن- یا سلیمان- أما علمت أن رسول

۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۱/ ۷۹.

۱۰- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۱/ ۸۰.

۱۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۱/ ۸۱.

۱۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۱/ ۸۲.

۱۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۲/ ۸۳.

(۱) فی المصدر: و میراث النبوّه و آثار العلم و النبوّه.

الله (صلی الله علیه و آله) قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زینب من القاسم، و ما كنت «۱» لأرغب عن دین آدم؟».

فقلت: جعلت فداک، إنهم یزعمون أن قابیل إنما قتل هابیل لأنهما تغایرا علی أختهما؟

فقال له: یا سلیمان، تقول هذا؟! أما تستحیی أن تروی هذا علی نبی الله آدم؟»

سوره المائده(۵): آیه ۳۲ ..... ص : ۲۸۰

قوله تعالی:

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً وَ مَنْ أَحْیاها

فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [٣٢]

٣٠٣٩/ [١]- محمد بن يعقوب، قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن عقبه،

١- الكافى

:۷ /۲۷۱ ۱.

(۱) فی «س» و «ط»: و لکن.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۸۱

عن أبی خالد القماط، عن حمران، قال: قلت لأبی جعفر «۱» (علیه السلام): ما معنی قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذٰلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النّٰاسَ جَمِیعاً؟ قال: قلت:

و کیف فَکَأَنَّما قَتَلَ النّٰاسَ جَمِیعاً فإنما قتل واحدا! قال: «یوضع فی موضع من جهنم إلیه ینتهی شده عذاب أهلها، لو قتل الناس جمیعا إنما کان «۲» یدخل ذلک المکان».

قلت: فإن «۳» قتل آخر؟ قال: «یضاعف علیه».

۳۰۴۰/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن ربعی بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل:

مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النّٰاسَ جَمِیعاً، قال: «له فی النار مقعد لو قتل الناس جمیعا لم یرد إلا إلی ذلک المقعد».

۳۰۴۱/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النّٰاسَ جَمِیعاً؟ قال: «من أخرجها من ضلال إلی هدی فکأنما أحیاها، و من أخرجها من هدی إلی ضلال فقد قتلها».

و روی هذا الحدیث أحمد بن محمد بن خالد البرقی فی (المحاسن) عن عثمان بن عیسی، عن سماعه بن مهران، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «۴».

و روی الشیخ

هـذا الحـديث فی (أماليه)، قال: أخبرنا محمـد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سـعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال:

قلت: لأبی عبـد الله (عليه السـلام): أنزل الله عز و جـل فی کتـابه: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ و ساق الحـديث مثله، إلی أن قال فی آخره: «فقد- و الله- قتلها» «۵».

۳۰۴۲/ [۴]- و عنه: بإسناده عن علی بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبی

۲- الکافی ۷: ۲۷۲/ ۶.

۳- الکافی ۲: ۱۶۸/ ۱.

۴- الکافی ۲: ۱۶۸/ ۲.

(۱) فی «س»: لأبی عبد اللّه (عليه السّلام)، و کلاهما وارد، انظر معجم رجال الحديث: ۶/ ۲۵۵.

(۲) فی «ط»: کان إنّما.

(۳) فی المصدر: فإنّه. [.....]

(۴) المحاسن: ۲۳۱/ ۱۸۱.

(۵) الأمالی ۱: ۲۳۰.

جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل فی کتابه: وَ مَنْ أَحْياها فَکَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً؟ قال: «من حرق أو غرق».

قلت: فمن أخرجها من ضلال إلی هدی؟ قال: «ذلک تأويلها الأعظم».

و روی هـذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن علی بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن فضـيل، قال: قلت لأبی جعفر (عليه السلام) مثله «۱».

۳۰۴۳/ [۵]- و عنه: عن محمـد بن يحيی، عن أحمـد بن محمـد، [عن محمـد] «۲» بن خالـد، عن النضـر بن سويد، عن يحيی بن عمران الحلبی، عن أبی خالـد القمـاط، عن حمران، قـال: قلت لأبی عبـد الله (عليه السـلام): أسألک أصـلحک الله؟ فقال: «نعم». فقلت: کنت علی حال و أنا اليوم علی حال اخری، کنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الابنين و المرأه

فينقذ الله من شاء، و أنا اليوم لا أدعوا أحدا؟

فقـال: «و مـا عليك ان تخلى بين الناس و بين ربهم، فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمه إلى نور أخرجه- ثم قال:- و لا عليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشى ء نبذا».

قلت: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً، قال: «من حرق أو غرق- ثم سكت، ثم قال:- تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له».

و روى هذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن النضـر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبى خالد القماط، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث «۳».

۳۰۴۴/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معـاويه بن عمـار، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قال: «من سقى «۴» المـاء فى موضع يوجـد فيه الماء، كان كمن أعتق رقبه، و من سـقى الماء فى موضع لا يوجـد فيه الماء، كان كمن أحيا نفسا و وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً».

۳۰۴۵/ [۷]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسـين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن على بن عقبه، عن أبى خالـد القماط، عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السـلام): قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً و إنما قتل واحدا!

۵- الكافى ۲: ۱۶۸/ ۳.

۶- الكافى ۴: ۵۷/ ۳.

۷- معانى الأخبار: ۳۷۹/

.۲

(۱) المحاسن: ۲۳۲/ ۱۸۲.

(۲) من المصدر، و هو الصواب، راجع معجم رجال الحديث ۱۶: ۶۳.

(۳) المحاسن: ۲۳۲/ ۱۸۳.

(۴) فی «ط»: یسقی.

فقال: یوضع فی موضع من جهنم، إلیه ینتهی «۱» شده عذاب أهلها، لو قتل الناس جمیعا کان إنما یدخل ذلک المکان، و لو کان قتل واحدا کان إنما یدخل ذلک المکان».

قلت: فإن قتل آخر؟ قال: «یضاعف علیه».

۳۰۴۶/ [۸]- العیاشی: عن حمران بن أعین، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام)، سألته عن قول الله عز و جل:

مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ إلی قوله: فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً، قال: «منزله فی النار إلیها انتهاء شده عذاب أهل النار جمیعا، فیجعل فیها».

قلت: و إن کان قتل اثنین؟ قال: «ألا تری أنه لیس فی النار منزله أشد عذابا منها؟» قال: «یکون یضاعف علیه بقدر ما عمل».

قلت: فمن أحیاها؟ قال: «نجاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدو- ثم سکت، ثم التفت إلی فقال- تأویلها الأعظم: دعاها فاستجابت له».

۳۰۴۷/ [۹]- عن سماعه، قال: قلت: قول الله: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعاً؟ قال: «من أخرجها من ضلال إلی هدی فقد أحیاها، و من أخرجها من هدی إلی ضلاله فقد قتلها».

۳۰۴۸/ [۱۰]- عن حنان بن سدیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: و مَنْ قَتَلَ نَفْساً فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً، قال: «واد فی جهنم، لو قتل الناس جمیعا کان فیه، و لو قتل نفسا واحده کان فیه».

۳۰۴۹/ [۱۱]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال:

سألته عن قول الله: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً، فقال: «له فی النار مقعد، و لو قتل الناس جمیعا لم یزد علیه ذلک العذاب».

قال: «وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعاً لم یقتلها، أو أنجی من غرق أو حرق، و أعظم «۲» من ذلک کله یخرجها من ضلاله إلی هدی».

۳۰۵۰/ [۱۲]- عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعاً، قال: «من استخرجها من الکفر إلی الإیمان».

۸- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۲/ ۸۴.

۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۳/ ۸۵.

۱۰- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۳/ ۸۶.

۱۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۳/ ۸۷.

۱۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۳/ ۸۸. [.....]

(۱) فی المصدر: منتهی.

(۲) فی المصدر: أو أعظم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۸۴

قوله تعالی:

ثُمَّ إِنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِکَ فِی الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [۳۲]

۳۰۵۱/ [۱]- الطبرسی: روی عن أبی جعفر (علیه السلام): «المسرفون هم الذین یستحلون المحارم، و یسفکون الدماء».

سوره المائده(۵): الآیات ۳۳ الی ۳۴..... ص : ۲۸۴

قوله تعالی:

إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ یُقَتَّلُوا أَوْ یُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ یُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِکَ لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنْیا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ [۳۳- ۳۴]

۳۰۵۲/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد «۱»، عن على بن الحكم، و حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد من أصحابه، جميعا، عن أبان بن عثمان، عن أبى صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله)

قوم من بنى ضبه مرضى، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أقيموا عندى، فإذا برئتم بعثتكم فى سريه، فقالوا: أخرجنا من المدينه. فبعث بهم إلى إبل الصدقه يشربون من أبوالها، و يأكلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثه ممن كان «٢» فى الإبل، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث إليهم عليا (عليه السلام)، و إذا هم فى واد، قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا منه، قريبا من أرض اليمن، فأسرهم و جاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنزلت هذه الآيه عليه إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ

١- مجمع البيان ٣: ٢٩٠.

٢- الكافى ٧: ٢٤٥/ ١.

(١) فى «س» و «ط»: بن، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٨١.

(٢) فى المصدر: كانوا.

فاختار رسول الله (صلى الله عليه و آله) القطع، فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف».

و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبى صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى قوله: «و أرجلهم من خلاف». و فى الحديث:

«فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخبر فبعث إليهم ...» إلى آخره «١».

٣٠٥٣/ [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، [جميعا]، عن صفوان بن يحيى، عن طلحه النهدى، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله

(عليه السلام): رجل يخرج من منزله يريد المسجد، أو يريد الحاجه، فيلقاه رجل فيستقفيه «٢»، فيضربه فيأخذ ثوبه. قال: «أى شى ء يقول فيه من قبلكم؟» قلت: يقولون: هذه دغاره معلنه «٣»، و إنما المحارب فى قرى مشركه.

فقال: «أيهما أعظم حرمه: دار الإسلام أو دار الشرك؟» قال: فقلت: دار الإسلام. قال: «هؤلاء من أهل هذه الآيه: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» إلى آخر الآيه.

و رواه الشيخ فى (التهذيب): عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن طلحه النهدى، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، الحديث، إلا أن فيه: «أو يستقفيه» «۴».

۳۰۵۴/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ إلى آخر الآيه، فقلت: أى شى ء عليهم من هذه الحدود التى سمى الله عز و جل؟ قال: «ذلك إلى الإمام، إن شاء قطع، و إن شاء نفى، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل».

قلت: النفى إلى أين؟ قال (عليه السلام): «ينفى من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) نفى رجلين من الكوفه إلى البصره».

و روى الحديث الشيخ: بإسناده عن على، عن أبيه، عن بباقى السند و المتن «۵».

۳۰۵۵/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى آخر الآيه، قال: «لا يبايع،

و لا يؤوى، و لا يتصدق عليه».

٢- الكافى ٧: ٢٤۵/ ٢.

٣- الكافى ٧: ٢٤۵/ ٣.

۴- الكافى ٧: ٢۴۶/ ۴.

(١) التهذيب ١٠: ١٣۴/ ۵٣٣.

(٢) فى المصدر: أو يستقفيه.

(٣) أى اختلاس ظاهر. «مجمع البحرين- دغر- ٣: ٣٠٣».

(۴) التهذيب ١٠: ١٣۴/ ۵٣٢.

(۵) التهذيب ١٠: ١٣٣/ ۵٢٨. [.....]

و رواه الشيخ: بإسناده عن على، عن أبيه، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إلا أن فيه زياده: «و لا يطعم» بعد «و لا يؤوى» «١».

٣٠۵۶/ [۵]- و عنه: عن على، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاويه، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قال: «ذلك إلى الإمام يفعل به ما يشاء».

قلت: فمفوض ذلك إليه؟ قال: «لا، و لكن بحق «٢» الجنايه».

و رواه الشيخ، بإسناده عن يونس، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاويه، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث «٣».

٣٠۵٧/ [۶]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبيد الله بن إسحاق المدائنى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا الآيه، فما الذى إذا فعله استوجب واحده من هذه الأربع؟ فقال: «إذا حارب الله و رسوله، و سعى فى الأرض فسادا فقتل قتل به، و إن قتل و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن شهر السيف فحارب الله و رسوله،

و سعى فى الأرض فسادا، و لم يقتل، و لم يأخذ المال، نفى «۴» من الأرض».

قلت: كيف ينفى من الأرض، و ما حد نفيه؟ قال: «ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، و يكتب إلى أهل ذلك المصر أنه منفى فلا تجالسوه، و لا تبايعوه، و لا تناكحوه، و لا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، فيفعل ذلك به سنه، فإن خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، حتى تتم السنه».

قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها؟ قال: «و إن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها».

و رواه الشيخ، بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان ... ببقيه السند و المتن».

۳۰۵۸/ [۷]- و عنه: عن على، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبى الحسن (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال فى آخره: «يفعل به ذلك سنه، فإنه سيتوب [قبل ذلك] و هو

۵- الكافى ۷: ۲۴۶/ ۵.

۶- الكافى ۷: ۲۴۶/ ۸.

۷- الكافى ۷: ۲۴۷/ ۹.

(۱) التهذيب ۱۰: ۱۳۴/ ۵۳۱.

(۲) فى الكافى: نحو.

قال الشيخ المجلسى فى ملاذ الأخبار ۱۶: ۲۶۵: «مفاده أنّ الإمام يختار ما يعلمه صلاحا بحسب جنايته، لا بما يشتهيه».

(۳) التهذيب ۱۰: ۱۳۳/ ۵۲۹.

(۴) فى المصدر: ينفى.

(۵) التهذيب ۱۰: ۱۳۲/ ۵۲۶.

صاغر».

قال: فقلت: فإن أم أرض الشرك يدخلها؟ قال: «يقتل».

و رواه الشيخ، بإسناده، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبى الحسن (عليه السلام) «۱».

۳۰۵۹/ [۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عبد الله بن طلحه، عن أبى عبد

الله (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا الآيه، هل نفی المحاربه غير هذا النفی؟

قال: «يحكم عليه الحاكم بقدر ما عمل، و ينفی، و يحمل فی البحر، ثم يقذف به لو كان النفی من بلد إلی بلد كأن يكون إخراجه من بلد إلی بلد آخر عدل القتل و الصلب و القطع، و لكن يكون حدا يوافق القطع و الصلب».

۳۰۶۰/ [۹]- الشيخ: بإسناده، عن محمد بن علی بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله «۲»، عن محمد بن سليمان الديلمی، عن عبد الله المدائنی، عن أبی عبد الله «۳» (عليه السلام)، قال: قلت له:

جعلت فداك، أخبرنی عن قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، قال: فعقد بيده، ثم قال:

«يا عبد الله «۴»، خذها أربعا بأربع- ثم قال- إذا حارب الله و رسوله و سعی فی الأرض فسادا فقتل قتل، و إن قتل و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن حارب الله و رسوله «۵» و سعی فی الأرض فسادا، و لم يقتل، و لم يأخذ من المال، نفی فی الأرض».

قال: قلت: و ما حد نفيه؟ قال: «سنه ينفی من الأرض التی فعل فيها إلی غيرها، ثم يكتب إلی ذلك المصر بأنه منفی، فلا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، و لا تناكحوه، حتی يخرج إلی غيره، فيكتب إليهم

أيضا بمثل ذلك، فلا يزال هذه حاله سنه، فإذا فعل به ذلك سنه تاب و هو صاغر».

۳۰۶۱/ [۱۰]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن المغيره، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: [«كان أبى يقول:] إن للحرب حكمين، إذا كانت

۸- الكافى ۷: ۲۴۷/ ۱۰.

۹- التهذيب ۱۰: ۱۳۱/ ۵۲۳.

۱۰- التهذيب ۶: ۱۴۳/ ۲۴۵، الكافى ۵: ۳۲/ ۱.

(۱) التهذيب ۱۰: ۱۳۳/ ۵۲۷.

(۲) فى «س» و «ط»: عبيد، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ۴: ۱۱۳.

(۳) تقدّم فى الحديث (۶) عبيد اللّه بن إسحاق المدائنى، عن أبى الحسن (عليه السّلام)، راجع معجم رجال الحديث ۱۰: ۱۱۲. [.....]

(۴) فى المصدر: يا أبا عبد اللّه.

(۵) (و رسوله) ليس فى المصدر.

قائمه لم تضع أوزارها و لم يضجر «۱» أهلها، فكل أسير أخذ على «۲» تلك الحال فإن الامام فيه بالخيار، إن شاء ضرب عنقه، و إن شاء قطع يده و رجله من خلاف بغير حسم، و تركه يتشحط فى دمه حتى يموت، و هو قول الله عز و جل:

إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ إلى آخر الآيه، ألا ترى أن التخيير الذى خير [الله] الإمام على شى ء واحد و هو الكل، و ليس [هو] على أشياء مختلفه».

فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام) قول الله عز و جل: أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ.

قال: «ذلك للطلب، أن تطلبه الخيل حتى يهرب، فإن أخذته الخيل حكم عليه

ببعض الأحكام التى وصفت لك، و الحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها و اثخن أهلها، فكل أسير أخذ على تلك الحال فكان فى أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء من عليهم، و إن شاء فاداهم أنفسهم، و إن شاء استعبدهم فصاروا عبيدا».

۳۰۶۲/ [۱۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن حسان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من حارب الله، و أخذ المال، و قتل، كان عليه أن يقتل و يصلب، و من حارب و قتل و لم يأخذ المال، كان عليه أن يقتل و لا يصلب، و من حارب و أخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن تقطع يده و رجله من خلاف، و من حارب و لم يأخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن ينفى، ثم استثنى عز و جل فقال: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ يعنى يتوبون من قبل أن يأخذهم الإمام».

۳۰۶۳/ [۱۲]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهر السلاح فى مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفى من تلك البلده، و من شهر السلاح فى غير الأمصار و ضرب و عقر و أخذ المال و لم يقتل فهو محارب، جزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلى الإمام، إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع يده و رجله- قال- و إن حارب و قتل و أخذ المال، فعلى الإمام أن يقطع يده اليمين بالسرقه، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».

فقال له أبو عبيده: أصلحك الله، أ رأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفوا عنه فعلى الإمام أن

يقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».

فقال له أبو عبيده: «فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الديه و يدعونه، ألهم ذلك؟ قال: «لا، عليه القتل».

۳۰۶۴/ [۱۳]- عن أبی صالح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قدم علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) قوم من بنی ضبه، فقال لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله): أقیموا عندی، فإذا قویتم بعثتکم فی سریه. فقالوا: أخرجنا من المدینه.

۱۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۶۷.

۱۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۴/ ۸۹.

۱۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۱۴/ ۹۰.

(۱) فی «س» و «ط»: یعجز، و فی الکافی: یثخن.

(۲) فی التهذیب: فی.

فبعث بهم إلی إبل الصدقه، یشربون من أبوالها، و یأکلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثه نفر کانوا فی الإبل، و ساقوا الإبل. فبلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فبعث إلیهم علیا (علیه السلام) و هم فی واد، قد تحیروا لیس یقدرون أن یخرجوا عنه، قریب من أرض الیمن، فأخذهم فجاء بهم إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و نزلت علیه إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلی قوله: أَوْ یُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ فاختار رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یقطع أیدیهم و أرجلهم من خلاف».

۳۰۶۵/ [۱۴]- عن أحمد بن الفضل الخاقانی من آل رزین، قال: قطع الطریق بجلولاء «۱» علی السابله «۲» من الحجاج و غیرهم، و أفلت القطاع، فبلغ الخبر المعتصم، فکتب إلی عامل له کان بها: تأمن «۳» الطریق بذلک، یقطع علی طرف اذن أمیر المؤمنین، ثم ینفلت القطاع؟! فإن أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم، و إلا أمرت بأن تضرب

ألف سوط، ثم تصلب بحيث قطع الطريق.

قـال: فطلبهم العامـل حتى ظفر بهم، و اسـتوثق منهم، ثم كتب بـذلك إلى المعتصم، فجمع الفقهاء قال: و قال برأى ابن أبى دؤاد «۴»، ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم، و أبو جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام) حاضر فقالوا:

قـد سـبق حكم الله فيهم فى قوله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ و لأمير المؤمنين أن يحكم بأى ذلك شاء فيهم؟

قـال: فـالتفت إلى أبى جعفر (عليه السـلام)، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: «قـد تكلم هؤلاء الفقهاء و القاضـى بما سـمع أمير المؤمنين». قال: و أخبرنى بما عنـدك. قال: «إنهم قـد أضـلوا فيما أفتوا به، و الذى يجب فى ذلك أن ينظر أمير المؤمنين فى هؤلاء الـذين قطعوا الطريق، فـإن كـانوا أخافوا السبيل فقط و لم يقتلوا أحـدا و لم يأخـذوا مالا أمر بإيـداعهم الحبس، فإن ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخـافتهم السبيـل، و إن كـان أخـافوا السبيـل و قتلوا النفس أمر بقتلهم، و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس و أخذوا المال، أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك». قال: فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم.

۳۰۶۶/ [۱۵]- عن بريد بن معاويه العجلى، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السـلام) عن قول الله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله: فَساداً، قال: «ذلك إلى الإمام يعمل فيه بما شاء».

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۴/ ۱۹.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۵/ ۹۲.

(۱) جلولاء: بلده فى العراق، على شاطئ دجله

الأيمن، كانت محطّه هامّه على طريق خراسان بين العراق و إيران.

(٢) السابله: المارّون على الطريق.

(٣) فى «ط» و المصدر: تأمر.

(۴) فى «س»: ابن داود، و الصواب ما فى المتن، و هو أحمد بن أبى دواد بن جرير، ولى القضاء للمعتصم ثمّ للواثق. تجد ترجمته فى تاريخ بغداد ۴: ۱۴۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٠

قلت: ذلك مفوض إلى الإمام؟ قال: «لا، بحق الجنايه».

٣٠۶٧/ [١۶]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قال: «الإمام فى الحكم فيهم بالخيار، إن شاء قتل، و إن شاء صلب، و إن شاء قطع، و إن شاء نفى من الأرض».

٣٠۶٨/ [١٧]- عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله: أَوْ يُصَلَّبُوا الآيه، قال: «لا يبايع، و لا يؤتى بطعام، و لا يتصدق عليه».

٣٠۶٩/ [١٨]- عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآيه إلى آخرها، أى شىء عليهم من هذا الحد الذى سمى؟ قال: «ذلك إلى الإمام إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل، و إن شاء نفى».

قلت: النفى إلى أين؟ قال: «من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) قد نفى رجلين من الكوفه إلى البصره».

٣٠٧٠/ [١٩]- عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاه ليلا، فيستقبله رجل فيضربه بعصا و يأخذ ثوبه، قال: «فما يقول فيه من قبلكم؟» قال: يقولون: إن هذا ليس بمحارب،

و إنما المحارب فى القرى المشركيه، و إنما هى دغاره.

قال: «فأيهما أعظم حرمه دار الإسلام، أو دار الشرك؟» قال: قلت: دار الإسلام. فقال هؤلاء من الذين قال الله:

إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى آخر الآيه».

٣٠٧١/ [٢٠]- و فى روايه سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنى الرجل يجلد، و ينبغى للإمام أن ينفيه من الأرض التى جلد بها إلى غيرها سنه، و كذلك ينبغى للرجل إذا سرق و قطعت يده».

٣٠٧٢/ [٢١]- عن أبى إسحاق المدائنى، قال: كنت عند أبى الحسن (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل فقال:

جعلت فداك، إن الله يقول: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآيه، إلى أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، فقال: «هكذا قال الله».

فقال له: جعلت فداك، فأى شى ء الذى إذا فعله استحق واحده من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أربع، فخذ أربعا بأربع: إذا حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فسادا فقتل قتل، و إن قتل

١٦- تفسير العيّاشى ١: ٣١٥/ ٩٣. [.....]

١٧- تفسير العيّاشى ١: ٣١٦/ ٩٤.

١٨- تفسير العيّاشى ١: ٣١٦/ ٩٥.

١٩- تفسير العيّاشى ١: ٣١٦/ ٩٦.

٢٠. تفسير العيّاشى ١: ٣١٦/ ٩٧.

٢١- تفسير العيّاشى ١: ٣١٧/ ٩٨.

و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فسادا، و لم يقتل و لم يأخذ المال، نفى من الأرض».

فقال له الرجل: جعلت فداك، و ما حد نفيه؟ قال: «ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل إلى غيره، ثم يكتب إلى أهل ذلك المصر، أن ينادى

عليه بـأنه منفى، فلا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، و لا تناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، فيفعل به ذلك سنه، فإنه سيتوب من السنه و هو صاغر».

فقال له الرجل: جعلت فداك، فإن أتى أرض الشرك فدخلها؟ قال: «يضرب عنقه إن أراد الدخول فى أرض الشرك».

۳۰۷۳/ [۲۲]- و فى روايه أبى إسحاق المدائنى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك فيدخلها؟ قال: «قوتل أهلها».

۳۰۷۴/ [۲۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن الحسن التيمى، عن على بن أسباط، عن داود بن أبى يزيد، عن عبيده بن بشير الخثعمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قاطع الطريق، فقلت: إن الناس يقولون إن الإمام فيه مخير، أى شى ء شاء صنع؟

قال: «ليس أى شى ء شاء صنع، و لكنه يصنع بهم على قدر جنايتهم، من قطع الطريق فقتل و أخذ المال، قطعت يده و رجله و صلب، و من قطع الطريق فقتل و لم يأخذ المال قتل، و من قطع الطريق و أخذ المال [و لم يقتل] قطعت يده و رجله من خلاف، و من قطع الطريق و لم يأخذ مالا و لم يقتل نفى من الأرض».

۳۰۷۵/ [۲۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد ابن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهر السلاح فى مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفى من تلك البلده، و من شهر السلاح فى غير الأمصار، و ضرب، و عقر، و أخذ المال، و لم يقتل فهو محارب، فجزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلى

الإمام إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع يده و رجله- قال- و إن ضرب و قتل و أخذ المال فعلى الإمام أن يقطع يده «۱» بالسرقه، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».

قال: فقال أبو عبيده: أصلحك الله، أ رأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفوا عنه، فإن على الإمام أن يقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».

قال: فقال أبو عبيده: أ رأيت إن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الديه و يدعونه، ألهم ذلك؟ قال: فقال: «لا، عليه القتل».

۲۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۷/ ۹۹.

۲۳- الكافى ۷: ۲۴۷/ ۱۱.

۲۴- الكافى ۷: ۲۴۸/ ۱۲.

(۱) فى المصدر زياده: اليمنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۹۲

۳۰۷۶/ [۲۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود الطائى، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المحارب، فقلت له: أصلحك الله، إن أصحابنا يقولون: إن الإمام مخير فيه، إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل؟

فقال: «لا، إن هذه أشياء محدوده فى كتاب الله عز و جل، فإذا هو قتل و أخذ قتل و صلب، و إذا قتل و لم يأخذ قتل، و إذا أخذ و لم يقتل قطع، و إذا هو فر و لم يقدر عليه، ثم أخذ، قطع، إلا أن يتوب، فإن تاب لم يقطع».

سوره المائده(۵): آيه ۳۵ ..... ص : ۲۹۲

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ [۳۵] ۳۰۷۷/ [۲۶]- على بن إبراهيم، قال: تقربوا إليه بالإمام.

۳۰۷۸/۲]- ابن شهر آشوب، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى

قوله تعالى: وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ: «أنا وسيلته».

۳۰۷۹/ [۲۸]- محمد بن الحسن الصفار: عن أبى الفضل العلوى، قال: حدثنى سعيد بن عيسى الكريزى البصرى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبى تمام، عن سلمان الفارسى (رحمه الله)، عن أمير المؤمنين «۱» (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «۲» قال: «أنا هو الذى عنده علم الكتاب». و قد صدقه الله، و قد أعطاه الوسيله فى الوصيه و لا تخلى امه من وسيله إليه و إلى الله تعالى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ.

حديث الوسيله

۳۰۸۰/ [۲۹]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد

۲۵- الكافى ۷: ۲۴۸/ ۱۳.

۲۶- تفسير القمّى ۱: ۶۸.

۲۷- المناقب ۳: ۷۵.

۲۸- بصائر الدرجات: ۲۳۶/ ۲۱.

۲۹- معانى الأخبار: ۱۱۶/ ۱، علل الشرائع: ۱۶۴/ ۶، فرائد السمطين ۱: ۱۰۶/ ۷۶. [.....]

(۱) فى «س» و «ط»: عن الفضل العلوى، قال حدّثنى الفضل بن عيسى، عن إبراهيم بن الحسن بن ظهر، عن شريك بن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبى تمام، عن سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، و الظاهر أنّه حدث خلط و سقط فى السند، و الصواب ما فى المتن. راجع الجرح و التعديل: ۶/ ۲۵، معجم رجال الحديث ۱: ۲۱۶ و ۹: ۲۵۶، و غيرهما.

(۲) الرعد ۱۳: ۴۳.

ابن عيسى، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيره، قال: حدثنا أبو جعفر العبدى «۱»، قال:

حـدثنا أبو هارون العبدى، عن أبى سـعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «إذا سألتم الله لى فسـلوه الوسـيله» فسألنـا النبى (صـلى الله عليه و آله) عن الوسـيله، فقال: «هى درجتى فى الجنه، و هى ألف مرقاه، ما بين المرقاه إلى المرقاه حضـر «۲» الفرس الجواد شـهرا، و هى مـا بين مرقـاه جوهر إلى مرقاه زبرجـد، إلى مرقاه ياقوت، إلى مرقاه ذهـب، إلى مرقاه فضه. فيؤتى بهـا يوم القيـامه حتى تنصب مع درجه النبيين، فهى فى درج النبيين كـالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئـذ نبى و لا صـديق و لا شهيـد إلا قال: طوبى لمن كانت هـذه الدرجه درجته. فيأتى النداء من عند الله عز و جل يسـمع النبيين و جميع الخلق: هذه درجه محمد. فأقبل أنا يومئذ متزرا بريطه «۳» من نور، على تاج الملك و إكليل الكرامه، و على بن أبى طالب أمامى، و بيـده لوائى- و هو لواء الحمـد- مكتوب عليه: لاـ إله إلاـ الله، المفلحون هم الفـائزون بـالله. فـإذا مررنـا بـالنبيين قـالوا: هـذان ملكـان مقربـان، لم نعرفهما، و لم نرهما. و إذا مررنا بالملائكه قالوا: نبيان مرسلان. حتى أعلوا الدرجه و على يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجه منها و على أسـفل منى بـدرجه، فلا يبقى يومئـذ نبى و لا صـديق و لا شـهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله! فيأتى النـداء من قبل الله جل جلاله يسـمع النبيين و الصـديقين و الشـهداء و المؤمنين: هذا حبيبى محمد، و هذا وليى على، طوبى لمن أحبه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه. فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا على إلا استروح إلى هذا

الکلام و ابیض وجهه، و فرح قلبه، و لا ـ یبقی أحد ممن عاداک، أو نصب لک حربا، أو جحد لک حقا، إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه.

فبینما أنا کذلک إذا ملکان قد أقبلا إلی: أما أحدهما فرضوان خازن الجنه، و أما الآخر فمالک خازن النار، فیدنو رضوان فیقول: السلام علیک، یا أحمد. فأقول: السلام علیک یا أیها الملک، من أنت؟ فما أحسن وجهک، و أطیب ریحک! فیقول: أنا رضوان خازن الجنه، و هذه مفاتیح الجنه بعث بها إلیک رب العزه، فخذها یا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلک من ربی، فله الحمد علی ما فضلنی به، أدفعها إلی أخی علی بن أبی طالب (علیه السلام). ثم یرجع رضوان، فیدنو مالک، فیقول: السلام علیک یا أحمد. فأقول: السلام علیک أیها الملک، من أنت؟ فما أقبح وجهک، و أنکر رؤیتک! فیقول: أنا مالک خازن النار، و هذه مقالید النار بعث بها إلیک رب العزه، فخذها یا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلک من ربی، فله الحمد علی ما فضلنی به، أدفعها إلی أخی علی بن أبی طالب. ثم یرجع مالک، فیقبل علی و معه مفاتیح الجنه و مقالید النار، حتی یقف علی عجز «۴» جهنم و قد تطایر شررها، و علا زفیرها، و اشتد حرها، و علی آخذ بزمامها، فتقول له جهنم: جزنی یا علی، فقد أطفأ نورک لهبی. فیقول لها علی: قری یا جهنم، خذی هذا و اترکی هذا، خذی عدوی، و اترکی ولیی. فلجهنم یومئذ أشد مطاوعه لعلی [من غلام أحدکم

---

(۱) فی المصدر: أبو حفص العبدی.

(۲) الحضر- بالضم- العدو. «الصحاح- حضر- ۲: ۶۳۲».

(۳) الرّیطه: کلّ ثوب لیّن دقیق، «لسان العرب- ریط- ۷: ۳۰۷».

(۴) فی معانی الأخبار: بحجزه، و فی

علل الشرائع: عجزه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۹۴

لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنه و إن شاء يذهبها يسره، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى] فيما يأمرها به من جميع الخلائق».

۳۰۸۱/ [۲]- الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): «سلوا الله لى الوسيله، فإنها درجه فى الجنه، لا ينالها إلا عبد واحد، و أرجو أن أكون أنا هو».

۳۰۸۲/ [۳]- قال: و روى عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، قال: «فى الجنه لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى كل واحده منهما سبعون ألف غرفه، أبوابها و أكوابها من عرق واحد «۱»، فالبيضاء: الوسيله لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته».

سوره المائده(۵): آيه ۳۷ ..... ص : ۲۹۴

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها [۳۷]

۳۰۸۳/ [۴]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «عدو على (عليه السلام) هم المخلدون فى النار، قال الله: وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها».

۳۰۸۴/ [۵]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها، قال: «أعداء على هم المخلدون فى النار أبد الآبدين، و دهر الداهرين».

سوره المائده(۵): الآيات ۳۸ الى ۳۹..... ص : ۲۹۴

قوله تعالى:

وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [۳۸- ۳۹]

۳۰۸۵/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

۲- مجمع البيان ۳: ۲۹۳.

۳- مجمع البيان ۳: ۲۹۳.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۷/ ۱۰۰.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۷/ ۱۰۱.

۶- الكافى ۳: ۶۲/ ۲.

(۱) فى «ط»: من غرف واحد.

أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآيه: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما، و قال:

«فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «۱»- قال- فامسح على كفيك من حيث موضع القطع- و قال- وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «۲»».

۳۰۸۶/ [۲]- الشيخ: بإسناده عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «تقطع يد السارق، و يترك إبهامه و صدر راحته، و تقطع رجله، و يترك عقبه يمشى عليها».

۳۰۸۷/ [۳]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت:

لأبى عبد الله (عليه السلام): فى كم تقطع يد السارق؟ فقال: «فى ربع دينار».

قال: قلت له: فى درهمين؟ فقال: «فى ربع دينار، بلغ الدينار ما بلغ».

قال: فقلت له: أ رأيت من سرق أقل من ربع دينار، هل يقع عليه حين سرق اسم السارق، و هل هو عند الله سارق فى تلك الحال؟ فقال: «كل من سرق من مسلم شيئا، قد حواه و أحرزه، فهو يقع عليه اسم السارق، و هو عند الله السارق، و لكن لا يقطع إلا فى ربع دينار أو أكثر، و لو قطعت يد السارق فيما هو أقل من ربع دينار لألفيت عامه الناس مقطعين».

۳۰۸۸/ [۴]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قال ياسر عن بعض الغلمان، عن أبى الحسن (عليه السلام)، أنه قال: «لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده أظهر «۳» الله عليه».

۳۰۸۹/ [۵]- العياشى: عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآيه: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً و قال: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «۴»- قال- فامسح على كفيك من حيث موضع القطع- قال- وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «۵»».

۳۰۹۰/ [۶]- قال: و كتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عامه أصحابه

۲- التهذيب ۱۰: ۱۰۲/ ۳۹۹.

۳- التهذيب ۱۰: ۳۸۴، الكافى ۷: ۲۲۱/ ۶. [.....]

۴- التهذيب ۱۰: ۱۴۸/ ۵۹۰، الكافى ۷: ۲۶۰/ ۴.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۸/ ۱۰۲.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۸/ ۱۰۳.

(۱) المائده: ۵: ۶.

(۲) مريم ۱۹: ۶۴.

(۳) فى المصدر: أظهره.

(۴) المائده ۵: ۶.

(۵) مريم

.۱۹: ۶۴

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۹۶

یرفعه إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، أنه کان إذا قطع ید السارق ترک له الإبهام و الراحه، فقیل له: یا أمیر المؤمنین، ترکت عامه یده؟ قال: فقال لهم: «فإن تاب فبأی شی ء یتوضأ؟ لأن الله یقول: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَیْدِیَهُما جَزاءً بِما کَسَبا نَکالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ یَتُوبُ عَلَیْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ».

/۳۰۹۱ [۷]- عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، عن رجل سرق فقطعت یده الیمنی، ثم سرق فقطعت رجله «۱» الیسری، ثم سرق الثالثه؟

قال: «کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یخلده فی السجن، و یقول: إنی لأستحیی من ربی أن أدعه بلا ید یستنظف بها، و لا رجل یمشی بها إلی حاجته- و قال- فکان إذا قطع الید قطعها دون المفصل، و إذا قطع الرجل قطعها دون الکعبین- قال- و کان لا یری أن یغفل عن شی ء من الحدود».

/۳۰۹۲ [۸]- عن سماعه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال: «إذا أخذ السارق فقطع وسط الکف، فإن عاد قطعت رجله من وسط القدم، فإن عاد استودع السجن، فإن سرق فی السجن قتل».

/۳۰۹۳ [۹]- عن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی (علیه السلام)، أنه أتی بسارق فقطع یده، ثم أتی به مره اخری فقطع رجله الیسری، ثم اوتی به ثالثه، فقال: إنی لأستحیی من ربی أن لا أدع له یدا یأکل بها، و یشرب بها، و یستنجی بها، و رجلا یمشی علیها. فجلده و استودعه السجن، و أنفق علیه من بیت المال».

/۳۰۹۴ [۱۰]- عن جمیل، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (علیهما

السلام)، أنه [قال:] قال: «لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقه مرتين، فإن رجع ضمن السرقه، و لم يقطع إذا لم يكن له شهود».

۳۰۹۵/ [۱۱]- عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا يقطع إلا من نقب بيتا، أو كسر قفلا».

۳۰۹۶/ [۱۲]- عن زرقان صاحب ابن أبى دؤاد و صديقه بشده، قال: رجع ابن أبى داود ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم، فقلت له فى ذلک، فقال: وددت اليوم أنى قد مت منذ عشرين سنه. قال: قلت له: و لم ذاک؟

قال: لما كان من هذا الأسود أبى جعفر بن محمد بن على بن موسى اليوم بين يدى أمير المؤمنين المعتصم، قال: قلت له: و كيف كان ذلک؟ قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقه، و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحد عليه، فجمع لذلک الفقهاء فى مجلسه، و قد أحضر محمد بن على، فسألنا عن القطع فى أى موضع يجب أن يقطع. قال: فقلت: من

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۸/ ۱۰۴.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۸/ ۱۰۵.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۹/ ۱۰۶.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۹/ ۱۰۷.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۹/ ۱۰۸.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱۹/ ۱۰۹. [.....]

(۱) فى «س» و «ط»: يده.

الكرسوع [قال: و ما الحجه فى ذلک؟ قال: قلت: لأن اليد هى الأصابع و الكف إلى الكرسوع] لقول الله فى التيمم:

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ»

، و اتفق معى على ذلک قوم.

و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق. قال: و ما الدليل على ذلک؟ قالوا: لأن الله لما قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «۲» فى الغسل دل ذلک على أن حد اليد هو المرفق.

قال: فالتفت إلى محمد بن

علی، فقـال: مـا تقول فی هـذا، یـا أبـا جعفر؟ فقـال: «قـد تکلم القوم فیه یـا أمیر المؤمنین». قـال: دعنی مما تکلموا به، أی شـی ء عندک: قال: «اعفنی عن هذا، یا أمیر المؤمنین». قال: أقسـمت علیک بالله لما أخبرت بما عندک فیه. فقال: «اما إذا أقسـمت علی بـالله إنی أقول إنهم أخطأوا فیه السـنه، فإن القطع یجب أن یکون من مفصل اصول الأصابع، فیترک الکف». قال: و ما الحجه فی ذلک؟ قال: «قول رسول الله (صـلی الله علیه و آله): السـجود علی سبعه أعضاء «۳»: الوجه، و الیـدین، و الرکبتین، و الرجلین. فإذا قطعت یـده من الکرسوع، أو المرفق لم یبق له یـد یسـجد علیهـا، و قـال الله تبارک و تعالی: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ «۴» یعنی به هذه الأعضاء السـبعه التی یسجد علیها، فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «۵» و مـا کان لله لم یقطع». قال: فأعجب المعتصم ذلک، فأمر بقطع ید السارق من مفصل الأصابع دون الکف.

قـال ابن أبی دؤاد: قـامت قیامتی، و تمنیت أنی لم أک حیا، قال زرقان «۶»: إن ابن أبی دؤاد قال: صـرت إلی المعتصم بعد ثالثه، فقلت: إن نصـیحه أمیر المؤمنین علی واجبه، و أنـا أکلمه بما أعلم أنی أدخل به النار، قال: و ما هو؟ قلت: إذا جمع أمیر المؤمنین فی مجلسه فقهاء رعیته و علماء هم لأمر واقع من امور الـدین فسألهم عن الحکم فیه، فأخبروه بما عندهم من الحکم فی ذلک، و قد حضـر المجلس بنوه «۷» و قواده و وزراؤه و کتـابه، و قـد تسـامع النـاس بـذلک من وراء بابه، ثم یترک أقاویلهم کلهم لقول رجل یقول شطر هذه الامه بإمامته، و یدعون أنه أولی

منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟! قال: فتغير لونه، و انتبه لما نبهته له، و قال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا. قال: فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله، فدعاه، فأبى أن يجيبه، و قال: «قد علمت أنى لا أحضر مجالسكم». فقال: إنى إنما أدعوك إلى الطعام و أحب أن تطأ ثيابى، و تدخل منزلى، فأتبرك بذلك. و قد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفه [لقاءك]، فصار إليه، فلما اطعم منها، أحس مآلم السم فدعا بدابته، فسأله رب المنزل أن يقيم، فقال: «خروجى من

---

(١) النّساء ۴: ۴۳.

(٢) المائده ۵: ۶.

(٣) فى «س»: أعظم.

(۴، ۵) الجنّ ٧٢: ١٨.

(۶) فى «ط»: ابن أبى زرقان.

(٧) فى «ط» نسخه بدل: أهل بيته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٨

دارك خير لك». فلم يزل يومه ذلك و ليلته فى خلفه «١» حتى قبض (صلوات الله عليه).

سوره المائده(۵): الآيات ۴١ الى ۴٢..... ص : ٢٩٨

اشاره

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [۴١- ۴٢] ٣٠٩٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينه بطنان من اليهود من بنى هارون، و هم بنو النضير و قريظه، و كانت قريضه سبع مائه، و النضير ألفا، و كانت النضير أكثر مالا و أحسن حالا من قريظه، و كانوا حلفاء لعبد الله بن أبى، فكان إذا وقع بين قريظه و النضير قتل، و كان القاتل من بنى النضير، قالوا لبنى قريظه: لا نرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم، فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيره، حتى كادوا أن يقتتلوا، حتى رضيت قريظه، و كتبوا

بينهم كتابا على أنه أى رجل «٢» من النضير قتل رجلا من بنى قريظه أن يجبه و يحمم- و التجبيه أن يقعد على جمل و يلوى «٣» وجهه إلى ذنب الجمل، و يلطخ وجهه بالحمأه «۴»- و يدفع نصف الديه. و أيما رجل من بنى قريظه قتل رجلا من النضير أن يدفع إليه الديه كامله، و يقتل به.

فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه، و دخلت الأوس و الخزرج فى الإسلام، ضعف أمر اليهود، فقتل رجل من بنى قريظه رجلا من بنى النضير، فبعث إليه بنو النضير: ابعثوا إلينا بديه المقتول، و بالقاتل حتى نقتله. فقالت قريظه: ليس هذا حكم التوراه، و إنما هو شى ء غلبتمونا عليه، فإما الديه، و إما القتل، و إلا فهذا محمد بيننا و بينكم، فهلموا نتحاكم إليه.

فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أبى و قالوا: سل محمدا أن لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا و بين بنى قريظه فى القتل. فقال عبد الله بن أبى: ابعثوا معى رجال يسمع كلامى و كلامه، فإن حكم لكم بما تريدون، و إلا فلا ترضوا به. فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إن هؤلاء القوم قريظه

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۶۸.

(۱) الخلفه: الهيضه، و هى انطلاق البطن و القياء.

(۲) زاد فى «ط» و المصدر: من اليهود.

(۳) فى «ط» و المصدر: يولى.

(۴) الحمأه: الطين الأسود المنتن. «لسان العرب- حمأ- ۱: ۶۱» و الظاهر أنّها تصحيف الحمم جمع حمّه: الرماد و الفحم و كلّ ما احترق فى النار، إذ التحميم بالحمم لا بالحمأه.

و

النضـير قـد كتبوا بينهم كتابا و عهدا و ميثاقا فتراضوا «۱» به، و الآن فى قـدومک يريـدون نقضه، و قـد رضوا بحكمک فيهم، فلا تنقض عليهم كتابهم و شرطهم، فإن بنى النضير لهم القوه و السلاح و الكراع «۲»، و نحن نخاف الغوائل و الدوائر «۳».

فاغتم لذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يجبه بشى ء، فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِی الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يعنى اليهود. سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوکَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يعنى عبد الله بن أبى و بنى النضير يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يعنى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير: إن لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِی الدُّنْيا خِزْیٌ وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُکَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوکَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إلى قوله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ «۴».

قلت: يأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ من سوره الأنعام حديث المفضل بن عمر، عن الصادق «۵» (عليه السلام)، و فى الحديث تفسير قوله (تعالى): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِی الْكُفْرِ الآيه.

۳۰۹۸/ [۲]- الطبرسى، قال: سبب نزول الآيه: قال الباقر (عليه السلام): «إن

امرأه من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم، و هما محصنان، فكرهوا رجمهما، فأرسلوا إلى يهود المدينه، و كتبوا إليهم أن يسألوا النبى (صلى الله عليه و آله) عن ذلك، طمعا فى أن يأتى لهم برخصه، فانطلق قوم منهم، كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد «۶» و شعبه بن عمر و مالك بن الصيف، و كنانه بن أبى الحقيق و غيرهم، فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن الزانى و الزانيه إذا احصنا، ما حدهما؟

قال: و هل ترضون بقضائى فى ذلك؟ فقالوا: نعم. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بالرجم، فأخبرهم بذلك، فأبوا أن يأخذوا به، فقال جبرئيل: اجعل بينك و بينهم ابن صوريا. و وصفه له، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): هل تعرفون شابا

۲- مجمع البيان ۳: ۲۹۹.

(۱) فى المصدر: و عهدا وثيقا تراضوا. [.....]

(۲) الكراع: هو اسم يجمع الخيل و السلاح. «لسان العرب ۸: ۳۰۸».

(۳) الغوائل و الدوائر: الدواهى و النوائب من صروف الدهر.

(۴) المائده ۵: ۴۴.

(۵) يأتى فى الحديث (۵) من تفسير الآيات (۱۴۶- ۱۵۱) من سوره الأنعام.

(۶) فى سيره ابن هشام ۲: ۱۶۲ و مواضع اخرى: كعب بن أسد. و عدّه من أعداء رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) من بنى قريظه، و قال: و هو صاحب عقد بنى قريظه الذى نقض عام الأحزاب.

أمرد أبيض أعور، يسكن فدكا، يقال له: ابن صوريا؟ قالوا: نعم. قال: فأى رجل هو فيكم؟ قالوا: أعلم يهودى بقى على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى (صلى الله عليه)».

قال: «فأرسلوا إليه ففعلوا، فأتاهم عبد الله بن صوريا، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): إنى أنشدك

الله الـذى لاـ إله إلا هو، الـذى أنزل التوراه على موسـى و فلق لكم البحر، و أنجاكم، و أغرق آل فرعون، و ظلل عليكم الغمام، و أنزل عليكم المن و السلوى، هل تجدون فى كتابكم الرجم على من أحصن؟

قال ابن صوريا: نعم، و الـذى ذكرتنى به لولا خشـيه أن يحرقنى رب التوراه إن كـذبت أو غيرت ما اعترفت لك، و لكن أخبرنى كيف هى فى كتابك يا محمد؟

قال: إذا شهد أربعه رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل فى المكحله وجب عليه الرجم.

فقال ابن صوريا: هكذا أنزل الله فى التوراه على موسى.

فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): فما ذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله و رسوله؟

قـال: كنـا إذا زنى الشـريف تركنـاه، و إذا زنى الضـعيف أقمنـا عليه الحـد، فكثر الزنـا فى أشـرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه، ثم زنى رجـل آخر فـأراد الملـك رجمه، فقـال له قومه: لاـ حتى ترجم فلانـا- يعنون ابن عمه- فقالوا «۱»: تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم، يكون على الشريف و الوضيع، فوضعنا الجلد و التحميم، و هو أن يجلدا أربعين جلده، ثم يسود وجههما ثم يحملان على حمارين، فيجعل وجهاهما من قبل دبر الحمار، و يطاف بهما، فجعلوا هذا مكان الرجم.

فقـالت اليهود لاـبن صوريـا: مـا أسـرع مـا أخبرته به، و مـا كنت لما أثنينا «۲» به عليـک بأهـل، و لكنـک كنت غائبـا فكرهنا أن نغتابک. فقال لهم: أنه أنشدنى بالتوراه، و لولا ذلک لما أخبرته به.

فأمر بهما النبى (صلى الله عليه و آله) فرجما عند باب مسجده، و قال: أنا أول من أحيا أمرک إذا أماتوه. فأنزل الله سبحانه فيه

يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكَمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٣».

فقام ابن صوريا فوضع يـديه على ركبتى رسول الله (صـلى الله عليه و آله) ثم قال: هـذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الـذى أمرت أن تعفو عنه. فأعرض النبى عن ذلك، ثم سأله ابن صوريا عن نومه، فقال: تنام عيناى، و لا ينام قلبى. فقال: صدقت، فأخبرنى عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه امه شى ء، أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شى ء؟

فقـال: أيهمـا علاـ و سـبق ماؤه ماء صاحبه كان الشـبه له. قال: قـد صـدقت، فأخبرنى ما للرجل من الولـد، و ما للمرأه منه؟- قال- فأغمى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا، ثم خلى عنه محمرا وجهه يفيض عرقا، فقال: اللحم و الدم

---

(١) فى المصدر: فقلنا.

(٢) كذا فى البحار ٢٢: ٢٦، و فى «س» و «ط» و المصدر: أتينا.

(٣) المائده ٥: ١٥.

و الظفر و الشعر «١» للمرأه، و العظم و العصب و العرق للرجل، فقال له: صدقت، أمرك أمر نبى.

فأسلم ابن صوريا عند ذلك، و قال: يا محمد من يأتيك من الملائكه؟ قال: جبرئيل. قال: صفه لى. فوصفه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: أشهد أن فى التوراه كما قلت، و أشهد أنك رسول الله حقا.

فلما أسـلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود و شتموه، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظه ببنى النضير، فقالوا: يا محمد إخواننا بنو النضير، أبونا واحد، و ديننا واحد، و نبينا واحد، إذا قتلوا منا قتيلا لم يفتدونا «٢»، و أعطونا ديته سبعين وسقا «٣»

من تمر، و إذا قتلنا منهم قتيلاـ قتلوا القاتل، و أخذوا منا الضعف مائه و أربعين وسقا من تمر، و إن كان القتيل امرأه قتلوا بها الرجل منها، و بالرجل منهم الرجلين منا، و بالعبيد الحر منا، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم، فاقض بيننا و بينهم. فأنزل الله في الرجم و القصاص الآيات».

صفه جبرئيل (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ..... ص : ۳۰۱

۳۰۹۹/ [۱]- في روايه الشيخ المفيد في (الاختصاص) في حديث عبد الله بن سلام و سؤاله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فأخبرني عن جبرئيل في زي الإناث أم في زي الذكور؟ قال: «في زي الذكور، ليس في زي الإناث».

قال: فأخبرني ما طعامه و شرابه «۴»؟ قال: «طعامه التسبيح و شرابه التهليل».

قال: صدقت، يا محمد. قال: فأخبرني عن «۵» طول جبرئيل؟ قال: «إنه على قدر بين الملائكه، ليس بالطويل العالي، و لا بالقصير المتداني، له ثمانون ذؤابه و قصه «۶» جعده، و هلال بين عينيه، أغر «۷» أدعج «۸» محجل «۹»، ضوؤه بين الملائكه كضوء النهار عند ظلمه الليل، له أربعه و عشرون جناحا خضرا مشبكه بالدر و الياقوت، و مختمه باللؤلؤ، و عليه وشاح بطانته الرحمه، أزراره الكرامه، ظهارته الوقار، و ريشه الزعفران «۱۰»، واضح الجبين ۱»

،

۱- الاختصاص: ۴۵.

(۱) في المصدر: و الشحم.

(۲) في المصدر: لم يقد.

(۳) الوسق: مكيله معلومه، و هي ستّون صاعا.

(۴) في «س»: فاخبرني عن طعامه.

(۵) في المصدر: ما. [.....]

(۶) القصّه: هي كلّ خصله من الشعر. «النهايه ۴: ۷۱».

(۷) الغرّ: جمع الأغرّ، من الغرّه، بياض في الوجه. «النهايه ۳: ۳۵۴».

(٨) الدّعج و الدّعجه: السواد فى العين و غيرها. «النهايه ٢: ١١٩».

(٩) فى «س» و «ط»:

يخجل.

(۱۰) فى «ط» نسخه بدل: و رأسه الزعفران.

(۱۱) يقال: إنّه واضح الجبين: إذا ابيضّ و حسن و لم يكن غليظا كثير اللحم. «لسان العرب:- وضح- ۲: ۶۳۴».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۰۲

أقنى الأنف «۱»، سائل الخدين، مدور اللحيين، حسن القامه، لا يأكل و لا يشرب، و لا يمل و لا يسهو، قائم بوحى الله إليه إلى يوم القيامه».

قال: صدقت يا محمد. و سأله عن مسائل فأجابه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له عبد الله بن سلام: صدقت يا محمد. فقال له: من أخبرك بهذا؟ قال: «جبرئيل». قال: عمن؟ قال: «عن ميكائيل». قال: ميكائيل عمن؟ قال:

«إسرافيل» قال: إسرافيل عمن؟ قال: «عن اللوح المحفوظ». قال: «اللوح عمن؟ قال: عن القلم» قال: القلم عمن؟

قال: «عن رب العالمين» قال: صدقت يا محمد.

۳۱۰۰/ [۱]- ابن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان ابن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، أو غيره، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى «۲»، قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام)، على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ست مائه جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض «۳»».

باب فى معن السحت ..... ص : ۳۰۲

۳۱۰۱/ [۲]- ابن بابويه: بإسناده عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ.

قال: «هو الرجل يقضى لأخيه الحاجه، ثم يقبل هديته».

و روى هذا الحديث فى (صحيفه الرضا (عليه السلام)) عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، بعينه «۴».

۳۱۰۲/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن

ابن رئاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الغلول. فقال: «كل شي ء غل من الإمام فهو سحت، و أكل مال اليتيم و شبهه سحت، و السحت أنواع كثيره، منها: أجور الفواجر، و ثمن الخمر، و النبيذ المسكر، و الربا بعد البينه، فأما الرشا في الحكم، فإن ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (صلى الله عليه و آله)».

۳۱۰۳/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «السحت ثمن الميته، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر، و مهر البغى، و الرشوه فى الحكم، و أجر الكاهن».

۱- التوحيد: ۱۱۶/ ۱۸.

۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۲۸/ ۱۶.

۳- الكافى ۵: ۱۲۶/ ۱.

۴- الكافى ۵: ۱۲۶/ ۲.

(۱) القنا: احد يدأب فى الأنف. «الصحاح- قنا- ۶: ۲۴۶۹».

(۲) النجم ۵۳: ۱۸.

(۳) فى المصدر: إلى الأرض.

(۴) صحيفه الإمام الرضا (عليه السّلام): ۲۵۶/ ۱۸۳. [.....]

۳۱۰۴/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن زرعه، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «السحت أنواع كثيره، منها: كسب الحجام إذا شارط، و أجر الزانيه، و ثمن الخمر، فأما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم».

۳۱۰۵/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن يزيد ابن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السحت، فقال: «الرشا فى الحكم».

۳۱۰۶/ [۶]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد

الله، عن محمد بن على، عن عبد الرحمن بن أبى هاشم، عن القاسم بن الوليد القمارى «۱»، عن عبد الرحمن الأصم «۲»، عن مسمع بن عبد الملک، عن أبى عبد الله العامرى «۳» قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن ثمن الکلب، الذى لا یصید، فقال:

«سحت، و أما الصیود فلا بأس».

۳۱۰۷/ [۷]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملک، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: «الصناع إذا سهروا اللیل کله فهو سحت».

۳۱۰۸/ [۸]- و عنه: عن محمد بن یحیى، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن عیسى، عن صفوان، عن داود ابن الحصین، عن عمر بن حنظله، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن رجلین من أصحابنا یکون بینهما منازعه فى دین، أو میراث، فتحاکما إلى السلطان أو إلى القضاه، أ یحل ذلک؟ فقال: «من تحاکم إلى الطاغوت فحکم له فإنما «۴» یأخذ سحتا، و إن کان حقه ثابتا، لأنه أخذ بحکم الطاغوت، و قد أمر الله أن یکفر به».

قال: قلت: کیف یصنعان؟ قال: «انظروا إلى من کان منکم قد روى حدیثنا، و نظر فى حلالنا و حرامنا، و عرف أحکامنا، فارضوا به حکما، فإنى قد جعلته علیکم حاکما، فإذا حکم بحکمنا فلم یقبل «۵» منه، فإنما بحکم الله استخف، و علینا رد، و الراد علینا: الراد على الله، و هو على حد الشرک بالله».

۴- الکافى ۵: ۱۲۷/ ۳.

۵- الکافى ۵: ۱۲۷/ ۴.

۶- الکافى ۵: ۱۲۷/ ۵.

۷- الکافى ۵: ۱۲۷/ ۷.

۸- الکافى ۷: ۴۱۲/ ۵.

(۱) فى المصدر: العمارى.

(۲) کذا فى «س»

و «ط» و المصدر، و فى الحديث (٧) و سائر الموارد: عبد اللّه بن عبد الرحمن، الأصمّ، و الظاهر أنّه الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٢٤٢ و ١٤: ٦٢.

(٣) فى «س» عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، و فى المقام اختلاف كثير، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٦٢ و ٢١: ٢٢٩.

(۴) فى «س»: فإنّه.

(۵) فى المصدر: يقبله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠۴

٣١٠٩/ [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل، أبو عبد الله (عليه السلام) عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق؟ فقال: «ذلک السحت».

٣١١٠/ [١٠]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبى البلاد، قال: أوصى إسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات: أن نبيعهن و نحمل ثمنهن إلى أبى الحسن (عليه السلام).

قال إبراهيم: فبعت الجوارى بثلاث مائه ألف درهم، و حملت الثمن إليه، فقلت له: إن مولى لک يقال له إسحاق بن عمر قد أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن إليک، و قد بعتهن، و هذا الثمن ثلاث مائه ألف درهم. فقال: «لا حاجه لى فيه، إن هذا سحت، و تعليمهن كفر، و الاستماع منهن نفاق، و ثمنهن سحت».

٣١١١/ [١١]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبى قره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سحت! فقال: «كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، و لو أن المعلم أعطاه الرجل ديه

ولده لكان للمعلم مباحا».

٣١١٢/ [١٢]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن محمد بن مسلم و عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذى لا يصيد سحت- قال- و لا بأس بثمن الهر».

٣١١٣/ [١٣]- عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن الحسن بن على الوشاء، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عن شراء المغنيه، فقال: «قد تكون للرجل الجاريه تلهيه، و ما ثمنها إلا ثمن الكلب، و ثمن الكلب سحت، و السحت فى النار».

٣١١٤/ [١٤]- العياشى: عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته بيضاء، و فتح مسامع قلبه، و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد الله بعبد سوءا نكت فى قلبه نكته سوداء، و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضله- ثم تلا هذه الآيه- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً «١» الآيه، و قال: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ «٢»، و قال: أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ».

٩- الكافى ٧: ٤٠٩/ ١.

١٠- الكافى ٥: ١٢٠/ ٧.

١١- الكافى ٥: ١٢١/ ٢.

١٢- التهذيب ٦: ٣٥٦/ ١٠١٧. [.....]

١٣- التهذيب ٦: ٣٥٧/ ١٠١٩.

١٤- تفسير العيّاشى ١: ٣٢١/ ١١٠.

(١) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٢) يونس ١٠: ٩٦.

٣١١٥/ [١٥]- عن الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ثمن الكلب سحت، و السحت فى النار».

٣١١٦/ [١٦]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أو أبى الحسن «١» (عليه

السلام)، قال: «السحت أنواع كثيره، منها: كسب الحجام «٢»، و أجر الزانيه، و ثمن الخمر، فأما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله».

٣١١٧/ [١٧]- عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكل السحت: الرشوه فى الحكم».

و عنه (عليه السلام): «و مهر البغى».

٣١١٨/ [١٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذى لا يصيد سحت- و قال- لا بأس بثمن الهره».

٣١١٩/ [١٩]- عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغلول، فقال: «كل شى ء غل من الإمام فهو السحت، و أكل مال اليتيم و شبهه. و السحت أنواع كثيره، منها كل «٣» ما أصيب من أعمال الولاه الظلمه. و منها أجور القضاه، و أجور الفواجر «۴»، و ثمن الخمر و النبيذ المسكر «۵»، و الربا بعد البينه، فأما الرشا- يا عمار- فى الأحكام، فإن ذلك الكفر بالله و برسوله».

٣١٢٠/٢]- عن السكونى، عن أبى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أنه كان ينهى عن الجوز الذى يجى ء به الصبيان من القمار أن يؤكل، و قال: «هو السحت».

٣١٢١/ [٢١]- و بإسناده عن أبيه، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «إن السحت ثمن الميته، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر «۶»، و مهر البغى، و الرشوه فى الحكم، و أجر الكاهن».

١۵- تفسير العيّاشى ١: ٣٢١/ ١١١.

١۶- تفسير العيّاشى ١: ٣٢١/ ١١٢.

١٧- تفسير العيّاشى ١: ٣٢١/ ١١٣.

١٨- تفسير العيّاشى ١: ٣٢١/ ١١۴.

١٩- تفسير العيّاشى ١: ٣٢١/ ١١۵.

٢٠- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٢/ ١١۶.

٢١- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٢/ ١١٧.

(١) فى المصدر: و أبى الحسن موسى.

(٢) فى «س» و «ط»: كسب المحارم.

(٣) (كلّ) ليس فى المصدر. [.....]

(٤) فى «س» و «ط»:

الفواحش.

(۵) فی «ط»: و النبیذ و المسکر.

(۶) فی المصدر نسخه بدل: الخنزیر.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۰۶

سوره المائده(۵): آیه ۴۴ ..... ص : ۳۰۶

قوله تعالی:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ [۴۴]

۳۱۲۲/ [۱]- العیاشی: عن مالک الجهنی، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ إلی قوله: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ، قال: «فینا نزلت».

۳۱۲۳/ [۲]- عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «إن مما استحقت به الإمامه: التطهیر، و الطهاره من الذنوب و المعاصی الموبقه التی توجب النار، ثم العلم المنور «۱» بجمیع ما تحتاج إلیه الامه من حلالها و حرامها، و العلم بکتابها، خاصه و عامه، و المحکم و المتشابه، و دقائق علمه، و غرائب تأویله، و ناسخه و منسوخه».

قلت: و ما الحجه بأن الإمام لا یکون إلا عالما بهذه الأشیاء التی ذکرت؟

قال: «قول الله فیمن أذن الله لهم فی الحکومه و جعلهم أهلها: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ فهذه الأئمه دون الأنبیاء الذین یربون «۲» الناس بعلمهم، و أما الأحبار فهم العلماء دون الربانیین، ثم أخبر، فقال: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ و لم یقل بما حملوا منه».

قوله تعالی:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ [۴۴]

۳۱۲۴/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن بعض أصحابه «۳»، عن عبد الله بن کثیر، عن عبد الله بن مسکان، رفعه، قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من حكم فى

١- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٢/ ١١٨.

٢- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٢/ ١١٩.

٣- الكافى ٧: ٤٠٨/ ٣.

(١) فى «ط» نسخه بدل: المكنون.

(٢) فى «ط»: يؤتون.

(٣) فى المصدر: أصحابنا.

درهمين بحكم جور، ثم جبر عليه كان من أهل هذه الآيه وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ.

فقلت: و كيف يجبر عليه؟ فقال: «يكون له سوط و سجن، فيحكم عليه، فإن «١» رضى بحكومته «٢»، و إلا ضربه بسوطه، و حبسه فى سجنه».

و رواه الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه «٣»، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن مسكان، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «۴».

٣١٢۵/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله عز و جل فهو كافر بالله العظيم».

و رواه الشيخ بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه ... إلى آخره «۵».

٣١٢۶/ [٣]- العياشى: عن عبد الله بن مسكان، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حكم فى درهمين بحكم جور، ثم جبر عليه، كان من أهل هذه الآيه وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ».

فقلت: يا بن رسول الله، و كيف يجبر عليه؟ قال: «يكون له سوط و سجن فيحكم عليه، فإن رضى بحكومته «۶»، و إلا ضربه بسوطه و حبسه فى سجنه».

عـن أبى بصـير عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: «من حكم فى درهمين بغير مـا أنزل الله فقـد كفر، و من حكم فى درهمين فأخطأ كفر».

۳۱۲۸/ [۵]- عن أبى بصير بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم».

۳۱۲۹/ [۶]- عن بعض أصحابه، قال: سمعت عمارا يقول على منبر الكوفه: ثلاثه يشهدون على عثمان أنه

۲- الكافى ۷: ۴۰۸/ ۲.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۳/ ۱۲۰.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۳/ ۱۲۱.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۳/ ۱۲۲.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۳/ ۱۲۳. [.....]

(۱) فى المصدر: فإذا.

(۲) فى «س» و «ط»: بحكمه.

(۳) فى المصدر: أصحابنا.

(۴) التهذيب ۶: ۲۲۱/ ۵۲۴.

(۵) التهذيب ۶: ۲۲۱/ ۵۲۳.

(۶) فى المصدر: بحكمه.

كافر، و أنا الرابع، و أنا أسمى «۱» الأـربعه، ثم قرأ هؤلاء الآيات فى المائـده وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ و ... الظَّالِمُونَ «۲» و ... الْفاسِقُونَ «۳».

۳۱۳۰/ [۷]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قـال: «قال على (عليه السـلام): من قضـى فى درهمين بغير ما أنزل الله

فقد كفر».

۳۱۳۱/ [۸]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى ديه الأنف إذا استؤصل، مائه من الإبل: ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذكر. و ديه العين إذا فقئت خمسون من الإبل. و ديه ذكر الرجل إذا قطع من الحشفه مائه من الإبل، على أسباب الخطأ دون العمد. و كذلك ديه الرجل و كذلك ديه اليد إذا قطعت خمسون من الإبل.

و كذلك ديه الاذن إذا قطعت فجدعت خمسون من الإبل».

قال: «و ما كان من ذلك من جروح أو تنكيل، فيحكم به ذوا عدل منكم، يعنى به الإمام- قال- وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ».

٣١٣٢/ [٩]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ديه الأنف إذا استؤصل مائه من الإبل، و العين إذا فقئت خمسون من الإبل، و اليد إذا قطعت خمسون من الإبل، و فى الذكر إذا قطع مائه من الإبل، و فى الاذن إذا جدعت خمسون من الإبل، و ما كان من ذلك جروحا دون الثلث»

، و الإصبع و شبهه يحكم به ذوا عدل منكم وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ».

٣١٣٣/ [١٠]- عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر».

قلت: كفر بما أنزل الله، أو بما نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)؟

قال: «ويلك، إذا كفر بما انزل على محمد (صلى الله عليه و آله) [أليس] قد كفر بما أنزل الله؟!».

٧- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٣/ ١٢٤.

٨- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٣/ ١٢٥.

٩- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٤/ ١٢٦.

١٠- تفسير العيّاشى ١: ٣٢٤/ ١٢٧.

(١) فى «ط»: أتمّ.

(٢) المائده ۵: ۴۵.

(٣) المائده ۵: ۴۷.

(۴) فى المصدر: المثلات. [.....]

قوله تعالى:

وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ [۴۵]

۳۱۳۴/ [۱]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ

الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ الآيه. قال: «هى محكمه».

۳۱۳۵/ [۲]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن على بن محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبى عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان السائل من محبينا، فقال له: أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف- و ذكر الأسياف إلى أن قال- و أما السيف المغمود فالسيف الذى يقام به القصاص، قال الله تعالى:

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الآيه، فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».

۳۱۳۶/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى رجل قتل امرأه «۱» متعمدا، فقال: «إن شاء أهلها أن يقتلوه و يؤدوا إلى أهله نصف الديه، و إن شاءوا أخذوا نصف الديه خمسه آلاف درهم».

و قال فى امرأه قتلت زوجها متعمده: «إن شاء أهله أن يقتلوها قتلوها، و ليس يجنى أحد أكثر من جنايته على نفسه».

۳۱۳۷/ [۴]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأه بينها و بين الرجل قصاص، قال: «نعم، فى الجراحات حتى تبلغ الثلث سواء، فإذا بلغت الثلث «۲» ارتفع الرجل و سفلت المرأه».

۱- التهذيب ۱۰: ۱۸۳/ ۷۱۸.

۲- التهذيب ۶: ۱۳۷/ ۲۳۰.

۳- الكافى ۷: ۲۹۹/ ۴.

۴- الكافى ۷: ۳۰۰/ ۷.

(۱) فى «ط»: امرأته.

(۲) فى «ط» زياده: سواء.

تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۱۰

۳۱۳۸/ [۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن جراحات الرجال و النساء فى الديات و القصاص، فقال: «الرجال و النساء فى القصاص سواء، السن بالسن، و الشجه بالشجه، و الإصبع بالإصبع سواء، حتى تبلغ الجراحات ثلث الديه، فإذا جاوزت الثلث صيرت ديه الرجل فى الجراحات ثلثى الديه، و ديه النساء ثلث الديه».

۳۱۳۹/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى الرجل يقتل المرأه متعمدا، فأراد أهل المرأه أن يقتلوه، قال: «ذلك لهم، إذا أدوا إلى أهله نصف الديه، و إن قبلوا الديه فلهم نصف ديه الرجل، و إن قتلت المرأه الرجل قتلت به و ليس لهم إلا نفسها».

و قال: «جراحات الرجال و النساء سواء، فسن المرأه بسن الرجل، و موضحه «۱» المرأه بموضحه الرجل، و إصبع المرأه بإصبع الرجل، حتى تبلغ الجراحه ثلث الديه، فإذا بلغت ثلث الديه أضعفت ديه الرجل على ديه المرأه».

۳۱۴۰/ [۷]- العياشى: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف، سيف منها مغمود سله إلى غيرنا، و حكمه إلينا، فأما السيف المغمود فهو الذى يقام به القصاص، قال الله جل وجهه: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الآيه. فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».

قوله تعالى:

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَهٌ لَهُ [۴۵]

۳۱۴۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان،

عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، فقال: «یکفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا».

۳۱۴۲/ [۲]- عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال: «یکفر عنه

۵- الکافی ۷: ۳۰۰/ ۸.

۶- الکافی ۷: ۲۹۸/ ۲.

۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۲۴/ ۱۲۸.

۱- الکافی ۷: ۳۵۸/ ۱.

۲- الکافی ۷: ۳۵۸/ ۲.

(۱) الموضحه من الشّجاج: هی التی تبدی وضح العظم، أی بیاضه. «مجمع البحرین- وضح- ۲: ۲۴۲».

من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غیره».

۳۱۴۳/ [۳]- العیاشی: عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال:

«یکفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غیره».

سوره المائده(۵): آیه ۴۷ ..... ص : ۳۱۱

قوله تعالی:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [۴۷]

۳۱۴۴/ [۴]- العیاشی: عن أبی جمیله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «قد فرض الله فی الخمس نصیبا لآل محمد (صلوات الله علیهم)، فأبی أبو بکر أن یعطیهم نصیبهم حسدا و عداوه، و قد قال الله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ. و کان أبو بکر أول من منع آل محمد (علیهم السلام) حقهم، و ظلمهم، و حمل الناس علی رقابهم، و لما قبض أبو بکر استخلف عمر علی غیر شوری من المسلمین، و لا رضا من آل محمد (علیهم السلام)، فعاش عمر بذلک، لم

يعط آل محمد حقهم، و صنع ما صنع أبو بكر».

سوره المائده(۵): آیه ۴۸ ..... ص : ۳۱۱

قوله تعالى:

فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ [۴۸]

۳۱۴۵/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحلف اليهودي، و لا النصراني، و لا المجوسي بغير الله، إن الله عز و جل يقول: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ».

۳۱۴۶/ [۶]- العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحلف اليهودي، و لا النصراني، و لا المجوسي بغير الله، إن الله يقول: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ».

۳- تفسير العيّاشي ۱: ۳۲۵/ ۱۲۹.

۴- تفسير العيّاشي ۱: ۳۲۵/ ۱۳۰. [.....]

۵- الكافي ۷: ۴۵۱/ ۴.

۶- تفسير العيّاشي ۱: ۳۲۵/ ۱۳۱.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۱۲

قوله تعالى:

لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ [۴۸] ۳۱۴۷/ [۱]- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً قال: لكل نبي شريعه و طريق وَ لكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ أي يختبركم.

سوره المائده(۵): آیه ۵۰ ..... ص : ۳۱۲

قوله تعالى:

أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [۵۰]

۳۱۴۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، قال: «القضاه أربعه: ثلاثه فی النار، و واحد فی الجنه، رجل قضی بجور، و هو یعلم، فهو فی النار، و رجل قضی بجور، و هو لا یعلم، فهو فی النار، و رجل قضی بالحق، و هو لا یعلم، فهو فی النار، و رجل قضی بالحق، و هو یعلم، فهو

فی الجنه».

و قال (علیه السلام): «الحکم حکمان: حکم الله، و حکم الجاهلیه، فمن أخطأ حکم الله حکم بحکم الجاهلیه».

۳۱۴۹/ [۳]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال «۱»، عن ثعلبه بن میمون، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «الحکم حکمان: حکم الله، و حکم الجاهلیه، و قد قال الله عز و جل:

وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ «۲»، و اشهدوا علی زید بن ثابت لقد حکم فی الفرائض بحکم الجاهلیه».

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۷۰.

۲- الکافی ۷: ۴۰۷/ ۱.

۳- الکافی ۷: ۴۰۷/ ۲.

(۱) فی «س»: محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان و ابن فضّال، و کلا الحالین صحیح، حیث روی محمّد بن عبد الجبار بکثره عن کلّ من صفوان و ابن فضّال. راجع معجم رجال الحدیث ۱۶: ۲۰۱.

(۲) فی «ط» فاشهد.

۳۱۵۰/ [۳]- العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن الحکم حکمان: حکم الله، و حکم الجاهلیه». ثم قال: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ، قال: «فاشهد أن زیدا قد حکم بحکم الجاهلیه» یعنی فی الفرائض.

سوره المائده(۵): آیه ۵۲ ..... ص : ۳۱۳

قوله تعالی:

فَتَرَی الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ- إلی قوله تعالی- نادِمِینَ [۵۲] ۳۱۵۱/ [۴]- قال علی بن إبراهیم: قال الله لنبیه (صلی الله علیه و آله): فَتَرَی الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ یُسارِعُونَ فِیهِمْ یَقُولُونَ نَخْشی أَنْ تُصِیبَنا دائِرَهٌ و هو قول عبد الله بن أبی لرسول الله (صلی الله علیه و آله): لا تنقض حکم بنی النضیر، فإنا نخاف الدوائر، فقال الله: فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَیُصْبِحُوا عَلی ما أَسَرُّوا فِی أَنْفُسِهِمْ نادِمِینَ.

۳۱۵۲/

[۵]- و قال: عن داود الرقی، قال: سأل أبا عبد الله (علیه السلام) رجل و أنا حاضر عن قول الله: فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَیُصْبِحُوا عَلی ما أَسَرُّوا فِی أَنْفُسِهِمْ نادِمِینَ، فقال: «أذن فی هلاک بنی امیه بعد إحراق زید بسبعه أیام».

سوره المائده(۵): آیه ۵۳ ..... ص : ۳۱۳

قوله تعالی:

وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ الَّذِینَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَکُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِینَ [۵۳]

۳۱۵۳/ [۶]- العیاشی: عن أبی بصیر، قال: سمعت أبو جعفر (علیه السلام) یقول: «إن الحکم بن عیینه «۱»، و سلمه، و کثیر النواء، و أبا المقدام، و التمار- یعنی سالما- أضلوا کثیرا ممن ضل من هؤلاء الناس، و إنهم ممن قال الله:

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۲۵/ ۱۳۲.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۱۷۰.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۲۵/ ۱۳۳.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۲۶/ ۱۳۴.

(۱) فی المصدر: الحکم بن عتیبه، و کلاهما وارد. راجع معجم رجال الحدیث ۶: ۱۷۲.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ «۱»، و إنهم ممن قال الله: أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ یحلفون بالله إِنَّهُمْ لَمَعَکُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِینَ».

سوره المائده(۵): آیه ۵۴ ..... ص : ۳۱۴

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ [۵۴]

۳۱۵۴/ [۱]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید بن عقده، قال: حدثنا علی بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الولید «۲»، قالا: حدثنا حماد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له [أصحابه]، لو ذهب الناس جمیعا أتی الله [له] بأصحابه، و هم

الـذين قـال الله عز و جـل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهـا هؤُلاءِ فَقَـدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ «٣»، و هـم الـذين قـال الله عز و جـل فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ».

۳۱۵۵/ [۲]- العياشی: عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هؤلاء العجليه»

يزعمون أن سيف رسول الله (صلی الله عليه و آله) عند عبد الله بن الحسن.

فقال: «و الله ما رآه و لا أبوه بواحده من عينيه، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين (عليه السلام). و إن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبن يمينا و لا شمالا، فإن الأمر- و الله- واضح، و الله لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا علی أن يحولوا هذا [الأمر] عن موضعه الذی وضعه الله فيه، ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتی لا يبقی أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله.- ثم قال- أما تسمع الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ؟- حتی فرغ من الآيه-

---

۱- الغيبه: ۳۱۶/ ۱۲.

۲- تفسير العيّاشی ۱: ۳۲۶/ ۱۳۵. [.....]

(۱) البقره ۲: ۸.

(۲) فی المصدر: محمّد بن حمزه و محمّد بن سعيد، و الظاهر أنّه تصحيف، فقد تكرّر هذا السند فی المصدر أكثر من مرّه و فيه: محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابری و محمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز، راجع المصدر: ۲۶۶/ ۳۳ و ۲۷۸/ ۶۲ و غيرهما.

(۳) الأنعام ۶: ۸۹.

(۴) العجليّه: طائفه من الغلاه، أتباع عمير بن بيان العجلی. «معجم الفرق الاسلاميه: ۱۷۰». و فی «ط»: هؤلاء العجله، و المصدر: هذه العجله.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۱۵

و قال فی آيه أخری: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ «۱»- ثم قال- إن أهل هذه الآيه هم أهل

تلک الآیه».

۳۱۵۶/ [۳]- عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن هذه الآیه: فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ، قال: «الموالی».

۳۱۵۷/ [۴]- الطبرسی: قیل: «هم أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) و أصحابه، حین قاتل من قاتله من الناکثین و القاسطین و المارقین». قال: و روی ذلک عن عمار، و حذیفه، و ابن عباس. ثم قال: و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام).

۳۱۵۸/ [۵]- و عنه: قال: و روی عن علی (علیه السلام)، أنه قال یوم البصره: «و الله، ما قوتل أهل هذه الآیه حتی الیوم» و تلا هذه الآیه.

۳۱۵۹/ [۶]- و فی (نهج البیان) المروی عن الباقر و الصادق (علیهما السلام): «أن هذه الآیه نزلت فی علی (علیه السلام)».

۳۱۶۰/ [۷]- و قال علی بن إبراهیم: هو مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) الذین غصبوا آل محمد (صلوات الله علیهم) حقهم، و ارتدوا عن دین الله فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ الآیه، قال: نزلت فی القائم و أصحابه، یجاهدون فی سبیل الله، و لا یخافون لومه لائم.

۳۱۶۱/ [۸]- و من طریق المخالفین، قال الثعلبی فی تفسیر الآیه فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ الآیه، قال: نزلت فی علی (علیه السلام).

سوره المائده(۵): الآیات ۵۵ الی ۵۶ ..... ص : ۳۱۵

قوله تعالی:

إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ [۵۵]

۳۱۶۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۲۷/ ۱۳۶.

۴- مجمع البیان ۳: ۳۲۱.

۵- مجمع البیان ۳: ۳۲۲.

۶- نهج البیان ۲:

۱۰۳ (مخطوط).

۷- تفسير القمّى ۱: ۱۷۰.

۸- ... العمده لابن بطريق: ۱۵۸.

۱- الكافى ۱: ۳۵۴/ ۷۷.

(۱) الأنعام ۶: ۸۹.

الحسن بن محمد الهاشمى، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها «۱».

قال: «لما نزلت إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد المدينه فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآيه؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآيه نكفر بسائرها، و إن آمنا فهذا ذل، حين يسلط علينا ابن أبى طالب.

فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، و لكن نتولاه، و لن نطيع عليا فيما أمرنا- قال- فنزلت هذه الآيه:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها يعنى يعرفون ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أكثرهم الكافرون بالولايه».

۳۱۶۳/ [۲]- و عنه: عن بعض «۲» أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «۳».

قال: «إن الله تعالى أعظم و أجل و أعز و أمنع من أن يظلم، و لكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى الأئمه منا. ثم قال فى موضع آخر: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ثم ذكر مثله.

۳۱۶۴/ [۳]- و عنه:

بإسـناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسـين بن أبى العلاء، قال: ذكرت لأبى عبد الله (عليه السـلام) قولنا «۴» فى الأوصياء أن طاعتهم مفروضه، قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله تعالى:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۵»، و هم الذين قال الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا».

۳۱۶۵/ [۴]- و عنه: عن الحسـين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشـمى، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

۲- الكافى ۱: ۱۱۳/ ۱۱.

۳- الكافى ۱: ۱۴۳/ ۷. [.....]

۴- الكافى ۱: ۲۲۸/ ۳.

(۱) النّحل ۱۶: ۸۳.

(۲) فى «ط»: عن عدّه من.

(۳) البقره ۲: ۵۷.

(۴) فى «س»: قوله لنا.

(۵) النّساء ۴: ۵۹.

قـال: «إنما يعنى أولى بكم، أى أحق بكم و بأموركم و أنفسـكم و أموالكم اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى عليا و أولاده الأئمه (عليهم السـلام) إلى يوم القيامه. ثم وصـفهم الله عز و جل فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ، و كان أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى صـلاه الظهر، و قـد صـلى ركعتين، و هو راكع، و عليه حله قيمتها ألف دينار، و كان النبى (صـلى الله عليه و آله) كسـاه إياها، و كان النجاشـى أهـداها له، فجاء سائل فقال: السـلام عليك يا ولى الله، و أولى بالمؤمنين من أنفسـهم، تصدق على مسكين. فطرح الحله إليه و أومأ بيده إليه أن احملها.

فأنزل الله عز و جل

فيه هـذه الآـيه، و صـير نعمه أولاـده بنعمته، فكـل من بلغ من أولاـده مبلغ الإمـامه يكون بهـذه النعمه «۱» مثله، فيتصـدقون و هم راكعون، و السائل الذى سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكه، و الذين يسألون الأئمه من أولاده يكونون من الملائكه».

۳۱۶۶/ [۵]- و عنـه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن زراره، و الفضـيل ابن يسـار، و بكير بن أعين، و محمـد بن مسـلم، و يزيـد بن معـاويه، و أبى الجـارود، جميعـا، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال: «أمر الله عز و جل رسوله بولاـيه على (عليه السـلام) و أنزل عليه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ و فرض ولايه أولى الأمر، فلم يـدروا ما هى، فأمر الله محمـدا (صـلى الله عليه و آله) أن يفسـر لهم الولايه، كما فسـر لهم الصـلاه و الزكـاه و الصوم و الحج، فلمـا أتـاه ذلـك من الله، ضاق بـذلك صـدر رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و تخوف أن يرتـدوا عن دينهم، و أن يكـذبوه، فضـاق صـدره، و راجع ربه عز و جـل، فـأوحى الله عز و جـل إليه: يـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «۲» فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولايه على (عليه السلام) يوم غدير خم، فنادى:

الصلاه جامعه. و أمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب».

قـال عمر بن أذينه: قالوا جميعا غير أبى الجارود، و قال أبو جعفر (عليه السـلام): «و كانت الفريضه تنزل بعـد الفريضه الاخرى، و كانت الولايه

آخر الفرائض، فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكَمْ نِعْمَتِي «۳»». قال أبو جعفر (علیه السلام): «يقول الله عز و جل: لا انزل عليكم بعد هذه الفريضه، قد أكملت لكم الفرائض».

۳۱۶۷/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن حاتم (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدى، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الآيه.

۵- الكافى ۱: ۲۲۹/ ۴.

۶- الأمالى: ۱۰۷/ ۴.

(۱) فى المصدر: الصفه.

(۲) المائده ۵: ۶۷.

(۳) المائده ۵: ۳.

قال: «إن رهطا من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، و أسد، و ثعلبه «۱»، و ابن يامين، و ابن صوريا، فأتوا النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا نبى الله، إن موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ و من ولينا من بعدك؟ فنزلت هذه الآيه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قوموا فقاموا و أتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذى يصلى. قال: على أى حال أعطاك؟ قال: كان راكعا. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) و كبر أهل المسجد، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): على بن أبى طالب وليكم بعدى. قالوا: رضينا بالله ربا،

و بالإسلام دينا، و بمحمد نبيا، و بعلى بن أبى طالب وليا. فأنزل الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «۲»».

و روى عن عمر بن الخطاب أنه قال: و الله لقد تصدقت بأربعين خاتما، و أنا راكع، لينزل فى ما نزل فى على ابن أبى طالب فما نزل.

۳۱۶۸/ [۷]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس و عنده قوم من اليهود، فيهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآيه، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟

قال: نعم، ذلك المصلى. فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا هو على (عليه السلام)».

۳۱۶۹/ [۸]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، [عن محمد بن خالد البرقى] «۳»، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم مفترضه؟

فقال: «هم الذين قال الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۴»، و هم الذين قال الله:

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ».

۳۱۷۰/ [۹]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب، قال: حدثنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا العباس بن عبد الله العنبرى، عن

عبد الرحمن بن الأسود الكندى اليشكرى، عن عون

٧- تفسير القمّى ١: ١٧٠.

٨- الاختصاص: ٢٧٧.

٩- الأمالى ١: ٥٨. [.....]

(١) هما: أسد بن عبيد، و ثعلبه بن سعيه. انظر سيره ابن هشام ٢: ٢٠٦. و فى «س» و «ط»: و أسد بن ثعلبه.

(٢) المائده ٥: ٥٦.

(٣) أثبتناه من المصدر، و كذا فى معجم رجال الحديث ١٤: ٤٨.

(۴) النّساء ۴: ۵۹.

ابن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أبى رافع، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما و هو نائم، و حيه فى جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبى (صلى الله عليه و آله)، و ظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه و بين الحيه، فقلت: إن كان منها سوء كان إلى دونه. فمكثت هنيئه، فاستيقظ النبى (صلى الله عليه و آله) و هو يقول «١»: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا حتى أتى على آخر الآيه. ثم قال: «الحمد لله الذى أتم لعلى نعمته، و هنيئا له بفضل الله الذى آتاه». ثم قال لى: «ما لك ها هنا؟» فأخبرته بخبر الحيه، فقال لى: «اقتلها» ففعلت. ثم قال: «يا أبا رافع، كيف أنت و قوم يقاتلون عليا و هو على الحق و هم على الباطل، جهادهم حق لله عز اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه، ليس ورائه شى ء». فقلت: يا رسول الله، أدع الله لى إن أدركتهم أن يقوينى على قتالهم. قال: فدعا النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: «إن لكل نبى أمينا، و إن أمينى أبو رافع».

قال: فلما بايع الناس عليا بعد عثمان، و سار طلحه و الزبير، ذكرت قول النبى (صلى الله عليه و

آله)، فبعت دارى بالمدينه، و أرضا لى بخيبر، و خرجت بنفسى و ولدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأستشهد بين يديه، فلم أزل معه حتى عاد من البصره، و خرجت معه إلى صفين، فقاتلت بين يديه بها، و بالنهروان أيضا، و لم أزل معه حتى استشهد (عليه السلام)، فرجعت إلى المدينه و ليس لى بها دار، و لا أرض، فأعطانى الحسن بن على (عليهما السلام) أرضا بينبع، و قسم لى شطر دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنزلتها و عيالى.

۳۱۷۱/ [۱۰]- أبو على الطبرسى، قال: حدثنا السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى القاينى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكانى «۲» (رحمه الله)، قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلانى، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا أبو على أحمد بن على بن رزين الباشانى»

، قال: حدثنا المظفر ابن الحسين الأنصارى، قال: حدثنا السندى بن على الوراق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن قيس ابن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل رجل متعمم بعمامه، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلا قال الرجل: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال ابن عباس: سألتك بالله، من أنت؟ فكشف العمامه عن وجهه، و قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى: أن جندب بن جناده البدرى، أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهاتين و إلا صمتا، و رأيته بهاتين

و إلا عميتا يقول: «على قائد البرره، و قاتل الكفره، منصور من نصره، مخذول من خذله». أما إنى صليت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما من الأيام صلاه الظهر، فسأل سائل فى

١٠- مجمع البيان ٣: ٣٢۴، شواهد التنزيل ١: ١٧٧/ ٢٣۵، فرائد السمطين ١: ١٩١/ ١۵١، الفصول المهمّه لابن الصبّاغ: ١٢۴.

(١) فى المصدر: يقرأ.

(٢) فى «س» و «ط»: أبو إسحاق الحسكانى، و الصواب ما فى المتن من المصدر و تذكره الحفاظ ٣: ١٢٠٠، و سير أعلام النبلاء ١٨: ٢۶٨.

(٣) فى المصدر: البياشانى، و فى شواهد التنزيل: القاشانى، و هو أحمد بن محمّد بن على بن رزين الباشانى الهروى، ثقه، توفّى سنه (٣٢١ ه).

و الباشانى: نسبه إلى باشان، و هى قريه من قرى هراه. راجع معجم البلدان ١: ٣٢٢. سير أعلم النبلاء ١۴: ۵٢٣.

المسجد فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يده إلى السماء، و قال: اللهم اشهد أنى سألت فى مسجد رسول الله، فلم يعطنى أحد شيئا. و كان على (عليه السلام) راكعا فأومأ بخنصره اليمنى إليه، و كان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، و ذلك بعين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما فرغ النبى (صلى الله عليه و آله) من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم إن أخى موسى سألك فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی یَفْقَهُوا قَوْلِی وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی «١» فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما «٢» اللهم،

و أنا محمد نبيك، و صفيك، اللهم فاشرح لى صدرى، و يسر لى أمرى، و اجعل لى وزيرا من أهلى، عليا، اشدد به ظهرى».

قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكلمه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمد، اقرأ. قال: «و ما أقرأ؟» قال: اقرأ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الآيه.

ثم قال الطبرسى: روى هذا الحديث «۳» أبو إسحاق الثعلبى فى (تفسيره) بهذا الإسناد بعينه.

۳۱۷۲/ [۱۱]- و عنه، قال: و روى أبو بكر الرازى فى كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه المغربى عنه، و الطبرى، و الرمانى أنها نزلت فى على (عليه السلام) حين تصدق بخاتمه و هو راكع. و هو قول مجاهد و السدى، و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) و جميع علماء أهل البيت.

و قال: قال الكلبى: نزلت فى عبد الله بن سلام و أصحابه لما أسلموا و قطعت اليهود موالاتهم، فنزلت الآيه.

و فى روايه عطاء: قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، أنا رأيت عليا تصدق بخاتمه و هو راكع، فنحن نتولاه.

۳۱۷۳/ [۱۲]- و عنه، قال: و قد رواه لنا السيد أبو الحمد، عن أبى القاسم الحسكانى بالإسناد المتصل المرفوع إلى أبى صالح، عن ابن عباس، قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيده، و ليس لنا مجلس، و لا متحدث دون هذا المجلس، و إن قومنا لما رأونا آمنا بالله و رسوله و صدقناه رفضونا، و آلوا على أنفسهم بأن لا يجالسونا،

و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، فشق ذلك علينا؟

فقال لهم النبى (صلى الله عليه و آله): إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الآيه.

ثم إن النبى (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المسجد، و الناس بين قائم و راكع، فبصر بسائل، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «هل أعطاك أحد شيئا؟» فقال: نعم، خاتما من فضه. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «من أعطاكه؟» قال: «ذلك القائم. و أومأ بيده إلى على (عليه السلام). فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «على أيه حال أعطاك؟» قال: أعطانى و هو

١١- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، أحكام القرآن ۴: ١٠٢.

١٢- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، مناقب الخوارزمى: ١٨۶، شواهد التنزيل ١: ١٨١/ ٢٣٧، فرائد السمطين ١: ١٨٩/ ١٥٠.

(١) طه ٢٠: ٢۵- ٣٢.

(٢) القصص ٢٨: ٣۵.

(٣) فى المصدر: الخبر.

راكع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قرأ: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «١».

فأنشأ «٢» حسان بن ثابت يقول فى ذلك شعرا:

أبا حسن تفديك نفسى و مهجتى و كل بطى ء فى الهدى و مسارع

أ يذهب مدحيك المحبر «٣» ضائعا و ما المدح فى جنب الإله بضائع

فأنت الذى أعطيت إذ كنت راكعا زكاه فدتك النفس يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولايه و ثبتها مثنى كتاب الشرائع

٣١٧۴/ [١٣]- و قال الطبرسى: و فى حديث إبراهيم بن الحكم بن ظهير، أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع رهط من قومه، يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لقوا من قومهم، فبينما هم يشكون إذ نزلت هذه

الآيه، و أذن بلال، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، و إذا مسكين يسأل، فقال (صلى الله عليه و آله):

«ماذا أعطيت؟» قال: خاتما من فضه. فقال: «من أعطاكه؟» قال: ذلك القائم. فإذا هو على (عليه السلام). قال: «على أى حال أعطاكه؟» قال: أعطانى و هو راكع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «۴» الآيه.

۳۱۷۵/ [۱۴]- العياشى: عن الحسن بن زيد «۵»، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده (عليه السلام)، قال: سمعت عمار ابن ياسر يقول: وقف لعلى بن أبى طالب سائل و هو راكع فى صلاه تطوع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعلمه بذلك، فنزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) هذه الآيه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ إلى آخر الآيه، فقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله) علينا. ثم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

۳۱۷۶/ [۱۵]- عن ابن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أعرض عليك دينى الذى أدين الله به، قال:

«هاته».

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله، و أقر بما جاء به من عند الله. قال: ثم وصفت له الأئمه حتى انتهيت إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قلت: و أقول فيك «۶» ما أقول فيهم. فقال: «أنهاك أن تذهب باسمى فى الناس».

۱۳- مجمع البيان ۳: ۳۲۵، النور المشتعل: ۶۷/ ۷ «قطعه منه». [.....]

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۷/ ۱۳۷، شواهد التنزيل ۱:

۱۷۳/ ۲۳۱، فرائد السمطين ۱: ۱۹۴/ ۱۵۳، الدر المنثور ۳: ۱۰۵.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۷/ ۱۳۸.

(۱) المائده ۵: ۵۶.

(۲) فى «ط»: فأنشد.

(۳) حبّر الشعر و الكلام: حسنّه و زيّنه. «أقرب الموارد ۱: ۱۵۵».

(۴) المائده ۵: ۵۶.

(۵) فى المصدر: عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكّى، عن إسحاق بن عبد اللّه بن محمّد بن علىّ بن الحسين (عليه السّلام)، عن الحسن بن زيد.

(۶) فى المصدر: و اقرّ بک.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۲۲

قال أبان: قال ابن أبى يعفور: قلت له مع الكلام الأول: و أزعم أنهم الذين قال الله فى القرآن: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۱» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الآيه الاخرى فاقرأ».

قال: قلت له: جعلت فداک، أى آيه؟

قال: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ، قال:

فقال: «رحمک الله». قال: قلت: تقول: رحمک الله على هذا الأمر؟ قال: فقال: «رحمک الله على هذا الأمر».

۳۱۷۷/ [۱۶]- عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى بيته، و عنده نفر من اليهود- أو قال: خمسه من اليهود- فيهم عبد الله بن سلام، فنزلت هذه الآيه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «۲» فتركهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منزله، و خرج إلى المسجد، فإذا بسائل قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أصدق عليک أحد بشى ء؟ قال: نعم، هو ذاک المصلى. فإذا هو على (عليه السلام)».

۳۱۷۸/ [۱۷]- عن المفضل بن صالح، عن

بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «أنه لما نزلت هذه الآيه: إِنَّما وَلِيُّكَمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا شق ذلك على النبى (صلى الله عليه و آله) و خشى أن تكذبه «۳» قريش فأنزل الله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «۴» الآيه، فقام بذلك يوم غدير خم».

۳۱۷۹/ [۱۸]- عن أبى جميله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله أوحى إلى أن أحب أربعه: عليا، و أبا ذر، و سلمان، و المقداد».

فقلت: ألا فما كان من كثره الناس، أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟ فقال: «بلى، ثلاثه».

قلت: هذه الآيات التى أنزلت: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا و قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۵» أما كان أحد يسأل فيمن «۶» نزلت؟ فقال: «من ثم أتاهم، لم يكونوا يسألون».

۳۱۸۰/ [۱۹]- عن الفضيل «۷»، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۸/ ۱۳۹.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۸/ ۱۴۰.

۱۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۸/ ۱۴۱.

۱۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۸/ ۱۴۲.

(۱) النّساء ۴: ۵۹.

(۲) فى «س» و «ط» زياده: بهذا الفتى. [.....]

(۳) فى «ط»: يكذّبون.

(۴) المائده ۵: ۶۷.

(۵) النّساء ۴: ۵۹.

(۶) فى المصدر: فيم.

(۷) فى المصدر: المفضّل، و كلاهما روى عن أبى جعفر (عليه السّلام)، انظر معجم رجال الحديث ۱۳: ۳۲۱ و ۱۸: ۲۸۱.

قال: «هم الأئمه (عليهم السلام)».

۳۱۸۱/ [۲۰]- الطبرسى فى (الاحتجاج) قال: و ما أجاب به أبو الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام) فى رسالته إلى أهل

الأـهواز حين سـألوه عن الجبر و التفويض أن قـال: «اجتمعت الاـمه قاطبه، لا اختلاف بينهم فى ذلك، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم فى حاله الاجتماع عليه مصـيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبى (صـلى الله عليه و آله): لا تجتمع امتى على ضـلاله. فأخبر (عليه السـلام) «۱» أن مـا اجتمعت عليه الاـمه، و لم يخـالف بعضـها بعضا، هو الحق، فهـذا معنى الحـديث، لاـ مـا تـأوله الجـاهلون، و لاـ مـا قـاله المعانـدون، من إبطـال حكم الكتاب، و اتباع أحكام «۲» الأحـاديث المزوره، و الروايات المزخرفه، و اتباع الأهواء المرديه المهلكه، التى تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، و يهدينا إلى الرشاد».

ثم قـال (عليه السـلام): «فـإذا شـهد الكتاب بتصـديق «۳» خـبر و تحقيقه، فـأنكرته طـائفه من الاـمه و عارضـته بحـديث من هـذه الأحاديث المزوره، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر، ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صـلى الله عليه و آله) حيث قـال: إنى مسـتخلف فيكم خليفتين: كتـاب الله و عترتى، مـا إن تمسـكتم بهما لن تضـلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و اللفظه الاخرى عنه، فى هذا المعنى بعينه، قوله (صـلى الله عليه و آله): إنى تـارك فيكم الثقلين: كتـاب الله و عترتى أهـل بيتى، و إنهمـا لن يفترقـا حتى يردا على الحوض، ما إن «۴» تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلمـا وجـدنا شواهـد هـذا الحـديث نصـا فى كتاب الله، مثل قوله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ

هُمْ راكِعُونَ ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه تصدق بخاتمه و هو راكع، فشكر الله ذلك له، و أنزل الآيه فيه.

ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى، و ينجز موعدى، و هو خليفتى عليكم بعدى.

و قوله (صلى الله عليه و آله) حيث استخلفه على المدينه، فقال: يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى.

فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأj̱…ΘṢو تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الامه الإقرار بها، إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا، لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد».

۲۰- الاحتجاج: ۴۵۰.

(۱) فى «ط»: فأخبرهم.

(۲) فى المصدر: حكم.

(۳) فى «س»: بصدق.

(۴) فى «س» و «ط»: أما إنّكم إن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۲۴

۳۱۸۲/ [۲۱]- الطبرسى فى (الاحتجاج) أيضا، فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [فى احتجاجه على زنديق]: «فقال المنافقون لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض علينا شى ء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلك: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ «۱» يعنى الولايه.

و أنزل الله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ

راكِعُونَ و ليس بين الامه خلاف أنه لم يؤت الزكاه يومئذ أحد و هو راكع، غير رجل واحد، و لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب، ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ إليك و إلى أمثالك، و عند ذلك قال الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «۲»».

۳۱۸۳/ [۲۲]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب)، قال: أخبرنا الإمام الأجل شمس الأئمه سراج الدين أبو الفرج محمد بن أحمد المكى (أدام الله سموه)، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل «۳» بن على بن إسماعيل، قال: [حدثنى] السيد الأجل، الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن على المؤدب، المعروف بالمكفوف، بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أبى هريره، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن الأسود، عن محمد بن مروان «۴»، عن محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيده، و ليس لنا مجلس و لا متحدث دون هذا المجلس، و إن قومنا لما رأونا قد آمنا بالله و رسوله، و صدقناه، رفضونا، و آلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا [و لا يؤاكلونا]، و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، و قد شق

ذلك علينا؟ فقال لهم النبى (صلى الله عليه و آله): إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ.

ثم إن النبى (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المسجد، و الناس بين قائم و راكع، و بصر بسائل، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «هل أعطاك أحد شيئا؟» قال: نعم، خاتما من ذهب. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «من أعطاكه؟»

۲۱- الاحتجاج: ۲۵۵.

۲۲- المناقب: ۱۸۶.

(۱) سبأ ۳۴: ۴۶.

(۲) المائده ۵: ۳. [.....]

(۳) فى «س» و «ط»: أبو محمّد بن إسماعيل، و الصواب ما فى المتن، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ۶: ۳۰۴، معجم الأدباء ۷: ۱۹، سير أعلام النبلاء ۱۵: ۵۲۲.

(۴) فى المصدر: مروان بن محمّد، و الصواب ما فى المتن. و هو: محمّد بن مروان بن عبد اللّه بن إسماعيل السدّى الكوفى، و يعرف بصاحب محمّد بن السائب الكلبى. تجد ترجمته فى الجرح و التعديل ۸: ۸۶، تهذيب التهذيب ۹: ۴۳۶، تقريب التهذيب ۲: ۲۰۶.

قال: ذلك القائم. و أومأ بيده إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «على أى حال أعطاك؟» قال: أعطانى و هو راكع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) ثم قرأ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «۱» فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسى و مهجتى إلى آخر الأبيات، و لقد تقدمت «۲».

۳۱۸۴/ [۲۳]- و عنه، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى «۳»، قال: أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاه الزاهد إسماعيل

بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر «۴» أحمد بن الحسين البيهقى، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم «۵» الرازى الأصبهانى، حدثنا يحيى بن الضريس «۶»، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، قال:

[حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب، قال:] «نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و دخل المسجد، و الناس يصلون ما بين راكع و ساجد، و إذا سائل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله):

يا سائل، أعطاك أحد شيئا؟ قال: لا، إلا هذا الراكع، أعطانى خاتما». [و أشار إلى على (عليه السلام)، فكبر النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال: «الحمد لله الذى أنزل الآيات البينات فى أبى الحسن و الحسين»] «۷».

۳۱۸۵/ [۲۴]- قال الشيخ الفاضل محمد بن على بن شهر آشوب فى قوله تعالى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الآيه،

۲۳- المناقب للخوارزمى: ۱۸۷، شواهد التنزيل ۱: ۱۷۵/ ۲۳۳، ترجمه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر ۲: ۴۰۹/ ۹۱۵، الدر المنثور ۳: ۱۰۵.

۲۴- المناقب ۳: ۲، أسباب النزول: ۱۱۳، روضه الواعظين: ۹۲، العمده: ۱۱۹ عن الثعلبى، تفسير الرازى ۱۲: ۲۶.

(۱) المائده ۵: ۵۶.

(۲) تقدم فى الحديث (۱۲) من تفسير هذه الآيه.

(۳) فى «س» و «ط»: القاضى، و الظاهر أن الصواب ما فى المتن، لوروده بهذا الضبط

كثيرا فى نفس المصدر، انظر: ۲۹ و ۶۷ و ۷۱ و ۱۱۱ و غيرها.

(۴) فى «س» و «ط»: حدثنا والدى، حدثنا بكر، و فيه تصحيف و سقط، و الصواب ما فى المتن. راجع فى ترجمه الوالد و الولد: سير أعلام النبلاء ۱۸: ۱۶۳ و ۱۹: ۳۱۳.

(۵) فى «س» و «ط»: أبو عيسى عبد الله بن سلمه، و فى المصدر: أبو يحيى عبد الله بن سلمه، و كلاهما تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، كما فى معرفه علوم الحديث: ۱۰۲ و أخبار أصفهان ۲: ۱۱۲ و سير أعلام النبلاء ۱۳: ۵۳۰.

(۶) فى «س»: يحيى بن حريس، و فى المصدر: يحيى بن حريش، و كلاهما تصحيف، و هو قاضى الرى أبو زكريا يحيى بن الضريس بن يسار البجلى، توفى سنه (۲۰۳). تجد ترجمته فى الجرح و التعديل ۹: ۱۵۸، سير أعلام النبلاء ۹: ۴۹۹، تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۲.

(۷) فى «ط»: و أومأ بيده إلى على.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۲۶

قال: اجتمعت الامه أن هذه الآيه نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) لما تصدق بخاتمه و هو راكع، و لا خلاف بين المفسرين فى ذلك. ذكره الثعلبى، و الماوردى، و القشيرى، و القزوينى، [و الرازى]، و النيسابورى، و الفلكى، و الطوسى، و الطبرى «۱»، و أبو مسلم الأصفهانى «۲» فى تفاسيرهم عن السدى، و مجاهد، و الحسن، و الأعمش، و عتبه بن أبى حكيم، و غالب بن عبد الله، و قيس بن الربيع، و عبايه بن ربعى، و عبد الله بن عباس، و أبى ذر الغفارى. و ذكره ابن البيع فى (معرفه اصول الحديث) عن عيسى بن عبد الله بن عمر «۳» بن على بن أبى طالب، و

الواحدی فی (أسباب نزول القرآن) عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، و السمعانی فی (فضائل الصحابه) عن حمید الطویل، عن أنس، و سلیمان بن أحمد فی (معجمه الأوسط) عن عمار، و أبو بکر البیهقی فی (المصنف) «۴». و محمد الفتال فی (التنویر) و فی (الروضه) عن عبد الله بن سلام، و إبراهیم الثقفی، عن محمد بن الحنفیه، و عبید الله بن أبی رافع، و عبد الله بن عباس، و أبی صالح، و الشعبی، و مجاهد، و عن زراره بن أعین، عن محمد بن علی الباقر (علیه السلام) فی روایات مختلفه الألفاظ، متفقه المعانی «۵»، و النطنزی فی (الخصائص) عن ابن عباس. و (الإبانه) عن الفلکی «۶»، عن جابر الأنصاری، و ناصح التمیمی، و ابن عباس و الکلبی [و فی (أسباب النزول) عن الواحدی]: أن عبد الله بن سلام أقبل و معه نفر من قومه، و شکوا بعد المنزل عن المسجد و قالوا: إن قومنا لما رأونا مسلمین «۷» رفضونا [و لا یکلمونا] و لا یجالسونا.

و تقدم الحدیث «۸»، و ذکر محمد بن علی بن شهر آشوب ذلک، و زاد علیه رواه ترکنا ذکرهم مخافه الإطاله.

فائده ..... ص : ۳۲۶

۳۱۸۶/ [۱]- روی عمار بن موسی الساباطی، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «أن الخاتم الذی تصدق به أمیر المؤمنین (علیه السلام) وزن أربعه مثاقیل، حلقته من فضه، و فصه خمسه مثاقیل، و هو من یاقوته حمراء، و ثمنه خراج الشام، و خراج الشام ثلاث مائه حمل من فضه، و أربعه أحمال من ذهب.

۱- ... غایه المرام: ۱۰۹.

(۱) فی «س» و «ط»: الطبرسی.

(۲) (و أبو مسلم الأصفهانی) لیس فی المصدر. [.....]

(۳) فی «س»: عیسی بن عبد اللّه بن

عبد اللّه، و الصواب ما فی المتن، راجع معجم رجال الحدیث ۱۳: ۱۹۷ و الحدیث (۲۳).

(۴) فی «س» و «ط»: النیف.

(۵) (فی روایات ... المعانی) جاءت هذه الجمله فی المصدر بعد قوله (الکلبی) الآتی.

(۶) فی «س» و «ط»: و الفلکی فی الإبانه، و الظاهر أنّ الصواب ما فی المتن، و لعلّ الفلکی هو أبو الفضل علیّ بن الحسین بن أحمد المعروف بالفلکی، من معاصری ابن بطّه صاحب (الإبانه). انظر سیر أعلام النبلاء ۱۷: ۵۰۲.

(۷) فی المصدر: أسلمنا.

(۸) تقدّم فی الحدیث (۲۲) من تفسیر هذه الآیه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۲۷

و کان الخاتم لمروان بن طوق، قتله أمیر المؤمنین (علیه السلام) و أخذ الخاتم من إصبعه، و أتی به إلی النبی (صلی الله علیه و آله) من جمله الغنائم، و أمره النبی (صلی الله علیه و آله) أن یأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم، فأقبل و هو فی إصبعه، و تصدق به علی السائل فی أثناء رکوعه، فی أثناء صلاته خلف النبی (صلی الله علیه و آله)».

۳۱۸۷/ [۲]- و ذکر الغزالی فی کتاب (سر العالمین): أن الخاتم الذی تصدق به أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان خاتم سلیمان بن داود.

۳۱۸۸/ [۳]- و قال الشیخ الطوسی: إن التصدق بالخاتم کان لیوم الرابع و العشرین من ذی الحجه، و ذکر ذلک صاحب کتاب (مسار الشیعه) و ذکر أنه أیضا یوم المباهله «۱».

سوره المائده(۵): آیه ۵۶ ..... ص : ۳۲۷

قوله تعالی:

وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ [۵۶]

۳۱۸۹/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (علیه السلام) أنها نزلت فی علی (علیه السلام).

۳۱۹۰/ [۵]- و عنه، قال: و فی (أسباب النزول) عن الواحدی وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یعنی یحب

الله و رسوله وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى عليا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ يعنى شيعه الله، و رسوله، و وليه هُمُ الْغالِبُونَ يعنى هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ فى هذه الآيه بنفسه، ثم بنبيه، ثم بوليه، و كذلك فى الآيه الثانيه.

قلت: تقدمت أخبار فى هذه الآيه فى أخبار الآيه السابقه.

٣١٩١/ [۶]- العياشى: عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآيه بالولايه، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالدوحات- دوحات غدير خم- فقمت «۲»، ثم نودى الصلاه جامعه. ثم قال: أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم «۳»؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، رب وال من والاه، و عاد من عاداه.

۲- ... غايه المرام: ۱۰۹.

۳- مصباح المتهجّد: ۷۰۳.

۴- المناقب ۳: ۴.

۵- المناقب ۳: ۴.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۲۹/ ۱۴۳.

(۱) مسارّ الشيعه: ۵۸.

(۲) فقمّت: أى كنست. «لسان العرب- قمم- ۱۲: ۴۹۳».

(۳) فى المصدر: أولى بالمؤمنين من أنفسهم. [.....]

ثم أمر الناس ببيعته، و بايعه الناس و لا يجى ء «۱» أحد إلا بايعه، و لا يتكلم، حتى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر، بايع عليا بالولايه. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم جاء عمر، فقال: بايع عليا بالولايه. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم ثنى عطفيه، فالتقيا، فقال لأبى بكر: لشد ما يرفع بضبعى «۲» ابن عمه.

ثم خرج هاربا من العسكر، فما لبث أن أتى «۳» النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إنى خرجت من العسكر لحاجه، فرأيت رجلا عليه ثياب بيض لم

أر أحسن منه، و الرجل من أحسن الناس وجها، و أطيبهم ريحا، فقال: لقد عقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى عقدا لا يحله إلا- كافر. فقال: يا عمر، أ تدرى من ذاك؟ قال: لا- قال: ذاك جبرئيل (عليه السلام)، فاحذر أن تكون أول من يحله، فتكفر».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل، يشهدون لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فما قدر على أخذ حقه، و إن أحدكم يكون له المال، و له شاهدان، فيأخذ حقه فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ فى على (عليه السلام)».

سوره المائده(۵): آيه ۶۰ ..... ص : ۳۲۸

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ [۶۰]

۳۱۹۲/ [۱]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن [يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون، و] يستعيذوا [به] من طريق المغضوب عليهم، و هم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ».

سوره المائده(۵): آيه ۶۱ ..... ص : ۳۲۸

قوله تعالى:

وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [۶۱]

۱- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): ۵۰/ ۲۳.

(۱) فى «س»: و لا بقى.

(۲) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد.

(۳) فى المصدر: أن رجع إلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۲۹

۳۱۹۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى عبد الله بن أبى لما أظهر الإسلام وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ. قال:

و قد خرجوا به من الإيمان.

سوره المائده(۵): آیه ۶۲ ..... ص : ۳۲۹

قوله تعالى:

وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ [۶۲] ۳۱۹۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: السحت هو بين الحلال و الحرام، و هو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر، و لحم الخنزير، و اتخاذ الملاهى، فإجارته نفسه حلال، و من جهه ما يحمل و يعمل سحت.

۳۱۹۵/ [۳]- قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من السحت: ثمن الميته، و ثمن الكلب، و مهر البغى، و الرشوه فى الحكم، و أجر الكاهن».

و قد مر معنى السحت فى باب تقدم «۱».

سوره المائده(۵): آیه ۶۳ ..... ص : ۳۲۹

قوله تعالى:

لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ [۶۳]

۳۱۹۶/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان، عن أبى بصير، عن عمر «۲» بن رياح، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت

۱- التهذيب ۱: ۱۷۰.

۲- تفسير القمّى ۱: ۱۷۰.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۷۰.

۴- الكافى ۶: ۵۷/ ۱.

(۱) تقدم (باب فى معنى السحت) بعد تفسير الآيتين (۴۱ و ۴۲) من هذه السوره.

(۲) فى المصدر: عمرو، و الظاهر أنّه تصحيف كما أشار لذلك فى معجم رجال الحديث ۱۳: ۳۵ و ۹۸.

له: بلغنى أنك تقول: من طلق لغير السنه أنك لا ترى طلاقه شيئا؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أقوله، بل الله عز و جل يقوله، أما و الله لو كنا نفتيكم بالجور، لكنا شرا منكم، لأن الله عز و جل يقول: لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ

أَكْلِهِمُ السُّحْتَ» الآيه.

۳۱۹۷/ [۲]- العیاشی: عن أبی بصیر، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إن عمر بن رياح زعم أنك قلت: «لا طلاق إلا ببينه؟».

قال: فقال: «ما أنا قلته، بل الله تبارک و تعالی یقول، إنا و الله لو کنا نفتیکم بالجور، لکنا أشر «۱» منکم، إن الله یقول: لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ».

سوره المائده(۵): آیه ۶۴ ..... ص : ۳۳۰

اشاره

قوله تعالی:

وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ [۶۴]

۳۱۹۸/ [۳]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی، عن أبیه، عن علی بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عمن سمعه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال فی قول الله عز و جل: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ: «لم یعنوا أنه هکذا، و لکنهم قد قالوا: قد فرغ من الأمر فلا یزید و لا ینقص، فقال الله جل جلاله تکذیبا لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أو لم تسمع الله عز و جل یقول: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «۲»؟».

۳۱۹۹/ [۴]- عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عیسی، عن المشرقی «۳»، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ، فقلت له: یدان هکذا؟ و أشرت بیدی إلی یدیه، فقال: «لا، لو کان هکذا لکان مخلوقا».

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۳۰/ ۱۴۴.

۳- التوحید: ۱۶۷/ ۱.

۴- التوحید: ۱۶۸/ ۲.

(۱) فی المصدر: أشد. [.....]

(۲) الرعد ۱۳: ۳۹.

فى المصدر زياده: عن عبد اللّه بن قيس، و لعلّ ما فى المتن هو الصواب، لروايه هشام المشرقى عن الرضا (عليه السّلام) دون واسطه، انظر معجم رجال الحديث ۱۹: ۲۶۵ و ۲۳: ۱۴۲ و الحديث (۴).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۳۱

۳۲۰۰/ [۳]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، فقال: «كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر».

۳۲۰۱/ [۴]- العياشى: عن هشام المشرقى، عن أبى الحسن الخراسانى (عليه السلام)، قال: «إن الله كما وصف نفسه، أحد صمد نور». ثم قال: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ، فقلت له: أفله يدان هكذا؟ و أشرت بيدى إلى يده، فقال:

«لو كان هكذا، كان مخلوقا».

۳۲۰۲/ [۵]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، قال: فقال لى: «كذا- و قال بيده إلى عنقه- و لكنه قال: قد فرغ من الأشياء». و فى روايه اخرى عنه «۱»: «قولهم: فرغ من الأمر».

۳۲۰۳/ [۶]- عن حماد، عنه (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ: «يعنون أنه قد فرغ من الأمر مما هو كائن، لعنوا بما قالوا، قال الله عز و جل: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ».

۳۲۰۴/ [۷]- على بن

إبراهيم، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر، لا يحدث غير ما قد قدره فى التقدير الأول، فرد الله عليهم، فقال: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أى يقدم و يؤخر، و يزيد و ينقص، و له البداء و المشيئه.

باب معنى اليد فى كلمات العرب ..... ص : ۳۳۱

۳۲۰۵/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «۲» (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر «۳»، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا

۳- الأمالى ۲: ۲۷۵.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۰/ ۱۴۵.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۰/ ۱۴۶.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۰/ ۱۴۷.

۷- تفسير القمّى ۱: ۱۷۱.

۱- معانى الأخبار: ۱۵/ ۸، التوحيد: ۱۵۳/ ۱.

(۱) فى «ط» و المصدر: عند.

(۲) فى «س» و «ط»: علىّ بن محمّد بن أحمد بن عمران الدقّاق، تصحيف صحيحه ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ۱۱: ۲۵۴.

(۳) فى معانى الأخبار: يحيى، انظر معجم رجال الحديث ۱۰: ۱۱۷ و ۳۷۶، التوحيد ۱۰۳: ۱۸.

جعفر (عليه السلام) «۱» فقلت: قوله عز و جل: يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ؟ «۲» فقال: «اليد فى كلام العرب القوه و النعمه. قال: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ «۳» و قال: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ أى بقوه وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ «۴» و قال: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «۵» أى قواهم. و يقال: لفلان عندى يد بيضاء، أى نعمه».

قوله تعالى:

كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [۶۴] ۳۲۰۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: كلما أراد

جبار من الجبابره هلاك آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله.

۳۲۰۷/ [۲]- العياشی: عن جابر، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله: كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ:

«كلما أراد جبار من الجبابره هلكه آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله».

سوره المائده(۵): الآيات ۶۵ الی ۶۶ ..... ص : ۳۳۲

قوله تعالی:

وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [۶۶]

۳۲۰۸/ [۳]- العياشی: عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولايه».

۳۲۰۹/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسی، عن ربعی بن عبد الله، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ،

۱- تفسير القمی ۱: ۱۷۱.

۲- تفسير العياشی ۱: ۳۳۰/ ۱۴۸.

۳- تفسير العياشی ۱: ۳۳۰/ ۱۴۹. [.....]

۴- الكافی ۱: ۳۴۲/ ۶.

(۱) فی «س» و «ط»: سألت جعفرا.

(۲) سوره ص ۳۸: ۷۵.

(۳) سوره ص ۳۸: ۱۷.

(۴) الذاريات ۵۱: ۴۷.

(۵) المجادله ۵۸: ۲۲.

قال: «الولایه».

۳۲۱۰/ [۳]- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عیسی، عن ربعی، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولایه».

۳۲۱۱/ [۴]- علی بن إبراهیم، قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال:

یعنی الیهود و النصاری. لَأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، قال:

من فوقهم: المطر، و من تحت أرجلهم:

النبات.

قوله تعالى:

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ [۶۶]

۳۲۱۲/ [۱]- العياشى: عن أبى الصهباء البكرى، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) و دعا رأس الجالوت، و أسقف النصارى، فقال: «إنى سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى «۱»». ثم دعا اسقف النصارى، فقال: «أنشدك بالله الذى أنزل الإنجيل على عيسى، و جعل على رجله البركه، و كان يبرئ الأكمه و الأبرص و أزال ألم العين، و أحيا الميت، و صنع لكم من الطين طيورا، و أنبأكم بما تأكلون و ما تدخرون» فقال: دون هذا أصدق.

فقال على (عليه السلام): «بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى؟» فقال: لا و الله إلا فرقه واحده.

فقال على (عليه السلام): «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترقت أمه عيسى على اثنين و سبعين فرقه، كلها فى النار إلا فرقه واحده، إن الله يقول: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ فهذه التى تنجو».

۳۲۱۳/ [۲]- عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «تفرقت أمه موسى على إحدى و سبعين فرقه «۲»، سبعون منها فى النار، و واحده فى الجنه. و تفرقت أمه عيسى على اثنين و سبعين فرقه، إحدى و سبعين فى النار، و واحده فى الجنه، و تعلو امتى على الفرقتين جميعا بمله واحده فى الجنه، و اثنتان

۳- بصائر الدرجات: ۹۶/ ۲.

۴- تفسير القمّى ۱: ۱۷۱.

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۰/ ۱۵.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۱/ ۱۵۱.

(۱) فى «ط»: فلا تكتما.

(۲) فى المصدر: ملّه.

و سبعون فی النار».

قالوا:

من هم، يا رسول الله؟ قال: «الجماعات، الجماعات».

قال يعقوب بن زيد: كان على بن أبى طالب (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله):

تلا فيه قرآنا: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ «۱» إلى قوله: ساءَ ما يَعْمَلُونَ.

و تلا أيضا: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «۲» يعنى امه محمد (صلى الله عليه و آله).

سوره المائده(۵): آيه ۶۷ ..... ص : ۳۳۴

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ [۶۷]

۳۲۱۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فرض الله عز و جل على العباد خمسا، أخذوا أربعا و تركوا واحده».

قلت: أ تسميهن لى، جعلت فداك؟ فقال: «الصلاه، و كان الناس لا يدرون كيف يصلون «۳»، فنزل جبرئيل (عليه السلام) و قال: يا محمد، أخبرهم بمواقيت صلاتهم. ثم نزلت الزكاه، فقال: يا محمد، أخبرهم من زكاتهم، مثل ما أخبرتهم من صلاتهم. ثم نزل الصوم فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى من «۴» حوله من القرى، فصاموا ذلك اليوم، فنزل [صوم] شهر رمضان بين شعبان و شوال. ثم نزل الحج، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: أخبرهم من حجهم مثل ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم. ثم نزلت الولايه، و إنما أتاه ذلك فى يوم

الجمعه بعرفه، أنزل الله تعالی: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكَمْ نِعْمَتِی «۵» و كان كمال الدين بولايه علی بن أبی طالب (عليه السلام). فقال عند ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن امتی حديثو عهد بالجاهليه، و متی أخبرتهم بهذا فی ابن عمی يقول قائل و يقول قائل، فقلت فی نفسی، من غير أن ينطق به لسانی،

۱- الكافی ۱: ۲۲۹/ ۶.

(۱) المائده ۵: ۶۵. [.....]

(۲) الأعراف ۷: ۱۸۱.

(۳) فی «س» و «ط»: يعملون.

(۴) فی «س»: ما.

(۵) المائده ۵: ۳.

فأتتنی عزيمه من الله عز و جل بتله «۱» أوعدنی إن لم أبلغ، أن يعذبنی فنزلت يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علی (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس، إنه لم يكن نبی من الأنبياء ممن كان قبلی، إلا و قد عمره الله تعالی ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعی فأجيب، و أنا مسئول و أنتم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أديت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين. فقال: اللهم اشهد. ثلاث مرات. ثم قال: يا معشر المسلمين، هذا وليكم من بعدی، فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان- و الله «۲»- أمين الله علی خلقه غيبه و علمه و دينه «۳» الذی ارتضاه لنفسه. ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حضره الذی حضره، فدعا عليا، فقال: يا علی إنی أريد أن أئتمنك علی

ما ائتمننى الله عليه من غيبه و علمه، و من خلقه، و من دينه الـذى ارتضاه لنفسه. فلم يشـرك- و الله فيها يا زياد- أحدا من الخلق. ثم إن عليا (عليه السـلام) حضره الذى حضره، فدعا ولده، و كانوا اثنى عشره ذكرا، فقال لهم: يا بنى، إن الله عز و جل قد أبى إلا أن يجعل فى سنه من يعقوب، و إن يعقوب دعا ولده، و كانوا اثنى عشر ذكرا، فأخبرهم بصاحبهم، ألا و إنى أخبركم بصاحبكم، ألا إن هذين ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)- الحسن و الحسين (عليهما السلام)- فاسمعوا لهما، و أطيعوا، و وازروهما، فإنى قـد ائتمنتهمـا على مـا ائتمننى عليـه رسـول الله (صـلى الله عليه و آله)، ممـا ائتمنه الله عليه، من خلقه، و من غيبه، و من دينه الـذى ارتضـاه لنفسه. فـأوجب الله لهمـا من على (عليه السـلام) ما أوجب لعلى (عليه السـلام) من رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فلم يكن لأحـد منهمـا فضل على صاحبه، إلا بكبره. و إن الحسـين كان إذا حضـر الحسن (عليه السـلام) لم ينطق فى ذلك المسـجد حتى يقوم، ثم إن الحسن (عليه السـلام) حضره الذى حضـره، فسلم ذلك إلى الحسين، ثم إن حسينا (عليه السلام) حضره الذى حضره، فدعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) فدفع إليها كتابا ملفوفا، و وصيه ظاهره، و كان على بن الحسين (عليه السلام) مبطونا لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب إلى على بن الحسين (عليه السلام) ثم صار و الله ذلك الكتاب إلينا».

۳۲۱۵/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله

البرقی، قال: حدثنا أبی، عن جده أحمد بن أبی عبد الله البرقی، عن أبیه محمد بن خالد البرقی «۴»، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسی، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفیض بن المختار، عن أبیه، عن أبی

۲- الأمالی: ۳۹۹/ ۱۳.

(۱) أی جازمه مقطوع بها.

(۲) زاد فی المصدر: علی (علیه السّلام).

(۳) فی المصدر: و غیبه و دینه، و فی «ط»: و عیبه علمه و دینه.

(۴) فی «س» و «ط»: حدّثنا علیّ بن أحمد بن عبد اللّه البرقی، عن أبیه محمّد بن خالد البرقی، و الصواب ما فی المتن، و هو من مشایخ الصدوق، روی عن أبیه، عن جدّه- أی جدّ أبیه- أحمد بن أبی عبد اللّه، عن أبیه محمّد بن خالد البرقی. راجع معجم الرجال ۷: ۲۸۸، و معجم رجال الحدیث ۲: ۳۴ و ۱۱: ۲۵۲.

جعفر محمد بن علی الباقر، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذات یوم و هو راکب، و خرج علی (علیه السلام) و هو یمشی، فقال: یا أبا الحسن، إما أن ترکب، و إما أن تنصرف، فإن الله عز و جل أمرنی أن ترکب إذا رکبت، و تمشی إذا مشیت، و تجلس إذا جلست، إلا أن یکون حد من حدود الله لا بد لک من القیام [و القعود فیه]، و ما أکرمنی الله بکرامه إلا و قد أکرمک بمثلها، و خصنی الله بالنبوه و الرساله، و جعلک ولیی فی ذلک، تقوم فی حدوده، و فی أصعب «۱» أموره.

و الذی بعث محمدا بالحق نبیا، ما آمن بی من أنکرک، و

لا أقر بى من جحدك، و لا آمن بالله «۲» من كفر بك، و إن فضلك لمن فضلى، و إن فضلى «۳» لفضل الله، و هو قول الله عز و جل: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «۴» يعنى فضل الله: نبوه نبيكم، و رحمته: ولايه على بن أبى طالب فَبِذلِكَ قال: بالنبوه و الولايه فَلْيَفْرَحُوا يعنى الشيعه هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعنى مخالفيهم من الأهل و المال و الولد فى دار الدنيا.

و الله- يا على- ما خلقت إلا ليعبد «۵» ربك، و ليعرف بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربى عز و جل: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «۶» يعنى إلى ولايتك.

و لقد أمرنى ربى تبارك و تعالى أن أفترض من حقك ما أفترضه من حقى، و إن حقك لمفروض على من آمن بى «۷»، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو الله، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشى ء، و لقد أنزل الله عز و جل إلى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعنى فى ولايتك يا على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ و لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملى، و من لقى الله عز و جل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعد ينجز لى. و ما أقول إلا قول ربى تبارك و تعالى، و إن الذى أقول لمن الله عز و

جل، أنزله فيك».

۳۲۱۶/ [۳]- سعد بن عبد الله: عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ، قال: «هى الولايه».

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۶۴.

(۱) فى المصدر: صعب.

(۲) فى «س» و «ط»: و لا آمن بى.

(۳) زاد فى المصدر: لك.

(۴) يونس ۱۰: ۵۸. [.....]

(۵) فى «ط»: لتعبد.

(۶) طه ۲۰: ۸۲.

(۷) (بى) ليس فى المصدر.

۳۲۱۷/ [۴]- العياشى: عن أبى صالح، عن ابن عباس، و جابر بن عبد الله، قالا: أمر الله تعالى نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) أن ينصب عليا (عليه السلام) علما للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقولوا حابى «۱» ابن عمه، و أن يطعنوا «۲» فى ذلك عليه، فأوحى الله إليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايته يوم غدير خم».

۳۲۱۸/ [۵]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجه الوداع بإعلان أمر على بن أبى طالب (عليه السلام) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إلى آخر الآيه، قال: فمكث النبى (صلى الله عليه و آله) ثلاثا حتى أتى الجحفه، فلم يأخذ بيده فرقا من الناس.

فلما نزل الجحفه يوم

الغدير فى مكان يقال له مهيعه «٣» نادى الصلاه جامعه، فاجتمع الناس، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا، فقالوا: الله و رسوله. ثم قال لهم الثانيه، فقالوا: الله و رسوله. ثم قال لهم الثالثه، فقالوا: الله و رسوله. فأخذ بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فإنه منى و أنا منه، و هو منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

٣٢١٩/ [۶]- عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ابتداء منه: «العجب- يا أبا حفص- لما لقى على ابن أبى طالب (عليه السلام) أنه كان له عشره آلاف شاهد، لم يقدر على أخذ حقه، و الرجل يأخذ حقه بشاهدين إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج من المدينه حاجا، و تبعه «۴» خمسه آلاف، و رجع من مكه، و قد شيعه خمسه آلاف من أهل مكه، فلما انتهى إلى الجحفه نزل جبرئيل بولايه على (عليه السلام)، و قد كانت نزلت ولايته بمنى، و امتنع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من القيام بها لمكان الناس، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مما كرهت بمنى، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقمت السمرات، فقال رجل من الناس: أما و الله، ليأتينكم بداهيه» فقلت لعمر «۵»: من الرجل؟ فقال: الحبشى.

۴- تفسير العيّاشى ١: ٣٣١/ ١۵٢، شواهد التنزيل ١: ١٩٢/ ٢۴٩.

۵- تفسير العيّاشى ١:

.۱۵۳ /۳۳۲

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۳۲/ ۱۵۴.

(۱) فی المصدر: حامی.

(۲) فی المصدر: تطغوا، و فی «ط» نسخه بدل: یطغوا.

(۳) مهیعه: هو الاسم القدیم للجحفه، فلمّا جاءها السیل فاجتحفها سمّیت الجحفه، و هی تبعد عن غدیر خمّ ثلاثه أمیال. انظر «معجم ما استعجم ۲: ۳۶۸».

(۴) فی المصدر: و معه.

(۵) أی عمر بن یزید راوی الحدیث.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۳۸

۳۲۲۰/ [۷]- عن زیاد بن المنذر، أبی الجارود، صاحب الزیدیه «۱»، قال: کنت عند أبی جعفر محمد بن علی (علیه السلام) بالأبطح، و هو یحدث الناس، فقام إلیه رجل من أهل البصره یقال له: عثمان الأعشی، کان یروی عن الحسن البصری، فقال: یا بن رسول الله، جعلت فداک، إن الحسن البصری یحدثنا حدیثا یزعم أن هذه الآیه نزلت فی رجل، و لا یخبرنا من الرجل، یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ تفسیرها: أ تخشی الناس و الله یعصمک من الناس؟

فقال أبو جعفر (علیه السلام): «ما له لا قضی الله دینه- یعنی صلاته- أما أن لو شاء أن یخبر به أخبر به، إن جبرئیل (علیه السلام) هبط علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال له: إن ربک تبارک و تعالی، یأمرک أن تدل أمتک علی صلاتهم. فدله علی الصلاه، و احتج بها علیه، فدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمته علیها، و احتج بها علیهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالی یأمرک أن تدل أمتک فی زکاتهم علی مثل ما دللتهم علیه فی صلاتهم، فدله علی الزکاه، و احتج بها علیه فدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمته علی

الزکـاه، و احتـج بها علیهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالی یأمرک أن تـدل أمتک فی صـیامهم علی مثل ما دللتهم علیه فی صلاتهم و زکاتهم، شـهر رمضان بین شـعبان و شوال، یؤتی فیه کـذا، و یجتنب فیه کذا. فدله علی الصـیام، و احتج به علیه، فدل رسول الله (صـلی الله علیه و آله) أمته علی الصـیام و احتـج به علیهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالی یأمرک أن تدل أمتک فی حجهم علی مثل ما دللتهم علیه فی صـلاتهم و زکاتهم و صیامهم. فدله علی الحج، و احتج به علیه، فدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمته علی الحـج، و احتج به علیهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالی یأمرک أن تدل أمتک من ولیهم علی مثل ما دللتهم علیه فی صلاتهم و زکاتهم و صیامهم و حجهم».

قال: «فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): رب، امتی حدیثو عهد بجاهلیه. فأنزل الله: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ تفسـیرها: أ تخشـی الناس، فالله یعصـمک من الناس. فقام رسول الله (صـلی الله علیه و آله)، فأخذ بید علی بن أبی طالب فرفعها، فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصـر من نصره، و اخذل من خذله، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه».

۳۲۲۱/ [۸]- عن أبی الجـارود، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، قـال: «لمـا أنزل الله علی نبیه یـا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ

مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ أخذ رسول الله (صلی الله علیه و آله) بید علی (علیه السلام) فقال: یا أیها الناس، إنه لم یکن نبی من الأنبیاء ممن کان قبلی، إلا- و قد عمر، ثم دعاه [الله] فأجابه، و أوشک أن ادعی فأجیب، و أنا مسئول و أنتم مسئولون، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنک قد بلغت، و نصحت، و أدیت ما علیک، فجزاک الله أفضل ما جزی المرسلین.

فقال: اللهم اشهد. ثم قال: یا معشر المسلمین، لیبلغ الشاهد الغائب، أوصی من آمن بی و صدقنی بولایه

۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۳۳/ ۱۵۴، شواهد التنزیل ۱: ۱۹۱/ ۲۴۸.

۸- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۳۴/ ۱۵۵.

(۱) فی المصدر: أبی الجارود صاحب الدمدمه الجارودیه، لعلها تصحیف: الزیدیه الجارودیه. [.....]

علی، ألا- إن ولایه علی ولایتی [و ولایتی ولایه ربی]، عهدا عهده إلی ربی، و أمرنی أن أبلغکموه. ثم قال: هل سمعتم؟ ثلاث مرات یقولها، فقال قائل: قد سمعنا، یا رسول الله».

۳۲۲۲/ [۹]- ابن شهر آشوب، عن تفسیر الثعلبی، قال جعفر بن محمد (علیهما السلام): «یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک فی علی. هکذا أنزلت، فلما نزلت هذه الآیه أخذ النبی (صلی الله علیه و آله) بید علی (علیه السلام) فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه».

۳۲۲۳/ [۱۰]- و عنه، بإسناده عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی هذه الآیه قال: نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، أمر الله النبی (صلی الله علیه و آله) أن یبلغ فیه، فأخذ رسول الله (صلی الله علیه و آله) بید علی (علیه السلام) فقال:

«من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه،

و عاد من عاداه».

۳۲۲۴/ [۱۱]- ثم قال: تفسير ابن جريج، و عطاء، و الثورى، و الثعلبى، أنها نزلت فى فضل على بن أبى طالب (عليه السلام).

۳۲۲۵/ [۱۲]- إبراهيم الثقفى، بإسناده عن الخدرى، و بريده الأسلمى، و محمد بن على، «أنها نزلت يوم الغدير فى على (عليه السلام)».

۳۲۲۶/ [۱۳]- و من (تفسير الثعلبى) فى معنى الآيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) محمد بن على «۱»: «معناه بلغ ما انزل إليك من ربك فى فضل على (عليه السلام)».

و قد تقدمت روايات فى ذلك فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «۲» الآيه، و فى قوله تعالى:

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «۳»

و الروايات فى معنى الآيه فى ذلك لا تحصى من طرق الخاصه و العامه.

۳۲۲۷/ [۱۴]- على بن عيسى فى (كشف الغمه): عن زر «۴» بن عبد الله، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أن عليا مولى المؤمنين وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

۹- لم يرد هذا الحديث فى المناقب، و رواه عن الثعلبى ابن البطريق فى العمده: ۹۹/ ۱۳۲ و خصائص الوحى المبين: ۵۴/ ۲۲.

۱۰- المناقب ۳: ۲۱، و العمده: ۱۰۰/ ۱۳۴ عن الثعلبى.

۱۱- المناقب ۳: ۲۱، النور المشتعل: ۸۶/ ۱۶، شواهد التنزيل ۱: ۱۸۸/ ۲۴۴، خصائص الوحى المبين: ۵۳/ ۲۱، الفصول المهمّه لابن صباغ: ۴۲.

۱۲- المناقب ۳: ۲۱.

۱۳- المناقب ۳: ۲۱، العمده ۹۹/ ۱۳۲ عن الثعلبى.

۱۴- كشف الغمه ۱: ۳۱۹.

(۱) فى المصدر: قال: جعفر بن محمّد.

(۲) تقدّم فى تفسير الآيه (۳) من

سوره المائده.

(۳) تقدّم فی تفسیر الآیه (۵۵) من سوره المائده.

(۴) فی «س» و «ط»: رزین، تصحیف، راجع اسد الغابه ۲: ۲۰۰، الإصابه ۱: ۵۴۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۴۰

سوره المائده(۵): آیه ۶۸ ..... ص : ۳۴۰

قوله تعالی:

قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لَسْتُمْ عَلی شَیْ ءٍ حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ- إلی قوله تعالی- الْکافِرِینَ [۶۸]

۳۲۲۸/ [۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسین، عن صفوان بن یحیی و أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن صفوان، عن ابن مسکان، عن حجر بن زائده، عن حمران، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: یا أَهْلَ الْکِتابِ لَسْتُمْ عَلی شَیْ ءٍ حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لَیَزِیدَنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیاناً وَ کُفْراً، قال: «هی ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

۳۲۲۹/ [۲]- سعد بن عبد الله: عن علی بن إسماعیل بن «۱» عیسی، عن الحسین بن سعید، عن علی بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: یا أَهْلَ الْکِتابِ لَسْتُمْ عَلی شَیْ ءٍ حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ، قال: «هی ولایتنا».

۳۲۳۰/ [۳]- العیاشی: عن حمران بن أعین، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: یا أَهْلَ الْکِتابِ لَسْتُمْ عَلی شَیْ ءٍ حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لَیَزِیدَنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیاناً وَ کُفْراً، قال: «هو ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

سوره المائده(۵): آیه ۷۱ ..... ص : ۳۴۰

قوله تعالی:

وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا کَثِیرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ [۷۱]

۳۲۳۱/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید،

۱-

بصائر الدرجات: ۹۴/ ۸.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۶۴.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۴/ ۱۵۶.

۴- الكافى ۸: ۱۹۹/ ۲۳۹. [.....]

(۱) فى «س» و «ط»: عن. راجع معجم رجال الحديث ۱۱: ۲۷۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۴۱

عن محمد بن الحصين «۱»، عن خالد بن يزيد القمى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَهٌ.

قال: «حيث كان النبى (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، فعموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم، حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال- ثم عموا و صموا إلى الساعه».

۳۲۳۲/ [۲]- العياشى: عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:

وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَهٌ، قال: «حيث كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، ثم عموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال- ثم عموا و صموا إلى الساعه»

سوره المائده(۵): آيه ۷۲ ..... ص : ۳۴۱

قوله تعالى:

إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ [۷۲]

۳۲۳۳/ [۳]- العياشى: عن زراره، قال: كتبت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) مع بعض أصحابنا فيما يروى الناس عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه من أشرك بالله فقد وجبت له النار، و من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنه.

قال: «أما من أشرك بالله فهذا الشرك البين، و هو قول الله: مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ. و أما قوله: من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنه». قال أبو عبد الله (عليه

السلام): «ها هنا النظر، هو من لم يعص الله».

سوره المائده(۵): آیه ۷۵ ..... ص : ۳۴۱

قوله تعالى:

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ [۷۵]

۳۲۳۴/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى، عن حسن بن الجهم، عن على بن موسى الرضا، قال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۴/ ۱۵۷.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۵/ ۱۵۸.

۴- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۲۰۱/ ۱.

(۱) فى «س» و «ط»: الحسين، راجع معجم رجال الحديث ۱۶: ۲۷.

بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: قال الله تعالى: مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ و معناه أنهما كانا يتغوطان».

۳۲۳۵/ [۲]- العياشى: عن أحمد بن خالد، عن أبيه، رفعه فى قول الله: وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ.

قال: «كانا يتغوطان».

سوره المائده(۵): آیه ۷۷ ..... ص : ۳۴۲

قوله تعالى:

قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ- إلى قوله تعالى- السَّبِيلِ [۷۷] ۳۲۳۶/ [۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ أى لا تقولوا: إن عيسى هو الله و ابن الله.

۳۲۳۷/ [۴]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق الضالين،

و هم الذين قال الله فيهم: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِينِكَمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا

كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ و هم النصارى، و قال الرضا (عليه السلام) كذلك، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و ضال عن سبيل الله».

سوره المائده(۵): الآيات ۷۸ الى ۸۱ ..... ص : ۳۴۲

قوله تعالى:

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ [۷۸- ۸۱]

۳۲۳۸/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوم من الشيعه يدخلون فى أعمال السلطان، و يعملون لهم و يحبونهم «۱»

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۵/ ۱۵۹.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۷۶.

۴- تفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): ۵۰/ ۲۳.

۵- تفسير القمّى ۱: ۱۷۶.

(۱) فى «ط»: و يجبون لهم.

و يوالونهم؟

قال: «ليس هم من الشيعه، و لكنهم من أولئك» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآيه: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إلى قوله: وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ. قال: «الخنازير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى (عليه السلام)».

۳۲۳۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قال: «الخنازير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

۳۲۴۰/ [۳]- العياشى: عن أبى عبيده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ، قال: «الخنازیر علی لسان داود، و القرده علی لسان عیسی بن مریم (علیهما السلام)».

۳۲۴۱/ [۴]- الطبرسی: فی معنی الآیه، عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام): «أما داود فإنه لعن أهل أیله «۱» لما اعتدوا فی سبتهم، و کان اعتداؤهم فی زمانه، فقال: اللهم ألبسهم اللعنه مثل الرداء، و مثل المنطقه علی الخصرین «۲». فمسخهم الله قرده. و أما عیسی (علیه السلام) فإنه لعن الذین نزلت علیهم المائده، ثم کفروا بعد ذلک».

۳۲۴۲/ [۵]- و عنه: فی قوله تعالی: تَری کَثِیراً مِنْهُمْ یَتَوَلَّوْنَ الَّذِینَ کَفَرُوا، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یتولون الملوک الجبارین، و یزینون لهم أهواءهم، لیصیبوا من دنیاهم».

و سیأتی- إن شاء الله تعالی- حدیث قریه أیله، مسندا عن أبی عبیده، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ من سوره (المص) و أن القرده من اعتدوا فی السبت «۳».

۳۲۴۳/ [۶]- العیاشی: عن محمد بن الهیثم التمیمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: کانُوا لا یَتَناهَوْنَ عَنْ مُنکَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما کانُوا یَفْعَلُونَ، قال: «أما إنهم لم یکونوا یدخلون مداخلهم، و لا یجلسون مجالسهم، و لکن کانوا إذا لقوهم ضحکوا فی وجوههم و أنسوا بهم».

۲- الکافی ۸: ۲۰۰/ ۲۴۰.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۳۵/ ۱۶۰.

۴- مجمع البیان ۴: ۳۵۷.

۵- مجمع البیان ۴: ۳۵۸. [.....]

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۳۵/ ۱۶۱.

(۱) أیله: مدینه علی ساحل بحر القلزم ممّا یلی الشام. مراصد الاطلاع ۱: ۱۳۸.

(۲) فی المصدر: الحقوین، الحقو: الخصر، و مشدّ الإزار من الجنب. «لسان العرب- حقا- ۱۴: ۱۸۹».

(۳) یأتی فی الحدیث (۲) من تفسیر الآیه (۱۶۳- ۱۶۶) من

سوره الأعراف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۴۴

/۳۲۴۴ [۷]- على بن إبراهيم: فى معنى قوله تعالى: كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ، قال: كانوا يأكلون لحم الخنزير، و يشربون الخمور، و يأتون النساء أيام حيضهن، ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إلى قوله:

وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ فنهى الله عز و جل أن يوالى المؤمن الكافر إلا عند التقيه.

سوره المائده(۵): الآيات ۸۲ الى ۸۵ ..... ص : ۳۴۴

قوله تعالى:

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ- إلى قوله تعالى- وَ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ [۸۲- ۸۵]

/۳۲۴۵ [۱]- العياشى: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر النصارى و عداوتهم، فقال: قول الله: ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ، قال: «أولئك كانوا قوما بين عيسى و محمد (عليهما السلام)، ينتظرون مجى ء محمد (صلى الله عليه و آله)».

/۳۲۴۶ [۲]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش فى أذى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه الذين آمنوا به بمكه قبل الهجره، أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يخرجوا إلى الحبشه، و أمر جعفر بن أبى طالب أن يخرج معهم، فخرج جعفر، و معه سبعون رجلا من المسلمين، حتى ركبوا البحر.

فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص، و عماره بن الوليد إلى النجاشى ليردهم

«۱» إليهم، و كـان عمرو و عمـاره متعـاديين، فقـالت قريش: كيف نبعث رجلين متعـاديين؟ فبرئت بنو مخزوم من جنـايه عماره و برئت بنو سـهم من جنـايه عمرو بن العاص، فخرج عماره، و كان حسن الوجه، شابا مترفا، فأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبوا السـفينه شـربوا الخمر، فقـال عمـاره لعمرو بن العـاص: قل لأهلك تقبلنى. فقال عمرو: أ يجوز هـذا، سـبحان الله؟! فسـكت عماره، فلما انتشى «۲» عمرو، و كان على صدر السفينه، دفعه عماره، و ألقاه فى البحر، فتشبث

۷- تفسير القمّى ۱: ۱۷۶.

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۵/ ۱۶۲.

۲- تفسير القمّى ۱: ۱۷۶.

(۱) فى المصدر: ليردّوهم.

(۲) الانتشاء: أوّل السّكر و مقدّماته، و قيل: هو السّكر نفسه. «لسان العرب- نشا- ۱۵: ۳۲۵».

عمرو بصـدر السـفينه، و أدركـوه، فـأخرجوه، فوردوا على النجاشـى، و قـد كـانوا حملوا إليه هـدايا، فقبلهـا منهم، فقـال عمرو بن العاص: أيها الملك، إن قوما منا خالفونا فى ديننا، و سبوا آلهتنا، و صاروا إليك، فردهم إلينا.

فبعث النجاشى إلى جعفر، فجاءه «۱»، فقال: يا جعفر ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر (رضى الله عنه): أيها الملك، و ما يقولون؟ قال: يسألون أن أردكم إليهم. قال: أيها الملك، سلهم: أ عبيد نحن لهم؟ فقال عمرو: لا، بل أحرار كرام. قال:

فسـلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها «۲»؟ قـال: لاـ ما لنا عليكم ديون. قال: فلكم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها «۳»؟ قال عمرو: لا. قال: فما تريدون منا؟ آذيتمونا، فخرجنا من بلادكم.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، خالفونا فى ديننا، و سبوا آلهتنا، و أفسدوا شبابنا، و فرقوا جماعتنا، فردهم إلينا لنجمع أمرنا.

فقال جعفر: نعم أيها الملك، خلقنا الله، ثم «۴»

بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الأنداد، و ترک الاستقسام بالأزلام، و أمرنا بالصلاه و الزکاه، و حرم الظلم، و الجور، و سفک الدماء بغير حقها، و الزنا، و الربا، و الميته، و الدم، و لحم الخنزير «۵»، و أمرنا بالعدل، و الإحسان، و إيتاء ذى القربى، و نهى عن الفحشاء، و المنکر، و البغى.

فقال النجاشى: بهذا بعث الله عيسى بن مريم (عليه السلام). ثم قال النجاشى: يا جعفر، هل تحفظ مما أنزل الله على نبيک شيئا؟ قال: نعم. فقرأ عليه سوره مريم، فلما بلغ إلى قوله: وَ هُزِّی إِلَيْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْکِ رُطَباً جَنِيًّا فَکُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَيْناً «۶» و لما سمع النجاشی بهذا بکی بکاء شديدا، و قال: هذا و الله هو الحق.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملک، إنه مخالف لنا، فرده إلينا، فرفع النجاشى يده، فضرب بها وجه عمرو، ثم قال: اسکت، و الله لئن ذکرته بسوء لأفقدنک نفسک. فقام عمرو بن العاص من عنده، و الدماء تسيل على وجهه، و هو يقول: إن کان هذا کما تقول أيها الملک، فإنا لا نتعرض له.

و کانت على رأس النجاشى وصيفه له تذب عنه، فنظرت إلى عماره بن الوليد، و کان فتى جميلا، فأحبته، فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعماره: لو راسلت جاريه الملک. فراسلها، فأجابته، فقال له عمرو: قل لها تبعث إليک من طيب الملک شيئا. فقال لها، فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلک الطيب، و کان الذى فعل به عماره فى قلبه، حين ألقاه فى البحر، فأدخل الطيب على النجاشى، فقال: أيها الملک، إن حرمه الملک عندنا، و طاعته علينا عظيمه، و يلزمنا إذا دخلنا بلاده،

و نأمن فيها أن لا نغشه و لا نريبه، و إن صاحبى هذا الذى معى قد راسل «٧» إلى حرمتك، و خدعها، و بعثت إليه من طيبك. ثم وضع الطيب بين يديه، فغضب النجاشى، و هم بقتل عماره، ثم قال:

---

(١) فى المصدر: فجاؤا به.

(٢) فى «ط»: ديون يطلبون.

(٣) فى «س»: دم تطالبونا لهم.

(۴) فى المصدر: خالفناهم بأنّه.

(۵) (و لحم الخنزير) ليس فى المصدر. [.....]

(۶) مريم ١٩: ٢۵، ٢۶.

(٧) فى المصدر: أرسل.

لا يجوز قتله، فإنهم دخلوا بلادى بأمانى «١».

فدعا النجاشى السحره، فقال لهم: اعملوا به شيئا أشد عليه من القتل. فأخذوه و نفخوا فى إحليله الزئبق، فصار مع الوحش يغدو و يروح، و كان لا يأنس بالناس، فبعثت قريش بعد ذلك إليه، فكمنوا له فى موضع حتى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه، فما زال يضطرب فى أيديهم و يصيح حتى مات.

و رجع عمرو إلى قريش، و أخبرهم أن جعفرا فى أرض الحبشه، فى أكرم كرامه. فلم يزل بها حتى هادن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا، و صالحهم، و فتح خيبر، فوافى بجميع من معه، و ولد لجعفر بالحبشه من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، و ولد للنجاشى ابن فسماه محمدا.

و كانت أم حبيبه بنت أبى سفيان تحت عبد الله «٢»، فكتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النجاشى يخطب أم حبيبه، فبعث إليها النجاشى، فخطبها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأجابته، فزوجها منه، و أصدقها أربع مائه دينار، و ساقها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث إليها بثياب و طيب كثير، و جهزها، و بعثها إلى رسول

الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث إليه بماريه القبطيه أم إبراهيم، و بعث إليه بثياب و طيب و فرس، و بعث ثلاثين رجلا من القسيسين، فقال لهم:

انظروا إلى كلامه، و إلى مقعده، و إلى مطعمه و مشربه، و مصلاه، فلما وافوا المدينه، دعاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الإسلام، و قرأ عليهم القرآن إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إلى قوله:

فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ «۳» فلما سمعوا ذلک من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكوا، و آمنوا، و رجعوا إلى النجاشى، فأخبروه خبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قرءوا عليه ما قرأ عليهم، فبكى النجاشى، و بكى القسيسون، و أسلم النجاشى، و لم يظهر للحبشه إسلامه، و خافهم على نفسه، و خرج من بلاد الحبشه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فلما عبر البحر توفى، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ إلى قوله: وَ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ.

سوره المائده(۵): آیه ۸۷ ..... ص : ۳۴۶

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ [۸۷]

۳۲۴۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۷۹.

(۱) فى المصدر: فأمان لهم.

(۲) و هى أمّ حبيبه، رمله بنت أبى سفيان، هارجت مع زوجها عبد اللّه بن جحش إلى الحبشه، ثمّ تنصّر عبد اللّه هنالك، و مات على النصرانيه، و ثبتت أمّ

حبيبه على دينها الإسلام، ثمّ تزوّجها رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله). أعلام النساء ۱: ۴۶۴.

(۳) المائده ۵: ۱۱۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۴۷

فأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فحلف أن لا ينام بالليل أبدا، و أما بلال، فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبدا، و أما عثمان بن مظعون، فإنه حلف أن لا ينكح أبدا، فدخلت امرأه عثمان على عائشه، و كانت امرأه جميله، فقالت عائشه: مالى أراك متعطله «۱»؟ فقالت: و لمن أتزين؟ فو الله ما قاربنى زوجى منذ كذا و كذا، فإنه قد ترهب و لبس المسوح، و زهد فى الدنيا.

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرته عائشه بذلك، فخرج، فنادى الصلاه جامعه، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا إنى أنام بالليل، و أنكح و أفطر بالنهار، فمن رغب عن سنتى فليس منى. فقام هؤلاء، فقالوا: يا رسول الله، فقد حلفنا على ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَهِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَهٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَهِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَهُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ «۲» الآيه.

۳۲۴۸/ [۲]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألته عن رجل قال لامرأته: طالق، أو مماليكه: أحرار، إن شربت حراما و لا حلالا- فقال: أما الحرام فلا يقربه حلف، أو لم يحلف، و أما الحلال فلا يتركه، فإنه ليس له أن يحرم ما أحل الله، لأن الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ

فليس عليه شی ء فی یمینه من الحلال».

۳۲۴۹/ [۳]- الطبرسی: روی عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال: «نزلت فی علی (علیه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.

فأما علی (علیه السلام) فإنه حلف أن لا ینام باللیل أبدا إلا ما شاء الله، و أما بلال فإنه حلف أن لا یفطر بالنهار [أبدا]، و أما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ینکح أبدا»

سوره المائده(۵): آیه ۸۹ ..... ص : ۳۴۷

قوله تعالی:

لا یُؤاخِذُکُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمانِکُمْ وَ لکِنْ یُؤاخِذُکُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَیْمانَ فَکَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَهِ مَساکِینَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِیکُمْ أَوْ کِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِیرُ رَقَبَهٍ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَهِ

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۳۶/ ۱۶۳.

۳- مجمع البیان ۴: ۳۶۴.

(۱) فی المصدر: معطّله. و عطلت المرأه و تعطّلت: نزعت حلیها.

(۲) المائده ۵: ۸۹.

أَیَّامٍ ذلِکَ کَفَّارَهُ أَیْمانِکُمْ إِذا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَیْمانَکُمْ [۸۹]

۳۲۵۰/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول فی قول الله عز و جل: لا یُؤاخِذُکُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمانِکُمْ، قال: «اللغو:

قول الرجل: لا و الله، و بلی و الله، و لا یعقد علی شی ء».

۳۲۵۱/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حماد، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِیکُمْ «۱»، قال: «هو کما یکون، أنه یکون فی البیت من یأکل أکثر من المد، و منهم من یأکل أقل من المد، فبین ذلک، و إن شئت جعلت لهم أدما، و الادم أدناه الملح، و أوسطه الخل

و الزيت، و أرفعه اللحم».

۳۲۵۲/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى جميله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى كفاره اليمين: «عتق رقبه، أو إطعام عشره مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، أو كسوتهم، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقه: مدان «۲» من حنطه لكل مسكين، و الكسوه:

ثوبان، فمن لم يجد فعليه الصيام، يقول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَهِ أَيَّامٍ».

۳۲۵۳/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ فقال: «ما تعولون «۳» به عيالكم، من أوسط ذلك».

قلت: و ما أوسط ذلك؟ فقال: «الخل و الزيت و التمر و الخبز تشبعهم به مره واحده».

قلت: كسوتهم؟ قال: «ثوب واحد».

۳۲۵۴/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن كفاره اليمين فى قول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَهِ أَيَّامٍ ما حد من لم يجد؟ و إن الرجل يسأل فى كفه، و هو يجد؟ فقال: «إذا لم يكن عنده فضل من قوت عياله، فهو ممن لا يجد».

۱- الكافى ۷: ۴۴۳/ ۱.

۲- الكافى ۷: ۴۵۳/ ۷.

۳- الكافى ۷: ۴۵۲/ ۵.

۴- الكافى ۷: ۴۵۴/ ۱۴. [.....]

۵- الكافى ۷: ۴۵۲/ ۲.

(۱) فى «س» و «ط» زياده: أو كسوتهم.

(۲) فى المصدر: مدّ، مدّ.

(۳) فى المصدر: ما تقوتون.

۳۲۵۵/ [۶]- و عنه: عن محمد بن

يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى حمزه الثمالى قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عمن قال: و الله، ثم لم يف. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفارته إطعام عشره مساكين مدا مدا من دقيق، أو حنطه، أو تحرير رقبه، أو صيام ثلاثه أيام متواليه «۱»، إذا لم يجد شيئا من ذا».

۳۲۵۶/ [۷]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى كفاره اليمين:

«يطعم عشره مساكين، لكل مسكين مد من حنطه أو مد من دقيق و حفنه، أو كسوتهم «۲»، لكل إنسان ثوبان، أو عتق رقبه، و هو فى ذلك بالخيار- أى الثلاثه صنع- فإن لم يقدر على واحده من الثلاثه، فالصيام عليه ثلاثه أيام».

۳۲۵۷/ [۸]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ قال: «هو قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله، و لا يعقد قلبه على شى ء».

و فى روايه أخرى: عن محمد بن مسلم، قال: «و لا يعقد عليها» «۳».

۳۲۵۸/ [۹]- عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أو إطعام ستين مسكينا، أ يجمع ذلك؟ فقال: «لا، و لكن يعطى على كل إنسان كما قال الله».

قال: قلت: فيعطى الرجل قرابته إذا كانوا محتاجين؟ قال: «نعم».

قلت: فيعطيها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولايه؟ فقال: «نعم، و أهل الولايه أحب إلى».

۳۲۵۹/ [۱۰]-

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى اليمين فى إطعام عشره مساكين: «ألا ترى أنه يقول: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فلعل أهلك أن يكون قوتهم لكل إنسان دون المد، و لكن يحسب فى طحنه «۴» و مائه و عجنه «۵»، فإذا هو يجزى لكل إنسان مد، و أما كسوتهم، فإن وافقت به الشتاء فكسوته، و إن وافقت به الصيف فكسوته، لكل مسكين إزار و رداء، و للمرأه ما يوارى ما يحرم منها: إزار و خمار و درع، و صوم ثلاثه أيام، و إن شئت أن تصوم، إنما الصوم من جسدك

۶- الكافى ۷: ۴۵۳/ ۸.

۷- الكافى ۷: ۴۵۱/ ۱.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۶/ ۱۶۴.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۶/ ۱۶۶.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۶/ ۱۶۷.

(۱) فى المصدر: متواليات.

(۲) فى «ط»: أو كسوه.

(۳) تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۶/ ۱۶۵.

(۴) فى المصدر نسخه بدل: طبخه.

(۵) فى المصدر: عجينه. [.....]

ليس من مالك، و لا غيره».

۳۲۶۰/ [۱۱]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ فى كفاره اليمين، قال: «ما يأكل أهل البيت لشبعهم «۱» يوما» و كان يعجبه مد لكل مسكين.

قلت: أَوْ كِسْوَتُهُمْ؟ قال: «ثوبين لكل رجل».

۳۲۶۱/ [۱۲]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ قال: «قوت عيالك» و

القوت يومئذ مد.

قلت: أَوْ كِسْوَتُهُمْ؟ قال: «ثوب».

٣٢٦٢/ [١٣]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن إطعام عشره مساكين، أو ستين مسكينا،

أ يجمع ذلك لإنسان واحد؟ قال: «لا، أعطه واحدا واحدا، كما قال الله».

قال: قلت: أ فيعطيه الرجل قرابته؟ قال: «نعم».

قال: قلت: أ فيعطيه الضعفاء من النساء من غير أهل الولايه؟ قال: فقال: «نعم، و أهل الولايه أحب إلى».

۳۲۶۳/ [۱۴]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى كفاره اليمين: «تعطى كل مسكين «۲» مدا على قدر ما تقوت إنسانا من أهلك فى كل يوم». و قال: «مد من حنطه يكون فيه طحنه و حطبه على كل مسكين، أو كسوتهم ثوبين».

و فى روايه أخرى عنه (عليه السلام): «ثوبين لكل رجل، و الرقبه تعتق من المستضعفين فى الذى يجب عليك فيه رقبه» «۳».

۳۲۶۴/ [۱۵]- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى كفاره اليمين: «عتق رقبه، أو إطعام عشره مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم بالإدام، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقه: مد مد لكل مسكين، و الكسوه: ثوبان، فمن لم يجد عليه الصيام، يقول الله: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ و يصومهن متتابعات، و يجوز فى عتق الكفاره الولد، و لا يجوز فى عتق القتل إلا مقره بالتوحيد».

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۷/ ۱۶۸.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۷/ ۱۶۹.

۱۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۷/ ۱۷۰.

۱۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۷/ ۱۷۱.

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۸/ ۱۷۳.

(۱) فى «س» و «ط»: يشبعهم.

(۲) فى «ط» نسخه بدل: إنسان.

(۳) تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۷/ ۱۷۲.

۳۲۶۵/ [۱۶]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى كفاره اليمين: «يطعم عشره مساكين، لكل مسكين مدان مد من حنطه، و مد من دقيق و حفنه، أو كسوتهم لكل

إنسـان ثوبـان، أو عتق رقبه، و هو فی ذلـک بالخیـار، أی الثلاـثه شاء صـنع، فإن لم یقـدر علی واحـده من الثلاث، فالصـیام علیه واجب، صیام ثلاثه أیام».

۳۲۶۶/ [۱۷]- عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، قـال: سـمعته یقـول: «إن الله فوض إلی النـاس فی کفـاره الیمین کما فوض إلی الإمام فی المحارب أن یصنع ما یشاء- و قال- کل شی ء فی القرآن (أو) فصاحبه فیه بالخیار».

۳۲۶۷/ [۱۸]- عن الزهری، عن علی بن الحسـین (علیهمـا السـلام)، قـال: «صـیام ثلاـثه أیام فی کفاره الیمین واجب لمن لم یجد الإطعام، قال الله: فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیَّامٍ ذلِکَ کَفَّارَهُ أَیْمانِکُمْ إِذا حَلَفْتُمْ کل ذلک متتابع، لیس بمتفرق».

۳۲۶۸/ [۱۹]- عن إسـحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السـلام)، قال: سئل عن کفاره الیمین فی قول الله: فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیَّامٍ ما حد من لم یجد، فهذا الرجل یسأل فی کفه و هو یجد؟

فقال: «إذا لم یکن عنده فضل یومه عن قوت عیاله فهو لا یجد- و قال- الصیام ثلاثه أیام لا یفرق بینهن».

۳۲۶۹/ [۲۰]- عن أبی خالد القماط، أنه سـمع أبا عبد الله (علیه السلام) یقول فی کفاره الیمین: «من کان له ما یطعم فلیس له أن یصوم، أطعم عشـره مسـاکین مـدا مـدا، فإن لم یجـد فصـیام ثلاثه أیام، أو عتق رقبه، أو کسوه، و الکسوه ثوبان، أو إطعام عشـره مساکین، أی ذلک فعل أجزأ عنه».

۳۲۷۰/ [۲۱]- عن علی بن أبی حمزه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «فإن لم یجد فصیام ثلاثه أیام متوالیات و إطعام عشره مساکین مد مد».

۳۲۷۱/ [۲۲]- عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «صیام ثلاثه أیام فی کفاره

اليمين متتابعات، لا يفصل بينهن».

قال: و قال: «كل صيام يفرق، إلا صيام ثلاثه أيام فى كفاره اليمين، فإن الله يقول فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ أى متتابعات».

سوره المائده(۵): الآيات ۹۰ الى ۹۱ ..... ص : ۳۵۱

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۸/ ۱۷۴.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۸/ ۱۷۵.

۱۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۸/ ۱۷۶.

۱۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۸/ ۱۷۷.

۲۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۸/ ۱۷۸.

۲۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۹/ ۱۷۹. [.....]

۲۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۹/ ۱۸۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۵۲

رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ- إلى قوله تعالى- فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [۹۰- ۹۱]

۳۲۷۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، [عن جابر] «۱»، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله عز و جل على رسوله (صلى الله عليه و آله) إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ قيل: يا رسول الله، ما الميسر؟ فقال:

كل ما تقومر به، حتى الكعاب و الجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا «۲» لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال:

قداحهم التى يستقسمون بها».

۳۲۷۳/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال:

سمعته يقول: «الميسر من «۳» القمار».

۳۲۷۴/ [۳]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مسكر حرام، و كل مسكر خمر».

۳۲۷۵/

[۴]- على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ: «أما الخمر فكل مسكر من الشراب، إذا أخمر، فهو حرام «۴»، و ما أسكر كثيره فقليله «۵» حرام، و ذلك أن أبا بكر «۶» شرب قبل أن يحرم الخمر، فسكر، فجعل يقول الشعر، و يبكى على قتلى المشركين، من أهل بدر، فسمعه النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: اللهم أمسك على لسانه. فأمسك على لسانه، فلم يتكلم، حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك، و إنما

۱- الكافى ۵: ۱۲۲/ ۲.

۲- الكافى ۵: ۱۲۴/ ۹.

۳- الكافى ۶: ۴۰۸/ ۳.

۴- تفسير القمّى ۱: ۱۸۰.

(۱) من المصدر و هو الصواب، راجع رجال النجاشى: ۲۸۷/ ۷۶۵، معجم رجال الحديث ۱۳: ۱۰۸.

(۲) فى المصدر: ما ذبحوه.

(۳) فى المصدر: هو.

(۴) فى «س» و «ط»: فهو خمر.

(۵) فى المصدر: و المسكر كثيره و قليله.

(۶) فى المصدر: أنّ الأوّل.

كانت الخمر يوم حرمت بالمدينه فضيخ البسر «۱» و التمر، فلما نزل تحريمها خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقعد فى المسجد، ثم دعا بآنيتهم التى كانوا ينبذون فيها، فأكفأها كلها، ثم قال: هذه كلها خمر، و قد حرمها الله، فكان أكثر شى ء أكفئ من ذلك يومئذ من الأشربه الفضيخ، و لا أعلم أكفئ يومئذ من خمر العنب شى ء إلا إناء واحد، كان فيه زبيب و تمر جميعا، و أما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينه منه شى ء.

حرم الله الخمر قليلها و كثيرها، و بيعها و شراءها، و الانتفاع بها. و قال

رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فى الرابعه فاقتلوه.

و قال: حق على الله أن يسقى من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات، و المومسات: الزوانى، يخرج من فروجهن صديد. و الصديد: قيح و دم غليظ مختلط، يؤذى أهل النار حره و نتنه.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر لم تقبل له صلاه أربعين ليله، فإذا عاد فأربعين ليله من يوم شربها، فإن مات فى تلك الأربعين ليله من غير توبه سقاه الله يوم القيامه من طينه خبال.

و سمى المسجد الذى قعد فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم اكفئت فيه الأشربه مسجد الفضيخ من يومئذ، لأنه كان أكثر شى ء أكفئ من الأشربه الفضيخ.

و أما الميسر فالنرد و الشطرنج، و كل قمار ميسر، و أما الأنصاب، فالأوثان التى كانوا يعبدونها «٢»، و أما الأزلام فالأقداح التى كانت يستقسم بها مشركو العرب فى الأمور «٣» فى الجاهليه، كل هذا بيعه و شراؤه، و الانتفاع بشى ء من هذا حرام محرم من الله، و هو رجس من عمل الشيطان، فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان».

/٣٢٧٦ [٥]- العياشى: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الشطرنج و النرد و أربعه عشر «۴»، و كل ما قومر عليه منها، فهو ميسر».

/٣٢٧٧ [۶]- و عنه: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: يقول: «الميسر هو القمار».

/٣٢٧٨ [٧]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما حمزه بن عبد المطلب (رضى الله عنه) و أصحاب له على شراب لهم

يقال له: السكركه «۵»». قال: «فتذاكروا السديف «۶»، فقال لهم

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۹/ ۱۸۲.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۹/ ۱۸۱.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۳۹/ ۱۸۳. [.....]

(۱) الفضيخ: عصير العنب، و هو أيضا شراب يتّخذ من البسر المفضوخ وحده من غير أن تمسّه النار. «لسان العرب- فضخ- ۳: ۴۵».

و البسر: التمر قبل أن يرطب لفضاضته. «لسان العرب- بسر- ۴: ۵۸».

(۲) فى المصدر زياده: المشركون.

(۳) (فى الأمور) ليس فى المصدر.

(۴) الأربعه عشر: صفّان من النّقر، يوضع فيها شى ء يلعب به، فى كلّ صفّ سبع نقر محفوره. (مجمع البحرين- عشر- ۳: ۴۰۶).

(۵) السّكركه: نوع من الخمور يتّخذ من الذره. و هى لفظه حبشيه، و قد عرّت فقيل السّقرقع. «النهايه ۲: ۳۸۳».

(۶) فى النسخ و المصدر: الشريف، و ما أثبتناه من أمالى الطوسى ۲: ۲۱۷، و السديف: شحم السنام. «القاموس المحيط- سدف- ۳: ۱۵۶».

حمزه: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقه ابن أخيك على. فخرج إليها فنحرها، ثم أخذ كبدها و سنامها فأدخل عليهم- قال- و أقبل على (عليه السلام) فأبصر ناقته، فدخله من ذلك، فقالوا له: عمك حمزه صنع هذا».

قال: «فذهب إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فشكا ذلك إليه- قال- فأقبل معه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقيل لحمزه:

هذا رسول الله بالباب- قال- فخرج حمزه و هو مغضب، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغضب فى وجهه انصرف- قال- فقال له حمزه: لو أراد ابن أبى طالب أن يقودك بزمام فعل. فدخل حمزه منزله، و انصرف النبى (صلى الله عليه و آله)».

قال: «و كان قبل أحد». قال: «فأنزل الله تحريم الخمر، فأمر رسول الله (صلى الله

عليه و آله) بآنيتهم، فأكفئت- قال- فنودى فى الناس بالخروج إلى أحد، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و خرج الناس، و خرج حمزه، فوقف ناحيه من النبى (صلى الله عليه و آله)- قال- فلما تصافوا حمل حمزه فى الناس حتى غاب فيهم، ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس:

الله الله يا عم رسول الله أن تذهب و فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليك شى ء- قال- ثم حمل الثانيه حتى غيب فى الناس ثم رجع إلى موقفه، فقالوا له: الله الله يا عم رسول الله أن تذهب و فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليك شى ء، فأقبل إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فلما رآه مقبلا نحوه أقبل إليه، فعانقه، و قبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما بين عينيه- قال- ثم حمل على الناس، فاستشهد حمزه (رحمه الله) و كفنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نمره «۱»».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحو من ستر بابى هذا، فكان إذا غطى بها وجهه انكشف رجلاه، و إذا غطى رجليه انكشف وجهه- قال- فغطى بها وجهه، و جعل على رجليه إذخرا «۲»».

قال: «فانهزم الناس، و بقى على (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، لزمت الأرض. فقال: ذلك الظن بك- قال- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنشدك يا رب ما وعدتنى، فإنك إن شئت لم تعبد».

۳۲۷۹/ [۸]- عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن النبيذ و الخمر بمنزله واحده هما؟ قال:

«لا،

إن النبيـذ ليس بمنزله الخمر، إن الله حرم الخمر قليلهـا و كثيرهـا، كما حرم الميته و الـدم و الحم الخنزير، و حرم النبى (صلى الله عليه و آله) من الأشربه المسكر، و ما حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله».

قلت: أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف كـان يضـرب فى الخمر؟ فقـال: «كـان يضـرب بالنعـال، و يزيـد كلمـا أتى بالشارب، ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين، أشار بذلك على (عليه السلام) على عمر».

٣٢٨٠/ [٩]- عن عبد الله بن جندب، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الشطرنج ميسر، و النرد ميسر».

٨- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٠/ ١٨٤.

٩- تفسير العيّاشى ١: ٣٤١/ ١٨٥.

(١) كـلّ شـمله مخطّطه من مـآزر الأعراب فهى نمره و جمعها: نمار، و كأنّها أخـذت من لون النّمر لما فيها من السواد و البياض. «النهايه ٥: ١١٨».

(٢) الإذخر: نبات معروف، عريض الأوراق، طيّب الرائحه. «مجمع البحرين- ذخر- ٣: ٣٠٦».

٣٢٨١/ [١٠]- عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الشطرنج و النرد ميسر».

٣٢٨٢/ [١١]- عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن الميسر، قال: «الثفل «١» من كل شى ء».

قال الحسين «٢»: و الثفل «٣» ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و غيره.

٣٢٨٣/ [١٢]- عن هشام، عن الثقه، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قيل له: روى عنكم أن الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال؟ فقال: «ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون».

٣٢٨٤/ [١٣]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ «٤»

فكان المسلمون بين شارب و تارك إلى أن شربها رجل، فدخل فى الصلاه فهجر، فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى «۵» فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر، فأخذ لحى بعير، فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر «۶»:

و كأين بالقليب قليب بدر من القينات «۷» و الشرب الكرام

و كائن بالقليب قليب بدر من الشيزى المكلل «۸» بالسنام

أ يوعدنا ابن كبشه أن سنحيا و كيف حياه أصداء وهام!

أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى!

ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان فى يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۱/ ۱۸۶.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۱/ ۱۸۷.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۱/ ۱۸۸.

۱۳- ربيع الأبرار ۴: ۵۱، و تقدم فى الحديث (۷) من تفسير الآيه (۴۳) من سوره النساء. [.....]

(۱) فى «ط»: الثقل. و الثفل: ما سفل من كلّ شى ء، و أطلق هنا مجازا على ما يخرج بين المتراهنين.

(۲) فى «ط» و المصدر: قال الخبز، و الظاهر أنّ الحسين بن رواه الخبر، أو من مشايخ العيّاشى، و لا يعرف بسبب إسقاط الاسناد، و قد عدّ فى مشايخه الحسين بن إشكيب.

(۳) فى «ط»: الثقل.

(۴) البقره ۲: ۲۱۹.

(۵) النّساء ۴: ۴۳.

(۶) فى المصدر: الأسود بن عبد يغوث.

(۷) فى المصدر: الفتيان.

(۸) فى «س» و «ط»: المكامل، و فى النهايه، و لسان العرب: تزيّن.

و الشيزى: سجر يتّخذ منه الجفان، و أراد بالجفان أربابها الذين كانوا يطعمون فيها

و قتلوا ببدر و ألقوا فى القليب، فهو يرثيهم، و سمّى الجفان (شيزى) باسم أصلها. «النهايه ۲: ۵۱۸»، «لسان العرب- شيز- ۵: ۳۶۲».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۵۶

من غضب الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ إلى قوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ فقال عمر: انتهينا.

۳۲۸۵/ [۱۴]- و روى الحسين بن حمدان الخصيبى، و الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله)- و اللفظ للديلمى- عن الصادق (عليه السلام): «أن أبا بكر لقى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى سكه [من سكك] «۱» بنى النجار، فسلم عليه، و صافحه، و قال له: يا أبا الحسن، أفى نفسك شى ء من استخلاف الناس إياى، و ما كان من يوم السقيفه، و كراهيتك للبيعه؟ و الله ما كان ذلك من إرادتى، إلا أن المسلمين أجمعوا على أمر لم يكن لى أن أخالفهم فيه، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: لا تجتمع أمتى على ضلاله «۲».

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، أمته الذين أطاعوه من بعده و فى عهده، و أخذوا بهداه، و أوفوا بما عاهدوا الله عليه، و لم يبدلوا، و لم يغيروا.

قال له أبو بكر: و الله، يا على، لو شهد عندى الساعه من أثق به أنك أحق بهذا الأمر لسلمته إليك، رضى من رضى، و سخط من سخط.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، فهل تعلم أحدا أوثق من رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و قد أخذ بيعتى عليك فى أربعه مواطن، و على جماعه معك «۳»، فيهم عمر، و عثمان فى يوم الدار، و فى بيعه الرضوان تحت الشجره، و يوم جلوسه فى بيت

ام سلمه، و فی یوم الغدیر بعد رجوعه من حجه الوداع، فقلتم بأجمعکم: سمعنا و أطعنا لله و لرسوله. فقال لکم: الله و رسوله علیکم من الشاهدین. فقلتم بأجمعکم: الله و رسوله علینا من الشاهدین.

فقال لکم: فلیشهد بعضکم علی بعض، و لیبلغ شاهدکم غائبکم، و من سمع منکم «۴» من لم یسمع. فقلتم: نعم یا رسول الله. و قمتم بأجمعکم تهنئون رسول الله (صلی الله علیه و آله) و تهنئونی بکرامه الله لنا. فدنا عمر، و ضرب علی کتفی و قال بحضرتکم: بخ بخ یا بن أبی طالب، أصبحت مولای، و مولی المؤمنین.

فقال له أبو بکر: لقد ذکرتنی أمرا یا أبا الحسن لو یکون رسول الله (صلی الله علیه و آله) شاهدا فاسمعه منه.

فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): الله و رسوله علیک من الشاهدین- یا أبا بکر- إن رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) حیا یقول لک إنک ظالم لی، فی أخذ حقی الذی جعله الله و رسوله لی، دونک و دون المسلمین، أن تسلم هذا الأمر لی، و تخلع نفسک منه.

فقال أبو بکر: یا أبا الحسن، و هذا یکون أن أری رسول الله (صلی الله علیه و آله) حیا بعد موته، فیقول لی ذلک؟! فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): نعم یا أبا بکر. قال: فأرنی إن کان ذلک حقا. فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام):

۱۴- الهدایه الکبری: ۱۰۲، إرشاد القلوب: ۲۶۴.

(۱) من الإرشاد.

(۲) فی الإرشاد: الضلال.

(۳) فی الإرشاد: جماعه منکم و.

(۴) فی الإرشاد زیاده: فلیسمع.

الله و رسوله علیک من الشاهدین أنک تفی بما قلت؟ قال أبو بکر: نعم. فضرب أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی یده،

و قـال: تسـعى معى نحو مسـجد قبا. فلما وردا تقـدم أمير المؤمنين (عليه السـلام)، فـدخل المسـجد [و أبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول الله (صـلى الله عليه و آله) جـالس فى قبله المسـجد] «۱» فلمـا رآه أبو بكر سـقط لوجهه كالمغشـى عليه، فناداه رسول الله (صـلى الله عليه و آله): ارفع رأسـك أيها الضـليل المفتون. فرفع أبو بكر رأسه، و قال: لبيك- يا رسول الله- أ حياه بعـد الموت؟ فقال: ويلك يا أبا بكر، إن الذى أحياها لمحيى الموتى، إنه على كل شـى ء قدير- قال- فسـكت أبو بكر، و شـخصت عيناه نحو رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فقال: ويلك- يا أبا بكر- أنسـيت ما عاهدت الله و رسوله عليه فى المواطن الأربعه لعلى؟ فقال: ما نسيتها يا رسول الله، فقال له: ما بالك اليوم تناشد عليا فيها، و يذكرك، فتقول:

نسـيت؟! و قص عليه رسول الله (صـلى الله عليه و آله) مـا جرى بينه و بين على بن أبى طالب (عليه السـلام) إلى آخره، فما نقص منه كلمه و لاـ زاد فيه كلمه، فقـال أبو بكر: يـا رسول الله، فهـل لى من توبه، و هـل يعفو الله عنى إذا سـلمت هـذا الأـمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم- يا أبا بكر- و أنا الضامن لك على الله إن وفيت».

قـال: «و غاب رسول الله (صـلى الله عليه و آله) عنهما، فتشـبث أبو بكر بعلى (عليه السـلام)، و قال: الله الله فى- يا على- صـر معى إلى منبر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) حتى أعلو المنبر، و أقص على النـاس ما شاهـدت و رأيت من أمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و

ما قال لی و ما قلت له، و ما أمرنی به، و أخلع نفسی من هذا الأمر، و أسلمه إلیک.

فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): أنا معک إن ترک شیطانک.

فقال أبو بکر: إن لم یترکنی ترکته و عصیته.

فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): إذن تطیعه و لا تعصیه، و إنما رأیت ما رأیت لتأکید الحجه علیک. و أخذ بیده و خرجا من مسجد قبا یریدان مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أبو بکر یخفق بعضه بعضا، و یتلون ألوانا، و الناس ینظرون إلیه، و لا یدرون ما الذی کان، حتی لقیه عمر بن الخطاب فقال له: یا خلیفه رسول الله، ما شأنک، و ما الذی دهاک؟

فقال أبو بکر: خل عنی- یا عمر- فو الله لا سمعت لک قولا.

فقال له عمر: و أین ترید یا خلیفه رسول الله؟

فقال له أبو بکر: أرید المسجد و المنبر.

فقال: لیس هذا وقت صلاه و منبر.

فقال أبو بکر: خل عنی، فلا حاجه لی فی کلامک.

فقال عمر: یا خلیفه رسول الله، أ فلا تدخل منزلک قبل المسجد، فتسبغ الوضوء؟ قال: بلی. ثم التفت أبو بکر إلی علی (علیه السلام) و قال له: یا أبا الحسن، تجلس إلی جانب المنبر حتی أخرج إلیک. فتبسم أمیر المؤمنین (علیه السلام) ثم قال: یا أبا بکر، قد قلت إن شیطانک لا یدعک، أو یردیک.

---

(۱) من الإرشاد. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۵۸

و مضی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فجلس بجانب المنبر، و دخل أبو بکر منزله، و عمر معه، فقال له: یا خلیفه رسول الله، لم لا تنبئنی أمرک، و تحدثنی بما دهاک به علی بن أبی طالب؟

فقال أبو بکر: ویحک یا عمر،

يرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد موته حيا و يخاطبنى فى ظلمى لعلى، و رد حقه عليه، و خلع نفسى من هذا الأمر، فقال له عمر: قص على قصتك من أولها إلى آخرها.

فقال له أبو بكر: ويحك يا عمر، و الله لقد قال لى على أنك لا تدعنى أخرج من هذه المظلمه، و أنك شيطانى، فدعنى منك. فلم يزل يرقبه إلى أن حدثه بحديثه من أوله إلى آخره.

فقال له: بالله- يا أبا بكر- أنسيت شعرك فى أول شهر رمضان، الذى فرض الله علينا صيامه، حيث جاءك حذيفه بن اليمان، و سهل بن حنيف، و نعمان الأزدى، و خزيمه بن ثابت، فى يوم جمعه إلى دارك ليتقاضوك دينا عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصله فى الدار، فوقفوا بالباب، و لم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر- زوجك- تناشدك، و تقول لك: قد عمل حر الشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت، و ابتعد عن الباب، لئلا يسمعك أحد من أصحاب محمد فيهدروا دمك، فقد علمت أن محمدا قد أهدر دم من أفطر يوما من شهر رمضان، من غير سفر، و لا مرض، خلافا على الله و على رسوله محمد، فقلت لها: هات- لا ام لك- فضل طعامى من الليل، و أترعى الكأس من الخمر. و حذيفه و من معه بالباب، يسمعون محاورتكما «۱»، فجاءت بصحفه فيها طعام من الليل، و قعب مملوء خمرا فأكلت من الصحفه، و شربت «۲» من الخمر، فى ضحى النهار، و قلت لزوجتك هذه الأبيات «۳»:

ذرينى أصطبح يا أم بكر فإن الموت نقب عن هشام

و نقب عن أخيك و كان صعبا من الأقوام شريب المدام

يقول لنا ابن

كبشه سوف نحيا و كيف حياه أشلاء و هام!

و لكن باطل ما قال «۴» هذا و إفک من زخاريف الكلام

ألا هل مبلغ الرحمن عنى بأنى تارک شهر الصيام!

و تارک كل ما أوحى إلينا محمد من أساطير الكلام

فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى

و لكن الحكيم رأى حميرا فألجمها فتاهت فى اللجام

فلما سمعک حذيفه و من معه تهجو محمدا هجموا «۵» عليک فى دارک، فوجدوک و قعب الخمر فى يدک،

---

(۱) فى الإرشاد زياده: إلى أن انتهيت فى شعرک.

(۲) فى الإرشاد: و کرعت.

(۳) فى الإرشاد: هذا الشعر.

(۴) فى الإرشاد: قد قال.

(۵) فى الإرشاد: قحموا.

و أنت تكرعها، فقالوا: ما لک يا عدو الله خالفت الله و رسوله. و حملوک كهيئتک إلى مجمع الناس، بباب «۱» رسول الله، و قصوا عليه قصتک، و أعادوا شعرک، فدنوت منک، و ساورتک «۲»، و قلت لک فى الضجيج «۳»: قل إنى شربت الخمر ليلا، فثملت، فزال عقلى، فأتيت ما أتيته نهارا، و لا أعلم «۴» بذلک، فعسى أن يدرأ عنک الحد، و خرج محمد فنظر إليک فقال: استيقظوه. فقلت: رأيناه و هو ثمل يا رسول الله، لا- يعقل، فقال: ويحكم الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا من أنفسكم، و أنتم تشربونها؟ فقلنا: [نعم]- يا رسول الله- و قد قال فيها امرؤ القيس شعرا:

شربت الإثم «۵» حتى زال عقلى كذاک الخمر يفعل بالعقول

ثم قال محمد: انظروه إلى إفاقته من سكرته. فأمهلوک حتى أريتهم أنک قد صحوت، فسألک محمد فأخبرته بما أوعزته إليک من شربک لها بالليل، فما بالک اليوم تصدق «۶» بمحمد و بما جاء به و هو عندنا ساحر كذاب؟! فقال: ويحک «۷» يا أبا

حفص، لا شک عندی فیما قصصته علی، فاخرج إلی علی بن أبی طالب، فاصرفه عن المنبر».

قال: «فخرج عمر و علی (علیه السلام) جالس بجانب المنبر، فقال: ما بالک- یا علی- قد تصدیت لها، دون- و الله- ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد. فتبسم أمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی بدت نواجذه ثم قال: ویلک منها- یا عمر- إذا أفضت إلیک، و الویل للامه من بلائک.

فقال عمر: هذه بشرای یا بن أبی طالب، صدقت ظنی «۸»، و حق قولک. و انصرف أمیر المؤمنین (علیه السلام) إلی منزله».

۳۲۸۶/ [۱۵]- ابن شهر آشوب: عن القطان فی (تفسیره)، عن عمرو «۹» بن حمران، عن سعید، عن «۱۰» قتاده، عن

۱۵- المناقب ۲: ۱۷۸.

(۱) فی «ط»: إلی باب.

(۲) فی الإرشاد: و شاورتک، و ساوره: أخذ برأسه.

(۳) فی الإرشاد: ضجیج الناس.

(۴) فی الإرشاد: و لا علم بی.

(۵) فی الإرشاد: الخمر.

(۶) فی الإرشاد: تؤمن.

(۷) فی الإرشاد: ویلک.

(۸) فی الإرشاد: ظنونی. [.....]

(۹) فی «س» و «ط»: عمر، و الصواب ما فی المتن، ترجم له فی الجرح و التعدیل ۶: ۲۲۷ و قال: روی عن سعید بن أبی عروبه ... و روی عنه یوسف بن موسی القطّان.

(۱۰) فی «س» و «ط»: بن، تصحیف، و الصواب ما فی المتن. راجع التعلیقه السابقه، و الجرح و التعدیل ۴: ۶۵، و تهذیب الکمال ۱۱: ۵، و سیر أعلام النبلاء ۶: ۴۱۳، و غیرها حیث عدوّه ممّن روی عن قتاده بن دعامه السّدوسی.

الحسن البصری، قال: اجتمع علی (علیه السـلام)، و عثمان بن مظعون، و أبو طلحه، و أبو عبیده، و معاذ بن جبل، و سـهل «۱» بن بیضاء، و أبو دجانه الأنصاری

فی منزل سعد بن أبی وقاص، فأكلوا شیئا، ثم قدم إلیهم شیئا من الفضیخ، فقام علی (علیه السلام) فخرج من بینهم فقال عثمان فی ذلک، فقال علی (علیه السلام): «لعن الله الخمر، و الله لا أشرب شیئا یذهب بعقلی، و یضحک بی من رآنی، و أزوج «۲» كریمتی من لا أرید». و خرج من بینهم، فأتی المسجد، و هبط جبرئیل بهذه الآیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا یعنی هؤلاء الذین اجتمعوا فی منزل سعد إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ الآیه، فقال علی: «تبا لها، و الله یا رسول الله، لقد كان بصری فیها نافذا منذ كنت صغیرا».

قال الحسن: و الله الذی لا إله إلا هو، ما شربها قبل تحریمها، و لا ساعه قط.

سوره المائده(۵): الآیات ۹۲ الی ۹۳ ..... ص : ۳۶۰

قوله تعالی:

وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا- إلی قوله تعالی- وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ [۹۲- ۹۳] ۳۲۸۷/ [۱]- علی بن إبراهیم: یقول: لا تعصوا و لا تركنوا إلی الشهوات «۳» من الخمر و المیسر فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ یقول: عصیتم «۴» فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلی رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِینُ إذ قد بلغ و بین فانتهوا.

و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنه سیكون قوم یبیتون و هم علی شرب الخمر و اللهو و الغناء، فبینما هم كذلك، إذ مسخوا من لیلتهم، و أصبحوا قرده و خنازیر، و هو قوله: وَ احْذَرُوا أن تعتدوا كما اعتدی أصحاب السبت، فقد كان أملی لهم حتی أثروا، و قالوا: إن السبت لنا حلال، و إنما كان حراما علی أولینا، و كانوا یعاقبون علی استحلالهم السبت، فأما نحن فلیس علینا حرام، و ما زلنا بخیر منذ استحللناه، و قد كثرت أموالنا، و صحت أجسامنا ثم أخذهم الله لیلا، و هم

غافلون، فهو قوله: وَ احْذَرُوا أن يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى و عصى.

فلما نزل تحريم الخمر و الميسر، و التشديد فى أمرهما، قال الناس من المهاجرين و الأنصار: يا رسول الله، قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر، و قد سماه الله رجسا، و جعله من عمل الشيطان، و قد قلت ما قلت، أ فيضر أصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا؟ فأنزل الله لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا الآيه، فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر، و الجناح هو الإثم على من شربها بعد التحريم».

١- تفسير القمّى ١: ١٨١.

(١) فى المصدر: سهيل.

(٢) فى «ط»: و أروّح.

(٣) فى «ط»: و لا تركبوا الشهوات.

(۴) زاد فى «س» و «ط»: فاحذروه.

٣٢٨٨/ [٢]- الشيخ: بإسناده عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحد فى الخمر أن يشرب منها قليلا أو كثيرا».

قال: ثم قال: «أتى عمر بقدامه بن مظعون، و قد شرب الخمر، و قامت عليه البينه، فسأل عليا (عليه السلام) فأمره أن يضربه ثمانين، فقال قدامه: يا أمير المؤمنين، ليس على حد، أنا من أهل هذه الآيه لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا- قال- فقال على (عليه السلام): لست من أهلها، إن طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال على (عليه السلام): إن شارب الخمر إذا شرب لم يدر ما يأكل، و لا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلده».

٣٢٨٩/ [٣]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى عمر بن الخطاب

بقدامه بن مظعون و قد شرب الخمر، و قامت عليه البينه، فسأل عليا (عليه السلام)، فأمره أن يجلده ثمانين جلده، فقال قدامه: يا أمير المؤمنين، ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآيه لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا فقرأ الآيه حتى استتمها، فقال له على (عليه السلام): كذبت، لست من أهل هذه الآيه، ما طعم أهلها فهو حلال لهم، و ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما يحل لهم».

عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «و ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال: إن الشارب إذا ما شرب لم يدر ما يأكل و لا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلده».

۳۲۹۰/ [۴]- عن أبى الربيع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الخمر، و النبيذ [قال: «إن النبيذ] ليس بمنزله الخمر، إن الله حرم الخمر بعينها، فقليلها و كثيرها حرام، كما حرم الميته و الدم و لحم الخنزير، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الشراب من كل مسكر، فما حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله».

قلت: فكيف كان ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخمر؟ فقال: «كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص، و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون، ليس يحد بحدود، حتى وقف على بن أبى طالب (عليه السلام) فى شارب الخمر على ثمانين جلده، حيث ضرب قدامه بن مظعون- قال- فقال قدامه: ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآيه لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا. فقال له:

كذبت، ما أنت منهم، إن أولئك كانوا لا يشربون حراما. ثم قال على (عليه السلام): إن الشارب إذا شرب فسكر، لم يدر ما يقول و ما يصنع، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أتى بشارب الخمر ضربه، فإذا أتى به ثانيه ضربه، فإذا أتى به ثالثه ضرب عنقه».

قلت: فإن أخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه؟ قال: «يضرب ثمانين جلده، فإن أخذ ثالثه قتل كما يقتل شارب الخمر».

قلت: إن أخذ شارب الخمر نبيذا مسكرا سكر منه، أ يجلد ثمانين؟ قال: «لا، دون ذلك، كل ما أسكر كثيره

۲- التهذيب ۱۰: ۹۳/ ۳۶۰.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۱/ ۱۸۹.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۲/ ۱۹۰.

فقليله حرام».

سوره المائده(۵): آیه ۹۴ ..... ص : ۳۶۲

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ [۹۴]

۳۲۹۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ، قال: «حشرت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى عمره الحديبيه الوحوش، حتى نالتها أيديهم و رماحهم».

۳۲۹۲/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ.

قال: «حشر عليهم الصيد فى كل مكان، حتى دنا منهم ليبلوهم الله به».

۳۲۹۳/ [۳]- و عنه: عن محمد

بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه فى قوله تبارك و تعالى: تَنالُهُ أَيْدِيكَمْ وَ رِماحُكَمْ، قال: «ما تناله «۱» الأيدى البيض و الفراخ، و ما تناله الرماح فهو ما لا تصل إليه الأيدى».

۳۲۹۴/ [۴]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ، قال: «حشر عليهم [الصيد] من كل وجه، حتى دنا منهم ليبلونهم به».

۳۲۹۵/ [۵]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن وطئ المحرم بيضه و كسرها، فعليه درهم، كل هذا يتصدق به بمكه [و منى]، و هو قول الله تعالى: تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ».

۱- الكافى ۴: ۳۹۶/ ۱.

۲- الكافى ۴: ۳۹۶/ ۲.

۳- الكافى ۴: ۳۹۷/ ۴.

۴- التهذيب ۵: ۳۰۰/ ۱۰۲۲. [.....]

۵- التهذيب ۵: ۳۴۶/ ۱۲۰۲.

(۱) فى «س»: نالته.

۳۲۹۶/ [۶]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قتل الرجل المحرم حمامه، ففيها شاه، فإن قتل فرخا، ففيه جمل، فإن وطئ بيضه فكسرها، فعليه درهم، كل هذا يتصدق بمكه و منى، و هو قول الله فى كتابه: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ البيض و الفراخ وَ رِماحُكُمْ الأمهات الكبار».

۳۲۹۷/ [۷]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ. قال: «ابتلاهم الله بالوحش، فركبتهم «۱» من كل مكان».

۳۲۹۸/ [۸]- عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول

الله: لَيَبْلُوَنَّكَمُ اللَّهُ بِشَيْ‌ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكَمْ وَ رِماحُكَمْ، قال: «حشر لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الوحوش، حتى نالتها أيديهم و رماحهم فى عمره الحديبيه، ليبلوهم الله به».

۳۲۹۹/ [۹]- و فى روايه الحلبى عنه (عليه السلام): «حشر عليهم الصيد من كل مكان، حتى دنا منهم، فنالته أيديهم و رماحهم، ليبلونهم الله به».

۳۳۰۰/ [۱۰]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى غزوه الحديبيه، جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم، ليبلونهم الله، أى يختبرنهم، و قوله تعالى: لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ قبل ذلك، و لكنه عز و جل لا يعذب أحدا إلا بحجه بعد إظهار الفعل.

سوره المائده(۵): آيه ۹۵ ..... ص : ۳۶۳

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَهِ أَوْ كَفَّارَهٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ [۹۵]

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۲/ ۱۹۱.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۲/ ۱۹۲.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۳/ ۱۹۳.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۳/ ۱۹۴.

۱۰- تفسير القمّى ۱: ۱۸۲.

(۱) فى المصدر: فركبهم.

۳۳۰۱/ [۱]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن الفضيل، عن أبى الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل فى الصيد: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، قال: «فى الظبى شاه، و فى حمار وحش بقره، و فى النعامه جزور».

۳۳۰۲/ [۲]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن

أبی عبد الله (علیه السلام)، قال فی قول الله عز و جل: فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، قال: «فی النعامه بدنه، و فی حمار وحش بقره، و فی الظبی شاه، و فی البقره بقره».

۳۳۰۳/ [۳]- و عنه: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلُ ذلِکَ صِیاماً، قال: «العدل الهدی ما بلغ یتصدق به، فإن لم یکن عنده فلیصم بقدر ما بلغ، لکل طعام مسکین یوما».

۳۳۰۴/ [۴]- و عنه: بإسناده عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمار، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): محرم أصاب صیدا؟ قال: «علیه الکفاره». قلت: فإن هو عاد؟ قال: «علیه کلما عاد کفاره».

۳۳۰۵/ [۵]- و قال الشیخ الطوسی: و أما الذی رواه الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، عن حماد، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصید فعلیه جزاؤه، و یتصدق بالصید علی مسکین، فإن عاد فقتل صیدا آخر لم یکن علیه جزاء، و ینتقم الله منه، و النقمه فی الآخره، فلا ینافی ما ذکرناه، لأنه محمول علی ما قدمناه من العمد، لأن من تعمد الصید بعد أن صاد فعلیه کفاره واحده، و إذا کان ناسیا لزمته الکفاره کلما أصاب الصید، و الذی یدل علی ذلک ما رواه:

۳۳۰۶/ [۶]- یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا أصاب المحرم الصید خطأ فعلیه کفاره، فإن أصابه ثانیه [خطأ فعلیه الکفاره أبدا إذا کان خطأ، فإن أصابه]

متعمدا [كان عليه الكفاره، فإن أصابه ثانيه متعمدا] فهو ممن ينتقم الله منه، و لم يكن عليه الكفاره».

۳۳۰۷/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحلبى «۱»، عن أبى

۱- التهذيب ۵: ۳۴۱/ ۱۱۸۰.

۲- التهذيب ۵: ۳۴۱/ ۱۱۸۱.

۳- التهذيب ۵: ۳۴۲/ ۱۱۸۴.

۴- التهذيب ۵: ۳۷۲/ ۱۲۹۶.

۵- التهذيب ۵: ۳۷۲/ ۱۲۹۷.

۶- التهذيب ۵: ۳۷۲/ ۱۲۹۸. [.....]

۷- الكافى ۴: ۳۹۴/ ۱.

(۱) فى المصدر: معاويه بن عمّار، و كلاهما من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، انظر معجم رجال الحديث ۱۸: ۲۱۵ و ۲۳: ۸۱.

عبد الله (عليه السلام) فى المحرم يصيد الطير، قال: «عليه الكفاره فى كل ما أصاب».

۳۳۰۸/ [۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفاره».

قلت: فإن أصاب آخر؟ قال: «إذا أصاب آخر «۱» فليس عليه كفاره، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».

۳۳۰۹/ [۹]- قال ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه: إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه أبدا فى كل ما أصاب صيدا الكفاره، و إذا أصابه متعمدا فإن عليه الكفاره.

قلت: فإن أصاب آخر، قال: إذا أصاب آخر فليس عليه الكفاره، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.

۳۳۱۰/ [۱۰]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبى جميله، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ

مِنْهُ.

قال: «إن رجلا انطلق و هو محرم، فأخذ ثعلبا فجعل يقرب النار إلى وجهه، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه، و جعل أصحابه ينهونه عما يصنع، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءته حيه فدخلت فى فيه، فلم تدعه، حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب، ثم خلت عنه».

٣٣١١/ [١١]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣١٢/ [١٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣١٣/ [١٣]- و عنه: بإسناده عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، قال: تلوت عند أبى عبد الله (عليه السلام):

٨- الكافى ٤: ٣٩٤/ ٢.

٩- الكافى ٤: ٣٩٤/ ٣.

١٠- الكافى ٤: ٣٩٧/ ٦.

١١- الكافى ٤: ٣٩٦/ ٣.

١٢- الكافى ٤: ٣٩٧/ ٥.

١٣- الكافى ٨: ٢٠٥/ ٢٤٧.

(١) فى المصدر: فإن عاد فأصاب ثانيا متعمّدا.

ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ فقال: «ذو عدل منكم، هذا مما أخطأت به «١» الكتاب».

٣٣١٤/ [١٤]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن

حماد بن عثمان، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ: «فالعدل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإمام من بعده يحكم به، و هو ذو عدل، فإذا علمت ما حكم الله به من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام فحسبك، و لا تسأل عنه».

/۳۳۱۵ [۱۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سليمان ابن داود، عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: «صوم جزاء الصيد واجب، قال الله عز و جل: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً أو تدرى كيف يكون عدل ذلك صياما، يا زهرى؟» قال: قلت: لا أدرى.

قال: «يقوم الصيد «۲» ثم تفض تلك القيمه على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا، فيصوم لكل نصف صاع يوما».

/۳۳۱۶ [۱۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من وجب عليه هدى فى إحرامه فله أن ينحره حيث شاء، إلا فداء الصيد، فإن الله عز و جل يقول: هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ».

/۳۳۱۷ [۱۷]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً، قال: «يثمن قيمه الهدى طعاما، ثم يصوم لكل مد يوما، فإذا زادت الأمداد

على شهرين «٣» فليس عليه أكثر من ذلك «۴»».

۳۳۱۸/ [۱۸]- العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ.

قال: «من أصاب نعامه فبدنه، و من أصاب حمارا أو شبهه «۵» فعليه بقره، و من أصاب ظبيا فعليه شاه، بالغ الكعبه حقا واجبا عليه أن ينحر إن كان في حج فبمنى حيث ينحر الناس، و إن كان في عمره نحر بمكه، و إن شاء

۱۴- التهذيب ۶: ۳۱۴/ ۸۶۷.

۱۵- الكافي ۴: ۸۴/ ۱.

۱۶- الكافي ۴: ۳۸۶/ ۲.

۱۷- الكافي ۴: ۳۸۶/ ۳.

۱۸- تفسير العيّاشي ۱: ۳۴۳/ ۱۹۵. [.....]

(۱) في المصدر: فيه.

(۲) في المصدر زياده: قيمه، و نسخه بدل: قيمه عدل.

(۳) في «س»: عشرين.

(۴) في المصدر: أكثر منه.

(۵) في المصدر: و شبهه.

تركه حتى يشتريه بعد ما يقدم فينحره، فإنه يجزي «۱» عنه».

۳۳۱۹/ [۱۹]- عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، قال: «في الظبي شاه، و في الحمامه و أشباهها و إن كانت فراخا فعدتها من الحملان، و في حمار وحش بقره، و في النعامه جزور».

۳۳۲۰/ [۲۰]- عن أيوب بن نوح: و فى النعامه بدنه، و فى البقره بقره.

۳۳۲۱/ [۲۱]- و فى روايه حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده» ثم قال: «و هذا مما أخطأت به الكتاب».

۳۳۲۲/ [۲۲]- عن محمد بن مسلم، عن أبى

جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: يَحْكَمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكَمْ:

«يعنى رجلا واحدا، يعنى الإمام (عليه السلام)».

٣٣٢٣/ [٢٣]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الديات ما كان من ذلك من جروح أو تنكيل فيحكم به ذوا عدل منكم [يعنى الإمام]».

٣٣٢٤/ [٢٤]- عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ] قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحسبك».

٣٣٢٥/ [٢٥]- عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِيَاماً أو تدرى كيف يكون عدل ذلك صياما، يا زهرى؟». فقلت:

لا أدرى. قال: «يقوم الصيد- قال- ثم تفض القيمه على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا، ثم يصوم لكل نصف صاع يوما».

٣٣٢٦/ [٢٦]- عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قتل من النعم و هو محرم نعامه فعليه بدنه، و من حمار وحش بقره، و من الظبى شاه يحكم به ذوا عدل منكم» و قال: «عدله أن يحكم بما رأى من الحكم،

١٩- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٣/ ١٩٦.

٢٠- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٣/ ١٩٧.

٢١- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٣ ذيل الحديث ١٩٧.

٢٢- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٤/ ١٩٨.

٢٣- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٤/ ١٩٩.

٢٤- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٤/ ٢٠٠.

٢٥- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٤/ ٢٠١.

٢٦- تفسير العيّاشى ١: ٣٤٤/ ٢٠٢.

(١) فى المصدر: يجزيه. [.....]

أو صيام يقول الله: هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ و الصيام لمن لم يجد الهدى فصيام ثلاثه أيام: قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

۳۳۲۷/ [۲۷]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل فيمن قتل صيدا متعمدا و هو محرم فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً ما هو؟

فقال: «ينظر إلى الذى عليه بجزاء ما قتل، فإما أن يهديه، و إما أن يقوم فيشترى به طعاما فيطعمه للمساكين، يطعم كل مسكين مدا، و إما أن ينظركم يبلغ عدد ذلك من المساكين، فيصوم مكان كل مسكين يوما».

۳۳۲۸/ [۲۸]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً قال: «عدل الهدى ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده، فليصم بقدر ما بلغ، لكل طعام مسكين يوما».

۳۳۲۹/ [۲۹]- عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً، قال: «يقوم ثمن الهدى طعاما، ثم يصوم لكل مد يوما، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك».

۳۳۳۰/ [۳۰]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.

قال: «إن رجلا أخذ ثعلبا و هو محرم، فجعل يقدم النار إلى أنف الثعلب، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه، و جعل أصحابه ينهونه عما يصنع، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءت حيه، فدخلت فى دبره، فجعل يحدث من استه

كما عذب الثعلب، ثم خلته فانطلق».

و فى روايه اخرى: ثم خلت عنه.

۳۳۳۱/ [۳۱]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصيد فى الحل فعليه جزاؤه، يتصدق بالصيد على مسكين، فإن عاد و قتل صيدا، لم يكن عليه جزاؤه، فينتقم الله منه».

۳۳۳۲/ [۳۲]- و فى روايه اخرى عن الحلبى، عنه (عليه السلام)، فى محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفاره، فإن عاد فهو ممن قال الله: فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ و ليس عليه كفاره».

۲۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۵/ ۲۰۳.

۲۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۵/ ۲۰۵.

۲۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۵/ ۲۰۴.

۳۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۵/ ۲۰۶.

۳۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۶/ ۲۰۷.

۳۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۶/ ۲۰۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۶۹

سوره المائده(۵): آيه ۹۶ ..... ص : ۳۶۹

قوله تعالى:

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَهِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [۹۶]

۳۳۳۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس بأن يصيد المحرم السمک، و يأكل مالحه و طريه، و يتزود».

و قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ، قال: «مالحه الذى يأكلون، و فصل ما بينهما: كل طير يكون فى الآجام يبيض فى البر، و يفرخ فى البر، فهو من صيد البر، و ما كان من صيد البر يكون فى البر و يبيض فى البحر [و يفرخ فى البحر] فهو من صيد البحر».

۳۳۳۴/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن معـاویه بن عمـار، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام)، قال: «کل شی ء یکون

أصله فی البحر، و یکون فی البر و البحر، فلا ینبغی للمحرم أن یقتله، فإن قتله فعلیه الجزاء [کما قال الله عز و جل]».

۳۳۳۵/ [۳]- الشیخ: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا بأس أن یصید «۱» المحرم السمک و یأکل طریه و مالحه، و یتزود، قال الله تعالی: أُحِلَّ لَکُمْ صَیْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَکُمْ فلیختر «۲» الذین یأکلون». و قال: «فصل ما بینهما: کل طیر یکون فی الآجام یبیض فی البر «۳» و یفرخ فی البر فهو من صید البر، و ما کان من الطیر یکون فی البحر [و یفرخ فی البحر] فهو من صید البحر».

۳۳۳۶/ [۴]- العیاشی: عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: أُحِلَّ لَکُمْ صَیْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَکُمْ، قال: «مالحه الذی یأکلون». و قال: «فصل ما بینهما: کل طیر یکون فی الآجام یبیض فی البحر و یفرخ فی البر، فهو من صید البر، و ما کان من طیر یکون فی البر و یبیض فی البحر و یفرخ، فهو من صید البحر».

۱- الکافی ۴: ۳۹۲/ ۱.

۲- الکافی ۴: ۳۹۳/ ۲.

۳- التهذیب ۵: ۳۶۵/ ۱۲۷۰.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۴۶/ ۲۰۹.

(۱) فی «س» و «ط»: یأکل.

(۲) فی المصدر: فلیخیر.

(۳) فی «س» و «ط»: البحر.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۷۰

۳۳۳۷/ [۵]- عن زید الشحام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال سألته عن قول الله: أُحِلَّ لَکُمْ صَیْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَکُمْ وَ لِلسَّیَّارَةِ، قال: «هی الحیتان المالح، و ما تزودت منه أیضا، و إن لم یکن مالحا فهو متاع».

سوره المائده(۵): آیه ۹۷ ..... ص : ۳۷۰

قوله تعالی:

جَعَلَ اللَّهُ الْکَعْبَةَ

الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ وَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ الْهَدْیَ وَ الْقَلائِدَ [۹۷]

۳۳۳۸/ [۶]- العیاشی: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جَعَلَ اللَّهُ الْکَعْبَهَ الْبَیْتَ الْحَرامَ قِیاماً لِلنَّاسِ؟ قال: «جعلها الله لدینهم و معایشهم».

۳۳۳۹/ [۷]- الطبرسی: قال سعید بن جبیر: من أتی هذا البیت یرید شیئا للدنیا و الآخره أصابه. قال: و هو المروی عن أبی عبد الله (علیه السلام).

۳۳۴۰/ [۸]- علی بن إبراهیم، قال: ما دامت الکعبه قائمه، و یحج الناس إلیها، لم یهلکوا، فإذا هدمت و ترکوا الحج هلکوا.

و تفسیر الشهر الحرام و الهدی و القلائد قد تقدم معناه فی أول السوره «۱».

سوره المائده(۵): الآیات ۱۰۱ الی ۱۰۲ ..... ص : ۳۷۰

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ- إلی قوله تعالی- کافِرِینَ [۱۰۱- ۱۰۲]

۳۳۴۱/ [۹]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن حنان بن سدیر، عن أبیه عن أبی جعفر (علیه السلام): «أن صفیه بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر بن الخطاب «۲»: غطی قرطک، فإن قرابتک من رسول

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۴۶/ ۲۱۰. [.....]

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۴۶/ ۲۱۱.

۷- مجمع البیان ۳: ۳۸۲.

۸- تفسیر القمّی ۱: ۱۸۷.

۹- تفسیر القمّی ۱: ۱۸۸.

(۱) تقدّم فی تفسیر الآیه (۲) من هذه السوره.

(۲) فی المصدر: لها الثانی.

الله (صـلى الله عليه و آله) لاـ تنفعـك شـيئا. فقـالت له: و هل رأيت لى قرطا، يا بن اللخناء؟! ثم دخلت على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فـأخبرته بـذلك، و بكت، فخرج رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فنـادى: الصـلاه جامعه، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع؟! لو قد قمت

«١» المقام المحمود لشفعت فى أحوجكم، لا يسألنى اليوم أحد من أبوه إلا أخبرته. فقام إليه رجل، فقال: من أبى يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذى تدعى إليه «٢»، أبوك فلان بن فلان. فقام إليه رجل آخر فقال: من أبى يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذى تدعى إليه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما بال الذى يزعم أن قرابتى لا تنفع لا يسألنى عن أبيه؟! فقام إليه عمر «٣» فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله و غضب رسوله، اعف عنى، عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ إلى قوله ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ».

٣٣٤٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشى ء فاسألونى عنه من كتاب الله» ثم قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل، و القال، و فساد المال، و كثره السؤال» فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «٤»، و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً «٥»، و قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ».

٣٣٤٣/ [٣]- العياشى: عن أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، و كتب فى آخره:

«أو لم تنتهوا عن كثره المسائل فأبيتم أن تنتهوا، إياكم و ذاك، فإنما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم، فقال الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إلى قوله: كافِرِينَ».

سوره المائده(۵): آيه ۱۰۳ ..... ص : ۳۷۱

قوله تعالى:

ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ وَ لا وَصِيلَهٍ وَ لا حامٍ وَ لكِنَّ الَّذِينَ

۲- الكافی ۱: ۴۸/ ۵.

۳- تفسير العيّاشی ۱: ۳۴۶/ ۲۱۲.

(۱) فی المصدر: قربت.

(۲) فی المصدر: له.

(۳) فی المصدر: إليه الثانی.

(۴) النّساء ۴: ۱۱۴.

(۵) النّساء ۴: ۵.

كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [۱۰۳]

۳۳۴۴/ [۱]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعری، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ وَ لا وَصِيلَهٍ وَ لا حامٍ.

قال: «إن أهل الجاهليه كانوا إذا ولدت الناقه ولدين فی بطن واحد، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشره جعلوها سائبه، و لا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلونه، فأنزل الله عز و جل أنه لم يكن يحرم شيئا من ذلك».

ثم قال ابن بابويه: و قد روی أن البحيره: الناقه إذا أنتجت خمسه أبطن، فإن كان الخامس ذكرا نحروه، فأكله الرجال و النساء، و

إن كان الخامس أنثى بحروا اذنها، أى شقوها، و كانت حراما على النساء «١» لحمها و لبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.

و السائبه: البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن

سلمه الله عز و جل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك.

و الوصيله من الغنم: كانوا إذا ولدت الشاه سبعه أبطن فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال و النساء، و إن كان أنثى تركت فى الغنم، و إن كان ذكرا و أنثى قالوا: وصلت أخاها. فلم تذبح، و كان لحمها حراما على النساء، إلا أن يموت منها شى ء، فيحل أكلها للرجال و النساء.

و الحام: الفحل إذا ركب ولد ولده، قالوا: قد حمى ظهره. قال: و قد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشره أبطن، قالوا: قد حمى ظهره. فلا يركب، و لا يمنع من كلأ و لا ماء.

۳۳۴۵/ [۲]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ وَ لا وَصِيلَهٍ وَ لا حامٍ.

قال: «و إن أهل الجاهليه كانوا إذا ولدت الناقه ولدين فى بطن، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشرا جعلوها سائبه، فلا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلون، فأنزل الله أن الله لم يحرم شيئا من هذا».

۳۳۴۶/ [۳]- عن أبى الربيع، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السائبه، قال: «هو الرجل يعتق غلامه، ثم يقول له: اذهب حيث شئت و ليس لى من ميراثك شى ء، و لا على من جريرتك «۲» شى ء، و يشهد على ذلك شاهدا».

!______________________________

۱- معانى الأخبار: ۱۴۸/ ۱. [.....]

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۷/ ۲۱۳.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۸/ ۲۱۴.

(۱) فى المصدر زياده: و الرجال.

(۲) فى «ط»: حدثك.

۳۳۴۷/ [۴]- عن

عمار بن أبى الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبه، قال: «انظر فى القرآن، فما كان فيه فَتَحْرِيرُ رَقَبَهٍ «۱» فتلك يا عمار السائبه التى لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله عليه و آله السلام، و ما كان ولاؤه لرسول الله فإن ولاءه للإمام و ميراثه له».

۳۳۴۸/ [۵]- و قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «البحيره إذا ولدت و ولد ولدها بحرت».

۳۳۴۹/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: البحيره كانت إذا وضعت الشاه خمسه أبطن ففى السادسه قالت العرب:

قد بحرت. فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعى.

و الوصيله: إذا وضعت الشاه خمسه أبطن، ثم وضعت فى السادس جديا و عناقا فى بطن واحد، جعلوا الأنثى للصنم، و قالوا: وصلت أخاها. و حرموا لحمها على النساء.

و الحام: إذا كان الفحل من الإبل جد الجد، قالوا: حمى ظهره. فسموه حاما، فلا يركب، و لا يمنع ماء و لا مرعى، و لا يحمل عليه شى ء، فرد الله عليهم، فقال: ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ- إلى قوله: وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ.

سوره المائده(۵): آيه ۱۰۵ ..... ص : ۳۷۳

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [۱۰۵]

۳۳۵۰/ [۱]- (مصباح الشريعه): روى أن أبا ثعلبه الخشنى «۲» سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن هذه الآيه:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ فقال (صلى الله عليه و آله): «آمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحا مطاعا، و هوى متبعا، و إعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك، و دع عنك

أمر العامه».

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۸/ ۲۱۵.

۵ تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۸ ذيل الحديث ۲۱۵.

۶- تفسير القمّى ۱: ۱۸۸.

۱- مصباح الشريعه: ۱۸.

(۱) النّساء ۴: ۹۲، المجادله ۵۸: ۳.

(۲) فى «ط»: ثعلبه الأسدى و فى «س» و البحار ۱۰۰: ۸۳/ ۵۲: ثعلبه الخشنى، و فى مستدرك الوسائل ۱۲: ۱۸۹/ ۸: ثعلبه الحبشى، و الصحيح ما أثبتناه، انظر أسد الغابه ۵: ۱۵۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۷۴

۳۳۵۱/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: أصلحوا أنفسكم فلا تتبعوا عورات الناس، و لا تذكروهم، فإنه لا يضركم ضلالتهم إذا كنتم أنتم صالحين.

۳۳۵۲/ [۳]- و فى (نهج البيان): عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: «نزلت هذه الآيه فى التقيه».

سوره المائده(۵): الآيات ۱۰۶ الى ۱۰۸ ..... ص : ۳۷۴

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَهُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَهُ الْمَوْتِ- إلى قوله تعالى- لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ [۱۰۶- ۱۰۸]

۳۳۵۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن رجاله، رفعه، قال: «خرج تميم الدارى، و ابن بيدى «۱»، و ابن أبى ماريه، فى سفر، و كان تميم الدارى مسلما، و ابن بيدى، و ابن أبى ماريه نصرانيين، و كان مع تميم الدارى خرج له، فيه متاع و آنيه منقوشه بالذهب، و قلاده، أخرجها إلى بعض أسواق العرب للبيع، فاعتل تميم الدارى عله شديده، فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بيدى و ابن أبى ماريه، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته، فقدما المدينه و قد أخذا من المتاع الآنيه و القلاده، و أوصلا سائر ذلك إلى ورثته، فافتقد القوم الآنيه و القلاده، فقال أهل تميم لهما: هل مرض

صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقه كثيره؟ فقالا: لا، ما مرض إلا أياما قلائل. قالوا: فهل سرق منه شى ء فى سفره هذا؟ قالا: لا. قالوا: فهل اتجر تجاره خسر فيها؟ قالا: لا. قالوا فقد افتقدنا أفضل شى ء و كان معه، آنيه منقوشه بالذهب، مكلله بالجوهر، و قلاده. فقالا: ما دفع إلينا فقد أديناه إليكم. فقدموهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأوجب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهما اليمين، فحلفا، فخلى عنهما.

ثم ظهرت تلك الآنيه و القلاده عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، قد ظهر على ابن بيدى و ابن أبى ماريه ما ادعيناه عليهما. فانتظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الله عز و جل الحكم فى ذلك، فأنزل الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ

۲- تفسير القمى ۱: ۱۸۸.

۳- نهج البيان ۲: ۱۰۷ (مخطوط).

۱- الكافى ۷: ۵/ ۷.

(۱) فى «س» و «ط»: ابن بندى، و كذا فى المواضع الآتيه. و فى سائر المصادر عدى بن بداء، و بديل بن أبى مريم، و فى بعضها: ماريه، و فيها أن تميما و عديا هما السارقان. انظر سير أعلام النبلاء ۲: ۴۴۴، الدر المنثور ۳: ۲۲۰. [.....]

ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فأطلق الله عز و جل شهاده أهل الكتاب على الوصيه فقط، إذا كان فى سفر و لم يجد المسلمين، ثم قال: فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً

وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ فهذه الشهاده الاولى التى جعلها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً أى أنهما حلفا على كذب فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما يعنى من أولياء المدعى مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ أى يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدعوى منهما، و أنهما قد كذبا فيما حلفا بالله لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولياء تميم الدارى أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به، فحلفوا فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) القلاده و الآنيه من ابن بيدى و ابن أبى ماريه و ردهما على أولياء تميم الدارى ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ».

و ذكر هذا الحديث على بن إبراهيم فى (تفسيره) بتغيير يسير، و فيه بعد قوله: تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ يعنى صلاه العصر «۱».

۳۳۵۴/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قلت:

ما آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قال: «هما كافران». قلت: ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ؟ فقال: «مسلمان».

۳۳۵۵/ [۳]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «إذا كان الرجل فى بلد ليس فيه مسلم، جازت شهاده من ليس بمسلم على الوصيه».

۳۳۵۶/ [۴]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى «۲»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

۲- الكافى ۷: ۳/ ۱.

۳- الكافى ۷: ۴/ ۳.

۴- الكافى ۷: ۴/ ۶.

(۱) تفسير القمّى ۱: ۱۸۹.

(۲) فى المصدر: يحيى بن محمّد، و قد روى كلاهما عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، و روى عنهما يونس بن عبد الرحمن، راجع معجم رجال الحديث ۱۸: ۲۶ و ۲۰: ۸۸.

المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن فى المجوس سنه أهل الكتاب فى الجزيه، و ذلك إذا مات الرجل فى أرض غربه، فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحبسان بعد الصلاه «۱» فيقسمان بالله عز و جل لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ- قال- و ذلك إذا ارتاب ولى الميت فى شهادتهما، فإن عثر على أنهما شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجى ء بشهادين، فيقومان مقام الشاهدين الأولين، فيقسمان بالله لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ فإذا فعل ذلك نقض شهاده

الأولين، و جازت شهاده الآخرين، يقول الله عز و جل: ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ».

۳۳۵۷/ [۵]- الشيخ: بإسناده عن ابن محبوب «۲»، عن جميل بن صالح، عن حمزه بن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

فقال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب»- قال- [و إنما ذلك] إذا مات الرجل المسلم بأرض غربه، فطلب رجلين مسلمين ليشهدهما على وصيته، فلم يجد مسلمين، فليشهد على وصيته رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».

۳۳۵۸/ [۶]- العياشى: عن أبى أسامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قال:

«هما كافران».

قلت: فقول الله: ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ، قال: «مسلمان».

۳۳۵۹/ [۷]- عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إلى أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، فقال: «هما كافران».

۳۳۶۰/ [۸]- عن على بن سالم، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

فقال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

۵- التهذيب ۶: ۲۵۳/ ۶۵۵.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۸/ ۲۱۶.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۸/ ۲۱۷.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۸/ ۲۱۸.

(۱) فى «س» و «ط»: العصر.

(۲) فى «س» و «ط»: محمّد

بن عليّ بن محبوب، عن الحسن بن محبوب، و ما في المتن من المصدر و الكافي ۷: ۳۹۹/ ۸، و السند فيهما معلّق على ما سبقه و هو: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۷۷

المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن «۱» في المجوس سنه أهل الكتاب في الجزيه- قال- و ذلك إذا مات الرجل بأرض غربه فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحبسان من بعد الصلاه فيقسمان بالله عز و جل: لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ- قال- و ذلك إن ارتاب ولي الميت في شهادتهما فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً يقول: شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجي ء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الأولين: فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ فإذا فعل ذلك نقض شهاده الأولين، و جازت شهاده الآخرين، يقول الله:

ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ».

۳۳۶۱/ [۹]- عن ابن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: سنوا بهم سنه أهل الكتاب. و ذلك إذا مات الرجل [المسلم] بأرض غربه «۲» فلم يجد مسلمين يشهدهما، فرجلين من أهل الكتاب».

۳۳۶۲/ [۱۰]- قال حمران: قال

أبو عبـد الله (عليه السـلام): «و اللـذان من غيركم: من أهـل الكتـاب، و إنما ذلك إذا مات الرجل المسـلم فى أرض غربه، فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته فلم يجد مسلمين، فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».

۳۳۶۳/ [۱۱]- سعد بن عبد الله: عن القاسم بن الربيع الوراق و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن مياح المـدائنى، عن المفضـل بن عمر، فى كتاب أبى عبـد الله (عليه السـلام) إليه: «و أما ما ذكرت أنهم يسـتحلون الشـهادات بعضـهم لبعض على غيرهم، فـإن ذلـك لا- يجوز، و لا- يحل، و ليس هو على ما تأولوا لقول الله عز و جل «۳»: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَـهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَـرَ أَحَـدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِـيَّةِ اثْنـانِ ذَوا عَـدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَـرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَهُ الْمَوْتِ فذلك إذا كان مسافرا، فحضره الموت أشهد اثنين ذوى عدل من أهل دينه فإن لم يجد فآخران ممن يقرأ القرآن، من غير أهل ولايته

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۹/ ۲۱۹.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۹ ذيل الحديث ۲۱۹.

۱۱- مختصر بصائر الدرجات: ۸۶. [.....]

(۱) فى المصدر: قال: و سنّوا.

(۲) فى المصدر زياده: فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيّه.

(۳) كذا فى المصدر، و بصائر الدرجات: ۵۴۶/ ۱، فى «س» و «ط»: سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علىّ، عن حفص المؤدّب، عن أبى عبد اللّه، فى قول اللّه عزّ و جلّ، و هذا سند الحديث السابق لهذا فى المصدر، فهو سهو.

تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ عز

و جل إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ کانَ ذا قُرْبی وَ لا نَکْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِینَ فَإِنْ عُثِرَ عَلی أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ یَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ الْأَوْلَیانِ من أهل ولایته فَیُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَیْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ ذلِکَ أَدْنی أَنْ یَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلی وَجْهِها أَوْ یَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَیْمانٌ بَعْدَ أَیْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا».

سوره المائده(۵): آیه ۱۰۹ ..... ص : ۳۷۸

قوله تعالی:

یَوْمَ یَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَیَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ [۱۰۹]

۳۳۶۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء «۱»، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ماذا أجبتم فی أوصیائکم؟ [یسأل الله تعالی یوم القیامه] فیقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم».

۳۳۶۵/ [۲]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن یزید «۲» الکناسی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: یَوْمَ یَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَیَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا.

قال: فقال: «إن لهذا تأویلا، یقول: ماذا أجبتم فی أوصیائکم الذین خلفتم «۳» علی أممکم؟- قال- فیقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا».

۳۳۶۶/ [۳]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد ابن جعفر المقرئ الجرجانی، قال: حدثنا أبو بکر محمد بن الحسن الموصلی ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطریقی، قال: حدثنا أبو زید عیاش بن یزید بن الحسن بن علی الکحال، مولی زید بن علی، قال: حدثنی أبی یزید بن الحسن، قال: حدثنی موسی

بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۹۰.

۲- الكافى ۸: ۳۳۸/ ۵۳۵.

۳- معانى الأخبار: ۲۳۱/ ۱.

(۱) فى المصدر: عن العلا بن العلا، و الصواب ما فى المتن، و المراد به: العلاء بن رزين الذى صحب محمّد بن مسلم و تفقّه عليه، و روى عنه الحسن ابن محبوب، و يلقّب القلّاء لأنّه كان يقلى السويق. ترجمته فى رجال النجاشى: ۲۹۸، فهرست الطوسىّ: ۱۱۲، معجم رجال الحديث ۱۱: ۱۶۷.

(۲) فى المصدر: بريد، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث ۲۰: ۱۰۳ و ۱۲۲، و الحديث (۴).

(۳) فى المصدر: خلفتموهم.

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قال: يقولون: لا علم لنا بسواك» قال: «و قال الصادق (عليه السلام): القرآن كله تقريع، و باطنه تقريب».

قال ابن بابويه: يعنى بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ و الوعيد آيات الرحمه و الغفران.

۳۳۶۷/ [۴]- العياشى: عن يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآيه يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا، قال: «يقول: ماذا أجبتم فى أوصيائكم الذين خلفتم على أمتكم؟- قال- فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا»

سوره المائده(۵): آيه ۱۱۰ ..... ص : ۳۷۹

قوله تعالى:

وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى- إلى قوله تعالى- وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِى [۱۱۰]

۳۳۶۸/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر «۱»، قال: حدثنا أبو عبد الله السيارى، عن أبى يعقوب البغدادى، قال:

قال ابن السكيت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران (عليه السلام) بيده البيضاء و العصا و آله السحر، و بعث عيسى (عليه السلام) بالطب، و بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالكلام و الخطب؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى لما بعث موسى (عليه السلام) كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عند القوم و فى وسعهم «۲» مثله، و بما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجه عليهم.

و إن الله تبارک و تعالى بعث عيسى (عليه السلام) فى وقت ظهرت فيه الزمانات «۳»، و احتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله، و بما أحيا لهم الموتى، و أبرأ لهم الأكمه و الأبرص، بإذن الله عز و جل، و أثبت به الحجه عليهم.

و إن الله تبارک و تعالى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) فى وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب و الكلام

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۴۹/ ۲۲۰.

۱- علل الشرائع: ۱۲۱/ ۶.

(۱) فى المصدر: الحسين بن محمّد بن علىّ، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ۶: ۷۶.

(۲) فى المصدر: لم يكن فى وسع القوم.

(۳) الزمانات: الأمراض التى تدوم زمنا طويلا. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۸۰

- و أظنه قال: و الشعر- فأتاهم من كتاب الله تعالى و مواعظه و أحكامه ما أبطل به قولهم، و أثبت به الحجه عليهم».

قال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قط، فما الحجه على الخلق اليوم؟

فقال (عليه السلام): «العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه، و الكاذب على

الله فيكذبه».

فقال ابن السكيت: هذا- و الله- هو الجواب.

/۳۳۶۹ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جميله، عن أبان بن تغلب، و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل: هل كان عيسى بن مريم (عليه السلام) أحيا أحدا بعد موته بأكل «۱» و رزق و مده و ولد؟

فقال: «نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له فى الله تبارك و تعالى، و كان عيسى (عليه السلام) يمر به، و ينزل عليه، و إن عيسى (عليه السلام) غاب عنه حينا، ثم مر به ليسلم عليه، فخرجت إليه امه، فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله.

فقال: أ تحبين أن تريه؟ قال: نعم. فقال لها: إذا كان غدا فآتيك حتى أحييه لك بإذن الله تبارك و تعالى.

فلما كان من الغد أتاها، فقال لها: انطلقى معى إلى قبره. فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عليه عيسى (عليه السلام)، ثم دعا الله عز و جل فانفرج القبر، و خرج ابنها حيا، فلما رأته امه و رءاها بكيا، فرحمهما عيسى (عليه السلام)، فقال له عيسى (عليه السلام): أ تحب أن تبقى مع أمك فى الدنيا؟ فقال: يا رسول الله، بأكل و رزق و مده، أم بغير أكل و لا رزق و لا مده؟ فقال له عيسى (عليه السلام): بأكل و رزق و مده، و تعمر عشرين سنه، و تزوج و يولد لك. قال: نعم إذن. فدفعه عيسى إلى امه، فعاش عشرين سنه و تزوج، و ولد له».

/۳۳۷۰ [۳]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن على بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبد الله

بن سليم العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، و كان سأل ربه أن يحييه له، فدعاه فأجابه، و خرج إليه من القبر، فقال له: ما تريد منى؟ فقال له:

أريد أن تؤنسنى كما كنت فى الدنيا. فقال له: يا عيسى، ما سكنت عنى حراره الموت، و أنت تريد أن تعيدنى إلى الدنيا، و تعود على حراره الموت؟! فتركه، و أعاده إلى قبره».

سوره المائده(۵): آيه ۱۱۱ ..... ص : ۳۸۰

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي [۱۱۱]

۳۳۷۱/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا

۲- الكافى ۸: ۳۳۷/ ۵۳۲.

۳- الكافى ۳: ۲۶۰/ ۳۷.

۱- علل الشرائع: ۸۰/ ۱.

(۱) فى المصدر: موته حتّى كان له أكل.

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لم سمى الحواريون الحواريين؟

قال: «أما عند الناس فإنهم سموا الحواريين لأنهم كانوا قصارين، يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتق من الخبز الحوار «۱»، و أما عندنا فسمى الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مخلصين فى أنفسهم، و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب، بالوعظ و التذكير».

قال: فقلت له: فلم سمى النصارى نصارى؟

قال: «لأنهم كانوا من قريه اسمها ناصره، من بلاد الشام، نزلتها مريم و نزلها عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر».

۳۳۷۲/ [۲]- العياشى: عن محمد بن يوسف الصنعانى، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ،

قال: «ألهموا».

سوره المائده(۵): الآيات ۱۱۲ الى ۱۱۵ ..... ص : ۳۸۱

قوله تعالى:

إِذْ قـالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- مِنَ الْعالَمِينَ [۱۱۲- ۱۱۵] ۳۳۷۳/ [۳]- العياشي: عن يحيى الحلبي، في قوله: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ، قال: «قراءتها: هل تستطيع ربك، يعني: هل تستطيع أن تدعو ربك».

۳۳۷۴/ [۴]- عن عيسى العلوى، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المائده التى نزلت على بنى إسرائيل مدلاه بسلاسل من ذهب، عليها تسعه أحوته «۲» و تسعه أرغفه».

۳۳۷۵/ [۵]- عن

الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما أنزلت المائده على عيسى، قال للحواريين: لا تأكلوا منها، حتى آذن لكم. فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله، أكل منها

٢- تفسير العيّاشى ١: ٣٥٠/ ٢٢١.

٣- تفسير العيّاشى ١: ٣٥٠/ ٢٢٢.

۴- تفسير العيّاشى ١: ٣٥٠/ ٢٢٣.

۵- تفسير العيّاشى ١: ٣٥٠/ ٢٢۴.

(١) كذا، و فى سائر معاجم اللغه (الحوّارى) الدقيق الأبيض و هو لباب الدقيق و أجوده و أخلصه، و كذلك (الخبز الحوّارى) الأبيض الخالص.

(٢) فى المصدر: أخونه.

فلان. فقال له عيسى: أكلت منها؟ فقال له: لا. فقال الحواريون: بلى و الله- يا روح الله- لقد أكل منها. فقال لهم عيسى: صدق أخاك، و كذب بصرك».

٣٣٧۶/ [۴]- عن عيسى العلوى، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المائده التى نزلت على بنى إسرائيل مدلاه بسلاسل من ذهب، عليها تسعه ألوان «١»، و تسعه أرغفه».

٣٣٧٧/ [۵]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الخنازير من قوم عيسى، سألوا نزول المائده فلم يؤمنوا بها، فمسخهم الله خنازير».

٣٣٧٨/ [۶]- عن عبد الصمد بن بندار، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت الخنازير قوم من القصارين، كذبوا بالمائه، فمسخوا خنازير».

٣٣٧٩/ [٧]- عن الطبرسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «معنى الآيه: هل تستطيع أن تدعو ربك».

٣٣٨٠/ [٨]- و قال الطبرسى: روى عن عمار بن ياسر، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «نزلت المائده خبزا و لحما، و ذلك لأنهم سألوا عيسى (عليه السلام) طعاما لا ينفد يأكلون منه- قال- فقيل لهم: إنها مقيمه لكم ما لم تخونوا أو تخبئوا أو ترفعوا،

فإن فعلتم ذلک عذبتم». قال: «فما مضی یومهم حتی خبأوا و رفعوا و خانوا».

۳۳۸۱/ [۹]- و عنه، قال: و قال ابن عباس: إن عیسی بن مریم قال لبنی إسرائیل: صوموا ثلاثین یوما، ثم اسألوا الله تعالی ما شئتم یعطیکموه «۲». فصاموا ثلاثین یوما، فلما فرغوا قالوا: یا عیسی، إنا لو علمنا لأحد من الناس فقضینا عمله لأطعمنا طعاما، و إنا صمنا کما أمرنا، و جعنا، فادع الله أن ینزل علینا مائده من السماء. فأقبلت الملائکه بمائده یحملونها، علیها سبعه أرغفه و سبعه أحوات، حتی وضعتها «۳» بین أیدیهم، فأکل منها آخر الناس، کما أکل منها أولهم.

قال: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

۳۳۸۲/ [۱۰]- و قال الإمام أبو محمد الحسن العسکری (علیه السلام) فی (تفسیره): «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله):

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۵۰/ ۲۲۵.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۵۱/ ۲۲۶.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۵۱/ ۲۲۷.

۷- مجمع البیان ۳: ۴۰۶. [.....]

۸- مجمع البیان ۳: ۴۱۰.

۹- مجمع البیان ۳: ۴۱۰.

۱۰- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ (علیه السّلام): ۱۹۵/ ۹۱.

(۱) کذا، و لعلّه تصحیف (أنوان) جمع نون بمعنی الحوت، و فی قصص الأنبیاء للراوندی: ۱۸۵/ ۲۲۸: أحوات.

(۲) فی المصدر: یعطیکم.

(۳) فی المصدر: وضعوها.

إن الله تعالی نزل علی عیسی (علیه السلام) مائده، و بارک الله له فی أربعه أرغفه و سمیکات «۱»، حتی أکل و شبع منها أربعه آلاف و سبع مائه».

٣٣٨٣/ [١١]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ، قال عيسى: اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قالوا كما حكى الله: نُرِيدُ

أَنْ نَأْكُلَ مِنْها وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَ نَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ، فقال عيسى: اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آيَةً مِنْكَ وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

فقال الله احتجاجا عليهم: إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ، فكانت تنزل المائده عليهم، فيجتمعون عليها و يأكلون حتى يشبعوا، ثم ترفع، فقال كبراؤهم و مترفوهم: لا ندع «۲» سفلتنا «۳» يأكلون منها. فرفع الله عنهم المائده، و مسخوا قرده و خنازير.

۳۳۸۴/ [۱۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الأشعرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «الفيل مسخ، كان ملكا زناء، و الذئب مسخ، كان أعرابيا ديوثا، و الأرنب مسخ، كانت امراه تخون زوجها، و لا تغتسل من حيضها، و الوطواط مسخ، كان يسرق تمور الناس، و القرده و الخنازير قوم من بنى إسرائيل اعتدوا فى السبت، و الجريث و الضب فرقه من بنى إسرائيل لم يؤمنوا حيث نزلت المائده على عيسى بن مريم (عليه السلام)، فتاهوا فوقعت فرقه فى البحر، و فرقه فى البر، و الفأره فهى الفويسقه، و العقرب كان نماما، و الدب و الوزغ و الزنبور، كانت لحاما يسرق فى الميزان».

سوره المائده(۵): الآيات ۱۱۶ الى ۱۱۷ ..... ص : ۳۸۳

قوله تعالى:

وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- عَلى كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهِيدٌ [۱۱۶- ۱۱۷] ۳۳۸۵/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ

مِنْ دُونِ اللَّهِ لفظ الآيه ماض و معناه مستقبل، و لم يقله بعد، و سيقوله، و ذلك أن النصارى

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۱۹۰.

۱۲- الكافى ۶: ۲۴۶/ ۱۴.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۹۰.

(۱) فى «ط»: مائده بارک اللّه له فيها سميكات.

(۲) فى «ط»: لا تدع.

(۳) السّفله من الناس: أسافلهم و غوغاؤهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۸۴

زعموا أن عيسى (عليه السلام) قال لهم: إنى و امى إلهين من دون الله. فإذا كان يوم القيامه يجمع الله بين النصارى و بين عيسى بن مريم (عليهما السلام)، فيقول له: أ أنت قلت لهم ما يدعون عليك: اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ؟ فيقول عيسى (عليه السلام): سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ- إلى قوله- وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ و الدليل على أن عيسى (عليه السلام) لم يقل لهم ذلك قوله: هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ «۱».

۳۳۸۶/ [۲]- العياشى: عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى لعيسى (عليه السلام): أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «لم يقله، و سيقوله، إن الله إذا علم أن شيئا كائن أخبر عنه خبر ما قد كان».

۳۳۸۷/ [۳]- عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله لعيسى: أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قال الله بهذا الكلام؟ فقال: «إن الله إذا أراد أمرا أن يكون قصه قبل أن يكون، كأن قد كان».

۳۳۸۸/ [۴]- العياشى: عن

جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢»

، فى تفسير هذه الآيه تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

قال: «إن اسم الله الأكبر ثلاثه و سبعون حرفا، فاحتجب الرب تبارك و تعالى منها بحرف، فمن ثم لا يعلم أحد ما فى نفسه عز و جل، أعطى آدم اثنين و سبعين حرفا، فتوارثها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى (عليه السلام)، فذلك قول عيسى (عليه السلام): تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي يعنى اثنين و سبعين حرفا من الاسم الأكبر، يقول: أنت علمتنيها، فأنت تعلمها وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ يقول: لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف، فلا يعلم أحد فى نفسك».

٣٣٨٩/ [٥]- عن عبد الله بن بشير «٣»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مع عيسى (عليه السلام) حرفان يعمل بهما، و كان مع موسى (عليه السلام) أربعه، و كان مع إبراهيم (عليه السلام) سته، و كان مع نوح (عليه السلام) ثمانيه، و كان مع آدم (عليه السلام) خمسه و عشرون، و جمع ذلك كله لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إن اسم الله ثلاثه و سبعون حرفا، كان مع

٢- تفسير العيّاشى ١: ٣٥١/ ٢٢٨.

٣- تفسير العيّاشى ١: ٣٥١/ ٢٢٩. [.....]

۴- تفسير العيّاشى ١: ٣٥١/ ٢٣٠.

۵- تفسير العيّاشى ١: ٣٥٢/ ٢٣١.

(١) المائده ۵: ١١٩.

(٢) (عن أبى جعفر (عليه السّلام) ليس فى المصدر.

(٣) فى «س» و «ط»: عبد اللّه بن قيس، و ما فى المتن أظهر حيث عدّ من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، و روى عنه أيضا. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١٢٠.

رسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنان و سبعون

حرفا، و حجب عنه واحد».

سوره المائده(۵): آیه ۱۱۹ ..... ص : ۳۸۵

قوله تعالی:

قالَ اللَّهُ هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ [۱۱۹]

۳۳۹۰/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن ضریس، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ.

قال: «إذا کان یوم القیامه و حشر الناس للحساب، فیمرون بأهوال یوم القیامه، فلا ینتهون إلی العرصه حتی یجهدوا جهدا شدیدا- قال- فیقفوا بفناء العرصه، و یشرف الجبار علیهم و هو علی عرشه، فأول من یدعی بنداء یسمع الخلائق أجمعین أن یهتف باسم محمد بن عبد الله النبی القرشی العربی- قال- فیتقدم حتی یقف عن یمین العرش، ثم یدعی باسم وصیه علی بن أبی طالب (علیه السلام) «۱» فیتقدم حتی یقف علی یسار رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم یدعی بامه محمد (صلی الله علیه و آله)، فیقفون علی یسار علی (علیه السلام)، ثم یدعی بنبی نبی و وصیه، من أولهم «۲» إلی آخرهم، و أممهم معهم فیقفون عن یسار العرش».

قال: «ثم أول من یدعی للمساءله القلم- قال- فیتقدم فیقف بین یدی الله تعالی فی صوره الآدمیین، فیقول الله: هل سطرت فی اللوح ما ألهمتک و أمرتک به من الوحی؟ فیقول القلم: نعم یا رب، قد علمت أنی قد سطرت فی اللوح ما أمرتنی و ألهمتنی به من وحیک. فیقول الله تعالی: فمن یشهد لک بذلک؟ فیقول: یا رب، و هل أطلع علی مکنون سرک خلقا غیرک؟- قال- فیقول له: أفلجت «۳» حجتک».

قال: «ثم یدعی باللوح، فیتقدم فی صوره الآدمیین، حتی یقف مع القلم، فیقول له: هل سطر فیک القلم ما ألهمته و أمرته به من وحیی؟ فیقول اللوح: نعم

يا رب، و بلغته إسرافيل.

[فيدعى بإسرافيل] فيتقدم حتى يقف مع القلم و اللوح فى صوره الآدميين، فيقول الله: هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيى؟ فيقول: نعم يا رب، و بلغته جبرئيل. فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل، فيقول الله: هل بلغك إسرافيل، ما بلغ؟ فيقول: نعم يا رب، و بلغته جميع أنبيائك، و أنفذت إليهم جميع ما انتهى إلى من أمرك، و أديت رسالاتك «۴» إلى نبى نبى، و رسول رسول، و بلغتهم كل وحيك و حكمتك و كتبك، و إن آخر

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۹۱.

(۱) فى المصدر: العرش قال: ثمّ يدعى بصاحبكم علىّ (عليه السّلام).

(۲) فى المصدر: بنبىّ نبىّ و امّته معه من أوّل النبيّين.

(۳) أفلجت: فازت.

(۴) فى المصدر: رسالتك.

من بلغته رسالتك و وحيك و حكمتك و علمك و كتابك و كلامك محمد بن عبد الله العربى القرشى الحرمى، حبيبك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأول من يدعى من ولد آدم للمساءله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، فيدنيه الله، حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله تعالى يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد، هل بلغك جبرئيل ما أوحيت إليك و أرسلته به إليك من كتابى و حكمتى و علمى، و هل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد بلغنى جبرئيل جميع ما أوحيته إليه، و أرسلته به من كتابك و حكمتك و علمك، و أوحاه إلى.

فيقول الله لمحمد: هل بلغت أمتك ما بلغك جبرئيل من كتابى و حكمتى و علمى؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد بلغت

امتی ما أوحیت إلی من کتابک و حکمتک و علمک، و جاهدت فی سبیلک.

فیقول الله لمحمد (صلی الله علیه و آله): فمن یشهد لک بذلک؟ فیقول محمد: یا رب أنت الشاهد لی بتبلیغ الرساله، و ملائکتک، و الأبرار من امتی، و کفی بک شهیدا. فیدعی بالملائکه فیشهدون لمحمد (صلی الله علیه و آله) بتبلیغ الرساله، ثم یدعی بامه محمد (صلی الله علیه و آله) فیسألون: هل بلغکم محمد رسالتی و کتابی و حکمتی و علمی، و علمکم ذلک؟

فیشهدون لمحمد (صلی الله علیه و آله) بتبلیغ الرساله و الحکمه و العلم.

فیقول الله لمحمد (صلی الله علیه و آله): فهل استخلفت فی أمتک من بعدک من یقوم فیهم بحکمتی و علمی، و یفسر لهم کتابی، و یبین لهم ما یختلفون فیه من بعدک، حجه لی و خلیفه فی أرضی؟ فیقول محمد (صلی الله علیه و آله):

نعم یا رب، قد خلفت فیهم علی بن أبی طالب، أخی، و وزیری، و وصیی، و خیر امتی، و نصبته لهم علما فی حیاتی، و دعوتهم إلی طاعته، و جعلته خلیفتی فی امتی و إماما تقتدی به الامه «۱» بعدی إلی یوم القیامه.

فیدعی بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) فیقال له: هل أوصی إلیک محمد، و استخلفک فی أمته، و نصبک علما لأمته فی حیاته؟ و هل قمت فیهم من بعده مقامه؟ فیقول له علی: نعم یا رب، قد أوصی إلی محمد (صلی الله علیه و آله)، و خلفنی فی أمته، و نصبنی لهم علما فی حیاته، فلما قبضت محمدا إلیک جحدنی أمته، و مکروا بی، و استضعفونی، و کادوا یقتلوننی، و قدموا قدامی من أخرت، و أخروا من قدمت، و لم

يسمعوا منى، و لم يطيعوا أمرى، فقاتلتهم فى سبيلك حتى قتلونى.

فيقال لعلى (عليه السلام): فهل خلفت من بعدك فى امه محمد حجه و خليفه فى الأرض، يدعو عبادى إلى دينى و إلى سبيلى؟ فيقول على (عليه السلام): نعم يا رب، قد خلفت فيهم الحسن ابنى و ابن بنت نبيك.

فيدعى بالحسن بن على (عليهما السلام)، فيسأل عما سئل عنه على بن أبى طالب (عليه السلام)- قال- ثم يدعى بإمام إمام، و بأهل عالمه، فيحتجون بحجتهم، فيقبل الله عذرهم، و يجبز حجتهم- قال- ثم يقول الله: هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ».

قال: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه و على آبائه السلام).

---

(۱) فى المصدر: يقتدى به الأئمّه من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۸۷

۳۳۹۱/ [۲]- (مصباح الشريعه): عن الصادق (عليه السلام)، قال: «حقيقه الصدق تقتضى تزكيه الله تعالى لعبده، كما ذكر عن صدق عيسى (عليه السلام) فى القيامه، بسبب ما أشار إليه من صدقه، و هو براءه للصادقين من رجال امه محمد (صلى الله عليه و آله) فقال الله عز و جل: هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ الآيه».

۲- مصباح الشريعه: ۳۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۸۹

المستدرک (سوره المائده) ..... ص : ۳۸۹

سوره المائده(۵): آيه ۱۲ ..... ص : ۳۸۹

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً [۱۲]

[۱]- (إرشاد القلوب): عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- قال: «معاشر الناس، من أحب أن يلقى الله و هو عنه راض فليوال عده الأئمه». فقام جابر بن عبد الله، فقال: و ما عده الأئمه؟

فقال: «يا جابر، سألتنى- يرحمك الله- عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عده الشهور، و هى عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم

خلق السماوات و الأرض،

و عـدتهم عـده العيون التى انفجرت لموسـى بن عمران (عليه السـلام) حين ضـرب بعصـاه البحر فانفجرت منه اثنتا عشـره عينا، و عـدتهم عده نقباء بنى إسـرائيل، قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً و الأئمه- يا جابر- اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب و آخرهم القائم».

[۲]- (منـاقب ابن شـهر آشوب): عن النبى (صـلى الله عليه و آله): «كـائن فى امتى مـا كان فى بنى إسـرائيل حـذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، كان فيهم اثنا عشر نقيبا فى قوله تعالى: وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً».

۱- إرشاد القلوب: ۲۹۳.

۲- المناقب ۱: ۳۰۰. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۹۰

[۳]- (غيبه النعمانى): عن أبى كريب و أبى سـعيد، قالا: حدثنا أبو اسامه، قال: حدثنا الأشـعث، عن عامر، عن عمه، عن مسـروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسـعود يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله (صـلى الله عليه و آله) كم يملك هذه الامه من خليفه بعده؟

فقال: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «اثنا عشر، عده نقباء بنى إسرائيل».

[۴]- و عنه: عن عثمـان بن أبى شـيبه، و أبى أحمـد، و يوسـف بن موسـى القطـان، و سـفيان بن وكيـع، قـالوا: حـدثنا جرير، عن الأشـعث بن سوار، عن عامر الشـعبى، عن عمه قيس بن عبـد، قال: جاء أعرابى فأتى عبـد الله بن مسـعود، و أصـحابه عنده، فقال: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال له عبد الله: قد وجدته، فما حاجتك؟

قال: إنى أريد أن أسألك عن شى ء إن كنت سمعته من

رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنبئنا به، أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من خليفه؟

قال: و ما سألنى عن هذا أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «الخلفاء بعدى اثنا عشر خليفه، كعده نقباء بنى إسرائيل».

[۵]- و عنه: عن مسدد بن مستورد قال: حدثنى حماد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق، قال: كنا جلوسا إلى ابن مسعود بعد المغرب و هو يعلم القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أ سألت النبى (صلى الله عليه و آله) كم يكون لهذه الامه من خليفه؟

فقال: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «خلفاؤكم اثنا عشر، عده نقباء بنى إسرائيل».

سوره المائده(۵): آيه ۵۱ ..... ص : ۳۹۰

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [۵۱]

[۱]- (دعائم الإسلام): قد روينا عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أن سائلا سأله فقال: يا بن رسول الله، أخبرنى عن آل محمد (عليهم السلام)، من هم؟ قال: «هم أهل بيته خاصه».

قال: فإن العامه يزعمون أن المسلمين كلهم آل محمد. فتبسم أبو عبد الله (عليه السلام)، ثم قال: «كذبوا و صدقوا».

۳- الغيبه: ۱۱۷/ ۳.

۴- الغيبه: ۱۱۷/ ۴.

۵- الغيبه: ۱۱۸/ ۵.

۱- دعائم الإسلام ۱: ۲۹.

قال السائل: يا بن رسول الله ما معنى قولك: كذبوا و صدقوا؟ قال: «كذبوا بمعنى، و صدقوا بمعنى، كذبوا فى قولهم، المسلمون هم آل محمد الذين يوحدون الله و يقرون بالنبى (صلى الله عليه و آله) على ما هم فيه من النقص فى دينهم، و التفريط فيه، و صدقوا فى أن المؤمنين منهم من آل محمد (عليهم السلام)، و إن لم يناسبوه، و ذلك لقيامهم بشرائط القرآن، لا على أنهم آل محمد الذين أذهب الله عنهم

الرجس و طهرهم تطهيرا. فمن قام بشرائط القرآن و كان متبعا لآل محمد (عليهم السلام) فهو من آل محمد (عليهم السلام) على التولى لهم، و إن بعدت نسبته من نسبه محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال السائل: أخبرنى ما تلك الشرائط- جعلنى الله فداك- التى من حفظها و قام بها كان بذلك المعنى من آل محمد! فقال: «القيام بشرائط القرآن، و الاتباع لآل محمد (صلوات الله عليهم)، فمن تولاهم و قدمهم على جميع الخلق كما قدمهم الله من قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهو من آل محمد (عليهم السلام) على هذا المعنى، و كذلك حكم الله فى كتابه فقال جل ثناؤه: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ».

[۲]- و عنه: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من اتقى منكم و أصلح فهو منا أهل البيت».

قيل له: منكم يا بن رسول الله؟ قال: «نعم منا، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، و قول إبراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى «۱»».

سوره المائده(۵): آيه ۷۳ ..... ص : ۳۹۱

قوله تعالى:

ثالِثُ ثَلاثَهٍ [۷۳]

[۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن درست بن أبى منصور، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شاء و أراد و لم يحب و لم يرض: شاء أن لا يكون شى ء إلا بعلمه، و أراد مثل ذلك، و لم يحب أن يقال: ثالث ثلاثه، و لم يرض لعباده الكفر».

سوره المائده(۵): آيه ۱۱۸ ..... ص : ۳۹۱

قوله تعالى:

إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [۱۱۸]

۲- دعائم الإسلام ۱: ۶۲.

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۱۷/ ۵.

(۱) إبراهيم ۱۴: ۳۶.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۹۲

[۱]- (الدر المنثور): عن أبی ذر، قال: «صلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) لیله فقرأ بآیه حتی أصبح یرکع بها و یسجد بها إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ الآیه. فلما أصبح قلت: یا رسول الله، ما زلت تقرأ هذه الآیه حتی أصبحت! قال: إنی سألت ربی الشفاعه لامتی فأعطانیها، و هی نائله إن شاء الله من لا یشرک بالله شیئا».

۱- الدر المنثور ۳: ۲۴۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۹۳

سوره الانعام مکیه ..... ص : ۳۹۳

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۳۹۵

سوره الأنعام فضلها: ..... ص : ۳۹۵

۳۳۹۲/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) قال: «نزلت سوره الأنعام جمله واحده، و شیعها «۱» سبعون ألف ملک، لهم زجل بالتسبیح و التهلیل و التکبیر، فمن قرأها سبحوا له إلی یوم القیامه».

۳۳۹۳/ [۲]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن سوره الأنعام نزلت جمله، شیعها سبعون ألف ملک حتی أنزلت علی محمد (صلی الله علیه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله عز و جل فیها، فی سبعین موضعا، و لو یعلم الناس ما فی قراءتها ما ترکوها».

۳۳۹۴/ [۳]- العیاشی: عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن سوره الأنعام نزلت جمله واحده، و شیعها سبعون ألف ملک حین أنزلت علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله تبارک و تعالی فیها، فی سبعین موضعها، و لو یعلم الناس ما فی قراءتها من الفضل ما ترکوها».

ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «من کان له إلی الله حاجه یرید قضاءها، فلیصل أربع رکعات بفاتحه الکتاب و الأنعام، و لیقل فی صلاته إذا فرغ من القراءه: یا کریم یا کریم یا کریم، یا عظیم یا عظیم یا عظیم، یا أعظم من کل عظیم، یا سمیع الدعاء یا من لا تغیره الأیام و اللیالی، صل علی محمد و آل محمد، و ارحم ضعفی، و فقری، و فاقتی، و مسکنتی، فإنک أعلم بها منی، و أنت أعلم بحاجتی، یا من رحم الشیخ یعقوب حین رد

۱- تفسیر القمّی ۱: ۱۹۳.

۲- الکافی ۲: ۴۵۵/ ۱۲.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۵۳/ ۱.

(۱) فی المصدر: و یشیّعها.

عینه، یا من رحم أیوب بعد حلول بلائه، یا من رحم محمدا (علیه و آله السلام)، و من الیتم آواه، و نصره علی جبابره قریش، و طواغیتها، و أمکنه منهم، یا مغیث یا مغیث یا مغیث. یقوله مرارا، فو الذی نفسی بیده لو دعوت الله بها بعد ما تصلی هذه الصلاه فی دبر هذه السوره، ثم سألت الله جمیع حوائجک ما بخل علیک، و لأعطاک ذلک إن شاء الله».

۳۳۹۵/ [۴]- عن أبی صالح، عن ابن عباس، قال: من قرأ سوره الأنعام فی کل لیله جعل «۱» من الآمنین یوم القیامه، و لم یر النار بعینه أبدا.

۳۳۹۶/ [۵]- قال أبو عبد الله (علیه السلام): «نزلت سوره الأنعام جمله واحده، شیعها سبعون ألف ملک، حتی أنزلت علی محمد (صلی الله علیه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله فیها، فی سبعین موضعا، و لو یعلم الناس ما فی قراءتها [من الفضل] ما ترکوها».

۳۳۹۷/ [۶]- (جوامع الجامع): للطبرسی، قال: فی حدیث أبی بن کعب، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «أنزلت علی الأنعام جمله واحده، یشیعها سبعون ألف ملک، لهم زجل بالتسبیح و التحمید، فمن قرأها صلی علیه أولئک السبعون ألف ملک، بعدد کل آیه من الأنعام یوما و لیله».

ثم قال: و روی الحسین بن خالد، عن الرضا (علیه السلام) مثل ذلک، إلا أنه قال: «سبحوا له إلی یوم القیامه».

و مثله رواه صاحب المصباح «۲».

۳۳۹۸/ [۷]- و فی (مصباح الکفعمی) أیضا: عن النبی (صلی الله علیه و آله): «من قرأها

من أولها إلى قوله:

تَكْسِبُونَ «٣» وكل الله به أربعين ألف ملك، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامه».

قال: و فى كتاب (الأفراد و الغرائب): أنه من فعل ذلك إذا صلى الفجر نزل إليه أربعون ملكا، و كتب له مثل عبادتهم.

ثم قال: و فى كتاب (الوسيط): أنه من فعل ذلك حين يصبح، وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه، و كتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامه.

۳۳۹۹/ [۸]- و روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من كتبها بمسك و زعفران، و شربها سته أيام متواليه، يرزق

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۴/ ۲.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۴/ ۳. [.....]

۶- جوامع الجامع: ۱۲۲.

۷- مصباح الكفعمى: ۴۳۹.

۸- خواص القرآن: ۱ «مخطوط».

(۱) فى المصدر: كان.

(۲) مصباح الكفعمى: ۴۳۹.

(۳) الأنعام ۶: ۳.

خيرا كثيرا، و لم تصبه سوداء، و عوفى من الأوجاع و الألم بإذن الله تعالى».

سوره الأنعام(۶): آيه ۱ ..... ص : ۳۹۷

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [۱]

۳۴۰۰/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له:

النور و هو قول الله عز و جل: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ، فلما انتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، اعبر على بركه الله عز

و جل، فقد نور الله لك بصرك و مد لك أمامك، فإن هذا النهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرب، و لا نبى مرسل، غير أنى فى كل يوم اغتمس فيه اغتماسه، أخرج منها «۱» فأنفض أجنحتى، فليس من قطره تقطر من أجنحتى إلا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا مقربا، له عشرون ألف وجه، و أربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغه «۲» لا يفقهها اللسان الآخر.

فعبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى الحجب، و الحجب خمس مائه حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيره خمس مائه عام، ثم قال له جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معى؟» قال: ليس لى أن أجوز هذا المكان. فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما شاء الله أن يتقدم، حتى سمع ما قال الرب تبارك و تعالى، قال: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، و من قطعك بتكته «۳»، انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياك، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسولى، و أن عليا وزيرك.

فهبط رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكره أن يحدث الناس بشى ء، كراهيه أن يتهموه، لأنهم كانوا حديثى عهد بالجاهليه، حتى مضى لذلك سته أيام، فأنزل الله تبارك و تعالى:

۱- الأمالى: ۲۹۰/ ۱۰.

(۱) فى المصدر: غير أن لى فى كل يوم اغتماسه فيه ثم أخرج منه.

(۲) فى «ط»: بلفظ و لغه.

(۳) البتك: القطع، و فى «ط»: بتته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۹۸

فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ «۱» فاحتمل

رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك حتى كان اليوم الثامن، فأنزل الله تبارك و تعالى عليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «۲» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تهديد بعد وعيد، لأمضين أمر ربى عز و جل فإن تكذيب القوم «۳» أهون على من أن يعاقبنى العقوبه الموجعه فى الدنيا و الآخره» قال: و سلم جبرئيل على على (عليه السلام) بإمره المؤمنين، فقال على (عليه السلام):

«يا رسول الله، أسمع الكلام، و لا أحس بالرؤيه». فقال: «يا على، هذا جبرئيل أتانى من قبل ربى بتصديق ما وعدنى».

ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا فرجلا من أصحابه أن يسلموا عليه بإمره المؤمنين. ثم قال: «يا بلال، ناد فى الناس أن لا يبقى غدا أحد، إلا عليل، إلا خرج إلى غدير خم».

فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بجماعه من الناس «۴» فحمد الله، و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى أرسلنى إليكم برساله، و أنى ضقت بها ذرعا مخافه أن تتهمونى و تكذبونى، حتى أنزل «۵» الله على وعيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياى أيسر على من عقوبه الله إياى، إن الله تبارك و تعالى أسرى بى، و أسمعنى، و قال: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، و من قطعتك بتكته «۶»، انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياك، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسولى و عليا وزيرك».

ثم أخذ (صلى الله

عليه و آله) بيدى على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعه، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، و لم يريا قبل ذلك، ثم قال: «أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى مولاى، و أنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

فقال الشكاك و المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض و زيغ «٧»: نبرأ إلى الله من مقالته، ليس بحتم، و لا نرضى أن يكون على وزيره، و هذه منه عصبيه.

و قال سلمان و المقداد و أبو ذر و عمار بن ياسر: و الله، ما برحنا العرصه حتى نزلت هذه الآيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «٨» فكرر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك

---

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) المائده ۵: ۶٧.

(٣) فى المصدر: أمر اللّه عزّ و جلّ فان يتهمونى و يكذبونى فهو.

(۴) فى المصدر: بجماعه أصحابه. [.....]

(۵) فى «س»: فأنزل.

(۶) فى «ط»: قطعته. و فى نسخه بدل منها: بتته.

(٧) فى «س» و «ط»: ضيق.

(٨) المائده ۵: ٣.

ثلاثا، ثم قال: «إن كمال الدين، و تمام النعمه، و رضا الرب برسالتى «١» إليكم و بالولايه بعدى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

٣۴٠١/ [٢]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنزل الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان فى هذه الآيه رد على ثلاثه أصناف: لما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فكان ردا على الدهريه،

الذين قالوا: إن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فكان ردا على الثنويه، الذين قالوا:

إن النور و الظلمه هما المدبران. ثم قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان ردا على مشركى العرب، الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه.

ثم أنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٢» إلى آخرها، فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا أو ندا. قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ «٣» أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهريه: إن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه، و لا كما قالت الثنويه، الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه، فلا نشرك بك شيئا، و لا ندعو من دونك إلها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك علوا كبيرا».

و هذا الحديث متصل بآخر حديث يأتى- إن شاء الله- فى قوله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ الآيه من سوره البراءه «۴».

۳۴۰۲/ [۳]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الجنه قبل أن يخلق النار، و خلق الطاعه قبل أن يخلق المعصيه، و خلق الرحمه قبل الغضب، و خلق الخير قبل الشر، و خلق الأرض قبل السماء، و خلق الحياه قبل الموت، و خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمه».

۳۴۰۳/ [۴]- العياشى: عن جعفر بن أحمد، عن العمركى بن على، عن العبيدى،

عن يونس بن عبد الرحمن، عن على بن جعفر، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لكل صلاه وقتان، و وقت يوم الجمعه زوال الشمس» ثم تلا هذه الآيه: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

۲- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۵۴۲/ ۳۲۴.

۳- الكافى ۸: ۱۴۵/ ۱۱۶.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۴/ ۴.

(۱) فى المصدر: بارسالى.

(۲) الإخلاص ۱۱۲: ۱.

(۳) الفاتحه ۱: ۵.

(۴) يأتى فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۳۰) من سوره التّوبه.

قال: «يعدلون بين الظلمات و النور، و بين الجور و العدل».

سوره الأنعام(۶): آيه ۲ ..... ص : ۴۰۰

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [۲]

۳۴۰۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن الحلبى، عن عبد الله بن مسكان «۱»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأجل المقضى: هو المحتوم الذى قضاه الله و حتمه، و المسمى: هو الذى فيه البداء، يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و المحتوم ليس فيه تقديم و لا تأخير».

۳۴۰۵/ [۲]- و عنه، قال: حدثنى ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر، و أن يقر له بالبداء، أن يفعل الله ما يشاء، و أن يكون فى تراثه الكندر «۲»».

۳۴۰۶/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ، قال: «هما أجلان: أجل محتوم، و

أجل

موقوف».

٣٤٠٧/ [۴]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ، قال: «إنهما «۳» أجلان:

أجل محتوم، و أجل موقوف».

فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: «الذى لله فيه المشيئه».

قال حمران: إنى لأرجو أن يكون أمر «۴» السفيانى من الموقوف. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، و الله، إنه لمن

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۹۴.

۲- تفسير القمّى ۱: ۱۹۴.

۳- الكافى ۱: ۱۱۴/ ۴. [.....]

۴- الغيبه: ۳۰۱/ ۵.

(۱) فى «س»: حدّثنى أبى، عن عبد اللّه بن مسكان، عن الحلبى، و هو صحيح أيضا حيث روى كلّ منهما عن الآخر، و رويا عن الصادق (عليه السّلام).

راجع معجم رجال الحديث ۱۰: ۳۲۹ و ۲۳: ۸۱.

(۲) الكندر: ضرب من العلك نافع لقطع البلغم. «القاموس المحيط- كندر- ۲: ۱۳۴».

(۳) فى «س»: هما.

(۴) فى المصدر: أجل.

المحتوم».

٣٤٠٨/ [۵]- العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: «الأجل الـذى غير مسـمى موقوف، يقدم منه ما يشاء، و يؤخر منه ما يشاء، و أما الأجل المسـمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون من ليله القدر إلى مثلها من قابل- قال- و ذلک قول الله: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ «١»».

۳۴۰۹/ [۶]- عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ

أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: «المسمى ما سمى لملك الموت فى تلك الليله، و هو الذى قال الله: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ «۲» و هو الذى سمى لملك الموت فى ليله القدر، و الآخر له فيه المشيئه، إن شاء قدمه، و إن شاء أخره».

۳۴۱۰/ [۷]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: فقال: «هما أجلان: أجل موقوف يصنع الله ما يشاء، و أجل محتوم».

۳۴۱۱/ [۸]- و فى روايه حمران عنه (عليه السلام): «أما الأجل الذى غير مسمى عنده فهو أجل موقوف، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر فيه ما يشاء، و أما الأجل المسمى فهو الذى يسمى فى ليله القدر».

۳۴۱۲/ [۹]- عن حصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.

قال (عليه السلام): «الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكه و الرسل و الأنبياء، و الأجل المسمى عنده هو الذى ستره الله عن الخلائق».

سوره الأنعام(۶): آيه ۳ ..... ص : ۴۰۱

قوله تعالى:

وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ [۳]

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۴/ ۵.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۴/ ۶.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۴/ ۷.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۵/ ۸.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۵/ ۹.

(۱) الأعراف ۷: ۳۴، النّحل ۱۶: ۶۱.

(۲) الأعراف ۷: ۳۴، النّحل ۱۶: ۶۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۴۰۲

۳۴۱۳/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الخزاز «۱»، عن مثنى الحناط، عن أبى جعفر- أظنه محمد بن النعمان-

قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ قال: «کذلک هو فی کل مکان».

قلت: بذاته؟ قال: «ویحک، إن الأماکن أقدار، فإذا قلت: فی مکان بذاته، لزمک أن تقول: فی أقدار، و غیر ذلک، و لکن هو بائن من خلقه، محیط بما خلق علما و قدره و إحاطه و سلطانا و ملکا، و لیس علمه بما فی الأرض بأقل مما فی السماء، و لا یبعد منه شی ء، و الأشیاء له سواء، علما و قدره و سلطانا و ملکا و إحاطه».

۳۴۱۴/ [۲]- الشیخ المفید فی (إرشاده)، قال: و جاءت الروایه: أن بعض أحبار الیهود جاء إلی أبی بکر، فقال له: أنت خلیفه نبی هذه الأمه؟ فقال له: نعم. فقال: إنا نجد فی التوراه أن خلفاء الأنبیاء أعلم أممهم، فأخبرنی عن الله أین هو؟ فی السماء أم فی الأرض؟ فقال له أبو بکر: هو فی السماء علی العرش. فقال له الیهودی: فأری الأرض خالیه منه، و أراه علی هذا القول فی مکان دون مکان؟! فقال له أبو بکر: هذا کلام الزنادقه، أغرب عنی و إلا قتلتک.

فولی الحبر متعجبا یستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فقال له: «یا یهودی، قد عرفت ما سألت عنه، و ما أجبت «۲» به، و إنا نقول: إن الله عز و جل أین الأین، فلا أین له، و جل أن یحویه مکان، و هو فی کل مکان، بغیر مماسه و لا مجاوره، یحیط علما بما فیها، و لا یخلو شی ء منها من تدبیره، و إنی مخبرک بما جاء فی کتاب من کتبکم یصدق ما ذکرته لک، فإن عرفته أ تؤمن

به؟» فقال اليهودى: نعم.

قال: «ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملك من المغرب، فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من السماء السابعه، من عند الله تعالى.

و جاءه ملك آخر، فقال: قد جئتك من الأرض السابعه، من عند الله تعالى. فقال موسى (عليه السلام): سبحان من لا يخلو منه مكان، و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان».

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله «۳»، هذا هو الحق، و إنك أحق بمقام «۴» نبيك ممن استولى عليه.

۱- التوحيد: ۱۳۲/ ۱۵.

۲- الإرشاد: ۱۰۸. [.....]

(۱) فى «س» و «ط»: الحسن بن يزيد الخزّاز، و الصواب ما فى المتن، و هو الحسن بن علىّ بن زياد البجلى الكوفى الوشّاء الخزّاز، روى عن مثنّى الحنّاط، و روى عنه يعقوب بن يزيد. راجع رجال النجاشىّ: ۳۹، معجم رجال الحديث ۵: ۳۴ و ۶۵.

(۲) فى «ط» و «س»: جئت.

(۳) (لا إله إلّا اللّه) ليس فى المصدر.

(۴) فى «ط»: و أنت أحق بمكان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۰۳

۳۴۱۵/ [۳]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ، قال: السر ما أسر فى نفسه، و الجهر ما أظهره، و الكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۴ الى ۱۸ ..... ص : ۴۰۳

قوله تعالى:

وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَهٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [۴- ۱۸]
۳۴۱۶/ [۴]- و قال على بن

إبراهيم: قوله تعالى: وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ إلى قوله: وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فإنه محكم.

٣٤١٧/ [٥]- و عنه: ثم قال تعالى حكايه عن قريش: وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يعنى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ فأخبر عز و جل أن الآيه إذا جاءت و الملك إذا نزل و لم يؤمنوا هلكوا، فاستعفى النبى (صلى الله عليه و آله) من الآيات رأفه منه و رحمه على أمته، و أعطاه الله الشفاعه.

ثم قال الله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ أى نزل بهم العذاب.

ثم قال: قُلْ لهم، يا محمد سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا أى انظروا فى القرآن، و أخبار الأنبياء كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ.

٣٤١٨/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد «١» بن الوليد الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «٢»، فقال: «عنى بذلك أى انظروا فى القرآن فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه».

٣- تفسير القمّى ١: ١٩٤.

٤-

تفسیر القمّی ۱: ۱۹۴.

۵- تفسیر القمّی ۱: ۱۹۴.

۶- الکافی ۸: ۲۴۹/ ۳۴۹.

(۱) فی «س» و «ط»: یزید، و الظاهر أنّ الصواب ما فی المتن. انظر معجم رجال الحدیث ۷: ۳۶۰.

(۲) الروم ۳۰: ۴۲ و الذی فیها: قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلُ و فی الآیه ۹ أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ و لعلّ منشأ هذا الوهم من النساخ أو من الرواه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۴۰۴

۳۴۱۹/ [۴]- العیاشی: عن عبد الله بن أبی یعفور «۱»، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لبسوا علیهم، لبس الله علیهم. فإن الله یقول وَ لَلَبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ».

۳۴۲۰/ [۵]- و قال علی بن إبراهیم: ثم قال: قُلْ لهم لِمَنْ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثم رد علیهم فقال: قُلْ لهم لِلَّهِ کَتَبَ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ لَیَجْمَعَنَّکُمْ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ یعنی أوجب الرحمه علی نفسه.

۳۴۲۱/ [۶]- و عنه، قال: قوله تعالی: وَ لَهُ ما سَکَنَ فِی اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ یعنی ما خلق باللیل و النهار هو کله لله.

ثم احتج عز و جل علیهم، فقال: قُلْ لهم أَ غَیْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِیًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی مخترعهما. و قوله تعالی: وَ هُوَ یُطْعِمُ وَ لا یُطْعَمُ إلی قوله: وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْخَبِیرُ فإنه محکم.

سوره الأنعام(۶): آیه ۱۹ ..... ص : ۴۰۴

قوله تعالی:

قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَهً قُلِ اللَّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ [۱۹]

۳۴۲۲/ [۷]- علی بن إبراهیم: قال: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَهً قُلِ اللَّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ: «و ذلک

أن مشركى أهل مكه قالوا: يا محمد، ما وجد الله رسولا يرسله غيرك؟! ما نرى أحدا يصدقك بالذى تقول. و ذلك فى أول ما دعاهم، و هو «٢» يومئذ بمكه قالوا: و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى، فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم، فأتنا بمن يشهد أنك رسول الله. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«الله شهيد بينى و بينكم».

/۳۴۲۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطه، قال: حدثنا عده من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «ما تقول إذا قيل لك: أخبرنى عن الله عز و جل، أ شى ء هو أم لا شى ء؟».

قال: قلت: قد أثبت الله عز و جل نفسه شيئا، حيث يقول قُلْ أَيُّ شَيْ ءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ

۴- تفسير العياشى ۱: ۳۵۵/ ۱۰.

۵- تفسير القمى ۱: ۱۹۴.

۶- تفسير القمى ۱: ۱۹۴.

۷- تفسير القمى ۱: ۱۹۵. [.....]

۸- التوحيد: ۱۰۷/ ۸.

(۱) فى المصدر: عبد الله بن يعقوب، تصحيف، و الصواب ما فى المتن: انظر معجم رجال الحديث ۱۰: ۹۶.

(۲) فى «س» و «ط»: و هم.

و أقول: إنه شى ء لا كالأشياء، إذ فى نفى الشيئيه عنه نفيه و إبطاله. قال لى: «صدقت، و أحسنت «۱»».

ثم قال الرضا (عليه السلام): «للناس فى التوحيد ثلاثه مذاهب: نفى، و تشبيه، و إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، لأن الله تبارك و تعالى لا يشبهه شى ء، و السبيل فى الطريقه الثالثه إثبات بلا تشبيه».

/۳۴۲۴ [۳]- العياشى: عن هشام المشرقى، قال:

كتب إلى أبى الحسن الخراسانى (عليه السلام) رجل يسأل عن معانى التوحيد «٢»، قال: فقال لى: «ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله، شى ء هو أم لا شى ء؟».

قال: فقلت: إن الله تعالى أثبت نفسه شيئا، فقال قُلْ أَيُّ شَيْ ءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ أقول: شى ء «٣» كالأشياء، أو نقول: إن الله جسم؟ فقال: «و ما الذى يضعف فيه من هذا؟ إن الله جسم لا كالأجسام، و لا يشبهه شى ء من المخلوقين».

قال: ثم قال: «إن للناس فى التوحيد ثلاثه مذاهب: مذهب نفى، و مذهب تشبيه، و مذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، و ذلك أن الله لا يشبهه شى ء، و السبيل فى ذلك الطريقه الثالثه، و ذلك أنه مثبت لا يشبهه شى ء، و هو كما وصف نفسه أحد صمد نور».

قوله تعالى:

وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّنِي بَرِي ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [١٩]

٣٤٢٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينه، عن مالك الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ، قال: «من بلغ أن يكون إماما من آل محمد (صلى الله عليه و آله) فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

و روى هذا الحديث أيضا محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن ابن أذينه، عن مالك

٣- تفسير العيّاشى ١: ٣٥٦/ ١١.

١- الكافى ١: ٣٤٤/ ٢١.

(١) فى المصدر: و أصبت.

(٢)

فى المصدر: معان فى التوحيد.

(۳) فى المصدر: لا أقول شيئا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۰۶

الجهنى قال: قلت لأبى عبد الله (علیه السلام)، مثله «۱».

۳۴۲۶/ [۲]- العياشى: عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (علیهما السلام)، فى قوله: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ: «يعنى الأئمه من بعده، و هم ينذرون به الناس».

۳۴۲۷/ [۳]- عن أبى خالد الكابلى، قال: قلت لأبى جعفر (علیه السلام): وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ حقيقه أى شى ء عنى بقوله وَ مَنْ بَلَغَ؟ قال: فقال: «من بلغ أن يكون إماما من ذريه الأوصياء، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۳۴۲۸/ [۴]- عن عبد الله بن بكير، عن محمد، عن أبى جعفر (علیه السلام) فى قول الله: لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ.

قال: «على (علیه السلام) ممن بلغ».

۳۴۲۹/ [۵]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عبد الرحمن بن أبى نجران «۲»، عن أبى جميله المفضل بن صالح الأسدى، عن مالك الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (علیه السلام) «۳»: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ؟ قال: «الإمام منا ينذر بالقرآن كما أنذر «۴» رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۳۴۳۰/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عامر، عن «۵» عبد الرحمن بن أبى نجران، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (علیه السلام) قال:

سئل عن قول الله عز و جل: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ. قال: «بكل لسان».

۳۴۳۱/ [۷]- و قال علی بن إبراهيم: أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى يقول الله

۲- تفسير العيّاشی ۱: ۳۵۶/ ۱۲.

۳- تفسير العيّاشی ۱: ۳۵۶/ ۱۳.

۴- تفسير العيّاشی ۱: ۳۵۶/ ۱۴.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۶۲، بصائر الدرجات: ۵۳۱/ ۱۸.

۶- علل الشرائع: ۱۲۵/ ۳.

۷- تفسير القمّی ۱: ۱۹۵. [.....]

(۱) الكافی ۱: ۳۵۱/ ۶۱.

(۲) فی «س» و «ط»: عبد الرحمن أبی عمران، تصحيف، و الصواب ما فی المتن، و هو عبد الرحمن بن أبی نجران التميمی الكوفی، و اسم أبيه عمرو بن مسلم، ثقه، ثقه، روى عن أبی جميله. راجع معجم رجال الحديث ۹: ۲۹۹.

(۳) فی المصدر و البصائر: قلت لأبی جعفر (عليه السّلام)، و كلاهما يصح لأنّ مالكا روى عنهما (عليهما السّلام) و معدود من أصحابهما، راجع معجم رجال الحديث ۱۴: ۱۵۶ و ۱۷۲.

(۴) فی المصدر: ينذر به كما أنذر به.

(۵) فی «س»: عمران بن، تصحيف، و الصواب ما فی المتن، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن عامر بن عمران بن أبی عمر الأشعری، شيخ من وجوه أصحابنا، روى عن ابن أبی نجران. راجع معجم رجال الحديث ۱۰: ۲۲۸ و ۲۲۹.

لمحمد (صلى الله عليه و آله): فإن شهدوا فلا تشهد معهم قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِي ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

سوره الأنعام(۶): آيه ۲۰ ..... ص : ۴۰۷

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ [٢٠]

٣٤٣٢/ [١]- على بن إبراهيم، قـال: حـدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حمـاد، عن حريز، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قال: «نزلت هذه الآيه فى

اليهود و النصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ [يعنى التوراه و الإنجيل] يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأن الله جل و عز قد أنزل عليهم فى التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه و مبعثه و مهاجره، و هو قوله:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ «١» فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه فى التوراه و الإنجيل، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب كما قال الله جل جلاله».

٣٤٣٣/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: إن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمدا فى كتابكم؟

قال: نعم و الله، نعرفه بالنعت الذى نعته الله لنا إذا رأيناه فيكم، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان، و الذى يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشد معرفه منى بابنى.

سوره الأنعام(۶): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ۴٠٧

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ [٢٢- ٢٣] ٣٤٣۴/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ أى كذبهم.

١- تفسير القمّى ١: ٣٢.

٢- تفسير القمّى ١: ١٩٥.

٣- تفسير القمّى ١: ١٩٥.

(١) الفتح ۴٨: ٢٩.

٣۴٣۵/ [٢]- محمد بن يعقوب:

عن على بن محمـد، عن ابن العباس «۱»، عن الحسن بن عبـد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قوله عز و جل: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ.

قال: «يعنون بولايه على (عليه السلام)».

۳۴۳۶/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ: «بولايه على (عليه السلام)».

۳۴۳۷/ [۴]- العياشـى: عن هشـام بن سـالم، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) قـال: «إن الله يعفو يوم القيامه عفوا لا يخطر على بال أحد، حتى يقول أهل الشرك وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ».

۳۴۳۸/ [۵]- عن أبى معمر السعدى، قال: أتى عليا (عليه السلام) رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنى شككت فى كتاب الله المنزل.

فقال له على (عليه السلام): «ثكلتك أمك، و كيف شككت فى كتاب الله المنزل؟» فقال له الرجل: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، و ينقض بعضه بعضا.

فقال: «هات الذى شككت فيه؟».

فقال: لأن الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «۲» و يقول حيث استنطقوا، قـال الله: وَ اللَّهِ رَبِّنـا ما كُنَّا مُشْـرِكِينَ و يقول: يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «۳» و يقول: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «۴» و يقول: لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ «۵» و يقول:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»

فمره يتكلمون، و مره لا يتكلمون، و مره ينطق الجلود و الأيدى و

الأرجل، و مره لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟

۲- الكافى ۸: ۲۸۷/ ۴۳۲.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۹۹.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۷/ ۱۵.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۷/ ۱۶.

(۱) فى «س» و «ط»: علىّ بن نوح عن العبّاس، و ما فى المتن هو الصواب، و هما: علىّ بن محمّد بن بندار و علىّ بن العبّاس الرازى. راجع معجم رجال الحديث ۱۲: ۶۷ و ۶۸ و ۱۲۷. [.....]

(۲) النّبأ ۷۸: ۳۸.

(۳) العنكبوت ۲۹: ۲۵.

(۴) سوره ص ۳۸: ۶۴.

(۵) سوره ق ۵۰: ۲۸.

(۶) يس ۳۶: ۶۵.

فقال له على (عليه السلام): «إن ذلك ليس فى موطن واحد، و هى فى مواطن فى ذلك اليوم الذى مقداره خمسون ألف سنه، فجمع الله الخلائق فى ذلك اليوم فى موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين بدت منهم الطاعه من الرسل و الاتباع، و تعاونوا على البر و التقوى فى دار الدنيا، و يلعن أهل المعاصى بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصى و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا، و المستكبرون منهم و المستضعفون يلعن بعضهم بعضا و يكفر بعضهم بعضا.

ثم يجمعون فى موطن يفر بعضهم من بعض، و ذلك قوله يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «۱» إذا تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ «۲».

ثم يجمعون فى موطن يبكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معايشهم، و صدعت الجبال، إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون حتى يبكون

الدم.

ثم يجتمعون فی موطن يستنطقون فيه، فيقولون وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و لا يقرون بما عملوا، فيختم على أفواههم و تستنطق الأيدی و الأرجل و الجلود، فتنطق، فتشهد بكل معصيه بدت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم و أيديهم و أرجلهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا؟ فتقول: أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْ ءٍ «۳».

ثم يجتمعون فی موطن يستنطق فيه جميع الخلائق، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا.

و يجتمعون فی موطن يختصمون فيه، و يدان لبعض الخلائق من بعض، و هو القول، و ذلک كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب، شغل كل امرئ بما لديه، نسأل الله بركه ذلک اليوم».

۳۴۳۹/ [۶]- سليم بن قيس الهلالی: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أما الفرقه «۴» المهديه المؤمنه، المسلمه الموفقه المرشده، فهی المؤمنه بی، المسلمه لأمری، المطيعه لی، المتوليه، المتبرئه من عدوی، المحبه لی، المبغضه لعدوی، التی قد عرفت حقی و إمامتی و فرض طاعتی من كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم ترتب، و لم تشک لما قد نور الله فی قلوبها من معرفه حقنا، و عرفها من فضلنا، و ألهمها، و أخذ بنواصيها فأدخلها فی شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها و استيقنت يقينا لا يخالطه شک أن الأوصياء «۵» بعدی إلى يوم القيامه هداه مهتدون، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فی آی من القرآن كثيره، و طهرنا، و عصمنا، و جعلنا الشهداء على خلقه، و حجته فی أرضه و خزانه على علمه، و معادن حكمه و تراجمه وحيه، و جعلنا مع القرآن و القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا حتى نرد

۶- فی المصدر زياده:

الناجيه.

(۱) عبس ۸۰: ۳۴- ۳۶.

(۲) عبس ۸۰: ۳۷.

(۳) فصلت ۴۱: ۲۱.

(۴) فى المصدر زياده: الناجيه.

(۵) فى المصدر: إنّى أنا و أوصيائى.

على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه، كما قال (صلى الله عليه و آله)، فتلك الفرقه الواحده من الثلاث و السبعين فرقه، هى الناجيه من النار و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنه حقا، و هم سبعون ألفا يدخلون الجنه بغير حساب، و جميع تلك الفرق الاثنين و السبعين فرقه هم المتدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى، و أعداء رسوله، و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب، برآء من الله و رسوله، و نسوا الله و رسوله، و أشركوا بالله و رسوله، و كفروا به و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامه: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ «۱»».

و الحديث يأتى بتمامه- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ من سوره المجادله «۲».

۳۴۴۰/ [۷]- الطبرسى: إن المراد: لم تكن معذرتهم إلا أن قالوا، و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

سوره الأنعام(۶): الآيات ۲۵ الى ۲۶ ..... ص : ۴۱۰

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ [۲۵- ۲۶] ۳۴۴۱/ [۱]- قال على بن إبراهيم: ثم ذكر قريشا فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ يعنى غطاء وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً

أی صـمما وَ إِنْ يَرَوْا كُـلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ أی يخاصـمونک يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هـذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أی أكاذيب الأولين.

۳۴۴۲/ [۲]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ قال: بنو هاشم، كانوا ينصـرون رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و يمنعون قريشا عنه، و ينأون عنه، أی يباعدون عنه، و يساعدونه و لا يؤمنون.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۲۷ الى ۲۸ ..... ص : ۴۱۰

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

۷- مجمع البيان ۴: ۴۴۰.

۱- تفسير القمّی ۱: ۱۹۶.

۲- تفسير القمّی ۱: ۱۹۶. [.....]

(۱) المجادله ۵۸: ۱۸.

(۲) يأتی فی تفسير الآيه (۱۸) من سوره المجادله.

- إلى قوله تعـالى- وَ لَوْ رُدُّوا لَعـادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [۲۷- ۲۸] ۳۴۴۳/ [۱]- على بن إبراهيم قـال: قوله تعالى: وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فی بنی أميه.

ثم قـال: بَلْ بَدا لَهُمْ مـا كـانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ قال: من عـداوه أمير المؤمنين (عليه السـلام) وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ.

۳۴۴۴/ [۲]- العياشـی: عن محمـد بن مسـلم، عن جعفر بن محمـد، عن أبيه، عن جـده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السـلام) فی خطبته: «فلمـا وقفوا عليها فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ».

۳۴۴۵/ [۳]- عن عثمان بن عيسى، عن

بعض أصحابه، عنه (عليه السلام)، قال: «إن الله قال لماء: كن عذابا فراتا أخلق منك جنتى و أهل طاعتى، و قال لماء: كن ملحا أجاجا أخلق منك نارى و أهل معصيتى، فأجرى الماءين على الطين، ثم قبض قبضه بهذه و هى يمين، فخلقهم خلقا كالذر، ثم أشهدهم على أنفسهم: أ لست بربكم و عليكم طاعتى؟ قالوا: بلى. فقال للنار: كونى نارا. فإذا نار تأجج، و قال لهم: قعوا فيها. فمنهم من أسرع، و منهم من أبطأ فى السعى، و منهم من لم يبرح مجلسه، فلما وجدوا حرها رجعوا، فلم يدخلها منهم أحد.

ثم قبض قبضه بهذه، فخلقهم خلقا مثل الذر، مثل أولئك، ثم أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين، ثم قال لهم: قعوا فى هذه النار. فمنهم من أبطأ، و منهم من أسرع، و منهم من مر بطرفه عين، فوقعوا فيها كلهم، فقال:

اخرجوا منها سالمين. فخرجوا لم يصبهم شى ء. و قال الآخرون: يا ربنا، أقلنا نفعل كما فعلوا. قال: قد أقلتكم.

فمنهم من أسرع فى السعى، و منهم من أبطأ و منهم من لم يبرح مجلسه، مثل ما صنعوا فى المره الاولى. فذلك قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ».

۳۴۴۶/ [۴]- عن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ إنهم ملعونون فى الأصل».

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۹۶.

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۸/ ۱۷.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۸/ ۱۸.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۹/ ۱۹.

۳۴۴۷/ [۵]- و روى بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله (رحمه الله)، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو خارج من

الکوفه، فتبعته من ورائه حتی إذا صـار إلی جبـانه «۱» الیهود فوقف فی وسـطها، و نـادی: «یـا یهود، یـا یهود» فأجابوه من جوف القبور: لبیـک لبیـک مطلاـع. یعنون بـذلک یـا سـیدنا. قـال: «کیف ترون العـذاب؟» فقـالوا: بعصـیاننا لک کهارون، فنحن و من عصاک فی العذاب إلی یوم القیامه.

ثم صاح صیحه کادت السموات یتفطرن «۲»، فوقعت مغشـیا علی وجهی من هول ما رأیت. فلما أفقت رأیت أمیر المؤمنین (علیه السـلام) علی سـریر من یـاقوته حمراء، علی رأسه إکلیل من جوهر، و علیه حلل خضـر و صـفر، و وجهه کـدائره القمر، فقلت: یا سیدی، هذا ملک عظیم! قال: «نعم یا جابر، إن ملکنا أعظم من ملک سلیمان بن داود، و سلطاننا أعظم من سلطانه».

ثم رجع، و دخلنا الکوفه، و دخلت خلفه إلی المسجد، فجعل یخطو خطوات و هو یقول: «لا و الله لا فعلت، لا و الله لا کان ذلک أبـدا» فقلت: یا مولای لمن تکلم، و لمن تخاطب و لیس أری أحـدا! فقال (علیه السـلام): «یا جابر، کشف لی عن برهوت فرأیت شنبویه و حبترا، و همـا «۳» یعـذبان فی جوف تـابوت، فی برهوت، فنادیـانی: یـا أبا الحسن، یا أمیر المؤمنین، ردنا إلی الـدنیا نقر بفضلک، و نقر بالولایه لک. فقلت: لا و الله لا فعلت، لا و الله لا کان ذلک أبدا».

ثم قرأ هـذه الآـیه: وَ لَوْ رُدُّوا لَعـادُوا لِمـا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ «یا جابر، و ما من أحـد خالف وصـی نبی إلا حشـره الله أعمی یتکبب فی عرصات القیامه».

سوره الأنعام(۶): الآیات ۲۹ الی ۳۰ ..... ص : ۴۱۲

قوله تعالی:

وَ قالُوا إِنْ هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا- إلی قوله تعالی- وَ لَوْ تَری إِذْ وُقِفُوا عَلی رَبِّهِمْ [۲۹- ۳۰] ۳۴۴۸/ [۱]- و

قال على بن إبراهيم: ثم حكى عز و جل قول الدهريه، فقال: وَ قالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ

۵- تأويل الآيات ۱: ۱۶۳/ ۲.

۱- تفسير القمى ۱: ۱۹۶.

(۱) الجبانه: المقبره.

(۲) فى المصدر: ينقلبن.

(۳) فى «س» و «ط»: شنبويه و جنودهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۱۳

فقال الله: وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قال حكايه عن قول من أنكر قيام الساعه.

سوره الأنعام(۶): آيه ۳۱ ..... ص : ۴۱۳

قوله تعالى:

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ [۳۱] ۳۴۴۹/ [۱]- قال على بن إبراهيم: يعنى آثامهم.

۳۴۵۰/ [۲]- الطبرسى: عن الأعمش، عن أبى صالح، [عن أبى سعيد] «۱»، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى هذه الآيه، قال: «يرى أهل النار منازلهم من الجنه، فيقولون: يا حسرتنا».

سوره الأنعام(۶): الآيات ۳۳ الى ۳۴ ..... ص : ۴۱۳

قوله تعالى:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا [۳۳- ۳۴]

۳۴۵۱/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن محمد بن أبى حمزه، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فقال: بلى

۱- تفسير القمّى ۱: ۱۹۶.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۵۳.

۳- تفسير القمّى ۸: ۲۰۰/ ۲۴۱. [.....]

(۱) من المصدر، و هو الصواب، لأنّ أبا صالح تابعى روى عن الصحابه و منهم أبو سعيد الخدرى، و روى عنه سليمان الأعمش. راجع تهذيب الكمال ۸: ۵۱۳، تهذيب التهذيب ۳: ۲۱۹.

و الله لقد كذبوه أشد التكذيب، و لكنها مخففه: لا يكذبونك، أى لا يأتون بباطل يكذبون به حقك «۱»».

۳۴۵۲/ [۲]- و عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى و محمد بن الحسين، جميعا عن محمد

بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ: «و لكنهم يجحدون بغير حجه لهم».

۳۴۵۳/ [۳]- العياشى: عن عمار بن ميثم «۲»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قرأ رجل عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ فقال: بلى»

و الله لقد كذبوه أشد التكذيب «۴»، و لكنها مخففه: لا يكذبونك، أى لا يأتون بباطل يكذبون به حقك».

۳۴۵۴/ [۴]- عن الحسين بن المنذر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ. قال: «لا يستطيعون إبطال قولك».

۳۴۵۵/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: إنها قرئت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب، و إنما نزلت: لا يكذبونك «۵»، أى لا يأتون بحق يبطلون حقك».

۳۴۵۶/ [۶]- ثم قال على بن إبراهيم، حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، و إن من جزع جزع قليلا- ثم قال- عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله بعث محمدا و أمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا «۶» و قال: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ «۷»

۲- الكافى ۱: ۲۳۳/ ۳.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۹/ ۲۰.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۵۹/ ۲۱.

۵- تفسير القمّى ۱: ۱۹۶.

۶- تفسير القمّى ۱: ۱۹۶.

(۱) فى «ط»:

فقال: لكنّهم يجحدون بغير حجّه لهم.

(۲) كذا فى «س» و «ط» و المصدر، و لعلّ الصواب: عمران بن ميثم، كما فى الحديث الأوّل، عدّه النجاشىّ، و الطوسىّ من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السّلام)، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٥١.

(۳) فى المصدر زياده: فإنّهم لا يكذبّونک.

(۴) فى المصدر: المكذّبين.

(۵) فى المصدر: نزل لا يأتونک.

(۶) المزّمّل ۷۳: ۱۰.

(۷) فصّلت ۴۱: ۳۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۱۵

فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه «۱» بالعظائم، و رموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ «۲».

ثم كذبوه و رموه، فحزن لذلک، فأنزل الله تعالى: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا فألزم (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر.

فقعدوا و ذكروا الله تبارک و تعالى بالسوء و كذبوه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد صبرت على نفسى و أهلى و عرضى، و لا صبر لى على ذكرهم إلهى. فأنزل الله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ «۳» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله.

ثم بشر فى الأئمه من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ «۴» فعند ذلک قال (عليه السلام): الصبر من الإيمان كالرأس من البدن. فشكر الله ذلک له فأنزل الله عليه: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى

بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ «۵» فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): آیه بشری و انتقام. فأباح الله قتل المشرکین حیث وجدوا، فقتلهم الله علی یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أحبائه، و عجل الله له ثواب صبره، مع ما ادخر له فی الآخره من الأجر».

۳۴۵۷/ [۷]- ابن بابویه، قال: حدثنی أبی، عن علی بن أحمد بن قتیبه، عن حمدان بن سلیمان، عن نوح بن شعیب، عن محمد بن إسماعیل، عن صالح، عن علقمه «۶»، عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) قال: قال لی: «ألم ینسبوه- یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله)- إلی الکذب فی قوله إنه رسول من الله إلیهم، حتی أنزل الله عز و جل:

وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا؟».

سوره الأنعام(۶): الآیات ۳۵ الی ۳۷ ..... ص : ۴۱۵

قوله تعالی:

وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ- إلی قوله تعالی- وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ [۳۵- ۳۷]

۷- الأمالی: ۹۲/ ۳. [.....]

(۱) فی المصدر: قابلوه.

(۲) الحجر ۱۵: ۹۷.

(۳) سوره ق ۵۰: ۳۸- ۳۹.

(۴) السجده ۳۲: ۲۴.

(۵) الأعراف ۷: ۱۳۷.

(۶) فی «س» و «ط»: عن صالح بن عقبه، و الصواب ما فی المتن، حیث روی صالح بن عقبه بن قیس بن سمعان، عن علقمه بن محمّد الحضرمی، و روی عن صالح کتابه و أحادیثه: محمّد بن إسماعیل بن بزیع. راجع معجم رجال الحدیث ۹: ۷۸ و ۱۱: ۱۸۲.

۳۴۵۸/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ.

قال:

«كـان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يحب إسـلام الحـارث بن عامر بن نوفل بن عبـد مناف، دعاه رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و جهـد به أن يسـلم، فغلب عليه الشـقاء، فشق ذلـك على رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فـأنزل الله وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ إلى قوله: نَفَقاً فِي الْأَرْضِ يقول: سربا».

۳۴۵۹/ [۲]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ، قال: إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء، أى لا تقدر على ذلك. ثم قال: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى أى جعلهم كلهم مؤمنين.

۳۴۶۰/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ مخاطبه للنبى (صـلى الله عليه و آله) و المعنى للناس. ثم قال: إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ يعنى يعقلون و يصدقون وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أى يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ أى هلا أنزل عليه آيه؟ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قـادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قال: لا يعلمون أن الآيه إذا جاءت و لم يؤمنوا بها لهلكوا.

۳۴۶۱/ [۴]- ثم قـال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجـارود، عن أبى جعفر (عليه السـلام) فى قوله: إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً: «و سـيريكم فى آخر الزمان آيات، منها: دابه الأرض، و الدجال، و نزول عيسـى بن مريم (عليه السلام)، و طلوع الشمس من مغربها».

سوره الأنعام(۶): الآيات ۳۸ الى ۴۳ ..... ص : ۴۱۶

قوله تعالى:

وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ

[۳۸- ۴۳] ۳۴۶۲/ [۵]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أَمَمٌ أَمْثالُكَمْ

۱- تفسير القمى ۱: ۱۹۷.

۲- تفسير القمى ۱: ۱۹۸.

۳- تفسير القمى ۱: ۱۹۸.

۴- تفسير القمى ۱: ۱۹۸.

۵- تفسير القمى ۱: ۱۹۸.

يعنى خلق مثلكم. و قال: كل شى ء مما خلق خلق مثلكم ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ أى ما تركنا ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ.

۳۴۶۳/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن أبى محمد القاسم «۱» بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم «۲»، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لم يقبض نبينا (صلى الله عليه و آله) «۳» حتى أكمل له الدين، و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شى ء، بين فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ».

۳۴۶۴/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ يعنى: قد خفى عليهم ما تقوله.

۳۴۶۵/ [۴]- على بن إبراهيم: مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ أى يعذبه وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى يبين له و يوفقه حتى يهتدى إلى الطريق.

۳۴۶۶/ [۵]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله «۴»، قال: حدثنا كثير ابن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ.

يقول: «صم عن الهدى، و بكم لا يتكلمون بخير فِي الظُّلُماتِ يعنى ظلمات الكفر مَنْ يَشَأِ

اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و هو رد على قدريه هذه الامه، يحشرهم الله يوم القيامه مع الصابئين و النصارى و المجوس فيقولون: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ «۵» يقول الله: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ «۶»- قال- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا إن لكل أمه مجوسا، و مجوس هذه الامه الذين يقولون: لا قدر، و لا يزعمون أن المشيئه و القدره إليهم و لهم» «۷».

۲- الكافى ۱: ۱۵۴/ ۱.

۳- تفسير القمّى ۱: ۱۹۸.

۴- تفسير القمّى ۱: ۱۹۸. [.....]

۵- تفسير القمّى ۱: ۱۹۸.

(۱) فى «س» و «ط»: عن أبى القاسم. و ما أثبتناه من المصدر.

(۲) فى «س» و «ط»: عبد العزيز العبدى، و ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ۱۰: ۳۵.

(۳) فى المصدر: نبيّه.

(۴) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو: جعفر بن عبد اللّه رأس المدرى بن جعفر المحمّدى، روى عنه أحمد بن محمّد بن عقده، و روى عن كثير بن عيّاش، و بهذا السند روى النجاشيّ تفسير أبى الجارود. انظر معجم رجال الحديث ۴: ۷۵- ۷۷ و ۷: ۳۲۱.

(۵) الأنعام ۶: ۲۳.

(۶) الأنعام ۶: ۲۴.

(۷) فى «ط» زياده: و فى نسخه أخرى من (تفسير علىّ بن إبراهيم) فى الحديث هكذا، قال: فقال: «ألا إنّ لكلّ امّه مجوسا، و مجوس هذه الامّه الذين يقولون: لا قدر. و يزعمون أنّ المشيئه و القدره ليست لهم و لا عليهم». و فى نسخه ثالثه: «يقولون: لا قدر، و يزعمون أنّ المشيئه و القدره ليست إليهم و لا لهم». «منه قدّس سرّه».

القرآن، ج ۲، ص: ۴۱۸

۳۴۶۷/ [۶]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد «۱» قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فقال (عليه السلام): «نزلت فى الذين كذبوا بأوصيائهم صُمٌّ وَ بُكْمٌ كما قال الله فِي الظُّلُماتِ من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء، و لا يؤمن بهم أبدا، و هم الذين أضلهم الله، و من كان من ولد آدم آمن بالأوصياء فهم عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ».

قال: و سمعته يقول: «كذبوا بآياتنا كلها، فى بطن القرآن، أن كذبوا بالأوصياء كلهم».

ثم قال: قُلْ لهم يا محمد أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ثم رد عليهم فقال: بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ قال:

تدعون الله إذا أصابكم ضر، ثم إذا كشف عنكم ذلك تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ أى تتركون الأصنام.

و قوله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ يعنى كى يتضرعوا. ثم قال: فَلَوْ لا- إِذْ جاءَهُمْ يعنى فهلا- إذ جاءهم بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا و أغناهم، عقوبه لفعلهم الردى ء، فلما فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ «۲» أى آيسون، و ذلك قول الله تبارك و تعالى

فی مناجاته لموسی (علیه السلام).

۳۴۶۸/ [۷]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «کان فی مناجاه الله لموسی (علیه السلام): یا موسی، إذا رأیت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحین. و إذا رأیت الغنی مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته. فما فتح الله علی أحد هذه الدنیا إلا بذنب ینسیه ذلک الذنب، فلا یتوب، فیکون إقبال الدنیا علیه عقوبه لذنبه»

.«

سوره الأنعام(۶): الآیات ۴۴ الی ۴۵ ..... ص : ۴۱۸

قوله تعالی:

فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ [۴۴- ۴۵]

۶- تفسیر القمّی ۱: ۱۹۹.

۷- تفسیر القمّی ۱: ۲۰۰.

(۱) فی «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، تصحیف، صحیحه ما أثبتناه من المصدر، و انظر معجم رجال الحدیث ۴: ۵۰.

(۲) الأنعام ۶: ۴۴.

(۳) فی المصدر: لذنوبه.

۳۴۶۹/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنی عبد الکریم بن عبد الرحیم، عن محمد بن علی، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله تعالی: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیْ ءٍ.

قال: «أما قوله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ یعنی فلما ترکوا ولایه علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و قد أمروا بها فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیْ ءٍ یعنی دولتهم فی الدنیا، و ما بسط لهم فیها.

و أما قوله: حَتَّی إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ یعنی بذلک قیام القائم (علیه السلام)، حتی کأنهم لم یکن

لهم سلطان قط، فذلك قوله بَغْتَةً فنزلت بخبره «۱» هذه الآيه على محمد (صلى الله عليه و آله)».

/٣۴٧٠ [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسين «٢» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام).

قال: «أما قوله فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فلما تركوا ولايه على و قد أمروا بها فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْ ءٍ] يعنى دولتهم فى الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أما قوله حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ يعنى قيام القائم (عليه السلام)».

/٣۴٧١ [٣]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان ابن داود المنقرى «٣»، عن فضيل بن عياض، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: من الورع من الناس؟

فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم ينكره، و هو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه، و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على إهلاك الظلمه فقال:

فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

و رواه على بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، بالسند و المتن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «۴».

١- تفسير القمّى ١: ٢٢٠. [.....]

٢- بصائر الدرجات: ٩٨/ ۵.

٣ معانى الأخبار: ٢۵٢/ ١.

(١) فى «ط»: فنزل آخر.

(٢) فى «س» و «ط»: الحسن، تصحيف، و ما

أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ۶: ۲۵ و ۲۹.

(۳) فى «س»: داود بن سليمان المنقرى، و هو سهو، انظر معجم رجال الحديث ۸: ۲۵۷.

(۴) تفسير القمّى ۱: ۲۰۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۲۰

۳۴۷۲/ [۴]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القاشانى، قال: حدثنا على بن سيف، قال: حدثنى أبى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات: قوله عز و جل حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً «۱» يعنى القائم (عليه السلام) بالسيف فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ «۲»، و قوله عز و جل:

فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْ ءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ- قال أبو عبد الله (عليه السلام)- بالسيف، و قوله عز و جل: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ «۳» يعنى القائم (عليه السلام) يسأل بنى فلان عن «۴» كنوز بنى اميه».

۳۴۷۳/ [۵]- العياشى: عن أبى الحسن على بن محمد (عليهما السلام): «أن قنبرا مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) ادخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب؟ قال: كنت أوضئه.

فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ قال: كان يتلو هذه الآيه فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا

بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْ ءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا؟ فقال: نعم.

فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك «٥»؟ قال: إذن أسعد و تشقى. فأمر به فقتله.

٣٤٧۴/ [۶]- و عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ.

قال: «لما تركوا ولايه على (عليه السلام) و قد أمروا بها أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ- قال- نزلت فى ولد العباس».

٣٤٧۵/ [٧]- عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ إلى قوله: فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ، قال: «أخذ بنو اميه بغته، و يؤخذ بنو العباس جهره».

۴- دلائل الإمامه: ٢۵٠.

۵- تفسير العيّاشى ١: ٣۵٩/ ٢٢.

۶- تفسير العيّاشى ١: ٣۶٠/ ٢٣.

٧- تفسير العيّاشى ١: ٣۶٠/ ٢۴.

(١، ٢) يونس ١٠: ٢۴.

(٣) الأنبياء ٢١: ١٢- ١٣.

(۴) (عن) ليس فى المصدر.

(۵) العلاوه: أعلى الرأس أو العنق «أقرب الموارد- علو- ٢: ٨٢۶». [.....]

٣۴٧۶/ [٨]- عن الفضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): من الورع من الناس؟

فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم

ينكره و هو يقوى «۱» عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه، و من أحب بقاء الظالم فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك و

تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال:

فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

سوره الأنعام(۶): آيه ۴۶ ..... ص : ۴۲۱

قوله تعالى:

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [۴۶] ۳۴۷۷/ [۹]- على بن إبراهيم، قال: قُلْ لقريش: إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ من يرد ذلك عليكم إلا الله؟! و قوله: ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ أى يكذبون.

۳۴۷۸/ [۱۰]- و عنه: قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ، قال: «يقول: إن أخذ الله منكم الهدى مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ يقول: يعرضون».

سوره الأنعام(۶): آيه ۴۷ ..... ص : ۴۲۱

قوله تعالى:

قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ [۴۷] ۳۴۷۹/ [۱۱]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه و أصاب أصحابه الجهد و العلل و المرض، فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأنزل الله عز و جل: قُلْ لهم يا محمد:

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۰/ ۲۵.

۹- تفسير القمّى ۱: ۲۰۱.

۱۰- تفسير القمّى ۱: ۲۰۱.

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۲۰۱.

(۱) فى المصدر: يقدر.

أَ رَأَيْتَكَمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكَ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أى لا يصيبهم إلا الجهد و الضر فى الدنيا، فأما العذاب الأليم الذى فيه الهلاك فلا يصيب إلا القوم الظالمين.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۵۰ الى ۵۱ ..... ص : ۴۲۲

قوله تعالى:

قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [۵۰- ۵۱] ۳۴۸۰/ [۱]- قال على بن إبراهيم: ثم قال: قُلْ لهم يا محمد لاـ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لاـ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ قال: لا أملك خزائن الله، و لاـ أعلم الغيب، و ما أقول فإنه من عند الله. ثم قال: هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أى من يعلم و من لا يعلم أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ ثم قال:

وَ أَنْذِرْ بِهِ يعنى بالقرآن الَّذِينَ يَخافُونَ أى يرجون أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

۳۴۸۱/ [۲]- الطبرسى: قال الصادق (عليه السلام): «أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم برغبتهم فيما عنده، فإن القرآن شافع مشفع».

سوره الأنعام(۶): الآيات ۵۲ الى ۵۴ ..... ص : ۴۲۲

قوله تعالى:

وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ- إلى قوله تعالى- فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [۵۲- ۵۴]

۳۴۸۲/ [۳]- على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أنه كان بالمدينه قوم فقراء مؤمنون يسمون أهل «۱» الصفه،

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۱۰.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۷۱.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۰۲.

(۱) فى المصدر: أصحاب.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمرهم أن يكونوا في صفه يأوون إليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعاهدهم بنفسه، و ربما حمل إليهم ما يأكلون، و كانوا يختلفون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقربهم و يقعد معهم، و يؤنسهم، و كان إذا جاء الأغنياء

و المترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك، و يقولون له: اطردهم عنك.

فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عنده رجل من أصحاب الصفه، قد لصق برسول الله (صلى الله عليه و آله) و رسول الله يحدثه، فقعد الأنصارى بالبعد منهما، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تقدم» فلم يفعل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلك خفت أن يلزق فقره بك؟!».

فقال الأنصارى: اطرد هؤلاء عنك. فأنزل الله: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

۳۴۸۳/ [۲]- العياشى: عن الأصبغ بن نباته، قال: بينما على (عليه السلام) يخطب يوم الجمعه على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، حالت الحمر بينى و بين وجهك. قال: فقال على (عليه السلام): «ما لى و ما للضياطره «۱»، أطرد قوما غدوا أول النهار يطلبون رزق الله، و آخر النهار ذكروا الله، أ فأطردهم فأكون من الظالمين؟!».

۳۴۸۴/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغنى، لننظر كيف مواساتهم للفقراء، و كيف يخرجون ما افترض الله عليهم فى أموالهم، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر، و عما فى أيدى الأغنياء لِيَقُولُوا أى الفقراء أَ هؤُلاءِ الأغنياء قد مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ.

ثم فرض الله على رسوله أن يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا، فقال: وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ

عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ يعنى أوجب الرحمه لمن تـاب. و الـدليل على ذلك قوله: أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكَمْ سُوءاً بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْـدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

۳۴۸۵/ [۴]- محمـد بـن يعقـوب: عـن على بـن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميـل، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه- و أهوى بيده إلى حلقه- لم يكن للعالم توبه، و كانت للجاهل توبه».

۳۴۸۶/ [۵]- الطبرسى: قيل: نزلت فى التائبين، و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۰/ ۲۶.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۰۲.

۴- الكافى ۲: ۳۱۹/ ۳.

۵- مجمع البيان ۴: ۴۷۶.

(۱) الضّياطره: هم الضّخام الذين لا غناء عندهم، الواحد ضيطار. «النهايه ۳: ۸۷». [.....]

۳۴۸۷/ [۶]- العياشـى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) قـال: «رحم الله عبـدا تاب إلى الله قبل الموت، فإن التوبه مطهره من دنس الخطيئه، و منقـذه من شـقاء «۱» الهلكه، فرض الله بهـا على نفسه لعبـاده الصالحين، فقال: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَنْ عَمِـلَ مِنْكُمْ سُـوءاً بِجَهـالَهٍ ثُمَّ تـابَ مِنْ بَعْـدِهِ وَ أَصْـلَحَ فَـأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَ مَنْ يَعْمَـلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً

«۲»».

۳۴۸۸/ [۷]- و من طريق المخـالفين، مـا روى عن ابن عبـاس، فى قوله تعـالى: وَ إِذا جـاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا الآيه: نزلت فى على و حمزه [و جعفر] و زيد.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۵۵ الى ۵۸ ..... ص : ۴۲۴

قوله تعالى:

وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [۵۵- ۵۸] ۳۴۸۹/

- و قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ

وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ يعنى مذهبهم و طريقتهم لتستبين إذا وصفناهم. ثم قال: قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّى عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ أى بالبينه التى أنا عليها ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يعنى الآيات التى سألوها إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ أى يفصل بين الحق و الباطل. ثم قال: قُلْ لهم لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم و انقضى ما بينى و بينكم.

۳۴۹۰/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز و جل:

۶- تفسير العياشى ۱: ۳۶۱/ ۲۷.

۷- تفسير الحبرى: ۲۶۵/ ۲۶، شواهد التنزيل ۱: ۱۹۶/ ۲۵۴.

۱- تفسير القمى ۱: ۲۰۲.

۲- الكافى ۸: ۳۸۰/ ۵۷۴.

(۱) فى المصدر: شفا.

(۲) النساء ۴: ۱۱۰.

كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ «۱» يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضى ء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِى

جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «۲» و قوله: وَ آیَهٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ «۳» و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ «۴» یعنی قبض محمد (صلی الله علیه و آله) فظهرت الظلمه فلم یبصروا فضل أهل بیته، و هو قول الله عز و جل: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدی لا یَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ وَ هُمْ لا یُبْصِرُونَ «۵»».

سوره الأنعام(۶): آیه ۵۹ ..... ص : ۴۲۵

قوله تعالی:

وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَ یَعْلَمُ ما فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ [۵۹] ۳۴۹۱/ [۱]- قال علی بن إبراهیم: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ یعنی علم «۶» الغیب لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَ یَعْلَمُ ما فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ قال: الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما یبقی و یحیا، و الیابس: صوره ما تغیض «۷» الأرحام، و کل ذلک فی کتاب مبین.

۳۴۹۲/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد، و الحسین بن سعید، جمیعا، عن النضر بن سوید، عن یحیی بن عمران، عن عبد الله بن مسکان، عن زید بن الولید

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۰۳.

۲- الکافی ۸: ۲۴۸/ ۳۴۹.

(۱) البقره ۲: ۱۷.

(۲) یونس ۱۰: ۵.

(۳) یس ۳۶: ۳۷.

(۴) البقره ۲: ۱۷.

(۵) الأعراف ۷: ۱۹۸.

(۶) فی المصدر:

عالم. [.....]

(٧) أى التى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم معه الولد. «مجمع البحرين- غيض- ۴: ۲۱۹».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۲۶

الخثعمی، عن أبی الربيع الشامی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ.

قال: فقال: «الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يحيا [من] الناس، و اليابس: ما يغيض «۱»، و كل ذلك فی إمام مبين».

۳۴۹۳/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيی بن عمران الحلبی، عن أبی بصير، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ.

قال: فقال: «الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يحيا، و اليابس: ما يغيض، و كل ذلك فی كتاب مبين».

۳۴۹۴/ [۴]- العياشی: عن أبی الربيع الشامی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها إلی قوله: إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ.

قال: «الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يحيا، و اليابس: ما يغيض، و كل ذلك فی كتاب مبين».

۳۴۹۵/ [۵]- عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِی

ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ، فقال: «الورقه: السقط، يسقط من بطن امه من قبل أن يهل الولد».

قال: فقلت: و قوله وَ لا حَبَّةٍ؟ قال: «يعنى الولد فى بطن امه إذا هل و يسقط من قبل الولاده».

قال: قلت: قوله: وَ لا رَطْبٍ؟ قال: «يعنى المضغه إذا أسكنت فى الرحم قبل أن يتم خلقها، قبل أن ينتقل».

قال: قلت: قوله: وَ لا يابِسٍ؟ قال: «الولد التام».

قال: قلت: فِي كِتابٍ مُبِينٍ؟ قال: «فى إمام مبين».

۳- معانى الأخبار: ۲۱۵/ ۱.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۱/ ۲۸.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۱/ ۲۹.

(۱) فى المصدر: ما يقبض.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۶۰ الى ۶۱ ..... ص : ۴۲۷

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ [۶۰- ۶۱] ۳۴۹۶/ [۱]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ يعنى بالنوم وَ يَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ يعنى ما علمتم بالنهار، و قوله ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ يعنى ما عملتم من الخير و الشر.

۳۴۹۷/ [۲]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لِيُقْضى أَجَلٌ مُسَمًّى.

قال: «هو الموت ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

ثم قال: و أما قوله: وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً يعنى الملائكه الذين يحفظونكم «۱» و يضبطون «۲» أعمالكم حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا و هم الملائكه وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ أى لا يقصرون.

۳۴۹۸/ [۳]- ابن بابويه: قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «۳» و عن قول الله عز و جل: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ «۴»

و عن قول الله عز و جل:

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ «۵» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ «۶» و عن قوله عز و جل:

تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا و عن قوله: وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ «۷» و قد يموت فى الساعه الواحده فى جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز و جل، فكيف هذا؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكه، يقبضون الأرواح بمنزله صاحب الشرطه له أعوان من الإنس، يبعثهم فى حوائجه، فتتوفاهم الملائكه، و يتوفاهم ملك الموت من الملائكه مع ما يقبضه هو، و يتوفاهم الله عز و جل من ملك الموت».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۰۳.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۰۳.

۳- من لا يحضره الفقيه ۱: ۸۲/ ۳۷۱.

(۱) فى «س» و «ط»: يحفظون.

(۲) فى المصدر: و يحفظون.

(۳) الزّمر ۳۹: ۴۲.

(۴) السجده ۳۲: ۱۱.

(۵) النّحل ۱۶: ۳۲.

(۶) النّحل ۱۶: ۲۸. [.....]

(۷) الأنفال ۸: ۵۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۲۸

سوره الأنعام(۶): آيه ۶۲ ..... ص : ۴۲۸

قوله تعالى:

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ [۶۲]

۳۴۹۹/ [۱]- العياشى: عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «دخل مروان بن الحكم المدينه- قال- فاستلقى على السرير، و ثم مولى للحسين (عليه السلام) فقال: رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ- قال- فقال الحسين (عليه السلام) لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السرير فقرأ:

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ إلى قوله: الْحاسِبِينَ، فقال الحسين (عليه السلام): نعم و الله، رددت أنا و أصحابى إلى الجنه، و رد هو و أصحابه إلى النار».

سوره الأنعام(۶): الآيات ۶۵ الى ۶۷ ..... ص : ۴۲۸

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ- إلى قوله تعالى- لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ [۶۵- ۶۷]

۳۵۰۰/ [۲]- الطبرسى: مِنْ فَوْقِكُمْ السلاطين الظلمه، و مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ العبيد السوء و من لا خير فيه. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً يعنى يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه من العداوه و العصبيه. و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قال: سوء الجوار.

قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

و نحوه فى (نهج البيان) عن أبى عبد الله (عليه السلام) «۱».

۳۵۰۱/ [۳]- على بن إبراهيم: و قوله: يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قال: السلطان الجائر أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قال: السفله و من لا خير فيه أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً قال: العصبيه وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قال:

۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۲/ ۳۰.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۸۷.

۳- تفسير القمّى

۱: ۲۰۳.

(۱) نهج البيان ۲: ۱۱۲ (مخطوط).

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۲۹

سوء الجوار.

۳۵۰۲/ [۳]- ثم قال: و فی روايه أبی الجارود، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله: هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ.

قال: «هو الدخان و الصيحه أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ و هو الخسف أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً و هو اختلاف فی الدين، و طعن بعضكم على بعض وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ و هو أن يقتل بعضكم بعضا، فكل هذا فی أهل القبله، يقول الله: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يعنی القرآن، كذبت به قريش «۱»».

ثم قال: و قوله تعالى: لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ يقول: لكل نبأ حقيقه وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثم قال: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ يعنی كی يفقهوا. و قوله تعالى: وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يعنی القرآن، كذبت به قريش قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ أی لكل خبر وقت وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۶۸ الى ۷۱ ..... ص : ۴۲۹

قوله تعالى:

وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ- إلى قوله تعالى- وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ [۶۸- ۷۱] ۳۵۰۳/]

- علی بن إبراهيم: فی قوله تعالى: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ يعنی الذين يكذبون بالقرآن و يستهزءون. ثم قال: فإن أنساك الشيطان فی ذلك الوقت عما أمرتك به فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

۳۵۰۴/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن سيف بن عميره، عن عبد الأعلى بن أعين، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس فى مجلس يسب فيه إمام، أو يغتاب فيه مسلم، إن الله يقول فى كتابه: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

٣- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

١- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

(١) فى المصدر: قومك و هم قرش.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٠

٣٥٠٥/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن الحسين «١» السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليه السلام): ليس لك أن تقعد مع من شئت، لأن الله تبارك و تعالى يقول: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. و ليس لك أن تتكلم بما شئت.

لأن الله عز و جل قال: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «٢»، و لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو صمت فسلم. و ليس لك أن تسمع ما شئت، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «٣»».

٣٥٠٦/ [٤]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لما نزلت «۴» فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قال

المسلمون: كيف نصنع؟ إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم، فلا ندخل إذن المسجد الحرام، و لا نطوف بالبيت الحرام! فأنزل الله تعالى وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ أمرهم بتذكيرهم [و تبصيرهم] ما استطاعوا».

۳۵۰۷/ [۵]- و قال علی بن إبراهيم فی قوله: وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ: أی ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون وَ لكِنْ ذِكْرى أی ذكر «۵» لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ كی يتقوا.

۳۵۰۸/ [۶]- العياشی: عن ربعی بن عبد الله، عمن ذكره، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا. قال: «الكلام فی الله، و الجدال فی القرآن فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ- قال- منه القصاص».

۳۵۰۹/ [۷]- و قال علی بن إبراهيم: ثم قال: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا يعنی الملاهی وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ أی تسلم بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها يعنی يوم القيامه لا يقبل منها فداء و لا صرف أُولئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا أی

۳- علل الشرائع: ۶۰۵/ ۸۰.

۴- مجمع البيان ۴: ۴۸۹.

۵- تفسير القمّی ۱: ۲۰۴.

۶- تفسير العيّاشی ۱: ۳۶۲/ ۳۱.

۷- تفسير القمّی ۱: ۲۰۴. [.....]

(۱) فی المصدر: الحسن، تصحيف، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحديث ۱۱: ۳۷۶.

(۲، ۳) الإسراء ۱۷: ۳۶.

(۴) فی «ط»: أنزل.

(۵) فی «ط» و المصدر: اذكر.

أسلموا بأعمالهم لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ.

قال: و قال احتجاجا على عبده الأوثان: قُلْ

لهم أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا وَ نُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ.

و قوله: كَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّیاطِینُ أی خدعتهم فِی الْأَرْضِ فهو حَیْرانَ و قوله: لَهُ أَصْحابٌ یَدْعُونَهُ إِلَی الْهُدَی ائْتِنا یعنی ارجع إلینا، و هو كنایه عن إبلیس فرد الله علیهم، فقال قُلْ لهم یا محمد: إِنَّ هُدَی اللَّهِ هُوَ الْهُدی «۱» وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِینَ.

سوره الأنعام(۶): آیه ۷۳ ..... ص : ۴۳۱

قوله تعالی:

قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ وَ هُوَ الْحَكِیمُ الْخَبِیرُ [۷۳]

۳۵۱۰/ [۱]- ابن بابویه: قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن ثعلبه بن میمون، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ. قال: «الغیب: ما لم یكن، و الشهاده: ما قد كان».

و سیأتی- إن شاء الله تعالی- تفسیر الصور و النفخ فیه فی سوره الزمر «۲».

سوره الأنعام(۶): الآیات ۷۴ الی ۸۱ ..... ص : ۴۳۱

اشاره

قوله تعالی:

وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ لِأَبِیهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَهً إِنِّی أَراكَ وَ قَوْمَكَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ رَأی كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ- إلی قوله تعالی- إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [۷۴- ۸۱]

۱- معانی الأخبار: ۱۴۶/ ۱.

(۱) فی «ط»: إنّ الهدی هدی اللّه.

(۲) تأتی فی تفسیر الآیه (۶۸) من سوره الزّمر.

۳۵۱۱/ [۱]- ابن بابویه: قال: حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبی، عن حمدان ابن سلیمان

النيسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علی بن موسی (علیهما السلام) فقال له المأمون: یا بن رسول الله، ألیس من قولک أن الأنبیاء معصومون؟ قال: «بلی».

قال: فسأله عن آیات من القرآن فی الأنبیاء (علیهم السلام)، فکان فیما سأله أن قال له: فأخبرنی عن قول الله عز و جل فی إبراهیم (علیه السلام): فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ

رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّی.

فقال الرضا (علیه السلام): «إن إبراهیم (علیه السلام) وقع إلی ثلاثه أصناف: صنف یعبد الزهره، و صنف یعبد القمر، و صنف یعبد الشمس، و ذلک حین خرج من السرب «۱» الذی اخفی فیه، فلما جن علیه اللیل فرأی الزهره قال: هذا ربی؟! علی الإنکار و الاستخبار، فلما أفل الکوکب قال: لا أحب الآفلین لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القدیم، فلما رأی القمر بازغا قال: هذا ربی؟! علی الإنکار و الاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم یهدنی ربی لأکونن من القوم الضالین «۲»، فلما أصبح و رأی الشمس بازغه قال: هذا ربی؟! هذا أکبر من الزهره و القمر، علی الإنکار و الاستخبار، لا علی الإخبار و الإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثه من عبده الزهره و القمر و الشمس:

یا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ.

و إنما أراد إبراهیم (علیه السلام) بما قال أن یبین لهم بطلان دینهم، و یثبت عندهم أن العباده لا تحق لما کان بصفه الزهره و القمر و الشمس، و إنما تحق العباده لخالقها، و خالق السماوات و الأرض، و کان ما احتج به علی قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه کما قال عز و جل: وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَیْناها إِبْراهِیمَ عَلی قَوْمِهِ «۳»». فقال المأمون:

لله درک، یا بن رسول الله.

۳۵۱۲/ [۲]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن عبد الله بن المغیره، عن عبد الله بن مسکان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ

الْمُوقِنِينَ، قال: «كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، و كشط له الأرضون السبع «۴»، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) مثل ذلك، و إنى لأرى صاحبكم و الأئمه من بعده قد فعل بهم مثل ذلك».

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۹۷/ ۱.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۷/ ۲.

(۱) السّرب: جحر الوحشى، أو حفير تحت الأرض لا منفذ له.

(۲) زاد فى المصدر: يقول: لو لم يهدنى ربّى لكنت من القوم الضّالّين.

(۳) الأنعام ۶: ۸۳.

(۴) فى المصدر: و كشط له الأرض حتّى رأى ما فى الهواء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۳۳

۳۵۱۳/ [۳]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقى «۱»، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هل رأى محمد (صلى الله عليه و آله) ملكوت السماوات و الأرض كما رأى إبراهيم (عليه السلام)؟ قال: «بلى- قال- و كذلك أرى صاحبكم «۲»».

۳۵۱۴/ [۴]- و عنه: عن محمد «۳»، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبه، عن عبد الرحيم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى هذه الآيه وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ.

قال: «كشط الله «۴» الأرض حتى رآها و من عليها، [و عن السماء حتى رآها و من فيها] و الملك الذى يحملها، و العرش و من عليه «۵»، و كذلك أرى صاحبكم».

۳۵۱۵/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر الحديث، و قال: «الَّذِ⊓......يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «۶» هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس

يخرج عن هذه الأربعه «٧» شـی ء خلق الله فی ملكوته، و هو الملكوت الذی أراه الله أصـفياءه و أراه خليله (عليه السلام) فقال: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ».

و سيأتی تمام الحديث- إن شاء الله تعالی- عند ذكر العرش»

.۳۵۱۶/ [۶]- و عنـه: عن محمـد بن يحيی، عن أحمـد بن محمـد بن عيسـی، و علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن أبی أيـوب الخزاز، عن أبی بصـير، عن أبی عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: «لمـا رأی إبراهيم (عليه السـلام) ملكـوت السـماوات و الأرض التفت فرأی رجلا يزنی، فدعا عليه فمات، ثم رأی آخر، فدعا عليه فمات، حتی رأی ثلاثه

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۷/ ۴. [.....]

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۶/ ۱.

۵- الكافی ۱: ۱۰۱/ ۱.

۶- الكافی ۸: ۳۰۵/ ۴۷۳.

(۱) (عن البرقی) ليس فی «س» و «ط»، و الصواب مـا فی المتن، حيث روی أحمـد بن محمّـد، كتـاب النّضـر بن سويـد، عن أبيه محمّد بن خالد البرقی. انظر معجم رجال الحديث ۱۹: ۱۵۱.

(۲) فی المصدر: قال: نعم، و صاحبكم.

(۳) فی «س» و «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فی المتن، و هو محمّد بن الحسـين بن أبی الخطّاب، شـيخ الصفّار، و الراوی عن عبـد اللّه، كما فی مشـيخه الفقيه ۴: ۱۰۷، معجم رجال الحـديث ۱۰: ۳۰۵. و لم نجـد روايه لأحمـد بن محمّـد عن عبد اللّه الحجّال.

(۴) فی المصدر: كشط له عن.

(۵) فی «ط»: و من يحمله.

(۶) غافر ۴۰: ۷.

(۷) قـال المجلسـی: قـال الوالـد العلّـامه (قـدس سـره): الظاهر أنّ المراد بالأربعه: العرش، و الكرسـی، و السـماوات، و الأرض، و يحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الأربعه التی هی عباره عن

العرش لأنّه محيط على ما هو المشهور. مرآه العقول ۲: ۷۵.

(۸) يأتى فى الحديث (۵) من تفسير الآيه (۵) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۳۴

فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عز ذكره إليه: يا إبراهيم، إن دعوتك مجابه، فلا تدع على عبادى، فإنى لو شئت لم أخلقهم، إنى خلقت خلقى على ثلاثه أصناف: عبد يعبدنى لا يشرك بى شيئا فأثيبه، و عبد عبد غيرى فلن يفوتنى، و عبد عبد غيرى فأخرج من صلبه من يعبدنى».

و روى ذلك على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «۱».

۳۵۱۷/ [۷]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن إسماعيل بن مرار «۲»، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كشط له عن الأرض و من عليها، و عن السماء و من فيها «۳»، و الملك الذى يحملها، و العرش و من عليه، و فعل ذلك برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما الصلاه و السلام)».

۳۵۱۸/ [۸]- و فى كتاب (الاختصاص) للمفيد (رضى الله عنه): عن الحسن «۴» بن أحمد بن سلمه اللؤلؤى، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، قال: و كنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق، ثم قال: «ارفع رأسك» فرفعت رأسى، فنظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصرى إلى نور ساطع، و حار بصرى دونه، ثم قال لى:

«رأى إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات و الأرض هكذا» ثم قال لى: «أطرق» فأطرقت، ثم قال: «ارفع رأسك» فرفعت رأسى، فإذا السقف على حاله.

ثم أخذ بيدى فقام و أخرجنى من البيت الذى كنت فيه، و أدخلنى بيتا آخر، فخلع ثيابه التى كانت عليه، و لبس ثيابا غيرها، ثم قال لى: «غض بصرك» فغضضت «۵» بصرى، فقال: «لا تفتح عينيك» فلبثت ساعه، ثم قال لى:

«تدرى أين أنت؟» قلت: لا- قال: «أنت فى الظلمه التى سلكها ذو القرنين». فقلت له: جعلت فداك، أ تأذن لى أن أفتح عينى فأراك؟ فقال لى: «افتح فإنك لا ترى شيئا». ففتحت عينى، فإذا أنا فى ظلمه لا أبصر فيها موضع قدمى.

ثم سار قليلا- و وقف فقال: «هل تدرى أين أنت؟» فقلت: لا أدرى. فقال: «أنت واقف على عين الحياه التى شرب منها الخضر (عليه السلام)». و سرنا فخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلكنا فيه، فرأينا كهيئه عالمنا هذا فى بنائه و مساكنه و أهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئه الأول و الثانى، حتى وردنا على خمسه عوالم. قال: ثم قال لى:

«هذه ملكوت الأرض، و لم يرها إبراهيم (عليه السلام) و إنما رأى ملكوت السماوات، و هى اثنى عشر عالما، كل عالم

۷- تفسير القمّى ۱: ۲۰۵.

۸- الاختصاص: ۳۲۲.

(۱) تفسير القمّى ۱: ۲۰۵. [.....]

(۲) فى المصدر: ضرار، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ۳: ۱۴۳ و ۱۸۳.

(۳) فى «س» و «ط»: عليها.

(۴) فى «س» و «ط»: الحسين، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ۴: ۲۸۴.

(۵) فى «ط»: غمّض بصرك فغمّضت.

كهيئه ما رأيت، كلما مضى منا إمام

سكن إحدى هذه العوالم، حتى يكون آخرهم القائم (عليه السلام) فى عالمنا الذى نحن ساكنوه».

ثم قال لى: «غض بصرك» ثم أخذ بيدى فإذا [نحن] «۱» فى البيت الذى خرجنا منه، فنزع تلك الثياب، و لبس ثيابه التى كانت عليه، و عدنا إلى مجلسنا، فقلت له: جعلت فداك، كم مضى من النهار؟ فقال: «ثلاث ساعات».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن الحسن بن أحمد بن سلمه، عن محمد بن المثنى، عن عثمان بن زيد «۲»، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ كَذلِكَ نُرِی الحديث، إلا أن فيه: «و أنت واقف على عين الحياه التى شرب منها الخضر (عليه السلام)» فشرب الماء و شربت «۳»، و خرجنا من ذلك العالم، و ساق الحديث إلى آخره «۴».

۳۵۱۹/ [۹]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا جهل، أما علمت قصه إبراهيم الخليل (عليه السلام) لما رفع فى الملكوت، و ذلك قول ربى وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قوى الله بصره لما رفعه دون السماء، حتى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين، فالتفت «۵» فرأى رجلا و امرأه على فاحشه، فدعا عليهما بالهلاك، فهلكا، ثم رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن عبادى و إمائى، فإنى أنا الغفور الرحيم، الحنان الحليم «۶»، لا تضرنى ذنوب عبادى، كما لا تنفعنى طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادى و

إمائى، فإنما أنت عبد نذير لا شريك فى المملكه، و لا مهيمن على و لا على عبادى، و عبادى معى بين خلال ثلاث: إما تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، و إما كففت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون «٧»، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتأنى بالأمهات الكافرات، و أرفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حل «٨» بهم عذابى، و حاق بهم بلائى، و إن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذى أعددته لهم من عذابى أعظم مما تريده بهم، فإن عذابى لعبادى على حسب جلالى و كبريائى يا إبراهيم، فخل بينى و بين عبادى. فإنى أرحم بهم منك، و خل بينى و بين عبادى فإنى أنا الجبار الحليم، العلام الحكيم، أدبرهم بعلمى، و أنفذ فيهم قضائى و قدرى.

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): ٥١٢/ ٣١٤.

(١) أثبتناه من البصائر.

(٢) فى «س» و «ط»: يزيد، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٠٩ و ١٢٩.

(٣) (فشرب الماء و شربت) ليس فى المصدر.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٤/ ٤.

(٥) فى المصدر: ظاهرين و مستترين.

(٦) فى «س»: الجبار الحكيم، و فى «ط»: الجبار الحليم.

(٧) فى «ط»: يؤمنون.

(٨) فى «ط» نسخه بدل: حق.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى- يا أبا جهل- إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذريه طيبه: عكرمه ابنك، و سيلى من امور المسلمين ما إن أطاع الله [و رسوله] فيه كان عند الله جليلا، و إلا فالعذاب نازل عليك».

٣٥٢٠/ [١٠]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى:

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ أى غاب قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ.

۳۵۲۱/ [۱۱]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود بن كنعان، فقال له: إنى أرى فى حساب النجوم أن فى هذا الزمان يحدث رجل «۱» فينسخ هذا الدين، و يدعو إلى دين آخر. فقال النمرود فى أى بلاد يكون؟ قال: فى هذه البلاد. و كان منزل نمرود بكوثى ربا «۲»، فقال له نمرود: قد خرج إلى الدنيا؟ قال آزر: لا. قال: فينبغى أن يفرق بين الرجال و النساء. ففرق بين الرجال و النساء.

و حملت أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) و لم يبن «۳» حلمها، فلما حانت ولادتها قالت: يا آزر، إنى قد اعتللت و أريد أن اعتزل عنك. و كان فى ذلك الزمان، المرأه إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها، فخرجت و اعتزلت فى غار، و وضعت إبراهيم (عليه السلام)، فهيأته، و قمطته، و رجعت إلى منزلها، و سدت باب الغار بالحجاره، فأجرى الله لإبراهيم (عليه السلام) لبنا من إبهامه، و كانت امه تأتيه. و وكل نمرود بكل امرأه حامل، فكان يذبح كل ولد ذكر، فهربت ام إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) من الذبح، و كان يشب إبراهيم فى الغار يوما كما يشب غيره فى الشهر، حتى أتى له فى الغار ثلاث عشره سنه.

فلما كان بعد ذلك زارته امه، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها، فقال: يا امى، أخرجينى. فقالت له: يا بنى، إن الملك إن علم أنك ولدت فى هذا الزمان قتلك. فلما خرجت امه و خرج من الغار

و قد غابت الشمس، نظر إلى الزهره فى السماء، فقال: هذا ربى. فلما أفلت «۴» قال: لو كان هذا ربى ما تحرك و لا برح، ثم قال: لا أحب الآفلين- و الآفل: الغائب- فلما نظر إلى المشرق رأى القمر بازغا، قال: هـذا ربى، هذا أكبر و أحسن. فلما تحرك و زال قـال إبراهيـم (عليه السـلام): لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فلمـا أصـبح و طلعت الشـمس و رأى ضوءهـا، و قد أضاءت الـدنيا لطلوعها قال: هـذا ربى، هذا أكبر و أحسن، فلما تحركت و زالت كشف الله له عن السـماوات حتى رأى العرش و من عليه، و أراه الله ملكوت السماوات و الأرض، فعند ذلك قال: يا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

۱۰- تفسير القمى ۱: ۲۰۶. [.....]

۱۱- تفسير القمى ۱: ۲۰۶.

(۱) فى المصدر: أن هذا الزمان يحدث رجلا.

(۲) كوثى ربا: من أرض بابل بالعراق، فيها مولد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و فيها مشهده. (معجم البلدان ۴: ۴۸۷).

(۳) فى المصدر: و لم تبين.

(۴) فى هامش «ط»: فلما غابت الزهره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۳۷

إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فجاء إلى امه و أدخلته دارها و جعلته بين أولادها».

و سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام): هذا رَبِّی، أشرك فى قوله: هذا رَبِّی؟

فقال: «لا، بل من قال هذا اليوم فهو مشرك، و لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرك، و إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرك».

«فلما دخلت ام إبراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال: من هذا الذى قد بقى فى «۱» سلطان الملك، و الملك يقتل

أولاد الناس؟ قالت: هذا ابنك، ولدته وقت كذا و كذا حين اعتزلت عنك. قال: ويحك، إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده. و كان آزر صاحب أمر نمرود و وزيره، و كان يتخذ الأصنام له و للناس، و يدفعها إلى ولده فيبيعونها، و كان في دار الأصنام، فقالت ام إبراهيم لآزر: لا عليك، إن لم يشعر الملك به بقى لنا ولدنا «٢»، و إن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه.

و كان آزر كلما نظر إلى إبراهيم (عليه السلام) أحبه حبا شديدا، و كان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته، فكان يعلق فى أعناقها الخيوط، و يجرها على الأرض و يقول: من يشترى ما لا يضره و لا ينفعه؟! و يغرقها فى الماء و الحمأه و يقول لها: اشربى و كلى و تكلمى، فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه، فلم ينته، فحبسه فى منزله و لم يدعه يخرج. و حاجه قومه، فقال إبراهيم (عليه السلام): أَ تُحاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ أى بين لى وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ ثم قال لهم: وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أى أنا أحق بالأمن حيث أعبد الله، أو أنتم الذين تعبدون الأصنام!!».

۳۵۲۲/ [۱۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «۳» (رضى الله عنه). قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد

بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و ذكر حديث ما ابتلى الله عز و جل به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «منها اليقين، و ذلك قول الله عز و جل: وَ كَذٰلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و منها المعرفه بقدم بارئه، و توحيده، و تنزيهه عن التشبيه، حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشمس، فاستدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه «۴» على محدثه».

۱۲- الخصال ۳۰۵/ ۸۴.

(۱) زاد فى «ط»: زمن.

(۲) فى «س»: يبقى ولدنا.

(۳) فى المصدر: علىّ بن أحمد بن موسى، كلاهما صحيح، انظر معجم رجال الحديث ۱۱: ۲۵۴ و ۲۵۵.

(۴) فى المصدر: حدثه و بحدثه.

و الحديث طويل، تقدم بتمامه فى قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «۱» و هو حديث حسن.

۳۵۲۳/ [۱۳]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الصلت، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سأله سائل عن وقت المغرب، قال: «إن الله تعالى يقول فى كتابه لإبراهيم (عليه السلام):

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً فهذا أول الوقت، و آخر ذلك غيبوبه الشفق، و أول وقت العشاء ذهاب الحمره، و آخر وقتها إلى غسق الليل، يعنى نصف الليل».

۳۵۲۴/ [۱۴]- و روى الطبرسى فى (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث له فى رد سؤال يهودى، قال له اليهودى: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم فى المهد صبيا.

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) سقط من

بطن امه واضعا يده اليسرى على الأرض، و رافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد».

قال له اليهودى: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله تعالى، و أحاطت دلالته بعلم الإيمان به».

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و اعطى محمد (صلى الله عليه و آله) أفضل منه، قد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله تعالى، و أحاطت دلالته بعلم الإيمان به «۳»، و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمس عشره سنه، و محمد (صلى الله عليه و آله) كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروه، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعته «۴» و خبر مبعثه و آياته (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ قال: محمد: قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ و أشاروا بأيديهم إلى الأرض، قال: الأرض. قالوا: فما اسم هذه؟

و أشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم و قال: أ تشككونى فى الله عز و جل؟! ويحك- يا يهودى- لقد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله عز و جل مع كفر قومه، إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يعبدون الأوثان، و هو يقول: لا إله إلا الله».

۳۵۲۵/ [۱۵]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ

۱۳- التهذيب ۲: ۳۰/ ۸۸.

۱۴- الاحتجاج: ۲۱۳، ۲۲۳.

۱۵- تفسير العياشى ۱: ۳۶۲/ ۳۲.

(۱) تقدم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۱۲۴) من سوره البقره. [.....]

(۲) (به) ليس فى المصدر.

(۳) (قد تيقظ ... الايمان به) ليس فى المصدر.

(۴) فى المصدر: و

رفعته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۳۹

، قال: «كان اسم أبيه آزر».

۳۵۲۶/ [۱۶]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ، قال: «كشط له عن الأرض حتى رآها و ما فيها، و السماء و ما فيها، و الملك الذى يحملها، و العرش و ما عليه».

۳۵۲۷/ [۱۷]- عن عبد الرحيم القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، قال: «كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعه و ما فيها، و الأرضين السبع و ما فيهن، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما فعل بإبراهيم (عليه السلام)، و إنى لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك».

۳۵۲۸/ [۱۸]- عن زراره، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «كشط له عن السموات حتى نظر إلى العرش و ما عليه».

قال: و السماوات و الأرض و العرش و الكرسى؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كشط له عن الأرض حتى رآها، و عن السماء و ما فيها، و الملك الذى يحملها، و الكرسى و ما عليه «۱»».

۳۵۲۹/ [۱۹]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ.

قال: «أعطى بصره من القوه ما نفذ السماوات فرأى ما فيها و رأى العرش و ما فوقه «۲»، و رأى ما فى الأرض و ما تحتها».

۳۵۳۰/ [۲۰]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما

أرى «۳» ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا يزنى، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثه، فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله إليه أن: يا إبراهيم: إن دعوتك مجابه، فلا تدع على عبادى، فإنى لو شئت لم أخلقهم، إنى خلقت خلقى على ثلاثه أصناف: عبد يعبدنى و لا يشرك بى شيئا فأثيبه، و عبد يعبد غيرى فلن يفوتنى، و عبد يعبد غيرى فأخرج من صلبه من يعبدنى».

۳۵۳۱/ [۲۱]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى إبراهيم (عليه السلام) إذ رأى كوكبا، قال: «إنما

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۳/ ۳۳.

۱۷- ۱: ۳۶۳/ ۳۴.

۱۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۴/ ۳۵.

۱۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۴/ ۳۶.

۲۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۴/ ۳۷.

۲۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۴/ ۳۸.

(۱) فى «س» و «ط»: و ما فيها.

(۲) فى «ط»: القوّه حتى رأى السماء و من عليها و الملك الذى يحملها.

(۳) فى «ط»: رأى.

كان طالبا لربه، و لم يبلغ كفرا، و إنه من فكر من الناس فى مثل ذلك فإنه بمنزلته».

۳۵۳۲/ [۲۲]- عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول إبراهيم (صلوات الله عليه): لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ: «أى ناس للميثاق».

۳۵۳۳/ [۲۳]- عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عنهم (عليهم السلام): «أنه كان من حديث إبراهيم (عليه السلام) أنه ولد فى زمان نمرود بن كنعان، و كان قد ملك الأرض أربعه: مؤمنان و كافران: سليمان بن داود، و ذو القرنين، و نمرود بن كنعان، و بخت نصر، و أنه قيل لنمرود: إنه يولد العام غلام يكون هلاككم و هلاك دينكم «۱» و هلاك أصنامكم «۲»

على يـديه. و أنه وضع القوابل على النساء، و أمر أن لا يولـد هذه السـنه ذكر إلا قتلوه. و أن إبراهيم (عليه السـلام) حملته امه فى ظهرها، و لم تحمله فى بطنها، و أنه لما وضـعته أدخلته سـربا و وضـعت عليه غطاء، و أنه كان يشب شبا لا يشبه الصبيان، و كانت تعاهده، فخرج إبراهيم (عليه السلام) من السرب، فرأى الزهره و لم ير كوكبا أحسن منها، فقال:

هـذا ربى. فلم يلبث أن طلع القمر، فلمـا رآه هـابه، قـال: هـذا أعظم، هـذا ربى. فلمـا أفل قال: لا أحب الآفلين. فلما رأى النهار، و طلعت الشـمس، قـال: هـذا ربى، هـذا أكبر مما رأيت. فلما أفلت قال: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

٣٥٣۴/ [٢۴]- عن حجر، قال: أرسل العلاء بن سيابه يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام):

هذا رَبِّي و أنه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك؟ قال: «لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرك، إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرك».

٣٥٣۵/ [٢۵]- عن محمـد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السـلام) عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم (عليه السـلام): هذا رَبِّي، قال: «لم يبلغ به شيئا، أراد غير الذى قال».

٣٥٣۶/ [٢۶]- ابن الفارسـى فى (روضه الواعظين) و غيره: روى عن مجاهد عن أبى عمرو و أبى سـعيد الخدرى قالا: كنا جلوسـا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ دخل سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و المقداد بن الأسود «٣»، و أبو الطفيل عامر بن واثله، فجثوا بين

يديه و الحزن ظاهر فى وجوههم، و قالوا: فديناك بالآباء و الأمهات- يا رسول الله- إنا نسمع من قوم فى أخيك و ابن عمك ما يحزننا، و إنا نستأذنك فى الرد عليهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

۲۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۴/ ۳۹.

۲۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۵/ ۴۰. [.....]

۲۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۵/ ۴۱.

۲۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۵/ ۴۲.

۲۶- روضه الواعظين: ۸۲.

(۱) فى «ط»: دينك.

(۲) فى «س» و «ط»: أصنامك.

(۳) فى المصدر زياده: و عمّار بن ياسر، و حذيفه بن اليمان، و أبو الهيثم بن التّيهان، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين.

«و ما عساهم يقولون فى أخى و ابن عمى على بن أبى طالب؟».

فقالوا: يقولون: أى فضل لعلى فى سبقه إلى الإسلام، و إنما أدركه الإسلام طفلا، و نحو هذا القول.

فقال (صلى الله عليه و آله): «أ فهذا يحزنكم؟» قالوا: إى و الله. فقال: «تالله أسألكم: هل علمتم من الكتب السالفه أن إبراهيم (عليه السلام) هرب به أبوه من الملك الطاغى، فوضعته «۱» امه بين أثلاث «۲» بشاطئ نهر يتدفق «۳» بين غروب الشمس و إقبال الليل، فلما وضعته و استقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه و رأسه، و يكثر من شهاده أن لا إله إلا الله، ثم أخذ ثوبا فامتسح به، و امه تراه «۴»، فذعرت منه ذعرا شديدا، ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينيه إلى السماء، فكان منه ما قال الله عز و جل وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي إلى قوله: إِنِّي بَرِي ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ.

و

علمتم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان فرعون فى طلبه، يبقر بطون النساء الحوامل، و يذبح الأطفال ليقتل موسى (عليه السلام)، فلما ولدته أمه أمرت أن تأخذه من تحتها، و تقذفه فى التابوت، و تلقى التابوت فى اليم، فبقيت حيرانه حتى كلمها موسى (عليه السلام) و قال لها: يا أم، اقذفينى فى التابوت، و ألقى التابوت فى اليم. فقالت و هى ذعره من كلامه: يا بنى، إنى أخاف عليك من الغرق. فقال لها: لا تحزنى، إن الله رادنى إليك «۵». ففعلت ما أمرت به، فبقى فى التابوت فى اليم إلى أن قذفه إلى الساحل، و رده إلى امه برمته، لا يطعم طعاما، و لا يشرب شرابا، معصوما- و روى أن المده كانت سبعين يوما. و روى: سبعه أشهر- و قال الله تعالى «۶» فى حال طفوليته:

وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِى إِذْ تَمْشِى أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ «۷» الآيه.

و هذا عيسى بن مريم قال الله عز و جل: فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا إلى قوله: إِنْسِيًّا «۸» فكلم امه وقت مولده، و قال حين أشارت إليه قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِى نَبِيًّا وَ جَعَلَنِى مُبارَكاً «۹» إلى آخر الآيه، فتكلم (عليه السلام) فى وقت ولادته، و أعطى الكتاب و النبوه، و أوصى بالصلاه و الزكاه فى ثلاثه أيام من مولده، و كلمهم فى اليوم الثانى من مولده.

و قد علمتم جميعا أن الله تعالى خلقنى و عليا من نور واحد، و إنا كنا فى صلب آدم نسبح الله تعالى،

ثم نقلنا

---

(١) فی المصدر: فوضعت به.

(٢) الأثل: شجر طویل، مستقیم، یعمّر، کثیر الأغصان متعقّدها، دقیق الورق. «المعجم الوسیط- أثل- ١: ۶».

(٣) و فی روایه: نهر یتدفّق یقال له: حرزان «منه قدّس سرّه».

(۴) و فی روایه: فاتّشح به و أمّه تراه. «منه قدّس سرّه».

(۵) فی المصدر زیاده: فبقیت حیرانه حتّی کلّمها موسی، و قال لها: یا امّ اقذفینی فی التابوت و ألقی التابوت فی الیم.

(۶) فی «س» و «ط»: اللّه ربّی.

(٧) طه ٢٠: ٣٩- ۴٠.

(٨) مریم ١٩: ٢۴- ٢۶. [.....]

(٩) مریم ١٩: ٢٩- ٣١.

إلی أصلاب الرجال «١» و أرحام النساء، یسمع تسبیحنا فی الظهور و البطون، فی کل عهد و عصر إلی عبد المطلب، و أن نورنا کان یظهر فی وجوه آبائنا و أمهاتنا حتی تبین أسماؤنا مخطوطه بالنور علی جباههم. ثم افترق نورنا، فصار نصفه فی عبد الله، و نصفه فی أبی طالب عمی، و کان یسمع تسبیحنا من ظهورهما، و کان أبی و عمی إذا جلسا فی ملأ من قریش فقد تبین نوری من صلب أبی، و نور علی من صلب أبیه، إلی أن خرجنا من صلب آبائنا «٢» و بطون أمهاتنا.

و لقد هبط حبیبی جبرئیل فی وقت ولاده علی فقال لی: یا حبیب الله، الله یقرئک «٣» السلام و یهنئک بولاده أخیک علی، و یقول: هذا أوان ظهور نبوتک، و إعلان وحیک، و کشف رسالتک، إذ أیدتک بأخیک و وزیرک و صنوک و خلیفتک و من شددت به أزرک، و أعلیت به ذکرک. فقمت مبادرا فوجدت فاطمه بنت أسد أم علی و قد جاءها المخاض، و هی بین النساء، و القوابل حولها، فقال حبیبی جبرئیل: یا محمد،

اسجف»

بینها و بینک سجفا، فإذا وضعت بعلی فتلقه. ففعلت ما أمرت به، ثم قال لی: امدد یدک یا محمد، فإنه صاحبک الیمین. فمددت یدی نحو امه، فإذا بعلی مائلا علی یدی، واضعا یده الیمنی فی اذنه الیمنی و هو یؤذن، و یقیم بالحنیفیه، و یتشهد بوحدانیه الله عز و جل، و برسالتی، ثم انثنی إلی، و قال: السلام علیک یا رسول الله، أقرأ یا أخی «۵» [فقلت: اقرأ] فو الذی نفسی «۶» بیده لقد ابتدأ بالصحف التی أنزلها الله عز و جل علی آدم (علیه السلام) فقام بها شیث، فتلاها من أول حرف فیها إلی آخر حرف فیها، حتی لو حضر بها شیث لأقر له بأنه أحفظ لها منه «۷»، ثم صحف نوح، ثم صحف إبراهیم (علیه السلام)، ثم قرأ توراه موسی (علیه السلام) حتی لو حضره موسی لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتی لو حضره داود (علیه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجیل عیسی (علیه السلام) حتی لو حضره عیسی (علیه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذی أنزل الله تعالی علی من أوله إلی آخره، فوجدته یحفظ کحفظی له الساعه، من غیر أن أسمع له آیه، ثم خاطبنی و خاطبته بما یخاطب الأنبیاء و الأوصیاء، ثم عاد إلی حال طفولیته، و هکذا أحد عشر إماما من نسله [کل] یفعل فی ولادته مثلما یفعل الأنبیاء «۸».

فلم تحزنون؟ و ماذا علیکم من قول أهل الشک و الشرک بالله تعالی؟ هل تعلمون أنی أفضل النبیین، و أن وصیی أفضل الوصیین، و أن أبی آدم (علیه السلام) لما رأی اسمی و اسم علی و اسم ابنتی فاطمه

و الحسن و الحسين

---

(١) فى «ط»: الآباء.

(٢) فى المصدر: أصلاب أبوينا.

(٣) فى المصدر: يقرأ عليك.

(۴) السّجف: الستر. «لسان العرب- سجف- ٩: ١۴۴».

(۵) فى المصدر: و برسالتى ثمّ قال لى: يا رسول اللّه، أقرأ.

(۶) فى المصدر: نفس محمّد.

(٧) و فى روايه أخرى: حتّى لو حضره آدم لأقرّ له أنّه أحفظ لها منه. «منه قدّس سرّه».

(٨) (و هكذا ... الأنبياء) ليس فى المصدر.

و أسماء أولادهم مكتوبه على ساق العرش بالنور قال: إلهى و سيدى، هل خلقت خلقا هو أكرم عليك منى؟ فقال:

يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنيه، و لا أرضا مدحيه، و لا ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا، و لا خلقتك يا آدم.

فلما عصى آدم (عليه السلام) ربه سأله بحقنا أن يقبل توبته، و يغفر خطيئته، فأجابه، و كنا الكلمات التى تلقاها آدم من ربه عز و جل فتاب عليه و غفر له، و قال له: يا آدم، أبشر، فإن هذه الأسماء من ذريتك و ولدك. فحمد الله «١» ربه عز و جل، و افتخر على الملائكه بنا، و إن هذا من فضلنا، و فضل الله علينا».

فقام سلمان و من معه و هم يقولون: نحن الفائزون.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنتم الفائزون، و لكم خلقت الجنه، و لأعدائنا و أعدائكم خلقت النار».

تنبيه ..... ص : ۴۴٣

قوله (صلى الله عليه و آله) فى صدر الحديث فى قصه إبراهيم (عليه السلام) «هرب أبوه من الطاغى فوضعته أمه بين أثلاث».

و

فی روایه أخری فی هذا الحدیث: فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «هذا یحزنکم؟» قالوا: نعم یا رسول الله. فقال:

«بالله علیکم، هل علمتم فی الکتب المتقدمه أن إبراهیم خلیل

الله (علیه السلام) ذهب أبوه و هو حمل فی بطن أمه مخافه علیه من النمرود بن کنعان لعنه الله، لأنه کان یشق بطون الحوامل و یقتل الأولاد، فجاءت به امه فوضعته بین أثلاث بشط نهر یتدفق یقال له حرزان، بین غروب الشمس إلی إقبال اللیل ...»

الحدیث. و هذا دلیل علی أن آزر لیس أباه حقیقه کما تعطیه الأحادیث و القرآن أن آزر بقی بعد وضعه (علیه السلام).

و یؤیده ما روی عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): «أن آزر کان أبا إبراهیم (علیه السلام) فی التربیه».

و

روی فی حدیث عن الصادق (علیه السلام): «أن اسم أبی إبراهیم تارخ «۲»»

قال فی القاموس. تارح- کآدم- أبو إبراهیم الخلیل (علیه السلام) «۳».

و قال الطبرسی فی (جوامع الجامع) و لا خلاف بین النسابین أن اسم أبی إبراهیم تارح. قال: قال أصحابنا:

إن آزر کان جد إبراهیم (علیه السلام) لامه. و

روی أیضا أنه کان عمه.

و قالوا: إن آباء نبینا (صلی الله علیه و آله) إلی آدم کانوا موحدین. و

رووا عنه (علیه السلام) قوله: «لم یزل ینقلنا الله تعالی من أصلاب الطاهرین إلی أرحام المطهرات «۴»».

قلت: ستأتی- إن شاء الله تعالی- الروایات فی ذلک، فی قوله تعالی: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ «۵».

و قال الله عز و جل حکایه عن یعقوب (علیه السلام) و بنیه: أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ

---

(۱) فی المصدر: فحمد آدم.

(۲) بحار الأنوار ۱۲: ۴۲/ ۳۱.

(۳) القاموس المحیط- ترح- ۱: ۲۲۴.

(۴) جوامع الجامع: ۱۲۹.

(۵) تأتی فی تفسیر الآیات (۲۱۷- ۲۱۹) من سوره الشعراء ۲۶. [.....]

لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ

نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۱» ففی هذه الآیه أطلق علی أن إسماعیل من آباء یعقوب، و إنما هو عمه.

و سیأتی بهذا المعنی حدیث فی قوله تعالی: رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصّالِحِینَ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ من سوره الصافات «۲»، و الله سبحانه و تعالی أعلم.

سوره الأنعام(۶): آیه ۸۲ ..... ص : ۴۴۴

قوله تعالی:

الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ [۸۲]

۳۵۳۷/ [۱]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن یحیی بن عمران الحلبی، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بشک».

۳۵۳۸/ [۲]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن أبی زاهر، عن الحسن بن موسی الخشاب، عن علی بن حسان «۳»، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بما جاء به محمد (صلی الله علیه و آله) من الولایه، و لم یخلطوها بولایه فلان و فلان، فهو الملبس بالظلم».

۳۵۳۹/ [۳]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن القاسم بن برید، عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «هو الشرک».

۳۵۴۰/ [۴]- العیاشی: عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ: «منه ما أحدث زراره و أصحابه «۴»».

۱- الکافی ۲: ۲۹۳/ ۴.

۲- الکافی ۱: ۳۴۱/ ۳.

۳- الکافی

5: 14/ 1.

4- تفسير العيّاشي 1: 365/ 43.

(1) البقره 2: 133.

(2) يأتى فى تفسير الآيات (100- 113) من سوره الصافّات.

(3) فى «س»: علىّ بن الحسن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو علىّ بن حسّان بن كثير الهاشمىّ، له كتاب تفسير، و يروى كثيرا عن عمّه عبد الرحمن بن كثير. انظر معجم رجال الحديث 11: 311.

(4) فى «س» و «ط» و المصدر: منه و ما أحدث و رواه أصحابه، و هو تصحيف، و ما أثبتناه من البحار 69: 152/ 3 هو الصواب، و يؤيّده ما رواه الكشى فى رجاله: 145/ 230 و 231 فى تفسير هذه الآيه.

3541/ [5]- عن أبى بصير، قال: قلت له: إنه قد ألح على الشيطان عند كبر سنى يقنطنى؟

قال: «قل: كذبت يا كافر، يا مشرك، إنى أؤمن بربى، و أصلى له، و أصوم، و أثنى عليه، و لا ألبس إيمانى بظلم».

3542/ [6]- عن جابر الجعفى، عمن حدثه، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسير له إذ رأى سوادا من بعيد، فقال: «هذا سواد لا عهد له بأنيس». فلما دنا سلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أين أراد الرجل؟» قال:

أراد يثرب. قال: «و ما أردت بها؟» قال: أردت محمدا. قال: «فأنا محمد». قال: و الذى بعثك بالحق، ما رأيت إنسانا مذ سبعه أيام، و لا طعمت طعاما إلا ما تتناول منه دابتى. قال: فعرض عليه الإسلام، فأسلم. قال: فنفضته «1» راحلته، فمات، و أمر به فغسل و كفن، ثم صلى عليه النبى (صلى الله عليه و آله) قال: فلما وضع فى اللحد، قال: «هذا من الذين آمنوا

و لم يلبسوا إيمانهم بظلم».

۳۵۴۳/ [۷]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ الزنا منه؟ قال: «أعوذ بالله من أولئك، لا، و لكنه ذنب، إذا تاب تاب الله عليه». و قال: «مدمن الزنا و السرقه و شارب الخمر كعابد الوثن».

۳۵۴۴/ [۸]- عن يعقوب بن شعيب، عنه (عليه السلام) فى قوله: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ. قال: «الضلال و ما فوقه».

۳۵۴۵/ [۹]- أبو بصير، عنه (عليه السلام)، بِظُلْمٍ، قال: «بشك».

۳۵۴۶/ [۱۰]- عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «آمنوا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) من الولايه، و لم يخلطوها بولايه فلان و فلان، فهو اللبس بظلم». و قال: «أما الإيمان فليس يتبعض كله، و لكن يتبعض قليلا قليلا بين الضلال و الكفر».

قلت: بين الضلال و الكفر منزله؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».

۳۵۴۷/ [۱۱]- عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ.

قال: «نعوذ بالله- يا أبا بصير- أن تكون ممن لبس إيمانه بظلم». ثم قال: «أولئك الخوارج و أصحابهم».

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۶/ ۴۴.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۶/ ۴۵.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۶/ ۴۶.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۶/ ۴۷.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۶/ ۴۸.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۶/ ۴۹. [.....]

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۷/ ۵۰.

(۱) فى المصدر: فعضّته، و المراد هنا أسقطته.

سوره الأنعام(۶): آیه ۸۳ ..... ص : ۴۴۶

قوله تعالى:

وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ [۸۳] تقدمت الروايات فى معناها فى قوله تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى

كَوْكَباً «١».

سوره الأنعام(۶): الآيات ۸۴ الى ۹۰ ..... ص : ۴۴۶

قوله تعالى:

وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ- إلى قوله تعالى- ذِكْرى لِلْعالَمِينَ [۸۴- ۹۰]

۳۵۴۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فبأى شى ء احتججتم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل فى عيسى بن مريم (عليهما السلام): وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى فجعل عيسى بن مريم من ذريه نوح (عليه السلام).

قال: «فأى شى ء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنه من الولد، و لا يكون من الصلب.

قال: «فبأى شى ء احتججتم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «۲».

ثم قال: «أى شى ء قالوا؟» قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل و آخر يقول: أبناؤنا.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، لأعطينكها من كتاب الله عز و جل أنهما من صلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يردها إلا كافر». قلت: و أين ذلك، جعلت فداك؟

قال: «من حيث

قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكَمْ أَمَّهاتُكَمْ وَ بَناتُكَمْ وَ أَخَواتُكَمْ «٣»- الآيه، إلى أن انتهى

١- الكافى ٨: ٣١٧/ ٥٠١.

(١) تقدّمت فى تفسير الآيات (٧٤- ٨١) من هذه السوره.

(٢) آل عمران ٣: ۶١.

(٣) النساء ۴: ٢٣.

إلى قوله تبارك و تعالى-: وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ»

فسلهم يا أبا الجارود، هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. كذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا. فإنهما ابناه لصلبه».

و روى هذا الحديث على بن إبراهيم فى تفسيره، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون فى الحسن و الحسين؟» و ساق الحديث، إلاـ أن فيه: «فجعل عيسى من ذريه إبراهيم» و فيه: «فسلهم- يا أبا الجارود- هل كان حل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. فكذبوا- و الله- و فجروا، و إن قالوا: لا. فهما و الله ابناه لصلبه، و ما حرمتا عليه إلا للصلب» و فيه بعض التغيير أيضا «٢».

٣۵۴٩/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قال الله عز و جل فى كتابه وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ

كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ فإنه وكل بالفضل من أهل بيته و الإخوان و الذريه، و هو قول الله تبارك و تعالى: فإن تكفر بها أمتك فقد وكلنا «٣» أهل بيتك بالإيمان الذى أرسلتك به، فلا يكفرون به أبدا، و لا أضيع الإيمان الذى أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك، علماء أمتك و ولاه أمرى بعدك، و أهل استنباط العلم الذى ليس فيه كذب و لا إثم و لا زور «۴» و لا بطر و لا رياء».

۳۵۵۰/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه «۵»، عن محمد بن سنان، عن أبى عيينه «۶»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لقد دخلت على أبى العباس، و قد أخذ القوم مجلسهم، فمد يده إلى و السفره بين يديه موضوعه فأخذ بيدى، فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلى على طرف السفره، فدخلنى من ذلك ما شاء الله أن يدخلنى، إن الله يقول: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ قوما و الله يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه، و يذكرون الله كثيرا».

۲- الكافى ۸: ۱۱۹/ ۹۲.

۳- المحاسن: ۵۸۸/ ۸۸.

(۱) النساء ۴: ۲۳.

(۲) تفسير القمّى ۱: ۲۰۹.

(۳) فى المصدر: وكلت.

(۴) فى «ط»: و لا وزر.

(۵) (عن أبيه) ليس فى «س» و «ط»، و ما فى المتن هو الصواب كما فى أكثر الموارد، انظر معجم رجال الحديث ۱۶ ۱۳۸.

(۶) كذا فى «س» و «ط» و

البحار ۶۶: ۴۰۹/ ۳، و فى المصدر: عن عيينه، و قد عدّ كل منهما من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، انظر معجم رجال الحديث ۱۳: ۲۱۸ و ۲۱: ۲۶۸. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۴۸

۳۵۵۱/ [۴]- و عنه: عن ابن فضال، عن أبى إسحاق ثعلبه بن ميمون، عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «و الله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القرآن إلى إبراهيم من قبل النساء- ثم قال-:

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إلى قوله: وَ يَحْيى وَ عِيسى ».

۳۵۵۲/ [۵]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد «۱»، قالا: حدثنا حماد بن عثمان «۲»، عن سليمان بن هارون العجلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه. و هم الذين قال الله عز و جل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ، و هم الذين قال الله فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ «۳»».

۳۵۵۳/ [۶]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا لنجعلها فى أهل بيته وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ لنجعلها فى أهل بيته، فأمر العقب من ذريه الأنبياء من كان من قبل إبراهيم و لإبراهيم».

۳۵۵۴/ [۷]- عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و الله لقد نسب الله عيسى

بن مريم فى القرآن إلى إبراهيم (عليه السلام) من قبل النساء» ثم تلا: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إلى آخر الآيتين، و ذكر عيسى (عليه السلام).

۳۵۵۵/ [۸]- عن أبى حرب بن «۴» أبى الأسود، قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن معمر، قال: «بلغنى أنك تزعم أن الحسن و الحسين من ذريه النبى تجدونه فى كتاب الله، و قد قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أجده.

قال: أليس تقرأ سوره الأنعام وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ حتى بلغ وَ يَحْيى وَ عِيسى ، قال: أليس عيسى من ذريه إبراهيم و ليس له أب؟ قال: صدقت «۵».

۴- المحاسن: ۱۵۶/ ۸۸.

۵- الغيبه: ۲۱۶/ ۱۲.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۷/ ۵۱.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۷/ ۵۲.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۷/ ۵۳.

(۱) فى المصدر: محمّد بن حمزه و محمّد بن سعيد، و الظاهر أنّه تصحيف، فقد تكرّر هذا السند فى المصدر عدّه مرّات و فيها: محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابرى و محمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز، راجع المصدر: ۲۶۶/ ۳۳ و ۲۷۸/ ۶۲ و غيرهما.

(۲) فى «س» و «ط»: حمّاد بن عيسى، تصحيف صوابه ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الوليد كتاب حمّاد بن عثمان، انظر معجم رجال الحديث ۶: ۲۱۲.

(۳) المائده ۵: ۵۴.

(۴) فى «ط» و «س»: عن، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تقرب التهذيب ۲: ۴۱۰/ ۲۲.

(۵) فى «ط» نسخه بدل: ذرّيه إبراهيم؟ قال: نعم قرأت.

۳۵۵۶/ [۹]- عن محمد بن عمران «۱»، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل و قال لأبى «۲» عبد الله (عليه السلام): ما تتعجب من عيسى بن زيد بن

على يزعم أنه ما يتولى عليا (عليه السلام) إلا على الظاهر، و ما ندرى لعله كان يعبد سبعين إلها من دون الله! قال: فقال: «و ما أصنع؟ قال الله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ»- و أومأ بيده إلينا- فقلت: نعقلها «۳» و الله.

۳۵۵۷/ [۱۰]- عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام): «أن رجلا- أتى عبد الله بن الحسن، و هو بالسباله «۴» فسأله عن الحج، فقال له: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله. فأقبل الرجل إلى جعفر (عليه السلام) فسأله، فقال له: قد رأيتك واقفا على عبد الله بن الحسن، فما قال لك؟

قال: سألته فأمرنى أن آتيك، و قال: هذاك جعفر بن محمد، نصب نفسه لهذا.

فقال جعفر (عليه السلام): نعم، أنا من الذين قال الله فى كتابه: أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ سل عما شئت. فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله».

۳۵۵۸/ [۱۱]- عن ابن سنان، عن سليمان بن هارون، قال: قال الله: لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله. ثم قال: أما تسمع الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ «۵» الآيه، و قال فى آيه أخرى فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ؟ ثم قال: أما إن أهل هذه الآيه هم أهل تلك الآيه.

۳۵۵۹/ [۱۲]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى فى كتابه وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ

قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ إلى قوله: أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ إلى قوله: بِها بِكافِرِينَ فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته، و الإخوان و الذريه، و هو قول الله إن يكفر به أمتك، يقول: فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذى أرسلتك به فلا يكفرون به أبدا، و لا أضيع الإيمان الذى أرسلتك به من أهل بيتك بعدك، علماء أمتك، و ولاه أمرى بعدك و أهل استنباط علم الدين، ليس فيه كذب و لا إثم و لا وزر و لا بطر و لا رياء».

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۷/ ۵۴.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۸/ ۵۵.

۱۱- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۹/ ۵۶.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۶۹/ ۵۷. [.....]

(۱) فى «ط» و المصدر: محمّد بن حمران، و كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث ۱۶: ۳۹ و ۱۷: ۸۲.

(۲) فى المصدر: و قال له يا أبا.

(۳) فى «ط» نسخه بدل: فعقلها.

(۴) بنو سباله: قبيله، و السّبال: موضع بين البصره و المدينه «القاموس المحيط- سبل- ۳: ۴۰۴».

(۵) المائده ۵: ۵۴.

۳۵۶۰/ [۱۳]- و قال على بن إبراهيم: قول الله عز و جل: ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا يعنى الأنبياء الذين تقدم ذكرهم لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ثم قال: أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ يعنى أصحابه و قريشا و من أنكر بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ يعنى شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال تأديبا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ يا محمد. ثم

قال: قُلْ لقومک لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ يعنى على النبوه و القرآن أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۹۱ الى ۹۲ ..... ص : ۴۵۰

قوله تعالى:

وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ- إلى قوله تعالى- وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ [۹۱- ۹۲]

۳۵۶۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، و كيف يوصف و قد قال فى كتابه: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ؟ فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلک».

۳۵۶۲/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان الكلينى، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن على بن محمد العسكرى (عليهم السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ «۱».

فقال: «ذلک تعيير الله تبارک و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا: إن الأرض جميعا قبضته يوم القيامه و السماوات مطويات بيمينه، كما قال الله عز و جل: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ ثم نزه عز و جل نفسه، عن القبضه و اليمين فقال:

سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ» «۲».

۳۵۶۳/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قال: لم يبلغوا من عظمه الله أن يصفوه

۱۳- تفسير القمّى ۱: ۲۰۹.

۱-

الكافی ۱: ۸۰/ ۱۱.

۲- التوحيد: ۱۶۰/ ۱.

۳- تفسير القمّی ۱: ۲۱۰.

(۱) الزمر ۳۹: ۶۷.

(۲) الزمر ۳۹: ۶۷.

بصفاته إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ و هم قريش و اليهود، فرد الله عليهم و احتج و قال: قُلْ لهم يا محمد مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها يعنی تقرءون ببعضها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً يعنی من أخبار رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ يعنی فيما خاضوا فيه من التكذيب.

ثم قال: وَ هذا كِتابٌ يعنی القرآن أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ يعنی التوراه و الإنجيل و الزبور وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها يعنی مكه، و إنما سميت أم القرى لأنها أول بقعه خلقت وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ يُؤْمِنُونَ بِهِ أی بالنبی و القرآن وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ.

۳۵۶۴/ [۴]- العياشی: عن علی بن أسباط قال: قلت لأبی جعفر (عليه السلام): لم سمی النبی (صلى الله عليه و آله) الامی؟

قال: «نسب إلى مكه، و ذلك من قول الله: وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها و ام القرى: مكه، فقيل أمی لذلك» «۱».

۳۵۶۵/]- ابن بابويه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: حدثنی سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبی عبد الله محمد بن خالد البرقی، عن جعفر بن محمد الصيرفی «۲»، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علی (عليهم السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمی النبی (صلى الله عليه و آله) الامی؟

فقال: «ما يقول الناس؟» قلت:

يزعمون أنه إما سمى الامى لأنه لم يحسن أن يقرأ «۳». فقال (عليه السلام):

«كـذبوا، عليهم لعنه الله، أنى ذلك و الله يقول فى محكم كتابه: هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ «۴» فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟! و الله لقد كان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يقرأ و يكتب باثنتين و سـبعين- أو قال: بثلاثه و سبعين لسانا «۵»- و إنما «۶» سـمى الامى لأنه كان من أهل مكه، و مكه من أمهات القرى، و ذلك قول الله عز و جل: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها».

۳۵۶۶/ [۶]- عنه، قـال: حـدثنا محمـد بن الحسن (رضـى الله عنه)، قال: حـدثنا سـعد بن عبـد الله، قال: حـدثنا الحسن بن موسـى الخشاب، عن على بن حسان «۷»، و غيره، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن الناس يزعمون أن

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۱/ ۸۶.

۵- علل الشرائع: ۱۲۴/ ۱.

۶- علل الشرائع: ۱۲۵/ ۲. [.....]

(۱) فى «ط»: مكّه، و من حولها: الطائف.

(۲) فى المصدر: الصوفى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ۴: ۱۲۳ و ۱۳۰.

(۳) فى المصدر: يكتب.

(۴) الجمعه ۶۲: ۲.

(۵) فى «س» و «ط»: أو بثلاثه و سبعين.

(۶) فى «س» و «ط»: و أنّه.

(۷) فى المصدر زياده: و علىّ بن أسباط، و هو صحيح أيضا، لروايه الحسن بن موسى الخشاب عن علىّ بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث ۵: ۱۴۵.

رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ.

فقال: «كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلك و قد قال الله عز و

جل: هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ «۱» فکیف یعلمهم الکتاب و الحکمه و لیس یحسن أن یقرأ و یکتب؟!».

قال: قلت: فلم سمی النبی الامی؟ قال: «نسب إلی مکه، و ذلک قوله: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُری وَ مَنْ حَوْلَها فأم القری مکه، فقیل امی لذلک».

۳۵۶۷/ [۷]- العیاشی: عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِیسَ تُبْدُونَها، قال: «کانوا یکتمون ما شاءوا و یبدون ما شاءوا».

۳۵۶۸/ [۸]- و فی روایه أخری عنه (علیه السلام) قال: «کانوا یکتبونه فی القراطیس، ثم یبدون ما شاءوا و یخفون ما شاءوا». و قال: «کل کتاب أنزل فهو عند أهل العلم».

سوره الأنعام(۶): الآیات ۹۳ الی ۹۴ ..... ص : ۴۵۲

قوله تعالی:

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ- إلی قوله تعالی- ما کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [۹۳- ۹۴]

۳۵۶۹/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ.

قال: «نزلت فی ابن أبی سرح الذی کان عثمان استعمله علی مصر، و هو ممن کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوم فتح مکه هدر دمه، و کان یکتب لرسول الله (صلی الله علیه

و آله)، فإذا أنزل الله عز و جل: أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: إن الله عليم حكيم، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعها فإن الله عزيز «٢» حكيم. و كان ابن أبى سرح يقول

٧- تفسير العيّاشى ١ ٣۶٩/ ۵٨.

٨- تفسير العيّاشى ١: ٣۶٩/ ۵٩.

١- الكافى ٨: ٢٠٠/ ٢۴٢.

(١) الجمعه ۶٢: ٢.

(٢) فى المصدر: عليم.

للمنافقين: إنى لأقول من نفسى مثل ما يجى ء به «١» فما يغير على. فأنزل الله تبارك و تعالى فيه الذى أنزل».

٣۵٧٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح، كان أخا لعثمان من الرضاعه، قدم إلى المدينه و أسلم، و كان له خط حسن، و كان إذا نزل الوحى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعاه ليكتب ما نزل عليه «٢»، فكان إذا قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): سَمِيعٌ بَصِيرٌ يكتب: سميع عليم. و إذا قال: وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يكتب:

بصير، و يفرق بين التاء و الياء. و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: هو واحد. فارتد كافرا و رجع إلى مكه، و قال لقريش: و الله ما يدرى محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر على ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله. فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) فى ذلك وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ

ما أَنْزَلَ اللَّهُ.

فلما فتـح رسول الله (صـلى الله عليه و آله) مكه أمر بقتله، فجاء به عثمان، و قـد أخـذ بيده و رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى المسجد، فقال: يا رسول الله، اعف عنه. فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم أعاد فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم أعاد، فقال: هو لك. فلما مر قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألم أقل: من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كانت عينى إليك- يا رسول الله- أن تشير إلى فأقتله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الأنبياء لا يقتلون بالإشاره. فكان من الطلقاء».

۳۵۷۱/ [۳]- العياشـى: عن الحسـين بن سـعيد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ.

قال: «نزلت فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان بن عفان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتـح مكه هـدر دمه، و كـان يكتب لرسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فإذا أنزل الله عليه: فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: فإن الله عليم حكيم، و قد كان ابن أبى سرح يقول للمنافقين: إنى لأقول الشى ء مثل ما يجى ء به هو، فما يغير على، فأنزل الله فيه الذى أنزل».

۳۵۷۲/ [۴]- عن أبى بصـير، عن أبى جعفر (عليه السـلام) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ، قال: «من ادعى الإمامه دون الإمام (عليه السلام)».

۳۵۷۳/ [۵]- الطبرسى، قيل: نزلت فى مسيلمه حيث ادعى النبوه. و

قوله: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ نزلت

٢- تفسير القمّی ١: ٢١٠.

٣- تفسير العيّاشی ١: ٣٦٩/ ٦٠. [.....]

٤- تفسير العيّاشی ١: ٣٧٠/ ٦١.

٥- مجمع البيان ٤: ٥١٨.

(١) فی «ط» نسخه بدل: ما يوحی به.

(٢) فی المصدر: دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول اللّه (صلی اللّه عليه و آله) من الوحی.

فی عبد الله بن سعد بن أبی سرح، فإنه كان يكتب الوحی للنبی (صلی الله عليه و آله)، فكان إذا قال له: اكتب عَلِيماً حَكِيماً كتب: غفورا رحيما. و إذا قال: اكتب غَفُوراً رَحِيماً كتب عليما حكيما، و ارتد و لحق بمكه، و قال:

سأنزل «١» مثل ما أنزل الله. قال: و هو المروی عن أبی جعفر (عليه السلام).

٣٥٧٤/ [٦]- و قال علی بن إبراهيم: ثم حكی الله عز و جل ما يلقی أعداء آل محمد (عليهم السلام) عند الموت، فقال: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ آل محمد حقهم فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ قال: العطش بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ قال: ما أنزل الله فی آل محمد (صلی الله عليه و آله) تجحدون به، ثم قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ و الشركاء: أئمتهم لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أی الموده وَ ضَلَّ عَنْكُمْ أی بطل ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.

٣٥٧٥/ [٧]- ثم قال علی بن إبراهيم: و حدثنی أبی «٢»، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «نزلت هذه الآيه فی معاويه و بنی اميه و

شركائهم و أئمتهم».

٣٥٧۶/ [٨]- العياشى: عن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ.

قال: «العطش يوم القيامه».

٣٥٧٧/ [٩]- عن الفضيل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ، قال: «العطش».

٣٥٧٨/ [١٠]- (كتاب صفه الجنه و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت، انطلق أنت و أعوانك إلى عدوى، فإنى قد ابتليته فأحسنت البلاء، و دعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن يشتمنى، و كفر بى و بنعمتى و شتمنى على عرشى، فاقبض روحه حتى تكبه فى النار- قال- فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح، عيناه كالبرق الخاطف، و صوته كالرعد القاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار، رأسه فى السماء

۶- تفسير القمّى ١: ٢١١.

٧- تفسير القمّى ١: ٢١١.

٨- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٠/ ۶٢.

٩- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٠/ ۶٣.

١٠- الاختصاص: ٣٥٩.

(١) فى المصدر: إنّى أنزل.

(٢) فى «س» و «ط»: و حدّثنى على عن أبيه، و فى المصدر: و حدّثنى أبى عن أبيه، و الظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، و يحتمل سقوط الواسطه بين أبيه و بين البعض.

الدنيا، و رجل فى المشرق و رجل فى المغرب، و قدماه فى الهواء، معه سفود «١» كثير الشعب، معه خمس مائه ملك أعوانا، معهم سياط من قلب جهنم، لينها لين «٢» السياط، و هى من لهب جهنم، و معهم مسح «٣» أسود و جمره من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال

له: سحفطائيل «۴» فيسقيه شربه من النار، لا يزال منها عطشانا، حتى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره و طار عقله، قال: يا ملك الموت، أرجعون».

قال: «فيقول ملك الموت: كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها «۵»».

قال: «فيقول: يا ملك الموت، فإلى من أدع مالى و أهلى و ولدى و عشيرتى و ما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول:

دعهم لغيرك و اخرج إلى النار».

قال: «فيضربه بالسفود ضربه فلا يبقى منه شعبه إلا أثبتها» فى كل عرق و مفصل، ثم يجذبه جذبه فيسل روحه من قدميه نشطا «۷»، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا، ثم يرفعه عنه، فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف، فلو كان له قوه الجن و الإنس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزله سفود كثير الشعب ألقى على صوف مبتل. ثم يطوقه، فلم يأت على شى ء إلا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق و عضو و مفصل و شعره، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكه وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ و ذلك قوله: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَهَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً «۸» فيقولون: حراما عليكم الجنه محرما».

و قال: «تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقه و سندان فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنه الله عليها من روح كافره منتنه خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون. فإذا أتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك

قوله: لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُجْرِمِينَ «٩» يقول الله: ردوها عليه فمنها خلقتهم و فيها أعيدهم و منها أخرجهم تاره أخرى».

---

(١) السّفّود: حديده ذات شعب معقّفه، يشوى به اللحم. «لسان العرب- سفد- ٣: ٢١٨».

(٢) فى المصدر: جهنّم تلتهب تلك.

(٣) المسح: هو كيساء من الشّعر. «لسان العرب- مسح- ٢: ٥٩٦». [.....]

(۴) فى المصدر: سحقطائيل.

(۵) المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

(۶) فى المصدر: أنشبها.

(٧) أى ينتزعها بسرعه و اختلاس.

(٨) الفرقان ٢۵: ٢٢.

(٩) الأعراف ٧: ۴٠.

سوره الأنعام(۶): الآيات ٩۵ الى ٩۶ ..... ص : ۴۵۶

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً [٩۵- ٩۶]

٣۵٧٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) فى أول ساعه من يوم الجمعه فقبض بيمينه قبضه بلغت من السماء السابعه إلى السماء الدنيا، و أخذ من كل سماء تربه، ثم قبض قبضه اخرى، من الأرض السابعه العليا إلى الأرض السابعه القصوى، فأمر الله عز و جل كلمته فأمسك القبضه الاولى بيمينه، و القبضه الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذرأ من الأرض ذروا و من السموات ذروا، فقال للذى بيمينه: منك الرسل و الأنبياء و الأوصياء و الصديقون و المؤمنون و الشهداء «١» و من أريد كرامته. فوجب لهم ما قال كما قال. و قال للذى

بشماله: منك الجبارون و المشركون و المنافقون «٢» و الطواغيت و من أريد هوانه و شقوته. فوجب لهم ما قال كما قال. ثم إن الطينتين خلطتا جميعا، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى فالحب: طينه المؤمنين التى ألقى الله عليها محبته، و النوى:

طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير، و إنما سمى النوى من أجل أنه نأى من الحق «٣»، و تباعد منه.

و قال الله عز و جل: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ فالحى: المؤمن الذى تخرج طينته من «۴» طينه الكافر، و الميت الذى يخرج من الحى: هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن، فالحى: المؤمن، و الميت: الكافر، و ذلك قول الله عز و جل: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ «۵» فكان موته اختلاط طينه مع طينه الكافر، و كان حياته حين فرق الله عز و جل بينهما بكلمته. كذلك يخرج الله عز و جل المؤمن فى الميلاد من الظلمه بعد دخوله فيها إلى النور، و يخرج الكافر من النور إلى الظلمه بعد دخوله إلى النور، و ذلك قول الله عز و جل:

لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ «۶»».

١- الكافى ٢: ۴/ ٧.

(١) فى المصدر: و السعداء.

(٢) فى المصدر: و الكافرون.

(٣) فى المصدر: نأى عن كلّ خير.

(۴) فى «س»: الذى يخرج من.

(۵) الأنعام ۶: ١٢٢.

(۶) يس ٣۶: ٧٠.

٣۵٨٠/ [٢]- العياشى: عن صالح بن سهل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى : «الحب: ما أحبه، و النوى: ما نأى عن الحق فلم يقبله».

٣۵٨١/ [٣]- عن المفضل، قال: سألت أبا

عبد الله (عليه السلام) عن قوله: فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى .

قال: «الحب: المؤمن، و ذلك قوله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّی «۱» و النوی: هو الکافر الذی نأی عن الحق فلم یقبله».

۳۵۸۲/ [۴]- و قال علی بن إبراهیم: قوله: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى ، قال: الحب: ما أحبه، و النوی: ما نأی عن الحق.

۳۵۸۳/ [۵]- و قال علی بن إبراهیم أیضا، فی قوله: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى الحب: أن یفلق العلم من الأئمه. و النوی: ما بعد عنه يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ قال: المؤمن من الکافر، و الکافر من المؤمن.

۳۵۸۴/ [۶]- و فی (نهج البیان): فی معنی الآیه، عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام): «یخرج المؤمن من الکافر، و الکافر من المؤمن».

۳۵۸۵/ [۷]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً فقوله فالِقُ الْإِصْباحِ یعنی یجی ء بالنهار «۲» و الضوء بعد الظلمه.

۳۵۸۶/ [۸]- العیاشی: عن عبد الله بن الفضیل النوفلی، عمن رفعه إلی أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإن الله جعل الحیاء فی العینین، و إذا تزوجتم فتزوجوا باللیل فإن الله جعل اللیل سکنا».

۳۵۸۷/ [۹]- عن الحسن بن علی بن بنت إلیاس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (علیه السلام) یقول: «إن الله جعل اللیل سکنا، و جعل النساء سکنا، و من السنه التزویج باللیل و إطعام الطعام».

۳۵۸۸/ [۱۰]- عن علی بن عقبه، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «تزوجوا باللیل فإن الله جعله سکنا،

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۰/ ۶۴. [.....]

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۰/ ۶۵.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۱.

۵- تفسیر القمّی

۱: ۲۱۱.

۶- نهج البيان ۲: ۱۱۴ (مخطوط).

۷- تفسير القمّی ۱: ۲۱۱.

۸- تفسير العيّاشی ۱: ۳۷۰/ ۶۶.

۹- تفسير العيّاشی ۱: ۳۸۱/ ۶۷.

۱۰- تفسير العيّاشی ۱: ۳۷۱/ ۶۸.

(۱) طه ۲۰: ۲۱۱.

(۲) فی «ط»: محيی النهار، و فی المصدر: مجی ء.

و لا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم».

سوره الأنعام(۶): الآيات ۹۷ الى ۱۰۱ ..... ص : ۴۵۸

قوله تعالی:

وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ- إلی قوله تعالی- وَ هُوَ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِيمٌ [۹۷- ۱۰۱] ۳۵۸۹/ [۱]- علی بن إبراهيم، قوله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ، قال: النجوم: آل محمد (عليهم الصلاه و السلام). قال: و قوله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ قال: من آدم فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال: المستقر: الإيمان الذی يثبت فی قلب الرجل إلی أن يموت، و المستودع: هو المسلوب منه الإيمان.

۳۵۹۰/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبی الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق النبيين علی النبوه، فلا يكونون إلا أنبياء، و خلق المؤمنين علی الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين، و أعار قوما إيمانا فإن شاء تممه لهم، و إن شاء سلبهم إياه- قال- و فيهم جرت فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ».

و قال لی: «إن فلانا كان مستودعا «۱» فلما كذب علينا سلبه الله إيمانه «۲»».

۳۵۹۱/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد بن عيسی. عن علی بن الحكم، عن أبی أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله عز و جل خلق خلقا للإيمان لا زوال له،

و خلق خلقا [للكفر لا زوال له، و خلق خلقا] بين ذلک، و استودع بعضهم الإيمان، فإن يشأ أن يتمه لهم أتمه، و إن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم، و كان فلان منهم معارا».

۳۵۹۲/ [۴]- العياشی، عن أبی بصير، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال: «ما يقول أهل بلدک الذی أنت فيه؟».

قال: قلت: يقولون: مستقر فی الرحم، و مستودع فی الصلب.

۱- تفسير القمّی ۱: ۲۱۱.

۲- الكافی ۲: ۳۰۶/ ۴.

۳- الكافی ۱: ۳۰۶/ ۱.

۴- تفسير العيّاشی ۱: ۳۷۱/ ۶۹. [.....]

(۱) فی المصدر زياده: إيمانه.

(۲) فی المصدر: سلب إيمانه ذلک.

فقال: «كذبوا، المستقر: ما استقر الإيمان فی قلبه فلا ينزع منه أبدا، و المستودع: الذی يستودع الإيمان زمانا ثم يسلبه، و قد كان الزبير منهم».

۳۵۹۳/ [۵]- عن جعفر بن مروان، قال: إن الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبی (صلی الله عليه و آله) و قال: لا أغمده حتی أبايع لعلی. ثم اخترط سيفه فضارب عليا (عليه السلام)، فكان ممن أعير الإيمان فمشی فی ضوء نوره، ثم سلبه الله إياه.

۳۵۹۴/ [۶]- عن سعيد بن أبی الأصبغ، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يسأل عن قول الله عز و جل:

فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «مستقر فی الرحم، و مستودع فی الصلب، و قد يكون مستودع الإيمان ثم ينزع منه، و لقد مشی الزبير فی ضوء الإيمان و نوره حين قبض رسول الله (صلی الله عليه و آله) حتی مشی بالسيف و هو يقول: لا نبايع إلا عليا».

۳۵۹۵/ [۷]- عن محمد بن الفضيل، عن أبی الحسن (عليه السلام)، فی قوله: وَ

هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «ما کان من الإیمان المستقر، یستقر «۱» إلی یوم القیامه- أو أبدا- و ما کان مستودعا، سلبه الله قبل الممات».

۳۵۹۶/ [۸]- عن صفوان، قال: سألنی أبو الحسن (علیه السلام) و محمد بن الخلف جالس، فقال لی: «أمات یحیی ابن القاسم الحذاء؟» فقلت له: نعم، و مات زرعه. فقال: «کان جعفر (علیه السلام): یقول: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فالمستقر: قوم یعطون الإیمان و یستقر فی قلوبهم، و المستودع: قوم یعطون الإیمان ثم یسلبونه».

۳۵۹۷/]- عن أبی الحسن الأول (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «المستقر:

الإیمان الثابت، و المستودع: المعار».

۳۵۹۸/ [۱۰]- عن أحمد بن محمد، قال: «۲»

وقف علی أبو الحسن الثانی (علیه السلام) فی بنی زریق، فقال لی و هو رافع صوته: «یا أحمد» قلت: لبیک. قال: «إنه لما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) جهد الناس علی إطفاء نور الله، فأبی الله إلا أن یتم نوره بأمیر المؤمنین (علیه السلام)، فلما توفی أبو الحسن (علیه السلام)، جهد ابن أبی حمزه و أصحابه علی إطفاء نور الله فأبی الله إلا أن یتم نوره.

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۱/ ۷۰.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۱/ ۷۱.

۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۱/ ۷۲.

۸- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۲/ ۷۳.

۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۲/ ۷۴.

۱۰- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۲/ ۷۵.

(۱) فی المصدر: فمستقرّ.

(۲) فی «س» زیاده: لما.

و إن أهل الحق إذا دخل فیهم داخل سروا به، و إذا خرج منهم خارج لم یجزعوا علیه، و ذلک أنهم علی یقین من أمرهم، و إن

أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سروا به، و إذا

خرج منهم خارج جزعوا عليه، و ذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله يقول: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ- قال- ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): المستقر: الثابت، و المستودع: المعار».

۳۵۹۹/ [۱۱]- عن محمد بن مسلم، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق خلقا للإيمان لا زوال له، و خلق خلقا للكفر لا زوال له، و خلق خلقا بين ذلك، فاستودع بعضهم الإيمان، فإن شاء أن يتمه لهم أتمه، و إن شاء أن يسلبهم إياه سلبهم».

۳۶۰۰/ [۱۲]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن أبي عاصم يوسف، عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:

جعلت فداك، إن شيعتك تقول إن الإيمان مستقر و مستودع، فعلمني شيئا إذا أنا قلته استكملت الإيمان.

قال: «قل في دبر كل صلاه فريضه: رضيت بالله ربا، و بمحمد نبيا، و بالإسلام دينا، و بالقرآن كتابا، و بالكعبه قبله، و بعلي وليا و إماما، و بالحسن و الحسين و الأئمه (صلوات الله عليهم)، اللهم إني رضيت بهم أئمه فارضني لهم، إنك على كل شي ء قدير».

۳۶۰۱/ [۱۳]- و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً يعني بعضه على بعض وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ و هو العنقود وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ يعني البساتين.

قال: و قوله: انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ أي بلوغه إِنَّ فِي ذلِكُمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ قال: و كانوا يعبدون الجن الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ

بِغَيْرِ عِلْمٍ أی موهوا و زخرفوا «۱»، فقال الله عز و جل ردا علیهم: بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّی یَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ صاحِبَهٌ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ.

۳۶۰۲/ [۱۴]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن عبد الله بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن سدیر الصیرفی، قال: سمعت حمران بن أعین یسأل أبا جعفر (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الله عز و جل أبتدع «۲» الأشیاء کلها

۱۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۳/ ۷۶.

۱۲- التهذیب ۲: ۱۰۹/ ۴۱۲.

۱۳- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۲.

۱۴- الکافی ۱: ۲۰۰/ ۲. [.....]

(۱) فی المصدر: و حرّفوا.

(۲) فی «ط»: أبدع.

بعلمه علی غیر مثال کان قبله، فابتدع السماوات و الأرضین و لم یکن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله تعالی: وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ «۱»؟».

و روی هذا الحدیث محمد بن الحسن الصفار، فی (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن سدیر، قال: سمعت حمران بن أعین یسأل أبا عبد الله (علیه السلام) «۲»، الحدیث «۳».

۳۶۰۳/ [۱۵]- العیاشی: عن سدیر، قال: سمعت حمران یسأل أبا جعفر (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل:

بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فقال له أبو جعفر (علیه السلام): «ابتدع الأشیاء کلها بعلمه علی غیر مثال کان، و ابتدع السماوات و الأرضین و لم یکن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع قوله وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ «۴»؟».

سوره الأنعام(۶): الآیات ۱۰۳ الی ۱۰۷ ..... ص : ۴۶۱

قوله تعالی:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ

يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا [١٠٣- ١٠٧]

٣٦٠٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ.

قال: «إحاطه الوهم، ألا ترى إلى قوله: قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ليس يعنى بصر العيون فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ليس يعنى من البصر بعينه، وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها ليس يعنى عمى العيون، إنما عنى إحاطه الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، و فلان بصير بالفقه، و فلان بصير بالدراهم، و فلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى بباقى السند و المتن «٥».

١٥- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٣/ ٧٧.

١- الكافى ١: ٧٦/ ٩.

(١) هود ١١: ٧.

(٢) فى المصدر: يسأل عن أبى جعفر (عليه السّلام).

(٣) بصائر الدرجات: ١: ١٣٣/ ١.

(٤) هود ١١: ٧.

(٥) التوحيد: ١١٢/ ١٠.

٣٦٠٥/ [٢]- عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: «أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «أما تقرأ قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ؟» قلت: بلى. قال: «تعرفون الأبصار؟» قلت: بلى. قال: «ما هى؟» قلت:

أبصار العيون. فقال: «إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرك

الأوهام».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد): عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، [عن محمد بن الحسن الصفار]، عن أحمد بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) «۱».

۳۶۰۶/ [۳]- و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عمن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم «۲» أبى هاشم الجعفرى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ.

فقال: «يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند و الهند و البلدان التى لم تدخلها و لا تدركها ببصرك، و أوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون!».

۳۶۰۷/ [۴]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قره المحدث «۳» أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فى ذلك فأذن لى، فدخل عليه فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه و الكلام بين نبيين، فقسم الكلام لموسى، و لمحمد الرؤيه.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و الإنس: لا تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثله شى ء، أليس محمد (صلى الله عليه و آله)؟» قال: بلى.

قال: «كيف يجى ء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثله شى ء، ثم يقول: أنا رأيته بعينى، و أحطت به علما، و هو على صوره

البشر؟! أما يستحيون «۴»؟! ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا، أن يكون يأتى من عند الله بشى ء ثم يأتى بخلافه من وجه آخر؟!».

قال أبو قره: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى «۵».

۲- الكافى ۱: ۷۷/ ۱۰.

۳- الكافى ۱: ۷۷/ ۱۱.

۴- الكافى ۱: ۷۴/ ۲.

(۱) التوحيد: ۱۱۲/ ۱۱.

(۲) فى «س» و «ط» زياده: عن، و هو سهو، لأنّ أبا هاشم كنيه داود. راجع معجم رجال الحديث ۷: ۱۱۸ و ۲۲: ۷۵. [.....]

(۳) أبو قرّه المحدّث: هو موسى بن طارق الزّبيدى، قاضى زبيد، تجد ترجمته فى الجرح و التعديل ۸: ۱۴۸، سير أعلام النبلاء ۹: ۳۴۶، تهذيب التهذيب ۱۰: ۳۴۹.

(۴) فى «ط» و المصدر: تستحون.

(۵) النجم ۵۳: ۱۳.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآيه ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى «۱» يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأته عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى «۲» فآيات الله غير الله، و قد قال الله: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً «۳» فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفه».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن، كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثله شى ء».

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد): عن على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، عن محمد بن يعقوب الكلينى، عن أحمد بن إدريس، بباقى السند و المتن «۴».

۳۶۰۸/ [۵]- و عنه: عن على بن محمد، مرسلا عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال:

قال: «اعلم- علمك الله الخير- أن الله تبارك و تعالى قديم، و القدم صفته التى دلت العاقل على أنه لا شى ء قبله و لا شى ء معه فى ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامه معجزه الصفه، أنه لا شى ء قبل الله، و لا شى ء مع الله، فى بقائه، و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شى ء، و ذلك أنه لو كان معه شى ء فى بقائه لم يجز أن يكون خالقا له، لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه؟ و لو كان قبله شى ء كان الأول ذلك الشى ء، لا هذا، و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول معه.

ثم وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوه بها، فسمى نفسه سميعا، بصيرا، قادرا، قائما، ناطقا، ظاهرا، باطنا، لطيفا، خبيرا، قويا، عزيزا، حكيما، عليما ... و ما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلك من أسمائه المبغضون القالون «۵» المكذبون. و قد سمعونا نحدث عن الله تعالى أنه لا شى ء مثله، و لا شى ء من الخلق فى حاله، قالوا: أخبرونا إذا زعمتم أنه لا- مثل لله و لا شبه له، كيف شاركتموه فى أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها؟ فإن فى ذلك دليلا على أنكم مثله فى حالاته كلها، أو فى بعضها دون بعض.

إذ جمعتكم «۶» الأسماء الطيبه.

قيل لهم: إن الله تبارك و تعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعانى، و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، و الدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع، و هو الذى خاطب الله به الخلق

۵- الكافى ۱: ۹۳/ ۲.

(۱) النجم ۵۳: ۱۱.

(۲) النجم

.۵۳: ۱۸.

(۳) طه ۲۰: ۱۱۰.

(۴) التوحيد: ۱۱۰: ۹.

(۵) فى المصدر: أسمائه الغالون.

(۶) فى «س» و المصدر: إذا جمعتم.

فكلمهم بما يعقلون، ليكون عليهم حجه فى تضييع ما ضيعوه»، فقد يقال للرجل: كلب، و حمار، و ثور، و سكره، و علقمه، و أسد، كل ذلك على خلافه و حالاته، لم تقع الأسامى على معانيها التى كانت بنيت عليه، لأن الإنسان ليس بأسد و لا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

و إنما سمى الله بالعلم «۲» بغير علم حادث علم به الأشياء، و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، و الرويه فيما يخلق من خلقه و يفسد «۳» ما مضى مما أفنى من خلقه، مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه «۴» كان جاهلا ضعيفا، كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا فيه جهله، و ربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل، و إنما سمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم و اختلف المعنى على ما رأيت.

و سمى ربنا سميعا لا بخرت «۵» فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به، كما أن خرتنا الذى به نسمع لا نقوى به على البصر، و لكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شى ء من الأصوات، ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسمع و اختلف المعنى. و هكذا البصر لا بخرت منه أبصر كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به فى غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق

فى كبد كما قامت الأشياء، و لكن قائم يخبر أنه حافظ، كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، و الله هو القائم على كل نفس بما كسبت، و القائم أيضا فى كلام الناس الباقى، و القائم أيضا يخبر عن الكفايه، كقولك للرجل: قم بأمر بنى فلان، أى اكفهم. و القائم منا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم و لم نجمع المعنى.

و أما اللطيف فليس على قله و قضافه «۶»، و صغر، و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء، و الامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه. و قوله يخبرك أنه غمض فيه العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم، و كذلك لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد، أو يحد بوصف، و اللطافه منا الصغر و القله، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و أما الخبير فهو الذى لا يعزب عنه شى ء، و لا يفوته شى ء، ليس للتجربه و لا للاعتبار بالأشياء فتفيده التجربه و الاعتبار علما لولاهما ما علم، لأن كل من كان كذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل، المتعلم، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

---

(۱) فى المصدر: ما ضيّعوا.

(۲) فى التوحيد: ۱۸۸/ ۲: بالعالم.

(۳) فى التوحيد: و بعينه.

(۴) فى «ط» و المصدر: و يغيبه. [.....]

(۵) الخرت: الثّقب. «الصحاح- خرت- ۱: ۲۴۸».

(۶) القضافه: قلّه اللحم، و النّحافه. «لسان العرب- قضف- ۹: ۲۸۴».

و أما الظاهر فليس من أجل أنه ظهر على «۱» الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنم لذراها، و لكن ذلك لقهره و لغلبته

الأشـياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائى، و اظهرنى الله على خصمى، يخبر عن الفلج و الغلبه، و هكذا ظهور الله على الأشياء.

و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده و لا يخفى عليه شى ء، و أنه مدبر لكل ما برأ، فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى؟! لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت، و فيك من آثاره ما يغنيك و الظاهر منا البارز بنفسه، و المعلوم بحده، و فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، و لكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا، كقول القائل: أبطنته يعنى خبرته، و علمت مكنون «٢» سره. و الباطن منا الغائب فى الشى ء المستتر، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و أما القاهر فليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراه و مكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضا، و المقهور منهم يعود قاهرا، و القاهر يعود مقهورا، و لكن ذلك من الله تبارك و تعالى على أن جميع ما خلق ملتبس «٣» به الذل لفاعله، و قله الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفه عين أن يقول له: كن فيكون. و القاهر منا على ما ذكرت و وصفت، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و هكذا جميع الأسماء، و إن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكفى الاعتبار بما ألقينا إليك، و الله عونك و عوننا فى إرشادنا و توفيقنا».

٣٦٠٩/ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم، بن أحمد بن هشام المؤدب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدى، عن محمد بن إسماعيل بن

بزيع، قال: قال أبو الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ، قال: «لا تدركه أوهام القلوب، فكيف تدركه أبصار العيون؟!».

٣۶١٠/ [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد «۴» مولى بنى هاشم، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا على بن إسماعيل الميثمى، عن إسماعيل ابن الفضل، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن الله تبارك و تعالى هل يرى فى المعاد؟

فقال: «سبحان الله، و تعالى عن ذلك علوا كبيرا- يا بن الفضل- إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون و كيفيه، و الله

۶- الأمالى: ٣٣۴/ ٢.

٧- الأمالى: ٣٣۴/ ٣.

(١) فى المصدر: أنّه علا.

(٢) فى المصدر: مكتوم.

(٣) فى «ط»: متلبس، و فى المصدر: ملبس.

(۴) فى «س»: سميع، تصحيف، و هو ابن عقده، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٠.

خالق الألوان و الكيفيات «١»».

٣۶١١/ [٨]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين، قال: سمعته يقول: «لا يوصف الله بمحكم «٢» وحيه، عظم ربنا عن الصفه، و كيف يوصف من لا يحد و هو يدرك الأبصار لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ؟!».

٣۶١٢/ [٩]- عن الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرياستين: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرنى عما اختلف فيه الناس من الرؤيه، فقال بعضهم: لا يرى.

فقال: «يا أبا العباس، من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد عظم الفريه على الله، قال الله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ

يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هـذه الأبصـار ليست هى الأعين، إنما هى الأبصار التى فى القلب، لا يقع عليه الأوهام، و لا يدرك كيف هو».

۳۶۱۳/ [۱۰]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها: يعنى عمى النفس، و ذلك لاكتسابها المعاصى، و هو رد على المجبره الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل و لا اكتساب.

۳۶۱۴/ [۱۱]- و قال على بن إبراهيم: وَ كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قال:

كانت قريش تقول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الذى تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود و تدرسه.

۳۶۱۵/ [۱۲]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ منسوخ بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «۳».

۳۶۱۶/ [۱۳]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا فهو الذى يحتج به المجبره: إنا بمشيئه الله نفعل كل الأفعال، و ليس لنا فيها صنع. فإنما معنى ذلك أنه لو شاء الله أن يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه أحد لفعل ذلك، و لكن أمرهم و نهاهم و امتحنهم و أعطاهم ما أزال علتهم، و هى الحجه عليهم من الله، يعنى الاستطاعه، ليستحقوا الثواب و العقاب، و ليصدقوا ما قال الله من التفضل و المغفره و الرحمه و العفو و الصفح.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۳/ ۷۸.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۳/ ۷۹.

۱۰- تفسير القمّى ۱: ۲۱۲.

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۲۱۲.

۱۲- تفسير القمّى ۱: ۲۱۲.

۱۳- تفسير القمّى ۱: ۲۱۲. [.....]

(۱) فى المصدر: و الكيفيّه.

(۲)

فی «س»: بحکم.

(٣) التّوبه ٩: ٥.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ۴۶٧

سوره الأنعام(۶): الآیات ١٠٨ الی ١١١ ..... ص : ۴۶٧

قوله تعالی:

وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ- إلی قوله تعالی- ما کانُوا لِیُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ [١٠٨- ١١١]

٣۶١٧/ [١]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: إنه سئل عن قول النبی (علیه السلام): «إن الشرک أخفی من دبیب النمل علی صفاه سوداء فی لیله ظلماء».

فقال: «کان المؤمنون یسبون ما یعبد المشرکون من دون الله، فکان المشرکون یسبون ما یعبد المؤمنون، فنهی الله المؤمنین عن سب آلهتهم لکی لا یسب الکفار إله المؤمنین، فیکون المؤمنون قد أشرکوا بالله تعالی من حیث لا یعلمون، فقال: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ».

٣۶١٨/ [٢]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن علی بن محمد بن سعد «١»، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق بن موسی، قال: حدثنی أخی و عمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ثلاثه مجالس یمقتها الله و یرسل نقمته علی أهلها «٢» فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم: مجلسا فیه من یصف لسانه کذبا فی فتیاه، و مجلسا ذکر أعدائنا فیه جدید و ذکرنا فیه رث، و مجلسا فیه من یصد عنا و أنت تعلم».

قال: ثم تلا أبو عبد الله (علیه السلام) ثلاث آیات من کتاب الله کأنما کن فی فیه- أو قال فی کفه-: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ، وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ «٣»، وَ لا تَقُولُوا لِما

تَصِفُ أَلْسِنَتُكَمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ «۴».

۳۶۱۹/ [۳]- العياشى: عن عمر الطيالسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۱۳.

۲- الكافى ۲: ۲۸۰/ ۱۲.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۳/ ۸۰.

(۱) فى «س»، «ط»: معلّى بن محمّد، عن مسعده، و هو تصحيف، إذ لم تذكّر روايه للمعلّى عن مسعده، و لم يرو الأخير عن ابن مسلم، راجع معجم رجال الحديث ۱۲: ۱۴۳ و ۱۸: ۲۵۰.

(۲) فى «س»: عليها.

(۳) الأنعام ۶: ۶۸.

(۴) النّحل ۱۶: ۱۱۶.

قال: فقال: «يا عمر، هل رأيت أحدا يسب الله؟» قال: فقلت: جعلنى الله فداك، فكيف؟ قال: «من سب ولى الله فقد سب الله».

۳۶۲۰/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ يعنى بعد اختبارهم و دخولهم فيه، فنسبه الله إلى نفسه، و الدليل على أن ذلك لفعلهم المتقدم قوله تعالى: ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ثم حكى قولهم، و هم قريش فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها فقال الله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ يعنى قريشا.

۳۶۲۱/ [۵]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ يقول: «ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها، و نعمى أبصارهم فلا يبصرون الهدى.

و

قال على بن أبى طالب (عليه السلام): إن أول ما تغلبون عليه

من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفا و لم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه، فلا يقبل خيرا أبدا.

كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يعنى فى الذر و الميثاق وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ أى يضلون»»

.۳۶۲۲/ [۶]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ إلى آخر الآيه: «أما قوله: كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فإنه حين أخذ عليهم الميثاق».

۳۶۲۳/ [۷]- و قال على بن إبراهيم: ثم عرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) ما فى ضمائرهم بأنهم منافقون، فقال:

وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ قُبُلًا أى عيانا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ. و هذا أيضا مما يحتج به المجبره، و معنى قوله: إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إلا أن يجبرهم على الإيمان.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۱۱۲ الى ۱۱۴ ..... ص : ۴۶۸

قوله تعالى:

وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۱۳.

۵- تفسير القمّى ۱: ۲۱۳.

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۴/ ۸۱.

۷- تفسير القمّى ۱: ۲۱۳. [.....]

(۱) فى «س»، «ط»: يغلبون.

- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا [۱۱۲- ۱۱۴] ۳۶۲۴/ [۱]- على بن إبراهيم: ما بعث الله نبيا إلا و فى أمته شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ أى يقول بعضهم لبعض: لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحى كذب.

۳۶۲۵/ [۲]- و قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسين بن سعيد،

عن بعض رجاله، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما بعث الله نبیا إلا و فی أمته شیطانان یؤذیانه و یضلان الناس بعده، فأما صاحبا نوح فقیطفوص «۱» و خرام، و أما صاحبا إبراهیم فمکثل «۲» و رزام، و أما صاحبا موسی فالسامری و مرعتیبا «۳»، و أما صاحبا عیسی فبولس «۴»، و مرتیون «۵»، و أما صاحبا محمد (صلی الله علیه و آله) فحبتر و زریق».

۳۶۲۶/ [۳]- الطبرسی: روی عن أبی جعفر (علیه السلام) أنه قال: «إن الشیاطین یلقی بعضهم بعضا فیلقی إلیه ما یغوی به الخلق حتی یتعلم بعضهم من بعض».

۳۶۲۷/ [۴]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ لِتَصْغی إِلَیْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لتصغی إلیه: أی یستمع لقوله المنافقون، و یرضوه بألسنتهم و لا یؤمنون بقلوبهم، وَ لِیَقْتَرِفُوا أی لینتظروا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ أی منتظرون. ثم قال: قل لهم یا محمد: أَ فَغَیْرَ اللَّهِ أَبْتَغِی حَکَماً وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ إِلَیْکُمُ الْکِتابَ مُفَصَّلًا أی یفصل بین الحق و الباطل.

سوره الأنعام(۶): الآیات ۱۱۵ الی ۱۱۶ ..... ص : ۴۶۹

قوله تعالی:

وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۴.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۴.

۳- مجمع البیان ۴: ۵۴۵.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۴.

(۱) فی المصدر: فقنطیفوص، و نسخه بدل: فغنطیغوص، و فی «ط» نسخه بدل: نقیطوس.

(۲) فی المصدر نسخه بدل: مکیل، و فی «ط»: فکمسل.

(۳) فی المصدر: مرعقیبا.

(۴) فی المصدر نسخه بدل: یولیس، یولیش، فی «ط»: نسخه بدل: فیرلیس، فیرلیش.

(۵) فی المصدر: مریتون، و نسخه بدل: مریبون، و فی «ط» نسخه بدل: فیولوسن.

- إلى قوله تعالى- إِلَّا يَخْرُصُونَ [١١٥- ١١٦]

٣٦٢٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن

على بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوى، عن محمد بن زيد الرزامى «١»، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: حججنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى السنه التى ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام)، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء، و كان إذا وضع الطعام بين أصحابه أكثر و أطاب.

قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميده، فقال له: إن حميده تقول: قد أنكرت نفسى، و قد وجدت ما كنت أجد إذ حضرت ولادتى، و قد أمرتنى أن لا أستبقك بابنك هذا. فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سرك الله، و جعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميده؟ قال: «سلمها الله، و قد وهب لى غلاما، و هو خير من برأ الله تعالى فى خلقه، و لقد أخبرتنى حميده عنه بأمر ظننت أنى لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها».

فقلت: جعلت فداك، و ما الذى أخبرتك به حميده عنه؟ قال: «ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أماره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أماره الوصى من بعده».

فقلت: جعلت فداك، و ما هذا من أماره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أماره الوصى من بعده؟ فقال لى: «إنه لما كانت الليله التى علق فيها بجدى أتى آت جد أبى بكأس فيه شربه أرق من الماء، و ألين من الزبد، و أحلى من الشهد، و أبرد من الثلج، و أبيض من اللبن، فسقاه إياه، و أمره بالجماع، فقام، فجامع، فعلق بجدى.

و لما أن كانت الليله التى علق فيها بأبى أتى آت جدى، فسقاه كما سقى جد أبى، و أمره بمثل الذى أمره، فقام، فجامع، فعلق بأبى و لما أن كانت الليله التى علق فيها بى أتى آت أبى، فسقاه بما سقاهم، و أمره بالذى أمرهم به، فقام، فجامع، فعلق بى. و لما أن كانت الليله التى علق فيها بابنى أتانى آت كما أتاهم، ففعل بى كما فعل بهم، فقمت و يعلم الله أنى «۲» مسرور بما يهب الله لى، فجامعت، فعلق بابنى هذا المولود، فدونكم، فهو و الله صاحبكم من بعدى.

إن نطفه الإمام مما أخبرتک، و إذا سكنت النطفه فى الرحم أربعه أشهر و أنشئ فيها الروح، بعث الله تبارك و تعالى ملكا يقال له حيوان، فكتب على عضده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ و إذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء. فأما

۱- الكافى ۱: ۳۱۶/ ۱.

(۱) فى «س»: الرازى، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ۳۶۸/ ۱۰۰۰ و معجم رجال الحديث ۱۶: ۹۷.

(۲) فى المصدر: فقمت بعلم اللّه و إنّى.

وضعه «۱» يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، و أما رفعه «۲» رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزه من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتک، أنت صفوتى من خلقى، و موضع سرى، و عيبه علمى، و أمينى على وحيى، و خليفتى فى أرضى،

لك و لمن تولاك أوجبت رحمتى، و منحت جنانى، و أحللت جوارى، ثم و عزتى و جلالى لأصلين من عاداك أشد عذابى، و إن وسعت عليه فى دنياه من سعه رزقى. فإذا انقطع «٣» الصوت- صوت المنادى- أجابه هو، واضعا يديه، رافعا رأسه إلى السماء يقول: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «۴»- قال- فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول و العلم الآخر، و استحق زياره الروح فى ليله القدر».

قلت: جعلت فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: «الروح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكه، و إن الروح هو خلق أعظم من الملائكه (عليهم السلام)، أليس يقول الله تبارك و تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ «۵»؟».

و عنه: عن محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار ابن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، مثله.

۳۶۲۹/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكا فأخذ شربه من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوما و ليله فى بطن امه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه:

وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى الإمام الذى كان قبله، رفع له

منار من نور يبصر به أعمال العباد، فلذلک «۶» يحتج الله على خلقه».

۳۶۳۰/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن منصور بن يونس، عن

۲- الکافی ۱: ۳۱۷/ ۲. [.....]

۳- الکافی ۱: ۳۱۸/ ۳.

(۱) فی «س»: وضع.

(۲) فی «س»: رفع.

(۳) فی المصدر: انقضى.

(۴) آل عمران ۳: ۱۸.

(۵) القدر ۹۷: ۴.

(۶) فی «ط»: فإذا مضى الإمام و صار الأمر إليه جعل اللّه له عمودا من نور يبصر ما يعمل أهل بلده فبهذا. و فی المصدر: فإذا مضى الإمام الذى كان قبله، رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى اعمال الخلائق فبهذا.

يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكا فأخذ شربه من ماء تحت العرش ثم أوقعها- أو دفعها- إلى الإمام، فشربها فيمكث فی الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلک، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلک الملک الذى أخذ الشربه، فكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له فی كل بلده منارا ينظر به إلى أعمال العباد».

۳۶۳۱/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المسلى «۱»، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام ليسمع فی بطن امه، فإذا ولد خط بين كتفيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا صار

الأمر إليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلده».

۳۶۳۲/ [۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:

روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا فى الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام، و هو فى بطن امه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا قام بالأمر رفع «۲» له فى كل بلده منار من نور ينظر منه إلى أعمال العباد.

۳۶۳۳/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن مروان، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام): «و تمت كلمت ربك الحسنى صدقا و عدلا» [فقلت: جعلت فداك، إنما نقرؤها وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا] فقال: «إن فيها الحسنى».

۳۶۳۴/ [۷]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا خلق الله الإمام فى بطن امه يكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

۳۶۳۵/ [۸]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن حميد بن شعيب، عن الحسن بن راشد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربه من تحت العرش [من ماء المزن]، و أعطاها ملكا

۴- الكافى ۱: ۳۱۸/ ۴.

۵- الكافى ۱: ۳۱۹/ ۶.

۶- الكافى ۸: ۲۰۵/ ۲۴۹.

۷- تفسير القمّى ۱: ۲۱۴.

۸- تفسير القمّى ۱: ۲۱۵.

(۱) فى «س»، «ط»: أحمد

بن محمد بن عيسى، عن حمدان بن محمّد المسلمى، و فيه سقط و تصحيف، و قد روى أحمد بن محمّد بن خالد و ابن عيسى كلاهما عن ابن محبوب، و روى هو عن الربيع، راجع رجال النجاشي: ۱۶۴/ ۴۳۳، معجم رجال الحديث ۵: ۹۳ و ۹۴ و ۷: ۱۷۵.

(۲) فى «س»: وضع. [.....]

فسقاها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام، فكتب بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى ذلك الإمام الذى قبله رفع له منار يبصر به أعمال العباد، فلذلك يحتج به على خلقه».

۳۶۳۶/ [۹]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام إذا أراد الله أن يحمل له بإمام أتى بسبع ورقات من الجنه، فأكلهن قبل أن يواقع- قال- فإذا وقع فى الرحم سمع الكلام فى بطن امه، فإذا وضعته رفع له عمود من نور، ما بين السماء و الأرض، يرى ما بين المشرق و المغرب، و كتب على عضده:

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا». قال أبو عبد الله: قال الوشاء «۱» حين مر هذا الحديث: لا أروى لكم هذا، لا تحدثوا عنى.

۳۶۳۷/ [۱۰]- عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق بعده إماما أنزل قطره من تحت العرش إلى الأرض يلقيها على ثمره- أو بقله- قال- فيأكل تلك الثمره- أو تلك البقله- الإمام الذى يخلق الله منه نطفه الإمام الذى يقوم من بعده- قال- فيخلق الله من تلك القطره نطفه

فى الصلب، ثم تصير إلى الرحم فيمكث فيه أربعين يوما، فإذا مضى له أربعون يوما سمع الصوت، فإذا مضى له أربعه أشهر كتب على عضـده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا خرج إلى الأرض أوتى الحكمه، و زين بالحلم «٢» و الوقار، و ألبس الهيبه، و جعل له مصباح من نور، فعرف به الضمير، و يرى به أعمال العباد».

٣٦٣٨/ [١١]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل لنبيه (عليه السلام): وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى يحيروك عن الإمام، فإنهم مختلفون فيه إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أى يقولون بلا علم بالتخمين و التقدير «٣».

٩- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٤/ ٨٢.

١٠- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٤/ ٨٣.

١١- تفسير القمّى ١: ٢١٥.

(١) لعلّ المراد بقوله: «قال أبو عبد اللّه» أحمد بن محمّد السيّارى. و قوله: «قال الوشاء» الحسن بن علىّ الوشّاء، كما فى بصائر الدرجات: ٤٥٨/ ٢، حيث رواه عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علىّ الخزّاز الوشّاء، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن يونس بن ظبيان. و ليس فى مشايخ الصفّار من يسمّى أحمد بن محمّد و يكنّى بأبى عبد اللّه إلّا السيّارى، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٢.

و إنّما قال الوشّاء ما قال لأنّ هذا الحديث مخالف لسائر الأخبار المرويّه فى هذا الباب. راجع تعليق العلّامه المجلسى عليه فى البحار ٢٥: ٤٢، فى «س»، «ط» و المصدر: قال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) قال: قال الوشّاء.

(٢) فى المصدر: بالحكم، و فى «ط»: بالعلم.

(٣) فى «ط»، «س»: و التحبيب.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۱۱۸ الى ۱۲۱ ..... ص : ۴۷۴

قوله تعالى:

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [۱۱۸- ۱۲۱] ۳۶۳۹/ [۱]- العياشي: عن عمر بن حنظله، في قول الله تبارك و تعالى: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أما المجوس فلا، فليسوا من أهل الكتاب، و أما اليهود و النصارى فلا بأس إذا سموا.

۳۶۴۰/ [۲]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يذبح الذبيحه فيهلل، أو يسبح، أو يحمد، أو يكبر، قال: «هذا كله من أسماء الله».

۳۶۴۱/ [۳]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن ذبيحه المرأه و الغلام هل يؤكل؟ قال:

«نعم، إذا كانت المرأه مسلمه و ذكرت اسم الله حلت ذبيحتها، و إذا كان الغلام قويا على الذبح و ذكر اسم الله حلت ذبيحته، و إذا كان الرجل مسلما فنسي أن يسمي فلا بأس بأكله إذا لم تتهمه».

۳۶۴۲/ [۴]- عن حمران، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في ذبيحه الناصب و اليهودي- قال-: «لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله، أما سمعت قول الله: وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟».

۳۶۴۳/ [۵]- و قال علي بن إبراهيم: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قال: من الذبائح. ثم قال: وَ ما لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أي يقترفون بين لكم إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَ إِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ.

قال: و قوله: وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ. قال:

الظاهر من الإثم: المعاصي، و الباطن: الشرك و

الشک فی القلب، و قوله: بِما کانُوا یَقْتَرِفُونَ أی یعملون.

۳۶۴۴/ [۶]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ لا تَأْکُلُوا مِمَّا لَمْ یُذْکَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ قال: من ذبائح الیهود و النصاری، و ما یذبح علی غیر الإسلام. ثم قال: وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَ إِنَّ الشَّیاطِینَ لَیُوحُونَ إِلی أَوْلِیائِهِمْ یعنی وحی کذب و فسق و فجور إلی أولیائهم من الإنس و من یطیعهم لِیُجادِلُوکُمْ أی لیخاصموکم وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّکُمْ لَمُشْرِکُونَ.

۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۴/ ۸۴.

۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۵/ ۸۵.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۵/ ۸۶.

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۵/ ۸۷.

۵- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۵.

۶- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۵.

۳۶۴۵/ [۷]- العیاشی: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جعلت فداک، کنت أصلی عند القبر، و إذا رجل خلفی یقول: أَ تُرِیدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ «۱» وَ اللَّهُ أَرْکَسَهُمْ بِما کَسَبُوا «۲». قال:

فالتفت إلیه- و قد تأول علی هذه الآیه و ما أدری من هو- و أنا أقول: وَ إِنَّ الشَّیاطِینَ لَیُوحُونَ إِلی أَوْلِیائِهِمْ لِیُجادِلُوکُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّکُمْ لَمُشْرِکُونَ فإذا هو هارون بن سعد «۳». قال: فضحک أبو عبد الله (علیه السلام) ثم قال:

«إذن أصبت الجواب- أو قال: الکلام- بإذن الله».

سوره الأنعام(۶): الآیات ۱۲۲ الی ۱۲۴ ..... ص : ۴۷۵

قوله تعالی:

أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ کَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُماتِ لَیْسَ بِخارِجٍ مِنْها- إلی قوله تعالی- وَ عَذابٌ شَدِیدٌ بِما کانُوا یَمْکُرُونَ [۱۲۲- ۱۲۴]

۳۶۴۶/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعیل، عن منصور بن یونس، عن

بريد، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

يقول فى قول الله تبارك و تعالى: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ فقال: «ميت لا يعرف شيئا نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إماما يأتم به كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها- قال- الذى لا يعرف الإمام».

۳۶۴۷/ [۲]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ، قال: جاهلا عن الحق و الولايه فهديناه إليها وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال: النور: الولايه كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها يعنى فى ولايه غير الأئمه (عليهم السلام) كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ.

۳۶۴۸/ [۳]- العياشى: عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، قال: «الميت: الذى لا يعرف هذا الشأن- قال- أ تدرى ما يعنى مَيْتاً؟» قال: قلت: جعلت فداك، لا. قال: «الميت: الذى لا يعرف شيئا فَأَحْيَيْناهُ بهذا الأمر وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ- قال- إماما يأتم به» قال: كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها، قال: «كمثل هذا الخلق

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۵/ ۸۸.

۱- الكافى ۱: ۱۴۲/ ۱۳. [.....]

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۱۵.

۳- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۵/ ۸۹.

(۱) النّساء ۴: ۸۸.

(۲) النّساء ۴: ۸۸.

(۳) هو هارون بن سعد العجلى الكوفى كان زيديا. انظر معجم رجال الحديث ۷: ۱۱۵ و ۱۹: ۲۲۶.

الذين لا يعرفون الإمام».

۳۶۴۹/ [۴]- و فى روايه أخرى، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي

بِهِ فِي النَّاسِ، قال: «الميت: الـذى لا يعرف هـذا الشأن، يعنى هذا الأمر «١» وَ جَعَلْنـا لَهُ نُوراً إماما يأتم به يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قلت: فقوله: كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها فقال بيده هكذا: «هذا الخلق الذى لا يعرفون شيئا».

٣۶۵٠/ [۵]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها يعنى رؤساء لِيَمْكُرُوا فِيها وَ ما يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ أى يمكرون بأنفسهم، لأن الله يعذبهم عليه وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ قال: قالت الأكابر: لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى الرسل من الوحى و التنزيل، فقال الله تبارك و تعالى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ أى يعصون الله فى السر.

٣۶۵١/ [۶]- العياشى: عن صفوان، عن ابن سنان، قال: سمعته يقول: «أنتم أحق الناس بالورع، عودوا المرضى، و شيعوا الجنائز، إن الناس ذهبوا كذا و كذا، و ذهبتم حيث ذهب الله اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ».

سوره الأنعام(۶): الآيات ١٢۵ الى ١٣۴ ..... ص : ۴٧۶

قوله تعالى:

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١٢۵- ١٣۴]

٣۶۵٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن الله عز و جل إذا أراد بعبد خيرا نكت

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۶/ ۹۰.

۵- تفسیر القمّی ۱: ۲۱۶.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۶/ ۹۱.

۱- الکافی ۱: ۱۲۶/ ۲.

(۱) و فی نسخه: هذا الامام «منه قدّس سرّه».

قلبه نکته من نور، و فتح مسامع قلبه، و وکل به ملکا یسدده، و إذا أراد بعبد سوءا نکت فی قلبه نکته سوداء، و سد مسامع قلبه، و وکل به شیطانا یضله» ثم تلا هذه الآیه: فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ.

و روی هذا الحدیث ابن بابویه فی (التوحید)، عن أبیه، عن علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، بباقی السند و المتن «۱».

۳۶۵۳/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبی جمیله، عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إن القلب لیتلجلج فی الجوف یطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن و قر».

ثم تلا أبو عبد الله (علیه السلام) هذه الآیه: فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ.

۳۶۵۴/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن أبیه، عن فضاله، عن أبی المغرا، عن أبی بصیر، عن خیثمه ابن عبد الرحمن الجعفی، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن القلب ینقلب من لدن موضعه إلی حنجرته، ما لم یصب الحق، فإذا أصاب الحق قر». ثم ضم أصابعه و قرأ هذه الآیه: فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً.

۳۶۵۵/ [۴]- ابن بابویه، قال:

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنه اثنتين و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثنى على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: سألت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ.

قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه فى الدنيا إلى جنته و دار كرامته فى الآخره يشرح صدره للتسليم لله و الثقه به و السكون إلى ما وعده من ثوابه، حتى يطمئن إليه. و من يرد أن يضله عن جنته، و دار كرامته فى الآخره، لكفره به، و عصيانه له فى الدنيا، يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره، و يضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ».

۳۶۵۶/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ.

فقال: «قد يكون ضيقا و له منفذ يسمع منه و يبصر، و الحرج: هو الملتئم الذى لا منفذ له يسمع به الصوت

۲- الكافى ۲: ۳۰۸/ ۵.

۳- المحاسن: ۲۰۲/ ۴۱.

۴- معانى الأخبار: ۱۴۵/ ۲.

۵- معانى الأخبار: ۱۴۵/ ۱. [.....]

(۱) التوحيد: ۴۱۵/ ۱۴.

و لا يبصر منه».

۳۶۵۷/ [۶]- العياشى: عن أبى جميله، عن عبد الله بن أبى جعفر «۱» (عليه

السلام)، عن أخيه، قال: «إن للقلب تلجلجا فى الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن به و قر» ثم قرأ: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ.

٣٦٥٨/ [٧]- عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته بيضاء، و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكته سوداء، و سد عليه مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضله». ثم تلا هذه الآيه: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الآيه.

و رواه سليمان بن خالد، عنه «نكته من نور» و لم يقل «بيضاء».

٣٦٥٩/ [٨]- عن أبى بصير، عن خيثمه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر» ثم ضم أصابعه، ثم قرأ هذه الآيه: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً.

٣٦٦٠/ [٩]- و عنه، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام) لموسى بن أشيم «٢»: «أ تدرى ما الحرج؟» قال: قلت: لا. فقال بيده و ضم أصابعه كالشى ء المصمت، لا يدخل فيه شى ء، و لا يخرج منه شى ء.

٣٦٦١/ [١٠]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ، قال: «هو الشك».

٣٦٦٢/ [١١]- و فى كتاب (الاختصاص): عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن على بن الصامت، عن أديم «٣» بن الحر،

قال: سأل موسى بن أشيم أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن آيه من كتاب الله

۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۶/ ۹۳.

۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۶/ ۹۴.

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۷/ ۹۵.

۹- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۷/ ذيل الحديث ۹۵.

۱۰- تفسير العيّاشى ۱: ۳۷۷/ ۹۶.

۱۱- الاختصاص: ۳۳۰.

(۱) و هو عبد اللّه بن الإمام محمّد الباقر (عليه السّلام)، عدّ من أصحاب أخيه الصادق (عليه السّلام)، و من رواه أحاديثه، و روى عنه أبو جميله المفضّل بن صالح. انظر معجم رجال الحديث ۱۰: ۸۶ و ۳۱۰، و فى المصدر: عبد اللّه بن جعفر، و فى «س»: أبى عبد اللّه بن أبى جعفر، و ما فى المتن من كتب الرجال، و نسخه مخطوطه من تفسير العيّاشى محفوظه فى مكتبه مؤسّستنا.

(۲) موسى بن أشيم كان من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق (عليهما السّلام)، ثمّ صار خطّابيا و لحق بأبى الخطّاب، و قتل معه. انظر معجم رجال الحديث ۱۹: ۱۷.

(۳) كذا فى المصدر و رجال النجاشى: ۱۰۶ و معجم رجال الحديث ۳: ۱۶، و ضبطه العلّامه الحلىّ فى الخلاصه: ۲۴ بضم الهمزه، و فى «س» و «ط»: آدم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۷۹

فخبره بها، فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآيه بعينها فخبره بخلاف ما خبر به موسى بن أشيم. ثم قال ابن أشيم: فدخلنى من ذلك ما شاء الله، حتى كأن قلبى يشرح بالسكاكين، و قلت: تركنا أبا قتاده بالشام لا يخطئ فى الحرف الواحد، الواو و شبهها، و جئت لمن يخطئ هذا الخطأ كله! فبينا أنا فى ذلك إذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآيه بعينها، فخبره بخلاف ما خبرنى به، و خلاف

الـذى خبر به الـذى سـأله بعـدى، فتجلى عنى، و علمت أن ذلک تعمـدا، فحـدثت نفسـى بشـى ء، فالتفت إلى أبو عبـد الله (عليه السـلام) فقال: «يا بن أشـيم، لا تفعل كذا و كذا» فبان حديثى عن الأمر الذى حدثت به نفسى. ثم قال: «يا بن أشيم، إن الله فوض إلى سليمان بن داود، فقال:

هـذا عَطاؤُنـا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ «۱» و فوض إلى نـبيه (صـلى الله عليه و آله) [فقـال: وَ مـا آتـاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۲» فما فوض إلى نبيه (صـلى الله عليه و آله)] فقد فوضه إلينا، يا بن أشيم فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً أ تـدرى مـا الحرج؟» قلت: لاـ فقـال بيـده و ضم أصـابعه: «هو الشـى ء المصمت الذى لا يخرج منه شى ء و لا يدخل فيه شى ء».

۳۶۶۳/ [۱۲]- و قال على بن إبراهيم، فى (تفسيره): الحرج: الذى لا مدخل له، و الضيق: ما يكون له المدخل الضيق كأنما يصعد فى السماء، قال: مثل شجره حولها أشجار كثيره فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنه و يسره، فتمر فى السماء و تسمى حرجه.

۳۶۶۴/ [۱۳]- و قـال على بن إبراهيم: قـوله تعـالى: وَ هـذا صِراطُ رَبِّکَ مُسْتَقِيماً يعنى الطريـق الواضـح قَدْ فَصَّلْنَا الْآيـاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ و قوله: لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ يعنى فى الجنه، و السلام، الأمان و العافيه و السرور.

و سيأتى إن شاء الله تعالى زياده على ذلک فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ من سوره يونس «۳».

ثم قال: وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يعنى الله عز و جل وليهم أى أولى

بهم. و قوله: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ قال كل من والى قوما فهو منهم و إن لم يكن من جنسهم.

قال: و قوله: رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا يعنى القيامه. و قوله: وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ قال: نولى كل من تولى أولياءهم فيكونون معهم يوم القيامه.

١٢- تفسير القمّى ١: ٢١۶.

١٣- تفسير القمّى ١: ٢١۶.

(١) سوره ص ٣٨: ٣٩.

(٢) الحشر ۵٩: ٧. [.....]

(٣) يأتى فى تفسير الآيه (٢۵) من سوره يونس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ۴٨٠

٣۶۶۵/ [١۴]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال: «ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، و ذلك قول الله عز و جل:

وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً».

٣۶۶۶/ [١۵]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجا على الجن و الإنس يوم القيامه فقال:ا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ

.قال: و قوله: ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها غافِلُونَ يعنى لا يظلم أحدا حتى يبين لهم ما يرسل إليهم، و إذا لم يؤمنوا هلكوا. و قوله: وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا يعنى لهم درجات على قدر أعمالهم وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. و قوله: إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ يعنى من

القيامه و الثواب و العقاب وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

سوره الأنعام(۶): آیه ۱۳۶ ..... ص : ۴۸۰

قوله تعالى:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ [۱۳۶] ۳۶۶۷/ [۱]- على بن إبراهيم: إن العرب كانوا إذا زرعوا زرعا قالوا: هذا لله، و هذا لآلهتنا. و كانوا إذا سقوها فخرق «۱» الماء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يسدوه، و قالوا: الله أغنى، و إذا خرق شى ء من الذى للأصنام فى الذى لله سدوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شى ء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يردوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شى ء من الذى للأصنام فى الذى لله ردوه، و قالوا: الله أغنى. فأنزل الله فى ذلك على نبيه (صلى الله عليه و آله) و حكى فعلهم و قولهم فقال: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ.

الطبرسى ذكر نحو ما ذكرنا فى معنى الآيه، عن على بن إبراهيم، ثم قال: و هو المروى عن

۱۴- الكافى ۲: ۲۵۱/ ۱۹.

۱۵- تفسير القمّى ۱: ۲۱۶.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۱۷.

(۱) فى المصدر: فحرف.

أئمتنا (عليهم السلام) «۱»

سوره الأنعام(۶): آیه ۱۳۷ ..... ص : ۴۸۱

قوله تعالى:

وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ- إلى قوله تعالى- يَفْتَرُونَ [۱۳۷] ۳۶۶۸/ [۱]- على بن إبراهيم قال: يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ يعنى يغروهم «۲» و يلبسوا عليهم دينهم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ

ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ.

سوره الأنعام(۶): الآيات ۱۳۸ الى ۱۴۰ ..... ص : ۴۸۱

قوله تعالى:

وَ قالُوا هـذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ- إلى قوله تعالى- قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ [۱۳۸- ۱۴۰] ۳۶۶۹/ [۲]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ قالُوا هـذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ قال: الحجر: المحرم لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ قال: كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها يعنى البحيره و السائبه و الوصيله و الحام.

ثم قال على بن إبراهيم: قوله وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ قال: كانوا يحرمون الجنين الـذى يخرجونه من بطون الأنعام، يحرمونه على النساء، فإذا كان ميتا أكله الرجال و النساء، فحكى الله تعالى قولهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هـذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

۳۶۷۰/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ أى بغير فهم

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۱۷.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۱۷.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۱۸.

(۱) مجمع البيان ۴: ۵۷۱.

(۲) فى المصدر: يغيروهم، و فى «ط» نسخه بدل: يضروهم.

وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ و هم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيره، و قوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع، و هـذا معطوف على قوله: وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ «۱» فقال الله: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ «۲»

سوره الأنعام(۶): آيه ۱۴۱ ..... ص : ۴۸۲

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وَ غَیْرَ مَعْرُوشاتٍ

وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [۱۴۱] ۳۶۷۲/ [۲]- على بن إبراهيم: قال: فرض الله يوم الحصاد من كل قطعه أرض قبضه للمساكين، و كذا فى جذاذ النخل، و فى التمر «۳»، و كذا عند البذر.

۳۶۷۱/ [۱]- على بن إبراهيم قال: البساتين.

۳۶۷۳/ [۳]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شعيب العقرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قال: «الضغث من السنبل، و الكف من التمر، إذا خرص».

قال: و سألته: هل يستقيم إعطاؤه إذا أدخله بيته؟ قال: «لا، هو أسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته».

۳۶۷۴/ [۴]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن البرقى، عن سعد بن سعد، عن الرضا (عليه السلام) أنه سئل إن «۴» لم يحضر المساكين و هو يحصد، كيف يصنع؟ قال: «ليس عليه شى ء».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۱۸.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۱۸.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۱۸.

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۱۸. [.....]

(۱) الأنعام ۶: ۱۳۷.

(۲) الإسراء ۱۷: ۳۱.

(۳) فى المصدر: الثمره.

(۴) فى المصدر: قال: قلت: فإن.

۳۶۷۵/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن شريح، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «فى الزرع حقان: حق تؤخذ به، و حق تعطيه».

قلت: و ما الـذى أؤخـذ به؟ و ما الـذى أعطيه؟ قال: «أما الذى تؤخذ به فالعشـر و نصف العشـر، و أما الذى تعطيه، فقول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ يعنى من حصدك الشى ء

بعد الشی ء» و لا أعلمه إلا قال:

«الضغث ثم الضغث حتی یفرغ».

۳۶۷۶/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زراره و محمد بن مسلم و أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ فقالوا جمیعا: قال أبو جعفر (علیه السلام): «هذا من الصدقه، یعطی المسکین القبضه بعد القبضه، و من الجذاذ الحفنه بعد الحفنه، حتی یفرغ، و تعطی الحارس أجرا معلوما، و یترک من النخل معافاره و ام جعرور «۱»، و یترک للحارس أن یکون فی الحائط العذق «۲»، و العذقان، و الثلاثه لحفظه إیاه».

۳۶۷۷/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن عبد الله بن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا تصرم «۳» باللیل، و لا تحصد باللیل، و لا تضح الأضحیه باللیل، و لا تبذر باللیل، فإنک إن تفعل لم یأتک القانع و المعتر».

فقلت: ما القانع و المعتر؟ قال: «القانع: الذی یقنع بما تعطیه «۴»، و المعتر: الذی یمر بک فیسألک، و إن حصدت باللیل لم یأتک السؤال، و هو قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ عند الحصاد یعنی القبضه بعد القبضه إذا حصدته، و إذا اخرج فالحفنه بعد الحفنه، و کذلک عند الصرام «۵»، و کذلک [عند البذر، و] لا تبذر باللیل لأنک تعطی من البذر کما تعطی من الحصاد».

۳۶۷۸/ [۷]- و عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی، عن أبان، عن أبی مریم، عن أبی عبد الله (علیه

السـلام) فى قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قال: «تعطى المسـكين يوم حصادك الضـغث، ثم إذا وقع فى البيـدر، ثم إذا وقع فى الصاع، العشر و نصف العشر».

۴- الكافى ۳: ۵۶۴/ ۱.

۵- الكافى ۳: ۵۶۵/ ۲.

۶- الكافى ۳: ۵۶۵/ ۳.

۷- الكافى ۳: ۵۶۵/ ۴.

(۱) معافاره و أم جعرور: رديئان من التمر. «مجمع البحرين- عفر- ۳: ۴۰۹».

(۲) العذق، بالفتح: النخله بحملها. و بالكسر: الكباسه. «الصحاح- عذق- ۴: ۱۵۲۲».

(۳) الصّرم: القطع البائن للحبل و العذق «لسان العرب- صرم- ۱۲: ۳۳۴».

(۴) فى المصدر: أعطيته.

(۵) الصّرام: بفتح الصاد و كسرها: جنى الثمر، و أوان نضج الثّمر «المعجم الوسيط- صرم- ۱: ۵۱۳».

۳۶۷۹/ [۸]- و عنه: عن محمـد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصـر، عن أبى الحسن (عليه السـلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا.

قال: «كان أبى (عليه السـلام) يقول: من الإسراف فى الحصاد و الجذاذ أن يصدق الرجل بكفيه جميعا. و كان أبى إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه يتصدق بكفيه، صاح به: أعط بيد واحده القبضه بعد القبضه، و الضغث بعد الضغث من السنبل».

۳۶۸۰/ [۹]- و عنه: عن محمـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمـد، عن على بن حديـد، عن مرازم، عن مصـادف، قـال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى أرض له، و هم يصرمون، فجاء سائل يسأل، فقلت: الله يرزقك.

فقال (عليه السلام): «مه، ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثه. فإن أعطيتم ثلاثه فإن أعطيتم فلكم، و إن أمسكتم فلكم».

۳۶۸۱/ [۱۰]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن المثنی، قال: سأل رجل أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ.

فقال: «کان فلان بن فلان الأنصاری- سماه- و کان له حرث، و کان إذا أجذ «۱» یتصدق به، و یبقی هو و عیاله بغیر شی ء، فجعل الله عز و جل ذلک إسرافا».

۳۶۸۲/ [۱۱]- عبد الله بن جعفر الحمیری من کتابه (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: سألته- یعنی الرضا (علیه السلام)- عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا أی شی ء الإسراف؟

قال: «هکذا یقرأها من قبلکم «۲»؟». قلت: نعم.

قال: «افتح الفم بالحاء- قلت: حصاده- و کان أبی یقول: من الإسراف فی الحصاد و الجذاذ أن یصدق الرجل بکفیه جمیعا، و کان أبی إذا حضر حصد شی ء من هذا فرأی واحدا من غلمانه یصدق بکفیه صاح به، و قال:

أعط «۳» بید واحده، القبضه بعد القبضه، و الضغث بعد الضغث، من السنبل. و أنتم تسمونه الأندر «۴»».

۳۶۸۳/ [۱۲]- العیاشی: عن الحسن بن علی، عن الرضا (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ، قال: «الضغث و الاثنین، تعطی من حضرک» و قال: «نهی رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن الحصاد باللیل».

۸- الکافی ۳: ۵۶۶/ ۶. [.....]

۹- الکافی ۳: ۵۶۶/ ۵.

۱۰- الکافی ۴: ۵۵/ ۵.

۱۱- قرب الأسناد: ۱۶۲.

۱۲- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۷/ ۹۷ و ۹۸.

(۱) فی المصدر: أخذ.

(۲) الظاهر أنّه قرأ بکسر الحاء فی (حصاده).

(۳) فی المصدر: أعطه.

(۴) الأندر: الکدس من القمح خاصّه. «لسان العرب- ندر- ۵: ۳۰۰».

تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۴۸۵

۳۶۸۴/ [۱۳]- عن هاشم بن المثنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ؟

قال: «أعط من حضرك من مشرك أو غيره».

۳۶۸۵/ [۱۴]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ. قال: «أعطه من حضرك من المسلمين، و إن لم يحضرك إلا مشرك فأعطه».

۳۶۸۶/ [۱۵]- عن معاويه بن ميسره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «فى الزرع حقان: حق تؤخذ به، و حق تعطيه، فأما الذى تؤخذ به فالعشر و نصف العشر، و أما الحق الذى تعطيه فإنه يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ فالضغث تعطيه، ثم الضغث حتى تفرغ».

۳۶۸۷/ [۱۶]- و فى روايه عبد الله بن سنان، عنه (عليه السلام)، قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونك، و لو لم يحضرك إلا مشرك».

۳۶۸۸/ [۱۷]- عن زراره و حمران بن أعين و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قالا: «تعطى منه الضغث بعد الضغث، و من السنبل القبضه بعد القبضه «۱»».

۳۶۸۹/ [۱۸]- عن زراره و محمد بن مسلم و أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قال: «هذا حق «۲» غير الصدقه، يعطى منه المسكين و المسكين القبضه بعد القبضه، و من الجذاذ الحفنه بعد الحفنه، حتى يفرغ و يترك للخارص «۳» أجرا معلوما، و يترك من النخل معافاره و ام جعرور لا يخرصان، و يترك للحارس يكون فى الحائط العذق و العذقان و الثلاثه لنظره و حفظه له».

۳۶۹۰/ [۱۹]- عن محمد

بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لا یکون الحصاد و الجذاذ باللیل، إن الله یقول: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ».

قال: «کان فلان بن فلان الأنصاری- سماه- و کان له حرث، و کان إذا أجذه تصدق به، و بقی هو و عیاله بغیر

۱۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۷/ ۹۹.

۱۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۷/ ۱۰۰.

۱۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۸/ ۱۰۱.

۱۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۸/ ۱۰۲.

۱۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۸/ ۱۰۳.

۱۸- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۸/ ۱۰۴. [.....]

۱۹- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۷۹/ ۱۰۵.

(۱) کذا فی الوسائل ۶: ۱۳۵/ ۷، و فی «س»، و فی «ط»: تعطی الضّغث بعد الضّغث من السّنبل، و فی المصدر: تعطی منه الضّغث من السّنبل [یقبض من السّنبل قبضه و القبضه].

(۲) فی المصدر: هذا من.

(۳) خرص النخله و الکرمه یخرصها خرصا: إذا حزر ما علیها من الرّطب تمرا و من العنب زبیبا ... و فاعل ذلک الخارص. «النهایه ۲: ۲۳».

شی ء، فجعل الله ذلک سرفا».

۳۶۹۱/ [۲۰]- عن أحمد بن محمد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) یقول: «فی الإسراف فی الحصاد و الجذاذ أن یتصدق الرجل بکفیه جمیعا، و کان أبی إذا حضر شیئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه تصدق بکفیه صاح به:

أعط بید واحده القبضه بعد القبضه، و الضغث بعد الضغث من السنبل».

۳۶۹۲/ [۲۱]- سماعه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ.

قال: «حقه یوم حصاده علیک واجب، و لیس من الزکاه، تقبض منه القبضه و الضغث من السنبل لمن یحضرک من السؤال، لا یحصد باللیل و لا یجذ باللیل، إن الله یقول: یَوْمَ حَصادِهِ

فإذا أنت حصدته بالليل لم يحضرك سؤال، و لا يضحى بالليل».

٣٦٩٣/ [٢٢]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه كان يكره أن يصرم النخل بالليل، و أن يحصد الزرع بالليل، لأن الله يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ قيل: يا نبى الله، و ما حقه؟ قال:

«ناول منه المسكين و السائل».

٣٦٩٤/ [٢٣]- عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ.

قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونك، تأخذ بيدك القبضه و القبضه حتى تفرغ».

٣٦٩٥/ [٢٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل، إن الله يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ و حقه فى شى ء ضغث» يعنى من السنبل.

٣٦٩٦/ [٢٥]- عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله، عن أبى جعفر، عن على بن الحسين (صلوات الله عليهم)، أنه قال لقهرمانه «١»

و وجده قد جذ نخلا- له من آخر الليل، فقال له: «لا- تفعل، ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن الجذاذ و الحصاد بالليل؟ و كان يقول: الضغث تعطيه من يسأل «٢»، فذلك حقه يوم حصاده».

٣٦٩٧/ [٢٦]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ كيف يعطى؟

قال: «تقبض بيدك الضغث، فسماه الله حقا».

٢٠- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٩/ ١٠۶.

٢١- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٩/ ١٠٧.

٢٢- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٩/ ١٠٨.

٢٣- تفسير العيّاشى ١: ٣٧٩/ ١٠٩.

٢۴- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٠/ ١١٠.

٢۵- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٠/ ١١١.

٢۶- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٠/ ١١٢.

(١) القهرمان: هو الخازن و الوكيل الحافظ لما تحت يده،

و القائم بأمور الرجل بلغه الفرس «لسان العرب- قهرم- ١٢: ٤٩٦».

(٢) فى المصدر: يسألك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٧

قال: قلت: و ما حقه يوم حصاده؟ قال: «الضغث تناوله من حضرك من أهل الخاص «١» ه».

٣۶٩٨/ [٢٧]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ كيف يعطى؟ قال: «تقبض بيدك الضغث فتعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ، و عند الصرام الحفنه ثم الحفنه حتى تفرغ منه».

٣۶٩٩/ [٢٨]- عن أبى الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ.

قال: «الضغث من المكان بعد المكان تعطى المساكين».

سوره الأنعام(۶): آيه ١۴٢ ..... ص : ۴٨٧

قوله تعالى:

وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً- إلى قوله تعالى- الشَّيْطانِ [١۴٢] ٣٧٠٠/ [٢٩]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً: يعنى به الثياب و الفرش وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ تقدم تفسيره فى سوره البقره «٢».

سوره الأنعام(۶): الآيات ١۴٣ الى ١۴۴ ..... ص : ۴٨٧

قوله تعالى:

ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ [١۴٣- ١۴۴]

٣٧٠١/ [٣٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن

٢٧- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٠/ ١١٣. [.....]

٢٨- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٠/ ١١۴.

٢٩- تفسير القمّى ١: ٢١٨.

۳۰- الکافی ۸: ۲۸۳/ ۴۲۷.

(۱) فی «ط»: الحاجه.

(۲) تقدّم فی تفسیر الآیه (۱۶۸) من سوره البقره.

إسماعیل الجعفی و عبد الکریم بن عمرو، و عبد الحمید بن أبی الدیلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «حمل نوح (علیه السلام) فی السفینه الأزواج الثمانیه التی قال الله عز و جل: ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ فکان من الضأن اثنین: زوج داجنه یربیها الناس، و الزوج الآخر الضأن التی تکون فی الجبال الوحشیه أحل لهم صیدها، و من المعز اثنین: زوج داجنه یربیها الناس، و الزوج الآخر الظباء التی تکون فی المفاوز، و من الإبل اثنین: البخاتی، و العراب، و من البقر اثنین: زوج داجنه یربیها الناس، و الزوج الآخر البقر الوحشیه، و کل طیر طیب وحشی أو إنسی،

ثم غرقت الأرض».

۳۷۰۲/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «۱»، عن داود الرقى، قال: سألنى بعض الخوارج عن هذه الآيه: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ما الذى أحل الله من ذلك، و ما الذى حرم؟ فلم يكن عندى فيه شى ء، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و أنا حاج، فأخبرته بما كان، فقال: «إن الله تعالى أحل فى الاضحيه بمنى الضأن و المعز الأهليه، و حرم أن يضحى بالجبليه. و أما قوله: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فإن الله تبارك و تعالى أحل فى الاضحيه الإبل العراب، و حرم منها البخاتى، و أحل البقر الأهليه أن يضحى بها، و حرم الجبليه».

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شى ء حملته الإبل من الحجاز.

۳۷۰۳/ [۳]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص)، عن محمد بن الحسن الصفار، و الحسن بن متيل، عن إبراهيم ابن هاشم، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «۲»، عن داود الرقى، قال: سألنى بعض الخوارج عن قول الله تبارك و تعالى: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ- إلى قوله- وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ما الذى أحل الله من ذلك، و ما الذى حرم الله؟ قال: فلم يكن عندى فى ذلك شى ء، فحججت، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، إن رجلا من الخوارج سألنى عن كذا و كذا، فقال (عليه السلام): «إن الله عز و جل أحل فى الأضحيه بمنى الضأن و المعز الأهليه، و حرم فيها الجبليه، و

ذلك قوله عز و جل: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ و إن الله عز و جل أحل فی الاضحيه بمنى الإبل العراب و حرم فيها البخاتى، و أحل فيها البقر الأهليه و حرم فيها الجبليه، فذلك قوله: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ». قال: فانصرفت إلى صاحبى، فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شى ء حملته الإبل من الحجاز.

۳۷۰۴/ [۴]- العياشى: عن أيوب بن نوح بن دراج، قال سألت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) عن الجاموس، و أعلمته أن أهل العراق يقولون أنه مسخ، فقال: «أو ما سمعت قول الله: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ؟!».

۲- الكافى ۴: ۴۹۲/ ۱۷.

۳- الاختصاص: ۵۴.

۴- تفسير العياشى ۱: ۳۸۰/ ۱۱۵.

(۱) فى «س»، «ط»: المسلى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث ۲۳: ۱۰۶.

(۲) انظر هامش (۱) حديث (۲).

و كتبت «۱» إلى أبى الحسن (عليه السلام) بعد مقدمى من خراسان أسأله عما حدثنى به أيوب فى الجاموس، فكتب: «هو كما قال لك».

عن داود الرقى، قال: سألنى بعض الخوارج عن هذه الآيه فى كتاب الله مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، و ذكر الحديث السابق ببعض التغيير «۲».

۳۷۰۵/ [۵]- عن صفوان الجمال، قال: كان متجرى إلى مصر، و كان لى بها صديق من الخوارج، فأتانى وقت خروجى إلى الحج، فقال لى: هل سمعت من جعفر بن محمد (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ أيا أحل و أيا

حرم؟

قلت: ما سمعت منه فى هذا شيئا. فقال لى: أنت على الخروج، فأحب أن تسأله عن ذلك. قال: فحججت، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فسألته عن مسأله الخارجى، فقال لى: «حرم من الضأن و من المعز الجبليه، و أحل الأهليه- يعنى فى الأضاحى- و أحل من الإبل العراب، و من البقر الأهليه، و حرم من البقر الجبليه، و من الإبل البخاتى- يعنى فى الأضاحى-». قال: فلما انصرفت أخبرته، فقال: أما إنه لولا ما أهرق جده من الدماء، ما اتخذت إماما غيره.

٣٧٠٦/ [۶]- و قال على بن إبراهيم فى معنى الآيتين: فهذه التى أحلها الله فى كتابه فى قوله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَهَ أَزْواجٍ «٣» ثم فسرها فى هذه الآيه فقال: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ. و

قال (صلى الله عليه و آله) فى قوله: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: «عنى الأهلى و الجبلى وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ عنى الأهلى، و الوحشى الجبلى وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ يعنى الأهلى، و الوحشى الجبلى وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ يعنى البخاتى و العراب، فهذه أحلها الله».

سوره الأنعام(۶): آيه ۱۴۵ ..... ص : ۴۸۹

قوله تعالى:

قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَهً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ [۱۴۵]

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۱/ ۱۱۷.

۶- تفسير القمّى ۱: ۲۱۹.

(۱) قائل (و كتبت) هو الراوى عن أيّوب، و الذى أسقط أسانيد تفسير العيّاشى أسقط اسمه أيضا.

(۲) تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۱/ ۱۱۶. [.....]

(۳) الزمر ۳۹: ۶.

٣٧٠٧/ [۱]- ثم قال على بن إبراهيم: و قد احتج قوم بهذه

الآيه قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فتأولوا هذه الآيه أنه ليس شى ء محرما إلا هذا، و أحلوا كل شى ء من البهائم: القرده و الكلاب و السباع و الذئاب و الأسد و البغال و الحمير و الدواب، و زعموا أن ذلك كله حلال لقول الله تعالى: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ و غلطوا فى هذا غلطا بينا. و إنما هذه الآيه رد على ما أحلت العرب و حرمت، لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء، و تحرم أشياء، فحكى الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما قالوا، فقال: وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ «١» فكان إذا سقط الجنين حيا أكله الرجال و حرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال و النساء، و هو قوله: وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ.

٣٧٠٨/ [٢]- الشيخ: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الجريث «٢»، فقال: «و ما الجريث؟» فنعته له، فقال: «قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ» إلى آخر الآيه. ثم قال: «لم يحرم الله تعالى شيئا من الحيوان فى القرآن إلا الخنزير بعينه، و يكره كل شى ء من البحر ليس له قشر مثل الورق، و

ليس بحرام و إنما هو مكروه».

۳۷۰۹/ [۳]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجرى، و المار ما هى، و الزمير، و ما ليس «۳» له قشر من السمك، حرام هو؟

فقال لى: «يا محمد، اقرأ هذه الآيه التى فى الأنعام: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً». قال: فقرأتها حتى فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله و رسوله فى كتابه، و لكنهم قد كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها».

۳۷۱۰/ [۴]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سئل عن سباع الطير و الوحش حتى ذكر له القنافذ، و الوطواط، و الحمير، و البغال، و الخيل، فقال: «ليس الحرام إلا ما حرم الله فى كتابه، و قد نهى رسول

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۱۹.

۲- التهذيب ۹: ۵: ۱۵.

۳- التهذيب ۹: ۶/ ۱۶.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۲/ ۱۱۸.

(۱) الأنعام ۶: ۱۳۹.

(۲) الجرّيث: ضرب من السمك معروف، يقال له: الجرىّ. «لسان العرب- جرث- ۲: ۱۲۸».

(۳) (ليس) ليس فى المصدر.

الله (صلى الله عليه و آله) يوم خيبر عن أكل لحوم الحمير، و إنما نهاهم من أجل ظهورهم أن يفنوها. و ليس الحمير بحرام».

و قال: «اقرأ هذه الآيات: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ».

۳۷۱۱/ [۵]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كان أصحاب المغيره يكتبون إلى أن أسأله عن الجرى و

المارماهی و الزمیر و ما لیس له قشر من السمک، حرام هو أم لا؟ قال: فسألته عن ذلک، فقال: «یا محمد، اقرأ هذه الآیه التی فی الأنعام: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ مَیْتَهً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِیرٍ». قال: فقرأتها حتی فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله فی کتابه، و لکنهم کانوا یعافون أشیاء فنحن نعافها».

۳۷۱۲/ [۶]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الجری، فقال: «و ما الجری؟» فنعته له. قال: فقال:

قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ إلی آخر الآیه، ثم قال: «لم یحرم الله شیئا من الحیوان فی القرآن إلا الخنزیر بعینه، و یکره کل شی ء من البحر لیس فیه قشر».

قال: قلت: و ما القشر؟ قال: «الذی مثل الورق، و لیس هو بحرام إنما هو مکروه».

قوله تعالی:

فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ [۱۴۵] مر تفسیره فی سوره البقره «۱».

سوره الأنعام(۶): الآیات ۱۴۶ الی ۱۵۱ ..... ص : ۴۹۱

قوله تعالی:

وَ عَلَی الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا کُلَّ ذِی ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَیْهِمْ شُحُومَهُما- إلی قوله تعالی- تَعْقِلُونَ [۱۴۶- ۱۵۱]

۳۷۱۳/ [۱]- العیاشی: عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «حرم علی بنی إسرائیل کل ذی ظفر

۵- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۸۲/ ۱۱۹.

۶- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۸۳/ ۱۲۰.

۱- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۸۳/ ۱۲۱.

(۱) تقدّم فی تفسیر الآیه (۱۷۳) من سوره البقره.

و الشحوم إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوایا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ».

۳۷۱۴/ [۲]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ عَلَی الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا کُلَّ ذِی ظُفُرٍ یعنی الیهود،

حرم الله عليهم لحوم الطير، و حرم عليهم الشحوم- و كانوا يحبونها- إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن، و هو قوله: حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أى فى الجنبين أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ و معنى قوله: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير و الشحوم، فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم.

ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ثم قال: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْ‌ءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا يا محمد قُلْ لهم هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ. ثم قال: قُلْ لهم فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ.

٣٧١٥/ [٣]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن محمد- يعنى الشيخ المفيد- قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنى محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهم السلام) و قد سئل عن قوله تعالى: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى يقول للعبد يوم القيامه: عبدى أ كنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أ فلا عملت بما علمت؟ و إن قال: كنت جاهلا، قال له: أ فلا تعلمت حتى تعمل، فيخصمه، فتلك الحجه البالغه».

٣٧١٦/ [٤]- العياشى: عن الحسين، قال: سمعت أبا

طالب القمی یروی عن سدیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «نحن الحجه البالغه علی من دون السماء و فوق الأرض».

۳۷۱۷/ [۵]- العلامه الحلی فی (الکشکول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردی «۱»، یوم الجمعه فی شهر رمضان، سنه عشرین و ثلاث مائه، قال: قال الحسین بن العباس، عن المفضل الکرمانی، قال: حدثنی محمد بن صدقه، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفی، قال: سألت مولای جعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ فَلَوْ شاءَ لَهَداکُمْ أَجْمَعِینَ.

فقال جعفر بن محمد (علیهما السلام): «الحجه البالغه: التی تبلغ الجاهل من أهل الکتاب فیعلمها بجهله «۲» کما یعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالی أکرم و أعدل من أن یعذب أحدا إلا بحجه». ثم تلا جعفر بن محمد (علیهما السلام):

۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۲۰.

۳- الأمالی ۱: ۸. [.....]

۴- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۸۳/ ۱۲۲.

۵- الکشکول فیما جری علی آل الرسول: ۱۷۹- ۱۸۵ للسیّد حیدر بن علیّ الآملی، و قد أشرنا إلی نسبه الکتاب فی المقدمه فراجع.

(۱) فی المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن البارودی، و فی «ط»: النارِوندی.

(۲) فی المصدر: بعلمه.

وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ «۱».

ثم أنشأ جعفر بن محمد (علیهما السلام) محدثا یقول: «ما مضی رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلا بعد إکمال الدین و إتمام النعمه و رضا الرب، و أنزل الله علی نبیه (صلی الله علیه و آله) بکراع الغمیم «۲»: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ

رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «۳» لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون عداوه على (عليه السلام)، و يعلنون موالاته خوفا من القتل، فلما صار النبى (صلى الله عليه و آله) بغدير خم بعد انصرافه من حجه الوداع، انتصب للمهاجرين و الأنصار قائما يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه: معاشر المهاجرين و الأنصار، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم اشهد. ثلاثا. ثم قال: يا على. فقال: لبيك يا رسول الله. فقال له: قم، فإن الله أمرنى أن أبلغ فيك رسالاته، أنزل بها جبرئيل يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ.

فقام إليه على (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بضبعه «۴» فشاله، حتى رأى الناس بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله- فأول قائم قام من المهاجرين و الأنصار عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا على، أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنه. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بقول الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «۵»- فبعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين و الأنصار دينكم، و أتم عليكم نعمته، و رضى لكم الإسلام دينا، فاسمعوا له و أطيعوا له تفوزوا. و اعلموا أن مثل على فيكم كمثل سفينه نوح، من ركبها

نجا، و من تخلف عنها غرق، و من تقدمها مرق، و مثل على فيكم كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل، من دخله كان آمنا و نجا، و من تخلف عنه هلك و غوى.

فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، و قد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببغض على (عليه السلام)، فأنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله): أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ «۶»، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ «۷» و السر بغض على (عليه السلام)، فماج الناس فى ذلك القول من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام)، و قالوا فأكثروا القول.

---

(۱) التوبه ۹: ۱۱۵.

(۲) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكّه و المدينه. «معجم البلدان ۴: ۴۴۳».

(۳) المائده ۵: ۶۷.

(۴) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و شال الشى ء: رفعه.

(۵) المائده ۵: ۳.

(۶) محمّد ۴۷: ۲۹- ۳۰.

(۷) محمّد ۴۷: ۲۶.

فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه خطب أصحابه، و قال: إن الله تعالى اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها أحد من الأولين و الآخرين، فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، أيد الله به الدين و أعز به الإسلام و نصر به نبيكم.

فقام إليه عمر بن الخطاب، و قال: ما هذه الخصال الثلاث التى أعطاها الله عليا، و لم يعطها أحدا من الأولين و الآخرين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اختص عليا بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس

لأحد أخ مثلى، و اختصه بزوجه مثل فاطمه و لم يختص أحدا بزوجه مثلها، و اختصه بابنين مثل الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنه و ليس لأحد ابنان مثلهما، فهل تعلمون له نظيرا، أو تعرفون له شبيها؟

إن جبرئيل نزل على يوم احد فقال: يا محمد، اسمع: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على يعلمنى أنه لا سيف كسيف على، و لا فتى هو كعلى، و قد نادى قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان، من السماء الدنيا، لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.

إن عليا سيد المتقين «۱» و إمام المؤمنين، و قائد الغر المحجلين، لا يبغضه من قريش إلا دعى، و لا من العرب إلا سفحى، و لا من سائر الناس إلا شقى، و لا من سائر النساء إلا سلقلقيه «۲».

إن الله عز و جل جعل عليا للناس بين المهاجرين و الأنصار، و بين خلقه [و بينه]، فمن عرفه و والاه كان مؤمنا، و من جهله و لم يواله و لم يعاد من عاداه كان ضالاـ أ فآمنتم يا معاشر المسلمين. يقولها ثلاثا. قالوا: آمنا و سلمنا يا رسول الله. فآمنوا بعلى بألسنتهم، و كفروا بقلوبهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «۳» فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك بمشهد من أصحابه: لم يحبك- يا على- من أصحابى إلا مؤمن تقى، و لا يبغضك إلا منافق شقى، و أنت- يا على- و شيعتك الفائزون يوم القيامه، إن شيعتك يردون على الحوض

بيض وجوههم، [و شيعه عدوك من أمتى يردون على الحوض سود الوجوه]، فتسقى أنت شيعتك، و تمنع عدوك. فأنزل الله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بموالاه على و معاداه على فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «۴».

فلما نادى [بها] رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال المنافقون: ألا إن محمدا لا يزال يرفع بضبع على، و يتلو علينا آيه من القرآن بعد آيه [غوايه] و ترجيحا له علينا. ثم اجتمعوا ليلا. فقالوا: إن محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه [فى الجاهليه]، فقال: من قال لا إله إلا الله فله ما لنا و عليه ما علينا. و الآن قد خالف هذا القول إلى غيره، فقام خطيبا فقال: أنا سيد ولد آدم و لا فخر. فحملناها، ثم قال: على سيد العرب. ثم فضله على جميع العالمين من الأولين

---

(۱) فى «س»: الثقلين.

(۲) السّلقلقيّه: المرأه التى تحيض من دبرها. «لسان العرب- سلق- ۱۰: ۱۶۳».

(۳) المائده ۵: ۴۱. [.....]

(۴) آل عمران ۳: ۱۰۶- ۱۰۷.

و الآخرين، فقال: على خير البشر و من أبى فقد كفر. ثم قال: فاطمه سيده نساء العالمين. ثم قال: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه. ثم قال: حمزه سيد الشهداء، و جعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكه حيث يشاء، و العباس- عمه- جلده بين عينيه و صنو أبيه، و له السقايه فى دار الدنيا [و بنى شيبه لهم السدانه، فجمع خصال الخير و منازل الفضل و الشرف فى الدنيا] و الآخره له و لأهل بيته خاصه، و

جعلنا من أتباعه و أتباع أهل بيته.

فقال النضر بن الحارث الفهری: إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا و أتقاضاه ما وعدنا به فی بدء الإسلام، و انظر ما يقول، ثم نحتج «۱». فلما أصبحوا فعلوا ذلک، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: يا رسول الله، إذا كنت أنت سيد ولد آدم، و أخوک سيد العرب، و ابنتک فاطمه سيده نساء العالمين، و ابناک الحسن و الحسين سيدی شباب أهل الجنه، و عمک حمزه سيد الشهداء، و ابن عمک ذو الجناحين يطير مع الملائكه حيث يشاء، و عمک جلده بين عينيک و صنو أبيک، و بنو شيبه «۲» لهم السدانه، فما لسائر قريش و العرب؟ فقد أعلمتنا فی بدء الإسلام أنا إذا كنا آمنا بما تقول كان لنا مالک و علينا ما عليک. فأطرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا ثم رفع رأسه، فقال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبی؟! فولى النضر بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله مقاله النضر بن الحارث، و نزلت هذه الآيه وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ إلى قوله: وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «۳» فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهری، فأحضره و تلا عليه الآيه، فقال: يا رسول الله، إنی قد أسررت ذلک جميعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته لک و لأهل بيتک من الشرف و الفضل فی الدنيا

و الآخره، فقد أظهر الله ما أسررنا به، أما أنا فإنى أسألك أن تأذن لى فأخرج من المدينه، فإنى لا أطيق المقام [بها]. فوعظه النبى (صلى الله عليه و آله) [و قال]: إن ربك كريم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، و يخفف عمن يشاء، و له الخلق و الأمر، مواهبه عظيمه، و إحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث، و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فأقبل إلى بيته، و شد على راحلته ثم ركبها مغضبا و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فلما صار بظهر المدينه و إذا بطير فى مخلبه جندله «۴» فأرسلها عليه، فوقعت على هامته، ثم دخلت فى دماغه، و خرجت من جوفه «۵»، و وقعت على ظهر راحلته، و خرجت من بطنها، فاضطربت الراحله و سقطت، و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى:

---

(۱) فى «ط»: نبخبخ، و لعله المراد: نفخم الأمر و نعظمه.

(۲) فى «س»، «ط»: و ابن شيبه له.

(۳) الأنفال ۸: ۳۳.

(۴) فى «س»، «ط»: حجر فجدله، و هو تصحيف، و لعل كلمه (حجر) كانت فى حاشيه بعض النسخ كتوضيح لمعنى (جندله)- إذ الجندله:

الحجر- ثم أدخلها النساخ فى المتن، و ما أثبتناه من المصدر.

(۵) فى المصدر: و خرت فى جوفه حتى خرجت من دبره.

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ «۱».

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا

ليلاـ مع النضـر بن الحـارث فتلاـ عليهم الآـيه، و قـال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى حتى تنظروا إليه. فلما رأوه انتحبوا و بكوا، و قـالوا: مـن أبغض عليـا و أظهر بغضـه قتله على بسـيفه، و من خرج من المـدينه بغضـا لعلى أنزل الله عليه مـا نرى، لئن رجعنـا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعه على، مثل سلمان و أبى ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعه.

فأوحى الله إلى نبيه (صـلى الله عليه و آله) ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينه أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحلفوا بالله كـاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَـدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْـدَ إِسْـلامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صـلى الله عليه و آله): إنا قد آمنا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعه على وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل محمد (صلى الله عليه و آله) ليله العقبه، و إخراج ضـعفاء الشيعه من المدينه بغضا لعلى، و تغيضا عليه وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْـلِهِ بسـيف على فى حروب رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و فتوحه فَـإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَـذِّبْهُمُ اللَّهُ عَـذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ «۲» فلما تلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) قالوا: تبنا يا رسول الله، بألسنتهم دون قلوبهم.

فلما اجتمعوا أيضا قالوا: إنا لا نسر فى أمر على و أهل بيته و أتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد، فتلاه علينا، فقد خطبنا

محمـد، فقال فی كلمته: أيها الناس، لم تكن نبوه الأنبياء إلا نسـخت بعد نبيها ملكا و جبروتا. فليت لنا فی هذا الملك نصـيبا «۳»، إذا لم يكن لنا فی الآخره ملك، و لا نحن من شيعه علی، و إنما نظر موالاته و الإيمان به ليكون لنا فی الأرض وليا و نصيرا، و أما فی السـماء فلا حاجه لنا به، لا إلی علی و لا إلی غير علی، و إن محمـدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يسـتتم «۴» [لأحد] من أمته حتی يوالی عليا و ينصره و يعينه، فأنزل الله علی نبيه (صلی الله عليه و آله):

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ «۵» أی علی و شيعته نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتـابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْنـاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «۶» كما آتينا محمـدا و آل محمـد فی الـدنيا و الآخره فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفی بِجَهَنَّمَ سَعِيراً «۷».

فخطب رسول الله (صـلی الله عليه و آله) عند ذلك أصـحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين و الأنصار، ما بال أصحابی إذا ذكر لهم إبراهيم [و آل إبراهيم] تهللت وجوههم و استبشرت قلوبهم، و إذا ذكر محمد و آل محمد تغيرت

---

(۱) المعارج ۷۰: ۱- ۳.

(۲) التوبه ۹: ۷۴.

(۳) فی «س»، «ط»: نبوه الأنبياء ينسحب بعدها ملك و خير و ما قبلنا فی هذا الملك نصيب.

(۴) فی المصدر: لا يثبت.

(۵) النّساء ۴: ۵۳.

(۶) النّساء ۴: ۵۴.

(۷) النّساء ۴: ۵۵.

وجوههم و ضاقت صدورهم؟ إن الله تعالی لم يعط إبراهيم و آل إبراهيم شيئا إلا أعطی محمدا و

آل محمـد مثله، و نحن فى الحقيقه آل إبراهيم. إن الله مـا اصـطفى نبيـا إلا اصـطفى آل [ذلك] النبى، فجعل منهم الصـديقين و الشـهداء و الصالحين. هذا جبرئيل (عليه السـلام) يتلو على من ربى ما توهمتم و طويتم و أسررتم و أعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمد، ثم تلا عليهم أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا و لم يعلنوا فيما بينهم. فـأنزل الله: قـالُوا نَشْـهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْـهَدُ إِنَّ الْمُنـافِقِينَ لَكـاذِبُونَ «۱» أى لو كنت عنـدهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين اتَّخَـذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَـدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ «۲»».

۳۷۱۸/ [۶]- على بن إبراهيم، قـال: فَلَوْ شاءَ الله لَهَـداكُمْ أى جمعكم على أمر واحـد، و لكن جعلكم على اختلاف. ثم قال: قُلْ يا محمد لهم: هَلُمَّ شُـهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْـهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا و هو معطوف على قوله: وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ «۳» ثم قال: فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): قُلْ لهم تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً.

۳۷۱۹/ [۷]- العياشـى: عـن أبى بصـير، قـال: كنـت جالسـا عنـد أبى جعفر (عليـه السـلام) و هـو متكئ على فراشه إذ قرأ الآيـات المحكمات التى لم ينسخهن شى ء من الأنعام و قال: «شيعها سبعون ألف ملك: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ

ما حَرَّمَ رَبُّكَمْ عَلَيْكَمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً».

٣٧٢٠/ [٨]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن على بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ، قال: «ما ظهر منها: نكاح امرأه الأب، و ما بطن: الزنا».

٣٧٢١/ [٩]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً، قال: الوالدان: رسول الله و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

٣٧٢٢/ [١٠]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ إلى قوله: ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فهذا كله محكم.

٦- تفسير القمّى ١: ٢٢٠. [.....]

٧- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٣/ ١٢٣.

٨- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٣/ ١٢٤.

٩- تفسير القمّى ١: ٢٢٠.

١٠- تفسير القمّى ١: ٢٢٠.

(١) المنافقون ٦٣: ١.

(٢). ٦٣: ٢- ٣.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٩.

سوره الأنعام(٦): الآيات ١٥٣ الى ١٥٧ ..... ص : ٤٩٨

قوله تعالى:

وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ- إلى قوله تعالى- بِما كانُوا يَصْدِفُونَ [١٥٣- ١٥٧] ٣٧٢٣/ [١]- على بن إبراهيم: وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً قال: الصراط المستقيم: الإمام فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يعنى غير الإمام فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يعنى تفترقون و تختلفون فى الإمام.

٣٧٢٤/ [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبى خالد

القماط، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَنَّ هـذا صِـراطِی مُسْـتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ، قال: «نحن السبیل، فمن أبى فهذه السبل «۱»».

۳۷۲۵/ [۳]- محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن على بن أسباط، عن محمد بن الفضیل، عن أبى حمزه الثمالى،

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ. قال: «هو و الله على، هو و الله الصراط و الميزان».

۳۷۲۶/ [۴]- العياشى، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قال: «أ تدرى ما يعنى ب صِراطِي مُسْتَقِيماً؟» قلت: لا. قال: «ولايه على و الأوصياء (عليهم السلام)». قال: «و تدرى ما يعنى فَاتَّبِعُوهُ؟» قال: قلت: لا. قال: «يعنى على بن أبى طالب (صلوات الله عليه)». قال: «و تدرى ما يعنى وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟». قلت: لا- قال: «ولايه فلان و فلان، و الله». قال: «و تدرى ما يعنى فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟». قلت: لا. قال: «يعنى سبيل على (عليه السلام)».

۳۷۲۷/ [۵]- عن سعد، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ، قال: «آل محمد (صلى الله عليه و آله) الصراط الذى دل عليه».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۲۱.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۲۱.

۳- بصائر الدرجات: ۹۹/ ۹.

۴- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۳/ ۱۲۵.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۴/ ۱۲۶.

(۱) فى نسخه من المصدر: فقد كفر.

۳۷۲۸/ [۶]- ابن الفارسى فى (الروضه): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، قال: «سألت الله أن يجعلها لعلى ففعل».

۳۷۲۹/ [۷]- شرف الدين النجفى فى (تأويل الآيات الباهره)، قال: تأويله ما ذكره على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى بصير، عن

أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ.

قال: «طريق الإمامه فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أى طرقا غيرها ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

۳۷۳۰/ [۸]- ثم قال شرف الدين: و ذكر على بن يوسف بن جبير فى كتاب (نهج الإيمان)، قال: الصراط المستقيم هو على بن أبى طالب (عليه السلام) فى هذه الآيه. لما رواه إبراهيم الثقفى فى كتابه، بإسناده إلى أبى برزه «۱» الأسلمى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، قال: «۲» «سألت الله أن يجعلها لعلى ففعل».

قلت: و روى ابن شهر آشوب فى (المناقب) هذا الحديث عن إبراهيم الثقفى بإسناده عن أبى برزه الأسلمى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «۳».

۳۷۳۱/ [۹]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحكم و على (عليه السلام) بين يديه مقابله، و رجل عن يمينه، و رجل عن شماله، فقال (صلى الله عليه و آله): «اليمين و الشمال مضله «۴»، و الطريق المستوى الجاده» ثم أشار بيده: و أن هذا صراط على مستقيما فاتبعوه.

۳۷۳۲/ [۱۰]- و عن جابر بن عبد الله: أن النبى (صلى الله عليه و آله) هيأ أصحابه عنده، إذ قال و أشار بيده إلى على (عليه السلام): وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ.

۳۷۳۳/ [۱۱]- و قال على بن إبراهيم: ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أى كى تتقوا. ثم قال: ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ يعنى تم له الكتاب لما أحسن وَ

تَفْصِيلًا لِكَلِّ شَیْ ءٍ وَ هُدیً وَ رَحْمَهً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ یُؤْمِنُونَ

۶- روضه الواعظین: ۱۰۶. [.....]

۷- تأویل الآیات ۱: ۱۶۷/ ۹.

۸- تأویل الآیات ۱: ۱۶۷/ ۱۰.

۹- المناقب ۳: ۷۴.

۱۰- المناقب ۳: ۷۴.

۱۱- تفسیر القمی ۱: ۲۲۱.

(۱) فی «س»، «ط» و المصدر: أبی بریده، تصحیف صحیحه ما أثبتناه، انظر ترجمته فی الطبقات الکبری ۴: ۲۹۸، اسد الغابه ۵: ۱۴۶، سیر أعلام النبلاء ۳: ۴۰، معجم رجال الحدیث ۲۱: ۴۳.

(۲) فی «س»: قد.

(۳) المناقب ۳: ۷۲.

(۴) فی «س»: معطله.

هو محکم.

قال: و قوله: وَ هذا کِتابٌ أَنْزَلْناهُ یعنی القرآن مُبارَکٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ یعنی کی ترحموا. قال: و قوله: أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْکِتابُ عَلی طائِفَتَیْنِ مِنْ قَبْلِنا وَ إِنْ کُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِینَ یعنی الیهود و النصاری و إن کنا لم ندرس کتبهم.

و قوله تعالی: أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْکِتابُ لَکُنَّا أَهْدی مِنْهُمْ یعنی قریشا، قالوا: لو انزل علینا الکتاب لکنا أهدی و أطوع منهم فَقَدْ جاءَکُمْ بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ هُدیً وَ رَحْمَهٌ یعنی القرآن فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَذَّبَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها یعنی دفع عنها سَنَجْزِی الَّذِینَ یَصْدِفُونَ عَنْ آیاتِنا أی یدفعون و یمنعون عن آیاتنا سُوءَ الْعَذابِ بِما کانُوا یَصْدِفُونَ.

سوره الأنعام(۶): آیه ۱۵۸ ..... ص : ۵۰۰

قوله تعالی:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [۱۵۸]

۳۷۳۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ

آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ قال: «نزلت: أو اکتسبت» فِی إِیمانِها خَیْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ، قال: «إذا طلعت الشمس من مغربها فکل من آمن فی ذلک الیوم لا ینفعه إیمانه».

/۳۷۳۵ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن حمدان بن سلیمان، عن عبد الله بن محمد الیمانی، عن منیع بن الحجاج، عن یونس، عن هشام بن الحکم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «یعنی فی المیثاق» أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً، قال: «الإقرار بالأنبیاء و الأوصیاء و أمیر المؤمنین (علیه السلام) خاصه» قال: «لا ینفع نفسا إیمانها لأنها سلبت».

/۳۷۳۶ [۳]- ابن بابویه، قال: حدثنی أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۲۱.

۲- الکافی ۱: ۳۵۵/ ۸۱.

۳- کمال الدین و تمام النعمه: ۳۳۶/ ۸.

الحسین بن أبی الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال فی قول الله عز و جل: یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ.

فقال (علیه السلام): «الآیات: الأئمه، و الآیه المنتظره: القائم (علیه السلام)، فیومئذ لا ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف، و إن آمنت بمن تقدم «۱» من آبائه (علیهم السلام)».

/۳۷۳۷ [۴]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد «۲» بن مسعود، و حیدر بن محمد بن نعیم السمرقندی جمیعا، [عن محمد بن

مسعود العياشی، قال:

حدثنی علی بن محمد بن شجاع] «۳»، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام) فی قول الله عز و جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً: «یعنی خروج القائم المنتظر منا». ثم قال (علیه السلام): «یا أبا بصیر، طوبی لشیعه قائمنا، المنتظرین لظهوره فی غیبته، و المطیعین له فی ظهوره، أولئک أولیاء الله، الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون».

۳۷۳۸/ [۵]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن علی بن الحکم، عن الربیع بن محمد المسلی، عن عبد الله ابن سلیمان العامری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما زالت الأرض إلا و لله فیها حجه یعرف الحلال و الحرام، و یدعو إلی سبیل الله، و لا- تنقطع الحجه من الأرض إلا- أربعین یوما قبل یوم القیامه، فإذا رفعت الحجه اغلق باب التوبه و لم ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أن ترفع الحجه، و أولئک شرار من خلق الله، و هم الذین تقوم علیهم القیامه».

۳۷۳۹/ [۶]- أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فی کتاب (مناقب فاطمه (علیها السلام))، قال: أخبرنی أبو الحسین محمد بن هارون بن موسی، عن أبیه، عن أبی علی محمد بن همام «۴»، عن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أیوب ابن نوح، عن الربیع بن محمد المسلی «۵»، عن عبد الله بن سلیمان العامری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما تزال

۴- کمال الدین و تمام النعمه: ۳۵۷/ ۵۴، ینابیع الموده: ۴۲۲.

۵-

المحاسن: ۲۳۶/ ۲۰۲. [.....]

۶- دلائل الإمامه: ۲۲۹.

(۱) فی المصدر: تقدمه.

(۲) فی «س»، «ط» و المصدر: محمّد بن جعفر، و هو سهو، راجع رجال الشیخ الطوسی: ۴۵۹/ ۱۰ و معجم رجال الحدیث ۴: ۱۲۱.

(۳) أثبتناه من المصدر و هو الصواب کما فی طریق الصدوق إلی العیّاشی، راجع رجال الکشی: ۴۳۴/ ۸۲۰ و معجم رجال الحدیث ۱۷: ۲۳۰.

(۴) فی «س»، «ط»: علیّ بن محمّد بن همّام، تصحیف، صوابه ما فی المتن، راجع رجال النجاشی: ۳۷۹/ ۱۰۳۲، رجال الشیخ الطوسی:

۴۹۴/ ۲۰، معجم رجال الحدیث ۱۴: ۲۳۲.

(۵) فی «ط»: الربیع بن محمّد السلمی، و فی المصدر: الربیع بن السکن، تصحیف صوابه ما فی المتن، نسبه إلی مسلیه و هی قبیله من مذحج، راجع رجال النجاشی: ۱۶۴/ ۴۳۳ و معجم رجال الحدیث ۷: ۱۷۳.

الأرض إلا- و لله فیها حجه یعرف الحلال و الحرام، و یدعو الناس إلی سبیل الله، و لا تنقطع من الأرض إلا أربعین یوما قبل یوم القیامه، فإذا رفعت الحجه اغلق باب التوبه و لم ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أن ترفع الحجه، و أولئک من شرار خلق الله، و هم الذین تقوم علیهم القیامه».

۳۷۴۰/ [۷]- العیاشی: عن مسعده بن صدقه، عن أبی جعفر محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إن الناس یوشکون أن ینقطع بهم العمل و یسد علیهم باب التوبه لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً».

۳۷۴۱/ [۸]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، فی قوله: یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ

لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها، قال: «طلوع الشـمس من المغرب، و خروج الدابه، و الدخان «۱»، و الرجل يكون مصرا و لم يعمل عمل «۲» الإيمان، ثم تجی ء الآيات فلا ينفعه إيمانه».

۳۷۴۲/ [۹]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «سأل رجل أبی (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان السائل من محبينا، قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف: ثلاثه منها شاهره لا تغمد إلی «۳» أن تضع الحرب أوزارها، و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم فی ذلک اليوم، فيومئذ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً».

۳۷۴۳/ [۱۰]- عن أبی بصير «۴»، عن أحدهما (عليهما السلام)، فی قوله أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً.

قال: «المؤمن العاصی حالت «۵» بينه و بين إيمانه كثره ذنوبه و قله حسناته فلم يكسب فی إيمانه خيرا».

سوره الأنعام(۶): آيه ۱۵۹ ..... ص : ۵۰۲

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ [۱۵۹]

۷- تفسير العيّاشی ۱: ۳۸۴/ ۱۲۷.

۸- تفسير العيّاشی ۱: ۳۸۴/ ۱۲۸.

۹- تفسير العيّاشی ۱: ۳۸۵/ ۱۲۹.

۱۰- تفسير العيّاشی ۱: ۳۸۵/ ۱۳۰.

(۱) فی المصدر: الدجال.

(۲) فی المصدر: علی.

(۳) فی المصدر: إلّا.

(۴) فی المصدر: عمرو بن شمر. [.....]

(۵) فی المصدر: المؤمن حالت المعاصی.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۰۳

۳۷۴۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قال فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ قال: فارقوا أمير

المؤمنين (عليه السلام) و صاروا أحزابا.

/۳۷۴۵ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً، قال: «فارق القوم و الله دينهم».

/۳۷۴۶ [۳]- العياشى: عن كليب الصيداوى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً، قال: «كان على يقرأها: فارقوا دينهم» قال: «فارق و الله القوم دينهم».

سوره الأنعام(۶): آيه ۱۶۰ ..... ص : ۵۰۳

قوله تعالى:

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [۱۶۰]

/۳۷۴۷ [۴]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن القاسم بن محمد، عن العيص، عن نجم بن حطيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر و ليدخل عليه السرور، فإنه يحتسب له بذلك اليوم عشره أيام، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».

/۳۷۴۸ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الصوم فى الحضر، فقال: «ثلاثه أيام فى كل شهر: الخميس من جمعه، و الأربعاء من جمعه، و الخميس من جمعه اخرى». و قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صيام شهر الصبر، و ثلاثه أيام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر، و صيام ثلاثه أيام من كل شهر صيام الدهر، إن الله عز و جل يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».

۱- تفسير القمّى

۱: ۲۲۲.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۲۲.

۳- تفسیر العیّاشی ۱: ۳۸۵/ ۱۳۱.

۴- الکافی ۴: ۱۵۰/ ۲.

۵- الکافی ۴: ۹۲/ ۶.

۳۷۴۹/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن الصیام فی الشهر کیف هو؟

قال: «ثلاث فی الشهر فی کل عشره یوم، إن الله تبارک و تعالی یقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «۱»».

۳۷۵۰/ [۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبیه، عن النضر، عن یحیی الحلبی، عن ابن مسکان، عن زراره، قال سئل أبو عبد الله (علیه السلام) و أنا جالس عن قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها یجری لهؤلاء ممن لا یعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: «إنما هی «۲» للمؤمنین خاصه».

فقلت له: أصلحک الله، أ رأیت من صام و صلی و اجتنب المحارم و حسن ورعه ممن لا یعرف و لا ینصب؟

فقال: «إن الله یدخل أولئک الجنه برحمته».

۳۷۵۱/ [۵]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان علی بن الحسین (صلوات الله علیهما) یقول: ویل لمن غلبت آحاده أعشاره».

فقلت له: و کیف هذا؟ فقال: «أما سمعت الله عز و جل یقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزی إِلَّا مِثْلَها؟ فالحسنه الواحده إذا عملها کتبت له عشرا، و السیئه الواحده إذا عملها کتبت له واحده، فنعوذ بالله ممن یرتکب فی یوم واحد عشر سیئات و لا تکون له حسنه

واحده فتغلب حسناته سيئاته».

٣٧٥٢/ [٦]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن أحمد بن هارون القاضى، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطه، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد «٣»، عن بكر بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الناس فى الجمعه على ثلاثه منازل: رجل شهدها بإنصات و سكون قبل الإمام، و ذلك كفاره لذنوبه من الجمعه إلى الجمعه الثانيه، و زياده ثلاثه أيام، لقول الله تعالى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها و رجل شهدها بلغط و قلق، فذلك حظه. و رجل شهدها و الإمام يخطب و قام يصلى، فقد أخطأ السنه، و ذلك ممن إذا سأل الله تعالى إن شاء أعطاه، و إن شاء حرمه».

٣- الكافى ٤: ٩٣/ ٧.

٤- المحاسن: ١٥٨/ ٩٤.

٥- معانى الأخبار: ٢٤٨/ ١.

٦- الأمالى ٢: ٤٤.

(١) فى المصدر زياده: ثلاثه أيّام فى الشهر صوم الدهر.

(٢) فى المصدر: هذه.

(٣) فى «س»، «ط»: أحمد بن محمّد بن سعيد، فتوهّم أنّه ابن عقده، و الصواب ما فى المتن، أحمد بن إسحاق بن عبد اللّه بن سعد بن مالك الأشعرى، روى عن بكر بن محمّد الأزدى. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٤٦ و ٤٧.

٣٧٥٣/ [٧]- العياشى: عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صام ثلاثه أيام فى الشهر فقيل له: أنت صائم الشهر كله؟ فقال: نعم، فقد صدق، لأن الله تعالى يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».

٣٧٥٤/ [٨]- عن زراره و حمران «١» و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله

(عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها أ هى لضعفاء المسلمين؟

قالا: «لا، و لكنها للمؤمنين، و إنه لحق على الله أن يرحمهم».

۳۷۵۵/ [۹]- عن الحسين بن سعيد، يرفعه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثه أيام فى كل شهر يذهبن بلابل الصدر، و صيام ثلاثه أيام فى كل شهر صيام الدهر مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».

۳۷۵۶/ [۱۰]- عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد، قال: سألته: كيف يصنع فى الصوم، صوم السنه؟

فقال: «صوم ثلاثه أيام فى الشهر: خميس من عشر، و أربعاء من عشر، و خميس من عشر، و الأربعاء بين الخميسين، إن الله يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ثلاثه أيام فى الشهر صوم الدهر».

۳۷۵۷/ [۱۱]- عن على بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها من ذلك صيام ثلاثه أيام فى كل شهر».

۳۷۵۸/ [۱۲]- قال محمد بن عيسى: فى روايه شريف، عن محمد بن على (عليهما السلام)- و ما رأيت محمديا مثله قط-: «الحسنه التى عنى الله ولايتنا أهل البيت، و السيئه عداوتنا أهل البيت».

۳۷۵۹/ [۱۳]- عن محمد بن حكيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر، و ليدخل عليه السرور، فإنه يحسب له بذلك اليوم عشره أيام، و هو قول الله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها».

۳۷۶۰/ [۱۴]- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم ثلاث خصال فى ذريته: جعل لهم أن من هم منهم بحسنه

و لم يعملها كتبت له حسنه، و من هم بحسنه فعملها كتبت له بها عشر حسنات، و من هم بالسيئه و لم يعملها لا يكتب عليه، و من عملها كتبت عليه سيئه واحده، و جعل لهم التوبه حتى

٧- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٥/ ١٣٢. [.....]

٨- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٦/ ١٣٣.

٩- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٦/ ١٣٤.

١٠- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٦/ ١٣٥.

١١- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٦/ ١٣٦.

١٢- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٦/ ١٣٧.

١٣- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٦/ ١٣٨.

١٤- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٧/ ١٣٩.

(١) (و حمران) ليس فى المصدر.

تبلغ الروح حنجره الرجل.

فقال إبليس: يا رب، جعلت لآدم ثلاث خصال، فاجعل لى مثل ما جعلت له. فقال: قد جعلت لك لا يولد له مولود إلا ولد لك مثله، و جعلت لك أن تجرى منهم مجرى الدم فى العروق، و جعلت لك أن جعلت صدورهم أوطانا و مساكن لك. فقال إبليس: يا رب حسبى».

٣٧۶١/ [١۵]- عن زراره، عنه (عليه السلام) مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها قال: «من ذكرهما فلعنهما كل غداه كتب الله له سبعين حسنه و محا عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات».

٣٧۶٢/ [١۶]- عن عبيد الله الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثه أيام فى كل شهر يذهب بلابل الصدر، و صيام ثلاثه أيام فى الشهر صوم الدهر، إن الله يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».

۳۷۶۳/ [۱۷]- على بن الحسن، قال: وجدت فى كتاب إسحاق بن عمر، فى كتاب أبى، و ما أدرى سمعه عن ابن يسار، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يا يسار، تدرى

ما صيام ثلاثه أيام؟» قال: قلت: جعلت فداك، ما أدرى. قال: «أتى بها «۱» رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قبض يوم خميس من أول الشهر، و أربعاء فى أوسطه، و خميس فى آخره، ذلك قول الله مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها هو الدهر صائم لا يفطر».

ثم قال: «ما أغبط عندى الصائم، يظل فى طاعه الله، و يمسى يشتهى الطعام و الشراب! إن الصوم ناصر للجسد و حافظ و راع له».

۳۷۶۴/ [۱۸]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صام رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى قيل ما يفطر، ثم أفطر حتى قيل ما يصوم، ثم صام صوم داود (عليه السلام)، يوما و يوما لا، ثم قبض (عليه السلام) على صيام ثلاثه أيام من الشهر، و قال:

إنهن يعدلن صوم الدهر «۲»، و يذهبن بوحر الصدر».

قال حماد: فقلت: ما الوحر؟ فقال: «الوحر: الوسوسه».

فقلت: أى الأيام هى؟ قال: «أول خميس فى الشهر، و أول أربعاء بعد العشر، و آخر خميس فيه».

فقلت: لم «۳» صارت هذه الأيام التى تصام؟ فقال: «إن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب،

۱۵- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۷/ ۱۴۰.

۱۶- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۷/ ۱۴۱.

۱۷- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۷/ ۱۴۲.

۱۸- الكافى ۴: ۸۹/ ۱.

(۱) زاد فى «ط»: و المصدر: إلى، و فى نسخه بدل: الهانى.

(۲) فى المصدر: الشهر. [.....]

(۳) فى المصدر: كيف.

نزل فى هذه الأيام «۱» المخوفه»

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّنِی هَدانِی رَبِّی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ دِیناً قِیَماً مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما

كـانَ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ- إلى قـوله تعـالى- وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٦١- ١٦٥] ٣٧٦٥/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعـالى: قُـلْ إِنَّنِى هَدانِى رَبِّى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الحنيفيه هى العشره التى جاء بها إبراهيم (عليه السلام).

٣٧٦۶/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسـى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسـكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: حَنِيفاً مُسْلِماً «٢»، قال: «خالصا مخلصا، ليس فيه شى ء من عباده الأوثان».

٣٧۶٧/ [٣]- أحمـد بن محمـد بن خالـد البرقى: عن أبيه، عن يونس بن عبـد الرحمن، عن عبـد الله بن مسـكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: حَنِيفاً مُسْلِماً «٣»، قال: «خالصا مخلصا لا يشوبه شى ء».

٣٧۶٨/ [۴]- العياشـى: عـن زراره، عـن أبى جعفر (عليـه السـلام): «مـا أبقـت الحنيفيه شـيئا، حـتى أن منهـا قص الأظفـار، و أخذ الشارب، و الختان».

٣٧۶٩/ [۵]- عن جـابر الجعفى، عن محمـد بن على (عليه السـلام)، قـال: «ما من أحـد من هـذه الأمه يـدين بـدين إبراهيم (عليه السلام) غيرنا و شيعتنا».

٣٧٧٠/ [۶]- عن طلحه بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام) قال: «قال رسول

١- تفسير القمّى ١: ٢٢٢.

٢- الكافى ٢: ١٣/ ١.

٣- المحاسن: ٢۵١/ ٢۶٩.

۴- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٨/ ١۴٣.

۵- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٨/ ١۴۴.

۶- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٨/ ١۴۵.

(١) فى المصدر زياده: فصام رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) هذه الأيّام.

(٢) آل عمران ٣: ۶٧.

(٣) آل عمران ٣: ۶٧.

الله (صلی الله علیه و

آله): إن الله عز و جل بعث خليله بالحنيفيه، و أمره بأخذ الشارب، و قص الأظفار، و نتف الإبط، و حلق العانه، و الختان».

۳۷۷۱/ [۷]- عن عمر بن أبی میثم، قال: سمعت الحسین بن علی (صلوات الله علیه) یقول: «ما أحد علی مله إبراهیم إلا نحن و شیعتنا، و سائر الناس منها براء».

۳۷۷۲/ [۸]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: قُلْ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ ثم قال: قُلْ لهم یا محمد: أَ غَیْرَ اللَّهِ أَبْغِی رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری أی لا تحمل آثمه إثم اخری.

۳۷۷۳/ [۹]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهیثم العجلی و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنانی و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علی بن عبد الله الوراق (رضی الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، قال: حدثنا بکر بن عبد الله بن حبیب، قال: حدثنا تمیم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاویه، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال فیما وصف له من شرائع الدین: «إن الله لا یکلف نفسا إلا وسعها، و لا یکلفها فوق طاقتها، و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدیر لا خلق تکوین، و الله خالق کل شی ء، و لا نقول بالجبر و لا بالتفویض، و لا یأخذ الله عز و جل البری ء بالسقیم، و لا یعذب الله عز و جل الأبناء

«١» بذنوب الآباء فإنه قال فی محكم كتابه: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أَخْرى و قال عز و جل: وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى «٢».

و لله عز و جل أن يعفو و أن يتفضل، و ليس له تعالى أن يظلم، و لا يفرض الله تعالى على عباده طاعه من يعلم أنه يغويهم و يضلهم، و لا يختار لرسالته، و لا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه، و لا يتخذ على عباده «٣» إلا معصوما».

٣٧٧٤/ [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى «۴»، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول فى حديث يروى عن الصادق (عليه السلام) أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟ فقال (عليه السلام): «هو

٧- تفسير العيّاشى ١: ٣٨٨/ ١۴۶.

٨- تفسير القمّى ١: ٢٢٢.

٩- التوحيد: ۵٠۶/ ۵، الخصال: ۶٠٣/ ٩.

١٠- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢٧٣/ ۵، علل الشرائع: ٢٢٩/ ١، ينابيع الموده: ۴٢۴. [.....]

(١) فى «ط» و المصدر: الأطفال.

(٢) النجم ۵٣: ٣٩.

(٣) فى المصدر: على خلقه حجّه.

(۴) فى «س»: أحمد بن رئاب، عن جعفر الهمدانى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و أحد بن زياد من مشايخ الصدوق و روى عنه كثيرا. راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٢٠.

كذلك».

فقلت: و قول الله عز و جل: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ما معناه؟ قال: «صدق الله تعالى فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) يرضون بفعال آبائهم

و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله عز و جل شريك القاتل، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شى ء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم «۱»؟ قال: «يبدأ ببنى شيبه، و يقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز و جل».

۳۷۷۵/ [۱۱]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ قال: فى القدر و المال لِیَبْلُوَکُمْ أى ليختبركم فِی ما آتاکُمْ إِنَّ رَبَّکَ سَرِیعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ.

۳۷۷۶/ [۱۲]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا نقول درجه واحده، إن الله يقول:

درجات بعضها فوق بعض، إنما تفاضل القوم بالأعمال».

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۲۲۲.

۱۲- تفسير العيّاشى ۱: ۳۸۸/ ۱۴۷.

(۱) فى «س»، «ط»: فيكم، و فى المصدر زياده: إذا قام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۱۱

المستدرک (سوره الأنعام) ..... ص : ۵۱۱

سوره الأنعام(۶): آیه ۳۲ ..... ص : ۵۱۱

قوله تعالى:

وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَیْرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [۳۲]

[۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)- فى حديث- قال: «يا هشام، ثم وعظ أهل العقل و رغبهم فى الآخره، فقال: وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَیْرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ».

۱- الكافى ۱: ۱۱/ ۱۲، تحف العقول: ۳۸۴.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۵۱۵

سوره الأعراف مکیه ..... ص : ۵۱۵

سوره الأعراف فضلها: ..... ص : ۵۱۵

۳۷۷۷/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «من قرأ سوره الأعراف فی کل شهر کان یوم القیامه من الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون، فإن قرأها فی کل جمعه کان ممن لا یحاسب یوم القیامه، أما إن فیها محکما، فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد یوم القیامه لکل من قرأها».

۳۷۷۸/ [۲]- العیاشی، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره الأعراف، فی کل شهر کان یوم القیامه من الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون، فإن قرأها فی کل جمعه کان ممن لا یحاسب یوم القیامه».

ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): أما إن فیها آیا محکمه، فلا تدعوا قراءتها و تلاوتها و القیام بها، فإنها تشهد یوم القیامه لمن قرأها عند ربه».

۳۷۷۹/ [۳]- و روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره جعل الله یوم القیامه بینه و بین إبلیس سترا، و کان لآدم رفیقا، و من کتبها بماء ورد و زعفران و علقها

عليه لم يقربه سبع و لا عدو ما دامت عليه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٥.

٢- تفسير العيّاشي ٢: ٢/ ١.

٣- مصباح الكفعمي: ٤٣٩ و مجمع البيان ۴: ۶۰۸ (قطعه منه)، خواص القرآن: ٢.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۵۱۶

سوره الأعراف(٧): آيه ١ ..... ص : ۵۱۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ المص [١]

٣٧٨٠/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «المص، معناه أنا الله المقتدر الصادق».

٣٧٨١/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن حيي بن أخطب، و أخاه أبا ياسر بن أخطب و نفرا من اليهود من أهل نجران أتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما انزل إليك آلم؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مده ملكه، و ما أكل «١» أمته غيرك».

قال (عليه السلام): «فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، فهذه إحدى و سبعون سنه، فعجب ممن يدخل في دين مده «٢» ملكه و أكل أمته إحدى و سبعون سنه».

قال (عليه السلام): «ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال:

هاته. قال: المص

قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه مائه و إحدى و ستون سنه، ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال: الر «۳» قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون و الراء مائتان، فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال:

المر «۴» قال: هذا أطول و أثقل، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الراء مائتان، ثم قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: لقد التبس علينا أمرک، فما ندری ما أعطيت. ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحيی أخيه:

و ما يدريک لعل محمدا قد أجمع هذا كله و أكثر منه!».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن هذه الآيات أنزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب، و أخر متشابهات، و هی تجری فی وجوه أخر علی غير ما تأول به حيی و أبو ياسر و أصحابه».

۱- معانی الأخبار: ۲۲/ ۱.

۲- تفسير القمّی ۱: ۲۲۳، سيره ابن هشام ۲: ۱۹۴ «نحوه».

(۱) الأكل: الطعام و الرزق. [.....]

(۲) فی المصدر: دينه و مده.

(۳) يونس ۱۰: ۱، هود ۱۱: ۱، يوسف ۱۲: ۱، إبراهيم ۱۴: ۱، الحجر ۱۵: ۱.

(۴) الرعد ۱۳: ۱.

۳۷۸۲/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبی إسماعيل السراج، عن خيثمه بن عبد الرحمن الجعفی، قال: حدثنی أبو لبيد البحرانی «۱»، قال: جاء رجل إلی أبی جعفر (عليه السلام) بمكه فسأله عن مسائل فأجابه فيها- فذكر الحديث إلی أن قال:- فقال له: فما المص؟ قال أبو

لبيد: فأجابه بجواب نسيته، فخرج الرجل، فقال لى أبو جعفر (عليه السلام): «هذا تفسيرها فى ظهر «۲» القرآن [أ فلا- أخبرك بتفسيرها فى بطن القرآن]».

قلت: و للقرآن بطن و ظهر؟ فقال: «نعم، إن لكتاب الله ظاهرا و باطنا، و معاينا و ناسخا و منسوخا، و محكما و متشابها، و سننا و أمثالا، و فصلا و وصلا، و أحرفا و تصريفا، فمن زعم أن كتاب الله مبهم فقد هلك و أهلك».

ثم قال: «أمسك، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون» فقلت: فهذه مائه و إحدى و ستون.

فقال: «يا أبا لبيد، إذا دخلت سنه إحدى و ستين و مائه، سلب الله قوما سلطانهم».

۳۷۸۳/ [۴]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن أحمد، قال: حدثنى على بن سليمان بن الخصيب «۳»، قال: حدثنى الثقه، قال: حدثنى أبو جمعه رحمه بن صدقه، قال: أتى رجل من بنى اميه- و كان زنديقا- جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال له: قول الله فى كتابه المص أى شى ء أراد بهذا، و أى شى ء فيه من الحلال و الحرام، و أى شى ء فيه مما ينتفع به الناس؟

قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: «أمسك ويحك! الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معك؟» فقال الرجل: مائه و احدى و ستون. فقال (عليه السلام): «إذا انقضت سنه إحدى و ستين و مائه انقضى ملك أصحابك» «۴» قال: فنظرنا، فلما انقضت سنه إحدى و ستين و مائه يوم عاشوراء

-۳

المحاسن: ۲۷۰/ ۳۶۰.

۴- معانی الأخبار: ۲۸/ ۵.

(۱) فی المصدر زیاده: المراء الهجرین، و فی «س» محلها بیاض، و لعلها تصحیف: المرّانی الهجری نسبه إلی مرّان من بنی جعفی بن سعد العشیره و منهم خیثمه بن عبد الرحمن الجعفی المذکور، و عدّ البرقی و الطوسی: أبا لبید الهجری من أصحاب الباقر (علیه السّلام). انظر جمهره أنساب العرب: ۴۰۹، أنساب السمعانی ۵: ۲۴۹، معجم رجال الحدیث ۲۲: ۲۹.

(۲) فی «ط»: بطن.

(۳) فی المصدر: حدّثنا سلیمان بن الخصیب، و لم نعثر علیهما فی المصادر المتوفّره لدینا.

(۴) استظهر صحته العلامه المجلسی فی البحار ۱۰: ۱۶۴ حسب ترتیب الأبجدیه عند المغاربه (أبجد، هوّز، حطّی، کلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش)، فالصاد المهمله عندهم ستّون، و الضاد المعجمه تسعون، فحینئذ یستقیم ما فی أکثر النسخ فی عدد المجموع، و لعلّ الاشتباه فی قوله: و الصاد تسعون من النسّاخ لظنّهم أنّه مبنیّ علی المشهور، و بذلک یصحّ المجموع المذکور و یطابق سنه انهیار و سقوط دوله بنی امیّه، أی سنه ۱۳۱ ه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۵۱۸

دخل المسوده «۱» الکوفه، و ذهب ملکهم».

۳۷۸۴/ [۵]- العیاشی: عن أبی جمعه رحمه بن صدقه، قال: أتی رجل من بنی امیه- و کان زندیقا- جعفر بن محمد (علیه السلام)، فقال له: قول الله فی کتابه: المص أی شی ء أراد بهذا، و أی شی ء فیه من الحلال و الحرام، و أی شی ء فی ذا مما ینتفع به الناس؟

قال: فأغاظ «۲» ذلک جعفر بن محمد (علیهما السلام)، فقال: «أمسک ویحک: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و المیم أربعون، و الصاد تسعون، کم معک؟» فقال الرجل: مائه و إحدی و ستون. فقال له جعفر بن محمد (علیهما السلام): «إذا

انقضت سنه إحدى و ستين و مائه انقضى ملك أصحابك». قال: فنظرنا، فلما انقضت إحدى و ستون و مائه «۳» يوم عاشوراء دخل المسوده الكوفه، و ذهب ملكهم.

۳۷۸۵/ [۶]- خيثمه الجعفى، عن أبى لبيد المخزومى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا لبيد، إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعه، فتصيب أحدهم الذبحه «۴» فتذبحه، هم فئه قصيره أعمارهم، قليله مدتهم، خبيثه سيرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادى، و الناطق، و الغاوى.

يا أبا لبيد، إن فى حروف القرآن المقطعه لعلما جما، إن الله تبارك و تعالى أنزل الم ذٰلِكَ الْكِتابُ «۵» فقام محمد (صلى الله عليه و آله) حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين» «۶» ثم قال: «و تبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعه إذا عددتها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعه حرف تنقضى أيامه إلا و قائم من بنى هاشم عند انقضائه».

ثم قال: «الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فذلك مائه و إحدى و ستون، ثم كان بدء خروج الحسين بن على (عليهما السلام) الم اللَّهُ «۷» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص و يقوم قائمنا عند انقضائها ب الر، فافهم ذلك و عه و اكتمه» «۸».

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۲/ ۲.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۳/ ۳.

(۱) المسوّده: العباسيّون، لأنّهم اتخذوا السّواد شعارا.

(۲) فى «ط»: فأغلظ.

(۳) انظر هامش (۲) من الحديث المتقدم. [.....]

(۴) الذّبحه: وجع فى الحلق. و قيل: دم يخنق فيقتل «أقرب الموارد- ذبح- ۱: ۳۶۴».

(۵) البقره ۲: ۱- ۲.

(۶) فى «س»:

مائه سنه و ثلاثون سنه.

(۷) آل عمران ۳: ۱، ۲.

(۸) انظر شرح الحديث فى البحار ۵۲: ۱۰۶/ ۱۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۱۹

سوره الأعراف(۷): الآيات ۲ الى ۱۱ ..... ص : ۵۱۹

قوله تعالى:

كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ- إلى قوله تعالى- وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ [۲- ۱۱] ۳۷۸۶/ [۱]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مخاطبه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ أى ضيق لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال: اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ غير محمد قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ.

۳۷۸۷/ [۲]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه: قال الله: اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ ففى أتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، و فى تركه الخطأ المبين».

۳۷۸۸/ [۳]- على بن إبراهيم: قوله: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا أى عذابنا بَياتاً بالليل أَوْ هُمْ قائِلُونَ يعنى نصف النهار. قال: و قوله تعالى: فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ محكم.

۳۷۸۹/ [۴]- و عنه: قوله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ قال: الأنبياء عما حملوا من الرساله. قال: قوله: فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ قال: لم تغب عنا «۱» أفعالهم. قال: قوله: وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ قال: المجازاه بالأعمال، إن خيرا فخيرا، و إن شرا فشر، و هو قوله: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ قال: بالأئمه يجحدون.

و

قوله: وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ أى مختلفه قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ أى لا تشكرون الله. قال: و قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ أى خلقناكم فى أصلاب الرجال ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ فى أرحام النساء. ثم قال: و صور ابن مريم فى الرحم دون الصلب، و إن كان مخلوقا فى أصلاب الأنبياء، و رفع و عليه مدرعه من صوف.

۳۷۹۰/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى «۲»، قال: حدثنا

۱- تفسير القمى ۱: ۲۲۲، ۲۲۳.

۲- تفسير العياشى ۲: ۹/ ۴.

۳- تفسير القمى ۱: ۲۲۳.

۴- تفسير القمى ۱: ۲۲۴.

۵- تفسير القمى ۱: ۲۲۴.

(۱) فى المصدر: لم نغب عن.

(۲) فى «س»: احمد بن محمد بن عبد الله الحميرى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن و هما احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده و شيخه جعفر بن عبدالله راس المدرى العلوى المحمدى. انظر معجم رجال الحديث ۴: ۷۵- ۷۷.

كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ.

قال: «أما خَلَقْناكُمْ فنطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم لحما، و أما صَوَّرْناكُمْ فالعين و الأنف و الأذنين و الفم و اليدين و الرجلين، صور هذا و نحوه، ثم جعل الدميم و الوسيم و الجسيم و الطويل و القصير و أشباه هذا».

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۲ ..... ص : ۵۲۰

قوله تعالى:

قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [۱۲]

۳۷۹۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن

أبيه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و لو قاس الجوهر الذی خلق الله تعالی منه آدم (علیه السلام) بالنار كان ذلك أكثر نورا و ضياء من النار».

۳۷۹۲/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلی، عن عيسى بن عبد الله القرشی، قال: دخل أبو حنيفه علی أبی عبد الله (علیه السلام) فقال له: «يا أبا حنيفه، بلغنی أنک تقيس؟» قال: نعم. قال:

«لا تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».

۳۷۹۳/ [۳]- [أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبيه] «۱»، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، قال:

قال أبو عبد الله (علیه السلام) لأبی حنيفه: «ويحک، إن أول من قاس إبليس لما امر بالسجود لآدم قال: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

۳۷۹۴/ [۴]- العياشی: عن داود بن فرقد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الملائكه كانوا يحسبون أن إبليس منهم، و كان فی علم الله تعالی أنه ليس منهم، فاستخرج الله تعالی ما فی نفسه بالحميه فقال: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

۱- الكافی ۱: ۴۷/ ۱۸.

۲- الكافی ۱: ۴۷/ ۲۰. [.....]

۳- المحاسن: ۲۱۱/ ۸۰، علل الشرائع: ۸۶/ ۱.

۴- تفسير العيّاشی ۲: ۹/ ۵.

(۱) أثبتناه من المصدر، و فی «س»: بياض، و فی «ط»: و عنه عن بعض أصحابه.

سوره الأعراف(۷): الآيات ۱۶ الی ۱۸ ..... ص : ۵۲۱

قوله تعالی:

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ

الْمُسْتَقِيمَ- إلى قوله تعالى- مَذْؤُماً مَدْحُوراً [۱۶- ۱۸]

۳۷۹۵/ [۱]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن حنان و علی بن رئاب، عن زراره، قال: قلت له:

قول الله عز و جل: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ؟

قال: فقال أبو جعفر (علیه السلام): «یا زراره، إنما صمد لک و لأصحابک، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

۳۷۹۶/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: [عن ابن محبوب] «۱»، عن حنان بن سدیر و علی بن رئاب، عن زراره، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قوله تعالی: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ؟

فقال أبو جعفر (علیه السلام): «یا زراره، إنما صمد لک و لأصحابک، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

۳۷۹۷/ [۳]- العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الصراط الذی قال إبلیس: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ الآیه، و هو علی (علیه السلام)».

۳۷۹۸/ [۴]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ- إلی- شاکِرِینَ، قال: «یا زراره، إنما عمد لک و لأصحابک، و أما الآخرون فقد فرغ منهم».

۳۷۹۹/ [۵]- الطبرسی: عن الباقر (علیه السلام)، فی معنی الآیه: «مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ أهون علیهم أمر الآخره وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمرهم بجمع الأموال و منعها «۲» عن الحقوق لتبقی لورثتهم وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ أفسد علیهم أمر دینهم، بتزیین الضلاله، و تحسین الشبهه وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بتحبیب اللذات إلیهم، و تغلیب الشهوات علی قلوبهم».

۱- الکافی

٨: ۱۴۵/ ۱۱۸.

۲- المحاسن: ۱۷۱/ ۱۳۸.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۹/ ۶، شواهد التنزيل ۱: ۶۱/ ۹۵.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۹/ ۷.

۵- مجمع البيان ۴: ۶۲۳.

(۱) أثبتناه من المصدر، لروايه البرقى عن ابن محبوب، و لروايته عن حنان بن سدير و على بن رئاب. كما فى معجم رجال الحديث ۵: ۸۹ و ما بعدها.

(۲) فى المصدر: الأموال و البخل بها.

۳۸۰۰/ [۶]- على بن إبراهيم، فى معنى الآيه: أما بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فهو من قبل الآخره، لأخبرنهم أنه لا جنه و لا نار و لا نشور، و أما خَلْفِهِمْ يقول: من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال و آمرهم أن لا يصلوا فى أموالهم رحما، و لا يعطوا منه حقا، و آمرهم أن يقللوا على ذرياتهم و أخوفهم عليهم الضيعه، و أما عَنْ أَيْمانِهِمْ يقول:

من قبل دينهم، فإن كانوا على ضلاله زينتها لهم، و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه، و أما عَنْ شَمائِلِهِمْ يقول: من قبل اللذات و الشهوات، يقول الله: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ «۱».

۳۸۰۱/ [۷]- و قال على بن إبراهيم: و أما قوله: اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فالمذءوم: المعيب، و المدحور: المقصى، أى ملقى فى جهنم.

سوره الأعراف(۷): الآيات ۱۹ الى ۲۱ ..... ص : ۵۲۲

قوله تعالى:

وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ- إلى قوله تعالى- إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ [۱۹- ۲۱] ۳۸۰۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ فكان كما حكى الله فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا

أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما أی حلف لهما إِنِّی لَكُما لَمِنَ النّاصِحِینَ.

۳۸۰۳/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی، رفعه، قال: سئل الصادق (علیه السلام) عن جنه آدم أمن جنان الدنیا كانت، أم من جنان الآخره؟

فقال: «كانت من جنان الدنیا، تطلع فیها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخره ما أخرج منها أبدا آدم و لم یدخلها إبلیس». قال: «أسكنه الله الجنه و أتی بجهاله إلی الشجره فأخرجه لأنه خلق خلقه لا تبقی إلا بالأمر و النهی و الغذاء و اللباس و الاكتنان «۲» و النكاح، و لا یدرك ما ینفعه مما یضره إلا بالتوقیف «۳»، فجاءه إبلیس، فقال له:

إنكما إذا أكلتما من هذه الشجره التی نهاكما الله عنها صرتما ملكین، و بقیتما فی الجنه أبدا، و إن لم تأكلا منها

۶- تفسیر القمّی ۱: ۲۲۴.

۷- تفسیر القمّی ۱: ۲۲۴.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۲۵.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۴۳ [.....]

(۱) سبأ ۳۴: ۲۰.

(۲) فی المصدر: و الأكنان.

(۳) التوقیف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأمور «المعجم الوسیط- وقف- ۲: ۱۰۵۱».

أخرجكما الله من الجنه. و حلف لهما أنه لهما ناصح، كما قال الله عز و جل حكایه عنه: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَیْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَكُما لَمِنَ النّاصِحِینَ فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجره، فكان كما حكی الله فبدت لهما سوءاتهما، و سقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنه و أقبلا یستتران بورق الجنه، فناداهما ربهما: أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّیْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِینٌ «۱» فقالا كما حكی الله عز

و جل عنهما: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «۲» فقال الله لهما: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «۳»- قال- إلى يوم القيامه».

قال: «فهبط آدم على الصفا، و إنما سميت الصفا لأن صفوه الله انزل عليها، و نزلت حواء على المروه، و إنما سميت المروه لأن المرأه أنزلت عليها، فبقى آدم أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم، الم يخلقك الله بيده، و نفخ فيک من روحه، و أسجد لک ملائكته؟ قال: بلى. قال:

و أمرک أن لا تأكل من الشجره، فلم عصيته؟ قال: يا جبرئيل، إن إبليس حلف لى بالله إنه لى ناصح، و ما ظننت أن خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا».

۳۸۰۴/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما اخرج آدم (عليه السلام) من الجنه نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا آدم، أليس خلقک الله بيده، و نفخ فيک من روحه، و أسجد لک ملائكته، و زوجک حواء أمته، و أسكنك الجنه، و أباحها لک، و نهاک مشافهه أن لا تأكل من هذه الشجره، فأكلت منها و عصيت الله؟

فقال آدم (عليه السلام): يا جبرئيل، إن إبليس حلف لى بالله إنه لى ناصح، فما ظننت أن أحدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۲۲ الى ۲۴ ..... ص : ۵۲۳

قوله تعالى:

فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما- إلى قوله تعالى- وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ [۲۲- ۲۴]

۳۸۰۵/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير،

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۲۵.

۱- تفسير

القمّى ١: ٢٢٥.

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٣.

(٣) الأعراف ٧: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٤

عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما، قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت داخله.

٣٨٠٦/ [٢]- و قال فى قوله تعالى: وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ أى يغطيان سوءاتهما به وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فقالا كما حكى الله تعالى: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فقال الله: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعنى آدم و إبليس وَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ يعنى إلى القيامه.

٣٨٠٧/ [٣]- العياشى: عن موسى بن محمد بن على، عن أخيه أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «الشجره التى نهى الله آدم و زوجته أن يأكلا منها شجره الحسد، عهد إليهما ألا ينظر إلى من فضل الله عليه، و على خلائقه بعين الحسد، و لم يجد الله له عزما».

٣٨٠٨/ [٤]- عن جميل بن دراج، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، قال: سألته: كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟

فقال: «إنه لم ينس، و كيف ينسى و هو يذكره، و يقول له إبليس: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ «١»؟!».

٣٨٠٩/ [٥]- عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، رفعه إلى النبى (صلى الله عليه و آله): «أن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه و بين أبيه آدم (عليه السلام) حيث عرج إلى السماء فى أمر الصلاه ففعل، فقال له موسى (عليه

السلام): يا آدم، أنت الذى خلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته، و أباح لك جنته، و أسكنك جواره، و كلمك قبلا، ثم نهاك عن شجره واحده، فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها، فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها، حتى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الذى أخرجتنا من الجنه بمعصيتك.

فقال له آدم (عليه السلام): أرفق بأبيك- أى بنى- محنه ما لقى من أمر هذه الشجره، يا بنى إن عدوى أتانى من وجه المكر و الخديعه، فحلف لى بالله أنه فى مشورته على لمن الناصحين، و ذلك أنه قال لى مستنصحا: إنى لشأنك- يا آدم- لمغموم، قلت: و كيف؟ قال: قد كنت آنست بك و بقربك منى، و أنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه. فقلت له: و ما الحيله؟ فقال: إن الحيله هو ذا هو معك، أ فلا أدلك على شجره الخلد و ملك لا يبلى؟ فكلا منها أنت و زوجك فتصيرا معى فى الجنه أبدا من الخالدين. و حلف لى بالله كاذبا إنه لمن الناصحين، و لم أظن- يا موسى- أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فوثقت بيمينه، فهذا عذرى فأخبرنى يا بنى، هل تجد فيما أنزل الله تعالى إليك أن خطيئتى كائنه من قبل أن اخلق؟ قال له موسى (عليه السلام): بدهر طويل». قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فحج آدم

٢- تفسير القمّى ١: ٢٢٥.

٣- تفسير العيّاشى ٢: ٩/ ٨.

۴- تفسير العيّاشى ٢: ٩/ ٩.

۵- تفسير العيّاشى ٢: ١٠/ ١٠.

(١) الأعراف ٧: ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ۵٢۵

موسى» قال ذلك ثلاثا.

٣٨١٠/ [۶]- عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)

و أنا حاضر: كم لبث آدم و زوجه فى الجنه حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى نفخ فى آدم (عليه السلام) روحه عند «۱» الزوال الشمس من يوم الجمعه، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثم أسجد له ملائكته و أسكنه جنته من يومه ذلك، فو الله ما استقر فيها إلا ست ساعات فى يومه ذلك حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس، و ما باتا فيها و صيرا بفناء الجنه حتى أصبحا فبدت لهما سوءاتهما و ناداهما ربهما: ألم أنهكما عن تلكما الشجره؟! فاستحيا آدم (عليه السلام) من ربه و خضع و قال:

ربنا ظلمنا أنفسنا و اعترفنا بذنوبنا، فاغفر لنا. قال الله لهما: اهبطا من سماواتى إلى الأرض، فإنه لا يجاوزنى فى جنتى عاص، و لا فى سماواتى».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجره ذكر أنه نهاه الله عنها فندم، فذهب ليتنحى من الشجره، فأخذت الشجره برأسه فجرته إليها و قالت له: أ فلا كان فرارك من قبل أن تأكل منى؟».

۳۸۱۱/ [۷]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما.

قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت من داخل.

سوره الأعراف(۷): الآيات ۲۶ الى ۲۷ ..... ص : ۵۲۵

قوله تعالى:

يا بَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِى سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ- إلى قوله تعالى- كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّهِ [۲۶- ۲۷]

۳۸۱۲/ [۱]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله:

يا بَنِى آدَمَ، قالا: «هى عامه».

۳۸۱۳/ [۲]- على بن إبراهيم: قوله:

يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ، قال: لباس التقوى: لباس البياض.

۶- تفسير العيّاشي ۲: ۱۰/ ۱۱. [.....]

۷- تفسير العيّاشي ۲: ۱۱/ ۱۲.

۱- تفسير العيّاشي ۲: ۱۱/ ۱۳.

۲- تفسير القمّي ۱: ۲۲۵.

(۱) في «س» نسخه بدل: بعد.

۳۸۱۴/ [۳]- قال: و في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً، قال: «فأما اللباس فالثياب التي يلبسون، و أما الرياش فالمتاع و المال، و أما لباس التقوى فالعفاف، إن العفيف لا تبدو له عوره، و إن كان عاريا من الثياب، و الفاجر بادي العوره و إن كان كاسبا من الثياب، يقول الله تعالى: وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ يقول: العفاف خير ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».

و قوله: يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فإنه محكم.

سوره الأعراف(۷): آيه ۲۸ ..... ص : ۵۲۶

قوله تعالى:

وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها- إلى قوله تعالى- ما لا تَعْلَمُونَ [۲۸] ۳۸۱۵/ [۱]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قال: الذين عبدوا الأصنام، فرد الله عليهم فقال: قُلْ لهم: إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ.

۳۸۱۶/ [۲]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى

اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا «۱» بالزنا أو شرب الخمور أو بشى ء من المحارم؟» فقلت: لا.

فقال: «فما هذه الفاحشه التى يدعون أن الله تعالى أمرنا «۲» بها؟» فقلت: الله تعالى أعلم و وليه «۳».

فقال: «فإن هذه فى أئمه الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمر الله [بالائتمام] بهم، فرد الله ذلك عليهم، و أخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى الله تعالى ذلك منهم فاحشه».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبى وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألته، و ذكر الحديث، و قال فى آخره: «فأخبر أنهم قد قالوا عليه

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۲۵.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۲۶.

۲- بصائر الدرجات: ۵۴/ ۴.

(۱) فى المصدر: أمر.

(۲) فى المصدر: أمر.

(۳) فى «ط»: و رسوله.

الكذب، و سمى ذلك منهم فاحشه» «۱».

۳۸۱۷/ [۳]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «من زعم أن الله أمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله تعالى، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئه منه فقد أخرج الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى عملت بغير قوه الله فقد كذب على الله، و من كذب على الله أدخله الله النار».

۳۸۱۸/ [۴]- عن محمد بن منصور، عن عبد صالح، قال: سألته عن قول الله: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً إلى قوله:

أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا بالزنا و شرب الخمر و شى ء من هذه المحارم؟» فقلت: لا.

فقال:

«ما هذه الفاحشه التى يدعون أن الله تعالى أمر بها؟ فقلت: الله تعالى أعلم و وليه.

فقال: «إن هذا من أئمه الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، فأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى ذلك منهم فاحشه».

۳۸۱۹/ [۵]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر إليه فقد كذب على الله».

سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٥٢٧

قوله تعالى:

قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [۲۹] ۳۸۲۰/ [۱]- على بن إبراهيم: قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ أى بالعدل.

۳۸۲۱/ [۲]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن الطاطرى، عن ابن أبى حمزه، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هذه القبله».

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱/ ۱۴.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۲/ ۱۵.

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۱۲/ ۱۶.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۲۶. [.....]

۲- التهذيب ۲: ۴۳/ ۱۳۴.

(۱) تفسير القمّى ۱: ۳۰۵/ ۹.

۳۸۲۲/ [۳]- عنه، بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثه، فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».

۳۸۲۳/ [۴]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ

كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هو إلى القبله».

۳۸۲۴/ [۵]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله:

وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثه، فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».

۳۸۲۵/ [۶]- أبو بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «هو إلى القبله، ليس فيها عباده الأوثان، خالصا مخلصا».

۳۸۲۶/ [۷]- عن الحسين بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمه».

قوله تعالى:

كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ- إلى قوله تعالى- وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [۲۹- ۳۰] ۳۸۲۷/ [۱]- على بن إبراهيم: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ أى فى القيامه فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ أى العذاب، وجب عليهم.

۳۸۲۸/ [۲]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ.

قال: «خلقهم حين خلقهم مؤمنا و كافرا، و شقيا و سعيدا، و كذلك يعودون يوم القيامه مهتديا و ضالا، يقول:

إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ و هم القدريه الذين يقولون لا قدر،

۳- التهذيب ۲: ۴۳/ ۱۳۶.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۲/ ۱۷.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۱۲/ ۱۹.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۱۲/ ۲۰.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۱۲/ ۱۸.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۲۶.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۲۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۲۹

و يزعمون أنهم قـادرون على الهـدى و الضـلاله، و ذلك إليهم إن شاءوا اهتـدوا، و إن شاءوا ضـلوا، و هـم مجوس هـذه الامه، و كذب أعداء الله، المشيئه و القدره لله كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ من خلقه شقيا يوم خلقه، كذلك يعود إليه

شقيا، و من خلقه سعيدا يوم خلقه، كذلك يعود إليه سعيدا. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الشقى من شقى فى بطن امه، و السعيد من سعد فى بطن امه» «۱».

۳۸۲۹/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن محمد السيارى «۲»، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكرخى «۳»، قال: حدثنا حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: «يعنى أئمه الجور دون أئمه الحق وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ».

سوره الأعراف(۷): آيه ۳۱ ..... ص : ۵۲۹

قوله تعالى:

يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [۳۱]

۳- علل الشرائع: ۶۱۰/ ۸۱.

(۱) المستفاض عن الأئمّه (عليهم السّلام) هو نفى الجبر و التفويض و إثبات الأمر بين الأمرين. و معنى الجبر هو ما ذهب إليه الأشاعره من أنّ اللّه تعالى أجرى الأعمال على أيدى العباد من غير قدره مؤثّره لهم فيها. و أمّا التفويض فهو ما ذهب إليه المعتزله من أنّه تعالى أوجد العباد و أقدر هم على تلك الأفعال، و فوّض إليه الاختيار. فهم مستقلّون بإيجادها على وفق مشيئتهم و قدرتهم و ليس للّه فى أفعالهم صنع.

و معنى الأمر بين الأمرين فهو أنّ لهدآياته و توفيقاته تعالى مدخلا فى أفعال العباد بحيث لا يصل إلى حدّ الإلجاء و الاضطرار، كما أنّ سيّدا أمر عبده بشى ء يقدر على فعله، و فهّمه ذلك، و وعده على فعله شيئا

من الثواب، و على تركه شيئا من العقاب. فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك و لم يزد عليه مع علمه بأنّه لا يفعل الفعل بمحض ذلك، لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه، و لا يقول عاقل بأنّه أجبره على ترك الفعل، و لو لم يكتف السيّد بذلك و زاد فى ألطافه و الوعد بإكرامه و الوعيد على تركه و أكّد ذلك ببعث من يحثّه على الفعل و يرغّبه فيه ثمّ فعل بقدرته و اختياره ذلك الفعل، فلا يقول عاقل بأنّه جبره على ذلك الفعل.

و أمّا الأخبار التى يدلّ ظاهرها على الجبر كهذا الخبر، فالمشهور فى تأويلها أنّها منزّله على العلم الإلهى، فإنّه سبحانه قد علم فى الأزل أحوال الخلق فى الأبد، و ما يأتونه و ما يذرونه بالاختيار منهم، فلمّا علم منهم هذه الأحوال و أنّها تقع باختيارهم عاملهم بهذه المعامله، كالخلق من الطينه الخبيثه أو الطينه الطيبه، و حينئذ كتبت الشقاوه و السعاده فى الناس قبل أن يجيؤا فى حيز الوجود، فعلم اللّه تعالى بكون فلان سعيدا أو شقيا لا يكون علّه للسعاده و الشقاوه فيه بل إنّهما مستندتان إليه بحسب أعماله.

و ذهب السيّد المرتضى علم الهدى (رحمه اللّه) إلى أنّ هذه الأخبار آحاد مخالفه للكتاب و الإجماع. و ذهب ابن إدريس (رحمه اللّه) إلى أنّها أخبار متشابهه يجب الوقوف عندها و تسليم أمرها إليهم (عليهم السّلام).

(٢) فى «س»، «ط»: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن أحمد السّيّارى، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٣٣٢، ١٥: ٢٧.

(٣) فى «س»: بياض، و فى «ط»: محمّد بن جعفر الكوفى، و الصواب ما أثبتناه، انظر معجم رجال الحديث

.۱۶: ۲۴۷

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۳۰

/۳۸۳۰ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله ابن أيوب، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «فى العيدين «۱» و الجمعه».

و رواه الشيخ فى (التهذيب «۲»): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، الحديث.

/۳۸۳۱ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلك التمشط عند كل صلاه».

/۳۸۳۲ [۳]- الشيخ: بإسناده عن على بن حاتم، عن الحسن بن على «۳»، عن أبيه، عن فضاله، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يشهد جماعه الناس فى العيدين فليغتسل و ليتطيب بما وجد، و ليصل وحده كما يصلى فى الجماعه». و قال: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «العيدان و الجمعه».

/۳۸۳۳ [۴]- عنه: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد و قال: «فى يوم عرفه يجتمعون بغير إمام فى الأمصار يدعون الله عز و جل».

/۳۸۳۴ [۵]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن رجل، عن الزبير بن عقبه، عن فضال «۴» بن موسى بن

النهدى، عن العلاء بن سيابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكَمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الغسل عند لقاء كل إمام».

۳۸۳۵/ [۶]- ابن بابويه فى (الفقيه): مرسلا، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

۱- الكافى ۳: ۴۲۴/ ۸. [.....]

۲- الكافى ۶: ۴۸۹/ ۷.

۳- التهذيب ۳: ۱۳۶/ ۲۹۷.

۴- التهذيب ۳: ۱۳۶/ ۲۹۸.

۵- التهذيب ۶: ۱۱۰/ ۱۹۷.

۶- من لا يحضر الفقيه ۱: ۷۵/ ۳۱۹.

(۱) فى «س»، «ط»: العيد.

(۲) التهذيب ۳: ۲۴۱/ ۶۴۷.

(۳) فى المصدر: الحسين بن علىّ تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من «س». انظر معجم رجال الحديث ۱۱: ۲۹۸.

(۴) فى «س»، «ط»: فضاله، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ۱۳: ۱۳.

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلك التمشط عند كل صلاه».

۳۸۳۶/ [۷]- عنه، قال: حدثنا إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانه «۱»، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر [بن الحسن] «۲» بن الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى أبو على، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ.

قـال: «المشط يجلب الرزق، و يحسن الشـعر، و ينجز الحاجه، و يزيـد فی ماء الصـلب، و يقطع البلغم، و كان رسول الله (صـلی الله عليه و آله) يسرح تحت لحيته أربعين مره، و من فوقها

سبع مرات، و يقول: إنه يزيد فى الذهن و يقطع البلغم».

۳۸۳۷/ [۸]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هى الثياب».

۳۸۳۸/ [۹]- عن الحسين بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمه».

۳۸۳۹/ [۱۰]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «عشيه عرفه».

۳۸۴۰/ [۱۱]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال:

«هو المشط عند كل صلاه فريضه و نافله».

۳۸۴۱/ [۱۲]- عن عمار النوفلى، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «المشط يذهب بالوباء».

قال: «و كان لأبى عبد الله (عليه السلام) مشط فى المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته».

۳۸۴۲/ [۱۳]- عن المحاملى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الأرديه فى العيدين و الجمعه».

۷- الخصال: ۲۶۸/ ۳.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۱۲/ ۲۱.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۱۳/ ۲۲.

۱۰- تفسير العيّاشى ۲: ۱۳/ ۲۴.

۱۱- تفسير العيّاشى ۲: ۱۳/ ۲۵. [.....]

۱۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۳/ ۲۶.

۱۳- تفسير العيّاشى ۲: ۱۳/ ۲۷.

(۱) فرغانه: مدينه بما وراء النهر، و هى أيضا قريه من قرى فارس. «مراصد الاطلاع ۳: ۱۰۲۹».

(۲) أثبتناه من المصدر، و هو الحسن المثنى بن الحسن السبط. انظر المجدى: ۸۴.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۳۲

۳۸۴۳/ [۱۴]- عن خيثمه بن أبی خيثمه، قال: كان الحسن بن علی (عليه السلام) إذا قام إلی الصلاه لبس أجود ثيابه، فقيل له: يا بن رسول الله،

لم تلبس أجود ثيابک؟

فقال: «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، فأتجمل لربى، و هو يقول: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فأحب أن ألبس أجود ثيابى».

۳۸۴۴/ [۱۵]- الطبرسی، فی معنی الآیه: أی خذوا زینتکم «۱» التی تتزینون بها للصلاه فی الجمعات و الأعیاد، عن أبی جعفر (علیه السلام).

۳۸۴۵/ [۱۶]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جمیعا عن عثمان بن عیسی، عن إسحاق بن عبد العزیز، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال له: إنا نکون فی طریق مکه فنرید الإحرام فنطلی، و لا یکون معنا نخاله نتدلک بها من النوره، فنتدلک بالدقیق، و قد دخلنی من ذلک ما الله أعلم به؟ فقال: «أ مخافه الإسراف؟» قلت: نعم. فقال: «لیس فیما أصلح البدن إسراف، إنی ربما أمرت بالنقی «۲» فیلت بالزیت، فأتدلک به، إنما الإسراف فیما أفسد المال و أضر بالبدن».

قلت: فما الإقتار؟ قال: «أکل الخبز و الملح و أنت تقدر علی غیره».

قلت: فما القصد؟ قال: «الخبز و اللحم و اللبن و الخل و السمن، مره هذا، و مره هذا».

۳۸۴۶/ [۱۷]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، عن صالح بن عقبه، عن سلیمان بن صالح، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أدنی ما نهی عن حد «۳» الإسراف؟

فقال: «إبذالک ثوب صونک، و إهراقک فضل إنائک، و أکلک التمر و رمیک النوی ها هنا و ها هنا».

۳۸۴۷/ [۱۸]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن الجامورانی، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن سیف بن عمیره، عن

إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): یکون للمؤمن عشره أقمصه؟

قال: «نعم». قلت: عشرون؟ قال: «نعم». قلت: ثلاثون؟ قال: «نعم، لیس هذا من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونک ثوب بذلک».

۳۸۴۸/ [۱۹]- العیاشی: عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «أ ترى الله أعطى من أعطى من

۱۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۴/ ۲۹.

۱۵- مجمع البیان ۴: ۶۳۷.

۱۶- الکافی ۴: ۵۳/ ۱۰.

۱۷- الکافی ۴: ۵۶/ ۱۰.

۱۸- الکافی ۶: ۴۴۱/ ۴.

۱۹- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۳/ ۲۳.

(۱) فی المصدر: ثیابکم.

(۲) النّقیّ: الدقیق الجیّد «المعجم الوسیط- نقا- ۲: ۶۵۰».

(۳) فی المصدر: ما یجی ء من حدّ.

کرامته علیه، و منع من منع من هوان به علیه؟! لا- و لکن المال مال الله یضعه عند الرجل ودائع، و جوز لهم أن یأکلوا قصدا، و یشربوا قصدا، و یلبسوا قصدا، و ینکحوا قصدا، و یرکبوا قصدا، و یعودوا بما سوى ذلک على فقراء المؤمنین، و یلموا به شعثهم، فمن فعل ذلک کان ما یأکل حلالا، و یشرب حلالا، و یرکب حلالا، و ینکح حلالا، و من عدا ذلک کان علیه حراما- ثم قال- وَ لا- تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا- یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ أ ترى الله ائتمن رجلا- على مال خول له أن یشتری فرسا بعشره آلاف درهم و یجزیه فرس بعشرین درهما؟! و یشتری جاریه بألف دینار و تجزیه جاریه بعشرین دینارا؟! و قال: وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ».

۳۸۴۹/ [۲۰]- عن هارون بن خارجه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «من سأل الناس شیئا و عنده ما یقوته یومه فهو من المسرفین».

۳۸۵۰/ [۲۱]- على بن إبراهيم، فى معنى الآيه:

إن أناسا كـانوا يطوفون عراه بـالبيت، الرجال بالنهار، و النساء بالليل، فأمرهم الله بلبس الثياب، و كانوا لا يأكلون إلا قوتا، فأمرهم الله أن يـأكلوا و يشـربوا و لاـ يسـرفوا. و قـال: فى العيـدين و الجمعه يغتسل و تلبس الثياب البيض. و روى أيضا: المشط عنـد كل صلاه.

سوره الأعراف(٧): آيه ٣٢ ..... ص : ٥٣٣

قوله تعالى:

قُـلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبـادِهِ وَ الطَّيِّبـاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُـلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَيـاهِ الـدُّنْيا خـالِصَهً يَوْمَ الْقِيامَهِ كَـذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢]

٣٨٥١/ [١]- محمـد بن يعقوب: عن محمـد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بـن أبى العلاـء، عـن أبى عبـد الله (عليـه السـلام)، قـال: «بعث أمير المـؤمنين (عليه السـلام) عبـد الله بن عبـاس إلى ابن الكـواء و أصـحابه، و عليه قميص رقيق و حله، فلمـا نظروا إليه قالوا: يا بن عباس، أنت خيرنا فى أنفسـنا، و أنت تلبس هـذا اللباس! فقال: و هـذا أول ما أخاصـمكم فيه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ، و قال الله عز و جل: خُـذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ «١»».

٢٠- تفسير العيّاشى ٢: ١٤/ ٢٨. [.....]

٢١- تفسير القمّى ١: ٢٢٨.

١- الكافى ٦: ٤٤١/ ۶.

(١) الأعراف ٧: ٣١.

٣٨٥٢/ [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يونس بن إبراهيم، قال: دخلت على أبى عبـد الله (عليه السـلام)، و على جبه خز و طيلسان خز، فنظر إلى، فقلت: جعلت فـداك، على جبه خز و طيلسان خز، فما تقول فيه؟ فقال: «لا بأس بالخز» قلت: و

سداه «۱» إبريسم؟ فقال: «و ما بأس بإبريسم، فقد أصيب الحسين (عليه السلام) و عليه جبه خز».

ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج يواقفهم، لبس أفضل ثيابه، و تطيب بأفضل طيبه، و ركب أفضل مراكبه، فخرج، فواقفهم، فقالوا: يا بن عباس، بينا أنت أفضل الناس إذ أتيتنا فى لباس الجبابره و مراكبهم! فتلا عليهم هذه الآيه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ فألبس و أتجمل، فإن الله جميل يحب الجمال، و ليكن من حلال».

۳۸۵۳/ [۳]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، رفعه «۲»، قال: مر سفيان الثورى فى المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله (عليه السلام) و عليه ثياب كثيره القيمه حسان، فقال: و الله لآتينه و لأوبخنه. فدنا منه، فقال: يا بن رسول الله، و الله ما لبس رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل هذا اللباس، و لا على، و لا أحد من آبائك.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى زمان قتر مقتر، و كان يأخذ لقتره و اقتداره «۳»، و إن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها «۴»، فأحق أهلها بها أبرارها- ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله عز و جل غير أني- يا ثورى- ما ترى على من ثوب إنما ألبسه «۵» للناس» ثم اجتذب يد سفيان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى و أخرج ثوبا تحت ذلك على جلده

غليظا، فقال (عليه السلام): «هذا ألبسه «۶» لنفسی، و ما رأیته للناس» ثم جذب ثوبا علی سفیان أعلاه غلیظ خشن، و داخل ذلک الثوب لین، فقال: «لبست هذا الأعلی للناس، و لبست هذا لنفسک تسرها» «۷».

۳۸۵۴/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن ابن القداح، قال: کان أبو عبد الله (علیه السلام) متکئا علی- أو قال: علی أبی- فلقیه عباد بن کثیر البصری، و علیه ثیاب مرویه حسان،

۲- الکافی ۶: ۴۴۲/ ۷.

۳- الکافی ۶: ۴۴۲/ ۸.

۴- الکافی ۶: ۴۴۳/ ۱۳.

(۱) السدی: خلاف لحمه الثّوب، و قیل: أسفله، و قیل: ما مدّ منه. «لسان العرب- سدا- ۱۴: ۳۷۵».

(۲) فی «س»: محمّد بن علیّ بن فضّال، تصحیف، انظر معجم رجال الحدیث ۱۶: ۲۸۷.

(۳) فی «ط»: و إقتاره.

(۴) أرخت الدنیا عزالیها: کثر نعیمها. «المعجم الوسیط- عزل- ۲: ۵۹۹».

(۵) فی «ط»: لبسته.

(۶) فی «ط»: هذه اللبسه.

(۷) فی «ط»: تسترها.

فقال: یا أبا عبد الله، إنک من أهل بیت النبوه، و کان أبوک، و کان، فما هذه الثیاب المرویه علیک، فلو لبست دون هذه الثیاب؟

فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): «ویلک- یا عباد- مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ؟ إن الله عز و جل إذا أنعم علی عبده «۱» نعمه أحب أن یراها علیه، لیس بها بأس» الحدیث.

۳۸۵۵/ [۵]- و عنه: عن العده، عن سهل، عن محمد بن عیسی «۲»، عن العباس بن هلال الشامی مولی أبی الحسن (علیه السلام) عنه (علیه السلام) قال: قلت له: جعلت فداک، ما أعجب إلی الناس من یأکل الجشب و یلبس الخشن و

يتخشع «۳»! فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبى ابن نبى كان يلبس أقبيه «۴» الديباج مزرره «۵» بالذهب، و كان يجلس فى مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام «۶» أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام قل أو كثر، و قد قال الله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

۳۸۵۶/ [۶]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن على بن النعمان، عن صالح بن حمزه، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان- أو المعلى بن خنيس- قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم، ثم قال: «إن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام) و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانيه أنهار فى الأرض، منها سيحان، و جيحان، و هو نهر بلخ، و الخشوع: و هو نهر الشاش، و مهران:

و هو نهر الهند، و نيل مصر، و دجله و الفرات، فما سقت و استقت «۷» فهو لنا، و ما كان لنا فهو لشيعتنا، و ليس لعدونا منه شى ء إلا ما غضب عليه، و إن ولينا لفى أوسع فيما بين ذه إلى ذه- يعنى ما بين السماء و الأرض، ثم تلا هذه الآيه-: قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياهِ الدُّنْيا المغصوبين عليها خالِصَةً لهم يَوْمَ الْقِيامَهِ يعنى بلا غصب».

۳۸۵۷/ [۷]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد،

عن الحسن بن على الوشاء، عن أبى الحسن

۵- الكافى ۶: ۴۵۳/ ۵. [.....]

۶- الكافى ۱: ۳۳۷/ ۵.

۷- الكافى ۶: ۴۵۱/ ۴.

(۱) فى «ط»: عبد.

(۲) فى المصدر: حميد بن زياد، عن محمّد بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه من «س»، و كذا فى معجم رجال الحديث ۶: ۲۹۲.

(۳) فى «ط»: و يخشع.

(۴) فى «س»: ألبسه.

(۵) فى المصدر: مزروره.

(۶) فى المصدر زياده: فى.

(۷) فى المصدر: أو استقت.

الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان على بن الحسين (عليه السلام) يلبس فى الشتاء الخز و المطرف الخز و القلنسوه الخز فيشتو فيه، و يبيع المطرف فى الصيف و يتصدق بثمنه، ثم يقول: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

۳۸۵۸/ [۸]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن معاويه بن ميسره، عن الحكم بن عتيبه «۱»، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، و هو فى بيت منجد «۲»، و عليه قميص رطب، و ملحفه مصبوغه قد أثر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر إلى البيت و أنظر إلى هيئته «۳»، فقال: «يا حكم، ما تقول فى هذا؟» فقلت: و ما عسيت أن أقول و أنا أراه عليك؟ و أما عندنا فإنما يفعله الشاب المرهق «۴»، فقال: «يا حكم، مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ؟! و هذا مما أخرج الله لعباده، فأما هذا البيت الذى ترى فهو بيت المرأه، و أنا قريب العهد بالعرس، و بيت المرأه «۵» الذى تعرف».

۳۸۵۹/ [۹]- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد «۶» بن

أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث طويل- إلى أن قال: قال لى: «ما تقول فى اللباس الخشن «۷»؟» فقلت: بلغنى أن الحسن (عليه السلام) كان يلبس، و أن جعفر بن محمد (عليهما الصلاه و السلام) كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس فى الماء.

فقال لى: «البس و تجمل، فإن على بن الحسين (عليهما السلام) كان يلبس الجبه الخز بخمس مائه درهم، و المطرف الخز بخمسين دينارا فيشتو «۸» فيه، فإذا خرج الشتاء باعه و تصدق بثمنه، و تلا هذه الآيه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

۳۸۶۰/ [۱۰]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق

۸- الكافى ۶: ۴۴۶/ ۱.

۹- قرب الأسناد: ۱۵۷.

۱۰- أمالى الشيخ الطوسى ۱: ۲۵، أمالى الشيخ المفيد: ۲۶۳/ ۳.

(۱) فى «س»: الحكم بن عينيه، و فى «ط»: الحكم بن عيينه، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث ۶: ۱۷۲.

(۲) النّجد: ما يزيّن به البيت من البسط و الوسائد و الفرش. «لسان العرب- نجد- ۳: ۴۱۶». [.....]

(۳) فى «س»: هيبته.

(۴) المرهّق: الموصوف بالجهل و خفّه العقل. و الظاهر أنّها المراهق: أى الغلام الذى قارب الاحتلام.

(۵) فى المصدر: و بيتى البيت.

(۶) (عن أحمد بن محمّد) ليس فى «س»، «ط»: و الصواب إثباته كما فى المصدر، و راجع معجم رجال الحديث ۲: ۲۳۷.

(۷) فى المصدر: الحسن.

(۸) فى المصدر: فيتشتّى.

إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان «١»،

قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سيف «۲»، عن فضيل بن خديج «۳»، عن أبى إسحاق الهمدانى، قال: لما ولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) محمد ابن أبى بكر مصر و أعمالها، كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى أهل مصر و محمد بن أبى بكر- و ذكر الحديث بطوله و كان بعضه- و اعلموا- يا عباد الله- أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، أباحهم الله فى الدنيا ما أبقاهم «۴» به و أغناهم، قال الله عز و جل:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا خالِصَهً يَوْمَ الْقِيامَهِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوا منها «۵» بأفضل ما أكلت، فشاركوا أهل الدنيا فى دنياهم و أكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذه الدنيا مع أهل الدنيا، و هم غدا جيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون، و لا يرد لهم دعوه، و لا ينقص لهم نصيب من اللذه، فإلى هذا- يا عباد الله- اشتاق من كان له عقل و يعمل له بتقوى الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله.

يا عباد الله،

إن اتقيتم و حفظتم نبيكم فی أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر، و شكرتموه بأفضل ما شكر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد، و إن كان غيركم أطول منكم صلاه، و أكثر منكم صياما، فأنتم أتقى لله منهم، و أنصح لأولی الأمر».

و الحديث طويل، ذكرنا كثيرا منه فی قوله تعالی: وَ أَقِمِ الصَّلاهَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ «۶» الآيه، من سوره هود.

۳۸۶۱/ [۱۱]- العياشی: عن الحكم بن عتيبه، قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) و عليه إزار أحمر، قال: فأحددت النظر إليه، فقال: «يا أبا محمد، إن هذا ليس به بأس- ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

۱۱- تفسير العيّاشی ۲: ۱۴/ ۳۰.

(۱) فی بعض الموارد عن غارات الثقفی: محمّد بن عبد اللّه بن عثمان، و هو فی كلا الضبطين يروی عن علیّ بن محمّد بن عبد اللّه بن أبی سيف المدائنی، المورّخ المعروف.

(۲) فی المصدرين و «س»، «ط»: سعيد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّه موارد فی الغارات، روی فيها عن فضيل بن خديج، انظر التعليقه السابقه و تاريخ بغداد ۱۲: ۵۴، سير أعلام النبلاء ۱۰: ۴۰۰.

(۳) فی المصدرين و «س»: فضيل بن الجعد، و فی «ط»: فضيل بن أبی الجعد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّه موارد فی الغارات، و انظر الجرح و التعديل ۷: ۷۲، لسان الميزان ۴: ۴۵۳ و التعليقه السابقه.

(۴) فی المصدر: ما كفاهم.

(۵) فی المصدر: و أكلوها.

(۶) هود ۱۱: ۱۱۴.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۳۸

۳۸۶۲/ [۱۲]- عن الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كان علی

بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الجبه و المطرف من الخز، و القلنسوه، و يبيع المطرف و يتصدق بثمنه، و يقول: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

۳۸۶۳/ [۱۳]- عن يوسف بن إبراهيم، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و على جبه خز، و طيلسان خز فنظر إلى، فقلت: جعلت فداك، على جبه خز و طيلسان خز، ما تقول فيه؟ فقال: «و ما بأس بالخز». قلت: و سداه إبريسم؟ فقال: «لا بأس به، قد أصيب الحسين بن على (عليه السلام) و عليه جبه خز».

ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه، و تطيب بأفضل «۱» طيبه، و ركب أفضل مراكبه، فخرج إليهم فواقفهم، فقالوا: ى...بن عباس، بينا «۲» أنت خير الناس إذ أتيتنا فى لباس من لباس الجبابره و مراكبهم! فتلا- هذه الآيه قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ ألبس و أتجمل، فإن الله جميل يحب الجمال، و ليكن من حلال».

۳۸۶۴/ [۱۴]- عن العباس بن هلال الشامى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع! قال: «أما علمت أن يوسف بن يعقوب نبى ابن نبى، كان يلبس أقبيه الديباج مزروره بالذهب، و يجلس فى مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لم يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام

قل أو كثر، و قد قال: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

۳۸۶۵/ [۱۵]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الثوب بخمس مائه دينار، و المطرف بخمسين دينارا يشتو فيه، فإذا ذهب الشتاء باعه و تصدق بثمنه».

۳۸۶۶/ [۱۶]- و في خبر عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين «۳» (عليه السلام)، أنه كان يشتري الكساء الخز بخمسين دينارا، فإذا صاف تصدق به، و لا يرى بذلك بأسا، و يقرأ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ.

۱۲- تفسير العيّاشي ۲: ۱۴/ ۳۱. [.....]

۱۳- تفسير العيّاشي ۲: ۱۵/ ۳۲.

۱۴- تفسير العيّاشي ۲: ۱۵/ ۳۳.

۱۵- تفسير العيّاشي ۲: ۱۶/ ۳۴.

۱۶- تفسير العيّاشي ۲: ۱۶/ ۳۵.

(۱) في المصدر: بأطيب.

(۲) في المصدر نسخه بدل: بيننا.

(۳) في «س»، «ط»: عن أبيه الحسين، و ما في المتن هو الأنسب. انظر معجم رجال الحديث ۱۳: ۴۷.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۳۹

سوره الأعراف(۷): آيه ۳۳ ..... ص : ۵۳۹

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ [۳۳]

۳۸۶۷/ [۱]- الشيخ: بإسناده عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ ما ظهر نكاح امرأه الأب، و ما بطن: الزنا».

۳۸۶۸/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن أبی وهب، عن محمد بن منصور،

قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ.

قال: فقال: «إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم الله فی القرآن هو الظاهر، و الباطن من ذلک أئمه الجور، و جميع ما أحل الله تعالی فی الکتاب هو الظاهر، و الباطن من ذلک أئمه الحق».

۳۸۶۹/ [۳]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن بعض أصحابنا، و علی بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبيه «۱» عن علی بن يقطين، عن أبی الحسن (عليه السلام)، قال: قال: «قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْیَ بِغَيْرِ الْحَقِّ فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْها يعنی الزنا المعلن، و نصب الرايات التی کانت ترفعها الفواجر الفواحش فی الجاهليه.

و أما قوله عز و جل: وَ ما بَطَنَ يعنی ما نکح من أزواج الآباء، لأن الناس کانوا قبل أن يبعث النبی (صلی الله عليه و آله) إذا کان للرجل زوجه و مات عنها، تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تکن امه، فحرم الله عز و جل ذلک، و أما الْإِثْمَ فإنها الخمر بعينها».

۳۸۷۰/ [۴]- العياشی: عن محمد بن منصور، قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله: إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ.

۱- التهذيب ۷: ۴۷۲/ ۱۸۹۴.

۲- الکافی ۱: ۳۰۵/ ۱۰.

۳- الکافی ۶: ۴۰۶/ ۱.

۴- تفسير العيّاشی ۲: ۱۶/ ۳۶.

(۱) (عن أبيه) ليس فی «ط» و «س» و الصواب إثباته کما فی المصدر، و انظر معجم رجال الحديث ۱۱: ۲۲۸.

قال:

«إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم فى الكتاب هو فى الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الجور، و جميع ما أحل الله فى الكتاب هو فى الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الحق».

۳۸۷۱/ [۵]- على بن أبى حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما من أحد أغير «۱» من الله تبارك و تعالى، و من أغير ممن حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن؟!».

۳۸۷۲/ [۶]- على بن يقطين، قال: سأل المهدى أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، فقال: هل هى محرمه فى كتاب الله؟ فإن الناس يعرفون النهى، و لا يعرفون التحريم. فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هى محرمه».

قال: فى أى موضع هى محرمه فى كتاب الله، يا أبا الحسن؟ قال: «قول الله تبارك و تعالى: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْها فيعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر فى الجاهليه، و أما قوله: وَ ما بَطَنَ يعنى ما نكح من الآباء، فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجه و مات عنها، تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله ذلك، و أما الْإِثْمَ فإنها الخمر بعينها، و قد قال الله فى موضع آخر: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ «۲»، فأما الإثم فى كتاب الله فهو الخمر، و الميسر فهو النرد، و إثمهما كبير كما قال. و أما قوله: الْبَغْيَ «فهو

الزنا سرا».

قال: فقال المهدی: هذه و الله فتوی هاشمیه.

قلت: تقدم هذا الحدیث مسندا من طریق محمد بن یعقوب، فی قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ من سوره البقره «۳».

۳۸۷۳/ [۷]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ، قال: من ذلک أئمه الجور وَ الْإِثْمَ یعنی به الخمر وَ الْبَغْیَ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِکُوا بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ و هذا رد علی من قال فی دین الله بغیر علم، و حکم فیه بغیر حکم الله، فعلیه مثل ما علی من أشرک بالله و استحل المحارم و الفواحش، فالقول علی الله محرم بغیر علم مثل هذه المعانی.

سوره الأعراف(۷): الآیات ۳۴ الی ۳۹ ..... ص : ۵۴۰

قوله تعالی:

وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ

۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۶/ ۳۷.

۶- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۷/ ۳۸، الکافی ۶: ۴۰۶/ ۱. [.....]

۷- تفسیر القمّی ۱: ۲۳۰.

(۱) فی المصدر فی موضعین: أعزّ.

(۲) البقره ۲: ۲۱۹.

(۳) تقدم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیه (۲۱۹) من سوره البقره.

- إلی قوله تعالی- فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ [۳۴- ۳۹]

۳۸۷۴/ [۱]- العیاشی: عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ، قال: «هو الذی یسمی لملک الموت».

قلت: قد تقدمت الروایات فی هذه الآیه بهذا المعنی فی قوله تعالی: ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ من سوره الأنعام «۱».

۳۸۷۵/ [۲]- على بن إبراهيم: قوله تعـالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنـا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها فإنه محكم. و قوله فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً

أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ أى ينالهم ما فى كتابنا من عقوبات المعاصى. و قوله: قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا أى بطلوا. قال:

قوله تعالى: قالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً يعنى اجتمعوا. و قوله: أُخْتَها أى التى كانت بعدها تبعوهم على عباده الأصنام. و قوله تعالى: قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا يعنى أئمه الجور.

٣٨٧٦/ [٣]- الطبرسى فى قوله تعالى: رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا، قال الصادق (عليه السلام): «يعنى أئمه الجور».

٣٨٧٧/ [٤]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ فقال الله: لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ ثم قال أيضا: وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ قالوا شماته بهم.

٣٨٧٨/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال فى قوله تعالى: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ «٢»: «إذ دعونا إلى سبيلهم، ذلك قول الله عز و جل فيهم حين جمعهم إلى النار: قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ و قوله: كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً برى ء بعضهم من بعض، و لعن بعضهم بعضا، يريد بعضهم أن يحج بعضا رجاء الفلج،

١- تفسير العيّاشى ٢: ١٧/ ٣٩.

٢- تفسير القمّى ١: ٢٣٠.

٣- مجمع البيان ٤: ٦٤٤.

٤- تفسير القمّى ١: ٢٣٠.

٥- الكافى ٢: ٢٦/ ١.

(١)

تقدّمت فى تفسير الآيه (٢) من سوره الأنعام

(٢) الشعراء ۲۶: ۹۹.

فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم، و ليس بأوان بلوى، و لا اختبار، و لا قبول معذره، و لات حين نجاه».

سوره الأعراف(٧): الآيات ۴۰ الى ۴۳ ..... ص : ۵۴۲

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ- إلى قوله تعالى- أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّهُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [۴۰- ۴۳] ۳۸۷۹/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا إلى قوله: سَمِّ الْخِياطِ،

قال: حدثنى أبى، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآيه فى طلحه و الزبير، و الجمل جملهم».

۳۸۸۰/ [۲]- العياشى: عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ، قال: «نزلت فى طلحه و الزبير، و الجمل جملهم».

۳۸۸۱/ [۳]- و روى عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث قبض روح الكافر- و قال: «تخرج روحه، فيضعها ملك الموت بين مطرقه و سندان، فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فتسطع لها ريح منتنه يتأذى منها أهل النار «۱» كلهم أجمعون، فيقولون: لعنه الله عليها من روح كافره منتنه خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون، فإذا اوتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك قوله: لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ

وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ يقول الله تعالى: ردوها عليه مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَهً أُخْرى «۲»».

و تقدم بزياده فى قوله تعالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ الآيه، من سوره الأنعام «۳».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۳۰.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۷/ ۴۰.

۳- الاختصاص: ۳۶۰. [.....]

(۱) فى المصدر: أهل السماء.

(۲) طه ۲۰: ۵۵.

(۳) تقدم فى الحديث (۱۰) من تفسير الآيتين (۹۳- ۹۴) من سوره الأنعام.

۳۸۸۲/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: و الدليل على أن جنان الخلد فى السماء قوله: لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ، و الدليل على أن النيران فى الأرض قوله فى سوره مريم: وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا «۱» و معنى حَوْلَ جَهَنَّمَ البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا، و هو قوله: وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ «۲» ثم يحضرهم الله حول جهنم، و يوضع الصراط من الأرض إلى الجنان، و قوله: جِثِيًّا أى على ركبهم، ثم قال: وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا «۳» يعنى فى الأرض إذا تحولت نيرانا.

۳۸۸۳/ [۵]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر الباقر (عليهما السلام) أنه قال: «أما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السماء، فتفتح لهم أبوابها، و أما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجين، و هو واد بحضر موت يقال له:

برهوت».

۳۸۸۴/ [۶]- المفيد فى (الاختصاص): روى أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «۴»، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا أراد الله تبارك و تعالى قبض روح عبده المؤمن، قال: يا ملك الموت، انطلق أنت و أعوانك إلى عبدى، فطالما نصب نفسه من أجلى، فأتنى بروحه لأريحه عندى.

فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، و ثياب طاهره، و ريح طيبه، فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوابا، و لا يهتك حجابا، و لا يكسر بابا، معه خمس مائه ملك أعوان، معهم طنان الريحان، و الحرير الأبيض، و المسك الأذفر فيقولون: السلام عليك يا ولى الله، أبشر فإن الرب يقرئك السلام، أما إنه عنك راض غير غضبان، و أبشر بروح و ريحان و جنه نعيم».

قال: «أما الروح فراحه من الدنيا و بلواها «۵»، و أما الريحان من كل طيب فى الجنه، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه، فلا يزال فى راحه حتى تخرج نفسه، ثم يأتيه رضوان خازن الجنه، فيسقيه شربه من الجنه لا يعطش فى قبره و لا فى القيامه حتى يدخل الجنه ريانا، فيقول: يا ملك الموت، رد روحى، حتى تثنى روحى على جسدى، و جسدى على روحى- قال:- فيقول ملك الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه، فتقول الروح:

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۳۰.

۵- مجمع البيان ۴: ۶۴۶.

۶- الاختصاص: ۳۴۵.

(۱) مريم ۱۹: ۶۶- ۶۸.

(۲) التكوير ۸۱: ۶.

(۳) مريم ۱۹: ۷۲.

(۴) فى «س» زياده: عن أبى عبد اللّه، و هو سهو.

(۵) فى المصدر: و بلائها.

خير الجزاء، لقد كنت فى طاعه الله مسرعا، و عن معاصيه مبطئا، فجزاك الله عنى من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامه. و يقول الجسد للروح مثل ذلك».

قال: «فيصيح ملك الموت بالروح: أيتها الروح الطيبه، اخرجى من الدنيا مؤمنه مرحومه مغتبطه- قال:- فرأفت «۱» به الملائكه، و فرجت عنه الشدائد، و سهلت له الموارد، و صار لحيوان الخلد».

قال: «ثم يبعث الله له صفين من الملائكه، غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره، يستغفرون له، و يشفعون له. قال: فيعلله ملك الموت، و يمنيه و يبشره عن الله بالكرامه و الخير، كما تخادع الصبى امه، تمرخه بالدهن و الريحان و بقاء النفس، و تفديه بالنفس و الوالدين».

قال: «فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت، ارأف بصاحبنا و ارفق، فنعم الأخ كان، و نعم الجليس، لم يمل علينا ما يسخط الله قط. فإذا خرجت روحه خرجت كنخله بيضاء، وضعت فى مسكه بيضاء، و من كل ريحان فى الجنه، فأدرجت إدراجا، و عرج بها القابضون إلى السماء الدنيا. قال: فتفتح له أبواب السماء، و يقول لها البوابون: حياه الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح، و نسمع حلاوه صوته بالقرآن».

قال: «فتبكى له أبواب السماء، و البوابون لفقده و تقول: يا رب، قد كان لعبدك هذا عمل صالح، و كنا نسمع حلاوه صوته بالذكر للقرآن. و يقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا صالحا يسمعنا ما كان يسمعنا. و يصنع الله ما يشاء، فيصعد به إلى حيث رحبت «۲» به ملائكه السماء كلهم أجمعون، و يشفعون له، و يستغفرون له، و يقول الله تبارك و تعالى: رحمتى

عليه من روح. و تتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض:

ذروا هذه الروح حتى تفيق، فقد خرجت من كرب عظيم. و إذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه و يقولون: ما فعل فلان و فلان، فإن كان قد مات بكوا و استرجعوا، و يقولون: ذهبت به امه الهاويه، فإنا لله و إنا إليه راجعون- قال:- فيقول الله: ردوها عليه، فمنها خلقتهم، و فيها أعيدهم، و منها أخرجهم تاره اخرى».

۳۸۸۵/ [۷]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ أى مواضع وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ أى نار تغشاهم «۳».

قال: قوله تعالى: لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها أى ما يقدرون عليه. قال: و قوله تعالى: وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ قال: العداوه تنزع منهم- أى من المؤمنين- فى الجنه، إذا دخلوها قالوا كما حكى الله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

۷- تفسير القمّى ۱: ۲۳۱.

(۱) فى «ط»: فرقت.

(۲) فى «ط»: عيش رحّب، و فى المصدر: عيش رحبّت. [.....]

(۳) فى «ط»: أى أغطيه.

۳۸۸۶/ [۸]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد «۱»، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال «۲»، عن أبيه «۳»، عن أبى السفاتج، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ.

قال: «إذا كان يوم القيامه دعى بالنبى (صلى الله عليه و آله) و بأمير المؤمنين و الأئمه من

ولده، فينصبون «۴» للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ يعنى: هدانا الله فى ولايه أمير المؤمنين و الأئمه من ولده (عليهم السلام)».

سوره الأعراف(۷): آيه ۴۴ ..... ص : ۵۴۵

قوله تعالى:

وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [۴۴]

۳۸۸۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «المؤذن: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل فى سوره براءه: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «۵» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان فى الناس».

۳۸۸۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

قال: «المؤذن: على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۸- الكافى ۱: ۳۴۶/ ۳۳.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۳۱، ينابيع الموده: ۱۰۱.

۲- الكافى ۱: ۳۵۲/ ۷۰.

(۱) فى «س»: أحمد بن محمّد، و فى «ط»: الحسين بن سعيد، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرى، من مشايخ الكلينى، و الراوى عن المعلّى. كذا فى معجم رجال الحديث ۶: ۷۳.

(۲) فى «س» و «ط»: المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن هلال، و الصواب ما فى المتن. و الظاهر أنّه أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن مروان الأنبارى، شيخ المعلّى و الراوى عن

أحمد بن هلال. انظر معجم رجال الحديث ۲: ۲۸۶.

(۳) فی «س» زیاده: عن علیّ القینی، و فی «ط» نسخه بدل: علیّ القیسی، و هو سهو، حیث لم یرو عنه هلال، و لم یرو هو عن أبی السفاتج. انظر معجم رجال الحدیث ۱۹: ۳۱۲، ۲۱: ۱۷۴.

(۴) فی «س»: و یشفعون.

(۵) التّوبه ۹: ۳.

۳۸۸۹/ [۳]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی بالبصره، قال: حدثنی المغیره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر محمد بن علی (علیه السلام)، قال: «خطب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه) بالکوفه منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاویه یسبه و یعیبه «۱» و یقتل أصحابه، فقام خطیبا- و ذکر الخطبه إلی أن قال (علیه السلام) فیها:- و أنا المؤذن فی الدنیا و الآخره، قال الله عز و جل: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظّٰالِمِینَ أنا ذلک المؤذن، و قال: وَ أَذانٌ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ «۲» و أنا ذلک الأذان».

۳۸۹۰/ [۴]- العیاشی: عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) فی قوله: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظّٰالِمِینَ، قال: «المؤذن أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

۳۸۹۱/ [۵]- الطبرسی: قال: روی الحاکم أبو القاسم الحسکانی، بإسناده عن محمد بن الحنیفه، عن علی (علیه السلام)، أنه قال: «أنا ذلک المؤذن».

۳۸۹۲/ [۶]- عنه: بإسناده عن أبی صالح، عن ابن عباس، أنه قال: لعلی (علیه السلام) فی کتاب الله أسماء لا یعرفها الناس، قوله: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ فهو المؤذن

بينهم] يقول: «ألا لعنه الله على الذين كذبوا بولايتى و استخفوا بحقى».

۳۸۹۳/ [۷]- ابن الفارسى فى (الروضه): قال الباقر (عليه السلام): وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قال: «المؤذن على (عليه السلام)».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۴۶ الى ۵۰ ..... ص : ۵۴۶

قوله تعالى:

وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ- إلى قوله تعالى:- حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ [۴۶- ۵۰]

۳۸۹۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن

۳- معانى الأخبار: ۵۹/ ۹، ينابيع الموده: ۱۰۱.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۷/ ۴۱، شواهد التنزيل ۱: ۲۰۳/ ۲۶۳.

۵- مجمع البيان ۴: ۶۵۱، شواهد التنزيل ۱: ۲۰۲/ ۲۶۲، ينابيع الموده: ۱۰۱.

۶- مجمع البيان ۴: ۶۵۱، ينابيع الموده: ۱۰۱.

۷- روضه الواعظين: ۱۰۵. [.....]

۱- الكافى ۱: ۱۴۱/ ۹، ينابيع الموده: ۱۰۲.

(۱) فى المصدر: و يلعنه.

(۲) التّوبه ۹: ۳.

عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ؟

فقال: نحن على الأعراف، و نحن نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز و جل إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف يوقفنا «۱» الله عز و جل يوم القيامه على الصراط «۲»، فلا يدخل الجنه إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه.

إن اللّه تبارك و تعالى لو شاء لعرف الناس «٣» نفسه حتى يعرفوا حده، و

يأتوه من بابه «۴» و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و بابه «۵» الذى يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، و لا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره، يفرغ بعضها فى بعض، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافيه تجرى بأمر ربها، لا نفاد لها، و لا انقطاع».

۳۸۹۵/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال:

حدثنى هشام، عن حمزه بن الطيار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على سته أصناف» قال: قلت: أ تأذن لى أكتبها؟ قال: «نعم». قلت: ما أكتب؟ قال: «اكتب» و ذكر الحديث إلى أن قال: «و اكتب أصحاب الأعراف» قال:

قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنه فبرحمته».

و قد ذكرت الحديث بطوله فى تفسير قوله تعالى: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «۶».

۳۸۹۶/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، و على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعا، عن زراره، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «ما تقول فى أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كافرون، إن دخلوا الجنه فهم مؤمنون، و إن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنين، و لا كافرين، و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنه كما دخلها المؤمنون، و لو كانوا كافرين لدخلوا

النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم

٢- الكافى ٢: ٢٨١/ ١.

٣- الكافى ٢: ٢٩٩/ ١.

(١) فى المصدر: يعرّفنا.

(٢) فى «س»: بين الجنّه و النار.

(٣) فى المصدر: العباد.

(۴) (حتى ... من بابه) ليس فى المصدر.

(۵) فى المصدر: و الوجه.

(۶) تقدم فى الحديث (۴) من تفسير الآيات (٩۴- ٩٩) من سوره النساء.

كما قال الله عز و جل».

فقلت: أمن أهل الجنه هم، أو من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله».

قلت: أ فترجئهم؟ قال: «نعم، أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنه برحمته، و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم، و لم يظلمهم».

فقلت: هل يدخل الجنه كافر؟ قال: «لا».

قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن يشاء الله، يا زراره إنى أقول: ما شاء الله [و أنت لا تقول:

ما شاء الله] أما إنك إن كبرت رجعت، و تحللت عنك عقدك».

٣٨٩٧/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصره، قال: حدثنى المغيره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على، عن على (عليهما السلام)، فى خطبه أشير إليها قريبا قال (عليه السلام): «و نحن أصحاب الأعراف، أنا و عمى و

أخى و ابن عمى، و الله فـالق الحب و النـوى، لاـ يلـج النـار لنـا محب، و لاـ يـدخل الجنه لنـا مبغض، يقول الله عز و جـل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ».

۳۸۹۸/ [۵]- سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، قال: حدثنا محمد

بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبى هاشم، عن أبى سلمه سالم «۱» بن مكرم الجمال، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.

قال: «نحن أولئك الرجال، الأئمه منا يعرفون من يدخل النار، و من يدخل الجنه، كما تعرفون فى قبائلكم الرجل منكم، فيعرف من فيها من صالح أو طالح».

۳۸۹۹/ [۶]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ، قال: «هم الأئمه (عليهم السلام)».

۳۹۰۰/ [۷]- و عنه، قال: حدثنى أبو الجوزاء بن المنبه «۲» بن عبد الله التميمى، قال: حدثنى الحسين بن علوان

۴- معانى الأخبار: ۵۹/ ۹.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۵۱.

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۵۲. [.....]

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۵۲.

(۱) فى «س» و «ط»: أبى سلمه بن سالم، و الصواب ما فى المتن، و هو سالم بن مكرم الجمّال، يكنّى أبا خديجه، و كنّاه أبو عبد اللّه أبا سلمه، انظر معجم رجال الحديث ۸: ۲۲.

(۲) فى «س»: أبو الجوز بن المنيه، و فى المصدر: أبو الجود المنبه، و فى «س»: أبو الجوز بن المنبه، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من رجال النجاشىّ: ۴۲۱ و ۴۵۹، و معجم رجال الحديث ۱۸: ۳۲۵ و ۲۱: ۱۰۱.

الكلبى، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآيه: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.

فقال:

«يا سعد، آل محمد (صلى الله عليه و آله) هم الأعراف، لا يدخل الجنه إلا من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، و هم أعراف، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم».

۳۹۰۱/ [۸]- و عنه: عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، عن بريد بن معاويه العجلى قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ، قال: «نزلت فى هذه الامه، و الرجال هم الأئمه من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

قلت: فما الأعراف؟ قال: «صراط بين الجنه و النار، فمن شفع له الإمام منا- من المؤمنين المذنبين- نجا، و من لم يشفع له هوى».

۳۹۰۲/ [۹]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان «۱»، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ؟

فقال له على (عليه السلام): «نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف نوقف يوم القيامه بين الجنه و النار، فلا يدخل الجنه إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك لأن الله عز و جل لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده «۲» و يأتوه من بابه، [و لكنه] جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذى يؤتى منه».

۳۹۰۳/ [۱۰]- و عنه: عن على بن محمد

«۳» بن على بن سعد الأشعرى، عن حمدان بن يحيى، عن بشير بن حبيب «۴»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ.

قال: «سور بين الجنه و النار، عليه محمد (صلى الله عليه و آله) و على و الحسن و الحسين و فاطمه و خديجه الكبرى (عليهم السلام)، فينادون: اين محبونا؟ أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ذلك

۸- مختصر بصائر الدرجات: ۵۲.

۹- مختصر بصائر الدرجات: ۵۲.

۱۰- مختصر بصائر الدرجات: ۵۳.

(۱) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، و الصواب ما فى المتن، حيث روى ابن عيسى، عن ابن سعيد، و روى الأخير عن الحسين بن علوان. راجع معجم رجال الحديث ۵: ۲۴۳ و ما بعدها.

(۲) فى المصدر: حتى يعرفوه و يوحّدوه.

(۳) فى «س» و «ط»: علىّ بن أحمد، و الصواب ما فى المتن، و كذا فى رجال النجاشىّ: ۲۵۷، و معجم رجال الحديث ۱۲: ۱۵۶.

(۴) فى المصدر: بشر بن حبيب، و لم نعثر عليه فيما عندنا من المعاجم الرجاليه.

قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «۱» فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط و يدخلونهم الجنه».

۳۹۰۴/ [۱۱]- و عنه: عن معلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدائنى، عن أبى مريم الأنصارى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرته أتاه ملكان، اسمهما منكر و نكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، و إن تحير عذباه».

فقال

رجل: فما حال من عرف ربه و نبيه و لم يعرف وليه؟ قال: «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا «۲» فذلك لا سبيل له.

و قد قيل للنبى (صلى الله عليه و آله): من ولى الله؟ فقال: وليكم فى هذا الزمان على و من بعده وصيه، و لكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم: رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى «۳». بما كان من ضلالتهم و هى جهالتهم بالآيات، و هم الأوصياء، فأجابهم الله عز و جل: قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى «۴» و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن فى سعه من معرفه الأوصياء حتى نعرف إماما. فيعرفهم «۵» الله بذلك.

فالأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفا عليه، لا يدخل الجنه إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و جل، عرفهم عليهم] «۶» عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم فى كتابه فقال عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ و هم الشهداء على أوليائهم، و النبى (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعه، و أخذ النبى (صلى الله عليه و آله) عليهم الميثاق بالطاعه، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً

«(۷)».

۳۹۰۵/ [۱۲]- و عنه: أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن على بن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه، عمن حدثه، عن الأصبغ بن نباته، عن سلمان الفارسى، قال: قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام): «يا على، إنك و الأوصياء من بعدى- أو قال: من بعدك- أعراف، لا يعرف الله

۱۱- مختصر بصائر الدرجات: ۵۳.

۱۲- مختصر بصائر الدرجات: ۵۴، ینابیع الموده: ۱۰۲.

(۱) زاد فى «ط»: أى بأسمائهم.

(۲) النّساء ۴: ۱۴۳. [.....]

(۳) طه ۲۰: ۱۳۴.

(۴) طه ۲۰: ۱۳۵.

(۵) فى المصدر: فعيّرهم.

(۶) أثبتناه من المصدر، و فى «س» بياض.

(۷) النّساء ۴: ۴۱- ۴۲.

إلا بسبيل معرفتكم، و أعراف لا يدخل الجنه إلا من قد عرفتموه و عرفكم، و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه».

۳۹۰۶/ [۱۳]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمى «۱»، عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت: لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ؟

قال: «يا سعد، إنها أعراف، و لا يدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، و أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمه، و من [ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدره، يفرغ بعضها فى بعض، و من] أتى آل محمد (صلى الله عليه و آله) أتى عينا صافيه تجرى بعلم الله، ليس لها نفاد و لا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه

حتى يأتوه من بابه، و لكن جعل محمدا (صلى الله عليه و آله) و آل محمد (عليهم السلام) أبوابه التى يؤتى منها، و ذلك قول الله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها «۲»».

۳۹۰۷/ [۱۴]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان «۳»، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأعراف ما هم؟ فقال: «هم أكرم الخلق على الله تبارك و تعالى».

۳۹۰۸/ [۱۵]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.

فقال: «هم الأئمه منا أهل البيت، فى باب من ياقوت أحمر على سور الجنه، يعرف كل إمام منا ما يليه».

فقال رجل: و [ما معنى: ما] ما يليه؟ فقال: «من القرن الذى [هو] فيه إلى القرن الذى كان».

۳۹۰۹/ [۱۶]- و عنه: عن المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى

۱۳- مختصر بصائر الدرجات: ۵۴.

۱۴- مختصر فى المصدر: ۵۴.

۱۵- مختصر بصائر الدرجات: ۵۵.

۱۶- مختصر بصائر الدرجات: ۵۵.

(۱) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن بعض أصحابه، و الصواب ما فى المتن، إذ روى ابن أبى الخطّاب عن موسى، و روى الأخير عن عبد اللّه. انظر رجال النجاشى: ۴۰۴

و معجم رجال الحديث ۱۵: ۲۹۱ و ۱۹: ۴۵.

(۲) البقره ۲: ۱۸۹.

(۳) فی «س»: عثمان بن مروان، تصحیف، کما نبّه إلی ذلک فی معجم رجال الحدیث ۱۱: ۱۲۶، و قد روی عمّار عن المنخّل، و روی عنه ابن سنان. انظر رجال النجاشی: ۴۲۱ و معجم رجال الحدیث ۱۲: ۲۵۶.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۵۵۲

أمیر المؤمنین (علیه السلام)» الحدیث، و قد تقدم فی أول الأحادیث من طریق محمد بن یعقوب «۱».

۳۹۱۰/ [۱۷]- و عنه: عن أحمد بن الحسین الکنانی، قال: حدثنا عاصم بن محمد المحاربی، قال: حدثنا یزید ابن عبد الله الخیبری، قال: حدثنا محمد بن الحسین بن مسلم البجلی «۲»، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام): وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ، قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفنا فمآله الجنه، و من أنکرنا فمآله النار».

۳۹۱۱/ [۱۸]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیوب، عن برید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الأعراف: کثبان بین الجنه و النار، و الرجال: الأئمه (صلوات الله علیهم)، یقفون «۳» علی الأعراف مع شیعتهم، و قد سیق «۴» المؤمنون إلی الجنه بلا حساب، فیقول الأئمه لشیعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلی إخوانکم فی الجنه قد سیقوا «۵» إلیها بلا حساب، و هو قوله تبارک و تعالی: سَلامٌ عَلَیْکُمْ لَمْ یَدْخُلُوها وَ هُمْ یَطْمَعُونَ، ثم یقال لهم: انظروا إلی أعدائکم فی النار، و هو قوله: وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا یَعْرِفُونَهُمْ بِسِیماهُمْ فی النار قالُوا ما أَغْنى عَنْکُمْ جَمْعُکُمْ فی الدنیا وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ.

ثم يقولون لمن فى النار من أعدائهم:

أ هؤلاء شيعتى و إخوانى الذين كنتم أنتم تحلفون فى الدنيا أن لا ينالهم الله برحمه؟ ثم تقول الأئمه لشيعتهم:

ادْخُلُوا الْجَنَّهَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثم نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ».

۳۹۱۲/ [۱۹]- الطبرسى، قال: اختلفوا فى المراد بالرجال هنا على أقوال- إلى أن قال:- و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه».

۳۹۱۳/ [۲۰]- و قال الطبرسى أيضا: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): «الأعراف كثبان بين الجنه و النار، يقف عليها كل نبى و كل خليفه نبى مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، و قد سيق المحسنون إلى الجنه، فيقول ذلك الخليفه للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين

۱۷- مختصر بصائر الدرجات: ۵۵.

۱۸- مختصر بصائر الدرجات: ۲۳۱. [.....]

۱۹- مجمع البيان ۴: ۶۵۲.

۲۰- مجمع البيان ۴: ۶۵۳.

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير هذه الآيات.

(۲) فى «س» و «ط»: حدّثنا الحسين بن مسلم العجلى.

(۳) فى «س»: يقومون.

(۴) فى «ط»: و قد سبق.

(۵) فى «ط»: و قد سبقوا.

قد سيقوا إلى الجنه، فيسلم عليهم المذنبون، و ذلك قوله: وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكَمْ.

ثم أخبر سبحانه أنهم لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ يعنى هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنه و هم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعه النبى و الإمام، و ينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثم

ينادى أصحاب الأعراف و هم الأنبياء و الخلفاء رجالا من أهل النار مقرعين لهم:

ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ يعنى: أ هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم و تستطيلون بدنياكم عليهم، ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ».

/۳۹۱۴ [۲۱]- و قال الطبرسى أيضا: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناد رفعه إلى الأصبغ بن نباته، قال: كنت جالسا عند على (عليه السلام) «۱» فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآيه، فقال: «ويحك يا بن الكواء، نحن نقف يوم القيامه بين الجنه و النار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنه، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».

/۳۹۱۵ [۲۲]- و قال الشيبانى، فى معنى الآيه: قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين (عليه السلام): «الرجال هنا الأئمه من آل محمد (عليهم السلام)، يكونون على الأعراف حول النبى (صلى الله عليه و آله)، يعرفون المؤمنين بسيماهم، فيدخلون الجنه كل من عرفهم و عرفوه، و يدخلون النار من أنكرهم و أنكروه».

/۳۹۱۶ [۲۳]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «أنا يعسوب المؤمنين، و أنا أول السابقين، و خليفه رسول رب العالمين، و أنا قسيم الجنه و النار، و أنا صاحب الأعراف».

/۳۹۱۷ [۲۴]- عن هلقام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ، ما يعنى بقوله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ؟

قال: «ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟» قلت: بلى. قال: «فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم».

/۳۹۱۸

[۲۵]- عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام) أكثر من عشر مرات: «يا على، إنك و الأوصياء من بعدك أعراف بين الجنه و النار، لا يدخل الجنه إلا من عرفكم و عرفتموه، و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه».

۲۱- مجمع البيان ۴: ۶۵۳، تفسير فرات: ۴۸، شواهد التنزيل ۱: ۱۹۸/ ۲۵۶، ينابيع الموده: ۱۰۲.

۲۲- نهج البيان ۲: ۱۲۲ (مخطوط).

۲۳- تفسير العيّاشى ۲: ۱۷/ ۴۲.

۲۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۸/ ۴۳.

۲۵- تفسير العيّاشى ۲: ۱۸/ ۴۴، ينابيع الموده: ۱۰۲.

(۱) فى «س»: عند أبى عبد اللّه، و هو سهو.

۳۹۱۹/ [۲۶]- عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى هذه الآيه: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.

قال: «يا سعد، هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه».

۳۹۲۰/ [۲۷]- عن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أى شى ء أصحاب الأعراف؟

قال: «استوت الحسنات و السيئات، فإن أدخلهم الله الجنه فبرحمته، و إن عذبهم لم يظلمهم».

۳۹۲۱/ [۲۸]- عن كرام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامه أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و بيض، فى كل قبه إمام دهره، قد احتف به أهل دهره، برها و فاجرها، حتى يقفوا بباب الجنه، فيطلع أولها صاحب قبه اطلاعه فيميز أهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمه؟! ادخلوا الجنه لا خوف عليكم اليوم، يقوله لأصحابه، فيسود وجه «۱» الظالم، فيمر أصحابه

إلى الجنه، و هم يقولون: رَبَّنا لا- تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ فإذا نظر أهل القبه الثانيه إلى قله من يدخل الجنه، و كثره من يدخل النار، خافوا أن لا يدخلوها، و ذلك قوله: لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ».

۳۹۲۲/ [۲۹]- عن الثمالى، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا، و نحن الأعراف الذين لا يدخل الجنه إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم، و لكنه جعلنا سببه و سبيله و بابه الذى يؤتى منه».

۳۹۲۳/ [۳۰]- و من طريق المخالفين: (تفسير الثعلبى) فى قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ عن ابن عباس أنه قال: الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس و حمزه و على بن أبى طالب و جعفر ذو الجناحين، يعرفون شيعتهم ببياض الوجوه، و مبغضيهم بسواد الوجوه».

۳۹۲۴/ [۳۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى، و أبى منصور، عن أبى الربيع، قال: حججت «۲» مع أبى

۲۶- تفسير العيّاشى ۲: ۱۸/ ۴۵. [.....]

۲۷- تفسير العيّاشى ۲: ۱۸/ ۴۶.

۲۸- تفسير العيّاشى ۲: ۱۸/ ۴۷.

۲۹- تفسير العيّاشى ۲: ۱۹/ ۴۸.

۳۰- ...... شواهد التنزيل ۱: ۱۹۸/ ۲۵۷ و ۲۵۸، الصواعق المحرقه: ۱۶۹، ينابيع المودّه: ۱۰۲.

۳۱- الكافى ۸: ۱۲۰/ ۹۳.

(۱) فى «ط» نسخه بدل: وجوه.

(۲) فى المصدر: حججنا.

جعفر (عليه السلام) فى السنه

التی حج فیها هشام بن عبد الملک، و کان معه نافع مولی عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلی أبی جعفر (علیه السلام) فی رکن البیت و قد اجتمع علیه الناس، فقال نافع: یا أمیر المؤمنین، من هذا الذی قد تداک علیه الناس؟ فقال هذا نبی أهل الکوفه، هذا محمد بن علی فقال: اشهد لآتینه فلأسألنه عن مسائل لا یجیبنی فیها إلا نبی، أو ابن نبی، أو وصی نبی. قال: فاذهب إلیه فسأله، لعلک تخجله.

فجاء نافع حتی اتکأ علی الناس، ثم أشرف علی أبی جعفر (علیه السلام) فقال: یا محمد بن علی، إنی قرأت التوراه و الإنجیل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألک عن مسائل، لا یجیب فیها إلا نبی، أو وصی نبی، أو ابن نبی. قال: فرفع أبو جعفر (علیه السلام) رأسه فقال: «سل عما بدا لک».

فقال: أخبرنی کم بین عیسی و محمد (صلی الله علیه و آله) من سنه؟ فقال: «أخبرک بقولی أو بقولک؟» قال: أخبرنی بالقولین جمیعا. فقال: «أما فی قولی فخمس مائه سنه، و أما فی قولک فست مائه سنه».

قال: فأخبرنی عن قول الله عز و جل لنبیه: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ «۱» من الذی سأل محمد (صلی الله علیه و آله) و کان بینه و بین عیسی خمس مائه سنه؟ قال: فتلا أبو جعفر (علیه السلام) هذه الآیه: «سُبْحانَ الَّذِی أَسْرى بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا «۲» فکان من الآیات التی أراها الله تبارک و تعالی محمدا (صلی الله علیه و آله) حیث

أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال في أذانه: (حي على خير العمل) ثم تقدم محمد (صلى الله عليه و آله) فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذ على ذلك عهودنا و مواثيقنا».

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، و أخبرني عن قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما «٣». قال: «إن الله تبارك و تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض، و كانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا، و كانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب الله عز و جل على آدم (عليه السلام) أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها «٤»، ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار و أثمرت الثمار و تفهقت «٥» بالأنهار، فكان ذلك رتقها، و هذا فتقها».

فقال نافع: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز و جل:

---

(١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٢) الإسراء ١٧: ١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٤) أي انهمرت بالمطر. المعجم الوسيط- عزل- ٢: ٥٩٩.

(٥) تفهقت: أي اتسعت و امتلأت. و الظاهر أنها تصحيف (تفتقت).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٦

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ «١» و أي أرض تبدل يومئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أرض تبقى خبزه يأكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب». فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ

أشغل أم إذ هم فى النار؟» قال: بل إذ هم فى النار. قال: «و الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم».

فقال: صدقت يا بن رسول الله، و لقد بقيت مسأله واحده، قال: «ما هى؟» قال: أخبرنى عن الله تبارك و تعالى متى كان؟

قال: «ويلك، و متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل و لا يزال فردا صمدا، لم يتخذ صاحبه و لا ولدا».

ثم قال: «يا نافع، أخبرنى «۲» عما أسألك عنه» قال: و ما هو؟ قال: «ما تقول فى أصحاب النهروان؟ فإن قلت أن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت، و إن قلت أنه قتلهم باطلا فقد كفرت».

قال: فولى من عنده و هو يقول: أنت- و الله- أعلم الناس حقا حقا. فأتى هشاما فقال له: ما صنعت؟ قال:

دعنى من كلامك، هذا و الله أعلم الناس حقا حقا، و هو ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا، و يحق لأصحابه أن يتخذوه نبيا.

و روى على بن إبراهيم هذا الحديث فى (تفسيره) فى هذه الآيه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى الربيع، قال: حججت مع أبى جعفر (عليه السلام) فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد المطلب، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، و ساق الحديث «۳».

و

فى روايه محمد بن يعقوب زياده، و فى روايه على بن إبراهيم فى كلام نافع لأبى جعفر (عليه السلام): فأخبرنى عن قول الله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ «۴» أى أرض تبدل غير الأرض و السماوات يومئذ «۵»؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بخبزه بيضاء، يأكلون منها

حتى يفرغ الله من حساب الخلق» «۶». فقال نافع:

إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم حينئذ أشغل، أم إذ هم فى النار؟» فقال نافع: بل إذ هم فى النار. قال (عليه السلام): «فقد قال الله: وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم» فقال: صدقت، الحديث.

---

(۱) إبراهيم ۱۴: ۴۸.

(۲) فى «س» و «ط»: أخبرك. [.....]

(۳) تفسير القمّى ۱: ۲۳۲.

(۴) إبراهيم ۱۴: ۴۸.

(۵) فى المصدر: بأىّ أرض الذى تبدّل.

(۶) فى المصدر: الخلائق.

۳۹۲۵/ [۳۲]- و قال ابن طاوس فى (الدروع الواقيه): فى الحديث أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا نكالها و أهوالها و علموا عذابها و عقابها و رأوها، كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا تقدر على التخفيف عمن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال، يعرفون أن أهل الجنه فى ثواب عظيم و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله جل جلاله فى كتابه العزيز: وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ- قال:- فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار و التهوين إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ».

قال: «فيرون الخزنه عندهم، و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب، فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب، كما قال الله جل جلاله: وَ قالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا

رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ «۱»- قال:- فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه ثم يجيبونهم بعد خيبه الآمال، قالوا: فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِی ضَلالٍ «۲»».

قال: «فإذا يئسوا من خزنه جهنم رجعوا إلی مالک مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلک الهوان، کما قال الله جل جلاله: وَ نادَوْا يا مالِکُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّکَ «۳»- قال:- فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه، و هم فی العذاب، ثم يجيبهم کما قال الله تعالی فی کتابه المکنون: قالَ إِنَّکُمْ ماکِثُونَ «۴»».

۳۹۲۶/ [۳۳]- العياشی: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أحدهما، قال: «أن أهل النار يموتون عطاشی، و يدخلون قبورهم عطاشی، و يحشرون عطاشی، و يدخلون جهنم عطاشی، فترفع لهم قراباتهم من الجنه، فيقولون: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقکم الله».

۳۹۲۷/ [۳۴]- عن الزهری، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يوم التناد يوم ينادی أهل النار أهل الجنه أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقکم الله».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۵۱ الی ۵۴ ..... ص : ۵۵۷

۳۹۲۷/ [۳۴]- عن الزهری، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يوم التناد يوم ينادی أهل النار أهل الجنه أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقکم الله».

قوله تعالی:

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً- إلی قوله تعالی- أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ [۵۱- ۵۴]

۳۲- الدروع الواقيه: ۵۹. (مخطوط).

۳۳- تفسير العيّاشی ۲: ۱۹/ ۴۹.

۳۴- تفسير العيّاشی ۲: ۱۹/ ۵۰.

(۱) غافر ۴۰: ۴۹.

(۲) غافر ۴۰: ۵۰.

(۳، ۴) الزخرف ۴۳: ۷۷.

۳۹۲۸/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أى نتركهم،

و النسيان من الله عز و جل هو الترك.

٣٩٢٩/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا.

قال: «يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب».

٣٩٣٠/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد «١» بن عصام الكلينى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام «٢»، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٣».

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمع قوله عز و جل يقول: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٤» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ «٥» قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».

٣٩٣١/ [٤]- على بن إبراهيم: قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ فهو من الآيات التى تأويلها بعد تنزيلها. قال: ذلك فى قيام القائم (عليه السلام) و يوم القيامه يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ أى تركوه قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا قال: هذا يوم

الْقِيامه أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِی کُنّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ أی بطل عنهم ما کانُوا یَفْتَرُونَ.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۳۵.

۲- التوحید: ۲۵۹/ ۵.

۳- التوحید: ۱۵۹/ ۱.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۲۳۵. [.....]

(۱) فی «س» و «ط»: محمّد بن علیّ، و الصواب ما فی المتن، انظر معجم رجال الحدیث ۱۷: ۱۹۹، و روی عنه الشیخ الصدوق فی موارد اخری.

(۲) فی «س» و «ط»: الحسین بن القاسم الرقّام، و الظاهر أنّ ما فی المتن هو الصواب، لوروده بهذا الضبط فی کمال الدین: ۶۷۵/ ۳۱، معانی الأخبار ۹۶، عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۱: ۲۱۶/ ۱.

(۳) التوبه ۹: ۶۷.

(۴) مریم ۱۹: ۶۴.

(۵) الحشر ۵۹: ۱۹.

قال: قوله: إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیّامٍ قال: فی سته أوقات ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ أی علا بقدرته علی العرش یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یَطْلُبُهُ حَثِیثاً أی سریعا.

۳۹۳۲/ [۵]- صاحب (ثاقب المناقب) أسنده إلی أبی هاشم الجعفری، عن محمد بن صالح الأرمنی، قال: قلت لأبی محمد الحسن العسکری (علیه السلام): عرفنی عن قول الله تعالی: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ «۱».

فقال (علیه السلام): «لله الأمر من قبل أن یأمر، و من بعد أن یأمر بما یشاء» فقلت فی نفسی: هذا تأویل قول الله:

أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ، فأقبل علی و قال: «هو کما أسررت فی نفسک أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ».

سوره الأعراف(۷): الآیات ۵۵ الی ۵۶ ..... ص : ۵۵۹

قوله تعالى:

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً- إلى قوله تعالى- قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [۵۵- ۵۶] ۳۹۳۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: قوله ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً أى علانيه و

سرا، و قوله: وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ، قال: إصلاحها «۲» برسول الله و أمیر المؤمنین (علیهما الصلاه و السلام)، فأفسدوها حین ترکوا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و ذریته.

۳۹۳۴/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن علی، عن ابن مسکان، عن میسر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها؟

قال: فقال: «یا میسر، إن الأرض کانت فاسده، فأصلحها الله عز و جل بنبیه (صلی الله علیه و آله) [فقال:] وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها».

۳۹۳۵/ [۳]- العیاشی: عن میسر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها، قال: «إن الأرض کانت فاسده، فأصلحها الله بنبیه (علیه السلام) فقال: وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها».

۵- الثاقب فی المناقب: ۵۶۴/ ۵۰۲.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۳۶.

۲- الکافی ۸: ۵۸/ ۲۰.

۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۹/ ۵۱.

(۱) الروم ۳۰: ۴.

(۲) فی المصدر: أصلحها.

سوره الأعراف(۷): الآیات ۵۷ الی ۵۸ ..... ص : ۵۶۰

قوله تعالی:

وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً- إلی قوله تعالی- وَ الَّذِی خَبُثَ لا یَخْرُجُ إِلَّا نَکِداً [۵۷- ۵۸] ۳۹۳۶/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: قوله: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ إلی قوله:

کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی دلیل علی البعث و النشور، و هو رد علی الزنادقه.

قال: و قوله: وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ و هو مثل الأئمه (صلوات الله علیهم) یخرج علمهم بإذن ربهم وَ الَّذِی خَبُثَ مثل

أعدائهم لا يَخْرُجُ علمهم إِلَّا نَكِداً أى كدرا «۱» فاسدا.

سوره الأعراف(۷): آيه ۵۹ ..... ص : ۵۶۰

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ [۵۹] سيأتى خبر هود و نوح و شعيب و لوط (عليهم السلام) فى سوره هود، إن شاء الله تعالى «۲».

سوره الأعراف(۷): آيه ۶۹ ..... ص : ۵۶۰

قوله تعالى:

فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ [۶۹]

۳۹۳۷/ [۲]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد و محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد «۳»، عن أبى يوسف البزاز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآيه:

فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ فقال: «أ تدرى ما آلاء الله؟» قلت: لا. قال: «هى أعظم نعم الله على خلقه و هى ولايتنا».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۳۶.

۲- بصائر الدرجات: ۱۰۱/ ۳.

(۱) فى المصدر: كذبا. [.....]

(۲) سيأتى فى تفسير الآيات (۳۶- ۴۹)، (۵۰- ۵۳)، (۶۹- ۸۳)، (۸۴- ۱۰۱) من سوره هود.

(۳) فى «س» و «ط»: عن عبد الرحمن، عن القاسم بن واقد، و الصواب ما فى المتن، إذ روى ابن جمهور، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، و روى الأخير عن الهيثم بن واقد، انظر معجم رجال الحديث ۱۰: ۲۴۲ و ۱۹: ۳۲۵.

سوره الأعراف(۷): آيه ۷۱ ..... ص : ۵۶۱

قوله تعالى:

فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [۷۱]

۳۹۳۸/ [۱]- العیاشی: عن أحمد بن محمد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح، قال: فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ».

سوره الأعراف(۷): الآیات ۷۵ الی ۷۶ ..... ص : ۵۶۱

قوله تعالی:

قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ [۷۵- ۷۶]

۳۹۳۹/ [۲]- ابن بابویه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد «۱» بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحمیری، قالوا «۲»: حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن سیف بن عمیره، عن زید الشحام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن صالحا (علیه السلام) غاب عن قومه زمانا، و کان یوم غاب عنهم کهلا مبدح البطن «۳»، حسن الجسم، وافر اللحیه، و رجع خمیص البطن خفیف العارضین مجتمعا، ربعه من الرجال، فلما رجع إلی قومه لم یعرفوه بصورته، فرجع إلیهم و هم علی ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبدا، و اخری شاکه فیه، و اخری علی یقین، فبدأ (علیه السلام) حیث رجع بطبقه الشکاک «۴» فقال لهم: أنا صالح. فکذبوه و شتموه و زجروه، و قالوا: نبرأ إلی الله منک، إن صالحا کان فی

۱- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۰/ ۵۲.

۲- کمال الدین و تمام النعمه: ۱۳۶/ ۶.

(۱) فی «س»: عن سعد، و هو سهو، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، إذ روی ابن الولید عن سعد، و روی الأخیر عن ابن

أبی الخطّاب. انظر معجم رجال الحدیث ۸: ۷۴ و ما بعدها.

(۲) فی «س»: قالا، تصحیف، انظر التعلیقه السابقه.

(۳) مبدّح البطن: أی واسع البطن، و فی «س»: مبتدع.

(۴) فی المصدر: بالطبقه الشاکّه.

غیر صورتک». قال: «فأتی الجحاد فلم یسمعوا منه القول، و نفروا منه أشد النفور.

ثم انطلق إلی الطبقه الثالثه، و هم أهل الیقین، فقال لهم: أنا صالح. فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشک فیه «۱» أنک صالح، فإنا لا نمتری أن الله تبارک و تعالی الخالق ینقل و یحول فی أی صوره شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فیما بیننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنما یصح عندنا إذا أتانا «۲» الخبر من السماء.

فقال لهم صالح (علیه السلام): أنا صالح الذی أتیتکم بالناقه. فقالوا: صدقت، و هی التی نتدارس، فما علامتها؟

فقال: لها شرب و لکم شرب یوم معلوم. فقالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به. فعند ذلک قال الله تبارک و تعالی: أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ فقال أهل الیقین: إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا و هم الشکاک و الجحاد: إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ».

قلت: هل کان فیهم ذلک الیوم عالم؟ قال: «الله أعدل من أن یترک الأرض بلا عالم، یدل علی الله عز و جل، و لقد مکث القوم بعد خروج صالح سبعه أیام «۳» لا یعرفون إماما، غیر أنهم علی ما فی أیدیهم من دین الله عز و جل، کلمتهم واحده، فلما ظهر صالح (علیه السلام) اجتمعوا علیه، و إنما مثل القائم (علیه السلام) مثل صالح (علیه السلام)».

۳۹۴۰/ [۲]- العیاشی: عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر محمد بن علی (علیه السلام)، قال: «إن رسول الله

(صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل (عليه السلام): كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد، إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشره سنه، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مائه سنه لا يجيبونه إلى خير- قال:- و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم، قال: يا قوم، إنى قد بعثت إليكم، و أنا ابن ست عشره سنه، و قد بلغت عشرين و مائه سنه، و أنا أعرض عليكم أمرين، إن شئتم فسلونى حتى أسأل إلهى فيجيبكم فيما تسألونى، و إن شئتم سألت آلهتكم، فإن أجابتنى بالذى أسألها خرجت عنكم، فقد شنأتكم و شنأتمونى «۴». فقالوا: قد أنصفت، يا صالح. فاتعدوا ليوم يخرجون فيه».

قال: «فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم و شرابهم، فأكلوا و شربوا، فلما أن فرغوا دعوه، فقالوا: يا صالح، سل. فدعا صالح كبير أصنامهم، فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه، فلم يجب، فقال صالح: فما له لا يجيب؟ فقالوا له: ادع غيره.

فدعاها كلها بأسمائها، فلم يجبه واحد منهم، فقال: يا قوم، قد ترون، قد دعوت أصنامكم فلم يجبنى واحد منهم، فسلونى حتى أدعوا إلهى فيجيبكم الساعه. فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: ما بالكن لا تجبن صالحا؟ فلم

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۲۰/ ۵۴.

(۱) فى المصدر: فيك معه.

(۲) فى المصدر: إذا أتى.

(۳) فى المصدر زياده: على فتره.

(۴) شنأتكم و شنأتمونى، أى أبغضتكم و أبغضتمونى، «لسان العرب- شنا- ۱: ۱۰۱»، و فى «س»: سأمتكم و سأمتمونى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۶۳

تجب، فقالوا: يا صالح، تنح عنا و دعنا و أصنامنا قليلا- قال:- ثم نحوا بسطهم و فرشهم و نحوا ثيابهم و تمرغوا

«۱» على التراب، و طرحوا التراب على رؤوسهم، و قالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن «۲»».

قال: «ثم دعوه، فقالوا- يا صالح، تعال فاسألها، فعاد فسألها فلم تجبه فقالوا: إنما أراد صالح أن تجيبه و تكلمه بالجواب- قال:- فقال لهم: يا قوم، هو ذا «۳» ترون قد ذهب النهار، و لا أرى آلهتكم تجيبنى، فسلونى حتى أدعوا إلهى فيجيبكم الساعه- قال:- فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم و عظمائهم و المنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسألك. قال: فكل هؤلاء يرضون بكم؟ قالوا: نعم، فإن أجابوك هؤلاء أجبناك. قالوا: يا صالح، نحن نسألك، فإن أجابك ربك اتبعناك و أجبناك، و بايعك «۴» جميع أهل قريتنا. فقال لهم صالح: سلونى ما شئتم. فقالوا:

انطلق بنا إلى هذا الجبل- و كان جبل قريب منه- حتى نسألك عنده».

قال: «فانطلق و انطلقوا معه، فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح، اسأل ربك أن يخرج لنا الساعه من هذا الجبل ناقه حمراء شقراء و براء عشراء «۵»- و فى روايه محمد بن نصير «۶»: حمراء شقراء «۷» بين جنبيها ميل- قال: قد سألتمونى شيئا يعظم على و يهون على ربى. فسأل الله ذلك، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته- قال- و اضطرب الجبل كما تضطرب المرأه عند المخاض، ثم لم يفجأهم «۸» إلا و رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت «۹»، ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت على الأرض قائمه، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح، ما أسرع ما أجابك ربك! فسله أن يخرج لنا فصيلها». قال: «فسأل الله ذلك، فرمت به فدب حولها، فقال لهم: يا قوم،

أبقى شى ء؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا و يؤمنوا بك».

قال: «فرجعوا، فلم يبلغ السبعون رجلا- إليهم حتى ارتد منهم أربعه و ستون رجلا- فقالوا: سحر، و ثبت السته، و قالوا: الحق ما رأينا- قال- فكثر كلام القوم و رجعوا مكذبين إلا السته، ثم ارتاب من السته واحد، فكان فيمن عقرها».

---

(۱) فى المصدر: فرموا بتلك البسط التى بسطوها و بتلك الآنيه و تمرّغوا. [.....]

(۲) فى «س»: ليفضحنا.

(۳) فى «س»: هو كما.

(۴) فى المصدر: و تابعك.

(۵) و براء: كثيره الوبر. «لسان العرب- وبر- ۵: ۲۱». و العشراء ما مضى على حملها عشره أشهر «المعجم الوسيط- عشر- ۲: ۶۰۲».

(۶) هو محمّد بن نصير، من أهل كش، ثقه، جليل القدر، كثير العلم، روى عنه العيّاشى فى موارد كثيره، انظر معجم رجال الحديث ۱۷: ۲۹۸ و ما بعدها.

(۷) فى المصدر: شعراء.

(۸) فى المصدر: يعجلهم.

(۹) اجترّت: من الجرّه و هى ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثمّ يبلعه. «لسان العرب- جرر- ۴: ۱۳۰»، و فى المصدر: فاستقيمت رقبتها حتّى أخرجت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۶۴

و زاد محمد بن نصير فى حديثه: قال سعيد بن يزيد «۱»، فأخبرنى أنه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام، فرأى جنبها قد حك الجبل، فأثر جنبها فيه، و جبل آخر بينه و بين هذا الجبل ميل.

قلت: سيأتى- إن شاء الله تعالى- هذا الحديث مسندا فى سوره هود، و القصه من طريق محمد بن يعقوب «۲».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۸۰ الى ۸۱ ..... ص : ۵۶۴

قوله تعالى:

وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ- إلى قوله تعالى- مُسْرِفُونَ [٨٠- ٨١]

٣٩٤١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد

بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی قول لوط (علیه السلام): إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ «۳».

فقال: «إن إبلیس أتاهم فی صوره حسنه، فیها «۴» تأنیث، علیه ثیاب حسنه، فجاء إلی شباب منهم، فأمرهم أن یفعلوا به «۵»، فلو طلب إلیهم أن یقع بهم لأبوا علیه، و لکن طلب إلیهم أن یقعوا به «۶»، فلما وقعوا به التذوه، ثم ذهب عنهم و ترکهم، فأحال بعضهم علی بعض».

۳۹۴۲/ [۲]- العیاشی: عن یزید بن ثابت، قال: سأل رجل أمیر المؤمنین (علیه السلام): أ تؤتی النساء فی أدبارهن؟

فقال: «سفلت، سفل الله بک، أما سمعت الله یقول: لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ؟!».

۳۹۴۳/ [۳]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام)، ذکر عنده إتیان النساء فی أدبارهن، فقال: «ما أعلم آیه فی القرآن أحلت ذلک، إلا واحده: إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ».

۱- الکافی ۵: ۵۴۴/ ۴.

۲- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۲/ ۵۵.

۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۲/ ۵۶.

(۱) فی الکافی ۸: ۱۸۷، قال ابن محبوب: فحدّثت بهذا الحدیث رجلا من أصحابنا یقال له: سعید بن یزید فأخبرنی ...

(۲) یأتی فی الحدیث (۳) من تفسیر الآیه (۶۱) من سوره هود.

(۳) العنکبوت ۲۹: ۲۸. [.....]

(۴) فی المصدر: فیه.

(۵) فی المصدر: یقعوا به.

(۶) فی «س»: یفعلوا به.

سوره الأعراف(۷): آیه ۸۵ ..... ص : ۵۶۵

قوله تعالی:

وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً [٨٥]

٣٩۴۴/ [١]- العياشى: عن يحيى بن المساور الهمدانى، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى على بن الحسين (عليه السلام)، فقال: أنت على بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوك الذى

قتل المؤمنين؟ فبكى على بن الحسين، ثم مسح عينيه، فقال: «ويلك، كيف قطعت على أبى أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم». فقال: «ويلك أما تقرأ القرآن؟» قال: بلى. قال: «فقد قال الله: وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً، وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً «١» فكانوا إخوانهم فى دينهم أو فى عشيرتهم؟» قال له الرجل: «٢» بل فى عشيرتهم. قال: «فهؤلاء إخوانهم فى عشيرتهم، و ليسوا إخوانهم فى دينهم». قال: فرجت عنى فرج الله عنك.

سوره الأعراف(٧): الآيات ٩٩ الى ١٠٢ ..... ص : ٥٦٥

قوله تعالى:

أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ [٩٩- ١٠٢] ٣٩٤٥/ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ، قال: المكر من الله: العذاب.

٣٩٤٦/ [٣]- العياشى: عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبى عبد الله (عليه السلام) فأطرق، ثم قال: «اللهم لا تؤمنى مكرك» ثم جهر «٣» فقال: فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.

٣٩٤٧/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: و قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ يعنى أو لم نبين مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ الآيه.

ثم قال: تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ أَنْبائِها يعنى من أخبارها فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ يعنى فى الذر الأول. قال: لا يؤمنون فى الدنيا بما كذبوا فى الذر الأول، و هو رد على من أنكر

١- تفسير العيّاشى ٢: ٢٠/ ٥٣.

٢- تفسير القمّى ١: ٢٣٦.

٣- تفسير العيّاشى ٢: ٢٣/ ٥٨.

٤- تفسير القمّى ١: ٢٣٦.

(١) هود ١١: ٦١.

(٢) زاد فى المصدر: لا.

(٣) فى «س» و «ط»: جهم.

الميثاق فى الذر الأول».

۳۹۴۸/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن

يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه «1»، عن عبد الله بن محمد الجعفى، و عقبه، جميعا عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الخلق، فخلق من أحب مما أحب، فكان ما أحب أن خلقه من طينه الجنه، و خلق من أبغض مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينه النار، ثم بعثهم فى الظلال». فقلت: و أى شى ء الظلال؟ فقال: «ألم تر إلى ظلك فى الشمس شيئا و ليس بشى ء، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عز و جل، و هو قوله عز و جل: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «2» ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين، فأقر بعض و أنكر بعض «3»، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها و الله من أحب، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «4»». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم».

قال: و روى [هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن] «5» أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، بباقى السند و المتن.

3949/ [5]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ أى: ما عهدنا عليهم فى الذر لم يفوا به فى الدنيا وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ.

3950/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنى شاك، و قد قال إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى «6» و إنى

أحب أن ترينى شيئا من ذلک، فکتب: «إن إبراهيم کان مؤمنا و أحب أن يزداد إيمانا، و أنت شاک و الشاک لا خير فيه». و کتب (عليه السلام): «إنما الشک ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجز الشک». و کتب: «إن الله عز و جل يقول: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ» قال: «نزلت فى الشاک».

۴- الکافى ۲: ۸/ ۳، علل الشرائع: ۱۱۸/ ۳.

۵- تفسير القمّى ۱: ۲۳۶.

۶- الکافى ۲: ۲۹۳/ ۱.

(۱) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسين، عن صالح بن عقبه، و الصواب ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و روى الأخير عن صالح بن عقبه بن قيس. انظر معجم رجال الحديث ۹: ۷۶ و ۱۵: ۸۴. [.....]

(۲) الزخرف ۴۳: ۸۷.

(۳) فى المصدر: بعضهم.

(۴) هذه الآيه من سوره يونس ۱۰: ۷۴، إلّا إذا خالفنا الأصل و المصادر فحذفنا (به) فتکون من سوره الأعراف، على أنّ العيّاشىّ روى هذا الحديث فى تفسير سوره يونس، کما أورده هناک أيضا المصنّف عن الکافى و العلل و العيّاشى.

(۵) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، و أثبتناه من کلام المصنّف فى تفسير سوره يونس ۱۰: ۷۴ الحديث (۱)، و انظر التعليقه السابقه.

(۶) البقره ۲: ۲۶۰.

۳۹۵۱/ [۷]- العياشى: عن أبى ذر، قال: قال: و الله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم، و عصابه قليله من شيعتهم، و ذلک قول الله: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ و قوله وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ «۱».

۳۹۵۲/

[٨]- و عنه، قال: و قال الحسين بن الحكم الواسطى: كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك، فقال:

«إنما الشك فيما لا يعرف، فإذا جاء اليقين فلا شك، يقول الله: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ نزلت فى الشكاك».

سوره الأعراف(٧): آيه ١٠٣ ..... ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣]

٣٩٥٣/ [١]- العياشى: عن عاصم البصرى «٢»، رفعه، قال: «إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى (عليه السلام)، و جعل فيما بينها آجاما و غياضا، و جعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى- قال:- فلما بعث الله موسى (عليه السلام) إلى فرعون فدخل المدينه، فلما رآه الأسد تبصبصت «٣» و ولت مدبره، ثم لم يأت مدينه إلا انفتح له بابها، حتى انتهى إلى قصر فرعون الذى هو فيه- قال:- فقعد على بابه، و عليه مدرعه من صوف، و معه عصاه، فلما خرج الآذن، قال له موسى (عليه السلام): استأذن لى على فرعون. فلم يلتفت إليه- قال:- فقال له موسى: إنى رسول رب العالمين- قال:- فلم يلتفت إليه. قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له- قال:- فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك؟ قال: فغضب موسى، و ضرب الباب بعصاه، فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح، حتى نظر إليه فرعون و هو فى مجلسه، فقال: أدخلوه».

قال: «فدخل عليه و هو فى قبه له مرتفعه، كثيره الارتفاع، ثمانون ذراعا، قال: فقال: إنى رسول رب العالمين إليك. قال: فقال: فأت بآيه، إن كنت من الصادقين- قال:- فألقى عصاه، و كان لها شعبتان- قال:- فإذا هى

حيه، قد

٧- تفسير العيّاشى ٢: ٢٣/ ٥٩.

٨- تفسير العيّاشى ٢: ٣٢٣/ ٦٠.

١- تفسير العيّاشى ٢: ٢٣/ ٦١.

(١) الرعد ١٣: ١.

(٢) فى المصدر: عاصم المصرى، و الظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه، و هو عاصم بن سليمان البصرى المعروف بالكوزى، عدّه الشيخ الطوسى و النجاشى من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، انظر رجال النجاشى: ٣٠١، رجال الطوسى: ٢٦٣، معجم رجال الحديث ٩: ١٨٤.

(٣) بصبص: حرك ذنبه. «لسان العرب- بصص- ٧: ٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٨

وقع إحدى الشعبتين على الأرض، و الشعبه الاخرى فى أعلى القبه- قال:- فنظر فرعون إلى جوفها و هو يلتهب «١» نيرانا- قال:- و أهوت إليه فأحدث، و صاح: يا موسى، خذها».

سوره الأعراف(٧): آيه ١١١ ..... ص : ٥٦٨

قوله تعالى:

قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ [١١١]

٣٩٥٤/ [١]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون (عليهما السلام) حين دخلا على فرعون لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم، و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما، فقالوا: أَرْجِهْ وَ أَخاهُ و أمروه بالتأنى و النظر. ثم وضع يده على صدره، و قال: و كذلك نحن، لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولاده».

٣٩٥٥/ [٢]- عن موسى بن بكر «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أشهد أن المرجئه على دين الذين قالوا:

أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ «٣»».

سوره الأعراف(٧): آيه ١١٧ ..... ص : ٥٦٨

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ [۱۱۷]

۳۹۵۶/ [۳]- العياشى: عن محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر، يفتح لها شعبتان «۴» إحداهما فى الأرض و الاخرى فى السقف، و بينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها».

۳۹۵۷/ [۴]- المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن حمدان بن

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۲۴/ ۶۲.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۲۴/ ۶۳.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۲۳/ ۶۴. [.....]

۴- الاختصاص: ۲۶۹.

(۱) فى «س» و «ط»: و هى تلهب.

(۲) فى المصدر: موسى بن بكير، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث ۱۹: ۲۸.

(۳) الشعراء ۲۶: ۳۶.

(۴) فى المصدر نسخه بدل: شفتان.

سليمان النيسابورى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليمانى، عن منيع، عن مجاشع «۱»، عن المعلى،

عن محمد بن الفيض «۲»، عن محمد بن علی (علیهما السلام)، قال: «کانت عصا موسی لآدم سقطت إلی شعیب، ثم صارت إلی موسی، و إنها لعندنا، و إن عهدی بها آنفا، و إنها لخضراء کهیئتها حین انتزعت «۳» من شجرتها، و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائمنا یصنع بها ما کان موسی (علیه السلام) یصنع بها، و إنها لتروع و تلقف ما یأفکون، و تصنع ما تؤمر، فکان حیث أقبلت تلقف ما یأفکون، فتحت لها شعبتان «۴»، کانت إحداهما فی الأرض و الاخری فی السقف، و بینهما أربعون ذراعا، فتلقف ما یأفکون، بلسانها».

۳۹۵۸/ [۳]- محمد بن یعقوب: قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجوا- إلی أن قال:- و خرجت سحره فرعون یطلبون العزه لفرعون فرجعوا مؤمنین».

سوره الأعراف(۷): آیه ۱۲۷ ..... ص : ۵۶۹

قوله تعالی:

وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسی وَ قَوْمَهُ لِیُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ یَذَرَکَ وَ آلِهَتَکَ- إلی قوله تعالی- قاهِرُونَ [۱۲۷] ۳۹۵۹/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: کان فرعون یعبد الأصنام، ثم ادعی بعد ذلک الربوبیه، فقال فرعون:

سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْیِی نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ أی غالبون.

سوره الأعراف(۷): آیه ۱۲۸ ..... ص : ۵۶۹

قوله تعالی:

قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ [۱۲۸]

۳۹۶۰/ [۵]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبی

۳- الکافی ۵: ۸۳/ ۳، مسندا.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۲۳۶.

۵- الکافی ۱: ۳۳۶/ ۱.

(۱) (عن مجاشع) لیس فی «س»، و الصواب ما فی المتن، إذ روی عن المعلّی، و روی عنه منیع بن الحجّاج البصری، انظر معجم رجال الحدیث ۱۴: ۱۸۷.

(۲) فی «س» و «ط»: المعلّی بن محمّد بن العیص، و هو تصحیف أشار له فی معجم رجال الحدیث. ۱۷: ۱۲۳ و ۱۵۰ و ما بعدها.

(۳) فی «س»: إذ فرغت.

(۴) فی المصدر: ففتحت لها شفتان.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۵۷۰

خالد الکابلی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «وجدنا فی کتاب علی (علیه السلام): إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ أنا و أهل بیتی الذین أورثنا الأرض، و نحن المتقون، و الأرض کلها لنا، فمن أحیا أرضا من المسلمین فعمرها فلیؤد «۱» خراجها للإمام من أهل بیتی، و له ما أکل منها [فإن ترکها، أو أخربها، و أخذها رجل من المسلمین من بعده، فعمرها و أحیاها، فهو أحق بها، من الذی ترکها، یؤدی خراجها إلی الإمام من أهل بیتی و له ما

أكل منها] حتى يظهر القائم (عليه السلام) من أهل بيتى بالسيف فيحويها و يحوزها و يمنعها، و يخرجهم منها، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعها، إلا ما كان فى أيدى شيعتنا، فإنه يقاطعهم على ما فى أيديهم، و يترك الأرض فى أيديهم».

۳۹۶۱/ [۲]- و عنه: عن الحسين بن محمد «۲»، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن صالح بن حمزه، عن أبيه، عن أبى بكر الحضرمى، قال: لما حمل أبو جعفر (عليه السلام) إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك و صار ببابه، قال لأصحابه و من كان بحضرته من بنى اميه و غيرهم: إذا رأيتمونى قد وبخت محمد بن على ثم رأيتمونى قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه.

ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر (عليه السلام) قال بيده السلام عليكم، فعمهم جميعا بالسلام، ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافه، و جلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه و يقول فيما يقول له:

يا محمد بن على، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، و دعا إلى نفسه، و زعم أنه الإمام سفها و قله علم.

و وبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض (عليه السلام) قائما ثم قال: «أيها الناس، أين تذهبون؟ و أين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، و بنا يختم الله آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل، فإن لنا ملكا مؤجلا، و ليس بعد ملكنا ملك، لأنها أهل العاقبه، يقول الله عز و جل: وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ». فأمر به إلى الحبس.

فلما صار إلى الحبس.

تكلم فلم يبق فی الحبس رجل إلا ترشفه «۳» و حن إليه، فجاء صاحب الحبس إلی هشام فقال: يا أمير المؤمنين، إنی خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك و بين مجلسك هذا. ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل علی البريد هو و أصحابه ليردوا إلی المدينه، و أمر أن لا يخرج لهم بالأسواق، و حال بينهم و بين الطعام و الشراب، فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا، حتی انتهوا إلی باب مدين، فأغلق «۴» باب المدينه دونهم، فشكا أصحابه الجوع و العطش. قال: فصعد جبلا يشرف عليهم فقال بأعلی صوته: «يا أهل المدينه الظالم

۲- الكافی ۱: ۳۹۲/ ۵.

(۱) فی المصدر: فليعمرها و ليؤدّ. [.....]

(۲) فی «ط»: عن محمّد بن يحيی.

(۳) قال المجلسی فی شرح الحديث: هو هنا كنايه عن المبالغه فی أخذ العلم عنه (عليه السّلام)، و كنايه عن شدّه الحبّ، انظر مرآه العقول ۶: ۲۳.

(۴) فی «س»: فغلقوا.

أهلها، أنا بقيه الله، يقول الله: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ «۱»».

قال: و كان فيهم شيخ كبير، فأتاهم فقال لهم: يا قوم، هذه و الله دعوه شعيب النبی، و الله لئن لم تخرجوا إلی هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم، فصدقونی فی هذه المره «۲»، و كذبونی فيما تستأنفون، فإنی ناصح لكم. قال: فبادروا فأخرجوا إلی محمد بن علی و أصحابه بالأسواق.

قال: فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ، فبعث إليه فحمله، فلم يدر ما صنع به.

۳۹۶۲/ [۳]- العياشی: عن عمار الساباطی، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ

مِنْ عِبادِهِ، قال: «فما كان لله فهو لرسوله، و ما كان لرسوله فهو للإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۳۹۶۳/ [۴]- عن أبی خالد الكابلی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «وجدنا فی كتاب علی (علیه السلام) إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أنا و أهل بیتی الذین أورثنا الأرض، و نحن المتقون، و الأرض كلها لنا، فمن أحیا أرضا من المسلمین فعمرها فلیود خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أكل منها، فإن تركها و أخربها بعد ما عمرها فأخذها رجل من المسلمین بعده فعمرها و أحیاها فهو أحق بها من الذی تركها، فلیؤد خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أكل منها حتی یظهر القائم من أهل بیتی بالسیف، فیحوزها و یمنعها و یخرجه «۳» عنها، كما حواها رسول الله (صلی الله علیه و آله) و منعها، إلا ما كان فی أیدی شیعتنا، فإنه یقاطعهم و یترك الأرض فی أیدیهم».

سوره الأعراف(۷): الآیات ۱۲۹ الی ۱۳۴ ..... ص : ۵۷۱

قوله تعالی:

قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا- إلی قوله تعالی- وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ [۱۲۹- ۱۳۴] ۳۹۶۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: قال الذین آمنوا لموسی (علیه السلام): قد أوذینا قبل مجیئك بقتل أولادنا، و من بعد ما جئتنا، لما حبسهم فرعون لإیمانهم بموسی، ف قالَ موسی: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ و معنی ینظر أی یری كیف یعملون، فوضع النظر مكان الرؤیه.

۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۵/ ۶۵.

۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۵/ ۶۶.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۳۷.

(۱) هود ۱۱: ۸۶.

(۲) فی المصدر زیاده: و أطیعونی.

(۳) فی المصدر: و یخرجهم.

فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۷۲

قـال: و قوله: وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ يعنى بالسـنين الجـدبه، لما أنزل الله عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم.

قال: و أما قوله: فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ قال: الحسـنه ها هنا: الصـحه و السـلامه و الأمن و السـعه وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ قال: السيئه ها هنا: الجوع و الخوف و المرض يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أى يتشاءموا بموسى و من معه.

قـال: قوله تعـالى: وَ قـالُوا مَهْمـا تَأْتِنـا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِهـا فَمـا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفـانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ، قال: فإنه لما سـجد السحره و من آمن به من الناس، قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسـى، فانظر من دخل فى دينه فاحبسه. فحبس كل من آمن به من بنى إسـرائيل، فجاء إليه موسـى فقـال له: خـل عن بنى إسـرائيل. فلم يفعل، فأنزل الله عليهم فى تلك السـنه الطوفان فخرب دورهم و مساكنهم، حتى خرجوا إلى البريه فضـربوا الخيـام، فقال فرعون لموسـى (عليه السـلام): ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان، حتى أخلى عن بنى إسـرائيل و أصحابك. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الطوفان، و هم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل، فقال له هامان: إن خليت عن بنى إسرائيل غلبك موسى و أزال ملكك. فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل.

فـأنزل الله عليهم فى السـنه الثـانيه الجراد، فجردت كـل مـا كان لهم من النبت و الشـجر حتى كادت «۱» تجرد شـعرهم و لحاهم، فجزع فرعون من ذلك جزعا

شديدا، و قال: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكف عنا الجراد، حتى أخلى عن بنى إسرائيل و أصحابك، فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الجراد، فلم يدعه هامان أن يخلى عن بنى إسرائيل.

فأنزل الله عليهم فى السنه الثالثه القمل، فذهبت زروعهم و أصابتهم المجاعه، فقال فرعون لموسى: إن دفعت عنا القمل كففت عن بنى إسرائيل. فدعا ربه حتى ذهب القمل. و قال: أول ما خلق الله القمل فى ذلك الزمان، فلم يخل عن بنى إسرائيل.

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون فى طعامهم و شرابهم، و يقال: إنها كانت تخرج من أدبارهم و آذانهم و آنافهم، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى (عليه السلام) فقالوا: أدع الله لنا أن يذهب عنا الضفادع، فإنا نؤمن بك، و نرسل معك بنى إسرائيل. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فرفع الله عنهم ذلك. فلما أبوا أن يخلوا عن بنى إسرائيل حول الله تعالى ماء النيل دما، فكان القبطى يراه دما و الإسرائيلى يراه ماء، فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء، و إذا شربه القبطى كان دما، فكان القبطى يقول للإسرائيلى: خذ الماء فى فمك و صبه فى فمى.

فكان إذا صبه فى فم القبطى تحول دما، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا، فقالوا لموسى (عليه السلام): لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بنى إسرائيل.

---

(۱) فى المصدر: كانت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۷۳

فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل، فأرسل الله عليهم الرجز، و هو الثلج، و لم يروه قبل ذلك، فماتوا منه «۱»، و جزعوا جزعا شديدا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبل قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما

عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ فدعا ربه فكشف عنهم الثلج، فخلى عن بنى إسرائيل.

فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى (عليه السلام)، و خرج من مصر، و اجتمع إليه من كان هرب من فرعون، و بلغ فرعون ذلك، فقال له هامان: قد نهيتك أن تخلى عن بنى إسرائيل، فقد اجتمعوا إليه. فجزع فرعون و بعث إلى المدائن حاشرين و خرج فى طلب موسى.

٣٩٦٥/ [٢]- الطبرسى: فى معنى الرجز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه أصابهم ثلج أحمر، و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه و جزعوا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبله.

و ذكر الطبرسى هذه القصه فى (مجمع البيان «٢») ثم قال: و رواه على بن إبراهيم بإسناده، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

٣٩٦٦/ [٣]- العياشي: عن سليمان، عن الرضا (عليه السلام) «٣»

قوله: لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ قال:

«الرجز هو الثلج- ثم قال:- خراسان بلاد رجز».

٣٩٦٧/ [٤]- قال أبو يعقوب راوى تفسير الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام): قلت للإمام (عليه السلام): فهل كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و لأمير المؤمنين (عليه السلام) آيات تضاهى آيات موسى (عليه السلام)؟ فقال الإمام (عليه السلام):

«على (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و آيات رسول الله آيات على (عليه السلام) و آيات على (عليه السلام) آيات رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما من آيه أعطاها الله تعالى موسى (عليه السلام) و لا غيره من الأنبياء إلا و قد أعطى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) مثلها أو أعظم منها.

أما العصا التى كانت لموسى (عليه السلام)

فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما أتته السحره من عصيهم و حبالهم، فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه و آله) أفضل من ذلك، و هو أن قوما من اليهود أتوا محمدا (صلى الله عليه و آله) فسألوه و جادلوه، فما أتوه بشى ء إلا أتاهم فى جوابه بما بهرهم، فقالوا له: يا محمد، إن كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الذى أتيتكم به أعظم من عصا موسى، فإنه باق بعدى إلى يوم القيامه متعرض لجميع الأعداء و المخالفين، لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضه سوره منه، و إن عصا موسى زالت و لم تبق بعده فتمتحن كما

٢- مجمع البيان ۴: ٧٢٣.

٣- تفسير العيّاشى ٢: ٢۵/ ۶٨.

۴- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۴١٠/ ٢٨٠- ٢٨٧.

(١) فى المصدر: فيه. [.....]

(٢) مجمع البيان ۴: ٧٢١.

(٣) فى «س» و «ط»: محمّد بن قيس، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، سهو، إذ هو سند الحديث السابق لهذا فى المصدر.

يبقى القرآن فيمتحن، ثم إنى سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى و أعجب. فقالوا: فأتنا، فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقيها، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال فى العصا بحيله، و إن الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين، بحيث لا تمسها يد محمد، و لا يحضرها، إذا رجعتم إلى بيوتكم و اجتمعتم الليله فى مجمعكم فى ذلك البيت، قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أفاعى، و هى أكثر من مائه جذع، فتتصدع مرارات أربعه منكم فيموتون، و يغشى على الباقين منكم إلى غداه غد، فيأتيكم يهود، فتخبرونهم بما رأيتم، فلا يصدقونكم فتعود بين أيديهم

و تملأ أعينهم ثعابين كما كانت فی بارحتکم، فیموت منهم جماعه و یخبل جماعه، و یغشی علی أکثرهم».

قال الإمام (علیه السلام): «فو الذی بعثه بالحق نبیا، لقد ضحک القوم کلهم بین یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، لا یحتشمونه و لا یهابونه، و یقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعی، و کیف قد عدا طوره؟! فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن کنتم الآن تضحکون فسوف تبکون، و تتحیرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا ـ فمن هاله ذلک منکم و خشی علی نفسه أن یموت أو یخبل فلیقل: اللهم بجاه محمد الذی اصطفیته، و علی الذی ارتضیته، و أولیائهما الذین من سلم لهم أمرهم اجتبیته، لما قویتنی علی ما أری. و إن کان من یموت هناک ممن یحبه و یرید حیاته فلیدع له بهذا الدعاء، ینشره الله عز و جل و یقویه».

قال (علیه السلام): «فانصرفوا و اجتمعوا فی ذلک الموضع، و جعلوا یهزءون بمحمد (صلی الله علیه و آله) و قوله: إن تلک الجذوع تنقلب أفاعی، فسمعوا حرکه من السقف، فإذا بتلک الجذوع انقلبت أفاعی، و قد لوت رؤوسها إلی «۱» الحائط، و قصدت نحوهم تلتقمهم، فلما وصلت إلیهم کفت عنهم، و عدلت إلی ما فی الدار من أحباب و جرار و کیزان و صلایات «۲» و کراسی و خشب و سلالیم و أبواب فالتقمتها و أکلتها، فأصابهم ما قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) أنه یصیبهم، فمات منهم أربعه، و خبل جماعه، و جماعه خافوا علی أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقویت قلوبهم. و کانت الأربعه أتی بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا،

فلما رأوا ذلک قالوا: إن هـذا الـدعاء مجاب به، و إن محمـدا صادق، و إن کان يثقل علينا تصـديقه و اتباعه، أ فلا ندعوا به لتلين للإيمـان به و التصـديق له و الطاعه لأوامره و زواجره قلوبنا، فـدعوا بـذلک الـدعاء، فحبب الله عز و جل إليهم الإيمان و طيبه فی قلوبهم، و کره إليهم الکفر، فـآمنوا بـالله و رسوله، فلمـا أصـبحوا من الغـد جاءت اليهود و قـد عادت الجـذوع ثعابين کما کانت، فشاهدوها و تحيروا و غلب الشقاء عليهم» «۳».

قال (عليه السلام): «و أما اليد فقد کان لمحمد (صلی الله عليه و آله) مثلها و أفضل منها. و أکثر من ألف مره «۴»

---

(۱) فی «س»: فإذا بتلک الجذوع تنقلب أفاعی، و قد ولّت رؤوسها.

(۲) الأحبـاب: جمع حبّ، و هو: وعاء الماء کالزّير و الجرّه. «المعجم الوسـيط- حبب- ۱: ۱۵۱». و الکيزان: جمع کوز، و هو إنـاء بعروه، يشـرب به المـاء. «المعجم الوسـيط- کوز- ۲: ۸۰۴». و الصّيـلايات: جمع صـلايه، و هی مـدقّ الطّيب. «المعجم الوسـيط- صلی- ۱: ۵۲۲».

(۳) فی «ط» نسخه بدل: و تحيروا و مات منهم جماعه، فغلب الشقاء علی الآخرين.

(۴) فی المصدر: و أکثر من مرّه.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۷۵

کان (صـلی الله عليه و آله) يحب أن يأتيه الحسن و الحسـين (عليهما السـلام)، و کانا يکونان عنـد أهلهما أو مواليهما أو دايتهما «۱»، و کـان يکون فی ظلمه الليل فيناديهما رسول الله (صـلی الله عليه و آله) يا أبا محمـد، يا أبا عبـد الله، هلما إلی. فيقبلان نحوه من ذلـک البعـد، و قـد بلغهمـا صوته، فيقول رسول الله (صـلی الله عليه و آله) بسـبابته هکـذا، يخرجهـا من الباب، فتضـی ء لهما أحسن

من ضوء القمر و الشمس، فيأتيانه، ثم تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما و حديثهما، قال:

ارجعا إلى موضعكما. و قال بعد بسبابته «۲» هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر و الشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثم تعود إصبعه (صلى الله عليه و آله) كما كانت من لونها فى سائر الأوقات.

و أما الطوفان الذى أرسله الله تعالى على القبط، فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين آيه لمحمد (صلى الله عليه و آله)، فقال (عليه السلام): إن رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له ثابت بن أبى الأقلح «۳» قتل رجلا من المشركين فى بعض المغازى، فنذرت امرأه ذلك المشرك المقتول لتشربن فى قحف رأس ذلك القاتل الخمر، فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع، قتل ثابت هذا على ربوه من الأرض، فانصرف المشركون، و اشتغل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه فى دفن أصحابه، فجاءت المرأه إلى أبى سفيان تسأله أن يبعث رجلا مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول ليحز رأسه، فيؤتى به لتفى بنذرها فتشرب فى قحف رأسه خمرا، و قد كانت البشاره بقتله أتاها بها عبد لها فأعتقته، و أعطته جاريه لها، ثم سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحاب الجلد فى جوف الليل ليحتزوا «۴» رأسه فيأتونها به، فذهبوا، فجاءت ريح، فدحرجت الرجل إلى حدور «۵» فتبعوه ليقطعوا رأسه، فجاء من المطر وابل عظيم فأغرق المائتين، و لم يوقف لذلك المقتول و لا لواحد من المائتين على عين و لا أثر، و منع الله الكافره مما أرادت، فهذا أعظم من الطوفان آيه

له (عليه الصلاه و السلام).

و أما الجراد المرسل على بنى إسرائيل، فقد فعل الله أعظم و أعجب منه بأعداء محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه أرسل عليهم جرادا أكلهم، و لم يأكل جراد موسى رجال القبط، و لكنه أكل زروعهم، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى بعض أسفاره إلى الشام، و قد تبعه مائتان من يهودها فى خروجه عنها و إقباله نحو مكه، يريدون قتله مخافه أن يزيل الله دوله اليهود على يده، فراموا قتله، و كان فى القافله فلم يجسروا عليه، و كان رسول

---

(١) الدايه: المرضعه أو الحاضنه. «المعجم الوسيط- دوى- ١: ٣٠٦».

(٢) فى «س»: سبابتيه.

(٣) فى «س» و المصدر: ثابت بن أبى الأفلح، و هذه القصّه لا تخلو من سهو، و الصحيح: عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح، كما ضبطه ابن دريد فى الاشتقاق: ٤٣٧ قال: و الأقلح مشتقّ من القلح، و هو صفره فى الأسنان كدره.

استشهد فى يوم الرجيع، و ليس يوم احد، راجع ترجمته و وقائع مقتله فى: إعلام الورى: ٨٦، بحار الأنوار ٢٠: ١٥٠- ١٥٢، رجال الطوسى:

٢٥، معجم رجال الحديث ٩: ١٧٩- و فيهما: عاصم بن ثابت بن الأفلح-، سيره ابن هشام ٣: ١٧٨، تاريخ الطبرى ٣: ٣٠، اسد الغابه ٣: ٧٣، جمهره أنساب العرب: ٣٣٣.

(٤) فى «ط»: ليجتزوا، و كلاهما بمعنى واحد.

(٥) الحدور: الموضع المنحدر. «المعجم الوسيط- حد- ١: ١٦١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٦

الله (صلى الله عليه و آله) إذا أراد حاجه أبعد و استتر بأشجار ملتفه، أو بخربه بعيده، أو بريه بعيده «١»، فخرج ذات يوم لحاجه و أبعد فاتبعوه، و أحاطوا به و سلوا سيوفهم عليه، فأثار الله

جل و علا- من تحت رجل محمد (صلى الله عليه و آله) من ذلك الرمل جرادا كثيرا، فاحتوشهم «۲» و جعل يأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه. فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حاجته و هم يأكلهم الجراد رجع (صلى الله عليه و آله) إلى أهل القافله، فقالوا له: يا محمد، ما بال الجماعه خرجوا خلفك و لم يرجع منهم أحد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): جاءوا يقتلوننى فسلط الله عليهم الجراد. فجاءوا و نظروا إليهم فبعضهم قد مات، و بعضهم قد كاد يموت، و الجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم، فلم يبق منهم شيئا.

و أما القمل، أظهر الله قدرته على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) بالقمل، و قصه ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما ظهر بالمدينه أمره، و علا بها شأنه، حدث يوما أصحابه عن امتحان الله عز و جل للأنبياء (عليهم السلام)، و عن صبرهم على الأذى فى طاعه الله، فقال فى حديثه: إن بين الركن و المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع و القمل. فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود، و بعض مرده كفار قريش، فتآمروا بينهم و توافقوا ليلحقن محمدا بهم، فيقتلونه بسيوفهم حتى لا يكذب، فتآمروا بينهم، و هم مائتان، على الإحاطه به يوم يجدونه من المدينه خارجا.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما خاليا فتبعه القوم، فنظر بعضهم «۳» إلى ثياب نفسه و فيها قمل، ثم جعل بدنه و ظهره يحكه من القمل، فأنف منه أصحابه، و استحيا فانسل عنهم، فأبصر آخر ذلك فى نفسه، و فيها قمل

مثل ذلک، فانسل، فما زال کذلک حتی وجد ذلک کل واحد فی نفسه، فرجعوا، ثم زاد ذلک علیهم حتی استولی علیهم القمل، و انطبقت حلوقهم، فلم یدخل فیها طعام و لا شراب فماتوا کلهم فی شهرین، منهم من مات فی خمسه أیام، و منهم من مات فی عشره أیام و أقل و أکثر، و لم یزد علی شهرین حتی ماتوا بأجمعهم بذلک القمل و الجوع و العطش، فهذا القمل الذی أرسله الله علی أعداء محمد (صلی الله علیه و آله) آیه له.

و أما الضفادع، فقد أرسل الله مثلها علی أعداء محمد (صلی الله علیه و آله) لما قصدوا قتله، فأهلکهم الله بالجرذ «۴»، و ذلک أن مائتین، بعضهم کفار العرب، و بعضهم یهود، و بعضهم أخلاط من الناس، اجتمعوا بمکه فی أیام الموسم، و هموا فی أنفسهم «۵»: لنقتلن محمدا. فخرجوا نحو المدینه، فبلغوا بعض تلک المنازل و إذا هناک ماء فی برکه- أو حوض- أطیب من مائهم الذی کان معهم، فصبوا ما کان معهم منه، و ملأوا روایاهم «۶» و مزاودهم

---

(۱) (أو بریه بعیده) لیس فی المصدر.

(۲) احتوش القوم علی فلان: جعلوه وسطهم «الصحاح- حوش- ۳: ۱۰۰۳».

(۳) فی المصدر: أحدهم. [.....]

(۴) فی «ط» نسخه بدل: بها.

(۵) فی «ط» نسخه بدل: فیما بینهم.

(۶) روایاهم: جمع راویه، و هی الوعاء الذی یکون فیه الماء، و تسمّی المزاده. «لسان العرب- روی- ۱۴: ۳۴۶».

من ذلک الماء و ارتحلوا، فبلغوا أرضا ذات جرذ کثیر و ضفادع فحطوا رواحلهم عندها، فسلطت علی مزاودهم و روایاهم و سطائحهم «۱» الضفادع و الجرذ، فخرقتها و ثقبتها «۲» و سال ماؤها «۳» فی تلک الحره «۴»، فلم

يشعروا إلا و قد عطشوا و لا ماء معهم، فرجعوا القهقرى إلى تلك الحياض «۵» التى كانوا تزودوا منها تلك المياه، و إذا الجرذ و الضفادع قد سبقتهم إليها فثقبت أصولها «۶» و سالت فى الحره مياهها، فوقعوا «۷» آيسين من الماء، و تماوتوا و لم يفلت «۸» منهم أحد إلا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا، و على بطنه محمدا، و يقول: يا رب محمد و آل محمد، قد تبت من أذى محمد، ففرج عنى بجاه محمد و آل محمد. فسلم و كف الله عنه العطش، فوردت عليه قافله فسقوه و حملوه و أمتعه القوم و جمالهم، و كانت الجمال أصبر على العطش من رجالها، فآمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلك الجمال و الأموال له.

و أما الدم، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) احتجم مره، فدفع الدم الخارج منه إلى أبى سعيد الخدرى، و قال له:

غيبه. فذهب و شربه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله. قال: أو لم أقل لك غيبه؟ فقال: غيبته فى وعاء حريز. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياك و أن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمك و دمك لما اختلط بلحمى و دمى. فجعل أربعون من المنافقين يهزءون برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يقولون: زعم أنه قد أعتق الخدرى من النار، لما اختلط «۹» دمه بدمه، و ما هو إلا كذاب مفتر، و أما نحن فنستقذر دمه. فقال رسول الله (صلى

الله عليه و آله): أما إن الله يعـذبهم بالدم، و يميتهم به، و إن كان لم يمت القبط. فلم يلبثوا إلا يسـيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم، و سيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم و شرابهم يختلط بالدم، فيأكلونه، فبقوا كذلك أربعين صباحا معذبين، ثم هلكوا.

و أما السـنين و نقص من الثمرات، فإن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) دعا على مضـر، فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضـر، و اجعلهـا عليهم سـنين كسـنى يوسف. فابتلاهم الله بالقحط و الجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحيه، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن و يفسد، فيذهب أموالهم و لا يجعل لهم فى الطعام نفع، حتى أضر بهم الأزم «۱۰» و الجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميته، و أحرقوا عظام الموتى

---

(۱) السطايح: جمع سطيحه، و هى المزاده التى من أديمين قوبل أحدهما بالآخر. «لسان العرب- سطح- ۲: ۴۸۴».

(۲) فى المصدر: و ثقبتها.

(۳) فى المصدر: و سالت مياهها.

(۴) الحرّه: أرض ذات حجاره سود نخرات كأنّها أحرقت بالنار «لسان العرب- حرر- ۴: ۱۸۹».

(۵) فى «ط» نسخه بدل: تلك البركه.

(۶) فى «ط» نسخه بدل: فنقبت أفواهها و أصولها.

(۷) فى المصدر: فوقفوا.

(۸) فى المصدر: ينقلب.

(۹) فى المصدر: لاختلاط.

(۱۰) الأزم: جمع أزمّه، و هى الشدّه و القحط. «لسان العرب- أزم- ۱۲: ۱۶».

فأكلوهـا، و حتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، و حتى ربما أكلت المرأه طفلها، إلى أن جاءت جماعات «۱» من رؤساء قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت «۲»: يا محمد، هبك عاديت الرجال، فما بال النساء و الصبيان و البهائم؟ فقال رسول الله

(صلى الله عليه و آله): أنتم بهذا معاقبون، و أطفالكم و حيواناتكم بهذا غير معاقبه، بل هى معوضه بجميع المنافع حين يشاء ربنا فى الدنيا و الآخره، فسوف يعوضها الله تعالى عما أصابها، ثم عفا عن مضر، و قال:

اللهم أفرج عنهم. فعاد إليهم الخصب و الدعه و الرفاهيه، فذلك قول الله عز و جل فيهم يعدد عليهم نعمه:

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»

.»

و أما الطمس على الأموال فيأتى مثلها للنبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ ».(۴)

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٣٧ الى ١۴١ ..... ص : ۵٧٨

قوله تعالى:

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِى بارَكْنا فِيها- إلى قوله تعالى- وَ فِى ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [١٣٧- ١۴١] ٣٩۶٨/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِى بارَكْنا فِيها: يعنى بنى إسرائيل لما أهلك الله تعالى فرعون، ورثوا الأرض و ما كان لفرعون.

قال: و قوله: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا يعنى الرحمه بموسى (عليه السلام) تمت لهم وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ يعنى المصانع و العريش و القصور.

قال: و أما قوله: وَ جاوَزْنا بِبَنِى إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ فإنه لما أغرق الله فرعون و أصحابه و عبر موسى (عليه السلام) و أصحابه البحر، نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم، فقالوا لموسى: يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ فقال موسى: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا

يَعْمَلُونَ قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال على

١- تفسير القمّی ١: ٢٣٩. [.....]

(١) فی المصدر: إلی أن مشی جماعه.

(٢) فی المصدر: فقالوا.

(٣) قريش ١٠۶: ٣، ۴.

(۴) يأتی فی الحديث (٢) من تفسير الآيتان (٨٨، ٨٩) من سوره يونس.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ٢، ص: ۵٧٩

ابن إبراهيم: هو محكم.

٣٩۶٩/ [٢]- ابن شهر آشوب، قال علی (عليه السلام) لرأس الجالوت، لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنه، حتی ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف. فقال (عليه السلام): «و أنتم، لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتی قلتم لموسی (عليه السلام): اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ».

سوره الأعراف(٧): آيه ١۴٢ ..... ص : ۵٧٩

قوله تعالی:

وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [١۴٢]

٣٩٧٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالی خلق الدنيا فی سته أيام ثم اختزلها عن أيام السنه، و السنه ثلاث مائه و أربعه و خمسون يوما، شعبان لا يتم أبدا، شهر رمضان لا ينقص أبدا، و لا تكون فريضه ناقصه، إن الله عز و جل يقول: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ «١» و شوال تسعه و عشرون يوما، و ذو القعده ثلاثون يوما، يقول الله عز و جل: وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و ذو الحجه تسعه و عشرون يوما، و المحرم ثلاثون يوما، ثم الشهور بعد ذلك

شهر تام و شهر ناقص».

۳۹۷۱/ [۴]- الطبرسی: إن موسی (علیه السلام) قال لقومه: إنی أتأخر عنکم ثلاثین یوما. لیسهل علیهم، ثم زاد علیهم عشرا، و لیس فی ذلک خلف «۲»، لأنه إذا تأخر عنهم أربعین لیله فقد تأخر ثلاثین قبلها، عن أبی جعفر (علیه السلام).

۳۹۷۲/ [۵]- العیاشی: عن محمد بن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ، قال: «بعشر ذی الحجه ناقصه» حتی انتهی إلی شعبان، فقال: «ناقص و لا یتم».

۳۹۷۳/ [۶]- عن الفضیل بن یسار، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): جعلت فداک، وقت لنا وقتا فیهم.

۲- المناقب ۲: ۴۶.

۳- الکافی ۴: ۷۸/ ۲.

۴- مجمع البیان ۴: ۷۲۸.

۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۵/ ۶۹.

۶- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۶/ ۷۰.

(۱) البقره ۲: ۱۸۵.

(۲) الخلف: الاسم من الإخلاف، و هو فی المستقبل کالکذب فی الماضی. «الصحاح- خلف- ۴: ۱۳۵۵».

فقال: «إن الله خالف علمه علم الموقتین، أما سمعت الله یقول: وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً إلی أربعین لیله، أما إن موسی لم یکن یعلم بتلک العشر، و لا بنو إسرائیل، فلما حدثهم. قالوا: کذب موسی، و أخلفنا موسی.

فإن حدثتم به فقولوا: صدق الله و رسوله، تؤجروا مرتین «۱»».

۳۹۷۴/ [۵]- عن الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن موسی لما خرج وافدا إلی ربه واعدهم ثلاثین یوما، فلما زاد الله علی الثلاثین عشرا قال قومه: أخلفنا موسی. فصنعوا ما صنعوا».

عن محمد بن علی بن الحنفیه أنه قال مثل ذلک.

قوله تعالى:

وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى

الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [١٤٣- ١٤٤]

٣٩٧٥/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» فسأله عن آيات من القرآن فى الأنبياء، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ؟ كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى ابن عمران (عليه السلام) لا يعلم أن الله عز و جل لا يجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن كليم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله تعالى عز أن يرى بالأبصار، و لكنه لما كلمه الله عز و جل و قربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جل كلمه و قربه و ناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت

٥- تفسير العيّاشى ٢: ٢۶/ ٧١.

١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢٠٠/ ١، التوحيد ١٢١/ ٢٤.

(١) فى «س»: صوابين. [.....]

و كان القوم سبع مائه ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفا، ثم اختار منهم سبعه آلاف، ثم اختار منهم

سبع مـائه، ثم اختـار منهم سـبعين رجلاـ لميقات ربه. فخرج بهم إلى طور سـيناء، فأقامهم فى سـفح الجبل، و صـعد موسـى (عليه السـلام) إلى الطور، فسأل الله تبارك و تعالى أن يكلمه و يسمعهم «۱» كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره و سـمعوا كلامه من فوق و أسـفل و يمين و شمال «۲» و وراء و أمام، لأن الله تعالى أحـدثه فى الشـجره، ثم جعله منبعثا منها حتى سـمعوه من جميع الوجوه، فقالوا له: لن نؤمن لک بأن الذى سـمعناه كلام الله حتى نرى الله جهره، فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جل عليهم صاعقه، فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى (عليه السلام):

يـا رب، ما أقول لبنى إسـرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا: إنک ذهبت بهم فقتلتهم لأنک لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاه الله تعـالى إيـاک؟ فأحيـاهم الله و بعثهم معه، فقالوا: إنک لو سألت الله أن يريک أن تنظر «۳» إليه لأجابـک و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟

فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار، و لا كيفيه له، و إنما يعرف بآياته، و يعلم بأعلامه.

فقالوا: لن نؤمن لک حتى تسأله.

فقال موسـى (عليه السلام): يا رب، إنک قد سمعت مقاله بنى إسرائيل، و أنت أعلم بصلاحهم «۴». فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسـى، سـلنى ما سألوک، فلن أؤاخـذک بجهلهم. فعنـد ذلک قال موسـى (عليه السـلام): رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْـتَقَرَّ مَكانَهُ و هو يهوى فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بآيه من آياته جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ

سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يقول: رجعت إلى «۵» معرفتى بك عن جهل قومى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ منهم بأنك لا ترى» فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

۳۹۷۶/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث النخعى القاضى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، قال: «ساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعه».

۳۹۷۷/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن على «۶»، قال: حدثنا هارون بن موسى، [قال: أخبرنى محمد بن الحسن] «۷»، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام، قال:

۲- التوحيد: ۱۲۰/ ۲۳.

۳- كفايه الأثر: ۲۵۶.

(۱) فى «س»: يكلّمهم و يسمع.

(۲) فى «س»: من فوق رأس و من تحت و شمال و يمين.

(۳) فى «س» و «ط»: أن يريك ننظر.

(۴) فى «س»: بإصلاحهم.

(۵) فى «س»: فى.

(۶) فى «س» و «ط»: الحسن بن علىّ، و الصواب ما فى المتن، كذا فى المواضع كثيره من المصدر، و فى جميعها روى عن هارون.

(۷) من المصدر، و هو ابن الوليد، روى عنه التّلعكبرى، و روى هو عن الصفّار، انظر معجم رجال الحديث ۱۵: ۲۰۶ و ۲۴۸.

كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ دخل عليه معاويه بن وهب و عبد الملك بن أعين، فقال له معاويه ابن وهب: يا بن رسول الله، ما تقول فى الخبر الذى روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى ربه،

على أى صوره رآه؟

و عن الحديث الذى رووه أن المؤمنين يرون ربهم فى الجنه، على أى صوره يرونه؟ فتبسم (عليه السلام) ثم قال: «يا معاويه، ما أقبح بالرجل يأتى عليه سبعون سنه أو ثمانون سنه يعيش فى ملك الله و يأكل من نعمه، ثم لا يعرف الله حق معرفته؟».

ثم قال (عليه السلام): «يا معاويه، إن محمدا (صلى الله عليه و آله) لم ير الرب «۱» تبارك و تعالى بمشاهده العيان، و إن الرؤيه على وجهين: رويه القلب و رويه البصر، فمن عنى برؤيه القلب فهو مصيب، و من عنى برؤيه البصر فقد كذب و كفر بالله و بآياته، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شبه الله بخلقه فقد كفر.

و لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقيل له: يا أخا رسول الله، هل رأيت ربك؟ فقال: كيف أعبد من لم أره؟ لم تره العيون بمشاهده العيان، و لكن رأته القلوب «۲» بحقائق الإيمان. و إذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهده البصر، فإن كل من جاز عليه البصر و الرؤيه فهو مخلوق، و لا بد للمخلوق من خالق، فقد جعلته إذن محدثا مخلوقا، و من شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا. ويلهم، ألم يسمعوا قول الله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «۳» و قوله لموسى (عليه السلام): لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا و إنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الأرض، و صعقت الجبال، و خر موسى

صعقا- أی میتا- فلما أفاق ورد علیه روحه قال: سبحانک تبت إلیک من قول من زعم أنک تری، و رجعت إلی معرفتی بک أن الأبصار لا تدرککک، و أنا أول المؤمنین و أول المقرین بأنک تری و لا تری و أنت بالمنظر الأعلی».

ثم قال (علیه السلام): «إن أفضل الفرائض و أوجبها علی الإنسان معرفه الرب، و الإقرار له بالعبودیه، و حد المعرفه أن یعرف الله أن «۴» لا إله غیره، و لا شبیه له و لا نظیر، و أن یعرف أنه قدیم مثبت موجود غیر فقید، موصوف من غیر شبیه له و لا نظیر له و لا مبطل لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ «۵» و بعده معرفه الرسول و الشهاده له بالنبوه، و أدنی معرفه الرسول الإقرار بنبوته و أن ما أتی به من کتاب أو أمر أو نهی فذلک عن الله عز و جل. و بعده معرفه الإمام الذی به یأتم بنعته و صفته و اسمه فی حال العسر و الیسر، و أدنی معرفه الإمام أنه عدل النبی إلا درجه النبوه، و وارثه، و أن طاعته طاعه الله و طاعه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و التسلیم له فی کل أمر، و الرد إلیه و الأخذ بقوله. و یعلم أن الإمام بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی بن أبی طالب، و بعده الحسن، ثم

---

(۱) فی المصدر: ربّه.

(۲) فی «ط»: رآه القلب.

(۳) الأنعام ۶ ۱۰۳.

(۴) فی المصدر: و حدّ المعرفه أنّه.

(۵) الشوری ۴۲: ۱۱. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۵۸۳

الحسین، ثم علی بن الحسین، و بعد علی محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر

موسـی ابنه، و بعد موسی علی ابنه، «۱» و بعـد علی محمـد ابنه، و بعـد محمد علی ابنه، و بعد علی الحسن ابنه، و الحجه من ولد الحسن».

ثم قـال: یـا معـاویه، جعلت لـک فی هـذا أصـلا فاعمل علیه، فلو کنت تموت علی ما کنت علیه لکان حالک أسوأ الأحوال، فلا یغرنـک قول من زعم أن الله تعالی یری بالنظر «۲»، و قد قالوا أعجب من هذا، أو لم ینسـبوا آدم (علیه السـلام) إلی المکروه؟ أو لم ینسـبوا إبراهیم (علیه السـلام) إلی ما نسـبوه؟ أو لم ینسـبوا داود (علیه السـلام) إلی ما نسبوه من القتل من حدیث الطیر؟ أو لم ینسـبوا یوسف الصدیق إلی ما نسـبوه من حدیث زلیخا؟ أو لم ینسـبوا موسی (علیه السلام) إلی ما نسبوه؟ أو لم ینسبوا رسول الله (صـلی الله علیه و آله) إلی ما نسـبوه من حـدیث زیـد؟ أو لم ینسـبوا علی بن أبی طالب (علیه السـلام) إلی ما نسـبوه من حـدیث القطیفه؟ إنهم أرادوا بـذلک توبیـخ الإسـلام لیرجعوا علی أعقـابهم، أعمی الله أبصـارهم کما أعمی قلوبهم، تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا».

۳۹۷۸/ [۴]- و عنه، قال: أخبرنا محمـد بن علی بن محمد بن حاتم المعروف بالکرمانی، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عیسـی الوشاء البغدادی، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمی، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سـهل الشـیبانی، قال: حدثنا أحمد بن مسـرور، عن سـعد بن عبـد الله القمی، عن القـائم صـاحب الأمر بن الحسن (علیهما السـلام) قال: قلت: فأخبرنی- یا مولای- عن العله التی تمنع الناس «۳» من اختیار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت: مصلح. قال: «فهل یجوز أن تقع خیرتهم علی المفسد بعد أن

لا یعلم أحد ما یخطر ببال غیره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلی.

قال: «فهی العله أوردها لک برهانا یثق به «۴» عقلک، أخبرنی عن الرسل الذین اصطفاهم الله تعالی، و أنزل الکتب علیهم «۵»، و أیدهم بالوحی و العصمه، إذ هم أعلام الأمم، و أهدی إلی الاختیار منهم، مثل موسی و عیسی (علیهما السلام)، هل یجوز مع وفور عقلهما و کمال علمهما إذا هما بالاختیار أن تقع خیرتهما علی المنافق و هما یظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسی کلم الله مع وفور عقله و کمال علمه و نزول الوحی علیه اختار من أعیان قومه و وجوه عسکره لمیقات ربه سبعین رجلا، ممن لا یشک فی إیمانهم و إخلاصهم، فوقعت خیرته علی المنافقین، قال الله عز و جل: وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا»

إلی قوله:

۴- کمال الدین و تمام النعمه: ۴۶۱/ ۲۱.

(۱) فی المصدر: ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی، ثم أنا، ثم من بعدی موسی ابنی، ثم من بعده ولده علی.

(۲) فی المصدر: بالبصر.

(۳) فی المصدر: القوم.

(۴) فی المصدر: و أوردها لک ببرهان ینقاد له.

(۵) فی المصدر: و أنزل علیهم الکتاب.

(۶) الأعراف ۷: ۱۵۵.

لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ «۱» فلما وجدنا اختیار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا علی الأفسد دون الأصلح، و هو یظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختیار لیس إلا لمن یعلم ما تخفی الصدور، و ما تکن الضمائر، و تنصرف علیه السرائر، و أن لا خطر لاختیار المهاجرین و الأنصار بعد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

۳۹۷۹/ [۵]- محمد بن

الحسن الصفار: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: و قد سمعته أنا من أحمد بن محمد، قال: حدثنى أبو محمد عبيد بن أبى عبد الله الفارسى و غيره، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الكروبيين قوم من شيعتنا، من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم- ثم قال-: إن موسى (عليه السلام) لما سأل ربه ما سأل، أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا».

٣٩٨٠/ [٦]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): قال: «لما سأل موسى ربه تبارك و تعالى: قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي- قال-: فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء و أقبلت الملائكه أفواجا، فى أيديهم العمد، و فى رأسها النور، يمرون به فوجا بعد فوج، يقولون: يا بن عمران، اثبت فقد سألت عظيما- قال-: فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا، و خر موسى صعقا، فلما أن رد الله عليه روحه أفاق قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

٣٩٨١/ [٧]- قال ابن أبى عمير: حدثنى عده من أصحابنا: أن النار أحاطت به، حتى لا يهرب من هول ما رأى.

قال: و روى هذا الرجل، عن بعض مواليه، قال: ينبغى أن ينتظر بالمصعوق ثلاثا أو يتبين قبل ذلك، لأنه ربما رد عليه روحه.

٣٩٨٢/ [٨]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن موسى بن عمران (عليه السلام) لما سأل ربه النظر إليه، وعده الله أن يقعد فى موضع،

ثم أمر الملائكه أن تمر عليه موكبا موكبا بالبرق و الرعد و الريح و الصواعق، فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه، فيرفع رأسه فيسأل: أ فيكم ربى؟ فيجاب: هو آت، و قد سألت عظيما يا بن عمران».

۳۹۸۳/ [۹]- عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً،

۵- بصائر الدرجات: ۸۹/ ۲.

۶- تفسير العياشى ۲: ۲۶/ ۷۲.

۷- تفسير العياشى ۲: ۲۷/ ۷۳.

۸- تفسير العياشى ۲: ۲۷/ ۷۴.

۹- تفسير العياشى ۲: ۲۷/ ۷۵.

(۱) كذا فى «س»، و المصدر، و دلائل الإمامه: ۲۷۹، و الآيتان من سوره البقره ۲: ۵۵، و سوره النساء ۴: ۱۵۳، و حذفهما صاحب الاحتجاج: ۴۶۴.

قال: «ساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعه».

۳۹۸۴/ [۱۰]- و فى روايه اخرى: أن النار أحاطت بموسى، لئلا يهرب لهول ما رأى».

و قال: «لما خر موسى صعقا مات، فلما أن رد الله روحه أفاق فقال: سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

۳۹۸۵/ [۱۱]- على بن إبراهيم: إن الله عز و جل أوحى إلى موسى: أنى أنزل عليك التوراه و الألواح «۱» إلى أربعين يوما، و هو ذو القعده و عشر من ذى الحجه، فقال موسى لأصحابه: إن الله تبارك و تعالى قد وعدنى أن ينزل على التوراه و الألواح إلى ثلاثين يوما. و أمره الله أن لا يقول: إلى أربعين يوما، فتضيق صدورهم، فذهب موسى (عليه السلام) إلى الميقات و استخلف هارون على بنى إسرائيل، فلما جاوز الثلاثين يوما و لم يرجع موسى (عليه السلام) غضبوا، فأرادوا أن يقتلوا أن هارون، و قالوا: إن موسى

كذبنا و هرب منا. و اتخذوا العجل و عبدوه، فلما كان يوم عشره من ذى الحجه أنزل الله على موسى (عليه السلام) الألواح و ما يحتاجون إليه من الأحكام و الأخبار و السنن و القصص، فلما أنزل الله عليه التوراه و كلمه قال: رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ فأوحى الله إليه لَنْ تَرانِی أى لا تقدر على ذلك وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی قال: فرفع الله الحجاب و نظر إلى الجبل، فساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعه، و نزلت الملائكه، و فتحت أبواب السماء، فأوحى الله إلى الملائكه: أدركوا موسى لا يهرب. فنزلت الملائكه و أحاطت بموسى (عليه السلام) فقالوا: اثبت يا بن عمران، فقد سألت الله عظيما. فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ و الملائكه قد نزلت، وقع على وجهه، فمات من خشيه الله، و هول ما رأى، فرد الله عليه روحه، فرفع رأسه و أفاق و قال: سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ أى أول من صدق أنك لا ترى، فقال الله تعالى: يا مُوسى إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ فناداه جبرئيل: يا موسى، أنا أخوك جبرئيل.

سوره الأعراف(۷): الآيات ۱۴۵ الى ۱۴۶ ..... ص : ۵۸۵

قوله تعالى:

وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ- إلى قوله تعالى:- وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الْغَیِّ یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا [۱۴۵- ۱۴۶]

۳۹۸۶/ [۱]- العياشى: عن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى الجفر: «إن الله تبارك و تعالى لما أنزل

۱۰- تفسير العيّاشى ۲: ۲۷ ذيل الحديث ۷۶. [.....]

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۲۳۹.

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۲۸/ ۷۷.

(۱) فى المصدر: التوراه التى فيها

الأحكام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۸۶

الألواح على موسى (عليه السلام) أنزلها عليه و فيها تبيان كل شى ء، كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعه، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح، و هى زبرجده من الجنه، جبلا يقال له (زينه) «۱» فأتى موسى الجبل، فانشق له الجبل، فجعل فيه الألواح ملفوفه، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل فى الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) فأقبل ركب من اليمن، يريدون نبيه (صلى الله عليه و آله)، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج، و خرجت الألواح ملفوفه كما وضعها موسى (عليه السلام)، فأخذها القوم، فلما وقعت فى أيديهم ألقى الله فى قلوبهم الرعب أن ينظروا إليها و هابوها حتى يأتوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله). و أنزل الله جبرئيل على نبيه (صلى الله عليه و آله) فأخبره بأمر القوم و بالذى أصابوه، فلما قدموا على النبى (صلى الله عليه و آله) سلموا عليه «۲»، ابتدأهم فسألهم عما وجدوا، فقالوا: و ما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرنى به ربى، و هو الألواح. قالوا: نشهد أنك لرسول الله. فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها و قرأها، و كانت بالعبرانى، ثم دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: دونك هذه، ففيها علم الأولين و الآخرين، و هى ألواح موسى، و قد أمرنى ربى أن أدفعها إليك.

فقال: يا رسول الله، لست أحسن قراءتها.

قال: إن جبرئيل أمرنى أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه «۳»، فإنك تصبح و قد علمت قراءتها. قال:

فجعلها تحت رأسه، فأصبح و قد علمه الله كل شى ء فيها، فأمره رسول الله (صلى الله عليه و

آله) بنسخها، فنسخها فی جلد شاه، و هو الجفر، و فیه علم الأولین و الآخرین، و هو عندنا، و الألواح عندنا، و عصا موسی عندنا، و نحن ورثنا النبیین (صلی الله علیهم أجمعین)».

قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «تلک الصخره التی حفظت ألواح موسی تحت شجره فی واد یعرف بکذا».

۳۹۸۷/ [۲]- محمد بن الحسن الصفار، عن علی بن خالد، عن یعقوب، عن عباس الوراق، عن عثمان بن عیسی، عن ابن مسکان، عن لیث المرادی: أنه حدثه عن سدیر بحدیث فأتیته فقلت: إن لیث المرادی حدثنی عنک بحدیث؟ فقال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداک، حدیث الیمانی، قال: نعم، کنت عند أبی جعفر (علیه السلام) فمر بنا رجل من أهل الیمن، فسأله أبو جعفر عن الیمن، فأقبل یحدث، فقال له أبو جعفر (علیه السلام): «تعرف دار کذا و کذا؟» قال: نعم رأیتها. فقال أبو جعفر (علیه السلام): «هل تعرف صخره عندها فی موضع کذا و کذا؟» قال: نعم، رأیتها.

قال: فقال له الرجل: ما رأیت رجلا أعرف بالبلاد مثلک «۴». فلما قام الرجل قال لی أبو جعفر (علیه السلام): «یا أبا الفضل، تلک الصخره التی حیث غضب موسی فألقی الألواح، فما ذهب من التوراه التقمته الصخره، فلما بعث الله رسوله (صلی الله علیه و آله) أدته إلیه، و هی عندنا».

۲- بصائر الدرجات: ۱۵۷/ ۷.

(۱) فی «س»: زبینه.

(۲) (سلموا علیه): لیس فی المصدر.

(۳) فی المصدر: تحت رأسک کتابک هذه اللیله.

(۴) فی المصدر: منک.

۳۹۸۸/ [۳]- و عنه: عن محمد بن الحسین، عن موسی بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزنی، عن الحارث بن حصیره «۱»، عن حبه العرنی، قال: سمعت

أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) يقول: «إن يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران، و كانت ألواح موسى من زبرجد «۲» أخضر، فلما غضب موسى (عليه السلام) ألقى «۳» الألواح من يده، فمنها ما تكسر، و منها ما بقى، و منها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب، قال ليوشع بن نون: عندك تبيان ما فى الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط بعد رهط حتى وقعت فى أيدى أربعه رهط من اليمن، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بتهامه و بلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبى؟ قيل: ينهى عن الخمر و الزنا، و يأمر بمحاسن الأخلاق و كرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما فى أيدينا منا. فاتفقوا أن يأتوه فى شهر كذا و كذا، فأوحى الله إلى جبرئيل (عليه السلام) أن إئت النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، فأتاه فقال: إن فلانا و فلانا و فلانا و ورثوا فلانا ما كان فى الألواح «۴»، ألواح موسى (عليه السلام)، و هم يأتوك فى شهر كذا و كذا، فى ليله كذا و كذا».

قال: «فسهر لهم تلك الليله فجاء الركب فدقوا عليه الباب، و هم يقولون: يا محمد. قال: نعم يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، أين الكتاب الذى توارثتموه من يوشع بن نون وصى موسى ابن عمران (عليه السلام)؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له و أنك رسول الله، و الله ما علم به أحد قط- منذ وقع عندنا- قبلك».

قال: «فأخذه النبى (صلى الله عليه و آله) فإذا هو كتاب بالعبرانيه دقيق،

فدفعه إلی، و وضعته عند رأسی، فأصبحت بالغداه و هو کتاب بالعربیه جلیل، فیه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلی أن تقوم الساعه، فعلمت ذلک».

۳۹۸۹/ [۴]- و عنه: عن معاویه بن حکیم، عن محمد بن سعید بن غزوان «۵»، عن رجل، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: دخل رجل من أهل بلخ علیه فقال له: «یا خراسانی «۶»، تعرف وادی کذا و کذا؟» قال: نعم. قال

۳- بصائر الدرجات: ۱۶۱/ ۶.

۴- بصائر الدرجات: ۱۶۱/ ۷.

(۱) فی «س» و «ط»: الحارث بن المغیره، تصحیف، و الصواب ما فی المتن. انظر ترجمته فی تهذیب الکمال ۵: ۲۲۴، معجم رجال الحدیث ۴: ۱۹۲.

(۲) فی المصدر: عن زمرد.

(۳) فی المصدر: أخذ.

(۴) (ما کان فی الألواح) لیس فی المصدر. [.....]

(۵) فی «س» و «ط»: محمّد بن شعیب، عن غزوان، و فی المصدر: عن شعیب بن غزوان، و فی بحار الأنوار ۲۶: ۱۸۹، و بعض نسخ البصائر:

محمّد بن شعیب بن غزوان، و لم نعثر علی أیّ منهم بهذا الضبط، و لعلّ ما أثبتناه هو الصحیح بحسب الطبقه و تشابه الرسم. انظر معجم رجال الحدیث ۱۶: ۱۱۲ و ۱۸: ۱۹۹.

(۶) فی «س» و «ط»: یا خوزستانی، و هو تصحیف.

له: «تعرف صدعا فی الوادی من صفته کذا و کذا» قال: نعم. قال: «من ذلک الصدع یخرج الدجال».

ثم دخل علیه رجل من أهل الیمن، فقال له: «یا یمانی، تعرف شعب کذا و کذا؟ قال له: نعم. قال له: «تعرف شجره فی الشعب من صفتها کذا و کذا؟» قال له: نعم. قال له: «تعرف صخره تحت الشجره؟». قال له: نعم. قال:

«فتلک الصخره التی حفظت ألواح موسی

(عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله)».

۳۹۹۰/ [۵]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ أى كل شى ء أنه مخلوق. و قال: قوله: فَخُذْها بِقُوَّةٍ أى قوه القلب وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها أى بأحسن ما فيها من الأحكام.

۳۹۹۱/ [۶]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى «۱» بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السمان «۲»، قال: قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبد الله، ما تقول الشيعه فى على و موسى و عيسى؟».

قلت: جعلت فداك، و عن أى حالات «۳» تسألنى؟

قال: «أسألك عن العلم [فأما الفضل فهم سواء».

قال: قلت: جعلت فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟] فقال: «هو و الله أعلم منهما- ثم قال-: يا عبد الله، أليس يقولون: إن لعلى (عليه السلام) ما لرسول الله من العلم؟» قلت: بلى. قال: «فخاصمهم فيه، إن الله تبارك و تعالى قال لموسى: وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فعلمنا «۴» أنه لم يبين له الأمر كله، و قال الله تبارك و تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ» «۵».

و ستأتى- إن شاء الله تعالى- أحاديث فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ من سوره النحل «۶».

۳۹۹۲/ [۷]- قال على بن إبراهيم: و قوله تعالى: سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ أى يجيئكم قوم فساق تكون الدوله لهم.

۵- تفسير القمّى ۱: ۲۴۰.

۶- بصائر الدرجات: ۲۴۸/ ۳.

۷- تفسير القمّى ۱: ۲۴۰.

(۱) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، سهو، و

الصواب ما فى المتن، حيث عدّ من مشايخ الصفّار. انظر معجم رجال الحديث ۱۷: ۱۱۰.

(۲) فى «س»: النعمانى، و فى «ط»: اليمانى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و كذا فى معجم رجال الحديث ۱۰: ۳۶۷ و الحديث (۳) من تفسير الآيه (۸۹) من سوره النحل.

(۳) فى «س»: سؤالات.

(۴) فى المصدر: فأعلمنا.

(۵) النّحل ۱۶: ۸۹.

(۶) تأتى فى تفسير الآيه (۸۹) من سوره النحل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۸۹

۳۹۹۳/ [۸]- العياشى: عن محمد بن سابق بن طلحه الأنصارى، قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: «هذه دار الفاسقين». قال: و قرأ: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا.

فقال له هارون: فدار من هى؟ فقال: «هى لشيعتنا قره، و لغيرهم فتنه».

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامره، و لا يأخذها إلا معموره».

۳۹۹۴/ [۹]- و قال على بن إبراهيم: قوله: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يعنى أصرف القرآن عن الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا، قال: إذا رأوا الإيمان و الصدق و الوفاء و العمل الصالح لا يتخذوه سبيلا، و إن يروا الشرك و الزنا و المعاصى يأخذوا بها و يعملوا بها.

سوره الأعراف(۷): الآيات ۱۴۸ الى ۱۴۹ ..... ص : ۵۸۹

قوله تعالى:

وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ- إلى قوله تعالى- لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ [۱۴۸- ۱۴۹]

۳۹۹۵/ [۱]- العياشى: عن محمد بن

أبی حمزه، عمن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی لما أخبر موسی أن قومه اتخذوا عجلا له خوار، فلم یقع منه موقع العیان، فلما رآهم اشتد غضبه فألقی الألواح من یده» و قال أبو عبد الله: «و للرؤیه فضل علی الخبر».

۳۹۹۶/ [۲]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ یعنی لما جاءهم موسی و أحرق العجل قالُوا لَئِنْ لَمْ یَرْحَمْنا رَبُّنا وَ یَغْفِرْ لَنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ.

سوره الأعراف(۷): آیه ۱۵۲ ..... ص : ۵۸۹

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ [۱۵۲]

۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۹/ ۷۸.

۹- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۰.

۱- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۹/ ۸۱. [.....]

۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۱.

۳۹۹۷/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد، عن المنقری، عن سفیان ابن عیینه، عن السدی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ما أخلص عبدا الایمان بالله أربعین یوما- أو قال: ما أجمل عبد ذکر الله عز و جل أربعین یوما- إلا زهده الله عز و جل فی الدنیا و بصره داءها و دواءها، و أثبت الحکمه فی قلبه، و أنطق بها لسانه- ثم تلا- إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ فلا تری صاحب بدعه إلا ذلیلا، و مفتریا علی الله عز و جل، و علی رسوله، و علی أهل بیته (صلوات الله علیهم) إلا ذلیلا».

۳۹۹۸/ [۲]- العیاشی: عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «عرضت بی حاجه، فهجرت فیها إلی

المسجد- و كذلك أفعل إذا عرضت بى الحاجه- فبينا أنا اصلى فى الروضه إذا رجل على رأسى- قال-: فقلت:

ممن الرجل؟ قال: من أهل الكوفه». قال: «قلت: ممن الرجل؟ قال: من أسلم». قال: «فقلت: ممن الرجل؟ قال: من الزيديه».

قال: «قلت: يا أخا أسلم، من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم و سيدهم و رشيدهم و أفضلهم هارون بن سعد. فقلت: يا أخا أسلم، ذاك رأس العجليه، أما سمعت الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا و إنما الزيدى حقا محمد بن سالم بياع القصب «۱»».

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ..... ص : ۵۹۰

قوله تعالى:

وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ- إلى قوله تعالى- وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ [۱۵۵- ۱۵۶]

۳۹۹۹/ [۳]- العياشى: عن الحارث بن المغيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن عبد الله بن عجلان قال فى مرضه الذى مات فيه إنه لا يموت، فمات؟

۱- الكافى ۲: ۱۴/ ۶.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۲۹/ ۸۲.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۳۰/ ۸۳.

(۱) هذا الاسم جاء فى «س» و «ط» متأخّرا عن موضعه سهوا، حيث وقع فى أول سند الحديث الآتى.

فقال: «لا غفر الله شيئا من ذنوبه، أين ذهب؟ إن موسى اختار سبعين رجلا من قومه، فلما أخذتهم الرجفه قال: رب أصحابى أصحابى. قال: إنى أبدلك بهم من هو خير لكم منهم. فقال: إنى عرفتهم و وجدت ريحهم، قال:

فبعثهم «۱» الله له أنبياء».

عن أبان بن عثمان، عن الحارث مثله، إلا أنه ذكر: «فلما أخذتهم الصاعقه» و لم يذكر الرجفه «۲».

و قد تقدمت روايات فى ذلك فى قوله

تعالی: وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ «۳».

۴۰۰۰/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن علی بن حاتم المعروف بالکرمانی، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عیسی الوشاء البغدادی، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمی، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشیبانی، قال: حدثنا أحمد بن مسرور «۴»، عن سعد بن عبد الله القمی- فی حدیث طویل- عن القائم (علیه السلام)، قال: قلت: فأخبرنی یا مولای، عن العله التی تمنع القوم من اختیار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت:

مصلح. قال: «فهل یجوز أن تقع خیرتهم علی المفسد بعد أن لا یعلم أحد ما یخطر ببال غیره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلی. قال: «فهی العله أوردها لک برهانا- و فی روایه اخری: أیدتها لک ببرهان- یثق به عقلک «۵»، أخبرنی عن الرسل الذین اصطفاهم الله تعالی، و أنزل الکتب علیهم و أیدهم بالوحی و العصمه، إذ هم أعلام الأمم، و أهدی إلی الاختیار منهم، مثل موسی و عیسی (علیهما السلام) هل یجوز مع وفور عقلهما و کمال علمهما إذا هما بالاختیار أن تقع خیرتهما علی المنافق و هما یظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسی کلیم الله مع وفور عقله و کمال علمه و نزول الوحی علیه اختار من أعیان قومه و وجوه عسکره لمیقات ربه سبعین رجلا ممن لا یشک فی إیمانهم و إخلاصهم، فوقعت خیرته علی المنافقین، قال الله عز و جل: وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا إلی قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً «۶» فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ «۷» فلما وجدنا اختیار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا علی الأفسد دون الأصلح، و هو

یظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختیار لیس إلا لمن یعلم ما تخفی الصدور، و ما تکن الضمائر و تنصرف علیه السرائر، و أن لا خطر لاختیار المهاجرین و الأنصار بعد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

۴۰۰۱/ [۳]- علی بن إبراهیم: إن موسی (علیه السلام) لما قال لبنی إسرائیل: إن الله یکلمنی و یناجینی، لم

۲- کمال الدین و تمام النعمه: ۴۶۱/ ۲۱، تقدّم مع تخریجه و التعلیق علیه ذیل الآیه (۱۴۳) من هذه السوره، الحدیث (۴).

۳- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۱.

(۱) فی المصدر نسخه بدل: فبعث.

(۲) تفسیر العیّاشی ۲: ۳۰/ ۸۴.

(۳) تقدّمت الروایات فی تفسیر الآیتین (۱۴۳- ۱۴۴) من هذه السوره.

(۴) فی «س»: أحمد بن سورا، تصحیف، انظر معجم رجال الحدیث ۲: ۳۳۸.

(۵) فی المصدر: و أوردها لک ببرهان ینقاد له عقلک.

(۶) البقره ۲: ۵۵.

(۷) النّساء ۴: ۱۵۳. [.....]

یصدقوه، فقال لهم: اختاروا منکم من یجی ء معی حتی یسمع کلامه. فاختاروا سبعین رجلا من خیارهم، و ذهبوا مع موسی إلی المیقات، فدنا موسی (علیه السلام) فناجی ربه و کلمه «۱» الله تبارک و تعالی، فقال موسی (علیه السلام) لأصحابه: اسمعوا و اشهدوا عند بنی إسرائیل بذلک. فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فسله أن یظهر لنا. فأنزل الله علیهم صاعقه فاحترقوا، و هو قوله: وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ «۲» فهذه [الآیه فی سوره البقره، و هی مع هذه الآیه فی سوره الأعراف، فنصف] الآیه فی سوره البقره، و نصفها فی سوره الأعراف ها هنا.

فلما

نظر موسى إلى أصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال: رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا و ذلك أن موسى (عليه السلام) ظن أن هؤلاء هلكوا بذنوب بنى إسرائيل فقال: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ وَ اكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ فقال الله تبارك و تعالى: عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ.

۴۰۰۲/ [۴]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما ناجى موسى (عليه السلام) ربه أوحى إليه:

أن يا موسى، قد فتنت قومك. قال: و بماذا يا رب؟ قال: بالسامرى، صاغ لهم من حليهم عجلا.

قال: يا رب، إن حليهم لتحتمل أن يصاغ منها غزال أو تمثال أو عجل، فكيف فتنتهم؟ قال: صاغ لهم عجلا فخار. فقال: يا رب، و من أخاره؟ قال: أنا. قال عندها موسى: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ».

۴۰۰۳/ [۵]- عن محمد بن أبى حمزه، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ «۳».

قال: «فقال موسى: يا رب، و من أخار العجل؟ فقال الله: يا موسى، أنا أخرته. فقال موسى: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ».

۴۰۰۴/ [۶]- عن ابن مسكان، عن الوصافى «۴»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن فيما ناجى الله موسى أن

قال:

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۳۱/ ۸۵.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۲۹/ ۷۹.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۲۹/ ۸۰.

(۱) فى «ط»: و كلّم.

(۲) البقره ۲: ۵۵- ۵۶.

(۳) الأعراف ۷: ۱۴۸.

(۴) فى «س» و «ط»: و المصدر: الوصّاف، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هو عبيد اللّه بن الوليد الوصّافى، روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهما السّلام)، و روى عنه عبد اللّه بن مسكان كتابه و بعض رواياته، انظر معجم رجال الحديث ۱۱: ۸۷.

يا رب، هذا السامرى صنع العجل، فالخوار من صنعه؟- قال-: فأوحى الله إليه: يا موسى، إن تلك فتنتى فلا تفحص «۱» عنها».

۴۰۰۵/ [۷]- عن إسماعيل بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حيث قال موسى: أنت أبو الحكماء».

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۵۷ ..... ص : ۵۹۳

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [۱۵۷]

۴۰۰۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ- إلى قوله-: وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «النور فى هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)».

۴۰۰۷/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيده الحذاء، قال:

سألت أبا جعفر (عليه السـلام) عن الاستطاعه و قول الناس، فقال و تلا هذه الآيه وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ

«۲»: «یا أبا عبیده، الناس مختلفون فی إصابه القول، و کلهم هالک».

قال: قلت: قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ؟ قال: «هم شیعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ یقول: لطاعه الإمام و الرحمه التی یقول: وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ «۳» یقول: علم الإمام، و وسع علمه- الذی هو من علمه- کل شی ء، هم شیعتنا، ثم قال: فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ «۴» یعنی ولایه غیر الإمام و طاعته، ثم قال: یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ یعنی النبی (صلی الله علیه و آله) و الوصی و القائم یأمرهم بالمعروف إذا قام و ینهاهم عن المنکر، و المنکر من أنکر فضل الإمام و جحده وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ

۷- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۹ ذیل الحدیث ۸۰.

۱- الکافی ۱: ۱۵۰/ ۲.

۲- الکافی ۱: ۳۳۵/ ۸۳.

(۱) فی «ط»: تفصحنی، قال المجلسی: «أی لا- تسألنی أن أظهر سببها، و الإفصاح و إن کان لازما یمکن أن یکون التفصیح متعدّیا، و فی بعض النسخ بالمعجمه أی لا تبیّن ذلک للناس فإنّهم لا یفهمون». «بحار الأنوار ۱۳: ۲۳۰».

(۲) هود ۱۱: ۱۱۸، ۱۱۹.

(۳، ۴) الأعراف ۷: ۱۵۶.

أخذ العلم من أهله وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ و الخبائث: قول من خالف وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ و هی الذنوب التی کانوا فیها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ و الأغلال: ما کانوا یقولون مما لم یکونوا أمروا به من ترک فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، و الإصر: الذنب و هی الآصار.

ثم نسبهم فقال: فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ یعنی بالإمام وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

يعنى الـذين اجتنبوا الجبت و الطـاغوت أن يعبـدوها، و الجبت و الطـاغوت: فلاـن و فلاـن و فلان، و العباده: طاعه الناس لهم. ثم قال: وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «١» ثم جزاهم فقال:هُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَهِ

«٢» و الإمام يبشـرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخره، و الورود على محمد (صـلى الله عليه و آله) و آله الصادقين على الحوض».

۴۰۰۸/ [۳]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: ثم ذكر الله فضل النبى (صلى الله عليه و آله) و فضل من تبعه فقال:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كـانَتْ عَلَيْهِمْ يعنى الثقـل الـذى كـان على بنى إسرائيل، و هو أنه فرض الله عليهم الغسل و الوضوء بالماء، و لم يحل لهم التيمم، و لم يحل لهم الصلاه إلا فى البيع و الكنائس و المحاريب، و كان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متينا، فيعلم أنه أذنب، و إذا أصاب شـيئا من بـدنهم البول قطعوه، و لم يحل لهم المغنم، فرفع ذلك رسول الله عن أمته.

ثم قـال: فَـالَّذِينَ آمَنُـوا بِهِ يعنى برسـول الله (صـلى الله عليه و آله) وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السـلام)، أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فأخـذ الله ميثاق رسول الله (صـلى الله عليه و آله) على الأنبياء أن يخبروا أممهم و ينصروه، فقد نصروه بالقول، و أمروا أممهم بذلك، و سيرجع رسول الله (صلى الله عليه

و آله) و يرجعون فينصرونه فى الدنيا.

۴۰۰۹/ [۴]- العياشى: عن على بن أسباط، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لم سمى النبى الأمى؟

قال: «نسب إلى مكه، و ذلك من قول الله: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها «۳» و أم القرى مكه، فقيل امى لذلك».

۴۰۱۰/ [۵]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال فى قوله: يَجِدُونَهُ: «يعنى اليهود و النصارى صفه محمد و اسمه مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ».

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۴۲. [.....]

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۳۱/ ۸۶.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۳۱/ ۸۷.

(۱) الزّمر ۳۹: ۵۵.

(۲) يونس ۱۰: ۶۴.

(۳) الشورى ۴۲: ۷.

۴۰۱۱/ [۶]- عن أبى بصير، فى قول الله: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «النور هو على (عليه السلام)».

۴۰۱۲/ [۷]- الطبرسى: فى معنى الآيه، قال: إنه منسوب إلى ام القرى، و هى مكه. و هو المروى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام).

و تقدمت الروايات بذلك فى سوره الأنعام «۱».

۴۰۱۳/ [۸]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن داود ابن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطره بول قرضوا لحومهم بالمقاريض، و قد وسع الله عليكم بأوسع ما بين السماء و الأرض، و جعل لكم الماء طهورا، فانظروا كيف تكونون؟».

۴۰۱۴/ [۹]- فی (نهج البیان): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «أی الخلق أعجب إیمانا»؟ فقالوا:

الملائکه. فقال: «الملائکه عند ربهم، فما لهم لا یؤمنون»؟ فقالوا: الأنبیاء. فقال: «الأنبیاء

يوحى إليهم، فما لهم لا يؤمنون»؟ فقالوا: نحن. فقال: «أنا فيكم فما لكم لا تؤمنون؟ إنما هم قوم يكونون بعدكم، فيجدون كتابا فى ورق فيؤمنون به، و هذا معنى قوله: وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٨ ..... ص : ٥٩٥

قوله تعالى:

قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [١٥٨]

۴۰۱۵/ [١]- ابن بابويه: عن محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول

۶- تفسير العيّاشى ٢: ٣١/ ٨٨.

٧- مجمع البيان ۴: ٧۴٩.

٨- التهذيب ١: ٣۵۶/ ١٠۶۴.

٩- .... مجمع البيان ۴: ٧۵٠.

١- الأمالى: ١۵٧/ ١.

(١) تقدّمت فى تفسير الآيتين (٩١- ٩٢) من سوره الأنعام.

الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، أنت الذى تزعم أنك رسول الله، و أنك الذى يوحى إليك كما أوحى إلى موسى ابن عمران؟ فسكت النبى (صلى الله عليه و آله) ساعه، ثم قال: نعم، أنا سيد ولد آدم و لا فخر، و أنا خاتم النبيين، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين. قالوا: إلى من، إلى العرب أم إلى العجم، أم إلينا؟ فأنزل الله عز و جل: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً».

سوره الأعراف(٧): آيه ١۵٩ ..... ص : ۵٩۶

قوله تعالى:

وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ [۱۵۹]

۴۰۱۶/ [۱]- العياشی: عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «قوم موسى هم أهل الإسلام».

۴۰۱۷/ [۲]- عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا قام قائم آل محمد (صلى الله

عليه و آله) استخرج من ظهر الكوفه «۱» سبعه و عشرين رجلا، خمسه عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سبعه من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسى، و أبا دجانه الأنصارى، و مالك الأشتر».

۴۰۱۸/ [۳]- عن أبى الصهباء البكرى، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام)، دعا رأس الجالوت، و أسقف النصارى، فقال: «إنى سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى، يا رأس الجالوت، بالذى أنزل التوراه على موسى، و أطعمهم «۲» المن و السلوى، و ضرب لهم «۳» فى البحر طريقا يبسا، و فجر لهم «۴» من الحجر الطورى اثنتى عشره عينا، لكل سبط من بنى إسرائيل عينا، إلا ما أخبرتنى على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى؟» فقال: فرقه واحده.

فقال: «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترقت على إحدى و سبعين فرقه، كلها فى النار إلا واحده، فإن الله يقول: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فهذه التى تنجو».

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۳۱/ ۸۹.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۳۲/ ۹۰.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۳۲/ ۹۱. [.....]

(۱) فى نسخه من «ط» و المصدر: الكعبه.

(۲) فى المصدر: و أطعمكم.

(۳) فى المصدر: لكم.

(۴) فى المصدر: لكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۵۹۷

۴۰۱۹/ [۴]- الطبرسى: إنهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيروا و لم يبدلوا.

قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۶۰ ..... ص : ۵۹۷

قوله تعالى:

وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ [۱۶۰] ۴۰۲۰/ [۱]- على بن

إبراهيم، فی قوله تعالی: وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أَسْباطاً أَمَماً أی میزناهم.

۴۰۲۱/ [۲]- محمد بن یعقوب: [عن محمد بن یحیی] «۱» عن محمد بن الحسین، عن موسی بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبی سعید الخراسانی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (علیه السلام): إن القائم إذا قام بمکه و أراد أن یتوجه إلی الکوفه نادی منادیه: ألا لا یحمل أحد منکم طعاما و لا شرابا. و یحمل حجر موسی بن عمران (علیه السلام) و هو وقر بعیر، فلا- ینزل منزلا- إلا- انبعثت عین منه، فمن کان جائعا شبع، و من کان ظامئا روی، فهو زادهم حتی ینزلوا النجف من ظهر الکوفه».

۴۰۲۲/ [۳]- و

عنه: عن أحمد بن إدریس، عن عمران بن موسی، [عن موسی] «۲» بن جعفر البغدادی، عن علی بن أسباط، عن محمد بن فضیل، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «ألواح موسی (علیه السلام) عندنا، و عصا موسی عندنا، و نحن ورثه النبیین».

و هذه الآیه و ما بعدها تقدمت فی سوره البقره «۳».

سوره الأعراف(۷): الآیات ۱۶۱ الی ۱۶۶ ..... ص : ۵۹۷

قوله تعالی:

وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ إِذْ یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ

۴- مجمع البیان ۴: ۷۵۲.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۴.

۲- الکافی ۱: ۱۸۰/ ۳.

۳- الکافی ۱: ۱۸۰/ ۲.

(۱) أثبتناه من المصدر، و هو من مشایخ الکلینی، و روی عن محمّد بن الحسین کثیرا. راجع معجم رجال الحدیث ۱۸: ۸.

(۲) أثبتناه من المصدر، و هو الصحیح، حیث روی عمران بن موسی، عن موسی کتابه و بعض روآیاته. راجع رجال النجاشی: ۴۰۶، معجم رجال الحدیث ۱۹: ۳۴.

(۳) تقدّمت فی الآیتین (۵۸ و ۶۰) من سوره البقره.

القرآن، ج ۲، ص: ۵۹۸

إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ- إلى قوله تعالى- كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ [۱۶۳- ۱۶۶] ۴۰۲۳/ [۱]- على بن إبراهيم: إنها قريه كانت لبنى إسرائيل، قريبا من البحر، و كان الماء يجرى عليها فى المد و الجزر، فيدخل أنهارهم و زروعهم، و يخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم، و قد كان حرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و كانوا يضعون الشباك فى الأنهار ليله الأحد يصيدون بها السمك، و كان السمك يخرج يوم السبت، و يوم الأحد لا يخرج، و هو قوله: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ فنهاهم علماؤهم عن ذلك، فلم ينتهوا فمسخوا قرده و خنازير. و كانت العله فى تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عيد جميع المسلمين و غيرهم كان يوم الجمعه، فخالف اليهود و قالوا: عيدنا يوم السبت. فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و مسخوا قرده و خنازير.

۴۰۲۴/ [۲]- و

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب «۱»، عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام) أن قوما من أهل أيله «۲»، من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم فى ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم فى ناديهم، و قدام أبوابهم، فى أنهارهم و سواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها و يأكلونها فلبثوا فى ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار، و لا يمنعهم العلماء من صيدها.

ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفه منهم: إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت و لم تنهوا عن

صيدها. فاصطادوها «۳» يوم السبت و أكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفه منهم: الآن نصطادها. فعتت و انحازت طائفه اخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبه الله أن تتعرضوا لخلاف أمره. و اعتزلت طائفه منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، فقالت للطائفه التى وعظتهم: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا؟ فقالت الطائفه التى وعظتهم: مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

فقال الله عز و جل: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعنى لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئه، فقالت

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۴۴.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۴۴.

(۱) فى «س» و «ط»: عن ابن أبى عمير، و ما أثبتناه من المصدر، و قد روى ابن محبوب عن كليهما، و لكنّه أكثر فى روايته عن علىّ بن رئاب، و روى كتبه، و كان أبوه يعطيه بكلّ حديث يرويه عن علىّ درهما واحدا، و أكثر علىّ فى روايته عن أبى عبيده. راجع معجم رجال الحديث ۵: ۹۲ و ۱۲: ۱۷. [.....]

(۲) فى المصدر: ايكه، و هو تصحيف، و أيله: مدينه على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ممّا يلى الشام. مراصد الاطلاع ۱: ۱۳۸، معجم البلدان ۱: ۲۹۲.

(۳) فى المصدر: فاصطادوا.

الطائفه التى وعظتهم: لا و الله، لا نجامعكم و لا نبايتكم الليله فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله فيها، مخافه أن ينزل عليكم «۱» البلاء فيعمنا معكم».

قال: «فخرجوا عنهم من المدينه مخافه أن يصيبهم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينه، فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصيه، فأتوا باب المدينه فإذا هو مصمت، فدقوه فلم يجابوا، و لم يسمعوا

منها حس أحد «۲»، فوضعوا سلما على سور المدينه، ثم أصعدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينه، فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاوون، [فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى و الله عجبا! قالوا: و ما ترى؟

قال: أرى القوم قد صاروا قرده يتعاوون] و لها أذناب، فكسروا الباب، فعرفت الطائفه أنسابها من الإنس، و لم تعرف الإنس أنسابها من القرده، فقال القوم للقرده: ألم ننهكم؟

فقال على (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمه، لا ينكرون و لا يغيرون، بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا، و قد قال الله عز و جل: فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «۳» فقال الله: أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ».

۴۰۲۵/ [۳]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطى بحر نهاهم الله و أنبياؤه عن اصطياد السمك فى يوم السبت، فتوصلوا إلى حيله ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخدوا أخاديد، و عملوا طرقا تؤدى إلى حياض يتهيأ للحيتان الدخول [فيها] من تلك الطرق، و لا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع.

فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد، و حصلت فى الحياض و الغدران، فلما كانت عشيه اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و بقيت ليلتها فى مكان يتهيأ أخذها بلا اصطياد، لاسترسالها فيه، و عجزها عن الامتناع، لمنع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، و يقولون: ما اصطدنا فى يوم السبت، و إنما اصطدنا فى الأحد. و كذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها يوم

السبت حتى كثر من ذلک مالهم و ثراؤهم، و تنعموا بالنساء و غيرها لاتساع أيديهم «۴»، و كانوا فى المدينه نيفا و ثمانين ألفا، فعل هذا «۵» سبعون ألفا، و أنكر عليهم «۶» الباقون، كما قص الله وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ و ذلک أن طائفه منهم وعظوهم و زجروهم، و من عذاب الله خوفوهم، و من

۳- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): ۲۶۸/ ۱۳۶، ۱۳۷.

(۱) فى المصدر: بكم.

(۲) فى المصدر: خبر واحد.

(۳) المؤمنون ۲۳: ۴۱.

(۴) فى المصدر زياده: به.

(۵) فى المصدر زياده: منهم.

(۶) فى «ط»: و أنكرهم.

انتقامه و شديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بذنوبهم هلاک الاصطلام أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فأجابوا القائلين لهم هذا، مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ إذ كلفنا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم و كراهتنا لفعلهم. قالوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ و نعظهم أيضا لعلهم تنجع «۱» فيهم المواعظ، فيتقوا هذه الموبقه، و يحذروا عن عقوبتها، قال الله عز و جل: فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ حادوا و أعرضوا و تكبروا عن قبولهم الزجر قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مبعدين عن الخير مقصين.

قال: فلما نظر العشره آلاف و النيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم، و لا يحفلون بتخويفهم إياهم و تحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قريه أخرى قريبه من قريتهم، و قالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله و نحن فى خلالهم.

فأمسوا ليله، فمسخهم الله تعالى كلهم قرده، و بقى باب المدينه مغلقا لا يخرج منه أحد و لا يدخله أحد و تسامع بذلک أهل القرى و قصدوهم،

و تسنموا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا هم كلهم رجالهم و نساؤهم قرده، يموج بعضهم فی بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانه؟ فتدمع عينه و يؤمئ برأسه أن «۲» نعم. فما زالوا كذلك ثلاثه أيام، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم إلى البحر، و ما بقی مسخ بعد ثلاثه أيام، و إنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هی أشباحها، لا هی بأعيانها، و لا من نسلها.

قال علی بن الحسين (عليه السلام): إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمک، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هتک حريمه! إن الله تعالى و إن لم يمسخهم فی الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخره أضعاف هذا «۳» المسخ».

۴۰۲۶/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيی العطار، عن سهل بن زياد، قال: حدثنی عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيره، عن طلحه الشامی، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ، قال: كانوا ثلاثه أصناف: صنف ائتمروا و أمروا [فنجوا]، و صنف ائتمروا و لم يأمروا [فمسخوا ذرا]، و صنف لم يأتمروا و لم يأمروا فهلكوا».

۴۰۲۷/ [۵]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيره، عن طلحه بن زيد «۴»، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ،

۴- الخصال: ۱۰۰/ ۵۴.

۵- الكافی ۸: ۱۵۸/

.۱۵۱

(۱) نجع فيه الخطاب: أثّر. «الصحاح- نجع- ۳: ۱۲۸۸».

(۲) فى المصدر: بلا أو.

(۳) فى المصدر: أضعاف عذاب. [.....]

(۴) فى «س» و «ط»: طلحه بن يزيد، و هو تصحيف، راجع معجم رجال الحديث ۹: ۱۶۳- ۱۶۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۰۱

قال: «كانوا ثلاثه أصناف: صنف ائتمروا و أمروا و نجوا، و صنف ائتمروا و لم يأمروا فمسخوا ذرا، و صنف لم يأتمروا و لم يأمروا فهلكوا».

۴۰۲۸/ [۶]- الطبرسى: إنه هلكت الفرقتان، و نجت الفرقه الناهيه. روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).

۴۰۲۹/ [۷]- العياشى: عن الأصبغ بن نباته: عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «كانت مدينه حاضره البحر، فقالوا لنبيهم: إن كان صادقا فليحولنا ربنا جريثا «۱»، فإذا المدينه فى وسط البحر قد غرقت من الليل، و إذا كل رجل منهم ممسوخ جريثا يدخل الراكب فى فيها».

۴۰۳۰/ [۸]- عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام): أن قوما من أهل أيله من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم فى ذلك، فشرعت لهم يوم سبتهم فى ناديهم و قدام أبوابهم فى أنهارهم و سواقيهم، فتبادروا إليها، فأخذوا يصطادونها و يأكلونها، فلبثوا بذلك ما شاء الله، لا ينهاهم الأحبار و لا ينهاهم العلماء من صيدها. ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفه منهم: إنما نهيتهم من أكلها يوم السبت، و لم تنهوا عن صيدها يوم السبت، فاصطادوا يوم السبت، و أكلوها فيما سوى ذلك من الأيام.

فقالت طائفه منهم: الآن نصطادها، و انحازت طائفه اخرى منهم ذات اليمين، و قالوا: الله الله، إنا نهيناكم عن عقوبه الله أن تعرضوا لخلاف أمره،

و اعتزلت طـائفه منهم ذات اليسـار فسـكتت فلم تعظهم، و قـالت الطـائفه التى لم تعظهم: لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّٰهُ مُهْلِكَهُمْ أَوْ مُعَـذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً.

و قـالت الطـائفه التى وعظتهم: مَعْـذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، قـال الله: فَلَمّٰا نَسُوا مـا ذُكِّرُوا بِهِ يعنى لمـا تركوا مـا وعظوا به، و مضوا على الخطيئه، قـالت الطـائفه التى وعظتهم: لا و الله، لا نجامعكم و لا نبايتكم الليل فى مـدينتكم هـذه التى عصـيتم الله فيها، مخافه أن ينزل بكم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينه، فباتوا تحت السماء.

فلما أصـبح أولياء الله المطيعون لأمر الله، غدوا لينظروا ما حال أهل المعصيه، فأتوا باب المدينه، فإذا هو مصمت فدقوا، فلم يجابوا و لم يسـمعوا منها حس أحد، فوضعوا سلما على سور المدينه، ثم أصعدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينه، فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاوون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى- و الله- عجبا! فقالوا:

و مـا ترى؟ قـال: أرى القوم قرده يتعـاوون، لهم أذنـاب- قـال-: فكسـروا البـاب و دخلوا المـدينه، قـال: فعرفت القرده أنسابها من الإنس، و لم تعرف الإنس أنسابها من القرده، فقال القوم للقرده: ألم ننهكم؟!».

قال: «فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمه إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمه لا

۶- مجمع البيان ۴: ۷۶۸.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۳۲/ ۹۲.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۳۳/ ۹۳.

(۱) الجرّيث: ضرب من السمك. «الصحاح- جرث- ۱: ۲۷۷».

ينكرون و لاـ يغيرون، بـل تركوا ما أمروا به و تفرقوا، و قـد قال الله: فَبُعْـداً لِلْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ «۱»، و قـال الله: أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ».

۴۰۳۱/ [۹]- عنه،

عن علی بن عقبه، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الیهود أمروا بالإمساک یوم الجمعه فترکوا یوم الجمعه فأمسکوا یوم السبت».

۴۰۳۲/ [۱۰]- عن الأصبغ، عن علی (علیه السلام)، قال: «امتان مسختا من بنی إسرائیل: فأما التی أخذت البحر فهی الجریث «۲»، و أما التی أخذت البر فهی الضباب» «۳».

۴۰۳۳/ [۱۱]- عن هارون بن عبد العزیز «۴»، رفعه إلی أحدهم (علیهم السلام)، قال: «جاء قوم إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالکوفه، و قالوا له: یا أمیر المؤمنین، إن هذه الجریث «۵» تباع فی أسواقنا؟» قال: «فتبسم أمیر المؤمنین (علیه السلام) ضاحکا، ثم قال: قوموا لأریکم عجبا، و لا تقولوا فی وصیکم إلا خیرا، فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فیه تفله، و تکلم بکلمات، فإذا بجریثه «۶» رافعه رأسها فاتحه فاها. فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام):

من أنت، الویل لک و لقومک؟ فقالت: نحن من أهل القریه التی کانت حاضره البحر، إذ یقول الله فی کتابه: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً الآیه، فعرض الله علینا ولایتک، فقعدنا عنها، فمسخنا الله، فبعضنا فی البر و بعضنا فی البحر: فأما الذین فی البحر فالجریث «۷»، و أما الذین فی البر فالیربوع «۸»» قال: «ثم التفت أمیر المؤمنین (علیه السلام) إلینا، فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: و الذی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بالنبوه، لتحیض کما تحیض نساؤکم».

۴۰۳۴/ [۱۲]- عن طلحه بن زید، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، فی قول الله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، قال: «افترق القوم ثلاث فرق: فرقه انتهت و اعتزلت، و فرقه أقامت و لم تقارف الذنوب، و

فرقه اقترفت الذنوب، فلم تنج من العذاب إلا من انتهت».

٩- تفسير العيّاشى ٢: ٣۴/ ٩۴.

١٠- تفسير العيّاشى ٢: ٣۴/ ٩۵.

١١- تفسير العيّاشى ٢: ٣۵/ ٩۶.

١٢- تفسير العيّاشى ٢: ٣۵/ ٧٩.

(١) المؤمنون ٢٣: ۴١.

(٢) فى المصدر: الجرارى.

(٣) الضباب: جمع ضبّ، و هو حيوان من جنس الزّواحف. «المعجم الوسيط- ضبّ- ١: ۵٣٢».

(۴) فى المصدر: هارون بن عبيد.

(۵) فى المصدر: الجرارى. [.....]

(۶) فى المصدر: بجريّه.

(٧) فى المصدر: فنحن الجرارى.

(٨) فى المصدر: فالضبّ و اليربوع.

قال جعفر (عليه السلام): «قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما صنع بالذين أقاموا و لم يقارفوا الذنوب؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): بلغنى أنهم صاروا ذرا».

سوره الأعراف(٧): الآيات ١۶٧ الى ١٧٠ ..... ص : ۶٠٣

قوله تعالى:

وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [١۶٧- ١٧٠] ۴٠٣۵/ [١]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ يعنى بعلم ربك إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ نزلت فى اليهود، و لا تكون لهم دوله أبدا.

۴۰۳۶/ [۲]- الطبرسى: و يوليهم أشد «۱» العذاب بالقتل و أخذ الجزيه منهم، و المعنى به امه محمد (صلى الله عليه و آله) عند جميع المفسرين، و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

۴۰۳۷/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ قَطَّعْناهُمْ فِي الْأَرْضِ أى ميزناهم «۲» مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ وَ بَلَوْناهُمْ أى اختبرناهم بِالْحَسَناتِ يعنى السعه و الأمن وَ السَّيِّئاتِ الفقر و الفاقه و الشده لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى كى يرجعوا.

قال: قوله: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى يعنى ما يعرض لهم من الدنيا. وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا

وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فِيهِ يعنى ضيعوه. ثم قال: وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ.

۴۰۳۸/ [۴]- و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إلى آخره، قال: «نزلت فى آل محمد (صلى الله عليه و آله) و أشياعهم».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۴۵.

۲- مجمع البيا ۷۶۰ :Ơ۴.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۴۶.

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۴۶.

(۱) فى المصدر: شده.

(۲) فى المصدر: ميّزهم امما.

۴۰۳۹/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا، و لا يردوا ما لم يعلموا، قال الله عز و جل: أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ. و قال: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «۱»».

۴۰۴۰/ [۶]- العياشى: عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يكذبوا بما لا يعلمون أو يقولوا بما لا يعلمون» و قرأ: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ «۲» و قال: أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ.

۴۰۴۱/ [۷]- عن إسحاق، قال أبو عبد الله (عليه

السـلام): «خص الله الخلق فى آيتين من كتـاب الله، أن يقولوا على الله إلاـ بعلم، و لا يردوا إلا بعلم، قال تعالى: أَ لَمْ يُؤْخَـذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ، و قال:

بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «۳»».

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۷۱ ..... ص : ۶۰۴

قوله تعالى:

وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [۱۷۱]

۴۰۴۲/ [۱]- الطبرسـى فى (الاحتجاج): عن أبى بصـير، قال: كان مولانا أبو جعفر محمـد بن على الباقر (عليه السـلام)، جالسا فى الحرم و حوله عصابه من أوليائه، إذ أقبل طاوس اليمانى فى جماعه من أصـحابه، ثم قال لأبى جعفر (عليه السلام): أ تأذن لى فى السؤال؟ فقـال: «أذنـا لك، و اسأل». فسأله عن مسائل فأجابه (عليه السـلام)، و كان فيما سأله، قال: فأخبرنى عن طائر طار [مره] و لم يطر قبلها و لا بعـدها، ذكره الله عز و جل فى القرآن، فما هو؟ فقال: «طور سـيناء، أطاره الله عز و جل على بنى إسـرائيل الذين «۴» أظلهم بجنـاح منه، فيه ألوان العـذاب حتى قبلوا التوراه، و ذلـك قوله عز و جـل: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ الآيه».

۵- الكافى ۱: ۳۴/ ۸.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۳۵/ ۹۸.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۳۶/ ۹۹.

۱- الاحتجاج: ۳۲۸.

(۱) يونس ۱۰: ۳۹. [.....]

(۲) يونس ۱۰: ۳۹.

(۳) يونس ۱۰: ۳۹.

(۴) فى المصدر: حين.

۴۰۴۳/ [۲]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما أنزل الله التوراه على بنى إسرائيل لم يقبلوها، فرفع الله عليهم جبل طور

سيناء، فقال لهم موسى (عليه السلام): إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل، فقبلوه وطأطؤوا رؤوسهم».

/۴۰۴۴ [۳]- العياشی: عن معاويه بن عمار «۱»، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ يضع الرجل يده على ذراعه فی الصلاه؟

قال: «لا بأس، إن بنی إسرائيل كانوا إذا دخل وقت الصلاه دخلوها «۲» متماوتين كأنهم موتی، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): خذ ما آتيتک بقوه، فإذا دخلت الصلاه فادخل فيها بجلد و قوه، ثم ذكرها فی طلب الرزق «فإذا طلبت الرزق فاطلبه بقوه».

/۴۰۴۵ [۴]- و فی روايه إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ أ قوه فی الأبدان أم قوه فی القلوب؟ قال: «فيهما جميعا».

/۴۰۴۶ [۵]- عن محمد بن أبی حمزه، عن بعض أصحابنا «۳»، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله: خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ، قال: «السجود، و وضع اليدين على الركبتين فی الصلاه و أنت راكع».

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۷۲ ..... ص : ۶۰۵

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ [۱۷۲]

/۴۰۴۷ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب «۴»، عن صالح بن

۲- تفسير القمّی ۱: ۲۴۶.

۳- تفسير العيّاشی ۲: ۳۶/ ۱۰۰.

۴- تفسير العيّاشی ۲: ۳۷/ ۱۰۱.

۵- تفسير العيّاشی ۲: ۳۷/ ۱۰۲.

۱- الكافی ۲: ۳۶۶/ ۶.

(۱) فی المصدر: إسحاق بن عمّار، و قد عدّ كلاهما من أصحاب أبی عبد اللّه (عليه السّلام) و الرواه عنه، راجع رجال النجاشی: ۷۱/ ۱۶۹ و ۴۱۱/ ۱۰۹۶.

(٢)

فی المصدر: دخلوا فی الصلاه دخلوا.

(۳) فی المصدر: محمّد بن حمزه عمّن أخبره.

(۴) فی «س»: عن أبی أیّوب، تصحیف صوابه ما فی المتن. راجع معجم رجال الحدیث ۵: ۸۹ و ۹: ۷۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۰۶

سهل، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «أن بعض قریش قال لرسول الله (صلی الله علیه و آله): بأی شی ء سبقت الأنبیاء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟

فقال: «إنی کنت أول من آمن بربی، و أول من أجاب حین أخذ الله میثاق النبیین و أشهدهم علی أنفسهم:

أ لست بربکم؟ قالوا: بلی. فکنت أنا أول نبی قال بلی، فسبقتهم بالإقرار بالله».

و رواه فی موضع آخر، عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله «۱».

۴۰۴۸/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن ابن أذینه، عن زراره: أن رجلا- سأل أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی إلی آخر الآیه.

فقال و أبوه یسمع: «حدثنی أبی أن الله عز و جل قبض قبضه من تراب التربه التی خلق منها آدم (علیه السلام)، فصب علیها الماء العذب الفرات، ثم ترکها أربعین صباحا، ثم صب علیها الماء المالح الأجاج، فترکها أربعین صباحا، فلما اختمرت الطینه أخذها فعرکها عرکا شدیدا، فخرجوا کالذر من یمینه و شماله، و أمرهم جمیعا أن یقعوا فی النار، فدخل أصحاب الیمین فصارت علیهم بردا و سلاما، و أبی أصحاب الشمال أن یدخلوها».

۴۰۴۹/ [۳]- و عنه: عن

على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «٢»، قال: «الحنيفيه من الفطره التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- قال-: فطرهم على المعرفه به».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى الآيه. قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامه، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه» و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره- يعنى على المعرفه بأن الله عز و جل خالقه- كذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٣»».

۴۰۵۰/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله): بأى شى ء سبقت ولد آدم؟ قال: إننى أول من أقر بربى، إن الله أخذ ميثاق النبيين و أشهدهم على

۲- الكافى ۲: ۵/ ۲.

۳- الكافى ۲: ۱۰/ ۴. [.....]

۴- الكافى ۲: ۹/ ۳.

(۱) الكافى ۲: ۸/ ۱.

(۲) الحج ۲۲: ۳۱.

(۳) لقمان ۳۱: ۲۵، الزّمر ۳۹: ۳۸.

أنفسهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب».

۴۰۵۱/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

بعض أصحابه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوا و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى الميثاق.

۴۰۵۲/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها «۱» ما تلك الفطره؟

قال: «هى الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و فيه المؤمن و الكافر».

۴۰۵۳/ [۷]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود العجلى، عن زراره، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين و هم كالذر يدبون:

إلى الجنه بسلام «۲». و قال لأصحاب الشمال: إلى النار و لا ابالى. ثم قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ.

ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أ لست بربكم، و إن هذا محمدا رسولى و إن هذا عليا أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوه، و أخذ الميثاق على أولى العزم: أننى ربكم، و محمدا رسولى، و عليا أمير المؤمنين، و أوصياءه من بعده ولاه أمرى و خزان علمى، و أن المهدى انتصر به لدينى، و أطهر به أرضى، و اظهر به دولتى، و انتقم به من أعدائى، و أعبد به طوعا و كرها. قالوا: أقررنا- يا رب- و شهدنا. و

لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدى، و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به، و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «٣» قال: إنما هو (فترك) ثم أمر نارا فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها.

فهابوها، و قال لأصحاب اليمين: ادخلوها. فدخلوها، فكانت عليهم بردا و سلاما، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا. فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها. فهابوها. فثم ثبتت الطاعه و الولايه و المعصيه».

۴۰۵۴/ [۸]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن الحذاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالعزل بأسا، فقرأ هذه

۵- الكافى ۲: ۱۰/ ۱.

۶- الكافى ۲: ۱۰/ ۲.

۷- الكافى ۲: ۶/ ۱.

۸- الكافى ۵: ۵۰۴/ ۴.

(۱) الرّوم ۳۰: ۳۰.

(۲) فى «ط»: الجنّه و لا ابالى.

(۳) طه ۲۰: ۱۱۵.

الآيه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فكل شى ء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج، و إن كان على صخره صماء».

۴۰۵۵/ [۹]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى الربيع القزاز «۱»، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمير المؤمنين؟

قال: «سماه الله، و هكذا أنزل فى كتابه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و أن محمدا

رسولى، و أن عليا أمير المؤمنين؟».

۴۰۵۶/ [۱۰]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «۲» و عن الحنيفيه. فقال: «و هى الفطره التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله» و قال: «فطرهم الله على المعرفه».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ الآيه. قال:

« [أخرج] من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامه، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم صنعه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه».

و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره- يعنى على المعرفه [بأن الله عز و جل خالقه]- فذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «۳»».

۴۰۵۷/ [۱۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن سنان، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق [من الرسل] إلى (بلى) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالى، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم- يا محمد- فقد وطئت موطئا لم يطأه أحد قبلك، لا ملك مقرب، و لا نبى مرسل. و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز

و جل كما قال الله: قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى «۴» أى بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه».

قال الصادق (عليه السلام): «كان ذلک الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبيه و لرسوله بالنبوه و لأمير المؤمنين و الأئمه بالإمامه، فقال: أ لست بربكم، و محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمه الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى شهدنا.

۹- الكافى ۱: ۳۴۰/ ۴.

۱۰- التوحيد: ۳۳۰/ ۹.

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۲۴۶. [.....]

(۱) فى «س» و «ط»: الفزارى، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ۲۱: ۱۵۵.

(۲) الحج ۲۲: ۳۱.

(۳) لقمان ۳۱: ۲۵، الزّمر ۳۹: ۳۸.

(۴) النجم ۵۳: ۹.

فقال الله: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ أى لئلا تقولوا يوم القيامه إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ فأول ما أخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبيه، و هو قوله: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ فذكر جمله الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامى، فقال: وَ مِنْکَ يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأنه أفضلهم وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «۱» فهؤلاء الخمسه أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضلهم.

ثم أخذ بعد ذلک ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «۲» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تخبروا أممكم بخبره و خبر وليه من الأئمه

(علیهم السلام)».

۴۰۵۸/ [۱۲]- و عنه، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الله بن مسکان «۳»، عن أبی عبد الله (علیه السلام).

و عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «۴».

قال: قال: «ما بعث الله نبیا من لدن آدم فهلم جرا إلا- و یرجع إلی الدنیا فیقاتل فینصر رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أمیر المؤمنین (علیه السلام). ثم أخذ الله أیضا میثاق الأنبیاء لرسوله «۵»، فقال: قُلْ- یا محمد- آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِیَ مُوسی وَ عِیسی وَ ما أوتی النَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۶»».

۴۰۵۹/ [۱۳]- و عنه، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن مسکان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی ، قلت:

معاینه کان هذا؟ قال: «نعم، فثبتت المعرفه و نسوا الموقف، و سیذکرونه، و لولا ذلک لم یدر أحد من خالقه و رازقه، فمنهم من أقر بلسانه فی الذر و لم یؤمن بقلبه، فقال الله: فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «۷»».

۴۰۶۰/ [۱۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن الحسن بن علی بن فضال، عن ابن بکیر، عن زراره، قال:

۱۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۷.

۱۳- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۸.

۱۴- المحاسن: ۲۴۱/ ۲۲۵.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۷.

(۲) آل عمران ۳: ۸۱.

(۳) کذا فی «ط» و المصدر و هو الصواب، و فی «س»: عبد اللّه بن سنان،

عن ابن مسكان، روى ابن أبى عمير عنهما، و لكن لم تثبت روايه أحدهما عن الآخر، انظر معجم رجال الحديث ۱۰: ۲۰۳ و ۳۲۴، و الحديث الآتى.

(۴) آل عمران ۳: ۸۱.

(۵) فى المصدر: على رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).

(۶) آل عمران ۳: ۸۴.

(۷) يونس ۱۰: ۷۴. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۱۰

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى ، قال: «ثبتت المعرفه فى قلوبهم و نسوا الموقف، و سيذكرونه يوما ما، و لو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».

۴۰۶۱/ [۱۵]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن رفاعه بن موسى النخاس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى ، قال: «نعم، لله الحجه على جميع خلقه، أخذهم يوم أخذ الميثاق، هكذا» و قبض يده.

۴۰۶۲/ [۱۶]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ.

قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامه [فخرجوا] و هم كالذر فعرفهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه، ثم قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى و إن محمدا رسولى و عليا أمير المؤمنين خليفتى و أمينى».

۴۰۶۳/ [۱۷]- الشيخ فى

(أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو نصر ليث بن محمد ابن نصر بن الليث البلخى. قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروى، سنه إحدى و تسعين «۱» و مائتين، قال: حدثنى خالى «۲» عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى، قال: حدثنى عبد العزيز بن عبد الصمد القمى البصرى، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: حج عمر بن الخطاب فى إمرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود فاستلمه و قبله، و قال: أقبلك و إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لكن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بك حفيا، و لولا أنى رأيته يقبلك ما قبلتك.

قال: و كان فى القوم الحجيج على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «بلى، و الله إنه ليضر و ينفع». فقال: و بم [قلت] ذلك، يا أبا الحسن؟ قال: «بكتاب الله تعالى».

قال: أشهد أنك لذو علم بكتاب الله تعالى، فأين ذلك من الكتاب؟ قال: «قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا و أخبرك أن الله سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره، فاستخرج ذريته من صلبه فى هيئه الذر، فألزمهم العقل و قررهم أنه الرب و أنهم العبيد، فأقروا له بالربوبيه و شهدوا على أنفسهم بالعبوديه، و الله عز و جل يعلم أنهم فى ذلك فى منازل مختلفه، فكتب أسماء عبيده فى رق، و كان لهذا الحجر يومئذ عينان و شفتان و لسان، فقال: افتح فاك- قال-: ففتح فاه فألقمه

۱۵- المحاسن: ۲۴۲/ ۲۲۹.

۱۶- بصائر الدرجات: ۹۱/ ۶.

۱۷-

الأمالی ۲: ۹۰.

(۱) فی المصدر: إحدی و ستّین.

(۲) زاد فی «ط»: بن.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۱۱

ذلک الرق، ثم قال له: اشهد لمن وافاک بالموافاه یوم القیامه. فلما هبط آدم (علیه السلام) هبط و الحجر معه، فجعل فی موضعه [الذی تری] من هذا الرکن، و کانت الملائکه تحج هذا البیت من قبل أن یخلق الله تعالی آدم، ثم حجه آدم ثم نوح من بعده، ثم تهدم «۱» و درست قواعده، فاستودع الحجر فی أبی قبیس «۲»، فلما أعاد إبراهیم و إسماعیل (علیهما السلام) بناء البیت و بناء قواعده، و استخرجا الحجر من أبی قبیس بوحی من الله عز و جل، فجعلاه بحیث هو الیوم من هذا الرکن، و هو من حجاره الجنه، و کان لما انزل فی مثل لون الدر و بیاضه، و صفاء الیاقوت و ضیائه، فسودته أیدی الکفار، و من کان یمسه من أهل الشرک بعتائرهم «۳»».

قال: فقال عمر: لا عشت فی امه لست فیها، یا أبا الحسن.

۴۰۶۴/ [۱۸]- السید الرضی فی (الخصائص): بإسناد مرفوع إلی الأصبغ بن نباته، قال: أتی ابن الکواء أمیر المؤمنین (علیه السلام) و کان معنتا فی المسائل، فقال: یا أمیر المؤمنین، خبرنی عن الله عز و جل هل کلم أحدا من ولد آدم قبل موسی؟ فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «قد کلم الله جمیع خلقه برهم و فاجرهم و ردوا علیه الجواب».

قال: «فثقل ذلک علی ابن الکواء و لم یعرفه، فقال: و کیف کان ذلک؟ فقال: «أو ما تقرأ کتاب الله تعالی إذ یقول لنبیه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی فقد أسمعهم کلامه

و ردوا عليه الجواب، كما تسمع فى قول الله، يا بن الكواء: قالُوا بَلى ثم قال لهم: إنى أنا الله لا إله إلا أنا، و أنا الرحمن الرحيم، فأقروا له بالطاعه و الربوبيه و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلك فى الميثاق [و أشهدهم على أنفسهم]، و أشهد الملائكه عليهم أن يقولوا يوم القيامه: إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ».

۴۰۶۵/ [۱۹]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى حديث طويل، قال فيه: «قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى كان أول من قال: (بلى) محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين و الآخرين، و أفضل الأنبياء و المرسلين».

۴۰۶۶/ [۲۰]- العياشى: عن رفاعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «نعم، أخذ الله الحجه على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا» و قبض يده.

۱۸- خصائص الأئمه: ۸۷.

۱۹- الخصال: ۳۰۸/ ۸۴.

۲۰- تفسير العيّاشى ۲: ۳۷/ ۱۰۳.

(۱) فى المصدر: هدم البيت.

(۲) أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكّه. «معجم البلدان ۴: ۳۰۸».

(۳) العتائر: جمع عتيره، شاه كانوا يذبحونها نذرا للأصنام.

۴۰۶۷/ [۲۱]- و عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

كيف أجابوه و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى الميثاق.

۴۰۶۸/ [۲۲]- و عن عبيد الله الحلبى «۱»، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالا: «حج عمر أول سنه حج و هو خليفه، فحج تلك السنه المهاجرون و الأنصار، و كان على (عليه السلام) قد حج فى تلك السنه بالحسن و الحسين (عليهما السلام) و بعبد الله بن جعفر- قال-: فلما أحرم عبد الله لبس إزارا و رداء ممشقين- مصبوغين بطين المشق- ثم أتى فنظر إليه عمر، و هو يلبى و عليه الإزار و الرداء، و هو يسير إلى جنب على (عليه السلام)، فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعه التى فى الحرم، فالتفت إليه على (عليه السلام)، فقال له: يا عمر، لا ينبغى لأحد أن يعلمنا السنه، فقال عمر: صدقت- يا أبا الحسن- لا و الله، ما علمت أنكم هم».

قال: «فكانت تلك واحده فى سفرتهم تلك، فلما دخلوا مكه طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر، فقال: أما و الله، إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لولا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) استلمك ما استلمتك، فقال له على (عليه السلام): يا أبا حفص، لا تفعل، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يستلم إلا لأمر قد علمه، و لو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر و ينفع، له عينان و شفتان و لسان ذلق، يشهد لمن وافاه بالموافاه.

قال: فقال له عمر: فأوجدنى ذلك فى كتاب الله، يا أبا الحسن. فقال على (صلوات الله عليه): قوله تبارك و تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا فلما أقروا بالطاعه بأنه الرب و أنهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام، ثم خلق الله رقا أرق من الماء، و قال للقلم: اكتب موافاه خلقى ببيتى الحرام، فكتب القلم موافاه بنى آدم فى الرق، ثم قيل للحجر: افتح فاک- قال-: ففتحه، فألقمه الرق، ثم قال للحجر: احفظ و اشهد لعبادى بالموافاه. فهبط الحجر مطيعا لله.

يا عمر، أو ليس إذا استلمت الحجر، قلت: أمانتى أديتها، و ميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاه؟ فقال عمر:

اللهم نعم. فقال له على (عليه السلام): من ذلک» «۲».

۴۰۶۹/ [۲۳]- عن الحلبى، قال: سألته: لم جعل استلام الحجر؟ قال: «إن الله حيث أخذ الميثاق من بنى آدم دعا الحجر من الجنه و أمره و التقم الميثاق، فهو يشهد لمن وافاه بالموافاه «۳»».

۴۰۷۰/ [۲۴]- عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن بعض قريش قال لرسول

۲۱- تفسير العيّاشى ۲: ۳۷/ ۱۰۴.

۲۲- تفسير العيّاشى ۲: ۳۸/ ۱۰۵.

۲۳- تفسير العيّاشى ۲: ۳۹/ ۱۰۶. [.....]

۲۴- تفسير العيّاشى ۲: ۳۹/ ۱۰۷.

(۱) فى «ط»: عبد اللّه الكلبى، و فى المصدر: عبد اللّه بن الحلبى، و كلاهما تصحيف، راجع معجم رجال الحديث ۱۰: ۳۸۵ و ۱۱: ۸۲ و ۸۸.

(۲) الظاهر أنّ قوله (عليه السّلام) «من ذلک» يعنى أنّ قولک يا عمر «أمانتى أديّتها، و ميثاقى تعاهدته» هو من من ذلک الإقرار بالطاعه و الميثاق.

(۳) فى المصدر: بالوفا.

الله (صلى الله عليه و آله): بأى شى ء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟ فقال: «إنى كنت أول من أقر بربى، و أول من أجاب حيث أخذ

الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من قال (بلى) فسبقتهم إلى الإقرار بالله».

۴۰۷۱/ [۲۵]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ إلى قوله: قالُوا بَلى ، قال: «كان محمد (صلى الله عليه و آله) أول من قال (بلى)».

قلت: كانت رؤيه معاينه؟ قال: «أثبت المعرفه فى قلوبهم، و نسوا ذلك الميثاق و سيذكرونه بعد، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه».

۴۰۷۲/ [۲۶]- عن زراره، أن رجلا سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ، فقال-: و أبوه يسمع: «حدثنى أبى أن الله تعالى قبض قبضه من تراب التربه التى خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينه أخذها تبارك و تعالى فعركها عركا شديدا، ثم هكذا- حكى بسط كفيه- فجمدت فجروا «۱» كالذر من يمينه و شماله «۲»، فأمرهم جميعا أن يدخلوا «۳» فى النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و أبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».

۴۰۷۳/ [۲۷]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قالوا بألسنتهم؟ قال: «نعم، و قالوا بقلوبهم.

فقلت: و أى شى ء كانوا يومئذ؟ قال: «صنع منهم ما اكتفى به».

۴۰۷۴/ [۲۸]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ إلى أَنْفُسِهِمْ، قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم

القيامه، فخرجوا و هم كالذر فعرفهم نفسه و أراهم نفسه، و لولا ذلك ما عرف أحد ربه، و ذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «۴»».

۴۰۷۵/ [۲۹]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ إلى

۲۵- تفسير العيّاشى ۲: ۳۹/ ۱۰۸.

۲۶- تفسير العيّاشى ۲: ۳۹/ ۱۰۹.

۲۷- تفسير العيّاشى ۲: ۴۰/ ۱۱۰.

۲۸- تفسير العيّاشى ۲: ۴۰/ ۱۱۱.

۲۹- تفسير العيّاشى ۲: ۴۰/ ۱۱۲.

(۱) فى المصدر: بسط كفيه فخرجوا.

(۲) قال المجلسى: قوله (عليه السّلام): «من يمينه و شماله» أى من يمين الملك المأمور بهذا الأمر و شماله، أو من يمين العرش و شماله، أو استعار اليمين للجهه التى فيها اليمين و البركه و البركه و كذا الشمال بعكس ذلك بحار الأنوار ۵: ۲۵۸.

(۳) فى المصدر: يقعوا.

(۴) لقمان ۳۱: ۲۵، الزّمر ۳۹: ۳۸.

شَهِدْنا، قال: ثبتت المعرفه [فى قلوبهم] «۱» و نسوا الموقف و سيذكرونه بعد، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه».

۴۰۷۶/ [۳۰]- عن جابر، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): متى سمى أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟

قال: قال: «و الله نزلت هذه الآيه على محمد (صلى الله عليه و آله): وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و إن محمدا رسول الله نبيكم، و إن عليا أمير المؤمنين فسماه الله عز و جل أمير المؤمنين».

۴۰۷۷/ [۳۱]- عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، لو يعلم الجهال متى سمى أمير المؤمنين على لم ينكروا حقه» قال: قلت: جعلت فداک، متى سمى؟

فقال لى: «قوله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ إلى أَ

لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و إن محمدا نبيكم رسول الله، و إن عليا أمير المؤمنين؟» قال: ثم قال لی: «يا جابر، هكذا و الله جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله)».

۴۰۷۸/ [۳۲]- عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن امتی عرضت علی فی الميثاق، فكان أول من آمن بی علی، و هو أول من صدقنی حين «۲» بعثت، و هو الصديق الأكبر، و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل».

۴۰۷۹/ [۳۳]- عن الأصبغ بن نباته، عن علی (عليه السلام)، قال: أتاه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنی عن الله تبارک و تعالى، هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال علی: «قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم، و ردوا عليه الجواب» فثقل ذلک على ابن الكواء و لم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلک، يا أمير المؤمنين؟ فقال له:

«أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فقد أسمعهم كلامه و ردوا عليه الجواب، كما تسمع فی قول الله يا بن الكواء: قالُوا بَلى فقال لهم: إنی أنا الله لا إله إلا أنا، و أنا الرحمن الرحيم، فأقروا له بالطاعه و الربوبيه و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلک فی الميثاق، فقالت الملائكه عند إقرارهم بذلک: شَهِدْنا عليكم يا بنی آدم أن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ».

۴۰۸۰/ [۳۴]- قال أبو بصير: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): أخبرنی عن الذر حيث أشهدهم

على أنفسهم أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، و أسر بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم: أ لست بربكم؟

۳۰- تفسير العيّاشى ۲: ۴۱/ ۱۱۳. [.....]

۳۱- تفسير العيّاشى ۲: ۴۱: ۱۱۴.

۳۲- تفسير العيّاشى ۲: ۴۱/ ۱۱۵.

۳۳- تفسير العيّاشى ۲: ۴۱/ ۱۱۶.

۳۴- تفسير العيّاشى ۲: ۴۲/ ۱۱۷.

(۱) أثبتناه من المحاسن: ۲۴۱/ ۲۲۵.

(۲) فى «ط»: حيث.

قال: «إن الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه».

۴۰۸۱/ [۳۵]- صاحب (الثاقب فى المناقب): عن أبى هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام)، فسأله محمد بن صالح الأرمنى، عن قول الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الآيه، قال: «ثبتوا المعرفه و نسوا الموقف و سيذكرونه، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب فى نفسى من عظيم ما عظم الله وليه من جزيل ما حمله، فأقبل أبو محمد (صلوات الله عليه) و قال: «الأمر أعجب مما عجبت منه- يا أبا هاشم- و أعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، و من أنكرهم أنكر الله، و لا يكون مؤمنا حتى يكون لولايتهم مصدقا و بمعرفتهم موقنا؟».

۴۰۸۲/ [۳۶]- و من طريق العامه ما روى من كتاب (الفردوس) لابن شيرويه، يرفعه إلى حذيفه اليمانى، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو يعلم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد، قال الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى ، و قالت الملائكه: بلى، فقال

تبارک و تعالی: أنا ربکم و محمد نبیکم و علی ولیکم و أمیرکم «۱»»

سوره الأعراف(۷): الآیات ۱۷۵ الی ۱۷۶ ..... ص : ۶۱۵

قوله تعالی:

وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَیْناهُ آیاتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ- إلی قوله تعالی- کَمَثَلِ الْکَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَیْهِ یَلْهَثْ أَوْ تَتْرُکْهُ یَلْهَثْ [۱۷۵- ۱۷۶] ۴۰۸۳/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَیْناهُ آیاتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ إنها نزلت فی بلعم بن باعوراء، و کان من بنی إسرائیل.

۴۰۸۴/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهیم: و حدثنی أبی، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام): «أنه أعطی بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم و کان یدعو به فیستجاب له، فمال إلی فرعون، فلما مر فرعون فی طلب موسی (علیه السلام) و أصحابه: قال فرعون لبلعم: ادع الله علی موسی و أصحابه لیحبسه علینا، فرکب حمارته لیمر فی

۳۵- الثاقب فی المناقب: ۵۶۷/ ۵۰۸.

۳۶- الفردوس ۳: ۳۵۴/ ۵۰۶۶.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۸.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۴۸.

(۱) فی المصدر: و علیّ أمیرکم.

طلب موسی و أصحابه، فامتنعت علیه حمارته، فأقبل یضربها، فأنطقها الله عز و جل، فقالت: ویلک، علی ماذا تضربنی، أ ترید أن أجی ء معک لتدعو علی موسی نبی الله و قوم مؤمنین؟! و لم یزل یضربها حتی قتلها، فانسلخ الاسم من لسانه، و هو قوله: فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لکِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَی الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ الْکَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَیْهِ یَلْهَثْ أَوْ تَتْرُکْهُ یَلْهَثْ و هو مثل ضربه الله».

فقال الرضا (علیه السلام): «فلا یدخل الجنه من البهائم إلا ثلاث: حماره بلعم،

و كلب أصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر «۱» قوما مؤمنين و يعذبهم، و كان للشرطى ابن يحبه، فجاء الذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطى عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنه لما أحزن الشرطى».

۴۰۸۵/ [۳]- العياشى: عن سليمان اللبان، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ تدرى ما مثل المغيره بن سعيد «۲»؟» قال: قلت: لا، قال: «مثله مثل بلعم الذى اوتى الاسم الأعظم الذى قال الله تعالى: آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ».

۴۰۸۶/ [۴]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام) قال: «إن خالد بن الوليد فعل فى الجاهليه ما فعل فى احد و غيرها، فلما أسلم و نافق بذلك و ارتد عن الإسلام سبى بنى حنيفه فى أيام أبى بكر، و أخذ أموالهم، و قتل مالك بن نويره و استحل زوجته بعد قتله، و أنكر عليه عمر بن الخطاب و تهدده و توعده، فقال له: إن عشت إلى أيامى لأقيدنك به. و لم يأخذ من سبى بنى حنيفه، و قال: إنهم مسلمون».

۴۰۸۷/ [۵]- الطبرسى: فى قوله تعالى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأصل فى [ذلك] بلعم، ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبله».

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۷۹ ..... ص : ۶۱۶

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ ذَرَأْنا- إلى قوله تعالى- لا يَسْمَعُونَ بِها [۱۷۹] ۴۰۸۸/ [۶]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا الآيه، قال: أى خلقنا.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۴۲/ ۱۱۸.

۴- نهج البيان ۲: ۱۲۷ (مخطوط).

۵- مجمع البيان ۴: ۷۶۹. [.....]

۶- تفسير القمّى ۱: ۲۴۹.

(۱) حشرهم: جمعهم

و ساقهم «المعجم الوسيط- حشر- ۱: ۱۷۵».

(۲) فی «ط» و المصدر: شعبه، و هو تصحیف، راجع رجال الکشی: ۲۲۷/ ۴۰۶ و معجم رجال الحدیث ۱۸: ۲۷۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۱۷

۴۰۸۹/ [۲]- و عنه، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها، یقول: «طبع الله علیها فلا تعقل وَ لَهُمْ أَعْیُنٌ علیها غطاء عن الهدی لا یُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا یَسْمَعُونَ بِها أی جعل فی آذانهم و قرا فلن یسمعوا الهدی».

سوره الأعراف(۷): آیه ۱۸۰ ..... ص : ۶۱۷

قوله تعالی:

وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها- إلی قوله تعالی- فِی أَسْمائِهِ [۱۸۰] ۴۰۹۰/ [۳]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها، قال: الرحمن الرحیم.

۴۰۹۱/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد الأشعری، و محمد بن یحیی، جمیعا، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها، قال: «نحن- و الله- الأسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد «۱» إلا بمعرفتنا».

۴۰۹۲/ [۵]- العیاشی: عن محمد بن أبی زید الرازی، عمن ذکره، عن الرضا (علیه السلام)، قال: «إذا نزلت بکم شده فاستعینوا بنا علی الله عز و جل، و هو قول الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها- قال-: قال أبو عبد الله (علیه السلام): نحن- و الله- الأسماء الحسنی التی لا یقبل من أحد إلا بمعرفتنا».

۴۰۹۳/ [۶]- المفید فی (الاختصاص): قال الرضا (علیه السلام): «إذا نزلت بکم شدیده فاستعینوا بنا علی الله عز و جل، و هو قوله: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی

فَادْعُوهُ بِها».

۴۰۹۴/ [۷]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسى، و ذكر الحديث إلى أن قال: «فليس له شبه و لا مثل و لا عدل، و له الأسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره، و هى التى وصفها الله فى الكتاب، فقال:

فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ جهلا بغير علم [فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم]، يشرك

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۴۹.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۴۹.

۴- الكافى ۱: ۱۱۱/ ۴.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۴۲/ ۱۱۹.

۶- الاختصاص: ۲۵۲.

۷- التوحيد: ۳۲۱/ ۱.

(۱) فى المصدر زياده: عملا.

و هو لا يعلم، و يكفر [به] و هو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «۱» فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها».

و الحديث طويل يأتى- إن شاء الله- بطوله فى قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سوره النمل «۲».

۴۰۹۵/ [۶]- المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن على بن بابويه، عن محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنى ابن أبى نجران، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: «سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول فى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟

فقال: ذاک نفسی.

قلت: فما تقول فی الحسن و الحسین (علیهما السلام)؟ قال: هما روحی، و فاطمه أمها ابنتی یسوؤنی ما أساءها و یسرنی ما سرها، أشهد الله أنی حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم. یا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فیستجیب لک فادعه بأسمائهم، فإنها أحب الأسماء إلی الله عز و جل»

سوره الأعراف(۷): آیه ۱۸۱ ..... ص : ۶۱۸

قوله تعالی:

وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ [۱۸۱]

۴۰۹۶/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمه».

۴۰۹۷/ [۲]- العیاشی: عن حمران، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمه».

۴۰۹۸/ [۳]- و قال محمد بن عجلان عنه (علیه السلام): «نحن هم».

۴۰۹۹/ [۴]- عن أبی الصهباء «۳» البکری، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: «و الذی نفسی بیده

۶- الاختصاص: ۲۲۳.

۱- الکافی ۱: ۳۴۳/ ۱۳.

۲- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۲/ ۱۲۰.

۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۲/ ۱۲۱. [.....]

۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۳/ ۱۲۲، الدر المنثور ۳: ۶۱۷.

(۱) یوسف ۱۲: ۱۰۶.

(۲) یأتی فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیه (۲۶) من سوره النمل.

(۳) فی «ط» نسخه بدل: أبی الصهبان، و فی المصدر: ابن الصهبان، تصحیف صوابه ما أثبتناه من «س»، و هو صهیب البکری

البصری و یقال:

المدنی، أبو الصهباء، مولی ابن عبّاس، انظر تاریخ البخاری ۴: ۳۱۵/ ۲۹۶۴ و تهذیب الکمال ۱۳: ۲۴۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۱۹

لتفترقن هذه الأمه علی ثلاث و

سبعين فرقه كلها فی النار إلا فرقه وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أَمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ فهذه التی تنجو من هذه الأمه».

۴۱۰۰/ [۵]- عن یعقوب بن یزید، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ، قال: «یعنی أمه محمد (صلی الله علیه و آله)».

۴۱۰۱/ [۶]- ابن شهر آشوب: عن أبی معاویه الضریر، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا یعنی أمه محمد، یعنی علی بن أبی طالب یَهْدُونَ بِالْحَقِّ یعنی یدعو بعدک یا محمد إلی الحق وَ بِهِ یَعْدِلُونَ فی الخلافه بعدک، و معنی الأمه العلم فی الخیر لقوله تعالی: إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ «۱» یعنی علما فی الخیر.

۴۱۰۲/ [۷]- الطبرسی: عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، أنهما قالا: «نحن هم».

۴۱۰۳/ [۸]- عنه، قال: و قال الربیع بن أنس: قرأ النبی (صلی الله علیه و آله) هذه الآیه، فقال: «إن من أمتی قوما علی الحق حتی ینزل عیسی بن مریم».

۴۱۰۴/ [۹]- و روی عن ابن جریج «۲» عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «هی لأمتی بالحق یأخذون، و بالحق یعطون، و قد أعطی لقوم بین أیدیکم مثله وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ «۳»».

۴۱۰۵/ [۱۰]- کشف الغمه: عن علی (علیه السلام) قال: قال النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «إن فیک مثلا من عیسی أحبه قوم فهلکوا فیه، و أبغضه قوم فهلکوا فیه، فقال المنافقون: أما یرضی له مثلا إلا عیسی ابن مریم؟ فنزل قوله تعالی: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ».

۴۱۰۶/ [۱۱]- عن زاذان،

عن على (عليه السلام): «تفترق هذه الأمه على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فى النار، و واحده فى الجنه، و هم الذين قال الله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ و هم أنا و شيعتى».

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۴۳/ ۱۲۳.

۶- المناقب ۳: ۸۴، شواهد التنزيل ۱: ۲۰۴/ ۲۶۶.

۷- مجمع البيان ۴: ۷۷۳.

۸- مجمع البيان ۴: ۷۷۳، الدر المنثور ۳: ۶۱۷.

۹- مجمع البيان ۴: ۷۷۳.

۱۰- كشف الغمه ۱: ۳۲۱، شواهد التنزيل ۲: ۱۶۵/ ۸۶۹.

۱۱- كشف الغمه ۱: ۳۲۱.

(۱) النّحل ۱۶: ۱۲۰.

(۲) فى «س» و «ط»: أبى شريح. و فى نسخه بدل: جريح، و هما تصحيف صوابه ما فى المتن و هو الحافظ المفسّر عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، انظر ترجمته فى تاريخ البخارى ۵: ۴۲۲/ ۱۳۷۳ و سير أعلام النبلاء ۶: ۳۲۵.

(۳) الأعراف ۷: ۱۵۹. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۲۰

و قد تقدم ذكر حديث عن العياشى فى قوله تعالى: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ من سوره المائده «۱».

۴۱۰۷/ [۱۲]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السرى، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: [حدثنى أبى، قال:] «۲» حدثنى عمى «۳» الحسين بن سعيد، قال: حدثنى أبى «۴»، عن أبان بن تغلب، عن فضل «۵»، عن عبد الملك الهمدانى، عن زاذان، عن على (رضى الله عنه)، قال: «تفترق هذه الأمه على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فى النار، و واحده فى الجنه، و هم الذين قال الله عز و جل فى حقهم: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ

بِهِ يَعْدِلُونَ و هم أنا و شيعتى».

۴۱۰۸/ [۱۳]- ابن بابويه فى (أماليه): بإسناده عن أبى بصير، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام):

من آل محمد؟ قال: «ذريته».

فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمه الأوصياء».

فقلت: من عترته؟ قال: «أصحاب العباء».

فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل، المستمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله، و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و هما الخليفتان على الأمه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۱۸۲ الى ۱۸۴ ..... ص : ۶۲۰

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [۱۸۲- ۱۸۴]

۴۱۰۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه

۱۲- مناقب الخوارزمى: ۲۳۷.

۱۳- الأمالى: ۲۰۰/ ۱۰.

۱- الكافى ۲: ۳۲۷/ ۱.

(۱) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۶۶) من سوره المائده.

(۲) أثبتناه من المصدر و رجال النجاشى: ۱۱ و ۱۷۹/ ۴۷۲.

(۳) زاد فى «ط»: عن، و هو سهو، انظر رجال النجاشى السابق الذكر.

(۴) و هو: سعيد بن أبى الجهم القابوسى اللّخمى، قال النجاشى: روى عن أبان بن تغلب فأكثر عنه. رجال النجاشى: ۱۷۹/ ۴۷۲.

(۵) فی «س»: فضیل.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۲۱

و یذکره الاستغفار، و إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لینسیه الاستغفار و یتمادی بها، و هو قوله عز و جل:

وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصی».

/۴۱۱۰

[۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج. فقال: «هو العبد يذنب الذنب فيملى له، و يجدد له عنده النعمه لتلهيه «۱» عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم».

۴۱۱۱/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعه بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ، قال: «هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمه معه، تلهيه تلك النعمه عن الاستغفار من ذلك الذنب».

۴۱۱۲/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه».

۴۱۱۳/ [۵]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أى عذابى شديد. ثم قال:

أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا يعنى قريشا ما بِصاحِبِهِمْ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مِنْ جِنَّةٍ أى ما هو بمجنون كما تزعمون إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

باب فضل التفكر ..... ص : ۶۲۱

۴۱۱۴/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبك، و جاف من «۲» الليل جنبك، و اتق الله ربك».

۴۱۱۵/ [۷]-

و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصیقل، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عما یروی الناس: تفکر ساعه خیر من قیام لیله». قلت: کیف یتفکر؟

٢- الکافی ٢: ٣٢٧/ ٢.

٣- الکافی ٢: ٣٢٧/ ٣.

۴- الکافی ٢: ٣٢٧/ ۴.

۵- تفسیر القمّی ١: ٢۴٩.

۶- الکافی ٢: ۴۵/ ١.

٧- الکافی ٢: ۴۵/ ٢. [.....]

(١) فی المصدر: عندها النعم فتلهیه.

(٢) فی المصدر: عن.

قال: «یمر بالخربه أو بالدار، فیقول: أین ساکنوک، أین بانوک، مالک لا تکلمین؟».

۴١١۶/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن بعض رجاله، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «أفضل العباده إدمان التفکر فی الله و فی قدرته».

۴١١٧/ [۴]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (علیه السلام) یقول: «لیس العباده کثره الصلاه و الصوم، إنما العباده التفکر فی أمر الله عز و جل».

۴١١٨/ [۵]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن إسماعیل بن سهل، عن حماد، عن ربعی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إن التفکر یدعو إلی البر و العمل به».

سوره الأعراف(٧): الآیات ١٨۵ الی ١٨٧ ..... ص : ۶٢٢

قوله تعالی:

وَ أَنْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ- إلی قوله تعالی- وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ [١٨۵- ١٨٧] ۴١١٩/ [١]- و قال علی بن

إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ هو هلاكهم فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يعنى بعد القرآن يُؤْمِنُونَ أى يصدقون.

قال: قوله تعالى: مَنْ

يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ قال: يكله إلى نفسه. و قال:

أما قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها فإن قريشا بعثوا العاص بن وائل السهمى و النضر بن حارث بن كلده و عقبه بن أبى معيط إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل و يسألوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله). و كان فيها: سلوا محمدا متى تقوم الساعه؟ [فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب، فإن قيام الساعه لم يطلع الله عليه ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا، فلما سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله): متى تقوم الساعه؟] أنزل الله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها أى جاهل بها قُلْ لهم يا محمد: إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

٣- الكافى ٢: ٤٥/ ٣.

٤- الكافى ٢: ٤٥/ ٤.

٥- الكافى ٢: ٤٥/ ٥.

١- تفسير القمّى ١: ٢٤٩.

سوره الأعراف(٧): آيه ١٨٨ ..... ص : ٦٢٣

قوله تعالى:

وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ [١٨٨] ٤١٢٠/ [١]- على بن إبراهيم، قال: كنت أختار لنفسى الصحه و السلامه.

٤١٢١/ [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد «١» بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ، قال: «يعنى الفقر».

٤١٢٢/ [٣]- الحسين بن بسطام، فى كتاب (طب الأئمه

(عليهم السلام)): بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ يعنى الفقر».

۴۱۲۳/ [۴]- العياشى: عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول فى كتابه:

وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ يعنى الفقر».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۱۸۹ الى ۱۹۰ ..... ص : ۶۲۳

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [۱۸۹- ۱۹۰]

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۵۰.

۲- معانى الأخبار: ۱۷۲/ ۱.

۳- طبّ الأئمه (عليهم السّلام): ۵۵.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۴۳/ ۱۲۴.

(۱) فى المصدر: عبد اللّه، و الظاهر صحّه ما فى المتن، لروآيه محمّد بن خالد عن محمّد بن سنان، و روآيه الأخير عن خلف، أمّا عبد اللّه فلم تثبت روآيه محمّد بن خالد عنه، و لا روايته عن خلف، بل روى خلف عنه. انظر هدآيه المحدثين: ۱۰۱ و ۱۴۱، معجم رجال الحديث ۱۰: ۲۰۳ و ۱۶: ۱۳۸.

۴۱۲۴/ [۱]- ابن بابويه: عن تميم بن عبد الله القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم «۱»، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث إلى أن قال: فقال

له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن حواء ولدت لآدم (عليه السلام) خمس مائه بطن، في كل بطن ذكر و أنثى، و إن آدم (عليه السلام) و حواء عاهدا الله تعالى و دعواه، و قالا: لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانه و العاهه، و كان ما آتاهما صنفين: صنفا ذكرانا، و صفنا إناثا، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما، و لم يشكراه كشكر أبويهما له عز و جل، قال الله تعالى: فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ».

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا.

سوره الأعراف(٧): الآيات ١٩١ الى ١٩٩ ..... ص : ٦٢٤

قوله تعالى:

أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ- إلى قوله تعالى- خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ [١٩١- ١٩٩] ٤١٢٥/ [٢]- و قال علي بن إبراهيم: قوله: أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ثم احتج على الملحدين فقال: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ إلى قوله تعالى:

وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ، ثم أدب الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ.

٤١٢٦/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن مبارك مولى الرضا (عليه السلام)، عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، قال: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنه من ربه، و سنه من نبيه، و

سنه من وليه. فأما السنه من ربه

١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ١٩٦/ ١.

٢- تفسير القمّی ١: ٢۵٣.

٣- معانی الأخبار: ١٨۴/ ١، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢۵۶/ ٩. [.....]

(١) ذكر المصنّف و هما سند الحديث السابق لهذا الحديث فی المصدر، و قد أصلحناه وفقا لما فی المصدر.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ٢، ص: ۶٢۵

فكتمان السر، قال الله عز و جل: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ «١»، و أما السنه من نبيه فمداراه الناس، فإن الله عز و جل أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بمداراه الناس، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، و أما السنه من وليه فالصبر على البأساء و الضراء، يقول الله عز و جل:

وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «٢»».

عنه، قال: حدثنی أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنی محمد بن أحمد، قال: حدثنی سهل بن زياد، عن الحارث بن الدهان «٣» مولى الرضا (عليه السلام)، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «۴».

۴١٢٧/ [٣]- الشيخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبی محمد هارون بن موسى، قال:

حدثنا محمد بن علی بن معمر، قال: حدثنی حمدان بن المعافی، عن حمويه بن أحمد، قال: حدثنی أحمد بن عيسى العلوی، قال: قال لی جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أنه ليعرض لی صاحب الحاجه فأبادر إلى قضائها مخافه أن يستغنی عنها صاحبها، ألا و إن مكارم الدنيا و الآخره فی ثلاثه أحرف من كتاب الله عز و جل: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ

أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، و تفسيره أن تصل من قطعك، و تعفو عمن ظلمك، و تعطى من حرمك».

۴۱۲۸/ [۴]- العياشى: عن الحسن «۵» بن على بن النعمان، عن أبيه، عمن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «إن الله أدب رسوله (عليه و آله السلام)، فقال: «يا محمد خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، قال: خذ منهم ما ظهر و ما تيسر، و العفو: الوسط».

۴۱۲۹/ [۵]- عن عبد الأعلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ.

قال: «بالولايه» وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، قال: «عنها» يعنى الولايه.

سوره الأعراف(۷): آيه ۲۰۰ ..... ص : ۶۲۵

قوله تعالى:

وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ [۲۰۰] ۴۱۳۰/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: إن عرض فى قلبك منه شى ء و وسوسه فاستعذ بالله إنه سميع عليم.

۳- الأمالى ۲: ۲۵۸.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۴۳/ ۱۲۶.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۴۳/ ۱۲۷.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۵۳.

(۱) الجن ۷۲: ۲۶- ۲۷.

(۲) البقره ۲: ۱۷۷.

(۳) فى المصدر: الدلهاث، و لعلّه الصواب، انظر معجم رجال الحديث ۷: ۱۴۶.

(۴) الخصال: ۸۲/ ۷.

(۵) فى المصدر: الحسين، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ۴۰/ ۸۱ و معجم رجال الحديث ۵: ۵۶ و ۶: ۵۱.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَوْ لا اجْتَبَيْتَها [۲۰۱- ۲۰۳]

۴۱۳۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك، فذلك قوله: تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ».

۴۱۳۲/ [۲]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيره، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله «۱» (عليه السلام)، قال: «من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه، و مواساته أخاه، و ذكر الله على كل حال».

قال: قلت: أصلحك الله، و ما وجه ذكر الله على كل حال؟ قال: «يذكر الله عند المعصيه يهم بها، فيحول ذكر الله بينه و بين تلك

المعصيه، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ».

عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «٢».

۴۱۳۳/ [۳]- العياشى: عن زيد بن أبى اسامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه».

۴۱۳۴/ [۴]- عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ ما ذلك الطائف؟ فقال: «هو السى ء يهم العبد به ثم يذكر الله

۱- الكافى ۲: ۳۱۵/ ۷.

۲- معانى الأخبار: ۱۹۲/ ۲.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۴۳/ ۱۲۸.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۴۴/ ۱۲۹! [.....]

(۱) فى المصدر: أبى جعفر.

(۲) الخصال: ۱۳۱/ ۱۳۸.

فيبصر و يقصر».

۴۱۳۵/ [۵]- أبو بصير: عنه، قال: «هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه».

۴۱۳۶/ [۶]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا قال: إذا ذكرهم الشيطان المعاصى و حملهم عليها يذكرون الله فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ من الجن يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ أى لا يقصرون عن تضليلهم وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا قريش لَوْ لا اجْتَبَيْتَها و جواب هذا فى الأنعام، فى قوله تعالى: قُلْ لهم يا محمد لَوْ أَنَّ

عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يعنى من الآيات لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ، و قوله فى بنى إسرائيل: وَ ما نُرْسِلُ بِالْآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً.

سوره الأعراف(٧): آيه ٢٠۴ ..... ص : ۶٢٧

قوله تعالى:

وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [٢٠۴]

۴١٣٧/ [١]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و إن كنت خلف إمام فلا تقرأن شيئا فى الأولين، و أنصت لقراءته، و لا تقرأن شيئا فى الأخيرتين، فإن الله عز و جل يقول «١»: وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ يعنى فى الفريضه خلف الإمام فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فالأخرتان تابعتان للأولين».

۴١٣٨/ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاويه بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يؤم القوم و أنت لا ترضى به فى صلاه يجهر فيها بالقراءه؟

فقال: «إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له».

فقلت له: فإنه يشهد على بالشرك؟ قال: «إن عصى الله فأطع الله» فرددت عليه فأبى أن يرخص لى.

قال: فقلت له: أصلى إذن فى بيتى، ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت و ذاك- و قال-: إن عليا (عليه السلام) كان فى صلاه الصبح فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «٢» فأنصت على (عليه السلام) تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآيه، ثم عاد فى قراءته، ثم أعاد ابن الكواء

۵- تفسير العيّاشى ٢: ۴۴/ ١٣٠.

۶- تفسير القمّى ١: ٢۵٣.

١- من لا يحضره الفقيه ١: ٢۵۶/ ١١۶٠.

٢- التهذيب ٣: ٣۵/ ١٢٧.

(١) فى المصدر زياده: للمؤمنين.

(٢) الزّمر ٣٩: ۶۵.

الآيه، فأنصت

على (عليه السلام) أيضا، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأنصت على (عليه السلام)، ثم قال: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ «۱» ثم أتم السوره، ثم ركع».

۴۱۳۹/ [۳]- العياشى: عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فى الفريضه، خلف الإمام فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».

۴۱۴۰/ [۴]- عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يجب الإنصات للقرآن فى الصلاه و فى غيرها، و إذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات و الاستماع».

۴۱۴۱/ [۵]- عن أبى كهمس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قرأ بن الكواء خلف أمير المؤمنين (عليه السلام):

لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «۲» فأنصت «۳» أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۴۱۴۲/ [۶]- الطبرسى: اختلف فى الوقت المأمور بالإنصات للقرآن و الاستماع له، فقيل: إنه فى الصلاه خاصه خلف الإمام الذى يؤتم به إذا سمعت قراءته. و

روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «يجب الإنصات للقرآن فى الصلاه و غيرها».

و

عن عبد الله بن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن، أ يجب على من سمعه «۴» الإنصات و الاستماع؟ قال: «نعم، إذا قرى ء القرآن وجب عليك الإنصات و الاستماع».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۲۰۵ الى ۲۰۶ ..... ص : ۶۲۸

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً- إلى قوله تعالى- وَ لَهُ يَسْجُدُونَ [۲۰۵- ۲۰۶] ۴۱۴۳/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً، قال: فى الظهر و العصر.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۴۴/ ۱۳۱.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۴۴/ ۱۳۲.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۴۴/ ۱۳۳.

٦- مجمع البيان ٤: ٧٩١ و ٧٩٢.

١- تفسير القمّى

۱: ۳۵۴.

(۱) الرّوم ۳۰: ۶۰. [.....]

(۲) الزّمر ۳۹: ۶۵.

(۳) فی المصدر زیاده: له.

(۴) فی «ط»: القرآن، و أنا فی الصلاه هل یجب علیّ.

۴۱۴۴/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد، عن حریز، عن زراره، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «لا یکتب الملک إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً و لا یعلم ثواب ذلک الذکر فی نفس الرجل غیر الله عز و جل لعظمته».

۴۱۴۵/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، رفعه، قال: «قال الله عز و جل لعیسی (علیه السلام): یا عیسی، اذکرنی فی نفسک، و أذکرک فی نفسی، و اذکرنی فی ملئک أذکرک فی ملأ خیر من ملأ الآدمیین. یا عیسی، ألن لی «۱» قلبک و أکثر ذکری فی الخلوات، و اعلم أن سروری أن تبصبص إلی «۲»، و کن فی ذلک حیا و لا تکن میتا».

۴۱۴۶/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد، عن الحسین بن المختار، عن العلاء بن کامل، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ عند المساء: لا إله إلا الله، وحده لا شریک له، له الملک و له الحمد، یحیی و یمیت، و یمیت و یحیی، و هو علی کل شی ء قدیر».

قال: قلت: بیده الخیر؟ قال: «إن بیده الخیر، و لکن قل کما أقول عشر مرات، و أعوذ بالله السمیع العلیم حین تطلع الشمس و حین تغرب عشر مرات».

۴۱۴۷/ [۵]-

الحسين بن سعيد فی کتاب (الزهد): عن حماد، عن حریز، عن زراره، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «لا یکتب الملک إلا ما یسمع، قال الله عز و جل: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَهً- قال-: لا یعلم ثواب ذلک الذکر إلا «۳» الله تعالی».

۴۱۴۸/ [۶]- العیاشی: عن زراره، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «لا یکتب الملک إلا ما أسمع نفسه، و قال الله:

وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَهً- قال-: لا یعلم ثواب ذلک الذکر فی نفس العبد لعظمته إلا الله- و قال-:

إذا کنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح فی نفسک».

۴۱۴۹/ [۷]- عن إبراهیم بن عبد الحمید، یرفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً

۲- الکافی ۲: ۳۶۴/ ۴.

۳- الکافی ۲: ۳۶۴/ ۳.

۴- الکافی ۲: ۳۸۳/ ۱۷.

۵- کتاب الزهد: ۵۳: ۱۴۴.

۶- تفسیر العیاشی ۲: ۴۴/ ۱۳۴.

۷- تفسیر العیاشی ۲: ۴۴/ ۱۳۵.

(۱) فی «ط»: الزمنی.

(۲) أی تقبل إلی بخوف و طمع ... و قیل: إن البصبصه هی أن ترفع سبابتیک إلی السماء و تحرکهما و تدعو ... و أصلها من تحریک الکلب ذنبه طمعا أو خوفا. «مجمع البحرین- بصبص- ۴: ۱۶۴».

(۳) فی المصدر: الذکر فی نفس العبد غیر.

یعنی مستکینا، وَ خِیفَهً یعنی خوفا من عذابه وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ یعنی دون الجهر من القراءه بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ یعنی: بالغداه و العشی».

۴۱۵۰/ [۸]- عن الحسین بن المختار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَهً وَ دُونَ

الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ، قال: «تقول عند المساء: لا

إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو على كل شى ء قدير».

قلت: بيده الخير؟ قال: «بيده الخير، و لكن قل كما أقول لك عشر مرات، و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، و أعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم. عشر مرات حين تطلع الشمس، و عشر مرات حين تغرب».

۴۱۵۱/ [۹]- محمد بن مروان، عن بعض أصحابه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أستعيذ «۱» بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، و أعوذ بالله أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم. و قل: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو على كل شى ء قدير».

فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: قال: «نعم، مفروض هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرات، فإن فاتك شى ء منها فاقضه من الليل و النهار».

۴۱۵۲/ [۱۰]- الطبرسى: فى معنى الآيه، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «معناه: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت، و سبح فى نفسك» يعنى فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءه.

۴۱۵۳/ [۱۱]- و قال على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: بالغداه و نصف النهار «۲» وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يعنى الأنبياء و الرسل و الأئمه (عليهم السلام) لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۴۵/ ۱۳۶.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۴۵/ ۱۳۷! [.....]

۱۰- مجمع البيان ۴: ۷۹۲.

۱۱- تفسير القمّى ۱: ۲۵۴.

(۱) فى المصدر: استعيذوا.

(۲) فى المصدر: بالغداه و العشى.

البرهان فى

تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۳۱

المستدرک (سوره الأعراف) ..... ص : ۶۳۱

سوره الأعراف(۷): آیه ۷۸ ..... ص : ۶۳۱

قوله تعالی:

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ [۷۸]

[۱]- عن جابر بن عبد الله، قال: لما مر النبی (صلی الله علیه و آله) بالحجر فی غزوه تبوک قال لأصحابه: «لا یدخلن أحد منکم القریه و لا تشربوا من مائهم و لا تدخلوا علی هؤلاء المعذبین إلا أن تکونوا باکین أن یصیبکم الذی أصابهم».

ثم قال: «أما بعد، فلا تسألوا رسولکم الآیات، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآیه، فبعث الله لهم الناقه، و کانت ترد من هذا الفج و تصدر من هذا الفج، تشرب ماءهم یوم ورودها- و أراهم مرتقی الفصیل حین ارتقی فی القاره «۱»- فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فأهلک الله من تحت أدیم السماء منهم فی مشارق الأرض و مغاربها إلا رجلا واحدا یقال له: أبو رغال، و هو أبو ثقیف، کان فی حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن، و دفن معه غصن من ذهب، و أراهم قبر أبی رغال، فنزل القوم فابتدروه بأسیافهم، و حثوا عنه، فاستخرجوا ذلک الغصن، ثم قنع رسول الله (صلی الله علیه و آله) رأسه و أسرع السیر حتی جاز الوادی».

سوره الأعراف(۷): الآیات ۸۲ الی ۸۴ ..... ص : ۶۳۱

قوله تعالی:

وَ ما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا- إلی قوله عز و جل- فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمِینَ [۸۲- ۸۴]

۱- مجمع البیان ۴: ۶۸۲.

(۱) القاره: الجبیل الصغیر المنقطع عن الجبال. «أقرب الموارد- قور- ۲: ۱۰۵۱».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۳۲

[۱]- عن ابن عباس: أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: «لعن الله من تولی غیر موالیه، و لعن الله من غیر تخوم الأرض، و لعن الله من کمه أعمی عن السبیل، و لعن الله من لعن

والديه، و لعن الله من ذبح لغير الله، و لعن الله من وقع على بهيمه، و لعن الله من عمل عمل قوم لوط» ثلاث مرات.

[۲]- عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن من أخوف ما أخاف على امتى عمل قوم لوط».

[۳]- عن ابن عباس، أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل و المفعول به».

سوره الأعراف(۷): الآيات ۸۷ الى ۸۹ ..... ص : ۶۳۲

قوله تعالى:

وَ إِنْ كانَ طائِفَةٌ- إلى قوله تعالى- وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ [۸۷- ۸۹]

[۴]- عن ابن عباس قال: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر شعيبا يقول: «ذاك خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه، و فيما ردوا عليه و كذبوه و تواعدوه بالرجم و النفى من بلادهم.

[۵]- عن الباقر (عليه السلام) قال: «أما شعيب فإنه أرسل إلى مدين، و هى لا تكمل أربعين بيتا».

[۶]- و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إذا لقى العدو محاربا:

«اللهم أفضت [إليك] القلوب و مدت الأعناق، و شخصت الأبصار، و نقلت الأقدام، و أنضيت الأبدان، اللهم قد صرح مكنون الشنآن، و جاشت مراجل الأضغان، اللهم إنا نشكو إليك غيبه نبينا، و كثره عدونا، و تشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين.

[۷]- الراوندى فى (قصص الأنبياء): عن ابن بابويه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى، حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، حدثنا صالح بن سعيد الترمذى، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليمانى، قال: إن شعيبا

۱- الدر المنثور ۳: ۴۹۷.

۲-

الدر المنثور ۳: ۴۹۷.

۳- الدر المنثور ۳: ۴۹۷.

۴- الدرّ المنثور ۳: ۵۰۱.

۵- كمال الدين و تمام النعمه: ۲۲۰/ ۲.

۶- نهج البلاغه: ۳۷۳/ ۱۵.

۷- قصص الأنبياء (للراوندى): ۱۴۶/ ۱۵۹.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۳۳

و أيوب (صلوات الله عليهما) و بلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا، و هاجروا معه إلى الشام، فزوجهم بنات لوط، فكل نبى كان قبل بنى إسرائيل و بعد إبراهيم (صلوات الله عليه) من نسل أولئك الرهط، فبعث الله شعيبا إلى أهل مدين، و لم يكونوا فصيله شعيب و لا قبيلته التى كان منها، و لكنهم كانوا امه من الأمم بعث إليهم شعيب (صلوات الله عليه)، و كان عليهم ملك جبار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، و كانوا ينقصون المكيال و الميزان، و يبخسون الناس أشياءهم، مع كفرهم بالله و تكذيبهم لنبيه و عتوهم، و كانوا يستفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا فى سعه من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام و نقص مكاييلهم و موازينهم، و وعظهم شعيب فأرسل إليه الملك: ما تقول فيما صنعت؟ أراض أم أنت ساخط؟

فقال شعيب: أوحى الله تعالى إلى أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر. فكذبه الملك و أخرجه و قومه من مدينته، قال الله تعالى حكايه عنهم: لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا.

فزادهم شعيب فى الوعظ، فقالوا: يا شعيب: أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوالِنا ما نَشؤُا «۱» فآذوه بالنفى من بلادهم، فسلط الله عليهم الحر و الغيم حتى أنضجهم، فلبثوا فيه تسعه أيام، و صار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى

غيضه لهم، و هو قوله تعالى: وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ فرفع الله لهم سحابه سوداء، فاجتمعوا فى ظلها، فأرسل الله عليهم نارا منها فأحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، و ذلك قوله تعالى: فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ «٢».

و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر عنده شعيب قال: «ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامه». فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب و الذين آمنوا معه بمكه، فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

و

الروايه الصحيحه: أن شعيبا (عليه السلام) صار منها إلى مدين فأقام بها، و بها لقيه موسى بن عمران (صلوات الله عليهما).

سوره الأعراف(٧): آيه ٩٥ ..... ص : ٦٣٣

قوله تعالى:

حَتَّى عَفَوْا [٩٥]

[١]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، قال: حدثنى على بن غراب، قال: حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول

١- معانى الأخبار: ٢٩١/ ١. [.....]

(١) هود ١١: ٨٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٨٩.

الله (صلى الله عليه و آله): حفوا الشوارب و أعفوا اللحى و لا تتشبهوا بالمجوس». قال الكسائى: قوله (تعفى) يعنى توفر و تكثر، قال الله عز و جل: حَتَّى عَفَوْا يعنى كثروا.

سوره الأعراف(٧): آيه ٩٦ ..... ص : ٦٣٤

قوله تعالى:

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [٩٦]

[۱]- عن موسى الطائفى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أكرموا الخبز، فإن الله أنزله من بركات السماء، و أخرجه من بركات الأرض».

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۴۷ ..... ص : ۶۳۴

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ [۱۴۷] [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ فإنه محكم.

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۵۰ ..... ص : ۶۳۴

قوله تعالى:

وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ- إلى قوله تعالى- يَقْتُلُونَنِى [۱۵۰]

[۳]- الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «يرحم الله أخى موسى (عليه السلام) ليس المخبر كالمعاين، لقد أخبره الله بفتنه قومه، و قد عرف أن ما أخبره ربه حق، و أنه على ذلك لمتمسك بما فى يديه، فرجع إلى قومه و رآهم، فغضب و ألقى الألواح».

۱- الدرّ المنثور ۳: ۵۰۶.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۴۰.

۳- مجمع البيان ۴: ۷۴۱.

[۱]- حدثنا حمزه بن محمد العلوى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى الفضل بن خباب الجمحى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصى، قال: حدثنى محمد بن أحمد بن موسى الطائى، عن أبيه، عن ابن مسعود- فى حديث- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولى بأخى هارون أسوه إذ قال لأخيه: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى فإن قلتم لم يستضعفوه و لم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، و إن قلتم استضعفوه و أشرفوا على قتله، فلذلك سكت عنهم، فالوصى أعذر».

سوره الأعراف(۷): آيه ۱۷۸ ..... ص : ۶۳۵

قوله تعالى:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ [١٧٨]

[٢]- عن جابر، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول فی خطبته: «نحمد الله و نثنی عليه بما هو أهله- ثم يقول-: من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادی له، أصدق الحديث كتاب الله، و أحسن الهدى هدى محمد، و شر الأمور محدثاتها، و كل محدثه بدعه، و كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله فی النار- ثم يقول-: بعثت أنا و الساعه كهاتين».

١- علل الشرائع: ١۴٨/ ٧.

٢- الدرّ المنثور ٣: ۶١٢.

سوره الأنفال مدنيه ..... ص : ۶۳۹

سوره الأنفال فضلها: ..... ص : ۶۳۹

۴۱۵۴/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الأنفال و سوره براءه فى كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۴۱۵۵/ [۲]- الشيخ: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميله. قال: و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سوره الأنفال فيها جدع الأنف».

۴۱۵۶/ [۳]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، قال: سمعته يقول: «من قرأ سوره براءه و الأنفال فى كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا، و أكل يوم القيامه من موائد الجنه مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب».

و

فى روايه أخرى عنه: «فى كل شهر، لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا «۱»».

۴۱۵۷/ [۴]- محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فى سوره الأنفال جدع الأنوف».

۴۱۵۸/ [۵]- و من كتاب (خواص القرآن): و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره فأنا

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۶.

۲- التهذيب ۴: ۱۳۳/ ۳۷۱.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۴۶/ ۱.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۴۶/ ۳.

۵- خواصّ القرآن: ۴۱ (مخطوط).

(۱) تفسير العيّاشى ۲: ۴۶/ ۲.

شفيع له يوم القيامه، و شاهد أنه برى ء، من النفاق، و كتبت له الحسنات بعدد كل منافق، و من كتبها و علقها عليه لم يقف بين يدى حاكم إلا و أخذ حقه و قضى حاجته، و

لم يتعد عليه أحد و لا ينازعه أحد إلا و ظفر به، و خرج عنه مسرورا، و كان له حصنا».

سوره الأنفال(٨): آيه ١ ..... ص : ۶۴۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١]

۴۱۵۹/ [١]- الطبرسی: فی (جوامع الجامع): قرأ ابن مسعود، و علی بن الحسین زین العابدین، و الباقر و الصادق (علیهم السلام): «یسألونک الأنفال».

۴۱۶۰/ [٢]- محمد بن یعقوب: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، جمیعا، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «من مات و لیس له مولی فماله من الأنفال».

۴۱۶۱/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی الرجل یموت لا وارث له و لا مولی، قال: «هو من أهل هذه الآیه: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ».

۴۱۶۲/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، جمیعا، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من مات و لیس له وارث من قرابته و لا مولی عتاقه قد ضمن جریرته، فماله من الأنفال».

۴۱۶۳/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الأنفال: ما

لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم، و كل أرض خربه و بطون الأوديه فهو لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء».

۱- جوامع الجامع: ۱۶۴. [.....]

۲- الكافى ۷: ۱۶۹/ ۴.

۳- الكافى ۱: ۴۵۹/ ۱۸.

۴- الكافى ۷: ۱۶۹/ ۲.

۵- الكافى ۱: ۴۵۳/ ۳.

۴۱۶۴/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مات و ترك دينا فعلينا دينه و إلينا عياله، و من مات و ترك مالا فلورثته، و من مات و ليس له موال فماله من الأنفال».

۴۱۶۵/ [۷]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الأنفال: كل أرض خربه قد باد أهلها، و كل أرض لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، و لكن صالحوا صلحا و أعطوا بأيديهم على غير قتال». قال: «و له- يعنى الوالى- رؤوس الجبال و بطون الأوديه و الآجام «۱» و كل أرض ميته لا رب لها، و له صوافى «۲» الملوك ما كان فى أيديهم من غير وجه الغصب، لأن الغصب كله مردود، و هو وارث من لا وارث له، و يعول من لا حيله له».

۴۱۶۶/ [۸]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «الأنفال هو النفل، و فى سوره الأنفال جدع الأنف».

۴۱۶۷/

[۹]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن شعيب، عن أبى الصباح «۳»، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال».

۴۱۶۸/ [۱۰]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فى العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «۴»».

۴۱۶۹/ [۱۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذكر الحديث بمثل ما تقدم.

۶- الكافى ۷: ۱۶۸/ ۱.

۷- الكافى ۱: ۴۵۵/ ۴.

۸- الكافى ۱: ۴۵۶/ ۶.

۹- الكافى ۱: ۴۵۹/ ۱۷.

۱۰- الكافى ۱: ۱۴۳/ ۶.

۱۱- بصائر الدرجات: ۲۲۲/ ۱.

(۱) الآجام: جمع أجمه: الشجر الملتفّ. «مجمع البحرين- أجم- ۶: ۶».

(۲) الصوافى: ما اصطفاه ملك الكفّار لنفسه. «مجمع البحرين- صفا- ۱: ۲۶۴».

(۳) فى «س» و «ط»: عن أبى الصالح، تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر الأحاديث الثلاثه الآتيه و معجم رجال الحديث ۲۱: ۱۹۱.

(۴) النّساء ۴: ۵۴. [.....]

۴۱۷۰/ [۱۲]- الشيخ: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام):

«نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذكر الحديث مثل ما تقدم.

۴۱۷۱/ [۱۳]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما يقول الله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ؟

قال: «الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، و هى كل أرض جلا- أهلها من غير أن يحمل عليها بخيل [و لا رجال] و لا ركاب، فهى نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».

۴۱۷۲/ [۱۴]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن سالم، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى الغنيمه- قال: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولى ذلك، و أما الفى ء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۴۱۷۳/ [۱۵]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سمعه يقول: «إن الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه دم، أو قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهذا كله من الفى ء، و الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث يحب».

۴۱۷۴/ [۱۶]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميله، قال:

و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من الأرضين باد أهلها، و فى غير ذلك الأنفال هو لنا». و قال: «سوره الأنفال فيها جدع الأنف». و قال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب، و لكن الله يسلط رسله على من يشاء». و قال: «الفى ء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقه دم أو قتل، و الأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

۴۱۷۵/ [۱۷]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن محمد بن خالد البرقى، عن إسماعيل ابن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الأنفال، فقال: «كل قريه يهلك أهلها أو يجلون عنها فهى نفل لله عز و جل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فهو للإمام».

۱۲- التهذيب ۴: ۱۳۲/ ۳۶۷.

۱۳- التهذيب ۴: ۱۳۲/ ۳۶۸.

۱۴- التهذيب ۴: ۱۳۲/ ۳۶۹.

۱۵- التهذيب ۴: ۱۳۳/ ۳۷۰.

۱۶- التهذيب ۴: ۱۳۳/ ۳۷۱.

۱۷- التهذيب ۴: ۱۳۳/ ۳۷۲.

۴۱۷۶/ [۱۸]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل أرض خربه أو شى ء كان للملوك، فهو خالص للإمام، ليس للناس فيها سهم- قال-: و منها (البحرين) لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب».

۴۱۷۷/ [۱۹]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن رفاعه بن موسى،

عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من يموت و لا وارث له و لا مولى فهو من أهل هذه الآيه:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ».

۴۱۷۸/ [۲۰]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن، عن سندى بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفى ء و الأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه الدماء، و قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهو كله من الفى ء، فهذا لله و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء، و هو للإمام بعد الرسول (صلى الله عليه و آله)».

و قوله: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ «۱»- قال-: ألا ترى هو هذا، و أما قوله: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى «۲» فهذا بمنزله المغنم، كان أبى (عليه السلام) يقول ذلك، و ليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، ثم نحن شركاء الناس فيما بقى».

۴۱۷۹/ [۲۱]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن سندى بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال من النفل، و فى سوره الأنفال جدع الأنف».

۴۱۸۰/ [۲۲]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن الحسين بن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «من مات و ليس له مولى، فماله من الأنفال».

۴۱۸۱/ [۲۳]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن

أبی عمیر، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من مات و لیس له وارث من قبل قرابته، و لا مولی عتاقه قد ضمن جریرته، فماله من الأنفال».

۱۸- التهذیب ۴: ۱۳۳/ ۳۷۳.

۱۹- التهذیب ۴: ۱۳۴/ ۳۷۴.

۲۰- التهذیب ۴: ۱۳۴/ ۳۷۶.

۲۱- التهذیب ۴: ۱۴۹/ ۴۱۵.

۲۲- التهذیب ۹: ۳۸۶/ ۱۳۷۹.

۲۳- التهذیب ۹: ۳۸۷/ ۱۳۸۱.

(۱) الحشر ۵۹: ۶ و ۷.

(۲) الحشر ۵۹: ۶ و ۷. [.....]

۴۱۸۲/ [۲۴]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن زیاد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «من مات لا مولی له و لا ورثه، فهو من أهل هذه الآیه: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ».

۴۱۸۳/ [۲۵]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن فضاله بن أیوب، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الأنفال، فقال: «هی القری التی قد خربت و انجلی أهلها، فهی لله و للرسول، و ما کان للملوک فهو للإمام، و ما کان من أرض خربه، و ما لم یوجف «۱» علیها بخیل و لا رکاب، و کل أرض لا رب لها و المعادن منها، و من مات و لیس له مولی، فماله من الأنفال».

و قال: «نزلت یوم بدر لما انهزم الناس، و کان أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی ثلاث فرق: فصنف کانوا عند خیمه النبی (صلی الله علیه و آله)، و صنف أغاروا علی النهب، و فرقه طلبت العدو و أسروا و غنموا، فلما جمعوا الغنائم و الأساری، تکلمت الأنصار فی

الأساری، فأنزل الله تبارک و تعالی: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ «۲». فلما أباح الله لهم الأساری و الغنائم تکلم سعد بن معاذ، و کان ممن أقام عند خیمه النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا رسول الله، ما منعنا أن نطلب العدو زهاده فی الجهاد، و لا جبنا من العدو، و لکنا خفنا أن نعدو موضعک فتمیل علیک خیل المشرکین، و قد أقام عند الخیمه وجوه المهاجرین و الأنصار و لم یشک أحد منهم، و الناس کثیر- یا رسول الله- و الغنائم قلیله، و متی تعطی هؤلاء لم یبق لأصحابک شی ء. و خاف أن یقسم رسول الله (صلی الله علیه و آله) الغنائم و أسلاب القتلی بین من قاتل، و لا یعطی من تخلف عند خیمه رسول الله (صلی الله علیه و آله) شیئا، فاختلفوا فیما بینهم حتی سألوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فرجع الناس و لیس لهم فی الغنیمه شی ء.

ثم أنزل الله بعد ذلک وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ «۳» فقسم رسول الله (صلی الله علیه و آله) بینهم، فقال سعد بن أبی وقاص: یا رسول الله، أ تعطی فارس القوم الذی یحمیهم مثل ما تعطی الضعیف؟ فقال النبی (صلی الله علیه و آله): ثکلتک أمک، و هل تنصرون إلا بضعفائکم؟».

قال: «فلم یخمس رسول الله (صلی الله علیه و آله) ببدر، قسمه بین أصحابه، ثم استقبل یأخذ الخمس بعد بدر، و نزل قوله:

يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ بعد انقضاء حرب بدر، فقد كتب ذلك فى أول السوره، و ذكر «۴» بعده خروج

۲۴- التهذيب ۹: ۳۸۶/ ۱۳۸۰.

۲۵- تفسير القمّى ۱: ۲۵۴.

(۱) فى المصدر: أرض الجزيه لم يوجف.

(۲) الأنفال ۸: ۶۷.

(۳) الأنفال ۸: ۴۱.

(۴) فى المصدر: و كتب.

النبى (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب».

۴۱۸۴/ [۲۶]- العياشى: عن أبى بصير «۱»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل قريه يهلك أهلها، أو يجلون عنها فهى نفل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها للرسول (صلى الله عليه و آله)».

۴۱۸۵/ [۲۷]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال ما لم يوجب عليه بخيل و لا ركاب».

۴۱۸۶/ [۲۸]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، قال: «هى القرى التى قد جلا أهلها و هلكوا فخربت، فهى لله و للرسول».

۴۱۸۷/ [۲۹]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الفى ء و الأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه دم، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون الأوديه، فهذا كله من الفى ء، فهذا لله و للرسول، فما كان لله فهو لرسوله، يضعه حيث يشاء، و هو للإمام من بعد الرسول».

۴۱۸۸/ [۳۰]- عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله فرض طاعتنا فى كتابه فلا يسع الناس جهلنا، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و لنا كرائم القرآن».

۴۱۸۹/ [۳۱]- عن أبى إبراهيم، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من أرض باد أهلها فتلك الأنفال، فهى

لنا».

۴۱۹۰/ [۳۲]- عن أبی اسامه زید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «کل أرض خربه، و کل أرض لم یوجف علیها خیل و لا رکاب».

و زاد فی روایه أخری عنه: «غلبها رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۴۱۹۱/ [۳۳]- عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «لنا الأنفال». قلت: و ما الأنفال؟

قال: «منها المعادن و الآجام، و کل أرض لا رب لها، و کل أرض باد أهلها، فهی لنا».

۴۱۹۲/ [۳۴]- و فی روایه اخری عنهما «۲»، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کل من مات «۳»

۲۶- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۶/ ۴.

۲۷- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۷/ ۵.

۲۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۷/ ۶.

۲۹- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۷/ ۷.

۳۰- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۷/ ۸.

۳۱- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۷/ ۹.

۳۲- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۷/ ۱۰.

۳۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۸/ ۱۱. [.....]

۳۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۴۸/ ۱۲.

(۱) کذا فی «ط»، و فی «س» بیاض، و فی المصدر: حریز، و و صحیح أیضا، راجع معجم رجال الحدیث ۴: ۲۵۳.

(۲) فی المصدر: عن أحدهما.

(۳) فی المصدر: کلّ مال.

لا مولی له و لا ورثه له، فهو من أهل هذه الآیه: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ».

۴۱۹۳/ [۳۵]- و فی روایه ابن سنان، قال: «هی القریه قد جلا أهلها و قد هلکوا فخربت فهی لله و للرسول (صلی الله علیه و آله)».

۴۱۹۴/ [۳۶]- و فی روایه ابن سنان و محمد الحلبی، عنه (علیه السلام)، قال: «من مات و لیس له مولی فماله من الأنفال».

۴۱۹۵/ [۳۷]- و فی روایه زراره، عنه، قال: «هی کل

أرض جلا أهلها من غير أن تحمل عليها خيل و لا رجال و لا ركاب، فهى نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».

۴۱۹۶/ [۳۸]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى الملوك الذين يقطعون الناس: «هى من الفى ء و الأنفال و أشباه ذلك».

۴۱۹۷/ [۳۹]- و فى روايه أخرى: عن الثمالى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «ما كان للملوك فهو للإمام».

۴۱۹۸/ [۴۰]- عن سماعه بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، قال: «كل أرض خربه و أشياء كانت تكون للملوك، فذلك خاص للإمام، ليس للناس فيه سهم- قال-: و منها (البحرين) لم يوجف [عليها] بخيل و لا ركاب».

۴۱۹۹/ [۴۱]- عن بشير الدهان، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) و البيت غاص بأهله، فقال لنا: «أحببتم و أبغضنا الناس، و وصلتم و قطعنا الناس، و عرفتم و أنكرنا الناس، و هو الحق، و إن الله اتخذ محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدا قبل أن يتخذه رسولا، و إن عليا (عليه السلام) عبد نصلح لله فنصحه، و أحب الله فأحبه. و حبنا بين فى كتاب الله، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و نحن قوم فرض الله طاعتنا، و إنكم لتأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و ليس له إمام يأتم به فميتته جاهليه، فعليكم بالطاعه، فقد رأيتم أصحاب على (عليه السلام)».

۴۲۰۰/ [۴۲]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «ما كان للملوك فهو للإمام».

۳۵- تفسير العيّاشى ۲: ۴۸/ ۱۳.

۳۶- تفسير العيّاشى ۲: ۴۸/ ۱۴.

۳۷- تفسير

العيّاشى ۲: ۴۸/ ۱۵.

۳۸- تفسير العيّاشى ۲: ۴۸/ ۱۶.

۳۹- تفسير العيّاشى ۲: ۴۸/ ۱۷.

۴۰- تفسير العيّاشى ۲: ۴۸/ ۱۸.

۴۱- تفسير العيّاشى ۲: ۴۸/ ۱۹.

۴۲- تفسير العيّاشى ۲: ۴۹/ ۲۰.

قلت: فإنهم يقطعون «۱» ما فى أيديهم أولادهم و نساءهم و ذوى قراباتهم و أشرافهم، حتى بلغ ذكر من الخصيان، فجعلت لا أقول فى ذلك شيئا إلا قال: «و ذلك» حتى قال: «يعطى منه ما بين درهم إلى المائه و الألف» ثم قال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «۲».

۴۲۰۱/ [۴۳]- عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقطع عليا (عليه السلام) ما سقى الفرات؟ قال: «نعم، و ما سقى الفرات؟ الأنفال أكثر مما سقى الفرات».

قلت: و ما الأنفال؟ قال: «بطون الأوديه و رؤوس الجبال و الآجام و المعادن، و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب، و كل أرض ميته قد جلا أهلها، و قطائع الملوك».

۴۲۰۲/ [۴۴]- عن أبى مريم الأنصارى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ، قال: «سهم لله، و سهم للرسول».

قلت: فلمن سهم الله؟ قال: «للمسلمين».

باب فضل الإصلاح بين الناس ..... ص : ۶۴۷

۴۲۰۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد ابن أبى طلحه، عن حبيب الأحوال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صدقه يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا».

عنه: بإسناده عن محمد بن سنان، عن حذيفه بن منصور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.

۴۲۰۴/ [۲]- و عنه،

بإسناده، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلى من أن أتصدق بدينارين».

۴۲۰۵/ [۳]- و عنه: بإسناده عن ابن سنان، عن أبى حنيفه سائق الحاج، قال: مر بنا المفضل و أنا و ختنى «۳» نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعه، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربع مائه درهم، فدفعها

۴۳- تفسير العيّاشى ۲: ۴۹/ ۲۱.

۴۴- تفسير العيّاشى ۲: ۴۹/ ۲۲. [.....]

۱- الكافى ۲: ۱۶۶/ ۱.

۲- الكافى ۲: ۱۶۷/ ۲.

۳- الكافى ۲: ۱۶۷/ ۴.

(۱) فى «ط»: و المصدر: يعطو.

(۲) سوره ص ۳۸: ۳۹.

(۳) الختن: كلّ من كان من قبل المرأه، مثل: الأب و الأخ و هم الأختان، هكذا عند العرب: و أمّا العامّه فختن الرجل عندهم: زوج ابنته. «مجمع البحرين- ختن- ۶: ۲۴۲».

إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالى، و لكن أبو عبد الله (عليه السلام) أمرنى إذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شى ء أن أصلح بينهما، و أفتديهما من ماله، فهذا من مال أبى عبد الله (عليه السلام).

۴۲۰۶/ [۴]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالى»

سوره الأنفال(۸): الآيات ۲ الى ۱۱ ..... ص : ۶۴۸

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ- إلى قوله تعالى:- كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ [۲- ۶] ۴۲۰۷/ [۱]-

على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ الآيات، قال:

إنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أبى

ذر و سلمان و المقداد.

۴۲۰۸/ [۲]- قال علی بن إبراهيم: ثم ذكر بعد ذلك الأنفال و قسمه الغنائم و خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب، فقال: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ و كان سبب ذلك أن عيرا لقريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم، فأمر رسول الله أصحابه بالخروج ليأخذوها، فأخبرهم أن الله قد وعده إحدى الطائفتين: إما العير، و إما قريش إن ظفر بهم، فخرج فى ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، فلما قارب بدرا كان أبو سفيان فى العير، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا، و مضى إلى الشام، فلما وافى بهره «۱» اكترى ضمضم الخزاعى بعشره دنانير و أعطاه قلوصا «۲»، و قال له: امض إلى قريش و أخبرهم أن محمدا و الصباه من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم، فأدركوا العير، و أوصاه أن يخرج ناقته، و يقطع اذنها «۳» حتى يسيل الدم، و يشق ثوبه من قبل و دبر، فإذا دخل مكه ولى وجهه إلى دبر البعير، و صاح بأعلى صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمه

۴- الكافى ۲: ۱۶۷/ ۳.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۵۵.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۵۵.

(۱) بهره: موضع بنواحى المدينه، أو موضع فى اليمامه. «القاموس المحيط- بهر- ۱: ۳۹۳».

(۲) القلوص من النوق: الشابه. «الصحاح- قلص- ۳: ۱۰۵۴».

(۳) فى «ط» نسخه بدل: أنفها.

اللطيمه «۱»، العير العير، أدركوا أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباه من

أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم. فخرج ضمضم يبادر إلى مكه.

و رأت عاتكه بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلاثه أيام كأن راكبا قد دخل مكه، و هو ينادى:

يا آل غالب، يا آل غالب «٢»، اغدوا إلى مصارعكم، صبح ثالث. ثم وافى بجمله على أبى قبيس، فأخذ حجرا فدهدهه من الجبل، فما ترك دارا من دور قريش إلا أصابه منه فلذه، و كان وادى مكه قد سال من أسفله دما، فانتبهت ذعره، فأخبرت العباس بذلك، فأخبر العباس عتبه بن ربيعه، فقال عتبه: هذه مصيبه تحدث فى قريش.

و فشت الرؤيا فى قريش، و بلغ ذلك أبا جهل، فقال: ما رأت عاتكه هذه الرؤيا، و هذه نبيه ثانيه فى بنى عبد المطلب، و اللات و العزى لننتظرن ثلاثه أيام، فإن كان ما رأت حقا فهو كما رأت، و إن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا و لا نساء من بنى هاشم. فلما مضى يوم، قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى. فلما كان اليوم الثانى، قال أبو جهل: هذان يومان قد مضيا، فلما كان اليوم الثالث، وافى ضمضم ينادى فى الوادى: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمه اللطيمه، العير العير، أدركوا، أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباه من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم.

فتصايح الناس بمكه و تهيأوا للخروج، و قام سهيل بن عمرو و صفوان بن اميه و أبو البخترى بن هشام و منبه و نبيه ابنا الحجاج، و نوفل بن خويلد، فقالوا: يا معاشر قريش، و الله ما أصابكم مصيبه أعظم من هذه، أن يطمع محمد و

الصباه من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التى فيها خزائنكم، فو الله ما قرشى و لا قرشيه إلا و لها فى هذا العير نش «۳» فصاعدا، و إن هو إلا الذل و الصغار أن يطمع محمد فى أموالكم، و يفرق بينكم و بين متجركم، فاخرجوا.

و أخرج صفوان بن اميه خمس مائه دينار و جهز بها، و أخرج سهيل بن عمرو [خمس مائه]، و ما بقى أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا مالا، و حملوا و وقروا، و أخرجوا على الصعبه و الذلول، لا يملكون أنفسهم، كما قال الله تعالى: خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ «۴» و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن أبى طالب، و أخرجوا معهم القيان «۵»، يشربون الخمر و يضربون بالدفوف.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، فلما كان بقرب بدر على ليله منها بعث عدى بن أبى الزغباء و بسبس بن عمرو يتجسسان خبر العير، فأتيا ماء بدر و أناخا راحلتيهما، و استعذبا من الماء، و سمعا جاريتين قد تشبثت إحداهما بالأخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها، فقالت: عير قريش نزلت أمس فى

---

(۱) اللطيمه: العير التى تحمل الطيب و بزّ التجّار، و منه: يا قوم اللطيمه اللطيمه، أى أدركوها «أقرب الموارد- لطم- ۲: ۱۱۴۵».

(۲) فى المصدر: يا آل عذر، يا آل فهر. [.....]

(۳) النّش: نصف أوقيّه، و يعادل عشرين درهما. «الصحاح- نشش- ۳: ۱۰۲۱»، و فى المصدر: شى ء.

(۴) الأنفال ۸: ۴۷.

(۵) القيان: جمع قينه: الأمه مغنّيه كانت أو غير مغنّيه. «الصحاح- قين- ۶: ۲۱۸۶».

موضع كذا و كذا،

و هی تنزل غدا ها هنا، و أنا أعمل لهم، و أقضيك. فرجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبراه بما سمعا، فأقبل أبو سفيان بالعير، فلما شارف بدرا تقدم العير، و أقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر، و كان بها رجل من جهينه، يقال له مجدى الجهنى، فقال له: مجدى، هل لك علم بمحمد و أصحابه؟ قال: لا، قال: و اللات و العزى، لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لك معاديه إلى آخر الدهر، فإنه ليس أحد من قريش إلا و له شى ء فى هذه العير نش فصاعدا، فلا تكتمنى. فقال: و الله ما لى علم بمحمد، و ما بال محمد و أصحابه بالتجار، إلا أنى رأيت فى هذا اليوم راكبين أقبلا و استعذبا من الماء، و أناخا راحلتيهما فى هذا المكان و رجعا، فلا أدرى من هما. فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الإبل بيده، فوجد فيها النوى، فقال: هذه علائف يثرب، هؤلاء و الله عيون محمد. فرجع مسرعا، و أمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر، و تركوا الطريق و مروا مسرعين.

و نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن العير قد أفلتت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع عن عيرها، و أمره بالقتال، و وعده النصر، و كان نازلا بالصفراء «۱»، فأحب أن يبلوا الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه فى الدار، فأخبرهم أن العير قد جازت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع عيرها، و أن الله قد أمرنى بمحاربتهم. فجزع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك، و خافوا خوفا شديدا،

فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «أشيروا على». فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت، و لا ذلت منذ عزت، و لم تخرج على هيئه الحرب. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اجلس». فجلس، فقال: «أشيروا على». فقام عمر «۲»، فقال مثل مقاله أبى بكر «۳». فقال (صلى الله عليه و آله): «اجلس». فجلس.

ثم قام المقداد (رحمه الله)، فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، و قد آمنا بك و صدقناك، و شهدنا أن ما جئت حق من عند الله! و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا أو شوك الهراس «۴» لخضنا معك، و لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ «۵» و لكنا نقول: اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فجزاه النبى (صلى الله عليه و آله) خيرا، ثم جلس.

ثم قال: «أشيروا على». فقام سعد بن معاذ، فقال: بأبى أنت و أمى- يا رسول الله- كأنك قد أردتنا؟ فقال:

«نعم». قال: فلعلك خرجت على أمر قد أمرت بغيره؟ قال: «نعم». قال: بأبى أنت و أمى، يا رسول الله، إنا قد آمنا بك و صدقناك، و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فمرنا بما شئت، و خذ من أموالنا ما شئت، و اترك منها ما شئت، و الذى أخذت منه أحب إلى من الذى تركت، و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك. فجزاه خيرا، ثم قال سعد: بأبى أنت و أمى، يا رسول الله، و الله ما أخذت هذا الطريق قط، و مالى به علم، و قد خلفنا

---

(۱) الصفراء: واد من

ناحیه المدینه، کثیر النخل و الزرع، بینه و بین بدر مرحله. «معجم البلدان ۳: ۴۱۲».

(۲) فی المصدر: الثانی.

(۳) فی المصدر: الأوّل.

(۴) الهراس: شوک کأنّه حسک «لسان العرب- هرس- ۶۰: ۲۴۷».

(۵) المائده ۵: ۲۴.

بالمدینه قوما لیس نحن بأشد جهادا لک منهم، و لو علموا أنها الحرب لما تخلفوا، و نحن نعد لک الرواحل و نلقی عدونا، فإنا نصبر عند اللقاء، أنجاد فی الحرب، و إنا لنرجوا أن یقر الله عینک بنا، فإن یک ما تحبه فهو ذاک، و إن یک غیر ذلک قعدت علی راحلتک فلحقت بقومنا.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أو یحدث الله غیر ذلک، کأنی بمصرع فلان ها هنا و بمصرع فلان ها هنا، و بمصرع أبی جهل و عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه و منبه و نبیه ابنی الحجاج، فإن الله قد وعدنی إحدی الطائفتین، و لن یخلف الله المیعاد». فنزل جبرئیل (علیه السلام) علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بهذه الآیه کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ إلی قوله: وَ لَوْ کَرِهَ الْمُجْرِمُونَ «۱».

فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالرحیل حتی نزل عشاء علی ماء بدر، و هی العدوه الشامیه، فأقبلت قریش فنزلت بالعدوه الیمانیه، و بعثت عبیدها تستعذب من الماء، فأخذهم أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) و حبسوهم، فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبید قریش. قالوا: فأین العیر؟ قالوا: لا علم لنا بالعیر. فأقبلوا یضربونهم، و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یصلی، فانفتل من صلاته، فقال: «إن صدقوکم ضربتموهم، و إن کذبوکم ترکتموهم! علی بهم». فأتوا بهم، فقال لهم:

«من أنتم؟» فقـالوا: يـا محمـد، نحن عبيـد قريش. قـال: «كم القوم؟» قـالوا: لاـ علم لنـا بعـددهم. فقـال: «كم ينحرون فی كـل يوم جزورا؟» قالوا: تسعه إلى «۲» عشره. فقال: «تسع مائه إلى ألف» قال:

«فمن فيهم من بنی هاشم؟» فقالوا: العباس بن عبـد المطلب، و نوفل بن الحارث، و عقيل بن أبی طالب. فأمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بهم فحبسوا، و بلغ قريشا ذلک، فخافوا خوفا شديدا.

و لقی عتبه بن ربيعه أبـا البختری بن هشـام، فقـال له: أمـا تری هـذا البغی؟ و الله ما أبصـر موضع قـدمی، خرجنا لنمنع عيرنا و قد أفلتت فجئنا بغيا و عدوانا، و الله ما أفلح قط قوم بغوا، و لوددت أن ما فی العير من أموال بنی عبد مناف ذهب كله، و لـم نسـر هذا المسير.

فقـال له أبو البختری: إنـک سـيد من سـادات قريش فسـر فی الناس و تحمل العير التی أصابها محمـد و أصـحابه بنخله و دم ابن الحضرمی، فإنه حليفک.

فقـال عتبه: أنت تشـير علی بـذلک، و ما علی أحـد منا خلاف إلا ابن حنظله- يعنی أبا جهل- فسـر إليه و أعلمه أنی قـد تحملت العير التی قد أصابها محمد بنخله، و دم ابن الحضرمی.

قال أبو البختری: فقصدت خباءه، فإذا هو قد أخرج درعا له، فقلت له: إن أبا الوليد بعثنی إليک برساله.

فغضب ثم قال: أما وجد عتبه رسولا غيرک؟ فقلت له: أما و الله لو غيره أرسـلنی ما جئت، و لكن أبا الوليد سـيد العشيره، فغضب غضبه أخری، و قال: تقول: سيد العشيره؟! فقلت: أنا أقول و قريش كلها تقول، أنه قد تحمل العير، و ما أصابه محمد بنخله، و دم ابن الحضرمی.

---

(۱) الأنفال ۸:

۵- ۸.

(۲) فی المصدر: أو.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۵۲

فقال: إن عتبه أطول الناس لسانا، و أبلغهم فی الکلام، و یتعصب لمحمد، فإنه من بنی عبد مناف و ابنه معه، و یرید أن یخذل الناس، لا، و اللات و العزی حتی نقحم علیهم بیثرب، و نأخذهم أساری فندخلهم مکه، و تتسامع العرب بذلک، و لا یکون بیننا و بین متجرنا أحد نکرهه.

و بلغ أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) کثره قریش، ففزعوا فزعا شدیدا، و بکوا و استغاثوا، فأنزل الله علی رسوله (صلی الله علیه و آله): إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْری وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ «۱».

فلما أمسی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و جنه اللیل، ألقی الله علی أصحابه النعاس حتی ناموا، و أنزل الله تبارک و تعالی علیهم الماء، و کان نزول رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی موضع لا تثبت فیه القدم، فأنزل الله علیهم السماء و لبد «۲» الأرض حتی تثبت أقدامهم، و هو قول الله تعالی إِذْ یُغَشِّیکُمُ النُّعاسَ أَمَنَهً مِنْهُ وَ یُنَزِّلُ عَلَیْکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِیُطَهِّرَکُمْ بِهِ وَ یُذْهِبَ عَنْکُمْ رِجْزَ الشَّیْطانِ «۳» و ذلک أن بعض أصحاب النبی (صلی الله علیه و آله) احتلم وَ لِیَرْبِطَ عَلی قُلُوبِکُمْ وَ یُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ «۴» و کان المطر علی قریش مثل العزالی «۵»، و علی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) رذاذا بقدر ما لبد الأرض، و خافت قریش خوفا شدیدا، فأقبلوا یتحارسون، یخافون البیات «۶».

فبعث رسول

الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود، و قال: «ادخلا في القوم، و اتيانى بأخبارهم». فكانا يجولان فى عسكرهم، لا يرون إلا خائفا ذعرا، إذا صهل الفرس ثبت «٧» على جحفلته «٨»، فسمعوا منبه بن الحجاج يقول:

لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد أن نموت أو نميتا

قال (صلى الله عليه و آله): «قد- و الله- كانوا شباعى، و لكنهم من الخوف قالوا هذا، و ألقى الله فى قلوبهم الرعب، كما قال الله تعالى: سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ «٩»».

فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبأ أصحابه، و كان فى عسكره (صلى الله عليه و آله) فرسان: فرس للزبير بن العوام، و فرس للمقداد، و كان فى عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على بن أبى طالب (عليه السلام) و مرثد بن أبى مرثد الغنوى على جمل [يتعاقبون عليه]، و الجمل لمرثد، و كان فى عسكر قريش

---

(١) الأنفال ٨: ٩- ١٠.

(٢) لبد المطر و الندى الأرض: ألصق بعض ترابها ببعض فصارت قويّه لا تسوخ فيها الأرجل.

(٣) الأنفال ٨: ١١.

(۴) الأنفال ٨: ١١. [.....]

(۵) يقال للسّحابه إذا انهمرت بالمطر: قد حلّت عزاليها و أرسلت عزاليها. «لسان العرب- عزل- ١١: ۴۴٣».

(۶) بيّنهم العدوّ بياتا: أى أوقع بهم ليلا. «الصحاح- بيت- ١: ٢۴۵».

(٧) فى المصدر: وثب.

(٨) الجحفله لذى الحافر: كالشّفه للإنسان. «مجمع البحرين- جحفل- ۵: ٣٣۴».

(٩) الأنفال ٨: ١٢.

أربع مائه فرس، فعبأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بين يديه، و قال: «غضوا أبصاركم، و لا تبدأوهم بالقتال، و لا يتكلمن

أحد».

فلما نظرت قريش إلى قله أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال أبو جهل: ما هم إلا أكله رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد. فقال عتبه بن ربيعه: أ ترى لهم كمينا و مددا؟ فبعثوا عمير بن وهب الجمحى، و كان فارسا شجاعا، فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم صعد الوادى و صوت، ثم رجع إلى قريش، فقال: ما لهم كمين و لا مدد، و لكن نواضح «۱» يثرب قد حملت الموت الناقع، أما ترونهم خرسا لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعى، ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، و ما أراهم يولون حتى يقتلوا، و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم. فقال أبو جهل: كذبت و جبنت، و انتفخ سحرك «۲» حين نظرت إلى سيوف يثرب.

و فزع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نظروا إلى كثره قريش و قوتهم، فأنزل الله على رسوله: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «۳» و قد علم الله أنهم لا يجنحون و لا يجيبون إلى السلم، و إنما أراد سبحانه بذلك لتطيب قلوب أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله). فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قريش، فقال: «يا معشر قريش، ما أحد من العرب أبغض إلى من أن أبدأكم، فخلونى و العرب، فإن أك صادقا فأنتم أعلى بى عينا، و إن أك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمرى، فارجعوا».

فقال عتبه: و الله، ما أفلح قوم قط ردوا هذا. ثم ركب جملا له أحمر، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجول فى العسكر و ينهى عن

القتال، فقال: «إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر، فإن يطيعوه يرجعوا و يرشدوا». فأقبل عتبه يقول: يا معشر قريش، اجتمعوا و سامعوا. ثم خطبهم، فقال: يمن مع رحب، و رحب مع يمن. يا معشر قريش، أطيعونى اليوم، و اعصونى الدهر، و ارجعوا إلى مكه و اشربوا الخمور، و عانقوا الحور، فإن محمدا له إل و ذمه، و هو ابن عمكم، فارجعوا و لا تردوا رأيى، و إنما تطالبون محمدا بالعير التى أخذوها بنخله، و دم ابن الحضرمى و هو حليفى و على عقله. فلما سمع أبو جهل ذلك غاضه، و قال: إن عتبه أطول الناس لسانا، و أبلغهم كلاما، و لئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش إلى آخر الدهر. ثم قال: يا عتبه، نظرت إلى سيوف بنى عبد المطلب و جبنت و انتفخ سحرك، و تأمر الناس بالرجوع و قد رأينا ثأرنا بأعيننا. فنزل عتبه عن جمله، و حمل على أبى جهل، و كان على فرس، فأخذ بشعره، فقال الناس: يقتله. فعرقب فرسه، فقال: أ مثلى يجبن، و ستعلم قريش اليوم أينا ألأم و أجبن، و أينا المفسد لقومه، لا يمشى إلا أنا و أنت إلى الموت عيانا. ثم قال:

هذا جناى و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه

ثم أخذ بشعره يجره، فاجتمع إليه الناس، و قالوا: يا أبا الوليد، الله الله لا تفت فى أعضاد الناس، تنهى عن شى ء و تكون أوله. فخلصوا أبا جهل من يده.

---

(۱) الناضح: البعير يستقى عليه، و الجمع نواضح. «الصحاح- نضح- ۱: ۴۱۱».

(۲) انتفح سحرك: أى رئتك، يقال ذلك للجبان «النهايه ۲: ۳۴۶».

(۳) الأنفال ۸: ۶۱.

فنظر عتبه إلى

أخيه شيبه، و نظر إلى ابنه الوليد، فقال: قم يا بنى. فقام ثم لبس درعه، و طلبوا له بيضه تسع رأسه، فلم يجدوها لعظم هامته، فاعتجر «۱» بعمامتين، ثم أخذ سيفه و تقدم هو و أخوه و ابنه، و نادى: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش. فبرز إليه ثلاثه نفر من الأنصار: عوذ «۲» و معوذ و عوف من بنى عفراء، فقال عتبه: من أنتم، انتسبوا لنعرفكم؟ فقالوا: نحن بنو عفراء، أنصار الله، و أنصار رسوله. فقال: ارجعوا، فإنا لسنا إياكم نريد، إنما نريد الأكفاء من قريش. فبعث إليهم رسول الله: «أن ارجعوا». فرجعوا، و كره أن يكون أول الكره بالأنصار، فرجعوا و وقفوا موقفهم.

ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب، و كان له سبعون سنه، فقال له: «قم يا عبيده». فقام بين يديه بالسيف، ثم نظر إلى حمزه بن عبد المطلب، فقال: «قم يا عم» ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «قم يا على» و كان أصغرهم، فقاموا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسيوفهم و قال: «فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها، تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره». ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا عبيده، عليك بعتبه» و قال لحمزه: «عليك بشيبه» و قال لعلى (عليه السلام): «عليك بالوليد بن عتبه». فمروا حتى انتهوا إلى القوم، فقال عتبه: من أنتم؟ انتسبوا حتى نعرفكم.

فقال عبيده: أنا عبيده بن الحارث بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم، فمن هذان؟ فقال: حمزه بن عبد المطلب،

و على بن أبى طالب. فقال: كفؤان كريمان، لعن الله من واقفنا و إياكم هذا الموقف. فقال شيبه لحمزه: من أنت؟

فقال: أنا حمزه بن عبد المطلب، أسد الله و أسد رسوله. فقال له شيبه: لقد لقيت أسد الحلفاء، فانظر كيف تكون صولتك، يا أسد الله.

فحمل عبيده على عتبه، فضربه على رأسه ضربه فلق بها هامته، و ضرب عتبه عبيده على ساقه فقطعها و سقطا جميعا، فحمل حمزه على شيبه فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، و كل واحد يتقى بدرقته، و حمل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الوليد بن عتبه فضربه على عاتقه، فخرج السيف من إبطه. قال على (عليه السلام): «فأخذ يمينه المقطوعه بيساره فضرب بها هامتى، فظننت أن السماء وقعت على الأرض». ثم اعتنق حمزه و شيبه، فقال المسلمون: يا على، أما ترى الكلب قد أبهر عمك؟ فحمل عليه على (عليه السلام)، ثم قال: «يا عم طأطئ رأسك» و كان حمزه أطول من شيبه، فأدخل حمزه رأسه فى صدره، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فطن نصفه، ثم جاء إلى عتبه و به رمق فأجهز عليه. و حمل عبيده بين حمزه و على حتى أتيا به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنظر إليه رسول الله، فاستعبر، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت و أمى، أ لست شهيدا؟ قال: «بلى أنت أول شهيد من أهل بيتى».

فقال: «أما لو كان عمك حى لعلم أنى أولى بما قال منه، قال: «و أى أعمامى تريد؟» «۳» قال: أبا طالب، حيث يقول:

---

(۱) فى المصدر: فاعتمّ

(۲) فى مغازى الواقدى ۱: ۶۸ معاذ، بدل عوذ.

(۳) فى المصدر: تعنى.

كذبتم و بيت الله يبزى «۱»

محمد و لما نطاعن دونه و نناضل

و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترى ابنه كالليث العادى بين يدى الله و رسوله، و ابنه الآخر فى جهاد الله بأرض الحبشه». فقال: يا رسول الله، أسخطت على فى هذه الحاله. فقال: «ما سخطت عليك، و لكن ذكرت عمى فانقبضت لذلك».

و قال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا و لا تبطروا كما عجل و بطر أبناء ربيعه، عليكم بأهل يثرب، فاجزروهم جزرا، و عليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكه، فنعرفهم ضلالتهم التى كانوا عليها. و كان فتيه من قريش أسلموا بمكه، فاحتبسهم آباؤهم، فخرجوا مع قريش إلى بدر و هم على الشك و الارتياب و النفاق، منهم قيس بن الوليد بن المغيره، و أبو قيس بن الفاكه، و الحارث بن ربيعه، و على بن أميه بن خلف، و العاص بن المنبه. فلما نظروا إلى قله أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعه. فأنزل الله على رسوله:

إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «۲» و جاء إبليس لعنه الله فى صوره سراقه بن مالك، فقال لهم: أنا جار لكم ادفعوا إلى رأيتكم. فدفعوها إليه، و جاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يخيل إليهم و يفزعهم، و أقبلت قريش يقدمها إبليس، معه الرايه، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «غضوا أبصاركم، و غضوا على النواجذ، و لا تسلوا سيفا حتى آذن لكم».

ثم رفع يده

إلى السماء، فقال: يا رب، إن تهلك هذه العصابه لم تعبد، و إن شئت أن لا تعبد لا تعبد. ثم أصابه الغشى فسرى عنه و هو يسلت «۳» العرق عن وجهه، و يقول: «هذا جبرئيل قد أتاكم بألف من الملائكه مردفين».

قال: فنظرنا فإذا بسحابه سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قائل يقول: أقدم حيزوم، أقدم حيزوم. و سمعنا قعقعه السلاح من الجو، و نظر إبليس إلى جبرئيل (عليه السلام) فتراجع و رمى باللواء، فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه، ثم قال: ويلك، يا سراقه، تفت فى أعضاد الناس، فركله إبليس ركله فى صدره، ثم قال: إنى أرى ما لا ترون، إنى أخاف الله. و هو قول الله: وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ إِنِّی أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ «۴». ثم قال عز و جل: وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ «۵».

---

(۱) يبزى: أى يقهر و يغلب، أراد لا يبزى، فحذف (لا) من جواب القسم، و هى مراده، أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع. «النهايه ۱: ۱۲۵».

(۲) الأنفال ۸: ۴۹.

(۳) أى يمسحه و يزيله. «انظر: المعجم الوسيط- سلت- ۱: ۴۴۱». [.....]

(۴) الأنفال ۸: ۴۸.

(۵) الأنفال ۸: ۵۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۵۶

قال: و حمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص فى البحر، و قال: يا رب، أنجز لى ما وعدتنى من البقاء

إلى يوم الدين.

روى فى الخبر: أن إبليس التفت إلى جبرئيل (عليه السلام) و هو فى الهزيمه، فقال: يا هذا، أبدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقيل لأبى عبد الله (عليه السلام): أ ترى كان يخاف أن يقتله؟ فقال: «لا، و لكنه كان يضربه ضربه يشينه منها إلى يوم القيامه».

و أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ «۱» قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره، و خرج أبو جهل من بين الصفين، و قال: اللهم، إن محمدا أقطعنا للرحم، و آتانا بما لا نعرفه فأحنه «۲» الغداه، فأنزل الله على رسوله: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ «۳».

ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفا من حصى و رمى به فى وجوه قريش، و قال: «شاهت الوجوه» فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش، فكانت الهزيمه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم لا يفلتن فرعون هذه الأمه أبو جهل بن هشام، فقتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، و التقى عمرو بن الجموح مع أبى جهل، فضرب عمرو أبا جهل على فخذه «۴»، و ضرب أبو جهل عمرا على يده، فأبانها من العضد، فتعلقت بجلده فاتكأ عمرو على يده برجله، ثم نزا فى السماء حتى انقطعت الجلده، و رمى بيده.

و

قال عبد الله بن مسعود: انتهيت إلى أبى جهل و هو يتشحط فى دمه، فقلت: الحمد لله الذى أخزاك، فرفع رأسه، فقال: إنما أخزى الله عبد ابن ام عبد، لمن الدائره «۵» ويلك. قلت: لله و لرسوله، و إنى قاتلك، و وضعت رجلى على عنقه. فقال: ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعى الغنم، أما إنه ليس شى ء أشد من قتلك إياى فى هذا اليوم، ألا تولى قتلى رجل من المطيبين أو رجل من الأحلاف «۶». فاقتلعت بيضه كانت على رأسه فقتلته، و أخذت رأسه و جئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قلت: يا رسول الله، البشرى هذا رأس أبى جهل بن هشام، فسجد لله شكرا.

---

(۱) الأنفال ۸: ۱۲.

(۲) الحين: الهلاك، و أحنه: أهلكه «القاموس المحيط ۴: ۲۱۹».

(۳) الأنفال ۸: ۱۹.

(۴) فى المصدر: على فخذيه.

(۵) فى «ط» و «س» و المصدر: الدين، و ما أثبتناه من مغازى الواقدى ۱: ۹۰ و سيره ابن هشام ۲: ۲۸۸.

(۶) لمّا أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدى عبد الدار من الحجامه و الرّفاده و اللواء و السّقايه، و أبت عبد الدار، عقد كلّ قوم على أمرهم حلفا مؤكّدا على أن لا يتخاذلوا، فاجتمع بنو عبد مناف و بنو زهره و تيم و أسد، و جعلوا طيبا فى جفنه و غمسوا أيديهم فيه، و تحالفوا على التناصر و الأخذ للمظلوم من الظالم، فسمّوا المطيّبين، و تعاقدت بنو عبد الدار مع جمح و مخزوم و عديّ و كعب و سهم حلفا آخر مؤكّدا، فسمّوا الأحلاف لذلك. «النهايه ۱: ۴۲۵ و ۳: ۱۴۹».

و أسر أبو بشر الأنصارى العباس بن عبد المطلب،

و عقیل بن أبی طالب، و جاء بهما إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال له: «هل أعانک علیهما أحد؟» قال: نعم، رجل علیه ثیاب بیض. فقال الرسول (صلی الله علیه و آله):

«ذلک من الملائکه».

ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) للعباس: «افد نفسک و ابن أخیک». فقال: یا رسول الله، قد کنت أسلمت، و لکن القوم استکرهونی. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «الله أعلم بإسلامک، إن یکن ما تذکر حقا فإن الله یجزیک علیه، و أما ظاهر أمرک فقد کنت علینا». ثم قال (صلی الله علیه و آله): «یا عباس، إنکم خاصمتم الله فخصمکم». ثم قال:

«أفد نفسک و ابن أخیک». و قد کان العباس أخذ معه أربعین أوقیه من ذهب، فغنمها رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فلما قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) للعباس: «افد نفسک». قال: یا رسول الله، احسبها من فدائی. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لا، ذاک شیء أعطانا الله منک، فافد نفسک و ابن أخیک» فقال العباس: فلیس لی مال غیر الذی ذهب منی. فقال: «بلی، المال الذی خلفته عند أم الفضل بمکه، فقلت لها: إن حدث علی حدث فاقسموه بینکم».

فقال له: تترکنی «۱» و أنا أسأل الناس بکفی. فأنزل الله علی رسوله: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْریٰ إِنْ یَعْلَمِ اللّٰهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمّٰا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ «۲»، ثم قال: وَ إِنْ یُرِیدُوا خِیانَتَکَ فی علی فَقَدْ خٰانُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْکَنَ مِنْهُمْ وَ اللّٰهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ «۳».

ثم قال رسول الله (صلی الله

عليه و آله) لعقيل: «قد قتل الله- يا أبا يزيد- أبا جهل بن هشام و عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و منبه و نبيه ابنى الحجاج و نوفل بن خويلد، و أسر سهيل بن عمرو و النضر بن الحارث بن كلده و عقبه بن أبى معيط» و فلان و فلان.

فقال عقيل: إذن لا تنازعوا «۴» فى تهامه، فإن كنت قد أثخنت القوم و إلا فاركب أكتافهم. فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من قوله.

و كان القتلى ببدر سبعين و الأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعه و عشرين، و لم يأسر أحدا، فجمعوا الأسارى و قرنوهم فى الجبال، و ساقوهم على أقدامهم، و جمعوا الغنائم، و قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعه رجال، فيهم سعد بن خيثمه، و كان من النقباء.

فرحل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزل الأثيل «۵» عند غروب الشمس، و هو من بدر على سته أميال، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عقبه بن أبى معيط و النضر بن الحارث بن كلده، و هما فى قران واحد، فقال النضر لعقبه:

يا عقبه، أنا و أنت مقتولان. قال عقبه: من بين قريش! قال: نعم، لأن محمدا قد نظر إلينا نظره رأيت فيها القتل. فقال

---

(۱) فى المصدر: فقال ما تتركنى إلّا.

(۲) الأنفال ۸: ۷۰.

(۳) الأنفال ۸: ۷۱.

(۴) فى المصدر: لا تنازع.

(۵) الأثيل: موضع قرب المدينه. «معجم البلدان ۱: ۹۴».

رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، على بالنضر و عقبه» و كان النضر رجلا جميلا عليه شعر، فجاء على (عليه السلام)

فأخذ بعشره فجره إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال النضر: يا محمد، أسألك بالرحم الذى بينى و بينك إلا أجريتنى كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتنى، و إن فاديتهم فاديتنى، و إن أطلقتهم أطلقتنى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا رحم بينى و بينك، قطع الله الرحم بالإسلام، قدمه يا على فاضرب عنقه». فقدمه و ضرب عنقه. فقال عقبه: يا محمد، ألم تقل: لا تصبر قريش! أى لا يقتلون صبرا. قال: «أ فأنت من قريش! إنما أنت علج من أهل صفوريه «۱»، لأنت من الميلاد أكبر من أبيك الذى تدعى إليه «۲»، ليس منها، قدمه يا على فاضرب عنقه» فقدمه و ضرب عنقه.

فلما قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) النضر و عقبه خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم، فقاموا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، قد قتلنا سبعين، و أسرنا سبعين، و هم قومك و أساراك، هبهم لنا يا رسول الله، و خذ منهم الفداء و أطلقهم. فأنزل الله عليه: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً «۳» فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء و يطلقوهم، و شرط أن يقتل منهم فى عام قابل بعدد من يأخذون منهم الفداء، فرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون رجال، فقال من بقى من أصحابه: يا رسول الله، ما هذا الذى أصابنا، و

كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عز و جل فيهم: أَ وَ لَمّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها ببدر قتلتم سبعين، و أسرتم سبعين قُلْتُمْ أَنّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ «۴» بما اشترطتم».

سوره الأنفال(٨): الآيات ٧ الى ٨ ..... ص : ۶۵۸

وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٧-٨]

۴۲۰۹/ [١]- العياشي: عن محمد بن يحيى الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

١- تفسير العياشي ٢: ۴۹/ ٢٣. [.....]

(١) صفوريه: بلده بالأردن. «القاموس المحيط- صفر- ٢: ٧٣».

(٢) فى المصدر: له.

(٣) الأنفال ٨: ۶٧- ۶۹.

(۴) آل عمران ٣: ١۶۵.

وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ، فقال: «الشوكه التى فى القتال».

۴۲۱۰/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: رجع الحديث إلى تفسير الآيات التى لم تكتب فى قوله: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ. قال: العير، أو قريش. قال: و قوله: وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ قال: ذات الشوكه: الحرب. قال: تودون العير لا الحرب. وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ قال: الكلمات الأئمه (عليهم السلام).

۴۲۱۱/ [٣]- العياشى: عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآيه فى قول الله: وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «تفسيرها فى الباطن يريد الله فإنه شى ء يريده و لم يفعله بعد. و أما قوله: يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ فإنه يعنى يحق حق آل محمد، و أما قوله: بِكَلِماتِهِ قال: كلماته فى الباطن على (عليه السلام) هو كلمه

الله فی الباطن، و أما قوله: وَ یَقْطَعَ دابِرَ الْکافِرِینَ فهم بنو امیه هم الکافرون، یقطع الله دابرهم، و أما قوله:

لِیُحِقَّ الْحَقَّ فإنه یعنی لیحق حق آل محمد حین یقوم القائم (علیه السلام)، و أما قوله: وَ یُبْطِلَ الْباطِلَ یعنی القائم (علیه السلام)، فإذا قام یبطل باطل بنی امیه، و ذلک قوله: لِیُحِقَّ الْحَقَّ وَ یُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُجْرِمُونَ».

سوره الأنفال(۸): آیه ۹ ..... ص : ۶۵۹

قوله تعالی:

إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ [۹]

۴۲۱۲/ [۴]- الطبرسی: قیل: إن النبی (صلی الله علیه و آله) لما نظر إلی کثره عدد المشرکین و قله عدد المسلمین استقبل القبله، و قال: «اللهم أنجز لی ما وعدتنی، اللهم إن تهلک هذه العصابه لا تعبد فی الأرض». فما زال یهتف ربه مادا یدیه، حتی سقط رداؤه من منکبیه، فأنزل الله: إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ الآیه. قال: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).

۴۲۱۳/ [۵]- ابن شهر آشوب: قال النبی (صلی الله علیه و آله) فی العریش: «اللهم إنک إن تهلک هذه العصابه الیوم لا تعبد بعد هذا الیوم». فنزل إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فخرج یقول: «سیهزم الجمع و یولون الدبر». فأمده الله بخمسه آلاف من الملائکه مسومین، و کثرهم فی أعین المشرکین، و قلل المشرکین فی أعینهم، فنزل:

۲- تفسیر القمی ۱: ۲۷۰.

۳- تفسیر العیاشی ۲: ۵۰/ ۲۴.

۴- مجمع البیان ۴: ۸۰۷.

۵- المناقب ۱: ۱۸۸.

وَ هُمْ بِالْعُدْوَهِ الْقُصْوی «۱» من الوادی خلف العقنقل «۲»، و النبی (صلی الله علیه و آله) بالعدوه الدنیا عند القلیب «۳». قال علی و ابن عباس فی قوله: مُسَوِّمِینَ «۴»: کان علیهم عمائم بیض أرسلوها بین أکتافهم.

سوره الأنفال(۸): آیه ۱۱ ..... ص : ۶۶۰

قوله تعالی:

إِذْ يُغَشِّيكَمُ النُّعاسَ أَمَنَهً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكَمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ [۱۱]

۴۲۱۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن و يدفع الأسقام، قال الله عز و جل:

وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكَمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكَمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكَمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، بباقى السند و المتن، مثله «۵».

۴۲۱۵/ [۲]- العياشى: عن جابر، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآيه فى البطن وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ.

قال: «السماء فى الباطن: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الماء: على (عليه السلام) جعله الله من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله: ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ فذلك على يطهر الله به قلب من والاه. و أما قوله: وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ من والى عليا (عليه السلام) يذهب الرجز عنه، و يقوى قلبه، وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ فإنه يعنى عليا (عليه السلام)، من والى عليا (عليه السلام) يربط الله على قلبه بعلى (عليه السلام) فيثبت على ولايته».

۴۲۱۶/ [۳]- عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ، قال: «لا

۱- الكافى ۶: ۳۸۷/ ۲.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۵۰/ ۲۵.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۵۰/ ۲۷.

(۱) الأنفال ۸: ۴۲.

(۲) العقنقل: الكثيب العظيم المتداخل الرّمل. «لسان العرب- عقل- ۱۱: ۴۶۳».

(۳) فى المصدر: القلب. [.....]

(۴) آل عمران ۳: ۱۲۵.

(۵) المحاسن: ۵۷۴/ ۲۵.

يدخلنا ما يدخل الناس من الشك».

۴۲۱۷/ [۴]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

اشربوا ماء السماء، فإنه يطهر البدن و يدفع الأسقام، قال الله: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ- إلى قوله- وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ».

ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مثله «١».

سوره الأنفال(٨): الآيات ١٢ الى ١٩ ..... ص : ۶۶۱

قوله تعالى:

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّي مَعَكُمْ- إلى قوله تعالى- فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ [١٢- ١٩]

۴۲۱۸/ [۵]- العياشى: عن محمد بن يوسف، قال: أخبرنى أبى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّي مَعَكُمْ، فقال: «إلهام».

۴۲۱۹/ [۶]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى:لِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

أى عادوا الله و رسوله، ثم قال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً أى يدنوا بعضكم من بعض.

۴۲۲۰/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبى حمزه، عن عقيل الخزاعى: أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الرعب و الخوف من جهاد المستحق للجهاد و المتوازرين على الضلال، ضلال فى الدين، و سلب للدنيا، مع الذل و الصغار، و فيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضره القتال، يقول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ».

۴۲۲۱/ [۸]- العياشى: عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: الزبير شهد بدرا؟

قال: «نعم، و لكنه فر يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم، و إن كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره».

۴- تفسير العيّاشى ٢: ۵١/ ٢٨.

۵- تفسير العيّاشى ٢: ۵٠/ ٢۶.

۶- تفسير القمّى ١: ٢٧٠.

٧- الكافى ۵: ٣٨/ ١.

تفسير العيّاشى ۲: ۵۱/ ۲۹.

(۱) الخصال: ۶۳۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۶۲

۴۲۲۲/ [۵]- عن أبى جعفر (عليه السلام): ما شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ركب منه ما ركب، لم يقاتل؟

فقال: «للذى سبق فى علم الله أن يكون ما كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) أن يقاتل و ليس معه إلا ثلاثه رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً إلى قوله:

وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ فكيف يقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد هذا، و إنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثه رهط!».

۴۲۲۳/ [۶]- عن أبى أسامه زيد الشحام، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنهم يقولون: ما منع عليا إن كان له حق أن يقوم بحقه؟

فقال: «إن الله لم يكلف هذا أحدا إلا نبيه (صلى الله عليه و آله)، قال له: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ «۱» و قال لغيره: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فعلى (عليه السلام) لم يجد فئه، و لو وجد فئه لقاتل- ثم قال:- لو كان «۲» جعفر و حمزه حيين، بقى رجلان قال: مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ قال: متطردا يريد الكره عليهم، أو متحيزا، يعنى متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمه، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله».

۴۲۲۴/ [۷]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ يعنى يرجع أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ يعنى يرجع إلى صاحبه و هو الرسول أو الإمام فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ، ثم قال:

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أى أنزل الملائكه حتى قتلوهم، ثم قال: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى يعنى الحصى الذى حمله رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رمى به فى وجوه قريش، و قال: «شاهت الوجوه».

۴۲۲۵/ [۸]- العياشى: عن محمد بن كليب الأسدى، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله:

وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى ، قال: «على (عليه السلام) ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) القبضه التى رمى بها».

و فى خبر آخر عنه: «أن عليا (عليه السلام) ناوله قبضه من تراب فرمى بها» «۳».

۴۲۲۶/ [۹]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله)

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۵۱/ ۳۰.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۵۱/ ۳۱.

۷- تفسير القمّى ۱: ۲۷۰.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۵۲/ ۳۲.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۵۲/ ۳۴.

(۱) النّساء ۴: ۸۴. [.....]

(۲) قال العلامه المجلسى: قوله: «لو كان» كلمه (لو) للتمنّى، أو الجزاء محذوف، أى لم يترك القتال، أو يكون تفسيرا للفئه، و المراد بالرجلين عباس و عقيل. بحار الأنوار.- الطبعه الحجريه- ۸: ۱۴۶.

(۳) تفسير العيّاشى ۲: ۵۲/ ۳۳.

على بن أبى طالب (عليه السلام) قبضه من تراب التى رمى بها فى وجوه المشركين، فقال الله: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى ».

۴۲۲۷/ [۱۰]- ابن شهر آشوب: عن الثعلبى، و سماك «۱»، عن عكرمه، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): «ناولنى كفا من حصباء

«۲»» فناوله و رمی به فی وجوه قریش، فما بقی أحد إلا امتلأت عیناه من الحصباء.

و فی روایه غیره: و أفواههم و مناخرهم، قال أنس: رمی بثلاث حصیات فی المشرق و المغرب و تحت الثری «۳»،

قال ابن عباس: وَ لِیُبْلِیَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً یعنی و هزم الکفار لیغنم النبی و الوصی.

۴۲۲۸/ [۱۱]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی : «سمی فعل النبی (صلی الله علیه و آله) فعلا له، ألا تری تأویله علی غیر تنزیله».

۴۲۲۹/ [۱۲]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: ذلِکُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ کَیْدِ الْکافِرِینَ: أی مضعف کیدهم و حیلتهم و مکرهم.

و قوله تعالی: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَکُمُ الْفَتْحُ قد تقدم ذکره فی القصه «۴»

سوره الأنفال(۸): آیه ۲۲ ..... ص : ۶۶۳

قوله تعالی:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُکْمُ الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ [۲۲]

۴۲۳۰/ [۱]- الطبرسی: قال الباقر (علیه السلام): «نزلت الآیه فی بنی عبد الدار، لم یکن أسلم منهم غیر مصعب بن عمیر، و حلیف لهم یقال له: سویبط».

۴۲۳۱/ [۲]- و قال فی (جامع الجوامع): قال الباقر (علیه السلام): «هم بنو عبد الدار، لم یسلم منهم غیر مصعب بن

۱۰- المناقب ۱: ۱۸۹، فرائد السمطین ۱: ۲۳۲/ ۱۸۱، الدر المنثور ۴: ۴۰.

۱۱- الاحتجاج: ۲۵۰.

۱۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۷۱.

۱- مجمع البیان ۴: ۸۱۸.

۲- جوامع الجامع: ۱۶۷.

(۱) و فی «ط»: عن ضحاک، تصحیف، انظر: تهذیب الکمال ۱۲: ۱۱۵ و قد ذکر روایته عن عکرمه.

(٢) الحصباء: الحصى «الصحاح- حصب- ١: ١١٢».

(٣) فى المصدر: بثلاث حصيات فى الميمنه و الميسره و القلب.

(۴) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-

۶) من هذه السوره.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۶۴

عمیر و سوید بن حرمله، و کانوا یقولون: نحن صم بکم عمی عما جاء به محمد، و قد قتلوا جمیعا بأحد، کانوا أصحاب اللواء»

سوره الأنفال(۸): آیه ۲۴ ..... ص : ۶۶۴

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ [۲۴]
۴۲۳۲/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: الحیاه: الجنه.

۴۲۳۳/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد، و الحسین بن سعید، جمیعا، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن عبد الله بن مسکان، عن زید بن الولید الخثعمی، عن أبی الربیع الشامی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ، قال: «نزلت فی ولایه علی (علیه السلام)».

۴۲۳۴/ [۳]- و من طریق العامه: ما نقله ابن مردویه، عن رجاله، مرفوعا إلی الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السلام)، أنه قال فی قوله تعالی: اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ: «نزلت فی ولایه علی ابن أبی طالب (علیه السلام)».

و یؤیده ما رواه أبو الجارود، عنه (علیه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فی ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)» «۱».

۴۲۳۵/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله، عن کثیر بن عیاش، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ، یقول: «ولایه علی بن أبی طالب، فإن اتباعکم إیاه و

ولايته أجمع لأمركم و أبقى للعدل فيكم».

و أما قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، يقول: «يحول بين المرء «۲» و معصيته أن تقوده إلى النار، و يحول بين الكافر و طاعته أن يستكمل بها الإيمان، و اعلموا أن الأعمال بخواتيمها».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۷.

۲- الكافى ۸: ۲۴۸/ ۳۴۹.

۳- تأويل الآيات ۱: ۱۹۱/ ۱ عن ابن مردويه. [.....]

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۷۱.

(۱) تأويل الآيات ۱: ۱۹۱/ ۲.

(۲) فى المصدر: المؤمن.

۴۲۳۶/ [۵]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق».

۴۲۳۷/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله، جميعا، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ.

قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق». و قد قيل: إن الله تبارك و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت. و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعاده، و لا ينقله من السعاده إلى الشقاء».

۴۲۳۸/ [۷]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن فضاله بن أيوب الأزدى، عن أبان الأحمر، و حدثنا أحمد

بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، قال: «يشتهى بسمعه و بصره و يده و لسانه و قلبه، أما إن هو غشى شيئا مما يشتهى، فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر، لا يقبل الذى يأتى، يعرف أن الحق غيره».

۴۲۳۹/ [۸]- العياشى: عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، قال: «هو أن يشتهى [الشى ء بسمعه و بصره و لسانه و يده، أما إن هو غشى شيئا مما يشتهى] فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر لا يقبل الذى يأتى، يعرف أن الحق ليس فيه».

۴۲۴۰/ [۹]- و فى خبر هشام: عنه، قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق».

۴۲۴۱/ [۱۰]- عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ.

قال: «هو أن يشتهى الشى ء بسمعه و بصره و لسانه و يده، أما إنه لا يغشى شيئا منها، و إن كان يشتهيه، فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر، لا يقبل الذى يأتى، يعرف أن الحق ليس فيه».

۴۲۴۲/ [۱۱]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذا الشى ء يشتهيه الرجل بقلبه و سمعه و بصره، لا تتوق نفسه إلى غير ذلك، فقد حيل بينه و بين قلبه إلى ذلك الشى ء».

۵- المحاسن: ۲۳۷/ ۲۰۵.

۶- التوحيد: ۳۵۸/ ۶.

۷- المحاسن: ۲۷۶/ ۳۸۹.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۵۲/ ۳۵.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۵۲/ ۳۶.

۱۰- تفسير العيّاشى ۲: ۵۲/ ۳۷.

۱۱- تفسير العيّاشى ۲: ۵۲/ ۳۸.

۴۲۴۳/ [۱۲]-

و فى خبر يونس بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبدا، و لا يستيقن أن الباطل حق أبدا».

سوره الأنفال(٨): آيه ٢٥ ..... ص : ٦٦۶

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥]

۴٢۴۴/ [١]- العياشى: عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.

قال: «أصابت الناس فتنه بعد ما قبض الله نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى تركوا عليا (عليه السلام) و بايعوا غيره، و هى الفتنه التى فتنوا بها، و قد أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) باتباع على (عليه السلام) و الأوصياء من آل محمد (عليهم السلام)».

۴٢۴۵/ [٢]- عن إسماعيل السدى، عن البهى «١» وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.

قال: أخبرت أنهم أصحاب الجمل.

۴٢۴۶/ [٣]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى فى بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فى إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ «٢» و قال فى بعض كتابه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٣» يقول فى الآيه الأولى: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز و جل: مضت ليله القدر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه فتنه أصابتهم خاصه، و بها ارتدوا على أعقابهم، لأنهم إن قالوا: لم تذهب فلا بد أن يكون لله عز و جل فيها أمر،

و إذا أقروا بالأمر لم يكن لهم «۴» من صاحب بد».

۱۲- تفسير العيّاشى ۲: ۵۳/ ۳۹.

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۵۳/ ۴۰.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۵۳/ ۴۱، الدر المنثور ۴: ۴۶.

۳- الكافى ۱: ۱۹۳/ ۴. [.....]

(۱) فى «ط» و «س»: عن الصيقل: سئل أبو عبد اللّه (عليه السّلام)، و فى المصدر: عن إسماعيل السرى عن السرى عن البهىّ، و الصواب ما أثبتناه، فهو الموافق لما فى تهذيب الكمال ۳: ۱۳۲ و ۱۳۳ حيث روى فيه إسماعيل السّدّى عن عبد اللّه البهىّ، و الدر المنثور ۴: ۴۶ حيث أورد عين الروايه عن السّدّى.

(۲) القدر ۹۷: ۱.

(۳) آل عمران ۳: ۱۴۴.

(۴) فى المصدر: له.

۴۲۴۷/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: نزلت فى الزبير و طلحه لما حاربا أمير المؤمنين (عليه السلام) و ظلماه.

۴۲۴۸/ [۵]- الطبرسى: عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى، قال: حدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسنى، قال: حدثنى محمد بن القاسم بن أحمد، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن صالح العرزمى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، عن أبى خلف الأحمر، عن إبراهيم بن طهمان، عن سعيد بن أبى عروبه، عن قتاده، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآيه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى، فكأنما جحد نبوتى و نبوه الأنبياء قبلى».

۴۲۴۹/ [۶]- و من طريق المخالفين: ما رواه أبو عبد الله محمد بن على السراج، بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنه قال: قال النبى (صلى الله

عليه و آله): «يا بن مسعود، قد أنزلت الآيه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً و أنا مستودعكها، و مسم لك خاصه الظلمه، فكن لما أقول واعيا، و عنى له مؤديا، من ظلم عليا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى و نبوه من كان قبلى» ثم ذكر حديثا هذه زبدته.

سوره الأنفال(٨): آيه ٢۶ ..... ص : ۶۶٧

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٢۶] ۴٢۵٠/ [١]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قريش خاصه.

سوره الأنفال(٨): آيه ٢٧ ..... ص : ۶۶٧

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٧]

۴٢۵١/ [٢]- الطبرسى: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) و الكلبى و الزهرى: نزلت فى أبى لبابه بن عبد المنذر

۴- تفسير القمّى ١: ٢٧١.

۵- مجمع البيان ۴: ٨٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٠۶/ ٢۶٩.

۶- .... الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف: ٣۶/ ٢۵.

١- تفسير القمّى ١: ٢٧١.

٢- مجمع البيان ۴: ٨٢٣.

الأنصارى، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاصر يهود قريظه إحدى و عشرين ليله، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا:

أرسل إلينا أبا لبابه، و كان مناصحا لهم، لأن عياله و ماله و ولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتاهم،

فقـالوا: مـا ترى- يـا أبا لبابه- أ ننزل على حكم سـعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابه بيـده إلى حلقه، أنه الذبـح فلا تفعلوا، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك، قال أبو لبابه: فلو الله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله، فنزلت الآيه فيه، فلما نزلت شد نفسه على ساريه من سوارى المسجد، و قال: و الله لا أذوق

طعاما و لا شرابا حتى أموت، أو يتوب الله على. فمكث سبعه أيام لا يذوق فيها طعاما و لا شرابا، حتى خر مغشيا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابه، قد تيب عليك. فقال: لا و الله، لا أحل نفسى حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى يحلنى. فجاءه و حله بيده، ثم قال أبو لبابه: إن من تمام توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب، و أن أنخلع من مالى. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يجزيك الثلث أن تصدق به».

سوره الأنفال(٨): آيه ٢٩ ..... ص : ٦۶٨

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً [٢٩] ۴٢۵٢/ [١]- على بن إبراهيم: يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق و الباطل.

سوره الأنفال(٨): آيه ٣٠ ..... ص : ٦۶٨

قوله تعالى:

وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ [٣٠]

۴٢۵٣/ [٢]- على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكه قبل الهجره، و كان سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوه بمكه قدمت عليه الأوس و الخزرج، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تكونون لى جارا حتى أتلو عليكم كتاب ربى، و ثوابكم على الله الجنه؟» فقالوا: نعم، خذ لربك و لنفسك ما شئت. فقال لهم:

«موعدكم العقبه فى الليله الوسطى من ليالى التشريق». فحجوا و رجعوا إلى منى، و كان فيهم ممن قد حج بشر كثير،

١- تفسير القمّى ١: ٢٧٢.

٢- تفسير القمّى ١: ٢٧٢.

فلما كان اليوم الثانى من أيام التشريق، قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبه، و لا تنبهوا نائما، و لينسل واحد فواحد، فجاء سبعون رجلا من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تجيرونى حتى أتلوا عليكم كتاب ربى، و ثوابكم على الله الجنه؟».

فقال سعد بن زراره و البراء بن معرور و عبد الله بن حرام: نعم- يا رسول الله- اشترط لربك و لنفسك ما شئت.

فقال: «أما ما أشترط لربی فأن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا، و أشترط لنفسی أن تمنعونی مما تمنعون أنفسكم، و تمنعوا أهلی مما تمنعون

أهليكم و أولادكم». فقالوا: فما لنا على ذلك؟ فقال: «الجنه فى الآخره، و تملكون العرب، و تدين لكم العجم فى الدنيا، و تكونون ملوكا فى الجنه فى الآخره». فقالوا: قد رضينا.

فقال: «اخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا، يكونون شهداء عليكم بذلك» كما أخذ موسى من بنى إسرائيل اثنى عشر نقيبا، فأشار إليهم جبرئيل، فقال: هذا نقيب، و هذا نقيب، تسعه من الخزرج، و ثلاثه من الأوس، فمن الخزرج: سعد بن زراره، و البراء بن معرور، و عبد الله بن حرام- و هو أبو جابر بن عبد الله- و رافع بن مالك، و سعد بن عباده، و المنذر بن عمرو، و عبد الله بن رواحه، و سعد بن الربيع، و عباده بن الصامت. و من الأوس: أبو الهيثم بن التيهان- و هو من اليمن- و أسيد بن حضير «۱»، و سعد بن خيثمه.

فلما اجتمعوا و بايعوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) صاح إبليس: يا معشر قريش و العرب، هذا محمد و الصباه من أهل يثرب على جمره العقبه يبايعونه على حربكم. فأسمع أهل منى، و ماجت «۲» قريش، فأقبلوا بالسلاح، و سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) النداء، فقال للأنصار: «تفرقوا» فقالوا: يا رسول الله، إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لم أؤمر بذلك، و لم يأذن الله لى فى محاربتهم». قالوا- فتخرج معنا؟ قال: «أنتظر أمر الله».

فجاءت قريش على بكره أبيها قد أخذوا السلاح، و خرج حمزه و أمير المؤمنين (عليهما السلام) و معهما السيوف فوقفا على العقبه، فلما نظرت قريش إليهما، قالوا: ما هذا الذى اجتمعتم له؟ فقال حمزه: ما اجتمعنا

و ما هيأنا أحدا، و الله لا يجوز هذه العقبه أحد إلا ضربته بسيفى هذا. فرجعوا إلى مكه، و قالوا: لا نأمن أن يفسد أمرنا، و يدخل واحد من مشايخ قريش فى دين محمد.

فاجتمعوا فى دار الندوه، و كان لا يدخل فى دار الندوه إلا من قد أتى عليه أربعون سنه، فدخل أربعون رجلا من مشايخ قريش، و جاء إبليس فى صوره شيخ كبير، فقال له البواب: من أنت؟ فقال: أنا شيخ من أهل نجد، لا يعدمكم منى رأى صائب، إنى حيث بلغنى اجتماعكم فى أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم. فقال: ادخل، فدخل إبليس.

فلما أخذوا مجلسهم، قال أبو جهل: يا معشر قريش، إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا، نحن أهل الله تغدو

---

(۱) فى «س»: أسد بن حصين، و فى «ط»: أسيد بن حصين، كلاهما تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو معدود من النقباء الاثنى عشر ليله العقبه، راجع اسد الغابه ۱: ۹۲ و معجم رجال الحديث ۳: ۲۱۲.

(۲) فى المصدر: و هاجت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۷۰

إلينا العرب فى السنه مرتين و يكرموننا، و نحن فى حرم الله لا يطمع فينا طامع، فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد ابن عبد الله، فكنا نسميه الأمين لصلاحه و سكونه و صدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ و أكرمناه ادعى أنه رسول الله، و أن أخبار السماء تأتيه، فسفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شبابنا، و فرق جماعتنا، و زعم أنه من مات من أسلافنا ففى النار، و لم يرد علينا شى ء أعظم من هذا، و قد رأيت فيه رأينا، قالوا: و ما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس إليه

رجلا منا ليقتله، فإن طلبت بنو هاشم بديته «۱» أعطيناهم عشر ديات.

فقال الخبيث: هـذا رأى خبيث، قالوا: و كيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد مقتول لا محاله، فمن ذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم، فإنه إذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم و حلفاؤهم من خزاعه، و إن بنى هاشم لا ترضـى أن يمشـى قاتل محمد على الأرض، فتقع بينكم الحروب فى حرمكم، و تتفانوا.

فقـال آخر منهم: فعنـدى رأى آخر، قـالوا: و مـا هو؟ قال: نثبته فى بيت و نلقى إليه قوته حتى يأتى إليه ريب المنون فيموت، كما مات زهير و النابغه و امرؤ القيس.

فقال إبليس: هـذا أخبث من الآخر، قالوا: و كيف ذاک؟ قال: لأن بنى هاشم لا ترضـى بذلک، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم و اجتمعوا عليكم فأخرجوه.

قال آخر منهم: لا، و لكنا نخرجه من بلادنا، و نتفرغ نحن لعباده آلهتنا.

قال إبليس: هـذا أخبث من الرأيين المتقـدمين، قالوا: و كيف ذاک؟ قال: لأنكم تعمدون إلى أصـبح الناس وجها، و أنطق الناس لسانـا، و أفصـحهم لهجه، فتحملونه إلى بوادى العرب فيخـدعهم و يسـحرهم بلسـانه، فلاـ يفجأكم إلا و قـد ملأها عليكم خيلا و رجلا. فبقوا حائرين، ثم قالوا لإبليس: فما الرأى فيه، يا شـيخ؟ قال: ما فيه إلا رأى واحد، قالوا: و ما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحـد و يكون معهم من بنى هاشم رجل، فيأخـذون سـكينا أو حديـده أو سـيفا فيـدخلون عليه فيضـربونه كلهم ضربه واحـده حتى يتفرق دمه فى قريش كلهـا، فلاـ يسـتطيع بنو هاشم أن يطلبوا بـدمه، و قـد شاركوا فيه، فإن سألوكم أن تعطوا الديه فأعطوهم ثلاث ديات، قالوا:

نعم، و عشر ديات.

ثم قالوا: الرأى رأى الشيخ النجدى، فاجتمعوا و دخل معهم فى ذلك أبو لهب عم النبى (صلى الله عليه و آله).

و نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن قريشا قد اجتمعت فى دار الندوه يدبرون عليك، و أنزل الله عليه فى ذلك: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ.

و اجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه، و خرجوا إلى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت، فأنزل الله: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً «٢» فالمكاء: التصفير، و التصديه: صفق

---

(١) فى المصدر: بدمه. [.....]

(٢) الأنفال ٨: ٣٥.

اليدين، و هذه الآيه معطوفه على قوله: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيره.

فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاءت قريش ليدخلوا عليه، فقال أبو لهب: لا أدعكم أن تدخلوا عليه بالليل، فإن فى الدار صبيانا و نساء، و لا نأمن أن تقع بهم يد خاطئه، فنحرسه الليله، فإذا أصبحنا دخلنا عليه. فناموا حول حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يفرش له ففرش له. فقال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «افدنى بنفسك». قال: «نعم، يا رسول الله». قال: «نم على فراشى، و التحف ببردتى». فنام على (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و التحف ببردته و جاء جبرئيل (عليه السلام) فأخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخرجه على قريش

و هم نيام، و هو يقرأ عليهم: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «١»، و قال له جبرئيل: خذ على طريق ثور، و هو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فدخل الغار، و كان من أمره ما كان.

فلما أصبحت قريش و أتوا إلى الحجره و قصدوا الفراش، وثب على (عليه السلام) فى وجوههم، فقال: «ما شأنكم؟» قالوا له: أين محمد؟ قال: «أ جعلتمونى عليه رقيبا، ألستم قلتم نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم».

فأقبلوا على أبى لهب يضربونه، و يقولون: أنت تخدعنا منذ الليله. فتفرقوا فى الجبال، و كان فيهم رجل من خزاعه، يقال له أبو كرز يقفو الآثار، فقالوا له: يا أبا كرز اليوم اليوم، فوقف بهم على باب حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله). و قال لهم: هذه قدم محمد، و الله إنها لأخت القدم التى فى المقام. و كان أبو بكر استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرده معه، فقال أبو كرز: و هذه قدم ابن أبى قحافه أو أبيه. ثم قال: و ها هنا عبر ابن أبى قحافه فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار. ثم قال: ما جاوزا هذا المكان، إما أن يكونا صعدا إلى السماء أو دخلا تحت الأرض. و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، و جاء فارس من الملائكه حتى وقف على باب الغار. ثم قال: ما فى الغار أحد، فتفرقوا فى الشعاب، و صرفهم الله عن رسوله (صلى الله عليه و آله)، ثم أذن لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الهجره.

۴۲۵۴/ [۲]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى

المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله «۲» بن عمار الثقفی سنه إحدی و عشرین و ثلاث مائه، قال: حدثنا علی بن محمد بن سلیمان النوفلی سنه خمسین و مائتین، قال: حدثنی الحسن بن حمزه أبو محمد النوفلی، قال: حدثنی أبی و خالی یعقوب بن الفضل ابن «۳» عبد الرحمن بن العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب، عن زبیر «۴» بن سعید الهاشمی، قال: حدثنیه

۲- الأمالی ۲: ۷۸.

(۱) یس ۳۶: ۹.

(۲) فی «س» و «ط»: أبو العباس بن عبد اللّه، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. انظر ترجمته فی تاریخ بغداد ۴: ۲۵۲، أعیان الشیعه ۳: ۲۱، و أرّخوا وفاته بما لا یتناسب مع التاریخ المذکور فی سند الروایه، فلاحظ.

(۳) فی المصدر: یعقوب بن المفضّل عن، و هو تصحیف، صوابه ما فی المتن، انظر جمهره أنساب العرب: ۷۱ و لسان المیزان ۶: ۳۰۹.

(۴) فی «س» و «ط»: زید (و فی نسخه بدل: یزید)، و ما فی المتن من المصدر و هو الصواب، انظر تاریخ بغداد ۸: ۴۶۴ و تهذیب الکمال ۹: ۳۰۴.

أبو عبیده بن محمد بن عمار بن یاسر (رضی الله عنه) بین المنبر «۱» و الروضه، عن أبیه، و عبید الله بن أبی رافع، جمیعا، عن عمار بن یاسر (رضی الله عنه) و أبی رافع مولی النبی (صلی الله علیه و آله).

قال أبو عبیده: و حدثنیه سنان بن أبی سنان الدیلی «۲»: أن هند بن أبی هند بن أبی هاله الاسیدی حدثه عن أبیه هند «۳» بن أبی هاله ربیب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و امه خدیجه زوجه النبی

(صلى الله عليه و آله)، و أخته لأمه فاطمه (صلوات الله عليها).

قال أبو عبيده: و كان هؤلاء الثلاثه: هند بن أبى هاله، و أبو رافع، و عمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجره أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، و مبيته قبل ذلك على فراشه.

قال: و صدر هذا الحديث عن هند بن أبى هاله و اقتصاصه عن الثلاثه: هند، و عمار، و أبى رافع، و قد دخل حديث بعضهم فى بعض، قالوا:

كان الله عز و جل مما يمنع نبيه (صلى الله عليه و آله) بعمه أبى طالب، فما كان يخلص إليه أمر يسوؤه من قومه مده حياته، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغيتها، و أصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى «۴»، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم، و صلتك رحما و جزيت خيرا يا عم». ثم ماتت خديجه بعد أبى طالب بشهر، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزنان حتى عرف ذلك فيه.

قال هند: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قريش إلى دار الندوه ليتشاوروا و يأتمروا فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أسروا ذلك بينهم، فقال بعضهم: نبى له علما و نترك برجا نستودعه فيه، فلا يخلص من الصباه «۵» فيه إليه أحد، و لا يزال فى رنق «۶» من العيش حتى يذوق طعم المنون، و أصحاب هذه المشوره العاص بن وائل و اميه و أبى ابنا خلف. فقال قائل: كلا، ما هذا لكم برأى «۷»،

و لئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحدب «٨» الحميم و المولى الحليف، ثم ليأتين المواسم و الأشهر الحرم بالأمن فلينزعن من استوطنكم «٩»، قولوا قولكم.

فقال عتبه و شيبه، و شركهما أبو سفيان: فإنا نرى أن نرحل بعيرا صعبا و نوثق محمدا عليه كتافا و شدا، ثم

---

(١) فى المصدر: بين القبر.

(٢) فى «س»: الديلمى، و فى «ط»: الدئلى، و فى المصدر: سنان بن سنان، و ما فى المتن هو الصواب، و هو سنان بن أبى سنان الدّيلى مدنى تابعى ثقه، انظر أنساب السمعانى ٢: ٥٢٨ و تهذيب الكمال ١٢: ١٥١.

(٣) الظاهر من هذه الروايه أنّ اسم أبى هند هند أيضا، و يؤيده ما فى اسد الغابه ٥: ٧١.

(۴) اللّقى: الملقى على الأرض. «النهايه ۴: ٢۶٧».

(۵) فى المصدر: القتله.

(۶) العيش الرنق: الكدر. «مجمع البحرين- رنق- ۵: ١٧٣».

(٧) فى المصدر: فقال قائل: بئس الرأى ما رأيتم.

(٨) تنّمر: تغيّر. «الصحاح- نمر- ٢: ٨٣٨»، الحدب: العطوف. «لسان العرب- حدب- ١: ٣٠١»، و فى المصدر: لتستمعن هذا الحديث. [.....]

(٩) فى المصدر: من أنشوطتكم إلى خلاصه. و الأنشوطه: عقده يسهل حلّها.

نقصع «١» البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك «٢» إربا إربا.

قال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه و طلاقه لسانه، فصبا القوم إليه و استجاب له القبائل قبيله بعد قبيله، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب و المقانب «٣»، فلتهلكن كما هلكت إياد و من كان قبلكم، قولوا قولكم.

فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم رأيا سديدا، و هو أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر، فتنتدبوا من كل قبيله رجلا نجدا

«۴»، ثم تسلحوه حساما عضبا «۵»، و تمهد الفتيه حتى إذا غسق الليل و غور «۶»، بيتوا بابن أبى كبشه بياتا، فتفرق «۷» دمه فى قبائل قريش جميعا، فلا يستطيع بنو هاشم و بنو المطلب مناهضه قبائل قريش جميعا فى صاحبهم، فيرضون منا الديه فنعطيهم ديتين «۸». فقال صاحب رأيهم: أصبت، يا أبا الحكم. ثم أقبل عليهم، فقال:

هذا الرأى فلا تعدلن به رأيا، و أوكئوا «۹» فى ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم.

فخرج القوم عزين «۱۰»، و سبقهم بالوحى بما كان من كيدهم جبرئيل (عليه السلام)، فتلا هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فلما أخبره جبرئيل (عليه السلام) بأمر الله فى ذلك و وحيه و ما عزم له من الهجره، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و قال له: «يا على، إن الروح الأمين هبط على بهذه الآيه آنفا، يخبرنى أن قريشا اجتمعت على المكر بى و قتلى، و إنه أوحى إلى عن ربى عز و جل أن أهجر دار قومى، و أن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتى، و إنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على ضجاعى- أو قال: مضجعى- ليخفى بمبيتك عليهم أثرى، فما أنت قائل و صانع؟». فقال على (صلوات الله عليه): «أو تسلمن بمبيتى هناك، يا نبى الله؟». قال: «نعم». فتبسم على (صلوات الله عليه) ضاحكا، و أهوى لله إلى الأرض ساجدا، شكرا لله لما أنبأه «۱۱» به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من سلامته، و كان على (صلوات الله عليه) أول

من سجد لله شكرا، و أول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلما رفع رأسه قال له: «أمض بما أمرت، فداك سمعى و بصرى و سويداء قلبى، و مرنى بما شئت،

---

(۱) قصع: دفع و كسر. «النهايه ۴: ۷۳».

(۲) الدكادك: جمع دكدك، و هو ما التبد من الرّمل بالأرض و لم يرتفع. «الصحاح- دكك- ۴: ۱۵۸۴».

(۳) المقانب: جمع مقنب، جماعه الخيل و الفرسان، و قيل: هى دون المائه. «لسان العرب- قنب- ۱: ۶۹۰».

(۴) النجد: الشجاع. «مجمع البحرين- نجد- ۳: ۱۴۹».

(۵) العضب: القاطع. «لسان العرب- عضب- ۱: ۶۰۹».

(۶) غور كلّ شى ء: عمقه، و غوّر النهار: إذا زالت الشمس، و أطلقه هنا مجازا و أراد به إذا جاء منتصف الليل.

(۷) فى المصدر: أتوا ابن أبى كبيشه، فاقتلوه من يد رجل يضربه، فيذهب.

(۸) فى المصدر: فيرضون حينئذ بالعقل منهم. و المراد بالعقل الديه أيضا.

(۹) أوكئوا: سدّوا أو شدّوا، و المراد هنا: اسكتوا و لا تتكلموا أو تذيعوا سرّا.

(۱۰) عزين: أى جماعات فى تفرقه، واحدتها عزه. مفردات الراغب: ۳۳۴.

(۱۱) فى المصدر: بشره.

أكن فيه كسيرتك، و أقع منه بحيث مرادك، و إن توفيقى إلا بالله». و قال (صلى الله عليه و آله): «و إن ألقى عليك شبه منى- أو قال شبهى-». قال (عليه السلام): «إن» بمعنى نعم «۱». قال (صلى الله عليه و آله): «فارقد على فراشى، و اشتمل ببردى الحضرمى، ثم إنى أخبرك يا على إن الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم و منازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و قد امتحنك يا بن أم «۲» و

امتحننی فیک بمثل ما امتحن خلیله إبراهیم و الذبیح إسماعیل، فصبرا صبرا، فإن رحمه الله قریب من المحسنین». ثم ضمه النبی (صلی الله علیه و آله) إلی صدره و بکی إلیه وجدا، و بکی (علیه السلام) جشعا لفراق رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و استتبع رسول الله (صلی الله علیه و آله) أبا بکر بن أبی قحافه و هند بن أبی هاله، فأمرهما أن یقعدا له بمکان ذکره لهما من طریقه إلی الغار، و لبث رسول الله (صلی الله علیه و آله) بمکانه مع علی (علیه السلام) یوصیه و یأمره فی ذلک بالصبر حتی صلی العشائین.

ثم خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی فحمه «۳» العشاء الآخره و الرصد من قریش قد أطافوا بداره ینتظرون أن ینتصف اللیل و تنام الأعین، فخرج و هو یقرأ هذه الآیه: وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ «۴» و کان بیده قبضه من تراب، فرمی بها علی رؤوسهم، فما شعر القوم به حتی تجاوزهم، و مضی حتی أتی إلی هند و أبی بکر فأنهضهما فنهضا معه حتی وصلوا إلی الغار، ثم رجع هند إلی مکه بما أمره به رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و دخل رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أبو بکر الغار.

فلما غلق اللیل أبوابه و أسدل أستاره و انقطع الأثر، أقبل القوم علی علی (صلوات الله علیه) قذفا بالحجاره، فلا یشکون أنه رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی إذا برق الفجر و أشفقوا أن یفضحهم الصبح، هجموا علی علی (صلوات الله علیه) و کانت دور مکه یومئذ سوائب

لا أبواب لها، فلما أبصر بهم على (عليه السلام) قد انتضوا السيوف و أقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيره، وثب له على (عليه السلام) فختله و همز يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر «۵»، و يرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح و هم فى عوج «۶» الدار من خلفه، و شد على (عليه السلام) بسيفه- يعنى سيف خالد- فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار، و تبصروه فإذا هو على (عليه السلام)، قالوا: و إنک لعلى! قال: «أنا على». قالوا: فإنا لم نردک، فما فعل صاحبک؟ قال: «لا علم لى به» و قد كان علم- يعنى عليا (عليه السلام)- أن الله تعالى قد أنجى نبيه (صلى الله عليه و آله) بما كان أخبره من مضيه إلى الغار، و اختبائه فيه.

---

(۱) فى «ط» و المصدر: شبهى أن يمنعنى. قال (عليه السّلام): نعم. و تأتى «إنّ» بمعنى (نعم) من أحرف الجواب.

(۲) إنّما قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) لعلىّ (عليه السّلام): يا ابن أمّ، لأنّ فاطمه (رضى اللّه عنها) كانت مربيّه له (صلى اللّه عليه و آله) و كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) يلقبها بالأمّ. و لذا قال (صلى اللّه عليه و آله) حين قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): «ماتت امّى» و «بل و اللّه امّى». البحار ۱۹: ۶۸. و فى المصدر: يا ابن عمّ. [.....]

(۳) الفحمه: الظلمه التى بين صلاتى العشاء. «النهايه ۳: ۴۱۷».

(۴) يس ۳۶: ۹.

(۵) قمص الفرس و غيره: استنّ، و هو أن يرفع يديه و يطرحهما معا، يعجن برجليه، و البكر: الفتى من الإبل. «لسان العرب- بكر- ۴: ۷۹ و- قمص- ۷: ۸۲».

(۶) فى

المصدر: عرج.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۶۷۵

فـأدركت قريش عليه العيون، و ركبت فى طلبه الصعب و الـذلول، و أمهـل على (صـلوات الله عليه) حـتى إذا أعتم «۱» من الليله القـابله انطلق هو و هنـد بن أبى هاله حتى دخلا على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى الغار، فأمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) هنـدا أن يبتـاع له و لصـاحبه بعيرين. فقـال أبو بكر: قـد كنت أعـددت لى و لك- يا نبى الله- راحلتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال: إنى لا آخذهما، و لا أحدهما إلا بالثمن» قال: فهى لك بذلك.

فأمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) عليا (عليه السـلام) فأقبضه الثمن، ثم وصاه بحفظ ذمته و أداء أمانته، و كانت قريش تـدعوا محمـدا (صـلى الله عليه و آله) فى الجـاهليه الأمين، و كانت تودعه و تسـتحفظه أموالها و أمتعتها، و كـذلك من يقـدم مكه من العرب فى الموسم، و جـاءت النبوه و الرسـاله و الأمر كـذلك، فأمر عليا (عليه السـلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غـدوه و عشيا: «ألا من كان له قبل محمد أمانه أو وديعه فليأت، فلنؤد إليه أمانته». قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«إنهم لن يصلوا من الآن إليك- يا على- بأمر تكرهه حتى تقدم على، فأد أمانتى على أعين الناس ظاهرا، ثم إنى مستخلفك على فاطمه ابنتى، و مستخلف ربى عليكما و مستحفظه فيكما» فأمر أن يبتاع رواحل له و للفواطم، و من أزمع الهجره معه من بنى هاشم.

قال أبو عبيده: فقلت لعبيد الله- يعنى ابن أبى رافع-: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجد ما ينفقه هكذا؟

فقال: إنى سألت

أبی عما سألتنی، و کان یحدث بهذا الحدیث، فقال: و أین یذهب بک عن مال خدیجه (علیها السلام).

قال: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: «ما نفعنی مال قط مثل ما نفعنی مال خدیجه» و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یفک من مالها الغارم و العانی، و یحمل الکل، و یعطی فی النائبه، و یرفد فقراء أصحابه إذ کان بمکه، و یحمل من أراد منهم الهجره، و کانت قریش إذا رحلت عیرها فی الرحلتین- یعنی رحله الشتاء و الصیف- کانت طائفه من العیر لخدیجه، و کانت أکثر قریش مالا، و کان (صلی الله علیه و آله) ینفق منه ما شاء فی حیاتها، ثم ورثها هو و ولدها بعد مماتها.

قال: و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام) و هو یوصیه: «و إذا قضیت ما أمرتک من أمر فکن علی اهبه الهجره إلی الله و رسوله، و انتظر قدوم کتابی إلیک، و لا تلبث بعده».

و انطلق رسول الله (صلی الله علیه و آله) لوجهه یؤم المدینه، و کان مقامه فی الغار ثلاثا، و مبیت علی (صلوات الله علیه) علی الفراش أول لیله.

قال عبد الله بن أبی رافع: و قد قال علی بن أبی طالب (علیه السلام): یذکر مبیته علی الفراش، و مقام رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی الغار ثلاثا نظما:

وقیت بنفسی خیر من وطئ الحصا و من طاف بالبیت العتیق و بالحجر

محمد لما خاف أن یمکروا به فوقاه ربی ذو الجلال من المکر

و بت أراعیهم متی یأسروننی «۲» و قد وطنت «۳» نفسی علی القتل و الأسر

---

(۱) أعتم الرجل: دخل فی العتمه، أو سار

فی العتمه، و العتمه: ثلث اللیل الأوّل، أو ظلمته، «أقرب الموارد- عتم- ۲: ۷۴۳».

(۲) فی المصدر: ینشروننی.

(۳) فی المصدر: وطئت.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۷۶

و بات رسول الله فی الغار آمنا هناک و فی حفظ الإله و فی ستر

أقام ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص یفرین الحصا أینما تفری «۱»

و لما ورد رسول الله (صلی الله علیه و آله) المدینه نزل فی بنی عمرو بن عوف بقبا «۲»، فأراده أبو بکر علی دخوله المدینه و الأصه «۳» فی ذلک، فقال: «ما أنا بداخلها حتی یقدم ابن عمی، و ابنتی» یعنی علیا و فاطمه (علیهما السلام).

قال: قال أبو الیقظان: فحدثنا رسول الله (صلی الله علیه و آله) و نحن معه بقبا، عما أرادت قریش من المکر به، و مبیت علی (علیه السلام) علی فراشه، قال: «أوحی الله عز و جل إلی جبرئیل و میکائیل (علیهما السلام): أنی قد آخیت بینکما و جعلت عمر أحدکما أطول من عمر صاحبه، فأیکما یؤثر أخاه؟ و کلاهما کره «۴» الموت، فأوحی الله إلیهما: عبدای «۵» ألا کنتما مثل ولیی علی، آخیت بینه و بین محمد نبیی، فآثره بالحیاه علی نفسه، ثم ظل- أو قال:

رقد- علی فراشه یقیه «۶» بمهجته، اهبطا إلی الأرض جمیعا «۷» فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرئیل فجلس عند رأسه، و میکائیل عند رجلیه، و جعل جبرئیل یقول: بخ بخ، من مثلک- یا بن أبی طالب- و الله عز و جل یباهی بک الملائکه» قال: فأنزل الله عز و جل فی علی (علیه السلام)، و ما کان من مبیته علی فراش رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ

اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ «٨».

قال أبو عبيده: قال أبى و ابن أبى رافع: ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) كتابا يأمره بالمسير إليه و قله التلوم «٩»، و كان الرسول إليه أبا واقد الليثى، فلما أتاه كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تهيأ للخروج و الهجره، فآذن «١٠» من كان معه من ضعفاء المؤمنين، و أمرهم أن يتسللوا و يتخففوا «١١» إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذى طوى «١٢».

و خرج على بفاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امه فاطمه بنت أسد بن هاشم، و فاطمه بنت الزبير بن

---

(١) القلوص من النوق: الشابّه، و هى بمنزله الجاريه من النساء، و فريت الأرض: سرتها و قطعتها. «الصحاح- قلص- ٣: ١٠٥٤ و- فرا- ۶: ٢۴۵۴».

(٢) قبا: قريه قرب المدينه «معجم البلدان ۴: ٣٠١».

(٣) ألاصه على كذا: أى أداره على الشى ء الذى يرومه. «الصحاح- لوص- ٣: ١٠۵۶».

(۴) فى المصدر: فكلاهما كرا.

(۵) فى المصدر: عبدىّ.

(۶) فى المصدر: يفديه.

(٧) فى المصدر: كلا كما. [.....]

(٨) البقره ٢: ٢٠٧.

(٩) التلوّم: الانتظار و التمكّث. «الصحاح- لوم- ۵: ٢٠٣۴».

(١٠) أى أعلم.

(١١) فى المصدر: و يتحفظوا.

(١٢) ذو طوى: مثلثه الطاء: موضع قرب مكّه. «معجم البلدان ۴: ۴۴».

عبـد المطلب، و قـد قيل: هى ضـباعه، و تبعهم أيمن بن ام أيمن مولى رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و أبو واقد رسول رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فجعـل يسوق الرواحـل، فـأعنف بهم، فقـال على (عليه السـلام): «أرفق بالنسوه- يا أبا واقـد- إنهن من الضعائف». قال: إنى أخاف أن يدركنا الطالب، أو قال:

الطلب. فقال على (عليه السلام): أربع عليک «۱»، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لى: يا على، إنهم لن يصلوا من الآن إليک بأمر «۲» تكرهه» ثم جعل- يعنى عليا (عليه السلام)- يسوق بهم «۳» سوقا رفيقا و هو يرتجز و يقول:

ليس إلا الله فارفع ظنكا يكفيک رب الناس ما أهمكا

و سار، فلما شارف ضجنان «۴» أدركه الطلب، و عددهم سبعه فوارس من قريش متلثمين، و ثامنهم مولى الحارث بن أميه يدعى جناحا، فأقبل على (عليه السلام) على أيمن و أبى واقد و قد تراءى القوم، فقال لهما: «أنيخا الإبل و اعقلاها». و تقدم حتى أنزل النسوه، و دنا القوم فاستقبلهم على (عليه السلام) منتضيا سيفه، فأقبلوا عليه، فقالوا:

أ ظننت أنک- يا غدار- ناج بالنسوه، ارجع لا أبا لک. قال: «فإن لم أفعل؟» قالوا: لترجعن راغما، أو لنرجعن بأكثرک شعرا و أهون بک من هالک. و دنا الفوارس من النسوه، و المطايا ليثوروها، فحال على (عليه السلام) بينهم و بينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراغ على (عليه السلام) عن ضربته، و تختله على (عليه السلام) فضربه (عليه السلام) على عاتقه، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبه «۵» فرسه، و كان على (عليه السلام) يشتد على قدميه شد الفرس، أو الفارس على فرسه، فشد عليهم بسيفه، و هو يقول «۶»:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه، فقالوا له: احبس «۷» عنا نفسک، يا بن أبى طالب. قال: «إنى منطلق إلى ابن عمى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيثرب، فمن سره أن أفرى لحمه أو أهريق دمه فليتبعنى، أو فليدن منى».

ثم أقبل على صاحبيه أيمن و أبى

واقد، فقال لهما: «أطلقا مطاياكما». ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان، فتلوم «٨» بها قدر يومه و ليلته، و لحق به نفر من المؤمنين المستضعفين، و فيهم ام أيمن مولاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلى ليلته تلك هو و الفواطم: امه فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فاطمه بنت الزبير يصلون ليلتهم، و يذكرون الله «٩» قياما و قعودا و على جنوبهم، فلم يزالوا كذلك حتى طلع

---

(١) اربع عليك: تمكّث و انتظر. «المعجم الوسيط- ربع- ١: ٣٢۴».

(٢) فى المصدر: بما.

(٣) فى المصدر: بهنّ.

(۴) ضجنان: جبل بتهامه، و قيل: جبل على بريد من مكّه. «معجم البلدان ٣: ۴۵٣».

(۵) الكاثبه من الفرس: مقدّم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس. «الصحاح- كبث- ١: ٢١٠».

(۶) فى المصدر: أو الفارس على فرسه، ففار على أصحابه فشدّ عليهم شدّه ضيغم، و هو يرتجز و يقول.

(٧) فى «ط»: اغن.

(٨) فى المصدر: فلبث.

(٩) فى المصدر: و الفواطم طورا يصلّون و طورا يذكرون اللّه. [.....]

الفجر، فصلى (عليه السلام) بهم صلاه الفجر.

ثم سار لوجهه، فجعل و هم يصنعون ذلك. منزلا بعد منزل، يعبدون الله عز و جل و يرغبون إليه كذلك حتى قدم «١» المدينه، و قد نزل الوحى بما كان من شأنهم قبل قدومهم: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا إلى قوله: فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى الذكر: على، و الأنثى: فاطمه «٢» بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يقول:

على من فاطمه، أو قال: الفواطم، و

هن من على فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أَخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ «۳» و تلا (صلى الله عليه و آله) وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ «۴».

قال: و قال له: «يا على، أنت أول هذه الأمه إيمانا بالله و رسوله، و أولهم هجره إلى الله و رسوله، و آخرهم عهدا برسوله، لا يحبك- و الذى نفسى بيده- إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، و لا يبغضك إلا منافق أو كافر».

۴۲۵۵/ [۳]- الشيخ: بإسناده، قال: أخبرنا جماعه، منهم الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب ابن عرفه، و أبو الحسن الصفار، و أبو على الحسن بن إسماعيل بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن سفيان بن العباس النحوى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قاضى الشرقيه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبه الأشهلى، عن داود بن الحصين، عن أبى غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون فى دار الندوه ليتشاوروا فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخبره الخبر، و أمره أن لا ينام فى مضجعه تلك الليله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت فى مضجعه تلك الليله، فبات على (عليه السلام) و تغشى ببرد أخضر حضرمى

كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه، و جعل السيف إلى جنبه. فلما اجتمع أولئك النفر من قريش يطوفون و يرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب، و عددهم خمسه و عشرين رجلا، فأخذ حفنه من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، و هو يقرأ: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حتى بلغ فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «۵» فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا.

قال: خبتم و خسرتم، قد- و الله- مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه ترابا. قالوا: و الله ما أبصرناه. قال:

۳- الأمالى ۲: ۶۰.

(۱) فى المصدر: ثمّ سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل، لا يفتر عن ذكر اللّه و الفواطم كذلك و غيرهم ممّن صحبه حتّى قدموا.

(۲) فى المصدر: الذكر علىّ، و الأنثى الفواطم المتقدّم ذكرهنّ، وهنّ: فاطمه بنت رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت الزبير.

(۳) آل عمران ۳: ۱۹۱- ۱۹۵.

(۴) البقره ۲: ۲۰۷.

(۵) يس ۳۶: ۱- ۹.

فأنزل الله عز و جل: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ.

۴۲۵۶/ [۴]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): «أن قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوه ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا، قال: أدخلونى معكم. قالوا: و من أنت، يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بنى

مضر، و لى رأى أشير به عليكم، فدخلوا و جلسوا و تشاوروا و هو جالس، و أجمعوا أمرهم على أن يخرجوه. فقال:

هذا ليس لكم برأى إن أخرجتموه أجلب عليكم الناس فقاتلوكم. قالوا: صدقت ما هذا برأى.

ثم تشاوروا و أجمعوا أمرهم على أن يوثقوه. قال: هذا ليس بالرأى، إن فعلتم هذا- و محمد رجل حلو اللسان- أفسد عليكم أبناءكم و خدمكم، و ما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه و ابنه و امرأته.

ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب، فيضربوه بأسيافهم، فأنزل الله تعالى «۱»: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ» إلى آخر الآيه.

۴۲۵۷/ [۵]- عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ.

قالا: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد كان لقى من قومه بلاء شديدا حتى أتوه ذات يوم و هو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاه، فأتته ابنته و هو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعته عنه و مسحته، ثم أراه الله بعد ذلك الذى يحب، إنه كان ببدر و ليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا، حتى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون، ثم لقى أمير المؤمنين (عليه السلام) من الشده و البلاء و التظاهر عليه، و لم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، أما حمزه فقتل يوم أحد، و أما جعفر فقتل يوم مؤته».

سوره الأنفال(۸): الآيات ۳۲ الى ۳۳ ..... ص : ۶۷۹

قوله تعالى:

وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ

أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [۳۲- ۳۳]

۴۲۵۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۵۳/ ۴۲.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۵۴/ ۴۳.

۱- الكافى ۸: ۵۷/ ۱۸.

(۱) فى المصدر: بأسيافهم جميعا عند الكعبه، ثمّ قرأ الآيه.

أبى بصير، قال: قال (عليه السلام): «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالس، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شبها من عيسى بن مريم، و لولا أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركه».

قال: «فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه و عده من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ يعنى من بنى هاشم مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «۱»».

قال: «فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، بأن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل، فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت هذه الآيه: وَ ما كانَ اللَّهُ

لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

ثم قال له: يا بن عمرو، إما تبت، و إما رحلت؟

فقال: يا محمد، تجعل لسائر قريش شيئا مما فی يدک، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمه العرب و العجم.

فقال له النبی (صلى الله عليه و آله): ليس ذلک إلی، ذلک إلى الله تبارک و تعالى.

فقال: يا محمد ما تتابعنی نفسی «٢» على التوبه، و لكن أرحل عنک. فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينه أتته جندله فرضت «٣» هامته، ثم أتى الوحی إلى النبی (صلى الله عليه و آله)، فقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولايه على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ «۴»».

قال: قلت: جعلت فداک، إنا لا نقرؤها هكذا؟ فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا أثبتت فی مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «۵»».

۴۲۵۹/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن محمد بن أبی حمزه، و غير واحد، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن لكم فی حياتی خيرا، و فی مماتی خيرا. فقيل: يا رسول الله، أما فی حياتک فقد علمنا، فما لنا فی وفاتک؟

٢- الكافی ٨: ٢۵۴/ ٣۶١.

(١) الزخرف ۴٣: ۵٧- ۶٠.

(٢) فی المصدر: قلبی ما يتابعنی.

(٣) فی المصدر: فرضخت. [.....]

(۴) المعارج ٧٠: ١- ٣.

(۵) إبراهيم ١۴: ١۵.

فقال: أما

فى حياتى، فإن الله عز و جل قال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ، و أما فى مماتى فتعرض على أعمالكم فاستغفر لكم».

۴۲۶۰/ [۳]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مقامى بين أظهركم خير لكم، فإن الله يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ و مفارقتى إياكم خير لكم. فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا، فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا؟

قال: أما أن مفارقتى إياكم خير لكم، فإن أعمالكم تعرض على كل خميس و اثنين، فما كان من حسنه حمدت الله عليها، و ما كان من سيئه استغفرت الله لكم».

۴۲۶۱/ [۴]- العياشى: عن عبد الله بن محمد الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصنين و بقى الاستغفار، فأكثروا منه فإنه منجاه للذنوب، و إن شئتم فاقرءوا: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ».

۴۲۶۲/ [۵]- عن حنان، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتى إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، فقال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فقد عرفنا، فكيف تكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟

فقال: أما مقامى بين أظهركم، فإن الله يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ

مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فعذبهم بالسيف، و أما مفارقتى إياكم فهى خير لكم، لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، و ما كان من سى ء استغفر الله لكم».

الشيخ فى (أماليه) بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى، قال: حدثنى محمد بن عبد الحميد و عبد الله ابن الصلت، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: و حدثنى عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتى إياكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، و قال: يا رسول الله». و ذكر الحديث إلى آخره كما تقدم «۱».

۴۲۶۳/ [۶]- العلامه الحلى (قدس سره) فى كتاب (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردى يوم الجمعه فى شهر رمضان سنه عشرين و ثلاث مائه، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرمانى، قال: حدثنى

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۷۷.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۵۴/ ۴۴.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۵۴/ ۴۵.

۶- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ۱۷۹.

(۱) الأمالى ۲: ۲۲.

محمد بن صدقه، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ «۱».

فقال جعفر بن محمد (عليه السلام): «الحجه البالغه التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجه».

ثم قال جعفر

بن محمد (علیه السلام): وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ «۲» ثم أنشأ جعفر بن محمد (علیه السلام) محدثا، و ذکر حدیثا طویلا، و قال (علیه السلام) فیه: «أقبل النضر بن الحارث فسلم، فرد علیه النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا رسول الله، إذا کنت سید ولد آدم و أخوک سید العرب، و ابنتک فاطمه سیده نساء العالمین، و ابناک الحسن و الحسین سیدی شباب أهل الجنه، و عمک حمزه سید الشهداء، و ابن عمک ذا جناحین یطیر بهما فی الجنه حیث یشاء، و عمک العباس جلده بین عینیک و صنو أبیک، و بنو شیبه لهم السدانه، فما لسائر قومک من قریش و سائر العرب؟ فقد أعلمتنا فی بدء الإسلام أنا إذا آمنا بما تقول کان لنا ما لک، و علینا ما علیک.

فأطرق رسول الله طویلا، ثم رفع رأسه، ثم قال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم، فما ذنبی؟ فولی النضر بن الحارث و هو یقول: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم.

فأنزل الله علیه مقاله النضر بن الحارث، و هو یقول: اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِیمٍ و نزلت هذه: وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ إلی قوله تعالی: وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ.

فبعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی النضر بن الحارث الفهری، و تلا علیه الآیه، فقال: یا رسول الله، إنی قد أسررت ذلک جمیعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته لک

و لأهل بيتک من الشرف و الفضل فی الدنیا و الآخره، فقد أظهر الله ما أسررنا، أما أنا فأسألک أن تأذن لی فأخرج من المدینه، فإنی لا أطیق المقام. فوعظه النبی (صلی الله علیه و آله) فقال: إن ربک کریم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم یخلک من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله یمتحن خلقه بضروب من المکاره، و یخفف عمن یشاء، و له الأمر و الخلق، مواهبه و عظیمه، و إحسانه واسع. فأبی النضر بن الحارث و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلی الله علیه و آله).

فأقبل إلی بیته، و شد علی راحلته راکبا متعصبا «۳»، و هو یقول: اللهم، إن کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السماء، أو ائتنا بعذاب ألیم. فلما مر بظهر المدینه، و إذا بطیر فی مخلبه حجر فجدله، فأرسله إلیه، فوقع علی هامته، ثم دخل فی دماغه، و خرت فی بطنه [حتی خرجت من دبره، و وقعت علی ظهر راحلته و خرت حتی خرجت من بطنها] فاضطربت الراحله و سقطت و سقط النضر بن الحارث من علیها میتین، فأنزل الله تعالی:

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرینَ بعلی و فاطمه و الحسن و الحسین و آل محمد (صلوات الله علیهم)

---

(۱) الأنعام ۶: ۱۴۹.

(۲) التوبه ۹: ۱۱۵.

(۳) فی المصدر: ثم رکبها مغضبا.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۶۸۳

لَیْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ «۱» فبعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) عند ذلک إلی المنافقین الذین اجتمعوا لیلا مع النضر بن الحارث، فتلا علیهم الآیه، و قال: اخرجوا إلی صاحبکم الفهری، حتی تنظروا إلیه، فلما رأوه انتحبوا و بکوا، و قالوا: من أبغض علیا

و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينه بغضا لعلى أنزل الله ما ترى».

و الحديث طويل ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ من سوره الأنعام «۲».

۴۲۶۴/ [۷]- قال على بن إبراهيم: إنها نزلت لما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لقريش: «إن الله بعثنى أن أقتل جميع ملوك الدنيا و أجرى الملك إليكم، فأجيبونى لما دعوتكم إليه. تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنه».

فقال أبو جهل: اللهم إن كان هذا الذى يقول محمد هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، حسدا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: كنا و بنو هاشم كفرسى رهان نحمل إذا حملوا، و نطعن إذا طعنوا، و نوقد إذا أوقدوا، فلما استوى بنا و بهم الركب، قال قائل منهم: أنا نبى. لا نرضى أن يكون فى بنى هاشم، و لا يكون فى بنى مخزوم. ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله فى ذلك: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، حين قال: غفرانك اللهم.

فلما هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخرجوه من مكه، قال الله: وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ يعنى قريشا ما كانوا أولياء مكه إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ «۳» أنت و أصحابك- يا محمد- فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا.

سوره الأنفال(۸): الآيات ۳۴ الى ۳۵ ..... ص : ۶۸۳

قوله تعالى:

وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ- إلى قوله تعالى- وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ

إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً [۳۴- ۳۵]

۴۲۶۵/ [۱]- الطبرسى: معناه و ما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون. قال: و هو المروى عن أبى

۷- تفسير القمّى ۱: ۲۷۶.

۱- مجمع البيان ۴: ۸۲۹.

(۱) المعارج ۷۰: ۱- ۳.

(۲) تقدّم فى الحديث (۵) من تفسير الآيات (۱۴۶- ۱۵۱) من سوره الأنعام. [.....]

(۳) الأنفال ۸: ۳۴.

جعفر (عليه السلام).

۴۲۶۶/ [۲]- العياشى: عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ: «يعنى أولياء البيت، يعنى المشركين إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ حيث كانوا هم أولى به من المشركين. وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً- قال-:

التصفير و التصفيق».

۴۲۶۷/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً، قال: «التصفير و التصفيق».

۴۲۶۸/ [۴]- عنه، قال: حدثنا محمد بن ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن سنان.

و حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و محمد بن أحمد السنانى و على بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع

الصحاف، عن محمد بن سنان.

و حدثنا على بن أحمد بن عبد الله البرقى و على بن عيسى المجاور فى مسجد الكوفه و أبو جعفر محمد بن موسى البرقى بالرى (رحمهم الله)، قالوا: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد ابن سنان: أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «سميت مكه مكه، لأن الناس كانوا يمكون فيها «۱»، و كان يقال لمن قصد مكه قد مكا، و ذلك قول الله عز و جل: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فالمكاء: التصفير، و التصديه: صفق اليدين».

و تقدم فى القصه التفسير بذلك «۲».

سوره الأنفال(۸): آیه ۳۶ ..... ص : ۶۸۴

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۵۵/ ۴۶.

۳- معانى الأخبار: ۲۹۷/ ۱.

۴- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۹۰/ ۱.

(۱) أى يصفرون، من مكا يمكو مكاء: إذا صفر بفيه أو شبّك بأصابع يديه ثمّ أدخلها فى فيه و نفخ فيها.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۳۰) من هذه السوره.

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ [۳۶] ۴۲۶۹/ [۱]- على بن إبراهيم: قال: نزلت فى قريش لما وافاهم ضمضم، و أخبرهم بخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طلب العير، فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا، و خرجوا إلى محاربه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببدر، فقتلوا و صاروا إلى النار، و كان ما أنفقوا حسره عليهم، و تقدم فى القصه «۱».

سوره الأنفال(۸): آیه ۳۸ ..... ص : ۶۸۵

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ [۳۸]

۴۲۷۰/ [۲]- العیاشی: عن علی بن دراج الأسدی، قال: دخلت علی أبی جعفر (علیه السلام)، فقلت له: إنی کنت عاملا لبنی امیه، فأصبت مالا کثیرا، فظننت أن ذلک لا یحل لی. قال: «فسألت عن ذلک غیری؟» قال: قلت: قد سألت، فقیل لی: إن أهلک و مالک و کل شی ء لک حرام. قال: «لیس کما قالوا لک؟».

قال: قلت: جعلت فداک فلی توبه؟ قال: «نعم، توبتک فی کتاب الله قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ یَنْتَهُوا یُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ».

سوره الأنفال(۸): آیه ۳۹ ..... ص : ۶۸۵

قوله تعالی:

وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ [۳۹]

۴۲۷۱/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قول الله عز ذکره: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ؟

فقال: «لم یجی ء تأویل هذه الآیه بعد، إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) رخص لهم لحاجته، و حاجه أصحابه، فلو

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۷۷.

۲- تفسیر العیّاشی ۲: ۵۵/ ۴۷.

۳- الکافی ۸: ۲۰۱/ ۲۴۳.

(۱) تقدّم الحدیث (۲) من تفسیر الآیات (۲- ۶) من هذه السوره

قد جاء تأویلها لم یقبل منهم، و لکنهم یقتلون حتی یوحد الله عز و جل، و حتی لا یکون شرک».

۴۲۷۲/ [۲]- العیاشی: عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «سئل أبی عن قول الله عز و جل: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ، فقال: إنه لم یجی ء تأویل هذه الآیه، و لو قد قام

قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، و ليبلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله».

۴۲۷۳/ [۳]- عن عبد الأعلى الحلبى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب- ثم أومأ بيده إلى ناحيه ذى طوى- حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ها هنا؟ فيقولون: نحو أربعين رجلا- فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله لو يؤوينا الجبال لأويناها معه. ثم يأتيهم من القابل، فيقول: سيروا إلى ذوى شأنكم «۱» و أخياركم عشره «۲». فيسيرون «۳» له، فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، و يعدهم إلى الليله التى تليها».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله، لكأنى أنظر إليه، و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول:

يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله فأنا أولى الناس بالله، و من يحاجنى فى آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس، من يحاجنى فى نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجنى فى إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجنى فى موسى (عليه السلام) فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجنى فى عيسى (عليه السلام) فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس، من يحاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، يا أيها الناس، من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس

بکتاب الله، ثم ینتهی إلی المقام، فیصلی عنده رکعتین، ثم ینشد الله حقه».

قال أبو جعفر (علیه السلام): «هو و الله المضطر فی کتاب الله، و هو قول الله تعالی: أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ «۴» و جبرئیل علی المیزاب فی صوره طائر أبیض، فیکون أول خلق الله یبایعه جبرئیل، و یبایعه الثلاث مائه و بضعه عشر رجال».

قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «فمن ابتلی فی المسیر وافاه فی تلک الساعه، و من لم یبتل بالمسیر فقد عن فراشه- ثم قال:- هو و الله قول علی بن أبی طالب (علیه السلام): المفقودون عن فرشهم، و هو قول الله تعالی:

۲- تفسیر العیّاشی ۲: ۵۶/ ۴۸، ینابیع الموده: ۴۲۳.

۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۵۶/ ۴۹.

(۱) فی المصدر: فیقول لهم أشیروا إلی ذوی أسنانکم.

(۲) فی المصدر: عشیره. [.....]

(۳) فی المصدر: فیشیرون.

(۴) النمل ۲۷: ۶۲.

سْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً «۱» أصحاب القائم الثلاث مائه و بضعه عشر رجلا- قال:- هم و الله الأمه المعدوده التی قال الله فی کتابه: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ «۲»- قال:- یجمعون فی ساعه واحده قزعا کقزع «۳» الخریف، فیصبح بمکه، فیدعو الناس إلی کتاب الله و سنه نبیه (صلی الله علیه و آله)، فیجیبه نفر یسیر، و یستعمل علی مکه، ثم یسیر فیبلغه أن قد قتل عامله، فیرجع إلیهم فیقتل المقاتله، و لا یزید علی ذلک شیئا، یعنی السبی.

ثم ینطلق فیدعو الناس إلی کتاب الله و سنه نبیه (علیه و آله السلام) و الولایه لعلی بن أبی طالب (علیه السلام)، و البراءه من عدوه، و

لا يسمى أحدا حتى ينتهى إلى البيداء «۴»، فيخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ «۵» يعنى بقائم آل محمد (صلى الله عليه و آله) وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ «۶» يعنى بقائم آل محمد، إلى آخر السوره، فلا يبقى منهم إلا رجلان، يقال لهما وتر و وتيره «۷» من مراد، وجوههما فى أقفيتهما، يمشيان القهقرى «۸»، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.

ثم يدخل المدينه فتغيب عنهم عند ذلك قريش، و هو قول على بن أبى طالب (عليه السلام): و الله لودت قريش أن عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت. ثم يحدث حدثا، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغيه، فو الله لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل، و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتله، و يسبى الذريه، ثم ينطلق حتى ينزل الشقره «۹» فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتله ليس قتل الحره إليها بشى ء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه، و الولايه لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) و البراءه من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبيه «۱۰»، قام إليه رجل من صلب أبيه، و هو من أشد الناس ببدنه، و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب الأمر، فيقول: يا هذا، ما تصنع؟ فو الله إنك لتجعل الناس إجفال النعم، أ فبعهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أم بماذا؟ فيقول

المولى الذى ولى البيعه: و الله لتسكتن أو لأضربن الذى فيه عيناك.

---

(۱) البقره ۲: ۱۴۸.

(۲) هود ۱۱: ۸.

(۳) القزع: قطع السحاب المتفرّقه فى السماء.

(۴) البيداء: اسم لأرض بين مكّه و المدينه. «معجم البلدان ۱: ۵۲۳».

(۵) سبأ ۳۴: ۵۱- ۵۲.

(۶) سبأ ۳۴: ۵۳.

(۷) فى المصدر: وتر و وتير.

(۸) القهقرى: الرجوع إلى الخلف. «الصحاح- قهر- ۲: ۸۰۱».

(۹) فى «ط»: نسخه بدل: الشقراء.

(۱۰) الثعلبيّه: قريه من منازل طريق مكّه. «معجم البلدان ۲: ۷۸».

فيقول له القائم (عليه السلام): اسكت يا فلان، إى و الله إن معى عهدا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هات لى- يا فلان- العيبه و الطبقه و اللواء بعجله «۱»، فيأتيه بها، فيقرئه العهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: جعلنى الله فداك، أعطنى رأسك أقبله، فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه، ثم يقول: جعلنى الله فداك، جدد لنا بيعه، فيجدد لهم بيعته».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «لكأنى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلا، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمده الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع و ساجد، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيله «۲». و على الكوفه خندق مخندق و جند مجند».

قلت: و جند مجند؟ قال: «إى و الله حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيله، فيصلى فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفيانى، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول:

كروا

عليهم» قال أبو جعفر (عليه السلام): «و لا يجوز- و الله- الخندق منهم مخبر».

«ثم يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها، أو حن إليها، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغيه، فيدعوه إلى كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، فيعطيه السفياني من البيعه سلما، فيقول له كلب، و هم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ و الله ما نبايعك على هذا أبدا. فيقول: ما أصنع؟ فيقولون:

استقبله، ثم يقول له القائم: خذ حذرك، فإنني أديت إليك و أنا مقاتلك. فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم، و يأتى السفيانى أسيرا، فينطلق به و يذبحه بيده.

ثم يرسل جريده خيل «٣» إلى الروم ليستحضروا بقيه بنى اميه، فإذا انتهوا إلى الروم، قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم، فيأبون، و يقولون: و الله لا نفعل، فتقول الجريده: و الله لو أمرنا لقاتلناكم. ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان «۴». و هو قول الله:

فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ «۵»- قال-: «يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ

---

(١) فى المصدر: العيبه أو الطيبه أو الزنفليجه.

(٢) النخيله: موضع قرب الكوفه. «معجم البلدان ۵: ٢٧٨». [.....]

(٣) الجريده من الخيل: الجماعه التى جردت من سائرها لوجه. «الصحاح- جرد- ٢: ۴۵۵».

(۴) فى المصدر زياده: عظيم.

(۵) الأنبياء ٢١: ١٢، ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ۶٨٩

فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ «١» لا يبقى منهم مخبر.

ثم يرجع إلى الكوفه فيبعث الثلاث مائه و البضعه عشر رجلا

إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون «۲» فى قضاء، و لا تبقى فى الأرض قريه إلا نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «۳» و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قول الله:

وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقاتلون- و الله- حتى يوحد الله، و لا يشرك به شيئا، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرها، و ينزل من السماء قطرها، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدى (عليه السلام) و يوسع الله على شيعتنا، و لولا ما يدركهم «۴» من السعاده لبغوا.

فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، و تكلم ببعض الكلام «۵»، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا. فيلحقونهم فى التمارين، فيأتون بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، و هى آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

۴۲۷۴/ [۴]- الطبرسى: و روى زراره و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لم يجى ء تأويل هذه الآيه، و لو قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، ليبلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك «۶» على ظهر الأرض».

سوره الأنفال(۸): آيه ۴۱ ..... ص : ۶۸۹

قوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا

أَنَّمـا غَنِمْتُم مِنْ شَـیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ [۴۱]

۴- مجمع البیان ۴: ۸۳۴.

(۱) الأنبیاء ۲۱: ۱۴، ۱۵.

(۲) عیّ بالأمر: عجز عنه، أو جهله.

(۳) آل عمران ۳: ۸۳.

(۴) فی «ط» نسخه بدل: ینجز لهم.

(۵) فی المصدر: السنن.

(۶) فی المصدر: مشرک.

۴۲۷۵/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن اورمه، و محمد بن عبد الله، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی ، قال: «أمیر المؤمنین و الأئمه (علیهم السلام)».

۴۲۷۶/ [۲]- و عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی ، قال: «هم قرابه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و الخمس لله و للرسول و لنا».

۴۲۷۷/ [۳]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن الرضا (علیه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی . فقیل له:

فما کان لله، فلمن هو؟ فقال: «هو لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، و

ما كان لرسول الله فهو للإمام».

فقيل له: أ رأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقل، ما يصنع به؟ قال: «ذاك إلى الإمام، أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطى على ما يرى؟ كذلك الإمام».

۴۲۷۸/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بنى عبس «۱»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى .

فقال «۲» أبو عبد الله (عليه السلام) بمرفقيه على ركبتيه، ثم أشار بيده، ثم قال: «هى و الله الإفاده يوما بيوم، إلا أن أبى جعل شيعته فى حل ليزكوا».

۴۲۷۹/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعه، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمس. فقال: «فى كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير».

۴۲۸۰/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

۱- الكافى ۱: ۳۴۲/ ۱۲.

۲- الكافى ۱: ۴۵۳/ ۲.

۳- الكافى ۱: ۴۵۷/ ۷.

۴- الكافى ۱: ۴۵۷/ ۱۰. [.....]

۵- الكافى ۱: ۴۵۷/ ۱۱.

۶- الكافى ۱: ۴۵۳/ ۴.

(۱) فى المصدر: ابن عيسى، انظر رجال الطوسى: ۱۸۴/ ۳۱۹ و معجم رجال الحديث ۶: ۱۸۸.

(۲) قال هنا: بمعنى مال. انظر «مجمع البحرين- قول- ۵: ۴۵۸».

العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الخمس من خمسه أشياء: من الغنائم، و الغوص، و من الكنوز، و من المعادن، و

الملاحه «۱»، يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس، فيجعل لمن جعله الله تعالى له، و يقسم الأربعه أخماس بين من قاتل عليه و ولى ذلك، و يقسم بينهم الخمس على سته أسهم: سهم لله، و سهم لرسوله، و سهم لذى القربى، و سهم لليتامى، و سهم للمساكين، و سهم لأبناء السبيل.

فسهم الله و سهم رسوله لأولى الأمر من بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثه، فله ثلاثه أسهم: سهمان وراثه، و سهم مقسوم له من الله، و له نصف الخمس كملا «۲»، و نصف الخمس الباقى بين أهل بيته، فسهم ليتاماهم، و سهم لمساكينهم، و سهم لأبناء سبيلهم، يقسم بينهم على الكتاب و السنه، ما يستغنون به فى سنتهم، فإن فضل منهم شى ء فهو للوالى، و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالى أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به، و إنما صار عليه أن يمونهم لأن له ما فضل عنهم.

و إنما جعل الله هذا الخمس خاصه لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم، عوضا لهم عن صدقات الناس، تنزيها من الله لهم لقرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كرامه من الله لهم عن أوساخ الناس، فجعل لهم خاصه من عنده، و ما يغنيهم به من أن يصيرهم فى موضع الذل و المسكنه، و لا بأس بصدقه بعضهم على بعض.

و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابه النبى (صلى الله عليه و آله)، الذين ذكرهم الله فقال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «۳» و هم بنو عبد المطلب أنفسهم، الذكر منهم و الأنثى، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش، و لا من العرب أحد، و لا

فيهم و لا- منهم فى هذا الخمس من مواليهم، و قد تحل صدقات الناس لمواليهم، و هم الناس سواء، و من كانت امه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحل له، و ليس له من الخمس شى ء، لأن الله تعالى يقول: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ «۴»».

۴۲۸۱/ [۷]- و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد «۵»، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن معادن الذهب و الفضه و الحديد و الرصاص و الصفر؟

فقال: «عليها الخمس».

۴۲۸۲/ [۸]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، قال: كتبت إلى أبى

۷- الكافى ۱: ۴۵۷/ ۸.

۸- الكافى ۱: ۴۵۸/ ۱۳.

(۱) الملّاحه: منبت الملح. «الصحاح- ملح- ۱: ۴۰۸».

(۲) فى «س» و «ط»: كلّا، و ما أثبتناه من المصدر.

(۳) الشعراء ۲۶: ۲۱۴.

(۴) الأحزاب ۳۳: ۵.

(۵) فى المصدر: عن ابن أبى عمير، و قد روى إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر البزنطى و محمّد بن أبى عمير، و رويا عن جميل، انظر رجال النجاشى: ۱۲۶ و معجم رجال الحديث ۱: ۳۱۹ و ۴: ۱۵۳.

جعفر (عليه السلام): الخمس أخرجه قبل المؤونه أو بعد المؤونه؟ فكتب: «بعد المؤونه».

۴۲۸۳/ [۹]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه «۱»، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شى ء قوتل عليه على شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، فإن لنا خمس الخمسه «۲»، و لا يحل لأحد أن يشترى

من الخمس شيئا حتى يصل إلينا حقنا».

۴۲۸۴/ [۱۰]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أين دخل على الناس الزنا؟» قلت: لا أدرى، جعلت فداك. قال: «من قبل خمسنا أهل البيت، إلا شيعتنا الأطيبين، فإنه محلل لهم بميلادهم».

۴۲۸۵/ [۱۱]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الكنز، كم فيه؟ قال: «الخمس».

و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس، و كذلك الرصاص و الصفر و الحديد، و كل ما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب و الفضه».

۴۲۸۶/ [۱۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن محمد بن على، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضه، ما فيه؟ قال: «إذا بلغ ثمنه دينارا ففيه الخمس».

۴۲۸۷/ [۱۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن أشد ما فيه الناس يوم القيامه أن يقوم صاحب الخمس فيقول:

يا رب، خمسى. و قد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم، و لتزكوا ولادتهم».

۴۲۸۸/ [۱۴]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر، و غوص اللؤلؤ، فقال (عليه السلام): «عليه الخمس».

۴۲۸۹/ [۱۵]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن

بن على بن فضال، عن الحسن بن على بن

٩- الكافى ١: ٤٥٨/ ١٤.

١٠- الكافى ١: ٤٥٩/ ١٦.

١١- الكافى ١: ٤٥٩/ ١٩. [.....]

١٢- الكافى ١: ٤٥٩/ ٢١.

١٣- الكافى ١: ٤٥٩/ ٢٠.

١٤- الكافى ١: ٤٦١/ ٢٨.

١٥- التهذيب ٤: ١٢١/ ٣٤٤.

(١) فى «س» و «ط» عن ابن أبى عمير، و هو سهو، و ما فى المتن هو الأنسب، ذكر النجاشى فى رجاله: ٢٤٩ أنّ على بن أبى حمزه كان قائد أبى بصير، و له كتاب التفسير أكثره عن أبى بصير، راجع أيضا معجم رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

(٢) فى المصدر: فإنّ لنا خمسه.

يوسف، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بنى عبس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ؟ قال: «هى- و الله- إفاده يوم بيوم، إلا أن أبى (عليه السلام) جعل شيعتنا من ذلك فى حل ليزكوا».

٤٢٩٠/ [١٦]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، عن فضاله و ابن أبى عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن معادن الذهب و الفضه و الصفر و الحديد و الرصاص، فقال: «عليها الخمس جميعا».

٤٢٩١/ [١٧]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر و غوص اللؤلؤ، فقال: «عليه الخمس».

قال: و سألته عن الكنز، كم فيه؟ فقال: «الخمس».

و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس».

و عن الرصاص و الصفر و الحديد و ما كان بالمعادن، كم فيها؟ قال: «يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب

و الفضه».

۴۲۹۲/ [۱۸]- و عنه: بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن المعادن، ما فیها؟ فقال: «کل ما کان رکازا «۱» ففیه الخمس» و قال: «ما عالجته بمالک ففیه مما أخرج الله منه من حجارته مصفی الخمس».

۴۲۹۳/ [۱۹]- و عنه: بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن محمد بن الحسین، عن عبد الله بن القاسم الحضرمی، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «علی کل امرئ غنم أو اکتسب الخمس مما أصاب، لفاطمه (علیها السلام) و لمن یلی أمرها من بعدها من ذریتها الحجج علی الناس، فذاک لهم خاصه یضعونه حیث شاءوا إذ حرم علیهم الصدقه، حتی الخیاط یخیط قمیصا بخمسه دوانیق لنا منه دانق، إلا من أحللناه من شیعتنا لتطیب لهم به الولاده، إنه لیس من شی ء عند الله یوم القیامه أعظم من الزنا، إنه لیقوم صاحب الخمس، فیقول: یا رب، سئل هؤلاء بما أبیحوا «۲»».

۱۶- التهذیب ۴: ۱۲۱/ ۳۴۵.

۱۷- التهذیب ۴: ۱۲۱/ ۳۴۶.

۱۸- التهذیب ۴: ۱۲۲/ ۳۴۷.

۱۹- التهذیب ۳: ۲۲/ ۳۴۸.

(۱) الرّکاز عند أهل الحجاز: کنوز الجاهلیّه المدفونه فی الأرض، و عند أهل العراق: المعادن، و القولان تحتملهما اللغه، لأنّ کلا منهما مرکوز فی الأرض: أی ثابت. النهایه ۲: ۲۵۸.

(۲) فی «س» و «ط»: أنتجوا. قال المجلسیّ: و فی أکثر نسخ الاستبصار: «نکحوا» و هو أظهر. ملاذ الأخیار ۶: ۳۴۲.

۴۲۹۴/ [۲۰]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت

أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاحه، فقال: «و ما الملاحه؟» فقلت: أرض سبخه مالحه، يجتمع فيها الماء فيصير ملحا. فقال: «هذا المعدن فيه الخمس».

فقلت: و الكبريت و النفط يخرج من الأرض؟ قال: فقال: «هذا و أشباهه فيه الخمس».

۴۲۹۵/ [۲۱]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ادفع إلينا الخمس».

۴۲۹۶/ [۲۲]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى، عن المعلى، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ابعث إلينا بالخمس».

۴۲۹۷/ [۲۳]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن ابن مهزيار، عن محمد بن الحسن الأشعرى، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبى جعفر الثانى (عليه السلام): أخبرنى عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل و كثير من جميع الضروب و على الصناع، و كيف ذلك؟ فكتب بخطه: «الخمس بعد المؤونه».

۴۲۹۸/ [۲۴]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، قال: كتب إليه إبراهيم بن محمد الهمدانى: أقرأنى أنى على كتاب أبيك فيما أوجبه على أصحاب الضياع أنه أوجب عليهم نصف السدس بعد المؤونه، و أنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس و لا غير ذلك، فاختلف من قبلنا فى ذلك فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد مؤونه الضيعه و خراجها، لا مؤنه الرجل و عياله. فكتب- و قرأه على بن مهزيار-: «عليه الخمس بعد مؤنته و مؤنه عياله، و بعد خراج السلطان».

۴۲۹۹/ [۲۵]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، قال:

قال لی أبو علی بن راشد: قلت له: أمرتنی بالقیام بأمرک و أخذ حقک، فأعلمت موالیک ذلک، فقال لی بعضهم: و أی شی ء حقه؟ فلم أدر ما أجیبه، فقال: «یجب علیهم الخمس».

فقلت: ففی أی شی ء؟ فقال: «فی أمتعتهم و ضیاعهم».

قلت: و التاجر علیه، و الصانع بیده؟ فقال: «ذلک إذا أمکنهم بعد مؤونتهم».

۴۳۰۰/ [۲۶]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیوب إبراهیم

۲۰- التهذیب ۴: ۱۲۲/ ۳۴۹.

۲۱- التهذیب ۴: ۱۲۲/ ۳۵۰. [.....]

۲۲- التهذیب ۴: ۱۲۳/ ۳۵۱.

۲۳- التهذیب ۴: ۱۲۳/ ۳۵۲.

۲۴- التهذیب ۴: ۱۲۳/ ۳۵۴.

۲۵- التهذیب ۴: ۱۲۳/ ۳۵۳.

۲۶- التهذیب ۴: ۱۲۳/ ۳۵۵.

ابن عثمان، عن أبی عبیده الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «أیما ذمی اشتری من مسلم أرضا فإن علیه الخمس».

۴۳۰۱/ [۲۷]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن محمد بن علی بن أبی عبد الله، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: سألته عما یخرج من البحر من اللؤلؤ و الیاقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضه، هل فیه زکاه «۱»؟ فقال: «إذا بلغ قیمته دینارا ففیه الخمس».

۴۳۰۲/ [۲۸]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن علی بن إسماعیل، عن صفوان بن یحیی، عن عبد الله بن مسکان، عن الحلبی، عن عبد أبی عبد الله (علیه السلام)، فی الرجل من أصحابنا یکون فی لوائهم فیکون معهم فیصیب غنیمه.

فقال: «یؤدی خمسها، و یطیب له».

۴۳۰۳/ [۲۹]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن جعفر، عن الحكم بن بهلول، عن أبى همام، عن الحسن

بن زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أصبت مالا لا أعرف حلاله من حرامه؟ فقال له: أخرج الخمس من ذلك المال، فإن الله عز و جل قد رضى من المال بالخمس، و اجتنب ما كان صاحبه يعمل» «۲».

۴۳۰۴/ [۳۰]- و عنه: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عما أخرج المعدن من قليل أو كثير، هل فيه شى ء؟

قال: «ليس فيه شى ء حتى يبلغ ما يكون فى مثله الزكاه عشرين دينارا».

۴۳۰۵/ [۳۱]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ليس الخمس إلا فى الغنائم خاصه».

قال شيخنا الطوسى: المراد به ليس الخمس بظاهر القرآن إلا فى الغنائم خاصه.

۴۳۰۶/ [۳۲]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

۲۷- التهذيب ۴: ۱۲۴/ ۳۵۶.

۲۸- التهذيب ۴: ۱۲۴/ ۳۵۷.

۲۹- التهذيب ۴: ۱۲۴/ ۳۵۸.

۳۰- التهذيب ۴: ۱۳۸/ ۳۹۱.

۳۱- التهذيب ۴: ۱۲۴/ ۳۵۹.

۳۲- التهذيب ۴: ۱۲۵/ ۶۰.

(۱) فى المصدر: عليه زكاتها.

(۲) قال المجلسى: قوله (عليه السّلام): «و اجتنب ما كان صاحبه يعمل» ظاهره أنّ السائل كان ورث مالا من رجل ان لا يبالى بكسب الحرام و جمعه، فبيّن (عليه السّلام) له طريق المخرج من ذلك، و نهاه عمّا كان يعمل صاحب المال السابق من عدم المبالاه و اكتساب الحرام.

ملاذ الأخبار ۶: ۳۴۹.

عبد الله بن مسكان، قال: حدثنا زكريا بن مالك الجعفى، عن أبى عبد

الله (عليه السلام)، أنه سئل «۱» عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.

فقال: «أما خمس الله عز و جل فللرسول يضعه فى سبيل الله، و أما خمس الرسول فلأقاربه، و خمس ذوى القربى فهم أقرباؤه، و اليتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعه أسهم فيهم، و أما المساكين و ابن السبيل فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقه و لا تحل لنا، فهى للمساكين و أبناء السبيل».

۴۳۰۷/ [۳۳]- و عنه: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.

قال: «خمس الله عز و جل للإمام، و خمس الرسول للإمام، و خمس ذى القربى لقرابه الرسول و الإمام، و اليتامى يتامى آل الرسول، و المساكين منهم، و أبناء السبيل منهم، فلا يخرج منهم إلى غيرهم».

۴۳۰۸/ [۳۴]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن إسماعيل الزعفرانى، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

سمعته يقول كلاما كثيرا، ثم قال: «و أعطهم من ذلك كله سهم ذى القربى الذين قال الله: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ و نحن و الله عنى بذى القربى، و الذين قرنهم الله بنفسه و بنبيه، فقال: فَأَنَّ

لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ منا خاصه، و لم یجعل لنا فی سهم الصدقه نصیبا، أکرم الله نبیه و أکرمنا أن یطعمنا أوساخ أیدی الناس».

۴۳۰۹/ [۳۵]- و عنه: بإسناده عن علی بن الحسین، عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبی الحسن «۲» (علیه السلام)، قال: قال له إبراهیم بن أبی البلاد: وجبت علیک زکاه؟ فقال: «لا، و لکن یفضل، و نعطی هکذا».

و سئل (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ فقیل له: فما کان لله فلمن هو؟ قال: «للرسول، و ما کان للرسول فهو للإمام».

۳۳- التهذیب ۴: ۱۲۵/ ۳۶۱. [.....]

۳۴- التهذیب ۴: ۱۲۶/ ۳۶۲.

۳۵- التهذیب ۴: ۱۲۶/ ۳۶۳.

(۱) فی المصدر: سأله.

(۲) فی «س» و «ط»: عن أبی عبد اللّه، و ما فی المتن هو الصواب، لأنّ أحمد بن محمّد بن أبی نصر و إبراهیم بن أبی البلاد- المذکور فی متن الحدیث- معدودان من أصحاب الإمامین أبی الحسن موسی و أبی الحسن الرضا (علیهما السّلام)، انظر رجال النجاشی: ۲۲ و ۷۵ و معجم رجال الحدیث ۱: ۱۸۹ و ۲: ۲۳۱.

قیل له: أ فرأیت إن کان صنف أکثر من صنف، و صنف أقل من صنف، کیف یصنع به؟ فقال: «ذاک للإمام، أ رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله)، کیف صنع، إنما کان یعطی علی ما یری هو، و کذلک الإمام».

۴۳۱۰/ [۳۶]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسین

بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن ربعی بن عبد الله بن الجارود، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا أتاه المغنم أخذ صفوه و کان ذلک له، ثم یقسم ما بقی خمسه أخماس و یأخذ خمسه، ثم یقسم أربعه أخماس بین الناس الذین قاتلوا علیه، ثم قسم الخمس الذی أخذه خمسه أخماس، یأخذ خمس الله عز و جل لنفسه، ثم یقسم أربعه الأخماس بین ذوی القربی و الیتامی و المساکین و أبناء السبیل، یعطی کل واحد منهم حقا، فکذلک الإمام یأخذ کما أخذ رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۴۳۱۱/ [۳۷]- و عنه: بإسناده عن علی بن الحسن بن فضال، قال: حدثنی علی بن یعقوب أبو الحسن البغدادی، عن الحسن بن إسماعیل بن صالح الصیمری، قال: حدثنی الحسن بن راشد، قال: حدثنی حماد بن عیسی، قال: حدثنی بعض أصحابنا، ذکره عن العبد الصالح أبی الحسن الأول (علیه السلام)، قال: «الخمس من خمسه أشیاء: من الغنائم، و من الغوص، و من الکنوز، و من المعادن، و الملاحه».

۴۳۱۲/ [۳۸]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن علی بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: إن بعض أصحابنا یفترون، و یقذفون من خالفهم؟ فقال لی: «الکف عنهم أجمل» ثم قال: «و الله- یا أبا حمزه- إن الناس کلهم أولاد بغایا ما خلا شیعتنا».

قلت: کیف لی بالمخرج من هذا؟ فقال لی: «یا أبا حمزه، کتاب الله المنزل یدل علیه، إن الله تبارک و تعالی جعل لنا أهل البیت سهاما ثلاثه فی جمیع

الفی ء، ثم قال عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساكِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ فنحن أصحاب الخمس و الفی ء، و قد حرمناه علی جمیع الناس ما خلا شیعتنا.

و الله- یا أبا حمزه- ما من أرض تفتح و لا خمس یخمس فیضرب علی شی ء منه إلا كان حراما علی من یصیبه، فرجا كان أو مالا، و لو قد ظهر الحق لقد بیع الرجل الكریمه علیه نفسه فیمن لا یزید «۱»، حتی أن الرجل

۳۶- التهذیب ۴: ۱۲۸/ ۳۶۵.

۳۷- التهذیب ۴: ۱۲۶/ ۳۶۶.

۳۸- الكافی ۸: ۲۸۵/ ۴۳۱.

(۱) فی «س»: یرید. قال المجلسی: و الأظهر أن یقرأ (بیع) علی بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و (الكریمه علیه نفسه) صفه للرجل، أی یبیع الإمام- أو من یأذّن له الإمام من أصحاب الخمس و الخراج و الغنائم- المخالف الذی تولّد من هذه الأموال مع كونه عزیزا فی نفسه كریما، و فی سوق المزاد، و لا یزید أحد علی ثمنه لهوانه و حقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزای المعجمه كما فی أكثر النسخ، و بالمهمله أیضا یؤوّل إلی هذا المعنی. مرآه العقول ۲۶: ۳۰۷.

منهم لیفتدی بجمیع ماله و یطلب النجاه لنفسه فلا یصل إلی شی ء من ذلک، و قد أخرجونا و شیعتنا من حقنا ذلک بلا عذر و لا حق و لا حجه».

۴۳۱۳/ [۳۹]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن إبراهیم بن عثمان، عن سلیم بن قیس الهلالی، قال: خطب أمیر المؤمنین (علیه السلام) فحمد الله و أثنی علیه، و ذكر الخطبه إلی أن قال (علیه

السلام):

«و أعطيت من ذلك سهم ذوى القربى الذى قال الله عز و جل: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فنحن و الله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه و برسوله (صلى الله عليه و آله)، فقال تعالى: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ففينا خاصه كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى ظلم آل محمد إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ «۱» لمن ظلمهم رحمه منه لنا، و غنى أغنانا الله به، و وصى به نبيه (صلى الله عليه و آله) و لم يجعل لنا فى سهم الصدقه نصيبا، أكرم الله رسوله (صلى الله عليه و آله) و أكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و جحدوا كتاب الله الناطق بحقنا، و منعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقى أهل بيت نبى من أمته ما لقينا بعد نبينا (صلى الله عليه و آله)، و الله المستعان على من ظلمنا، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم».

۴۳۱۴/ [۴۰]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الغسل فى سبعه عشر موطنا، ليله سبع عشره من شهر رمضان، و هى الليله التى «۲» التقى الجمعان».

۴۳۱۵/ [۴۱]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ

اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى . قال: «هم أهل قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

فسألته: منهم اليتامى و المساكين و ابن السبيل؟ قال: «نعم».

۴۳۱۶/ [۴۲]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى الغنيمه: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى فيمن قاتل عليه و ولى ذلك، و أما الفى ء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۴۳۱۷/ [۴۳]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس، لمن هو؟ فكتب إليه: أما الخمس فإنا نزعم أنه لنا، و يزعم قومنا أنه ليس لنا،

۳۹- الكافى ۸: ۶۳/ ۲۱.

۴۰- التهذيب ۱: ۱۱۴/ ۳۰۲.

۴۱- تفسير العيّاشى ۲: ۶۱/ ۵۰.

۴۲- تفسير العيّاشى ۲: ۶۱/ ۵۱.

۴۳- تفسير العيّاشى ۲: ۶۱/ ۵۲.

(۱) الحشر ۵۹: ۷. [.....]

(۲) فى المصدر: و هى ليله.

فصبرنا».

۴۳۱۸/ [۴۴]- عن زراره، و محمد بن مسلم، و أبى بصير أنهم قالوا له: ما حق الإمام فى أموال الناس؟

قال: «الفى ء و الأنفال و الخمس، و كل ما دخل منه فى ء أو أنفال أو خمس أو غنيمه فإن لهم خمسه، فإن الله يقول: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ، و كل شى ء فى الدنيا فإن لهم فيه نصيبا، فمن وصلهم بشى ء فما يدعون له أكثر مما يأخذون منه».

۴۳۱۹/ [۴۵]- عن سماعه، عن أبى عبد الله و أبى الحسن (عليهما السلام) قال: سألت أحدهما عن الخمس، فقال:

«ليس الخمس إلا فى

الغنائم».

۴۳۲۰/ [۴۶]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی ، قال: «هم أهل قرابه نبی الله (صلی الله علیه و آله)».

۴۳۲۱/ [۴۷]- عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی . قال: «الخمس لله و للرسول و هو لنا».

۴۳۲۲/ [۴۸]- عن سدیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال: «یا أبا الفضل، لنا حق فی کتاب الله فی الخمس، فلو محوه فقالوا: لیس من الله، أو لم یعلموا به، لکان سواء».

۴۳۲۳/ [۴۹]- عن ابن الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «یخرج خمس الغنیمه، ثم یقسم أربعه أخماس علی من قاتل علی ذلک أو ولیه».

۴۳۲۴/ [۵۰]- عن فیض بن أبی شیبه، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن أشد ما یکون الناس حالا یوم القیامه، إذا قام صاحب الخمس، فقال: یا رب، خمسی، و إن شیعتنا من ذلک لفی حل».

۴۳۲۵/ [۵۱]- عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته یقول: «لا یعذر عبد اشتری من الخمس شیئا أن یقول: یا رب، اشتریته بمالی. حتی یأذن له أهل الخمس».

۴۳۲۶/ [۵۲]- عن إبراهیم بن محمد، قال: کتبت إلی أبی الحسن الثالث (علیه السلام) أسأله عما یجب فی الضیاع؟

فکتب: «الخمس بعد المؤونه».

۴۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۱/ ۵۳.

۴۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۲/ ۵۴.

۴۶- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۲/ ۵۵، شواهد التنزیل ۱: ۲۲۱/ ۲۹۷ و ۲۹۸ «نحوه».

۴۷- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۲/ ۵۶.

۴۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۲/ ۵۷.

۴۹- تفسیر العیّاشی ۲:

۶۲/ ۵۸.

۵۰- تفسير العيّاشى ۲: ۶۲/ ۵۹.

۵۱- تفسير العيّاشى ۲: ۶۳/ ۶۰.

۵۲- تفسير العيّاشى ۲: ۶۳/ ۶۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۰۰

قال: فناظرت أصحابنا، فقالوا: المؤونه بعد ما يأخذ السلطان، و بعد مؤونه الرجل، فكتبت إليه: إنك قلت:

الخمس بعد المؤونه، و إن أصحابنا اختلفوا فى المؤونه؟ فكتب: «الخمس بعد ما يأخذ السلطان و بعد مؤونه الرجل و عياله».

۴۳۲۷/ [۵۳]- عن إسحاق، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن سهم الصفوه، فقال: «كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، أربعه أخماس للمجاهدين و القوام، و خمس يقسم بين مقسم «۱» رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن نقول: هو لنا، و الناس يقولون: ليس لكم، و سهم لذوى القربى و هو لنا، و ثلاثه أسهام لليتامى و المساكين و أبناء السبيل، يقسمه الإمام بينهم، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقه منهم نظر الإمام بعد فجعلها فى ذى القربى» قال: «يردونها إلينا».

۴۳۲۸/ [۵۴]- عن المنهال بن عمرو، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال: «ليتامانا و مساكيننا و أبناء سبيلنا».

۴۳۲۹/ [۵۵]- عن زكريا بن هالك «۲» الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.

قال: «أما خمس الله فللرسول، يضعه فى سبيل الله، و لنا خمس الرسول و لأقاربه، و خمس ذوى القربى، فهم أقرباؤه، و اليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعه سهام فيهم، و أما المساكين و أبناء السبيل، فقد علمت أنا لا نأكل صدقه و لا تحل لنا، فهو للمساكين و

أبناء السبيل».

۴۳۳۰/ [۵۶]- عن عيسى بن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال: «إن الله لا إله إلا هو، لما حرم علينا الصدقه أنزل لنا الخمس، و الصدقه علينا حرام، و الخمس لنا فريضه، و الكرامه أمر لنا حلال».

۴۳۳۱/ [۵۷]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل من أصحابنا فى لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمه؟ قال: «يؤدى خمسنا و يطيب له».

۴۳۳۲/ [۵۸]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى تسعه عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان». قلت: ما معنى قوله: «يلتقى الجمعان؟» قال: «يجتمع فيها ما يريد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».

۵۳- تفسير العيّاشى ۲: ۶۳/ ۶۲.

۵۴- تفسير العيّاشى ۲: ۶۳/ ۶۳، تفسير الطبرى ۱۰: ۷.

۵۵- تفسير العيّاشى ۲: ۶۳/ ۶۴.

۵۶- تفسير العيّاشى ۲: ۶۴/ ۶۵. [.....]

۵۷- تفسير العيّاشى ۲: ۶۴/ ۶۶.

۵۸- تفسير العيّاشى ۲: ۶۴/ ۶۷.

(۱) فى الوسائل ۴: ۳۶۲ يقسّم فيه سهم.

(۲) فى «ط»: زكريا بن عبد اللّه، و هو سهو، انظر رجال الطوسى: ۲۰۰، معجم رجال الحديث ۷: ۲۸۴.

۴۳۳۳/ [۵۹]- عن عمرو بن سعيد، قال: جاء رجل من أهل المدينه فى ليله الفرقان حين التقى الجمعان، فقال المدنى: هى ليله سبع عشره من رمضان، قال: فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له و أخبرته، فقال لى:

«جحد المدنى، أنت تريد مصاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه أصيب ليله تسع عشره من شهر رمضان، و هى الليله التى رفع فيها عيسى بن مريم (عليه السلام)».

۴۳۳۴/ [۶۰]- سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال الله عز و

جل: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فنحن و الله الذين عنى الله بذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل، فينا «۱» خاصه، و لم «۲» يجعل لنا فى سهم الصدقه نصيبا، و أكرم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) و أكرمنا أن يعطينا «۳» أوساخ الناس، و الحمد لله رب العالمين»

سوره الأنفال(۸): الآيات ۴۲ الى ۴۳ ..... ص : ۷۰۱

قوله تعالى:

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَهِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَهِ الْقُصْوى - إلى قوله تعالى- وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ [۴۲- ۴۳] ۴۳۳۵/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَهِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَهِ الْقُصْوى يعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوه اليمانيه، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث نزل بالعدوه الشاميه. وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ و هى العير التى أفلتت.

۴۳۳۶/ [۲]- العياشى: عن محمد بن يحيى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ.

قال: «أبو سفيان و أصحابه».

۴۳۳۷/ [۳]- و قال على بن إبراهيم: وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ الحرب لما وفيتم، و لكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ قال: يعلم من بقى أن الله نصره.

۵۹- تفسير العيّاشى ۲: ۶۴/ ۶۸.

۶۰- كتاب سليم بن قيس: ۱۲۶.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۷۸.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۶۵/ ۶۹.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۷۸.

(۱) فى المصدر: كلّ هؤلاء منا.

(۲) فى المصدر: لأنّه لم.

(۳) فى المصدر: أن لا يطعمنا.

قال: قوله: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ المخاطبه لرسول الله (صلى الله عليه

و آله) و المعنى لأصحابه، أراهم الله قريشا فى نومهم قليلا و لو أراهم كثيرا لفزعوا.

سوره الأنفال(٨): آيه ۴۴ ..... ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [۴۴]

۴۳۳٨/ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين فى أعين الكفار، و يكثر الكفار فى أعين المسلمين، فشد عليه جبرئيل (عليه السلام) بالسيف فهرب منه، و هو يقول: يا جبرئيل، إنى مؤجل، حتى وقع فى البحر».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): لأى شى ء كان يخاف و هو مؤجل؟ قال: «يقطع بعض أطرافه».

سوره الأنفال(٨): آيه ۴٧ ..... ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ [۴٧] تقدم تفسيرها فى حديث القصه «١».

سوره الأنفال(٨): آيه ۴٨ ..... ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ- إلى قوله تعالى- شَدِيدُ الْعِقابِ [۴٨]

۴۳۳٩/ [٢]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو عبد الله بن أبى رافع الكاتب،

١- الكافى ٨: ٢٧٧/ ۴١٩.

٢- الأمالى ١: ١٨٠. [.....]

(١) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢- ۶) من هذه السوره.

قال: حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدثنا

أبو المقـدام ثعلبه بن زيـد الأنصارى، قال: سـمعت جابر بن عبـد الله بن حرام الأنصارى (رحمه الله) يقول: تمثل إبليس (لعنه الله) فى أربع صور: تمثل يوم بـدر فى صوره سـراقه بن مالك بن جعشم المدلجى، فقال لقريش: لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جـارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتـانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ. و تصور يوم العقبه فى صوره منبه بن الحجاج، فنادى أن محمـدا و الصـباه معه عنـد العقبه فأدركوهم، فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) للأنصار: «لا تخافوا فإن صوته لن يعـدوه». و تصور يوم اجتماع قريش فى دار النـدوه فى صوره شـيخ من أهل نجد، و أشار عليهم فى أمرهم «۱»، فأنزل الله تعالى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمـاكِرِينَ «۲». و تصور يوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى صوره المغيره

بن شعبه، فقال: أيها الناس، لا تجعلوها كسروانيه و لا قيصرانيه، وسعوها تتسع، فلا تردوا إلى «٣» بنى هاشم فتنتظر بها الحبالى.

۴۳۴۰/ [۲]- الطبرسى: قيل: إنهم لما التقوا، كان إبليس فى صف المشركين، آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه، فقال له الحارث بن هشام: يا سراقه، إلى أين، أ تخذلنا على هذه الحاله؟ فقال له: إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ. فقال: و الله، ما ترى إلا جعاسيس «۴» يثرب، فدفع فى صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس، فلما قدموا مكه، قالوا: هزم الناس سراقه، فبلغ ذلك سراقه، فقال: و الله، ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم. فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان. قال: روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

و روى ذلك أيضا ابن شهر آشوب، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) إلا أن فى روايته: «فقال له الحارث:

يا سراقه بن جعشم، أ تخذلنا على هذه الحاله؟» «۵» و قد مضى أيضا فى حديث القصه «۶».

۴۳۴۱/ [۳]- العياشى: عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما عطش القوم يوم بدر انطلق على (عليه السلام) بالقربه يستسقى، و هو على القليب، إذ جاءت ريح شديده ثم مضت، فلبث ما بدا له، ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت، ثم جاءته اخرى كادت أن تشغله و هو على القليب، ثم جلس حتى مضت.

۲- مجمع البيان ۴: ۸۴۴.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۶۵/ ۷۰.

(۱) فى المصدر: فى النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) بما أشار.

(۲) الأنفال ۸: ۳۰.

(۳) فى المصدر: تردّوها فى.

(۴) الجعاسيس: جمع جعسوس،

اللئيم فى الخلقه و الخلق. «لسان العرب- جعس- ۶: ۳۹».

(۵) المناقب ۱: ۱۸۸.

(۶) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيات (۲- ۶) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۰۴

فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبره بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله). أما الريح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكه، و الثانيه فيها ميكائيل مع ألف من الملائكه، و الثالثه فيها إسرافيل مع ألف من الملائكه، و قد سلموا عليك، و هم مدد لنا، و هم الذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه، يمشى القهقرى حين يقول: إِنِّی أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ».

سوره الأنفال(۸): آيه ۴۹ ..... ص : ۷۰۴

قوله تعالى:

إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ [۴۹] تقدم معنى الآيه فى حديث القصه «۱».

سوره الأنفال(۸): آيه ۵۰ ..... ص : ۷۰۴

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ [۵۰]

۴۳۴۲/ [۱]- العياشى: عن أبى على المحمودى، عن أبيه، رفعه، فى قول الله: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ.

قال: إنما أراد و أستاههم، إن الله كريم يكنى.

و قد تقدم فى حديث معنى الآيه فى قوله تعالى: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَهُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ الآيه من سوره الأنعام، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۲».

سوره الأنفال(۸): آيه ۵۵ ..... ص : ۷۰۴

قوله تعالى:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [۵۵]

۴۳۴۳/ [۲]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۶۵/ ۷۱.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۷۹.

(۱) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيات (۲- ۶) من هذه السوره.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱۰) من تفسير الآيتين (۹۳- ۹۴) من سوره الأنعام.

ابن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (صلوات الله عليه)، فى قوله: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت فى بنى أميه، فهم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى باطن القرآن، فهم لا يؤمنون».

۴۳۴۴/ [۱]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآيه: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

قال: «نزلت فى بنى اميه، هم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى بطن القرآن، و هم الذين لا يؤمنون».

سوره الأنفال(۸): آيه ۵۶ ..... ص : ۷۰۵

قوله تعالى:

الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّهٍ [۵۶] ۴۳۴۵/ [۲]- على بن إبراهيم: هم أصحابه الذين فروا يوم أحد.

سوره الأنفال(۸): آيه ۵۸ ..... ص : ۷۰۵

قوله تعالى:

وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَهً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ [۵۸] ۴۳۴۶/ [۳]- على بن إبراهيم: نزلت فى معاويه لما خان أمير المؤمنين (عليه السلام).

۴۳۴۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثلاث من كن فيه كان منافقا و إن صام و صلى و زعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، و إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف. إن الله عز و جل قال فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ، و قال: أَنَّ

لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ «۱»، و فى قوله عز و جل:

۱- تفسير العياشى ۲: ۶۵/ ۷۲. [.....]

۲- تفسير القمى ۱: ۲۷۹.

۳- تفسير القمى ۱: ۲۷۹.

۴- الكافى ۲: ۲۲۱/ ۸.

(۱) النور ۲۴: ۷.

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا «۱».

سوره الأنفال(۸): آيه ۶۰ ..... ص : ۷۰۶

قوله تعالى:

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ [۶۰] ۴۳۴۸/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قال: السلاح.

۴۳۴۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الله بن المغيره، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قول الله عز و جل: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ، قال: «الرمى».

۴۳۵۰/ [۳]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح،

عن أبى خالـد الزيـدى، عن جـابر، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال: «دخل قوم على الحسـين بن على (صـلوات الله عليه) فرأوه مختضـبا بالسواد، فسألوه عن ذلک، فمد يده إلى لحيته، ثم قال: أمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى غزاه غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين».

۴۳۵۱/ [۴]- ابن بابويه مرسلا فى (الفقيه): قال الصادق (عليه السلام): «الخضاب بالسواد انس للنساء، و مهابه للعدو».

قال: قال (عليه السلام) فى قول الله عز و جل وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ، قال: «منه الخضاب بالسواد».

۴۳۵۲/ [۵]- العياشـى: عن محمد بن عيسى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ، قال: «سيف و ترس».

۴۳۵۳/ [۶]- عن جابر الأنصارى «۲»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ.

قال: «الرمى».

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۷۹.

۲- الكافى ۵: ۴۹/ ۱۲.

۳- الكافى ۶: ۴۸۱/ ۴.

۴- من لا يحضره الفقيه ۱: ۷۰/ ۲۸۱، ۲۸۲.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۶۶/ ۷۳.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۶۶/ ۷۴.

(۱) مريم ۱۹: ۵۴.

(۲) فى المصدر: عبد اللّه بن المغيره رفعه، انظر سند الحديث الثانى.

۴۳۵۴/ [۷]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن عقبه بن عامر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ ألا إن القوه الرمى».

قوله تعالى:

وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها [۶۱]

۴۳۵۵/ [۸]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى

عبد الله، فی قوله تعالی: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها، قلت:

ما السلم؟ قال: «الدخول فی أمرنا».

۴۳۵۶/ [۹]- العیاشی: عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها، فسئل: ما السلم؟ قال: «الدخول فی أمرک».

سوره الأنفال(۸): الآیات ۶۲ الی ۶۳ ..... ص : ۷۰۷

قوله تعالی:

وَ إِنْ یُرِیدُوا أَنْ یَخْدَعُوکَ فَإِنَّ حَسْبَکَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ- إلی قوله تعالی- عَزِیزٌ حَکِیمٌ [۶۲- ۶۳]

۴۳۵۷/ [۱۰]- ابن بابویه: قال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رحمه الله)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلمه الأهوازی، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، قال: حدثنا العباس بن بکار، عن عبد الواحد بن أبی عمرو، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن أبی هریره، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال: «مکتوب علی العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، وحدی لا شریک لی، و محمد عبدی و رسولی، أیدته بعلی، فأنزل عز و جل: هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ فکان النصر علیا، و دخل مع المؤمنین، فدخل فی الوجهین جمیعا».

۷- ربیع الأبرار ۳: ۳۳۸.

۸- الکافی ۱: ۳۴۳/ ۱۶. [.....]

۹- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۶/ ۷۵.

۱۰- الأمالی: ۱۷۹/ ۳، شواهد التنزیل ۱: ۲۲۳/ ۲۹۹، کفایه الطالب: ۲۳۴، ترجمه الإمام علیّ (علیه السّلام) من تاریخ ابن عساکر ۲: ۴۱۹/ ۹۲۶، الدر المنثور ۴: ۱۰۰.

و رواه أبو نعیم فی کتاب (حلیه الأولیاء): بإسناده عن أبی صالح، عن أبی هریره «۱».

و رواه ابن الفارسی، عن أبی هریره، مثله «۲».

۴۳۵۸/ [۲]- ابن شهر آشوب: قال: فی (تاریخ بغداد): روی عیسی بن محمد البغدادی، عن الحسین

بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلى، نصرته بعلى، و ذلك قوله تعالى: هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ یعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۴۳۵۹/ [۳]- و روى أيضا عن السمعانى فى (فضائل الصحابه) بإسناده عن أبى حمزه الثمالى، عن سعيد بن جبير، عن أبى الحمراء، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لما أسرى بى إلى السماء السابعه نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيدته بعلى، و نصرته به».

۴۳۶۰/ [۴]- و قال فى (الرساله القواميه) و (حليه الأولياء) و اللفظ لها: عن سعيد بن جبير، أنه قال أبو الحمراء:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت ليله أسرى بى مثبتا على ساق العرش: أنا غرست جنه عدن بيدى، و محمد صفوتى من خلقى، أيدته بعلى، نصرته بعلى».

۴۳۶۱/ [۵]- الشيخ: فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوى الحسنى (رحمه الله) سنه سبع و ثلاث مائه، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)، قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: المؤمن غر كريم «۳»، و الفاجر خب «۴» لئيم، و خير المؤمنين من كان مألفه للمؤمنين، و لا خير فيمن لا يألف

و لا يؤالف».

قال: و سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين، و تبغضه قلوبهم، المشاءون «۵» بالنميمه، المفرقون بين الأحبه، الباغون للناس العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامه، و لا يزكيهم» ثم تلا (صلى الله عليه و آله): هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ.

۲- .... تاريخ بغداد ۱۱: ۱۷۳/ ۵۸۷۶، شواهد التنزيل ۱: ۲۲۴/ ۳۰۰، كنزل العمال ۱۱: ۶۲۴/ ۳۳۰۴۱.

۳- .... شواهد التنزيل ۱: ۲۲۷/ ۳۰۴.

۴- .... حليه الأولياء ۳: ۲۷.

۵- الأمالى ۲: ۷۷.

(۱) تأويل الآيات ۱: ۱۹۵/ ۹، عن حليه الأولياء، و لم نجده فى الحليه.

(۲) روضه الواعظين: ۴۲.

(۳) أى ليس بذى نكر، فهو لا ينخدع لانقياده و لينه، و هو ضدّ الخبّ، يريد أنّ المؤمن المحمود من طبعه الغراره، و قلّه الفطنه للشرّ، و ترك البحث عنه، و ليس ذلك منه جهلا، و لكنّه كرم و حسن خلق. «النهايه ۳: ۳۵۴».

(۴) الخبّ: الخدّاع، و هو الذى يسعى بين الناس بالفساد.

(۵) فى المصدر: و محقا و بعدا للمشائين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۰۹

۴۳۶۲/ [۶]- و قال على بن إبراهيم: نزلت فى الأوس و الخزرج.

۴۳۶۳/ [۷]- و قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله: فَإِنَّ حَسْبَکَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ما أَلَّفْتَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَیْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ فهم الأنصار، كان بين الأوس و الخزرج حرب شديده و عداوه فى الجاهليه، فألف الله بين قلوبهم، و نصر بهم نبيه (صلى

الله علیه و آله)، فالذین ألف بین قلوبهم هم الأنصار خاصه».

سوره الأنفال(۸): آیه ۶۴ ..... ص : ۷۰۹

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ [۶۴] ۴۳۶۴/ [۸]- شرف الدین النجفی: قال: تأویله ذکره أبو نعیم فی (حلیه الأولیاء) بطریقه إلی أبی هریره، قال:

نزلت هذه الآیه فی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و هو المعنی بقوله: الْمُؤْمِنِینَ.

سوره الأنفال(۸): الآیات ۶۵ الی ۶۶ ..... ص : ۷۰۹

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ- إلی قوله تعالی- فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ [۶۵- ۶۶] ۴۳۶۵/ [۹]- علی بن إبراهیم: قال: قال: کان الحکم فی أول النبوه فی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن الرجل الواحد وجب علیه أن یقاتل عشره من الکفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف، و المائه یقاتلون ألفا، ثم علم الله أن فیهم ضعفا لا یقدرون علی ذلک، فأنزل الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ، ففرض الله علیهم أن یقاتل رجل من المؤمنین رجلین من الکفار، فإن فر منهما فهو الفار من الزحف، فإن کانوا ثلاثه من الکفار و واحدا من المسلمین، ففر المسلم منهم، فلیس هو الفار من

۶- تفسیر القمّی ۱: ۲۷۹.

۷- تفسیر القمّی ۱: ۲۷۹.

۸- تأویل الآیات ۱: ۱۹۶/ ۱۱، شواهد التنزیل ۱: ۲۳۰/ ۳۰۵ و ۳۰۶، النور المشتعل: ۹۲/ ۱۸، ۱۹. [.....]

۹- تفسیر القمّی ۱: ۲۷۹.

الزحف.

۴۳۶۶/ [۲]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: کان یقول: «من فر من رجلین فی القتال من الزحف فقد فر، و من فر من ثلاثه فی القتال من

الزحف فلم يفر».

۴۳۶۷/ [۳]- العياشی: عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبيه، عن جده: ما أتی علی يوم قط أعظم من يومين أتيا علی، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و أما اليوم الثانی فو الله إنی لجالس فی سقيفه بنی ساعده، عن يمين أبی بكر، و الناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس فی يديك شی ء ما لم يبايعك علی، فابعث إليه حتی يأتيك يبايعك، فإنما هؤلاء رعاع. فبعث إليه قنفذا فقال له: اذهب فقل لعلی: أجب خليفه رسول الله (صلی الله عليه و آله). فذهب قنفذ، فما لبث أن رجع فقال لأبی بكر: قال لك: «ما خلف رسول الله أحدا غيری».

قال: ارجع إليه فقل: أجب، فإن الناس قد أجمعوا علی بيعتهم إياه، و هؤلاء المهاجرون و الأنصار يبايعونه، و قريش، و إنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم و عليك ما عليهم. فذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رجع، فقال:

قال لك: «إن رسول الله (صلی الله عليه و آله) قال لی و أوصانی أن إذا واريته فی حفرته لا أخرج من بيتی حتی أؤلف كتاب الله، فإنه فی جرائد النخل و فی أكتاف الإبل». قال: قال عمر: قوموا بنا إليه.

فقام أبو بكر و عمر و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيره بن شعبه، و أبو عبيده بن الجراح، و سالم مولی أبی حذيفه، و قنفذ، و قمت معهم، فلما انتهينا إلی الباب فرأتهم فاطمه (صلوات الله عليها) أغلقت الباب فی وجوههم، و هی لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره «۱»، ثم دخلوا فأخرجوا عليا (عليه السلام)

ملببا «۲». فخرجت فاطمه (علیها السلام) فقالت: «یا أبا بکر، أ ترید أن ترملنی من زوجی، و الله لئن لم تکف عنه لأنشرن شعری، و لأشقن جیبی و لآتین قبر أبی و لأصیحن إلی ربی» فأخذت بید الحسن و الحسین (علیهما السلام) و خرجت ترید قبر النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال علی (علیه السلام) لسلمان: «أدرک ابنه محمد، فإنی أری جنبی المدینه یکفیان، و الله إن نشرت شعرها، و شقت جیبها، و أتت قبر أبیها، و صاحت إلی ربها لا یناظر بالمدینه أن یخسف بها و بمن فیها».

فأدرکها سلمان فقال: یا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباک رحمه، فارجعی. فقالت: «یا سلمان، یریدون قتل علی، ما علی علی صبر، فدعنی حتی آتی قبر أبی فأنشر شعری، و أشق جیبی، و أصیح إلی ربی». فقال سلمان:

إنی أخاف أن یخسف بالمدینه، و علی بعثنی إلیک و یأمرک أن ترجعی إلی بیتک و تنصرفی، فقالت: «إذن أرجع و أصبر و أسمع له و أطیع».

۲- التهذیب ۶: ۱۷۴/ ۴۳۲.

۳- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۶/ ۷۶.

(۱) فی المصدر زیاده: و کان من سعف.

(۲) لببته: إذا جعلت فی عنقه ثوبا أو غیره و جررته به، و أخذت بتلبیب فلان: إذا جمعت علیه ثوبه الذی هو لابسه و قبضت علیه تجرّه. «النهایه ۴: ۲۲۳».

فأخرجوه من منزله ملببا، و مروا به علی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) قال: فسمعته یقول: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی «۱» إلی آخر الآیه، و جلس أبو بکر فی سقیفه بنی ساعده، و قدم علی (علیه السلام) فقال له عمر: بایع.

فقال له علی: «فإن أنا لم أفعل،

فمه؟» فقال له عمر: إذن أضرب، و الله، عنقك. فقال له على: «إذن، و الله، أكون عبد الله المقتول و أخا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، و أما أخو رسول الله فلا، حتى قالها ثلاثا.

فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب، فأقبل مسرعا يهرول، فسمعته يقول: ارفقوا بابن أخى «۲»، و لكم على أن يبايعكم. فأقبل العباس و أخذ بيد على (عليه السلام) فمسحها على يد أبى بكر، ثم خلوه مغضبا، فسمعته يقول: «۳» «اللهم، إنك تعلم أن النبى (صلى الله عليه و آله) قد قال لى: إن تموا عشرين فجاهدهم، و هو قولك فى كتابك: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» قال: و سمعته يقول: «اللهم، و إنهم لم يتموا عشرين». حتى قالها ثلاثا، ثم انصرف.

۴۳۶۸/ [۴]- عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن على (عليه السلام) أنه قال: «ما نزل بالناس أزمه قط إلا كان شيعتى فيها أحسن حالا، و هو قول الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً».

۴۳۶۹/ [۵]- عن الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان على (صلوات الله عليه) يقول: من فر من رجلين فى القتال من الزحف فقد فر من الزحف، و من فر من ثلاثه رجال فى القتال فلم يفر من الزحف».

سوره الأنفال(۸): آيه ۷۰ ..... ص : ۷۱۱

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [۷۰]

۴۳۷۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن

-۴

تفسير العيّاشى ۲: ۶۸/ ۷۷.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۶۸/ ۷۸.

۱- الكافى ۸: ۲۰۲/ ۲۴۴.

(۱) الأعراف ۷: ۱۵۰.

(۲) فى «س»: ارفعوا بأس ابن أخيكم.

(۳) فى المصدر زياده: و رفع رأسه إلى السماء.

أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول فى هذه الآيه: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ، قال: «نزلت فى العباس و عقيل و نوفل».

و قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم و أبو البخترى «۱»، فأسروا، فأرسل عليا (عليه السلام) فقال: انظر من ها هنا من بنى هاشم؟- قال:- فمر على (عليه السلام) على عقيل بن أبى طالب فحاد عنه، فقال له عقيل: يا بن ام على «۲»، أما و الله لقد رأيت مكانى- قال:- فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: هذا أبو الفضل فى يد فلان، و هذا عقيل فى يد فلان، و هذا نوفل بن الحارث فى يد فلان.

فقام «۳» رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون فى تهامه، فقال: إن كنتم أثخنتم القوم، و إلا فاركبوا أكتافهم».

قال: «فجى ء بالعباس، فقيل له: أفد نفسک، و افد ابن أخيک. فقال: يا محمد، تترکنى أسأل قريشا فى کفى؟

فقال: أعط مما خلفته عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابنى فى وجهى هذا شى ء فأنفقيه على نفسک و ولدک. فقال له: يا بن أخى من أخبرک بهذا؟ فقال: أتانى [به]

جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عز ذكره. فقال: و محلوفه «۴» ما علم بهذا أحد إلا أنا و هى، أشهد أنك رسول الله».

قال: «فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس و عقيل و نوفل كرم الله وجوههم، و فيهم نزلت هذه الآيه قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً إلى آخر الآيه».

۴۳۷۱/ [۲]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «أوتى النبى (صلى الله عليه و آله) بمال- دراهم- فقال النبى (صلى الله عليه و آله) للعباس: يا عباس، ابسط رداءك و خذ من هذا المال طرفا. فبسط رداءه، و أخذ منه طائفه، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا عباس، هذا من الذى قال الله تبارك و تعالى: قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

۴۳۷۲/ [۳]- العياشى: عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول فى هذه الآيه قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ،

۲- قرب الأسناد: ۱۲.

۳- تفسير العياشى ۲: ۶۸/ ۷۹.

(۱) أبو البخترى: هو العاص بن هشام، قيل: نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قتله لأنه لبس السلاح بمكه يوما و منع القوم من إيذائه (صلى الله عليه و آله)، و كان ممن اهتم فى نقص صحيفه المقاطعه المعروفه. راجع المغازى للواقدى ۱: ۸۰، الكامل فى التاريخ ۲: ۱۲۸.

[.....]

(۲) أی أقبل علی.

(۳) فی «س»: فجاء.

(۴) قال المجلسی فی (مرآه العقول ۲۶: ۱۱۵): قوله: «و محلوفه» الظاهر أنه حلف باللات و العزی، فکره (علیه السلام) التکلم به فعبر عنه بمحلوفه، أی بالذی حلف به، و فی الکشاف أنه حلف بالله. و فی (لسان العرب- حلف- ۹: ۵۳». و یقولون: محلوفه بالله ما قال ذلک، ینصبون علی إضمار یحلف بالله محلوفه أی قسما، و المحلوفه هو القسم.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۱۳

قال: «نزلت فی العباس و عقیل و نوفل».

و قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) نهی یوم بدر أن یقتل أحد من بنی هاشم و أبو البختری، فأسروا، فأرسل علیا فقال: انظر من ها هنا من بنی هاشم- قال:- فمر علی عقیل بن أبی طالب فحاد «۱» عنه- قال:- فقال له: یا بن ام علی، أما و الله لقد رأیت مکانی- قال:- فرجع إلی رسول الله (علیه و آله السلام) فقال له: هذا أبو الفضل فی ید فلان، و هذا عقیل فی ید فلان، و هذا نوفل فی ید فلان. یعنی نوفل بن الحارث.

فقام رسول الله (علیه و آله السلام) حتی انتهی إلی عقیل، فقال له: یا أبا یزید، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون فی تهامه. قال: إن کنتم أثخنتم القوم، و إلا فارکبوا أکتافهم».

قال: «فجی ء بالعباس، فقیل له: أفد نفسک، و افد ابنی «۲» أخیک. فقال: یا محمد، تترکنی أسأل قریشا فی کفی! فقال له: أعط مما خلفت عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابنی شی ء فی وجهی فأنفقیه علی ولدک و نفسک.

قال: یا بن أخی، من أخبرک بهذا! قال: أتانی به جبرئیل من عند الله. فقال:

و محلوفه- ما علم بهذا إلا أنا و هی، أشهد أنک رسول الله».

قال: «فرجع الأساری کلهم مشرکین إلا العباس و عقیل و نوفل بن الحارث، و فیهم نزلت هذه الآیه قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إلی آخرها».

۴۳۷۳/ [۴]- عن علی بن أسباط، سمع أبا الحسن الرضا (علیه السلام) یقول: «قال أبو عبد الله (علیه السلام) «۳»: أتی النبی (صلی الله علیه و آله) بمال، فقال للعباس: ابسط رداءک فخذ من هذا المال طرفا. قال: فبسط رداءه فأخذ طرفا من ذلک المال، قال: ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): هذا مما قال الله: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ».

۴۳۷۴/ [۵]- الشیخ المفید فی کتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدریس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعیل العلوی، قال: حدثنی محمد بن الزبرقان الدامغانی الشیخ، قال: قال أبو الحسن موسی بن جعفر (علیهما السلام): «لما أمرهم هارون الرشید بحملی، دخلت علیه، فسلمت، فلم یرد السلام، و رأیته مغضبا، فرمی إلی بطومار «۴» فقال: «اقرأه. فإذا فیه کلام قد علم الله عز و جل براءتی منه. و فیه: أن موسی بن جعفر یجبی إلیه خراج الآفاق من غلاه الشیعه ممن یقول بإمامته، یدینون الله بذلک، و یزعمون أنه فرض علیهم إلی أن یرث الله الأرض و من علیها، و یزعمون أنه من لم یهب إلیه العشر، و لم یصل بإمامتهم، و یحج بإذنهم،

۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۶۹/ ۸۰.

۵- الاختصاص: ۵۴.

(۱) فی المصدر: فجاز.

(۲) فی «ط»: ابن.

(۳)

(قال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) ليس فی «س».

(۴) الطومار: الصحيفه. «لسان العرب- طمر- ۴: ۵۰۳».

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۱۴

و يجاهد بأمرهم، و يحمل الغنيمه إليهم، و يفضل الأئمه على جميع خلقه، و يفرض طاعتهم مثل طاعه الله و طاعه رسوله فهو كافر، حلال ماله و دمه.

و فيه كلام شناعه مثل: المتعه بلا شهود، و استحلال الفروج بأمره و لو بدرهم، و البراءه من السلف، و يلعنون عليهم فی صلاتهم، و يزعمون أن من لم يتبرأ منهم فقد بانت امرأته منه، و من أخر الوقت فلا صلاه له، لقول الله تبارك و تعالى: أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا «۱» يزعمون أنه واد فی جهنم.

و الكتاب طويل، و أنا قائم أقرأ، و هو ساكت، فرفع رأسه، و قال: قد اكتفيت بما قرأت فتكلم بحجتك بما قرأت.

قلت: يا أمير المؤمنين، و الذی بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه ما حمل إلی قط أحد درهما و لا دينارا من طريق الخراج، لكنا معاشر آل أبی طالب نقبل الهديه التی أحلها الله عز و جل لنبيه (عليه السلام) فی قوله: لو أهدی إلی كراع لقبلته، و لو دعيت إلى ذراع غنم لأجبته. و قد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه، و كثره عدونا، و ما منعنا السلف من الخمس الذی نطق لنا به الكتاب، فضاق بنا الأمر، و حرمت علينا الصدقه، و عوضنا الله عز و جل منها الخمس، فاضطررنا إلى قبول الهديه، و كل ذلك مما علمه أمير المؤمنين. فلما تم كلامی سكت.

ثم قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمه فی حديث عن آبائه، عن النبی (صلى الله

عليه و آله)؟ فكأنه اغتنمها، فقال: مأذون لك، هاته.

فقلت: حدثنى أبى عن جدى يرفعه إلى النبى (صلى الله عليه و آله): إن الرحم إن «٢» مست رحما تحركت و اضطربت. فإن رأيت أن تناولنى يدك؟ فأشار بيده إلى، ثم قال: ادن. فدنوت، فصافحنى و جذبنى إلى نفسه مليا، ثم فارقنى و قد دمعت عيناه، فقال لى: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس، صدقت و صدق جدك، و صدق النبى (صلى الله عليه و آله)، لقد تحرك دمى، و اضطربت عروقى، و اعلم أنك لحمى و دمى، و أن الذى حدثتنى به صحيح، و إنى أريد أن أسألك عن مقاله «٣»، فإن أجبتنى أعلم أنك قد صدقتنى، و خليت عنك و وصلتك، و لم أقبل «۴» ما قيل فيك. فقلت: ما كان علمه عندى أجبتك فيه.

فقال: لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم: يا بن رسول الله. و أنتم ولد على، و فاطمه إنما هى وعاء، و الولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم؟ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفينى من هذه المسأله ففعل. فقال: لست أفعل أو أجبت. فقلت: فأنا فى أمانك أن لا يصيبنى من آفه السلطان شى ء؟ فقال: لك الأمان.

قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

---

(١) مريم ١٩: ۵٩.

(٢) فى المصدر: إذا.

(٣) فى المصدر و «ط»: مسأله.

(۴) فى المصدر: و لم أصدق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١۵

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى «١» فمن أبو عيسى؟ فقال:

ليس له أب، إنما خلق من كلام الله عز و جل و روح القدس.

فقلت: إنما الحق عيسى بذرارى الأنبياء (عليهم السلام) من قبل مريم، و ألحقنا بذرارى الأنبياء من قبل فاطمه (عليها السلام)، لا من قبل على (عليه السلام). فقال: أحسنت أحسنت، يا موسى، زدنى من مثله.

فقلت: اجتمعت الأمه، برها و فاجرها، أن حديث النجرانى حين دعاه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى المباهله لم يكن فى الكساء إلاـ النبى (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «٢» فكان تأويل أَبْناءَنا الحسن و الحسين وَ نِساءَنا فاطمه وَ أَنْفُسَنا على بن أبى طالب (عليه السلام). فقال: أحسنت.

ثم قال: أخبرنى عن قولكم: ليس للعم مع ولد الصلب ميراث؟ فقلت: أسألك- يا أمير المؤمنين- بحق الله و بحق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تعفينى من تأويل هذه الآيه و كشفها، و هى عند العلماء مشهوره «٣». فقال: إنك قد ضمنت لى أن تجيب فيما أسألك، و لست أعفيك، فقلت: فجدد لى الأمان. فقال: قد أمنتك.

فقلت: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لم يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر، و إن عمى العباس قدر على الهجره فلم يهاجر، و إنما كان فى عداد الأسارى عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و جحد أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارك و تعالى على النبى (صلى الله عليه و آله) يخبره بدفين له من ذهب، فبعث عليا

(عليه السلام) فأخرجه من عند أم الفضل، و أخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك و تعالى، فأذن لعلى، و أعطاه علامه الموضع الذى دفن فيه، فقال العباس عند ذلك: يا بن أخى، ما فاتنى منك أكثر، و أشهد أنك رسول رب العالمين. فلما أحضر على الذهب قال العباس: أفقرتنى يا بن أخى. فأنزل الله تبارك و تعالى: إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ، و قوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا- ثم قال:- وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ «۴»، فرأيته قد اغتم».

۴۳۷۵/ [۶]- الطبرسى: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين بأربعين أوقيه- الأوقيه أربعون مثقالا- إلا العباس فإن فداءه كان مائه أوقيه، و كان أخذ منه حين أسر عشرون أوقيه ذهبا، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ذاك غنيمه، ففاد نفسك و ابنى أخيك نوفلا و عقيلا. فقال: ليس معى شى ء. فقال: أين الذهب الذى سلمته إلى ام الفضل، و قلت: إن حدث بى حدث فهو لك و للفضل و عبد الله؟ «۵» فقال: من أخبرك بهذا! قال:

۶- مجمع البيان ۴: ۸۶۰. [.....]

(۱) الأنعام ۶: ۸۴- ۸۵.

(۲) آل عمران ۳: ۶۱.

(۳) فى المصدر و «ط»: مستوره.

(۴) الأنفال ۸: ۷۲.

(۵) فى المصدر زياده: و قثم.

الله تعالى. فقال: أشهد أنك رسول الله، و الله ما اطلع على هذا أحد إلا الله تعالى».

سوره الأنفال(۸): آيه ۷۲ ..... ص : ۷۱۶

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ

أَوْلِياءُ بَعْضٍ [٧٢] ٤٣٧۶/ [١]- على بن إبراهيم، قال: الحكم فى أول النبوه أن المواريث كانت على الاخوه لا على الولاده، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه آخى بين المهاجرين و الأنصار «١»، فكان إذا مات الرجل يرثه أخوه فى الدين، و يأخذ المال، و كان ما ترك له دون ورثته. فلما كان بعد ذلك «٢» أنزل الله النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً «٣» فنسخت آيه الأخوه بقوله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ.

٤٣٧٧/ [٢]- الطبرسى: عن الباقر (عليه السلام): «أنهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاه «۴»».

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا [٧٢]

٤٣٧٨/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى بن محمد بن محمود «۵» العبدى (رضى الله عنه)، قال حدثنا أبى

١- تفسير القمّى ١: ٢٨٠.

٢- مجمع البيان ۴: ٨۶٢.

٣- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٨١/ ٩.

(١) فى «ط»: بين المهاجرين و المهاجرين و بين الأنصار و الأنصار.

(٢) فى المصدر: بعد بدر.

(٣) الأحزاب ٣٣: ۶.

(۴) فى المصدر زياده: الأولى.

(۵) فى «س»: بياض، و فى «ط»: قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا محمّد بن محمود، و الصواب ما فى المتن. راجع تنقيح المقال ٣: ٢٩٠، معجم رجال الحديث ١٩: ٢۵٠.

محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «لما دخلت على هارون الرشيد فسلمت عليه فرد على السلام، قال: يا موسى بن جعفر، خليفتان يجبى إليهما الخراج؟! فقلت: يا أمير المؤمنين، أعيذك

بالله أن تبوء بإثمی و إثمک، و تقبل الباطل من أعدائنا علینا، فقد علمت أنه کذب علینا منذ قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) بما علم ذلک عندک، فإن رأیت بقرابتک من رسول الله (صلی الله علیه و آله)- إن تأذن لی- أن أحدثک بحدیث أخبرنی به أبی عن آبائه عن جده رسول الله (صلی الله علیه و آله)، [فقال: قد أذنت لک.

فقلت: أخبرنی أبی، عن آبائه، عن جده رسول الله (صلی الله علیه و آله)] أنه قال: الرحم إذا مست الرحم تحرکت و اضطربت، فناولنی یدک، جعلنی الله فداک. فقال: ادن، فدنوت منه، فأخذ بیدی فی یده، ثم جذبنی إلی نفسه، و عانقنی طویلا، ثم ترکنی، و قال: اجلس یا موسی، فلیس علیک بأس. فنظرت إلیه فإذا أنه قد دمعت عیناه، فرجعت إلی نفسی، فقال: صدقت، و صدق جدک (صلی الله علیه و آله) لقد تحرک دمی، و اضطربت عروقی، حتی غلبت علی الرقه و فاضت عینای، و أنا أرید أن أسألک عن أشیاء تتلجلج فی صدری منذ حین، لم أسأل عنها أحدا، فإن أنت أجبتنی عنها خلیت عنک، و لم أقبل قول أحد فیک، و قد بلغنی أنک لم تکذب قط، فاصدقنی عما أسألک مما فی قلبی؟

فقلت: ما کان علمه عندی فإنی سأخبرک إن أنت أمنتنی. قال: لک الأمان إن صدقتنی و ترکت التقیه التی تعرفون بها، معشر بنی فاطمه.

فقلت: لیسأل أمیر المؤمنین عما شاء. قال: أخبرنی لم فضلتم علینا، و نحن و أنتم من شجره واحده، و بنو عبد المطلب و نحن واحد، إنا بنو العباس و أنتم ولد أبی طالب، و هما عما رسول الله (صلی الله علیه و

آله) و قرابتهما منه سواء؟ فقلت: نحن أقرب. قال: و كيف ذلك؟

قلت: لأن عبد الله و أبا طالب لأب و ام، و أبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله و لا من أم أبى طالب «۱».

قال: فلم ادعيتم أنكم ورثتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و العم يحجب ابن العم، و قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توفى أبو طالب قبله، و العباس عمه حى؟ فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفينى عن هذه المسأله و يسألنى عن كل باب سواه يريده، فقال: لا، أو تجيبنى «۲». فقلت: فأمنى، فقال: قد أمنتك قبل الكلام.

فقلت: إن فى قول على بن أبى طالب (عليه السلام) أنه ليس مع ولد الصلب، ذكرا كان أو أنثى، لأحد سهم إلا الأبوين و الزوج و الزوجه، و لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، و لم ينطق به الكتاب، إلا أن تيما و عديا و بنى اميه قالوا: العم والد. رأيا منهم، بلا حقيقه و لا أثر من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من قال بقول على (عليه السلام) من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء، هذا نوح بن دراج يقول فى هذه المسأله بقول على (عليه السلام)، و قد حكم به، و قد ولاه أمير المؤمنين المصرين- الكوفه و البصره- و قد قضى به، فأنهى إلى أمير المؤمنين، فأمر بإحضاره و إحضار من

---

(۱) ذكر النسّابون أنّ أمّ عبد اللّه و أبى طالب هى: فاطمه بنت عمرو، و امّ العبّاس: نتيله بنت جناب بن كليب. انظر جمهره أنساب العرب: ۱۵، التبيين فى أنساب القرشيين: ۹۶ و ۹۷. [.....]

(۲) فى المصدر: أو

تجیب.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۱۸

یقول بخلاف قوله، منهم سفیان الثوری، و إبراهیم المدنی و الفضیل بن عیاض «۱»، فشهدوا أنه قول علی (علیه السلام) فی هذه المسأله، فقال لهم فیما أبلغنی بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لا تفتون به و قد قضی به نوح بن دراج؟

فقالوا: جسر نوح و جبنا «۲».

و قد أمضی أمیر المؤمنین قضیته بقول قدماء العامه عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: علی أقضاکم. و کذلک قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا. و هو اسم جامع، لأن جمیع ما مدح به النبی (صلی الله علیه و آله) أصحابه من القراءه و الفرائض و العلم داخل فی القضاء. قال: زدنی، یا موسی. قلت: المجالس بالأمانات، و خاصه مجلسک. فقال: لا بأس علیک.

فقلت: إن النبی (صلی الله علیه و آله) لم یورث من لم یهاجر، و لا أثبت له ولایه، حتی یهاجر. فقال: ما حجتک فیه؟

قلت: قول الله تبارک و تعالی: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا و إن عمی العباس لم یهاجر.

فقال: إنی أسألک، یا موسی، هل أفتیت بذلک أحدا من أعدائنا؟ أم أخبرت أحدا من الفقهاء فی هذه المسأله بشی ء؟ فقلت: اللهم لا، و ما سألنی عنها إلا أمیر المؤمنین.

ثم قال: لم جوزتم للعامه و الخاصه أن ینسبوکم إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله). و یقولون لکم: یا بنی رسول الله، و أنتم بنو علی، و إنما ینسب المرء إلی أبیه، و فاطمه إنما هی وعاء، و النبی (صلی الله علیه و آله) جدکم من قبل أمکم؟

فقلت: یا أمیر المؤمنین، لو أن النبی (صلی الله علیه

و آله) نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟ فقال:

سبحان الله! و لم لا أجيبه، بل أفتخر على العرب و العجم و قريش بذلك. فقلت له: و لكنه (عليه السلام) لا يخطب إلى و لا أزوجه. فقال: و لم؟ فقلت: لأنه (صلى الله عليه و آله) ولدنى و لم يلدك. فقال: أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلتم إنا ذريه النبى، و النبى (صلى الله عليه و آله) لم يعقب، و إنما العقب للذكر لا للأنثى، و أنتم ولد لابنته «٣»، و لا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحق القرابه و القبر و من فيه إلا أعفيتنى عن هذه المسأله.

فقال: لا، أو تخبرنى عن حجتكم فيه يا ولد على، و أنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم، كذا أنهى إلى، و لست أعفيك فى كل ما أسألك عنه حتى تأتينى فيه بحجه من كتاب الله تعالى، و أنتم تدعون معشر ولد على أنه لا يسقط عنكم منه شى ء، لا ألف و لا واو إلا تأويله عندكم، و احتججتم بقوله عز و جل: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ «۴»، و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم. فقلت: تأذن لى فى الجواب؟ فقال: هات.

فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ

---

(١) فى «س»: و الفضل بن عياض، تصحيف. انظر ترجمته فى حليه الأولياء ٨: ٨۴، سير أعلام النبلاء ٨: ۴٢١.

(٢) فى «س» و «ط»: حبس نوح حينا.

(٣) فى المصدر: و أنتم ولد البنت.

(۴) الأنعام ۶: ٣٨.

وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیی وَ

عِيسى «۱» من أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟ قال: ليس لعيسى أب. فقلت: إنما ألحقه الله بذرارى الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم (عليها السلام) و كذلك ألحقنا بذرارى النبى (صلى الله عليه و آله) من قبل أمنا فاطمه (عليها السلام)، أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات. قلت:

قول الله عز و جل: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «۲» و لم يدع أحد أنه أدخله النبى (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهله مع النصارى إلا على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين، فكان تأويل قوله عز و جل: أَبْناءَنا الحسن و الحسين و نِساءَنا فاطمه و أَنْفُسَنا على بن أبى طالب (عليهم السلام).

على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل (عليه السلام) قال يوم أحد: يا محمد، إن هذه لهى المواساه من على. قال: إنه منى و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما يا رسول الله. ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.

فكان كما مدح الله عز و جل به خليله (عليه السلام) إذ يقول فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ «۳» إنا معشر بنى عمك نفتخر بقول جبرئيل: إنه منا. فقال: أحسنت يا موسى، ارفع إلينا حوائجك.

فقلت له: أول حاجه أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جده (صلى الله عليه و آله) و إلى عياله. فقال: ننظر إن شاء الله».

فروى أنه أنزله عند السندى بن شاهك، فزعم أنه توفى عنده، و الله أعلم.

۴۳۷۹/ [۲]- ابن شهر آشوب:

عن موسى بن عبد الله بن الحسن و معتب و مصادف موليا الصادق (عليه السلام) فى خبر أنه لما دخل هشام بن الوليد «۴» المدينه أتاه بنو العباس، و شكوا إليه من الصادق (عليه السلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا، فخطب أبو عبد الله (عليه السلام) فكان مما قال: «إن الله تعالى لما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان أبونا أبو طالب المواسى له بنفسه، و الناصر له، و أبوكم العباس و أبو لهب يكذبانه و يوليان عليه شياطين الكفر، و أبوكم يبغى له الغوائل، و يقود إليه القبائل فى بدر، و كان فى أول رعيلها، و صاحب خيلها و رجلها، المطعم يومئذ، و الناصب الحرب له- ثم قال-: فكان أبوكم طليقنا و عتيقنا، و أسلم كارها تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله و رسوله هجره قط، فقطع الله ولايته منا بقوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ. فى كلام له- ثم قال-: «هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه، إذ كان مولانا، و لأنا ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمنا فاطمه أحرزت ميراثه».

۲- المناقب ۱: ۲۶۱.

(۱) الأنعام ۶ ۸۴ و ۸۵.

(۲) آل عمران ۳: ۶۱.

(۳) الأنبياء ۲۱: ۶۰.

(۴) الظاهر أنّ الصحيح: هشام أبو الوليد، و هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفه الأموى، كان أحد خلفاء زمان إمامه الصادق (عليه السّلام)، راجع سير أعلام النبلاء ۵: ۳۵۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۲۰

۴۳۸۰/ [۳]- العياشي: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا:

سألناهما عن قوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ

لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكَمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا، قال: «بأن أهل مكه لا يرثون أهل المدينه».

۴۳۸۱/ [۴]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الأعراب، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صالحهم على أن يدعهم فى ديارهم و لم يهاجروا إلى المدينه، و على أنه إن أرادهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) غزا بهم، و ليس لهم من الغنيمه شى ء، و أوجبوا على النبى (صلى الله عليه و آله) أنه إذا دهاهم من الأعراب من غيرهم، أو دهاهم داهم من عدوهم أن ينصرهم، إلا على قوم بينهم و بين الرسول عهد و ميثاق إلى مده.

سوره الأنفال(٨): الآيات ٧٣ الى ٧٥ ..... ص : ٧٢٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ- إلى قوله تعالى- فِي كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ [۷۳- ۷۵] ۴۳۸۲/ [۵]- على بن إبراهيم: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يعنى يوالى بعضهم بعضا. ثم قال:

إِلَّا تَفْعَلُوهُ يعنى إن لم تفعلوه، فوضع حرف مكان حرف تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ ثم قال:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ قال: نسخت قوله: وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ «۱».

۴۳۸۳/ [۶]- محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم «۲»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد، إن الله يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ».

۴۳۸۴/ [۷]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب، عن أبى بصير، عن أبى

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۷۰/ ۸۱.

۴- تفسير القمّى ۱:

.۲۸۰

۵- تفسير القمّى ۱: ۲۸۰.

۶- الكافى ۷: ۱۱۹/ ۲. [.....]

۷- الكافى ۷: ۱۱۹/ ۳.

(۱) النساء ۴: ۳۳.

(۲) فى «س» و «ط»: و المصدر زياده: عن أبيه، و هو سهو، إذ لم تثبت روايه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد، و قد بلغت روايات علىّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى فى الكتب الأربعه فى زهاء خمس مائه مورد. راجع معجم رجال الحديث ۱: ۳۲۱. و ۱۱: ۱۹۵.

جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله يقول:

وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ».

۴۳۸۵/ [۴]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، و قد اغمى عليه، و رأسه فى حجر جبرئيل، و جبرئيل فى صوره دحيه الكلبى، فلما دخل على (عليه السلام) قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك، فأنت أحق به منى، لأن الله يقول فى كتابه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ. فجلس على (عليه السلام) و أخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وضعه فى حجره، فلم يزل رأس رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجره حتى غابت الشمس، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفاق، فرفع رأسه فنظر إلى على (عليه السلام) و قال: يا على، أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله، ما رأيت إلا دحيه الكلبى دفع إلى رأسك و قال: يا على، دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به منى،

لأن الله يقول فى كتابه: وَ أَولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ. فجلست و أخذت رأسک، فلم يزل فى حجرى حتى غابت الشمس.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ فصليت العصر؟ فقال: لا- قال: فما منعک أن تصلى؟ فقال: قد اغمى عليك، و كان رأسک فى حجرى، فكرهت أن أشق عليك- يا رسول الله- و كرهت أن أقوم و أصلى و أضع رأسک. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم إنه كان فى طاعتک و طاعه رسولک حتى فاتته صلاه العصر، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلى العصر فى وقتها». قال: «فطلعت الشمس، فصارت فى وقت العصر بيضاء نقيه، و نظر إليها أهل المدينه، و إن عليا (عليه السلام) قام و صلى، فلما انصرف غابت الشمس و صلوا المغرب».

۴۳۸۶/ [۵]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما غيرهما «۱»، إن الله يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ، إذا التفت القرابات فالسابق أحق بالميراث من قرابته».

۴۳۸۷/ [۶]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما اختلف على بن أبى طالب (عليه السلام) و عثمان ابن عفان فى الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه لا يرثونه، ليس لهم سهم مفروض، فقال على (عليه السلام): ميراثه لذوى قرابته، لأن الله تعالى يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ.

و قال عثمان: أجعل ميراثه فى بيت مال المسلمين، و لا يرثه أحد من قرابته».

۴۳۸۸/ [۷]- عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على

(عليه السلام) لا يعطى الموالى شيئا

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۷۰/ ۸۲.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۷۱/ ۸۳.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۷۱/ ۸۴.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۷۱/ ۸۵.

(۱) فى المصدر: معهم أحد غيرهم.

مع ذى رحم، سميت له فريضه أو لم تسم له فريضه، و كان يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الأرحام، حيث قال: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ».

۴۳۸۹/ [۸]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ: «إن بعضهم أولى بالميراث من بعض، لأن أقربهم إليه [رحما] أولى به». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام):

«إنهم أولى بالميت، و أقربهم إليه امه و أخوه و أخته لأمه و أبيه، أليس الأم أقرب إلى الميت من إخوته من أخواته؟».

۴۳۹۰/ [۹]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن خروج الإمامه من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذا، و ما الحجه فيه؟ قال: «لما حضر الحسين ما حضره «۱» من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه، و لا يوصى بها فيهم، لقول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ، فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، و كانوا أولى بالإمامه، فأخرجت هذه الآيه ولد الحسن منها، فصارت الإمامه إلى ولد الحسين، و حكمت بها الآيه لهم، فهى فيهم إلى يوم القيامه».

۴۳۹۱/ [۱۰]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير جابر بن يزيد): عن الإمام (عليه السلام): «أثبت الله

بهذه الآيه ولايه على ابن أبى طالب، لأن عليا (عليه السلام) كان أولى برسول الله من غيره، لأنه كان أخاه- كما قال- فى الدنيا و الآخره، و قد أحرز «۲» ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشهباء، و جميع ما ترك، و ورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «۳» و هو القرآن كله، نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان يعلم الناس من بعد النبى (عليه السلام)، و لم يعلمه أحد، و كان يسأل و لا يسأل أحدا عن شى ء من دين الله».

۴۳۹۲/ [۱۱]- عن زيد بن على (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ قال: ذاك على بن أبى طالب (عليه السلام) كان مهاجرا ذا رحم.

و سيأتى إن شاء الله تعالى زياده من الروايات فى سوره الأحزاب «۴».

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۷۲/ ۸۶.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۷۲/ ۸۷.

۱۰- مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۶۸.

۱۱- مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۶۸.

(۱) فى «س» و «ط»: إلى ما حضره.

(۲) فى المصدر: لأنّه حاز. [.....]

(۳) فاطر ۳۵: ۳۲.

(۴) يأتى فى تفسير الآيه (۶) من سوره الأحزاب.

المستدرک (سوره الأنفال) ..... ص : ۷۲۳

سوره الأنفال(۸): آيه ۲۸ ..... ص : ۷۲۳

قوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [۲۸]

[۱]- الطبرسی: عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لا یقولن أحدکم. اللهم إنی أعوذ بک من الفتنه، لأنه لیس أحد إلا و هو مشتمل علی فتنه، و لکن من استعاذ فلیستعذ من مضلات الفتن، فإن الله تعالی یقول: وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ

».

سوره الأنفال(۸): آیه ۴۶ ..... ص : ۷۲۳

قوله تعالی:

وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ [۴۶] [۲]- قال الطبرسی (رحمه الله)، فی قوله تعالی: وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ: معناه تذهب صولتکم و قوتکم. و قال

۱- مجمع البیان ۴: ۸۲۴، نهج البلاغه: ۴۸۳/ الحکمه ۹۳.

۲- مجمع البیان ۴: ۸۴۲.

مجاهد: نصرتکم، و قال الأخفش: دولتکم، و الریح ها هنا کنایه عن نفاذ الأمر و جریانه علی المراد، تقول العرب هبت ریح فلان، إذا جری أمره علی ما یرید، و رکدت ریحه، إذا أدبر أمره. و قیل: إن المعنی ریح النصر التی یبعثها الله مع من ینصره علی من یخذله، عن قتاده و ابن زید، و

منه قوله (صلی الله علیه و آله): «نصرت بالصبا و أهلکت عاد بالدبور».

[۱]- عن النعمان بن المقرن، قال: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا کان عند القتال لم یقاتل أول النهار و آخره إلی أن تزول الشمس و تهب الریاح و ینزل النصر».

سوره الأنفال(۸): آیه ۵۳ ..... ص : ۷۲۴

قوله تعالی:

ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ یَکُ مُغَیِّراً نِعْمَهً أَنْعَمَها عَلی قَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ [۵۳]

[۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا، عن ابن محبوب، عن الهیثم بن واقد الجزری قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله عز و جل بعث نبیا من أنبیائه إلی قومه و أوحی إلیه

أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قريه و لا أناس كانوا على طاعتى فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، و ليس من أهل قريه و لا أهل بيت

كانوا على معصيتى فأصابتهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون».

[۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أنعم الله على عبد نعمه فسلبها إياه، حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب».

۱- الدر المنثور ۴: ۷۶.

۲- الكافى ۲: ۲۱۰/ ۲۵.

۳- الكافى ۲: ۲۱۰/ ۲۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۲۵

سوره التوبه مدنيه ..... ص : ۷۲۵

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۲۷

سوره التوبه فضلها: ..... ص : ۷۲۷

تقدم على رأس سوره الأنفال، و نزيده ها هنا:

۴۳۹۳/ [۱]- فى كتاب (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله يوم القيامه بريئا من النفاق. و من كتبها و جعلها فى عمامته، أو قلنسوته، أمن اللصوص فى كل مكان، و إذا هم رأوه انحرفوا عنه، و لو احترقت محلته بأسرها لم تصل النار إلى منزله، و لم تقربه أبدا ما دامت عنده مكتوبه».

۴۳۹۴/ [۲]- الطبرسى: عن على (عليه السلام): «لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سوره براءه لأن بسم الله للأمان و الرحمه، و نزلت براءه لرفع الأمان بالسيف».

۴۳۹۵/ [۳]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «الأنفال و براءه واحده».

۴۳۹۶/ [۴]- العياشى: عن أبى العباس، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الأنفال و سوره براءه واحده».

۴۳۹۷/ [۵]- عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان الفتح فى سنه ثمان، و براءه فى سنه تسع، و حجه الوداع فى سنه عشر».

سوره التوبه(۹): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۷۲۷

قوله تعالى:

بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

۱- خواصّ القرآن: ۲ «قطعه منه».

۲- مجمع البيان ۵: ۴.

۳- مجمع البيان ۵: ۴.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۷۳/ ۳.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۷۳/ ۲.

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِي ءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [۱- ۳]

۴۳۹۸/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل «۱»، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه

الآیه بعد ما رجع رسول الله (صلی الله علیه و آله) من غزوه تبوک فی سنه تسع «۲» من الهجره- قال-: و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما فتح مکه لم یمنع المشرکین الحج فی تلک السنه، و کانت سنه العرب فی الحج أنه من دخل مکه و طاف بالبیت فی ثیابه لم یحل له إمساکها، و کانوا یتصدقون بها، و لا یلبسونها بعد الطواف، فکان من وافی مکه یستعیر ثوبا و یطوف فیه ثم یرده، و من لم یجد عاریه اکتری ثیابا، و من لم یجد عاریه و لا کراء، و لم یکن له إلا ثوب واحد طاف بالبیت عریانا.

فجاءت امرأه من العرب وسیمه جمیله، فطلبت ثوبا عاریه أو کراء فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت فی ثیابک احتجت أن تتصدقی بها. فقالت: و کیف أتصدق بها و لیس لی غیرها؟! فطافت بالبیت عریانه، و أشرف علیها الناس، فوضعت إحدی یدیها علی قبلها و الأخری علی دبرها، و قالت شعرا «۳»:

الیوم یبدو بعضه أو کله فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه، فقالت: إن لی زوجا.

و کانت سیره رسول الله (صلی الله علیه و آله) قبل نزول سوره براءه أن لا یقاتل إلا من قاتله، و لا یحارب إلا من حاربه و أراده، و قد کان أنزل علیه فی ذلک فَإِنِ اعْتَزَلُوکُمْ فَلَمْ یُقاتِلُوکُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ سَبِیلًا «۴». فکان رسول الله (صلی الله علیه و آله) لا یقاتل أحدا قد تنحی عنه و اعتزله، حتی نزلت علیه سوره براءه، و أمره الله بقتل المشرکین من اعتزله و من لم یعتزله، إلا

الذین قد عاهدهم رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوم فتح مکه إلی مده، منهم: صفوان بن أمیه، و سهیل بن عمرو، فقال الله عز و جل: بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثم یقتلون حیثما وجدوا، فهذه أشهر السیاحه: عشرون من ذی الحجه الحرام، و محرم، و صفر، و شهر ربیع الأول، و عشره من شهر ربیع الآخره.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۸۱.

(۱) فی «س»: بیاض، و فی «ط»: محمّد بن الفضل، عن ابن أبی عمیر، و الصواب ما فی المتن، حیث روی محمّد بن الفضیل عن أبی الصبّاح فی موارد کثیره، و لم تثبت روایته عن ابن أبی عمیر، و لا روایه الأخیر عن أبی الصبّاح. انظر معجم رجال الحدیث ۱۷: ۱۴۰ و ۲۱: ۱۸۹. [.....]

(۲) فی المصدر: سبع، و هو تصحیف، انظر تاریخ الطبری ۳: ۱۴۲، الکامل فی التاریخ ۲: ۲۷۶.

(۳) فی المصدر: فقالت مرتجزه.

(۴) النّساء ۴: ۹۰.

و لما نزلت الآیات من سوره «۱» براءه دفعها رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی أبی بکر، و أمره أن یخرج إلی مکه و یقرأها علی الناس بمنی یوم النحر، فلما خرج أبو بکر نزل جبرئیل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال: یا محمد، لا یؤدی عنک إلا رجل منک. فبعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی طلب أبی بکر، فلحقه بالروحاء، فأخذ منه الآیات، فرجع أبو بکر إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال: یا رسول الله، أ أنزل الله فی شیئا؟ قال:

لا، إن الله أمرنی

أن لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى».

۴۳۹۹/ [۲]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمرنى أن ابلغ عن الله تعالى أن لا يطوف بالبيت عريان، و لا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، و قرأ عليهم بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فأجل المشركين «۲» الذين حجوا تلك السنه أربعه أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم، ثم يقتلون حيث وجدوا».

۴۴۰۰/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): لأى شى ء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب أربعه أشهر؟

قال: «إن الله عز و جل أباح المشركين الحرم فى أربعه أشهر، إذ يقول فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثم وهب لمن حج «۳» من المؤمنين «۴» الذنوب أربعه أشهر».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل): عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبى «۵» الحسن (عليه السلام)، مثله «۶».

۴۴۰۱/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات

الله عليه): الحج الأكبر يوم النحر، و يحتج بقوله عز و جل:

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و هی عشرون من ذی الحجه، و المحرم، و صفر، و شهر ربیع الأول، و عشر

۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۸۲.

۳- الکافی ۴: ۲۵۵/ ۱۰.

۴- الکافی ۴: ۲۹۰/ ۳.

(۱) فی المصدر: من أول.

(۲) فی المصدر: فأحل اللّه للمشرکین.

(۳) فی المصدر: یحجّ.

(۴) فی المصدر زیاده: البیت.

(۵) فی المصدر: لأبی عبد اللّه.

(۶) علل الشرائع: ۴۴۳/ ۱.

من شهر ربیع الآخر، و لو کان الحج الأکبر یوم عرفه لکان أربعه أشهر و یوما».

۴۴۰۲/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شوال، و ذو القعده، و عشر من ذی الحجه. و أشهر السیاحه: عشرون من ذی الحجه، و المحرم، و صفر، و شهر ربیع الأول، و عشر من شهر ربیع الآخر».

۴۴۰۳/ [۶]- العیاشی: عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعث أبا بکر مع براءه إلی الموسم، لیقرأها علی الناس، فنزل جبرئیل فقال: لا یبلغ عنک إلا علی. فدعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام) و أمره أن یرکب ناقته العضباء، و أمره أن یلحق أبا بکر فیأخذ منه براءه و یقرأها علی الناس بمکه، فقال أبو بکر: أسخط «۱»؟ فقال: لا، إلا أنه انزل علیه أنه لا یبلغ عنک إلا رجل منک.

فلما قدم علی مکه، و کان یوم النحر بعد الظهر، و هو یوم الحج الأکبر، قام ثم قال: إنی رسول الله إلیکم.

فقرأها عليهم بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عشرين

من ذى الحجه، و محرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشرا من شهر ربيع الآخر. و قال: لا يطوف بالبيت عريان و لا عريانه و لا مشرك بعد هذا العام، و من كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فمدته إلى هذه الأربعه أشهر».

۴۴۰۴/ [۷]- و فى خبر محمد بن مسلم: فقال: «يا على، هل نزل فى شى ء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، و لكن أبى الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه. فوافى الموسم، فبلغ عن الله و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعرفه و المزدلفه، و يوم النحر عند الجمار، و فى أيام التشريق كلها ينادى بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و لا يطوفن بالبيت عريان».

۴۴۰۵/ [۸]- عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا و الله، ما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر ببراءه، و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه، و لكنه استعمله على الموسم، و بعث بها عليا (عليه السلام) بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعلى (عليه السلام) حين بعثه: إنه لا يؤدى عنى إلا أنا و أنت».

۴۴۰۶/ [۹]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب على (عليه السلام) بالناس، و اخترط سيفه، و قال: لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يحجن بالبيت مشرك و لا مشركه، و من كانت له مده فهو إلى مدته، و من لم يكن له مده فمدته أربعه أشهر. و كان خطب يوم النحر، و كانت «۲» عشرين من ذى

الحجه، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول،

۵- الكافى ۴: ۲۹۰/ ۳.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۷۳/ ۴. [.....]

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۷۴/ ۵.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۷۴/ ۶.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۷۴/ ۷.

(۱) فى المصدر: أسخطه.

(۲) أى و كانت الأربعه أشهر.

و عشر من شهر ربيع الأخر». و قال: «يوم النحر يوم الحج الأكبر».

۴۴۰۷/ [۱۰]- و فى خبر أبى الصباح، عنه (عليه السلام): «فبلغ عن الله و عن رسوله بعرفه و المزدلفه، و عند الجمار فى أيام الموسم كلها ينادى: بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ و لا يطوفن عريان، و لا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك».

۴۴۰۸/ [۱۱]- عن حنش «۱»، عن على (عليه السلام) أن النبى (صلى الله عليه و آله) حين بعثه ببراءه، قال: «يا نبى الله، إنى لست بلسن، و لا بخطيب، قال: «ما بد أن أذهب بها أو تذهب بها أنت». قال: «فإن كان لا بد فسأذهب أنا». قال:

«فانطلق، فإن الله يثبت لسانك، و يهدى قلبك». ثم وضع يده على فمه، و قال: «انطلق فاقرأها على الناس». و قال:

«الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر، فإنه أجدر أن تعلم الحق».

۴۴۰۹/ [۱۲]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قالا: «عشرون من ذى الحجه، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر».

۴۴۱۰/ [۱۳]- جعفر بن أحمد، عن على بن محمد بن شجاع، قال: روى أصحابنا: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام):

لم صار الحاج لا يكتب عليه

ذنب أربعه أشهر؟

قال: «إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و لم يكن يقصر بوفده عن ذلك».

۴۴۱۱/ [۱۴]- عن حكيم بن جبير «۲»، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «و الله، إن لعلى (عليه السلام) لأسماء فى القرآن ما يعرفها الناس». قال: قلت: و أى شى ء تقول، جعلت فداك؟

فقال لى: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قال: «فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين على (عليه السلام)، و كان هو و الله المؤذن، فأذن بأذان الله و رسوله يوم الحج الأكبر، من المواقف كلها، فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، و لا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك».

۱۰- تفسير العيّاشى ۲: ۷۵/ ۸.

۱۱- تفسير العيّاشى ۲: ۷۵/ ۹، مسند أحمد بن حنبل ۱: ۱۵۰، شواهد التنزيل ۱: ۲۳۷/ ۳۱۹.

۱۲- تفسير العيّاشى ۲: ۷۵/ ۱۰.

۱۳- تفسير العيّاشى ۲: ۷۵/ ۱۱.

۱۴- تفسير العيّاشى ۲: ۷۶/ ۱۲.

(۱) فى «س» و «ط»: عن الحسن، و فى المصدر: عن جيش، و الصواب ما أثبتناه كما فى مسند أحمد بن حنبل و شواهد التنزيل و ترجمه الإمام علىّ من تاريخ ابن عساكر ۲: ۳۸۵/ ۸۹۱ و غيرها، و هو حنش بن المعتمر الكنانى الكوفى من أصحاب علىّ (عليه السّلام)، انظر تهذيب الكمال ۷: ۴۳۲.

(۲) فى «س» و «ط»: و المصدر: حكيم بن حسين، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر الأحاديث ۱۶، ۲۳، ۲۵، و شواهد التنزيل ۱: ۲۳۱/ ۳۰۷، تفسير فرات: ۱۶۰/ ۲۰۱، تهذيب الكمال ۷: ۱۶۵، معجم رجال الحديث ۶: ۱۸۴.

۴۴۱۲/ [۱۵]- عن حريز، عن

أبی عبد الله (علیه السلام)، قال فی الأذان: «هو اسم فی کتاب الله، لا یعلم ذلک أحد غیری».

۴۴۱۳/ [۱۶]- عن حکیم بن جبیر، عن علی بن الحسین (علیه السلام)، فی قول الله: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال: «الأذان أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

۴۴۱۴/ [۱۷]- عن جابر، عن جعفر بن محمد و أبی جعفر (علیهما السلام)، فی قول الله: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ، قالا: «خروج القائم (علیه السلام) و أذان دعوته إلی نفسه».

۴۴۱۵/ [۱۸]- عن عبد الرحمن، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «یوم الحج الأکبر یوم النحر، و الحج الأصغر العمره».

۴۴۱۶/ [۱۹]- و فی روایه داود بن سرحان، عنه (علیه السلام) قال: «الحج الأکبر یوم عرفه و جمع و رمی الجمار بمنی، و الحج الأصغر العمره».

۴۴۱۷/ [۲۰]- و فی روایه ابن أذینه، عن زراره، عنه (علیه السلام)، قال: «الحج الأکبر الوقوف بعرفه و بجمع و رمی الجمار بمنی، و الحج الأصغر العمره».

۴۴۱۸/ [۲۱]- و فی روایه عبد الرحمن، عنه (علیه السلام)، قال: «یوم الحج الأکبر یوم النحر، و یوم الحج الأصغر یوم العمره».

۴۴۱۹/ [۲۲]- و فی روایه فضیل بن عیاض، عنه (علیه السلام)، قال: سألته عن الحج الأکبر، فإن ابن عباس کان یقول: یوم عرفه»؟

[قال:] «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) الحج الأکبر یوم النحر، و یحتج بقول الله: فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ عشرون من ذی الحجه، و المحرم، و صفر، و شهر ربیع الأول، و عشر من شهر ربیع الآخر، و لو کان الحج الأکبر یوم عرفه لکان أربعه أشهر و یوما».

۴۴۲۰/ [۲۳]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن فضاله بن أیوب، عن أبان بن

عثمان، عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۵- تفسير العيّاشى ۲: ۷۶/ ۱۳.

۱۶- تفسير العيّاشى ۲: ۷۶/ ۱۴. [.....]

۱۷- تفسير العيّاشى ۲: ۷۶/ ۱۵.

۱۸- تفسير العيّاشى ۲: ۷۶/ ۱۶.

۱۹- تفسير العيّاشى ۲: ۷۶/ ۱۷.

۲۰- تفسير العيّاشى ۲: ۷۷/ ۱۸.

۲۱- تفسير العيّاشى ۲: ۷۷/ ۱۹.

۲۲- تفسير العيّاشى ۲: ۷۷/ ۲۰.

۲۳- تفسير القمّى ۱: ۲۸۲.

۴۴۲۱/ [۲۴]- و عنه: قال: و فى حديث آخر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كنت أنا الأذان فى الناس».

۴۴۲۲/ [۲۵]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبى الجارود، عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان على (عليه السلام)».

۴۴۲۳/ [۲۶]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن سيف بن عميره، عن الحارث بن المغيره النصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

فقال: «إن الله سمى عليا (عليه السلام) من السماء أذانا «۱»، لأنه هو الذى أدى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) براءه، و قد كان بعث بها مع أبى بكر أولا، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا

محمـد، إن الله يقول لـک: إنه لا يبلغ عنک إلا أنت أو رجل منک. فبعث رسول الله (صـلی الله علیه و آله) عنـد ذلک علیا (علیه السـلام)، فلحق أبا بکر، و أخذ الصحیفه من یده، و مضی بها إلی مکه، فسماه الله تعالی أذانا من الله، إنه اسم نحله الله من السماء لعلی (علیه السلام)».

۴۴۲۴/ [۲۷]- و عنه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سـعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصـبهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، قال: حدثنا فضیل بن عیاض، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن الحج الأکبر؟

فقـال: «عنـدک فیه شـی ء؟» فقلت: نعم، کـان ابن عبـاس یقول: الحـج الأکبر یوم عرفه، یعنی أنه من أدرک یوم عرفه إلی طلوع الشمس «۲» من یوم النحر فقـد أدرک الحـج، و من فاته ذلک فاته الحـج، فجعل لیله عرفه لما قبلها و لما بعـدها، و الـدلیل علی ذلک أنه من أدرک لیله النحر إلی طلوع الفجر فقد أدرک الحج و أجزأ عنه من عرفه.

فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): الحج الأکبر یوم النحر، و احتج بقول الله عز و جل:

فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ فهی عشرون من ذی الحجه و المحرم و صفر و شهر ربیع الأول و عشر من شهر ربیع الآخر. و لو کان الحج الأکبر یوم عرفه لکان السیح أربعه أشهر و یوما، و احتج بقوله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ و [قال:] کنت أنا الأذان فی الناس».

قلت: فما معنی هذه اللفظه: الحج الأکبر؟ فقال: «إنما سمی الأکبر لأنها کانت سنه حج فیها المسلمون

و المشركون، و لم يحج المشركون بعد تلك السنه».

۲۴- تفسير القمّى ۱: ۲۸۲.

۲۵- معانى الأخبار: ۲۹۷/ ۱.

۲۶- معانى الأخبار: ۲۹۸/ ۲.

۲۷- معانى الأخبار: ۲۹۶/ ۵.

(۱) فى المصدر: فقال: اسم نحله اللّه عزّ و جلّ عليّا (عليه السّلام) من السماء.

(۲) فى المصدر: الفجر.

۴۴۲۵/ [۲۸]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم النحر».

۴۴۲۶/ [۲۹]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاويه بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر: العمره».

۴۴۲۷/ [۳۰]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم الأضحى».

و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك.

۴۴۲۸/ [۳۱]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على، عن الحسن «۱»، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبى بصير و النضر، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم الأضحى».

۴۴۲۹/ [۳۲]- و عنه، قال: حدثنا

أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصره، قال: حدثنى المغيره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفه منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاويه يسبه و يعيبه «٢» و يقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الخطبه إلى أن قال فيها: و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخره، قال الله عز و جل: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «٣» أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فأنا ذلك الأذان».

۴۴۳۰/ [۳۳]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن

۲۸- معانى الأخبار: ۲۹۵/ ۱. [.....]

۲۹- معانى الأخبار: ۲۹۵/ ۲.

۳۰- معانى الأخبار: ۲۹۵/ ۳.

۳۱- معانى الأخبار: ۲۹۶/ ۴.

۳۲- معانى الأخبار: ۵۹/ ۹.

۳۳- علل الشرائع: ۴۴۲/ ۱ باب ۱۸۸.

(۱) فى المصدر: الحسين، و لعلّه الحسين بن سعيد، روى عن حمّاد و روى عنه ابن مهزيار، راجع معجم رجال الحديث ۵: ۲۴۶ و ۲۴۸ و ۶: ۲۳۱ و ۱۲: ۱۹۹.

(۲) فى المصدر: و يلعنه.

(۳) الأعراف ۷: ۴۴.

محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

فقال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس».

قلت: فما معنى هذه اللفظه: الحج الأكبر؟ قال: «إنما سمى الأكبر لأنها كانت سنه حج فيها المسلمون و المشركون، و لم يحج المشركون بعد تلك السنه».

۴۴۳۱/ [۳۴]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو سعيد النسوى، قال: حدثنى إبراهيم بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الفضيل البلخى «۱»، قال: حدثنا خالى يحيى «۲» بن سعيد البلخى، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «بينما أنا أمشى مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى بعض طرقات المدينه إذ لقينا شيخ طويل، كث اللحيه، بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبى (صلى الله عليه و آله) و رحب به، ثم التفت إلى، فقال: السلام عليك، يا رابع الخلفاء و رحمه الله و بركاته، أليس كذلك هو، يا رسول الله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): بلى، ثم مضى.

فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذى قال لى هذا الشيخ، و تصديقك له؟ قال: أنت كذلك، و الحمد لله، إن الله تعالى قال فى كتابه: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً «۳» و الخليفه المجعول فيها آدم (عليه السلام) و هو الأول. و قال:

یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ «۴» فهو الثانى. و قال عز و جل حكايه عن موسى حين قال لهارون (عليهما السلام): اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ «۵» فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السلام) فى قومه، و هو الثالث. و قال الله تعالى: وَ أَذانٌ مِنَ

اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فكنت أنت المؤذن «۶» عن الله و عن رسوله، و أنت وصيى و وزيرى، و قاضى دينى، و المؤدى عنى، و أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، فأنت رابع الخلفاء، كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدرى من هو؟ قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر (عليه السلام)، فاعلم».

۴۴۳۲/ [۳۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر العمره».

۳۴- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۹/ ۲۳.

۳۵- الكافى ۴: ۲۹۰/ ۱.

(۱) فى المصدر: أحمد بن أبو الفضل البلخى.

(۲) فى المصدر: حدّثنى خال يحيى.

(۳) البقره ۲: ۳۰.

(۴) سوره ص ۳۸: ۲۶. [.....]

(۵) الأعراف ۷: ۱۴۲.

(۶) فى المصدر: المبلغ.

۴۴۳۳/ [۳۶]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم النحر».

۴۴۳۴/ [۳۷]- و من طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمه عندهم موفق بن أحمد، قال أنبأنى مهذب الأئمه أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى إجازه، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن على البزاز، أخبرنا أبو منصور و محمد بن على بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز، من كتابه، حدثنا الحسن بن على الهاشمى، حدثنى إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاخته، عن عبد الرحمن

بن أبى ليلى، قال: قال أبى: دفع النبى (صلى الله عليه و آله) الرايه يوم خيبر إلى على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، ففتح الله تعالى على يده، و أوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنه، و قال له: «أنت منى و أنا منك». و قال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل». و قال له: «أنت منى بمنزله هارون من موسى». و قال له: «أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك». و قال له: «أنت العروه الوثقى التى لا انفصام لها». و قال له: «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدى». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنه و ولى كل مؤمن و مؤمنه بعدى». و قال له: «أنت الذى أنزل الله فيك وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ». و قال له: «أنت الآخذ بسنتى، و الذاب عن ملتى» و قال له: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، و أنت معى» و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معى». و قال له: «أنا أول من يدخل الجنه، و أنت معى تدخلها، و الحسن و الحسين و فاطمه». و قال: «إن الله تعالى أوحى إلى أن أقوم بفضلك، فقمت به فى الناس و بلغتهم ما أمرنى الله تعالى بتبليغه». و قال له: «اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، و أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون».

ثم بكى (صلى الله عليه و آله)، فقيل له: ممن بكاؤك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه و يمنعونه حقه، و يقاتلونه و يقتلون

ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الأمه على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم» قال النبى (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم أبى، هو من ولد ابنتى فاطمه، يظهر الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس، راغبا إليهم و خائفا منهم».

قال: و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «معاشر المسلمين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، و قضاؤه لا يرد، و هو الحكيم الخبير، و إن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم اكلأهم و ارعهم، و كن لهم، و انصرهم، و أعزهم و لا تذلهم، و اخلفنى فيهم، إنك على ما تشاء قدير».

۳۶- الكافى ۴: ۲۹۰/ ۲.

۳۷- مناقب الخوارزمى: ۲۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۳۷

قال مؤلف الكتاب: انظر إلى ما ترويه العامه بعين الإنصاف، حيث عرفوا الحق و فضل أهل البيت (عليهم السلام) و تركوا الاعتساف.

۴۴۳۵/ [۳۸]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحبرى فى (كتابه) يرفعه إلى ابن عباس، قال: فى ما نزل فى القرآن فى خاصه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على و أهل بيته (عليهم السلام) من دون الناس من سوره البقره: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ «۱» الآيه، إنها نزلت فى على و حمزه و جعفر و عبيده

بن الحارث بن عبد المطلب. و قوله تعالى: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّاكِعِينَ «۲» نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على بن أبى طالب (عليه السلام) و هما أول من صلى و ركع. و قوله تعالى: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلّا عَلَى الْخاشِعِينَ «۳» الخاشع: الذليل فى صلاته، المقبل عليها بقلبه «۴»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام).

و قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ «۵» نزلت فى على و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و أصحاب لهم. و قوله تعالى: بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «۶» نزلت فى أبى جهل.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «۷» نزلت فى على خاصه، و هو أول مؤمن، و أول مصل بعد النبى (صلى الله عليه و آله). و قوله تعالى: قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها «۸» الآيات نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه و عبيده بن الحارث بن عبد المطلب. و قوله تعالى: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الآيه، و المؤذن يومئذ عن الله و رسوله على بن أبى طالب (عليه السلام).

۴۴۳۶/ [۳۹]- ابن شهر آشوب: الاستنابه و الولايه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) فى أداء سوره براءه، و عزل به أبا بكر بإجماع المفسرين و نقله الأخبار.

رواه الطبرى و البلاذرى، و الترمذى، و الواقدى، و الشعبى، و السدى، و الثعلبى، و الواحدى، و القرطبى، و القشيرى، و السمعانى،

و أحمد بن حنبل، و ابن بطه، و محمد بن إسحاق، و أبو يعلى الموصلى، و الأعمش، و سماك بن حرب، فى كتبهم، عن عروه بن الزبير، و أبى هريره، و أنس، و أبى رافع، و زيد بن نفيع، و ابن عمر، و ابن

۳۸- تفسير الحبرى: ۲۳۵- ۲۴۰/ ۴- ۸ و ۳۶۸/ ۳۰.

۳۹- مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۲۶.

(۱) البقره ۲: ۲۵.

(۲) البقره ۲: ۴۳.

(۳) البقره ۲: ۴۵.

(۴) (بقلبه) ليس فى المصدر.

(۵) البقره ۲: ۴۶.

(۶) البقره ۸۱.

(۷) البقره ۲: ۸۱.

(۸) آل عمران ۳: ۱۵. [.....]

عباس و اللفظ له: أنه لما نزل: بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلى تسع آيات، أنفذ النبى (صلى الله عليه و آله) أبا بكر إلى مكه لأدائها، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إنه لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك. فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «اركب ناقتى العضباء و الحق أبا بكر و خذ براءه من يده».

قال: و لما رجع أبو بكر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) جزع، و قال: يا رسول الله، إنك أهلتنى لأمر طالت الأعناق فيه، فلما توجهت له رددتنى عنه! فقال (صلى الله عليه و آله): «الأمين هبط إلى عن الله تعالى أنه: لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك، و على منى، و لا يؤدى عنى إلا على».

۴۴۳۷/ [۴۰]- و قال السدى، و أبو مالك، و ابن عباس، و زين العابدين: الأذان على بن أبى طالب الذى نادى به.

۴۴۳۸/ [۴۱]- و عنه: و فى حديث عن الباقر (عليه السلام)، قال «۱»: «قام خداش و سعيد أخو عمرو بن عبد ود، فقالا:

و ما يسيرنا على أربعه أشهر، بل برئنا منك و من ابن عمك، و ليس بيننا و بين ابن عمك إلا السيف و الرمح، و إن شئت بدأنا بك. فقال على (عليه السلام): هلموا، ثم قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ إلى قوله: إِلى مُدَّتِهِمْ «٢».

و الروايات فى ذلك أكثر من أن تحصى، اقتصرنا على ذلك مخافه الإطاله.

سوره التوبه(٩): آيه ۵ ..... ص : ٧٣٨

قوله تعالى:

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ- إلى قوله تعالى- غَفُورٌ رَحِيمٌ [۵]

۴۴۳۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم ابن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، و من جزع جزع قليلا». ثم قال: «عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله عز و جل بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) فأمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا

۴۰- مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۲۷.

۴۱- مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۲۷.

۱- الكافى ۲: ۷۱/ ۳.

(۱) فى المصدر: عن الباقرين (عليهما السلام)، قالا.

(۲) التوبه ۹: ۴.

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ «۱». و قال تبارك و تعالى: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «۲» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه بالعظائم و رموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز و

جل: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ «۳» ثم کذبوه و رموه فحزن لذلک، فأنزل الله عز و جل: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا «۴».

فألزم النبی (صلی الله علیه و آله) نفسه الصبر، فتعدوا، فذکروا الله تبارک و تعالی و کذبوه، فقال: قد صبرت فی نفسی و أهلی و عرضی، و لا صبر لی علی ذکر إلهی، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ «۵».

فصبر النبی (صلی الله علیه و آله) فی جمیع أحواله، ثم بشر فی عترته بالأئمه «۶»، و وصفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه:

وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ «۷» فعند ذلک قال (صلی الله علیه و آله): الصبر من الإیمان کالرأس من الجسد، فشکر الله عز و جل ذلک له، فأنزل الله عز و جل: وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ «۸» فقال (صلی الله علیه و آله): إنه بشری و انتقام، فأباح الله عز و جل له قتال المشرکین، فأنزل تعالی: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ، وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ «۹» فقتلهم الله علی یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أصحابه «۱۰»، و جعل له

ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخره، فمن صبر و احتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه فى أعدائه مع ما يدخر له فى الآخره».

۴۴۴۰/ [۲]- و عنه: بإسناده عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبى (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و كان السائل من محبينا. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله

۲- الكافى ۵: ۱۰/ ۲.

(۱) المزمل ۷۳: ۱۰، ۱۱.

(۲) فصّلت ۴۱: ۳۴، ۳۵.

(۳) الحجر ۱۵: ۹۷، ۹۸.

(۴) الأنعام ۶: ۳۳، ۳۴.

(۵) سوره ق ۵۰: ۳۸، ۳۹.

(۶) فى «ط»: ثمّ تصبّر فى عترته الأئمّه.

(۷) السجده ۳۲: ۲۴.

(۸) الأعراف ۳۲: ۲۴. [.....]

(۹) البقره ۲: ۱۹۱، النساء ۴: ۹۱.

(۱۰) فى المصدر: و أحبائه.

محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف- و ذكر الأسياف، فقال فيها:- و أما السيوف الثلاثه المشهوره «۱»، فسيف على مشركى العرب، قال الله عز و جل: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا يعنى آمنوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ «۲» فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول فى الإسلام، و أموالهم و ذراريهم سبى- على ما سن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فإنه سبى و عفا و قبل الفداء».

و الحديث طويل، أخذنا موضع الحاجه منه.

۴۴۴۱/ [۳]- العياشی: بإسناده عن جعفر بن محمد «۳»، عن أبی جعفر (علیه السلام): «أن الله بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بخمسه أسیاف، فسیف علی مشرکی العرب، فقال جل ذکره: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ

وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا يعنى فإن آمنوا فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ «۴» لا يتقبل منهم إلا القتل أو الدخول فى الإسلام، و لا تسبى لهم ذريه، و ما لهم فى ء».

۴۴۴۲/ [۴]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، قال: «هى يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر»

سوره التوبه(۹): آيه ۶ ..... ص : ۷۴۰

قوله تعالى:

وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [۶] ۴۴۴۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: اقرأ عليه و عرفه، ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه.

۴۴۴۴/ [۲]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير القشيرى): أن رجلا قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): فمن أراد منا أن يلقى رسول الله فى بعض الأمر بعد انقضاء الأربعه، فليس له عهد؟ قال على (عليه السلام): «بلى، إن الله تعالى قال:

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۷۷/ ۲۱.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۷۷/ ۲۲.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۸۳.

۲- المناقب ۲: ۱۲۷.

(۱) فى المصدر: الشاهره.

(۲) التوبه ۹: ۱۱.

(۳) فى «س» و «ط»: عن جابر، و ما فى المتن هو الأرجح.

(۴) التوبه ۹: ۱۱.

وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ الآيه».

سوره التوبه(۹): آيه ۱۲ ..... ص : ۷۴۱

قوله تعالى:

وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ [۱۲]

۴۴۴۵/ [۱]- عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنى محمد بن عبد الحميد «۱» و عبد الصمد بن محمد جميعا، عن حنان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «دخل على أناس من أهل البصره فسألونى عن طلحه و الزبير، فقلت لهم: كانا من أئمه الكفر، إن عليا (عليه السلام) يوم البصره لما صف الخيل، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بينى و بين الله عز و جل و بينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصره، هل تجدون على جورا فى حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفا فى قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبه فى دنيا أخذتها لى و لأهل بيتى دونكم، فنقمتم على

فنكثتم بيعتى؟ قالوا: لا- قال: فأقمت فيكم الحدود، و عطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بيعتى تنكث، و بيعه غيرى لا تنكث، إنى ضربت الأمر أنفه و عينه، فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى أصحابه «٢»، فقال: إن الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِى دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمه و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، إنهم لأصحاب هذه الآيه، و ما قوتلوا مذ نزلت».

۴۴۴۶/ [۲]- الشيخ: فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن خالد المراغى، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسن الكوفى، قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، قال: حدثنى يحيى بن إسماعيل المزنى، قال: حدثنا جعفر بن على، قال: حدثنا على بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبد الله الطويل، و عمار بن أبى معاويه، قالا: حدثنا أبو عثمان البجلى مؤذن بنى أفصى- قال بكير: أذن لنا أربعين سنه- قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول يوم الجمل: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِى دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثم حلف حين قرأها إنه «ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم».

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال: «صدق الشيخ، هكذا قال على (عليه السلام)، هكذا كان».

۱- قرب الإسناد: ۴۶.

۲- الأمالى ۱: ۱۳۰، شواهد التنزيل ۱: ۲۰۹/ ۲۸۰.

(۱) فى «س» و «ط»: حدّثنى عبد الحميد، و الصواب ما فى المتن، و هو

محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطّار، ثقه، له كتاب النوادر، رواه عنه عبد اللّه بن جعفر، راجع رجال النجاشى: ۳۳۹ و معجم رجال الحديث ۱۰: ۱۴۲ و ۱۴۳ و ۱۶: ۲۰۴.

(۲) فى «س» و «ط» و المصدر: صاحبه، و ما أثبتناه من الحديث الرابع من تفسير هذه الآيه. [.....]

۴۴۴۷/ [۳]- الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن خالد المراغى، قال: حدثنى أبو القاسم الحسن بن على الكوفى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن أبى الجحاف، عن عمار الدهنى، قال: حدثنا أبو عثمان مؤذن بنى أفصى، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) حين خرج طلحه و الزبير لقتاله يقول: «عذيرى من طلحه و الزبير، بايعانى طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتى من غير حدث أحدثته». ثم تلا هذه الآيه: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

۴۴۴۸/ [۴]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «دخل على أناس من أهل البصره فسألونى عن طلحه و الزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمه الكفر، إن عليا (صلوات الله عليه) يوم البصره لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بينى و بين الله و بينهم. فقام إليهم، فقال: يا أهل البصره، هل تجدون على جورا فى حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفا فى قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبه فى دنيا أصبتها لى و لأهل بيتى دونكم، فنقمتم على

فنكثتم على بيعتى؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم؟

قالوا: لا. قال: فما بال بيعتى تنكث، و بيعه غيرى لا تنكث، إنى ضربت الأمر أنفه و عينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى أصحابه، فقال: إن الله يقول فى كتابه: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمه و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه إنهم لأصحاب هذه الآيه، و ما قوتلوا منذ نزلت».

۴۴۴۹/ [۵]- عن أبى الطفيل، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يوم الجمل و هو يحض الناس على قتالهم، و يقول: «و الله، و ما رمى أهل هذه الآيه بكنانه قبل هذا اليوم» فقرأ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

فقلت لأبى الطفيل: ما الكنانه؟ قال: السهم يكون موضع الحديد، فيه عظم يسميه بعض العرب الكنانه.

۴۴۵۰/ [۶]- عن الحسن البصرى، قال: خطبنا على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) على هذا المنبر، و ذلك بعد ما فرغ من أمر طلحه و الزبير و عائشه، صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «أيها الناس، و الله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآيه تركتها فى كتاب الله، إن الله يقول: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أما و الله لقد عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لى: يا على، لتقاتلن الفئه

الباغيه، و الفئه الناكثه، و الفئه المارقه».

۳- الأمالی: ۷۲/ ۷، شواهد التنزیل ۱: ۲۰۹/ ۲۸۱.

۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۷۷/ ۲۳.

۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۷۸/ ۲۴.

۶- تفسیر العیّاشی ۲: ۷۸/ ۲۵.

۴۴۵۱/ [۷]- عن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من طعن فی دینکم هذا فقد کفر، قال الله: وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ- إلی قوله: یَنْتَهُونَ».

۴۴۵۲/ [۸]- عن الشعبی، قال: قرأ عبد الله «۱»: وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ إلی آخر الآیه، ثم قال:

ما قوتل أهلها بعد، فلما کان یوم الجمل قرأها علی (علیه السلام)، ثم قال: «ما قوتل أهلها منذ یوم نزلت حتی الیوم».

۴۴۵۳/ [۹]- عن أبی عثمان مؤذن بنی أفصی «۲»، قال: شهدت علیا (صلوات الله علیه) سنه کلها، فما سمعت منه ولایه و لا براءه، و قد سمعته یقول: «عذرنی الله من طلحه و الزبیر، بایعانی طائعین غیر مکرهین، ثم نکثا بیعتی من غیر حدث أحدثته، و الله ما قوتل أهل هذه الآیه منذ نزلت حتی قاتلتهم وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ الآیه».

سوره التوبه(۹): الآیات ۱۴ الی ۱۵ ..... ص : ۷۴۳

قاتِلُوهُمْ یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَیْدِیکُمْ وَ یُخْزِهِمْ وَ یَنْصُرْکُمْ عَلَیْهِمْ وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ- إلی قوله تعالی- عَلی مَنْ یَشاءُ [۱۴- ۱۵]

۴۴۵۴/ [۱]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن ابن فضال، عن علی بن عقبه بن خالد «۳»، قال: دخلت أنا و معلی بن خنیس علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فأذن لنا و لیس هو فی مجلسه، فخرج علینا من جانب البیت من عند نسائه، و لیس علیه جلباب، فلما نظر إلینا رحب، فقال: «مرحبا بکما و أهلا» ثم جلس، و قال: «أنتم

أولوا الألباب فی کتاب الله، قال الله تبارک و تعالی: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ «۴» فأبشروا، فأنتم علی إحدی الحسنیین من الله: أما إنکم إن بقیتم حتی تروا ما تمدون إلیه رقابکم، شفی الله صدورکم، و أذهب غیظ قلوبکم و أدالکم علی عدوکم، و هو قول الله تعالی ذکره: وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ و إن مضیتم قبل أن تروا ذلک،

۷- تفسیر العیّاشی ۲: ۷۹/ ۲۶.

۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۷۹/ ۲۷.

۹- تفسیر العیّاشی ۲: ۷۹/ ۲۸، شواهد التنزیل ۱: ۲۰۹/ ۲۸۱.

۱- المحاسن ۱: ۱۶۹/ ۱۳۵.

(۱) المراد به عبد اللّه بن مسعود أحد الصحابه المعروفین و القرّاء المشهورین.

(۲) فی «س» و «ط» و المصدر: مولی بنی قصی، انظر الحدیثین الثانی و الثالث.

(۳) زاد فی الحدیث الآتی عن تفسیر العیّاشی: عن أبیه، و لعلّه الأرجح، راجع رجال النجاشی: ۲۷۱ و ۲۹۹ و معجم رجال الحدیث ۱۱: ۱۵۲ و ۱۲: ۹۶.

(۴) الرعد ۱۳: ۱۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۴۴

مضیتم علی دین الله الذی رضیه لنبیه (صلی الله علیه و آله) و بعثه علیه».

۴۴۵۵/ [۲]- العیاشی: عن علی بن عقبه، عن أبیه، قال: دخلت أنا و المعلی علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فقال:

«أبشروا، إنکم علی إحدی الحسنیین: شفی الله صدورکم، و أذهب غیظ قلوبکم، و أدالکم علی عدوکم، و هو قول الله: وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ و إن مضیتم قبل أن تروا ذلک مضیتم علی دین الله الذی ارتضاه لنبیه (علیه و آله السلام) و لعلی (علیه السلام)».

۴۴۵۶/ [۳]- و عن أبی الأغر التمیمی، قال: إنی لواقف یوم صفین إذ نظرت إلی العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب، شاک فی

السلاح، على رأسه مغفر، و بيده صفيحه «١» يمانيه، و هو على فرس له أدهم، و كأن عينيه عينا أفعى، فبينا هو يمغث «٢» فرسه و يلين من عريكته «٣»، إذ هتف به هاتف من أهل الشام، يقال له: عرار بن أدهم:

يا عباس، هلم إلى البراز، قال: فالنزول إذن، فإنه إياس من القفول، قال: فنزل الشامى و وجد «۴» و هو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل

قال: و ثنى العباس رجله و هو يقول:

و تصد عنك مخيله الرجل ال عريض «۵» موضحه عن العظم

بحسام سيفك «۶» أو لسانك و ال كلم الأصيل كأرغب الكلم

قال: ثم عصب فضلات درعه فى حجزته «٧»، ثم دفع فرسه إلى غلام له يقال له أسلم، كأنى أنظر إلى فلافل شعره، و دلف «٨» كل واحد منهما إلى صاحبه، قال: فذكرت قول أبى ذؤيب:

فتبارزوا «٩» و تواقفت خيلاهما و كلاهما بطل اللقاء مخدع «١٠»

قال: ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما، لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته، إلى أن لحظ

٢- تفسير العيّاشى ٢: ٧٩/ ٢٩.

٣- تفسير العيّاشى ٢: ٧٩/ ٣٠، عيون أخبار لابن قتيبه ١: ١٧٩، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۵: ٢١٩. [.....]

(١) الصفيحه: السيف العريض. «الصحاح- صفح- ١: ٣٨٣».

(٢) مغثه: ضربه ضربا ليس بالشديد، و فى المصدر: يروض.

(٣) العريكه: الطبيعه، و ليّن العريكه: سلس. «الصحاح- عرك- ۴: ١۵٩٩».

(۴) وجد: غضب.

(۵) العريض: الذى يتعرّض للناس بالشرّ. «الصحاح- عرض- ٣: ١٠٨٧».

(۶) فى المصدر: سفك.

(٧) حجزه الإزار: معقده، و حجزه السراويل: التى فيها التكّه. «الصحاح- حجز- ٣: ٨٧٢».

(٨) دلف: تقدّم. «الصحاح - دلف - ٤: ١٣٦٠».

(٩) فى المصدر: فتنازلا.

(١٠) رجل مخدّع: أى خدّع مرارا فى الحرب حتّى صار

مجرّبا. «الصحاح- خدع- ٣: ١٢٠٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٥

العباس وهيا «١» فى درع الشامى، فأهوى إليه بالسيف «٢»، فهتكه إلى ثندوته «٣»، ثم عاود لمجاولته و قد أصحر «۴» له مفتق الدرع، فضربه العباس بالسيف، فانتظم به جوانح صدره، و خر الشامى صريعا لخده، و انشام «۵» العباس فى الناس، و كبر، و كبر الناس تكبيره ارتجت لها الأرض، فسمعت قائلا يقول: قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين على (عليه السلام)،

فقال: «يا أبا الأغر، من المبارز لعدونا؟» قلت: هذا ابن شيخكم، هذا العباس بن ربيعه، قال: «يا عباس» قال: لبيك. قال: «ألم أنهك و حسنا و حسينا و عبد الله بن جعفر أن تخلوا بمركز أو تباشروا حدثا؟» «۶» قال: إن ذلك لكذلك «٧»، قال: «فما عدا مما بدا؟» قال: فأدعى إلى البراز- يا أمير المؤمنين- فلا أجيب، جعلت فداك! قال: «نعم، طاعه إمامك أولى بك من إجابه عدوك، ود معاويه أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمه إلا طعن فى نيطه «٨»، إطفاء لنور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. أما و الله ليملكنهم منا رجال و رجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بأيديهم، و يحفروا الآبار، إن عادوا لك فعد إلى «٩»».

قال: و نمى الخبر «١٠» إلى معاويه، فقال: و الله دم عرار، ألا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب «١١» له رجلان من لخم، فقالا: نحن له. قال: اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا و كذا. فأتياه فدعواه إلى البراز،

فقال: إن لى سيدا أؤامره «١٢». قال: فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره، فقال: «ناقلنى سلاحك بسلاحى» فناقله. قال: و ركب أمير المؤمنين (عليه السلام) على فرس العباس، و دفع فرسه إلى العباس، و برز إلى الشاميين، فلم يشكا أنه العباس، فقالا له: أذن لك سيدك، فتحرج أن يقول نعم، فقال: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ «١٣».

قال: فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه، ثم برز إليه الثانى فألحقه بالأول و انصرف و هو يقول:

---

(١) الوهى: الخرق. «الصحاح- و هى- ۶: ٢۵٣١».

(٢) فى المصدر: بيده.

(٣) الثندوه: مغرز الثدى. «لسان العرب- ثدى- ١۴: ١١٠».

(۴) أى خرج إلى العراء. [.....]

(۵) الانشيام فى الشى ء: الدخول فيه، و انشام الرجل: إذا صار منظورا إليه. «الصحاح- شيم- ۵: ١٩۶٣».

(۶) فى عيون الأخبار و شرح ابن أبى الحديد: حربا.

(٧) فى عيون الأخبار: إن ذلك، يعنى نعم. و فى شرح النهج: إن ذلك كان.

(٨) النيط: عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه. «الصحاح- نوط- ٣: ١١۶۶».

(٩) فى المصدر: فقل لى.

(١٠) نمى الخبر إليه: رفع إليه.

(١١) فى «س»: فابتدر.

(١٢) أى أشاوره، و فى «ط»: سيدا و أميرا.

(١٣) الحج ٢٢: ٣٩.

الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ «١»، ثم قال: «يا عباس، خذ سلاحك و هات سلاحى».

قال: و نمى الخبر إلى معاويه، فقال: قبح الله اللجاج، إنه لقعود، ما ركبته قط إلا خذلت. فقال عمرو بن العاص: المخذول و الله اللخميان لا أنت. قال: اسكت- أيها الشيخ- فليس هذه من ساعاتك. قال: فإن لم يكن رحم الله اللخميين، و ما أراه يفعل!

قال: ذلک و الله أضیق لجحرک، و أخسر لصفقتک. قال: أجل و الله، و لولا- مصر لرکبت المنجاه منها. فقال: هی- و الله- أعمتک، و لولاها لألفیت بصیرا.

سوره التوبه(۹): آیه ۱۶ ..... ص : ۷۴۶

قوله تعالی:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [۱۶] ۴۴۵۷/ [۱]- علی بن إبراهیم: أی لما یر، فأقام العلم مقام الرؤیه، لأنه قد علم قبل أن یعملوا.

۴۴۵۸/ [۲]- قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا- رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً «یعنی بالمؤمنین آل محمد (علیهم السلام)، و الولیجه: البطانه».

۴۴۵۹/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن المثنی، عن عبد الله بن عجلان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً «یعنی بالمؤمنین الأئمه (علیهم السلام) لم یتخذوا الولائج من دونهم».

۴۴۶۰/ [۴]- و عنه: عن علی بن محمد و محمد بن أبی عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعی، قال: حدثنی سفیان بن محمد الضبعی، قال: کتبت إلی أبی محمد (علیه السلام) أسأله عن الولیجه، و هو قول الله تعالی: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً و قلت فی نفسی، لا فی الکتاب: من تری المؤمنین ها هنا؟

فرجع الجواب: «الولیجه: الذی یقام دون ولی الأمر، و حدثتک نفسک عن المؤمنین من هم فی

هذا الموضع، فهم

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۸۳.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۸۳.

۳- الكافى ۱: ۳۴۳/ ۱۵.

۴- الكافى ۱: ۴۲۵/ ۹.

(۱) البقره ۲: ۱۹۴. [.....]

الأئمه الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم» «۱».

۴۴۶۱/ [۵]- العياشي: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رجل النبى (صلى الله عليه و آله) فقال:

بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟» [قال: فقبض الرجل يده، ثم قال: بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟».] فقال الرجل: نعم، على أن أقتل أبى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الآن لم تتخذ من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجه، إنا لا نأمرك أن تقتل والديك، و لكن نأمرك أن تكرمهما».

۴۴۶۲/ [۶]- عن ابن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يا معشر الأحداث، اتقوا الله و لا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذنابا، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله، إنا و الله خير لكم منهم». ثم ضرب بيده إلى صدره.

۴۴۶۳/ [۷]- أبو الصباح الكنانى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الصباح، إياكم و الولائج، فإن كل وليجه دوننا فهى طاغوت».

سوره التوبه(۹): الآيات ۱۷ الى ۱۸ ..... ص : ۷۴۷

قوله تعالى:

ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ- إلى قوله تعالى- الْمُهْتَدِينَ [۱۷- ۱۸] ۴۴۶۴/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ: أى لا يعمروا، و ليس لهم أن يقيموا و قد أخرجوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) منه. ثم قال: إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الآيه، و هى

محكمه.

سوره التوبه(۹): الآيات ۱۹ الى ۲۲ ..... ص : ۷۴۷

قوله تعالى:

أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۸۳/ ۳۱.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۸۳/ ۳۲.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۸۳/ ۳۳.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۸۳.

(۱) فى «س» و «ط»: أمانتهم.

- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [۱۹- ۲۲]

۴۴۶۵/ [۱]- عن على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه و العباس و شيبه، قال العباس: أنا أفضل، لأن سقايه الحاج بيدى. و قال شيبه: أنا أفضل، لأن حجابه البيت بيدى. و قال حمزه: أنا أفضل، لأن عماره المسجد الحرام بيدى.

و قال على (عليه السلام): أنا أفضل، لأنى آمنت قبلكم، ثم هاجرت و جاهدت. فرضوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) [حكما]، فأنزل الله تعالى: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إلى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».

۴۴۶۶/ [۲]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآيه فى على بن أبى طالب (عليه السلام) كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ثم وصف على بن أبى طالب (عليه السلام)، الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً

عِنْدَ اللَّهِ وَ أَولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ ثم وصف ما لعلی (علیه السلام) عنده، فقال: یُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَهٍ مِنْهُ وَ رِضْوانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِیها نَعِیمٌ مُقِیمٌ».

۴۴۶۷/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی قول الله عز و جل: أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرام کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ «نزلت فی حمزه و علی (علیه السلام) و جعفر و العباس و شیبه، إنهم فخروا بالسقایه و الحجابه، فأنزل الله عز ذکره: أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرام کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ و کان علی (علیه السلام) و حمزه و جعفر هم الذین آمنوا بالله و الیوم الآخر، و جاهدوا فی سبیل الله لا یستوون عند الله».

۴۴۶۸/ [۴]- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علی بن زکریا العاصمی، قال: حدثنا أحمد بن عبید الله الغدانی، قال: حدثنا الربیع بن سیار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبی الجعد، یرفعه إلی أبی ذر (رضی الله عنه): أن علیا (علیه السلام) و عثمان و طلحه و الزبیر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن یدخلوا بیتا، و یغلقوا علیهم بابه، و یتشاوروا فی أمرهم، و أجلهم ثلاثه أیام،

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۸۴.

۲- تفسیر القمّی ۱: ۲۸۴.

۳- الکافی ۸: ۲۰۳/ ۲۴۵.

۴- الأمالی ۲: ۱۵۹ و ۱۶۳.

فإن توافق خمسه علی قول واحد و أبی رجل منهم قتل ذلک الرجل، و إن

توافق أربعه و أبى اثنان قتل الاثنان. فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل، و ذكر مناقبه لهم و هم يوافقونه على ثبوتها له دونهم.

و قال لهم فى ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآيه: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غيرى؟» قالوا: لا.

۴۴۶۹/ [۵]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قيل له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: «نعم، كنت أنا و عباس و عثمان بن أبى شيبه فى المسجد الحرام، قال عثمان بن أبى شيبه: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخزانه، يعنى مفاتيح الكعبه. و قال العباس: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) السقايه، و هى زمزم، و لم يعطك شيئا، يا على. قال: فأنزل الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».

۴۴۷۰/ [۶]- عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ.

قال: «نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه و جعفر و العباس و شيبه أنهم فخروا فى السقايه و الحجابه، فأنزل الله:

أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ إلى قوله: وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الآيه، فكان على (عليه السلام) و حمزه و جعفر «۱» الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر، و جاهدوا فى

سبيل الله لا يستوون عند الله».

۴۴۷۱/ [۷]- الطبرسی، قال: روی الحاکم أبو القاسم الحسکانی، بإسناده عن ابن بریده، عن أبیه، قال: بینا شیبه و العباس یتفاخران، إذ مر بهما علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال: «بماذا تتفاخران؟» فقال العباس: لقد أوتیت من الفضل ما لم یؤت أحد، سقایه الحاج. و قال شیبه: أوتیت عماره المسجد الحرام. و قال علی (علیه السلام):

«و أنا أقول لکما: لقد «۲» أوتیت علی صغری ما لم تؤتیا» فقالا: و ما أوتیت، یا علی؟ قال: «ضربت خراطیمکما بالسیف حتی آمنتما بالله و رسوله».

فقام العباس مغضبا یجر ذیله حتی دخل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و قال: أما تری إلی ما استقبلنی به علی؟ فقال: «ادعوا لی علیا». فدعی له فقال: «ما حملک علی ما استقبلت به عمک؟».

فقال: «یا رسول الله، صدمته بالحق، فإن شاء فلیغضب، و إن شاء فلیرض»، فنزل جبرئیل (علیه السلام)، و قال: یا محمد، إن ربک یقرأ علیک السلام، و یقول: اتل علیهم: أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ

۵- تفسیر العیاشی ۲: ۸۳/ ۳۴.

۶- تفسیر العیاشی ۲: ۸۳/ ۳۵.

۷- مجمع البیان ۵: ۲۳، شواهد التنزیل ۱: ۲۵۰/ ۳۳۸.

(۱) فی المصدر زیاده: و العباس.

(۲) فی المصدر: فقال علی (علیه السلام): استحییت لکما، فقد. [.....]

إلی قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِیمٌ.

۴۴۷۲/ [۸]- و من طریق المخالفین: ما رواه الثعلبی فی (تفسیره)، قال: قال الحسن و الشعبی و محمد بن کعب القرظی: نزلت هذه الآیه فی علی بن أبی طالب (علیه السلام) و العباس بن عبد المطلب و طلحه بن شیبه، و ذلک

أنهم افتخروا، فقال طلحه: أنا صاحب البيت بيدى مفاتحه، و لو أشاء بت فى المسجد. و قال العباس: أنا صاحب السقايه و القائم عليها. و قال على (عليه السلام): «لا أدرى ما تقولان، صليت سته أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

۴۴۷۳/ [۹]- و من (مناقب ابن المغازلى الشافعى): يرفعه إلى عبد الله بن عبيده، قال: قال على (عليه السلام) للعباس: «يا عم، لو هاجرت إلى المدينه». قال: أو لست فى أفضل من الهجره؟ أ لست أسقى حاج بيت الله، و أعمر المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى هذه الآيه.

۴۴۷۴/ [۱۰]- و من (الجمع بين الصحاح السته) للعبدرى، و فى الجزء الثانى من (صحيح النسائى) بإسناده، قال: افتخر طلحه بن شيبه من بنى عبد الدار، و العباس بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال طلحه:

بيدى مفتاح البيت، و لو أشاء بت فيه. و قال العباس: أنا صاحب السقايه و القائم عليها، و لو أشاء بت فى المسجد.

و قال على (عليه السلام): «لا أدرى ما تقولان، لقد صليت إلى القبله سته أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الآيه.

سوره التوبه(۹): الآيات ۲۳ الى ۲۴ ..... ص : ۷۵۰

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ- إلى قوله تعالى- الْفاسِقِينَ [۲۳- ۲۴]

۴۴۷۵/ [۱]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآيه، فى قول الله: يا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكَمْ أَوْلِياءَ إلى قوله: الْفاسِقِينَ: «فأما لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكَمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكَفْرَ عَلَى الْإِيمانِ فإن الكفر في الباطن في هذه الآيه ولايه الأول و الثاني، و هو كفر. و قوله: عَلَى الْإِيمانِ فالإيمان ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ».

۸- .... تحفه الأبرار: ۱۱۷ (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۶۹، و الطرائف: ۵۰/ ۴۴، و العمده: ۱۹۳/ ۲۹۲، الدر المنثور ۴: ۱۴۶.

۹- مناقب ابن المغازلي: ۳۲۲/ ۳۶۸.

۱۰- .... تحفه الأبرار: ۱۱۷ (مخطوط)، العمده: ۱۹۴/ ۲۹۵، الطرائف: ۵۰/ ۴۴.

۱- تفسير العياشي ۲: ۸۴/ ۳۶.

۴۴۷۶/ [۲]- ابن شهر آشوب: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ، قال: «فإن الإيمان ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

۴۴۷۷/ [۳]- الطبرسي: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعه حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبي (صلى الله عليه و آله) لما أراد فتح مكه».

۴۴۷۸/ [۴]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ- إلى قوله- اقْتَرَفْتُمُوها يقول: اكتسبتموها.

و

قال علي بن إبراهيم: لما أذن أمير المؤمنين (عليه السلام) بمكه أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جزعت قريش جزعا شديدا، و قالوا: ذهبت تجارتنا، و ضاعت عيالنا، و خربت دورنا، فأنزل الله عز و جل في ذلك: قل يا محمد إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ إلى قوله تعالى: وَ اللَّهُ

لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ.

سوره التوبه(٩): الآیات ٢۵ الی ٢۶ ..... ص : ٧۵١

قوله تعالی:

لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ [٢۵]

۴۴٧٩/ [١]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی محمد بن عمرو «١»، قال: کان المتوکل قد اعتل عله شدیده، فنذر إن عافاه الله أن یتصدق بدنانیر کثیره- أو قال: بدراهم کثیره- فعوفی فجمع العلماء فسألهم عن ذلک، فاختلفوا علیه، فقال أحدهم: عشره آلاف، و قال بعضهم: مائه ألف. فلما اختلفوا، قال له عباده: ابعث إلی ابن عمک علی بن محمد بن علی الرضا (علیه السلام) فاسأله عن ذلک، فبعث إلیه فسأله، فقال (علیه السلام): «الکثیر ثمانون». فقالوا: رد إلیه الرسول: فقل من أین قلت ذلک، فقال: «من قوله تعالی: لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ فکانت المواطن ثمانین موطنا».

٢- المناقب ٣: ٩۴.

٣- مجمع البیان ۵ لا ٢۵.

۴- تفسیر القمّی ١ لا ٢٨۴.

١- تفسیر القمّی ١ لا ٢٨۴.

(١) فی المصدر: محمّد بن عمیر، و فی البحار ١٠۴: ٢١٧ محمّد بن عمر، و فی حدیث الکافی الآتی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن بعض أصحابه، و قد روی إبراهیم بن هاشم عن محمّد بن عمرو، فلعلّ الصواب أن یکون السند: حدّثنی أبی عن محمّد بن عمرو، انظر معجم رجال الحدیث ١: ٣٢١.

۴۴٨٠/ [٢]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بعض أصحابه، ذکره، قال: لما سم المتوکل نذر إن عوفی أن یتصدق بمال کثیر، فلما عوفی سأل الفقهاء عن حد المال الکثیر، فاختلفوا علیه، فقال بعضهم:

مائه ألف، و قال بعضهم: عشره آلاف، فقالوا فیه أقاویل مختلفه، فاشتبه علیه الأمر. فقال رجل من ندمائه، یقال له صفعان «١»: ألا تبعث إلی هذا الأسود فتسأل عنه، فقال له المتوکل: من

تعنی، ویحک؟ فقال: ابن الرضا.

فقال له: و هو یحسن من هذا شیئا؟ فقال: إن أخرجک من هذا فلی علیک کذا و کذا، و إلا فاضربنی مائه مقرعه.

فقال المتوکل: قد رضیت- یا جعفر بن محمود- صر إلیه و سله عن حد المال الکثیر. فصار جعفر بن محمود إلی أبی الحسن علی بن محمد فسأله عن حد المال الکثیر. فقال له: «الکثیر ثمانون».

فقال له جعفر بن محمود: یا سیدی، إنه یسألنی عن العله فیه؟ فقال له أبو الحسن (صلوات الله علیه): «إن الله عز و جل یقول: لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ فعددنا تلک المواطن فکانت ثمانین».

۴۴۸۱/ [۳]- ابن بابویه: قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال فی رجل نذر أن یتصدق بمال کثیر، فقال: «الکثیر ثمانون فما زاد، لقول الله عز و جل:

لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ و کانت ثمانین موطنا».

۴۴۸۲/ [۴]- العیاشی: عن یوسف بن السخت، قال: اشتکی المتوکل شکاه شدیده، فنذر لله إن شفاه الله أن یتصدق بمال کثیر، فعوفی من علته، فسأل أصحابه عن ذلک، فأعلموه أن أباه تصدق بثمانیه «۲» ألف ألف درهم، و إن «۳» أراه تصدق بخمسه ألف ألف درهم، فاستکثر ذلک. فقال أبو یحیی بن أبی منصور المنجم: لو کتبت إلی ابن عمک- یعنی أبا الحسن (علیه السلام)- فأمر أن یکتب له فیسأله، فکتب إلیه، فکتب أبو الحسن (علیه السلام): «تصدق بثمانین درهما». فقالوا: هذا غلط، سلوه من أین؟ قال: «هذا من کتاب الله،

قال الله لرسوله: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ و المواطن التى نصر الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فيها ثمانون موطنا، فثمانون درهما من حله مال كثير».

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ

٢- الكافى ٧: ٤٦٣/ ٢١.

٣- معانى الأخبار: ٢١٨/ ١.

٤- تفسير العيّاشى ٢: ٨٤/ ٣٧.

(١) فى «ط»: صفوان.

(٢) فى «ط»: بثمانمائه، و فى بحار الأنوار ١٠٤: ٢٢٧/ ٥٦: بيمينه. [.....]

(٣) فى بحار الأنوار: و إنّى، و الظاهر وجود سقط فى هذا الموضع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٣

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها- إلى قوله تعالى- وَ ذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ [٢٥- ٢٦]

٤٤٨٣/ [١]- العياشى: عن عجلان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ إلى ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، فقال: «أبو فلان».

٤٤٨٤/ [٢]- عن الحسن بن على بن فضال، قال: قال أبو الحسن على الرضا (عليه السلام) للحسن بن أحمد: «أى شى ء السكينه عندكم؟» قال: لا أدرى- جعلت فداك- أى شى ء هو؟

فقال: «ريح من الله تخرج طيبه، لها صوره كصوره وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، و هى التى نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبه، فجعلت تأخذ كذا و كذا، فبنى الأساس عليها».

٤٤٨٥/ [٣]- على بن إبراهيم: أنه كان سبب غزاه حنين أنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فتح مكه أظهر أنه يريد هوازن، و بلغ الخبر هوازن، فتهيئوا و جمعوا الجموع و السلاح، و اجتمع رؤساؤهم إلى مالك بن عوف النضرى فرأسوه عليهم، و خرجوا و ساقوا

معهم أموالهم و نساءهم و ذراريهم و مروا حتى نزلوا بأوطاس «۱»، و كان دريد بن الصمه الجشمى «۲» فى القوم، و كان رئيس جشم، و كان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده، فقال: فى أى واد أنتم؟ قالوا: بوادى أوطاس. قال: نعم، مجال خيل، لا حزن «۳» ضرس «۴»، و لا سهل دهس «۵»، مالى أسمع رغاء البعير و نهيق الحمار و خوار البقر و ثغاء الشاه و بكاء الصبى. فقالوا له: إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم و نساءهم و ذراريهم، ليقاتل كل امرئ عن نفسه و ماله و أهله. فقال دريد: راعى ضأن- و رب الكعبه- ماله و للحرب! ثم قال: ادعوا لى مالكا.

فلما جاءه قال له: يا مالك، ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم، ليجعل كل رجل أهله و ماله وراء ظهره، فيكون أشد لحربه».

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۸۴/ ۳۸.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۸۴/ ۳۹.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۸۵، السيره النبويه لابن هشام ۴: ۸۰.

(۱) أوطاس: واد فى ديار هوازن، فيه كانت وقعه حنين. «معجم البلدان ۱: ۲۸۱».

(۲) فى «س» و «ط»: الجعشمى ... رئيس جعشم، و هما تصحيف، انظر جمهره أنساب العرب: ۲۷۰.

(۳) الحزن: ما غلظ من الأرض. «الصحاح- حزن- ۵: ۲۰۹۸».

(۴) الضّرس: أكمه خشنه. «الصحاح- ضرس- ۳: ۹۴۲».

(۵) الدهس: المكان السهل اللين. «الصحاح- دهس- ۳: ۹۳۱».

فقال: يا مالك، إنك أصبحت رئيس قومك، و إنك تقاتل رجلا كريما «۱»، و هذا اليوم لما بعده، و لم تضع فى تقدمه بيضه هوازن إلى نحور الخيل شيئا، ويحك و هل يلوى المنهزم على شى ء؟! اردد

بيضه هوازن إلى علياء بلادهم و ممتنع محالهم، و ألق «۲» الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعك إلا رجل بسيفه و درعه و فرسه، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، و إن كانت عليك لا تكون قد فضحت فى أهلك و عيالك.

فقال له مالك: إنك قد كبرت و ذهب علمك و عقلك، فلم يقبل من دريد. فقال دريد: ما فعلت كعب و كلاب؟ قالوا: لم يحضر منهم أحد. قال: غاب الجد و الحزم، لو كان يوم علا و سعاده ما كانت تغيب كعب و لا كلاب. قال: فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر، و عوف بن عامر. قال: ذانك الجذعان «۳» لا ينفعان و لا يضران، ثم تنفس دريد، و قال: حرب عوان «۴».

ليتنى فيها جذع أخب فيها و أضع «۵»

أقود و طفاء الزمع كأنها شاه صدع «۶»

و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل و رغبهم فى الجهاد، و وعدهم النصر، و أن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم و نساءهم و ذراريهم، فرغب الناس و خرجوا على راياتهم، و عقد اللواء الأكبر و دفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كل من دخل مكه برايته أمره أن يحملها، و خرج فى اثنى عشر ألف رجل، عشره آلاف ممن كانوا معه.

و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و كان معه من بنى سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمى، و من مزينه ألف رجل».

رجع الحديث إلى على بن إبراهيم، قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيره بعض ليله، قال: و قال مالك ابن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم

أهله و ماله خلف ظهره، و اكسروا جفون سيوفكم، و اكمنوا فى شعاب هذا الوادى و فى الشجر، فإذا كان فى غلس الفجر «٧» فاحملوا حمله رجل واحد، و هدوا القوم، فإن محمدا لم يلق أحدا يحسن الحرب.

قال: فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغداه انحدر فى وادى حنين، و هو واد له انحدار بعيد، و كانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحيه، فانهزمت بنو سليم، و انهزم من وراءهم، و لم يبق

---

(١) فى المصدر: كبيرا.

(٢) فى المصدر: و أبق.

(٣) أى الصغيران.

(۴) العوان من الحروب: التى قوتل فيها مرّه بعد مرّه، كأنّهم جعلوا الأولى بكرا. «الصحاح- عون- ۶: ٢١۶٨».

(۵) خبّ و وضع: كلاهما بمعنى أسرع. [.....]

(۶) الوطفاء: كثيره الشعر، و الزّمع: جمع زمعه، الشعرات المدلّاه فى مؤخّر رجل الشاه و الظبى و نحوهما، و الصّدع من الدوابّ: الشابّ القويّ، و المراد فرس هذه صفاته.

(٧) فى المصدر: الصبح.

أحد إلا انهزم، و بقى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتلهم فى نفر قليل.

و مر المنهزمون برسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يلوون على شى ء، و كان العباس آخذا بلجام بغله رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن يمينه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره.

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينادى: «يا معشر الأنصار، إلى أين المفر؟ أنا رسول الله»

فلم يلو أحد عليه.

و كانت نسيبه بنت كعب المازنيه تحثو التراب فى وجوه المنهزمين، و تقول: أين تفرون عن الله و عن رسوله.

و مر بها عمر، فقالت له: ويلك، ما هذا الذى صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله.

فلما

رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الهزيمه ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه، فقال: «يا عباس، اصعد هذا الظرب «۱» و ناد: يا أصحاب البقره، يا أصحاب الشجره، إلى أين تفرون، هذا رسول الله».

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده فقال: «اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان» فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله: دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر و نجاه من فرعون. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأبى سفيان بن الحارث: «ناولنى كفا من حصى، فناوله فرماه فى وجوه المشركين، ثم قال:

«شاهت الوجوه» ثم رفع رأسه إلى السماء، و قال: «اللهم إن تهلك هذه العصابه لم تعبد، و إن شئت أن لا تعبد لا تعبد».

فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا و كسروا جفون سيوفهم و هم ينادون: لبيك، و مروا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و استحيوا أن يرجعوا إليه، و لحقوا بالرايه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «من هؤلاء، يا أبا الفضل؟». فقال: يا رسول الله، هؤلاء الأنصار. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الآن حمى الوطيس «۲»»

فنزل النصر من السماء، و انهزمت هوازن، و كانوا يسمعون قعقعه السلاح فى الجو، فانهزموا فى كل وجه، و غنم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أموالهم و نساءهم و ذراريهم، و هو قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

۴۴۸۶/ [۴]- على بن إبراهيم: قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ

وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا و هو القتل. وَ ذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ.

قال: و قال رجل من بنى نصر بن معاويه، يقال له: شجره بن ربيعه للمؤمنين و هو أسير فى أيديهم: أين الخيل البلق و الرجال عليهم الثياب البيض؟ فإنما كان قتلنا بأيديهم، و ما كنا نراكم فيهم إلا كهيئه الشامه؟ قالوا: تلك الملائكه.

۴۴۸۷/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن على بن الحسن

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۸۸.

۵- الكافى ۸: ۳۷۶/ ۵۶۶.

(۱) الظّرب: الجبل المنبسط أو الصغير. «القاموس المحيط- ظرب- ۱- ۱۰۳».

(۲) الوطس: التنّور، و هو كنايه عن شدّه الأمر و اضطراب الحرب. «مجمع البحرين- وطس- ۴: ۱۲۳».

الطاطرى، عن محمد بن زياد بياع السابرى، عن أبان، عن عجلان أبى صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قتل على بن أبى طالب (عليه السلام) بيده يوم حنين أربعين».

۴۴۸۸/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله «۱» (عليه السلام)، قال: «السكينه: الإيمان».

۴۴۸۹/ [۷]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن السندى بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «السكينه: الإيمان».

۴۴۹۰/ [۸]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لرجل: أى شى ء السكينه عندكم؟ فلم

يدر القوم ما هى، فقالوا: جعلنا الله فداك، ما هى؟

قال: «ريح تخرج من الجنه طيبه، لها صوره كصوره الإنسان، تكون مع الأنبياء (عليهم السلام)، و هى التى أنزلت على إبراهيم (عليه السلام) حين بنى الكعبه، فجعلت تأخذ كذا و كذا، و بنى الأساس عليها».

۴۴۹۱/ [۹]- ابن طاوس فى (طرائفه)، قال: و من طريف الروايات ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ فى كتاب (النور و البرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مكه معتمرا و أناس من قريش يقذفون أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فقال ما هذا لفظه- فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فقام على فراشه، و خشى من أبى بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه و مضى إلى الغار.

سوره التوبه(۹): آيه ۲۹ ..... ص : ۷۵۶

قوله تعالى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ لاـ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لاـ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ [۲۹]

۴۴۹۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم

۶- الكافى ۲: ۱۲/ ۳.

۷- معانى الأخبار: ۲۸۴/ ۱.

۸- معانى الأخبار:. ۲۸۵/ ۳.

۹- الطرائف: ۴۱۰.

۱- الكافى ۵: ۱۰/ ۲.

(۱) فى المصدر: أبى جعفر، و الظاهر ارجحيته، انظر سند الحديث الآتى.

ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث الأسياف الذى ذكره عن أبيه (عليه السلام)، قال فيه: «و أما السيوف الثلاثه المشهوره: فسيف على مشركى العرب، قال الله عز و جل: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ»

و قد تقدم فی هذه الآیه «۱».

قال: «و السیف الثانی علی أهل الذمه، قال الله عز و جل: قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً «۲» نزلت هذه الآیه فی أهل الذمه، ثم نسخها قوله عز و جل: قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حَتّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ فمن کان منهم فی دار الإسلام فلن یقبل منه إلا الجزیه أو القتل، و ما لهم فی ء، و ذراریهم سبی، و إذا قبلوا الجزیه علی أنفسهم حرم علینا سبیهم، و حرمت أموالهم، و حلت لنا مناکحتهم، و من کان منهم فی دار الحرب حل لنا سبیهم و أموالهم، و لم تحل لنا مناکحتهم، و لم یقبل منهم إلا الدخول فی دار الإسلام أو الجزیه أو القتل».

۴۴۹۳/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زراره، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما حد الجزیه علی أهل الکتاب، و هل علیهم فی ذلک شی ء موظف لا ینبغی أن یجوزوا إلی غیره؟

فقال: «ذاک إلی الإمام أن یأخذ من کل إنسان منهم ما شاء علی قدر ماله مما یطیق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن یستعبدوا أو یقتلوا، فالجزیه تؤخذ منهم علی قدر ما یطیقون له أن یأخذهم «۳» به حتی یسلموا، فإن الله تبارک و تعالی قال: حَتّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ، و کیف یکون صاغرا و هو لا یکترث لما یؤخذ منه حتی یجد ذلا لما أخذ منه فیألم لذلک فیسلم».

قال: و قال ابن مسلم:

قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أ رأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس من أرض الجزيه، و يأخذ من الدهاقين جزيه رؤوسهم، أما عليهم فی ذلک شی ء موظف؟

فقال: «كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم، و ليس للإمام أكثر من الجزيه، إن شاء الإمام وضع ذلك على رؤوسهم و ليس على أموالهم شی ء، و إن شاء فعلى أموالهم و ليس على رؤوسهم شی ء».

فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: «إنما هذا شی ء كان صالحهم عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۴۴۹۴/ [۳]- و عنه: عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن أهل الذمه، ماذا عليهم مما يحقنون به دماءهم و أموالهم؟ قال: «الخراج، فإن أخذ من رؤوسهم الجزيه فلا سبيل على أرضهم، و إن أخذ من أرضهم فلا سبيل على رؤوسهم».

۲- الكافی ۳: ۵۶۶/ ۱.

۳- الكافی ۳: ۵۶۷/ ۲. [.....]

(۱) تقدّم فی الحديث (۲) من تفسير الآيه (۵) من هذه السوره.

(۲) البقره ۲: ۸۳.

(۳) فی (من لا يحضره الفقيه ۲: ۲۷/ ۴): و يأخذون.

۴۴۹۵/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، جميعا، عن عبد الله بن المغيره، عن طلحه بن زيد، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «جرت السنه أن لا تؤخذ الجزيه من المعتوه، و لا من المغلوب على عقله».

۴۴۹۶/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبی يحيى الواسطی، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المجوس، أ كان لهم نبی؟

فقال: «نعم، أما بلغك كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى

أهـل مكه: أن أسـلموا و إلاـ نابـذتكم بحرب، فكتبوا إلى رسول الله (صـلى الله عليه و آله): أن خـذ منـا الجزيه و دعنا على عباده الأوثان.

فكتب إليهم النبى (صـلى الله عليه و آله): إنى لست آخذ الجزيه إلا من أهل الكتاب. فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمت أنـك لاـ تأخـذ الجزيه إلاـ من أهـل الكتـاب، ثم أخـذت الجزيه من مجوس هجر. فكتب إليهم النبى (صـلى الله عليه و آله): إن المجوس كان لهم نبى فقتلوه، و كتاب أحرقوه، أتاهم نبيهم بكتابهم فى اثنى عشر ألف جلد ثور».

۴۴۹۷/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، [عن أبيه] «۱»، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صدقات أهل الذمه «۲»، و ما يؤخـذ منهم من ثمن خمورهم و لحم خنازيرهم و ميتتهم. قال: «عليهم الجزيه فى أموالهم، تؤخذ منهم من ثمن «۳» لحم الخنزير أو الخمر، و كلما أخذوا منهم من ذلك فوزر ذلك عليهم، و ثمنه للمسـلمين حلال «۴»».

۴۴۹۸/ [۷]- و عنه: عن عده من أصـحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، قـال: «إن أرض الجزيه لاـ ترفع عنهـا الجزيه، و إنمـا الجزيه عطـاء المهاجرين و الأنصار «۵»، و الصـدقه لأهلها الذين سمى الله فى كتابه، و ليس لهم من الجزيه شى ء».

ثم قـال: «مـا أوسع العـدل!» ثم قـال: «إن الناس ليسـتغنون إذا عـدل بينهم، و تنزل السـماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى».

۴- الكافى ۳: ۵۶۷/ ۳.

۵- الكافى ۳: ۵۶۷/ ۴.

۶- الكافى ۳: ۵۶۸/ ۵.

۷- الكافى ۳: ۵۶۸/

.۶

(۱) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ۶: ۲۳۱.

(۲) فی المصدر: الجزيه.

(۳) فی «ط»: من عشر.

(۴) فی المصدر زياده: يأخذونه فی جزيتهم.

(۵) (و الأنصار) ليس فی المصدر.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۵۹

۴۴۹۹/ [۸]- و عنه: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی أهل الجزيه، يؤخذ من أموالهم «۱» شی ء سوی الجزيه؟ قال: «لا».

۴۵۰۰/ [۹]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن سيره الإمام فی الأرض التی فتحت بعد رسول الله (صلی الله عليه و آله). فقال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد سار فی أهل العراق بسيره، فهی «۲» إمام لسائر الأرضين» و قال: «إن أرض الجزيه لا ترفع عنهم الجزيه، و إنما الجزيه عطاء المهاجرين و الأنصار «۳»، و الصدقات لأهلها الذين سمی الله فی كتابه، ليس لهم فی الجزيه شی ء».

ثم قال: «ما أوسع العدل! إن الناس يستغنون «۴» إذا عدل فيهم، و تنزل السماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالی».

۴۵۰۱/ [۱۰]- علی بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنی إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علی بن مهزيار، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسی، عن حريز، عن زراره، قال: قلت: لأبی عبد الله (عليه السلام): ما حد الجزيه علی أهل الكتاب، و هل عليهم فی ذلك شی ء موظف «۵» لا ينبغی أن يجوز إلی غيره؟

فقال: «ذلك إلی الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء

على قـدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم فـدوا أنفسـهم من أن يسـتعبدوا أو يقتلوا، فالجزيه تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يتخذ منهم «۶» حتى يسـلموا، فـإن الله قـال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صـاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكترث لما يؤخـذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم».

۴۵۰۲/ [۱۱]- العياشـى: عن عبد الملك بن عتبه «۷» الهاشـمى، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السـلام)، قال: قال: «من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه و فى المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف». قاله لعمرو بن

۸- الكافى ۳: ۵۶۸/ ۷.

۹- التهذيب ۴: ۱۱۸/ ۳۴۰. [.....]

۱۰- تفسير القمّى ۱: ۲۸۸.

۱۱- تفسير العيّاشى ۲: ۸۵/ ۴۰.

(۱) فى المصدر زياده: و مواشيهم.

(۲) فى «ط»: فهم.

(۳) (و الأنصار) ليس فى المصدر.

(۴) فى المصدر: يتسعون.

(۵) فى المصدر: يوصف.

(۶) فى المصدر: يؤخذ منهم بها.

(۷) فى «س» و «ط»: عبـد الملـك بن عبـد اللّه، و هـو تصـحيف صوابه مـا فى المتن، انظر رجـال النجاشـى: ۲۳۹ و معجم رجـال الحديث ۱۱: ۲۲. و فى روايه الطبرسى فى الاحتجاج: ۳۶۲: عبد الكريم بن عتبه الهاشمى.

عبيد حيث سأله أن يبايع [محمد بن] «۱» عبد الله بن الحسن بن الحسن.

۴۵۰۳/ [۱۲]- عن زراره، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قال: قلت له: ما حـد الجزيه على أهل الكتاب، و هل عليهم من شـى ء «۲» موظف لا ينبغى أن يجاوزه إلى غيره؟

قال: فقال: «لا، ذلك إلى الإمام، يأخذ منهم من كل إنسان، ما شاء، على قدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا

أو يقتلوا، فالجزيه تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم بها حتى يسلموا، فإن الله يقول: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم».

۴۵۰۴/ [۱۳]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف، فسيف على أهل الذمه، قال الله: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً «۳» نزلت فى أهل الذمه، ثم نسختها اخرى، قوله: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إلى وَ هُمْ صاغِرُونَ فمن كان منهم فى دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا أداء الجزيه أو القتل، و ما لهم فى ء «۴» و تسبى ذراريهم، فإذا قبلوا الجزيه حل لنا نكاحهم و ذبائحهم «۵»».

سوره التوبه(۹): آيه ۳۰ ..... ص : ۷۶۰

قوله تعالى:

وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [۳۰]

۴۵۰۵/ [۱]- الإمام العسكرى (عليه السلام): قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثنى أبى الباقر (عليه السلام) عن جدى على بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، أنه اجتمع يوما عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل خمسه أديان: اليهود، و النصارى، و الدهريه، و الثنويه، و مشركو العرب.

۱۲- تفسير العيّاشى ۲: ۸۵/ ۴۱.

۱۳- تفسير العيّاشى ۲: ۸۵/ ۴۲.

۱- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۵۳۰/ ۳۲۳.

(۱) هو ذو النفس الزكيه، الذى دعا الامام الصادق إلى بيعته بعد أن ادّعى الخلافه، فوعظه و نهاه، فمضى حتى قتل على يد المنصور

العبّاسی سنه ۱۴۵ ه. انظر: الکافی ۱: ۲۹۵، الاحتجاج: ۳۶۳، معجم رجال الحدیث ۱۶: ۲۳۵.

(۲) فی المصدر: علیهم فی ذلک شی ء. [.....]

(۳) البقره ۲: ۸۳.

(۴) فی المصدر زیاده: و یؤخذ مالهم.

(۵) فی المصدر و البحار ۱۰۰: ۶۷/ ۱۴، ما حلّ لنا نکاحهم و لا ذبائحهم.

فقالت الیهود: نحن نقول: عزیر ابن الله، و قد جئناک- یا محمد- لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک «۱».

و قالت النصاری: نحن نقول: إن المسیح ابن الله اتحد به، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.

و قالت الدهریه: نحن نقول: الأشیاء لا بدء لها، و هی دائمه، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.

و قالت الثنویه: نحن نقول: إن النور و الظلمه هما المدبران، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.

و قال مشرکو العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهه، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): آمنت بالله وحده لا شریک له، و کفرت بکل معبود سواه. ثم قال: إن الله تعالی بعثنی بالحق إلی الخلق کافه بشیرا و نذیرا، حجه علی العالمین، و سیرد الله کید من یکید دینه فی نحره.

ثم قال للیهود: أ جئتمونی لأقبل قولکم بغیر حجه؟ قالوا: لا.

قال: فما الذی دعاکم إلی القول بأن عزیرا ابن

الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبنی إسرائیل التوراه بعد ما ذهبت، و لم یفعل به هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): فکیف صار عزیر ابن الله دون موسی، و هو الذی جاء بالتوراه، و رئی منه من العجائب «۲» ما قد علمتم، و لئن کان عزیر ابن الله لما ظهر من إکرامه بإحیاء التوراه، فلقد کان موسی بالبنوه أحق و أولی، و لئن کان هذا المقدار من إکرامه لعزیر یوجب أنه ابنه، فأضعاف هذه الکرامه لموسی توجب له منزله أجل من البنوه، لأنکم إن کنتم إنما تریدون بالبنوه الولاده علی سبیل ما تشاهدونه فی دنیاکم من ولاده الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد کفرتم بالله تعالی، و شبهتموه بخلقه، و أوجبتم فیه صفات المحدثین، و وجب عندکم أن یکون محدثا مخلوقا، و أن له خالقا صنعه و ابتدعه! قالوا: لسنا نعنی هذا، فإن هذا کفر کما ذکرت، و لکنا نعنی أنه ابنه علی معنی الکرامه، و إن لم یکن هناک ولاده، کما یقول بعض علمائنا لمن یرید إکرامه و إبانه المنزله «۳» من غیره: یا بنی، و: إنه ابنی. لا علی إثبات ولادته منه، لأنه قد یقول ذلک لمن هو أجنبی لا نسب بینه و بینه، و کذلک لما فعل بعزیر ما فعل کان اتخذه ابنا علی الکرامه لا علی الولاده.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): فهذا ما قلته لکم: إنه إن وجب علی هذا الوجه أن یکون عزیر ابنه، فإن هذه

---

(۱) فی المصدر فی جمیع المواضع: خصمناک.

(۲) فی المصدر: المعجزات.

(۳) فی المصدر: و إبانته بالمنزله.

المنزله لموسی أولی، و إن الله تعالی یفضح

كـل مبطـل بإقراره، و يقلب عليه حجته. إن ما احتججتم به إنما يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم زعمتم أن عظيما من عظمائكم قـد يقول لأجنبى لا نسب بينه و بينه: يا بنى، و هـذا ابنى، لا على طريق الولاده، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأـجنبى آخر: هـذا أخى. و لآـخر: هـذا شـيخى، و أبى. و لآخر: هـذا سيدى، و يا سـيدى، على طريق الإكرام، و إن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول، فإذن يجوز عندكم أن يكون موسـى أخا لله أو شيخا أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده فى الكرامه على مـا لعزير، كمـا أن من زاد رجلاـ فى الإـكرام، فقـال له: يـا سـيدى، و يـا شـيخى، و يا عمى، و يا رئيسـى، و يا أميرى [على طريق الإكرام، و إن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول، أ فيجوز عندكم أن يكون موسـى أخا لله أو شـيخا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده فى الإكرام على من قال له: يا شيخى أو: يا سيدى أو: يا عمى أو: يا رئيسى أو: يا أميرى؟].

قال: فبهت القوم و تحيروا، و قالوا: يا محمد، أجلنا نتفكر فيما قلته. فقال: انظروا فيه بقلوب معتقده للإنصاف يهدكم الله.

ثم أقبل (صـلى الله عليه و آله) على النصارى، فقال لهم: و أنتم قلتم: إن القـديم عز و جل اتحـد بالمسـيح ابنه، ما الـذى أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسـى؟ أو المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله، أو معنى قولكم: إنه اتحد به،

أنه اختصه بكرامه لم يكرم بها أحـدا سواه. فإن أردتم أن القـديم تعالى صار محدثا، فقد أحلتم «۱»، لأن القديم محال أن ينقلب فيصـير محدثا، و إن أردتم أن المحدث صار قديما، فقد أحلتم، لأن المحدث أيضا محال أن يصـيرا قديما، و إن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه و اصـطفاه على سائر عباده، فقـد أقررتم بحـدوث عيسـى و بحـدوث المعنى الـذى اتحـد به من أجله، لأنه إذا كان عيسـى محدثا، و كان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين، و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

قـال: فقالت النصارى: يا محمـد، إن الله تعالى لما أظهر على يـد عيسـى من الأشـياء العجيبه ما أظهر، فقـد اتخـذه ولـدا على جهه الكرامه، فقال لهم رسول الله (صـلى الله عليه و آله): فقد سمعتم ما قلت لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه، ثم أعاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك كله، فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم، قال له: يا محمد، أو لستم تقولون إن إبراهيم خليل الله؟ [قال: قد قلنـا ذلك. فقال:] فإذا قلتم ذلك، فلم منعتمونا من أن نقول: إن عيسـى ابن الله؟! فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): إنهما لن يشـتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشـتق من الخله و الخله، فأما الخله فمعناه الفقر و الفاقه، فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا و إليه منقطعا، و عن غيره متعففا معرضا مسـتغنيا، و ذلك لما أريـد قـذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق فبعث الله تعالى إلى جبرئيل (عليه السلام)، و قال له: أدرك عبدى. فجاءه فلقيه فى

الهواء، فقال له: كلفنى ما بدا لك، فقد بعثنى الله لنصرتک، فقال: بل حسبى الله و نعم

---

(۱) أحال: جمع بين المتناقضين فى كلامه. «المعجم الوسيط- حال- ۱: ۲۰۸».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۶۳

الوكيل، إنى لا أسأل غيره، و لا حاجه إلى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه، و المنقطع إليه عمن سواه.

و إذا جعل معنى ذلک من الخله فقد تخلل معانيه «۱»، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كأن معناه العالم به و بأموره، فلا يوجب ذلک تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، و أن من يلده الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى الولاده قائم.

ثم إن وجب- لأنه قال الله تعالى: إبراهيم خليلى- أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضا كذلک أن تقولوا لموسى: إنه ابنه. فإن الذى معه من المعجزات لم يكن دون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: شيخه و عمه و سيده و رئيسه و أميره، كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم: ففى الكتب المنزله أن عيسى، قال: أذهب إلى أبى؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن كنتم بذلک الكتاب تعلمون، فإن فيه: ربى و ربكم، و أذهب إلى أبى و أبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه، من الوجه الذى كان عيسى ابنه ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذى زعمتم أن عيسى من جهه الاختصاص كان ابنا له،

لأنكم قلتم:

إنما قلنا: إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره، و أنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى، لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى و أبيكم. فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. و أنتم إنما حكيتم لفظه عيسى و تأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبى و أبيكم. فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه، و ما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم و إلى نوح، إن الله يرفعنى إليهم، و يجمعنى معهم، و آدم أبى و أبوكم، و كذلك نوح، بل ما أراد غير هذا؟

قال: فسكتت النصارى، و قالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا و مخاصما، و سننظر فى أمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الدهريه، فقال: و أنتم، فما الذى دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه لم تزل، و لا تزال؟

فقالوا: إنا لا نحكم إلا بما نشاهد، و لم نجد للأشياء حدثا، فحكمنا بأنها لم تزل، و لم نجد لها انقضاء و فناء [فحكمنا بأنها لا تزال].

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ فوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد؟ فإن قلتم: إنكم قد وجدتم ذلك أثبتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهايه، و لا تزالون كذلك، و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

قالوا: بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء دائما، لأنكم

لم تشاهدوا حدوثها و انقضاءها أولى من تارك التميیز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدما و لا

---

(۱) فى المصدر: من الخله، و هو أنّه قد تخلّل به معانيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۶۴

بقاء أبد الآبد. أو لستم تشاهدون الليل و النهار و أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أ ترونهما لم يزالا و لا يزالان؟ فقالوا: نعم.

قال: فيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار، فقالوا: لا.

قال (صلى الله عليه و آله): فإذن ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما، و يكون الثانى جاريا بعده، قالوا: كذلك هو.

قال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لم تشاهدوهما، فلا تنكروا لله قدره.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تقدرون ما تقدم «۱» من الليل و النهار متناه أو غير متناه؟ فإن قلتم: غير متناه.

فكيف وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوله؟ و إن قلتم: إنه متناه. فقد كان و لا شى ء منهما «۲». قالوا: نعم.

قال لهم: أقلتم، إن العالم قديم ليس بمحدث. و أنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، و بمعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا الذى نشاهده من الأشياء، بعضها إلى بعض مفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، كما نرى أن البناء محتاج بعض أجزائه إلى بعض و إلا لم يتسق و لم يستحكم، و كذلك سائر ما نرى.

و قال (صلى الله عليه و آله): فإن كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم، فأخبرونى أن لو كان محدثا فكيف كان يكون؟ و ماذا كانت تكون صفته؟ قال: فبهتوا و علموا أنهم لا يجدون

للمحدث صفه يصفونه بها إلا و هى موجوده فى هذا الذى زعموا أنه قديم، فوجموا ثم قالوا: سننظر فى أمرنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، فقال: و أنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟

قالوا: لأنا وجدنا العالم صنفين: خيرا، و شرا، و وجدنا الخير ضد الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشى ء و ضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن، كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلمه و ضياء.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو لستم وجدتم سوادا و بياضا، و حمره و صفره و خضره و زرقه، و كل واحد منها ضد لسائرها، لاستحاله اجتماع اثنين منها فى محل واحد، كما أن الحر و البرد ضدان لاستحاله اجتماعهما فى محل واحد؟ قالوا: نعم.

قال: فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟

فسكتوا.

ثم قال: و كيف اختلط النور و الظلمه، و هذا من طبعه الصعود، و هذه من طبعها النزول، أرأيتم لو أن رجلا

---

(۱) فى المصدر: أ تقولون ما قبلكم.

(۲) فى المصدر زياده: بقديم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۶۵

أخذ شرقا يمشى إليه، و الآخر غربا، أ كان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا. قال:

فوجب أن لا يختلط النور و الظلمه، لذهاب كل واحد منهما إلى غير جهه الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج؟! بل هما مدبران جميعا مخلوقان. فقالوا: سننظر فى أمورنا.

ثم أقبل رسول الله

(صلى الله عليه و آله) على مشركى العرب، فقال: و أنتم، فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا:

نتقرب بذلك إلى الله تعالى.

فقال: أو هى سامعه مطيعه لربها عابده له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله تعالى؟ قالوا: لا.

قال: و أنتم الذين تنحتونها بأيديكم؟ [قالوا: نعم، قال:] فلئن تعبدكم هى- لو كان يجوز منها العباده- أحرى من أن تعبدوها، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم، و الحكيم فيما يكلفكم.

قال: فلما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصوره، فصورنا هذه الصور، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التى حل فيها ربنا.

و قال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.

و قال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم و أمر الملائكه بالسجود له، كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكه، ففاتنا ذلك، و صورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله، كما تقربت الملائكه بالسجود لآدم إلى الله تعالى، و كما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهه مكه ففعلتم، ثم نصبتم فى غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها، و قصدتم الكعبه لا ـ محاريبكم، و قصدتم بالكعبه إلى الله تعالى لا إليها.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخطأتم الطريق و ضللتم، أما أنتم- و هو (صلى الله عليه و آله) يخاطب الذين قالوا: إن الله يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور التى صورناها، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حل فيها ربنا- فقد وصفتم ربكم بصفه المخلوقات، أو يحل ربكم فى شى ء حتى يحيط به ذلك الشى ء؟

فأی فرق بینه إذن و بین سائر ما یحل فیه من لونه و طعمه و رائحته و لینه و خشونته و ثقله و خفته؟ و لم صار هذا المحلول فیه محدثا و ذلک قدیما دون أن یکون ذلک محدثا و هذا قدیما؟ و کیف یحتاج إلی المحال من لم یزل قبل المحال، و هو عز و جل [لا یزال] کما لم یزل؟ فإذا وصفتموه بصفه المحدثات فی الحلول فقد لزمکم أن تصفوه بالزوال، و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث وصفتموه «۱» بالفناء، لأن ذلک أجمع من صفات الحال و المحلول فیه، و جمیع ذلک یغیر الذات، فإن جاز أن تتغیر ذات الباری عز و جل بحلوله فی شی ء، جاز أن یتغیر بأن یتحرک و یسکن و یسود و یبیض و یحمر و یصفر و تحله الصفات التی تتعاقب علی الموصوف بها حتی یکون فیه جمیع صفات المحدثین و یکون محدثا تعالی الله عن ذلک.

ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله یحل فی شی ء فقد فسد ما بنیتم علیه قولکم.

قال: فسکت القوم، و قالوا: سننظر فی أمورنا.

---

(۱) فی المصدر: فصفوه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۶۶

ثم أقبل علی الفریق الثانی، فقال لهم: أخبرونا عنکم إذا عبدتم صور من کان یعبد الله فسجدتم لها و صلیتم، و وضعتم الوجوه الکریمه علی التراب، فما الذی أبقیتم لرب العالمین؟ أما علمتم أن من حق من یلزم تعظیمه و عبادته أن لا- یساوی به عبده؟ أرأیتم ملکا عظیما إذا ساویتموه بعبیده فی التعظیم و الخشوع و الخضوع أ یکون فی ذلک وضع للکبیر کما یکون زیاده فی تعظیم الصغیر؟ فقالوا: نعم.

فقـال: أ فلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟ فسـكت القوم بعـد أن قالوا: سننظر فى أمورنا.

ثم قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) للفريق الثالث: لقد ضـربتم لنا مثلا و شبهتمونا بأنفسكم و لسنا سواء، و ذلك أنا عباد الله مخلوقون مربوبون نـأتمر له فيمـا أمرنـا، و ننزجر عمـا زجرنا، و نعبـده من حيث يريـد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعـد إلى غيره مما لم يأمرنا، و لم يأذن لنا، لأنا لا نـدرى لعله أراد منا الأول و هو يكره الثانى، و قد نهانا أن نتقدم بين يديه. فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبه أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى سائر البلدان التى نكون بها فأطعنا، فلم نخرج فى شى ء من ذلك من اتباع أمره، و الله عز و جل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به.

ثم قال: لهم رسول الله (صـلى الله عليه و آله): أرأيتم لو أمركم رجل بـدخول «۱» داره يوما بعينه، أ لكم أن تـدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ و لكـم أن تـدخلوا دارا له اخرى مثلهـا بغير أمره؟ أو وهب لكم رجـل ثوبـا من ثيـابه، أو عبـدا من عبيـده، أو دابه من دوابه، أ لكم أن تأخـذوا ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فإن لم تجـدوه أخذتم آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن لنا فى الأول.

قال (صلى الله عليه و آله): فأخبرونى، الله تعالى أولى بأن لا يتقدم

على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا:

بـل الله أولى بأن لا يتصـرف فى ملكه بغير أمره و إذنه. قال (صـلى الله عليه و آله): فلم فعلتم، و من «٢» أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر فى أمورنا ثم سكتوا.

قـال الصادق (عليه السـلام): فو الـذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم ثلاثه أيام حتى أتوا رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فأسلموا، و كانوا خمسه و عشرين رجلا، من كل فرقه خمسه، و قالوا: ما رأينا مثل حجتك- يا محمد- نشهد أنك رسول الله.

و قـال الصـادق (عليه السـلام): قـال أمير المـؤمنين (عليه السـلام): فـأنزل الله: الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمـاواتِ وَ الْـأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمـاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْـدِلُونَ «٣» فكـان فى هـذه الآيه رد على ثلاثه أصـناف منهم: لما قال: الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فكان ردا على الـدهريه الـذين قالوا: إن الأشـياء لا بدء لها و هى دائمه. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فكان ردا على الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران. ثم

---

(١) فى المصدر: لو أذن لكم رجل دخول.

(٢) فى المصدر: و متى.

(٣) الأنعام ۶: ١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧۶٧

قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه. ثم أنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «١» إلى آخرها، فكان فيها رد على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ

أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهريه: إن الأشياء لا بدء لها، و هى

دائمه. و لا كما قالت الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران. و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه. فلا نشرك بك شيئا، و لا نـدعو من دونك إلها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك».

۴۵۰۶/ [۲]- العياشى: عن يزيد بن عبد الملك، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنه لن يغضب لله شى ء كغضب الطلح «۲» و السدر، إن الطلح كانت كالأترج «۳»، و السدر كالبطيخ، فلما قالت اليهود: يد الله مغلوله: نقص حملهما فصـغر، فصار له عجم، و اشتد العجم «۴». و لمـا أن قالت النصارى: المسـيح ابن الله. أذعرتا فخرج لهما هـذا الشوك، و نقص حملهما و صار الشوك «۵» إلى هـذا الحمـل، و ذهب حمـل الطلـح، فلاـ يحمل حتى يقوم قائمنا أو تقوم الساعه». ثم قال: «من سـقى طلحه أو سـدره فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ».

۴۵۰۷/ [۳]- عن عطيه العوفى، عن أبى سـعيد الخـدرى، قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «اشـتد غضب الله على اليهود حيـن قـالوا: عزير ابن الله، و اشـتد غضب الله على النصـارى حين قـالوا: المسـيح ابن الله، و اشـتد غضب الله على من أراق دمى و آذانى فى عترتى».

قوله تعالى:

قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [۳۰]

۴۵۰۸/ [۱]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ أى لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنه قتالا، و كذلك قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ «۶» أى لعن الإنسان».

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۸۶/ ۴۴.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۸۶/ ۴۳.

۱- الاحتجاج: ۲۵۰.

(۱) الإخلاص ۱۱۲: ۱.

(۲) الطلح: شجر عظام من شجر العضاه ترعاه

الإبل. «المعجم الوسيط- طلح- ۲: ۵۶۱».

(۳) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان و الورق، و ثمره كالليمون الكبار، و هو ذهبى اللون، ذكى الرائحه، حامض الماء. «المعجم الوسيط ۱: ۴».

(۴) العجم: النوى و كلّ ما كان فى جوف مأكول، كالزبيب و ما أشبهه. «الصحاح- عجم- ۵: ۱۹۸۰».

(۵) فى «ط»: النبق.

(۶) عبس ۸۰: ۱۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۶۸

سوره التوبه(۹): آيه ۳۱ ..... ص : ۷۶۸

قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ- إلى قوله تعالى- يُشْرِكُونَ [۳۱]

۴۵۰۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فقال: «أما و الله ما دعوهم إلى عباده أنفسهم، و لو دعوهم إلى عباده أنفسهم ما أجابوهم، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن): عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، بباقى السند و المتن «۱».

۴۵۱۰/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن خالد، عن حماد، عن ربعى بن عبد الله، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم».

۴۵۱۱/ [۳]- و عنه: عن أبيه، عمن ذكره، عن عمرو بن أبى المقدام، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً

مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أطاعوهم فی معصیه الله».

۴۵۱۲/ [۴]- العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «أما و الله ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا علیهم حلالا، فاتبعوهم».

و

فی خبر آخر عنه: «و لكنهم أطاعوهم فی معصیه الله».

۴۵۱۳/ [۵]- عن جابر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ،

۱- الكافی ۱: ۴۳/ ۱.

۲- المحاسن: ۲۴۶/ ۲۴۵.

۳- المحاسن: ۲۴۶/ ۲۴۴.

۴- تفسیر العیاشی ۲: ۸۶/ ۴۵ و ۴۶.

۵- تفسیر العیاشی ۲: ۸۶/ ۴۷. [.....]

(۱) المحاسن: ۲۴۶/ ۲۴۶.

قال: «أما إنهم لم یتخذوهم آلهه، إلا أنهم أحلوا حراما فأخذوا به، و حرموا حلالا فأخذوا به، فكانوا أربابا من دون الله».

۴۵۱۴/ [۶]- قال أبو بصیر، قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ما دعوهم إلی عباده أنفسهم، و لو دعوهم إلی عباده أنفسهم ما أجابوهم، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا علیهم حلالا، فكانوا یعبدونهم من حیث لا یشعرون».

۴۵۱۵/ [۷]- عن حذیفه، أنه (علیه السلام) سئل عن قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ.

فقال: «لم یكونوا یعبدونهم، و لكن كانوا إذا أحلوا لهم أشیاء استحلوها، و إذا حرموا علیهم حرموها».

۴۵۱۶/ [۸]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِیحَ ابْنَ مَرْیَمَ، قال: «أما المسیح فبعض، عظموه فی أنفسهم حتی زعموا

أنه إله، و أنه ابن الله. و طائفه منهم قالوا: ثالث ثلاثه. و طائفه منهم قالوا: هو الله.

و أما قوله: أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ فإنهم أطاعوهم و أخذوا بقولهم، و اتبعوا ما أمروهم به، و دانوا بما دعوهم إليه، فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم و تركهم أمر الله و كتبه و رسله، فنبذوه وراء ظهورهم، و ما أمرهم به الأحبار و الرهبان اتبعوه و أطاعوهم و عصوا الله، و إنما ذكر هذا فی كتابنا لكی يتعظ به «۱»، فعير الله بنی إسرائيل بما صنعوا، يقول الله: وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ».

۴۵۱۷/ [۹]- الطبرسی: روی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالا: «أما و الله، ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم و عبدوهم من حيث لا يشعرون».

۴۵۱۸/ [۱۰]- قال: و روی الثعلبی، بإسناده عن عدی بن حاتم، قال: أتيت رسول الله (صلی الله عليه و آله) و فی عنقی صليب من ذهب، فقال لی: «يا عدی، اطرح هذا الربق «۲» من عنقک». قال: فطرحته ثم انتهيت إليه، و هو يقرأ من سوره براءه هذه الآيه اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً حتی فرغ منها. فقلت له: إنا لسنا نعبدهم؟ فقال:

«أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، و يحلون ما حرم الله فتستحلونه؟» قال: فقلت: بلی، قال: «فتلک عبادتهم».

سوره التوبه(۹): آيه ۳۳ ..... ص : ۷۶۹

قوله تعالی:

هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [۳۳]

۶- تفسير العيّاشی ۲: ۸۷/ ۴۸.

۷- تفسير العيّاشی ۲: ۷۸/ ۴۹.

۸- تفسير القمّی ۱: ۲۸۹.

۹- مجمع البيان ۵: ۳۷.

۱۰- مجمع البيان ۵:

۳۷.

(۱) فى المصدر: نتعظ بهم.

(۲) فى المصدر: الوثن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۷۰

۴۵۱۹/ [۱]- ابن بابويه: قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

قال: «و الله ما نزل تأويلها بعد، و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام)، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم و لا- مشرك بالإمام إلا- كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك فى بطن صخره، قالت: يا مؤمن، فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله».

۴۵۲۰/ [۲]- العياشى: عن أبى المقدام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه و آله)».

۴۵۲۱/ [۳]- و قال فى خبر آخر عنه: قال: «ليظهره الله فى الرجعه».

۴۵۲۲/ [۴]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلا كره خروجه».

۴۵۲۳/ [۵]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن ذلك يكون عند خروج المهدى من آل محمد (عليهم السلام)، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه و آله)».

۴۵۲۴/ [۶]- على بن إبراهيم: أنها

نزلت فى القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو الذى ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله.

سوره التوبه(۹): الآيات ۳۴ الى ۳۵ ..... ص : ۷۷۰

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ

۱- كمال الدين و تمام النعمه: ۶۷۰/ ۱۶، ينابيع الموده: ۴۲۳.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۸۷/ ۵۰.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۸۷/ ۵۱.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۸۷/ ۵۲.

۵- مجمع البيان ۵: ۳۸.

۶- تفسير القمّى ۱: ۲۸۹. [.....]

يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- تَكْنِزُونَ [۳۴- ۳۵]

۴۵۲۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما فى أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذى كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه، و هو قول الله عز و جل فى كتابه: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ».

۴۵۲۶/ [۲]- الشيخ فى (أماليه): قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، و ساق إسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت هذه الآيه وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز، و إن كان تحت سبع أرضين، و كل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز، و إن كان فوق الأرض».

۴۵۲۷/ [۳]- و عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مانع الزكاه يجر قصبه فى النار» يعنى أمعاءه فى النار.

۴۵۲۸/ [۴]- و عنه:

بإسناده عن أبی عبد الله (علیه السلام)، عن أبیه أی جعفر (علیه السلام)، أنه سئل عن الدنانیر و الدراهم، و ما علی الناس فیها؟

فقال أبو جعفر (علیه السلام): «هی خواتیم الله فی أرضه، جعلها الله مصلحه لخلقه، و بها تستقیم شؤونهم و مطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالی فیها، و أدی زكاتها، فذاك الذی طابت و خلصت له، و من أكثر له منها فبخل بها، و لم یؤد حق الله فیها، و اتخذ منها الأبنیه «۱»، فذاك الذی حق علیه وعید الله عز و جل فی كتابه، یقول الله تعالی: یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ».

۴۵۲۹/ [۵]- العیاشی: عن سعدان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: الَّذِینَ یَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ، قال: «إنما عنی بذلك ما جاوز ألفی درهم».

۱- الكافی ۴: ۶۱/ ۴.

۲- الأمالی ۲: ۱۳۳.

۳- الأمالی ۲: ۱۳۳.

۴- الأمالی ۲: ۱۳۳.

۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۸۷/ ۵۳.

(۱) فی المصدر: الآنیه.

۴۵۳۰/ [۶]- عن معاذ بن كثیر- صاحب الأكسیه- قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «موسع علی شیعتنا أن ینفقوا مما فی أیدیهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم علی كل ذی كنز كنزه حتی یأتیه فیستعین به علی عدوه، و ذلك قول الله: وَ الَّذِینَ یَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ».

۴۵۳۱/ [۷]- عن الحسین بن علوان: عمن ذكره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن المؤمن إذا كان عنده من ذلك شی ء ینفقه علی عیاله ما شاء، ثم إذا قام

القائم يحمل إليه ما عنده، فما بقى من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدى ما يجب عليه».

۴۵۳۲/ [۸]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه: إن الله حرم كنز الذهب و الفضه و أمر بإنفاقه فى سبيل الله.

و قوله تعالى: يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ الآيه، قال: كان أبو ذر الغفارى يغدو كل يوم و هو فى الشام، فينادى بأعلى صوته: بشر أهل الكنوز بكى فى الجباه، و كى فى الجنوب، و كى فى الظهور «۱» حتى يتردد الحر فى أجوافهم.

و قد تقدم حديث أبى ذر مع عثمان و كعب فى معنى الآيه، فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ «۲» الآيه، من سوره البقره.

سوره التوبه(۹): آيه ۳۶ ..... ص : ۷۷۲

قوله تعالى:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ [۳۶]

۴۵۳۳/ [۱]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان «۳» الرازى، عن محمد بن على الكوفى، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۸۷/ ۵۴.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۸۷/ ۵۵.

۸- تفسير القمّى ۱: ۲۸۹.

۱- الغيبه: ۸۶/ ۱۷.

(۱) فى المصدر زياده: أبدا.

(۲) تقدّم فى الحديث (۳) من تفسير الآيات (۸۴- ۸۶) من سوره البقره، و لم يذكر المصنّف الحديث كاملا هناك، انظر تفسير القمى ۱: ۵۱.

(۳) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسن، تصحيف، صوابه ما فى المتن، ترجم له النجاشى فى رجاله: ۳۳۸ و الشيخ الطوسى فى الفهرست: ۱۴۷، و رويا كتبه باسنادهما إلى محمّد بن يحيى عنه.

ابن عیسی «۱»، عن محمد بن سنان، عن فضیل الرسان، عن أبی حمزه الثمالی، قال: کنت عند أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیهما السلام) ذات یوم، فلما تفرق من کان عنده، قال لی: «یا أبا حمزه، من المحتوم الذی لا تبدیل له عند الله، قیام قائمنا، فمن شک فیما أقول لقی الله و هو به کافر، و له جاحد».

ثم قال: «بأبی أنت و أمی، المسمی باسمی، و المکنی بکنیتی، السابع من بعدی، بأبی من یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا».

ثم قال: «یا أبا حمزه، من أدرکه فلم یسلم له فما سلم لمحمد و علی (علیهما السلام) و قد حرم الله علیه الجنه، و مأواه النار و بئس مثوی الظالمین.

و أوضح من هذا- بحمد الله- و أنور و أبین و أزهر لمن هداه الله و أحسن إلیه قول الله عز و جل فی محکم کتابه: إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ و معرفه الشهور- المحرم و صفر و ربیع و ما بعده، و الحرم منها، هی:

رجب، و ذو القعده، و ذو الحجه، و المحرم- لا تکون دینا قیما لأن الیهود و النصاری و المجوس و سائر الملل و الناس جمیعا من الموافقین و المخالفین یعرفون هذه الشهور، و یعدونها بأسمائها، و إنما هم الأئمه القوامون بدین الله (علیهم السلام)، و الحرم منها: أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) الذی اشتق الله تعالی له اسما من اسمه العلی، کما اشتق لرسوله (صلی الله علیه و آله) اسما من اسمه المحمود، و ثلاثه

من ولده، أسماؤهم على بن الحسين، و على بن موسى، و على بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل و عز حرمه به، و صلوات الله على محمد و آله المكرمين المحترمين به».

۴۵۳۴/ [۲]- و عنه، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عمر المعروف بالحاجى، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى الرازى، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، قال: حدثنى عبيد بن كثير، قال: حدثنا أحمد «۲» بن موسى الأسدى، عن داود بن كثير، قال: دخلت على أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) بالمدينه، فقال لى: «ما الذى أبطأ بك عنا، يا داود؟» فقلت: حاجه عرضت بالكوفه.

فقال: «من خلفت بها؟» قلت: جعلت فداك، خلفت عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا «۳»، ينادى بأعلى صوته: سلونى سلونى قبل أن تفقدونى، فبين جوانحى علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، و المثانى و القرآن العظيم، و إنى العلم بين الله و بينكم.

فقال (عليه السلام) لى: «يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب» ثم نادى: «يا سماعه بن مهران، ائتنى بسله الرطب»

۲- الغيبه: ۸۷/ ۱۸. [.....]

(۱) زاد فى المصدر: عن عبد الرزّاق، و قد روى محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان بلا واسطه فى غير مورد، راجع معجم رجال الحديث ۱۶: ۱۴۱ و ۱۷: ۸۸ و ۱۱۱.

(۲) فى المصدر: أبو أحمد.

(۳) فى المصدر: سيفا.

فأتاه بسله فيها رطب، فتناول منها رطبه فأكلها و استخرج النواه من فيه فغرسها فى الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أعذقت، فضرب بيده إلى بسره من عذق، فشقها و استخرج منها رقا أبيض، ففضه

و دفعه إلى، و قال:

«اقرأه» فقرأته و إذا فيه سطران: الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. و الثانى: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، الحسن بن علی، الحسین بن علی، علی بن الحسین، محمد بن علی، جعفر بن محمد، موسی بن جعفر، علی بن موسی، محمد بن علی، علی بن محمد، الحسن بن علی، الخلف الحجه.

ثم قال: «یا داود، أ تدری متی کتب هذا فی هذا؟» قلت: الله أعلم و رسوله و أنتم. فقال: «قبل أن یخلق آدم بألفی عام».

و روی الشیخ المفید هذین الخبرین فی کتاب (الغیبه) «۱».

۴۵۳۵/ [۳]- و عنه، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن علی بن مهزیار «۲»، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد السیاری، عن أحمد بن هلال، قال: و حدثنا علی بن محمد بن عبد الله الحنانی «۳»، عن أحمد بن هلال، عن امیه بن میمون الشعیری، عن زیاد القندی، قال: سمعت أبا إبراهیم موسی بن جعفر بن محمد (علیهم السلام) أجمعین یقول: «إن الله عز و جل خلق بیتا من نور، و جعل قوامه أربعه أرکان: الله أکبر، و لا إله إلا الله، و سبحان الله، و الحمد لله «۴». ثم خلق من الأربعه أربعه، و من الأربعه أربعه، ثم قال عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ».

۴۵۳۶/ [۴]- الشیخ فی (الغیبه) رواه بحذف الإسناد، عن جابر الجعفی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن تأویل قول الله عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ

عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکَمْ.

قال: فتنفس سیدی الصعداء، ثم قال: «یا جابر، أما السنه فهی جدی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و شهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمیر المؤمنین، و إلی و إلی ابنی جعفر، و ابنه موسی، و ابنه علی، و ابنه محمد، و ابنه علی، و إلی ابنه الحسن، و إلی ابنه محمد الهادی المهدی. اثنا عشر إماما، حجج الله فی خلقه، و أمناؤه علی وحیه و علمه. و الأربعه الحرم الذین هم الدین القیم، أربعه منهم یخرجون باسم واحد: علی أمیر المؤمنین، و أبی علی بن الحسین، و علی

۳- الغیبه: ۸۸/ ۱۹.

۴- الغیبه: ۱۴۹/ ۱۱۰.

(۱) ..... تأویل الآیات ۱: ۲۰۲/ ۱۱، ۱۲، و لم یراد فی الفصول العشره فی الغیبه و لا فی رسائل الغیبه الاخری للشیخ المفید.

(۲) فی المصدر: أخبرنا الحسن بن علیّ بن مهزیار، و الظاهر صحّه ما فی المتن، یؤیّده ما فی تهذیب الأحکام ۶: ۵۳/ ۱۲۸، و راجع معجم رجال الحدیث ۸: ۱۷۷.

(۳) فی المصدر: الخبائی، و فی تهذیب الأحکام ۶: ۵۱/ ۱۱۸ و فهرست الطوسی: ۲۳: الجبائی، و راجع معجم رجال الحدیث ۱۲: ۱۶۷.

(۴) فی المصدر: أرکان کتب علیها أربعه أسماء، تبارک، و سبحان، و الحمد و اللّه.

ابن موسی، و علی بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدین القیم، فلا تظلموا فیهن أنفسکم، أی قولوا بهم جمیعا تهتدوا».

۴۵۳۷/ [۵]- السید شرف الدین النجفی: عن المقلد بن غالب الحسنی (رحمه الله)، عن رجاله، بإسناد متصل إلی عبد الله بن سنان الأسدی، عن جعفر

بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أبى- يعنى محمد الباقر (عليه السلام)- لجابر بن عبد الله: لى إليك حاجه أخلو بك فيها، فلما خلا به، قال: يا جابر، أخبرنى عن اللوح الذى رأيته عند امى فاطمه الزهراء (عليها السلام)؟

فقال: أشهد بالله لقد دخلت على سيدتى فاطمه لأهنئها بولدها الحسين (عليه السلام)، فإذا بيدها لوح أخضر من زمرده خضراء فيه كتابه، أنور من الشمس، و أطيب رائحه من المسك الأذفر. فقلت: ما هذا اللوح، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله عز و جل على أبى، و قال لى: احفظيه، ففعلت، فإذا فيه اسم أبى و بعلى و اسم ابنى و الأوصياء من بعد ولدى الحسين، فسألتها أن تدفعه إلى لأنسخه، ففعلت.

فقال له أبى: ما فعلت بنسختك؟ فقال: هى عندى. قال: فهل لك أن تعارضنى عليها؟ قال: فمضى جابر إلى منزله، فأتاه بقطعه جلد أحمر. فقال له: انظر فى صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان فى صحيفته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، يا محمد: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ.

يا محمد، عظم أسمائى، و اشكر نعمائى، و لا تجحد آلائى، و لا ترج سوائى، و لا تخش غيرى، فإنه من يرج سوائى و يخش غيرى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين.

يا محمد، إنى اصطفيتك على الأنبياء، و اصطفيت وصيك عليا على الأوصياء، و جعلت الحسن عيبه علمى بعد انقضاء مده أبيه، و الحسين خير أولاد الأولين و الآخرين، فيه تثبت الإمامه و

منه العقب، و على بن الحسين زين العابدين، و الباقر العلم الداعى إلى سبيلى على منهاج الحق، و جعفر الصادق فى القول و العمل، تلبس من بعده فتنه صماء، فالويل كل الويل لمن كذب عتره نبيى و خيره خلقى، و موسى الكاظم الغيظ، و على الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينه التى بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، و محمد الهادى شبيه جده الميمون، و على الداعى إلى سبيلى، و الذاب عن حرمى، و القائم فى رعيتى «۱»، و الحسن الأعز «۲»، يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد، يخرج فى آخر الزمان و على رأسه عمامه بيضاء تظله عن الشمس، و ينادى مناد بلسان

۵- تأويل الآيات ۱: ۲۰۴/ ۱۳.

(۱) فى المصدر: رغبتى.

(۲) فى المصدر: الأغرّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۷۶

فصيح يسمعه الثقلان و من بين الخافقين: هذا المهدى من آل محمد. فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا».

۴۵۳۸/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيره، عن عمرو الشامى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فغره الشهور شهر الله عز ذكره، و هو شهر رمضان، و قلب شهر رمضان ليله القدر، و نزل القرآن فى أول ليله من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن».

۴۵۳۹/ [۷]- العياشى: عن أبى خالد الواسطى، قال: أتيت أبا جعفر (عليه السلام) يوم شك فيه من رمضان، فإذا مائده موضوعه و هو يأكل، و نحن نريد أن نسأله، فقال: «أدنوا الغداء، إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب ترونه فلا تصوموا».

ثم قال: «حدثنى أبى،

على بن الحسين (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما ثقل فى مرضه، قال: أيها الناس، إن السنه اثنا عشر شهرا، منها أربعه حرم، ثم قال «۱» بيده: رجب مفرد، و ذو القعده، و ذو الحجه، و المحرم ثلاث متواليات. ألا و هذا الشهر المفروض شهر رمضان، فصوموا لرؤيته، و أفطروا لرؤيته، فإذا خفى الشهر فأتموا العده شعبان ثلاثين، و صوموا الواحد و الثلاثين، ..قال بيده: الواحد و الاثنين و الثلاثه، ثم ثنى إبهامه، ثم قال: أيها الناس، شهر كذا و شهر كذا. و قال على (عليه السلام): صمنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعه و عشرين يوما و لم نقضه، و رآه تماما».

۴۵۴۰/ [۸]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كنت قاعدا عنده خلف المقام و هو محتب «۲» مستقبل القبله، فقال: «أما النظر إليها عباده، و ما خلق الله بقعه من الأرض أحب إليه منها- ثم أهوى بيده إلى الكعبه- و لا أكرم عليه منها، لها حرم الله الأشهر الحرم فى كتابه يوم خلق السماوات و الأرض، ثلاثه أشهر متواليه و شهر مفرد للعمره».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شوال و ذو القعده و ذو الحجه و رجب».

۴۵۴۱/ [۹]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً يقول: جميعا كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً.

سوره التوبه(۹): آيه ۳۷ ..... ص : ۷۷۶

قوله تعالى:

زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ [۳۶- ۳۷]

۶- الكافى ۴: ۶۵/ ۱.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۸۸/ ۵۶. [.....]

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۸۸/ ۵۷.

۹- تفسير القمّى ۱: ۲۸۹.

(۱) أى أشار.

(۲) الاحتباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين- حبا- ۱: ۹۴».

۴۵۴۲/ [۲]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَةٌ فِی الْکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عاماً وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً لِیُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ کان سبب نزولها أن رجلا من کنانه کان یقف فی الموسم، فیقول:

قد أحللت دماء المحلین من طیئ و خثعم فی شهر المحرم و أنسأته، و حرمت بدله صفرا. فإذا کان العام المقبل، یقول: قد أحللت صفرا و أنسأته و حرمت بدله شهر المحرم. فأنزل الله: إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَةٌ فِی الْکُفْرِ- إلی قوله:

زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ.

سوره التوبه(۹): الآیات ۴۰ الی ۴۱ ..... ص : ۷۷۷

قوله تعالی:

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ کَلِمَةَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی وَ کَلِمَةُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْیا وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا [۴۰- ۴۱]

۴۵۴۳/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن حمید بن زیاد، عن محمد بن أیوب، عن علی بن أسباط، عن الحکم بن مسکین، عن یوسف بن صهیب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أقبل یقول لأبی بکر فی الغار: اسکن، فإن الله معنا. و قد أخذته الرعده و هو لا یسکن، فلما رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حاله، قال: ترید أن أریک أصحابی من الأنصار فی مجالسهم یتحدثون، و أریک جعفرا و أصحابه فی البحر یغوصون؟ قال: نعم. فمسح رسول الله (صلی الله علیه و آله) بیده علی وجهه، فنظر إلی الأنصار فی مجالسهم یتحدثون، و نظر إلی جعفر و أصحابه فی

البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعه أنه ساحر».

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۹۰.

۳- الكافى ۸: ۲۶۲/ ۳۷۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۷۸

۴۵۴۴/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما خرج من الغار متوجها إلى المدينه، و قد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائه من الإبل، فخرج سراقه بن مالك بن جعشم فيمن يطلب، فلحق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم اكفنى شر سراقه بما شئت. فساخت قوائم فرسه فثنى رجله، ثم اشتد، فقال: يا محمد، إنى قد علمت أن الذى أصاب قوائم فرسى إنما هو من قبلك، فادع الله أن يطلق لى فرسى، فلعمرى إن لم يصبكم منى خير لم يصبكم منى شر.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأطلق الله عز و جل فرسه، فعاد فى طلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى فعل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يدعو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فتأخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه فى الثالثه، قال: يا محمد، هذه إبلى بين يديك فيها غلامى، فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه، و هذا سهم من كنانتى علامه، و أنا أرجع فأرد عنك الطلب، فقال: لا حاجه لنا فيما عندك».

۴۵۴۵/ [۳]- و قال الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): قال سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى الذى تبع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مهاجره، فرسخت قوائم فرسه فى الأرض، فدعا له فتخلص، يخاطب أبا جهل:

أبا حكم

و الله لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه

علمت و لم تشكك بأن محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه؟

قال: و كان عكرمه بن أبى جهل إذا نشر المصحف غشى عليه، و يقول: هذا كلام ربى «۱».

۴۵۴۶/ [۴]- و ذكر الطبرسى فى (إعلام الورى) فى حديث سراقه بن جعشم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال:

الذى اشتهر فى العرب يتقاولون فيه الأشعار، و يتفاوضون فى الديار، أنه تبعه و هو متوجه إلى المدينه «۲» فساخت «۳» قوائم فرسه حتى تغيبت بأجمعها فى الأرض و هو بموضع جدب، و قاع صفصف، فعلم أن الذى أصابه أمر سماوى، فنادى: يا محمد، ادع ربك يطلق لى فرسى، و ذمه الله على أن لا- أدل عليك أحدا. فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من انشوطه، و كان رجلا داهيه، و علم بما رأى أنه سيكون له نبأ، فقال: اكتب لى أمانا، فكتب له و انصرف.

قال محمد بن إسحاق: إن أبا جهل قال فى أمر سراقه أبياتا، فأجابه سراقه:

۲- الكافى ۸: ۲۶۳/ ۳۷۸.

۳- ربيع الأبرار ۲: ۸۱.

۴- إعلام الورى: ۲۴.

(۱) ربيع الأبرار ۲: ۹۱ و فيه: هو كلام ربّى.

(۲) فى المصدر زياده: طالبا لغرته ليحظى بذلك عند قريش حتّى إذا أمكنته الفرصه فى نفسه و أيقن أن ظفر ببغيته.

(۳) فى المصدر: ساخت.

أبا حكم و اللات «۱» لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه

عجبت «۲» و لم تشكك بأن محمدا نبى ببرهان فمن ذا يكاتمه

عليك بكف الناس عنه فإننى أرى أمره يوما ستبدو معالمه

۴۵۴۷/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«لما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار، قال لأبى بكر: كأنى أنظر إلى سفينه جعفر و أصحابه تعوم فى البحر، و أنظر إلى الأنصار محتبين فى أفنيتهم. فقال أبو بكر: و تراهم، يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فأرنيهم. فمسح على عينيه فرآهم».

۴۵۴۸/ [۶]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع، قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين (عليه السلام): أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه و أبا بكر فقال: ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ويحك يا بن الكواء، كنت على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد طرح على ريطته «۳»، فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوه فيها شوكها، فلم يبصروا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث خرج، فأقبلوا على يضربوننى بما فى أيديهم حتى تنفط «۴» جلدى و صار مثل البيض، ثم انطلقوا بى يريدون قتلى، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليله، و لكن أخروه و اطلبوا محمدا- قال- فأوثقونى بالحديد، و جعلونى فى بيت، و استوثقوا منى و من الباب بقفل، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت، يقول: يا على، فسكن الوجع الذى كنت أجده، و ذهب الورم الذى كان فى جسدى، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا على، فإذا الحديد الذى فى رجلى قد تقطع، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا على. فإذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح، فقمت و خرجت، و قد كانوا جاءوا بعجوز كمهاء «۵» لا تبصر و لا تنام، تحرس الباب، فخرجت عليها و هى لا تعقل «۶»».

۴۵۴۹/ [۷]- و روى

صاحب كتاب (سير الصحابه)، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى الهمدانى، عن محمد بن على الطالقانى، عن جعفر الكنانى، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لسيدى جعفر الصادق (عليه السلام): جعلت فداك، هل فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أنكر على أبى بكر؟

۵- تفسير القمّى ۱: ۲۹۰.

۶- خصائص الأئمّه: ۵۸. [.....]

۷- الاحتجاج: ۱۸۶.

(۱) فى المصدر: و اللّه.

(۲) فى المصدر: علمت.

(۳) الرّيطه: ثوب لين دقيق. «لسان العرب- ربط- ۷: ۳۰۷».

(۴) تنفّط: تقرّح و صار بين الجلد و اللحم ماء. «لسان العرب- نفط- ۷: ۴۱۶».

(۵) الكمهاء: التى تولد عمياء. «لسان العرب- كمه- ۱۳: ۵۳۶».

(۶) فى المصدر: عليها فإذا هى لا تعقل من النوم.

قال: «نعم- يا أبان- الذى أنكر على الأول اثنا عشر رجلا: سته من المهاجرين، و سته من الأنصار، و هم: خالد ابن سعيد بن العاص الأموى، و سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى، و بريده الأسلمى. و من الأنصار: قيس بن سعد بن عباده، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، و سهل بن حنيف، و أبو الهيثم بن التيهان، و أبى بن كعب، و أبو أيوب الأنصارى- و ساق الحديث- و إنهم استأذنوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى إقامه الحجه على أبى بكر، و إن الحق لعلى دونه، فاحتج كل واحد منهم على أبى بكر مما سمع من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى إقامه على (عليه السلام) خليفه من بعده (صلى الله عليه و آله).

و بعد احتجاج الاثنى عشر عليه، قال أبو بكر: لست بخيركم. فقالوا له: إن كنت

صادقا فانزل عن المنبر، و لا تعد. فنزل، فقال عمر بن الخطاب: و الله ما أقلناك و لا استقلناك. ثم أخذ عمر بن الخطاب بيد أبى بكر و انطلق به و الناس قد ثاروا عليهم، فجاءوا «۱» إلى منزل أبى بكر.

هـذا مـا جرى لهم من الأـمور حيث صعد أبو بكر المنبر، و مكث أبو بكر فى منزله ثلاـثه أيـام لم يظهر إلى الناس، فلما كان فى اليوم الرابع دخل عليه عمر، و قال: ما الذى يقعدك، إن أصلع قريش قد طمع فيها؟ فقال أبو بكر: إليك عنى- يا عمر- إنى لفى شغل عنها، أما رأيت ما فعل بى الناس. فدخل عليه عثمان بن عفان فى ألف رجل، و قال: ما يقعدكم عنها، و الله لقد طمعت فيها بنو هاشم؟ و جاء معاذ بن جبل فى ألف رجل، و قال: ما يقعدكم عنها، و قد طمع أصلع قريش فيها؟ و جاء سالم مولى حذيفه فى ألف رجل، و ما زالوا يجتمعون حتى صاروا فى أربعه آلاـف رجل، و جاءوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر حتى توسطوا مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) فى نفر من أصحابه، فقال عمر: يا أصحاب على، لئن تكلم اليوم أحد منكم ما تكلم به بالأمس لنأخذن ما فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص الأموى، فقال: يا بن الخطاب، أ بأسيافكم تهددوننا، و أسيافنا أحد منها، و منها ذو الفقار؟! و بجمعكم تفزعونا، و بقتلنا- و الله- مدحنا و ذمكم، و فينا من هو أكبر منكم: حجه الله، و وصى رسول الله؟! و لولاـ أنى أمرت بطاعه إمامى لشهرت سيفى و جاهدتكم فى سبيل

الله، و قد قال الله تعالى: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ «۲» فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): شكر الله مقامك.

ثم قال سلمان: الله أكبر، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: بينا أخى و ابن عمى فى مسجدى و هو فى جماعه من أصحابه إذ نكبت عنهم جماعه من كلاب أهل النار، يريدون قتله و قتل من معه، و لست أشك أنكم هم. فهم به عمر بن الخطاب. فنهض على (عليه السلام) فتناول أثياب عمر بن الخطاب و خناقه، و جلد به الأرض، و وضع رجله على صدره، و قال: يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق، و عهد من رسول الله، لأهرقت دمك، أنت أقل صبرا و أضعف ناصرا.

---

(۱) فى «ط»: فجاء.

(۲) البقره ۲: ۲۴۹.

ثم أقبل على أصحابه، و قال: انصرفوا- يرحمكم الله- فو الله إن رفع أحدهم عليكم سيفا أو طرفا لألحقن آخرهم بأولهم. فنكسوا رؤوسهم جميعا، ثم قال: و الله لأدخلن هذا المسجد كما دخل أخواى موسى و هارون، إذ قال له قومه: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ «۱» و الله لا أدخلنه إلا لزياره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أو لقضيه أقضيها، فإنه لا يجوز لحجه الله و وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يترك من يسترشده. ثم رفع رجله عن صدر عمر و ركله، و قال له: اذهب، فإن لله فيك أمرا هو بالغه».

قال أبان: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «فما دخله إلا كما قال (عليه السلام)، ثم خرج و أصحابه و

دخل أبو بكر و جمعه، ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدرجه، ثم حمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال فى الجماعه رجل: كيف يصلى عليه و قد خالف أمره الذى جاء من الله تعالى! ثم بدأ أبو بكر بنفسه، فساعه ما ذكر نفسه انتقض «٢» عليه عقبه «٣» الذى لدغه فيه الحريش، فقصر قامته، و أسبل ثوبه على عقبه، و أوجز فى كلامه، و نزل عن المنبر، و أسرع إلى منزله يستقيم حاله، فتبعه أبو ذر مسرعا، فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه، و دخل خلفه، ثم قال له: يا أبا بكر، بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذى ضربك فيه الحريش فى الغار، و قال لك رسول الله (صلى الله عليه و آله): ويلك، لا تحزن. فقلت: أخاف الموت؟ فقال: لا تموت، إنما ينتقض عليك ساعه تنقض عهدى و تظلم وصيى؟

فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك، و ما كنت معنا فى الغار؟

فقال: إن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال: اذهب فانظر إلى أبى بكر، فإنه يبلغ إلى داره فينتقض عليه عقبه الذى لدغه فيه الحريش. فأتيتك كما أخبرنى المظلوم الصادق، ثم دخل عمر و خرج أبو ذر مسرعا».

قال فى القاموس: الحريش: دويبه قدر الإصبع بأرجل كثير «۴» ه.

۴۵۵۰/ [۸]- ابن طاوس فى (طرائفه)، قال: و من طريق العامه ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ فى كتاب (النور و البرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مكه معتمرا و أناس من قريش يقذفون أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال ما هذا لفظه:

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فنام على فراشه، و خشى من أبى بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه إلى الغار.

۴۵۵۱/ [۹]- المفيد فى (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن سعيد الثقفى، عن يحيى ابن الحسن بن فرات، عن يحيى بن مساور، عن أبى الجارود المنذر بن الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما

۸- الطرائف: ۴۱۰.

۹- الاختصاص: ۳۲۴.

(۱) المائده ۵: ۲۴.

(۲) انتقض الجرح بعد بريه: أى نكس. «أقرب الموارد- نقض- ۲: ۱۳۳۷».

(۳) عقب كلّ شى ء: آخره. «لسان العرب- عقب- ۱: ۶۱۱». [.....]

(۴) القاموس المحيط- حرش- ۲: ۲۷۸.

صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغار طلبه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و خشى أن يغتاله المشركون، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حراء و على (عليه السلام) بثبير، فبصر به النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: مالك، يا على؟ فقال: بأبى أنت و امى، خشيت أن يغتالك المشركون، فطلبتك. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ناولنى يدك، يا على. فرجف الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره».

۴۵۵۲/ [۱۰]- و روى الحسين بن حمدان الخصيبى، بإسناده، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن أبيه محمد بن على الباقر (عليه السلام)، عن أبيه على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما لقنه جابر بن عبد الله الأنصارى رساله جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ابنه الباقر (عليه السلام) قال له على بن الحسين (عليه السلام): يا جابر، أ كنت شاهدا حديث جدى رسول الله (صلى الله

علیه و آله) یوم الغار؟ قال جابر: لا، یا بن رسول الله. قال: إذن أحدثک، یا جابر؟ قال:

حدثنی، جعلت فداک، فقد سمعته من جدک (صلی الله علیه و آله).

فقال: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما هرب إلی الغار من مشرکی قریش حیث کبسوا داره لقتله، و قالوا:

اقصدوا فراشه حتی نقتله فیه. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لأمیر المؤمنین (صلوات الله علیه): یا أخی، إن مشرکی قریش یکبسونی فی هذه اللیله، و یقصدون فراشی، فما أنت صانع یا علی؟

قال له أمیر المؤمنین: أنا- یا رسول الله- اضطجع فی فراشک، و تکون خدیجه «۱» فی موضع من الدار، و اخرج و استصحب الله حیث تأمن علی نفسک. فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): فدیتک- یا أبا الحسن- أخرج لی ناقتی العضباء حتی أرکبها، و أخرج إلی الله هاربا من مشرکی قریش، و افعل بنفسک ما تشاء، و الله خلیفتی علیک و علی خدیجه.

فخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) و رکب الناقه و سار، و تلقاه جبرئیل (علیه السلام) فقال: یا رسول الله، إن الله أمرنی أن أصحبک فی مسیرک و فی الغار الذی تدخله و أرجع معک إلی المدینه إلی أن تنیخ ناقتک بباب أبی أیوب الأنصاری. فسار (صلی الله علیه و آله) فتلقاه أبو بکر، فقال له: یا رسول الله، أصحبک؟ فقال ویحک؟ یا أبا بکر- ما أرید أن یشعر بی أحد، فقال: فأخشی- یا رسول الله- أن یستخلفنی المشرکون علی لقائی إیاک، و لا أجد بدا من صدقهم.

فقال له (علیه السلام): ویحک- یا أبا بکر- أو کنت فاعلا ذلک؟ فقال: إی و الله، لئلا

أقتل، أو أحلف فأحنث.

فقال (صلى الله عليه و آله): ويحك- يا أبا بكر- فما صحبتك إياى بنافعتك. فقال له أبو بكر: و لكنك تستغشنى و تخشى أن انذر بك المشركين. فقال له (عليه السلام): سر إذا شئت. فتلقاه الغار، فنزل عن ناقته العضباء و أبركها بباب الغار، و دخل و معه جبرئيل و أبو بكر.

و قامت خديجه فى جانب الدار باكيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و اضطجع أمير المؤمنين (عليه السلام) على

۱۰- الهدايه الكبرى: ۸۲.

(۱) المراد بخديجه هنا، خديجه الكبرى (عليها السّلام)، على ما يأتى فى سياق الحديث، و هو غير صحيح، إذ أنّها توفّيت فى هام الحزن، قبل الهجره بثلاث سنين، و قيل: بسنه، و كلا التأريخين لا يدلّان على بقاء خديجه (عليها السّلام) إلى زمان الهجره. و سيأتى توضيح للمصنّف عن هذه المسأله فى ذيل هذا الحديث.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۸۳

فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليفديه بنفسه، و وافى المشركون الدار ليلا فتسوروا عليها و دخلوا، و قصدوا إلى فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوجدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) مضطجعا فيه، فضربوا بأيديهم إليه، و قالوا: يا بن أبى كبشه، لم ينفعك سحرك و لا كهانتك و لا خدمه الجان لك، اليوم نسقى أسلحتنا من دمك. فنفض أمير المؤمنين أيديهم عنه، فكأنهم لم يصلوا إليه، و جلس فى الفراش، و قال: ما بالكم- يا مشركى قريش- أنا على بن أبى طالب! قالوا له: و أين محمد، يا على؟ قال: حيث يشاء الله. قالوا: و من فى الدار؟ قال: خديجه. قالوا: الحبيبه الكريمه لولا تبعلها بمحمد. يا على، و حق اللات و

العزی لولا حرمه أبیک أبی طالب و عظم محله فی قریش لأعملنا أسیافنا فیک.

فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): یا مشرکی قریش، أعجبتکم کثرتکم، و فالق الحب، و بارئ النسمه، ما یکون إلا ما یرید الله، و لو شئت أن أفنی جمعکم، کنتم أهون علی من فراش السراج، فلا شی ء أضعف منه. فتضاحک القوم المشرکون، و قال بعضهم لبعض: خلوا علیا لحرمه أبیه و اقصدوا الطلب لمحمد.

و رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی الغار، و جبرئیل (علیه السلام) و أبو بکر معه، فحزن رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی علی (علیه السلام) و خدیجه فقال جبرئیل (علیه السلام): لا تحزن إن الله معنا. ثم کشف له فرأی علیا و خدیجه (علیهما السلام) و رأی سفینه جعفر بن أبی طالب (علیه السلام) و من معه تعوم فی البحر، فأنزل الله سکینته علی رسوله، و هو الأمان مما خشیه علی علی و خدیجه، فأنزل الله الآیه ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ یرید جبرئیل (علیه السلام) إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ الآیه. و لو کان الذی حزن أبو بکر لکان أحق بالأمان من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، لو لم یحزن.

ثم إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال لأبی بکر: یا أبا بکر، إنی أری علیا و خدیجه، و مشرکی قریش و خطابهم و سفینه جعفر بن أبی طالب و من معه تعوم فی البحر، و أری الرهط من الأنصار مجلبین فی المدینه.

فقال أبو بکر: و تراهم- یا رسول الله- فی [هذه اللیله، و فی هذه الساعه، و أنت فی] الغار و فی

هـذه الظلمه، و ما بينهم و بينك من بعـد المدينه عن مكه؟! فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): إنى أريك- يا أبا بكر- حتى تصـدقن. و مسح يده على بصـره، فقال: انظر- يا أبا بكر- إلى مشـركى قريش، و إلى أخى على الفراش و خطابه لهم، و خديجه فى جـانب الـدار، و انظر إلى سـفينه جعفر تعوم فى البحر. فنظر أبو بكر إلى الكل، ففزع و رعب، و قال: يا رسول الله، لا طاقه لى بالنظر إلى ما رأيته، فرد على غطائى، فمسح على بصره فحجب عما أراه رسول الله.

و قصد المشـركون فى الطلب ليقفوا أثر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) [حتى] جاءوا إلى باب الغار، و حجب الله عنهم الناقه و لم يروها، و قالوا: هـذا أثر ناقه محمـد و مبركها فى باب الغار. فـدخلوا فوجـدوا على باب الغار نسـجا قد أظله، فقالوا: ويحكم ما ترون إلى نسج هذه العنكبوت على باب الغار، فكيف دخله محمد؟! فصدهم الله عنه و رجعوا.

و خرج رسول الله (صـلى الله عليه و آله) من الغار و هاجر إلى المـدينه، و خرج أبو بكر فحـدث المشـركين بخبره مع البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۸۴

رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و قـال لهم: لا طاقه لكم بسـحر محمـد». و قصـص يطول شـرحها. قال جابر: هكـذا و الله- يا بن رسول الله- حدثنى جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما زاد و لا نقص حرفا واحدا».

قلت: تقـدم فى قوله تعـالى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ الآيه، فى حـديث هنـد بن أبى هاله: أن ماتت خديجه بعد أبى

طالب بشهر، فاجتمع بذلک علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حزنان، و ذلک قبل الهجره «۱».

و سیأتی- إن شاء الله تعالی- فی قوله تعالی: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً

فی حدیث عن علی بن الحسین (علیه السلام): «ماتت خدیجه قبل الهجره بسنه، و مات أبو طالب بعد موت خدیجه، فلما فقدهما رسول الله (صلی الله علیه و آله) سئم المقام بمکه و دخله حزن شدید، و أشفق علی نفسه من کفار قریش، فشکا إلی جبرئیل (علیه السلام) فأوحی الله عز و جل: اخرج من القریه الظالم أهلها، و هاجر إلی المدینه، فلیس لک الیوم بمکه ناصر، و انصب للمشرکین حربا، فعند ذلک توجه رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی المدینه «۲»»

فلعل روایه الحسین بن حمدان ببقاء خدیجه إلی وقت الهجره وقعت و هما من الراوی، و الله أعلم.

۴۵۵۳/ [۱۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا (علیه السلام): «فأنزل الله سکینته علی رسوله و أیده بجنود لم تروها». قلت: هکذا؟ قال: «هکذا نقرؤها، و هکذا تنزیلها».

۴۵۵۴/ [۱۲]- العیاشی: عن عبد الله بن محمد الحجال، قال: کنت عند أبی الحسن الثانی (علیه السلام) و معی الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: إنهم یحتجون علینا بقول الله تبارک و تعالی: ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ.

قال: «و ما لهم فی ذلک، فو الله لقد قال الله: فأنزل الله سکینته علی رسوله. و ما ذکره فیها بخیر».

قال: قلت له أنا: جعلت فداک، و هکذا تقرؤنها؟ قال: «هکذا قرأتها».

و قد تقدم فی قوله تعالی: وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ «۳» الآیه، من سوره الأنفال روایات فی

ذلك، و أن الغار فى جبل ثور بمكه، و أنه (صلى الله عليه و آله) لبث فيه ثلاثه أيام.

۴۵۵۵/ [۱۳]- قال زراره: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ ألا ترى أن السكينه إنما نزلت على رسوله وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى - فقال:- هو الكلام الذى تكلم به عتيق». رواه الحلبى عنه (عليه السلام).

۱۱- الكافى ۸: ۳۷۸/ ۵۷۱.

۱۲- تفسير العيّاشى ۲: ۸۸/ ۵۸.

۱۳- تفسير العيّاشى ۲: ۸۸/ ذيل الحديث (۵۸).

(۱) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۳۰) من سوره الأنفال.

(۲) يأتى فى الحديث (۳) من تفسير الآيه (۷۸) من سوره الإسراء.

(۳) تقدّم فى تفسير الآيه (۳۰) من سوره الأنفال.

۴۵۵۶/ [۱۴]- و قال على بن إبراهيم، قوله: وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا هو قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، و قوله: انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قال: شبابا و شيوخا، يعنى إلى غزوه تبوك.

سوره التوبه(۹): آيه ۴۲ ..... ص : ۷۸۵

قوله تعالى:

لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [۴۲]

۴۵۵۷/ [۱]- ابن بابويه: قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدى، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآيه لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ

أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ: «إنهم كانوا يستطيعون، و قد كان فى العلم أنه لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا».

۴۵۵۸/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن عبد الله، عن أبى محمد البرقى «۱»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ.

قال: «كذبهم الله عز و جل فى قولهم: لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ، و قد كانوا مستطيعين للخروج».

۴۵۵۹/ [۳]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً، يقول: «غنيمه قريبه لَاتَّبَعُوكَ».

۴۵۶۰/ [۴]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ الآيه: «إنهم يستطيعون، و قد كان فى علم الله أنه لو كان عرضا

۱۴- تفسير القمّى ۱: ۲۹۰.

۱- التوحيد: ۳۵۱/ ۱۵.

۲- التوحيد: ۳۵۱/ ۱۶.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۹۰.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۸۹/ ۵۹. [.....]

(۱) فى المصدر: أحمد بن محمّد البرقى، و الظاهر صحّته، و أنّ الحديث مرفوع.

قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا».

۴۵۶۱/ [۵]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ: يعنى إلى تبوك، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يسافر سفرا أبعد منه و لا أشد، و كان سبب ذلك أن الصيافه «۱» كانوا يقدمون المدينه من

الشام و معهم الدرنوك «۲» و الطعام، و هم الأنباط، فأشاعوا بالمدينه أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى عسكر «۳»، و أن هرقل قد سار فى جنوده، و جلب معهم غسان و جذام و بهراء و عامله، و قد قدم عساكره البلقاء «۴»، و نزل هو حمص.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بالتهيؤ إلى تبوك، و هى من بلاد البلقاء، و بعث إلى القبائل حوله، و إلى مكه، و إلى من أسلم من خزاعه و مزينه و جهينه، فحثهم على الجهاد، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعسكره فضرب فى ثنيه الوداع «۵»، و أمر أهل الجده أن يعينوا من لا قوه به، و من كان عنده شى ء أخرجه، و حملوا و قووا و حثوا على ذلك.

و

خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: «أيها الناس، إن أصدق الحديث كتاب الله، و أولى القول كلمه التقوى، و خير الملل مله إبراهيم، و خير السنن سنه محمد، و أشرف الحديث ذكر الله، و أحسن القصص هذا القرآن، و خير الأمور عزائمها، و شر الأمور محدثاتها، و أحسن الهدى هدى الأنبياء، و أشرف القتلى «۶» الشهداء، و أعمى العمى الضلاله بعد الهدى. و خير الأعمال ما نفع، و خير الهدى ما اتبع، و شر العمى عمى القلب، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و ما قل و كفى خير مما كثر و أليه، و شر المعذره حين يحضر الموت، و شر الندامه يوم القيامه، و من الناس من لا يأتى الجمعه إلا نزرا، و منهم

من لا يـذكر الله إلا هجرا، و من أعظم الخطايا «٧» اللسان الكـذب، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و رأس الحكمه مخافه الله، و خير ما ألقى فى القلب اليقين.

و الارتياب من الكفر، و التباعـد «٨» من عمـل الجاهليه، و الغلول من قيـح «٩» جهنم، و السـكر جمر النار، و الشـعر من إبليس، و الخمر جماع الإثم، و النساء حبائل إبليس، و الشباب شعبه من الجنون، و شر المكاسب كسب الربا،

۵- تفسير القمّى ١: ٢٩٠.

(١) أى الذين يمترون فى الصيف.

(٢) الدرنوك: ضرب من البسط ذو خمل. «الصحاح- درنك- ۴: ١۵٨٣».

(٣) فى المصدر زياده: عظيم.

(۴) البلقاء: كوره من أعمال دمشق، بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان ١: ۴٨٩».

(۵) ثنيّه الوداع: اسم موضع مشرف على المدينه. «معجم البلدان ٢: ٨۶».

(۶) فى المصدر: و أشرف القتل قتل.

(٧) فى المصدر: خطايا.

(٨) فى المصدر: و النياحه.

(٩) فى المصدر: جمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٧

و شر الأكل «١» أكل مال اليتيم، و السـعيد من وعظ بغيره، و الشقى من شقى فى بطن امه. و إنما يصير أحدكم إلى موضع أربعه أذرع و الأمر «٢» إلى آخره، و ملاـك الأـمر خواتيمه، و أربى الربـا الكـذب، و كل ما هو آت قريب، و سـباب المؤمن فسوق، و قتال المؤمن كفر، و أكل لحمه «٣»، من معصـيه الله، و حرمه مـاله كحرمه دمه، و من توكل على الله كفاه، و من صبر ظفر، و من يعـف يعف الله عنه، و من كظم الغيـظ يـأجره الله، و من يصـبر على الرزيه يعوضه الله، و من يتبع السـمعه يسـمع الله «۴» به، و من يصم يضاعف الله له، و من

يعص الله يعذبه. اللهم اغفر لى و لأمتى، اللهم اغفر لى و لأمتى، أستغفر الله لى و لكم».

قال: فرغب الناس فى الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم، و قعد عنه قوم من المنافقين و غيرهم، و

لقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجد بن قيس، فقال له: «يا أبا وهب، ألا تنفر معنا فى هذه الغزاه، لعلك أن تستحفد «۵» من بنات الأصفر «۶»؟» فقال: يا رسول الله، و الله إن قومى ليعلمون أن ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء منى، و أخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر، فلا تفتنى، و ائذن لى أن أقيم.

و قال لجماعه من قومه: لا تخرجوا فى الحر. فقال ابنه: ترد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تقول له ما تقول، ثم تقول لقومك: لا تنفروا فى الحر، و الله لينزلن الله فى هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيامه. فأنزل الله على رسوله فى ذلك: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّى أَلا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ «۷».

ثم قال الجد بن قيس: أ يطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا.

سوره التوبه(۹): آیه ۴۹ ..... ص : ۷۸۷

قوله تعالى:

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ [۴۳]

۴۵۶۲/ [۱]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۰۲/ ۱.

(۱) فى المصدر: المآكل.

(۲) فى المصدر: العمل. [.....]

(۳) قوله: و أكل لحمه،

أی بالغیبه.

(۴) أی یعمل العمل لیسمعه الناس، أو یذکر عمله للناس و یحبّ ذلک، و یسمّع اللّه به: أی یشهّر اللّه تعالی بمساوئ عمله و سوء سریرته.

(۵) حفد: خدم، و قوله: تستحفد، أی تجعلهنّ حفده لک، أی أعوانا و خدما.

(۶) بنو الأصفر: ملوک الروم.

(۷) التوبه ۹: ۴۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۸۸

حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علی ابن موسی (علیه السلام)، فقال له المأمون: یا بن رسول الله، ألیس من قولک إن الأنبیاء معصومون؟ قال: «بلی». فقال له المأمون فیما سأله: یا أبا الحسن، فأخبرنی عن قول الله تعالی: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ.

قال الرضا (علیه السلام): «هذا مما نزل بإیاک أعنی و اسمعی یا جاره، خاطب الله تعالی بذلک نبیه (صلی الله علیه و آله) و أراد به أمته، و کذلک قوله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ «۱». و قوله تعالی:

وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا «۲»». قال: صدقت، یا بن رسول الله.

۴۵۶۳/ [۲]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْکاذِبِینَ.

یقول: «تعرف أهل العذر «۳» و الذین جلسوا بغیر عذر».

سوره التوبه(۹): الآیات ۴۴ الی ۴۷ ..... ص : ۷۸۸

قوله تعالی:

لا یَسْتَأْذِنُکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ أَنْ یُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالْمُتَّقِینَ إِنَّما یَسْتَأْذِنُکَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِی رَیْبِهِمْ یَتَرَدَّدُونَ وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّهً وَ لکِنْ کَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ

فَثَبَّطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكَمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكَمْ [۴۴- ۴۷]

۴۵۶۴/ [۱]- فى روايه على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إلى قوله: ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا: أى وبالا، وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ أى هربوا عنكم، و تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من أهل الثبات و البصائر لم يكن يلحقهم شك و لا ارتياب، و لكنهم قالوا: نلحق برسول

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۹۳.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۹۴.

(۱) الزمر ۳۹: ۶۵.

(۲) الإسراء ۱۷: ۷۴.

(۳) فى «ط»: أهل الزور.

الله (صلى الله عليه و آله)، منهم: أبو خيثمه و كان قويا، و كانت له زوجتان و عريشان «۱»، و كانت زوجتاه قد رشتا عريشتيه، و بردتا له الماء، و هيأتا له طعاما، فأشرف على عريشته، فلما نظر إليهما، قال: لا و الله، ما هذا بإنصاف، رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قد خرج فى الضح «۲» و الريح، و قد حمل السلاح يجاهد فى سبيل الله، و أبو خيثمه قوى قاعد فى عريشت ه و امرأتين حسناوين، لا و الله، ما هذا بإنصاف. ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله و لحق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر الناس إلى راكب على الطريق، فأخبروا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كن أبا خيثمه» فأقبل و أخبر النبى (صلى الله عليه و آله) بما كان منه، فجزاه خيرا و دعا له.

و كان أبو

ذر (رحمه الله) تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثه أيام، و ذلک أن جمله کان أعجف «٣»، فلحق بعد ثلاثه أيام به، و وقف عليه جمله فى بعض الطريق فترکه و حمل ثيابه على ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كن أبا ذر» فقالوا: هو أبو ذر. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أدرکوه بالماء فإنه عطشان» فأدرکوه بالماء، و وافى أبو ذر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه إداوه «۴» فيها ماء، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، معك ماء و عطشت!» قال: نعم- يا رسول الله، بأبى أنت و امى- انتهيت إلى صخره عليها ماء السماء فذقته، فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشرب حبيبى رسول الله.

فقال رسول الله: «يا أبا ذر- رحمك الله- تعيش وحدك، و تموت وحدك، و تبعث وحدك، و تدخل الجنه وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق، يتولون غسلك و تجهيزک و الصلاه عليک و دفنک».

فلما سير به عثمان إلى الربذه، فمات بها ابنه ذر، وقف على قبره، فقال: رحمک الله- يا ذر- لقد كنت كريم الخلق، بارا بالوالدين، و ما على فى موتک من غضاضه «۵»، و ما بى إلى غير الله من حاجه، و قد شغلنى الاهتمام بک عن الاغتمام لک، و لولا هول المطلع لأحببت أن أكون مكانک، فليت شعرى ما قالوا لک، و ما قلت لهم؟ ثم رفع يده فقال: اللهم إنک فرضت لک عليه حقوقا، و فرضت لى عليه حقوقا، فإنى قد وهبت له ما فرضت

لی علیه من حقوقی، فهب له ما فرضت علیه من حقوقک، فإنک أولی بالحق و أکرم منی.

و کانت لأبی ذر غنیمات یعیش هو و عیاله منها، فأصابها داء، یقال له: النقاز «۶»، فماتت کلها، فأصاب أبا ذر و ابنته الجوع فماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع، و بقینا ثلاثه أیام لم نأکل شیئا.

فقال: یا بنیه، قومی بنا إلی الرمل نطلب القت- و هو نبت له حب- فصرنا إلی الرمل، فلم نجد شیئا، فجمع

---

(۱) العریش: ما یستظلّ به. «الصحاح- عرش- ۳: ۱۰۱۰».

(۲) الضحّ: الشمس. «الصحاح- ضحح- ۱: ۳۸۵».

(۳) الأعجف: المهزول. «الصحاح- عجف- ۴: ۱۳۹۹».

(۴) الإداوه: المطهره. «الصحاح- أدا- ۶: ۲۲۶۶». [.....]

(۵) الغضاضه: الذلّه و المنقصه. «القاموس المحیط- غاض- ۲: ۳۵۱».

(۶) النقاز: داء یأخذ الغنم فتنقز منه حتّی تموت. «الصحاح- نقز- ۳: ۹۰۰».

أبی رملا و وضع رأسه علیه، و رأیت عینیه قد انقلبتا، فبکیت، و قلت له: یا أبت، کیف أصنع بک و أنا وحیده؟

فقال: یا بنیه، لا تخافی فإنی إذا مت جاءک من أهل العراق من یکفیک أمری، فإنه أخبرنی حبیبی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی غزاه تبوک، فقال: «یا أبا ذر، تعیش وحدک، و تموت وحدک، و تبعث وحدک، و تدخل الجنه وحدک، یسعد بک أقوام من أهل العراق، یتولون غسلک و تجهیزک و دفنک». فإذا أنا مت فمدی الکساء علی وجهی، ثم اقعدی علی طریق العراق، فإذا أقبل رکب فقومی إلیهم، و قولی: هذا أبو ذر، صاحب رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد توفی.

قال: فدخل علیه قوم من أهل الربذه، فقالوا: یا أبا ذر، ما تشتکی؟ قال: ذنوبی؟ قالوا: فما تشتهی؟ قال:

رحمه ربی.

قالوا: فهل لک بطبیب؟ قال: الطبیب أمرضنی.

قالت ابنته: فلما عاین الموت سمعته یقول: مرحبا بحبیب أتی علی فاقه، لا أفلح من ندم، اللهم خنقنی خناقک، فو حقک إنک لتعلم أنی أحب لقاءک.

قالت ابنته: فلما مات مددت الکساء علی وجهه، ثم قعدت علی طریق العراق، فجاء نفر، فقلت لهم: یا معشر المسلمین، هذا أبو ذر صاحب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قد توفی. فنزلوا و مشوا و هم یبکون فجاءوا فغسلوه و کفنوه و دفنوه، و کان فیهم الأشتر. فروی أنه قال: دفنته فی حله کانت معی قیمتها أربعه آلاف درهم.

قالت ابنته: فکنت أصلی بصلاته، و أصوم بصیامه، فبینا أنا ذات لیله نائمه عند قبره إذ سمعته یتهجد بالقرآن فی نومی، کما کان یتهجد به فی حیاته. فقلت: یا أبت، ماذا فعل بک ربک؟ فقال: یا بنیه، قدمت علی رب کریم، رضی عنی و رضیت عنه، و أکرمنی و حبانی، فاعملوا و لا تغتروا «۱» و کان مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) بتبوک رجل یقال له: المضرب، من کثره ضرباته التی أصابته ببدر و احد، فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): «عد لی أهل العسکر» فعددهم، فقال: إنهم خمسه و عشرون ألف رجل سوی العبید و التباع. فقال: «عد المؤمنین». فعددهم فقال: هم خمسه و عشرون رجلا.

و قد کان تخلف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قوم من المنافقین، و قوم من المؤمنین مستبصرین لم یعثر علیهم فی نفاق، منهم: کعب بن مالک الشاعر، و مراره بن الربیع، و هلال بن امیه الواقفی «۲». فلما تاب الله علیهم، قال کعب: ما کنت قط أقوی منی فی

ذلك الوقت الذى خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى تبوك، و ما اجتمعت لى راحلتان قط إلا فى ذلك اليوم، و كنت أقول: أخرج غدا، أخرج بعد غد، فإنى قوى، و توانيت و بقيت بعد خروج النبى (صلى الله عليه و آله) أياما، أدخل السوق فلا أقضى حاجه، فلقيت هلال بن اميه و مراره بن الربيع، و قد كانا تخلفا أيضا، فتوافقنا أن نبكر إلى السوق، و لم نقض حاجه، فما زلنا نقول: نخرج غدا و بعد غد. حتى بلغنا إقبال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فندمنا.

---

(١) فى المصدر: فاعملى فلا تغترى.

(٢) فى «س» و «ط»: الرافعى، تصحيف صوابه ما فى المتن، نسبه إلى بنى واقف، بطن من الأوّس، انظر أسد الغابه ٥: ۶۶ و أنساب السمعانى ٥: ٥۶٧.

فلما وافى رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلناه نهنئه بالسلامه، فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام، و أعرض عنا، و سلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا، و كنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد و لا يكلمنا، فجاءت نساؤنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا، أ فنعتزلهم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا تعتزلنهم، و لكن لا يقربوكن».

فلما رأى كعب بن مالك و صاحباه ما قد حل بهم، قالوا: ما يقعدنا بالمدينه و لا يكلمنا رسول الله، و لا إخواننا، و لا أهلونا، فهلموا نخرج إلى هذا الجبل، فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت. فخرجوا إلى ذناب «١» جبل بالمدينه، فكانوا يصومون، و كان

أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحيه، ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم، فبقوا على هذا أياما كثيره يبكون بالليل و النهار، و يدعون الله أن يغفر لهم. فلما طال عليهم الأمر، قال لهم كعب: يا قوم، قد سخط الله علينا و رسوله، و قد سخط علينا أهلونا و إخواننا، فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض.

فتفرقوا فى الجبل «٢»، و حلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه، فبقوا على ذلك ثلاثه أيام، و كل واحد منهم فى ناحيه من الجبل، لا يرى أحد منهم صاحبه و لا يكلمه، فلما كان فى الليله الثالثه و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمه نزلت توبتهم على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قوله: «لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه فى ساعه العسره» قال الصادق (عليه السلام):

«هكذا نزلت. و هو أبو ذر و أبو خيثمه و عمرو بن وهب الذين تخلفوا، ثم لحقوا برسول الله (صلى الله عليه و آله)».

ثم قال فى هؤلاء الثلاثه: وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا «٣»، فقال العالم (عليه السلام): «إنما انزل: و على الثلاثه الذين خالفوا. و لو خلفوا لم يكن عليهم عيب حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ حيث لم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لا إخوانهم و لا أهلوهم، فضاقت عليهم المدينه حتى خرجوا منها وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ «۴» حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا، و تاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».

۴۵۶۵/ [٢]- العياشى: عن المغيره، قال: سمعته يقول فى قول الله: وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا

لَهُ عُدَّةً.

قال: «يعنى بالعده النيه، يقول: لو كان لهم نيه لخرجوا».

سوره التوبه(٩): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٧٩١

قوله تعالى:

إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ

٢- تفسير القمّى ٢: ٨٩/ ٦٠.

(١) الذناب من كلّ شى ء: عقبه و مؤخّره. «أقرب الموارد- ذنب- ١: ٣٧٤».

(٢) فى المصدر: فى الليل.

(٣، ٤). ٩: ١١٨.

- إلى قوله تعالى- وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [٥٠- ٥١]

٤٥٦٦/ [١]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ: «أما الحسنه فالغنيمه و العافيه، و أما المصيبه فالبلاء و الشده يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ».

سوره التوبه(٩): آيه ٥٢ ..... ص : ٧٩٢

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ [٥٢]

٤٥٦٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ؟

قال: «إما موت فى طاعه الله، أو إدراك ظهور إمام وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ مع ما نحن فيه من المشقه «١» أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ

عِنْدِهِ- قال:- هو المسخ أَوْ بِأَيْدِينا و هو القتل، قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ».

سوره التوبه(۹): الآيات ۵۳ الی ۵۷ ..... ص : ۷۹۲

قوله تعالى:

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ

۱- تفسير القمّی ۱: ۲۹۲.

۲- الكافی ۸: ۲۸۶/ ۴۳۱.

(۱) فی المصدر: الشدّه.

- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يَجْمَحُونَ [۵۳- ۵۷]

۴۵۶۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علی بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبی اميه يوسف بن ثابت بن أبی سعيده، عن أبی عبد الله (عليه السلام) أنهم قالوا حين دخلوا عليه: إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله عز و جل من حقكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و

الدار الآخره، و ليصلح امرؤ منا دينه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم». ثم قال: «من أحبنا كان معنا- أو جاء معنا- يوم القيامه هكذا».

ثم جمع بين السبابتين. ثم قال: «و الله لو أن رجلا صام النهار و قام الليل، ثم لقى الله عز و جل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غير راض، أو ساخط عليه» ثم قال: «و ذلك قول الله عز و جل: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ».

ثم قال: «و كذلك الإيمان لا يضر معه العمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه العمل». ثم قال: «إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) وحدانيا، يدعوا الناس فلا يستجيبون له، و كان أول من استجاب له على ابن أبى طالب (عليه السلام)، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

۴۵۶۹/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبى اميه يوسف ابن ثابت، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ... و ماتوا وَ هُمْ كافِرُونَ «۱»».

۴۵۷۰/ [۳]- أحمد بن محمد بن

خالد البرقى، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، و ابن محبوب، عن على بن رئاب و عبد الله بن بكير، عن يوسف بن ثابت، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل».

ثم قال: «ألا ترى أن الله تبارك و تعالى قال: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ».

۱- الكافى ۸: ۱۰۶/ ۸۰.

۲- الكافى ۲: ۳۳۵/ ۳.

۳- المحاسن: ۱۶۶/ ۱۲۳. [.....]

(۱) الذى فى الآيه ۵۵: وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ و فى الآيه ۱۲۵: وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ فلعلّ الخلط من النسّاخ.

۴۵۷۱/ [۴]- العياشى: عن يوسف بن ثابت، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له لما دخلنا عليه: إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و الدار الآخره، و ليصلح امرؤ منا دينه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم، من أحبنا جاء معنا يوم القيامه هكذا» ثم جمع بين السبابتين و قال: «و الله لو أن رجلا صام النهار و قام الليل ثم لقى الله بغير ولايتنا، لقيه غير راض، أو ساخط عليه». ثم قال:

«و ذلك قول الله: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ- إلى قوله:- وَ هُمْ كافِرُونَ».

ثم قال: «و كذلك الإيمان لا يضر معه عمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل».

۴۵۷۲/ [۵]- على بن إبراهيم: و قوله فى المنافقين: قُلْ لهم يا محمد: أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ

يُتَقَبَّلَ مِنْكَمْ إِنَّكَمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ إلى قوله: وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ، و كانوا يحلفون للرسول أنهم مؤمنون، فأنزل الله وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ يعنى غارات فى الجبال، أَوْ مُدَّخَلًا قال: موضعا يلتجئون إليه لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يعرضون عنكم.

۴۵۷۳/ [۶]- الطبرسى فى معنى مُدَّخَلًا سربا «۱» فى الأرض، عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره التوبه(۹): الآيات ۵۸ الى ۶۰ ..... ص : ۷۹۴

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [۵۸- ۶۰]

۴۵۷۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۸۹/ ۶۱.

۵- تفسير القمّى ۱: ۲۹۸.

۶- مجمع البيان ۵: ۶۲.

۱- الكافى ۲: ۳۰۲/ ۴.

(۱) فى المصدر: أسرابا.

إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآيه: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ؟» قال: ثم قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».

۴۵۷۵/ [۲]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أصحاب هذه الآيه: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ؟». ثم قال

لى: «هم أكثر من ثلثى الناس».

۴۵۷۶/ [۳]- العياشى: عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآيه: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ؟» قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».

۴۵۷۷/ [۴]- على بن إبراهيم: أنها نزلت لما جاءت الصدقات، و جاء الأغنياء و ظنوا أن الرسول (صلى الله عليه و آله) يقسمها بينهم، فلما وضعها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الفقراء تغامزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لمزوه، و قالوا: نحن الذين نقوم فى الحرب، و نغزو معه، و نقوى أمره، ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه، و لا يغنون عنه شيئا؟! فأنزل الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ.

ثم فسر الله عز و جل الصدقات لمن هى، و على من تجب، فقال: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فأخرج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الثمانيه أصناف الذين سماهم الله.

و بين الصادق (عليه السلام) من هم،

فقال: «الفقراء: هم الذين لا يسألون و عليهم مؤنات من عيالهم، و الدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله فى سوره البقره: لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِى الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً «۱».

وَ الْمَساكِينِ هم أهل الزمانه «۲» من العميان و

العرجان و المجذومين، و جميع أصناف الزمنى من الرجال و النساء و الصبيان. وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها هم السعاه و الجباه فى أخذها و جمعها و حفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها. وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ هم قوم وحدوا الله و لم تدخل المعرفه فى قلوبهم من أن محمدا رسول الله، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات كى يعرفوا و يرغبوا».

و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤلفه قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أميه،

۲- كتاب الزهد: ۴۷/ ۱۲۶.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۸۹/ ۶۲.

۴- تفسير القمّى ۱: ۲۹۸.

(۱) البقره ۲: ۲۷۳.

(۲) الزمانه: العاهه. «لسان العرب- زمن- ۱۳: ۱۹۹».

و سهيل بن عمرو، و هو من بنى عامر بن لؤى، و همام بن عمرو و أخوه، و صفوان بن اميه بن خلف القرشى ثم الجمحى «۱»، و الأقرع بن حابس التميمى ثم أحد بنى حازم، و عيينه بن حصن الفزارى، و مالك بن عوف، و علقمه ابن علاثه، بلغنى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يعطى الرجل منهم مائه من الإبل و رعاتها، و أكثر من ذلك و أقل».

«وَ فِي الرِّقابِ قوم قد لزمهم كفارات فى قتل الخطأ، و فى الظهار، و قتل الصيد فى الحرم، و فى الإيمان، و ليس عندهم ما يكفرون، و هم مؤمنون، فجعل الله لهم منها سهما فى الصدقات ليكفر عنهم. وَ الْغارِمِينَ قوم وقعت عليهم ديون أنفقوها فى طاعه الله من غير إسراف، فيجب على الإمام أن يقضى ذلك عنهم و يكفيهم من مال الصدقات وَ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ قوم يخرجون إلى الجهاد و ليس عندهم ما ينفقون، أو قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به، أو فى جميع سبل الخير، فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج و الجهاد وَ ابْنِ السَّبِيلِ أبناء الطريق الذين يكونون فى الأسفار فى طاعه الله فيقطع عليهم و يذهب مالهم، فعلى الإمام أن يردهم إلى أوطانهم من مال الصدقات.

و الصدقات تتجزأ ثمانيه أجزاء، فيعطى كل إنسان من هذه الثمانيه على قدر ما يحتاج إليه بلا إسراف و لا تقتير، مفوض ذلك إلى الإمام، يعمل بما فيه الصلاح».

۴۵۷۸/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما قالا- لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ أكل هؤلاء يعطى، و إن كان لا يعرف؟ فقال: «إن الإمام يعطى هؤلاء جميعا، لأنهم يقرون له بالطاعه».

قال: قلت: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: «يا زراره، لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف ما يوجد لها موضع، و إنما يعطى من لا- يعرف ليرغب فى الدين فيثبت عليه، فأما اليوم فلا تعطها أنت و أصحابك إلا من يعرف، فمن وجدت من أصحابك هؤلاء المسلمين عارفا فأعطيه دون الناس». ثم قال: «سهم المؤلفه قلوبهم و سهم الرقاب عام، و الباقى خاص».

قال: قلت: فإن لم يوجدوا؟ قال: «لا تكون فريضه فرضها الله عز و جل إلا يوجد لها أهل».

قال: قلت: فإن

لم تسعهم الصدقات؟ فقال: «إن الله فرض للفقراء فی مال الأغنياء ما يسعهم، و لو علم أن ذلک لا يسعهم لزادهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضه الله، و لکن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم، و لو أن الناس أدوا حقوقهم لکانوا عائشين بخير».

۴۵۷۹/ [۶]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيی، عن

۵- الکافی ۳: ۴۹۶/ ۱.

۶- الکافی ۳: ۵۰/ ۱۶.

(۱) فی «س»: الجشعمی، و فی «ط»: الجعشمی، و فی المصدر: الجشمی الجمحی، و ما فی المتن هو الصواب، نسبه إلی بنی جمح بن عمرو، انظر جمهره النسب: ۹۵، التبيين فی أنساب القرشيين: ۴۵۲، المحبّر: ۴۷۳. [.....]

عبد الله بن مسکان، عن أبی بصير، قال: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ؟

قال: «الفقير: الذی لا يسأل الناس، و المسکين: الذی يسأل الناس «۱»، و البائس: أجهدهم، و کل ما فرض الله عز و جل عليک فإعلانه أفضل من إسراره، و کل ما کان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أن رجلا يحمل زکاه ماله علی عاتقه فقسمها علانيه کان ذلک حسنا جميلا».

۴۵۸۰/ [۷]- و عنه: عن محمد بن يحيی، عن محمد بن الحسين «۲»، عن صفوان بن يحيی، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سأله عن الفقير و المسکين، فقال: «الفقير: الذی لا يسأل، و المسکين: الذی هو أجهد منه، الذی يسأل».

۴۵۸۱/ [۸]- و عنه: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، عن علی

بن الحكم، عن موسى بن بكر، قال:

قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد فى سبيل الله عز و جل، فإن غلب عليه فليستدن على الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) ما يقوت به عياله، فإن مات و لم يقضه كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه وزره، إن الله عز و جل يقول: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها إلى قوله: وَ الْغارِمِينَ فهذا فقير مسكين مغرم».

۴۵۸۲/ [۹]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، [عن العباس] «۳»، عن على بن الحسن، عن سعيد، عن زرعه، عن سماعه، قال: سألته عن الزكاه، لمن يصلح أن يأخذها؟ قال: «هى تحل للذين وصف الله تعالى فى كتابه لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ و قد تحل الزكاه لصاحب السبع مائه، و تحرم على صاحب خمسين درهما».

فقلت له: كيف يكون هذا؟ فقال: «إذا كان صاحب السبع مائه له عيال كثيره، فلو قسمها بينهم لم تكفهم «۴»، فليعف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله. و أما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب منها ما يكفيه إن شاء الله».

۷- الكافى ۳: ۵۰۲/ ۱۸.

۸- الكافى ۵: ۹۳/ ۳.

۹- التهذيب ۴: ۴۸/ ۱۲۷.

(۱) فى المصدر: و المسكين أجهد منه.

(۲) فى المصدر: محمّد بن الحسن، و قد روى محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن الصفّار و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، و

روی الأخیر و محمّد بن الحسن بن علّان عن صفوان، راجع معجم رجال الحدیث ۹: ۱۳۳ و ۱۸: ۸.

(۳) من المصدر، و هو الصواب، فقد روی محمّد بن علیّ بن محبوب عن العبّاس بن معروف و العبّاس بن موسی الورّاق، و روی العبّاس بن معروف عن علیّ بن الحسن، راجع معجم رجال الحدیث ۹: ۲۴۱ و ۲۴۵ و ۱۷: ۹.

(۴) فی المصدر: لم تکفه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۷۹۸

قال: و سألته عن الزکاه، هل تصلح لصاحب الدار و الخادم؟ فقال: «نعم، إلا أن تکون داره دار غله، فیخرج له من غلتها دراهم تکفیه لنفسه و عیاله، و إن لم تکن الغله تکفیه لنفسه و عیاله فی طعامهم و کسوتهم و حاجتهم فی غیر إسراف، فقد حلت له الزکاه، و إن کان غلتها تکفیهم فلا».

۴۵۸۳/ [۱۰]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن أبی إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (علیه السلام)، قال: سئل عن مکاتب عجز عن مکاتبته و قد أدی بعضها. قال: «یؤدی عنه من مال الصدقه، فإن الله عز و جل یقول: وَ فِی الرِّقابِ».

۴۵۸۴/ [۱۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن موسی ابن بکر، و علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن رجل، جمیعا، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «المؤلفه قلوبهم قوم وحدوا الله، و خلعوا عباده من یعبد من دون الله، و لم تدخل المعرفه قلوبهم أن محمدا رسول الله، و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یتألفهم و یعرفهم کیما یعرفوا و یعلمهم».

۴۵۸۵/ [۱۲]- و عنه: عن علی

بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ.

قال: «هم قوم وحدوا الله عز و جل، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله، و شهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم فى ذلك شكاك فى بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لكى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذى دخلوا فيه و أقروا به، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش و سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينه بن حصن الفزارى، و أشباههم من الناس. فغضبت الأنصار و اجتمعت إلى سعد بن عباده، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانه «۱»، فقال: يا رسول الله، أ تأذن لى بالكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومك شيئا أنزله الله رضينا به، و إن كان غير ذلك لم نرض به».

قال زراره: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر الأنصار، كلكم على قول سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله و رسوله «۲». ثم قالوا فى الثالثه: نحن على مثل قوله و رأيه».

قال زراره: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض الله للمؤلفه قلوبهم سهما فى القرآن».

۱۰- التهذيب

٨: ٢٧٥/ ١٠٠٢.

١١- الكافی ٢: ٣٠١/ ١.

١٢- الكافی ٢: ٣٢٠/ ٢.

(١) الجعرانه: منزل بين الطائف و مكّه. «معجم البلدان ٢: ١٤٢».

(٢) يأتی فی الحديث (٢٢) عن العيّاشی زياده فی هذا الموضع، و هی قوله: فأعادها عليهم ثلاث مرّات، كلّ ذلک يقولون: اللّه سيّدنا و رسوله. ثمّ قالوا بعد الثالثه. الحديث.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٩

٤٥٨٦/ [١٣]- و عنه: عن علی بن محمد، عن محمد بن عيسی، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: «المؤلفه قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم».

٤٥٨٧/ [١٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علی بن حسان، عن موسی بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما كانت المؤلفه قلوبهم قط أكثر منهم اليوم، إنهم قوم وحدوا الله و خرجوا من الشرک، و لم تدخل معرفه محمد رسول الله (صلی الله عليه و آله) قلوبهم و ما جاء به، فتألفهم رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و تألفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلی الله عليه و آله) لكيما يعرفوا».

٤٥٨٨/ [١٥]- العياشی: عن سماعه، قال: سألته عن الزكاه، لمن تصلح أن يأخذها؟ فقال: «هی للذين قال الله فی كتابه: لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللَّهِ و قد تحل الزكاه لصاحب ثلاث مائه درهم، و تحرم علی صاحب خمسين درهما».

فقلت له: و كيف يكون هذا؟ قال: «إذا كان صاحب الثلاث مائه درهم له عيال كثيره، لو قسمها بينهم لم تكفهم، فليعفف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله، و أما صاحب الخمسين

فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله».

۴۵۸۹/ [۱۶]- عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، عن الفقیر و المسکین، قال: «الفقیر: الذی یسأل، و المسکین: أجهد منه، و البائس: أجهدهما».

۴۵۹۰/ [۱۷]- عن أبی بصیر، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ؟ قال:

«الفقیر الذی یسأل، و المسکین أجهد منه، الذی لا یسأل».

۴۵۹۱/ [۱۸]- عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصی بسهم من ماله، و لیس یدری أی شی ء هو.

قال: «السهام ثمانیه، و کذلک قسمها رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثم تلا إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ إلی آخر الآیه، ثم قال: «إن السهم واحد من ثمانیه».

۴۵۹۲/ [۱۹]- عن أبی مریم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ إلی آخر الآیه.

فقال: «إن جعلتها فیهم جمیعا، و إن جعلتها لواحد، أجزأ عنک».

۱۳- الکافی ۲: ۳۰۲/ ۳.

۱۴- الکافی ۲: ۳۰۲/ ۵. [.....]

۱۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۹۰/ ۶۳.

۱۶- تفسیر العیّاشی ۲: ۹۰/ ۶۴.

۱۷- تفسیر العیّاشی ۲: ۹۰/ ۶۵.

۱۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۹۰/ ۶۶.

۱۹- تفسیر العیّاشی ۲: ۹۰/ ۶۷.

۴۵۹۳/ [۲۰]- عن زراره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: أ رأیت قوله: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ إلی آخر الآیه، کل هؤلاء یعطی

إذا كان لا يعرف؟ قال: «إن الإمام يعطى هؤلاء جميعا لأنهم يقرون له بالطاعه».

قال: قلت له: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: «يا زراره، لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، و

إنما كان يعطى من لا يعرف ليرغب فى الدين فيثبت عليه، و أما اليوم فلا تعطها أنت و أصحابك إلا من يعرف».

۴۵۹۴/ [۲۱]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها، قال: «هم السعاه».

۴۵۹۵/ [۲۲]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ.

قال: «هم قوم وحدوا الله، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله تبارک و تعالى، و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و هم فى ذلک شکاک من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لکى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه و أقروا به. و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش و سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينه بن حصين الفزارى، و أشباههم من الناس، فغضب الأنصار، فاجتمعوا إلى سعد بن عباده، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانه، فقال: يا رسول الله، أ تأذن لى فى الکلام؟ فقال: نعم. فقال: إن کان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومک شيئا أمرک الله به رضينا، و إن کان غير ذلک لم نرض».

قال زراره: فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله: يا معشر الأنصار، کلکم على مثل قول سعد سيدکم؟ قالوا: الله سيدنا و رسوله، فأعادها عليهم ثلاث مرات، کل ذلک يقولون: الله سيدنا و رسوله. ثم قالوا بعد الثالثه: نحن على مثل قوله

و رأيه».

قال زراره: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض للمؤلفه قلوبهم سهما فى القرآن».

۴۵۹۶/ [۲۳]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ، قال: «قوم تألفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قسم فيهم الشى ء».

۴۵۹۷/ [۲۴]- عن زراره، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان فى قابل جاءوا بضعف الذين أخذوا و أسلم ناس كثير» قال: «فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا، فقال: هذا خير أم الذى قلتم، قد جاءوا من الإبل بكذا و كذا ضعف ما أعطيتهم، و قد أسلم لله عالم و ناس كثير، و الذى نفس محمد بيده لوددت أن عندى ما أعطى كل إنسان ديته

۲۰- تفسير العيّاشى ۲: ۹۰/ ۶۸.

۲۱- تفسير العيّاشى ۲: ۹۱/ ۶۹.

۲۲- تفسير العيّاشى ۲: ۹۱/ ۷۰.

۲۳- تفسير العيّاشى ۲: ۹۲/ ۷۱.

۲۴- تفسير العيّاشى ۲: ۹۲ ذيل الحديث ۷۱.

على أن يسلم لله رب العالمين».

۴۵۹۸/ [۲۵]- قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضا رفعه، قال: قال رجل منهم حين قسم النبى (صلى الله عليه و آله) غنائم حنين: إن هذه القسمه ما يريد الله بها. فقال له بعضهم: يا عدو الله، تقول هذا لرسول الله.

ثم جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره مقالته، فقال: «قد اوذى أخى موسى (عليه السلام) بأكثر من هذا فصبر». قال:

و كان يعطى لكل رجل من المؤلفه قلوبهم مائه راحله.

۴۵۹۹/ [۲۶]- عن سماعه، عن أبى عبد الله أو أبى الحسن (عليهما السلام)، قال: ذكر أحدهما أن رجلا دخل على رسول الله (صلى الله

عليه و آله) يوم غنيمه حنين، و كـان يعطى المؤلفه قلوبهم، يعطى الرجـل منهم مائه راحله و نحو ذلك، و قسم رسول الله (صـلى الله عليه و آله) حيث أمر، فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه و ران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويلك ما تقول؟ ألم تر قسمت الشاه حتى لم يبق معى شاه؟ أو لم أقسم البقر حتى لم يبق معى بقره واحده؟ أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معى بعير واحد؟».

فقال بعض أصحابه له: اتركنا- يا رسول الله- حتى نضرب عنق هذا الخبيث. فقال: «لا، هذا يخرج فى قوم يقرءون القرآن، لا يجوز تراقيهم، بلى قاتلهم غيرى «۱»».

۴۶۰۰/ [۲۷]- عن زراره، قال: دخلت أنا و حمران، على أبى جعفر (عليه السلام) فقلنا: إنا نمد المطمر «۲»؟ فقال:

«و ما المطمر؟» قلنا: الذى «۳» وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره.

قال: «يا زراره، قول الله أصدق من قولك، فأين الذى قال الله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «۴» أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفه قلوبهم؟».

فقال زراره: ارتفع صوت أبى جعفر و صوتى حتى كان يسمعه من على باب الدار، فلما كثر الكلام بينى و بينه، قال لى: «يا زراره، حقا على الله أن يدخلك الجنه».

۴۶۰۱/ [۲۸]- عن العيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسألوه أن

يستعملهم على صدقه المواشى و النعم، فقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله

۲۵- تفسير العيّاشى ۲: ۹۲/ ۷۲.

۲۶- تفسير العيّاشى ۲: ۹۲/ ۷۳.

۲۷- تفسير العيّاشى ۲: ۹۳/ ۷۴.

۲۸- تفسير العيّاشى ۲: ۹۳/ ۷۵. [.....]

(۱) فى المصدر: قاتلهم اللّه.

(۲) فى «ط»: و المصدر: المطهر.

(۳) فى المصدر: الدين فمن.

(۴) النساء ۲: ۹۸.

للعاملين عليها و المؤلفه قلوبهم، فنحن أولى به؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بنى عبد المطلب، إن الصدقه لا تحل لى و لا لكم، و لكن وعدت الشفاعه- ثم قال: أنا أشهد أنه قد وعدها- فما ظنكم يا بنى عبد المطلب إذا أخذت بحلقه باب الجنه، أ ترونى مؤثرا عليكم غيركم؟!».

۴۶۰۲/ [۲۹]- عن أبى إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته، و قد أدى بعضها، قال: «يؤدى من مال الصدقه، إن الله يقول فى كتابه: وَ فِي الرِّقابِ».

۴۶۰۳/ [۳۰]- عن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عبد زنا؟ قال: «يجلد نصف الحد». قال: قلت: فإن هو عاد. فقال: «يضرب مثل ذلك». قال: قلت: فإن هو عاد. قال: «لا يزاد على نصف الحد».

قال: قلت: فهل يجب عليه الرجم فى شى ء من فعله؟ فقال: «نعم، يقتل فى الثامنه، إن فعل ذلك ثمان مرات».

قلت: فما الفرق بينه و بين الحر، و إنما فعلهما واحد؟ فقال: «إن الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر». قال: ثم قال: «على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب».

۴۶۰۴/ [۳۱]- عن الصباح بن سيابه، قال: أيما مسلم مات و ترک دينا، لم يكن فى فساد و على

إسراف، فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضيه فعليه إثم ذلك، إن الله يقول: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ فهو من الغارمين، و له سهم عند الإمام، فإن حبسه فإثمه عليه.

۴۶۰۵/ [۳۲]- عن عبد الرحمن بن الحجاج: أن محمد بن خالد: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقات. قال:

«اقسمها فيمن قال الله، و لا تعطى من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهليه».

قلت: و ما نداء الجاهليه؟ قال: «الرجل يقول: يا آل بنى فلان. فيقع فيهم القتل و الدماء، فلا يؤدى ذلك من سهم الغارمين، و الذين يغرمون من مهور النساء». قال: و لا أعلمه إلا قال: «و لا الذين لا يبالون بما صنعوا من أموال الناس»

سوره التوبه(۹): آیه ۶۱ ..... ص : ۸۰۳

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [۶۱]

۴۶۰۹/ [۳۶]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كانت لإسماعيل بن أبى عبد الله دنانير، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت، إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندى كذا و كذا دينارا، أفترى أن أدفعها إليه، يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما بلغك أنه يشرب الخمر؟» فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس. فقال:

«يا بنى، لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأته بشى ء منها، فخرج إسماعيل و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلك السنه، فجعل يطوف بالبيت و

يقول: اللهم آجرنى و أخلف على.

فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهمزه بيده من خلفه، و قال له: «مه- يا بنى- فلا و الله ما لك على الله من هذا حجه، و لا لك أن يأجرك، و لا يخلف عليك، و قد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته».

فقال إسماعيل: يا أبت، إنى لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.

فقال: «يا بنى، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ، يقول: يصدق الله و يصدق المؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم. و لا تأتمن شارب الخمر، فإن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ «١» فأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره، و لا يخلف عليه».

٣٤- تفسير العيّاشى ٢: ٩٤/ ٨١.

٣٥- تفسير العيّاشى ٢: ٩٥/ ٨٢.

٣٦- الكافى ٥: ٢٩٩/ ١.

(١) النساء ۴: ۵.

۴۶۱۰/ [٢]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد «١» بن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن حماد بن بشير «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و لا يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله عز و جل أن

يأجره، و لا يخلف عليه».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أردت أن أستبضع بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت له: إنى أريد أن أستبضع فلانا بضاعه؟. فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال لى: صدقهم، فإن الله عز و جل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ. ثم قال: إنك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس لك على الله عز و جل أن يأجرك و لا يخلف عليك.

قال: قلت له: و لم؟ فقال لى: إن الله عز و جل يقول: وَ لاـ تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً «۳» فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟» الحديث.

۴۶۱۱/ [۳]- العياشى: عن حماد بن عثمان «۴»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنى أردت أن أستبضع فلانا بضاعه إلى اليمن، فأتيت إلى أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت: إنى أريد أن أستبضع فلانا؟ فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟». فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال: «صدقهم، إن الله عز و جل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ». فقال: «يعنى يصدق الله و يصدق المؤمنين، لأنه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين».

۴۶۱۲/ [۴]- ابن الفارسى فى (الروضه): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و ذكر خطبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير التى تضمنت نصب على (عليه السلام) إماما للناس- قال (صلى الله عليه و آله) فى خطبته:

بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيه.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله، و

أنا مبين سبب هذه الآيه، أن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرنى عن السلام ربى، و هو السلام، أن أقوم فى هذا المشهد، و اعلم كل أبيض و أحمر و أسود أن على بن

۲- الكافى ۶: ۳۹۷/ ۹. [.....]

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۹۵/ ۸۳.

۴- روضه الواعظين: ۹۲.

(۱) فى «س»: الحسن بن أحمد، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ۴۰، و معجم رجال الحديث ۵: ۱۱۶.

(۲) فى «س، ط»: داود بن بشير، و هو سهو، و الصواب ما فى المتن، و هو حمّاد بن بشير الطنافسى الكوفى، عدّه الشيخ فى رجاله: ۱۷۳ من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، و راجع معجم رجال الحديث ۶: ۲۰۳.

(۳) النساء ۴: ۵.

(۴) فى «ط»: حماد بن سنان.

أبى طالب أخى و وصيى و خليفتى، و هو الإمام بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وليكم بعد الله و رسوله. و قد أنزل الله تبارك و تعالى على بذلك آيه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ «۱» و على بن أبى طالب الذى أقام الصلاه، و آتى الزكاه و هو راكع، يريد الله عز و جل فى كل حال.

و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلك إليكم، لعلمى بقله المتقين، و كثره المنافقين، و إدغال الآثمين، و ختل المستهزئين الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم، و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم، لكثره أذاهم غير مره حتى سمونى اذنا، و زعموا أنه لكثره ملازمتى إياه «۲»

و إقبـالى عليه حتى أنزل الله فى ذلک: الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ، فقال: قُلْ أَذُنُ «۳» على الذين تزعمون أنه أذن خَيْرٍ لَكُمْ إلى آخر الآيه. و لو شـئت أن اسمى القائلين بأسمائهم، لسميت و أومأت [إليهم] بأعيانهم، و لو شئت أن أدل عليهم لدللت، و لكنى فى أمرهم قد تكرمت، و كل ذلک لا يرضى الله منى إلا أن ابلغ ما أنزل إلى، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ». «۴»

و الخطبه طويله ذكرناها بطولها فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآيه من سوره المائده «۵».

۴۶۱۳/ [۵]- على بن إبراهيم: كـان سـبب نزولهـا أن عبـد الله بن نفيل كان منافقا، و كان يقعـد لرسول الله (صـلى الله عليه و آله) فيسـمع كلامه و ينقله إلى المنافقين، و ينم عليه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إن رجلا من المنافقين ينم [عليک]، و ينقل حديثک إلى المنافقين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«من هو؟».

فقال: يا رسول الله، الرجل الأسود الوجه، الكثير شعر الرأس، ينظر بعينين كأنهما قـدران، و ينطق بلسان شـيطان. فـدعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره فحلف أنه لم يفعل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد قبلت منک، فلا تفعل».

فرجع إلى أصـحابه، فقال: إن محمـدا اذن، أخبره الله أنى أنم عليه، و أنقل أخباره فقبل. و أخبرته أنى لم أفعل ذلک فقبل، فأنزل الله على نبيه وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ

أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أى يصـدق الله فيما يقول له، و يصـدقكم فيما تعتذرون إليه فى الظاهر، و لا يصدقك فى

۵- تفسير القمّى ۱: ۳۰۰.

(۱) المائده ۵: ۵۵.

(۲) فى المصدر: ملازمته إياى.

(۳) فى المصدر زياده: الأذن من يصدّق بكلّ ما يسمع.

(۴) المائده ۵: ۶۷.

(۵) تقدم فى الحديث (۹) من تفسير الآيه (۳) من سوره المائده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۰۶

الباطن، قوله: وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى المقرين بالإيمان من غير اعتقاد.

۴۶۱۴/ [۶]- و فى (نهـج البيان): عن الصادق (عليه السـلام): أن هذه الآيه نزلت فى عبد الله بن نفيل المنافق، يسـمع كلام رسول الله و ينقله إلى المنافقين، و يعيبه عندهم، و ينم عليه أيضا، فنزل جبرئيل (عليه السـلام) فأخبره بذلك المنافق، فأحضره و نهاه عن ذلك و استتابه.

سوره التوبه(۹): آيه ۶۲ ..... ص : ۸۰۶

قوله تعالى:

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ- إلى قوله تعالى- إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ [۶۲] ۴۶۱۵/ [۷]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ أنهـا نزلت فى المنافقين الـذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منهم لكى يرضـى عنهم المؤمنون، فقال الله: وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ.

سوره التوبه(۹): الآيات ۶۴ الى ۶۶ ..... ص : ۸۰۶

قوله تعالى:

يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا

نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ- إلى قوله تعالى- كانُوا مُجْرِمِينَ [۶۴- ۶۶]

۴۶۱۶/ [۸]- العياشى: عن جابر الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآيه: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ إلى قوله: نُعَذِّبْ طائِفَةً» قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): تفسير هذه الآيه؟

قال: «تفسيرها- و الله- ما نزلت آيه قط إلا و لها تفسير». ثم قال: «نعم، نزلت فى التيمى و العدوى و العشره معهما، إنهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى العقبه، و ائتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نخوض و نلعب. و إن لم يفطن لنقتلنه، فأنزل الله هذه الآيه وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ فقال الله لنبيه قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ يعنى عليا (عليه السلام)، إن يعف عنهما فى أن

۶- نهج البيان ۲: ۱۴۰ (مخطوط).

۷- تفسير القمّى ۱: ۳۰۰. [.....]

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۹۵/ ۸۴.

يلعنهما على المنابر و يلعن غيرهما فذلك

قوله تعالى: إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكَمْ نُعَذِّبْ طائِفَهً».

۴۶۱۷/ [۲]- الطبرسی: قیل: نزلت فی اثنی عشر رجلا وقفوا علی العقبه لیفتکوا برسول الله (صلی الله علیه و آله) عند رجوعه من تبوک، فأخبر جبرئیل رسول الله (صلی الله علیه و آله) بذلک، و أمره أن یرسل إلیهم و یضرب وجوه رواحلهم، و عمار کان یقود دابه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و حذیفه یسوقها، فقال لحذیفه: «اضرب وجوه رواحلهم» فضربها حتی نحاهم. فلما نزل قال لحذیفه: «من عرفت من القوم؟» قال: لم أعرف منهم أحدا. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنه فلان و فلان. حتی عدهم کلهم. فقال حذیفه: ألا تبعث إلیهم فتقتلهم؟ فقال: «أکره أن تقول العرب: لما ظفر بأصحابه أقبل یقتلهم».

عن ابن کیسان، قال: و روی عن أبی جعفر (علیه السلام) مثله، إلا أنه قال: ائتمروا بینهم لیقتلوه، و قال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما کنا نخوض و نلعب. و إن لم یفطن نقتله.

۴۶۱۸/ [۳]- علی بن إبراهیم: قال: کان قوم من المنافقین لما خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی تبوک، کانوا یتحدثون فیما بینهم و یقولون: أ یری محمد أن حرب الروم مثل حرب غیرهم، لا یرجع منهم أحد أبدا. فقال بعضهم: ما أخلقه أن یخبر الله محمدا بما کنا فیه و بما فی قلوبنا، و ینزل علیه بهذا قرآنا یقرؤه الناس! و قالوا هذا علی حد الاستهزاء.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعمار بن یاسر: «الحق القوم، فإنهم قد احترقوا» فلحقهم عمار، فقال: ما قلتم؟

قالوا: ما قلنا شیئا، إنما کنا نقول شیئا علی حد اللعب و المزاح. فأنزل الله وَ

لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ.

۴۶۱۹/ [۴]- و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ.

قال: «هؤلاء قوم كانوا مؤمنين فارتابوا و شكوا و نافقوا بعد إيمانهم، و كانوا أربعه نفر. و قوله: إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ كان أحد الأربعه مخشى بن حمير «۱» فاعترف و تاب، و قال: يا رسول الله، أهلكنى اسمى. فسماه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: يا رب، اجعلنى شهيدا حيث لا يعلم أحد أين أنا. فقتل يوم اليمامه، و لم يعلم أحد أين قتل فهو الذى عفا الله عنه».

۲- مجمع البيان ۵: ۷۰.

۳- تفسير القمّى ۱: ۳۰۰.

۴- تفسير القمّى ۱: ۳۰۰.

(۱) فى «س»: فحبتر، و فى «ط»: مجنتر، و فى المصدر: محتبر، تصحيفات صوابها ما فى المتن، و هو مخشى بن حميّر الأشجعى حليف لبنى سلمه من الأنصار، كان من المنافقين من أصحاب مسجد ضرار، ترجم له فى اسد الغابه ۴: ۳۳۸ و الاصابه ۳: ۳۹۱ و ذكر قصّته هذه.

۴۶۲۰/ [۵]- الشيبانى: روى عن الباقر (عليه السلام): أن هذه الآيه نزلت فى رجوع النبى (صلى الله عليه و آله) من غزاه تبوك فى حق المنافقين الذين نفروا ناقه النبى (صلى الله عليه و آله) ليله العقبه، و كان حذيفه بن اليمان يسوقها، و عمار يأخذ بزمامها، و كانوا اثنى عشر رجلا، فأمر النبى (صلى الله عليه و آله) حذيفه

أن يضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم عن الطريق، و لم يعرفهم حذيفه و عرفهم النبى (صلى الله عليه و آله) فأحضرهم بين يديه، و وبخهم، و قالوا: إنما كنا نخوض و نلعب. فكذبهم و لعنهم، و كان قد آخى بينهم، فقال لهم: «أكفرتم بعد إيمانكم».

۴۶۲۱/ [۶]- القصه: قال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): «لقد رامت الفجره الكفره ليله العقبه قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبه، و رام من بقى من مرده المنافقين بالمدينه قتل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فما قدروا على مغالبه ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) لما فخم من أمره، و عظم من شأنه.

من ذلك: أنه لما خرج من المدينه، و قد كان خلفه عليها، قال له: إن جبرئيل أتانى، و قال لى: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول لك: يا محمد، إما أن تخرج أنت و يقيم على، و إما أن تقيم أنت و يخرج على، فإن عليا قد ندبته لإحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعنى فيهما و عظيم ثوابه غيرى. فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا: مله و سئمه، و كره صحبته. فتبعه على (عليه السلام) حتى لحقه، و قد وجد مما قالوا فيه.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أشخصك عن مركزك؟ قال: بلغنى عن الناس كذا و كذا. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. فانصرف على (عليه السلام) إلى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، و تقدموا فى أن يحفروا له فى طريقه

حفيره طويله قدر خمسين ذراعا، ثم غطوها بحصر رقاق، و نثروا فوقها يسيرا من التراب، بقدر ما غطوا وجوه الحصر، و كان ذلك على طريق على (عليه السلام) الذى لا بد له من عبوره، ليقع هو و دابته فى الحفيره التى عمقوها، و كان ما حوالى المحفور أرض ذات أحجار، و دبروا على أنه إذا وقع مع دابته فى ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوǯ

فلما بلغ على (عليه السلام) قرب المكان لوى فرسه عنقه، و أطاله الله فبلغت جحفلته «۱» اذنه، و قال: يا أمير المؤمنين، قد حفر ها هنا و دبر عليك الحتف- و أنت أعلم- لا تمر فيه. فقال له على (عليه السلام): جزاك الله من ناصح خيرا كما أنذرتنى، فإن الله عز و جل لا يخليك من صنعه الجميل. و سار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان، فقال على (عليه السلام): سر بإذن الله تعالى سالما سويا، عجيبا شأنك، بديعا أمرك. فتبادرت الدابه فإذا الله عز و جل قد متن الأرض و صلبها و لأم حفرها، و جعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها على (عليه السلام) لوى الفرس عنقه، و وضع جحفلته على اذنه، ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين، جوزك على هذا المكان الخاوى!! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جازاك الله بهذه السلامه عن تلك النصيحه التى نصحتنى. ثم قلب وجه

۵- نهج البيان ۲: ۱۴۰ (مخطوط).

۶- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): ۳۸۰/ ۲۶۵.

(۱) الجحفله لذى الحافر كالشّفه للإنسان. «أقرب الموارد- جحفل- ۱: ۱۰۴».

الدابه إلى ما يلى كفلها «۱» و القوم معه، بعضهم كان أمامه، و بعضهم خلفه، و قال:

اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو، و لا يسير عليه أحد إلا وقع فى الحفيره، فأظهر القوم الفزع و التعجب مما رأوا، فقال على (عليه السلام) للقوم: أ تدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندرى. قال على (عليه السلام): لكن فرسى هذا يدرى. ثم قال: يا أيها الفرس، كيف هذا و من دبره؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين، إذا كان الله عز و جل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه، أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب، و الخلق هم المغلوبون، فعل هذا- يا أمير المؤمنين- فلان و فلان، إلى أن ذكر العشره بمواطأه من أربعه و عشرين، هم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طريقه.

ثم دبروا هم على أن يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبه، و الله عز و جل من وراء حياطه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ولى الله لا يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن يكاتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، و يبعث رسولا مسرعا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله- يعنى جبرئيل (عليه السلام)- إلى محمد رسوله (صلى الله عليه و آله) أسرع، و كتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا.

فلما قرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من العقبه التى بإزائها فضائح المنافقين و الكافرين نزل دون العقبه، ثم جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين، يخبرنى أن عليا دبر عليه كذا و كذا، فدفع الله عز و جل عنه بألطافه و عجائب معجزاته بكذا و كذا، و أنه صلب الأرض تحت حافر دابته،

و أرجـل أصـحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع على و كشف عنه فرأيت الحفيره، ثم إن الله عز و جل لأمها كما كانت لكرامته عليه، و إنه قيـل له: كـاتب بهـذا، و أرسل إلى رسول الله. فقال: رسول الله إلى رسول الله أسـرع، و كتابه إليه أسـبق. و لم يخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما قال على (عليه السلام) على باب المدينه: إن من مع رسول الله منافقين سيكيدونه، و يدفع الله عز و جل عنه.

فلما سمع الأربعه و العشرون أصحاب العقبه ما قاله (صلى الله عليه و آله) فى أمر على (عليه السلام)، قال بعضهم لبعض:

ما أمهر محمدا بالمخرقه «٢»! إن فيجا «٣» أتاه مسرعا، أو طيرا من المدينه من بعض أهله وقع عليه! إن عليا قتل بحيله كذا و كذا، و هو الذى واطأنا عليه أصـحابنا، فهو الآن لما بلغه كتم الخبر، و قلبه إلى ضده يريد أن يسـكن من معه لئلا يمدوا أيديهم عليه، و هيهـات- و الله- ما لبث عليا بالمـدينه إلا حتفه «۴»، و لاـ أخرج محمـدا إلى ها هنا إلا حتفه «۵»، و قـد هلـك على، و هو ها هنا هالك لا محاله، و لكن تعالوا حتى نـذهب إليه و نظهر له السـرور بأمر على ليكون أسـكن لقلبه إلينا، إلى أن نمضـى فيه تدبيرنا، فحضـروه و هنئوه على سلامه على من الورطه التى رامها أعداؤه. ثم قالوا له: يا رسول الله، أخبرنا عن على، أهو أفضل أم ملائكه الله المقربون؟

فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): و هل شـرفت الملائكه إلا بحبها لمحمـد و على، و قبولها لولايتهما؟ إنه لا أحد من محبى على قد

نظف قلبه من قذر الغش و الدغل و الغل و نجاسات الذنوب إلا كان أظهر و أفضل من الملائكه،

---

(۱) كفل الدابّه: العجز. «القاموس المحيط- كفل- ۴: ۴۶».

(۲) المخرقه: يراد بها هنا الافتراء و الكذب.

(۳) قال فى اللسان: و فى الحديث ذكر الفيج، و هو المسرع فى مشيه، الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. «لسان العرب- فيج- ۲: ۳۵۰».

(۴، ۵) فى المصدر: حينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۱۰

و هل أمر الله الملائكه بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم، إنه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا و هم- يعنون أنفسهم- أفضل منهم فى الدين فضلا، و أعلم بالله علما. فأراد الله «۱» أن يعرفهم أنهم قد اخطأوا فى ظنونهم و اعتقاداتهم، فخلق آدم و علمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها، و عرفهم فضله فى العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء و الرسل و الخيار من عباد الله، أفضلهم محمد ثم آل محمد، و من الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد و خيار امه محمد، و عرف الملائكه بذلك أنهم أفضل من الملائكه إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال، و قاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين و مجاهده النفوس، و احتمال أذى ثقل العيال، و الاجتهاد فى طلب الحلال، و معاناه مخاطره الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين، و من سلاطين جور قاهرين، و صعوبه المسالك فى المضايق و المخاوف، و الأجزاع «۲» و الجبال و التلال، لتحصيل أقوات الأنفس و العيال، من الطيب الحلال.

عرفهم الله عز و جل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، و يتخلصون

منها، و يحاربون الشياطين و يهزمونهم، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوه الفحوله و حب اللباس و الطعام و العزه و الرئاسه، و الفخر و الخيلاء، و مقاساه العناء و البلاء من إبليس لعنه الله و عفاريته، و خواطرهم و إغوائهم و استهزائهم «۳»، و دفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، و سماع الملاهى، و الشتم لأولياء الله، و مع ما يقاسونه فى أسفارهم لطلب أقواتهم، و الهرب من أعداء دينهم، و الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم.

قال الله عز و جل: يا ملائكتى، و أنتم من جميع ذلك بمعزل، لا شهوات الفحوله تزعجكم، و لا شهوه الطعام تحقركم، و لا الخوف من أعداء دينكم و دنياكم ينخب فى قلوبكم، و لا لإبليس فى ملكوت سماواتى و أرضى شغل على إغواء ملائكتى الذين قد عصمتهم منه «۴». يا ملائكتى، فمن أطاعنى منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل فى جنب محبتى ما لم تحتملوه، و اكتسب من القربات ما لم تكتسبوه.

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امه محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعه على (عليه السلام) و خلفائه عليهم، و احتمالهم فى جنب محبه ربهم ما لا تحتمله الملائكه، أبان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم. لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا له، و لا ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، و أن

يخضع له خضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء

---

(۱) فى المصدر زياده: و بنبيّه.

(۲) الأجزاع: جمع جزع، و هو الوادى إذا قطعته عرضا. «الصحاح- جزع- ۳: ۱۱۹۵». [.....]

(۳) فى المصدر: و استهوائهم.

(۴) فى المصدر: منهم.

شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط فى علوم على وصى رسول الله، و محض وداد «۱» خير خلق الله على بعد محمد رسول الله، و احتمل المكاره و البلايا فى التصريح بإظهار حقوق الله، و لم ينكر على حقا أرقبه «۲» عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عصى الله إبليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم، و عصى الله آدم بأكل الشجره فسلم و لم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد و آله الطيبين، و ذلك أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصانى فيك إبليس و تكبر عليك فهلك، و لو تواضع لك بأمرى، و عظم عز جلالى لأفلح كل الفلاح كما أفلحت، و أنت عصيتنى بأكل الشجره، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلح كل الفلاح، و تزول عنك وصمه الزله «۳»، فادعنى بمحمد و آله الطيبين لذلك. فدعا بهم فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بالرحيل فى أول نصف الليل الأخير، و أمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله أحد إلى العقبه، و لا يطأها حتى يجاوزها رسول الله (صلى الله عليه و آله). ثم أمر حذيفه أن يقعد فى أصل العقبه، فينظر

مـن یمر بـه، و یخبر رسـول الله (صـلى الله علیه و آله)، و کـان رسـول الله (صـلى الله علیه و آله) أمره أن یسـتتر «۴» بحجر، فقال حذیفه: یا رسول الله، إنی أتبین الشـر فی وجوه رؤساء عسکرک، و إنی أخاف إن قعدت فی أصل الجبل و جاء منهم من أخاف أن یتقدمک إلى هناک للتدبیر علیک یحس بی، فیکشف عنی فیعرفنی و موضعی من نصیحتک فیتهمنی و یخافنی فیقتلنی.

فقـال رسول الله (صـلى الله علیه و آله): إنک إذا بلغت أصل العقبه فاقصـد أکبر صـخره هناک إلى جانب أصل العقبه، و قل لها: إن رسول الله یـأمرک أن تنفرجی حتى أدخـل جوفـک، ثم یـأمرک أن تثقب فیک ثقبه ابصـر منها المارین، و یـدخل على منها الروح لئلا أکون من الهالکین. فإنها تصیر إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمین.

فـأدى حـذیفه الرسـاله، و دخـل جوف الصـخره، و جاء الأربعه و العشـرون على جمالهم، و بین أیـدیهم رجالتهم، یقول بعضـهم لبعض: من رأیتموه ها هنا کائنا ما کان فاقتلوه، لئلا یخبروا محمدا أنهم قد رأونا ها هنا فینکص محمد، و لا یصعد هذه العقبه إلا نهارا، فیبطل تدبیرنا علیه. فسمعها حذیفه، و استقصوا فلم یجدوا أحدا.

و کان الله قـد ستر حذیفه بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضـهم صـعد على الجبل و عدل عن الطریق المسـلوک، و بعضـهم وقف على سفح الجبل عن یمین و شمال، و هـم یقولون: ألا ترون حین «۵» محمد کیف أغراه بأن یمنع الناس من صعود العقبه حتى یقطعها هو، لنخلو به ها هنا، فنمضی فیه تدبیرنا و أصحابه عنه بمعزل؟ و کل ذلک یوصله الله من قریب أو بعید إلى اذن حذیفه، و

يعيه.

---

(۱) محض الودّ: أخلصه. «مجمع البحرين- محض- ۴: ۲۲۹».

(۲) رقبت الشی ء: رصدته و انتظرته، و المراد هنا: أرصده له و انتظر رعايته منه. «الصحاح- رقب- ۱: ۱۳۷».

(۳) فی المصدر: الذلّه.

(۴) فی «س»: يتشبه، و فی «ط»: يتشبث.

(۵) حينه: أجله. «مجمع البحرين- حين- ۶: ۲۴۰».

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۱۲

فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخره حذيفه، و قالت: انطلق الآن إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره بما رأيت و ما سمعت. قال حذيفه: كيف أخرج عنك، و إن رآنی القوم قتلونی مخافه على أنفسهم من نميمتی عليهم؟ قالت الصخره: إن الذی أمكنك من جوفی و أوصل إليك الروح من الثقبه التی أحدثها فی هو الذی يوصلك إلى نبی الله و ينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفه ليخرج، فانفرجت الصخره، فحوله الله طائرا فطار فی الهواء محلقا حتى انقض بين يدی رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم أعيد إلى صورته، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما رأى و سمع.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو عرفتهم بوجوههم؟

فقال: يا رسول الله، كانوا متلثمين و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام فرأيت وجوههم و عرفتهم بأعيانهم و أسمائهم، فلان و فلان حتى عد أربعه و عشرين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا حذيفه، إذا كان الله تعالى يثبت محمدا، لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ فی محمد أمره و لو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفه، فانهض بنا أنت و سلمان و عمار، و توكلوا على الله، فإذا جزنا الثنيه

الصعبه فأذنوا للناس أن يتبعونا.

فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ناقته و حذيفه و سلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، و الاخر خلفها يسوقها، و عمار إلى جانبها، و القوم على جمالهم و رجالتهم منبثون حوالى الثنيه على تلك العقبات، و قد جعل الذين فوق الطريق حجاره فى دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تقع به فى المهوى الذى يهول الناظر النظر إليه من بعده، فلما قربت الدباب من ناقه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما، فجاوزت ناقه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم سقطت فى جانب المهوى، و لم يبق منها شى ء إلا صار كذلك، و ناقه رسول الله (صلى الله عليه و آله) كأنها لا تحس بشى ء من تلك القعقعات «۱» التى كانت للدباب.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمار: اصعد الجبل، فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، و سقط بعضهم فانكسر عضده، و منه من انكسرت رجله، و منهم من انكسر جنبه، و اشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت و اندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا، و لذلك قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حذيفه و أمير المؤمنين (عليه السلام): إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده فى أصل العقبه و مشاهدته من مر سابقا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و كفى الله رسوله أمر من قصد له، و عاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه، فكسا الله الذل و العار من كان قد قعد

عنه، و ألبس الخزى من كان دبر على على (عليه السلام) ما دفع الله عنه».

و سيأتى عن قريب- إن شاء الله تعالى- ذكر من كان على العقبه من طريق الخاصه و العامه، فى قوله تعالى:

---

(۱) القعقعه: تتابع الصوت فى شدّه. «لسان العرب- قعع- ۸: ۲۸۷».

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا «۱»

سوره التوبه(۹): آيه ۶۷ ..... ص : ۸۱۳

قوله تعالى:

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ [۶۷]

۴۶۲۲/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن قاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز و جل يقول: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «۲» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله عز و جل:

وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ «۳»، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «۴»، أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».

۴۶۲۳/ [۲]- و عنه: بإسناده عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى أنهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم

فی الآخره، أی لم یجعل لهم فی ثوابه شیئا فصاروا منسیین من الجنه «5»».

4624/ [3]- العیاشی: عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) نَسُوا اللَّهَ قال: قال: «ترکوا طاعه الله».

فَنَسِیَهُمْ قال: «فترکهم».

4625/ [4]- عن أبی معمر السعدی، قال: قال علی (علیه السلام) فی قول الله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ. قال: «فإنما یعنی أنهم نسوا الله فی دار الدنیا فلم یعملوا له بالطاعه، و لم یؤمنوا به و برسوله فَنَسِیَهُمْ فی الآخره أی لم

1- التوحید: 159/ 1، عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 125/ 18.

2- التوحید: 259/ 5.

3- تفسیر العیّاشی 2: 95/ 95.

4- تفسیر العیّاشی 2: 96/ 86.

(1) یأتی فی تفسیر الآیات (74- 79) من هذه السوره.

(2) مریم 19: 64. [.....]

(3) الحشر 59: 19.

(4) الأعراف 7: 51.

(5) فی المصدر: من الخیر.

یجعل لهم فی ثوابه نصیبا، فصاروا منسیین من الخیر».

سوره التوبه(9): آیه 70 ..... ص : 814

قوله تعالی:

وَ الْمُؤْتَفِکاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ [70]

۴۶۲۶/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن علی بن الحسین، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: وَ الْمُؤْتَفِکَهَ أَهْوی «۱»؟ قال: «هم أهل البصره «۲»».

قلت: وَ الْمُؤْتَفِکاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ؟ قال: «أولئک قوم لوط، ائتفکت علیهم، أی انقلبت و صار عالیها سافلها «۳»».

سوره التوبه(۹): آیه ۷۱ ..... ص : ۸۱۴

قوله تعالی:

وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ [۷۱]

۴۶۲۷/ [۲]- الشیخ فی (التهذیب): عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن صفوان بن مهران، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): تاتینی المرأه المسلمه قد عرفتنی بعمل، أعرفها بإسلامها، لیس لها محرم، فأحملها؟

قال: «فاحملها، فإن المؤمن محرم للمؤمنه». ثم تلا هذه الآیه: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ.

قلت: صفوان بن مهران هو الجمال، و قوله: «أحملها» أی أسوقها إلی مکه، أورد الشیخ هذا الحدیث فی کتاب الحج.

۴۶۲۸/ [۳]- العیاشی: عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): بأبی أنت و امی، [تأتینی] المرأه المسلمه قد عرفتنی بعملی، و عرفتها بإسلامها و حبها إیاکم و ولایتها لکم، و لیس لها محرم.

فقال: «إذا جاءتک المرأه المسلمه فاحملها، فإن المؤمن محرم المؤمنه» و تلا هذه الآیه

۱- الکافی ۸: ۱۸۰/ ۲۰۲.

۲- التهذیب ۵: ۴۰۱/ ۱۳۹۵.

۳- تفسیر العیاشی ۲: ۹۶/ ۸۷.

(۱) النجم ۵۳: ۵۳.

(۲) فی المصدر زیاده: هی المؤتفکه.

(۳) فی المصدر: ائتفکت علیهم: انقلبت علیهم.

وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ.

سوره التوبه(۹): آیه ۷۲ ..... ص : ۸۱۵

قوله تعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [۷۲]

۴۶۲۹/ [۱]- العياشي: عن ثوير، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «إذا صار أهل الجنه في الجنه و دخل ولي الله إلى جناته و مساكنه و اتكأ كل مؤمن على أريكته، حفته خدامه، و تهدلت عليه الأثمار، و تفجرت حوله العيون، و جرت من تحته الأنهار، و بسطت له الزرابي، و وضعت «۱» له النمارق، و أتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل

أن يسألهم ذلک- قال- و يخرج عليه الحور العين من الجنان فيمكثون بذلک ما شاء الله، ثم إن الجبار يشرف عليهم، فيقول لهم: أوليائى و أهل طاعتى و سكان جنتى فى جوارى، ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟

فيقولون: ربنا، و أى شى ء خير مما نحن فيه، نحن فيما اشتهت أنفسنا و لذت أعيننا من النعم فى جوار الكريم!- قال- فيعود عليهم القول، فيقولون: ربنا نعم، فأتنا بخير مما نحن فيه.

فيقول لهم تبارک و تعالى: رضاى عنكم و محبتى لكم خير و أعظم مما أنتم فيه».

قال: «فيقولون: نعم، يا ربنا، رضاک عنا و محبتک لنا خير لنا و أطيب لأنفسنا». ثم قرأ على بن الحسين (عليه السلام) هذه الآيه وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

۴۶۳۰/ [۲]- (بستان الواعظين): قال الحسين (عليه السلام)- و فى نسخه الحسن- فى قول الله عز و جل: وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هى قصور فى الجنه من لؤلؤه بيضاء، فيها سبعون دارا من ياقوته حمراء، فى كل دار سبعون بيتا من زمرده خضراء، فى كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير امرأه من الحور العين، فى كل بيت مائده، على كل مائده سبعون قصعه، على كل قصعه سبعون وصيفا و وصيفه، و يعطى الله المؤمن ذلک فى غداه، و يأكل ذلک الطعام، و يطوف على تلک الأزواج».

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۹۶/ ۸۸.

۲- ......

(۱) فى المصدر: و صفّفت.

۴۶۳۱/ [۳]- الطبرسى فى (جوامع الجامع): أبو الدرداء،

عن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: «عدن دار الله التی لم ترها عین، و لم تخطر علی قلب بشر، لا یسکنها غیر ثلاثه: النبیون، و الصدیقون، و الشهداء، یقول الله عز و جل:

طوبی لمن دخلک».

۴۶۳۲/ [۴]- الزمخشری فی (ربیع الأبرار): عن جابر (رضی الله عنه)، عنه (صلی الله علیه و آله): «إذا دخل أهل الجنه الجنه، قال الله تعالی: تشتهون شیئا فأزیدکم؟ قالوا: یا ربنا، و ما خیر مما أعطیتنا! قال: رضوانی أکبر».

۴۶۳۳/ [۵]- عن زید بن أرقم، قال رجل لرسول الله (صلی الله علیه و آله): تزعم- یا أبا القاسم- أن أهل الجنه یأکلون و یشربون؟ قال: «نعم و الذی نفسی بیده، إن أحدهم لیعطی قوه مائه رجل فی الأکل و الشرب».

قال: فإن الذی یأکل تکون له الحاجه و الجنه طیبه لا خبث فیها! قال: «عرق یفیض من أحدهم کریح «۱» المسک فیضمر بطنه».

سوره التوبه(۹): آیه ۷۳ ..... ص : ۸۱۶

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ وَ اغْلُظْ عَلَیْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ [۷۳] ۴۶۳۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: قال: إنما نزلت: یا أیها النبی جاهد الکفار بالمنافقین، لأن النبی (صلی الله علیه و آله) لم یجاهد المنافقین بالسیف، و جاهد الکفار بالسیف.

۴۶۳۵/ [۲]- ثم قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «جاهد الکفار و المنافقین بإلزام الفرائض».

سوره التوبه(۹): الآیات ۷۴ الی ۷۹ ..... ص : ۸۱۶

قوله تعالی:

یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا

۳- جوامع الجامع: ۱۸۲.

۴- ربیع الأبرار ۱: ۲۴۷. [.....]

۵- ربیع الأبرار ۱: ۲۴۸.

۱- تفسير القمّى ۱: ۳۰۱.

۲- تفسير القمّى ۱: ۳۰۱.

(۱) فى المصدر: كرشح.

- إلى قوله تعالى- وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [۷۴- ۷۹]

۴۶۳۶/ [۱]- العياشى: عن جابر بن أرقم، قال: بينا نحن فى مجلس لنا و أخى زيد بن أرقم يحدثنا، إذ أقبل رجل على فرسه، عليه هيئه السفر، فسلم علينا، ثم وقف فقال: أ فيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم، فما تريد؟

فقال الرجل: أ تدرى من أين جئت؟ قال: لا. قال: من فسطاط مصر، لأسألك عن حديث بلغنى عنك تذكره عن رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال له زيد: و ما هو؟ قال: حديث غدير خم فى ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام).

فقال: يا بن أخى، إن قبل غدير خم ما أحدثك به، أن جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) فدعا قوما أنا فيهم، فاستشارهم فى ذلك

ليقوم به فى الموسم، فلم نـدر مـا نقول، و بكى (صـلى الله عليه و آله) فقال له جبرئيل: ما لك- يا محمـد- أ جزعت من أمر الله! فقال: «كلا- يا جبرئيل- و لكن قـد علم ربى ما لقيت من قريش إذ لم يقروا لى بالرساله حتى أمرنى بجهادى، و أهبط إلى جنودا من السـماء فنصـرونى، فكيف يقروا لعلى من بعـدى!» فانصـرف عنه جبرئيل، ثم نزل عليه فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ «۱».

فلما نزلنا الجحفه «۲» راجعين و ضـربنا أخبيتنا نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «۳»، فبينا نحن كذلك إذ سـمعنا رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و هو ينادى: «يا أيها الناس، أجيبوا داعى الله، أنا رسول الله» فأتيناه مسـرعين فى شده الحر فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه، و بعضه على قـدميه مـن الحر، و أمر بقم «۴» مـا تحت الـدوح، فقم مـا كـان ثم من الشوك و الحجـاره، فقال رجل: ما دعاه إلى قم هـذا المكان، و هو يريد أن يرحل من ساعته؟! ليأتينكم اليوم بداهيه، فلما فرغوا من القم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يؤتى بأحداج «۵» دوابنا و أقتاب «۶» إبلنا و حقائبنا، فوضـعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوبا، ثم صعد عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إنه نزل على عشيه عرفه أمر ضقت به ذرعا مخافه تكذيب أهل الإفك، حتى جاءنى فى هذا

۱- تفسير العيّاشى

٢: ٩٧/ ٨٩.

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) الجحفه: قريه على طريق المدينه. «معجم البلدان ٢: ١١١».

(٣) المائده ٥: ٦٧.

(۴) قمّ: كنس. «الصحاح- قمم- ٥: ٢٠١٥».

(٥) الحدج: الحمل. «الصحاح- حدج- ١: ٣٠٥» و فى المصدر: بأحلاس، و الحلس: ما يلى ظهر الدابه تحت السرج أو الرحل.

(۶) القتب: رحل صغير على قدر السنام. «الصحاح- قتب- ١: ١٩٨».

الموضع وعيد من ربى إن لم أفعل، ألا و إنى غير هائب لقوم و لا محاب لقرابتى.

أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله و رسوله، قال: «اللهم اشهد، و أنت- يا جبرئيل- فاشهد» حتى قالها ثلاثا. ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعه إليه، ثم قال: «اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» قالها ثلاثا. ثم قال: «هل سمعتم؟» قالوا:

اللهم بلى، قال: «فأقررتم؟» قالوا: اللهم نعم. ثم قال: «اللهم اشهد، و أنت- يا جبرئيل- فاشهد».

ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا، و كان إلى جانب خبائى خباء لنفر من قريش، و هم ثلاثه، و معى حذيفه بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثه و هو يقول: و الله إن محمدا لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلى من بعده! و قال آخر: أ تجعله أحمق، ألم تعلم أنه مجنون، قد كاد أن يصرع عند امرأه ابن أبى كبشه؟ و قال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق، و إن شاء أن يكون مجنونا، و الله ما يكون ما يقول أبدا. فغضب حذيفه من مقالتهم، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم، و قال: فعلتموها و رسول الله (صلى الله عليه

و آله) بين أظهركم و وحى الله ينزل عليكم، و الله لأخبرنه بكره بمقالتكم.

فقالوا له: يا أبا عبد الله، و إنك ها هنا و قد سمعت ما قلنا، اكتم علينا فإن لكل جوار أمانه.

فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانه، و لا من مجالسها، و ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث.

فقالوا له: يا أبا عبد الله، فاصنع ما شئت، فو الله لنحلفن أنا لم نقل، و أنك قد كذبت علينا، أ فتراه يصدقك و يكذبنا و نحن ثلاثه؟

فقال لهم: أما أنا فلا ابالى إذا أديت النصيحه إلى الله و إلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا.

ثم مضى حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) إلى جانبه محتب «۱» بحمائل سيفه، فأخبره بمقاله القوم، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتوه، فقال لهم: «ماذا قلتم؟» فقالوا: و الله ما قلنا شيئا، فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا. فهبط جبرئيل بهذه الآيه يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا، و قال على (عليه السلام) عند ذلك: «ليقولوا ما شاءوا، و الله إن قلبى بين أضلاعى، و إن سيفى لفى عنقى، و لئن هموا لأهمن».

فقال جبرئيل للنبى (صلى الله عليه و آله): اصبر للأمر الذى هو كائن. فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بما أخبره به جبرئيل. فقال: «إذن أصبر للمقادير».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و قال رجل من الملأ شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير» قال: «و قال آخر شاب

إلى جنبه: لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير».

۴۶۳۷/ [۲]- عن جعفر بن محمد الخزاعى، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما قال

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۹۹/ ۹۰.

(۱) احتبى بثوبه: اشتمل. «لسان العرب- ۱۴: ۱۶۰».

النبى (صلى الله عليه و آله) ما قال فى غدير خم و صار بالأخبيه، مر المقداد بجماعه منهم و هم يقولون: و الله إن كنا أصحاب كسرى و قيصر لكنا فى الخز و الوشى و الديباج و النساجات، و إنا معه فى الأخشنين: نأكل الخشن و نلبس الخشن، حتى إذا دنا موته و فنيت أيامه و حضر أجله أراد أن يوليها عليا من بعده، أما و الله ليعلمن».

قال: «فمضى المقداد و أخبر النبى (صلى الله عليه و آله) به فقال: الصلاه جامعه» قال: «فقالوا: قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه- قال- فجاءوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا و أمهاتنا- يا رسول الله- لا و الذى بعثك بالحق، و الذى أكرمك بالنبوه، ما قلنا ما بلغك، لا و الذى اصطفاك على البشر».

قال: «فقال النبى (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِك- يا محمد- ليله العقبه وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ كان أحدهم يبيع الرؤوس و آخر يبيع الكراع و يفتل القرامل «۱» فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم و حديدهم عليه».

۴۶۳۸/ [۳]- و عنه: قال أبان بن تغلب، عنه (عليه السلام): «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يوم غدير خم، فقال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، ضم رجلان من قريش رؤوسهما و قالا: و الله لا نسلم له ما قال أبدا.

فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) فسألهما عما قالا، فكذبا و حلفا بالله ما قالا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا الآيه». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد توليا و ما تابا».

۴۶۳۹/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبه ألا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم، و هى كلمه الكفر، ثم قعدوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى العقبه و هموا بقتله، و هو قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا.

۴۶۴۰/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، قال: حدثنى جماعه من المشيخه، عن حذيفه بن اليمان، أنه قال: الذين نفروا برسول الله ناقته فى منصرفه من تبوك أربعه عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهى، و أبو المعازف، و أبوه، و طلحه، و سعد بن أبى وقاص، و أبو عبيده، و أبو الأعور، و المغيره، و سالم مولى أبى حذيفه، و خالد بن الوليد، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعرى، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذين أنزل الله عز و جل فيهم وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا.

۴۶۴۱/ [۶]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «كان ثمانيه منهم من قريش، و أربعه من العرب».

۳- تفسير

العيّاشی ۲: ۱۰۰/ ۹۱. [.....]

۴- تفسير القمّی ۱: ۳۰۱.

۵- الخصال: ۴۹۹/ ۶.

۶- مجمع البيان ۵: ۷۹.

(۱) القرامل: ضفائر من شعر أو صوف أو إبريسم تصل به المرأه شعرها. «لسان العرب- قرمل- ۱۱: ۵۵۶».

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۲۰

۴۶۴۲/ [۷]- و قد تقدم فی قوله تعالی: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ من سوره الأنعام

حديث مسند عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام) فی قصه النضر بن الحارث الفهری مع جماعه المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطاب ليلا، و ذكر الحديث، و قال فيه: «فلما رأوه- يعنی النضر الفهری- بظهر المدينه ميتا بحجره من طين انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينه بغضا لعلی أنزل الله عليه ما نری، لئن رجعنا إلی المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعه علی مثل سلمان و أبی ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعه.

فأوحی الله إلی نبيه ما قالوا، فلما انصرفوا إلی المدينه أعلمهم رسول الله (صلی الله عليه و آله) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صلی الله عليه و آله): إنا قد آمنا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعه علی وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل محمد ليله العقبه و إخراج ضعفاء الشيعه من المدينه بغضا لعلی وَ ما نَقَمُوا منهم إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بسيف علی فی حروب رسول الله (صلی الله عليه و آله) و فتوحه فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ

وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ فِی الْأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ».

و الحدیث طویل، ذکرناه بطوله فی قوله تعالی: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ «۱».

۴۶۴۳/ [۸]- ابن شهر آشوب: روی أن النبی (صلی الله علیه و آله) لما فرغ من غدیر خم و تفرق الناس اجتمع نفر من قریش یتأسفون علی ما جری، فمر بهم ضب، فقال بعضهم: لیت محمدا أمر علینا هذا الضب دون علی. فسمع ذلک أبو ذر، فحکی ذلک لرسول الله (صلی الله علیه و آله) فبعث إلیهم و أحضروهم و عرض علیهم مقالتهم فأنکروا و حلفوا، فأنزل الله تعالی: یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ الآیه، فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق لهجه من أبی ذر».

۴۶۴۴/ [۹]- و من طریق العامه ما ذکره الزمخشری فی (الکشاف) فی تفسیر قوله تعالی: لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَکَ الْأُمُورَ «۲» رفعه إلی ابن جریج، قال: وقفوا لرسول الله (صلی الله علیه و آله) علی الثنیه لیله العقبه و هم اثنا عشر رجلا لیفتکوا به.

۴۶۴۵/ [۱۰]- و قال الزمخشری أیضا، فی تفسیر قوله تعالی: وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا وَ ما نَقَمُوا: و هو الفتک برسول الله (صلی الله علیه و آله)، و ذلک عند مرجعه من تبوک توافق خمسه عشر منهم علی أن یدفعوه عن راحلته إلی

۷- الکشکول فی ما جری علی آل الرسول: ۱۸۴.

۸- المناقب ۳: ۴۱.

۹- الکشاف ۲: ۲۷۷.

۱۰- الکشاف ۲: ۲۹۱.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۵) من تفسیر الآیات (۱۴۶- ۱۵۱) من سوره الأنعام.

(۲) التوبه ۹: ۴۸.

الوادی إذا تسنم العقبه باللیل، فأخذ عمار بن یاسر بخطام ناقته یقودها، و حذیفه خلفه یسوقها، فبینما هما کذلک إذ سمع حذیفه وقع أخفاف الإبل و قعقعه السلاح، فالتفت فإذا هم قوم متلثمون، فقال: إلیکم إلیکم یا أعداء الله.

فهربوا.

۴۶۴۶/ [۱۱]- قال علی بن إبراهیم: ثم ذکر البخلاء، و سماهم منافقین و کاذبین، فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ إلی قوله: أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ.

۴۶۴۷/ [۱۲]- قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «هو ثعلبه بن حاطب بن عمرو بن عوف، کان محتاجا فعاهد الله، فلما آتاه الله بخل به».

قال: ثم ذکر المنافقین، فقال: أَ لَمْ یَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ. و قال:

و أما قوله: الَّذِینَ یَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الصَّدَقاتِ وَ الَّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَیَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فجاء سالم بن عمیر الأنصاری بصاع من تمر، فقال: یا رسول الله، کنت لیلتی أجیرا لجریر حتی نلت صاعین تمرا، أما أحدهما فأمسکته، و أما الآخر فأقرضه ربی، فأمر رسول الله أن ینبذه «۱» فی الصدقات، فسخر منه المنافقون، و قالوا: و الله إن الله لغنی عن هذا الصاع، ما یصنع الله بصاعه شیئا! و لکن أبا عقیل أراد أن یذکر نفسه لیعطی من الصدقات، فقال: سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ.

سوره التوبه(۹): آیه ۸۰ ..... ص : ۸۲۱

قوله تعالی:

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّهً فَلَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ [۸۰]

۴۶۴۸/ [۱]- و قال علی بن إبراهیم، إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی المدینه و مرض عبد الله

بن أبی، و کان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا، فجاء إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أبوه یجود بنفسه، فقال: یا رسول الله، بأبی أنت و امی، إنک إن لم تأت أبی کان ذلک عارا علینا، فدخل إلیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: یا رسول الله: استغفر له. فاستغفر له.

فقال عمر: ألم ینهک الله- یا رسول الله- أن تصلی علیهم أو تستغفر له؟ فأعرض عنه رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أعاد علیه، فقال له: «ویلک، إنی خیرت فاخترت، إن الله یقول:

۱۱- تفسیر القمی ۱: ۳۰۱.

۱۲- تفسیر القمی ۱: ۳۰۱.

۱- تفسیر القمی ۱: ۳۰۲.

(۱) فی المصدر: ینثره. [.....]

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّةً فَلَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ».

فلما مات عبد الله جاء ابنه إلی رسول الله، فقال: بأبی أنت و امی- یا رسول الله- إن رأیت أن تحضر جنازته.

فحضره رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و قام علی قبره، فقال له عمر: یا رسول الله، ألم ینهک الله أن تصلی علی أحد منهم مات أبدا، و أن تقوم علی قبره؟ فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): «ویلک، و هل تدری ما قلت، إنما قلت: اللهم احش قبره نارا، و جوفه نارا، و أصله النار». فبدا من رسول الله (صلی الله علیه و آله) ما لم یکن یحب.

۴۶۴۹/ [۲]- العیاشی: عن أبی الجارود، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: الَّذِینَ یَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الصَّدَقاتِ «۱».

قال: «ذهب علی أمیر

المؤمنين فآجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمره يختارها، فجمع تمرا فأتى به النبى (صلى الله عليه و آله) و عبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه- أى وقع فيه- فأنزلت هذه الآيه الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ إلى قوله: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ».

۴۶۵۰/ [۳]- عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه و آله): إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فاستغفر لهم مائه مره ليغفر لهم، فأنزل الله:

سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ «۲»، و قال: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ «۳» فلم يستغفر لهم بعد ذلك، و لم يقم على قبر أحد منهم».

۴۶۵۱/ [۴]- عن زراره، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لابن عبد الله بن أبى:

إذا فرغت من أبيك فأعلمنى. و كان قد توفى، فأتاه فأعلمه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) نعليه للقيام، فقال له عمر:

أليس قد قال الله: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ «۴»؟! فقال له: ويحك- أو ويلك- إنما أقول: اللهم املأ قبره نارا، و املأ جوفه نارا، و أصله يوم القيامه نارا».

۴۶۵۲/ [۵]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام): «توفى رجل من المنافقين فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ابنه: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلمونى. فلما حضر أمره أرسلوا

إلى النبى (صلى الله عليه و آله)

٢- تفسير العيّاشى ٢: ١٠١/ ٩٣.

٣- تفسير العيّاشى ٢: ١٠٠/ ٩٢.

۴- تفسير العيّاشى ٢: ١٠١/ ٩۴.

۵- تفسير العيّاشى ٢: ١٠٢/ ٩۵.

(١) التوبه ٩: ٧٩.

(٢) المنافقون ۶٣: ۶.

(٣) التوبه ٩: ٨۴.

(۴) التوبه ٩: ٨۴.

فأقبل (عليه السلام) نحوهم حتى أخذ بيد ابنه فى الجنازه فمضى- قال- فتصدى له عمر، فقال: يا رسول الله، أما نهاك ربك عن هذا، أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره؟! فلم يجبه النبى (صلى الله عليه و آله)».

قال: «فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى قبره، قال عمر أيضا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أما نهاك الله عن أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره، ذلك بأنهم كفروا بالله و برسوله و ماتوا و هم كافرون؟! فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازته، و لا قمنا له على قبره، ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين، و كان يحق علينا أداء حقه. فقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله و سخطك، يا رسول الله».

۴۶۵٣/ [۶]- عن محمد بن المهاجر، عن امه ام سلمه، قالت: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:

أصلحك الله، صحبتنى امرأه من المرجئه، فلما أتينا الربذه أحرم الناس فأحرمت معهم، و أخرت إحرامى إلى العقيق، فقالت: يا معشر الشيعه، تخالفون الناس فى كل شى ء، يحرم الناس من الربذه و تحرمون من العقيق، و كذلك تخالفون الناس فى الصلاه على الميت، يكبر الناس أربعا و تكبرون خمسا؟! و هى تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع.

فقال

أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا صلى على الميت كبر فتشهد، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه و آله) و دعا، ثم كبر و استغفر للمؤمنين، ثم كبر و دعا للميت، ثم كبر و انصرف. فلما نهاه الله عن الصلاه على المنافقين كبر و تشهد، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه و آله) و دعا، ثم كبر و دعا للمؤمنين، ثم كبر و انصرف، و لم يدع للميت».

سوره التوبه(۹): الآيات ۸۱ الى ۸۴ ..... ص : ۸۲۳

قوله تعالى:

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ [۸۱- ۸۴]

۴۶۵۴/ [۱]- على بن إبراهيم: نزلت فى الجد بن قيس لما قال لقومه: لا تخرجوا فى الحر، ففضح الله الجد بن قيس و أصحابه، فلما اجتمع لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الخيول ارتحل من ثنيه الوداع، و خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) على المدينه، فأرجف المنافقون بعلى (عليه السلام)، فقالوا: ما خلفه إلا تشاؤما به. فبلغ ذلك عليا فأخذ سيفه و سلاحه و لحق برسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجرف، فقال له رسول الله: «يا على، ألم أخلفك على المدينه؟». قال: «نعم، و لكن

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۲/ ۹۶.

۱- تفسير القمّى ۱: ۲۹۲.

المنافقين زعموا أنك خلفتنى تشاؤما بى». فقال: «كذب المنافقون- يا على- أما ترضى أن تكون أخى و أنا أخاك بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى «۱»، و أنت خليفتى فى امتى، و أنت وزيرى و وصيى و أخى فى الدنيا و الآخره»

فرجع على (عليه السلام) إلى المدينه.

سوره التوبه(۹): آيه ۸۷ ..... ص : ۸۲۴

قوله تعالى:

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ [۸۷]

۴۶۵۵/ [۱]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ.

قال: «مع النساء».

۴۶۵۶/ [۲]- عن عبد الله الحلبى، قال: سألته عن قول الله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ.

فقال: «النساء، إنهم قالوا: إن بيوتنا عوره. و كانت بيوتهم فى أطراف البيوت حيث يتفرد «۲» الناس، فأكذبهم الله، قال: وَ ما هِيَ بِعَوْرَهٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً «۳» و هى رفيعه السمك حصينه».

سوره التوبه(۹): الآيات ۹۱الى ۹۳ ..... ص : ۸۲۴

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ- إلى قوله تعالى- فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [۹۱- ۹۳]

۴۶۵۷/ [۳]- على بن إبراهيم: جاء البكاءون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم سبعه: من بنى عمرو بن عوف

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۳/ ۹۷.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۳/ ۹۸.

۳- تفسير القمّى ۱: ۲۹۳، تفسير الطبرى ۱۰: ۱۴۶، الدر المنثور ۴: ۲۶۳، عن ابن جرير الطبرى، و فى: ۲۶۴ عن ابن إسحاق و ابن المنذر و أبى الشيخ.

عن جماعه من الصحابه ذكرهم.

(۱) فى المصدر زياده: و إن كان بعدى نبى لقلت أنت. [.....]

(۲) فی «ط»: یتقذر.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۱۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۲۵

سالم بن عمیر، قد شهد بدرا، لا اختلاف فیه، و من بنی واقف هرمی بن عمیر «۱»، و من بنی حارثه علبه بن زید «۲»، و هو الذی تصدق بعرضه «۳»، و ذلک أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمر بصدقه، فجعل الناس یأتون بها، فجاء علیه، فقال: یا رسول الله، و الله ما عندی ما أتصدق به، و قد جعلت عرضی حلا. فقال

له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد قبل الله صدقتك». و من بنى مازن بن النجار، أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، و من بنى سلمه عمرو بن غنمه، و من بنى زريق سلمه بن صخر «۴»، و من بنى [سليم بن منصور] «۵» العرباض بن ساريه السلمى.

هؤلاء جاءوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يبكون، فقالوا: يا رسول الله، ليس بنا قوه أن نخرج معك. فأنزل الله فيهم لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ، قال: و إنما سأل هؤلاء البكاءون نعلا يلبسونها.

۴۶۵۸/ [۲]- العياشى: عن عبد الرحمن بن حرب، قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقا غير طريقنا الذى أقبلنا فيه، حتى إذا جزنا النخيله و رأينا أبيات الكوفه، إذا شيخ جالس فى ظل بيت و على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا معه، فرد ردا حسنا، فظننا أنه قد عرفه.

فقال له أمير المؤمنين: «مالى أرى وجهك متنكرا مصفرا، فمم ذاك، أمن مرض؟»، فقال: نعم.

فقال: «لعلك كرهته؟» فقال: ما أحب أنه يعترينى، و لكن احتسب الخير فيما أصابنى.

قال: «فأبشر برحمه الله و غفران ذنبك، فمن أنت يا عبد الله». فقال: أنا صالح بن سليم.

فقال: «ممن؟» قال: أما الأصل فمن سلامان بن طيئ، و أما الجوار و الدعوه، فمن بنى سليم بن منصور. فقال:

أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما أحسن اسمك، و اسم أبيك، و اسم أجدادك، و اسم من اعتزيت إليه! فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟».

فقال: لا، و لقد أردتها، و لكن ما

تری فی من لجب «۶» الحمی خذلنی عنها.

فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لَیْسَ عَلَی الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَی الْمَرْضی وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ- إلی

۲- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۰۳/ ۹۹.

(۱) انظر الاختلاف فی اسمه و لقبه فی المحبّر: ۲۸۱، اسد الغابه ۵: ۵۸، الاصابه ۳: ۶۰۱، ۶۱۵.

(۲) فی «س، ط»: و من بنی جاریه علیه بن یزید، و الصواب ما فی المتن و هو علبه بن زید بن صیفی من بنی حارثه، یعدّ فی أهل المدینه، ترجم له فی اسد الغابه ۴: ۱۰، الاصابه ۲: ۴۹۹، و ذکرا أنّه أحد البکائین و هو الذی تصدّق بعرضه، و فی المحبّر: ۲۸۱: علبه بن صیفی بن عمرو بن زید.

(۳) العرض: موضع المدح و الذّم من الإنسان. و تصّدقت بعرضی: أی تصدّقت به علی من ذکرنی بما یرجع إلیّ عیبه. «النهایه ۳: ۲۰۹».

(۴) الظاهر من المحبّر: ۲۸۱ و جمهره أنساب العرب: ۳۵۶ و اسد الغابه ۲: ۳۳۷ أنّه لیس من بنی زریق، بل من ولد الحارث بن زید مناه، حلفاء بنی بیاضه.

(۵) أثبتناه من المحبّر: ۲۸۱.

(۶) لجب البحر لجبا: هاج و اضطرب موجه. «أقرب الموارد- لجب- ۲: ۱۱۲۹».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۲۶

آخر الآیه- ما قول الناس فیما بیننا و بین أهل الشام؟».

قال: منهم المسرور و المحبور فیما کان بینک و بینهم، أولئک أغش الناس لک. فقال له: «صدقت».

قال: و منهم الکاسف «۱» الأسف لما کان من ذلک، و أولئک نصحاء الناس لک. فقال له: «صدقت، جعل الله ما کان من شکواک حطا لسیئاتک، فإن المرض لا أجر فیه، و لکن لا یدع علی العبد ذنبا إلا حطه، و إنما الأجر فی القول باللسان و العمل

باليد و الرجل، فإن الله ليدخل بصدق النيه و السريره الصالحه جما من عباده الجنه».

۴۶۵۹/ [۳]- عن الحلبی، عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، قالا: «إن الله احتج علی العباد بالذی آتاهم و عرفهم، ثم أرسل إلیهم رسولا، ثم أنزل علیهم کتابا، فأمر فیه و نهی، و أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالصلاه فنام عنها، فقال: أنا أنمتک و أنا أیقظتک، فإذا قمت فصلها لیعلموا إذا أصابهم ذلک کیف یصنعون، و لیس کما یقولون: إذا نام عنها هلک، و کذلک الصائم [یقول الله له] «۲»: أنا أمرضتک و أنا أصححک، فإذا شفیتک فاقضه.

و کذلک إذا نظرت فی جمیع الأمور لم تجد أحدا فی ضیق، و لم تجد أحدا إلا و لله علیه الحجه، و له فیه المشیئه» قال: «فلا یقولون: إنه ما شاءوا صنعوا، و ما شاءوا لم یصنعوا- و قال- إن الله یضل من یشاء و یهدی من یشاء، و ما أمر العباد إلا بدون سعتهم، و کل شی ء أمر الناس فأخذوا به فهم یسعون له، و ما [لا] یسعون له فهو موضوع عنهم، و لکن الناس لا خیر فیهم» ثم تلا (علیه السلام) هذه الآیه: لَیْسَ عَلَی الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَی الْمَرْضی وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنْفِقُونَ حَرَجٌ قال: «وضع عنهم: ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ لا عَلَی الَّذِینَ إِذا ما أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُکُمْ عَلَیْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْیُنُهُمْ تَفِیضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا یَجِدُوا ما یُنْفِقُونَ- قال- وضع عنهم إذ لا یجدون ما ینفقون، و قال: إِنَّمَا

السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ إلى قوله: لا يَعْلَمُونَ- قال- وضع عليهم لأنهم يطيقون إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ فجعل السبيل عليهم لأنهم يطيقون وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الآيه- قال- عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعی أحدهم».

۴۶۶۰/ [۴]- عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا عبد الرحمن، شیعتنا- و الله- لا تتقحم»

الذنوب و الخطايا، هم صفوه الله الذين اختارهم لدينه، و هو قول الله: ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ».

۳- تفسير العیّاشی ۲: ۱۰۴/ ۱۰۰.

۴- تفسير العیّاشی ۲: ۱۰۵/ ۱۰۱.

(۱) رجل كاسف: مهموم قد تغيّر لونه و هزل من الحزن. «لسان العرب- كسف- ۹: ۲۹۹».

(۲) أثبتناه من الحديث (۵) الآتی عن محمّد بن يعقوب.

(۳) فی النسخ و المصدر: يتختم، و ما أثبتناه هو الظاهر. [.....]

۴۶۶۱/ [۵]- محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علی بن الحكم «۱»، عن أبان الأحمر، عن حمزه بن الطيار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال لی: «اكتب» فأملى علی: «أن من قولنا: إن الله يحتج على العباد بما أتاهم و عرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليهم الكتاب، فأمر فيه و نهی، أمر فيه بالصلاه و الصيام، فنام رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن الصلاه، فقال: أنا أنيمک و أنا أوقظک فإذا قمت فصل، ليعلموا إذا أصابهم ذلک كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلک، و كذلک الصائم يقول الله له: أنا أمرضک و أنا أصحک فإذا شفيتک فاقضه».

ثم قال

أبو عبد الله (عليه السلام): «و كذلك إذا نظرت فى جميع الأشياء لم تجد أحدا «٢» إلا و لله عليه الحجه، و لله فيه المشيئه، و لا أقول: إنهم ما شاءوا صنعوا- ثم قال- إن الله يهدى من يشاء و يضل من يشاء- و قال- و ما أمروا إلا بدون سعتهم، و كل شى ء أمر الناس به فهم يسعون له، و كل شى ء لا يسعون له فهو موضوع عنهم، و لكن الناس لا خير فيهم- ثم تلا (عليه السلام)- لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ فوضع عنهم ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ- قال- فوضع عنهم لأنهم لا يجدون».

سوره التوبه(٩): آيه ٩۴ ..... ص : ٨٢٧

قوله تعالى:

ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ [٩۴]

۴۶۶۲/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ، فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

سوره التوبه(٩): الآيات ١٩۵الى ٩٩ ..... ص : ٨٢٧

قوله تعالى:

سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ- إلى قوله تعالى-

---

۵- الكافى ١: ١٢۶/ ۴.

١- معانى الأخبار: ١۴۶/ ١.

(١) (عن على بن الحكم) ليس فى «ط»، و فى «س»: على بن أحمد، و الصواب ما فى المتن، فقد روى أحمد بن محمّد كتاب على بن الحكم و بعض رواياته، انظر رجال النجاشى: ٢٧۴، الفهرست: ٨٧، معجم رجال الحديث ١١: ٣٨١ و ما بعدها.

(٢) فى المصدر زياده: فى ضيق و لم تجد.

قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ [٩۵- ٩٩]

۴۶۶۳/ [١]- على بن إبراهيم: قال: و لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين و

يؤذونهم، و كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق و ليس هم بمنافقين لكى يعرضوا عنهم و يرضوا عنهم، فأنزل الله سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ. ثم وصف الأعراب، فقال: الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ

مَغْرَماً وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ- إلى قوله- قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ.

۴۶۶۴/ [۲]- العياشى: عن داود بن الحصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ أ يثيبهم عليه؟ قال: «نعم».

و

فى روايه اخرى عنه (عليه السلام): يثابون عليه؟ قال: «نعم».

سوره التوبه(۹): آيه ۱۰۰ ..... ص : ۸۲۸

قوله تعالى:

وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ [۱۰۰]

۴۶۶۵/ [۳]- الشيخ، فى (مجالسه): قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفه و سألت، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاويه خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاويه خطيبا، فصعد المنبر و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجه، ثم تكلم معاويه، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن على و ابن فاطمه، رآنى للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبايع طوعا.

ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام) فخطب، فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء

۱- تفسير القمّى ۱: ۳۰۲.

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۵/ ۱۰۲ و ۱۰۳.

۳- الأمالى ۲: ۱۷۴.

و صارف الشدائد و البلاء، عند الفهماء و

غير الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله و كبريائه، و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وجوده و وحدانيته، صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح للامه و صدع بالرساله، و أبان لهم درجات العماله «۱»، شهاده عليها أمات و أحشر، و بها فى الآجله أقرب و أخر.

و أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئده و أسماع فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشك، فلا نشك فى الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن و غيه «۲»، مخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله. و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۳» فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى على بينه من ربه،

و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه.

و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكه و الموسم ببراءه: سر بها- يا على- فإنى أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل منى، و أنت هو يا على. فهو من رسول الله، و رسول الله منه.

و قال له نبى الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبى طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثه فى ابنه حمزه: أما أنت- يا على- فمنى و أنا منك، و أنت ولى كل مؤمن بعدى. فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا و وقاه بنفسه.

ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل شديده يرسله، ثقه منه به، و طمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله [و رسوله و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله] عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «۴» فکان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِي مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «۵» فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجره، و لحوقا، و أولهم على وجده و وسعه نفقه.

---

(۱) العماله: أجره العامل. «المعجم الوسيط ۲: ۶۲۸».

(۲) الأفن: النقص، و الغيّه: الفساد، يقال: هو ولد غيّه، أى ولد زنيه «لسان العرب- أفن- ۱۳: ۱۹ و- غوى- ۱۵: ۱۴۰، المعجم الوسيط- غوى- ۲:

۶۶۷».

(۳) هود ۱۱:

.۱۷

(۴) الواقعه ۵۶: ۱۰- ۱۱.

(۵) الحدید ۵۷: ۱۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۳۰

قال سبحانه: وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ «۱» فالناس من جمیع الأمم یستغفرون له لسبقه إیاهم إلی الإیمان بنبیه (صلی الله علیه و آله) و ذلک أنه لم یسبقه إلی الإیمان أحد.

و قد قال الله تعالی: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ فهو سابق جمیع السابقین، فکما أن الله عز و جل فضل السابقین علی المتخلفین و المتأخرین، فکذلک فضل أسبق السابقین علی السابقین.

و قد قال الله عز و جل: أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ «۲» فهو المجاهد فی سبیل الله حقا، و فیه نزلت هذه الآیه.

و کان ممن استجاب لرسول الله (صلی الله علیه و آله) عمه حمزه و جعفر بن عمه، فقتلا شهیدین (رضی الله عنهما) فی قتلی کثیره معهما من أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فجعل الله تعالی حمزه سید الشهداء من بینهم، و جعل لجعفر جناحین یطیر بهما مع الملائکه کیف یشاء من بینهم، و ذلک لمکانهما من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و منزلتهما و قرابتهما منه (صلی الله علیه و آله)، و صلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی حمزه سبعین صلاه من بین الشهداء الذین استشهدوا معه.

و کذلک جعل الله تعالی لنساء النبی (صلی الله علیه و آله) للمحسنه منهن أجرین و للمسیئه منهن وزرین ضعفین لمکانهن من رسول الله

(صلى الله عليه و آله)، و جعل الصلاه فى مسجد رسول الله بألف صلاه فى سائر المساجد إلا المسجد الحرام: مسجد إبراهيم خليله (عليه السلام) بمكه، و ذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ربه. و فرض الله عز و جل الصلاه على نبيه (صلى الله عليه و آله) على كافه المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاه عليك؟ فقال:

قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله) فريضه واجبه. و أحل الله تعالى خمس الغنيمه لرسوله (صلى الله عليه و آله) و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلك ما أوجبه له، و حرم عليه الصدقه و حرمها علينا معه، فأدخلنا- فله الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرجه منه و نزهه عنه، كرامه أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيله فضلنا بها على سائر العباد.

و قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جحده كفره أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «۳»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه امى من الناس جميعا، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا.

---

(۱) الحشر ۵۹: ۱۰.

(۲) التوبه ۹: ۱۹. [.....]

(۳) آل عمران ۳: ۶۱.

و قد قال الله

تعالی: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱» فلما نزلت آیه التطهیر جمعنا رسول الله (صلی الله علیه و آله) أنا و أخی و امی و أبی، فجللنا و نفسه فی کساء لام سلمه خیبری، و ذلک فی حجرتها، و فی یومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، و هؤلاء أهلی و عترتی، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا. فقالت ام سلمه (رضی الله عنها): أدخل معهم، یا رسول الله. فقال لها رسول الله (صلی الله علیه و آله): یرحمک الله، أنت علی خیر و إلی خیر، و ما أرضانی عنک! و لکنها خاصه لی و لهم.

ثم مکث رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعد ذلک بقیه عمره حتی قبضه الله إلیه، یأتینا فی کل یوم عند طلوع الفجر، فیقول: الصلاه یرحمکم الله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و امر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بسد الأبواب الشارعه فی مسجده غیر بابنا، فکلموه فی ذلک، فقال (صلی الله علیه و آله): أما إنی لم أسد أبوابکم و أفتح باب علی من تلقاء نفسی، و لکنی أتبع ما یوحی إلی، و إن الله أمر بسدها و فتح بابه. فلم یکن من بعد ذلک أحد تصیبه جنابه فی مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله) و یلد فیه الأولاد غیر رسول الله و أبی علی بن أبی طالب (علیهما السلام)، تکرمه من الله تعالی لنا، و تفضلا اختصنا به علی جمیع الناس. و هذا باب أبی قریب «۲» باب رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی مسجده، و منزلنا بین منازل رسول الله

(صلى الله عليه و آله)، و ذلک أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يبنى مسجده، فبنى فيه عشره أبيات: تسعه لبنيه و أزواجه، و عاشرها و هو متوسطها لأبى، فها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهر، و هو الذى قال الله تعالى: أَهْلَ الْبَيْتِ فنحن أهل البيت، و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا.

أيها الناس، إنى لو قمت حولا ـ فحولا ـ أذكر الذى أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فى كتابه، و على لسان نبيه، لم أحصه، و أنا ابن النذير البشير، و السراج المنير، الذى جعله الله رحمه للعالمين، و أبى على ولى المؤمنين، و شبيه هارون. و إن معاويه بن صخر زعم أنى رأيته للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاويه.

و ايم الله، لأنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس على أكتافنا، و منعنا سهمنا فى كتاب الله من الفى ء و الغنائم، و منع امنا فاطمه إرثها من أبيها.

إنا لا نسمى أحدا، و لكن اقسم بالله قسما تأليا، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الامه سيفان، و لأكلوها خضراء خضره إلى يوم القيامه، إذن و ما طمعت فيها يا معاويه، و لكنها لما أخرجت سالفا من معدنها، و زحزحت عن

قواعدها، تنازعتها قريش بينها، و ترامتها كترامى الكره حتى طمعت فيها أنت- يا معاويه- و أصحابك من بعدك. و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ما ولت امه أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا. و لقد

---

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

(۲) فى المصدر: قرين.

تركت بنو إسرائيل- و كانوا أصحاب موسى- هارون أخاه و خليفته و وزيره، و عكفوا على العجل و أطاعوا فيه سامريهم [و هم] يعلمون أنه خليفه موسى، و قد سمعت هذه الامه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك لأبى (عليه السلام): إنه منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه، و نادى له بالولايه، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذارا من قومه إلى الغار- لما أجمعوا على أن يمكروا به، و هو يدعوهم- لما لم يجد عليهم أعوانا [و لو وجد عليهم أعوانا] لجاهدهم، و قد كف أبى يده و ناشدهم و استغاث أصحابه فلم يغث و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعه كما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعه.

و قد خذلتنى الامه و بايعتك- يا بن حرب- و لو وجدت عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك، و قد جعل الله عز و جل هارون فى سعه حين استضعفه قومه و عادوه، و كذلك أنا و أبى فى سعه

من الله حين تركتنا الامه، و تابعت «۱» غيرنا، و لم نجد عليها «۲» أعوانا، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التمستم بين المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلك لكم «۳»؟ و إنى قد بايعت هذا- و أشار بيده إلى معاويه- وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «۴».

أيها الناس، إنه لا يعاب أحد بترك حقه، و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضيه فهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داود، و أما القرابه فقد نفعت المشرك و هى و الله للمؤمن أنفع. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل: لا إله إلا الله، أشفع لك بها يوم القيامه. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا- أعنى أبا طالب- يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «۵».

أيها الناس، اسمعوا وعوا، و اتقوا الله و راجعوا، و هيهات منكم الرجعه إلى الحق و قد صارعكم النكوص، و خامركم الطغيان و الجحود أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ

«۶» و السلام على من اتبع الهدى».

قال: «فقال معاويه: و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافيه».

---

(۱) فى المصدر: و بايعت.

(۲) فى المصدر: عليهم.

(۳) فى المصدر: منكم.

(۴) الأنبياء ۲۱: ۱۱۱.

(۵) النساء ۴: ۱۸.

(۶) هود ۱۱: ۲۸.

۴۶۶۶/ [۲]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان».

قلت: أخبرنى عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان؟

قال: «قول الله تعالى: سابِقُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ «۱»، و قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۲»، و قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده».

۴۶۶۷/ [۳]- ابن شهر آشوب، قال: و أما الروايات فى أن عليا أسبق الناس إسلاما، فقد صنفت فيها كتب، منها ما رواه السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۳».

قال: سابق هذه الامه على بن أبى طالب (عليه السلام).

۴۶۶۸/ [۴]- مالك بن أنس، عن سمى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ نزلت فى أمير المؤمنين، فهو أسبق الناس كلهم بالإيمان، و صلى إلى القبلتين، و بايع البيعتين: بيعه بدر، و بيعه الرضوان، و هاجر الهجرتين: مع جعفر من مكه

إلى الحبشه،

و من الحبشه إلى المدينه «۴».

و روى عن جماعه من المفسرين أنها نزلت فى على (عليه السلام).

۴۶۶۹/ [۵]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر السابقين، فقال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ، و هم النقباء: أبو ذر، و المقداد، و سلمان، و عمار، و من آمن و صدق، و ثبت على ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

۴۶۷۰/ [۶]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام): «أنها نزلت فى على (عليه السلام) و من تبعه من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان، رضى الله عنهم و رضوا عنه، و أعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها، ذلك الفوز العظيم».

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۵/ ۱۰۴.

۳- المناقب ۲: ۵.

۴- مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۵، شواهد التنزيل ۱: ۲۵۶/ ۳۴۶.

۵- تفسير القمّى ۱: ۳۰۳.

۶- نهج البيان ۲: ۱۴۰ (مخطوط). [.....]

(۱) الحديد ۵۷: ۲۱.

(۲) الواقعه ۵۶: ۱۰- ۱۱.

(۳) الواقعه ۵۶: ۱۰- ۱۱.

(۴) كذا فى المناقب نقلا عن كتاب أبى بكر الشيرازى، و فى الشواهد: و هاجر الهجرتين، بلا تحديد، و هو الأرجح، و كأنّ المراد بهما: هجرته إلى الطائف، و هجرته إلى المدينه، و إلّا فلم يثبت أنّه هاجر مع أخيه جعفر إلى الحبشه.

سوره التوبه(۹): آيه ۱۰۲ ..... ص : ۸۳۴

قوله تعالى:

وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [۱۰۲]

۴۶۷۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذين خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً فأولئك قوم مؤمنون، يحدثون فى إيمانهم من الذنوب

التى يعيبها المؤمنون و يكرهونها، فأولئك عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».

۴۶۷۲/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، قال: حدثنى جماعه من مشايخنا منهم أبان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق (عليه السلام) قال: «عسى موجبه».

۴۶۷۳/ [۳]- العياشى: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخى، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خيثمه، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ: «و عسى من الله واجب، و إنما نزلت فى شيعتنا المذنبين».

۴۶۷۴/ [۴]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، رفعه إلى الشيخ «۱»

، فى قوله تعالى: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً، قال: «قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزه و جعفر الطيار ثم تابوا- ثم قال- و من قتل مؤمنا لم يوفق للتوبه إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه، و رجاءهم منه». و قال هو أو غيره: «إن عسى من الله واجب».

۴۶۷۵/ [۵]- عن الحلبى، عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «المعترف بذنبه:

قوم اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً».

۴۶۷۶/ [۶]- عن أبى بكر الحضرمى، قال: قال محمد بن سعيد: سل أبا عبد الله (عليه السلام) فاعرض عليه كلامى، و قل له: إنى أتولاكم و أبرأ من عدوكم، و أقول بالقدر، و قولى فيه قولك. قال: فعرضت كلامه على أبى

۱- الكافى ۲: ۳۰۰/ ۲.

۲- الخصال: ۲۱۸/ ۴۳.

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۵/ ۱۰۵.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۵/ ۱۰۶.

۵- تفسير

العيّاشى ۲: ۱۰۶/ ۱۰۷.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۶/ ۱۰۸.

(۱) المراد به الإمام الكاظم (عليه السّلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۳۵

عبد الله (عليه السلام) فحرك يده، ثم قال: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. قال: ثم قال: «ما أعرفه من موالى أمير المؤمنين».

قلت: يزعم أن سلطان هشام ليس من الله، فقال: «ويله ما له، أما علم أن الله جعل لآدم دوله، و لإبليس دوله!».

۴۶۷۷/ [۷]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً، قال: «أولئك قوم مذنبون، يحدثون فى إيمانهم من الذنوب التى يعيبها المؤمنون و يكرهونها، فأولئك عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».

۴۶۷۸/ [۸]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: من وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره. قال: «يا زراره، قول الله أصدق من قولك، أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟».

۴۶۷۹/ [۹]- الطبرسى: عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): أنها نزلت فى أبى لبابه، و لم يذكر معه غيره، و سبب نزولها فيه ما جرى منه فى بنى قريظه حين قال: إن نزلتم على حكمه فهو الذبح. قال: و به قال مجاهد.

۴۶۸۰/ [۱۰]- على بن إبراهيم: نزلت فى أبى لبابه بن عبد المنذر، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما حاصر بنى قريظه، قالوا له: ابعث لنا أبا لبابه نستشره فى أمرنا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا لبابه، ائت حلفاءك و مواليك» فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابه، ما ترى، ننزل على حكم محمد؟

فقال: انزلوا،

و اعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح. و أشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلك، فقال: خنت الله و رسوله، و نزل من حصنهم، و لم يرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مر إلى المسجد و شد فى عنقه حبلا، ثم شده إلى الاسطوانه التى تسمى اسطوانه التوبه، و قال: لا أحله حتى أموت أو يتوب الله على. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «أما لو أتانا لاستغفرنا الله له، فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به».

و كان أبو لبابه يصوم النهار، و يأكل بالليل ما يمسك به رمقه، و كانت ابنته تأتيه بعشائه و تحله عند قضاء الحاجه، فلما كان بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمه نزلت توبته. فقال: «يا ام سلمه، قد تاب الله على أبى لبابه». فقالت: يا رسول الله، فآذنه بذلك؟ فقال: «لتفعلن» فأخرجت رأسها من الحجره، فقالت: يا أبا لبابه، أبشر قد تاب الله عليك. فقال: الحمد لله. فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا و الله حتى يحلنى رسول الله.

فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا أبا لبابه، قد تاب الله عليك توبه لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك.

فقال: يا رسول الله، أ فأتصدق بمالى كله؟ قال: «لا». قال: فبثلثيه؟ قال: «لا». قال: فبنصفه؟ قال: «لا». قال: فبثلثه قال:

«نعم». فأنزل الله: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

۷- تفسير العياشى ۲:

.۱۰۹ /۱۰۶

۸- تفسیر العیاشی ۲: ۶۰۱/ ۱۱۰.

۹- مجمع البیان ۵: ۱۰۱. [.....]

۱۰- تفسیر القمی ۱: ۳۰۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۳۶

أَ لَمْ یَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ.

سوره التوبه(۹): الآیات ۱۰۳الی ۱۰۴ ..... ص : ۸۳۶

قوله تعالی:

خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَهً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها- إلی قوله تعالی- وَ یَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ [۱۰۳- ۱۰۴]

۴۶۸۱/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد و أحمد بن محمد، جمیعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لما نزلت هذه الآیه «۱» خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَهً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها و أنزلت فی شهر رمضان، و أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) منادیه فنادی فی الناس: إن الله فرض علیکم الزکاه کما فرض علیکم الصلاه، ففرض الله عز و جل علیهم من الذهب و الفضه، و فرض الصدقه من الإبل و البقر و الغنم، و من الحنطه و الشعیر، و التمر و الزبیب، فنادی فیهم بذلک فی شهر رمضان، و عفا لهم عما سوی ذلک».

ثم قال: «ثم لم یعرض «۲» لشی ء من أموالهم حتی حال علیهم الحول من قابل، فصاموا و أفطروا، فأمر منادیه فنادی فی المسلمین: أیها المسلمون، زکوا أموالکم تقبل صلواتکم- قال- ثم وجه عمال الصدقه و عمال الطسوق» «۳».

۴۶۸۲/ [۲]- و عنه: عن الحسین بن محمد بن عامر، بإسناده، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «من زعم أن الإمام یحتاج إلی ما فی أیدی الناس فهو کافر، إنما الناس یحتاجون أن یقبل منهم الإمام، قال الله عز و جل: خُذْ

مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها».

۴۶۸۳/ [۳]- ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ: «أى يقبلها من أهلها، و يثيب عليها».

۱- الكافى ۳: ۴۹۷/ ۲.

۲- الكافى ۱: ۴۵۱/ ۱.

۳- التوحيد: ۱۶۱/ ۲.

(۱) فى المصدر: لما أنزلت آيه الزكاه.

(۲) فى المصدر: يفرض.

(۳) الطسوق: جمع طسق، الوظيفه من خراج الأرض. «الصحاح- طسق- ۴: ۱۵۱۷».

۴۶۸۴/ [۴]- العياشى: عن على بن حسان الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها جاريه هى فى الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟

قال: «نعم».

۴۶۸۵/ [۵]- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها، هو قوله: وَ آتُوا الزَّكاةَ «۱»؟ قال: قال: «الصدقات فى النبات و الحيوان، و الزكاه فى الذهب و الفضه و زكاه الصوم».

۴۶۸۶/ [۶]- عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تصدقت يوما بدينار، فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما علمت أن صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك بها عن لحى سبعين شيطانا، و ما تقع فى يد السائل حتى تقع فى يد الرب تبارك و تعالى، ألم يقل هذه الآيه: أَ لَمْ

يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ» إلى آخر الآيه.

۴۶۸۷/ [۷]- عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) فى ليله قد رشت «۲» و هو يريد ظله بنى ساعده، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شى ء، فقال: «بسم الله، اللهم أردده علينا» فأتيته فسلمت عليه، فقال:

«معلى؟». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «التمس بيدك» فما وجدت من شى ء فادفعه إلى، فإذا أنا بخبز كثير منتثر، فجعلت أدفع إليه الرغيف و الرغيفين، و إذا معه جراب أعجز عن حمله، فقلت: جعلت فداك، احمله على. فقال:

«أنا أولى به منك، و لكن امض معى».

فأتينا ظله بنى ساعده، فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف و الرغيفين حتى أتى على آخرهم «۳»، حتى إذا انصرفنا قلت له: يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال: «لا، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالاقه- و هو الملح- إن الله لم يخلق شيئا إلا و له خازن يخزنه إلا الصدقه، فإن الرب تبارك و تعالى يليها بنفسه، و كان أبى إذا تصدق بشى ء وضعه فى يد السائل، ثم ارتجعه منه فقبله و شمه، ثم رده فى يد السائل، و ذلك أنها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، فأحببت أن أليها إذ وليها الله و وليها أبى، و إن صدقه الليل تطفئ غضب الرب و تمحو الذنب العظيم، و تهون الحساب، و صدقه النهار تنمى المال، و تزيد فى العمر».

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۶/ ۱۱۱.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۷/ ۱۱۲.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۷/ ۱۱۳.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۷/ ۱۱۴.

(۱) البقره ۲: ۲۷۷، التوبه ۹: ۵ و ۱۱، الحج ۲۲: ۴۱.

(۲) الرشّ: المطر

القليل. «الصحاح- رشش- ٣: ١٠٠٦».

(٣) فى «ط» نسخه بدل: آخره. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٨

۴۶۸۸/ [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شى ء إلا وكل به ملك، إلا الصدقه فإنها تقع فى يد الله».

۴۶۸۹/ [٩]- عن أبى بكر، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خصلتان لا أحب أن يشاركنى فيهما أحد: وضوئى فإنه من صلاتى، و صدقتى من يدى إلى يد السائل فإنها تقع فى يد الله تبارك و تعالى».

۴۶۹۰/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١»، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا اعطى السائل قبل يده و شمه، ثم وضع فى يد السائل «٢»، فقيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لأنها تقع فى يد الله قبل يد العبد». و قال: «ليس من شى ء إلا وكل به ملك إلا الصدقه فإنها تقع فى يد الله». قال الفضل: أظنه يقبل الخبز أو الدرهم.

۴۶۹۱/ [١١]- عن مالك بن عطيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «ضمنت على ربى أن الصدقه لا تقع فى يد العبد حتى تقع فى يد الرب، و هو قوله: هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ».

سوره التوبه(٩): آيه ١٠٥ ..... ص : ٨٣٨

قوله تعالى:

وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٠٥]

۴۶۹۲/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن على بن أبى

حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه و آله)- أعمال العباد- كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروها، و هو قول الله عز و جل:

۸- تفسير العياشى ۲: ۱۰۸/ ۱۱۵.

۹- تفسير العياشى ۲: ۱۰۸/ ۱۱۶.

۱۰- تفسير العياشى ۲: ۱۰۸/ ۱۱۷.

۱۱- تفسير العياشى ۲: ۱۰۸/ ۱۱۸.

۱- الكافى ۱: ۱۷۰/ ۱.

(۱) فى المصدر: عن أحدهما (عليهما السلام).

(۲) فى المصدر: قبل يد السائل.

اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ» و سكت «۱».

۴۶۹۳/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هم الأئمه».

۴۶۹۴/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيه ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سروه».

۴۶۹۵/ [۴]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الزيات «۲»، عن عبد الله بن أبان الزيات- و كان مكينا عند الرضا (عليه السلام)- قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله لى و لأهل بيتى. فقال: «أو لست أفعل، و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل يوم و

ليله».

قال: فاستعظمت ذلك، فقال لى: «أما تقرأ كتاب الله عز و جل وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ- قال- هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۴۶۹۶/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن مهران. عن محمد بن على، عن أبى عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه ذكر هذه الآيه فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۴۶۹۷/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبرارها و فجارها».

۲- الكافى ۱: ۱۷۱/ ۲.

۳- الكافى ۱: ۱۷۱/ ۳.

۴- الكافى ۱: ۱۷۱/ ۴.

۵- الكافى ۱: ۱۷۱/ ۵.

۶- الكافى ۱: ۱۷۱/ ۶.

(۱) «أعمال العباد» عطف بيان للأعمال. «أبرارها و فجارها». بجرّهما: بدل تفصيل للعباد، و الضميران راجعان إلى العبّاد، و الأبرار: جمع برّ بالفتح بمعنى البارّ، و الفجّار بالضم و التشديد جمع فاجر. أو برفعهما: بدل تفصيل لأعمال العباد، و الضميران راجعان إلى الأعمال، ففى إطلاق الأبرار و الفجار على الأعمال تجوّز. على أنّه يحتمل كون الأبرار حينئذ جمع البرّ بالكسر، و ربما يقرأ الفجّار بكسر الفاء و تخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبنيّا على الكسر و هو اسم الفجور، أو جمع فجر بالكسر و هو أيضا الفجور. «فاحذروها» الضمير للفجار أو للأعمال باعتبار الثانى. و لعلّه (عليه السّلام) سكت عن ذكر المؤمنين، و تفسيره تقيّه أو إحاله على الظهور. (مرآه العقول ۳: ۴).

(۲) فى المصدر: عن الزّيات، و الصحيح ما فى المتن الموافق لما

فى بصائر الدرجات: ۴۴۹/ ۲، بقرينه سائر الروايات، كما أشار لذلك فى معجم رجال الحديث ۱۴: ۴۲ و ۵۷. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۴۰

۴۶۹۸/ [۷]- و عنه: عن أحمد عن عبد العظيم، عن الحسين بن مياح، عمن أخبره، قال: قرأ رجل عند أبى عبد الله (عليه السلام): وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ليس هكذا هى، إنما هى:

و المأمونون. فنحن المأمونون».

۴۶۹۹/ [۸]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:

روى لى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا فى الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام و هو فى بطن امه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «۱» فإذا قام بالأمر رفع «۲» له فى كل بلده من نور، ينظر منه إلى أعمال العباد.

۴۷۰۰/ [۹]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: كنت أنا و ابن فضال جلوسا إذ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك، قد أكثر الناس فى العمود، قال:

فقال لى: «يا يونس، ما تراه؟ أ تراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك؟» قال: قلت: ما أدرى. قال: «لكنه ملك موكل بكل بلده، يرفع الله به أعمال تلك البلده».

قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه، فقال: رحمك الله يا أبا محمد، لا تزال تجى ء بالحديث الحق الذى يفرج الله به عنا.

۴۷۰۱/ [۱۰]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد و يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن

أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأعمال تعرض على فى كل خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) ثم تنسخ فى الذكر الحكيم».

۴۷۰۲/ [۱۱]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عمر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ.

قال: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروا».

۴۷۰۳/ [۱۲]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبى أيوب، عن

۷- الكافى ۱: ۳۵۱/ ۶۲.

۸- الكافى ۱: ۳۱۹/ ۶.

۹- الكافى ۱: ۳۱۹/ ۷.

۱۰- بصائر الدرجات: ۴۴۴/ ۱.

۱۱- بصائر الدرجات: ۴۴۴/ ۲.

۱۲- بصائر الدرجات: ۴۴۶/ ۱۴.

(۱) الأنعام ۶: ۱۱۵.

(۲) فى «ط»: وضع.

محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن الأعمال «۱» تعرض على نبيكم كل عشيه خميس، فليستحى أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح».

۴۷۰۴/ [۱۳]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن منصور، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان يوم عرفه هبط الرب تبارك و تعالى، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً «۲»». فقلت: جعلت فداك، أعمال من هذه؟ فقال:

«أعمال مبغضينا و مبغضى شيعتنا».

۴۷۰۵/ [۱۴]- و عنه: عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن غير واحد «۳»، قال: تعرض أعمال العباد فى يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على الأئمه (عليهم السلام).

۴۷۰۶/ [۱۵]- و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعته يقول: «ما لكم تسوءون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» فقال له رجل: جعلت فداك، و كيف نسوؤه؟

فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيه الله ساءه، فلا تسوؤا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سروه».

۴۷۰۷/ [۱۶]- و عنه: عن محمد بن الحسين و يعقوب «۴» بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن بريد العجلى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسألته عن قوله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».

۴۷۰۸/ [۱۷]- و عنه، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمى، عن بريد العجلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «ما من مؤمن يموت و لا كافر فيوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

۱۳- معانى الأخبار: ۴۴۶/ ۱۵.

۱۴- تفسير العيّاشى ۴۴۶/ ۱۶.

۱۵- بصائر الدرجات: ۴۴۶/ ۱۷.

۱۶- بصائر الدرجات: ۴۴۷/ ۱.

۱۷- بصائر الدرجات: ۴۴۸/ ۸.

(۱) فى المصدر: أعمال العباد. [.....]

(۲) الفرقان

.۲۵: ۲۳.

(۳) فى المصدر: عنه (عليه السّلام).

(۴) فى «س، ط»: عن يعقوب، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو من مشايخ الصفّار، و الرواه عن ابن أبى عمير، راجع رجال النجاشى: ۴۵۰، و معجم رجال الحديث ۲۰: ۱۴۷.

۴۷۰۹/ [۱۸]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قلت: من المؤمنون؟ قال: «من عسى أن يكون غير صاحبكم؟» «۱».

۴۷۱۰/ [۱۹]- و عنه: حدثنا السندى بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «ما فيه شك».

قيل: أ رأيت قول الله تعالى: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ فقال: «لله شهداء فى أرضه «۲»».

۴۷۱۱/ [۲۰]- و عنه: عن الهيثم النهدى، عن أبيه، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام) و كان بينى و بينه شى ء: ادع الله لى و لمواليك. فقال: «و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل خميس».

۴۷۱۲/ [۲۱]- و عنه، عن الهيثم النهدى، عن محمد بن على بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام): إن قوما من مواليك سألونى أن تدعوا الله لهم؟ فقال: «و الله إنى لتعرض على فى كل يوم أعمالكم».

۴۷۱۳/ [۲۲]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبى سعيد الآدمى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه،

عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟

فقال أبو عبد الله: «ليس هكذا، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروا، و هو قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» و سكت.

قال أبو بصير: إنما عنى الأئمه (عليهم السلام).

۴۷۱۴/ [۲۳]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ: «المؤمنون هنا الأئمه الطاهرون (عليهم السلام)».

۴۷۱۵/ [۲۴]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن إبراهيم الأحمرى، عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد، و عبد الله بن الصلت، و العباس بن معروف، و منصور، و أيوب، و القاسم، و محمد بن عيسى، و محمد بن خالد،

۱۸- بصائر الدرجات: ۴۴۹/ ۱.

۱۹- بصائر الدرجات: ۴۵۰/ ۱۰.

۲۰- بصائر الدرجات: ۴۵۰/ ۸.

۲۱- بصائر الدرجات: ۴۵۰/ ۱۱.

۲۲- معانى الأخبار: ۳۹۲/ ۳۷.

۲۳- تفسير القمّى ۱: ۳۰۴.

۲۴- الأمالى ۲: ۲۳.

(۱) فى المصدر: إلّا صاحبك.

(۲) فى «ط»: فى خلقه.

و غيرهم، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».

۴۷۱۶/ [۲۵]- و عنه: بإسناده عن إبراهيم الأحمرى، قال: حدثنى محمد بن عبد الحميد، و عبد الله بن الصلت، عن حنان

بن سـدير، عن أبيه، قال إبراهيم: و حدثنى عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السـلام) قال: «قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصـحابه: إن مقـامى بين أظهركم خير لكم من مفارقتى، و إن مفارقتى إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، و قال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف تكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟

فقـال: أمـا مقامى بين أظهركم خير لكم، لأن الله عز و جل يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَـذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «۱» يعنى يعذبهم بالسـيف، فأما مفارقتى إياكم فهى خير لكم، لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، و ما كان من سى ء استغفرت لكم».

۴۷۱۷/ [۲۶]- و عنه، قـال: أخبرنا محمـد بن محمـد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حـدثنا على بن سـليمان، قال: حـدثنا أحمـد بن القاسم الهمـدانى، قال: حـدثنا أحمـد بن محمـد السـيارى، قال: حدثنا محمد ابن خالد البرقى، قال: حدثنا سعيـد بن مسـلم، عن داود بن كثير الرقى، قـال: كنت جالسا عنـد أبى عبـد الله (عليه السـلام) إذ قال لى مبتـدئا من قبل نفسه: «يا داود، لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرنى ذلك، بأنى علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره، و قطع أجله».

قـال داود: و كـان لى ابن عم معانـدا ناصـبا خبيثا، بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصـككت له نفقه قبل خروجى إلى مكه، فلما صرت

فی المدینه أخبرنی أبو عبد الله (علیه السلام) بذلک.

۴۷۱۸/ [۲۷]- العیاشی: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: سئل عن الأعمال، هل تعرض علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ فقال: «ما فیه شک».

قیل له: أ رأیت قول الله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «لله شهداء فی أرضه» «۲».

۴۷۱۹/ [۲۸]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تریدون أن تروون علی، هو الذی فی نفسک».

۲۵- الأمالی ۲: ۲۲.

۲۶- الأمالی ۲: ۲۷. [.....]

۲۷- تفسیر العیّاشی ۲: ۲۰۸/ ۱۱۹.

۲۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۰۸/ ۱۲۰.

(۱) الأنفال ۸: ۳۳.

(۲) فی «س»: فی خلقه.

۴۷۲۰/ [۲۹]- عن یحیی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قلت: حدثنی فی علی حدیثا؟ فقال: «أشرحه لک أم أجمعه؟».

قلت: بل اجمعه. فقال: «علی باب الهدی، من تقدمه کان کافرا، و من تخلف عنه کان کافرا».

قلت: زدنی. قال: «إذا کان یوم القیامه نصب منبر عن یمین العرش له أربع و عشرون مرقاه، فیأتی علی و بیده اللواء حتی یرتقیه و یرکبه، و یعرض الخلق علیه، فمن عرفه دخل الجنه، و من أنکره دخل النار».

قلت: هل فیه آیه من کتاب الله؟ قال: «نعم، ما تقول فی هذه الآیه، یقول تبارک و تعالی: فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ هو و الله علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۴۷۲۱/ [۳۰]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام): أن أبا الخطاب کان یقول: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) تعرض علیه أعمال أمته کل خمیس؟

فقال

أبو عبد الله (عليه السلام): «هو هكذا، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروا، و هو قول الله: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ».

۴۷۲۲/ [۳۱]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى:

فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعمال أمته كل صباح، أبرارها، و فجارها، فاحذروا».

۴۷۲۳/ [۳۲]- عن بريد العجلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): فى قول الله: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ما من مؤمن يموت و لا كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

۴۷۲۴/ [۳۳]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و المؤمنون هم الأئمه (عليهم السلام)».

۴۷۲۵/ [۳۴]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام): اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ، قال:

«إن لله شاهدا فى أرضه، و إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۴۷۲۶/ [۳۵]- عن محمد بن حسان الكوفى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامه نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاه، و يجى ء على بن أبى طالب (عليه السلام) و بيده

۲۹- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۸/ ۱۲۱.

۳۰- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۹/ ۱۲۲.

۳۱- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۹/ ۱۲۳.

۳۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۹/ ۱۲۴.

۳۳- تفسير العيّاشى ۲: ۱۰۹/ ۱۲۵.

۳۴- تفسير العيّاشى ۲:

.۱۲۶ /۱۰۹

۳۵- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۱۰/ ۱۲۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۴۵

لواء الحمد فیرتقیه و یرکبه، و تعرض الخلائق علیه، فمن عرفه دخل الجنه، و من أنکره دخل النار، و تفسیر ذلک فی کتاب الله وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ- قال- هو و الله أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه)».

و تقدم معنی قوله تعالی: عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ «۱».

سوره التوبه(۹): آیه ۱۰۶ ..... ص : ۸۴۵

قوله تعالی:

وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ [۱۰۶]

/۴۷۲۷ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن موسی بن بکر، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

قال: «قوم کانوا مشرکین، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنین، ثم إنهم دخلوا فی الإسلام فوحدوا الله و ترکوا الشرک، و لم یعرفوا الإیمان بقلوبهم فیکونوا من المؤمنین فتجب لهم الجنه، و لم یکونوا علی جحودهم فیکفروا فتجب لهم النار، فهم علی تلک الحال مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ».

/۴۷۲۸ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی بن حسان، عن موسی بن بکر الواسطی، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «المرجون قوم کانوا مشرکین، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنین، ثم إنهم بعد ذلک دخلوا فی الإسلام فوحدوا الله و ترکوا الشرک، و لم یکونوا یؤمنون فیکونوا من المؤمنین «۲» فتجب لهم الجنه، و لم یکفروا فتجب لهم النار، فهم علی تلک الحال مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

/۴۷۲۹

[٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، قتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم دخلوا بعد ذلك فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنه، و لم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار، فهم على تلك الحاله مرجون لأمر الله، إما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».

١- الكافى ٢: ٢٩٩/ ١.

٢- الكافى ٢: ٢٩٩/ ٢.

٣- تفسير القمّى ١: ٣٠۴. [.....]

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٧٣) من سوره الأنعام، و الحديث (١) من تفسير الآيه (٩۴) من هذه السوره.

(٢) زاد فى المصدر: و لم يؤمنوا.

۴٧٣٠/ [۴]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ، قال: «هم قوم من المشركين أصابوا دما من المسلمين، ثم أسلموا، فهم المرجون لأمر الله».

۴٧٣١/ [۵]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر و احد و يوم حنين و سلموا من المشركين، ثم أسلموا بعد تأخر، فإما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».

۴٧٣٢/ [۶]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

قال: «هم قوم مشركون، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنه، و

لم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

۴۷۳۳/ [۷]- قال حمران: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين. قال: «هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، فهم المرجون لأمر الله».

۴۷۳۴/ [۸]- عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على ست فرق، يؤولون «۱» إلى ثلاث فرق:

الإيمان، و الكفر، و الضلال. و هم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنه و النار، و هم: المؤمنون، و الكافرون، و المستضعفون، و المرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم، و المعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، و أصحاب الأعراف».

۴۷۳۵/ [۹]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما، ثم دخلوا بعد ذلک فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرک، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنه، و لم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يرى فيهم رأيه».

قال: قلت: جعلت فداک، من أين يرزقون؟ قال: «من حيث يشاء الله».

و قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه».

۴۷۳۶/ [۱۰]- عن الحارث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته بين الإيمان و الكفر منزله؟

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۰/ ۱۲۸.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۰/ ۱۲۹.

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۰/ ۱۳۰.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۰ ذيل الحديث ۱۳۰.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۰/ ۱۳۱.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۱/ ۱۳۲.

۱۰- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۱/ ۱۳۳.

(۱) فى المصدر و «ط»: يؤتون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲،

فقال: «نعم، و منازل لو يجحد شيئا منها أكبه الله فى النار، بينهما آخرون مرجون لأمر الله، و بينهما المستضعفون، و بينهما آخرون خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، و بينهما قوله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ «۱»».

۴۷۳۷/ [۱۱]- عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): المرجون قوم ذكر لهم فضل على (عليه السلام) فقالوا: ما ندرى لعله كذلك، و ما ندرى لعله ليس كذلك؟ قال: «أرجه، قال تعالى: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ الآيه».

سوره التوبه(۹): الآيات ۱۰۷الى ۱۰۸ ..... ص : ۸۴۷

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [۱۰۷- ۱۰۸]

۴۷۳۸/ [۱]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، أ تأذن لنا أن نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل، و الليله المطيره، و للشيخ الفانى؟ فأذن لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو على الخروج إلى تبوك. فقالوا: يا رسول الله، لو أتيتنا فصليت فيه؟ فقال (صلى الله عليه و آله):

«أنا على جناح السفر، فإذا وافيت- إن شاء الله- أتيته فصليت فيه».

فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من تبوك نزلت عليه هذه الآيه فى شأن المسجد و أبى عامر الراهب، و قد كانوا حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم يبنون ذلك للصلاح و الحسنى، فأنزل الله على رسوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يعنى أبا عامر الراهب، كان

يأتيهم فيذكر رسول الله و أصحابه وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ يعنى مسجد قبا «٢» أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ «٣» قال: كانوا يتطهرون بالماء.

۴۷۳۹/ [۲]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل فى زمان

۱۱- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۱/ ۱۳۴.

۱- تفسير القمّى ۱: ۳۰۵.

۲- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): ۴۸۸/ ۳۰۹.

(۱) الأعراف ۷: ۴۶. [.....]

(۲) قبا: قريه قرب المدينه على ميلين منها، فيها مسجد التقوى. «معجم البلدان ۴: ۳۰۱».

(۳) التوبه ۹: ۱۰۸.

النبى (صلى الله عليه و آله)، هو أبو عامر الراهب الذى سماه النبى (صلى الله عليه و آله) الفاسق، و عاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) غانما ظافرا، و أبطل الله تعالى كيد المنافقين، و أمر الله تعالى بإحراق مسجد الضرار، و أنزل الله عز و جل وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً الآيات.

و قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل فى حياته (صلى الله عليه و آله) دمر الله عليه و أصابه «۱» بقولنج «۲» و فالج و جذام و لقوه «۳»، و بقى أربعين صباحا فى أشد عذاب، ثم صار إلى عذاب الله تعالى».

۴۷۴۰/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان «۴»، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المسجد الذى أسس على التقوى. فقال: «مسجد قبا».

۴۷۴۱/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبی عمیر و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن یحیی و ابن أبی عمیر، جمیعا، عن معاویه بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لا تدع إتیان المساجد «۵» کلها، مسجد قبا فإنه المسجد الذی أسس علی التقوی من أول یوم».

۴۷۴۲/ [۵]- الشیخ «۶»: بإسناده عن علی بن إبراهیم، عن أبیه عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان «۷»، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن المسجد الذی أسس علی التقوی. فقال: «مسجد قبا».

۴۷۴۳/ [۶]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن البرقی، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن الحکم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا معشر الأنصار، إن الله قد أحسن إلیکم الثناء، فما ذا تصنعون؟

قالوا: نستنجی بالماء».

۴۷۴۴/ [۷]- العیاشی: عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن المسجد الذی أسس علی التقوی من أول یوم. قال: «مسجد قبا».

۳- الکافی ۳: ۲۹۶/ ۲.

۴- الکافی ۴: ۵۶۰/ ۱.

۵- التهذیب ۳: ۳۶۱/ ۷۳۶.

۶- التهذیب ۱: ۳۵۴/ ۱۰۵۲.

۷- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۱۱/ ۱۳۵.

(۱) فی «ط»: و أصحابه.

(۲) القولنج: مرض معویّ مولم یعسر معه خروج الثفل و الریح. «القاموس المحیط ۱: ۲۱۱».

(۳) اللّقوه: مرض یعرض للوجه فیمیله إلی أحد جانبیه. «لسان العرب- لقا- ۱۵: ۲۵۳».

(۴) فی المصدر: حماد بن عیسی، و ما فی المتن کما فی «س، ط»: و التهذیب الآتی برقم (۵). راجع معجم رجال الحدیث ۶: ۲۱۷ و ۲۲۱ و ۲۳۱.

(۵) فی المصدر: المشاهد.

(۶) فی «ط»: و عنه.

(٧) فی الكافی المتقدّم نصه برقم (٣): حماد بن عيسى. [.....]

فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۴۹

۴۷۴۵/ [۸]- عن زراره و حمران و محمد بن سلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قال: «مسجد قبا».

و أما قوله: أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ قال: «يعنى: من مسجد النفاق، و كان على طريقه إذا أتى مسجد قبا، فكان ينضح بالماء و السدر، و يرفع ثيابه عن ساقيه، و يمشى على حجر فى ناحيه الطريق، و يسرع المشى، و يكره أن يصيب ثيابه منه شى ء».

فسألته: هل كان النبى (صلى الله عليه و آله) يصلى فى مسجد قبا؟ قال: «نعم، كان منزله على سعد بن خيثمه الأنصارى».

فسألته: هل كان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) سقف؟ فقال: «لا، و قد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا، يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى».

۴۷۴۶/ [۹]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا، قال: «الذين يحبون أن يتطهروا نظف الوضوء، و هو الاستنجاء بالماء- و قال:- نزلت هذه الآيه فى أهل قبا».

۴۷۴۷/ [۱۰]- و فى روايه ابن سنان: عنه (عليه السلام) قال: قلت له: ما ذلك الطهر؟ قال: «نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم الله بتطهرهم».

۴۷۴۸/ [۱۱]- الطبرسى، قال: يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا بالماء عن الغائط و البول. قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).

قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال لأهل قبا: «ماذا تفعلون فى طهركم، فإن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء؟» قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: «انزل الله فيكم وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ».

سوره التوبه(۹): آيه ۱۰۹ ..... ص : ۸۴۹

قوله

تعالی:

أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ [۱۰۹]

۴۷۴۹/ [۱]- علی بن إبراهیم: قال فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «مسجد الضرار الذی

۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۱۱/ ۱۳۶.

۹- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۱۲/ ۱۳۷.

۱۰- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۱۲/ ۱۳۸.

۱۱- مجمع البیان ۵: ۱۱۱.

۱- تفسیر القمّی ۱: ۳۰۵.

أسس علی شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنم».

سوره التوبه(۹): آیه ۱۱۰ ..... ص : ۸۵۰

قوله تعالی:

لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [۱۱۰]

۴۷۵۰/ [۱]- علی بن إبراهیم: (إلا) فی موضع (حتی) تتقطع «۱» قلوبهم و الله علیم حکیم، فبعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) مالک بن الدخشم الخزاعی و عامر بن عدی أخا بنی عمرو بن عوف علی أن یهدموه و یحرقوه، فجاء مالک فقال لعامر: انتظرنی حتی اخرج نارا من منزلی. فدخل و جاء بنار و أشعل فی سعف النخل، ثم أشعله فی المسجد فتفرقوا، و قعد زید بن حارثه حتی احترقت البنیه، ثم أمر بهدم حائطه.

۴۷۵۱/ [۲]- الطبرسی: روی عن البرقی، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «إلی أن تقطع».

سوره التوبه(۹): الآیات ۱۱۱الی ۱۱۲ ..... ص : ۸۵۰

قوله تعالی:

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِی بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [۱۱۱- ۱۱۲]

۴۷۵۲/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسی، عن سماعه، عن أبی

۱- تفسير القمّی ۱: ۳۰۵.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۰۶.

۳- الكافی ۵: ۲۲/ ۱.

(۱) فی المصدر: تنقطع.

عبد الله (عليه السلام) قال: «لقی عباد البصری «۱» علی بن الحسين (عليه السلام) فی طريق مكه، فقال له: يا علی بن الحسين، تركت الجهاد و صعوبته و أقبلت علی الحج و لينته، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ

بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَیْعِکُمُ الَّذِی بایَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ.

فقال له علی بن الحسین: «أتم الآیه»، فقال: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاکِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ.

فقال علی بن الحسین (صلوات الله علیه): «إذا رأینا هؤلاء الذین هذه صفتهم، فالجهاد معهم أفضل من الحج».

۴۷۵۳/ [۲]- عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن القاسم بن برید، عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: أخبرنی عن الدعاء إلی الله و الجهاد فی سبیله، أهو لقوم لا یحل إلا لهم، و لا یقوم به إلا من کان منهم، أم هو مباح لکل من وحد الله عز و جل و آمن برسوله (صلی الله علیه و آله)، و من کان کذا فله أن یدعو إلی الله عز و جل و إلی طاعته، و أن یجاهد فی سبیله؟ فقال: «ذلک لقوم لا یحل إلا لهم، و لا یقوم بذلک إلا من کان منهم».

قلت: من أولئک؟ قال: «من قام بشرائط الله عز و جل فی القتال و الجهاد علی المجاهدین فهو المأذون له فی الدعاء إلی الله عز و جل، و من لم یکن قائما بشرائط الله عز و جل فی الجهاد علی المجاهدین فلیس بمأذون له فی الجهاد، و لا الدعاء إلی الله حتی یحکم فی نفسه ما أخذ الله علیه من شرائط الجهاد».

قلت: فبین لی، یرحمک الله. قال: «إن الله عز و جل أخبر

نبیه (صلی الله علیه و آله) فی کتابه بالدعاء إلیه، و وصف الدعاه إلیه، فجعل ذلک لهم درجات، یعرف بعضها بعضا، و یستدل ببعضها علی بعض، فأخبر أنه تبارک و تعالی أول من دعا إلی نفسه و دعا إلی طاعته و اتباع أمره، فبدأ بنفسه، فقال: وَ اللَّهُ یَدْعُوا إِلی دارِ السَّلامِ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ «۲» ثم ثنی برسوله، فقال: ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ «۳» یعنی بالقرآن، و لم یکن داعیا إلی الله عز و جل من خالف أمر الله و یدعو إلیه بغیر ما أمر به فی کتابه، و الذی أمر ألا یدعی إلا به. و قال فی نبیه (صلی الله علیه و آله): وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ «۴» یقول: تدعو. ثم ثلث بالدعاء إلیه بکتابه أیضا، فقال تبارک و تعالی: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ أی

۲- الکافی ۵: ۱۳/ ۱.

(۱) هو عباد بن کثیر الثقفی البصری. نزیل مکّه. انظر ترجمته فی: الجرح و التعدیل ۶: ۸۴/ ۴۳۳، تهذیب الکمال ۱۴: ۱۴۵/ ۳۰۹۰، سیر أعلام النبلاء ۷: ۱۰۶/ ۴۶، تهذیب التهذیب ۵: ۱۰۰/ ۱۶۹.

(۲) یونس ۱۰: ۲۵.

(۳) النحل ۱۶: ۱۲۵.

(۴) الشوری ۴۲: ۵۲. [.....]

یدعو وَ یُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِینَ «۱».

ثم ذکر من أذن له فی الدعاء إلیه بعده و بعد رسوله فی کتابه، فقال: وَ لْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۲» ثم أخبر عن هذه الأمه، و ممن هی، و أنها من ذریه إبراهیم و ذریه إسماعیل من سکان الحرم، ممن

لم یعبدوا غیر الله قط، الذین وجبت لهم الدعوه دعوه إبراهیم و إسماعیل، من أهل المسجد، الذین أخبر عنهم فی کتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، الذین وصفناهم قبل هذا فی صفه امه إبراهیم (علیه السلام)، الذین عناهم الله تبارک و تعالی فی قوله: أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی «۳» یعنی أول من اتبعه علی الإیمان به و التصدیق له فیما جاء به من عند الله عز و جل من الامه التی بعث فیها و منها و إلیها قبل الخلق، ممن لم یشرک بالله قط، و لم یلبس إیمانه بظلم و هو الشرک.

ثم ذکر أتباع نبیه (صلی الله علیه و آله) و أتباع هذه الامه التی وصفها فی کتابه بالأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، و جعلها داعیه إلیه، و أذن لها فی الدعاء إلیه، فقال: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «۴».

ثم وصف أتباع نبیه (صلی الله علیه و آله) من المؤمنین، فقال الله عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ «۵» و قال: یَوْمَ لا یُخْزِی اللَّهُ النَّبِیَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ «۶» یعنی أولئک المؤمنین. و قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «۷».

ثم حلاهم و وصفهم کیلا یطمع فی اللحاق بهم إلا من کان منهم، فقال فیما حلاهم به و وصفهم: الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ إلی قوله: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ

يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ «۸» و قال فى صفتهم و حليتهم أيضا: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً «۹» ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين و من كان على مثل صفتهم أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ ثم ذكر

---

(۱) الإسراء ۱۷: ۹.

(۲) آل عمران ۳: ۱۰۴.

(۳) يوسف ۱۲: ۱۰۸.

(۴) الأنفال ۸: ۶۴.

(۵) الفتح ۴۸: ۲۹.

(۶) التحريم ۶۶: ۸.

(۷) المؤمنون ۲۳: ۱.

(۸) المؤمنون ۲۳: ۲- ۱۱.

(۹) الفرقان ۲۵: ۶۸- ۶۹.

وفاءهم له بعهده و ميثاقه و مبايعته، فقال: وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

فلما نزلت هذه الآيه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ قام رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا نبى الله، أ رأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترف من هذه المحارم، أ شهيد هو؟ فأنزل الله عز و جل على رسوله التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ففسر النبى (صلى الله عليه و آله) المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهاده و الجنه، و قال: التائبون من الذنوب، العابدون الذين لا يعبدون إلا الله، و لا يشركون به شيئا، الحامدون الذين يحمدون الله على كل

حال فى الشده و الرخاء، السائحون و هم الصائمون، الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس، و الحافظون لها و المحافظون عليها بركوعها و سجودها و فى الخشوع فيها و فى أوقاتها، الآمرون بالمعروف بعد ذلك و العاملون به، و الناهون عن المنكر و المنتهون عنه.

قال: فبشر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهاده و الجنه، ثم أخبر تبارك و تعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط، فقال عز و جل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ «۱» و ذلك أن جميع ما بين السماء و الأرض لله عز و جل و لرسوله و لأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفه، فما كان من الدنيا فى أيدى المشركين و الكفار و الظلمه و الفجار من أهل الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المؤمنين، و المولى عن طاعتهما، مما كان فى أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، و غلبوهم عليه مما أفاء الله على رسوله، فهو حقهم أفاء الله عليهم و رده إليهم.

و إنما معنى الفى ء كل ما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان قد غلب عليه «۲» أو فيه، فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «۳» أى رجعوا، ثم قال: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۴» و قال: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى

حَتَّى تَفِي ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ أى ترجع فَإِنْ فاءَتْ أى رجعت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «۵» يعنى بقوله: تَفِي ءَ أى ترجع، فذلك الدليل على أن الفى ء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، يقال للشمس إذا زالت: قد فاءت، حين يفى ء الفى ء عند رجوع الشمس إلى زوالها، و كذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار،

---

(۱) الحج ۲۲: ۳۹- ۴۰.

(۲) فى «ط»: ممّا كان عليه.

(۳) البقره ۲: ۲۲۶.

(۴) البقره ۲: ۲۲۷.

(۵) الحجرات ۴۹: ۹. [.....]

فإنما هى حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم، فذلك قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ما كان المؤمنون أحق به منهم.

و إنما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الإيمان التى وصفناها، و ذلك أنه لا يكون مأذونا له فى القتال حتى يكون مظلوما، و لا يكن مظلوما حتى يكون مؤمنا، و لا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الإيمان التى اشترط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين. فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل كان مؤمنا، و إذا كان مؤمنا كان مظلوما، و إذا كان مظلوما كان مأذونا له فى الجهاد، لقوله عز و جل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ و إن لم يكن مستكملا لشرائط الإيمان فهو ظالم، ممن ينبغى و يجب جهاده حتى يتوب إلى الله، و ليس مثله مأذونا له فى الجهاد و الدعاء إلى الله عز و جل، لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم فى القرآن فى القتال. فلما نزلت هذه الآيه: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا فى المهاجرين الذين أخرجهم «۱»

أهل مكه من ديارهم و أموالهم، أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم، و اذن لهم فى القتال».

فقلت: فهذه نزلت فى المهاجرين، بظلم مشركى أهل مكه لهم، فما بالهم فى قتالهم كسرى و قيصر و من دونهم من مشركى قبائل العرب؟

فقال: «لو كان إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكه فقط، لم يكن لهم إلى قتال كسرى و قيصر و غير أهل مكه من قبائل العرب سبيل، لأن الذين ظلموهم غيرهم، و إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكه، لإخراجهم إياهم من ديارهم و أموالهم بغير حق، و لو كانت الآيه إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكه، كانت الآيه مرتفعه الفرض «٢» عمن بعدهم، إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد، و كان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد.

و ليس كما ظننت، و لا كما ذكرت، و لكن المهاجرين ظلموا من جهتين: ظلمهم أهل مكه بإخراجهم من ديارهم و أموالهم، فقاتلوهم بإذن الله لهم فى ذلك، و ظلمهم كسرى و قيصر و من كان دونهم من قبائل العرب و العجم بما كان فى أيديهم مما كان المؤمنون أحق به دونهم «٣»، فقد قاتلوهم بإذن الله عز و جل لهم فى ذلك، و بحجه هذه الآيه يقاتل مؤمنو كل زمان.

و إنما أذن الله عز و جل للمؤمنين، الذين قاموا بما وصف الله عز و جل من الشرائط التى شرطها الله عز و جل على المؤمنين فى الإيمان و الجهاد، و من كان قائما بتلك الشرائط فهو مؤمن، و هو مظلوم، و مأذون له فى الجهاد بذلك المعنى. و من كان على خلاف ذلك

فهو ظـالم، و ليس من المظلومين، و ليس بمـأذون له فى القتـال، و لاـ بـالنهى عن المنكر، و الأـمر بالمعروف، لأنه ليس من أهل ذلك، و لا مأذون له فى الـدعاء إلى الله عز و جل، لأنه ليس يجاهـد مثله و أمر بـدعائه إلى الله عز و جل، و لا يكون مجاهدا من قد أمر المؤمنون بجهاده، و حظر الجهاد عليه و منعه منه،

---

(١) فى «ط»: فى المال و الدار و أخرجوهم.

(٢) فى «ط»: الغرض.

(٣) فى المصدر: منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٥

و لاـ يكـون داعيـا إلى الله عز و جـل مـن أمر بـدعاء مثلـه إلى التـوبه و الحـق و الأـمر بـالمعروف و النهى عن المنكر، و لاـ يـأمر بالمعروف من قد امر أن يؤمر به، و لا ينهى عن المنكر من قد امر أن ينهى عنه.

فمن كان قـد تمت فيه شـرائط الله عز و جل التى وصف الله بها أهلها من أصـحاب النبى (صـلى الله عليه و آله) و هو مظلوم، فهو مـأذون له فى الجهـاد، كمـا أذن لهم فى الجهـاد بـذلك المعنى، لأـن حكم الله عز و جـل فى الأولين و الآخرين و فرائضه عليهم سواء، إلا من عله أو حادث يكون، و الأولون و الآخرون أيضا فى منع الحوادث شركاء، و الفرائض عليهم واحده، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما «١» يسأل عنه الأولون، و يحاسبون عما به يحاسبون، و من لم يكن على صفه من أذن الله له فى الجهاد من المؤمنين، فليس من أهل الجهاد، و ليس بمأذون له فيه حتى يفى ء بما شـرط الله عز و جل عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل على المؤمنين

و المجاهدين فهو من المأذونين لهم فى الجهاد.

فليتق الله عز و جل عبد و لا يغتر بالأمانى التى نهى الله عز و جل عنها من هذه الأحاديث الكاذبه على الله التى يكذبها القرآن، و يتبرأ منها و من حملتها و رواتها، و لا يقدم على الله عز و جل بشبهه لا يعذر بها، فإنه ليس وراء المتعرض للقتل فى سبيل الله منزله يؤتى الله من قبلها و هى غايه الأعمال فى عظم قدرها. فليحكم امرؤ لنفسه و ليرها كتاب الله عز و جل و يعرضها عليه، فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، فإن وجدها قائمه بما شرط الله عليه فى الجهاد فليقدم على الجهاد، و إن علم تقصيرا فليصلحها، و ليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها و هى طاهره مطهره من كل دنس يحول بينها و بين جهادها.

و لسنا نقول لمن أراد الجهاد و هو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين: لا تجاهدوا. و لكن نقول: قد علمناكم ما شرط الله عز و جل على أهل الجهاد الذين بايعهم و اشترى منهم أنفسهم و أموالهم بالجنان. فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك، و ليعرضها على شرائط الله عز و جل، فإن رأى أنه قد وفى بها و تكاملت فيه، فإنه ممن أذن الله عز و جل له فى الجهاد، و إن أبى إلا أن «٢» يكون مجاهدا على ما فيه من الإصرار على المعاصى و المحارم و الإقدام على الجهاد بالتخبيط و العمى، و القدوم على الله عز و جل بالجهل و الروايات الكاذبه، فلقد- لعمرى- جاء

الأثر فيمن فعل هـذا الفعل. إن الله عز و جل ينصر هـذا الـدين بأقوام لا خلاق لهم. فليتق الله عز و جل امرؤ، و ليحـذر أن يكون منهم، فقد بين لكم و لا عذر لكم بعد البيان فى الجهل، و لا قوه إلا بالله، و حسبنا الله عليه توكلنا و إليه المصير».

۴۷۵۴/ [۳]- و عنه: عن محمـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصـير، عن أبى جعفر (عليه السـلام) قال: تلوت: «التائبون العابدون» فقال: «لا، اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخرها». فسئل عن العله فى ذلك؟ فقال: «اشترى من المؤمنين التائبين العابدين».

۳- الكافى ۸: ۳۷۷/ ۵۶۹.

(۱) فى المصدر: عمّا.

(۲) فى المصدر: أن لا.

۴۷۵۵/ [۴]- و عنه: عن عـده من أصـحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسـى، عن سـماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السـلام) قال: «من أخذ سارقا فعفا عنه فذلك له، فإن رفعه إلى الإمام قطعه، فإن قال له الذى سـرق له «۱»: أنا أهب له. لم يدعه الإمام حتى يقطعه إذا رفع إليه، و إنما الهبه قبل الترافع «۲» إلى الإمام، و ذلك قول الله عز و جل: وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فإن انتهى الحد إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه».

۴۷۵۶/ [۵]- سـعد بن عبـد الله: عن أحمـد بن محمـد بن عيسـى، و محمد بن الحسـين بن أبى الخطاب، و عبد الله ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) فاحتلت مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتى منها،

فقلت: أخبرنى عمن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

فقلت له: ما أجد قولك قد فرق بين الموت و القتل فى القرآن. قال: «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «۳» و قال:

وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ «۴» فليس كما قلت- يا زراره- فالموت موت، و القتل قتل، و قد قال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا».

قال: فقلت: إن الله عز و جل يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ «۵» أ فرأيت من قتل لم يذق الموت؟ فقال:

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

۴۷۵۷/ [۶]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن وهيب بن حفص النخاس «۶»، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ إلى آخر الآيه. فقال: «ذلك فى الميثاق».

ثم قرأت: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ إلى آخر الآيه [فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ هكذا، و لكن اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخر الآيه]. ثم قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين يشترى منهم أنفسهم و أموالهم» يعنى فى الرجعه.

۴- الكافى ۷: ۲۵۱/ ۱.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۱۹.

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۲۱.

(۱) فى المصدر: منه.

(۲) فى المصدر: أن يرفع.

(۳) آل عمران ۳: ۱۴۴.

(۴) آل عمران ۳: ۱۵۸.

(۵) آل عمران ۳: ۱۸۵، الأنبياء ۲۱: ۳۵، العنكبوت ۲۹: ۵۷. [.....]

(۶) كذا فى «س»

و هو الصواب كما أشار لذلك فى معجم رجال الحديث ١٩: ٢٠۶، و هو وهيب بن حفص الجريرى النخّاس مولى بنى أسد، ترجم له النجاشى فى رجاله: ۴٣١ و الشيخ الطوسى فى الفهرست: ١٧٣. و فى «ط» و المصدر: وهب بن حفص النخّاس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨۵٧

۴٧۵٨۴٧۵٨/ [٧]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبى خالد القماط، عن عبد الرحمن القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قرأ هذه الآيه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ فقال: «هل تدرى من يعنى؟». فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون. فقال: «لا، و لكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت، و من مات رد حتى يقتل، و تلك القدره فلا تنكرها».

۴٧۵٩/ [٨]- العياشى: عن زراره، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) فى الرجعه فاحتلت مسأله لطيفه أبلغ فيها حاجتى، فقلت: جعلت فداك، أخبرنى عمن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات؟ قال: فقال: «يا زراره، قول الله تعالى أصدق من قولك، قد فرق بينهما فى القرآن، قال: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «١» و قال: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ «٢» ليس كما قلت- يا زراره- الموت موت، و القتل قتل، و قد قال الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ» الآيه.

قال: فقلت له: إن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ «٣» أ فرأيت من قتل لم يذق الموت؟ قال: فقال:

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى

الدنيا حتى يذوق الموت».

۴۷۶۰/ [۹]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ الآيه. قال: «يعنى فى الميثاق».

قال: ثم قرأت عليه التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، و لكن اقرأها: التائبين العابدين، إلى آخر الآيه» و قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم و أموالهم» يعنى فى الرجعه.

۴۷۶۱/ [۱۰]- محمد بن الحسن، عن الحسين بن خرزاد، عن البرقى- فى هذا الحديث- ثم قال (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ميته و قتله: من مات بعث حتى يقتل، و من قتل بعث حتى يموت».

۴۷۶۲/ [۱۱]- صباح بن سيابه، فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ، قال: ثم وصفهم، فقال: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ الآيه، قال: هم الأئمه (عليهم السلام).

۴۷۶۳/ [۱۲]- عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) إذا أراد القتال

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۲۳.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۲/ ۱۳۹.

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۲/ ۱۴۰.

۱۰- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۳/ ۱۴۱.

۱۱- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۳/ ۱۴۲.

۱۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۳/ ۱۴۳.

(۱) آل عمران ۳: ۱۴۴.

(۲) آل عمران ۳: ۱۵۸.

(۳) آل عمران ۳: ۱۸۵، الأنبياء ۲۱: ۳۵، العنكبوت ۲۹: ۵۷.

قال هـذه الـدعوات: اللهم إنـک أعلمت سبيلاـ من سـبلک جعلت فيه رضاک، و نـدبت إليه أولياءک، و جعلته أشـرف سـبلک عندک ثوابا، و أكرمها إليک مآبا، و أحبها إليک مسـلكا، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنه، يقاتلون فى سبيل الله

فيقتلون و يقتلون، وعدا عليه حقا، فاجعلنى ممن اشتريت فيه منك نفسه، ثم وفى لك ببيعته التى بايعك عليها غير ناكث، و لا ناقض عهدا، و لا مبدل تبديلا» مختصر.

و روى هذا الحديث بزياده محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبيه ميمون، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراد» و ذكر الحديث «۱».

۴۷۶۴/ [۱۳]- عن عبد الرحيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قرأ هذه الآيه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ. فقال: هل تدرى ما يعنى؟» فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون.

قال: «ما من مؤمن إلا- و له قتله و ميته: من مات من المؤمنين رد حتى يقتل، و من قتل رد حتى يموت، و تلك القدره فلا تنكرها».

۴۷۶۵/ [۱۴]- عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من أخذ سارقا فعفا عنه فذلك له، فإذا رفع إلى الإمام قطعه، و إنما الهبه قبل أن يرفع إلى الإمام، و كذلك قول الله: وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فإذا انتهى الحد «۲» إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه».

۴۷۶۶/ [۱۵]- الطبرسى: «التائبين العابدين» بالياء، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

۱۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۳/ ۱۴۳.

(۱) آل عمران ۳: ۱۴۴.

(۲) آل عمران ۳: ۱۵۸.

(۳) آل عمران ۳: ۱۸۵، الأنبياء ۲۱: ۳۵، العنكبوت ۲۹: ۵۷

سوره التوبه(۹): آيه ۱۱۴ ..... ص : ۸۵۸

قوله تعالى:

وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [۱۱۴]

۴۷۶۷/ [۱]- العياشى: عن إبراهيم بن أبى

البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول الناس فى قول الله: وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ؟ قلت: يقولون: إن إبراهيم وعد

۱۳- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۳/ ۱۴۴.

۱۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۴/ ۱۴۵.

۱۵- مجمع البيان ۵: ۱۱۲.

۱- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۴/ ۱۴۶. [.....]

(۱) الكافى ۵: ۴۶/ ۱.

(۲) فى «ط»: فإن رفع.

أباه أن يستغفر له؟ قال: «ليس هو هكذا، إن إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه».

۴۷۶۸/ [۲]- عن أبى إسحاق الهمدانى، [رفعه] عن رجل «۱»، قال: صلى رجل إلى جنبى فاستغفر لأبويه، و كانا ماتا فى الجاهليه، فقلت: تستغفر لأبويك و قد ماتا فى الجاهليه؟ فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه. فلم أدر ما أرد عليه، فذكرت ذلك للنبى (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ، قال: لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له.

۴۷۶۹/ [۳]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قوله إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ؟ قال: «الأواه:

الدعاء».

۴۷۷۰/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه: هو الدعاء».

۴۷۷۱/ [۵]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأواه: المتضرع إلى الله فى صلاته، و إذا خلا فى قفره من الأرض و فى الخلوات».

۴۷۷۲/ [۶]- و قال على بن إبراهيم- فى معنى الآيه وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ

إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ-: قال إبراهيم لأبيه: إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك. فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ أى دعاء.

سوره التوبه(۹): آیه ۱۱۵ ..... ص : ۸۵۹

قوله تعالى:

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ [۱۱۵]

۴۷۷۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

۲- تفسير العياشى ۲: ۱۱۴/ ۱۴۸.

۳- تفسير العياشى ۲: ۱۱۴/ ۱۴۷.

۴- الكافى ۲: ۳۳۷/ ۱.

۵- تفسير القمى ۱: ۳۰۶.

۶- تفسير القمى ۱: ۳۰۶.

۱- الكافى ۱: ۱۲۴/ ۳.

(۱) فى «ط»: عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الخليل، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

و قال: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها «۱»، قال: «يبين لها ما تأتى و ما تترك».

و قال: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً «۲»، قال: «عرفناه، إما آخذ و إما تارك».

و عن قوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «۳»، قال: «عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى».

۴۷۷۴/ [۲]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: قلت

لأبی عبد الله (علیه السلام): أصلحک الله، هل جعل فی الناس أداه ینالون بها المعرفه؟ قال: فقال:

«لا».

قلت: فهل کلفوا المعرفه؟ قال: «لا، علی الله البیان لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها «۴» و لا یُکَلِّفُ اللَّهُ

نَفْساً إِلَّا ما آتاها «۵»».

قال: و سألته عن قوله: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

و روى ابن بابويه هذين الحديثين فى كتاب (التوحيد) «۶».

۴۷۷۵/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن فضاله بن أيوب الأزدى، عن أبان الأحمر، قال:

و حدثنا به أحمد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و يسخطه».

و قال: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها «۷»، قال: «بين لها ما تأتى و ما تترك».

و قال: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً «۸»، قال: «عرفناه: فإما آخذ و إما تارك».

۴۷۷۶/ [۴]- العياشى: عن على بن أبى حمزه، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إن أباك أخبرنا بالخلف من

۲- الكافى ۱: ۱۲۵/ ۵.

۳- المحاسن: ۲۷۶/ ۳۸۹.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۵/ ۱۴۹.

(۱) الشمس ۹۱: ۸.

(۲) الإنسان ۷۶: ۳. [.....]

(۳) فصّلت ۴۱: ۱۷.

(۴) البقره ۲: ۲۸۶.

(۵) الطلاق ۶۵: ۷.

(۶) التوحيد: ۴۱۱/ ۴ و: ۴۱۴/ ۱۱.

(٧) الشمس ٩١: ٨.

(٨) الإنسان ٧٦: ٣.

رهان فی تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ٨۶١

بعده، فلو أخبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدى فهزها، ثم قال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ. قال: فخففت، فقال لی: «مه، لا تعود عينيك كثره النوم فإنها أقل شی ء فی الجسد شكرا».

۴٧٧٧/ [۵]- عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً

بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتی یعرفهم ما یرضیه و ما یسخطه».

ثم قـال: «أمـا إنا أنكرنا لمؤمن بما لا یعـذر الله الناس بجهالته، و الوقوف عنـد الشـبهه خیر من الاقتحام فی الهلكه، و ترك روایه حـدیث لم تحفظ خیر لك من روایه حدیث لم تحصه، إن علی كل حق حقیقه، و علی كل صواب «۱» نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه، و ما خالف كتاب الله فدعوه، و لن یدعه كثیر من أهل هذا العالم».

سوره التوبه(۹): الآیات ۱۱۷الی ۱۱۸ ..... ص : ۸۶۱

قوله تعالی:

لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ- إلی قوله تعالی- التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [۱۱۷- ۱۱۸] تقدم عنـد ذكر غزوه تبوك من روایه علی بن إبراهیم أنها نزلت فی أبی ذر، و أبی خیثمه، و عمیره بن وهب، الـذین تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (صلی الله علیه و آله). «۲»

۴۷۷۸/ [۱]- الطبرسـی: روی عن الرضا علی بن موسـی (علیهما السـلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالنبی علی المهاجرین و الأنصار» إلی آخر الآیه.

و فی قوله تعالی: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا إلی آخر الآیه، قرأ علی بن الحسـین زین العابدین و أبو جعفر محمد بن علی الباقر و جعفر بن محمد الصادق (علیهم السلام): «خالفوا».

۴۷۷۹/ [۲]- علی بن إبراهیم: قـال العالم (علیه السـلام): «إنما انزل (و علی الثلاثه الـذین خالفوا) و لو خلفوا لم یكن علیهم عیب حَتَّى إِذا ضـاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ حیث لم یكلمهم رسول الله (صـلی الله علیه و آله) و لا إخوانهم و لا أهلوهم، فضاقت علیهم المدینه حتی خرجوا منها، و ضاقت علیهم أنفسهم حیث حلفوا أن لا یكلم بعضهم بعضا، فتفرقوا و تاب

الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».

و قد تقدم ذكر ذلك عند ذكر غزاه تبوك من السوره بزياده، و تقدم أن الثلاثه: كعب بن مالك الشاعر، و مراره

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۵/ ۱۵۰.

۱- مجمع البيان ۵: ۱۱۸ و ۱۲۰.

۲- تفسير القمّى ۱: ۲۹۷.

(۱) فى المصدر: ثواب.

(۲) تقدم فى الحديث (۱) من تفسير الآيات (۴۴- ۴۷) من هذه السوره.

بن الربيع، و هلال بن أميه الرافعى، تقدم مستوفى فى روايه على بن إبراهيم «۱».

۴۷۸۰/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا؟ قلت: خُلِّفُوا.

قال: «لو كان (خلفوا) لكانوا فى حال طاعه، و لكنهم خالفوا، عثمان و صاحباه، أما و الله ما سمعوا صوت حافر و لا قعقعه حجر إلا قالوا اتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».

۴۷۸۱/ [۴]- و فى (نهج البيان): روى أن السبب فى هذه الآيه عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما توجه إلى غزاه تبوك تخلف عنه كعب بن مالك الشاعر، و مراره بن الربيع، و هلال بن أميه الرافعى، تخلفوا عن النبى (صلى الله عليه و آله) على أن يتحوجوا و يلحقوه، فلهوا بأموالهم و حوائجهم عن ذلك، و ندموا و تابوا، فلما رجع النبى مظفرا منصورا أعرض عنهم، فخرجوا على وجوههم و هاموا فى البريه مع الوحوش، و ندموا أصدق ندامه، و خافوا أن لا يقبل الله توبتهم و رسوله لإعراضه عنهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فتلا على النبى،

فأنفذ إليهم من جاء بهم، فتلا عليهم، و عرفهم أن الله قد قبل توبتهم».

۴۷۸۲/ [۵]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ، قال: «هى الإقاله».

۴۷۸۳/ [۶]- العياشى: عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا، قال: «كعب، و مراره بن الربيع، و هلال بن أميه».

۴۷۸۴/ [۷]- عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآيه فى التوبه وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا؟» قال: قلت: خُلِّفُوا.

قال: «لو خلفوا لكانوا فى حال طاعه- و زاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل- و لكنهم خالفوا، عثمان و صاحباه، أما و الله ما سمعوا صوت حافر «۲» و لا قعقعه حجر إلا قالوا أتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».

۳- الكافى ۸: ۳۷۷/ ۵۶۸.

۴- نهج البيان ۲: ۱۴۱ (مخطوط).

۵- معانى الأخبار: ۲۱۵/ ۱. [.....]

۶- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۵/ ۱۵۱.

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۵/ ۱۵۲.

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيات (۴۴- ۴۷) من هذه السوره.

(۲) فى المصدر: كافر.

۴۷۸۵/ [۸]- قال صفوان: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان أبو لبابه أحدهم» يعنى فى وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا.

و فى نسخه أخرى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبو لبابه أحدهم» إلى آخر الحديث.

۴۷۸۶/ [۹]- عن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله:

ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا، قال: «أقالهم، فو الله ما تابوا».

۴۷۸۷/ [۱۰]- الطبرسی: عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالنبی علی المهاجرین و الأنصار».

قال أبان: قلت له: یا بن رسول الله، إن العامه لا تقرأ کما عندک؟ قال: «و کیف تقرأ، یا أبان؟».

قال: قلت إنها تقرأ: لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَی النَّبِیِّ وَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ «۱». فقال: «ویلهم، و أی ذنب کان لرسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی تاب الله علیه منه، إنما تاب الله به «۲» علی أمته».

سوره التوبه(۹): آیه ۱۱۹ ..... ص : ۸۶۳

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ [۱۱۹]

۴۷۸۸/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذینه، عن برید بن معاویه العجلی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ، قال: «إیانا عنی».

و رواه الصفار فی (بصائر الدرجات) بعین السند و المتن «۳».

۴۷۸۹/ [۲]- عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبی نصر، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ، قال:

۸- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۱۶/ ۱۵۳.

۹- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۱۶/ ۱۵۴.

۱۰- الاحتجاج: ۷۶.

۱- الکافی ۱: ۱۶۲/ ۱.

۲- الکافی ۱: ۱۶۲/ ۲.

(۱) التوبه ۹: ۱۱۷.

(٢) فى «ط»: إنّما عنى به.

(٣) بصائر الدرجات: ٥١/ ١، و السند خال من: معلّى بن محمّد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨۶۴

«الصادقون: هم الأئمه الصديقون «١» بطاعتهم».

۴٧٩٠/ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن

محمـد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد ابن محمد، قال: سألت الرضا (عليه السـلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال:

«الصادقون: الأئمه الصديقون بطاعتهم».

۴۷۹۱/ [۴]- الشـيخ فى (أماليه): عن أبى عمير، قال: أخبرنا أحمـد، قال: حـدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا حسن بن حمـاد، عن أبيه، عن جـابر، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، فى قوله: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «مع على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۴۷۹۲/ [۵]- سليم بن قيس الهلالى:- فى حديث المناشده- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنشدتكم الله جل اسمه، أ تعلمون أن الله أنزل يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُـوا مَعَ الصَّادِقِينَ، فقـال سـلمان: يـا رسول الله، أ عـامه هى أم خـاصه؟ فقـال: أما المؤمنون فعامه لأن جماعه المؤمنين «۲» أمروا بذلك، و أما الصادقون فخاصه لأخى على و الأوصياء من بعده إلى يوم القيامه؟». قالوا: اللهم نعم.

۴۷۹۳/ [۶]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا حمزه، إنما يعبد الله من عرف الله، و أما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره، هكذا ضالا».

قلت: أصـلحك الله، و مـا معرفه الله؟ قـال: «يصـدق الله و يصـدق محمـدا رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) فى موالاـه على (عليه السلام)، و الائتمام به و بأئمه الهدى من بعده، و البراءه إلى الله من عدوهم، و كذلك عرفان الله».

قال: قلت: أصلحك الله، أى شى ء إذا عملته أنا استكملت حقيقه الإيمان؟ قال: «توالى أولياء الله، و تعادى أعداء الله، و تكون مع الصادقين كما أمرك الله».

قال: قلت: و من أولياء

الله، و من أعداء الله؟ فقال: «أولياء الله محمد رسول الله، و على و الحسن و الحسين و على بن الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم ابنى جعفر- و أومأ إلى جعفر و هو جالس- فمن والى هؤلاء فقد والى الله، و كان مع الصادقين كما أمره الله».

قلت: و من أعداء الله، أصلحك الله؟ قال: «الأوثان الأربعه».

قال: قلت: من هم؟ قال: «أبو الفصيل و رمع و نعثل و معاويه، و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله».

٣- بصائر الدرجات: ٥١/ ٢.

٤- الأمالى ١: ٢٦١، ترجمه الامام علىّ (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٢١/ ٩٣٠، شواهد التنزيل ١: ٢٦١/ ٣٥٥، كفايه الطالب: ٢٣٦. [.....]

٥- كتاب سليم بن قيس: ١٥٠.

٦- تفسير العيّاشى ٢: ١١٦/ ١٥٥.

(١) فى المصدر: و الصّديقون.

(٢) فى «ط»: قال: المأمورون فالعامّه من المؤمنين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٥

٤٧٩٤/ [٧]- عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. قال:

«بطاعتهم».

٤٧٩٥/ [٨]- عن هشام بن عجلان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أسألك عن شى ء لا أسأل عنه أحدا بعدك، أسألك عن الإيمان الذى لا يسع الناس جهله؟

قال: «شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و الإقرار بما جاء من عند الله، و إقام الصلاه، و إيتاء الزكاه، و حج البيت، و صوم شهر رمضان، و الولايه لنا، و البراءه من عدونا، و تكون مع الصادقين».

٤٧٩٦/ [٩]- ابن شهر آشوب: من (تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان) حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ قال: أمر الله الصحابه أن

يخافوا الله، ثم قال: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يعنى مع محمد و أهل بيته.

۴۷۹۷/ [۱۰]- و عنه: و عن (شرف النبى) عن الخركوشى، و (الكشف) عن الثعلبى، قالا: روى الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) فى هذه الآيه، قال: «محمد و آله».

۴۷۹۸/ [۱۱]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد بإسناده عن ابن عباس، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. قال: هو على بن أبى طالب (رضى الله عنه) خاصه.

و مثله فى كتاب (رموز الكنوز) لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف «۱».

۴۷۹۹/ [۱۲]- الطبرسى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال: «مع آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال: و قراءه ابن عباس: من الصادقين. قال: و روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).

۴۸۰۰/ [۱۳]- و فى (نهج البيان)، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الصادقين ها هنا هم الأئمه الطاهرون من آل محمد أجمعين».

۴۸۰۱/ [۱۴]- و فيه أيضا: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) سئل عن الصادقين ها هنا، فقال: «هم على و فاطمه و الحسن و الحسين و ذريتهم الطاهرون إلى يوم القيامه».

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۷/ ۱۵۶.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۷/ ۱۵۷.

۹- المناقب ۳: ۹۲، شواهد التنزيل ۱: ۲۶۲/ ۳۵۷.

۱۰- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۹۲.

۱۱- المناقب للخوارزمى: ۱۹۸، تفسير الحبرى: ۲۷۵/ ۳۵، شواهد التنزيل ۱: ۲۵۹/ ۳۵۱، فرائد السمطين ۱: ۳۶۹/ ۲۹۹.

۱۲- مجمع البيان ۵: ۱۲۲، شواهد التنزيل ۱: ۲۶۰/ ۲۵۳، فرائد السمطين ۱: ۳۷۰/ ۳۰۰.

۱۳-

نهج البيان ۲: ۱۴۲ «مخطوط».

۱۴- نهج البيان ۲: ۱۴۲ «مخطوط».

(۱) عنه، تحفه الأبرار: ۱۰۹ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۶۶

سوره التوبه(۹): الآيات ۱۲۰الى ۱۲۱ ..... ص : ۸۶۶

قوله تعالى:

ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ [۱۲۰- ۱۲۱] ۴۸۰۲/ [۱]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ: أى عطش وَ لا نَصَبٌ أى عناء وَ لا مَخْمَصَهٌ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أى جوع وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ يعنى لا يدخلون بلاد الكفار وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا يعنى قتلا و أسرا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ و قوله:

وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَهً صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً وَ لا يَقْطَعُونَ وادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ، قال:

كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم الله عليه.

سوره التوبه(۹): آيه ۱۲۲ ..... ص : ۸۶۶

قوله تعالى:

وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّهً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [۱۲۲]

۴۸۰۳/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إذا حدث، على الإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: «أين قول الله عز و جل: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ!- قال- هم فى عذر ما داموا فى الطلب، و هؤلاء الذين ينتظرونهم فى عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم».

۱- تفسير القمّى ۱: ۳۰۷. [.....]

۲- الكافي ۱: ۱/۳۰۹.

۴۸۰۴/ [۲]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاويه، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله، بلغنا شكواك و أشفقنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ فقال: «إن عليا (عليه السلام) كان عالما، و العلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلا بقى من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء «۱» الله».

قلت: أ فيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذى بعده؟ فقال: «أما أهل هذه البلده فلا- يعنى المدينه- و أما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إن الله يقول: وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قال: قلت: أ رأيت من مات فى ذلك؟ فقال: «هو بمنزله وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «۲»».

قال: قلت: فإذا قدموا، فبأى شى ء يعرفون صاحبهم؟ قال: «يعطى السكينه و الوقار و الهيبه».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل)، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقى و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاويه، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله بلغنا شكواك، و ذكر مثله «۳».

۴۸۰۵/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد،

عن عبـد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السـلام) عن قول العامه: إن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) قال: «من مات و ليس له إمام مات ميته جاهليه». فقال: «الحق و الله».

قلت: فإن إمام هلك و رجل بخراسان و لا يعلم من وصـيه لم يسـعه ذلك؟ قال: «لا يسعه ذلك، إن الإمام إذا هلك وقعت حجه وصـيه على من هو معه فى البلـد، و حق النفر على من ليس بحضـرته، إذا بلغهم. إن الله عز و جـل يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قلت: فنفر قوم فهلـك بعضـهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «۴»».

۲- الكافى ۱: ۳۱۱/ ۳.

۳- الكافى ۱: ۳۰۹/ ۲.

(۱) فى «ط»: و ما يشاء.

(۲) النساء ۴: ۱۰۰.

(۳) علل الشرائع: ۵۹۱/ ۴۰.

(۴) النساء ۴: ۱۰۰.

قلت: فبلغ البلـد بعضـهم فوجـدك مغلقـا عليك بابك، و مرخى عليك ستر‌ك، لا تـدعوهم إلى نفسك، و لا يكون من يـدلهم عليك، فبم يعرفون ذلك؟ قال: «بكتاب الله المنزل».

قلت: فيقول الله عز و جـل كيف؟ قـال: «أراك قـد تكلمت فى هـذا قبل اليوم؟» قلت: أجل. قال: فـذكر ما أنزل الله فى على (عليه السـلام)، و ما قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى حسن و حسـين (عليهما السلام)، و ما خص الله به عليا (عليه السلام)، و ما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) من وصيته إليه و

نصبه إياه و ما يصيبهم، و إقرار الحسن و الحسين بذلك، و وصيته إلى الحسن، و تسليم الحسين إليه، يقول «۱» الله: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ «۲»».

قلت: فإن الناس يتكلمون فى أبى جعفر (عليه السلام)، و يقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه، و قصرت عمن هو أصغر منه؟ فقال: «يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون فى غيره: هو أولى الناس بالذى قبله، و هو وصيه، و عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصيته، و ذلك عندى لا أنازع فيه».

قلت: إن ذلك مستور مخافه السلطان؟ قال: «لا يكون فى ستر إلا و له حجه ظاهره، إن أبى استودعنى ما هنالك، فلما حضرته الوفاه قال: ادع لى شهودا، فدعوت أربعه من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، قال:

اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «۳» و أوصى محمد بن على إلى ابنه جعفر بن محمد، و أمره أن يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه الجمع، و أن يعممه بعمامته، و أن يربع قبره، و يرفعه أربع أصابع، ثم يخلى عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا، رحمكم الله.

فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان فى هذا- يا أبت- أن تشهد عليه؟ فقال: إنى كرهت أن تغلب، و أن يقال: إنه لم يوص، فأردت أن يكون لك حجه، فهو الذى إذا قدم الرجل البلد قال: من وصى فلان؟ قيل: فلان».

قلت: «فإن أشرك فى الوصيه؟ قال:

«تسألونه فإنه سيبين لكم».

۴۸۰۶/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن على بن إسماعيل، و عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته؟ قال: «يخرجون فى الطلب، فإنهم لا يزالون فى عذر ما داموا فى الطلب».

قلت: يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرجوا «۴» بعضهم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ- قال- هؤلاء المقيمون

۴- علل الشرائع: ۵۹۱/ ۴۱.

(۱) فى المصدر: بقول.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۶.

(۳) البقره ۲: ۱۳۳.

(۴) فى المصدر: يخرج.

فى السعه حتى يرجع إليهم أصحابهم».

۴۸۰۷/ [۵]- عنه: عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عمن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن بلغنا وفاه الإمام كيف نصنع؟ قال: «عليكم النفير».

قلت: النفير جميعا؟ قال: «إن الله يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» الآيه.

قلت: نفرنا فمات بعضهم فى الطريق؟ قال: فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «۱»».

۴۸۰۸/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن أبى الخير

صالح بن أبى حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبى عمير، عن عبد المؤمن الأنصارى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن قوما يروون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «اختلاف امتى رحمه؟» فقال:

«صدقوا».

فقلت: إن كان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب؟ فقال: «ليس حيث تذهب و ذهبوا، إنما أراد قول الله تعالى: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فأمرهم الله أن ينفروا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يختلفوا إليه فيتعلموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا فى الدين، إنما الدين واحد، إنما الدين واحد».

۴۸۰۹/ [۷]- العياشى: عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إذا حدث للإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: «يكونون كما قال الله: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ إلى قوله: يَحْذَرُونَ».

قال: قلت له: فما حالهم؟ قال: «هم فى عذر».

۴۸۱۰/ [۸]- و عنه أيضا فى روايه أخرى: ما تقول فى قوم هلك إمامهم، كيف يصنعون؟ قال: فقال لى: «أما تقرأ كتاب الله فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ إلى قوله: يَحْذَرُونَ».

قلت: جعلت فداك، فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون؟ قال: فقال لى: «رحمك الله، أما علمت أنه كان بين محمد و عيسى (عليه و على نبينا و آله الصلاه و السلام) خمسون و مائتا سنه، فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين

۵- علل الشرائع: ۵۹۱/ ۴۲.

۶- علل الشرائع: ۸۵/ ۴. [.....]

۷- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۷/ ۱۵۸.

۸- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۷/ ۱۵۹.

(۱) النساء ۴:

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۸۷۰

محمد (صلی الله علیه و آله) فآتاهم الله أجرهم مرتین».

۴۸۱۱/ [۹]- عن أحمد بن محمد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: کتب إلی: «إنما شیعتنا من تابعنا و لم یخالفنا، فإذا خفنا خاف، و إذا أمنا أمن، قال الله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «۱» فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ الآیه، فقد فرضت علیکم المسأله و الرد إلینا، و لم یفرض علینا الجواب».

۴۸۱۲/ [۱۰]- عن عبد الأعلی، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): بلغنا وفاه الإمام؟ قال: «علیکم النفر».

قلت: جمیعا؟ قال: «إن الله یقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» الآیه.

قلت: نفرنا فمات بعضنا فی الطریق؟ قال: فقال: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلی قوله:

أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «۲»».

قلت: فقدمنا المدینه فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا علیه بابه مرخی علیه ستره؟ قال: «إن هذا الأمر لا یکون إلا بأمر بین، هو الذی إذا دخلت المدینه، قلت: إلی من أوصی فلان؟ قالوا: إلی فلان».

۴۸۱۳/ [۱۱]- عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «تفقهوا، فإن من لم یتفقه منکم فإنه أعرابی، إن الله یقول فی کتابه: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ إلی قوله: يَحْذَرُونَ».

۴۸۱۴/ [۱۲]- الطبرسی: قال الباقر (علیه السلام): «کان هذا حین کثر الناس فأمرهم الله سبحانه أن تنفر منهم طائفه و تقیم طائفه للتفقه، و أن یکون الغزو نوبا».

۴۸۱۵/ [۱۳]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ: کی یعرفوا الیقین.

سوره التوبه(۹): آیه ۱۲۳ ..... ص : ۸۷۰

قوله تعالی:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [۱۲۳]

۴۸۱۶/

[۱]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا بعض أصحابنا،

۹- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۷/ ۱۶۰.

۱۰- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۸/ ۱۶۱.

۱۱- تفسير العيّاشى ک ۲: ۱۱۸/ ۱۶۲.

۱۲- مجمع البيان ۵: ۱۲۶.

۱۳- تفسير القمّى ۱: ۳۰۷.

۱- التهذيب ۶: ۱۷۴/ ۳۴۵.

(۱) النحل ۱۶: ۴۳، الأنبياء ۲۱: ۷.

(۲) النساء ۴: ۱۰۰.

عن محمد بن حميد «۱»، عن يعقوب القمى، عن أخيه عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الديلم».

۴۸۱۷/ [۲]- العياشي: عن عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) فى قول الله تبارک و تعالى:

قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الديلم».

۴۸۱۸/ [۳]- على بن إبراهيم: قال: يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار، و لا يجوزوا ذلك الموضع، و الغلظه: أى أغلظوا لهم القول و الفعل «۲».

سوره التوبه(۹): الآيات ۱۲۴الى ۱۲۵ ..... ص : ۸۷۱

قوله تعالى:

وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ [۱۲۴- ۱۲۵]

۴۸۱۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أيها العالم، أخبرنى أى الأعمال أفضل عند الله؟

قال: «ما لا يقبل الله شيئا إلا به».

قلت: و ما هو؟ قال: «الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجه، و أشرفها منزله، و أسناها

حظا».

قـال: قلت: ألاـ تخبرنى عن الإيمـان، أقول هو و عمـل، أم قول بلاـ عمـل؟ فقـال: «الإيمان عمل كله، و القول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين فى كتابه، واضح نوره، ثابته حجته، يشهد له به الكتاب، و يدعوه إليه».

قال: قلت له: صـفه لى- جعلت فداك- حتى أفهمه. قال: «الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل، فمنه التام المنتهى تمامه، و منه الناقص البين نقصانه، و منه الراجح الزائد رجحانه».

قلت: إن الإيمان ليتم و ينقص و يزيد؟ قال: «نعم».

٢- تفسير العيّاشى ٢: ١١٨/ ١٦٣.

٣- تفسير القمّى ١: ٣٠٧.

١- الكافى ٢: ٢٨/ ١. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: محمّد بن أحمد، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٤٧.

(٢) فى المصدر: و القتل.

قلت: كيـف ذاك؟ قـال: «لأـن الله تبـارك و تعـالى فرض الإيمـان على جـوارح ابن آدم، و قسـمه عليهـا، و فرقه فيهـا، فليس من جوارحه جـارحه إلاـ و قـد وكلت من الإيمـان بغير مـا وكلت به أختها، فمنها قلبه الـذى به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بـدنه الذى لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره، و منها عيناه اللتان يبصر بهما، و أذناه اللتان يسمع بهما، و يداه اللتان يبطش بهما، و رجلاه اللتان يمشى بهما، و فرجه الذى الباه من قبله، و لسانه الذى ينطق به، و رأسه الذى فيه وجهه.

فليس من هـذه جارحه إلا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، بفرض من الله تبارك و تعالى اسـمه، ينطق به الكتاب لها، و يشهد به عليها، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع، و فرض على السمع

غير مـا فرض على العينين، و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان، و فرض على اللسان غير ما فرض على اليـدين، و فرض على اليــدين غير مـا فرض على الرجليـن، و فرض على الرجليـن غير مـا فرض على الفرج، و فرض على الفرج غير مـا فرض على الوجه.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار و المعرفه و المحبه «۱» و الرضا و التسليم، بأن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلها واحـدا لم يتخـذ صاحبه و لا ولـدا، و أن محمـدا عبـده و رسوله (صـلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عنـد الله من نبى أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفه، و هو عمله، و هو قول الله عز و جل:

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً «۲»، و قال: أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «۳» و قال: الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «۴»، و قال: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ «۵»، فذلك ما فرض الله عز و جل على القلب من الإقرار و المعرفه و هو عمله و هو رأس الإيمان.

و فرض الله على اللسان القول و التعبير عن القلب بما عقـد عليه و أقر به، قال الله تبارك و تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً «۶»، و قال: وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۷»، فهـذا ما فرض الله على اللسان، و هو عمله.

و فرض على

السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال فى ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ

---

(۱) فى المصدر: و العقد، بدل (و المحبه).

(۲) النحل ۱۶: ۱۰۶.

(۳) الرعد ۱۳: ۲۸.

(۴) المائده ۵: ۴۱.

(۵) البقره ۲: ۲۸۴.

(۶) البقره ۲: ۸۳.

(۷) العنكبوت ۲۹: ۴۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۷۳

يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ «۱»، ثم استثنى عز و جل موضع النسيان، فقال: وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «۲»، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «۳»، و قال عز و جل:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ «۴»، و قال: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ «۵»، و قال: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً «۶»، فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان.

و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، فقال تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ «۷»، فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه،

و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «٨»، من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن تنظر إليها».

و قال: «كل شى ء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآيه فإنها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آيه اخرى، فقال: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ «٩»، يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ، و قال: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «١٠»، فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز و جل، و هو عملهما، و هو من الإيمان.

و فرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله، و أن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز و جل، و فرض عليهما من الصدقه و صله الرحم و الجهاد فى سبيل الله و الطهور للصلاه، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «١١»، و قال:

---

(١) النساء ۴: ۱۴۰.

(٢) الأنعام ۶: ۶۸.

(٣) الزمر ۳۹: ۱۷- ۱۸.

(۴) المؤمنون ۲۳: ۱- ۴.

(۵) القصص ۲۸: ۵۵. [.....]

(۶) الفرقان ۲۵: ۷۲.

(٧) النور ۲۴: ۳۱.

(٨) النور ۲۴: ۳۱.

(٩) فصلت ۴۱: ۲۲.

(١٠) الإسراء ۱۷: ۳۶.

(١١) المائده ۵: ۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۷۴

فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها «۱»، فهذا

ما فرض الله على اليدين، لأن الضرب من علاجهما.

و فرض على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شى ء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا «۲»، و قال:

وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ «۳»، و قال فیما شهدت الأیدی و الأرجل على أنفسهما و على أربابهما من تضییعهم لما أمر الله عز و جل به، و فرضه علیهما الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ «۴» فهذا أیضا مما فرض الله على الیدین و على الرجلین، و هو عملهما، و هو من الإیمان.

و فرض على الوجه السجود له باللیل و النهار فی مواقیت الصلوات، فقال: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ «۵» و هذه فریضه جامعه على الوجه و الیدین و الرجلین، و قال فی موضع آخر: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «۶» و قال فیما فرض الله على الجوارح من الطهور و الصلاه بها، و ذلک أن الله عز و جل لما صرف نبیه (صلى الله علیه و آله) إلى الکعبه عن بیت المقدس، و أنزل الله عز و جل: وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ «۷» فسمى الصلاه إیمانا، فمن لقی الله عز و جل حافظا لجوارحه، موفیا کل جارحه من جوارحه ما فرض الله عز و جل علیها لقی الله عز و جل مستکملا لإیمانه، و هو من

أهل الجنه، و من خان فی شی ء منها أو تعدی ما أمر الله عز و جل فیها لقی الله عز و جل ناقص الإیمان».

قال: قلت: قد فهمت نقصان الإیمان و تمامه، فمن أین جاءت زیادته؟ فقال: «قول الله عز و جل: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ فَمِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ أَیُّکُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِیماناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِیماناً وَ هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ. و قال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْیَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً «۸» و لو کان کله واحدا لا زیاده فیه و لا نقصان لم یکن لأحد منهم فضل علی الآخر، و لاستوت النعم فیه، و لاستوی الناس و بطل التفضیل، و لکن بتمام الإیمان دخل المؤمنون الجنه، و بالزیاده فی

---

(۱) محمّد ۴۷: ۴.

(۲) الإسراء ۱۷: ۳۷.

(۳) لقمان ۳۱: ۱۹.

(۴) یس ۳۶: ۶۵.

(۵) الحج ۲۲: ۷۷.

(۶) الجنّ ۷۲: ۱۸.

(۷) البقره ۲: ۱۴۳.

(۸) الکهف ۱۸: ۱۳. [.....]

الإیمان «۱» تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، و بالنقصان دخل المفرطون النار».

۴۸۲۰/ [۲]- العیاشی: عن زراره بن أعین، عن أبی جعفر (علیه السلام): وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ. یقول: «شکا إلی شکهم».

۴۸۲۱/ [۳]- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ أی شکا إلی شکهم.

سوره التوبه(۹): الآیات ۱۲۶الی ۱۲۹ ..... ص : ۸۷۵

قوله تعالی:

أَ وَ لاـ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِی کُـلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَیْنِ- إلی قوله تعالی- فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ [۱۲۶- ۱۲۹] ۴۸۲۲/ [۴]- علیٌ بن إبراهیم فی قوله تعالی: أَ وَ

لاـ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ قال: أى يمرضون ثُمَّ لاـ يَتُوبُونَ وَ لاـ هُمْ يَذَّكَّرُونَ، قال: و قوله تعالى: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ يعنى المنافقين ثُمَّ انْصَرَفُوا أى تفرقوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق.

ثم خاطب الله عز و جل الناس، و احتج عليهم برسول الله، فقال: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أى مثلكم فى الخلقه، و يقرأ «من أنفسكم» أى من أشرفكم عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ أى ما أنكرتم و جحدتم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ.

ثم عطف على النبى بالمخاطبه، فقال: فَإِنْ تَوَلَّوْا يا محمد عما تدعوهم إليه فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

۴۸۲۳/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبله، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «هكذا أنزل الله عز و جل: لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم».

۲- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۸/ ۱۶۴.

۳- تفسير القمّى ۱: ۳۰۸.

۴- تفسير القمّى ۱: ۳۰۸.

۵- الكافى ۸: ۳۷۸/ ۵۷۰.

(۱) فى «ط»: الأعمال.

۴۸۲۴/ [۳]- العياشى: عن ثعلبه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله تبارك و تعالى: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، قال: «فينا». عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ، قال: «فينا». حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، قال: «فينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، قال: «شركنا المؤمنون فى هذه الرابعه و ثلاثه لنا».

۴۸۲۵/ [۴]- عن عبد الله بن سليمان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه

الآيه لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكَمْ، قال: «من أنفسنا». قال: عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّم، قال: «ما عنتنا». قال: حَرِيصٌ عَلَيْكَمْ، قال: «علينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، قال: «بشيعتنا رءوف رحيم، فلنا ثلاثه أرباعها، و لشيعتنا ربعها».

۴۸۲۶/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبى الجارود، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، أنه قال: قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعه «۱»، و إن السباع تغشى منزلى و لا تجوز حتى تأخذ فريستها.

فقال: «اقرأ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

۳- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۸/ ۱۶۵.

۴- تفسير العيّاشى ۲: ۱۱۸/ ۱۶۶.

۵- الكافى ۲: ۴۵۷/ ۲۱.

(۱) المسبعه: كثيره السّباع. «لسان العرب- سبع- ۸: ۱۴۸».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۷۷

المستدرک (سوره التوبه) ..... ص : ۸۷۷

سوره التوبه(۹): آيه ۲۸ ..... ص : ۸۷۷

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [۲۸]

[۱]- عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لئن بقيت لأخرجن المشركين من جزيره العرب».

[۲]- (دعائم الإسلام): عن على (عليه السلام)، أنه قال: «لتمنعن مساجدكم يهودكم و نصاراكم و صبيانكم و مجانينكم أو ليمسخنكم الله قرده و خنازير ركعا و سجدا، و قد قال الله عز و جل: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ».

سوره التوبه(۹): آيه ۳۸ ..... ص : ۸۷۷

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ اثّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [۳۸]

[۳]- قال علی (علیه السلام): «انفروا- رحمکم الله- إلی قتال عدوکم، و لا تثاقلوا إلی الأرض فتقروا بالخسف،

۱- الدر المنثور ۴: ۱۶۶.

۲- دعائم الإسلام ۱: ۱۴۹.

۳- نهج البلاغه: ۴۵۲ الرساله ۶۲.

و تبوءوا بالذل و یکون نصیبکم الأخس، و إن أخا الحرب الأرق، و من نام لم ینم عنه».

سوره التوبه(۹): آیه ۶۹ ..... ص : ۸۷۸

قوله تعالى:

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ- إلی قوله تعالى- مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ [۶۹]

[۱]- الشیخ فی (الأمالی)، بإسناده، عن أبی عمرو، عن ابن عقده، عن أحمد بن یحیی، عن عبد الرحمن عن أبیه، عن أبی معشر، عن سعید، عن أبی هریره، عن النبی (صلى الله علیه و آله)، قال: «تأخذون کما أخذت الأمم من قبلکم ذراعا بذراع، و شبرا بشبر، و باعا بباع، حتى لو أن أحدا من أولئک دخل جحر ضب لدخلتموه».

قال: قال أبو هریره: و إن شئتم فاقرءوا القرآن كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ، قال أبو هریره: و الخلاق: الدین فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَما اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ حتى فرغ من الآیه.

قالوا: یا نبی الله، فما صنعت الیهود و النصاری؟ قال: «و ما الناس إلا هم».

سوره التوبه(۹): آیه ۸۵ ..... ص : ۸۷۸

قوله تعالى:

وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ [۸۵]

[۲]- الشیخ فی (الأمالی)، بإسناده عن علی بن عقبه عن أبی کهمس، عن عمرو بن سعید بن هلال، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أوصنی. فقال: «أوصیک بتقوی الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنه لا ینفع اجتهاد لا ورع فیه، و انظر إلی من هو دونک و لا تنظر إلی من هو فوقک، فکثیرا ما قال الله عز و جل لرسوله (صلی الله علیه و آله): وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ، و قال عز ذکره: وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا «۱» فإن نازعتک نفسک إلی شی ء من ذلک فاعلم أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان قوته الشعیر، و حلواه التمر و وقوده السعف، و إذا أصبت

بمصيبه فاذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الناس لم يصابوا بمثله أبدا و لن يصابوا بمثله أبدا».

١- أمالى الطوسى ١: ٢٧٢.

٢- أمالى الطوسى ٢: ٢٩۴. [.....]

(١) طه ٢٠: ١٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٩

سوره التوبه(٩): آيه ٨۶ ..... ص : ٨٧٩

قوله تعالى:

وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا- إلى قوله تعالى- أُولُوا الطَّوْلِ [٨۶] [١]- الطبرسى: عن ابن عباس و غيره: أُولُوا الطَّوْلِ أى أولوا المال و القدره و الغنى.

[٢]- عن ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس، فى قوله: أُولُوا الطَّوْلِ، قال:

أهل الغنى.

سوره التوبه(٩): آيه ١١٣ ..... ص : ٨٧٩

قوله تعالى:

ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [١١٣] [٣]- الطبرسى، قال: فى تفسير الحسن: أن المسلمين قالوا للنبى (صلى الله عليه و آله): ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا فى الجاهليه، فأنزل الله سبحانه هذه الآيه.

تم بحمد الله و منه الجزء الثانى من تفسير البرهان و يتلوه الجزء الثالث أوله تفسير سوره يونس

١- مجمع البيان ۵: ٨٩.

٢- الدر المنثور ۴: ٢۵٩.

٣- مجمع البيان ٥: ١١٥.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩